

تفسير الطبري

ذكر من قال ذلك : 3752 حدثني موسى ، قال : ثنا أسباط ، عن السدي : ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن فالرجل يريد أن يطلق أراد طلاق امرأته سألها هل بها حمل لكيلا يطلقها ، وهي حامل منه للضرر الذي يلحقه وولده في فراقها إن فارقها ، فأمرن بالصدق في ذلك ونهين عن الكذب في أرحامهن قال : كانت المرأة تكتنم حملها حتى تجعله لرجل آخر منها وقال آخرون : بل السبب الذي من أجله نهين عن كتمان ذلك ، هو أن الرجل كان إذا فنهى الله عن ذلك ، وقدم فيه حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن قتادة : ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله قال : علم الله أن منهن كواتم يكتمن الولد ، وكان أهل الجاهلية كان الرجل يطلق امرأته وهي حامل ، فتكتنم الولد وتذهب به إلى غيره ، وتكتنم مخافة الرجعة أبيه ، فكره الله ذلك لهن حدثني محمد بن يحيى ، قال : ثنا عبد الأعلى ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة : ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن سعيد ، عن قتادة قوله : ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن قال : كانت المرأة إذا طلقت كتمت ما في بطنها وحملها لتذهب بالولد إلى غير ، فيلحق نسب الحمل الذي هو من الزوج المطلق بمن تزوجته فحرم الله ذلك عليهن ذكر من قال ذلك : 3751 حدثنا بشر بن معاذ ، قال : ثنا سويد ، قال : ثنا زوجا غيره . وقال آخرون : السبب الذي من أجله نهين عن كتمان ذلك أنهن في الجاهلية كن يكتمن أزواجهن خوف مراجعتهم إياهن حتى يتزوجن غيرهم وبعولتهن أحق بردهن هي التي طلقت واحدة أو ثنتين ، ثم كتمت حملها لكي تنجو من زوجها ، فأما إذا بت الثلاث تطليقات فلا رجعة له عليها حتى تنكح ثلاثا فقد حرمت عليه حتى تنكح زوجا غيره . إنما اللاتي ذكرن في القرآن : ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر سويد ، قال : أخبرنا ابن المبارك ، عن يحيى بن بشر أنه سمع عكرمة يقول : الطلاق مرتان بينهما رجعة ، فإن بدا له أن يطلقها بعد هاتين فهي ثالثة ، وإن طلقها برجعتهما ما لم تضع حملها ، وهو قوله : ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر 3750 حدثني المثنى ، قال : ثنا عبد الله بن صالح ، قال : ثني معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس قال : إذا طلق الرجل امرأته تطليقة أو تطليقتين وهي حامل ، فهو أحق اتل هذه الآية فتلا . فقال : إن فلانة ممن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن . وكانت طلقت وهي حبلى ، فكتمت حتى وضعت 3749 حدثني المثنى ، قال : ثنا 3748 : حدثني المثنى ، قال : ثنا سويد بن نصر ، قال : أخبرنا ابن المبارك ، عن قبات بن رزين ، عن علي بن رباح أنه حدثه أن عمر بن الخطاب قال لرجل : من أجله نهيت عن كتمان ذلك الرجل ، فقال بعضهم : نهيت عن ذلك لنلا تبطل حق الزوج من الرجعة إذا أراد رجعتها قبل وضعها وحملها . ذكر من قال ذلك الله في أرحامهن يعني الولد ، قال : الحيض والولد هو الذي أوتمن عليه النساء وقال آخرون : بل عنى بذلك الحبل . ثم اختلف قائلو ذلك في السبب الذي تحل لنلا يرتجعها مضارة 3747 حدثني يحيى بن أبي طالب ، قال : ثنا يزيد ، قال : أخبرنا جوير ، عن الضحاك في قوله : ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن يعني الولد ، قال : لا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن الآية ، قال : لا يكتمن الحيض ولا الولد ، ولا يحل لها أن تكتنه وهو لا يعلم متى وقد حاضت ، ولا يحل لها أن تقول : إني حبلى وليست بحبلى ، ولا أن تقول : لست بحبلى وهي حبلى 3746 حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال يقول : لا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن من الحيض والحبل ، لا يحل لها أن تقول : إني قد حضت ولم تحض ، ولا يحل لها أن تقول : إني لم أحض المرأة زوجها وحبه 3745 حدثنا عن عمار ، قال : ثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع في قوله : ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن ، عن مجاهد نحو هذا التفسير في هذه الآية . 3744 حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا جرير ، عن ليث ، عن مجاهد ، مثله ، وزاد فيه : قال : وذلك كله في بغض ، ولا أني حبلى وليست بحبلى ، ولا لست بحبلى وهي حبلى حدثني المثنى ، قال : ثنا سويد ، قال : أخبرنا ابن المبارك ، عن الحجاج ، عن القاسم بن نافع : أخبرنا ابن المبارك ، عن الحجاج ، عن مجاهد ، قال : الحيض والحبل ، قال : تفسيره أن لا تقول إني حائض وليست بحائض ، ولا لست بحائض وهي حائض وهي حبلى حدثني المثنى ، قال : ثنا أبو حذيفة ، قال : ثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد مثله . حدثني المثنى ، قال : ثنا سويد بن نصر ، قال يكتمن ما خلق الله في أرحامهن قال : لا يحل للمطلقة أن تقول إني حائض وليست بحائض ، ولا تقول : إني حبلى وليست بحبلى ، ولا تقول : لست بحبلى من الحيض والولد حدثني محمد بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ، عن عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره : ولا يحل لهن أن قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرني مسلم بن خالد الزنجي ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن قال : حدثنا أبو إسحاق الفزاري ، عن ليث ، عن مجاهد في قوله : ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن قال : من الحيض والولد حدثني يونس . حدثني أبو السائب ، قال : ثنا ابن إدريس ، عن مطرف ، عن الحكم ، عن مجاهد ، مثله ، إلا أنه قال : الحبل . حدثنا إسماعيل بن موسى الفزاري ، قال في قوله : ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن قال : الحمل والحيض . قال ابن كريب : قال ابن إدريس : هذا أول حديث سمعته من مطرف أن تكتنم حيضتها ، ولا يحل لها إن كانت حاملا أن تكتنم حملها 3743 حدثنا أبو كريب ، قال : ثنا ابن إدريس ، قال : سمعت مطرفا ، عن الحكم ، عن مجاهد بن زريع ، قال : ثنا الأشعث ، عن نافع ، عن ابن عمر : ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن من الحيض والحمل ، لا يحل لها إن كانت حائضا وقال آخرون : بل المعنى الذي نهيت عن كتمانها زوجها المطلق الحبل والحيض جميعا . ذكر من قال ذلك : 3742 حدثنا حميد بن مسعدة ، قال : ثنا يزيد 3741 حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا جرير ، عن منصور ، عن إبراهيم : ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن قال : أكثر ما عنى به الحيض في قوله : ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن قال : الحيض المرأة تعتد قرأين ، ثم يريد زوجها أن يراجعها ، فتقول : قد حضت الثالثة الحيضة الثالثة كاذبة ، لتبطل حقه ببقيلها الباطل في ذلك . ذكر من قال ذلك : 3740 حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا جرير ، عن عبيدة بن معتب ، عن إبراهيم ، غير أن الذي حرم الله تعالى ذكره عليها كتمانها فيما خلق في رحمها من ذلك هو أن تقول لزوجها المطلق وقد أراد رجعتها قبل الحيضة الثالثة : قد حضت : ثنا خالد الحذاء ، عن عكرمة في قوله : ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن قال : الحيض . ثم قال خالد : الدم . وقال آخرون : هو الحيض

تفسير الطبري

الحكم , قال : قال إبراهيم في قوله : ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن قال : الحيض 3739 حدثني يعقوب , قال : ثنا ابن علية , قال : عن إبراهيم : ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن قال : أكثر ذلك الحيض حدثنا أبو كريب , قال : ثنا ابن إدريس , قال : سمعت مطرفا , عن , عن إبراهيم : ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن قال : الحيض حدثنا محمد بن بشار , قال : ثنا أبو أحمد , قال : ثنا سفيان , عن منصور , فلا يحل لهن أن يكتمن ذلك لتنقضي العدة ولا يملك الرجعة إذا كانت له 3738 حدثنا ابن بشار , قال : ثنا يحيى بن سعيد , عن سفيان , عن منصور , يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء إلى قوله : وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم قال : بلغنا أن ما خلق في أرحامهن الحمل , وبلغنا أن الحيضة . ذكر من قال ذلك : 3737 حدثني المثنى , قال : ثنا أبو صالح , قال : ثني الليث , عن يونس , عن ابن شهاب , قال : قال الله تعالى ذكره : والمطلقات من الحيض إذا طلقن , حرم عليهن أن يكتمن أزواجهن الذين طلقوهن في الطلاق الذي عليهن لهن فيه رجعة يبتغيين بذلك إبطال حقوقهم من الرجعة عليهن إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك , فقال بعضهم : تأويله : ولا يحل لهن , يعني للمطلقات أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر القول في تأويل قوله تعالى : ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن إنما يقال في هذا إذا نفست , هذا من الطلق , والأول من الطلاق . وقد بينا أن التربص إنما هو التوقف عن النكاح , وحبس النفس عنه في غير هذا الموضع . ولا مخلاة سبيلها . هي طالق فمثلت المرأة المخلاة سبيلها بها , وسميت بما سميت به النعجة التي وصفنا أمرها . وأما قولهم : طلقت المرأة , فمعنى غير هذا بعض أحياء العرب أنها تقول : طلقت المرأة وإنما قيل ذلك لها إذا خلاها زوجها , كما يقال للنعجة المهملة بغير راء ولا كالي إذا خرجت وحدها من أهلها للرعي قول القائل : طلق الرجل زوجته فهي مطلقة وأما قولهم : هي طالق , فمن قولهم : طلقها زوجها فطلقت هي , وهي تطلق طلاقا , وهي طالق . وقد حكى عن قد بيناه قبل . وأما معنى قوله : والمطلقات فإنه : والمخليات السبيل غير ممنوعات بأزواج ولا مخطوبات , وقول القائل : فلانة مطلقة , إنما هو مفعلة من زوجها لإجماع الجميع على أن الإيلاء ليس بطلاق موجب على المولى منها العدة . وإذا كان ذلك كذلك , فالعدة إنما تلزمها بعد للطلاق , والطلاق إنما يلحقها بما عليم والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء فأوجب تعالى ذكره على المرأة إذا صارت مطلقة تربص ثلاثة قروء فمعلوم أنها لم تكن مطلقة يوم آلى منها في الأشهر الأربعة لأن الله تعالى ذكره إنما أوجب عليها العدة بعد عزم المولى على طلاقها , وإيقاع الطلاق بها بقوله : وإن عزموا الطلاق فإن الله سميع قبل . وفي هذه الآية دليل واضح على خطأ قول من قال : إن امرأة المولى التي آلى منها تحل للأزواج بانقضاء الأشهر الأربعة إذا كانت قد حاضت ثلاث حيض قرء منهن أوقات مخالفات المعنى لأقربائها التي تربصهن , وإذا كن مستحقات عندنا اسم أقراء , فإن ذلك من إجماع الجميع لم يجز لها التربص إلا على ما وصفنا أقراء الطهر غير محتسبة من أقراء المتربصة بنفسها بعد الطلاق لإجماع الجميع من أهل الإسلام أن الأقراء التي أوجب الله عليها تربصهن ثلاثة قروء , بين كل سائرهما على عمومها , كما قد بينا في كتابنا : كتاب لطيف القول من البيان عن أصول الأحكام وغيره من كتبنا . فالأقراء التي هي أقراء الحيض بين طهري في كتابه , أو على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم . فإذا خص منه البعض , كان الذي خص من ذلك غير داخل في الجملة التي أوجب الحكم بها , وكان , وذلك أن الحكم عندنا في كل ما أنزله الله في كتابه على ما احتمله ظاهر التنزيل ما لم يبين الله تعالى ذكره لعباده , أن مراده منه الخصوص , إما بتنزيل يلزمنا أن نجعل عدة المرأة منقضية بانقضاء الطهر الثاني , إذ كان الطهر الذي طلقها فيه , والحيضة التي بعده , والطهر الذي يتلوها أقراء كلها فقد ظن جهلا , وأن بانقضائه ومجيء قرء الحيض الذي يتلوه انقضاء عدتها . فإن ظن ذو غباوة إذ كنا قد نسمي وقت مجيء الطهر قرءا , ووقت مجيء الحيض قرءا أنه فعلت ذلك كانت مؤدية ما ألزمها ربها تعالى ذكره بظاهر تنزيله . فقد تبين إذا إذ كان الأمر على ما وصفنا أن القرء الثالث من أقراءها على ما بينا الطهر الثالث , وانقضت عدتها وذلك أنها إذا فعلت ذلك , فقد دخلت في عداد من تربص من المطلقات بنفسها ثلاثة قروء بين طهري كل قرء منهن قرء له مخالف , وإذا طلاق زوجها إياها أن تنظر إلى ثلاثة قروء بين طهري كل قرء منهن قرء , هو خلاف ما احتسبته لنفسها مروءا تربصهن . فإذا انقضين , فقد حلت للأزواج لا يطلقها إلا طاهرا غير مجامعة , وحرم عليه طلاقها حائضا , كان اللازم للمطلقة المدخول بها إذا كانت ذات أقراء تربص أوقات محدودة المبلغ بنفسها عقيب مجيئه لعادته التي تجيء فيه , فأوجب عليها تربص ثلاث حيض بنفسها عن خطبة الأزواج . ورأى آخرون أن الذي أمرت به من ذلك إنما هو أقراء الطهر , وذلك وقت يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء على أهل التأويل , فرأى بعضهم أن الذي أمرت به المرأة المطلقة ذات الأقراء من الأقراء أقراء الحيض , وذلك وقت مجيئه عزائكا مورثة مالا وفي الذكر رفعة لما ضاع فيها من قروء نساكا فجعل القرء : وقت الطهر . ولما وصفنا من معنى القرء أشكال تأويل قول الله : والمطلقات لإدبار الدم دم الحيض , وإقبال الطهر المعتاد مجيئه لوقت معلوم , فقال في ذلك الأعشى ميمون بن قيس : وفي كل عام أنت جاشم غزوة تشد لأقصاها عظيم حبيش : دعي الصلاة أيام أقرائك بمعنى : دعي الصلاة أيام إقبال حيضك . وسمى آخرون من العرب وقت مجيء الطهر قرءا , إذ كان وقت مجيئه وقتا , وكمونه في آخر , فسمي وقت مجيئه قرءا , كما سعى الذين سمو وقت مجيء الريح لوقتها قرءا , ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لفاطمة بنت أبي إذا هبت لقارئها الرياح بمعنى هبت لوقتها وحين هبوبها . ولذلك سمي بعض العرب وقت مجيء الحيض قرءا , إذا كان دما يعتاد ظهوره من فرج المرأة في طلوعه , كما قال الشاعر : إذا ما الثريا وقد أقرأت أحس السماكان منها أفولا وقيل : أقرأت الريح : إذا هبت لوقتها , كما قال الهذلي : شئت العقر عقر بني شليل معلوم , ولذلك قالت العرب : أقرأت حاجة فلان عندي , بمعنى دنا قضاؤها , وجاء وقت قضائها وأقرأ النجم : إذا جاء وقت أفوله , وأقرأ : إذا جاء وقت ذات حيض وطهر , فهي تقرئ إقراء . وأصل القرء في كلام العرب : الوقت لمجيء الشيء المعتاد مجيئه لوقت معلوم , ولإدبار الشيء المعتاد إدباره لوقت الثالثة فلا رجعة له عليها . قال أبو جعفر : والقرء في كلام العرب : جمعه قروء , وقد تجمعته العرب أقراء , يقال في أفعل منه : أقرأت المرأة : إذا صارت

تفسير الطبري

محمد بن يحيى ، قال : ثنا عبد الأعلى ، عن سعيد ، عن درست ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، أن عائشة وزيد بن ثابت قالوا : إذا دخلت في الحيضة بن شداد ، عن عمر بن ثابت الأنصاري ، قال : كان زيد بن ثابت يقول : إذا حاضت المطلقة الثالثة قبل أن يراجعها زوجها فلا يملك رجعتها . 3736 حدثنا زيد بن ثابت ، قال : إذا طلق الرجل امرأته ، فرأت الدم في الحيضة الثالثة ، فقد انقضت عدتها . حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا جرير ، عن مغيرة عن موسى فلا رجعة ، ولا ميراث . حدثنا مجاهد بن موسى ، قال : ثنا يزيد ، قال : أخبرنا هشام بن حسان ، عن قيس بن سعد ، عن بكير بن عبد الله بن الأشج ، عن يقوله . 3735 حدثنا يعقوب بن إبراهيم ، قال : ثنا هشيم ، قال : أخبرنا يحيى بن سعيد ، عن سليمان وزيد بن ثابت أنهما قالوا : إذا حاضت الحيضة الثالثة ، قال : ثنا شعبة ، عن عبد ربه بن سعيد ، عن نافع : أن معاوية بعث إلى زيد بن ثابت ، فكتب إليه زيد : إذا دخلت في الحيضة الثالثة فقد بانت . وكان ابن عمر ، حدثنا محمد بن بشار ، قال : ثنا عبد الوهاب ، قال : ثنا عبيد الله ، عن زيد بن ثابت ، مثل ذلك . حدثنا محمد بن المثني ، قال : ثنا وهب بن جرير يقول مثل قول زيد بن ثابت . 3734 حدثنا محمد بن بشار ، قال : ثنا عبد الوهاب ، قال : وسمعت يحيى يقول : بلغني عن أبان بن عثمان أنه كان يقول ذلك أنه ليس بينهما ميراث ولا رجعة . 3733 حدثنا محمد بن بشار ، قال : ثنا عبد الوهاب ، قال : سمعت يحيى بن سعيد ، يقول : سمعت سالم بن عبد الله حدثنا محمد بن بشار ، قال : ثنا عبد الوهاب ، قال : ثنا يحيى بن سعيد ، قال : بلغني ، عن زيد بن ثابت قال : إذا طلقت المرأة ، فدخلت في الحيضة الثالثة أخبره ، عن عبد الله بن عمر وزيد بن ثابت أنهما كانا يقولان : إذا دخلت المرأة في الدم من الحيضة الثالثة ، فإنها لا ترثه ولا يرثها ، وقد برئت منه وبرئ منها . عن ابن عمر أنه قال في المطلقة : إذا دخلت في الحيضة الثالثة فقد بانت . 3732 حدثنا يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : ثني عمر بن محمد ، أن نافع ، عن نافع ، قال : قال ابن عمر : إذا دخلت في الحيضة الثالثة فلا رجعة له عليها . حدثنا ابن المثني ، قال : ثنا عبد الوهاب ، قال : ثنا عبيد الله ، عن نافع ، عن سليمان بن يسار ، أن رجلا يقال له الأحوص ، فذكر نحوه عن معاوية وزيد . حدثنا محمد بن يحيى ، قال : ثنا عبد الأعلى ، قال : ثنا سعيد ، عن أيوب ، إليه زيد : إذا دخلت المطلقة في الحيضة الثالثة فلا ميراث بينهما . حدثنا محمد بن يحيى ، قال : ثنا عبد الأعلى ، قال : ثنا سعيد ، عن أيوب ، عن نافع ، الأحوص من أهل الشام طلق امرأته تطليقة ، فمات وقد دخلت في الحيضة الثالثة ، فرفع إلى معاوية ، فلم يدر ما يقول ، فكتب فيها إلى زيد بن ثابت ، فكتب . فكان ابن عمر يرى ذلك . 3731 حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن أيوب ، عن سليمان بن يسار أن رجلا يقال له ومن هناك من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يوجد عندهم فيها علم ، فبعث معاوية رابكا إلى زيد بن ثابت ، فقال : لا ترثه ، ولو مات لم يرثها أشراف أهل الشام طلق امرأته تطليقة أو ثنتين ، فمات وهي في الحيضة الثالثة ، فرفعت إلى معاوية ، فلم يوجد عنده فيها علم ، فسأل عنها فضالة بن عبيد يعقوب ، قال : ثنا ابن علية ح وحدثنا محمد بن بشار ، قال : ثنا عبد الوهاب ، قال : أخبرنا معمر ، عن نافع ، عن سليمان بن يسار : أن الأحوص رجل من : ثنا عبد الرحمن ، قال : ثنا سفيان ، عن أبي الزناد ، عن سليمان بن يسار عن زيد بن ثابت ، قال : إذا دخلت في الحيضة الثالثة فلا ميراث لها . 3730 حدثني تفتسل . حدثنا محمد بن المثني ، قال : ثنا ابن أبي عدي ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن ابن المسيب ، عن زيد وعلي ، بمثله . 3729 حدثنا ابن بشار ، قال واحدة أو ثنتين ، قال : قال زيد بن ثابت : إذا دخلت في الحيضة الثالثة فلا رجعة له عليها . وزاد ابن أبي عدي قال : قال علي بن أبي طالب : هو أحق بها ما لم الثالثة فلا رجعة له عليها . 3728 حدثنا محمد بن بشار ، قال : ثنا ابن أبي عدي وعبد الأعلى ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن ابن المسيب : في رجل طلق امرأته . حدثنا حميد بن مسعدة ، قال : ثنا يزيد بن زريع ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، عن سعيد بن المسيب ، عن زيد بن ثابت ، قال : إذا دخلت في الحيضة الزهري يفتي بقول زيد . حدثنا محمد بن بشار ، قال : ثنا عبد الوهاب ، قال : سمعت يحيى بن سعيد يقول : بلغني أن عائشة قالت : إنما الأقراء : الأطهار ، عن سعيد بن المسيب وسليمان بن يسار أن زيد بن ثابت قال : إذا دخلت المطلقة في الحيضة الثالثة فقد بانت من زوجها وحلت للأزواج . قال معمر : وكان : أخبرنا معمر ، عن أيوب عن نافع ، عن ابن عمر ، مثل قول زيد . 3727 حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن الزهري ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، مثل قول زيد وعائشة . 3726 حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : قال الزهري : قالت عمرة : كانت عائشة تقول : القرء : الطهر ، وليس بالحيضة . 3725 حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن الزهري ، عن عمرة وعروة ، عن عائشة قالت : إذا دخلت المطلقة في الحيضة الثالثة فقد بانت من زوجها وحلت للأزواج ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه . عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها كانت تقول : الأقراء : الأطهار . 3724 حدثنا الحسن ، قال : أخبرنا ، قال : أخبرنا سفيان ، عن الزهري ، عن عمرة ، عن عائشة . قالت : الأقراء : الأطهار . حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : ثني عبد الله بن عمر ، عن علي ، مثله . وقال آخرون : بل القرء الذي أمر الله تعالى ذكره المطلقات أن يعتدن به : الطهر . ذكره من قال ذلك : 3723 حدثنا عبد الحميد بن بيان : هو أحق بها ما لم تفتسل من الحيضة الثالثة . حدثنا محمد بن يحيى . قال : ثنا عبد الأعلى ، عن سعيد ، عن درست ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثني ، قال : ثنا ابن أبي عدي ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن سعيد بن المسيب ، قال : قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، عن قتادة ، عن حماد ، عن إبراهيم : أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : يحل لزوجها الرجعة عليها حتى تفتسل من الحيضة الثالثة ، ويحل لها الصوم . قال : إذا غسلت المطلقة فرجها من الحيضة الثالثة بانت منه وحلت للأزواج . حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر . ثم خاصمها إلى الأشعري ، فردها عليه . 3722 حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن زيد بن رفيع ، عن معبد الجهني أيوب ، عن أبي قلابة ، قال : وأخبرنا معمر ، عن قتادة قال : راجع رجل امرأته حين وضعت ثيابها تريد الاغتسال فقال : قد راجعتك ، فقالت : كلا ! فاغتسلت من الحيضة الثالثة وتحل لها الصلاة . قال : فلا أعلم عثمان إلا أخذ بذلك . 3721 حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن

تفسير الطبري

أن تكون منافقا , ونعوذ بالله أن نسميك منافقا , ونعيذك بالله أن يكون مثل هذا كان في الإسلام ثم تموت ولم تبينه ! قال : فإني أرى أنه حق بها حتى تغتسل أخبرنا معمر , عن زيد بن ربيع , عن أبي عبيدة بن عبد الله , قال : أرسل عثمان إلى أبي يسأله عنها , فقال أبي : وكيف يفتى منافق ؟ فقال عثمان : أعيدك بالله أو تنتين , قال : لزوجه الرجعة عليها , حتى تغتسل من الحيضة الثالثة وتحل لها الصلاة . 3720 حدثنا الحسن بن يحيى , قال : أخبرنا عبد الرزاق , قال : يحيى , قال : أخبرنا عبد الرزاق , قال : أخبرنا معمر , عن الزهري , عن سعيد بن المسيب : أن علي بن أبي طالب قال في الرجل يتزوج المرأة فيطلقها تطليقة , وكان بلغه قضاؤه فيها , فقال أبو موسى : قضيت أن زوجها أحق بها ما لم تغتسل . فقال عمر : لو قضيت غير هذا لأوجعت لك رأسك . حدثنا الحسن بن التي ظهرت منها . 3719 حدثني محمد بن يحيى , قال : ثنا عبد الأعلى , قال : ثنا سعيد , عن مطر , عن عمرو بن شعيب , أن عمر سأل أبا موسى عنها . 3718 حدثنا أبو السائب , قال : ثنا أبو معاوية , عن الأعمش , عن إبراهيم , قال : إذا طلق الرجل امرأته وهي طاهر اعتدت ثلاث حيض سوى الحيضة الثالثة . 3717 حدثنا محمد بن بشار , قال : ثنا أبو أحمد , قال : ثنا سفيان , عن عمرو بن دينار , قال : سمعت سعيد بن جبير يقول : إذا انقطع الدم فلا رجعة بن مسعدة , قال : ثنا يزيد بن زريع , قال : ثنا النعمان بن راشد , عن الزهري , عن سعيد بن المسيب : أن عليا كان يقول : هو أحق بها ما لم تغتسل من الحيضة تنتين , فحاضت الحيضة الثالثة , فقال ابن مسعود : أراه أحق بها ما لم تغتسل , فقال عمر : وافقت الذي في نفسي . فردها على زوجها . 3716 حدثنا حميد حدثنا مجاهد بن موسى , قال : ثنا يزيد بن هارون , قال : ثنا سعيد , عن أبي معشر , عن النخعي , أن عمر استشار ابن مسعود في الذي طلق امرأته تطليقة أو : كلا والله ! قال : بلى والله ! قال : فتخالفا , فارتفعا إلى الأشعري , واستحلفها بالله لقد كنت اغتسلت وحلت لك الصلاة . فأبت أن تحلف , فردها عليه . وكل بها بعض أهله , فغفل الإنسان حتى دخلت مغتسلها , وقربت غسلها . فأثاه فأذنه , فجاء فقال : أي قد راجعتك ! فقالت : كلا والله ! قال : بلى والله ! قالت الميراث ما لم تغتسل من الحيضة الثالثة . حدثني يعقوب , قال : ثنا ابن عدي , عن شعبة , عن الحكم , عن إبراهيم , عن الأسود , بمثله . إلا أنه قال : ووضعت الماء , قال : ثنا هشيم , قال : أخبرنا المغيرة , عن إبراهيم أن عمر بن الخطاب كان يقول : إذا طلق الرجل امرأته تطليقة أو تطليقتين , فهو أحق برجعتهما , وبينهما : كان عمر وعبد الله يقولان : إذا طلق الرجل امرأته تطليقة يملك الرجعة , فهو أحق بها ما لم تغتسل من حيضتها الثالثة . 3715 حدثني يعقوب بن إبراهيم للغسل , فراجعها , فسأل عبد الله وعمر , فقال : هو أحق بها ما لم تغتسل . 3714 حدثني أبو السائب , قال : ثنا أبو معاوية , عن الأعمش , عن إبراهيم , قال : الله بن مسعود . حدثنا محمد بن المثنى , قال : ثنا ابن أبي عدي , عن شعبة , عن الحكم , عن إبراهيم , عن الأسود , بمثله . إلا أنه قال : ووضعت الماء , عن الأسود أنه قال في رجل طلق امرأته ثم تركها حتى دخلت في الحيضة الثالثة , فأرادت أن تغتسل , ووضعت ماءها لتغتسل , فراجعها : فأجازه عمر وعبد امرأته ما دون أن تحل لها الصلاة . قال عمر : وأنا أرى ذلك . 3713 حدثنا ابن المثنى , قال : ثنا محمد بن جعفر , قال : ثنا شعبة , عن الحكم , عن إبراهيم , فجاءت امرأة فقالت : إن زوجي طلقني واحدة أو تنتين , فجاء وقد وضعت مائي , وأغلقت بابي , ونزعت ثيابي . فقال عمر لعبد الله : ما ترى ؟ قال : أراها لا يحتمل هذا . 3712 حدثنا محمد بن بشار , قال : ثنا عبد الرحمن , قال : ثنا سفيان , عن منصور , عن إبراهيم , عن علقمة قال : كنا عند عمر بن الخطاب : امرأتي ورب الكعبة ! فراجعها . قال ابن بشار : فذكرت هذا الحديث لعبد الرحمن بن مهدي , فقال : سمعت هذا الحديث من أبي هلال , وأبو هلال أبو الوليد , قال : ثنا أبو هلال , عن قتادة , عن يونس بن جبير : أن عمر بن الخطاب طلق امرأته , فأرادت أن تغتسل من الحيضة الثالثة , فقال عمر بن الخطاب , قال : ثنا عبد الوارث , قال : ثنا يونس , عن الحسن , قال : قال عمر : هو أحق بها ما لم تغتسل من الحيضة الثالثة . 3711 حدثنا محمد بن بشار , قال : ثنا حدثنا محمد بن يحيى , قال : ثنا عبد الأعلى , قال : ثنا سعيد , عن مطر , عن الحسن , عن أبي موسى الأشعري بنحوه . 3710 حدثنا عمران بن موسى كنت لقد اغتسلت حين ناداك ؟ قالت : لا والله ما كنت فعلت , ولقد قربت مائي لأغتسل ! فردها على زوجها , وقال : أنت أحق ما لم تغتسل من الحيضة الثالثة . ما تشاء ؟ قال : إني قد راجعتك . قالت : والله ما لك ذلك ! قال : بلى والله ! قال : فارتفعا إلى أبي موسى الأشعري , فأخذ يمينها بالله الذي لا إله إلا هو إن حتى دخلت امرأته في الحيضة الثالثة , وقربت ماءها لتغتسل , فانطلق الذي وكل بذلك إلى الزوج , فأقبل الزوج وهي تريد الغسل , فقال : يا فلانة ! قالت : ثنا سعيد بن أبي عروبة , قال : ثنا مطر أن الحسن حدثهم : أن رجلا طلق امرأته , ووكل بذلك رجلا من أهله , أو إنسانا من أهله , فغفل ذلك الذي وكله بذلك , أن عمر بن الخطاب وابن مسعود قالا : زوجها أحق بها ما لم تغتسل , أو قالا : تحل لها الصلاة . 3709 حدثنا حميد بن مسعدة , قال : ثنا يزيد بن زريع , قال : أن عمر بن الخطاب قال لابن مسعود , فذكر نحوه . 3708 حدثنا محمد بن يحيى , قال : ثنا عبد الأعلى , قال : ثنا سعيد , عن أبي معشر , عن النخعي : ذاك رأيي وافقت ما في نفسي ففضى بذلك عمر . حدثنا محمد بن يحيى , قال : ثنا عبد الأعلى , قال : ثنا سعيد , عن أبي معشر , عن النخعي , عن قتادة عمر , فقال لعبد الله بن مسعود : لتقولن فيها ! فقال : أنت أحق أن تقول قال : لتقولن ! قال : أقول : إن زوجها أحق بها ما لم تغتسل من الحيضة الثالثة , قال أما ثلاثة قروء : فثلاث حيض . 3707 حدثنا حميد بن مسعدة , قال : ثنا يزيد بن زريع , قال : ثنا سعيد , عن أبي معشر , عن إبراهيم النخعي أنه رفع إلى بأنفسهن ثلاثة قروء قالا : ثلاث حيض . 3706 حدثنا موسى , قال : ثنا عمرو , قال : ثنا أسباط , عن السدي : والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء لعدتهن ولم يقل : لقروئهن . حدثنا يحيى بن أبي طالب , قال : أخبرنا يزيد , قال : أخبرنا جوير , عن الضحاك في قوله : والمطلقات يتربصن حدثنا الحسن بن يحيى , قال : أخبرنا عبد الرزاق , قال : أخبرنا معمر , عن رجل سمع عكرمة قال : الأقراء : الحيض , وليس بالطهر , قال تعالى فطلقوهن حدثنا محمد بن بشار , قال : ثنا أبو عاصم , قال : ثنا ابن جريج , قال : قال عمرو بن دينار : الأقراء الحيض عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم . 3705 الحسين , قال : ثني حجاج , عن ابن جريج , عن عطاء الخراساني , عن ابن عباس : والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء . قال : ثلاث حيض . 3704 والحامل . 3702 حدثنا علي بن عبد الأعلى , قال : ثنا المحاريبي , عن جوير , عن الضحاك , قال : القروء : الحيض . 3730 حدثنا القاسم , قال : ثنا

تفسير الطبري

قروء يقول : جعل عدة المطلقات ثلاث حيض , ثم نسخ منها المطلقة التي طلقت قبل أن يدخل بها زوجها , واللائي يئسن من المحيض , واللائي لم يحضن : تعتد ثلاث حيض . 3701 حدثني المثنى , قال : ثنا حجاج , قال : ثنا همام بن يحيى , قال : سمعت قتادة في قوله : والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة ثلاثة قروء قال : حيض . 3700 حدثني المثنى قال : ثنا إسحاق , قال : ثنا ابن أبي جعفر , عن أبيه , عن الربيع : ثلاثة قروء أي ثلاث حيض . يقول ذلك : 3699 حدثني محمد بن عمرو , قال : ثنا أبو عاصم , قال : ثنا عيسى , عن ابن أبي نجيح , عن مجاهد في قول الله : والمطلقات يتربصن بأنفسهن الأزواج ثلاثة قروء . واختلف أهل التأويل في تأويل القرء الذي عناه الله بقوله : يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء فقال بعضهم : هو الحيض . ذكر من قال ثلاثة قروء يعني تعالى ذكره . والمطلقات اللواتي طلقن بعد ابتناء أزواجهن بهن , وإفصانهن إليهن إذا كن ذوات حيض وطهر , يتربصن بأنفسهن عن نكاح والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء القول في تأويل قوله تعالى : والمطلقات يتربصن بأنفسهن

سبيل ما قدمنا البيان عنه , فلا حرج عليهما فيما افتدت به المرأة نفسها من زوجها من قليل ما تملكه وكثيره مما يجوز للمسلمين أن يملكوه , وإن 229 فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه بهتانا وإثما مبينا 204 وأولى هذه الأقوال بالصواب قول من قال : إذا خيف من الرجل والمرأة أن لا يقيما حدود الله على قال : هذه نسخت . قلت : فإني حفظت ؟ قال : حفظت في سورة النساء قول الله تعالى ذكره : وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم إحداهن قنطارا بكر بن عبد الله عن رجل تريد امرأته منه الخلع , قال : لا يحل له أن يأخذ منها شيئا . قلت : يقول الله تعالى ذكره في كتابه : فلا جناح عليهما فيما افتدت به يأخذ منها شيئا ؟ قال لا وقرأ : وأخذن منكم ميثاقا غليظا 3853 214 حدثني المثنى , قال : ثنا الحجاج , قال : ثنا عقبة بن أبي الصهباء , قال : سألت 204 ذكر من قال ذلك : 3852 حدثنا مجاهد بن موسى , قال : ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث , قال : ثنا عقبة بن أبي الصهباء قال : سألت بكرة عن المختلة جناح عليهما فيما افتدت به وقال آخرون : هذه الآية منسوخة بقوله : وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا يأخذ أكثر مما أعطاه , ويتأول : ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئا قال رجاء : فإن قبيصة بن ذؤيب كان يرخص أن يأخذ أكثر مما أعطاه , ويتأول : فلا . 3851 حدثنا محمد بن بشار , قال : ثنا يزيد وسهل بن يوسف وابن أبي عدي , عن حميد , قال : قلت لرجاء بن حيوة : إن الحسن يقول في المختلة : لا : ثنا حماد , قال : أخبرنا حميد , عن رجاء بن حيوة , عن قبيصة بن ذؤيب أنه تلا هذه الآية : فلا جناح عليهما فيما افتدت به قال : يأخذ أكثر مما أعطاه , عن نافع , عن مولاة لصفية ابنة أبي عبيد : أنها اختلعت من زوجها بكل شيء لها , فلم ينكر ذلك عبد الله بن عمر . حدثني المثنى , قال : ثنا الحجاج , قال : عكرمة يقول : قال ابن عباس : ليأخذ منها حتى قرطها . يعني في الخلع . 3850 حدثني المثنى , قال : ثنا مطرف بن عبد الله , قال : أخبرنا مالك بن أنس أخذ منها أكثر مما أعطاه . 3849 حدثني المثنى , قال : ثنا إسحاق , قال : ثنا عبد الرزاق , قال : أخبرنا ابن جريج , قال : أخبرني عمرو بن دينار أنه سمع ولو عقصها . 3848 حدثني المثنى , قال : ثنا حبان بن موسى , قال : أخبرنا ابن المبارك , قال : أخبرنا حجاج , عن ابن أبي نجيح , عن مجاهد , قال : إن شاء قال : ثنا حبان بن موسى , قال : أخبرنا ابن المبارك , قال : أخبرنا الحسن بن يحيى , عن الضحاك , عن ابن عباس , قال : لا بأس بما خلعهما به من قليل أو كثير , عمي معاذ بن عفراء إلى عثمان بن عفان , فأجاز الخلع وأمره أن يأخذ عقاص رأسي فما دونه . أو قالت : ما دون عقاص الرأس . 3847 حدثني ابن المثنى , يقل علي الخير إذا حضرني , ويحرمني إذا غاب . قالت : فكانت مني زلة يوما , فقلت : أختلعت منك بكل شيء أملكه ! قال : نعم ! قال : ففعلت قالت : فخاصم حدثنا الحسن بن يحيى , قال : أخبرنا عبد الرزاق , قال : أخبرنا معمر , عن عبد الله بن محمد بن عقيل أن الربيع ابنة معوذ بن عفراء حدثته قالت : كان لي زوج عقاصها . حدثني يعقوب , قال : ثنا هشيم , قال : أخبرنا مغيرة , عن إبراهيم , قال : الخلع بما دون عقاص الرأس , وقد تفتدي المرأة ببعض مالها . 3846 : الخلع بما دون عقاص الرأس . حدثنا ابن المثنى , قال : ثنا محمد بن جعفر , قال : ثنا شعبة , عن الحكم , عن إبراهيم أنه قال في المختلة : خذ منها ولو عقاص شعرها , وإن كانت المرأة لتفتدي ببعض مالها . حدثنا الحسن بن يحيى , قال : أخبرنا عبد الرزاق , قال : أخبرنا معمر , عن مغيرة , عن إبراهيم , قال : عليهما فيما افتدت به 3845 حدثنا ابن بشار , قال : ثنا عبد الرحمن بن مهدي , قال : ثنا سفيان , عن المغيرة , عن إبراهيم , قال في الخلع : خذ ما دون , قال : ثنا هشيم , عن حميد , عن رجاء بن حيوة , عن قبيصة بن ذؤيب : أنه كان لا يرى بأسا أن يأخذ منها أكثر مما أعطاه . ثم تلا هذه الآية : فلا جناح يحدث , عن نافع , قال : ذكر لابن عمر مولاة له اختلعت من زوجها بكل مال لها , فلم يعب ذلك عليها ولم ينكره . 3844 حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي من زوجها بكل شيء تملكه إلا من ثيابها , فلم يعب ذلك ابن عمر . حدثنا محمد بن عبد الأعلى ومحمد بن المثنى , قال : ثنا معتمر , قال : سمعت عبيد الله أقر لعيني من هذه الليلة . فقال : خذ ولو عقاصها . 3843 حدثنا نصر بن علي , قال : ثنا عبد الأعلى , قال : ثنا عبيد الله , عن نافع : أن مولاة لصفية اختلعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه , فشكت زوجها , فقال : إنها ناشز . فأباتها في بيت الزبل , فلما أصبح قال لها : كيف وجدت مكانك ؟ قالت : ما كنت عنده ليلة نحو حديث ابن علية . 3842 حدثنا ابن بشار ومحمد بن يحيى , قال : ثنا عبد الأعلى , قال : ثنا سعيد , عن قتادة , عن حميد بن عبد الرحمن : أن امرأة أتت أخبرنا معمر , عن أيوب , عن كثير مولى سمرة , قال : أخذ عمر بن الخطاب امرأة ناشزة فوعظها , فلم تقبل بخير , فحبسها في بيت كثير الزبل ثلاثة أيام وذكر ما وجدت راحة منذ كنت عنده إلا هذه الليالي التي حبستني . فقال لزوجها : اخلعها ولو من قرطها . حدثنا الحسن بن يحيى , قال : أخبرنا عبد الرزاق , قال : ثنا ابن علية , قال : أخبرنا أيوب عن كثير مولى سمرة : أن عمر أتى بامرأة ناشز , فأمر بها إلى بيت كثير الزبل ثلاثا , ثم دعا بها فقال : كيف وجدت ؟ قالت : لها بأن الآية مراد بها بعض الفدية . دون بعض من أصل أو قياس , فهي على ظاهرها وعمومها . ذكر من قال ذلك : 3841 حدثني يعقوب بن إبراهيم , قال : ما تملكه وكثيره . واحتجوا لقولهم ذلك بعموم الآية , وأنه غير جائز إحالة ظاهر عام إلى باطن خاص إلا بحجة يجب التسليم لها قالوا : ولا حجة يجب التسليم : أخبرنا معمر , عن الزهري , قال : لا يحل للرجل أن يأخذ من امرأته أكثر مما أعطاه . وقال آخرون : بل عنى بذلك : فلا جناح عليهما فيما افتدت به من قليل

تفسير الطبري

أخبرنا معمر ، عن ابن طاوس أن أباه كان يقول في المفتدية : لا يحل له أن يأخذ منها أكثر مما أعطاه . 3840 حدثنا الحسن ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : عن ابن المسيب ، قال : ما أحب أن يأخذ منها كل ما أعطاه حتى يدع لها منه ما يعيها . 3839 حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : علي أنه كان يرى أن لا يأخذ منها أكثر مما أعطاه . 3838 حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن عبد الكريم الجزري . حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن عبد الكريم الجزري . حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن عبد الكريم الجزري . حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن عبد الكريم الجزري . حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن عبد الكريم الجزري .

أو أن الحسن سئل عن رجل تزوج امرأة على مائتي درهم ، فأراد أن يخلعها ، هل له أن يأخذ أربعمائة ؟ فقال : لا والله ، ذلك أن يأخذ منها أكثر مما أعطاه ، عن حميد أن الحسن كان يكره أن يأخذ منها أكثر مما أعطاه . حدثنا محمد بن يحيى ، قال : ثنا عبد الأعلى ، قال : ثنا سعيد ، عن مطر أنه سأل الحسن ، قال : ثنا محمد بن جعفر ، قال : ثنا سعيد ، عن الحكم أنه قال في المختلة : أحب إلي أن لا يزداد . 3837 حدثني المثنى ، قال : ثنا حجاج ، قال : ثنا حماد إدريس ، قال : سمعت ليثا عن الحكم بن عتيبة ، قال : كان علي رضي الله عنه يقول : لا يأخذ من المختلة فوق ما أعطاه . 3836 حدثنا محمد بن المثنى : أخبرنا إسماعيل بن سالم ، عن الشعبي أنه كان يكره أن يأخذ منها أكثر مما أعطاه ، يعني المختلة . 3835 حدثنا أبو كريب وأبو السائب ، قال : ثنا ابن : ثنا عبد الرحمن ، قال : ثنا سفيان ، عن أبي حصين ، عن الشعبي ، قال : لا يأخذ منها أكثر مما أعطاه . حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : ثنا هشيم ، قال إدريس ، عن أشعث ، عن الشعبي ، قال : كان يكره أن يأخذ الرجل من المختلة فوق ما أعطاه ، وكان يرى أن يأخذ دون ذلك . حدثنا محمد بن بشار ، قال مؤمل ، قال : ثنا سفيان ، عن ابن جريج ، عن عطاء أنه كره أن يأخذ في الخلع أكثر مما أعطاه . 3834 حدثني زكريا بن يحيى بن أبي زائدة ، قال : ثنا ابن ما ساق إليها . 3833 حدثنا علي بن سهل ، قال : ثنا الوليد ، ثنا أبو عمرو ، عن عطاء ، قال : الناشئ لا يأخذ منها إلا ما ساق إليها . حدثنا ابن بشار ، قال : ثنا عبد الله بن عبد الحكم ، قال : ثنا بشر بن بكر ، عن الأوزاعي ، قال : سمعت عمرو بن شعيب وعطاء بن أبي رباح والزهري يقولون في الناشئ : لا يأخذ منها إلا ، ويقول : إن الله يقول : فلا جناح عليهما فيما افتدت به منه ، يقول : من المهر . وكذلك كان يقرؤها : فيما افتدت به منه 3832 حدثنا محمد بن قال ذلك : 3831 حدثني المثنى ، قال : ثنا إسحاق ، قال : ثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع أنه كان يقول : لا يصلح له أن يأخذ منها أكثر مما ساق إليها الله صلى الله عليه وسلم إنما أمر امرأته إذ نشزت عليه أن ترد ما كان ثابت أصدقها ، وأنها عرضت الزيادة فلم يقبلها النبي صلى الله عليه وسلم . ذكر من عليهما أن لا يقيما حدود الله هو الذي كان حظر عليهما قبل حال الخوف عليهما من ذلك . واحتجوا في ذلك بقصة ثابت بن قيس بن شماس ، وأن رسول أن يخافا ألا يقيما حدود الله فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به مما آتيتموهن . قالوا : فالذي أحله الله لهما من ذلك عند الخوف كان آتاها زوجها الذي تختلعه منه واحتجوا في قولهم ذلك بأن آخر الآية مردود على أولها ، وأن معنى الكلام : ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا إلا موضوع عنهما الجناح في كل حد افتدت به المرأة نفسها من شيء أم في بعضه ؟ فقال بعضهم : عنى بذلك فلا جناح عليهما فيما افتدت به من صداقها الذي الكلام وله في المفهوم الجاري بين الناس وجه صحيح موجود . ثم اختلف أهل التأويل في تأويل قوله : فلا جناح عليهما فيما افتدت به أمعني به : أنهما عن أحدهما ، وذلك قلب المفهوم من كلام الناس والمعروف من استعمالهم في مخاطباتهم ، وغير جائز حمل كتاب الله تعالى ووحيه جل ذكره على الشواذ من إنما أريد به الخبر عن أحدهما فيما لم يكن مستحيلا أن يكون عنهما جاز في كل خبر كان عن اثنين غير مستحيلا صحته أن يكون عنهما أن يقال : إنما هو خبر الحرج عن الزوجين إذا افتدت المرأة من زوجها على ما أذن ، وأخبر عن البحرين أن منهما يخرج اللؤلؤ والمرجان ، فأضاف إلى اثنين ، فلو جاز لقائل أن يقول : قوله : يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان 22 55 في موضعه إذا أتينا عليه إن شاء الله تعالى . وإنما خطأنا قوله ذلك لأن الله تعالى ذكره قد أخبر عن وضعه ، ولا في احتجاجه فيما احتج به قوله : يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان 22 55 فأما قوله : فلا جناح عليهما فقد بينا وجه صوابه ، وسنبين وجه نفي عن الزوج فيه الإثم . اشتركت فيه ، لأنها إذا أعطت ما يطرح فيه المأثم احتاجت إلى مثل ذلك . قال أبو جعفر : فلم يصب الصواب في واحد من الوجهين على الأخرى ، وهذا من سعة العربية التي يحتج بسعتها في الكلام . قال : والوجه الآخر أن يشتركا جميعا في أن لا يكون عليهما جناح ، إذ كانت تعطي ما قد حوتهما 61 18 وإنما الناسي صاحب موسى وحده قال : ومثله في الكلام أن تقول : عندي دابتان أركبهما وأسقي عليهما وإنما تركب إحداهما وتسقي قد ذكرنا جميعا كما قال في سورة الرحمن : يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان 22 55 وهما من الملح لا من العذب ، قال : ومثله . فلما بلغا مجمع بينهما نسبيا على صاحبه . وقد زعم بعض أهل العربية أن في ذلك وجهين : أحدهما أن يكون مرادا له : فلا جناح على الرجل فيما افتدت به المرأة دون المرأة ، وإن كانا بالجعل الذي بذلته المرأة لزوجها لا جناح عليهما فيما افتدت به من الوجه الذي أبيع لهما ، وذلك أن يخافا أن لا يقيما حدود الله بمقام كل واحد منهما ، ومنه ما يكون عليهما ، ومنه ما لا يكون عليهما فيه حرج ولا جناح . قيل في الوجه : الذي لا حرج عليهما فيه لا جناح إذ كان فيما حاولا وقصدا من افتراقهما من زوجها ما تكون به حرجة ، وعليها في افتدائها نفسها على ذلك الحرج والجناح ، وكان من وجوهها ما يكون الحرج والجناح فيه على الرجل دون المرأة بن زيد ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن أبي أسماء الرحبي ، عن ثوبان ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه . فإذا كان من وجوه افتداء المرأة نفسها الله صلى الله عليه وسلم قال : أيما امرأة سألت زوجها طلاقا من غير بأس فحرام عليها رائحة الجنة . حدثني المثنى ، قال : ثنا عارم ، قال : ثنا حماد حدثنا ابن بشار ، قال : ثنا عبد الوهاب ، وحدثني يعقوب ، قال : ثنا ابن علية ، قال : ثنا أيوب ، عن أبي قلابة ، عن ثوبان أن رسول بن سوار ، عن الحسن ، عن ثابت بن يزيد ، عن عقبة بن عامر الجهني ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن المختلعات المنتزعات هن المنافقات رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : والمختلعات هن المنافقات 3830 حدثنا أبو كريب ، قال : ثنا حفص بن بشر ، قال : ثنا قيس بن الربيع ، عن أشعث كريب ، قال : ثنا مزاحم بن دواد بن علية ، عن أبيه ، عن ليث بن أبي سليم ، عن أبي الخطاب عن أبي زرعة ، عن أبي إدريس ، عن ثوبان مولى رسول الله ، عن

تفسير الطبري

عليه وسلم أنه قال : أيما امرأة سألت زوجها الطلاق من غير بأس حرم الله عليها رائحة الجنة . وقال : المختلعات هن المنافقات 3829 حدثنا أبو حدثني يعقوب بن إبراهيم , قال : ثني المعتمر بن سليمان , عن ليث , عن أبي إدريس , عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم , عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : 3828 : كما : 3828 : منها بوجهها إلى آخر غيره على وجه الفساد وما لا يحل لها كان حراما عليها أن تعطي على مسألتها إياه فراقها على ذلك الوجه شيئا لأن مسألتها إياه الفرقة ثابت بن قيس بن شماس , وذلك لكرهاتها أخلاق زوجها أو دمامة خلقه , وما أشبه ذلك من الأمور التي يكرهها الناس بعضهم من بعض , ولكن على الانصراف يتجه قوله : فلا جناح عليهما وجهها آخر من التأويل وهو أنها لو بذلت ما بذلت من الفدية على غير الوجه الذي أن النبي صلى الله عليه وسلم لامرأة إذا كانت معطية على المعنى الذي وصفنا , وكان قابضا منها ما أعطته من غير ضرار , بل طلب السلامة لنفسه ولها في أديانها وحذار الأوزار والمأثم . وقد والحرص , ولذلك قال تعالى ذكره : فلا جناح عليهما فوضع الحرج عنها فيما أعطته على هذا الوجه من الفدية على فراقه إياها , وعنه فيما قبض منها منها بذلك سلامتها وسلامة صاحبها من الوزر والمأثم , وهي إذا أعطته على هذا الوجه باستحقاق الأجر والثواب من الله تعالى أولى إن شاء الله من الجناح ما لا يحل له أخذه منها على الوجه الذي أعطته عليه , فلذلك وضع عنها الجناح إذا كان النشوز من قبلها , وأعطته ما أعطته من الفدية بطيب نفس , ابتغاء أعطته ما لا يحل له أخذه منها وهي قادرة على منعه ذلك بما لا ضرر عليها في نفس , ولا دين , ولا في حق لها تخاف ذهابه , فقد شاركتها في الإثم بإعطائه في نفس , ولا دين , ولا حق عليها في ذهاب حق لها لما حل لها إعطاؤه ذلك , إلا على وجه طيب النفس منها بإعطائه إياه على ما يحل له أخذه منها لأنها متى منها ما آتاها أن ضراره ذلك إنما هو ليأخذ منها ما حرم الله عليه أخذه على الوجه الذي نهاه الله عن أخذه منها , ثم قدرت أن تمتنع من إعطائه بما لا ضرر عليها الرجل بها فيما افتدت به نفسها , فيكون لا جناح عليهما فيما أعطته من الفدية على فراقها إذا كان النشوز من قبلها ؟ قيل : لو علمت في حال ضراره بها ليأخذ عليهما فيما أعطت هذه على فراق زوجها إياها ولا على هذا فيما أخذ منها من الجعل والعوض عليه . فإن قال قائل : وهل كانت المرأة حرجة لو كان الضرر من حق , وألزمه له من فرض , وخشيتهم عليهما تضييع فرض الله وتعدي حدوده في ذلك فلا جناح حينئذ عليهما فيما افتدت به المرأة نفسها من زوجها , ولا حرج : فلا جناح عليهما فيما افتدت به يعني قوله تعالى ذكره بذلك : فإن خفتن أيها المؤمنون ألا يقيم الزوجان ما حد الله لكل واحد منهما على صاحبه من عليها , وترك تضييعها , وقد بينا ذلك فيما مضى قبل من كتابنا هذا بما يدل على صحته . فلا جناح عليهما فيما افتدت بهالقول في تأويل قوله تعالى دعاها لحاجته , فإذا خالفت ما أمرها الله به من ذلك كانت قد ضيعت حدود الله التي أمرها بإقامتها . وأما معنى إقامة حدود الله , فإنه العمل بها , والمحافظة والشعبي , وما رويناه عن الحسن والزهري , لأن من الواجب للزوج على المرأة إطاعته فيما أوجب الله طاعته فيه , وأن لا تؤذيه بقول , ولا تمتنع عليه إذا كل واحد منهما من الحق لصاحبه من العشرة بالمعروف , والصحبة بالجميل , فلا جناح عليهما فيما افتدت به . وقد يدخل في ذلك ما رويناه عن ابن عباس أبي , عن أبيه , عن ابن عباس قال : الحدود : الطاعة . والصواب من القول في ذلك : فإن خفتن ألا يقيما حدود الله ما أوجب الله عليهما من الفرائض فيما ألزم إسرائيل , عن عامر : فإن خفتن ألا يقيما حدود الله قال : أن لا يطيعا الله . 3827 : حدثني محمد بن سعد , قال : ثني أبي , قال : ثني عمي , قال : ثني أبي , عن الله في العشرة التي بينهما . وقال آخرون : معنى ذلك : فإن خفتن أن لا يطيعا الله . ذكر من قال ذلك : 3826 : حدثنا سفيان بن وكيع , قال : ثنا أبي , عن المثنى , قال : ثنا حبان بن موسى , قال : أخبرنا ابن المبارك , قال : ثنا يونس , عن الزهري قال : يحل الخلع حين يخاف أن لا يقيما حدود الله , وأداء حدود في قوله : فإن خفتن ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به قال : إذا قالت : لا أغتسل لك من جنبه حل له أن يأخذ منها . 3825 : حدثني , ولا أطيع لك أمرا فإن فعلت ذلك فقد حل له منها الفدية . 3824 : حدثنا أبو كريب , قال : ثنا يحيى بن أبي زائدة , عن يزيد بن إبراهيم , عن الحسن جناح عليهما فيما افتدت به قال : هو تركها إقامة حدود الله , واستخفافها بحق زوجها , وسوء خلقها , فتقول له : والله لا أبر لك قسما , ولا أطا لك مضجعا . ذكر من قال ذلك : 3823 : حدثني المثنى , قال : ثنا عبد الله بن صالح , قال : ثني معاوية , عن علي , عن ابن عباس : فإن خفتن ألا يقيما حدود الله فلا والمرأة أن لا يقيماها حلت له الفدية من أجل الخوف عليهما بصنيعها , فقال بعضهم : هو استخفاف المرأة بحق زوجها وسوء طاعتها إياه , وأذاها له بالكلام تأويل قوله تعالى : فإن خفتن ألا يقيما حدود الله اختلف أهل التأويل في تأويل قوله تعالى : فإن خفتن ألا يقيما حدود الله التي إذا خيف من الزوج قد وجد , وإنما يخاف وقوع الشيء قبل حدوثه , فأما بعد حدوثه فلا وجه للخوف منه ولا الزيادة في مكروهه . فإن خفتن ألا يقيما حدود اللهالقول في إذا كان التفريط من كل واحد منهما في واجب حق صاحبه قد وجد وسوء الصحبة والعشرة قد ظهر للمسلمين , فليس هناك للخوف موضع , إذ كان المخوف نشوزها عليه داعية له إلى التقصير في واجبه ومجازاتها بسوء فعلها به , وذلك هو المعنى الذي يوجب للمسلمين الخوف عليهما أن لا يقيما حدود الله . فأما قبول الفدية منها إذا كان النشوز منها دونه , حتى يكون منه من الكراهة لها مثل الذي يكون منها ؟ قيل له : إن الأمر في ذلك بخلاف ما ظننت , وذلك أن في أخذ الفدية من امرأته عند خوف المسلمين عليهما أن لا يقيما حدود الله . فإن قال قائل : فإن كان الأمر على ما وصفت فالواجب أن يكون حراما على الرجل نفسه في تفريطه في الواجب عليه لصاحبه منهما جميعا , على ما ذكرناه عن طاوس والحسن ومن قال في ذلك قولهما لأن الله تعالى ذكره إنما أباح للزوج . وأولى هذه الأقوال بالصحة قول من قال : لا يحل للرجل أخذ الفدية من امرأته على فراقه إياها , حتى يكون خوف معصية الله من كل واحد منهما على صالح , قال : ثني الليث , قال : ثني ابن شهاب , قال : أخبرني سعيد بن المسيب , قال : لا يحل الخلع حتى يخاف أن لا يقيما حدود الله في العشرة التي بينهما القاسم بن محمد يقول : إلا أن يخاف ألا يقيما حدود الله قال : فيما افترض الله عليهما في العشرة والصحبة . 3822 : حدثني المثنى , قال : ثنا أبو الله فيما افترض لكل واحد منهما على صاحبه في العشرة والصحبة . 3821 : حدثني يعقوب , قال : ثنا ابن علية , عن محمد بن إسحاق , قال : سمعت

تفسير الطبري

له الفداء ما قال الله تعالى ذكره ، ولم يكن يقول قول السفهاء : لا أبر لك قسما ، ولكن يحل له الفداء ما قال الله تعالى ذكره : إلا أن يخافا ألا يقيما حدود داود ، قال : قال عامر : أحل له ماله بنشوزه ونشوزها . 3820 حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : ثنا ابن علية ، قال : قال ابن جريج ، قال : طاموس : يحل صحبة الآخر . ذكر من قال ذلك : 3819 حدثنا حميد بن مسعدة قال : ثنا بشر بن المفضل قال : ثنا داود ، عن عامر ، حدثني يعقوب ، قال : ثنا ابن علية ، عن ولا أودي حقه . وتطيب نفسك بالخلع . وقال آخرون : بل الذي يبيح له أخذ الفدية أن يكون خوف أن لا يقيما حدود الله منهما جميعا لكراهة كل واحد منهما ، عن الليث ، عن أيوب بن موسى ، عن عطاء بن أبي رباح ، قال : يحل الخلع أن تقول المرأة لزوجها : إني لأكرهك ، وما أحبك ، ولقد خشيت أن أنام في جنبك من ذلك أن تبتدئ له بلسانها قولا أنها له كارهة . ذكر من قال ذلك : 3818 حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري ، قال : ثنا أبي وشعيب بن الليث قال : الخلع ، قال : ولا يحل له إلا أن تقول المرأة لا أبر قسمه ولا أطيع أمره ، فيقبله خيفة أن يسيء إليها إن أمسكها ، ويتعدى الحق . وقال آخرون : بل الخوف منها . 3817 حدثنا القاسم ، قال : ثنا الحسين ، قال : ثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد في قوله : ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا قوله : ولا تعضوهن لتذهبن بعض ما آتيتموهن 194 يقول : إلا أن يفحشن في قراءة ابن مسعود ، قال إذا عصتك وأذتك ، فقد حل لك ما أخذت قالت المرأة ذلك فقد حل الفداء للزوج أن يأخذه ويطلقها . 3816 حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا حكام ، قال : ثنا عنبسة ، عن علي بن بزيمة ، عن مقسم في حدود الله ، فقد حل له الفداء ، وذلك أن تقول : والله لا أبر لك قسما ، ولا أطيع لك أمرا ، ولا أكرم لك نفسا ، ولا أغتسل لك من جنابة . فهو حدود الله ، فإذا ثنا أسباط ، عن السدي : ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا لا يحل له أن يأخذ من مهرها شيئا إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله فإذا لم يقيما الناشز ، قال : إن المرأة ربما عصت زوجها ، ثم أطاعته ، ولكن إذا عصته فلم تبر قسمه ، فعند ذلك تحل الفدية . 3815 حدثني موسى ، قال : ثنا عمرو ، قال : حتى تقول : لا أغتسل لك من جنابة . وقال : إن الزاني يزني ثم يغتسل . 3814 حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا جرير ، عن مغيرة ، عن حماد ، عن إبراهيم في : لا أبر لك قسما ولا أطيع لك أمرا . 3813 حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا جرير ، عن مغيرة ، عن الشعبي أنه كان يعجب من قول من يقول : لا تحل الفدية : ثنا هارون بن المغيرة ، عن عنبسة ، عن محمد بن سالم ، قال : سألت الشعبي ، قلت : متى يحل للرجل أن يأخذ من مال امرأته ؟ قال : إذا أظهرت بغضه وقالت المرأة لزوجها : لا أبر لك قسما ، ولا أطيع لك أمرا ، ولا أغتسل لك من جنابة ، ولا أقيم حدا من حدود الله ، فقد حل له ماله . 3812 حدثنا ابن حميد ، قال : أبر لك قسما ، ولا أطيع لك أمرا ، فحينئذ حل الخلع . حدثنا محمد بن بشار ، قال : ثنا عبد الأعلى ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، عن الحسن ، قال : إذا قالت . ذكر من قال ذلك : 3811 حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : ثنا المعتمر بن سليمان ، عن أبيه ، قال : قال الحسن : إذا قالت : لا أغتسل لك من جنابة ، ولا بل الخوف من ذلك أن لا تبر له قسما ولا تطيع له أمرا ، وتقول : لا أغتسل لك من جنابة ولا أطيع لك أمرا ، فحينئذ يحل له عندهم أخذ ما آتاها على فراقه إياها يكملها ، فإن أبت غلظ عليها القول بالشتيمة لترجع إلى طاعته ، فإن أبت فالضرب ضرب غير مبرح ، فإن أبت إلا جماحا فقد حل له منها الفدية . وقال آخرون : تكون المرأة ناشزة ، فإن الله أمر الزوج أن يعظها بكتاب الله ، فإن قبلت وإلا هجرها ، والهجران أن لا يجامعها ولا يضاجعها على فراش واحد ويوليها ظهره ولا : أخبرنا جويبر ، عن الضحاك في قوله : ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا قال : الصداق إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله وحدود الله أن ، فإن ذلك لا يصلح ، ولكن إذا نشزت فظهرت له البغضاء ، وأسأت عشرته ، فقد حل له خلعها . 3810 حدثنا يحيى بن أبي طالب ، قال : ثنا يزيد ، قال : أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله قال : لا يحل للرجل أن يخلع امرأته إلا أن يرى ذلك منها ، فأما أن يكون يضارها حتى تختلع ، فقد حل له أن يأخذ منها ما افتدت به . 3809 حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن الزهري في قوله : ولا يحل لكم مغتبطة مطيعة ، فلا محل له أن يضربها ، حتى تفتدي منه ، فإن أخذ منها شيئا على ذلك ، فما أخذ منها فهو حرام ، وإذا كان النشوز والبغض والظلم من قبلها أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع في قوله : الطلاق مرتان فإمساك بمعروف إلى قوله : فلا جناح عليهما فيما افتدت به قال : إذا كانت المرأة راضية به كذا وتفعل به كذا ، فأيهما كان أظلم رده السلطان وأخذ فوق يده ، وإن كانت ناشزا أمره أن يخلع . 3808 حدثني المثنى ، قال : ثنا إسحاق ، قال : ثنا ابن رفع أمرها إلى السلطان ، فيبعث حكما من أهله وحكما من أهلها ، فيقول الحكم الذي من أهلها : تفعل بها كذا وتفعل بها كذا ، ويقول الحكم الذي من أهله : تفعل ، قال : ثنا عبد الوهاب ، قال : ثنا أيوب ، عن سعيد بن جبيرة أنه قال في المختلة : يعظها ، فإن انتهت وإلا هجرها ، فإن انتهت وإلا ضربها ، فإن انتهت وإلا ، ولا أغتسل لك من جنابة . قال : ما هذا ؟ وحرك يده ، لا أبر لك قسما ، ولا أطيع لك أمرا ! إذا كرهت المرأة زوجها فليأخذه وليتركها . 3807 حدثنا ابن بشار . 3806 حدثنا عبد الحميد بن بيان القناد ، قال : ثنا محمد بن يزيد ، عن إسماعيل ، عن عامر في امرأة قالت لزوجها : لا أبر لك قسما ، ولا أطيع لك أمرا يحل خلعها . حدثني علي بن سهل ، قال : ثنا محمد بن كثير ، عن حماد ، عن هشام ، عن أبيه أنه قال : لا يصلح الخلع ، حتى يكون الفساد من قبل المرأة بن سليمان ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : ثني ابن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة أن أباه كان يقول إذا كان سوء الخلق وسوء العشرة من قبل المرأة فذاك حدثني يعقوب ، قال : ثنا ابن علية ، عن ابن جريج ، قال : أخبرني عمرو بن دينار ، قال : قال جابر بن زيد : إذا كان النشز من قبلها حل الفداء . حدثنا الربيع أن عروة كان يقول : لا يحل الفداء حتى يكون الفساد من قبلها ، ولم يكن يقول : لا يحل له حتى تقول : لا أبر لك قسما ، ولا أغتسل لك من جنابة . 3805 ، فتدعوك إلى أن تفتدي منك ، فلا جناح عليك فيما افتدت به . 3804 حدثني يعقوب ، قال : ثنا ابن علية ، قال : قال ابن جريج : أخبرني هشام بن عروة صالح ، قال : ثني معاوية ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس : ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا إلا أن يكون النشوز وسوء الخلق من قبلها والعشرة لزوجها ، فإذا ظهر ذلك منها له ، حل له أن يأخذ ما أعطته من فدية على فراقها . ذكر من قال ذلك : 3803 حدثني علي بن داود ، قال : ثنا أبو الله فلا تعتدوها . وأما أهل التأويل فإنهم اختلفوا في معنى الخوف منهما أن لا يقيما حدود الله ، فقال بعضهم : ذلك هو أن يظهر من المرأة سوء الخلق

تفسير الطبري

: ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله فإن خفتما ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به تلك حدود عليه حقيقته ؟ فقالت : نعم ! فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له ، فقال : وبطيبي لي ذلك ؟ قال : نعم ، قال ثابت : وقد فعلت فنزلت : نزلت هذه الآية في ثابت بن قيس وفي حبيبة ، قال : وكانت اشتكته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتردين أن هذه الآية نزلت في شأنهما ، أعني في شأن ثابت بن قيس وزوجته هذه . 3802 حدثنا القاسم ، قال : ثنا الحسين ، قال : ثنا حجاج ، عن ابن جريج ، قال ؟ قالت : والله ما كرهت منه ديناً ولا خلقاً ، إلا أنني كرهت دمايته . فقال لها : أتردين الحديقة ؟ قالت : نعم ! فردت الحديقة وفرق بينهما . وقد ذكر ، عن جميلة بنت أبي ابن سلول ، أنها كانت عند ثابت بن قيس فنشزت عليه ، فأرسل إليها النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا جميلة ما كرهت من ثابت خذ منها ! فأخذ منها وجلست في بيتها . 3801 حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا يحيى بن واضح ، قال : ثنا الحسن بن واقد ، عن ثابت ، عن عبد الله بن رباح عليه وسلم : وهذه حبيبة بنت سهل تذكر ما شاء الله أن تذكر . فقالت حبيبة : يا رسول الله كل ما أعطانيه عندي . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه ؟ قالت : أنا حبيبة بنت سهل ، لا أنا ولا ثابت بن قيس ! لزوجها . فلما جاء ثابت قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عن عمرة أنها أخبرته عن حبيبة بنت سهل الأنصارية : أنها كانت تحت ثابت بن قيس بن شماس ، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم رآها عند بابها بالغلس ، حديقتين وهما بيدها . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : خذهما وفارقها ! ففعل . 3800 حدثنا أبو يسار ، قال : ثنا روح ، قال : ثنا مالك ، عن يحيى بعد الصبح ، فاشتكت ، فدعا رسول الله ثابتاً ، فقال : خذ بعض مالها وفارقها ! قال : ويصلح ذلك يا رسول الله ؟ قال : نعم ، قال : فإني أصدقها ابن أبي بكر ، عن عمرة عن عائشة : أن حبيبة بنت سهل كانت تحت ثابت بن قيس بن شماس ، فضربها فكسر بعضها ، فأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : نعم ، وإن شاء زدتها قال : ففرق بينهما . 3799 حدثني محمد بن معمر ، قال : ثنا أبو عامر ، قال : ثنا أبو عمرو السدوسي ، عن عبد الله ، يعني ، فإذا هو أشدهم سواداً وأقصرهم قاماً وأقبحهم وجهاً . قال زوجها : يا رسول الله إني أعطيتها أفضل مالي حديقة فلترد علي حديقتي ! قال : ما تقولين الله بن أبي ، أنها أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله لا يجمع رأسي ورأسه شيء أبداً ! إني رفعت جانب الخباء فرأيت أنه أقبل في عدة بن سليمان ، قال : قرأت على فضيل ، عن أبي جرير أنه سأل عكرمة ، هل كان للخلع أصل ؟ قال : كان ابن عباس يقول : إن أول خلع كان في الإسلام أخت عبد الله عليه وسلم لثابت بن قيس بن شماس أخذ ما كان أتى زوجته إذ نشزت عليه بغضا منها له . كما : 3798 حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : ثنا المعتمر الله له تركه أداء الواجب لها عليه ، فذلك حين الخوف عليهما أن لا يقيما حدود الله فيطيعاه فيما ألزم كل واحد منهما لصاحبه ، والحال التي أباح النبي صلى الله عليه وسلم : حال نشوزها وإظهارها له بغضته ، حتى يخاف عليها ترك طاعة الله فيما لزمها لزوجها من الحق ، ويخاف على زوجها بتقصيرها في أداء حقوقه التي ألزمها تخافوا أن لا يقيما حدود الله . فإن قال قائل : وأية حال الحال التي يخاف عليهما أن لا يقيما حدود الله حتى يجوز للرجل أن يأخذ حينئذ منها ما أتاها ؟ قيل يسم فاعله . وذلك هو الصواب عندنا في القراءة لدلالة ما بعده على صحته ، وهو قوله : فإن خفتما ألا يقيما حدود الله فكان بيننا أن الأول بمعنى : إلا أن مراداً به إذا قرئ كذلك . إلا أن يخاف بأن لا يقيما حدود الله ، أو على أن لا يقيما حدود الله ، فيكون العامل في أن غير الخوف ، ويكون الخوف عاملاً فيما لم ظناً أن يقوموا ، لكن قراءة ذلك كذلك صحيحة على غير الوجه الذي قرأه من ذكرنا قراءته كذلك اعتباراً بقراءة عبد الله الذي وصفنا ، ولكن على أن يكون متروكة تسميته وفي أن ، فأعمله في ثلاثة أشياء : المتروك الذي هو اسم ما لم يسم فاعله ، وفي أن التي تنوب عن شيئين ، ولا تقول العرب في كلامها إلى جنب كرمه تروي عظامي بعد موتي عروقها ولا تدفني بالفلاة فإنني أخاف إذا ما مت أن لا أدوقها فأما قارئه إلا أن يخاف بذلك المعنى ، فقد أعمل في خطأ وذلك أن ابن مسعود إن كان قرأه كما ذكر عنه ، فإنما أعمل الخوف في أن وحدها ، وذلك غير مدفوعة صحته ، كما قال الشاعر : إذا مت فادفني منه بقراءة ابن مسعود ، وذكر أنه في قراءة ابن مسعود : إلا أن تخافوا ألا يقيما حدود الله وقراءة ذلك كذلك اعتباراً بقراءة ابن مسعود التي ذكرت عنه . وقرأه آخرون من أهل المدينة والكوفة : إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله فأما قارئ ذلك كذلك من أهل الكوفة ، فإنه ذكر عنه أنه قرأه كذلك اعتباراً موضع الخوف والخوف موضع الظن في كلامها لتقارب معنيهما ، كما قال الشاعر : أتاني كلام عن نصيب يقوله وما خفت يا سلام أنك عائي بمعنى : ما ظننت أن يظننا ألا يقيما حدود الله ، فإن ظناً ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به : لا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره . والعرب قد تضع الظن مهران ، قال : في حرف أبي بن كعب إن الفداء تطليقة . قال : فذكرت ذلك لأيوب ، فأتيينا رجلاً عنده مصحف قديم لأبي خرج من ثقة ، فقرأناه فإذا فيه : إلا كعب : إلا أن يظننا ألا يقيما حدود الله . 3797 حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، قال : أخبرني ثور ، عن ميمون بن ألا يقيما حدود الله وذلك قراءة عظم أهل الحجاز والبصرة بمعنى إلا أن يخاف الرجل والمرأة أن لا يقيما حدود الله ، وقد ذكر أن ذلك في قراءة أبي بن حقوق من الصداق والمتعة وغير ذلك مما يجب لهن عليكم إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله . واختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقرأه بعضهم : إلا أن يخافا إذا أنتم أردتم طلاقهن بطلاقكم وفراقكم إياهن شيئاً مما أعطيتموهن من الصداق ، وسقتم إليهن ، بل الواجب عليكم تسريحهن بإحسان ، وذلك إيفادهن لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً يعني تعالى ذكره بقوله : ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً ولا يحل لكم أيها الرجال أن تأخذوا من نساءكم فأغنى ذلك عن إعادته في هذا الموضع . ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله في تأويل قوله تعالى : ولا يحل الطلاق مرتان ، فالأمر الواجب حينئذ به إمساك بمعروف ، أو تسريح بإحسان . وقد بينا ذلك مفسراً في قوله : فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان 178 2 قوله : فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان فإن قال : فما الرافع للإمساك والتسريح ؟ قيل : محذوف اكتفي بدلالة ما ظهر من الكلام من ذكره ، ومعناه : قال : ثنا سويد بن نصر ، قال : أخبرنا ابن المبارك ، عن ابن جريج ، عن عطاء الخراساني ، عن ابن عباس في قوله : وأخذن منكم ميثاقاً غليظاً 21 4 قال

تفسير الطبري

باحسان : أن يدعها حتى تمضي عدتها , ويعطيها مهرًا إن كان لها عليه إذا طلقها . فذلك التسريح بإحسان , والمتعة على قدر الميسرة . 3796 حدثني المثنى ولا يشتمها . 3795 حدثنا علي بن عبد الأعلى , قال : ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي , عن جويبر , عن الضحاك : أو تسريح بإحسان قال : التسريح الميثاق الغليظ . 3794 حدثني موسى , قال : ثنا عمرو , قال : ثنا أسباط , عن السدي : أو تسريح بإحسان قال : الإحسان : أن يوفيهما حقها , فلا يؤذيها , 3793 حدثني محمد بن سعد , قال : ثني أبي , قال : ثني عمي , قال : ثني أبي , عن أبيه , عن ابن عباس : فإمسك بمعروف أو تسريح بإحسان قال : هو حدثني به المثنى , قال : ثنا أبو صالح , قال : ثني معاوية , عن علي , عن ابن عباس : أو تسريح بإحسان قيل : يسرحها , ولا يظلمها من حقها شيئًا . فإمسك بمعروف قال : ليق الله في التطليقة الثالثة , فإما أن يمسكها بمعروف فيحسن صحابتها . فإن قال : فما التسريح بإحسان ؟ قيل : هو ما : 3792 : المعروف : أن يحسن صحبتها . 3791 حدثني المثنى , قال : ثنا عبد الله بن صالح , قال : ثني معاوية بن صالح , عن علي بن أبي طلحة , عن ابن عباس : 3790 : حدثنا به علي بن عبد الأعلى المحاربي , قال : ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي , عن جويبر , عن الضحاك في قوله : فإمسك بمعروف قال : الثالثة حتى تبين منهم , فتبطل ما كان لهن عليهن من الرجعة ويصرن أملك لأنفسهن منهن . فإن قال قائل : وما ذلك الإمساك الذي هو بمعروف ؟ قيل : هو ما الذي لأزواج النساء على نسائهم فيه الرجعة مرتان , ثم الأمر بعد ذلك إذا راجعوهن في الثانية , إما إمساك بمعروف , وإما تسريح منهم لهن بإحسان بالتطليقة بن سميع , عن أبي رزين . فإن اتباع الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى بنا من غيره . فإذا كان ذلك هو الواجب , فبين أن تأويل الآية : الطلاق منهما لهن بمعروف , أو تسريح لهن بإحسان . وهذا مذهب مما يحتمله ظاهر التنزيل لولا الخبر الذي ذكرته عن النبي صلى الله عليه وسلم , الذي رواه إسماعيل فلا تحل له حتى تنكح زوجًا غيره . وكأن قائلًا هذا القول الذي ذكرناه عن السدي والضحاك ذهبوا إلى أن معنى الكلام : الطلاق مرتان , فإمسك في كل واحدة : الطلاق مرتان فإمسك بمعروف أو تسريح بإحسان قال : يعني تطليقتين بينهما مراجعة , فأمر أن يمسك أو يسرح بإحسان . قال : فإن هو طلقها ثالثة تسريح بإحسان والتسريح : أن يدعها حتى تمضي عدتها . 3789 حدثنا يحيى بن أبي طالب , قال : ثنا يزيد , قال : أخبرنا جويبر , عن الضحاك في قوله بمعروف وإما سكت عنها حتى تنقضي عدتها فتكون أحق بنفسها . 3788 حدثنا علي بن عبد الأعلى , قال : ثنا المحاربي , عن جويبر , عن الضحاك : أو : ثنا عمرو , قال : ثنا أسباط , عن السدي في قوله : ذلك : فإمسك بمعروف أو تسريح بإحسان إذا طلق واحدة أو اثنتين , إما أن يمسك ويمسك : يراجع تنقضي عدتهن , فيصرن أملك لأنفسهن . وأنكروا قول الأولين الذين قالوا : إنه دليل على التطليقة الثالثة . ذكر من قال ذلك : 3787 حدثني موسى , قال : وقال آخرون منهم : بل عني الله بذلك الدلالة على ما يلزمهم لهن بعد التطليقة الثانية من مراجعة بمعروف أو تسريح بإحسان , بترك رجعتين حتى : ثنا عبد الرزاق , عن معمر , عن قتادة قال : كان الطلاق ليس له وقت حتى أنزل الله : الطلاق مرتان قال : الثالثة : إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان , قال : ثنا أبو أحمد , قال : ثنا سفيان , عن ابن جريج , عن مجاهد : أو تسريح بإحسان قال في الثالثة . 3786 حدثني المثنى , قال : ثنا إسحاق , قال : رزين , قال : قال رجل : يا رسول الله , يقول الله : الطلاق مرتان فإمسك بمعروف فأين الثالثة ؟ قال : التسريح بإحسان . 3785 حدثنا ابن بشار الثالثة ؟ قال : إمساك بمعروف , أو تسريح بإحسان حدثنا الحسن بن يحيى , قال : أخبرنا عبد الرزاق , قال : أخبرنا الثوري , عن إسماعيل , عن أبي بن مهدي , قال : ثنا سفيان , عن إسماعيل بن سميع , عن أبي رزين , قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله , الطلاق مرتان , فأين رسول الله صلى الله عليه وسلم : إمساك بمعروف , أو تسريح بإحسان هي الثالثة . حدثنا محمد بن بشار , قال : ثنا يحيى بن سعيد , وعبد الرحمن رزين , قال : أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال : يا رسول الله أرأيت قوله : الطلاق مرتان فإمسك بمعروف أو تسريح بإحسان فأين الثالثة ؟ قال : تطليقتين من غيره , فإذا تكلم الثالثة فليست منه بسبيل , وتعتد لغيره . 3784 حدثني أبو السائب , قال : ثنا أبو معاوية , عن إسماعيل بن سميع , عن أبي قلت لعطاء : الطلاق مرتان ؟ قال : يقول عند الثالثة : إما أن يمسك بمعروف , وإما أن يسرح بإحسان . وغيره قالها قال : وقال مجاهد : الرجل أملك بامرأته في الثانية من عشرتهن بالمعروف , أو فراقهن بطلاق . ذكر من قال ذلك : 3783 حدثنا القاسم , قال : ثنا الحسين , قال : ثني حجاج , عن ابن جريج , قال : عني به اختلافًا بين أهل التأويل , فقال بعضهم : عني الله تعالى ذكره بذلك الدلالة على اللازم للأزواج المطلقات اثنتين بعد مراجعتهم إياهن من التطليقة موجهًا وتأويل الآية إلى ما روي عن ابن مسعود ومجاهد ومن قال بمثل قولهما فيه . وأما قوله : فإمسك بمعروف أو تسريح بإحسان فإن في تأويله وفيما غيره فعرف عباده القدر الذي به تحرم المرأة على زوجها إلا بعد زوج , ولم يبين فيها الوقت الذي يجوز الطلاق فيه والوقت الذي لا يجوز ذلك فيه , فيكون , وبطول الرجعة فيه , والذي يكون فيه الرجعة منه . وذلك أن الله تعالى ذكره قال في الآية التي تتلوها : فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجًا بإحسان . والذي هو أولى بظاهر التنزيل ما قاله عروة وقتادة ومن قال بمثل قولهما من أن الآية إنما هي دليل على عدد الطلاق الذي يكون به التحريم سنتها وأباحتها لكم إن أردتم طلاق نسائكم , أن تطلقوهن ثنتين في كل طهر واحدة , ثم الواجب بعد ذلك عليكم : إما أن تمسكوهن بمعروف , أو تسرحوهن , فهذان تطليقتان وقرءان , ثم قال : الثالثة , وسائر الحديث مثل حديث محمد بن عمرو , عن أبي عاصم . وتأويل الآية على قول هؤلاء : سنة الطلاق التي ثابها . حدثني المثنى , قال : ثنا أبو حذيفة , قال : ثنا شبل , عن ابن أبي نجيح , عن مجاهد بنحوه , إلا أنه قال : فحاضت الحيضة الثانية , كما طلق الأولى فهما تطليقتان وقرءان , ثم قال الله تعالى ذكره في الثالثة : فإمسك بمعروف أو تسريح بإحسان فيطلقها في ذلك القرء كله إن شاء حين تجمع عليها طاهرا من غير جماع , فإذا حاضت ثم طهرت فقد تم القرء , ثم يطلق الثانية كما يطلق الأولى , إن أحب أن يفعل , فإن طلق الثانية ثم حاضت الحيضة الثانية , قال : ثنا أبو عاصم , عن عيسى , عن ابن أبي نجيح , عن مجاهد في قوله : الطلاق مرتان فإمسك بمعروف أو تسريح بإحسان قال : يطلق الرجل امرأته , فليتنق الله في التطليقة الثالثة , فإما أن يمسكها بمعروف فيحسن صحبتها , أو يسرحها بإحسان فلا يظلمها من حقها شيئًا . 3782 حدثني محمد بن عمرو

تفسير الطبري

معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس قوله : الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان قال : إذا طلق الرجل امرأته تطليقتين إن أراد أن يراجعها راجعها ، ثم إن شاء طلقها ، وإلا تركها حتى تتم ثلاث حيض وتبين منه به . 3781 حدثني المثنى ، قال : ثنا عبد الله بن صالح ، قال : ثني : الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان قال : يطلقها بعد ما تطهر من قبل جماع ، ثم يدعها حتى تطهر مرة أخرى ، ثم يطلقها إن شاء ، ثم به المرأة من زوجها . ذكر من قال ذلك : 3780 حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا جرير ، عن مطرف ، عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله في قوله إنما أنزلت هذه الآية على نبي الله صلى الله عليه وسلم تعريفاً من الله تعالى ذكره عباده سنة طلاقهم نساءهم إذا أرادوا طلاقهن ، لا دلالة على القدر الذي تبين ، ثم الواجب على من راجع منكم بعد التطليقتين إمساك بمعروف ، أو تسريح بإحسان ، لأنه لا رجعة له بعد التطليقتين إن سرحها فطلقها الثالثة . وقال آخرون له حتى تنكح زوجاً غيره . فتأويل الآية على هذا الخبر الذي ذكرنا عدد الطلاق الذي لكم أيها الناس فيه على أزواجكم الرجعة إذا كن مدخولاً بهن : تطليقتان أو تسريح بإحسان قال : إذا أراد الرجل أن يطلق امرأته فيطلقها تطليقتين ، فإن أراد أن يراجعها كانت له عليها رجعة ، فإن شاء طلقها أخرى ، فلم تحل فهو الميقات الذي يكون عليها فيه الرجعة . 3779 حدثنا هناد ، قال : ثنا أبو الأحوص ، عن سماك ، عن عكرمة في قوله : الطلاق مرتان فإمساك بمعروف . 3778 حدثني موسى ، قال : ثنا عمرو ، قال : ثنا أسباط ، عن السدي : الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان أما قوله : الطلاق مرتان إذا كان قبل انقضاء عدتها راجعها ، وصنع ذلك مراراً . فلما علم الله ذلك منه ، جعل الطلاق ثلاثاً ، مرتين ، ثم بعد المرتين إمساك بمعروف ، أو تسريح بإحسان ، ثم إن أراد أن يراجعها قبل أن تحل كان ذلك له ، وطلق رجل امرأته حتى إذا كادت أن تحل ارتجعها ، ثم استأنف بها طلاقاً بعد ذلك ليضارها بتركها ، حتى ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد في قوله : الطلاق مرتان قال كان الطلاق قبل أن يجعل الله الطلاق ثلاث ليس له أمد يطلق الرجل امرأته مائة لا حد في ذلك ، هي امرأته ما راجعها في عدتها ، فجعل الله حد ذلك يصير إلى ثلاثة قروء ، وجعل حد الطلاق ثلاث تطليقات . 3777 حدثني يونس ، فجعل الله حد الطلاق ثلاث تطليقات . حدثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، قال : كان أهل الجاهلية يطلق أحدهم امرأته ثم يراجعها ، قال : أخبرنا عبد الأعلى ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، قال : كان أهل الجاهلية كان الرجل يطلق الثلاث والعشر وأكثر من ذلك ، ثم يراجع ما كانت في العدة ، فأنزل الله : الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان فاستقبله الناس جديداً من كان طلق ومن لم يكن طلق . 3776 حدثنا محمد بن يحيى عليه وسلم : لا أويك ، ولا أدعك تحلين ! فقالت له : كيف تصنع ؟ قال : أطلقك ، فإذا دنا مضى عدتك راجعتك ، فمتى تحلين ؟ فأنت النبي صلى الله عليه وسلم الطلاق مرتان فإمساك بمعروف .. الآية . حدثنا أبو كريب ، قال : ثنا ابن إدريس ، عن هشام ، عن أبيه ، قال رجل لامرأته على عهد النبي صلى الله عليه وسلم : لا أويك ، ولا أدعك تحلين ! فقالت له : كيف ؟ قال : أطلقك ، حتى إذا دنا أجلك راجعتك ثم أطلقك ، فإذا دنا أجلك راجعتك . قال : فشكت ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله تعالى ذكره الرجل يطلق ما شاء ثم إن راجع امرأته قبل أن تنقضي عدتها كانت امرأته ، فغضب رجل من الأنصار على امرأته ، فقال لها : لا أقربك ولا تحلين مني ! قالت له : وجعلها حينئذ أملك بنفسها منه . ذكر الأخبار الواردة بما قلنا في ذلك : 3775 حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا جرير ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال : كان نهاية تبين بالانتهاء إليها امرأته منه ما راجعها في عدتها منه ، فجعل الله تعالى ذكره لذلك حداً حرم بانتهاء الطلاق إليه على الرجل امرأته المطلقة إلا بعد زوج للرجل فيه الرجعة على زوجته ، والعدد الذي تبين به زوجته منه . ذكر من قال إن هذه الآية أنزلت لأن أهل الجاهلية وأهل الإسلام قبل نزولها لم يكن لطلاقهم قوله تعالى : الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك ، فقال بعضهم : هو دلالة على عدد الطلاق الذي يكون الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان القول في تأويل

رسول الله صلى الله عليه وسلم من عند الله تعالى . وصار حتماً أن يكون معنى الشهداء : الذين يظاهرونهم ويعاونونهم ، كما جاء في الآية التالية . 23 وأهل النفاق يتسرعون إلى الشهادة بالباطل لإبطال الحق ، فكان محالاً أن يكون معنى الشهداء هنا : الذين يشهدون لهم ، أن ما جاءوا به نظير ما جاء به وتسارع ، سواء . 171 في المطبوعة فمن أي الفرق .. ، وكلام الطبري استفهام واستنكار . لأن من المحال أن يشهد المؤمنون على هذا الباطل ، والكفار : تسرع إليه ، يقال في التسرع إلى الشر وما لا ينبغي . وما في المخطوطة تتاروعوا صحيح في اشتقاق العربية ، وإن لم تذكره المعاجم ، وهو مثل تسرع فصل ، لأن قوله على حقيقة ما كانوا يأتون به .. متعلق أيضاً ، بشهداء . 170 في المطبوعة : لسارعوا إليه مع كفرهم وضلالهم . وتترع إلى الشيء في أختها قبل . 168 في المطبوعة : كالشركاء . 169 قوله من المؤمنين متعلق بقوله أنفاً أن لهم شهداء .. ، يعني شهداء من المؤمنين . ثم بمثل قوله : يا لفلان ، أو يا للمهاجرين ، أو يا للأنصار ، والاسم العزاء والعزوة ، وهي دعوى المستغيث . 167 في المطبوعة : واستعانوا ، كما سلف متقاربتان ، والأولى أجود ، وهي كذلك في معاني القرآن للفراء 1 : 19 . 166 البيت للراعي النميري ، اللسان عزا . واعتزى : انتسب ، ودعا في الحرب المنثور 1 : 35 ، والشوكاني 1 : 40 ، وفي المخطوطة في بعض المواضع : أناس مكان ناس ، وهما سواء . 165 في المطبوعة : واستعينوا ، وهما كلام رصيف : أي محكم لا اختلاف فيه . 163 في المطبوعة وهو وحده ، وهذه أجود . 164 الآثار 496 500 : في ابن كثير 1 : 108 بعضها ، والدر ، مبتدأ وخبر ، وما بينهما فصل . وفي المطبوعة مكان ووصفه ، ووضع . والرصف : ضم الشيء بعضه إلى بعض ونظمه وإحكامه حتى يستوي . ومنه : حجة بهذا على التأخير . 160 في المطبوعة : لسنأ بأهله . 161 في المطبوعة : ألسنتكم . 162 يقول : وأنتم ... أقدر على اختلاقه .. بشر مثل محمد . 157 في المطبوعة : إنك ذكرت ، بغير فاء . 158 في المطبوعة : بما احتج له عليهم ، أسقطبه . 159 في المطبوعة : 495 في الدر المنثور 1 : 35 ، والشوكاني 1 : 40 ، وابن كثير 1 : 108 . 155 في المطبوعة : اللذين ذكرنا عنهما . 156 يعني فاتوا بسورة من عند وصار حديد اللسان ، فهو ذرب اللسان بفتح الذال وكسر الراء . 153 الأثر 492 في الدر المنثور 1 : 35 ، والشوكاني 1 : 40 . 154 الآثار 493

تفسير الطبري

، ولا معنى لها هنا ، وستأتي بعد أسطر على الصواب . والذراية : الحدة في كل شيء ، وحدة اللسان وفصاحته ولدده . ذرب الرجل يذرب ذربا وذراية : فصح معنى! والضرباء : جمع ضرب؛ فلان ضرب فلان : نظيره أو مثله 151 في المطبوعة : وبرهانه على نبوته 152 في المطبوعة : والدارية 150: في المطبوعة : وأخبر بأهم نعوته ، وهي في المخطوطة وحرناهم تعنى بها غير منقوطة ولا بينة ، فاختار المصححون لها قراءة لا تحمل على أن يأتي به محمد صلى الله عليه وسلم، ولا من البشر أحد، ويصح عندكم أنه تنزيلي ووحىي إلى عبدي. الهوامش فأتوا بسورة 3791 من مثله، وليستنصر بعضكم بعضا على ذلك إن كنتم صادقين في زعمكم، حتى تعلموا أنكم إذ عجزتم عن ذلك أنه لا يقدر فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين . يعني بذلك: إن كنتم في شك في صدق محمد فيما جاءكم به من عندي أنه من عندي، به الجن والإنس ولو تظاهروا وتعاونوا على الإتيان به، وتحداهم بمعنى التوبيخ لهم في سورة البقرة فقال تعالى: وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا سورة الإسراء: 88، فأخبر جل ثناؤه في هذه الآية، أن مثل القرآن لا يأتي 170 ، فمن أي الفريقين كانت تكون شهادتهم لو ادعوا أنهم قد أتوا بسورة من مثل القرآن 171 ؟ ولكن ذلك كما قال جل ثناؤه: قل لئن اجتمعت الإنس أنه للقرآن نظير من المؤمنين 169 . فأما أهل النفاق والكفر، فلا شك أنهم لو دعوا إلى تحقيق الباطل وإبطال الحق لتتارعوا إليه مع كفرهم وضلالهم الإيمان كانوا بالله وبرسوله مؤمنين، فكان من المحال أن يدعي الكفار أن لهم شهداء على حقيقة ما كانوا يأتون به، لو أتوا باختلاق من الرسالة، ثم ادعوا ذلك، فلا وجه له. لأن القوم كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أصنافا ثلاثة: أهل إيمان صحيح، وأهل كفر صحيح، وأهل نفاق بين ذلك. فأهل تقدر على أن تأتوا بسورة من 3781 مثله، فيقدر محمد على أن يأتي بجميعه من قبل نفسه اختلاقا؟ وأما ما قاله مجاهد وابن جريج في تأويل ويظاهرونكم على كفركم ونفاقكم، إن كنتم محققين في جحودكم أن ما جاءكم به محمد صلى الله عليه وسلم اختلاق وافتراء، لتمتحنوا أنفسكم وغيركم: هل قاله ابن عباس، وهو أن يكون معناه: واستنصروا على أن تأتوا بسورة من مثله أعوانكم وشهداءكم الذين يشاهدونكم ويعاونونكم على تكذيبكم الله ورسوله، شهيد يعني به مشاهد. فإذا كانت الشهداء محتملة أن تكون جمع الشهيد الذي هو منصرف للمعنيين الذين وصفت، فأولى وجهيه بتأويل الآية ما على الشيء لغيره بما يحقق دعواه. وقد يسمى به المشاهد للشيء، كما يقال: فلان جليس فلان يعني به مجالسه، ونديمه يعني به مناديه، وكذلك يقال: استنصروا كعبا واستغاثوا بهم 167 . وأما الشهداء، فإنها جمع شهيد، كما الشركاء جمع شريك 168 ، والخطباء جمع خطيب. والشهيد يسمى به الشاهد استنصروا واستغاثوا 165 ، كما قال الشاعر: فلما التقت فرساننا ورجالهم دعوا: يا لكعب! واعتزينا لعامر 166 يعني بقوله: دعوا يالكعب ، عليها إذا أتيتم بها أنها مثله، مثل القرآن 164 . وذلك قول الله لمن شك من الكفار فيما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم . وقوله فادعوا ، يعني: حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: وادعوا شهداءكم ، قال: ناس يشهدون. قال ابن جريج: شهداءكم ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله. 499 حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن رجل، عن مجاهد، قال: قوم يشهدون لكم. 3771 500 عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: وادعوا شهداءكم ، ناس يشهدون. 498 حدثني المثنى، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا شبل، عن سعيد، عن ابن عباس: وادعوا شهداءكم من دون الله ، يعني أعوانكم على ما أنتم عليه، إن كنتم صادقين. 497 حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو 23 فقال ابن عباس بما: 496 حدثنا به محمد بن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، عن عكرمة، أو عن عند غيره. واختلف أهل التأويل في تأويل قوله : وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين منه، فلن تعجزوا وأنتم جميع عما قدر عليه محمد من ذلك وهو وحيد 163 ، إن كنتم صادقين في دعواكم وزعمكم أن محمدا افتراه واختلقه، وأنه من سورة منه من لسانكم وبيانكم 3761 أقدر على اختلاقه ورصفه وتأليفه من محمد صلى الله عليه وسلم 162 ، وإن لم تكونوا أقدر عليه جل ثناؤه قال لهم: ائتوا بسورة مثله، لأن مثله من الألسن ألسنكم 161 ، وأنتم إن كان محمد اختلقه وافتراه، إذا اجتمعتم وتظاهرت على الإتيان بمثل بمثله من غير ألسنتنا لأنا لسنا من أهله 160 ففي الناس خلق كثير من غير أهل لساننا يقدر على أن يأتي بمثله من اللسان الذي كلفتنا الإتيان به. ولكنه أحسنه أتينا به، وإننا لا نقدر على الإتيان به لأننا لسنا من أهل اللسان الذي كلفتنا الإتيان به، فليس لك علينا بهذا حجة 159 . لأننا وإن عجزنا عن أن نأتي ببيانكم، وكلام شبيه كلامكم. فلم يكلفهم جل ثناؤه أن يأتوا بسورة من غير اللسان الذي هو نظير اللسان الذي نزل به القرآن، فيقدروا أن يقولوا: كلفتنا ما لو جل ثناؤه: وإن كنتم في ريب من أن ما أنزلت على عبدي من القرآن من عندي، فأتوا بسورة من كلامكم الذي هو مثله في العربية، إذ كنتم عربا، وهو بيان نظير به له عليهم من القرآن 158 ، إذ ظهر عجز القوم عن أن يأتوا بسورة من مثله في البيان، إذ كان القرآن بيانا مثل بيانهم، وكلاما نزل بلسانهم، فقال لهم الذي باين به القرآن سائر كلام المخلوقين، فلا مثل له من ذلك الوجه ولا نظير ولا شبيه. وإنما احتج الله جل ثناؤه عليهم لنبيه صلى الله عليه وسلم بما احتج سائر الكلام غيره، وإنما عني: ائتوا بسورة من مثله في البيان، لأن القرآن أنزله الله بلسان عربي، فكلام العرب لا شك له مثل في معنى العربية. فأما في المعنى من مثل هذا القرآن، فهل للقرآن من مثل فيقال: ائتوا بسورة من مثله؟ قيل: إنه لم يعن به: ائتوا بسورة من مثله في التأليف والمعاني التي باين بها بنظير ولا شبيه، فيجوز أن يقال: فأتوا بسورة مثل محمد. فإن قال قائل: إنك ذكرت أن الله عني بقوله 157 ، فأتوا بسورة من مثله ، 3751 هو التأويل الصحيح. لأن الله جل ثناؤه قال في سورة أخرى: أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله سورة يونس: 38، ومعلوم أن السورة ليست لمحمد إن معنى قوله: فأتوا بسورة من مثله ، من مثل محمد من البشر ، لأن محمدا بشر مثلكم 156 . قال أبو جعفر: والتأويل الأول، الذي قاله مجاهد وقتادة، صلى الله عليه وسلم من الكفار: فأتوا بسورة من مثل هذا القرآن من كلامكم أيتها العرب، كما أتى به محمد بلغاتكم ومعاني منطقكم. وقد قال قوم آخرون:

تفسير الطبري

من مثله ، قال: مثله مثل القرآن 154. فمعنى قول مجاهد وقتادة اللذين ذكرنا عنهما 155: أن الله جل ذكره قال لمن حابه في نبيه محمد حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيج، عن مجاهد، مثله. 495 حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: فأتوا بسورة عاصم، عن عيسى بن ميمون، عن عبد الله بن أبي نجيج، عن مجاهد: فأتوا بسورة من مثله ، مثل القرآن. 494 حدثنا المثنى، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: معمر، عن قتادة في قوله: فأتوا بسورة من مثله ، يقول: بسورة مثل هذا القرآن 153. 493 حدثني محمد بن عمرو الباهلي، قال: حدثنا أبو من مثله ، يعني: من مثل هذا القرآن حقا وصدقا، لا باطل فيه ولا كذب. 492 حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أنبأنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا 3741 عليه. ثم اختلف أهل التأويل في تأويل قوله: فأتوا بسورة من مثله. 491 فحدثنا بشر بن معاذ، قال: حدثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة: فأتوا بسورة يكون بشرا مثلكم، وفي مثل حالكم في الجسم وبسطة الخلق وذراية اللسان فيمكن أن يظن به اقتدار على ما عجزتم عنه، أو يتوهم منكم عجز عما اقتدر أن محمدا لم يتقوله ولم يختلقه، لأن ذلك لو كان منه اختلافا وتقولا لم تعجزوا وجميع خلقي عن الإتيان بمثله. لأن محمدا صلى الله عليه وسلم لم يعد أن ذلك أعجز. كما كان برهان من سلف من رسلي وأنبيائي على صدقه، وحجته على نبوته من الآيات، ما يعجز عن الإتيان بمثله جميع خلقي. فيتقرر حينئذ عندكم عن أن تأتوا بسورة من مثله. وإذا عجزتم عن ذلك وأنتم أهل البراعة في الفصاحة والبلاغة والذراية 152 فقد علمتم أن غيركم عما عجزتم عنه من الله عليه وسلم على صدقه، وبرهانه على حقيقة نبوته 151، وأن ما جاء به من عندي عجز جميعكم وجميع من تستعينون به من أعوانكم وأنصاركم، تدفع حجته، لأنكم تعلمون أن حجة كل ذي نبوة على صدقه في دعواه النبوة: أن يأتي ببرهان يعجز عن أن يأتي بمثله جميع الخلق. ومن حجة محمد صلى عبدا محمد صلى الله عليه وسلم من النور والبرهان وآيات الفرقان: أنه من عندي، وأني الذي أنزلته إليه، فلم تؤمنوا به ولم تصدقوه فيما يقول، فأتوا بحجة الآيات، وضرباءهم يعني بها 150، قال الله جل ثناؤه: وإن كنتم أيها المشركون من العرب والكفار من أهل الكتابين، في شك وهو الريب مما نزلنا على ومنافقيهم، وكفار أهل الكتاب وضلالهم، الذين افتتح بقصصهم قوله جل ثناؤه: إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم، وإياهم يخاطب بهذه ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله قال أبو جعفر: وهذا من الله عز وجل احتجاج لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم على مشركي قومه من العرب القول في تأويل قوله: وإن كنتم في

منهم بها ، وإن كان بينها لهم من وجه الحجة عليهم ولزوم العمل لهم بها ، وإنما أخرجهما من أن تكون بيانا لهم من وجه تركهم الإقرار والتصديق به . 230 . ولذلك خص القوم الذي يعلمون بالبيان دون الذين يجهلون ، إذ كان الذين يجهلون أنها من عنده قد آيس نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم من تصديق كثير الذين قد طبع الله على قلوبهم ، وقضى عليهم أنهم لا يؤمنون بها ، ولا يصدقون بأنها من عند الله ، فهم يجهلون أنها من الله ، وأنها تنزيل من حكيم حميد : يفصلها ، فيميز بينها ، ويعرفهم أحكامها لقوم يعلمونها إذا بينها الله لهم ، فيعرفون أنها من عند الله ، فيصدقون بها ، ويعلمون بما أودعهم الله من علمه ، دون في الطلاق والرجعة والفدية والعدة والإيلاء وغير ذلك مما يبينه لهم في هذه الآيات ، حدود الله معالم فصول حلاله وحرامه وطاعته ومعصيته ، يبينها لقوم يعلمون القول في تأويل قوله تعالى : وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون يعني تعالى ذكره بقوله : وتلك حدود الله هذه الأمور التي بينها لعباده قال : فلا جناح عليهما تراجعهما . وكان بعضهم يقول : موضعه خفض ، وإن لم يكن معها خافضها ، وإن كان محذوفا فمعروف موضعه . وتلك حدود الله يبينها بعض أهل العربية في موضع نصب بفقد الخافض ، لأن معنى الكلام : فلا جناح عليهما في أن يتراجعا ، فلما حذفت في التي كانت تخفضها نصبها ، فكانه : إذ ظنا بمعنى طمعا بذلك ورجواه وأن التي في قوله أن يقيما في موضع نصب بظنا ، و أن التي في أن يتراجعا جعلها كائن إلا الله تعالى ذكره . فإذا كان ذلك كذلك ، فما المعنى الذي به يوقن الرجل والمرأة أنهما إذا تراجعا أقاما حدود الله ؟ ولكن معنى ذلك كما قال تعالى ذكره ، عن ابن أبي نجيج ، عن مجاهد ، مثله . وقد وجه بعض أهل التأويل قوله إن ظنا إلى أنه بمعنى : إن أيقنا . وذلك ما لا وجه له ، لأن أحدا لا يعلم ما هو أبي نجيج ، عن مجاهد في قوله : إن ظنا أن يقيما حدود الله إن ظنا أن نكاحهما على غير دلالة . حدثني المثنى ، قال : ثنا أبو حذيفة ، قال : ثنا شبل . وكان مجاهد يقول في تأويل قوله : إن ظنا أن يقيما حدود الله ما : 3873 حدثني به محمد بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ، عن عيسى ، عن ابن واحد منهما على صاحبه ، وألزم كل واحد منهما بسبب النكاح الذي يكون بينهما . وقد بينا معنى الحدود ومعنى إقامة ذلك بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع : إن ظنا أن يقيما حدود الله فإن معناه : إن رجوا مطمعا أن يقيما حدود الله . وإقامتهما حدود الله : العمل بها ، وحدود الله : ما أمرهما به ، وأوجب بكل تنكح زوجا غيره ، فيدخل بها ، فإن طلقها هذا الأخير بعد ما يدخل بها ، فلا جناح عليهما أن يتراجعا يعني الأول إن ظنا أن يقيما حدود الله . وأما قوله جويبر ، عن الضحاك ، قال : إذا طلق واحدة أو ثنتين ، فله الرجعة ما لم تنقض العدة . قال : والثالثة قوله : فإن طلقها يعني الثالثة فلا رجعة له عليها حتى بها ، فلا حرج على الأول أن يتزوجها إذا طلق الآخر أو مات عنها ، فقد حلت له . 3872 حدثنا القاسم ، قال : ثنا الحسين ، قال : ثنا هشام ، قال : أخبرنا ، عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : فإن طلقها فلا جناح عليهما أن يتراجعا إن ظنا أن يقيما حدود الله يقول : إذا تزوجت بعد الأول ، فدخل الآخر حرمت عليه بينونتها منه بآخر التطلقات أن يتراجعا بنكاح جديد . كما : 3871 حدثني المثنى ، قال : ثنا عبد الله بن صالح ، قال : ثني معاوية بن صالح فلا جناح عليهما يقول تعالى ذكره : فلا حرج على المرأة التي طلقها هذا الثاني من بعد بينونتها من الأول ، وبعد نكاحه إياها ، وعلى الزوج الأول الذي كانت : فإن طلقها فإن طلق المرأة التي بانث من زوجها بآخر التطلقات الثلاث بعد ما نكحها مطلقا الثاني ، زوجها الذي نكحها بعد بينونتها من الأول يتراجعا إن ظنا أن يقيما حدود الله في تأويل قوله تعالى : فإن طلقها فلا جناح عليهما أن يتراجعا إن ظنا أن يقيما حدود الله يعني تعالى ذكره بقوله وهو يخاطب عن رجل طلق امرأته ، فتزوجت بعده ، ثم طلقها أو مات عنها ، أيتزوجها الأول ؟ قال : لا حتى تذوق عسيلته . فإن طلقها فلا جناح عليهما أن

تفسير الطبري

. حدثنا ابن بشار , قال : ثنا أبو أحمد , قال : ثنا سفيان , عن علقمة بن مرثد , عن سليمان بن رزين , عن ابن عمر أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن الرجل يطلق امرأته ثلاثا , فيتزوجها رجل , فأغلق الباب , فطلقها قبل أن يدخل بها , أترجع إلى زوجها الآخر ؟ قال : لا حتى يذوق عسيلتها تذوق عسيلته ويذوق عسيلتها . حدثنا ابن بشار , قال : ثنا عبد الرحمن , قال : ثنا سفيان , عن علقمة بن مرثد , عن رزين الأحمري , عن ابن عمر , عن النبي صلى الله عليه وسلم في رجل يتزوج المرأة فيطلقها قبل أن يدخل بها البتة , فتتزوج زوجها آخر , فيطلقها قبل أن يدخل بها , أترجع إلى الأول ؟ قال : لا حتى محمد بن جعفر , قال : ثنا شعبة , عن علقمة بن مرثد , عن سالم بن رزين الأحمري , عن سالم بن عبد الله , عن سعيد بن المسيب , عن ابن عمر , عن النبي صلى الله عليه وسلم أن ترجع إلى زوجها الأول , فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس لك حتى يذوق عسيلتك رجل غيره . 3870 حدثنا محمد بن بشار , قال : ثنا جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تشكو زوجها , وتزعم أنه لا يصل إليها , قال : فما كان إلا يسيرا حتى جاء زوجها , فزعم أنها كاذبة , ولكنها تريد إبراهيم , ويعقوب بن ماهان , قال : ثنا هشيم , قال : أخبرنا يحيى بن أبي إسحاق , عن سليمان بن يسار , عن عبيد الله بن العباس : أن الغميصاء أو الرميمصاء ثلاثا , فتزوجها آخر فطلقها قبل أن يدخل بها , أترجع إلى زوجها الأول ؟ قال : لا , حتى يذوق عسيلتها وتذوق عسيلته . 3869 حدثني يعقوب بن ثنا هشام بن عبد الملك , قال : ثنا محمد بن دينار , قال : حدثنا يحيى بن يزيد الهنائي , عن أنس بن مالك , عن النبي صلى الله عليه وسلم في رجل طلق امرأته فتتزوج غيره , فيطلقها قبل أن يدخل بها , فيريد الأول أن يراجعها , قال : لا , حتى يذوق عسيلتها . 3868 حدثني محمد بن إبراهيم الأنطاقي , قال : ثنا شيبان , قال : ثنا يحيى بن أبي كثير , عن أبي الحارث الغفاري , عن أبي هريرة , قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في المرأة يطلقها زوجها ثلاثا , هريرة , عن رسول الله صلى الله عليه وسلم , قال : وحتى يذوق عسيلتها . 3867 حدثني عبيد بن آدم بن أبي إياس العسقلاني , قال : ثني أبي , قال صاحبه . 3866 حدثني العباس بن أبي طالب , قال : أخبرنا سعيد بن حفص الطلحي , قال : أخبرنا شيبان , عن يحيى , عن أبي الحارث الغفاري , عن أبي أم محمد , عن عائشة , عن النبي صلى الله عليه وسلم , قال : إذا طلق الرجل امرأته ثلاثا لم تحل له حتى تنكح زوجا غيره , فيذوق كل واحد منهما عسيلة ؟ قال : لا حتى يذوق عسيلتها كما ذاق الأول . 3865 حدثنا سفيان بن وكيع , قال : ثنا موسى بن عيسى الليثي , عن زائدة , عن علي بن زيد , عن الله , قال : ثنا القاسم , عن عائشة , أن رجلا طلق امرأته ثلاثا , فتزوجت زوجها , فطلقها قبل أن يمسه , فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتحل للأول عائشة , قال : قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا حتى يذوق من عسيلتها ما ذاق صاحبه . حدثنا ابن المثنى , قال : ثنا يحيى , عن عبيد حتى يذوق من عسيلتها ما ذاق الأول . حدثنا محمد بن عبد الأعلى , قال : ثنا معتمر بن سليمان , قال : سمعت عبيد الله , قال : سمعت القاسم يحدث عن ؟ . 3864 حدثنا محمد بن يزيد الأودي , قال : ثنا يحيى بن سليم , عن عبيد الله , عن القاسم , عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا بن سعيد بن العاص بباب الحجرة لم يؤذن له , ففطق خالد ينادي يا أبا بكر يقول : يا أبا بكر ألا تزجر هذه عما تجهر به عند رسول الله صلى الله عليه وسلم , ثم قال لها : لعلك تريدين أن ترجعي إلى رفاعه ؟ لا , حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك قالت : وأبو بكر جالس عند النبي صلى الله عليه وسلم وخالد , فطلقها آخر ثلاث تطليقات , فتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير , وإنه والله ما معه يا رسول الله إلا مثل الهدبة . فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رفاعه القرظي طلق امرأته , فبث طلاقها , فتزوجها بعد عبد الرحمن بن الزبير , فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : يا نبي الله إنها كانت عند رفاعه وسلم فقالت : يا رسول الله , فذكر مثله . 3863 حدثنا الحسن بن يحيى , قال : أخبرنا عبد الرزاق , قال : أخبرنا معمر , عن الزهري , عن عروة , عن عائشة عقيل , عن ابن شهاب , قال : ثني عروة بن الزبير , أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أن امرأة رفاعه القرظي جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ثني الليث , قال : ثني يونس , عن ابن شهاب , عن عروة , عن عائشة , نحوه . حدثني المثنى , قال : ثنا عبد الله بن صالح , قال : ثني الليث , قال : ثني ما معه مثل هدبة الثوب , فقال لها : تريدين أن ترجعي إلى رفاعه ؟ لا , حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك . حدثني المثنى , قال : ثنا أبو صالح , جاءت امرأة رفاعه القرظي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم , فقالت : كنت عند رفاعه فطلقني , فبث طلاقي , فتزوجت عبد الرحمن بن الزبير , وإن , عن النبي صلى الله عليه وسلم , نحوه . 3862 حدثنا سفيان بن وكيع , قال : ثنا ابن عيينة , عن الزهري , عن عروة , عن عائشة , قال : سمعتها تقول حتى يذوق الآخر عسيلتها وتذوق عسيلته . حدثني المثنى , قال : ثنا سويد بن نصر , قال : أخبرنا ابن المبارك , عن هشام بن عروة , عن أبيه , عن عائشة طلق امرأته فتزوجت رجلا غيره فدخل بها ثم طلقها قبل أن يواقعها , أتحل لزوجها الأول ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تحل لزوجها الأول وكيع , وأبو هشام الرفاعي , قالوا : ثنا أبو معاوية , عن الأعمش , عن إبراهيم , عن الأسود , عن عائشة , قالت : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجل وبيانه ذلك على لسانه لعباده . ذكر الأخبار المروية بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : 3861 حدثني عبيد الله بن إسماعيل الهباري , وسفيان بن من بعد حتى تنكح زوجا غيره وإن لم يكن مقرونا به ذكر الجماع والمباشرة والإفضاء فقد دل على أن ذلك كذلك بوحيه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم له من بعد حتى تنكح زوجا غيره لدلالته على أن ذلك كذلك بقوله : والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء وكذلك قوله : فإن طلقها فلا تحل له , الطلاق قبل انقضاء عدتها , كان لا شك أنها ناكحة نكاحا بغير المعنى الذي أباح الله تعالى ذكره لها ذلك به , وإن لم يكن ذكر العدة مقرونا بقوله : فلا تحل الأمة جميعا على أن ذلك معناه . وبعد , فإن الله تعالى ذكره قال : فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره فلو نكحت زوجا غيره بعقب يجامعها فيه , ثم يطلقها . فإن قال : فإن ذكر الجماع غير موجود في كتاب الله تعالى ذكره , فما الدلالة على أن معناه ما قلت ؟ قيل : الدلالة على ذلك إجماع بغير نكاح لم تحل للأول بإجماع الأمة جميعا . فإذا كان ذلك كذلك , فمعلوم أن تأويل قوله : فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره نكاحا صحيحا , ثم ؟ قيل : كلاهما , وذلك أن المرأة إذا نكحت رجلا نكاح تزويج لم يطأها في ذلك النكاح ناكحها ولم يجامعها حتى يطلقها لم تحل للأول , وكذلك إن وطئها واطئ

تفسير الطبري

على امرأته . فإن قال قائل : فأبي النكاحين عنى الله بقوله : فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره النكاح الذي هو جماع أم النكاح الذي هو عقد تزويج إن سرح زوجته بعد التطليقتين ، والذي يحرم عليه منها ، والحال التي يجوز له نكاحها فيها ، وإعلام عباده أن بعد التسريح على ما وصفت لا رجعة للرجل أن قوله : فإن طلقها فلا تحل لا من بعد حتى تنكح زوجا غيره من الدلالة على التطليقة الثالثة بمعزل ، وأنه إنما هو بيان عن الذي يحل للمسرح بالإحسان المعروف أو تسريح بإحسان . فأخبر صلى الله عليه وسلم ، أن الثالثة إنما هي قوله : أو تسريح بإحسان . فإذا كان التسريح بالإحسان هو الثالثة ، فمعلوم الله صلى الله عليه وسلم في الخبر الذي رويناه عنه أنه قال : أو سئل فقيل : هذا قول الله تعالى ذكره : الطلاق مرتان فأين الثالثة ؟ قال : فإمساك : ثنا أبو حذيفة ، قال : ثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، مثله . قال أبو جعفر : والذي قاله مجاهد في ذلك عندنا أولى بالصواب للذي ذكرنا عن رسول ، عن مجاهد : فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غير قال : عاد إلى قوله : فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان . حدثني المثنى ، قال : التطليقتين فلا تحل له المسرحه كذلك إلا بعد زوج . ذكر من قال ذلك : 3860 حدثني محمد بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ، عن عيسى ، عن ابن أبي نجيح تعالى ذكره فيهما : الطلاق مرتان قالوا : وإنما بين الله تعالى ذكره بهذا القول عن حكم قوله : أو تسريح بإحسان وأعلم أنه إن سرح الرجل امرأته بعد فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره ، وهذه الثالثة وقال آخرون : بل دل هذا القول على ما يلزم مسرح امرأته بإحسان بعد التطليقتين اللتين قال الله قال : أخبرنا جويبر ، عن الضحاك ، بنحوه . 3859 حدثني موسى بن هارون ، قال : ثنا عمرو ، قال : ثنا أسباط ، عن السدي : فإن طلقها بعد التطليقتين ما لم تنقض العدة ، قال : والثالثة قوله : فإن طلقها يعني بالثالثة فلا رجعة له عليها حتى تنكح زوجا غيره . حدثنا يحيى بن أبي طالب ، قال : ثنا يزيد ، تنكح زوجا غيره . 3858 حدثنا القاسم ، قال : ثنا الحسين ، قال : ثنا هشيم ، قال : أخبرنا جويبر ، عن الضحاك ، قال : إذا طلق واحدة أو ثنتين فله الرجعة بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس قوله : فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره يقول : إن طلقها ثلاثا ، فلا تحل حتى فهذه الثالثة التي قال الله تعالى ذكره : فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره 3857 حدثني المثنى ، قال : ثنا عبد الله بن صالح ، قال : ثني معاوية ، حتى إذا ظهرت طلقها تطليقة أخرى في قبل عدتها ، فإن بدا له مراجعتها راجعها ، فكانت عنده على واحدة ، وإن بدا له طلاقها طلقها الثالثة عند طهرها ، بدا له مراجعتها راجعها ما كانت في عدتها ، وإن تركها حتى تنقضي عدتها فقد بانت منه بواحدة ، وإن بدا له طلاقها بعد الواحدة وهي في عدتها نظر حيضتها أحق بنفسها ، وصار خاطبا من الخطاب ، فكان الرجل إذا أراد طلاق أهله نظر حيضتها ، حتى إذا ظهرت طلقها تطليقة في قبل عدتها عند شاهدي عدل ، فإن الله الطلاق ثلاثا ، فإذا طلقها واحدة فهو أحق بها ما لم تنقض العدة ، وعدتها ثلاث حيض ، فإن انقضت العدة قبل أن يكون راجعها فقد بانت منه ، وصارت حتى تنكح زوجا غيره ، يعني به غير المطلق . ذكر من قال ذلك : 3856 حدثنا بشر بن معاذ ، قال : ثنا يزيد بن زريع ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، قال : جعل أنه إن طلق الرجل امرأته التطليقة الثالثة بعد التطليقتين اللتين قال الله تعالى ذكره فيهما : الطلاق مرتان فإن امرأته تلك لا تحل له بعد التطليقة الثالثة تعالى : فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره اختلف أهل التأويل فيما دل عليه هذا القول من الله تعالى ذكره فقال بعضهم : دل على فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيرها لقول في تأويل قوله

، وصوابها هنا ما أثبت 16. انظر ما سلف 3 : 87 ، 17. 88 في المطبوعة : ولا تظلموا أنفسكم ، والصواب من المخطوطة بحذف لا . 231 14. في المطبوعة : من كتابه ذلك القرآن ، وهو سهو من الكاتب والصواب من المخطوطة 15. في المطبوعة والمخطوطة : ويعلمكم الكتاب ، عن سفيان ، وهو الثوري ، بهذا الإسناد . ثم رواه أيضا من طريق مؤمل بن إسماعيل ، عن الثوري . وموسى بن مسعود : ثقة ، كما بينا في : 280 ، 1693 . فإن مؤمل بن إسماعيل ثقة ، كما بينا في : 2057 . ثم هو لم ينفرد بروايته حتى يعل به . فقد رواه البيهقي 7 : 322 ، من طريق موسى بن مسعود النهدي في زوائده : إسناده حسن ، مؤمل بن إسماعيل اختلف فيه ، فقيل : ثقة . وقيل : كثير الخطأ ، وقيل : منكر الحديث . وقد أخطأ البوصيري من وجهين إسحاق ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى ، مرفوعا : ما بال أقوام يلعبون بحدود الله؟ يقول أحدهم : قد طلقتك ، قد راجعتك ، قد طلقتك!! وقال البوصيري مردويه . ورواية ابن ماجه ليست بهذا اللفظ ، ولا من هذا الوجه . فرواه ابن ماجه : 2017 ، عن محمد بن بشار ، عن مؤمل بن إسماعيل ، عن سفيان ، عن أبي الأول ، ثم أشار إلى الثاني . ونقله السيوطي 1 : 285 ، ونسبة لابن ماجه ، وابن جرير ، والبيهقي . ثم نقله بنحوه 6 : 230 ، ونسبه لعبد بن حميد ، وابن . والظاهر أنها خطأ ، فصحيحنا من رواية البيهقي . وإسناده الطبري هذان صحيحان . وكذلك إسناده البيهقي . ونقله ابن كثير 1 : 554 ، عن إسناده الطبري حرب ، به . وآخره عنده : طلقوا المرأة في قبل طهرها . وقوله في الإسناد الثاني : أنه قال : لم يقول أحدكم لامرأته في المطبوعة لهم بدل لم له الأئمة الستة . والحديث رواه أيضا البيهقي 7 : 323 ، من طريق العباس بن محمد الدوري ، عن مالك بن إسماعيل ، وهو أبو غسان النهدي ، عن عبد السلام بن بن يزيد الأودي ، عم ابن إدريس . الزعافري : نسبة إلى الزعافر ، وهم بطن من أود . حميد بن عبد الرحمن الحميري البصري : تابعي ثقة ، أخرج ، وزيادة بن خطأ . أبو العلاء الأودي : هو داود بن عبد الله الأودي الزعافري . وهو ثقة ، وثقه أحمد ، وابن معين ، وغيرهما . وأخطأ من خلط بينه وبين داود في الإسناد الأول : هو يزيد أبو خالد الدالاني . في الإسناد الثاني . مضت ترجمته في : 875 . ووقع في الإسناد الثاني هناعن يزيد بن أبي خالد . والظاهر أنه شيخ واحد ، محرف عن أبي زيد عمر بن شبة . أبو غسان النهدي : هو مالك بن إسماعيل بن درهم ، مضى في : 2989 . يزيد بن عبد الرحمن ثقة ، أخرج له الأئمة الستة . وأبو زيد عن ابن شبة في الإسناد الثاني : لم أجد في هذه الطبقة من يعرف بأبي زيد ، ولا في التي فوقها من يعرف بابن شبة الطبري هنا . وذكره السيوطي 1 : 286 ، وزاد نسبته لابن أبي شبة . 13 الحديثان : 4925 ، 4926 إسحاق بن منصور السلولي في الإسناد الأول : إرساله : فرواه ابن أبي حاتم ، عن عصام بن رواد ، عن آدم بن أبي إياس ، عن المبارك بن فضالة ، عن الحسن . ذكره ابن كثير 1 : 555 . ثم أشار إلى إسناده

تفسير الطبري

أحيانا ، كما في هذا الإسناد . وهذا الحديث ضعيف ، لإرساله ، إلى ضعف راويه سليمان بن أرقم . وقد جاء هذا الحديث المرسل بإسناد أجود من هذا على وقال ابن معين : ليس يسوى فلسا ، وليس بشيء . وقال أبو زرعة : ضعيف الحديث ، ذاهب الحديث . وهو من تلاميذ الزهري ، ولكن الزهري يروى عنه كنية جده محمد بن عبد الرحمن . وهو ثقة ، أخرج له البخاري في صحيحه . سليمان بن أرقم ، أبو معاذ البصري : ضعيف جدا ، قال البخاري : تركوه . سليمان بن بلال : مضى في 41 ، 4333 . محمد بن أبي عتيق : هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، نسب إلى أبي عتيق من شيوخ البخاري . يروى عن أبيه بواسطة ابن أبي أويس . أبو بكر بن أبي أويس : هو عبد الحميد بن عبد الله بن عبد الله المدني الأعشى ، مضى في : 4333 عثمان الخزامي ، أبو الحسن بن شبيب : ثقة ، روى عنه ابن معين وهو من أقرانه وأبو زرعة وأبو داود ، وغيرهم . أيوب بن سليمان بن بلال التيمي : ثقة صاحبه ما يؤذيه ، صفة لقوله : مكروه . 12 الحديث : 4923 عبد الله بن أحمد بن شبيب : مضى في : 1909 أبوه أحمد بن محمد بن ثابت بن : ليجعل بذلك لبعضكم المخرج والمخلص . . . من مكروه إن كان فيه من صاحبه ما يؤذيه أي : في هذا المكروه من صاحبه أدى له ، وجملة فيه من العجل في هذا القسم من الكتاب ، قد عجل كعادته ، فنقل ما يؤذيه مما هو فيه جعل الياء هاء ، وشبك الذال في الياء وجعلها فاء . وسياق الجملة المخطوطة والمطبوعة : ليجعل بذلك لبعضكم من مكروه إن كان فيه من صاحبه مما هو فيه المخرج . . . ، وهي جملة لا تكاد تستقيم ، وأظن أن الناسخ في الاختصار وإلا فقد مضى التسريح آنفا في الآية : 229 ، ولم يبينه هناك . 10 انظر مراجع الظلم فيما سلف 4 : 584 ، تعليق رقم : 112 في وابن المنذر . 8 في المطبوعة : أو ثلاثا والصواب من المخطوطة . 9 هذا دليل آخر على أن الطبري كان أحيانا يرجئ تفسير كلمة أو ينسأها ، لرغبته : ليعظم ذلك . 7 في المطبوعة : ثابت بن بشار ، والصواب من المخطوطة ، والدر المنثور 1 : 285 ، وأسد الغابة ، وذكر الخبر ، ونسبه إلى الطبري بأمره فيه ونهاهم عن فعله ، وزجرهم . 6 الأثر : 4917 الموطأ : 588 ، بلفظه ، إلا قوله : يعظم ذلك فإنها فيه يعظمهم الله بذلك . وفي المطبوعة : لم يحسن عشرتها ، ليضطرها بذلك إلى الافتداء منه بمهرها الذي أمهرها . 4 خلا الشيء يخلو خلوا : مضى وانقضى . 5 قوله : تقدم فيه ، أي أمرهم صواب ، ولكن لا أدري لم غير ما في المخطوطة . 2 في المخطوطة : بإنفاقهن ، وهو فساد من الناسخ العجل ، كما أسلفت . 3 عض المرأة يعضلها إلا أن يعفو ويصفح ، فلا تتعرضوا لعقابه وتظلموا أنفسكم . 17 الهوامش : 1 في المطبوعة : من أهل الأقراء ، وهي من خير وشر ، وحسن وسيئ ، وطاعة ومعصية ، عالم لا يخفى عليه من ظاهر ذلك وخفيه وسره وجهه ، شيء ، وهو مجازيكم بالإحسان إحسانا ، وبالسبي سينا ، لكم هذه الحدود ، وشرع لكم هذه الشرائع ، وفرض عليكم هذه الفرائض ، في كتابه وفي تنزيله على رسوله محمد صلي الله عليه وسلم بكل ما أنتم عاملوه حدوده ، فتستوجبوا ما لا قبل لكم به من أليم عقابه ونكال عذابه . وقوله : واعلموا أن الله بكل شيء عليم ، يقول : واعلموا أيها الناس أن ربكم الذي حد الله فيما أمركم به وفيما نهاكم عنه في كتابه الذي أنزله عليكم ، وفيما أنزله فيبينه على لسان رسول الله صلي الله عليه وسلم لكم أن تضعوه وتتعدوا يعني تعالى ذكره بقوله : يعظكم به ، يعظكم بالكتاب الذي أنزل عليكم والهاء التي في قوله : به ، عائدة على الكتاب . واتقوا الله ، يقول : وخافوا فأغنى عن إعادته في هذا الموضع . 16 القول في تأويل قوله تعالى : يعظكم به واتقوا الله واعلموا أن الله بكل شيء عليم 231 قال أبو جعفر : لكم . 165 وقد ذكرت اختلاف المختلفين في معنى الحكمة فيما مضى قبل في قوله : ويعلمهم الكتاب والحكمة 15 سورة البقرة : 129 ، فاعملوا به ، واحفظوا حدوده فيه و الحكمة ، يعني : وما أنزل عليكم من الحكمة ، وهي السنن التي علمكموها رسول الله صلي الله عليه وسلم و سننها أمركم به ونهاكم عنه ، واذكروا أيضا مع ذلك ما أنزل عليكم من كتابه ، وذلك : القرآن الذي أنزله على نبيه محمد صلي الله عليه وسلم ، 14 واذكروا ذلك واذكروا نعمة الله عليكم بالإسلام ، الذي أنعم عليكم به فهداكم له ، وسائر نعمه التي خصكم بها دون غيركم من سائر خلقه ، فاشكروه على ذلك بطاعته فيما 155 القول في تأويل قوله تعالى : واذكروا نعمة الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة قال أبو جعفر : يعني تعالى ذكره بذلك : النبي صلي الله عليه وسلم أنه قال : لم يقول أحدكم لامرأته : قد طلقتك ، قد راجعتك ؟ ليس هذا بطلاق المسلمين ، طلقوا المرأة في قبل طهرها . 13 النهدي قال ، حدثنا عبد السلام بن حرب ، عن يزيد بن أبي خالد يعني الدالاني عن أبي العلاء الأودي ، عن حميد بن عبد الرحمن ، عن أبي موسى الأشعري ، عن يقول أحدكم : قد طلقك ، قد راجعت !! ليس هذا بطلاق المسلمين ، طلقوا المرأة في قبل عدتها . 4926 حدثنا أبو زيد ، عن ابن شبة قال ، حدثنا أبو غسان عبد الرحمن ، عن أبي موسى : أن رسول الله صلي الله عليه وسلم غضب على الأشعريين فأتاه أبو موسى فقال : يا رسول الله ، غضبت على الأشعريين ! فقال : آيات الله هزوا . 4925 حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا إسحاق بن منصور ، عن عبد السلام بن حرب ، عن يزيد بن عبد الرحمن ، عن أبي العلاء ، عن حميد بن عن الربيع في قوله : ولا تتخذوا آيات الله هزوا ، قال : كان الرجل يطلق امرأته فيقول : إنما طلقك لاعبا ! فنهوا عن ذلك ، فقال تعالى ذكره : ولا تتخذوا الحسن : وفيه نزلت : ولا تتخذوا آيات الله هزوا . 12 . 4924 حدثني المثنى قال ، حدثنا إسحاق قال ، حدثنا ابن أبي جعفر ، 145 عن أبيه ، وسلم ، يطلق الرجل أو يعتق فيقال : ما صنعت ؟ فيقول : إنما كنت لاعبا ! قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : من طلق لاعبا أو أعتق لاعبا فقد جاز عليه قال بن بلال ، عن محمد بن أبي عتيق وموسى بن عقبة ، عن ابن شهاب ، عن سليمان بن أرقم : أن الحسن حدثهم : أن الناس كانوا على عهد رسول الله صلي الله عليه وذكر من قال ذلك : 4923 حدثني عبد الله بن أحمد بن شبيب قال ، حدثنا أبي قال ، حدثنا أيوب بن سليمان قال ، حدثنا أبو بكر بن أبي أويس ، عن سليمان في آي كتابي وتنزيلي تفضلا مني ببيانه عليكم 135 وإنعاما ورحمة مني بكم لعبا وسخريا . وبمعنى ما قلنا في ذلك قال ، أهل التأويل . إلى ما نازعه إليه ودعاه إليه هواء ، بعد فراقه إياهن منهن ، لتدركوا بذلك قضاء أوطاركم منهن ، إنعاما منه بذلك عليكم ، لا لتتخذوا ما بينت لكم من ذلك من مكروه ، إن كان فيه من صاحبه ما يؤذيه المخرج والمخلص بالطلاق والفرار ، 11 وجعل ما جعل لكم عليهن من الرجعة سبيلا لكم إلى الوصول

تفسير الطبري

وما الذي لا يجوز، وما الطلاق الذي لكم عليهن فيه الرجعة، وما ليس لكم ذلك فيه، وكيف وجوه ذلك، رحمة منه بكم ونعمة منه عليكم، ليجعل بذلك لبعضكم قد بين لكم في تنزيله وآي كتابه، ما لكم من الرجعة على نساءكم، في الطلاق الذي جعل لكم عليهن فيه الرجعة، وما ليس لكم منها، وما الوجه الجائز لكم منها، آيات الله هزوا قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره: ولا تتخذوا أعلام الله وفصوله بين حلاله وحرامه، وأمره ونهيه، في وحيه وتنزيله استهزاء ولعباً، فإنه وقد بينا معنى الظلم فيما مضى، وأنه وضع الشيء في غير موضعه، وفعل ما ليس للفاعل فعله. 10 القول في تأويل قوله تعالى: ولا تتخذوا له فيه عليها الرجعة ضاراً بها ليعتدي حد الله في أمرها، 125 فقد ظلم نفسه، يعني: فأكسبها بذلك إثماً، وأوجب لها من الله عقوبة بذلك. القول في تأويل قوله تعالى: ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بذلك: ومن يراجع امرأته بعد طلاقه إياها في الطلاق الذي تسرحون، حين ترسلونها للرعي. فليل للمرأة إذا خلاها زوجها فأبأنها منه: سرحها، تمثيلاً لذلك ب تسريح المسرح ماشيته للرعي، وتشبيهاً به. 9 تعالى ذكره: والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون سورة النحل: 5، 6 يعني بقوله: حين تسرح القوم، وهو ما أطلق من نعمهم للرعي. يقال للمواشي المرسلة للرعي هذا سرح القوم يراد به مواشيهم المرسلة للرعي. ومنه قول الله: ثم يطلقها تطليقة، ثم يمسك عنها حتى تحيض ثلاث حيض، ثم يراجعها لتعتدوا، قال: لا يطاول عليهن. قال أبو جعفر: وأصل التسريح حدثنا فضيل بن مرزوق، عن عطية: ولا تمسكوهن ضاراً لتعتدوا، قال: الرجل يطلق امرأته تطليقة، ثم يتركها حتى تحيض ثلاث حيض، ثم يراجعها، يطلق ثم يراجع، ثم يطلق ثم يراجع، فهذا الضرار الذي قال الله: ولا تمسكوهن ضاراً لتعتدوا. 4922 حدثنا أحمد بن إسحاق قال، حدثنا أبو أحمد قال: ولا تمسكوهن ضاراً لتعتدوا. 4921 حدثني العباس بن الوليد قال، أخبرني أبي قال، سمعت عبد العزيز 115 يسأل عن طلاق الضرار فقال: امرأته حتى إذا انقضت عدتها إلا يومين أو ثلاثة، راجعها، 8 ثم طلقها، ففعل ذلك بها حتى مضت لها تسعة أشهر، مضارة يضارها، فأنزل الله تعالى ذكره: ولا تمسكوهن ضاراً لتعتدوا ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه ولا تتخذوا آيات الله هزوا، قال: نزلت في رجل من الأنصار يدعى ثابت بن يسار 7 طلق منه. 4920 حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدي: وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف سمعت الضحاك يقول في قوله: ولا تمسكوهن ضاراً، هو الرجل يطلق امرأته واحدة ثم يراجعها، ثم يطلقها ثم يراجعها، ثم يطلقها، ليضارها بذلك، لتختلج ذلك فقد ظلم نفسه، يعظم ذلك. 49186 حدثت عن الحسين بن الفرج قال، سمعت أبا معاذ الفضل بن خالد قال، حدثنا عبيد بن سليمان الباهلي قال: امرأته ثم يراجعها، ولا حاجة له بها ولا يريد إمساكها، كيما يطول عليها بذلك العدة ليضارها، فأنزل الله تعالى ذكره: ولا تمسكوهن ضاراً لتعتدوا ومن يفعل الله عن ذلك. 4917 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، عن مالك بن أنس، عن ثور بن زيد الديلي: أن رجلاً كان يطلق تمسكوهن ضاراً لتعتدوا، قال: هو في الرجل 105 يحلف بطلاق امرأته، فإذا بقي من عدتها شيء راجعها، يضارها بذلك ويطول عليها، فنهاهم أن يراجعها ضاراً، وليست له فيها رغبة، إلا أن يضارها. 4916 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة في قوله: ولا بمعروف أو سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضاراً لتعتدوا، فإذا طلق الرجل المرأة وبلغت أجلها، فليراجعها بمعروف أو ليسرحها بإحسان، ولا يحل له حدثني المثنى قال، حدثنا أبو صالح قال، حدثني الليث، عن يونس، عن ابن شهاب قال: قال الله تعالى ذكره: وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن تخلص عدتها راجعها. 4 ولا حاجة له فيها، إنما يريد أن يضارها بذلك. فنهى الله عن ذلك وتقدم فيه، 5 وقال: ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه. 4915 ولا تمسكوهن ضاراً لتعتدوا، قال: كان الرجل يطلق امرأته تطليقة واحدة، ثم يدعها، حتى إذا ما تكاد تخلص عدتها راجعها، ثم يطلقها، حتى إذا ما كاد قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع في قوله: وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف لتعتدوا، كان الرجل يطلق امرأته ثم يراجعها قبل انقضاء عدتها، ثم يطلقها. يفعل ذلك يضارها ويعضلها، فأنزل الله هذه الآية. 49143 حدثني المثنى قال، حدثنا عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضاراً في الطلاق 95 أن يطلق الرجل امرأته ثم يراجعها وسائر الحديث مثل حديث محمد بن عمرو. 4913 حدثني محمد بن سعد قال، حدثنا أبي أشهر، ليضارها به. 4912 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد بنحوه إلا أنه قال: نهى عن الضرار، والضرار بمعروف أو سرحوهن بمعروف، قال: نهى الله عن الضرار، أن يطلق الرجل امرأته ثم يراجعها عند آخر يوم يبقى من الأجل، حتى يفي لها تسعة حدثني محمد بن عمرو قال: حدثنا أبو عاصم قال: حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن أو سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضاراً لتعتدوا، قال: كان الرجل يطلق المرأة ثم يراجعها، ثم يطلقها ثم يراجعها، يضارها، فنهاهم الله عن ذلك. 4911 حدثني يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا ابن علية، عن أبي رجاء قال: سئل الحسن عن قوله تعالى: وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف حتى إذا كادت تنقضي راجعها، ثم يطلقها، فيدعها، حتى إذا كادت تنقضي عدتها راجعها، ولا يريد إمساكها: فذلك الذي يضار ويتخذ آيات الله هزوا. 4910 أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 4909 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير، عن منصور، عن أبي الضحى، عن مسروق: ولا تمسكوهن ضاراً، قال: يطلقها، ومراجعتكموهن ضاراً واعتداء. وقوله: لتعتدوا، يقول: لتظلموهن بمجاوزتكم في أمرهن حدودي التي بينتكم لكم. وبمثل الذي قلنا في ذلك قال في عددهن، مضارة لهن، لتطولوا عليهن مدة انقضاء عددهن، أو لتأخذوا منهن بعض ما آتيتوهن بطلبهن الخلع منكم، لمضارتكم إياهن، بإمساكم إياهن، ما ألزمتكم لهن من مهر ومتعة ونفقة وغير ذلك من حقوقهن قبلكم ولا تمسكوهن ضاراً لتعتدوا يقول: ولا تراجعوهن، 85 إن راجعتكموهن بمعروف، يقول: أو خلوهن يقضين تمام عدتهن وينقضي بقية أجلهن الذي أجلته لهن لعددهن، بمعروف. يقول: بإيفائهن تمام حقوقهن عليكم، 2 على

تفسير الطبري

دون الرجعة بالوطء والجماع. لأن ذلك إنما يجوز للرجل بعد الرجعة، وعلى الصلبة مع ذلك والعشرة بما أمر الله به وبينه لكم أيها الناس أو سرحوهن الطلاق مرتان فإمسك بمعروف أو تسريح بإحسان. وأما قوله: بمعروف، فإنه عنى: بما أذن به من الرجعة، من الإشهاد على الرجعة قبل انقضاء العدة، الشهور فأمسكوهن، يقول: فراجعوهن إن أردتم رجعتن في الطلقة التي فيها رجعة: وذلك إما في التطليقة الواحدة أو التطليقتين، كما قال تعالى ذكره: الرجال نساءكم فبلغن أجلهن، يعني: ميقاتهن الذي وقته لهن، من انقضاء الأقراء الثلاثة، إن كانت من أهل القرء، 1 وانقضاء الأشهر، إن كانت من أهل النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بذلك: وإذا طلقتم، أيها القول في تأويل قوله تعالى: وإذا طلقتم

نبيه، بالعهد الذي أخذته الله على العلماء. فرحم الله أبا جعفر، وغفر الله للمفسرين من بعده. وقلما تصيب مثل ما كتب في كتاب من كتب التفسير. 232 في تفسير كتاب ربه نحو ولا لغة ولا فقه ولا أصول كما اصطلاحوا عليه عن كشف المعاني للناس مخاطبا بها قلوبهم وعقولهم، ليبين لهم ما أنزل الله على حكيم، قد فقهه الله في أمور دينه، وآتاه الحكمة في أمور دنياه، وعلمه من تأويل كتابه، فحمل الأمانة وأداها، ونصح للناس فعملهم وفطنهم، ولم يشغله كتب اللغة، ولكن الطبري يكثر استعماله كما أشرنا إليه آنفا في الجزء 4: 287، 288 ثم: 427 ثم: 446، والتعليقات عليها. 51 هذا كلام جبر رباني 2: 297 3: 49. 88 في المطبوعة: أذن الله لهما، والمخطوطة ليس فيها زيادة الله. 50 سبوق مصدر سبق، لم يرد في

إلى النساء، فلذلك آثرت هذا التصحيح، ولئلا يكون في الكلام تكرير لقوله بعد ومراجعة أزواجهن إياهن. 48 انظر ما سلف 1: 574573 رأيت أن للتصحيح وجه آخر، هو حذف لهن. وذلك لأنه أراد بقوله: نكاحهن أزواجهن، ما جاء في الآية: أن ينكحن أزواجهن بإسناد النكاح في المطبوعة: نكاح أزواجهن لهن، وفي المخطوطة: نكاحهن أزواجهن لهن، والذي في المطبوعة وجه من التصحيح لما في المخطوطة، ولكني فقال في خطاب... بالفاء، وهو لا يستقيم. 46 في المطبوعة ولذلك وجه، وهو كلام مسلوب المعنى، والصواب من المخطوطة. 47

44. يعني أنها صارت بمنزلة هذا في جريها كأنها كلمة واحدة، وهي مركبة من الهاء وذا، الذي هو اسم إشارة. 45 في المطبوعة والمخطوطة 43. في المطبوعة: مجاوزة القوم... مجاوزتهم بالجيم والزاى في الموضعين، وهو كلام غير بصير. والصواب ما في المخطوطة وما يقتضيه السياق غير المتمكن، أو المبني. 41 قوله: غيرها، أي غير الأسماء. 42 في المطبوعة: وجهها فالصواب، وهي خطأ محض، والصواب من المخطوطة

في تفسير اليوم الآخر 1: 271 2: 40. 148 الأسماء الموضوعات، كأن الاسم الموضوع، هو الاسم المتمكن، أو المعرب، ضريح الاسم الباء، وأثبت ما في المخطوطة. 38 انظر ما سلف في معنى الإيمان في مادة أمن من فهارس اللغة في الأجزاء الماضية. 39 انظر ما سلف

1: 287، من حديث ابن عمر، ونسبه لابن أبي شيبه، وابن جرير، وابن مردويه. ثم سكت عن ضعفه. 37 في المطبوعة: من توكله إنكاحها بإسقاط ثم نقل عن أبي أحمد بن عدي، قال: محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني ضعيف. ومحمد بن الحارث ضعيف. والضعف على حديثهما بين. ونقله السيوطي هنا بهذا الإسناد. ثم رواه من طريق أبي عبد الرحمن الحضرمي صالح بن عبد الجبار، عن محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني، عن أبيه، عن ابن عباس! من أجله. وقد فصلنا القول في تضعيفه، في شرح المسند: 4910. وهذا الحديث رواه البيهقي 7: 239، من طريق بندار، وهو محمد بن بشار، شيخ الطبري

الحارث الحارثي إنما هو من ناحيته. روى عن أبيه أحاديث منكر لا أصل لها، أو مراسيل لا أصل لوصلها، وروى عنه محمد الحارثي فتكلم في كل منهما فصلنا القول في ترجيحه، في شرح المسند: 5371. محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني: ضعيف جدا، والبلاء في أحاديث أبيه، ثم في أحاديث محمد ابن

هذا متصل، بذكر ابن عمر فيه. وهو ضعيف أيضا. بل هو أشد ضعفا من ذاك المرسل. محمد بن الحارث بن زياد بن الربيع الحارثي: ثقة، متكلم فيه. وقد وأبي معاوية، عن حجاج بن أرطاة، عن عبد الملك بن المغيرة الطائفي، ثم قال: هذا منقطع. 36 الحديث: 4947 هو تكرار للحديث قبله، ولكنه في

الحديث ضعيف، لأنه مرسل. وقد رواه البيهقي 7: 239، من طريق قيس بن الربيع، عن عمير بن عبد الله، بهذا الإسناد. ثم رواه من طريق حفص بن غياث عبد الرحمن بن البيلماني، مولى عمر: تابعي ثقة، تكلم فيه بعض العلماء، والحق أن ما أنكر من حديثه إنما جاء مما رواه عنه ابنه محمد. وأما هو فتقة. وهذا

سفيان: هو الثوري. عمير بن عبد الله بن بشر الخثعمي: ثقة، وثقه ابن نمير وغيره. عبد الملك بن المغيرة الطائفي: تابعي ثقة، وهو يروي هنا عن تابعي آخر. الألباض جمع بضع بضم فسكون: وهو الفرج، والجماع، وعقد النكاح، والمهر، والمراد الأول. 35 الحديث: 4946 عبد الرحمن: هو ابن مهدي.

والبيت في المخطوطة فاسد: لرمته حصال!! 33 ديوانه، القصيدة: 31. وهما بيتان قد كشفا عن سرائر الناس بلا مداجاة. فقلما تظفر بذلك. 34 حصان... يعني: لم أرم الكلمة الشائنة والسباب الفاحش، أبغى به امرأة عفيفة قد برأها الله مما يقال. ورواية الديوان بحمد الله، وهي أجود. هذا

: أي التي توجب حد القذف، أو توجب النار، أعاذنا الله منها! والعضال: التي لا مخرج منها ولا علاج لها. وسباق البيت: ولم أقذف موجبة عضالا لمؤمنة وهذا البيت الأخير، يعرض فيه بأئمة الهجاء في عصره، جرير والفرزدق والأخطل وسائر من تراموا بالسباب. والحصان: العفيفة الطاهرة. والموجبة

أقيمه، وأفد منهقوا في لا أعد لها مثالا غرائب قد عرفن بكل أفقمن الأفاق فتفتل افتعال فلم أقذف أبيات وصف بها صنعة شعره فقال: وشعر قد أرقى له غريباً جنبه المساند والمحالا غرائب قد عرفن بكل أفقمن الأفاق فتفتل افتعال لا فبت

عنهم أمير ثم قال الزمخشري: وروى: غلبنى أهل الكوفة، أستعمل عليهم المؤمن فيضعف، وأستعمل عليهم الفاجر فيفجر!! 32 ديوانه 441 من في المخطوطة، كما ضبطت سائر الأفعال. 31 روى الزمخشري وصاحب اللسان في مادة عضل: أعضل بي أهل الكوفة، ما يرضون بأمر ولا يرضى

هذا البيان لا تجده في كتب اللغة، وليس فيها ما رواه عن لغة هذا الحي من العرب. وقوله عضل يعضل بكسر الضاد الأولى وفتح الثانية، مضبوط بالقلم

تفسير الطبري

، والسبع من همدان روى عن علي والمغيرة بن شعبة ، ومات سنة 29. 126 في المطبوعة : تبين منه بغير فاء ، والصواب من المخطوطة 30. في رقم : 4936 أن اسمها فاطمة . 28 الأثر : 4936 أبو إسحاق الهمداني ، هو أبو إسحاق السبيعي ، عمرو بن عبد الله بن عبيد ، من سبع المخطوطة شاهدة على اختلاف نسخ الطبري . واختلف في اسمها واسم أبي البداح اختلاف طويل ، فراجع في فتح الباري 9 : 160 ، والإصابة . وسيأتي بالقلم جمل بضم الجيم . وقد ذكرها فيه أيضا وفي الإصابة بضم أوله وسكون الميم . وقال ابن حجر أنه وقع في تفسير الطبري جميل ، ولكن هذه ، لمشاكلته سائر الروايات . 27 في المطبوعة : جميل بوزن التصغير ، كما قال ابن حجر في الفتح والإصابة 9 : 160 والذي في المخطوطة مضبوط بسطته له . وفرش له أخته وأفرشها له : جعلها له فراشا . والفراش كناية عن المرأة 26 في المخطوطة : إخوتها ، والذي في المطبوعة أخرى بالصواب ، وفي المستدرك والذهبي جميعا ، وفي سائر الروايات أفرشتك ، وهما صواب في العربية جميعا . من قولهم : فرشت فلانا بساطا وافرشته إياه : إذا أشار إليه الحافظ في الفتح ، وذكر ما فيه من الروايات . وها هنا خلاف لم يذكره الحافظ في قوله : فرشتك أختي ، فهكذا هو في المخطوطة والمطبوعة ، والبيهقي في السنن 7 : 138 ، كلاهما من طريق أحمد بن حفص بمثل رواية البخاري ، وهي مثل رواية الطبري ، وإن كان فيها خلاف في بعض اللفظ ، كما هو : يونس بن عبيد الفتح 9 : 160 وقد استقصى الكلام فيه الحافظ ابن حجر ، ثم ذكره في الفتح 8 : 143 ، وأخرجه الحاكم في المستدرك 2 : 174 أبي ، قال حدثني إبراهيم ، عن يونس وأحمد بن أبي عمر هو : أحمد بن حفص بن عبد الله بن راشد . وإبراهيم هو : إبراهيم بن طهمان ، ويونس وأطاع ، من قاد الدابة يقودها . أي ألقى بقيادة غير جامع ولا معاند . 25 الأثر : 4931 أخرجه البخاري . قال : حدثنا أحمد بن أبي عمر ، قال حدثنا رواية قتادة عن الحسن ، رقم : 4927 ، وفي آخر الزيادة التي أشرنا إليه في رواية البخاري للأثر السالف . والحمة الأنفة والغضب . واستفاد للشيء ، أذعن عن محمد بن المثنى ، عن أبي عامر العقدي ، وهو مختصر . 24 الأثر : 4930 هو إسناده الطبري الدائر في التفسير ، من تفسير قتادة ، بيد أنه من معنى العقدي ، ولم يذكر إلا صدر الخبر ، ليثبت به تحديث الحسن عن معقل لقوله : حدثني معقل بن يسار فتح الباري 8 : 143 . وأخرجه أبو داود ، بروايته . وقد مضت رواية الطبري عنه رقم : 3730 . وكان في المطبوعة : المخزومي . وهذا الأثر ، أخرجه البخاري بروايته عن عبيد الله بن سعيد ، عن أبي عامر ببغداد ، بين الرصافة ونهر المعلى . توفي ببغداد سنة 260 ، قال النسائي : كان أحد الثقات ، ما رأينا بالعراق مثله . وقال الدارقطني : ثقة جليل متقن الأثر : 4929 محمد بن عبد الله بن المبارك القرشي المخرمي بضم الميم وفتح الخاء وتشديد الراء المكسورة ، نسبة إلى المخرم ، وهي محلة كانت والتعديل 3261 : سئل يحيى بن معين عن الفضل بن دهم فقال : حديثه صالح وانظر الاختلاف في أمر الفضل في ترجمته في التهذيب 23. صحيح الإسناد . ولم يخرجاه ، وعقب عليه الذهبي فقال : الفضل ، ضعفه ابن معين ، وقواه غيره . بيد أن ابن أبي حاتم ذكر في ترجمته في الجرح في مرسل قتادة الآتي برقم : 4930 ، وسأشرحها في التعليق هناك . 22 الأثر : 4928 أخرجه الحاكم في المستدرك 2 : 280 وقال : هذا حديث الفتح 9 : 426425 ، وفي رواية البخاري زيادة : فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقرأ عليه . فترك الحمية واستفاد لأمر الله . وستأتي البخاري التي سنذكرها بعددلى عنها في الموضوعين ، وهي بمعناها . 21 الأثر : 4927 أخرجه البخاري بروايته عن محمد بن المثنى ، عن عبد الأعلى في معيار اللغة . والرواية الآتية تدل على صحة معناه كذلك . وهكذا جاء في مخطوطة الطبري ومطبوعته خلا ثلاثيا في الموضوعين ، وجاء في رواية الفعل الثلاثي قلما تصيبه واضحا في كتب اللغة ، ولكنه عربي معرق . وقد جاء في ثانيا العبارة في مادة خلا من لسان العرب ، وأتى به واضحا الشيرازي بكسر ثانية ، وأنفا ، بفتح الهمزة والنون ، أي ترك الفعل غيظا وترفعوا وحمل : أخذته الحمية ، وهي الأنفة والغيرة . 20 خلا عن الشيء : تركه . وهذا ثلاثيا في الموضوعين ، وجاء في رواية البخاري التي سنذكرها بعددلى عنها في الموضوعين ، وهي بمعناها . 19 قال ابن حجر في الفتح : حمى من لسان العرب ، وأتى به واضحا الشيرازي في معيار اللغة . والرواية الآتية تدل على صحة معناه كذلك . وهكذا جاء في مخطوطة الطبري ومطبوعته خلا خلا عن الشيء : تركه . وهذا الفعل الثلاثي قلما تصيبه واضحا في كتب اللغة ، ولكنه عربي معرق . وقد جاء في ثانيا العبارة في مادة خلا الهوى والمحبة . وفعلكم ذلك أفضل لكم عند الله ولهم ، وأزكى وأظهر لقلوبكم وقلوبهم في العاجل . 51 الهوامش : 18 لهم تعالى ذكره : افعلوا ما أمركم به ، إن كنتم تؤمنون بي ، وبثوابي وبعقابي في معادكم في الآخرة ، فإني أعلم من قلب الخاطب والمخطوبة ما لا تعلمونه من ونهاهم عن عضلهم عن ذلك لما علم مما في قلب الخاطب والمخطوب من غلبة الهوى والميل من كل واحد منهما إلى صاحبه بالمودة والمحبة ، فقال بعض ، ودلهم بقوله لهم ذلك في هذا الموضوع ، أنه إنما أمر أولياء النساء بإنكاح من كانوا أولياءه من النساء إذا تراضت المرأة والزوج الخاطب بينهم بالعرف ، وأظهر لقلوبهم مما يخاف سبوقه إليها من المعاني المكروهة . 50 ثم أخبر تعالى ذكره عباده أنه يعلم من سرانهم وخفيات أمورهم ما لا يعلمه بعضهم من بعد البيئونة ، بنكاح مستأنف ، في الحال التي أذن الله لهما بالتراجع 49 أن لا يعضل وليته عما أرادت من ذلك ، وأن يزوجها . لأن ذلك أفضل لجميعهم ، لهما ، 305 ولم يؤمن من أوليائهما أن يسبق إلى قلوبهم منهما ما لعلهما أن يكونا منه بريئين . فأمر الله تعالى ذكره الأولياء إذا أراد الأزواج التراجع وقلوب أزواجهن من الريبة . وذلك أنهما إذا كان في نفس كل واحد منهما أعني الزوج والمرأة علاقة حب ، لم يؤمن أن يتجاوزا ذلك إلى غير ما أحله الله أزواجهن . وقد دللنا فيما مضى على معنى الزكاة ، فأغنى ذلك عن إعادته . 48 وأما قوله : وأظهر ، فإنه يعني بذلك : أظهر لقلوبكم وقلوبهم بما أباح لهن من نكاح ومهر جديد أزكى لكم ، أيها الأولياء والأزواج والزوجات . ويعني بقوله : أزكى لكم ، أفضل وخير عند الله من فرقتهن أزكى لكم وأظهر والله يعلم وأنتم لا تعلمون 232 قال أبو جعفر : يعني تعالى ذكره بقوله ذلك نكاحهن أزواجهن ، ومراجعة أزواجهن إياهن ، 47 رجع إلى خطاب المؤمنين بقوله : من كان منكم يؤمن بالله . وإذا وجه التأويل إلى هذا الوجه ، لم يكن فيه مؤونة . القول في تأويل قوله تعالى : ذلكم

تفسير الطبري

، وفي خطاب الجمع ذلكم . وقد قيل : إن قوله: ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله ، خطاب للنبي صلي الله عليه وسلم، ولذلك وحد 46 ثم به ، كسر الكاف في خطاب الواحدة من النساء، وفتح في خطاب الواحد من الرجال، فقال في خطاب الاثنين 295 منهم: 45 ذلكم واليوم الآخر، أقر الكاف من ذلك موحدة مفتوحة في خطاب الواحدة من النساء، والواحد من الرجال، والتثنية ، والجمع. ومن قال: ذلكم يوعظ الكلمة التي هي متصلة. وصارت الكلمة بها كقول القائل: هذا ، كأنها ليس معها اسم مخاطب. 44 فمن قال: ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله في ذلك لكثرة جري ذلك على ألسن العرب في منطقها وكلامها، حتى صارت الكاف التي هي كناية اسم المخاطب فيها كهينة حرف من حروف خطاب القوم بما أراد خطابهم به، إلى خطاب رجل واحد منهم أو من غيرهم ، وترك مجاوزة القوم بما أراد مجاوزتهم به من الكلام. 43 وليس ذلك كذلك أنه عنى بذلك هذا غلامكم إلا على استخطاء الناطق في منطق ذلك. فإن طلب لمنطقه ذلك وجها في الصواب، 42 صرف كلامه ذلك إلى أنه انصرف عن إن ذلك غير جائز مع الأسماء الموضوعات، 40 لأن ما أضيف له الأسماء غيرها، 41 فلا يفهم سامع سمع قول قائل لجماعة: أيها القوم، هذا غلامك ، ذلك ، أفيجوز أن تقول لجماعة من الناس وأنت تخاطبهم: أيها القوم، هذا غلامك، وهذا خادمك ، وأنت تريد: هذا خادمكم، وهذا غلامكم ؟ قيل: لا قال لنا قائل: وكيف قيل: ذلك يوعظ به ، وهو 285 خطاب لجميع، وقد قال من قبل : فلا تعضلوهم ؟ وإذا جاز أن يقال في خطاب الجميع والثواب والعقاب، 39 ليتقي الله في نفسه، فلا يظلمها بضرار وليته ومنعها من نكاح من رضىته لنفسها، ممن أذنت لها في نكاحه. قال أبو جعفر: فإن الناس يؤمن بالله واليوم الآخر يعني يصدق بالله، فيوحده، ويقر بربوبيته، 38 واليوم الآخر يقول: ومن يؤمن باليوم الآخر، فيصدق بالبعث للجزاء بقوله ذلك، ما ذكر في هذه الآية: من نهي أولياء المرأة عن عضلها عن النكاح. يقول: فهذا الذي نهيتكم عنه من عضلها عن النكاح، عظة مني من كان منكم أيها ذلك، وتراضت هي والخاطب به. القول في تأويل قوله تعالى ذكره ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره إذا خطبها خاطبها ورضيت به، وكان رضى عند أوليائها، جائزا في حكم المسلمين لمثلها أن تنكح مثله ونهاه عن خلافه: من عضلها، ومنعها عما أرادت من القول بأن لا معنى لنهي الله عما نهى عنه، صحة القول بأن لولي المرأة في تزويجها حقا لا يصح عقده إلا به. وهو المعنى الذي أمر الله به الولي: من تزويجها متى أرادت النكاح جاز لها إنكاح نفسها، أو إنكاح من توكله إنكاحها، 37 275 فلا عضل هنالك لها من أحد فينهى عضلها عن عضلها. وفي فساد إنكاح وليها إيها، أو كان لها تولية من أرادت توليته في إنكاحها لم يكن لنهي وليها عن عضلها معنى مفهوم، إذ كان لا سبيل له إلى عضلها. وذلك أنها إن كانت من قال: لا نكاح إلا بولي من العصة . وذلك أن الله تعالى ذكره منع الولي من عضل المرأة إن أرادت النكاح ونهاه عن ذلك. فلو كان للمرأة إنكاح نفسها بغير بن البيلماني، عن أبيه، عن ابن عمر، عن النبي صلي الله عليه وسلم، بنحو منه. 36 قال أبو جعفر: وفي هذه الآية الدلالة الواضحة على صحة قول بينهم؟ قال: ما تراضى عليه أهلوه. 35 265 4947 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا محمد بن الحارث قال، حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله، عن عبد الملك بن المغيرة، عن عبد الرحمن بن البيلماني، قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: أنكحوا الأيتام. فقال رجل: يا رسول الله، ما العلانق عوضا من أبضاعهن من المهور، 34 ونكاح جديد مستأنف، كما: 4946 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا سفيان، عن عمير بن عبد أن ينكحن ، في موضع نصب قوله: تعضلوهم . ومعنى قوله: إذا تراضوا بينهم بالمعروف ، إذا تراضى الأزواج والنساء بما يحل، ويجوز أن يكون الدائم العهد بالذي يذمك إن ولى ويرضيك مقبلا 33 ولكنه النائي إذا كنت آمنًا وصاحبك الأدنى إذا الأمر أعضاء و أن التي في قوله: لكثرتهم ، إذا ضاق عنهم من كثرتهم. وقيل: عضلت المرأة ، إذا نشب الولد في رحمها فضاقت عليه الخروج منها، ومنه قول أوس بن حجر: وليس أخوك التي يكون لها علاج، ومنه قول ذي الرمة: ولم أقذف لمؤمنة حصانًا إن الله موجبة عضالا 32 255 ومنه قيل: عضل الفضاء بالجيش بذلك حملوني على أمر ضيق شديد لا أطيق القيام به. ومنه أيضا الداء العضال وهو الداء الذي لا يطاق علاجه، لضيقه عن العلاج، وتجاوزه حد الأدواء وأصل العضل ، الضيق، ومنه قول عمر رحمة الله عليه: وقد أعضل بي أهل العراق، لا يرضون عن وال، ولا يرضى عنهم وال ، 31 يعني ، فإنه إن صار إلى يفعل ، قال: يعضل بفتح الضاد . والقراءة على ضم الضاد دون كسرهما، والضم من لغة من قال عضل . 30 يقال منه: عضل فلان فلانة عن الأزواج يعضلها عضلا ، وقد ذكر لنا أن حيا من أحياء العرب من لغتها: عضل يعضل . فمن كان من لغته عضل 245 ويعني بقوله تعالى: فلا تعضلوهم ، لا تضيقوا عليهن بمنعكم إياهن أيها الأولياء من مراجعة أزواجهن بنكاح جديد، تبتغون بذلك مضارتهن. وقد يجوز أن تكون نزلت في أمر معقل بن يسار وأمر أخته، أو في أمر جابر بن عبد الله وأمر ابنة عمه. وأي ذلك كان، فالآية دالة على ما ذكرت. النساء مضارة من كانوا له أولياء من النساء، بعضلهم عن أردن نكاحه من أزواج كانوا لهم، فبن منهن بما تبين به المرأة من زوجها من طلاق أو فسخ نكاح. وأرادت أن تراجع زوجها بنكاح جديد. قال أبو جعفر: والصواب من القول في هذه الآية أن يقال: إن الله تعالى ذكره أنزلها دلالة على تحريره على أولياء فقال الله لأولياء المرأة: لا تعضلوهم ، يقول: لا تمنعوهن أن يرجعن إلى أزواجهن بنكاح جديد إذا تراضوا بينهم بالمعروف ، إذا رضيت المرأة سمعت الضحك يقول في قوله: وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهم ، هو الرجل يطلق امرأته تطليقة، ثم يسكت عنها فيكون خاطبا من الخطاب، عدتها، فليس له أن يعضلها حتى يرثها، ويمنعها أن تستعف بزواج. 4945 حدثت عن الحسين بن الفرج قال، سمعت أبا معاذ قال، أخبرنا عبيد بن سلمان قال، عن ابن شهاب: قال الله تعالى ذكره: وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهم أن ينكحن أزواجهن الآية، فإذا طلق الرجل المرأة وهو وليها، فانقضت الرجل فيطلقها، ثم يريد أن يعود إليها، فلا يعضلها وليها أن ينكحها إياه. 4944 حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني الليث، عن يونس، قال، حدثنا جرير، عن مغيرة، عن أصحابه، عن إبراهيم في قوله: وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهم أن ينكحن أزواجهن ، قال: المرأة تكون عند

تفسير الطبري

أولياء المرأة أن يزوجوها، فقال الله تعالى ذكره: فلا 235 تعضلوهم أن ينكح أزواجهن إذا تراضوا بينهم بالمعروف. 4943 حدثنا ابن حميد سفيان، عن منصور، عن أبي الضحى، عن مسروق في قوله: فلا تعضلوهم أن ينكح أزواجهن قال: كان الرجل يطلق امرأته ثم يبدو له أن يتزوجها، فيأبى ذكره: فلا تعضلوهم أن ينكح أزواجهن إذا تراضوا بينهم بالمعروف. 4942 حدثني المثنى قال، حدثنا حبان بن موسى قال، أخبرنا ابن المبارك، عن أزواجهن إذا تراضوا بينهم بالمعروف، كان الرجل يطلق امرأته تبين منه وينقضي أجلها، 29 ويريد أن يراجعها وترضى بذلك، فيأبى أهلها، قال الله تعالى محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهم أن ينكحن أو تطليقتين، فتتقضي عدتها، ثم يبدو له في تزويجها وأن يراجعها، وتريد المرأة فيمنعها أولياؤها من ذلك، فهي الله سبحانه أن يمنعوها. 4941 حدثني صالح قال، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: فلا تعضلوهم أن ينكح أزواجهن فهذا في الرجل يطلق امرأته تطليقة آخرون: نزلت هذه الآية دلالة على نهي الرجل مضارة وليته من النساء، يعضلها عن النكاح. ذكر من قال ذلك: 4940 حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن عدتها، ثم رجع يريد رجعتها. فأما جابر فقال: طلقت ابنة عمنا، ثم تريد أن تنكحها الثانية! وكانت المرأة تريد زوجها، قد راضته. فنزلت هذه الآية. وقال ينكح أزواجهن إذا تراضوا بينهم بالمعروف، قال: نزلت في جابر بن عبد الله 225 الأنصاري، وكانت له ابنة عم فطلقها زوجها تطليقة، فانقضت من قال ذلك: 4939 حدثني موسى بن هارون قال، حدثنا عمرو بن حماد قال، حدثنا أسباط، عن السدي: وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهم أن أن أزوجها منه، فأنزل الله تعالى ذكره: فلا تعضلوهم أن ينكح أزواجهن، الآية. وقال آخرون كان الرجل: جابر بن عبد الله الأنصاري. ذكر 4938. حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير، عن منصور، عن رجل، عن معقل بن يسار قال: كانت أختي عند رجل فطلقها تطليقة بائة، فخطبها، فأبیت حتى إذا انقضت عدتها جاء فخطبها، فعضلها معقل فأبى أن ينكحها إياه، فنزلت فيها هذه الآية، يعني به الأولياء، يقول: فلا تعضلوهم أن ينكح أزواجهن قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن الحسن وقتادة في قوله: فلا تعضلوهم، قال: نزلت في معقل بن يسار، كانت أخته تحت رجل فطلقها، فخطبها، فأبى معقل، فقال: زوجناك فطلقتها وفعلت! فأنزل الله تعالى ذكره: فلا تعضلوهم أن ينكح أزواجهن. 493728 حدثنا الحسن بن يحيى حدثني المثنى قال، حدثنا حبان بن موسى قال، أخبرنا ابن المبارك قال، أخبرنا سفيان، عن أبي إسحاق الهمداني: أن فاطمة بنت يسار طلقها زوجها، ثم بدا له حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مثله إلا أنه لم يقل فيه: وهو معقل بن يسار. 4936 بينهم بالمعروف، نزلت في امرأة من مزينة طلقها زوجها، فعضلها أخوها أن ترجع إلى زوجها الأول وهو معقل بن يسار أخوها. 4935 215 قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهم أن ينكح أزواجهن إذا تراضوا قال ابن جريج: أخته جمل ابنة يسار، كانت تحت أبي البداح، 27 طلقها، فانقضت عدتها، فخطبها، فعضلها معقل بن يسار. 4934 حدثني محمد بن عمرو وأبينت منه، فنكحها آخر، فعضلها أخوها معقل بن يسار، يضارها خيفة أن ترجع إلى زوجها الأول قال ابن جريج، وقال عكرمة: نزلت في معقل بن يسار. عن ابن جريج، عن مجاهد قوله: وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهم أن ينكح أزواجهن الآية، قال: نزلت في امرأة من مزينة طلقها زوجها فخطب إليه فمنعها أخوها، 26 فنزلت: وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن إلى آخر الآية. 4933 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، حدثنا ابن حميد قال، حدثنا يحيى بن واضح قال، حدثنا أبو بكر الهذلي، عن بكر بن عبد الله المزني قال: كانت أخت معقل بن يسار تحت رجل فطلقها، أجلهن فلا تعضلوهم أن ينكح أزواجهن إذا تراضوا بينهم بالمعروف، قال، فقلت: الآن أفعل يا رسول الله! فزوجها منه. 4932 205 25 ثم جئت تخطبها! لا تعود إليك أبدا! قال: وكان رجل صدق لا بأس به، وكانت المرأة تحب أن ترجع إليه، قال الله تعالى ذكره: وإذا طلقتم النساء فبلغن بن يسار أنها نزلت فيه، قال: زوجت أختا لي من رجل فطلقها، حتى إذا انقضت عدتها جاء يخطبها، فقلت له: زوجتك وفروشتك أختي وأكرمتك، ثم طلقها، عن الحسن قوله تعالى: وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهم، إلى آخر الآية، قال: نزلت هذه الآية في معقل بن يسار. قال الحسن: حدثني معقل نبي لله، لما نزلت هذه الآية، دعاه فقتلها عليه، فترك الحمية واستقاد لأمر الله. 493124 حدثت عن عمار قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن يونس فأنف من ذلك معقل بن يسار، وقال: خلا عنها وهي في عدتها، ولو شاء راجعها، ثم يريد أن يراجعها وقد بانت منه! فأبى عليها أن يزوجها إياه. وذكر لنا أن تراضوا بينهم بالمعروف، ذكر لنا أن رجلا طلق امرأته تطليقة، ثم خلا عنها حتى انقضت عدتها، ثم قرب بعد ذلك يخطبها والمرأة أخت معقل بن يسار حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهم أن ينكح أزواجهن إذا 195 وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهم أن ينكح أزواجهن إذا تراضوا بينهم بالمعروف، قال: فكفرت عن يميني، وأنكحتها إياه. 493023 إلي فمنعته الناس، فأتركت بها، ثم طلقت طلاقا لك فيه رجعة، فلما خطبت إلي أتيتني تخطبها مع الخطاب! والله لا أنكحها أبدا! قال: ففي نزلت هذه الآية: لي فأنكحتها، فاصطحبها ما شاء الله، ثم إنه طلقها طلاقا له رجعة، ثم تركها حتى انقضت عدتها، ثم خطبت إلي، فأتاني يخطبها مع الخطاب، فقلت له: خطبت حدثنا أبو عامر قال، حدثنا عباد بن راشد قال، حدثنا الحسن قال، حدثني معقل بن يسار قال: كانت لي أخت تخطب وأمنعها الناس، حتى خطب إلي ابن عم تعالى ذكره: وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهم أن ينكح أزواجهن إلى آخر الآية. 492922 حدثنا محمد بن عبد الله المخزومي قال، حدثنا أبو كريب قال، حدثنا وكيع، عن الفضل بن دهم، عن الحسن، عن معقل بن يسار: أن أخته طلقها زوجها، فأراد أن يراجعها، فمنعها معقل، فأنزل الله فأنزل الله تعالى ذكره: وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهم أن ينكح أزواجهن إذا تراضوا بينهم بالمعروف. 4928 185 21 فطلقها، ثم خلا عنها، 18 حتى إذا انقضت عدتها خطبها، فحمي معقل من ذلك، أنفا، 19 وقال: خلا عنها وهو يقدر عليها!! 20 فحال بينه وبينها،

تفسير الطبري

من قال ذلك: 4927 حدثني محمد بن بشار قال، حدثنا عبد الأعلى قال، حدثنا سعيد، عن قتادة عن الحسن، عن معقل بن يسار قال: كانت أخته تحت رجل فيه راغبة. ثم اختلف أهل التأويل في الرجل الذي كان فعل ذلك، فنزلت فيه هذه الآية. فقال بعضهم كان ذلك الرجل: معقل بن يسار المزني. ذكر نزلت في رجل كانت له أخت كان زوجها من ابن عم لها فطلقها، وتركها فلم يرأجعها حتى انقضت عدتها، ثم خطبها منه، فأبى أن يزوجه إياه ومنعها منه، وهي القول في تأويل قوله تعالى: وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن إذا تراضوا بينهم بالمعروف قال أبو جعفر: ذكر أن هذه الآية:

ما دون الحولين، ليس لها حتى يجتمعا 3981 حدثني المثنى، قال: ثنا عبد الله، قال: ثني الليث، قال: أخبرنا عقيل، عن ابن شهاب: 233، فلا جناح عليهما، فإن لم يجتمعا فليس لها أن تفتطمه دون الحولين حدثني المثنى قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا سفيان عن ليث، عن مجاهد، قال: التشاور سويد، قال: أخبرنا ابن المبارك، عن سفيان، عن ليث، عن مجاهد، قال: التشاور: ما دون الحولين، فإن أرادا فصلا عن تراض منهما وتشاور دون الحولين عن تراض منهما وتشاور قال: التشاور فيما دون الحولين ليس لها أن تفتطمه إلا أن يرضى، وليس له أن يفتطمه إلا أن ترضى حدثني المثنى، قال: ثنا قبل الحولين، فكان ذلك عن تراض منهما وتشاور، فلا بأس به 3980 حدثنا سفيان، قال: ثنا أبي، عن سفيان، عن ليث، عن مجاهد: فإن أرادا فصلا فتراضيا بذلك، فليفتطمه 3979 حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة: إذا أرادت الوالدة أن تفصل ولدها 3978 حدثني موسى، قال: ثنا عمرو، قال: ثنا أسباط، عن السدي: فإن أرادا فصلا عن تراض منهما وتشاور يقول: إذا أرادا أن يفتطمه قبل الحولين أرادا فصلا عن تراض منهما وتشاور فقال بعضهم: عنى بذلك: فإن أرادا فصلا في الحولين عن تراض منهما وتشاور، فلا جناح عليهما ذكر من قال ذلك: ثم اختلف أهل التأويل في الوقت الذي أسقط الله الجناح عنهما إن فطمه عن تراض منهما وتشاور، وأي الأوقات الذي عناه الله تعالى ذكره بقوله: فإن أرادا فصلا عن تراض منهما قال: الفطام وأما قوله: عن تراض منهما وتشاور فإنه يعني بذلك: عن تراض من والدي المولود وتشاور منهما عن علي، عن ابن عباس: فإن أرادا فصلا فإن أرادا أن يفتطمه قبل الحولين وبعده 3977 حدثني المثنى، قال: ثنا أبو زهير، عن جويبر، عن الضحاك قال: ثنا أسباط، عن السدي قوله: فإن أرادا فصلا يقول إن أرادا أن يفتطمه قبل الحولين 3976 حدثني المثنى، قال: ثنا عبد الله، قال: ثنا معاوية، ثدي أمه إلا الاغتذاء بالأقوات التي يغتذي بها البالغ من الرجال وبما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك: 3975 حدثني موسى، قال: ثنا عمرو، من قول القائل: فاصلت فلانا أفاصله مفاصلة وفصلا: إذا فارقه من خلطة كانت بينهما، فكذلك فصال الفطيم، إنما هو منعه اللبن وقطعه شربه، وفراقه جناح عليهما يعني تعالى ذكره بقوله: فإن أرادا إن أراد والد المولود ووالدته فصلا، يعني فصال ولدهما من اللبن ويعني بالفصال: الفطام، وهو مصدر، وقد دللنا على فساد ههنا أرادا فصلا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما القول في تأويل قوله تعالى: فإن أرادا فصلا عن تراض منهما وتشاور فلا خلاف فيه من أهل العلم جميعا، فصح ما قلنا في الآية من التأويل بالنقل المستفيض وراثة عمن لا يجوز خلافه، وما عدا ذلك من التأويلات فمتنازع فيه الذي قلنا من وجوب رزق الوالدة وكسوتها بالمعروف على ولدها إذا كانت الوالدة بالصفة التي وصفنا على مثل الذي كان يجب لها من ذلك على المولود له، فما الذي هو أقرب بالمولود قرابة ممن هو أبعد منه إذا لم يصح وجوب نفقته وأجر رضاعه عليه، فالذي هو أبعد منه قرابة أخرى أن لا يصح وجوب ذلك عليه وأما وكان إذا بطل أن يكون معنى ذلك ما وصفنا من أنه معنى به ورتة المولود، فبطول القول الآخر وهو أنه معنى به ورتة المولود له سوى المولود أخرى، لأن أجر رضاع، إذ كان مولى النعمة من ورتته، وهو ممن لا يلزمه له نفقة ولا أجر رضاع فوجب بإجماعهم على ذلك أن حكم سائر ورتته غير من استثنى حكمه وأجر رضاعه، وصح بذلك من الدلالة على أن سائر ورتته غير آبائه وأمهاته وأجداده وجداته من قبل أبيه أو أمه في حكمه، في أنهم لا يلزمهم له نفقة ولا نفقة المولود، وغير ذلك من التأويلات على نحو ما قد قدمنا ذكره، وكان الجميع من الحجة قد أجمعوا على أن من ورتة المولود من لا شيء عليه من نفقته ظاهره: وعلى وارث الصبي المولود مثل الذي كان على المولود له، ومحمتملا وعلى وارث المولود له مثل الذي كان عليه في حياته من ترك ضرار الوالدة ومن في تأويل كتاب الله تعالى ذكره قول إلا بحجة واضحة على ما قد بينا في أول كتابنا هذا وإذ كان ذلك كذلك، وكان قوله: وعلى الوارث مثل ذلك محتملا والصحة فمثل الذي كان على والده لها من أجر رضاعه وإنما قلنا هذا التأويل أولى بالصواب مما عدها من سائر التأويلات التي ذكرناها، لأنه غير جائز أن يقال من رزق والدته وكسوتها بالمعروف إن كانت من أهل الحاجة، وهي ذات زمانة وعاهة، ومن لا احتراف فيها ولا زوج لها تستغني به، وإن كانت من أهل الغنى بن ذؤيب والضحاك بن مزاحم ومن ذكرنا قوله أنفا من أنه معنى بالوارث المولود، وفي قوله: مثل ذلك أن يكون معنيا به مثل الذي كان على والده: مثل ما ذكره الله تعالى ذكره قال أبو جعفر: وأولى الأقوال بالصواب في تأويل قوله: وعلى الوارث مثل ذلك أن يكون المعنى بالوارث ما قاله قبيصة: 3974: حدثني المثنى، قال: ثنا سويد، قال: أخبرنا ابن المبارك، عن ابن جريج، قال: قلت لعطاء: قوله تعالى ذكره: وعلى الوارث مثل ذلك قال ذلك: على وارث الولد مثل ما على الوالد من النفقة والكسوة وقال آخرون: معنى ذلك: وعلى الوارث مثل ما ذكره الله تعالى ذكره ذكر من قال ذلك فليس لأمه أجر، وتجبر على أن ترضع ولدها بغير أجر 3973 حدثني موسى بن هارون، قال: ثنا عمرو، قال: ثنا أسباط، عن السدي: وعلى الوارث مثل للمرضع من النفقة والكسوة، قال: ويعني بالوارث: الولد الذي يرضع أن يؤخذ من ماله إن كان له مال أجر ما أرضعته أمه، فإن لم يكن للمولود مال ولا لعصبته المثنى، قال: ثنا سويد، قال: أخبرنا ابن المبارك، عن جويبر، عن الضحاك: وعلى الوارث مثل ذلك قال: على الوارث عند الموت، مثل ما على الأب وقال آخرون: بل تأويل ذلك: وعلى وارث المولود مثل الذي كان على المولود له من رزق والدته وكسوتها بالمعروف ذكر من قال ذلك: 3972: حدثني ابن حميد، قال: ثنا مهرا، وحدثنا علي، قال: ثنا زيد، عن سفيان: وعلى الوارث مثل ذلك قال: أن لا يضار وعليه مثل ما على الأب من النفقة والكسوة له أن ينزع ولده من والدته ضرارا لها، وهي تقبل من الأجر ما يعطى غيرها وعلى الوارث مثل ذلك مثل الذي على الوالد في ذلك 3971 حدثنا

تفسير الطبري

أولادهن ما قبلن رضاعهن بما يعطى غيرهن من الأجر وليس لوالدة أن تضار بولدها فتأبى رضاعه مضارة ، وهي تعطى عليه ما يعطى غيرها وليس للمولود المثنى ، قال : ثنا عبد الله بن صالح ، قال : ثنا الليث ، قال : ثنا عقيل عن ابن شهاب : والوالدات يرضعن أولادهن حولين قال : والوالدات أحق برضاع ولا غرم عليه 3969 حدثنا ابن وكيع ، قال : ثنا أبي ، عن سفيان ، عن جابر ، عن مجاهد في قوله : وعلى الوارث مثل ذلك أن لا يضار 3970 حدثني ذلك قال : أن لا يضار 3968 حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا جرير ، عن عاصم الأحول ، عن الشعبي في قوله : وعلى الوارث مثل ذلك قال : لا يضار ، عمرو بن علي ومحمد بن بشار ، قال : ثنا عبد الرحمن بن مهدي ، قال : ثنا حماد بن زيد ، عن علي بن الحكم ، عن الضحاك بن مزاحم : وعلى الوارث مثل قال : إذا مات وليس له مال كان على الوارث رضاع الصبي وقال آخرون : بل تأويل ذلك : وعلى الوارث مثل ذلك أن لا يضار ذكر من قال ذلك : 3967 حدثنا كان قد هلك أبوه ولم يكن له مال ، فإن على الوارث أجر الرضاع حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا جرير ، عن منصور ، عن إبراهيم : وعلى الوارث مثل ذلك ، قال : ثنا عبد الله بن عثمان ، قال : أخبرنا ابن المبارك ، عن معمر ، عن قتادة : وعلى الوارث مثل ذلك قال : على وارث الصبي مثل ما على أبيه ، إذا ، عن قتادة : وعلى الوارث مثل ذلك قال : وعلى وارث الولد ما كان على الولد من أجر الرضاع إذا كان الولد لا مال له حدثني عبد الله بن محمد الحنفي عن ابن عباس : وعلى الوارث مثل ذلك قال : نفقته حتى يفظم إن كان أبوه لم يترك له مالا 3966 حدثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد أيضا كفه ورضاعه إن لم يكن له مال ، وأن لا يضار أمه 3965 حدثنا القاسم ، قال : ثنا الحسين ، قال : ثنا الحجاج ، عن ابن جريج ، عن عطاء الخراساني مثل ما وصف من الرضاع قال ابن جريج : وأخبرني عبد الله بن كثير عن مجاهد مثل ذلك في الرضاعة ، قال : وعلى الوارث مثل ذلك قال : وعلى الوارث مال حدثنا القاسم ، قال : ثنا الحسين ، قال : ثنا الحجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد ، قال : وعلى الوارث مثل ذلك قال : وعلى الوارث من كان حدثني المثنى ، قال : ثنا أبو حذيفة ، قال : ثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : وعلى الوارث مثل ذلك على الولي كفه ورضاعه إن لم يكن للمولود عمرو بن علي ، قال : ثنا عبد الرحمن ، قال : ثنا حماد بن سلمة ، عن قيس بن سعد ، عن مجاهد : وعلى الوارث مثل ذلك قال : النفقة بالمعروف 3964 على الوارث إذا لم يكن له مال 3962 حدثنا ابن بشار ، قال : ثنا عبد الرحمن ، قال : ثنا حماد بن سلمة ، عن قيس بن سعد ، عن مجاهد مثله 3963 حدثنا ، عن الحسن ، مثله 3961 حدثت عن عمار ، قال : ثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن يونس ، عن الحسن : وعلى الوارث مثل ذلك يقول في النفقة إدريس ، قال سمعت هشاما عن الحسن في قوله : وعلى الوارث مثل ذلك قال : الرضاع حدثني أبو السائب ، قال : ثنا ابن إدريس ، عن هشام وأشعث عمرو ، قال : ثنا عبد الرحمن ، قال : ثنا أبو عوانة ، عن مغيرة ، عن إبراهيم ، والشعبي مثله 3960 حدثنا أبو كريب وعمرو بن علي ، قال : حدثنا عبد الله بن حدثنا عمرو بن علي ، قال : ثنا عبد الرحمن بن مهدي ، قال : ثنا أبو عوانة عن مطرف ، عن الشعبي : وعلى الوارث مثل ذلك قال : أجر الرضاع حدثنا الوارث مثل ذلك قال : الرضاع 3959 حدثنا ابن بشار ، قال : ثنا عبد الرحمن ، قال : ثنا أبو عوانة ، عن عطاء بن السائب ، عن الشعبي ، قال : الرضاع : ثنا أبي ، عن سفيان ، عن مغيرة ، عن إبراهيم ، قال : الرضاع والنفقة حدثني أحمد بن حازم ، قال : ثنا أبو نعيم ، قال : ثنا سفيان ، عن إبراهيم : وعلى قال : ثنا جرير ، عن مغيرة ، عن إبراهيم : وعلى الوارث مثل ذلك قال : على الوارث ما على الأب من الرضاع إذا لم يكن للصبي مال حدثنا سفيان ، قال : ، قال : ثنا حماد بن سلمة ، عن أيوب ، عن محمد ، عن عبد الله بن عتبة في قوله : وعلى الوارث مثل ذلك قال : النفقة بالمعروف حدثنا ابن حميد ، عن أيوب ، عن محمد بن سيرين ، عن عبد الله بن عتبة : وعلى الوارث مثل ذلك قال : الرضاع 3958 حدثنا عمرو بن علي ، قال : ثنا عبد الرحمن ، عن المغيرة ، عن إبراهيم في قوله : وعلى الوارث مثل ذلك قال : أجر الرضاع 3957 حدثنا ابن بشار ، قال : ثنا عبد الرحمن ، قال : ثنا حماد بن سلمة ، قال : ثنا سفيان ، عن المغيرة ، عن إبراهيم : وعلى الوارث مثل ذلك قال : الرضاع حدثنا عمرو بن علي ، قال : ثنا عبد الرحمن ، قال : ثنا أبو عوانة : ثنا عبد الرحمن ، قال : ثنا أبو عوانة ، عن منصور ، عن إبراهيم : وعلى الوارث مثل ذلك قال : أجر الرضاع حدثنا عمرو بن علي ، قال : ثنا عبد الرحمن ، قال : ثنا هشيم ، عن مغيرة ، عن إبراهيم في قوله : وعلى الوارث مثل ذلك قال : على الوارث رضاع الصبي حدثنا عمرو بن علي ومحمد بن بشار قالوا الوارث للصبي بعد وفاة أبويه مثل الذي كان على والده من أجر رضاعه ونفقته إذا لم يكن للمولود مال ذكر من قال ذلك : 3956 حدثني يعقوب بن إبراهيم الأم تجبر على النفقة على ولدها القول في تأويل قوله تعالى : مثل ذلك اختلف أهل التأويل في تأويل قوله : مثل ذلك فقال بعضهم : تأويله : وعلى ، قال : أخبرنا ابن المبارك ، قال : سمعت سفيان يقول في صبي له عم وأم وهي ترضعه ، قال : لكون رضاعه بينهما ، ويرفع عن العم بقدر ما ترضع الأم ، لأن آخرون : بل هو الباقي من والدي المولود بعد وفاة الآخر منهما ذكر من قال ذلك : 3955 حدثني عبد الله بن محمد الحنفي قال : أخبرنا عبد الله بن عثمان مثل ذلك قال : يعني بالوارث : الولد الذي يرضع قال أبو جعفر : وتأويل ذلك على ما تأوله هؤلاء : وعلى الوارث المولود مثل ما كان على المولود له وقال ، يعني قوله : وعلى الوارث مثل ذلك 3954 حدثني المثنى ، قال : ثنا سويد ، قال : أخبرنا ابن المبارك ، عن جوير ، عن الضحاك : وعلى الوارث المثنى ، قال : ثنا سويد ، قال : أخبرنا ابن المبارك ، عن حيوة بن شريح ، قال : أخبرني جعفر بن ربيعة ، أن قبيصة بن ذؤيب كان يقول : الوارث : هو الصبي : ثنا عبد الله بن يزيد المقرئ ، قال : أخبرنا حيوة : قال : أخبرنا جعفر بن ربيعة ، عن قبيصة بن ذؤيب : وعلى الوارث مثل ذلك قال : هو الصبي حدثني المزني وكان قاضيا قبل ابن حجية في زمان عبد العزيز كان يقول : وعلى الوارث مثل ذلك قال : الوارث : هو الصبي 3953 حدثنا ابن حميد ، قال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري ، قال : ثنا أبو زرعة وهب الله بن راشد ، قال : أخبرنا حيوة بن شريح ، قال : أخبرنا جعفر بن ربيعة أن بشر بن نصر ، وأبو يوسف ، ومحمد وقالت فرقة أخرى : بل الذي عنى الله تعالى ذكره بقوله : وعلى الوارث مثل ذلك المولود نفسه ذكر من قال ذلك : 3952 حدثنا من كان ذا رحم منه وليس بمحرم كابن العم والمولى ومن أشبههما فليس من عناء الله بقوله : وعلى الوارث مثل ذلك والذين قالوا هذه المقالة : أبو حنيفة

تفسير الطبري

لو لم يكن له مال أخذناك بنفقته ، ألا ترى أنه يقول : وعلى الوارث مثل ذلك وقال آخرون منهم : هو من ورثته من كان منهم ذا رحم محرم للمولود ، فأما بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن أيوب ، عن ابن سيرين : أن عبد الله بن عتبة جعل نفقة صبي من ماله ، وقال لوارثه : أما إنه ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن الزهري : أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أغرم ثلاثة كلهم يرث الصبي أجر رضاعه 3951 حدثنا الحسن ذلك على وارث المولود ما كان على الوالد من أجر الرضاع إذا كان الولد لا مال له على الرجال والنساء على قدر ما يرثون 3950 حدثنا الحسن بن يحيى من كان من الرجال والنساء ذكر من قال ذلك : 3949 حدثنا بشر بن معاذ ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد عن قتادة أنه كان يقول : وعلى الوارث مثل مال أخذ رضاعه من المال ، وإن لم يكن له مال أخذ من العصبه ، فإن لم يكن للعصبه مال أجبرت عليه أمه وقال آخرون منهم : بل ذلك على وارث المولود : أتجبر أولياؤه على نفقته ؟ قال : نعم ، ينفق عليه حتى يدرك 3948 حدثت عن يعلى بن عبيد ، عن جوير ، عن الضحاك قال : إن مات أبو الصبي وللصبي الله بن محمد الحنفي ، قال : ثنا عبد الله بن عثمان ، قال : أخبرنا ابن المبارك قال : أخبرنا يعقوب ، يعني ابن القاسم ، عن عطاء وقتادة في يتيم ليس له شيء ، عن ابن أبي نجیح ، عن مجاهد ، مثله حدثني المثنى ، قال : ثنا أبو حذيفة ، قال : ثنا شبل ، عن ابن أبي نجیح ، عن مجاهد ، مثله 3947 حدثنا عبد ابن أبي نجیح ، عن مجاهد : وعلى الوارث مثل ذلك قال : الولي من كان حدثني المثنى ، قال : ثنا سويد ، قال : أخبرنا ابن المبارك ، عن أبي بشر ورفاء ما على الأب إذا لم يكن للصبي مال ، وإذا كان له ابن عم أو عصبه ترثه فعليه النفقة 3946 حدثني محمد بن عمرو قال : ثنا أبو عاصم ، عن عيسى ، عن وعلى الوارث مثل ذلك 3945 حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا جرير ، عن مغيرة ، عن إبراهيم في قوله : وعلى الوارث مثل ذلك قال : على الوارث محمد بن سيرين ، قال : أتى عبد الله بن عتبة في رضاع صبي ، فجعل رضاعه في ماله ، وقال لوليه : لو لم يكن له مال جعلنا رضاعه في مالك ، ألا تراه يقول لم يكن له مال لقضيت عليك بنفقته ، لأن الله تعالى يقول : وعلى الوارث مثل ذلك حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : ثنا ابن عليه ، قال : ثنا أيوب ، عن بن علي قال : ثنا ابن إدريس ، قال : ثنا هشام عن ابن سيرين أنه أتى عبد الله بن عتبة مع اليتيم وليه ، ومع اليتيم من يتكلم في نفقته ، فقال لولي اليتيم : لو بن علي ، قال : ثنا عبد الرحمن بن مهدي ، قال : ثنا هشيم ، عن يونس ، عن الحسن ، قال : على العصبه الرجال دون النساء 3944 حدثنا أبو كريب وعمرو ولدها من نصيبه من ماله إن كان له ، فإن لم يكن له مال فنفقته على عصبته قال : وكان يتأول قوله : وعلى الوارث مثل ذلك على الرجال حدثنا عمرو برضاعه 3943 حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : ثنا ابن عليه ، عن يونس أن الحسن كان يقول : إذا توفي الرجل وامرأته حامل ، فنفقته من نصيبها ، ونفقة بن علي ، قال : ثنا عبد الله بن إدريس وأبو عاصم ، قال : ثنا ابن جريج عن عمرو بن شعيب ، عن سعيد بن المسيب قال : وقف عمر ابن عم على منفوس كلاله العاقلة 3942 حدثنا بشر بن معاذ ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة أن الحسن كان يقول : وعلى الوارث مثل ذلك على العصبه حدثنا عمرو بن المسيب أخبره أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال في قوله : وعلى الوارث مثل ذلك قال : حبس بني عم على منفوس كلاله بالنفقة عليه مثل أو ابن عم أو ابن أخ ذكر من قال ذلك : 3941 حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا ابن جريج أن عمرو بن شعيب أخبره أن سعيد هذه المقالة في وارث المولود الذي ألزمه الله تعالى مثل الذي وصف ، فقال بعضهم : هم وارث الصبي من قبل أبيه من عصبته كائنا من كان أخا كان أو عما ، قال : ثنا سويد ، قال : أخبرنا ابن المبارك ، عن معمر ، عن قتادة : وعلى الوارث مثل ذلك قال : وعلى وارث الصبي مثل ما على أبيه ثم اختلف قائلو على وارث الولد 3940 حدثني موسى ، قال : ثنا عمرو ، قال : ثنا أسباط ، عن السدي : وعلى الوارث مثل ذلك على وارث الولد حدثني المثنى ميتا الذي كان على أبيه في حياته ذكر من قال ذلك : 3939 حدثنا بشر بن معاذ ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة : وعلى الوارث مثل ذلك بقوله : وعلى الوارث مثل ذلك وأي وارث هو ؟ ووارث من هو ؟ فقال بعضهم : هو وارث الصبي وقالوا : معنى الآية : وعلى وارث الصبي إذا كان أبوه من مضارة صاحبه . وعلى الوارث مثل ذلك لقول في تأويل قوله تعالى : وعلى الوارث مثل ذلك اختلف أهل التأويل في الوارث الذي عنى الله تعالى ذكره من والده برضاعه وحضانت له ، وإن كان يقبل ثدي غير أمه ، أو كان معدما لا يجد ما يستأجر به مرضعا ولا يجد ما يتبرع عليه برضاع مولوده ، أن يأخذ والدته البائنة ، أن يأخذ الوالد بتسليم ولدها ما دام محتاجا للصبي إليها في ذلك بالأجرة التي يعطاها غيرها وحق إذا كان الصبي لا يقبل ثدي غير والدته ، أو كان المولود له فحق على إمام المسلمين إذا أراد الرجل نزع ولده من أمه بعد بينونتها منه ، وهي تحضنه وتكلفه وترضعه بما يحضنه به غيرها ويكلفه به ويرضعه من الأجرة ، إلى معنى لا تضارر الذي هو في مذهب ما قد سمي فاعله فإذا كان الله تعالى ذكره قد نهى كل واحد من أبوي المولود عن مضارة صاحبه بسبب ولدهما ، في تضار جائز ، والكسر في ذلك عندي غير جائز في هذا الموضع ، لأنه إذا كسر تغير معناه عن معنى لا تضارر الذي هو في مذهب ما لم يسم فاعله في حال ما هو رضيع غير جائز أن يكون منه ضرر لأحد ، فلو كان ذلك معناه ، لكل التنزيل : لا تضر والدة بولدها وقد زعم آخرون من أهل العربية أن الكسر واحد من أبوي المولود بالنهي عن ضرر صاحبه بمولودهما ، لا أنه نهى كل واحد منهما عن أن يضار المولود ، وكيف يجوز أن ينهيه عن مضارة الصبي ، والصبي بفعلها ، وأن الرأ الأولى حظها الكسر فقد أغفل تأويل الكلام ، وخالف قول جميع من حكينا قوله من أهل التأويل وذلك أن الله تعالى ذكره تقدم إلى كل الكسر دليل واضح على إغفال من حكيت قوله من أهل العربية في ذلك فإن قال قائل ذلك قاله توهمنا منه أنه معنى ذلك : لا تضارر والدة ، وأن الوالدة مرفوعة أفصح من الفتح ، والقراءة به كانت أصوب من القراءة بالفتح ، كما أن مد بالثوب أفصح من مد به وفي إجماع القراء على قراءة : لا تضار بالفتح دون أن يكون كذلك لو كان معنى الكلام : لا تضارون والدة بولدها ، وكان المنهي عن الضرر هي الوالدة على أن معنى الكلام لو كان كذلك لكان الكسر في تضار الرأ الأولى وقد زعم بعض أهل العربية أنها إنما حركت إلى الفتح في هذا الموضع لأنه أحد الحركات وليس للذي قال من ذلك معنى ، لأن ذلك إنما كان جائزا

تفسير الطبري

قصد شخص بعينه : لا يكرم عمرو ولا يجلس إلى أخيه ، ثم ترك التضعيف فقليل : لا يضار ، فحركات الراء الثانية التي كانت مجزومة لو أظهر التضعيف بحركة الفاعل في يضار ، فقليل : لا تضار والدة بولدها ، ولا مولود له بولده ، كما يقال إذا نهى عن إكرام رجل بعينه فيما لم يسم فاعله ولم يقصد بالتهي عن إكرامه قوله : لا تضار والدة بولدها قال : هي الظئر فمعنى الكلام : لا يضار والد مولود والدته بمولوده منها ، ولا والدة مولود والده بمولودها منه ، ثم ترك ذكر ظئر الصبي ذكر من قال ذلك : 3938 حدثني المثنى ، قال : ثنا مسلم بن إبراهيم ، قال : ثنا هارون النحوي ، قال : ثنا الزبير بن الحارث عن عكرمة في لا تضار والدة بولدها قال : لا تدعنه ورضاعه من شأنها مضارة لأبيه ، ولا يمنعها الذي عنده مضارة لها وقال بعضهم : والدة التي نهى الرجل عن مضارتها عليه وهو لا يجد من ترضعه ولا يجد ما يسترضعه به 3937 حدثنا عمرو بن علي الباهلي ، قال : ثنا أبو عاصم ، قال : ثنا ابن جريج ، عن عطاء في قوله : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد في قوله : لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده قال : لا ينزعه منها وهي تحب أن ترضعه فيضارها ولا تطرحه والدة بولدها لا ترم بولدها إلى الأب إذا فارقها تضاره بذلك ، ولا مولود له بولده ولا ينزع الأب منها ولدها ، يضارها بذلك 3936 حدثني يونس ، قال لها وهي تقبل من الأجر ما يعطاه غيرها 3935 حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا مهران ، وحدثني علي ، قال ثنا زيد جميعا ، عن سفيان في قوله : لا تضار من الأجر وليس للوالدة أن تضار بولدها فتأبى رضاعه مضارة وهي تعطى عليه ما يعطى غيرها من الأجر ، وليس للمولود له أن ينزع ولده من والدته مضارا حولين كاملين إلى لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده قال ابن شهاب : والوالدات أحق برضاع أولادهن ما قبلن رضاعهن بما يعطى غيرهن حدثني المثنى ، قال : ثنا عبد الله بن صالح ، قال : ثني الليث ، قال : ثني عقيل ، عن ابن شهاب ، وسئل عن قول الله تعالى ذكره : والوالدات يرضعن أولادهن الأجر الذي تقبله هي به ، ولا تضار والدة بولدها فتطرح الأم إليه ولده تقول لا أبيه ساعة تضعه ، ولكن عليها من الحق أن ترضعه حتى يطلب مرضعا 3934 3933 حدثني موسى ، قال : ثنا عمرو ، قال : ثنا أسباط ، عن السدي : لا تضار والدة بولدها يقول لا ينزع الرجل ولده من امرأته فيعطيه غيرها بمثل أب بولده يقول : لا تضار أم بولدها فتتخذفه إليه إذا كان الأب حيا أو إلى عصبته إذا كان الأب ميتا ، ولا يضار الأب المرأة إذا أحببت أن ترضع ولدها ولا ينتزعه فتتخذف إليه ولده 3932 حدثني المثنى ، قال : ثنا إسحاق ، قال : ثنا أبو زهير ، عن جوبير ، عن الضحاك : لا تضار والدة بولدها لا تضار أم بولدها ، ولا ذلك إذا طلقها ، فليس له أن يضارها ، فينتزع الولد منها إذا رضيت منه بمثل ما يرضى به غيرها ، وليس لها أن تضار فتكلفه ما لا يطيق إذا كان إنسانا مسكينا ، فهي أحق به إذا رضيت بذلك 3931 حدثت عن عمار ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن يونس ، عن الحسن : لا تضار والدة بولدها قال : لا تضار والدة بولدها ترمي به إلى أبيه ضاررا ولا مولود له بولده يقول : ولا الولد فينتزعه منها ضاررا إذا رضيت من أجر الرضاع ما رضي به غيرها به غيرها ، ونهيت الوالدة أن تتخذف الولد إلى أبيه ضاررا حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن قتادة في قوله : بولدها ولا مولود له بولده قال : نهى الله تعالى عن الضرار وقدم فيه ، فهى الله أن يضار الوالد فينتزع الولد من أمه إذا كانت راضية بما كان مسترضعا ، قال : ثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد مثله 3930 حدثنا بشر بن معاذ ، قال : ثنا يزيد بن زريع ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة قوله : لا تضار والدة : لا تضار والدة بولدها لا تأبى أن ترضعه ليشق ذلك على أبيه ولا يضار الوالد بولده ، فيمنع أمه أن ترضعه ليحزنها حدثني المثنى ، قال : ثنا أبو حذيفة أن ذلك بمعنى النهي تأوله أهل التأويل . ذكر من قال ذلك : 3929 حدثنا محمد بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ، عن عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد واحد من أبوي المولود عن مضارة صاحبه له حرام عليهما ذلك بإجماع المسلمين ، فلو كان ذلك خيرا لكان حراما عليهما ضارهما به كذلك وبما قلنا في ذلك من ، يعني بذلك أنه ليس ذلك في دين الله وحكمه وأخلاق المسلمين وأولى القراءتين بالصواب في ذلك قراءة من قرأ بالنصب ، لأنه نهى من الله تعالى ذكره كل المعني بالمراد ، كما فعل بقوله فتصنع ماذا ، ولكن معنى ذلك ما قلنا إذا رفع على العطف على لا تكلف ليست تكلف نفس إلا وسعها ، وليست تضار والدة بولدها تضار ، أما ما ينبغي أن تضار ثم حذف ينبغي وأن ، وأقيم تضار مقام ينبغي لكان الواجب أن يقرأ إذا قرئ بذلك المعنى نصبا لا رفعا ، ليعلم نصبه المتروك قبله ، قالوا : فتريد ماذا ، فيرفعون تريد ، لأن لا جالب ل أن قبله ، كما كان له جالب قبل تصنع ، فلو كان معنى قوله لا تضار إذا قرئ رفعا بمعنى : ينبغي أن لا الذي قال وذلك أنه روي عنهم سماعا فتصنع ماذا ، إذا أرادوا أن يقولوا : فتريد أن تصنع ماذا ، فينصبونه بنية أن وإذا لم ينووا أن ولم يريدوها ، واستشهد لذلك بقول الشاعر : على الحكم المأتي يوما إذا قضى قضيته أن لا يجور ويقصد فزعم أنه رفع يقصد بمعنى ينبغي والمحكي عن العرب سماعا غير لا تضار والدة بولدها هكذا في الحكم ، أنه لا تضار والدة بولدها ، أي ما ينبغي أن تضار ، فلما حذفت ينبغي وصار تضار في وضعه صار على لفظه قراءته معنى النهي ، ولكنها تكون بالخبر عطا بقوله لا تضار على قوله : لا تكلف نفس إلا وسعها وقد زعم بعض نحويي البصرة أن معنى من رفع ، وإن شئت فلأن الجزم إذا حرك حرك إلى الكسر وقرأ ذلك بعض أهل الحجاز وبعض أهل البصرة : لا تضار والدة بولدها رفع ومن قرأه كذلك لم يحتمل وموضعه إذا قرئ كذلك جزم ، غير أنه حرك ، إذ ترك التضعيف بأخف الحركات وهو الفتح ، ولو حرك إلى الكسر كان جائزا إتباعا لحركة لام الفعل حركة عينه له بولده اختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقرأ عامة قراء أهل الحجاز والكوفة والشام : لا تضار والدة بولدها بفتح الراء بتأويل لا تضار على وجه النهي غير الذي أخبر أنه كلفها مما لا تستطيع إليه السبيل . لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولدها القول في تأويل قوله تعالى : لا تضار والدة بولدها ولا مولود من قائله إن قاله حالة في كلامه ، ودعوى باطل لا يخیل بطوله وإذا كان بينا فساد هذا القول ، فمعلوم أن الذي أخبر تعالى ذكره أنه كلف النفوس من وسعها 48 17 إذا كان دالا على أنهم غير مستطيعي السبيل إلى ما كلفوه واجبا أن يكون القوم في حال واحدة قد أعطوا الاستطاعة على ما منعوها عليه وذلك إلا ما قد أعطيت عليه القدرة من الطاعات ، لأن ذلك لو كان كما زعمت لكان قوله تعالى ذكره : انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلو فلا يستطيعون سبيلا هو ما وصفت من أنها لا تكلف إلا ما يتسع لها بذل ما كلفت بذله ، فلا يضيق عليها ، ولا يجهدا ، لا ما ظنه جهلة أهل القدر من أن معناه : لا تكلف نفس

تفسير الطبري

أي ما يتسع لي أن أعطيك فلا يضيق علي إعطاؤكه وأعطيتك من جهدي إذا أعطيتك ما يجهدك فيضيق عليك إعطاؤه فمعنى قوله لا تكلف نفس إلا وسعها عن سفيان : لا تكلف نفس إلا وسعها إلا ما أطاقت والوسع : الفعل من قول القائل : وسعني هذا الأمر ، فهو يسعني سعة ، ويقال : هذا الذي أعطيتك وسعي لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله 7 65 كما 3928 حدثنا ابن حميد ، قال ثنا مهران ، وحدثني علي قال : ثنا زيد جميعا ، تعالى ذكره بذلك : لا يوجب الله على الرجال من نفقة من أَرْضَع أولادهم من نسائهم البائنات منهم إلا ما أطاقوه ووجدوا إليه السبيل ، كما قال تعالى ذكره : تعالى : لا تكلف نفس إلا وسعها يعني تعالى ذكره بذلك : لا تحمل نفس من الأمور إلا ما لا يضيق عليها ولا يتعذر عليها وجوده إذا أرادت وإنما عنى الله : ثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع قوله : وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف قال : على الأبلا تكلف نفس إلا وسعها القول في تأويل قوله حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة والتام : الحولان وعلى المولود له على الأب طعامها وكسوتها بالمعروف 3927 حدث عن عمار ، قال نفسا إلا وسعها 3926 حدثني علي بن سهل الرملي ، قال : ثنا زيد ، وحدثنا ابن حميد ، قال : ثنا مهران ، عن سفيان قوله : والوالدات يرضعن أولادهن : إذا طلق الرجل امرأته وهي ترضع له ولدا ، فتراضيا على أن ترضع حولين كاملين ، فعلى الوالد رزق الموضع والكسوة بالمعروف على قدر الميسرة ، لا تكلف ، عن جويبر ، عن الضحاك في قوله : والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف قال : سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها 7 65 وكما : 3925 حدثني المثنى ، قال : ثنا سويد ، قال : أخبرنا ابن المبارك ، وأن منهم الموسع والمقتدر وبين ذلك ، فأمر كلا أن ينفق على من لزمته نفقته من زوجته وولده على قدر ميسرته ، كما قال تعالى ذكره : لينفق ذو سعة من وكسوتهن ، ويعني بالكسوة الملبس ويعني بقوله : بالمعروف بما يجب لمثلها على مثله إذ كان الله تعالى ذكره قد علم تفاوت أحوال خلقه بالفقر والغنى والفقر ذكره بقوله : وعلى المولود له وعلى آباء الصبيان للراضع رزقهن ، يعني رزق والدتهن ويعني بالرزق ما يقوتهن من طعام ، وما لا بد لهن من غذاء ومطعم القراءة فبالفتح لا غير . وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف والقول في تأويل قوله تعالى : وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف يعني تعالى تكن صحيحة فهي نظيرة الوكالة والوكالة والدلالة والدلالة ، ومهرت الشيء مهارة ومهارة ، فيجوز حينئذ الرضاع والرضاع ، كما قيل الحصاد والحصاد وأما وأنها القراءة التي جاء بها النقل المستفيض الذي ثبتت به الحجة دون القراءة الأخرى وقد حكى في الرضاعة سماعة عن العرب كسر الراء التي فيها ، وإن من قرأ بالياء في يتم ونصب الرضاعة ، لأن الله تعالى ذكره قال والوالدات يرضعن أولادهن فكذلك هن يتممها إذا أردن هن والمولود له إتمامها ولده ، وقرأه بعض أهل الحجاز لمن أراد أن تتم الرضاعة بالتاء في تتم ، ورفع الرضاعة بصفته والصواب من القراءة في ذلك عندنا قراءة عامة أهل المدينة والعراق والشام : لمن أراد أن يتم الرضاعة بالياء في يتم ونصب الرضاعة بمعنى : لمن أراد من الآباء والأمهات أن يتم رضاع لتسعة أشهر أكثر ممن يولد لأربع سنين ولستين ، كما أن من يولد لتسعة أشهر أكثر ممن يولد لستة أشهر ولسبعة أشهر واختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقرأ يعلم أنه لم يعن الله بهذه الآية صفة جميع عباده ، بل يعلم أنه إنما وصف بها بعضا منهم دون بعض ، وذلك ما لا ينكره ولا يدفعه أحد لأن من يولد من الناس وجودنا من يستحكم كفره بالله وكفرانه نعم ربه عليه ، وجرائته على والديه بالقتل والشتم وضروب المكارة عند استكمالهم الأربعين من سنياه وبلوغه أشده ما أربعين سنة رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه على ما وصف الله به الذي وصف في هذه الآية وفي خلقه ذلك صفتهم ، وأن ذلك دلالة على أن حمل كل عباده وفصاله ثلاثون شهرا فقد يجب أن يكون كل عباده صفتهم أن يقولوا إذا بلغوا أشدهم وبلغوا ثلاثون شهرا 15 46 فإن ظن ذو غباء ، أن الله تعالى ذكره إذ وصف أن من خلقه من حملته أمه ووضعتة وفصلته في ثلاثين شهرا ، فواجب أن يكون جميع وفصاله ثلاثون شهرا لما وصفنا ، وكذلك قال ربنا تعالى ذكره في كتابه : ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا حملته أمه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا 15 46 إنما هو خبر من الله تعالى ذكره عن أن من خلفه من حملته وولده وفصلته في ثلاثين شهرا ، لا أمر بأن لا يتجاوز في مدة حمله كذلك ، وكان الحمل مما لا سبيل للنساء إلى تقصير مدته ، ولا إلى إطالتها فيضعنه متى شئن ويتركه وضعه إذا شئن ، كان معلوما أن قوله : وحمله وفصاله إلى طاعته بفعله والمعصية بتركه ، فأما ما لم يكن لهم إلى فعله ، ولا إلى تركه سبيل فذلك مما لا يجوز الأمر به ولا النهي عنه ، ولا التعبد به فإذا كان ذلك الرضاع ، وتعبد العباد بحمل والديه عليه عند اختلافهما فيه ، وإرادة أحدهما الضرر به وذلك أن الأمر من الله تعالى ذكره إنما يكون فيما يكون للعباد السبيل شهرا حدا لتعبد عباده بأن لا يجاوزه كما جعل قوله : والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة حدا لرضاع المولود التام نظير ما دون حده في الحكم ، وقد قلت : إن الحمل والفصال قد يجاوزان ثلاثين شهرا ؟ قيل : إن الله تعالى ذكره لم يجعل قوله : وحمله وفصاله ثلاثون : فما معنى قوله إن كان الأمر على ما وصفت : وحمله وفصاله ثلاثون شهرا 15 46 وقد ذكرت آنفا أنه غير جائز أن يكون ما جاوز حد الله تعالى ذكره الموجود والمشاهد ، وكفى بهما حجة على خطأ دعواه إن ادعى ذلك ، فإلى أي الأمرين لجأ قائل هذه المقالة وضح لذوي الفهم فساد قوله فإن قال لنا قائل : لأن الحمل قد استغرق الثلاثين شهرا وجاوز غايته أو يزعم قائل هذه المقالة أن مدة الحمل لن تجاوز تسعة أشهر ، فيخرج من قول جميع الحجة ، ويكابره : فقد يجب أن يكون مدة الحمل على هذه المقالة إن بلغت حولين كاملين ، ألا يرضع المولود إلا ستة أشهر ، وإن بلغت أربع سنين أن يبطل الرضاع فلا ترضع ، فهو مزيد في مدة الرضاع وما زيد في مدة الحمل نقص من مدة الرضاع ، وغير جائز أن يجاوز بهما كليهما مدة ثلاثين شهرا ، كما حده الله تعالى ذكره ؟ قيل شهرا فجعل ذلك حدا للمعنيين كليهما ، فغير جائز أن يكون حمل ورضاع أكثر من الحد الذي حده الله تعالى ذكره ، فما نقص من مدة الحمل عن تسعة أشهر كتاب البيان عن أصول الأحكام بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع فإن قال لنا قائل : فإن الله تعالى ذكره قد بين ذلك بقوله : وحمله وفصاله ثلاثون المولودين دون بعض وقد دللنا على فساد القول بالخصوص بغير بيان الله تعالى ذكره ذلك في كتابه ، أو على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتابنا

تفسير الطبري

لأي وقت كان ولاده , لستة أشهر , أو سبعة , أو تسعة , لأن الله تعالى ذكره عم بقوله : والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين ولم يخص به بعض للزيادة في الرضاع على الحولين , وأن ما دون الحولين من الرضاع لما كان محرما , كان ما وراءه غير محرم وإنما قلنا هو دلالة على أنه معني به كل مولود , كان ما وراءه غير وقت له , وأنه وقت لتترك الرضاع , وأن تمام الرضاع لما كان تمام الحولين , وكان التام من الأشياء لا معنى إلى الزيادة فيه , كان لا معنى في الحكم ما دونه , لأن ذلك لو كان كذلك , لم يكن للحد معنى معقول وإذا كان ذلك كذلك , فلا شك أن الذي هو دون الحولين من الأجل لما كان وقت رضاع على الغاية التي ينتهي إليها في الرضاع عند اختلاف الوالدين فيه . فلأن الله تعالى ذكره لما حد في ذلك حدا , كان غير جائز أن يكون ما وراء حده موافقا للمولود إذا اختلف والده , وأن لا رضاع بعد الحولين يحرم شيئا , وأنه معني به كل مولود لستة أشهر كان ولاده , أو لسبعة أو لتسعة فأما قولنا : إنه دلالة , ووافقه على القول به عطاء والثوري , والقول الذي روي عن عبد الله بن مسعود وابن عباس وابن عمر , وهو أنه دلالة على الغاية التي ينتهي إليها في الرضاع الأقوال بالصواب في قوله : والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة القول الذي رواه علي بن أبي طلحة , عن ابن عباس كاملين قال : إذا طلق الرجل امرأته وهي ترضع له ولدا حدثنا المثنى , قال : ثنا إسحاق , قال : ثنا أبو زهير , عن جويبر , عن الضحاك , بنحوه وأولى له غيرها 3924 حدثني المثنى , قال : ثنا سويد بن نصر , قال : أخبرنا ابن المبارك , عن جويبر عن الضحاك في قوله : والوالدات يرضعن أولادهن حولين إلى : إذا سلمتم ما أتيتن بالمعروف أما الوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين فالرجل يطلق امرأته وله منها ولد , وأنها ترضع له ولده بما يرضع من أزواجهن على ما وصفنا قبل : 3923 حدثني موسى , قال : ثنا عمرو , قال : ثنا أسباط , عن السدي قال : والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين كاملين , ثم أنزل الرخصة والتخفيف بعد ذلك , فقال : لمن أراد أن يتم الرضاعة ذكر من قال : إن الوالدات اللواتي ذكرهن الله في هذا الموضع البائتات عن عمار , قال : ثنا ابن أبي جعفر , عن أبيه , عن الربيع في قوله : والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين يعني المطلقات يرضعن أولادهن حولين قوله : والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين ثم أنزل الله اليسر والتخفيف بعد ذلك فقال تعالى ذكره : لمن أراد أن يتم الرضاعة 3922 حدث , وإن أرادوا قبل ذلك فطم المولود كان ذلك إليهم على النظر منهم للمولود ذكر من قال ذلك : 3921 حدثنا بشر , قال : ثنا يزيد , قال : ثنا سعيد , عن قتادة حولين كاملين , ثم خفف تعالى ذكره ذلك بقوله : لمن أراد أن يتم الرضاعة فجعل الخيار في ذلك إلى الآباء والأمهات إذا أرادوا الإتمام أكملوا حولين وقال آخرون : بل كان قوله : والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين دلالة من الله تعالى ذكره عباده على أن فرضا على والدات المولودين أن يرضعنهم زيد , عن عمرو بن مرة , عن أبي الضحى , قال : سمعت ابن عباس يقول : والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين قال : لا رضاع إلا في هذين الحولين قال : أخبرنا معمر , عن عمرو بن دينار , أن ابن عباس قال : لا رضاع بعد فصال السنتين حدثنا هلال بن العلاء الرقي , قال : ثنا أبي , قال : ثنا عبيد الله , عن ابن عباس , قال : ليس يحرم من الرضاع بعد التمام , إنما يحرم ما أنبت اللحم وأنشأ العظم 3920 حدثنا الحسن بن يحيى , قال : أخبرنا عبد الرزاق , الله أنه قال : لا رضاع بعد فصال أو بعد حولين 3919 حدثنا أبو كريب , قال : ثنا حسن بن عطية , قال : ثنا إسرائيل , عن عبد الأعلى , عن سعيد بن جبير , وما كان بعد الحولين لم يحرم شيئا 3918 حدثنا ابن المثنى , قال : ثنا محمد بن جعفر , قال : ثنا شعبة , عن المغيرة , عن إبراهيم أنه كان يحدث عن عبد ابن بشار , قال : ثنا عبد الرحمن , قال : ثنا سفيان , عن الشيباني , قال : سمعت الشعبي , يقول : ما كان من وجور أو سغوط أو رضاع في الحولين فإنه يحرم : ثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن , قال : ثنا سفيان , عن الأعمش , عن إبراهيم عن علقمة : أنه رأى امرأة ترضع بعد حولين , فقال لا ترضعيه 3917 حدثنا , عن أبي الضحى , عن أبي عبد الرحمن , عن عبد الله قال : ما كان من رضاع بعد سنتين أو في الحولين بعد الفطام فلا رضاع 3916 حدثنا ابن بشار , قال : عن يونس بن يزيد , عن الزهري , قال : كان ابن عمر وابن عباس يقولان : لا رضاع بعد الحولين 3915 حدثنا أبو السائب , قال : ثنا حفص , عن الشيباني : إن الله تعالى ذكره يقول : والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين ولا نرى رضاعا بعد الحولين يحرم شيئا حدثنا ابن حميد , قال : ثنا ابن المبارك هو كان في الحولين ذكر من قال ذلك : 3914 حدثني المثنى , قال : ثنا آدم , قال : أخبرنا ابن أبي ذئب , قال : ثنا الزهري , عن ابن عباس وابن عمر أنهما قالا بينهما وتشاور . وقال آخرون : بل دل الله تعالى ذكره بقوله : والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين على أن لا رضاع بعد الحولين , فإن الرضاع إنما لها أن تطفمه حتى يرضى الأب حتى يجتمعا , فإن اجتمعا قبل الحولين فطماه , وإذا اختلفا لم يطفماه قبل الحولين , وذلك قوله : فإن أرادا فصلا عن تراض والتمام : الحولان , قال : فإذا أراد الأب أن يطفمه قبل الحولين ولم ترض المرأة فليس له ذلك , وإذا قالت المرأة أنا أطفمه قبل الحولين وقال الأب لا فليس , وحدثني علي بن سهل , قال : ثنا زيد بن أبي الزرقاء جميعا , عن الثوري في قوله : والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة حولين كاملين قال : إن أرادت أمه أن تقصر عن حولين كان عليها حقا أن تبلغه لا أن تزيد عليه إلا أن يشاء 3913 حدثنا ابن حميد , قال : ثنا مهران قبل الحولين وبعده 3912 حدثني المثنى , قال : ثنا سويد , قال : أخبرنا ابن المبارك , عن ابن جريج , قال : قلت لعطاء : والوالدات يرضعن أولادهن فجعل الله سبحانه الرضاع حولين لمن أراد أن يتم الرضاعة , ثم قال : فإن أرادا فصلا عن تراض بينهما وتشاور فلا جناح عليهما إن أرادا أن يطفماه ذلك : 3911 حدثني المثنى , قال : ثنا عبد الله بن صالح , قال : ثني معاوية , عن علي , عن ابن عباس قوله : والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين أشهر فخلى عثمان سبيلها وقال آخرون : بل ذلك حد رضاع كل مولود اختلف والداه في رضاعه , فأراد أحدهما البلوغ إليه , والآخر التقصير عنه ذكر من قال فقال ابن عباس : إذا أتمت الرضاع كان الحمل لستة أشهر قال : وتلا ابن عباس : وحمله وفصاله ثلاثون شهرا 15 46 , فإذا أتمت الرضاع كان الحمل لستة أشهر , عن الزهري عن أبي عبيد قال : رفع إلى عثمان امرأة ولدت لستة أشهر , فقال : إنها رفعت لا أراها إلا قد جاءت بشر أو نحو هذا ولدت لستة أشهر , قال : ثنا عبد الأعلى , قال : ثنا داود , عن عكرمة بمثله , ولم يرفعه إلى ابن عباس 3910 حدثنا الحسن بن يحيى , قال : أخبرنا عبد الرزاق , قال : أخبرنا

تفسير الطبري

، وإذا وضعت لسبعة أشهر أرضعت ثلاثة وعشرين لتمام ثلاثين شهرا ، وإذا وضعت لتسعة أشهر أرضعت واحدا وعشرين شهرا 3909 حدثنا ابن المنني ذلك : 3908 حدثنا محمد بن المنني ، قال : ثنا عبد الوهاب ، قال : ثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس في التي تضع لسته أشهر : أنها ترضع حولين كاملين دلت عليه هذه الآية من مبلغ غاية رضاع المولودين ، أهو حد لكل مولود ، أو هو حد لبعض دون بعض ؟ فقال بعضهم : هو حد لبعض دون بعض ذكر من قال آخر ، وأبين بقوله : كاملين عن وقت تمام حد الرضاع ، وأنه تمام الحولين بانقضائهما دون انقضاء أحدهما وبعض الآخر ثم اختلف أهل التأويل في الذي والوالدات يرضعن أولادهن حولين محتملا أن يكون معنيا به حول وبعض آخر نفي اللبس عن سامعيه بقوله : كاملين أن يكون مرادا به حول وبعض يرضعن أولادهن حولين كاملين لما جاز الرضاع في الحولين وليسا بالحولين ، فكان الكلام لو أطلق في ذلك بغير تضمين الحولين بالكمال ، وقيل : المخبر عنه ، فجاز أن ينطق بالحولين واليومين على ما وصفت قبل ، لأن معنى الكلام في ذلك : فعلته إذ ذاك ، وفي ذلك الوقت فكذا قاله : والوالدات عام كذا ، وقتل فلان فلانا زمان صفين ، وإنما تفعل ذلك لأنها لا تقصد بذلك الخبر عن عدد الأيام والسنين ، وإنما تعني بذلك الأخبار عن الوقت الذي كان فيه فتقول : اليوم يومان منذ لم أره ، وإنما تعني بذلك يوما وبعض آخر ، وقد توقع الفعل الذي تفعله في الساعة أو اللحظة على العام والزمان واليوم ، فتقول زرتة أن المتعجل إنما يتعجل في يوم ونصف ، فكذا ذلك في اليوم الثالث من أيام التشريق ، وأنه ليس منه شيء تام ، ولكن العرب تفعل ذلك في الأوقات خاصة ، وبعض آخر ، وذلك كما قال الله تعالى ذكره : واذكروا الله في أيام معدودات فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه 2032 ومعلوم شهرين ، وإنما أقام به يوما وبعض آخر أو شهرا وبعض آخر ، أو حولا وبعض آخر فليل حولين كاملين ليعرف سامع ذلك أن الذي أريد به حولان تامان ، لا حول يرضعن أولادهن حولين ما يراد به ، فما الوجه الذي من أجله زيد ذكر كاملين ؟ قيل : إن العرب قد تقول : أقام فلان بمكان كذا حولين أو يومين أو أولادهن حولين كاملين بعد قوله يرضعن حولين وفي ذكر الحولين مستغنى عن ذكر الكاملين ؟ إذ كان غير مشكل على سامع سمع قوله : والوالدات : حال هذا الشيء : إذا انتقل ، ومنه قيل : تحول فلان من مكان كذا : إذا انتقل عنه فإن قال لنا قائل : وما معنى ذكر كاملين في قوله : والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين سنتين حدثني المنني ، قال : ثنا أبو حذيفة ، قال : ثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، مثله وأصل الحول من قول القائل فإنه يعني به سنتين ، كما : 3907 حدثني محمد بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ، قال : ثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : والوالدات يرضعن التي متى اختلف ولدان في رضاع المولود بعدها ، جعل حدا يفصل به بينهما ، لا دلالة على أن فرضا على الوالدات رضاع أولادهن وأما قوله حولين أخرى سواها ترضعه ، فلم يوجب عليها فرضا رضاع ولدها ، فكان معلوما بذلك أن قوله : والوالدات يرضعن أولادهن حولين دلالة على مبلغ غاية الرضاع سورة النساء القصص : وإن تعاسرتن فسترضع له أخرى 65 وأخبر تعالى أن الوالدة والمولود له إن تعاسرا في الأجرة التي ترضع بها المرأة ولدها ، أن أنهن أحق برضاعهم من غيرهن وليس ذلك بإيجاب من الله تعالى ذكره عليهن رضاعهم ، إذا كان المولود له والدا حيا موسرا لأن الله تعالى ذكره قال في أولاد قد ولدنهم من أزواجهن قبل بينوتنهم منهم بطلاق أو ولدنهم منهم بعد فراقهم إياهن من وطء كان منهم لهن قبل البينونة يرضعن أولادهن ، يعني بذلك في تأويل قوله تعالى : والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة يعني تعالى ذكره بذلك : والنساء اللواتي بن من أزواجهن ولهن والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة القول

الخصبي ، عن أبي محمد الفرغاني ، عن أبي جعفر الطبري ، وقابل به بكتاب القاضي الخصبي ، فصحت ، وذلك في شعبان سنة ثمان وأربعمائة . 234 والسماع من أوله بقراءة محمد بن أحمد بن عيسى السعدي ، لأخيه علي وأحمد بن عمر الجهاري ؟ ؟ ونصر بن الحسين الطبري ، على القاضي أبي الحسن انتهى هنا التقسيم القديم للنسخة التي نقلت عنها مخطوطتنا ، وفيها ما نصه : صلى الله على محمد النبي وعلى آله وسلم كثيرا على الأصل بلغت القراءة في المطبوعة هويته بالجمع والنون ، وأثبت ما في المخطوطة . 41 انظر ما سلف في معنى خبير في فهارس اللغة ، ومباحث العربية . وقد والمخطوطة : يعني تعالى ذكره بقوله ، والسياق يقتضي ما أثبت . 39 انظر ما سلف في تفسير المعروف 5 : 76 والمراجع هناك في التعليق . 40 ، انظر ما سلف 2 : 338 تعليق : 1 م 3 : 90 تعليق : 371 انظر معاني القرآن للفراء 1 : 152151 ، فهذا من كلامه بغير لفظه 38 في المطبوعة ما أثبتته من المخطوطة . 35 في المطبوعة : فإن أجاز ذلك المغني ، والصواب ما أثبت من المخطوطة . 36 المفسر : هو المميز . والتفسير : التمييز وأحدث تحد إحدادا . لبست الحداد بكسر الحاء ، وهو ثياب المأتم السود . الحداد اسم ومصدر . 34 في المطبوعة : ولا تطيبا . والصواب لا بد منها لسياق الكلام . والمطبوعة والمخطوطة سواء في نصهما هنا . 33 في المطبوعة : أن لا إحداد ، وهما سواء . حدث المرأة تحد حدا وحدادا ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، فيما حكاه عنه الحاكم ، والذهبي . وذكره السيوطي 1 : 290289 نسبه إلى كثير ممن أشرنا إليهم . 32 الزيادة بين القوسين 449 ، والحاكم 2 : 208 ، والبيهقي 7 : 434434 ، بأسانيد كثيرة ، مطولا ومختصرا ، من طريق سعد بن إسحاق ، عن عمته ، عن الفريضة . وصححه الترمذي حلب ، وابن سعد 8 : 268267 ، والترمذي 2 : 225 ، والنسائي 2 : 113 ، وابن ماجه 2031 ، وابن الجارود ، ص : 350349 ، وابن حبان 6 : كلهم من طريق مالك ، به . ورواه الطيالسي : 1664 ، وعبد الرزاق في المصنف 4 : 6160 مخطوط مصور ، وأحمد في المسند 6 : 370 ، 421420 ، والترمذي 2 : 225224 ، والبيهقي 7 : 434 ، وابن حبان في صحيحه 6 : 448447 من مخطوطة الإحسان ، وابن حزم في المحلى 10 : 301 في موطنه ، ص : 124123 مخطوط مصور كلهم عن مالك ، عن سعد بن إسحاق . ورواه الدارمي 2 : 168 ، وابن سعد 8 : 268 ، وأبو داود : 2300 ، كما بينا من قبل . ورواه الشافعي في الرسالة : 1214 بتحقيقنا ، وفي الأم 5 : 209208 ، ومحمد بن الحسن في موطنه ، ص : 268 ، وسويد بن سعيد ومطولا . ويكفي أن نذكر مواضع روايته ، فيما وصل إلينا : فرواه مالك في الموطأ ، مطولا ، ص : 591 ، عن سعد بن إسحاق . وذكر فيه خطأ باسم سعيد

تفسير الطبري

، شهدت بيعة الرضوان . رضي الله عنها . وهذا الحديث هنا مختصر . وقد جاء بأسانيد صحاح ، من رواية سعد بن إسحاق ، عن عمته ، عن الفريضة مختصراً ، عمة سعد هي زوجة أبي سعيد الخدري ، وأما الفريضة فإنها أخت أبي سعيد ، كما في نص الحديث . والفريضة بنت مالك بن سنان : صحابية قديمة معروفة 8 : 9897 ، وابن سعد 8 : 352 . ووقع هنا في المطبوعة عن عمته الفريضة ، بحذف عن بعد كلمة عمته . وهو خطأ ناسخ أو طابع . فإن زينب بن الحسن في الموطأ . عمة سعد بن إسحاق : هي زينب بنت كعب بن عجرة الأنصارية ، وهي تابعة ثقة . بل ذكرها بعضهم في الصحابة . انظر الإصابة وغيره . وعلى الصواب سعد رواه الشافعي في الرسالة والأُم عن مالك . وكذلك رواه عنه سويد بن سعد ، في روايته الموطأ . وكذلك رواه عنه محمد البر في التقصي ، رقم : 123 هكذا قال يحيى : سعيد بن إسحاق ، وتابعه بعضهم . وأكثر الرواة يقولون فيه : سعد بن إسحاق . وهو الأشهر ، وكذا قال شعبة ، وقع في الموطأ ، ص : 591 . وليس اختلاف رواية ، ولا خطأ من مالك . إنما هو من يحيى بن يحيى راوي الموطأ ، ومن رواية آخرين تبعوه . قال ابن عبد مشهور الحال ، ومرة أنه غير مشهور العدالة ! انظر المحلى 3 : 273 ، و 4 : 138 ، و 10 : 302 . وفي المطبوعة هنا سعيد بدل سعد . وهو خطأ قديم عبد البر . وهو تابعي روى عن أنس بن مالك . وتكلم فيه ابن حزم في المحلى بما لا يضره ، زعم أنه غير مشهور الحال ، ومرة أنه مضطرب في اسمه ، غير اتفاق الشيخين عليه يقوي أمره . وفليح لقب غلب عليه ، واسمه عبد الملك . سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة : ثقة لا يختلف فيه ، كما قال ابن الستة . فليح بالتصغير بن سليمان بن أبي المغيرة المدني : ثقة ، أخرج له أصحاب الكتب الستة . تكلم فيه ابن معين وغيره . والراجح توثيقه . وقال الحاكم : وهي ثياب الحداد السود ، تلبسها في المأتم . 31 الحديث 5090 يونس بن محمد بن مسلم ، الحافظ البغدادي المؤدب : ثقة ، أخرج له أصحاب الكتب وقد وقع في رواية البيهقي وغيره : فأمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أتسلب ثلاثاً . فتبين خطؤه . تسلبت المرأة : لبست السلاب بكسر السين !! ولا مفهوم لتقييدها بالثلاث ، بل الحكمة فيه كون القلق يكون في ابتداء الأمر أشد ، فلذلك قيدها بالثلاث ! هذا معنى كلامه ، فصحف الكلمة وتكلف لتأويلها ! في آخر كلامه ، في شأن رواية ابن حبان : وأغرب ابن حبان ، فساق الحديث بلفظ : تسلمي ، بالميم بدل الموحدة ! وفسره بأنه أمرها بالتسليم لأمر الله الثالثة بعد الحديث : 5090 . وقريب منه ما قال المجد بن تيمية في المنتقى : وهو متأول على المبالغة في الإحدا والجلوس للتعزية . وقال الحافظ الأحاديث التي يعارضها ، بآراء بعضها قد يقبل ، وبعضها فيه تكلف غير مستساغ . وأجود ما قال العلماء في ذلك عندنا ما ذهب إليه الطبري هنا في الفقرة . قال : بل ظاهر النهي أن الإحدا لا يجوز . وأجاب بأن هذا الحديث شاذ مخالف للأحاديث الصحيحة ، وقد أجمعوا على خلافه ، ثم ذهب يجمع بينه وبين على المتوفي عنها بعد اليوم الثالث ، لأن أسماء بنت عميس كانت زوج جعفر بن أبي طالب بالاتفاق ، وهي والدته أولاده : عبد الله ، ومحمد ، وعون ، وغيرهم الإسناد . وقال : أخرجه أحمد ، وصححه ابن حبان . ونسبه أيضاً للطحاوي . ثم قال : قال شيخنا في شرح الترمذي : ظاهره أنه لا يجب الإحدا عليها . ولكني لم أجده في مجمع الزوائد ، بعد طول البحث ، في أقرب المظان من أبوابه وأبعدها . وذكره الحافظ في الفتح 9 : 429 ، ووصفه بأنه قوي المجد في المنتقى : 3819 ، 3820 ، من روايتي المسند . ولم ينسبه إلى غيره . ولم يرو في واحد من الكتب الستة ، على اليقين من ذلك . فهو من الزوائد النقي . ورواه ابن حزم في المحلى 10 : 280 ، من وجهين آخرين ، عن عبد الله بن شداد ، مرسل ، ورده بعله الإرسال . ولكن ثبت وصله عن غير روايته . وذكره عبد الله من أسماء ، وقد قيل فيه : عن أسماء . فهو مرسل . ومحمد بن طلحة ليس بالقوى !! وهو تعليل ضئيل متهافت . تعقبه فيه ابن التركماني في الجوهر : 44 بخمسة أسانيد إلى محمد بن طلحة . ورواه البيهقي 7 : 438 ، من طريق مالك بن إسماعيل ، عن محمد بن طلحة ، بهذا الإسناد . ثم قال : لم يثبت سماع ، بمعناه ، 6 : 369 ، 438 ، عن يزيد بن هارون ، عن أبي كامل ويزيد بن هارون وعفان ثلاثتهم عن محمد بن طلحة . ورواه الطحاوي في معاني الآثار 2 فيه تسلمى بالميم بدل الباء . وأنا أرجح أنه خطأ من الناسخين لا من الرواة ، وسيأتي أن هذا الخطأ وقع لابن حبان ، لكن من الرواة . ورواه أحمد في المسند الصديق . والحديث رواه ابن سعد في الطبقات 8 : 206 ، في ترجمة أسماء رواه عن عفان بن مسلم ، وإسحاق بن منصور ، كلاهما عن محمد بن طلحة . ووقع لأُمها . تزوجت أسماء جعفر بن أبي طالب ، فقتل عنها ، ثم تزوجت أبا بكر الصديق ، ثم علي بن أبي طالب . وولدت لهم جميعاً . وهي أم محمد بن أبي بكر عميس ، أخت أسماء بنت عميس ، فهو يروي هذا الحديث عن خالته . وأسماء بنت عميس : صحابية جليلة . وهي أخت ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين عليه وسلم ، حتى ذكره بعضهم في الصحابة . وله ترجمتان في ابن سعد 5 : 4443 ، و 6 : 8786 ، وفي الإصابة 5 : 6160 ، 145 . وأمه سلمى بنت الهادي ، لأنه كان توقد ناره ليلاً للأضياف ، ولمن سلك الطريق . وعبد الله بن شداد : من كبار التابعين القدماء الثقات ، ولد في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تكلم فيه بما لا يجرحه . عبد الله بن شداد بن الهاد : نسب أبوه إلى جده ، فهو شداد بن أسامة بن عمرو ، وعمرو : هو الهاد . قال ابن سعد : وإنما سمي الإسناد الثاني : هو العقدي ، عبد الملك بن عمرو . محمد بن طلحة بن مصرف بفتح الصاد وتشديد الراء المكسورة اليامي : ثقة ، أخرج له الشيخان . وبعضهم ، ونص صاحب الخلاصة على أنه بإثبات الياء . ولكني لا أطمئن إلى ضبطه . وشيخه أبو عاصم : هو النبيل ، الضحاك بن مخلد . وأبو عامر في السلمي : هكذا ثبت هنا ، وكذلك في التقريب ، وضبطه بفتح السين ، وكذلك ثبت في نسخة بهامش التهذيب ، وفي التهذيب والخلاصة السلمي إبراهيم بن صدران الأزدي السلمي : ثقة ، وثقه أبو داود وغيره . وقد ينسب إلى جده ، ولذلك ترجمه ابن أبي حاتم 3 : 190 في اسم محمد بن صدران جلبابها ، وهو ملائتها التي تشتمل بها . 29 تصنعت المرأة تصنعاً : تزينت وتجملت وعالجت وجهها وغيره حتى يحسن . 30 الحديث : 5088 محمد بن والعصب : برود من اليمن ، يعصب غزلها أي يجمع ويشد ثم يصبغ وينسج ، فيأتي موشياً ، لبقاء ما عصب منه أبيض لم يأخذه صبغ . تجلببت المرأة : لبست . والصبر بفتح الصاد وكسر الباء : عصارة شجر ، وهو مر ، يتخذ منه الدواء . 28 قوله : تبيت عن بيتها أي تبيت بعيدة عن بيتها وتنتقل إلى غيره . أجده في شيء من المراجع غير هذا الموضع . المعصفر : هو التوب المصبوغ بالعصفر . والإثمد : هو الكحل ، أو حجر يتخذ منه الكحل ، وهو أسود إلى الحمرة

تفسير الطبري

فيه أم حبيبة 27. الخبر: 5081 هذا أثر من فتوى عائشة وكلامها . ولكن تدل على صحة فتواها الأحاديث الصحاح . وهذا إسناده إليها صحيح . ولم رواه النسائي 2: 115 بنحوه من طريق ابن أعين ، وهو الحسن بن محمد بن أعين ، عن زهير بن معاوية ، بهذا الإسناد ، من حديث أم سلمة ، ولم يذكر ، وللأحاديث: 50795076 . وقد رواه هنا أحمد بن يونس عن زهير بن معاوية عن يحيى الأنصاري ، وذكر فيه أنه عن أم سلمة وأم حبيبة معا . ولكن هذا 26. الحديث: 5080 أحمد بن يونس : هو أحمد بن عبد الله بن يونس ، مضى في: 2144 . وهذا الحديث تكرر في المعنى للحديث: 5073 : أعينك بالله من نفس حري ، وعين شري أي خبيثة ، وفي المثل : شراهن مراهن . وفي خبر العبادي قيل له : أي حماريك أشر؟ قال : هذا ثم جاء هنا . وقال أهل اللغة : إنه لغة قليلة أو رديئة . وقد جاء في كثير من أمثالهم وكلامهم أشر وشري ، كأفضل وفضلي . ومنه قول امرأة من العرب ، عن أيوب بن موسى . ثم من طريق سفيان ابن عيينة ، عن يحيى الأنصاري ، به ، نحوه ، مطولا ، ومختصرا 25. قوله : أشر على وزن أفعل ، هكذا للمصعب ، ص: 183 . وهذا الحديث تكرر للحديث: 5073 ، بأنه عن أم سلمة وحدها كما قلنا هناك . وقد رواه النسائي 2: 115 من طريق الليث بن سعد البالي 24. الحديث: 5079 أيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص : قرشي مكي ثقة حافظ فقيه . مذكور في نسب قريش هكذا ، ويكون من المزيد في متصل الأسانيد 22. في المخطوطة : أفتكحل 23. الأظمار جمع طمر بكسر فسكون : وهو الثوب الخلق ، والكساء : أن يكون ابن بشار سمعه من يزيد مرتين : مرة عن يحيى وحده ، ومرة عن يحيى وشعبة . وإذا كان ما ثبت في المطبوعة صحيحا ، كان ابن بشار سمعه ، وأن يكون صوابه : حدثنا شعبة ، ويحيى . لأن الإسناد قبله ، هو من رواية يزيد بن هارون عن يحيى مباشرة . فقد تكون الفائدة في تكرار هذا الإسناد قبله ، لم يذكر لفظه ، وهو من رواية يزيد بن هارون ، عن شعبة ، عن يحيى الأنصاري ، عن حميد . وأنا أخشى أن يكون في الإسناد تحريف من الناسخين حميد ، عن زينب : أن امرأة سألت أم سلمة وأم حبيبة . . . فقالتا : أتت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم . 21. الحديث: 5078 هو تكرر للحديث: 2084 ، عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن يزيد بن هارون ، نحو رواية مسلم . ويؤيده : أن النسائي رواه 2: 115 ، من طريق حماد ، عن يحيى الأنصاري ، عن بنت أبي سلمة تحدث عن أم سلمة وأم حبيبة ، تذكران : أن امرأة . . . إلخ . فهذا صريح في الرواية عنهما معا ، لا رواية عن إحداهما . وكذلك رواه ابن ماجه ، شيخ الطبري . فالحديث رواه مسلم 1: 434 ، عن أبي بكر بن أبي شيبة ، وعمرو الناقد كلاهما عن يزيد بن هارون . بهذا الإسناد . وفيه : أنه سمع زينب هو الحديث السابق أيضا ، بإسناد آخر . ووقع في المطبوعة هنا أو أم سلمة على الشك ، كالرواية السابقة . ولكني أوقن هنا أنه خطأ من ابن بشار . وأيا ما كان ، فإن هذا الشك لا يؤثر في صحة الحديث . والروايات الثابتة تدل على أنها روتها عن أمها وأم حبيبة ، كما سيأتي 20. الحديث: 5077 جميعا ، حديث أم سلمة في الكحل ، وحديث أم سلمة وأخرى من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم . غير أنه لم تسماها زينب نحو حديث محمد بن جعفر عليه وسلم ، أو عن امرأة عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم . ثم روي عن عبيد الله بن معاذ ، عن أبيه ، عن شعبة : عن حميد بن نافع بالحديثين 1: 434 ، عن ابن المثنى ، عن ابن جعفر ، عن شعبة ، في قصة أم حبيبة فقط ، ثم قال حميد : وحدثتني زينب عن أمها ، وعن زينب زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، نحوه . ولكنه حديث آخر غير هذا الحديث ، ولعل زينب شكت أيضا في الرواية التي هنا ، كما شكت في الرواية التي عند الدارمي . وكذلك رواه مسلم عن حميد بن نافع ، عن زينب بنت أبي سلمة ، عن أم حبيبة . ثم رواه عقبه ، بالإسناد نفسه إلى زينب تحدث عن أمها ، أو امرأة من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم 167 ، قصة أخرى لأم حبيبة ، في آخرها حديث لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد فوق ثلاثة . . . إلخ رواه عن هاشم بن القاسم ، عن شعبة ، أم سلمة وأم حبيبة معا ، دون شك فيه . أما روايته بالشك ، بحرف أو فلم أجدها قط . وأخشى أن يكون تحريفا من الناسخين . نعم روى الدارمي 2: هو الحديث الماضي: 5073 ، إلا أنه هنا عن أم سلمة أو أم حبيبة ، على الشك . وكذلك في الإسناد بعده: 5077 ، وسيأتي في الإسناد: 5080 ، أنه عن 7: 438 ، من طريق عبد الوهاب ، وذكر لفظه . ورواه أحمد في المسند 6: 286 ، عن يزيد بن هارون ، وهو الطريق الثاني هنا 19. الحديث: 5076 ، والإصابة 8: 131 . والحديث رواه مسلم 1: 435 ، من طريق عبد الوهاب ، عن يحيى . وهو الطريق الأول هنا . ولم يذكر لفظه كله . وكذلك رواه البيهقي أنه يروي عنها نافع مولى ابن عباس . وهو سهو أو خطأ ناسخ . بل الذي يروي عنها هو نافع مولى ابن عمر . ولها ترجمة في ابن سعد 8: 346 347 ، ولا يصح ، وهي زوج عبد الله بن عمر . وهي أخت المختار بن أبي عبيد الثقفي الكذاب . وشتان بين الأخوين . ووقع في ترجمتها في التهذيب 12: 430 ، هو الأنصاري . ونافع : هو مولى ابن عمر . صفية بنت أبي عبيد بن مسعود ، الثقفية : وهي تابعة ثقة ، من فضليات النساء ، وذكرها بعضهم في الصحابة ومختصر ، بإسنادين . عبد الوهاب في الإسناد الأول : هو ابن عبد المجيد الثقفي . ويزيد في الإسناد الثاني : هو ابن هرون . يحيى بن سعيد في الإسنادين الورس : نبت أصفر ، يتخذ منه صبغ أصفر تصبغ به الثياب ، ومنه ما يكون للزينة ، كالزعفران 18. الحديثان: 5074 ، 5075 هما حديث واحد ، مطول وابن حبان في صحيحه 2: 9291 مخطوطة التقاسيم ، و 6: 458457 مخطوطة الإحسان . وهو في المنتقى للمجد بن تيمية ، برقم: 3811 17. المصنف 4: 6766 مخطوط مصور البخاري 9: 428427 ، ومسلم 1: 433 434 ، وأبو داود 2299 ، والترمذي 2: 220 ، والنسائي 2: 114 ، نافع ، عن زينب بنت أم سلمة ، عن أمها ثالث احاديث ثلاثة حدثت زينب بها حميد بن نافع بمعناه ومن طريق مالك هذه ، رواه الأئمة : فرواه عبد الرزاق في ، من طريق الطيالسي ويحيى بن أبي بكير كلاهما عن شعبة . ورواه مالك في الموطأ ، ص: 596 598 ، عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم ، عن حميد بن عن شعبة . وكذلك رواه ابن الجارود في المنتقى ، ص: 354353 ، من طريق يحيى وهو القطان ، عن شعبة . وكذلك رواه البيهقي في السنن الكبرى 7: 439 ، شعبة ، به ، نحوه . ورواه البخاري 9: 432 ، و 10: 131 ، مطولا ومختصرا ، من طريقين عن شعبة . وكذلك رواه مسلم 1: 434 ، من طريق محمد بن جعفر ، 6: 292291 حلي ، عن يحيى بن سعيد وهو القطان ثم رواه 6: 311 ، عن محمد بن جعفر ، وعن حجاج وهو ابن محمد المصيصي ثلاثتهم عن

تفسير الطبري

، إن شاء الله . أما من الوجه الذي هنا رواية شعبة عن حميد : فرواه الطيالسي : 1596 ، عن شعبة ، بهذا الإسناد ، نحوه . وكذلك رواه أحمد في المسند . وسيأتي بأسانيد أخر ، في بعضها: عن أم سلمة وأم حبيبة وفي سائرهما: عن أم سلمة أو أم حبيبة 5076 5078 ، 5080 . وسنذكرها في مواضعها أنه يروي عن عبد الله بن عمرو وهو خطأ ، صوابه كما قلنا عبد الله بن عمر . والحديث سيأتي : 5079 ، بإسناد آخر ، من حديث أم سلمة وحدها ، والبخاري في ترجمة حميد . ورسم في التهذيب في ترجمة حميد : صفير ، وهو تصحيف . ووقع في التهذيب أيضا في ترجمة حميد ابن سعد 5 : 224 ، وابن أبي حاتم 1 2 230229 . وصفيراء : لقب حميد . وهكذا رسم على الصواب في المسند ، والتهذيب في ترجمة أفلح بن نافع ، عن زينب بنت أم سلمة ، عن أم حبيبة أم المؤمنين ، ثم قال عقب الحديث حميد بن نافع : أبو أفلح ، وهو حميد صفيراء ، وهو الذي اقتصر عليه علي بن المديني ، وروى هو عن شعبة أنهما واحد . وهو الصحيح الذي جزم به الإمام أحمد . فقد روى في المسند 6 : 325 326 حلي حديث حميد في الكبير 1 2 345 بين حميد صفيراء ، والد أفلح ، الراوي عن أبي أيوب وابن عمر ، وبين حميد الراوي عن زينب ، جعلهما اثنين تبعاً لشيخه : تابعي ثقة . روى عن أبي أيوب ، وعبد الله بن عمر ، وروى عن زينب بنت أم سلمة . وهو والد أفلح بن حميد . ويقال له حميد صفيراء . ففرق البخاري تحت البرذعة ، وكل ما يبسط تحت حر المتاع ليقويه فهو حلس . وعنى به هنا : المرذول من ثيابها . 16 الحديث 5073 حميد بن نافع الأنصاري المدني 4 : 456 ، 515 ، 14 في المخطوطة والمطبوعة : عن قول الله ، والصواب ما أثبتته . 15 الأحلاس جمع حلس : وهو كساء رقيق يكون في أوله ، ثم تصيب بالتاء في الثانية . 12 في المطبوعة : الدلالة الواضحة وأثبت ما في المخطوطة . 13 انظر فيما سلف تفسير التبرص ما في المخطوطة . 11 في المطبوعة : من يلقك منا يصيب خيرا ، ثم يصيب خيرا ، والصواب ما أثبتته تصب في الجملة الأولى مجزومة ، وبالتاء القرآن فألقى ابن قيس ، والصواب ما في الطبري . 9 انظر ما سلف في الجزء 5 : 47 ، 10 ، 48 في المطبوعة : وقال آخرون منهم ، والصواب 1 : 150 ، والصاحبي : 185 ، وروايتهما بني أسد إن ابن قيس وقتله 8 هذا الذي سلف أكثره نص الفراء في معاني القرآن 1 : 151150 ، وفي معاني : ابن أبي زبان وهو خطأ كما ترى . 6 في والمخطوطة والمطبوعة : ابن أبي زبان وهو خطأ . 7 لم أعرف قائله ، والبيت في معاني القرآن للفراء مأتماوفي غير الأيام يا هند ، فاعلمي ، لطالب وتر نظرة إن تلومافعلي ، إن مالت وكان في المطبوعة والمخطوطة المنايا فاستجاب وسلماعلى ملك ، يا صاح ، بالعقر جنتكتائبه ، واستورد الموت معلما أصيب ولم أشهد ، ولو كنت شاهداتسليت أن لم يجمع الحي . ورواية الطبري في التاريخ : فعلى ، ويقول قبله : أرقت ولم تأرق معي أم خالدوقد أرقت عيناى حولا مجرماعلى هالك هد العشييرة فقده ، دعتاه الملك بن مروان ، وهو ابن أبي زبان . وأبو زبان كنية أبيه عبد الملك بن مروان ، لأنهم زعموا أنه كان أبخر ، فإذا دنت الذبان من فيه ، ماتت لشدة بخره 160 : 1 ، ومعاني القرآن للفراء 1 : 150 ، والصاحبي : 185 ، وهو من قصيدة له يثرى بها يزيد بن المهلب ، لما قتل في سنة 102 في خروجه على يزيد بن عبد من شعراء خراسان في عهد الدولة الأموية ، قال فيه حاجب الفيل : لا يعرف الناس منه غير قطنتهوما سواها من الأنساب مجهول 5 تاريخ الطبري 8 : 8 ، فصرفه إلى جبتك . 4 هو ثابت قطنة العتكي ، واسمه ثابت بن كعب . . ذهب عينه في الحرب ، فكان يحشوها بقطنة ، وهو شاعر فارسي ، والمطبوعة : هو نظير بإسقاط الواو ، والواجب إثباتها . 3 يعني أن حق الكلام كان أن يقول : بعض جبنك متخرق ، بالتذكير خبرا عن بعض في المخطوطة والمطبوعة : يتربصن ، وهو في المخطوطة غير منقوط ، والذي أثبتته هو الصواب . 2 في المخطوطة

ولغير ذلك من أموركم وأمورهم ، خبير ، يعني ذو خبرة وعلم ، لا يخفى عليه منه شيء . 41 الهوامش : 1

أبو جعفر : يعني تعالى ذكره بذلك : والله بما تعملون ، أيها الأولياء ، في أمر من أنتم وليه من نسائكم ، من عضلهن وإنكاهن ممن أردن نكاحه بالمعروف ، فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف ، قال : في نكاح من هويته ، إذا كان معروفا . 40 القول في تأويل قوله تعالى : والله بما تعملون خبير 234 قال قال ، حدثنا أسباط ، عن السدي قال : هو النكاح . 5097 حدثني المثنى قال ، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثني الليث قال ، حدثني عقيل ، عن ابن شهاب : ابن 945 جريج ، قال مجاهد : قوله : فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف ، قال : هو النكاح الحلال الطيب . 5096 حدثني موسى قال ، حدثنا عمرو فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف ، قال : المعروف النكاح الحلال الطيب . 5095 حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، قال بالمعروف ، قال : الحلال الطيب . 5094 حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا حكام ، عن عنبسة ، عن محمد بن عبد الرحمن ، عن القاسم بن أبي بزة ، عن مجاهد : ذكر من قال ذلك : 5093 حدثنا محمد بن بشار قال ، حدثنا مؤمل قال ، حدثنا سفيان ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن على ما أذن الله لهن فيه وأباحه لهن . 39 . وقد قيل : إنما عنى بذلك النكاح خاصة . وقيل إن معنى قوله : بالمعروف إنما هو النكاح الحلال . فعل المتوفى عنهن حينئذ في أنفسهن ، من تطيب وتزين ونقله من المسكن الذي كن يعتددن فيه ، ونكاح من يجوز لهن نكاحه بالمعروف ، يعني بذلك : ومضي الأشهر الأربعة والأيام العشرة فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف ، يقول : فلا حرج عليكم أيها الأولياء أولياء المرأة فيما أبو جعفر : يعني تعالى ذكره بذلك : 38 فإذا بلغن الأجل الذي أبيح لهن فيه ما كان حظر عليهن في عددهن من وفاة أزواجهن وذلك بعد انقضاء عددهن ما بال العشر ؟ قال : فيه ينفخ الروح . 935 القول في تأويل قوله تعالى : فإذا بلغن أجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف قال : لأنه ينفخ فيه الروح في العشر . 5092 حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني أبو عاصم ، عن سعيد ، عن قتادة قال : سألت سعيد بن المسيب : عن أبي العالية في قوله : والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا ، قال : قلت : لم صارت هذه العشر مع الأشهر الأربعة ؟ فما معنى زيادة هذه العشرة الأيام على الأشهر ؟ قيل : قد قيل في ذلك ، فيما : 5091 حدثنا به ابن وكيع قال ، حدثنا أبي قال ، حدثنا أبو جعفر ، عن الربيع ،

تفسير الطبري

من غيرهم ربما وسم بسمه الأنتى، كما قيل للذكر والأنثى شاة، وقيل للذكور والإناث من البقر، وليس كذلك في بني آدم. 37 فإن قال: على عدد الذكران دون الإناث. وذلك أن الذكران من بني آدم موسوم واحدهم وجمعه بغير سمة إناثهم، وليس كذلك سائر الأشياء غيرهم. وذلك أن الذكر 7، فأسقط الهاء من سبع وأثبتها في الثمانية. وأما بنو آدم، فإن من شأن العرب إذا اجتمعت الرجال والنساء، ثم أبهمت عددها: أن تخرجه من عدد المؤنث الهاء، 925 وأثبتوها في عدد المذكر، كما قال تعالى ذكره: سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما سورة الحاقة: من شهر رمضان، لتغليبهم الليالي على الأيام. وذلك أن العدد عندهم قد جرى في ذلك بالليالي دون الأيام. فإذا أظهروا مع العدد مفسره، 36 أسقطوا بني آدم من الرجال النساء. وذلك أن العرب في الأيام والليالي خاصة، إذا أبهمت العدد، غلبت فيه الليالي، حتى إنهم فيما روي لنا عنهم ليقولون: صمنا عشرا المعنى فيه ما قلت، 35 فهل تجيز: عندي عشر، وأنت تريد عشرة من رجال ونساء؟ قلت: ذلك جائز في عدد الليالي والأيام، وغير جائز مثله في عدد تعتد بالأيام بلياليها. فإن قال: فإذا كان ذلك كذلك، فكيف قيل: وعشرا؟ ولم يقل: وعشرة؟ والعشر بغير الهاء من عدد الليالي دون الأيام؟ فإن أجاز ذلك قائل: وكيف قيل: يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا، ولم يقل: وعشرة؟ وإذا كان التنزيل كذلك: أقبالليالي تعتد المتوفى عنها العشر، أم بالأيام؟ قيل: بل ثوب لم يدخل عليه صبغ بعد نسجه مما يصبغه الناس لتزيينه، فإن لها لبسه، لأنها تلبسه غير متزينة الزينة التي يعرفها الناس. قال أبو جعفر: فإن قال لنا تسلب، وذلك كالذي أذن صلي الله عليه وسلم للمتوفى عنها أن تلبس من ثياب العصب وبرود اليمين، فإن ذلك لا من ثياب زينة ولا من ثياب تسلب. وكذلك كل ثم العمل بما بدا لها من لبس ما شاءت من الثياب مما يجوز للمعتدة لبسه، مما لم يكن زينة ولا مطيبا، 34 لأنه قد يكون من الثياب ما ليس بزينة ولا ثياب ثم أن تصنع ما بدا لها فإنه غير دال 915 على أن لا حداد على المرأة، 33 بل إنما دل على أمر النبي صلي الله عليه وسلم إياها بالتسلب ثلاثا، الخبر عن الرسول صلي الله عليه وسلم. قالوا: وأما الخبر الذي روي عن أسماء ابنة عميس، عن رسول الله صلي الله عليه وسلم من أمره إياها بالتسلب ثلاثا، في معنى تربص المتوفى عنها زوجها، وبطل ما خالفه. 32 قالوا: وأما ما روي عن ابن عباس: فإنه لا معنى له، بخروجه عن ظاهر التنزيل والثابت من بعد أن توليت، فرجعت إليه، فقال: يا فريضة، حتى يبلغ الكتاب أجله. 31 905 قالوا: فبين رسول الله صلي الله عليه وسلم صحة ما قلنا عمته، عن الفريضة ابنة مالك، أخت أبي سعيد الخدري، قالت: قتل زوجي وأنا في دار، فاستأذنت رسول الله صلي الله عليه وسلم في النقلة، فأذن لي. ثم ناداني الزينة والطيب، أما في النقلة فإن: 5090 أبا كريب حدثنا قال، حدثنا يونس بن محمد، عن فليح بن سليمان، عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة، عن الزينة والنقلة، مما هو داخل في عموم الآية، كما التربص عن الأزواج داخل فيها. قالوا: وقد صح عن رسول الله صلي الله عليه وسلم الخبر بالذي قلنا في بعينه، بل عم بذلك معاني التربص. قالوا: فالواجب عليها أن تربص بنفسها عن كل شيء، إلا ما أطلقتها لها حجة يجب التسليم لها. قالوا: فالتربص عن الطيب فإنهم اعتلوا بظاهر 895 التنزيل، وقالوا: أمر الله المتوفى عنها أن تربص بنفسها أربعة أشهر وعشرا، فلم يأمرها بالتربص بشيء مسمى في التنزيل الأزواج دون غيره. قال أبو جعفر: وأما الذين أوجبوا الإحداد على المتوفى عنها زوجها، وترك النقلة عن منزلها الذي كانت تسكنه يوم توفي عنها زوجها، الله عليه وسلم: أن لا إحداد على المتوفى عنها زوجها، وأن القول في تأويل قوله: يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا، إنما هو يتربصن بأنفسهن عن محمد بن طلحة، عن الحكم بن عتيبة، عن عبد الله بن شداد، عن أسماء بن شدد، عن أسماء بنت عميس قالت: لما أصيب جعفر قال لي رسول الله صلي الله عليه وسلم: تسلي ثلاثا، ثم اصنعي ما شئت. 30 5089 885 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا أبو نعيم وابن الصلت، عن حدثنا أبو عامر قال جميعا، حدثنا محمد بن طلحة، عن الحكم بن عتيبة، عن عبد الله بن شداد بن الهاد، عن أسماء بنت عميس قالت: لما أصيب جعفر قال الآية على الخصوص وبما: 5088 875 حدثني به محمد بن إبراهيم السلمي قال، حدثنا أبو عاصم، وحدثني محمد بن معمر البحراني قال، ، ولم يقل تعتد في بيتها، فلتعتد حيث شاءت. واعتل قائلو هذه المقالة بأن الله تعالى ذكره، إنما أمر المتوفى عنها بالتربص عن النكاح، وجعلوا حكم إسماعيل قال، حدثنا ابن جريج، عن عطاء قال، قال ابن عباس: إنما قال الله: والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا، لم يقل تعتد في بيتها، تعتد حيث شاءت. 5087 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا كان يرخص في التزين والتصنع، ولا يرى الإحداد شيئا. 5086 29 حدثنا حميد بن مسعدة قال، حدثنا سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس: فلم تنه عن ذلك، ولم تؤمر بالتربص بنفسها عنه. ذكر من قال ذلك: 5085 حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا ابن علية، عن يونس، عن الحسن: أنه يرى بأسا أن تلبس البرد. وقال آخرون: إنما أمرت المتوفى عنها زوجها أن تربص بنفسها عن الأزواج خاصة، فأما عن الطيب والزينة والمبيت عن المنزل، عبد الأعلى قال، حدثنا عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر قال: إن المتوفى عنها زوجها لا تلبس ثوبا مصبوغا، ولا تمس طيبا، ولا تكتحل، ولا تمتشط وكان لا سفيان قال، حدثنا ابن جريج، عن عطاء قال: بلغني عن ابن عباس قال: تنهى المتوفى عنها زوجها أن تزين وتطيب. 5084 حدثنا نصر بن علي قال، حدثنا لا تكتحل، ولا تطيب، ولا تبث عن بيتها، ولا تلبس ثوبا مصبوغا، إلا ثوب عصب تجلب به. 5083 865 28 حدثنا حميد بن مسعدة قال، حدثنا ولا تلبس السواد. 5082 27 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا مؤمل قال، حدثنا سفيان، عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر في المتوفى عنها زوجها: بالإئتمد، ولا بكحل فيه طيب وإن وجعت عينها، ولكن تكتحل بالصبر وما بدا لها من الأكحال سوى الإئتمد مما ليس فيه طيب، ولا تلبس حليا، وتلبس البياض عن الزهري، عن عروة عن عائشة: أنها كانت تفتي المتوفى عنها زوجها، أن تحد على زوجها حتى تنقضي عدتها، ولا تلبس ثوبا مصبوغا ولا معصفرا، ولا تكتحل 855 فجلس في، 25 حتى إذا مرت بها سنة خرجت، ثم رمت ببصرة وراءها. 5081 26 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا ابن المبارك، عن معمر، وإنما هي أربعة أشهر وعشرا! قال حميد: فقلت لزَيْنَب: وما رأس الحول؟ قالت زَيْنَب: كانت المرأة في الجاهلية إذا هلك زوجها، عمدت إلى أشرب بيت لها

تفسير الطبري

الله صلي الله عليه وسلم فقالت: إن ابنتي توفي عنها زوجها، وقد خفت على عينها، وهي تريد الكحل؟ قال: قد كانت إحداكن ترمي بالبعرة على رأس الحول! بن سعيد، عن حميد بن نافع، عن زينب ابنة أم سلمة، عن أمها أم سلمة وأم حبيبة زوجي النبي صلي الله عليه وسلم: أن امرأة من قريش جاءت إلى رسول بعرة فدحرجتها على ظهر حمار وقالت: قد حلت! 508024 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا أحمد بن يونس قال، حدثنا زهير بن معاوية قال، حدثنا يحيى على رأس الحول؟ قال: كان نساء الجاهلية إذا مات زوج إحداهن، لبست أطمار ثيابها، 23 وجلست في أحس بيوتها، فإذا حال عليها الحول أخذت فاشتكت عينها، أفكتكتحل؟ 22 فقال، قد كانت إحداكن ترمي بالبعرة على رأس الحول، وإنما هي الآن أربعة أشهر وعشرا! قال، قلت: وما ترمي بالبعرة بن موسى ويحيى بن سعيد، عن حميد بن نافع، عن زينب ابنة أم سلمة، عن أم سلمة: أن امرأة أتت النبي صلي الله عليه وسلم فقالت: إن ابنتي مات زوجها شعبة، عن يحيى، عن حميد بن نافع بهذا الإسناد مثله 5079 845 21 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا ابن إدريس قال، حدثنا ابن عيينة، عن أيوب إذا توفي عنها زوجها، عمدت إلى شر بيتها فقعدت فيه حولا فإذا مرت بها سنة ألفت بعرة وراءها. 507820 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا ترمي بالبعرة بعد الحول، وإنما هي أربعة أشهر وعشر قال ابن بشار، قال يزيد، قال يحيى: فسألت حميدا عن رميها بالبعرة، قال: كانت المرأة في الجاهلية أتت النبي صلي الله عليه وسلم قد توفي عنها زوجها، وقد اشتكت عينها، وهي تريد أن تكحل عينها، فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم: قد كانت إحداكن قال، حدثنا يزيد بن هارون قال، أخبرنا يحيى بن سعيد، عن حميد بن نافع: أنه سمع زينب ابنة أم سلمة، تحدثت عن أم حبيبة أو أم سلمة أنها ذكرت: أن امرأة الله صلي الله عليه وسلم قال: قد كانت إحداكن ترمي بالبعرة على رأس الحول، وإنما هي أربعة أشهر وعشر. 19 . 5077 835 حدثنا ابن بشار الله عليه وسلم: أن امرأة أتت النبي صلي الله عليه وسلم، فذكرت أن ابنتها توفي عنها زوجها، وأنها قد خافت على عينها فزعم حميد عن زينب: أن رسول قال، حدثنا عبد الوهاب قال، سمعت يحيى بن سعيد يقول، أخبرني حميد بن نافع: أن زينب ابنة أم سلمة أخبرته، عن أم سلمة أو أم حبيبة زوج النبي صلي حفصة ابنة عمر: أن النبي صلي الله عليه وسلم قال: لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث، إلا على زوج. 5076 حدثنا ابن بشار 17 ولا تكتحل، ولا تزين. 18 5075 825 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا يزيد قال، أخبرنا يحيى، عن نافع، عن صفية ابنة أبي عبيد، عن أن تحد فوق ثلاث، إلا على زوج، فإنها تحد عليه أربعة أشهر وعشرا قال يحيى: والإحداد عندنا أن لا تطيب ولا تلبس ثوبا مصبوغا بورس ولا زعفران، ابنة أبي عبيد: أنها سمعت حفصة ابنة عمر زوج النبي صلي الله عليه وسلم تحدث، عن النبي صلي الله عليه وسلم قال: لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أربعة أشهر وعشرا! 16 5074 815 حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا عبد الوهاب قال، سمعت يحيى بن سعيد قال، سمعت نافعا، عن صفية فقال: لقد كانت إحداكن تكون في الجاهلية في شر أحلاسها، 15 فتمكث في بيتها حولا إذا توفي عنها زوجها، فيمر عليها الكلب فترميها بالبعرة! أفلا سلمة تحدث قال أبو كريب: قال أبو أسامة: عن أم سلمة أن امرأة توفي عنها زوجها واشتكت عينها، فأتت النبي صلي الله عليه وسلم تستفتيه في الكحل، أبو كريب قال، حدثنا وكيع وأبو أسامة، عن شعبة وحدثنا ابن المثنى قال، حدثنا محمد بن جعفر، عن شعبة، عن حميد بن نافع قال: سمعت زينب ابنة أم إلا أن تضع حملها. قال أبو جعفر: وإنما قلنا: عنى ب التربص ما وصفنا، لتظاهر الأخبار عن رسول الله صلي الله عليه وسلم بما: 5073 حدثنا جعل الله هذه العدة للمتوفى عنها زوجها، فإن كانت حاملا فيحلبها من عدتها أن تضع حملها، وإن استأخر فوق الأربعة الأشهر والعشرة فما استأخر، لا يحلبها الليث قال، حدثني عقيل، عن ابن شهاب في قول الله: 14 والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا، قال ابن شهاب: عدة المتوفى عنها زوجها، إلا أن تكون حاملا فعدتها أن تضع ما في بطنها. 805 5072 حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني قال، حدثنا أبو صالح قال، حدثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس: والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا، فهذه وضع حملهن. فإذا وضع حملهن، انقضت عددهن حينئذ. وقد اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك: فقال بعضهم مثل ما قلنا فيه: 5071 حدثني المثنى والطبيب، والزينة، والنقلا عن المسكن الذي كن يسكنه في حياة أزواجهن أربعة أشهر وعشرا، إلا أن يكن حوامل، فيكون عليهن من التربص كذلك إلى حين القول في ذلك بخلاف ما قال. 12 قال أبو جعفر: وأما قوله: يتربصن بأنفسهن، فإنه يعني به: يحتبسن بأنفسهن 13 معتدات عن الأزواج، الذي يلقاك منا تصيب خيرا. 11 قال: ولا يجوز هذا إلا على معنى الجزاء. قال أبو جعفر: وفي البيتين اللذين ذكرناهما الدلالة الواضحة على عن إعادته. 9 وقال آخر منهم: 10 إنما لم يذكر الذين بشيء، لأنه صار الذين في خبرهم مثل تأويل الجزاء: من يلقك منا تصب خيرا وقع موقع ينبغي، و ينبغي رفع. وقد دللنا على فساد قول من قال في رفع يتربصن 795 بوقوعه موقع ينبغي فيما مضى، فأغنى والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا، ينبغي لهن أن يتربصن بعد موتهم. وزعم أنه لم يذكر موتهم، كما يحذف بعض الكلام وأن يتربصن رفع، إذ ابن قيس وقد ابتدأ بذكره، وأخبر عن قتله أنه ذل. 8 وقد زعم بعض أهل العربية أن خبر الذين يتوفون متروك، وأن معنى الكلام: فرجع بالخبر إلى الذي أراد به، وإن كان قد ابتدأ بذكر غيره. ومنه قول الشاعر: ألم تعلموا أن ابن قيس وقتله بغير دم، دار المذلة حلت 7 فأغنى أن يتندما 5 785 فقال لعلي، ثم قال: أن يتندما، لأن معنى الكلام: لعل ابن أبي ذبان أن يتندم، 6 إن مالت بي الريح ميله عليه صرف الكلام عن خبر من ابتدئ بذكره، إلى الخبر عمن قصد قصد الخبر عنه، كما قال الشاعر: 4 لعلي إن مالت بي الريح ميله على ابن أبي ذبان ، 3 في ترك الخبر عما ابتدئ به الكلام، إلى الخبر عن بعض أسبابه. وكذلك الأزواج اللواتي عليهن التربص، لما كان إنما ألزمهن التربص بأسباب أزواجهن، إلى الخبر عن أزواجهن والواجب عليهن من العدة، إذ كان معروفا مفهوما معنى ما أريد بالكلام. وهو نظير قول القائل في الكلام: 2 بعض جبتك متخرقة لم يقصد قصد الخبر عنهم، وإنما قصد قصد الخبر عن الواجب على المعتدات من العدة في وفاة أزواجهن، فصرف الخبر عن الذين ابتدأ بذكرهم من الأموات،

تفسير الطبري

من الرجال، أيها الناس، فيموتون، ويذرون أزواجاً، يتربص أزواجهن بأنفسهن. 1 فإن قال قائل: فأين الخبر عن الذين يتوفون؟ قيل: متروك، لأنه في تأويل قوله تعالى: والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بذلك: والذين يتوفون منكم، القول

ثقة، ليس به بأس، يكتب حديثه، مات سنة 201. مترجم في التهذيب 78. انظر غفور فيما سلف، في فهارس اللغة في الأجزاء السالفة. 235 الدلالة على المعنى. 76 خلا الشيء يخلو خلواً: مضى وانقضى. 77 الأثر: 5187 أبو قتيبة، هو: سلم بن قتيبة الشيعري، أبو قتيبة الخراساني. ومنه الرغبة: وهو الشيء المرغوب فيه. 75 في المخطوطة: فتؤتي نفسه لها، ولم أجد لها في مكان آخر، والذي في المطبوعة لا بأس به، وهو قريب غير منقوطة، وقرأتها كذلك لأنه أوفق، ولأني لم أجد لقوله رعة معنى. وسمى المرأة رغبة، كما يسميها هو بالمصدر، أي: يرغب فيك. صوب ما في المخطوطة. 73. انظر ما سلف 2: 265263 ثم 3: 204 206 74. في المطبوعة والمخطوطة: لرعة، وهي في المخطوطة المواعدين المتواعدين، والصواب من المخطوطة. 71. هذه الزيادة استظهرتها من مئات أشباهها مضت. 72. في المطبوعة: حلما منه وأثبت: فليس الجار جار بني رباح مقصي في المحل ولا مضاعهم صنعوا لجارهم، وليست يد الخرقاء مثل يد الصناع 70 في المطبوعة: نفس، واقتراف الإثم في حقها، ويصف كرمهم وإيثارهم جارهم بالطعام على أنفسهم، فلا يتقدمونه إلى الطعام حتى يأخذ منه ما يشتهي وما يكفيه. وقبل البيت كليب من بني يربوع. أنف كل شيء: طرفه وأوله. والقصاع جمع قصعة: وهي الجفنة الضخمة. يذكر عفتهم وحفاظهم وامتناعهم من انتهاك حرمة الجارة، عائد إلى حمار الوحش الذي يصفه ويصف أثنه. والضمير في أسرارها عائد إلى الأثن. 69. ديوانه: 93، واللسان أنف يمدح بني رباح وبني. ورجل مفرك بتشديد الراء. لا يحظى عند النساء. والعشق بكسر فسكون والعشق بفتح فتنين مصدر عشق يعشق. والضمير في قوله: فعف، مصدر عشق به يعشق: لزمه وأولع به. والفرك بكسر الفاء وسكون الراء بغضة الرجل امرأته، أو بغضة امرأته له. وامرأة فارك وفروك، تكره زوجها عشق فرك سر، وفي اللسان في بعض مواده أسرارها بالكسر، وهو خطأ، وفي بعضها الغسق، وهو خطأ أيضاً. والأسرار جمع سر. والعشق . . . بزيادة أن، وأثبت ما في المخطوطة، فهو الصواب الجيد. 67. انظر التعليق على الأثر السالف: 5152. 68. ديوانه: 104، واللسان عشق عليها عهداً أن لا تنكحي . . . بزيادة أن، وأثبت ما في المخطوطة، فهو الصواب الجيد. 66. في المطبوعة: ويأخذ عليها عهداً أن لا تنكحي فصل فيه وأبرمه وحتمه وفرغ منه. وفي كتاب صلح الحديبية: هذا ما قاضى عليه محمد . . . وهو شبيه بالمعاهدة. 65. في المطبوعة: ويأخذ وسيأتي أيضاً في الأثر رقم: 5162. 64. في المطبوعة: لا يقاصها، وهو كذلك في المخطوطة غير منقوط، وصواب قراءته ما أثبت. قاضاه على الأمر شجه، فرفع إلى عمر فأهدره أي: ليينا بينهما الحديث، وتكلما بما يطعم كلا منهما في الآخر. وسيأتي خضع القول أيضاً في تفسيره 22: 3 بولاق، وخضع من باب نفع، نص على ذلك صاحب معيار اللغة. وفي حديث عمر أن رجلاً في زمانه مر برجل وامرأة قد خضعا بينهما حديثاً فضربه حتى أمر قبيح يرتاب فيه وفي صاحبه. 63. الخضع بفتح فسكون مصدر خضع الرجل: لأن الكلام للمرأة: وقد ضبط في المخطوطة بضم الخاء، ولم أجد 62. في المطبوعة: الزنية في هذا الموضع والذي يليه، والصواب من المخطوطة. والريبة بكسر الراء: الشك والظنة والتهمة، وهو كناية عن كل 2 393 1، وانظر التهذيب 4: 388. وجابر بن زيد الأزدي أبو الشعثاء. مترجم في التهذيب، وروي عن ابن عباس وابن عمر وابن الزبير. مات سنة 93 التعريض من حكم التصريح. 61. الأثر: 5136. صالح الدهان، هو صالح بن إبراهيم الدهان الجهني، أبو نوح. وهو ثقة. ترجم في الجرح والتعديل، وسياق هذه الجملة والتي تليها: وفي إباحة الله تعالى ذكره . . . ما أبان عن افتراق حكم التعريض. وقوله: منه في الجملة التالية، أي: افتراق حكم على هذا البيت بقوله: وبعضهم يرويه تكن من أكننت. فهذا يرجح ما ذهب إليه. 60. قوله: لها متعلق بقوله: التعريض، أي: التعريض لها بالتاء المضمومة، وهو أجود وتكن. ويعني أن الأول من أكن يكن، وأن الأخرى من كن يكن. كما هو ظاهر من استدلاله هذا. وقد عقب الفراء يسقط بالليل، شبيه بالثلج. 59. في المطبوعة: بالتاء هو أجود، وزيادة الواو من المخطوطة. هذه الجملة غير بيينة المعنى عندي، وكأن صوابها وتكن من ثلاث قداميات، كأنه يريد أنه اختار من قوادم ثلاث من الطير، ثلاث ريشات من ريشه، وكأنه يريد ذلك لأسهمه، يريش الأسهم بها. والصقيع: الذي، واللسان كتن. قداميات جمع قدامى، والقدامى واحد. وجمع، وهو هنا واحد. والقدامى والقوادم في الطير: عشر ريشات في كل جناح. وقوله: ثلاث بقول أبي قتيبة: قد يكتنم الناس أسراراً فأعلمها وما ينالون حتى الموت مكنوني 57 لم أستطع أن أعرف قائله. 58. معاني الفراء 1: 152، وعبارة الطبري في تفسير هذه الكلمة، عبارة جيدة. ليس لها شبيه في كتب اللغة في شرح هذا الحرف. 56. ذكر أصحاب اللغة أن ذلك قيل، واستشهدوا بمباحث العربية في الأجزاء السالفة، وانظر معاني القرآن للفراء 1: 152، وتفسير أبي حيان 2: 221. 55. لحن الكلام: هو الإيماء في الكلام دون التصريح تفسيره هنالك. 53. هذه الزيادة بين القوسين لا بد منها، يعني: الكلام المخطوب به. 54. يعني أنه مصدر، وانظر ما سلف في وزن فعلة في فهارس عن الزمخشري أنه أراد أن يقول: خطب الأمر يخطبه خطبة وخطبا، أي طلبه. ولم يستوف أبو جعفر تفسير هذه الكلمة في سورة طه الآية: 95، فأثبت إليه حاجة فأطلبني. وما خطبك: ما شألك الذي تخطبه. ومنه: هذا خطب يسير، وخطب جليل. وهو يقاسي خطوب الدهر. فقد أبان ما نقلته فقال: فلان يخطب عمل كذا: يطلبه. وقد أخطبك الصيد فارمه أي أكتبك وأمكنك. وأخطبك الأمر، وهو أمر مخطب: ومعناه: أطلبك من طلبت وخطبه وخطبا، وهو فاسد أيضاً، والصواب ما أثبت. فإن يكن في كلام الطبري نقص أو خرم، فهو تفسير هذه الكلمة، وقد أبان عنها صاحب أساس البلاغة: وقال آخرون منهم: الخطبة أخطب خطبه وخطبا، وهو كلام فاسد التركيب، فيه زيادة من ناسخ. وفي المخطوطة: وقال آخرون منهم: الخطبة

تفسير الطبري

1: 51, 567 في المخطوطة والمطبوعة : عندهم وهو لا يستقيم ، والصواب ما أثبت ، وانظر أيضا تفسير البغوي 1: 52, 567 في المطبوعة إلا في البغوي بهامش تفسير ابن كثير 1: 49, 567 كن الشيء في صدره وأكنه واكتنه : أخفاه وستره. 50 هذا قول الأخفش ، وانظر تفسير البغوي الاثنى عشر الذين تعتقد الرافضة عصمتهم ولا عصمة إلا لنبى! توفي سنة 114 . مترجم في التهذيب ، وتاريخ الإسلام للذهبي 4: 299 . ولم أجد هذا الخبر وابنه جعفر الصادق ، وكان من فقهاء المدينة ، وسيد بني هاشم في زمانه ، جمع العلم والفقه والشرف والديانة والثقة والسؤدد وكان يصلح للخلافة ، وهو أحد ويهم ، قال أحمد : صالح . مات سنة 171 . مترجم في التهذيب . وأبو جعفر محمد بن علي هو محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الملائكة بن أبي عامر الراهب يعرف بابن الغسيل ، وهو جد أبيه ، حنظلة الذي غسلته الملائكة يوم أحد . وقال ابن معين : ليس به بأس ، كان يخطئ في المطبوعة : لا يأخذ ميثاقها أن لا تنكح غيره ، وأثبت ما في المخطوطة 48 الأثر : 5123 عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة غسيل : من شأنه ، أي من حاجته وإرادته وقصده . يقال : شأن شأنه ، أي قصد قصده 46 في المخطوطة : وإنك لمعجبة ، لجميلة ، وهما سواء 47 الرحيمرب يسر 43 نصب الشيء ينصب نصبا : إذا قصده وتجرد له 44 في المخطوطة والمطبوعة لأحسن إليك ، والصواب ما أثبت 45 قوله يعني أنه ذو أناة لا يعجل على عبادته بعقوبتهم على ذنوبهم. الهوامش: 42 هذا نص أول التقسيم القديم : بسم الله الرحمن لذنوب عبادته وتغطية عليها، فيما تكنه نفوس الرجال من خطبة المعتدات، وذكرهم إياهن في حال عدهن، وفي غير ذلك من خطاياهم وقوله: حليم ، مواعدتهن السر في عدهن، وغير ذلك مما نهاكم عنه في شأنهن في حال ما هن معتدات، وفي غير ذلك واعلموا أن الله غفور ، 78 يعني أنه ذو ستر أنفسكم من هواهن ونكاحهن وغير ذلك من أموركم، فاحذروه. يقول: فاحذروا الله واتقوه في أنفسكم أن تأتوا شيئا مما نهاكم عنه، من عزم عقدة نكاحهن، أو أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه واعلموا أن الله غفور حليم 235 قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بذلك: واعلموا، أيها الناس، أن الله يعلم ما في قال، حدثنا زيد جميعا، عن سفيان قوله: حتى يبلغ الكتاب أجله ، قال: حتى تنقضي العدة. 1175 القول في تأويل قوله تعالى : واعلموا حدثنا سعيد، عن قتادة: ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله ، حتى تنقضي العدة. 5189 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا مهرا بن حذني علي عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله ، قال: مخافة أن تتزوج المرأة قبل انقضاء العدة. 51877 حدثنا عمرو بن علي قال، حدثنا عبد الأعلى قال، لا يتزوجها حتى يخلو أجلها. 518776 حدثنا عمرو بن علي قال، حدثنا أبو قتيبة قال، حدثنا يونس بن أبي إسحاق، عن الشعبي في قوله: ولا تعزموا ، قال: حتى تنقضي العدة. 5186 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا أبو زهير، عن جويبر، عن الضحاك قوله: حتى يبلغ الكتاب أجله ، قال: القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس قوله: ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: حتى يبلغ الكتاب أجله ، قال: تنقضي العدة. 5185 حدثني يبلغ الكتاب أجله ، قال: حتى تنقضي العدة. 5183 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع مثله. 5184 حدثني السدي قوله: حتى يبلغ الكتاب أجله ، قال: حتى تنقضي أربعة أشهر وعشر. 5182 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: حتى عن ليث، عن مجاهد: حتى يبلغ الكتاب أجله ، قال: حتى تنقضي العدة. 5181 حدثني موسى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن 1165 كما: 5180 حدثنا محمد بن بشار وعمرو بن علي قالا حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا سفيان، وحدثنا الحسن بن يحيى قال، حدثنا عبد الرزاق، عن الثوري، للكتاب، والمعنى للمتناكحين، أن لا ينكح الرجل المرأة المعتدة، فيعزم عقدة النكاح عليها حتى تنقضي عدتها، فيبلغ الأجل الذي أجله الله في كتابه لانقضائها، ، يعني: يبلغن أجل الكتاب الذي بينه الله تعالى ذكره بقوله: والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا ، فجعل بلوغ الأجل ولا تعزموا عقدة النكاح ، ولا تصحوا عقدة النكاح في عدة المرأة المعتدة، فتوجبوا بينكم وبينهن، وتعقدوها قبل انقضاء العدة حتى يبلغ الكتاب أجله لها. 75 فذلك القول المعروف. القول في تأويل قوله تعالى : ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجلها قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بقوله: معروفا ، قال: المرأة تطلق أو يموت عنها زوجها، فيأتيها الرجل فيقول: احبسي علي نفسك، فإن لي بك رغبة، فتقول: وأنا مثل ذلك ، فنتوق نفسه ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله . 5179 حدثني يحيى بن أبي طالب قال، أخبرنا يزيد قال، أخبرنا جويبر، عن الضحاك: إلا أن تقولوا قولا يقول: إن لك عندي كذا، ولك عندي كذا، وأنا معطيك كذا وكذا . قال: هذا كله وما كان قبل أن يعقد عقدة النكاح، 1155 فهذا كله نسخته قوله: فيك لراغب، وإنني أرجو إن شاء الله أن نجتمع . 5178 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: إلا أن تقولوا قولا معروفا ، قال المعروف. 5177 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا مهرا بن حذني علي قال، حدثنا زيد قالا جميعا، قال سفيان: إلا أن تقولوا قولا معروفا ، قال يقول: إنني ، قال: هو الرجل يدخل على المرأة وهي في عدتها فيقول: والله إنكم لكفاء كرام، وإنكم لرغبة، 74 وإنك لتعجبيني، وإن يقدر شيء يكن . فهذا القول حدثني موسى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدي: ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء إلى حتى يبلغ الكتاب أجله حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: إلا أن تقولوا قولا معروفا ، قال: يعني التعريض. 5176 حدثني المثنى قال، حدثنا سويد قال، أخبرنا ابن المبارك، عن سفيان، عن ليث، عن مجاهد: إلا أن تقولوا قولا معروفا ، قال: يعني التعريض. 5175 حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: إلا أن تقولوا قولا معروفا ، قال: هو قوله: إن رأيت أن لا تسبقيني بنفسك. 5174 إلا أن تقولوا 1145 قولا معروفا ، قال: يقول: إنني فيك لراغب، وإنني لأرجو أن نجتمع. 5173 حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، به من خطبة النساء ، كما: 5172 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير:

تفسير الطبري

ومعناه: ولكن قولوا قولاً معروفاً. فأباح الله تعالى ذكره أن يقول لها المعروف من القول في عدتها، وذلك هو ما أذن له بقوله: ولا جناح عليكم فيما عرضتم قد ذكرت قبل: أن يأتي بمعنى خلاف الذي قبله في الصفة خاصة، وتكون إلا فيه بمعنى لكن، 73 فقوله: إلا أن تقولوا قولاً معروفاً منه ذكره: إلا أن تقولوا قولاً معروفاً، فاستثنى القول المعروف مما نهى عنه، من مواعدة الرجل المرأة السر، وهو من غير جنسه، ولكنه من الاستثناء الذي القول إمكانه من نفسها الجماع والمباضة، فحرم الله تعالى ذكره ذلك. القول في تأويل قوله: إلا أن تقولوا قولاً معروفاً قال أبو جعفر: ثم قال تعالى حرم عليكم أن تواعدوهن جماعاً في عددهن، بأن يقول أحدكم لإحدها في عدتها: قد تزوجتك في نفسي، وإنما أنتظر انقضاء عدتك، فيسألها بذلك في عددهن؛ علم الله أنكم ستذكرون خطبتن وهن في عددهن، فأباح لكم التعريض بذلك لهن، وأسقط الحرج عما أضمرت نفوسكم حكم منه 72 ولكن النساء، وذلك حاجتكم إليهن، فلم تصرحو لهن بالنكاح والحاجة إليهن، إذا أكنتم في أنفسكم، فأسررتم حاجتكم إليهن وخطبتكم إياهن في أنفسكم، ما دمن الغشيان والجماع. وإذا كان ذلك صحيحاً، فتأويل الآية: ولا جناح عليكم، أيها الناس، فيما 1135 عرضتم به للمعتدات من وفاة أزواجهن، من خطبة علانية لا يجوز إسراره؛ وفي بطول هذه الأوجه أن يكون تأويل لقوله: ولكن لا تواعدوهن سرا بما عليه دللنا من الأدلة، وضوح صحة تأويل ذلك أنه بمعنى ذلك: الخطبة والنكاح الذي وعدت المرأة الرجل أن لا تعدوه إلى غيره. فذلك إذا كان، فإنما يكون بولي وشهود علانية غير سر. وكيف يجوز أن يسمى سرا، وهو أبان أن معنى السر في هذا الموضع، غير معنى إسرار الرجل إلى المرأة بالمعاهدة أن لا تنكح غيره إذا انقضت عدتها أو يكون، إذا بطل هذا الوجه، معنى ذلك: إسرار الرجل إلى المرأة بالمواعدة. لأن معنى ذلك، لو كان كذلك، لم يحرم عليه مواعدها مجاهرة وعلانية. وفي كون ذلك عليه محرماً سرا وعلانية، ما أن ذلك ليس من قيل أحد ممن تأول الآية أن السر هنا بمعنى المعاهدة أن لا تنكح غير المعاهد. وإن قال: ذلك غير جائز. قيل له: فقد بطل أن يكون معنى مواعدهن النكاح والخطبة صريحاً علانية، إذ كان المنهي عنه من المواعدة، إنما هو ما كان منها سرا. فإن قال: إن ذلك كذلك، خرج من قول جميع الأمة. على إنما نهى الله الرجال عن مواعدهن ذلك سرا بينهم وبينهن، لا أن نفس الكلام بذلك وإن كان قد أعلن سر. فيقال له إن قال ذلك: فقد يجب أن تكون جائزة في النفوس، أو نطق به فلم يطلع عليه، وصارت العلانية من الأمر سرا. وذلك خلاف المعقول في لغة من نزل القرآن بلسانه. إلا أن يقول قائل هذه المقالة: فإن كان السر الذي نهى الله الرجل أن يواعد المعتدات، هو أخذ العهد عليهن أن لا ينكحن غيره، فقد بطل أن يكون السر معناه: ما أخفى من الأمور المرأة ومسألته إياها أن لا تنكح غيره أو 1125 يكون هو النكاح الذي سأله أن تجيبه إليه، بعد انقضاء عدتها، وبعد عقده له، دون الناس غيره. قول الرجل لها: لا تسبقيني بنفسك؟ قيل: لأن السر إذا كان بالمعنى الذي تأوله قائلو ذلك، فلن يخلو ذلك السر من أن يكون هو مواعدة الرجل فما الدلالة على أن مواعدة القول سرا، غير معني به على ما قال من قال إن معنى ذلك: أخذ الرجل ميثاق المرأة أن لا تنكح غيره، أو على ما قال من قال: الغشيان والجماع. فلما لم يبق غيرهما، وكانت الدلالة واضحة على أن أحدهما غير معني به، صح أن الآخر هو المعني به. فإن قال قائل: 71 هو معنى الخيار والشرف فلم يبق إلا الوجهان الآخران، وهو السر الذي بمعنى ما أخفته نفس المواعد بين المتواعدين، 70 والسر الذي بمعنى كان السر إنما يوجه في كلامها إلى أحد هذه الأوجه الثلاثة، وكان معلوماً أن أحدهن غير معني به بقوله: ولكن لا تواعدوهن سرا، وهو السر الذي جارهم أنف القصاص 69 وكذلك يقال لكل ما أخفاه المرء في نفسه: سرا. ويقال: هو في سر قومه، يعني: في خيارهم وشرفهم. فلما بين فرق وعشق 68 يعني بذلك: عفا عن غشيانها بعد طول ملازمته ذلك، ومنه قول الحطيئة: 1115 ويحرم سر جارتهم عليهم ياكل يكون بين الرجال والنساء في خفاء غير ظاهر مطلع عليه، فيسمى لخفائه سرا، من ذلك قوله رؤبة بن العجاج: فعفا عن أسرارها بعد العسقولم يضعها الأقوال بالصواب في تأويل ذلك، وتأويل من قال: السر، في هذا الموضع، الزنا. وذلك أن العرب تسمى الجماع وغشيان الرجل المرأة سرا، لأن ذلك مما تواعدوهن سرا، قال: كان أبي يقول: لا تواعدوهن سرا، ثم تمسكها، وقد ملكت عقدة نكاحها، فإذا حلت أظهرت ذلك وأدخلتها. قال أبو جعفر: وأولى يقول: لا تنكحوهن سرا، ثم تمسكها، حتى إذا حلت أظهرت ذلك وأدخلتها. 5171 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: ولكن ذلك: ولا تنكحوهن في عدتهن سرا. ذكر من قال ذلك: 5170 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: ولكن لا تواعدوهن سرا سويد قال، أخبرنا ابن المبارك، عن سفيان، عن ليث، عن مجاهد: ولكن لا تواعدوهن سرا، أن يقول: لا تفوتيني بنفسك. وقال آخرون: بل معنى جرير، عن ليث، عن مجاهد: ولكن لا تواعدوهن سرا، قال: المواعدة أن يقول: لا تفوتيني بنفسك. 5169 1105 حدثنا المثنى قال، حدثنا المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: هو قول الرجل للمرأة: لا تفوتيني. 5168 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله: ولكن لا تواعدوهن سرا، قال: قول الرجل للمرأة: لا تفوتيني بنفسك، فإني ناكحك، هذا لا يحل. 5167 حدثني بل معنى ذلك: أن يقول لها الرجل: لا تسبقيني بنفسك. ذكر من قال ذلك: 5166 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن عليه، ولا تنكح غيره. 5165 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد بنحوه. وقال آخرون: أخبرنا ابن المبارك، عن معمر، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: لا تواعدوهن سرا، قال: موعدة السر أن يأخذ عليها عهداً وميثاقاً أن تحبس نفسها عن سفيان: ولكن لا تواعدوهن سرا، قال: إن تواعدها سرا على كذا وكذا، على أن لا تنكح غيري. 5164 حدثني المثنى قال، حدثنا سويد قال، الخطبة والقول بالمعروف، ونهى عن الفاحشة والخضع من القول. 5163 67 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا مهرا، وحدثني علي قال، حدثنا زيد جميعاً، سعيد، عن قتادة: ولكن لا تواعدوهن سرا، قال: هذا في الرجل يأخذ عهد المرأة وهي في عدتها أن لا تتزوج غيره، فنهى الله عن ذلك وقدم فيه، وأحل علي نفسك، فأنا أتزوج ويأخذ عليها عهداً لا تنكح غيري. 5162 1095 66 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد بن زريع قال، حدثنا

تفسير الطبري

لا يأخذ عليها ميثاقا أن لا تتزوج غيره. 5161 حدثني موسى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدي: ولكن لا تواعدوهن سرا، يقول: أمسكي لا تتكح غيرك، ولا يوجب العدة حتى تنقضي العدة. 516065 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير، عن منصور، عن الشعبي: لا تواعدوهن سرا، قال: حدثني يعقوب قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا إسماعيل بن سالم، عن الشعبي قال: سمعته يقول في قوله: لا تواعدوهن سرا، قال: لا تأخذ ميثاقها أن حدثنا ابن حميد قال، حدثنا حكام، عن عمرو، عن منصور، عن الشعبي: ولكن لا تواعدوهن سرا، قال: لا يأخذ ميثاقها في أن لا تتزوج غيره. 5159 بن جعفر قال، حدثنا شعبة، عن منصور قال: ذكر في عن الشعبي أنه قال في هذه الآية: لا تواعدوهن سرا، قال: لا تأخذ ميثاقها أن لا تتكح غيرك. 5158 أبي، عن إسرائيل، عن جابر، عن عامر. ومجاهد وعكرمة قالوا: لا يأخذ ميثاقها في عتتها، أن لا تتزوج غيره. 5157 حدثنا محمد بن المثنى قال، حدثنا محمد بن سعيد بن جبير في قوله: لا تواعدوهن سرا، قال: 1085 لا يقاضها على كذا وكذا أن لا تتزوج غيره. 515664 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا ثقل لها: إني عاشق، وعاهديني أن لا تتزوجي غيري، ونحو هذا. 5155 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا سفيان، عن مسلم البطيين، عن حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: لا تواعدوهن سرا، يقول: لا سرا، قال: هو الفاحشة. وقال آخرون: بل معنى ذلك لا تأخذوا ميثاقهن وعهودهن في عددهن أن لا ينكحن غيركم. ذكر من قال ذلك: 5154 ، للفحش والخضع من القول. 515363 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة، عن الحسن: ولكن لا تواعدوهن الضحاك وسليمان التيمي، عن أبي مجلز أنهم قالوا: الزنا. 5152 حدثنا عن عمار قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع قوله: ولكن لا تواعدوهن سرا بالنكاح، فنهى الله عن ذلك إلا من قال معروفا. 5151 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا منصور، عن الحسن وجويبر، عن حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: لا تواعدوهن سرا، قال: فذلك السر: الريبة. 62 كان الرجل يدخل من أجل الريبة وهو يعرض يزيد بن هارون قال، أخبرنا جويبر عن الضحاك: لا تواعدوهن سرا، قال: السر: الزنا. 5150 1075 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، سرا قال: الفاحشة. 5149 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا أبو زهير، عن جويبر، عن الضحاك وحدثني يحيى بن أبي طالب قال، أخبرنا تواعدوهن سرا قال: الزنا. 5148 حدثني المثنى قال، حدثنا سويد قال، أخبرنا ابن المبارك، عن معمر، عن قتادة، عن الحسن في قوله: ولكن لا تواعدوهن سعيد، عن قتادة في قوله: لا تواعدوهن سرا قال: الزنا. 5147 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا ابن أبي زائدة، عن يزيد بن إبراهيم، عن الحسن: ولكن لا حدثنا أحمد بن حازم قال، حدثنا أبو نعيم قال، حدثنا سفيان، عن السدي، عن إبراهيم مثله. 5146 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الأعلى قال، حدثنا حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن ويحيى قالوا حدثنا سفيان، عن السدي قال: سمعت إبراهيم يقول: لا تواعدوهن سرا قال: الزنا. 5145 الرحمن قال، حدثنا يزيد بن إبراهيم، عن الحسن قال: الزنا. 5143 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا يحيى قال، حدثنا أشعث وعمران، عن الحسن مثله. 5144 حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا المعتمر، عن أبيه، عن رجل، عن الحسن في المواعدة مثل قوله أبي مجلز. 5142 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد حدثني المثنى قال، حدثنا أبو نعيم قال، حدثنا سفيان، عن أبي مجلز: ولكن لا تواعدوهن سرا قال: الزنا قيل لسفيان التيمي: ذكره؟ قال: نعم. 5141 عن أبي مجلز مثله. 5139 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا سفيان، 1065 عن سليمان التيمي، عن أبي مجلز مثله. 5140 المعتمر بن سليمان، عن أبيه، عن أبي مجلز قوله: ولكن لا تواعدوهن سرا قال: الزنا. 5138 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا يحيى قال، حدثنا سليمان التيمي، الرحمن قال، حدثنا همام، عن صالح الدهان، عن جابر بن زيد: ولكن لا تواعدوهن سرا، قال: الزنا. 513761 حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا في معنى السر الذي نهى الله تعالى عباده عن مواعدة المعتدات به. فقال بعضهم: هو الزنا. ذكر من قال ذلك: 5136 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد في قوله: علم الله أنكم ستذكرونهن، قال: هي الخطبة. القول في تأويل قوله تعالى: ولكن لا تواعدوهن سرا قال أبو جعفر: اختلف أهل التأويل ذكرك إياها في نفسك. قال: فهو قول الله: علم الله أنكم ستذكرونهن. 5135 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا ابن أبي زائدة، عن يزيد بن إبراهيم، عن الحسن حدثني أبو السائب سلم بن جنادة قال، حدثنا ابن إدريس، عن ليث، عن مجاهد في قوله: ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء، قال: كما: 5133 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن يزيد بن إبراهيم، عن الحسن: علم الله أنكم ستذكرونهن، قال: الخطبة. 5134 1055 تأويل قوله: علم الله أنكم ستذكرونهن قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بذلك: علم الله أنكم ستذكرون المعتدات في عددهن بالخطبة في أنفسكم وبألسنتكم، الذي يجب بعزم عقدة النكاح فيها. وفي تفريق الله تعالى ذكره بين حكميها في ذلك، الدلالة الواضحة على افتراق أحكام ذلك في القذف. القول في أن التعريض بالقذف غير التصريح به، وأن الحد بالتعريض بالقذف لو كان واجبا وجوبه بالتصريح به، لوجب من الجناح بالتعريض بالخطبة في العدة، نظير المعتدة لها في حال عدتها وحظره التصريح، 60 ما أبان عن افتراق حكم التعريض في كل معاني الكلام وحكم التصريح، منه. وإذا كان ذلك كذلك، تبين قال، حدثنا عوف، عن الحسن في قوله: أو أكنتم في أنفسكم، قال: أسرتم. قال أبو جعفر: وفي إباحة الله تعالى ذكره ما أباح من التعريض بنكاح وحدثني علي قال، حدثنا زيد جميعا، عن سفيان: أو أكنتم في أنفسكم، أن يسر في نفسه أن يتزوجها. 5132 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا هودة قال ابن زيد في قوله: أو أكنتم في أنفسكم، قال: جعلت في نفسك نكاحا وأضمرت ذلك. 5131 1045 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا مهران سمعت يحيى بن سعيد يقول: أخبرني عبد الرحمن بن القاسم: أنه سمع القاسم بن محمد يقول، فذكر نحوه. 5130 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، السدي قوله: أو أكنتم في أنفسكم، قال: أن يدخل فيسلم ويهدي إن شاء، ولا يتكلم بشيء. 5129 حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الوهاب الثقفي قال، حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين، حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد مثله. 5128 حدثني موسى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن

تفسير الطبري

قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: أو أكنتم في أنفسكم، قال: الإكثان: ذكر خطبتها في نفسه، لا يبيده لها. هذا كله حل معروف. 5127
البرد وأكنه البيت من الريح. وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 5126 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم
من ثلاث قدامياتمن اللائي تكن من الصقيع 1035 58 و تكن بالتاء، وهو أجود، و يكن. 59 ويقال: أكنته ثيابه من
في البيت أو في الأرض، إذا خبأته فيه، ومنه قوله تعالى ذكره: كأنهن بيض مكنون سورة الصفات: 49، أي مخبوء، ومنه قول الشاعر: 57 ثلاث
في نفسه، فهو يكنه إكثانا، و كنه، إذا ستره، يكنه كنا وكنونا، و جلس في الكن ولم يسمع كنتته في نفسي، 56 وإنما يقال: كنتته
وعزم نكاحهن وهن في عددهن، فلا جناح عليكم أيضا في ذلك، إذا لم تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله. يقال منه: أكن فلان هذا الأمر
تأويل قوله تعالى: أو أكنتم في أنفسكمقال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بقوله: أو أكنتم في أنفسكم، أو أخفيتم في أنفسكم، فأسرتموه، من خطبتهن،
؟ بمعنى: ما حاجتك، وما أمرك؟ وأما التعريض، فهو ما كان من لحن الكلام الذي يفهم به السامع الفهم ما يفهم بصريحه. 55 القول في
من قوله قعد. 1025 54 ومعنى قولهم: خطب فلان فلانة، سألها خطبه إليها في نفسها، وذلك حاجته، من قولهم: ما خطبك
واختطب. قال أبو جعفر: والخطبة عندي هي الفعلة من قول القائل: خطبت فلانة ك الجلسة، من قوله: جلس أو القعدة
ذكره: قال فما خطبك يا سامري سورة طه: 95، يقال إنه من هذا. قال: وأما الخطبة فهو المخطوب به، من قولهم: 53 خطب على المنبر
لما قال: ولا جناح عليكم، كأنه قال: اذكروهن، ولكن لا تواعدوهن سرا. وقال آخرون منهم: خطبه، خطبة وخطبا. 52 قال: وقول الله تعالى
قائل هذا القول، تأول الكلام: ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من ذكر النساء عندهن. 51 وقد زعم صاحب هذا القول أنه قال: لا تواعدوهن سرا، لأنه
1015 قال أبو جعفر: واختلف أهل العربية في معنى الخطبة. فقال بعضهم: الخطبة الذكر، و الخطبة: التشهد. 50 وكان
: أن يقول الرجل للمرأة وهي في عدة من وفاة زوجها: إنك علي لكريمة، وإني فيك لراغب، وإن الله سائق إليك خيرا ورزقا، ونحو هذا من الكلام.
ابن وهب قال: أخبرني مالك، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه أنه كان يقول في قول الله تعالى ذكره: ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء
به من خطبة النساء، قال: لا جناح على من عرض لهن بالخطبة قبل أن يحللن، إذا كنوا في أنفسهن من ذلك. 512549 حدثني يونس قال، أخبرنا
تلك خطبة. 512448 حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني الليث قال، حدثني عقيل، عن ابن شهاب: ولا جناح عليكم فيما عرضتم
عنها، فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر لها منزلته من الله وهو متحامل على يده، حتى أثر الحصر في يده من شدة تحامله على يده، فما كانت
أخبرك بقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضعي! قد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم سلمة، وكانت عند ابن عمها أبي سلمة، فتوفي
الله صلى الله عليه وسلم، وحق جدي علي، وقدمي في الإسلام. فقلت: غفر الله لك يا أبا جعفر، أتخطبني في عدتي، وأنت يؤخذ عنك! فقال: أو قد فعلت! إنما
حنظلة بن عبد الله بن حنظلة قالت: دخل علي أبو جعفر محمد بن علي وأنا في عدتي، فقال: يا ابنة حنظلة، 1005 أنا من علمت قرابتي من رسول
إنك لتعجبيني، ونحو هذا، فهذا التعريض. 5123 حدثنا المثنى قال، حدثنا سويد قال، أخبرنا ابن المبارك، عن عبد الرحمن بن سليمان، عن خالته سكيئة ابنة
قوله: ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء، والتعريض فيما سمعنا أن يقول الرجل وهي في عدتها: إنك لجميلة، إنك إلى خير، إنك لنافقة،
ذكره: ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء. 5122 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا مهراون وحدثني علي قال حدثنا زيد جميعا، عن سفيان
زيد في قوله: ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء، قال: كان أبي يقول: كل شيء كان، دون أن يعزما عقدة النكاح، فهو كما قال الله تعالى
ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء، قال: لا تأخذ ميثاقها ألا تنكح غيرك. 512147 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن
حدثني يونس بن عبد الأعلى قال، أخبرنا ابن وهب قال، وأخبرني يعني شبيبا عن سعيد، عن شعبة، عن منصور، عن الشعبي أنه قال في هذه الآية:
أبي جعفر، عن أبيه قوله: ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء، قال: كان إبراهيم النخعي يقول: إنك لمعجة، وإني فيك لراغب. 5120
به من خطبة النساء، قال يقول: إنك لنافقة، وإنك لمعجة، وإنك لجميلة. 46 وإن قضى الله شيئا كان. 5119 حدثنا عن عمار قال، حدثنا ابن
كانت من شأنه. 511845 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن إسرائيل، عن جابر، 995 عن عامر في قوله: ولا جناح عليكم فيما عرضتم
بالهدية في تعريض النكاح. 5117 حدثني يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا مغيرة قال: كان إبراهيم لا يرى بأسا أن يهدي لها في العدة، إذا
حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير، عن مغيرة، عن حماد، عن إبراهيم في قوله: ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء، قال: لا بأس
خطبتها ويريد كلامها، ما الذي يجمل به من القول؟ قال يقول: إني فيك لراغب، وإني عليك لحريص، وإني بك لمعجب، وأشباه هذا من القول. 5116
بن نصر قال، أخبرنا ابن المبارك، عن يحيى بن سعيد قال: حدثني عبد الرحمن بن القاسم: أنه سمع القاسم يقول في المرأة يتوفى عنها زوجها، والرجل يريد
الله نافقة، ولا يباح بشيء. قال عطاء: وتقول هي: قد أسمع ما تقول، ولا تعده شيئا، ولا تقول: لعل ذلك. 5115 حدثني المثنى قال، حدثنا سويد
أخبرنا ابن المبارك، عن ابن جريج قال: قلت لعطاء: كيف يقول الخاطب؟ قال: يعرض تعريضا، ولا يباح بشيء. يقول: إن لي حاجة، وأبشري، وأنت بحمد
فيما عرضتم به من خطبة النساء، هو قول الرجل للمرأة: إنك لجميلة، وإنك لنافقة، وإنك إلى خير. 5114 حدثني المثنى قال، حدثنا سويد قال،
المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا عبد الوهاب الثقفي قال، سمعت يحيى بن سعيد يقول: أخبرني عبد الرحمن بن القاسم: أنه سمع القاسم بن محمد يقول:
النساء، قال: قول الرجل للمرأة في عدتها يعرض بالخطبة: والله إني فيك 985 لراغب، وإني عليك لحريص، ونحو هذا. 5113 حدثني
حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الوهاب قال، سمعت يحيى بن سعيد قال، أخبرني عبد الرحمن بن القاسم في قوله: فيما عرضتم به من خطبة

تفسير الطبري

سعيد بن جببر في قوله: ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء ، قال: يقول: لأعطيتك، لأحسنن إليك، لأفعلن بك كذا وكذا. 501244 تزوجت أحسنت إلى امرأتي، هذا التعريض. 5111 حدثني المثنى قال، حدثنا مسلم بن إبراهيم قال، حدثنا شعبة، عن سلمة بن كهيل، عن مسلم البطين، عن حدثني المثنى قال، حدثنا آدم قال، حدثنا شعبة، عن سلمة بن كهيل، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جببر قال: هو قول الرجل: إني أريد أن أتزوج، وإني إن فيما عرضتم به من خطبة النساء ، قال: يعرض للمرأة في عدتها فيقول: والله إنك لجميلة، وإن النساء لمن حاجتي، وإنك إلى خير إن شاء الله. 5110 وإنك إلى خير. 5109 حدثني المثنى قال، حدثنا سويد قال، أخبرنا ابن المبارك، عن معمر، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ولا جناح عليكم أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره: ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء ، قل: هو قول الرجل للمرأة: إنك لجميلة، وإنك لنافقة، قال، حدثنا سفيان ، عن ليث، عن مجاهد أنه كره أن يقول: لا تسبقيني بنفسك. 5108 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء ، قال: يقول: إنك لجميلة، وإنك لنافقة، وإنك إلى خير. 5107 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن الآلية، قال: يذكرها إلى وليها، يقول: لا تسبقني بها. 5106 حدثني يعقوب قال، حدثنا ابن علية، عن ليث، عن مجاهد 975 في قوله: ولا ووددت أن الله رزقني امرأة ، ونحو هذا، ولا ينصب للخطبة. 5105 حدثني يعقوب قال، حدثنا ابن علية، عن ابن عون ، عن محمد، عن عبيدة في هذه عن منصور، عن مجاهد، عن ابن عباس في قوله: ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء ، قال: هو أن يقول لها في عدتها: إني أريد التزويج، لا تسبقيني بنفسك، ولوددت أن الله قد هيا بيني وبينك ، ونحو هذا من الكلام، فلا حرج. 5104 حدثني المثنى قال، حدثنا آدم العسقلاني قال، حدثنا شعبة، حدثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس في قوله: ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء ، يقول: يعرض لها في عدتها، يقول لها: إن رأيت أن غيرك إن شاء الله ، و لوددت أني وجدت امرأة صالحة ، ولا ينصب لها ما دامت في عدتها. 5103 حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، عن عمرو، عن منصور، عن مجاهد، عن ابن عباس: فيما عرضتم به من خطبة النساء ، قال: التعريض أن يقول للمرأة في عدتها: إني لا أريد أن أتزوج قال: في هذه الآية: ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء ، قال: التعريض، ما لم ينصب للخطبة. 5102 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا حكام، لا تسبقيني بنفسك! قالت: قد سبقت! 5101 حدثنا محمد بن المثنى قال، حدثنا محمد بن جعفر قال، حدثنا شعبة، عن منصور، عن مجاهد، عن ابن عباس شعبة، عن منصور، عن مجاهد: عن ابن عباس قال: التعريض ما لم ينصب للخطبة. 43 965 قال مجاهد: قال رجل لامرأة في جنازة زوجها: عن ابن عباس: لا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء ، قال: إني أريد أن أتزوج. 5100 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا امرأة من أمرها وأمرها ، يعرض لها بالقول بالمعروف. 5099 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال، حدثنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد، عن مجاهد، عن ابن عباس قوله: ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء ، قال: التعريض أن يقول: إني أريد التزويج ، و إني لأحب من وفاة أزواجهن في عددهن، ولم تصرحوا بعقد نكاح. والتعريض الذي أبيح في ذلك، هو ما: 5098 حدثنا به ابن حميد قال، حدثنا جرير، عن منصور، عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بذلك: ولا جناح عليكم، أيها الرجال، فيما عرضتم به من خطبة النساء، للنساء المعتدات 42 القول في تأويل قوله تعالى : ولا جناح

عن سفيان الثوري في: 4925، 4926. ولم تكن رأينا رواية الطبري هذه، إذ ذاك 124 في المخطوطة: لم يمسهن وهو خطأ وسهو. 236 الطبري هنا بهذا الإسناد. وقد مضت الإشارة إليه، وإلى ما قيل في تعليقه والرد عليه. وإلى رواية البيهقي إياه من هذا الوجه ومن رواية موسى بن مسعود تزوج أو تزوجت، مد عينه أو عينها إلى أخرى أو آخر. 123 الحديث: 5245 هذا إسناد صحيح. ورواه ابن ماجه: 2017، عن محمد بن بشار شيخ. وقوله: الذواقين والذواقات قال ابن الأثير: يعني السريعي النكاح السريعي الطلاق. وذكره الزمخشري في المجاز من كتاب الأساس. وقال: كلما وابن حبان، وضعفه يحيى بن سعيد وغيره. وليس بين يدي أسانيد هذين الحديثين، حتى أعرف مدى درجاتهما، ولا أن شهر بن حوشب روى واحدا منها ريبة، إن الله تبارك وتعالى لا يحب الذواقين ولا الذواقات. وقال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط. وأحد أسانيد البزار فيه عمران القطان، وثقه أحمد حديث عبادة بن الصامت. وقال: رواه الطبراني، وفيه راو لم يسم. وبقيّة إسناده حسن. وذكر أيضا حديثا لأبي موسى، مرفوعا: لا تطلق النساء إلا من الحديث: 5244 شهر بن حوشب: تابعي ثقة، كما بينا في: 1489. فالحديث بهذا الإسناد مرسل. وقد ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد 4: 335، من ذواق: مطلق كثير النكاح، كثير الطلاق، وكذلك المرأة. والذوق: استطراف النكاح وقتا بعد وقت، كأنه يذوق ويختبر، ثم يتحول ليدوق غيره. 122 السالفة. 119 انظر معاني القرآن للفراء 1: 548، 547، 548، 7، 44، 76، 93، 118 القطع: الحال، وانظر فهرس المصطلحات في الأجزاء 121 رجل انظر معنى المعروف فيما سلف 3: 371 ثم 4: 547، 548، 5: 7، 44، 76، 93، 118 القطع: الحال، وانظر فهرس المصطلحات في الأجزاء السالفة. 116 في المطبوعة: من إعطائكم لهن ذلك، وفي المخطوطة إعطائكم هن قد سقط منها إيا. 117: صب القيد في رجله، أي قيد. 114 في المخطوطة والمطبوعة: لأن طلقتم النساء والسياق يقتضي صواب ما أثبت. 115 القطع: الحال، وانظر مجاشع. وقال التبريزي في شرح البيت: يقول: كان حبسي قدره الله علي، وكان لي فيه حاجة، ولم يكن لي منه بد. وهو معنى غير بين. ويقال أخباره. وكان البيت ليس للفرزدق، لذكره حديد مجاشع، وهو جده. وجرير كان يعبره بأنه ابن القين، فأنا أستبعد أن يذكر الفرزدق في شعره حديد صبب، وإصلاح المنطق: 109، وتهذيب إصلاح المنطق 1: 168 وقال أبو محمد: ذكر يعقوب أن هذا البيت للفرزدق، ولم أجده في شعره ولا في 112. هو الفرزدق فيما يقال. 113 ديوانه: 215 نقلا عن اللسان صبب، وهو في اللسان أيضا في قدر، ومقاييس اللغة 5: 62، والأساس

تفسير الطبري

المطبوعة : واختلف القراء ، وأثبت ما في المخطوطة ، والمطبوعة تغير نص المخطوطة حيثما ذكر القراءة إلى القراء ، فلن نشير إليه بعد هذا الوضع الزكاة في عشرين ديناراً ، ووجوب زكاة العروض إذا كانت للتجارة ، فيجادل في أمر المتعة ، بما يجادل به المنكر والدافع لوجوب الزكاة فيهما 111 في وجوب من قول جميع الحجة ، وهو خطأ بين ، وفي المطبوعة : وجوبه ورجحت ما أثبت 110 يعني بذلك ما كان في إجماع كإجماعهم على وجوب إن شاء الله 108 قوله : الدليل الواضح اسم إن في قوله في أول الفقرة : فإن في إجماع الحجة ... 109 في المخطوطة : فإن أنكر ، وأن أجعل فيما أوجب لها فيما أوجب لهما على التثنية . هذا ما رجح عندي وثبت وضح ، والحمد لله أولاً وآخراً ، وكأنه الصواب في أصل الطبري والمطبوعة فاسد غير دال على معنى ، فاقترض ذلك أن أجعل قال الله تعالى ذكره بقول الله تعالى ذكره ، وأن أزيد بعدها : فنصف ما فرضتم تعقيب ذلك بقوله : حقا على المتقين ، فالمتعة واجبة لكل مطلقة ، كما وجبت في الآية الأخرى . من أجل هذا السياق الذي بينته ، رأيت أن نص المخطوطة لها بقوله : ومتعوهن مع تعقيب ذلك بقوله في الآية : حقا على المحسنين دليل على أن ذلك كذلك في قوله : وللمطلقات متاع بالمعروف ، مع كان قال : حقا على المتقين يعقب هذه الآية . ثم بين هذه الحجة في الفقرة التالية بيانا شافيا ، فقال إن إجماعهم على إيجاب المتعة للمطلقة غير المفروض المتقين . ففي إجماع الحجة على وجوب ذلك لهما ، الدليل الواضح على أن قوله تعالى : وللمطلقات متاع بالمعروف ، يوجب المتعة لكل مطلقة وإن قوله تعالى فنصف ما فرضتم ، نصف الصداق للمطلقة المفروض لها قبل الميسيس وهي الآية التي لم يذكر فيها : حقا على المحسنين ولا حقا على على المحسنين وحقا على المتقين ، فقال : إن قول الله تعالى ومتعوهن قد أوجبت المتعة للمطلقة غير المفروض لها قبل الميسيس ، كما أوجب رأيت . ومراد الطبري في سياق هذا الاحتجاج الأخير الذي بدأه في هذه الفقرة ، أن يتم حجته في رد قول من ظن أن المتعة غير واجبة ، لقوله تعالى : حقا فيما أوجب لها من ذلك وقد وقفت طويلا على هذه العبارة ، فلم يخلص لها معنى عندي ، ولم أستحل أن أدعها بغير بيان فسادها ، وإثبات صحة ما لها ، وأثبت ما في المخطوطة 107 في المطبوعة والمخطوطة : وجوب نصف الصداق للمطلقة المفروض لها قبل الميسيس ، قال الله تعالى ذكره : فنصف ما فرضتم 105 في المطبوعة : للمطلقة المفروض الصداق بإسقاطها ، والصواب من المخطوطة 106 في المطبوعة : يحبس ، وقد أشرنا آنفا ص : 118 ، تعليق : 1 إلى أنها هي قراءة أبي جعفر ، وأنها كانت مثبتة هكذا في أصله 104 يعني : بعطف والمتعة على قوله غير النصف الفريضة ، والصواب زيادة من ، أو تكون غير نصف الفريضة ، بحذف الألف واللام من النصف 103 في المخطوطة : تماسوهن بعده . بسم الله الرحمن الرحيم 101 في المطبوعة : قد خصص المطلقة . . . وأثبت الصواب من المخطوطة 102 في المخطوطة والمطبوعة : عند هذا الموضع ، انتهى التقسيم القديم الذي نقلت عنه مخطوطتنا ، وفيها بعد هذا ما نصه : وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم كثيراتم يبدأ كأنه سمعها من صدقة بن عبد الله ، فغلظ فقلها عن زهير . وكلاهما متكلم فيه 99 الميسيس : المس ، مصدر مس ، كما سلف آنفا ص : 118 . 100 مترجم في التهذيب وزهير ، هو : زهير بن محمد التميمي ، مترجم في التهذيب . قال أحمد في عمرو بن أبي سلمة : روى عن زهير أحاديث بواطيل ، ضيق 97 ستأتي آية سورة الأحزاب بعد قليل في الأثر رقم 5220 . 98 الأثر : 5230 عمرو بن أبي سلمة التنيسي أبو حفص الدمشقي الرحمن وإبراهيم بن عبد الرحمن ، ورويا عنها . مترجمة في التهذيب وغيره 96 المقدور عليه : المضيق عليه رزقه . قدر عليه رزقه بالبناء للمجهول أخت عثمان بن عفان لأمه ، أسلمت قديما ، وبايعت ، وحبست عن الهجرة إلى أن هاجرت سنة سبع في الهدنة . ولدت لعبد الرحمن بن عوف حميد بن عبد ، وروى عن أبيه وعميه حميد وأبي سلمة . مات سنة 127 ، مترجم في التهذيب . وأم حميد بن عبد الرحمن هي : أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط الأموية : التحميم . وعدي حممها إلى مفعولين ؛ لأنه في معنى أعطائها إياها 95 الأثر : 5204 سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، رأى ابن عمر قرشي . وإخوة أبي سلمة لأمه تماضر : أحیح وخالد ومريم ، بنو خالد بن عقبة بن أبي معيط ، خلف عليها بعد عبد الرحمن بن عوف . وكانت العرب تسمي المتعة ، والصواب ما أثبتته من المخطوطة . وأبو سلمة هو عبد الله الأصغر بن عبد الرحمن بن عوف ، وأمها تماضر ابنة الأصبغ بن عمرو الكلبية ، وهي أول كلبية نكحها من الإبل والغنم 93 الواجد : القادر ، الذي يجد ما يقضي به دينه أو ما شابه ذلك 94 في المطبوعة : عبد الرحمن بن أم سلمة وهو خلط فاحش انظر معنى المتاع فيما سلف 1 : 539 ، 540 : 3 55 92 الورق بفتح فكسر : الدراهم المضروبة . والورق بفتححتين : المال الناطق الرزق ، وهو العطاء الذي فرضه لهم . والديوان : الدفتر الذي يكتب فيه أسماء الجيش وأهل العطاء ، وأول من دون الدواوين عمر رضي الله عنه 91 311 ، 312 وفي الجزء 4 : 287 89 في المطبوعة : . . . لفلان ألفين بإسقاط في ، والصواب من المخطوطة 90 رزق الأمير جنده : أعطاهم ، والقراءة جمع قارئ كما سلف 87 انظر معنى الفرض فيما سلف 4 : 88121 البيت للناطقة الجعدي ، وقد سلف تخريجه وتفسيره في الجزء 3 : : فذلك الخبر نفسه ، وفي المطبوعة : كذلك الخبر وكلاهما فاسدة مسلوقة المعنى 86 في المطبوعة : وكثرة القراءة ، وهو فاسد : أساسه وزدتها في المخطوطة 84 في المخطوطة والمطبوعة : ماس صاحبه ، والأجود أن يقول : مس صاحبه 85 في المخطوطة ما في المخطوطة 82 في المطبوعة : وقد اختلفت القراء ، وأثبت ما في المخطوطة . والقراءة بفتححات جمع قارئ 83 ليس في المطبوعة قراءة كاتب النسخة المخطوطة ، وقراءتنا في مصحفنا هذا ، فهي تمسوهن ، وسيذكر الطبري القراءتين 81 في المطبوعة : ما يشاء بما شاء ، وأثبت ثم 5 : 8071 في المطبوعة والمخطوطة ، نص الآية تمسوهن ، وفي التفسير تماسوهن ، وهذا دليل على أنها كانت قراءة الطبري في أصله ، أما حال حيضها ، أو في طهر قد جامعها فيه . الهوامش : 79 انظر تفسير الجناح فيما سلف 3 : 230 ، 231 ثم 4 : 162 ، 566 فيه . فيكون الجناح الذي أسقط عن مطلق التي لم يمسه في حال حيضها ، 124 هو الجناح الذي كان به مأخوذا المطلق بعد الدخول بها في

تفسير الطبري

في كل وقت أحب. وليس ذلك كذلك في المدخول بها التي قد مست، لأنه ليس لزوجها طلاقها إن كانت من أهل الأقراء إلا للعدة طاهرا في طهر لم يجامع لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تماسوهن، في أي وقت شئتم طلاقهن. لأنه لا سنة في طلاقهن، فللرجل أن يطلقهن إذا لم يكن مسهن حائضا وطاهرا كان ذلك كذلك، فلا وجه لأن يقال: لا سبيل لهن عليكم في صداق، إذا كان الأمر على ما وصفنا. وقد يحتمل ذلك أيضا وجه آخر: وهو أن يكون معناه: وذلك مذهب، لولا ما قد وصفت من أن المعني بالطلاق قبل الميسيس في هذه الآية صنفان من النساء: أحدهما المفروض لها، والآخر غير المفروض لها. فإذا قوله في هذا الموضوع: لا جناح، لا سبيل عليكم للنساء إن طلقتموهن من قبل أن تماسوهن، ولم تكونوا فرضتم لهن فريضة في إتباعكم بصداق ولا نفقة. قبل الميسيس، هو الذي كان يلحقهم منه بعد ذوقهم إياهن، كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. 1405 وقد كان بعضهم يقول: معنى إسحاق، عن أبي بردة، عن أبيه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. 123 فجاز أن يكون الجناح الذي وضع عن الناس في طلاقهم نساءهم ما بال أقوام يلعبون بحدود الله، يقولون: قد طلقته، قد راجعتك، قد طلقته. 5245 حدثنا بذلك ابن بشار قال، حدثنا مؤمل قال، حدثنا سفيان، عن أبي ابن أبي عدي وعبد الأعلى، عن سعيد، عن قتادة، عن شهر بن حوشب، عن النبي صلى الله عليه وسلم. 122 وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: إن الله لا يحب الذواقين ولا الذواقات. 5244 1395 121 حدثنا بذلك ابن بشار قال، حدثنا ذكره: لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تماسوهن، فهل علينا من جناح لو طلقناهن بعد الميسيس، فيوضع عنا بطلاقنا إياهن قبل الميسيس؟ قيل: قد روي الله فيما ألزمهم به، وأدائهم ما كلفهم من فرائضه. قال أبو جعفر: فإن قال قائل: إنك قد ذكرت أن الجناح هو الحرج، 120 وقد قال الله تعالى قدره، وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف الواجب على المحسنين. ويعني بقوله: المحسنين، الذين يحسنون إلى أنفسهم في المسارعة إلى طاعة هذا القول أن معنى ذلك أن الله تعالى ذكره أخبر عن نفسه أنه يحق أن ذلك على المحسنين. فتأويل الكلام إذا إذ كان الأمر كذلك: ومتعوهن على الموسع بمعنى: أحق ذلك حقا. والذي قاله من ذلك، بخلاف ما دل عليه ظاهر التلاوة. لأن الله تعالى ذكره جعل المتاع للمطلقات حقا لهن على أزواجهن، فزعم قائل 119 والتأويل الأول هو وجه الكلام، لأن معنى الكلام: فمتعوهن متاعا بمعروف حق على كل من كان منكم محسنا. وقد زعم بعضهم أن ذلك منصوب نصب على المصدر من جملة الكلام الذي قبله، كقول القائل: عبد الله عالم حقا، ف الحق منصوب من نية كلام المخبر، كأنه قال: أخبركم بذلك حقا. المعروف، و المعروف معرفة، و الحق نكرة، نصب على القطع منه، 118 كما يقال: أتاني الرجل راكبا. 1385 وجاز أن يكون لهن به. 117 ويعني بقوله: حقا على المحسنين، متاعا بالمعروف الحق على المحسنين. فلما دل إدخال الألف واللام على الحق، وهو من نعت لأن المتاع نكرة، و القدر معرفة. ويعني بقوله: بالمعروف، بما أمركم الله به من إعطائكم إياهن ذلك، 116 بغير ظلم، ولا مدافعة منكم حقا على المحسنين 236 قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بذلك: ومتعوهن متاعا. وقد يجوز أن يكون متاعا منصوبا قطعا من القدر. 115 منكم من متاعهن حينئذ بقدر غناه وسعته، وعلى ذي الإقتار والفاقة منكم منه بقدر طاقته وإقتاره. القول في تأويل قوله تعالى: متاعا بالمعروف لأن طلقتم النساء وقد فرضتم لهن ما لم تماسوهن، 114 وإن طلقتموهن ما لم تماسوهن قبل أن تفرضوا لهن، ومتعوهن جميعا على ذي السعة والغنى المعاني في جميعها متفقة، فلا وجه للحكم لبعضها بأنه أولى أن يكون مقروءا به من غيره. قال أبو جعفر: فتأويل الآية إذا: لا حرج عليكم، أيها الناس، مصيب. وإنما يجوز اختيار بعض القراءات على بعض لبيونة المختارة على غيرها بزيادة 1375 معنى أوجبت لها الصحة دون غيرها. وأما إذا كانت أنهما جميعا قراءتان قد جاءت بهما الأمة، ولا تحيل القراءة بإحادهما معنى في الأخرى، بل هما متفقتا المعنى. فبأي القراءتين قرأ القارئ ذلك، فهو للصواب ذلك إلى المصدر من ذلك، كما قال الشاعر. 112 وما صب رجلي في حديد مجاشع القدر، إلا حاجة لي أريدها 113 والقول في ذلك عندي، توجيهها منهم ذلك إلى الاسم من التقدير، الذي هو من قول القائل: قدر فلان هذا الأمر. وقرأ آخرون بتسكين الدال منه، توجيهها منهم. واختلف القراءة في قراءة القدر. 111 فقرأه بعضهم: على الموسع قدره وعلى المقتر قدره. بتحريك الدال إلى الفتح من القدر سعة وغنى، يقال منه: أوسع فلان فهو يوسع إيساعا وهو موسع. وأما المقتر، فهو المقل من المال، يقال: قد أقتَر فهو يقتَر إقتارا، وهو مقتر من قبل أن يمسه، فلها المتعة ولا فريضة لها، وليست عليها عدة. 1365 قال أبو جعفر: وأما الموسع، فهو الذي قد صار من عيشه إلى أبا معاذ يقول، حدثنا عبيد بن سليمان قال، سمعت الضحاك يقول في قوله: ما لم تماسوهن أو تفرضوا لهن فريضة، هذا رجل وهبت له امرأته، فطلقها فريضة لها. 5242 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع مثله. 5243 حدثنا عن الحسين بن الفرج قال، سمعت حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قال في هذه الآية: هو الرجل يتزوج المرأة ولا يسمى لها صداقا، ثم يطلقها قبل أن يدخل بها، فلها متاع بالمعروف، ولا إن طلقتم النساء ما لم تماسوهن إلى: ومتعوهن قال: هذا الرجل توهب له فيطلقها قبل أن يدخل بها، فإنما عليه المتعة. 5241 حدثنا بشر بن معاذ قال، ابن أبي نجیح، عن مجاهد بنحوه إلا أنه قال: ولا متاع إلا بالمعروف. 5240 حدثني موسى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدي: لا جناح عليكم النساء ما لم تماسوهن أو تفرضوا لهن فريضة قال: ليس لها صداق إلا متاع بالمعروف. 5239 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن إلا المتاع بالمعروف. 5238 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد في قول الله: لا جناح عليكم إن طلقتم بن صالح قال، حدثني الليث، عن يونس، عن ابن شهاب قال: إذا تزوج الرجل المرأة ولم يفرض لها، ثم طلقها قبل أن يمسه وقبل أن يفرض لها، فليس لها عليه حدثنا ابن علية قال، أخبرنا أيوب، عن نافع قال: إذا تزوج الرجل المرأة ثم طلقها ولم يفرض لها، فإنما لها المتاع. 5237 حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله ابن علية، عن يونس قال، قال الحسن: إن طلق الرجل امرأته ولم يدخل بها ولم يفرض لها، فليس لها إلا المتاع. 5236 1355 حدثني يعقوب قال،

تفسير الطبري

بن دينار، عن عطاء، عن ابن عباس قال: إذا طلق الرجل امرأته قبل أن يفرض لها وقبل أن يدخل بها، فليس لها إلا المتاع. 5235 حدثني يعقوب قال، حدثنا غير المتعة. ذكر بعض من قال ذلك من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم: 5234 حدثنا أبو كريب ويونس بن عبد الأعلى قالا حدثنا ابن عيينة، عن عمرو في أحدهما قولاً إلا ألزم في الآخر مثله. قال أبو جعفر: واجمع الجميع على أن المطلقة غير المفروض لها قبل المسيس، لا شيء لها على زوجها المطلقةا وجوب ذلك لها، والوجوب لكل مطلقة، وقد شرط فيما جعل لها من ذلك بأنه حق على المحسنين، كما شرط فيما جعل للآخر بأنه حق على المتقين. فلن يقول ونوظر مناظرتنا المنكرين في عشرين دينارا زكاة، والدافعين زكاة العروض إذا كانت للتجارة، وما أشبه ذلك. 110 فإن أوجب ذلك لها، سنل الفرق بين على المتقين. ومن أنكر ما قلنا في ذلك، سنل عن المتعة للمطلقة غير المفروض لها قبل المسيس. فإن أنكر وجوب ذلك خرج من قول جميع الحجة، 109 فيما أوجب لهما من 1345 ذلك 108 الدليل الواضح أن ذلك حق واجب لكل مطلقة بقوله: وللمطلقات متاع بالمعروف، وإن كان قال: حقا للمطلقة غير المفروض لها قبل المسيس واجبة بقوله: ومتعوهن، وجوب نصف الصداق للمطلقة المفروض لها قبل المسيس بقول الله تعالى ذكره 107 من المحسنين ومن المتقين، وما وجب من حق على أهل الإحسان والتقى، فهو على غيرهم أوجب، ولهم ألزم. وبعد، فإن في إجماع الحجة على أن المتعة المتقين، أنها غير واجبة، لأنها لو كانت واجبة لكانت على المحسن وغير المحسن، والمتقي وغير المتقي فإن الله تعالى ذكره قد أمر جميع خلقه بأن يكونوا بيرا الزوج مما لها عليه إلا بما وصفنا قبل، من أداء أو إبراء على ما قد بينا. فإن ظن ذو غباء أن الله تعالى ذكره إذ قال: حقا على المحسنين وحقا على لقوله: وللمطلقات متاع بالمعروف. ولا خلاف بين جميع أهل التأويل أن معنى ذلك: وللمطلقات على أزواجهن متاع بالمعروف. وإذا كان ذلك كذلك، فلن وأمره فرض، إلا أن يبين تعالى ذكره أنه عني به النذب والإرشاد، لما 1335 قد بينا في كتابنا المسمى بلطيف البيان عن أصول الأحكام، 106 إذا لم يكن له شيء ظاهر يباع عليه، إذا امتنع من إعطائها ذلك. وإنما قلنا ذلك، لأن الله تعالى ذكره قال: ومتعوهن، فأمر الرجال أن يمتعوهن، منها إلا أدأه إليها أو إلى من يقوم مقامها في قبضها منه، أو براءة تكون منها له. وأرى أن سبيلها سبيل صداقها وسائر ديونها قبله، يحبس بها إن طلقها فيها، مثله. قال أبو جعفر: وأرى أن المتعة للمرأة حق واجب، إذا طلقت، على زوجها المطلقةا، على ما بينا أنفا يؤخذ بها الزوج كما يؤخذ بصداقها، لا يبرئه فمن ادعى أن ذلك لأحد الصنفين، سنل البرهان على دعواه من أصل أو نظير، ثم عكس عليه القول في ذلك. فلن يقول في شيء منه قولاً إلا ألزم في الآخر لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن ثم قال تعالى ذكره: ومتعوهن، فأوجب المتعة للصنفين منهن جميعا، المفروض لهن، وغير المفروض لهن. والآخر غير المفروض له. وذلك أنه لما قال: أو تفرضوا لهن فريضة، علم أن الصنف الآخر هو المفروض له، وأنها المطلقة المفروض لها قبل المسيس. لأنه قال: عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة كان معلوما بذلك أنه قد دل به على حكم طلاق صنفين من طلاق النساء: أحدهما المفروض له، الدلالة الواضحة على أن المفروض لها إذا طلقت قبل المسيس، لها من المتعة مثل الذي لغير المفروض لها منها؟ وذلك أن الله تعالى ذكره لما قال: لا جناح ذكره: وللمطلقات متاع بالمعروف، فكيف وفي قول الله تعالى ذكره: لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة ومتعوهن، ثبت وصح وجوبهما لها. هذا، إذا لم يكن على أن للمطلقة المفروض لها الصداق إذا طلقت قبل 1325 المسيس، 105 دلالة غير قول الله تعالى محالا. وكان الله تعالى ذكره قد دل على وجوب ذلك لها، وإن كانت الدلالة على وجوب أحدهما في آية غير الآية التي فيها الدلالة على وجوب الأخرى فلما لم يكن ذلك محالا في الكلام، كان معلوما أن نصف الفريضة إذا وجب لها، لم يكن في وجوبه لها نفي عن حقها من المتعة، ولما لم يكن اجتماعهما للمطلقة المتعة عنه. لأنه غير مستحيل في الكلام لو قيل: وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن 103 وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم والمتعة. 104 فلا حاجة بالعباد إلى تكرير ذلك في كل آية وسورة. وليس في دلالة على أن للمطلقة قبل المسيس المفروض لها الصداق نصف ما فرض لها، دلالة على بطول في الموضوع الذي دل عليه، الكفاية عن تكريره، حتى يدل على بطول فرضه. وقد دل بقوله، وللمطلقات متاع بالمعروف، على وجوب المتعة لكل مطلقة، ما فرضتم، إذ لم يجعل لها غير النصف من الفريضة؟ 102 قيل: إن الله تعالى ذكره إذا دل على وجوب شيء في بعض تنزيله، ففي دلالة على وجوبه قد خص المطلقة قبل المسيس، إذا كان 1315 مفروضا لها، بقوله: 101 وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف منهن بعضا دون بعض. فليس لأحد إحالة ظاهر تنزيل عام، إلى باطن خاص، إلا بحجة يجب التسليم لها. 100 فإن قال قائل: فإن الله تعالى ذكره من قال: لكل مطلقة متعة، لأن الله تعالى ذكره قال: وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين، فجعل الله تعالى ذكره ذلك لكل مطلقة، ولم يخصص لم يفرض لها إذا طلقها قبل المسيس، 99 فيما لها على الزوج من الحقوق. قال أبو جعفر: والذي هو أولى بالصواب من القول في ذلك عندي، قول لها، لأن المتعة جعلها الله في الآية التي قبلها عندهم، لغير المفروض لها. فكان معلوما عندهم بخصوص الله بالمتعة غير المفروض لها، أن حكمها غير حكم التي وسلم. فلما قال: وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم، كان في ذلك دليل عندهم على أن حقها النصف مما فرض متاع بالمعروف حقا على المتقين، كان ذلك دليلا على أن لكل مطلقة متاعا سوى من استثناه الله تعالى ذكره في كتابه أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم يكون ذلك معموما به كل أحد من الناس. وأما وجوبها على كل أحد سوى المطلقة المفروض لها الصداق، فإنهم اعتلوا بأن الله تعالى ذكره لما قال: وللمطلقات على المتقين، دلالة على أنها لو كانت واجبة وجوب الحقوق اللازمة الأموال بكل حال، لم يخصص المتقون والمحسنون بأنها حق عليهم دون غيرهم، بل كان وكأن قائل هذا القول ذهبوا في تركهم إيجاب المتعة فرضا 1305 للمطلقات، إلى أن قول الله تعالى ذكره: حقا على المحسنين، وقوله: حقا حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق أن شريحا قال الذي قد دخل بها: إن كنت من المتقين فمتع. قال أبو جعفر: قال، حدثنا ابن عليه، عن أيوب، عن محمد قال: كان شريح يقول في متاع المطلقة، لا تأب أن تكون من المحسنين، لا تأب أن تكون من المتقين. 5233

تفسير الطبري

سورة البقرة: 241، قال: إن كنت من المتقين، فعليك المتعة. ولم يقض لها. قال شعبة: وجدته مكتوبا عندي عن أبي الضحى. 5223 حدثني يعقوب قال، حدثنا محمد بن جعفر قال، حدثنا شعبة، عن الحكم: أن رجلا طلق امرأته، فخاصمته إلى شريح، فقرأ الآية: وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين الحاكم ولا السلطان بشيء من ذلك على المطلق، وإنما ذلك من الله تعالى ذكره ندب وإرشاد إلى أن تمتع المطلقة. ذكر من قال ذلك: 5231 حدثنا ابن المنى بالأخرى: فالمتعة التي يقضي بها السلطان حقا على المحسنين، والمتعة التي لا يقضي بها السلطان حقا على المتقين. 98 وقال آخرون: لا يقضي محمد بن عبد الرحيم البرقي قال، حدثنا عمرو بن أبي سلمة قال، أخبرنا زهير، عن معمر، عن الزهري أنه قال: متعتان يقضى بإحدهما السلطان، ولا يقضى لهن فريضة فنصف ما فرضتم، فإذا طلق الرجل المرأة 1295 وقد فرض لها ولم يمسهها، فلها نصف صداقها، ولا عدة عليها. 5230 حدثني يفرض لها، فليس عليه إلا متاع بالمعروف، يفرض لها السلطان بقدر، وليس عليها عدة. وقال الله تعالى ذكره: وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم على الموضع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين، فإذا تزوج الرجل المرأة ولم يفرض لها، ثم طلقها من قبل أن يمسهها وقبل أن حدثنا أبو صالح قال، حدثني الليث، عن يونس، عن ابن شهاب، قال الله: لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضا لهن فريضة ومتعوهن المتقين: من طلق قبل أن يفرض ويدخل، فإنه يؤخذ بالمتعة، فإنه لا صداق عليه. ومن طلق بعد ما يدخل أو يفرض، فالمتعة حق. 5229 حدثني المنى قال، قال ذلك: 5228 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن الزهري قال: متعتان، إحدهما يقضى بها السلطان، والأخرى حق على وقال آخرون: المتعة حق لكل مطلقة، غير أن منها ما يقضى به على المطلق، ومنها ما لا يقضى به عليه، ويلزمه فيما بينه وبين الله إعطاؤه. ذكر من قال: لها في النصف متاع. 5227 حدثنا ابن المنى قال، حدثنا عبد الرحمن، عن شعبة، عن الحكم، عن إبراهيم، عن شريح قال: لها في النصف متاع. حدثنا محمد بن جعفر قال، حدثنا شعبة، عن الحكم، عن إبراهيم: أن شريحا كان يقول في الرجل إذا طلق امرأته قبل أن يدخل بها، وقد سمى لها صداقا عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر في التي فرض لها ولم يدخل بها، قال: إن طلقت، فلها نصف الصداق ولا متعة لها. 5226 حدثنا محمد بن المنى قال، بها، وقد فرض لها، هل لها متاع؟ قال: كان عطاء يقول: لا متاع لها. 5225 1285 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، وإذا لم يفرض لها، فإنما لها المتاع. 5224 حدثنا يعقوب قال، حدثنا ابن علية قال، سئل ابن أبي نجيح وأنا أسمع: عن الرجل يتزوج ثم يطلقها قبل أن يدخل يعقوب قال، حدثنا ابن علية قال، حدثنا أيوب، عن نافع قال: إذا تزوج الرجل المرأة وقد فرض لها، ثم طلقها قبل أن يدخل بها، فلها نصف الصداق، ولا متاع لها. عبد الرحمن قال، حدثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في التي يفارقها زوجها قبل أن يدخل بها، وقد فرض لها، قال: ليس لها متعة. 5223 حدثني قال، حدثنا سفيان، عن حميد، عن مجاهد قال: لكل مطلقة متعة، إلا التي فارقها وقد فرض لها من قبل أن يدخل بها. 5222 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فمتعهن سورة الأحزاب: 49 الآية التي في البقرة. 5221 حدثنا ابن بشار وابن المنى قالا حدثنا عبد الرحمن جعفر قال، حدثنا شعبة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب قال: نسخت هذه الآية: يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن هذه الآية ما كان قبلها، إذا كان لم يدخل بها، وكان قد سمى لها صداقا، فجعل لها النصف ولا متاع لها. 5220 حدثنا ابن المنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن الأحزاب المتاع، ثم أنزلت الآية التي في سورة البقرة: وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم، فنسخت حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قال: كان سعيد بن المسيب يقول: إذا لم يدخل بها جعل لها في سورة 1275 سمى، ولا متاع لها، وإذا لم يسم فلها المتاع. 5218 حدثنا ابن المنى قال، حدثنا ابن أبي عدي وعبد الأعلى، عن سعيد، عن قتادة، عن سعيد نحوه. 5219 فرض لها أنه قال في المتاع: قد كان لها المتاع في الآية التي في الأحزاب، 97 فلما نزلت الآية التي في البقرة، جعل لها النصف من صداقها إذا ابن عمر نحوه. 5217 حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا ابن أبي عدي وعبد الأعلى، عن سعيد، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب في الذي يطلق امرأته وقد طلقها ولم يدخل بها، وقد فرض لها، فلها نصف الصداق، ولا متعة لها. 5216 حدثنا تميم بن المنتصر قال، أخبرنا عبد الله بن نمير، عن عبيد الله، عن نافع، عن المسمى. ذكر من قال ذلك: 5215 حدثنا ابن المنى قال، حدثنا عبد الوهاب قال، حدثنا عبيد الله، عن نافع: أن ابن عمر كان يقول: لكل مطلقة متعة، إلا التي واجبة لكل مطلقة سوى المطلقة المفروض لها الصداق. فأما المطلقة المفروض لها الصداق إذا طلقت قبل الدخول بها، فإنها لا متعة لها، وإنما لها نصف الصداق من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم؟ قال: نعم والله! وقال آخرون: المتعة للمطلقة على زوجها المطلقة واجبة، ولكنها أن يدخل بها، وقد فرض لها: هل لها متاع؟ قال الحسن: نعم والله! فقيل للسائل وهو أبو بكر الهذلي أو ما تقرأ 1265 هذه الآية: وإن طلقتموهن مطلقة متعة. وكان الحسن يقول: لكل مطلقة متعة. 5214 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا أبو عامر قال، حدثنا قرة قال، سئل الحسن، عن رجل طلق امرأته قبل بن جبير يقول: لكل مطلقة متاع. 5213 حدثني المنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع قال: كان أبو العالية يقول: لكل المتقين سورة البقرة: 241، قال: كل مطلقة متاع بالمعروف حقا على المتقين. 5212 حدثني يعقوب قال، حدثنا ابن علية، عن أيوب قال، سمعت سعيد بها ولم يفرض لها. 5211 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الوهاب قال، حدثنا أيوب، عن سعيد عن جبير في هذه الآية: وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على وإن كان قد فرض لها. 5210 حدثني يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا ابن علية، عن يونس: أن الحسن كان يقول: لكل مطلقة متاع، وللتى طلقها قبل أن يدخل حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد بن زريع قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قال: كان الحسن وأبو العالية يقولان: لكل مطلقة متاع، دخل بها أو لم يدخل بها، في مال المطلق، كما يقضى عليه بسائر الديون الواجبة عليه لغيره. وقالوا: ذلك واجب عليه لكل مطلقة، كائنة من كانت من نسائه. ذكر من قال ذلك: 5209 1255 واختلف أهل التأويل في تأويل قوله. ومتعوهن، هل هو على الوجوب، أو على الندب؟ فقال بعضهم: هو على الوجوب، يقضى بالمتعة

تفسير الطبري

وذلك ثلاثة أثواب ونحو ذلك، قضى عليه بذلك. وإن كان عاجزا عن ذلك، فعلى قدر طاقته. وذلك على قدر اجتهاد الإمام العادل عند الخصومة إليه فيه. المقتر قدره ولكن ذلك على قدر عسر الرجل ويسره، لا يجاوز بذلك خادم أو قيمتها، إن كان الزوج موسعا. وإن كان مقترًا، فأطاق أدنى ما يكون كسوه لها، بعض من قد وسع عليه، فكيف المقدور عليه؟ 96 وإذا فعل ذلك به، كان الحاكم بذلك عليه قد تعدى حكم قول الله تعالى ذكره: على الموسع قدره وعلى المرأة قد يكون صدق مثلها المال العظيم، والرجل في حال طلاقه إياها مقتر لا يملك شيئًا، فإن قضى عليه بقدر نصف صدق مثلها، ألزم ما يعجز عنه الله تعالى ذكره عباده أن ذلك على قدر الرجل في عسره ويسره، لا على قدرها وقدر نصف صدق مثلها، ما يبين عن صحة ما قلنا، وفساد ما خالفه. وذلك لم يكن لقليله تعالى ذكره: على الموسع قدره وعلى المقتر قدره، معنى مفهوم ولكان الكلام: ومتعوهن على قدرهن وقدر نصف صدق أمثالهن. وفي إعلام ويسره، كما قال الله تعالى ذكره: على الموسع قدره وعلى المقتر قدره، لا على قدر المرأة. ولو كان ذلك واجبا للمرأة على قدر صدق مثلها إلى قدر نصفه، قال أبو جعفر: والصواب من القول في ذلك ما قال ابن عباس ومن قال بقوله: من أن الواجب من ذلك للمرأة المطلقة على الرجل على قدر عسره مبلغ ذلك إذا اختلف الزوج والمرأة فيه قدر نصف صدق مثل تلك المرأة المنكحة بغير صدق مسمى في عقده. وذلك قول أبي حنيفة وأصحابه. الخادم، وأدناه الكسوة والنفقة. ويرى أن ذلك على ما قال الله تعالى ذكره: 1245 على الموسع قدره وعلى المقتر قدره وقال آخرون: فمتعها بالخادم. 5208 حدثت عن عبد الله بن يزيد المقرئ، عن سعيد بن أبي أيوب قال، حدثني عقيل، عن ابن شهاب: أنه كان يقول في متعة المطلقة: أعلاه بعشرة آلاف. 5207 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن أيوب، عن سعد بن إبراهيم: أن عبد الرحمن بن عوف طلق امرأته قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين قال، كان يمتع بالخادم، أو بالنفقة أو الكسوة. قال: ومتع الحسن بن علي أحسبه قال: جعفر قال، حدثنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف، عن أمه، بنحوه، عن عبد الرحمن بن عوف. 5206 حدثنا الحسن بن يحيى سوداء، حممها عبد الرحمن أم أبي سلمة حين طلقها. 94 قيل لشعبة: ما حممها؟ قال. متعها. 520595 حدثنا ابن المثنى قال، حدثنا محمد بن علي بن سهل قال، حدثنا مؤمل قال، حدثنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم قال: سمعت حميد بن عبد الرحمن بن عوف يحدث عن أمه قالت: كاني أنظر إلى جارية حدثنا أبو كريب قال، حدثنا ابن أبي زائدة، عن صالح بن صالح، قال: سئل عامر: بكم يمتع الرجل امرأته؟ قال: على قدر ماله. 1235 5204 حدثني لها صداقا، ثم يطلقها قبل أن يدخل بها، فلها متاع بالمعروف، ولا فريضة لها. وكان يقال: إذا كان واجدا فلا بد من منزر وجلباب ودرع وخمار. 520393 يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن حتى بلغ: حقا على المحسنين، فهذا في الرجل يتزوج المرأة ولا يسمى ثم يطلقها قبل أن يدخل بها، فلها متاع بالمعروف ولا صداق لها. قال: أدنى ذلك ثلاثة أثواب، درع وخمار، وجلباب وإزار. 5202 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا تفرضوا لهن فريضة ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين، قال: هو الرجل يتزوج المرأة ولا يسمى لها صداقا، حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس في قوله: لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو موسى قال، حدثنا عبد الوارث قال، حدثنا داود، عن الشعبي: أن شريحا متع بخمسمئة. وقال الشعبي: وسط من المتعة، درع وخمار وجلباب وملحفة. 5201 قال، حدثنا ابن أبي عدي، عن داود، عن عمار الشعبي أنه قال: وسط من المتعة ثياب المرأة في بيتها، درع وخمار وملحفة وجلباب. 5200 حدثنا عمران بن حدثنا داود، عن عامر: أن شريحا كان يمتع بخمسمئة، قلت لعامر: ما وسط ذلك؟ قال: ثيابها في بيتها، درع وخمار وملحفة وجلباب. 5199 حدثنا ابن المثنى بيتها، ودرعها وخمارها وملحفتها وجلبابها. قال الشعبي: فكان شريح يمتع بخمسمئة. 5198 1225 حدثنا ابن المثنى قال، حدثنا عبد الوهاب قال، قال، حدثنا ابن علية، عن داود، عن الشعبي في قوله: ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره، قال: قلت للشعبي: ما وسط ذلك؟ قال: كسوتها في يمتعها على قدر عسره ويسره. فإن كان موسرا متعها بخادم أو شبه ذلك، وإن كان معسرا متعها بثلاثة أثواب أو نحو ذلك. 5197 حدثني يعقوب بن إبراهيم وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين، فهذا الرجل يتزوج المرأة ولم يسم لها صداقا، ثم يطلقها من قبل أن ينكحها، فأمر الله سبحانه أن ودرعها وجلبابها وملحفتها. 5196 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو صالح قال، حدثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس قوله: ومتعوهن على الموسع قدره أبو أحمد قال، حدثنا سفيان، عن داود، عن الشعبي قوله: ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره، قلت له: ما أوسط متعة المطلقة؟ قال: خمارها ذلك الكسوة. 5194 حدثنا أحمد بن إسحاق قال، حدثنا سفيان، عن إسماعيل بن أمية، عن عكرمة، عن ابن عباس بنحوه. 5195 حدثنا أحمد قال، حدثنا حدثنا ابن بشار قال، حدثنا مؤمل قال، حدثنا سفيان، عن إسماعيل، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: متعة الطلاق أعلاه الخادم، ودون ذلك الورق، ودون اختلف أهل التأويل في مبلغ ما أمر الله به الرجال من ذلك. فقال بعضهم: أعلاه الخادم، ودون ذلك الورق، 92 ودونه الكسوة. ذكر من قال ذلك: 5193 يعني تعالى ذكره بقوله: ومتعوهن، وأعطوهن ما يتمتن به من أموالكم، 91 على أقداركم ومنازلكم من الفنى والإقتار. 1215 ثم يعني بذلك: أوجب له ذلك، ورزقه من الديوان. 90 القول في تأويل قوله تعالى: ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره قال أبو جعفر: فريضة ما أثبت كما كان الزنا فريضة الرجم 88 يعني: كما كان الرجم الواجب من حد الزنا. ولذلك قيل: فرض السلطان لفلان ألفين، 89 معاوية، عن علي، عن ابن عباس: أو تفرضوا لهن فريضة، قال: الفريضة: الصداق. وأصل الفرض: الواجب، 87 كما قال الشاعر: كانت تعالى ذكره بقوله: أو تفرضوا لهن، أو توجبوا لهن. وبقوله: فريضة، صداقا واجبا. كما: 5192 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو صالح قال، حدثني الصداق قبل أن تماسوهن، وغير المفروض لهن قبل الفرض. 1205 القول في تأويل قوله تعالى: أو تفرضوا لهن فريضة قال أبو جعفر: يعني فيه، أو ما لم تفرضوا لهن فريضة. فإذا كان لا معنى لذلك، فمعلوم أن الصحيح من التأويل في ذلك: لا جناح عليكم إن طلقتم المفروض لهن من نسائكم

تفسير الطبري

لقوله: أو تفرضوا لهن فريضة، معنى معقول. إذ كان لا معنى لقول قائل: لا جناح عليكم إذا طلقتم النساء ما لم تفرضوا لهن فريضة في نكاح لم تماسوهن ذكره، أن المعنية بقوله: لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تماسوهن، إنما هي المسمى لها. لأن المعنية بذلك، لو كانت غير المفروض لها الصداق، لما كان الصداق. وإنما قلنا أن ذلك كذلك، لأن كل منكوحة فإنما هي إحدى اثنتين: إما مسمى لها الصداق، أو غير مسمى لها ذلك. فعلما بالذي يتلو ذلك من قوله تعالى قال أبو جعفر: وإنما عنى الله تعالى ذكره بقوله: لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تماسوهن، المطلقات قبل الإفضاء إليهن في نكاح قد سمي لهن فيه اتفاق معانيهما، وكثرة القراءة بكل واحدة منهما 86 بأنها أولى بالصواب من الأخرى، بل الواجب أن يكون القارئ، بأيتهما قرأ، مصيب الحق في قراءته. وإن أفرد الخبر عنه بأنه الذي ماس صاحبه 84 معقول بذلك الخبر نفسه أن صاحبه المسوس قد ماسه. 85 فلا وجه للحكم لإحدى القراءتين مع أنه لا يجهل ذو فهم إذا قيل له: مسست زوجتي، أن المسوسة قد لاقى من بدنها بدن الماس، ما لاقاه مثله من بدن الماس. فكل واحد منهما جعفر: والذي نرى في ذلك، أنهما قراءتان صحيحتا المعنى، متفقتا التأويل، وإن كان في إحداهما زيادة معنى، غير موجبة اختلافا في الحكم والمفهوم. وذلك 3، وجعلوا ذلك بمعنى فعل كل واحد من الرجل والمرأة بصاحبه من قولك: ماسست الشيء أماسه مامسة ومساسا. 1195 83 قال أبو ما لم تماسوهن، بضم التاء والألف بعد الميم، إلحاقا منهم ذلك بالقراءة المجمع عليها في قوله: فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا سورة المجادلة: اختاروا قراءة ذلك، إلحاقا منهم له بالقراءة المجمع عليها في قوله: ولم يمسسني بشر سورة آل عمران: 47، سورة مريم: 20. وقرأ ذلك آخرون: ما لم تماسوهن، بفتح التاء من تماسوهن، بغير ألف، من قولك: مسسته أمسه مسا ومسيسا ومسيسى مقصور مشدد غير مجرى. وكأنهم علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قال: المس: النكاح. قال أبو جعفر: وقد اختلف القراءة في قراءة ذلك. 82 فقرأته عامة قراءة أهل الحجاز والبصرة: بن جبير قال، قال ابن عباس: المس الجماع، ولكن الله يكتفي ما يشاء بما شاء. 519181 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو صالح قال، حدثني معاوية، عن حدثنا حميد بن مسعدة قال، حدثنا يزيد بن زريع وحدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا محمد بن جعفر قال جميعا، حدثنا شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد 1185 ما لم تماسوهن، 80 يعني بذلك: ما لم تجامعوهن. والمماسه، في هذا الموضع، كناية عن اسم الجماع، كما: 5190 أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بقوله: لا جناح عليكم، لا حرج عليكم إن طلقتم النساء. 79 يقول: لا حرج عليكم في طلاقكم نساءكم وأزواجكم، القول في تأويل قوله: لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تماسوهنقال

لا يخفى عليه منه شيء من ذلك، بل هو يحضيه عليكم، ويحفظه، حتى يجازي ذا الإحسان منكم على إحسانه، وذا الإساءة منكم على إساءته. 237 بعض في ذلك وبغيره مما تأتون وتذرون من أموركم في أنفسكم وغيركم، مما حثكم الله عليه، وأمركم به، أو نهاكم عنه، بصير يعني بذلك: ذو بصر الناس مما ندبكم إليه، وحضكم عليه من عفو بعضكم لبعض عما وجب له قبله من حق، بسبب النكاح الذي كان بينكم وبين أزواجكم، وتفضل بعضكم على قال: لا تنسوا الإحسان. إن الله بما تعملون بصيرالقول في تأويل قوله تعالى: إن الله بما تعملون بصير يعني تعالى ذكره بذلك: إن الله بما تعملون أيها : ولا تنسوا الفضل بينكم قال: المعروف. حدثنا ابن البرقي، قال: ثنا عمرو، عن سعيد، قال: سمعت تفسير هذه الآية ولا تنسوا الفضل بينكم وفي غيره، حتى في عفو المرأة عن الصداق والزواج بالإتمام. 4209 حدثني يحيى بن أبي طالب، قال: أخبرنا يزيد، قال: أخبرنا جويبر، عن الضحاك حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، وحدثني علي، قال: ثنا زيد جميعا، عن سفيان: قال: لا تنسوا الفضل بينكم قال: حث بعضهم على بعض في هذا . 4207 حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ولا تنسوا الفضل بينكم قال: يعفى عن نصف الصداق أو بعضه. 4208 بن بشر أنه سمع عكرمة يقول في قول الله: ولا تنسوا الفضل بينكم وذلك الفضل هو النصف من الصداق، وأن تعفو عنه المرأة للزوج، أو يعفو عنه وليها حض كل واحد على الصلة، يعني الزوج والمرأة على الصلة. 4206 حدثني المثنى، قال: ثنا حبان بن موسى، قال: أخبرنا ابن المبارك، قال: أخبرنا يحيى كاملا وهو الذي ذكر الله: ولا تنسوا الفضل بينكم 4205 حدثني موسى، قال: ثنا عمرو، قال: ثنا أسباط، عن السدي: ولا تنسوا الفضل بينكم ولا تنسوا الفضل بينكم قال: المرأة يطلقها زوجها وقد فرض لها ولم يدخل بها، فلها نصف الصداق، فأمر الله أن يترك لها نصيبها، وإن شاء أن يتم المهر بصير يرغبكم الله في المعروف، ويحثكم على الفضل. 4204 حدثنا يحيى بن أبي طالب، قال: ثنا يزيد، قال: أخبرنا جويبر، عن الضحاك في قوله: بينكم قال: يقول ليتعاطفا. 4203 حدثنا بشر بن معاذ، قال: ثنا يزيد بن زريع، قال: ثنا سعيد، عن قتادة: ولا تنسوا الفضل بينكم إن الله بما تعملون الفضل بينكم في هذا وفي غيره. 4202 حدثني المثنى، قال: ثنا إسحاق، قال: ثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع في قوله: ولا تنسوا الفضل بينكم، قال: ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله. 4201 حدثنا سفيان بن وكيع، قال: حدثنا أبي، عن سفيان، عن ليث، عن مجاهد: ولا تنسوا ، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ولا تنسوا الفضل بينكم قال: إتمام الصداق، أو ترك المرأة شطره. حدثني المثنى، قال: ثنا أبو حذيفة ، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ولا تنسوا الفضل بينكم قال: إتمام الزوج الصداق، أو ترك المرأة الشطر. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم تزوجتها؟ قال: عرضها علي، فكرهت ردها. قيل: فلم تبعث بالصداق؟ قال: فأين الفضل؟ 4200 حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن أبي زائدة، عن ورقاء جبير بن مطعم، عن أبيه جبير: أنه دخل على سعد بن أبي وقاص، فعرض عليه ابنة له فتزوجها، فلما خرج طلقها، وبعث إليها بالصداق. قال: قيل له: فلم ، وله نصفه. وبما قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 4199 حدثنا أحمد بن حازم، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا ابن أبي ذئب، عن سعيد بن فتعفو عن جميعه، فإن هما لم يفعلا ذلك وشحا وتركما نديهما الله إليهما من أخذ أحدهما على صاحبه بالفضل، فلها نصف ما كان فرض لها في عقد النكاح نصفه. فإن شح الرجل بذلك، وأبى إلا الرجوع بنصفه عليها، فالتفضل المرأة المطلقة عليه برد جميعه عليه إن كانت قد قبضته منه، وإن لم تكن قبضته

تفسير الطبري

لها تمام صداقها إن كان لم يعطها جميعه وإن كان قد ساق إليها جميع ما كان فرض لها , فليفضل عليها بالعفو عما يجب له , ويجوز له الرجوع به عليها , وذلك الفضل بينكم يقول تعالى ذكره : ولا تغفلوا أيها الناس الأخذ بالفضل بعضكم على بعض فتتركوه , ولكن ليطغى الرجل المطلق زوجته قبل مسيسها , فيكمل , أنه لما فرضه عليه وأوجه أشد إثارة , ولما نهاه أشد تجنباً , وذلك هو قربه من التقوى . ولا تنسوا الفضل بينكما القول في تأويل قوله تعالى : ولا تنسوا فكان فعله ذلك إذا فعله ابتغاء مرضاة الله , وإيثار ما ندبه إليه على هوى نفسه , معلوماً به , إذ كان مؤثراً فعل ما ندبه إليه مما لم يفرضه عليه على هوى نفسه : ففعلك ما فعلت أقرب لك إلى تقوى الله ؟ قيل له : الذي في ذلك من قربه من تقوى الله مسارعته في عفو ذلك إلى ما ندبه الله إليه , ودعاه وحضه عليه , فبأن يوفيه بتمامه أقرب لكم إلى تقوى الله . فإن قال قائل : وما في الصفح عن ذلك من القرب من تقوى الله , فيقال للصفح العافي عما وجب له قبل صاحبه وأن يعفو بعضكم لبعض أيها الأزواج والزوجات بعد فراق بعضكم بعضاً عما وجب لبعضكم قبل بعض , فيتركه له إن كان قد بقي له قبله , وإن لم يكن بقي له , النكاح , إن لم تكونوا سقتموه إليهن أقرب لكم إلى تقوى الله . والذي هو أولى القولين بتأويل الآية عندي في ذلك : ما قاله ابن عباس , وهو أن معنى ذلك : أزواجهم , فتتركوا لهم ما وجب لكم الرجوع به عليهن من الصداق الذي سقتموه إليهن , أو لهن , بإعطائكم إياهن الصداق الذي كنتم سميتن لهن في عقدة , قال : ثنا جرير , عن مغيرة , عن الشعبي . وأن تعفوا أقرب للتقوى : وأن يعفو هو أقرب للتقوى . فتأويل ذلك على هذا القول : وأن تعفوا أيها المفارقون قبل الافتراق عند الطلاق , أقرب له إلى تقوى الله . وقال آخرون : بل الذي خوطبوا بذلك أزواج المطلقات . ذكر من قال ذلك . 4198 حدثنا ابن حميد هذه الآية : وأن تعفوا أقرب للتقوى قال : يعفون جميعاً . فتأويل الآية على هذا القول : وأن تعفوا أيها الناس بعضكم عما وجب له قبل صاحبه من الصداق أقرب للتقوى قال : أمر بهما للتقوى الذي يعفو . 4197 حدثنا ابن البرقي , قال : ثنا عمرو بن أبي سلمة , عن سعيد بن عبد العزيز , قال : سمعت تفسير . ذكر من قال ذلك : 4196 حدثني يونس , قال : أخبرنا ابن وهب , قال : سمعت ابن جريح يحدث عن عطاء بن أبي رباح , عن ابن عباس : وأن تعفوا تعالى : وأن تعفوا أقرب للتقوى اختلف أهل التأويل فيمن خوطب بقوله : وأن تعفوا أقرب للتقوى فقال بعضهم : خوطب بذلك الرجال والنساء بقولهم في ذلك الفرق بين ذلك من أصل أو نظير , فلن يقولوا في شيء من ذلك قولاً إلا ألزموا في خلافه مثله . وأن تعفوا أقرب للتقوى القول في تأويل قوله عفو أولياء الثيبات الرشد البوالغ على ما وصفنا , وتفريقهم بين أحكامهم وأحكام أولياء الآخر , ما أبان عن فساد تأويلهم الذي تأولوه في ذلك . ويسأل القائلون لهن من الصداق بالطلاق قبل المسيس , مثل الذي لأولياء الأطفال الصغار المولى عليهن أموالهن السفه . وفي إنكار المائلين إن الذي بيده عقدة النكاح الولي , باطل . وإذ كان ذلك كذلك , فبين أن التأويل في قوله : أو يعفو الذي بيده عقدة نكاحهن , يوجب أن يكون لأولياء الثيبات الرشد البوالغ من العفو عما وهب كان معلوماً بقوله : إلا أن يعفون أن المعنيات منهن بالآيتين اللتين ذكرهن فيهما جميعهن دون بعض , إذ كان معلوماً أن عفو من تولى عليه ماله منهن إما لصغر , وإما لسفه , والله تعالى ذكره إنما اختص في الآيتين قصص النساء المطلقات , لعموم الذكر دون خصوصه , وجعل لهن العفو بقوله : إلا أن يعفون أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح عند الزاعمين أنه الولي , إنما هو : أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح عما وجب لوليته التي تستحق أن يولي عليها مالها , في كلام العرب : جمع اسم المرأة , ولا تقول العرب للطفلة والصبيبة والصغيرة امرأة , كما لا تقول للصبي الصغير رجل . وإذ كان ذلك كذلك , وكان قوله : ذكرهن في الآية قبلها , وذلك قوله : لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن والصبايا لا يسمين نساء وإنما يسمين صبيباً أو جوارى , وإنما النساء تعالى ذكره إنما كنن بقوله : وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم إلا أن يعفون عن ذكر النساء اللاتي قد جرى الله تعالى ذكره بقوله . أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح بعضاً منهم , فيجوز توجيه التأويل إلى ما تأولوه , لو كان لما قالوا في ذلك وجه . وبعد , فإن الله المرأة بغير إذن إلا في حال طفولتها , وتلك حال لا يملك العقد عليها إلا بعض أوليائها في قول أكثر من رأى أن الذي بيده عقدة النكاح الولي , ولم يخصص الطلاق وبعده , لأن معناه : أو يعفو الذي بيده عقدة نكاحهن . فيكون تأويل الكلام ما ظنه القائلون أنه الولي : ولي المرأة , لأن ولي المرأة لا يملك عقدة نكاح على ذلك أكثر من أن تحصي . فتأويل الكلام : إلا أن يعفون أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح , وهو الزوج الذي بيده عقدة نكاح نفسه في كل حال , قبل بمعنى : فإن الجنة مأواه , وكما قال نابغة بني ذبيان : لهم شيمة لم يعطها الله غيرهم من الناس فالأحلام غير عواذب بمعنى : فأحلامهم غير عواذب . والشواهد الألف واللام في النكاح بدلا من الإضافة إلى الهاء التي كان النكاح لو لم يكونا فيه مضافا إليها , كما قال الله تعالى ذكره : فإن الجنة هي المأوى كان ذلك كذلك صح القول بأن الذي بيده عقدة النكاح , هو الولي , فقد غفل وظن خطأ . وذلك أن معنى ذلك : أو يعفو الذي بيده عقدة نكاحه , وإنما أدخلت الذي بيده عقدة نكاح المطلقة بعد بينونتها من زوجها . وفي بطول ذلك أن يكون حينئذ بيد الزوج , صحة القول أنه بيد الولي الذي إليه عقد النكاح إليها . وإذا بطل أن يكون بيده عقدة نكاحها , والله تعالى ذكره إنما أجاز عفو الذي بيده عقدة نكاح المطلقة فكان معلوماً بذلك أن الزوج غير معني به وأن المعني به هو , وعكس القول فيه وعورض في قوله ذلك , بخلاف دعواه , ثم لن يقول في ذلك قولاً إلا ألزم في الآخر مثله . فإن ظن أن المرأة إذا فارقها زوجها , فقد فلم يخصص بعضاً دون بعض , ويقال له : من المعني به إن كان المراد بذلك بعض الأولياء دون بعض ؟ فإن أوماً في ذلك إلى بعض منهم , سئل البرهان عليه عليه في ذلك , ويسأل الفرق بينه , وبين عفو سائر الأولياء غيره . وإن قال لبعض دون بعض , سئل البرهان على خصوص ذلك , وقد عمه الله تعالى ذكره قبل المسيس , فإن قال نعم خرج من قول الجميع . وإن قال لا قيل له : ولم وما الذي حظر ذلك عليه , وهو وليها الذي بيده عقدة نكاحها , ثم يعكس القول وليته . قيل له : أفجائز للمعتق أمة تزويج مولاته بإذنها بعد عتقه إياها ؟ فإن قال نعم , قيل له : أفجائز عفوهُ إن عفا عن صداقها لزوجها بعد طلاقه إياها دون بعض ؟ فلن يجد إلى الخروج من أحد هذين القسمين سبيلاً . فإن قال : إن ذلك كذلك , قيل له : فأني ذلك عني به ؟ فإن قال : لكل ولي جاز له تزويج , هل يخلو القول في ذلك من أحد أمرين , إذ كان الذي بيده عقدة النكاح هو الولي عندك إما أن يكون ذلك كل ولي جاز له تزويج وليته , أو يكون ذلك بعضهم

تفسير الطبري

عقد النكاح دون بعض في جواز عفوّه ، إذا كانوا ممن يجوز حكمه في نفسه وماله . ويقال لمن أبى ما قلنا ممن زعم أن الذي بيده عقدة النكاح ولي المرأة المرأة ثابت عليه بحاله ، وكذلك سبيل عفو كل ولي لها كائنا من كان من الأولياء ، والدا كان أو جداً أو أختاً ، لأن الله تعالى ذكره لم يخصص بعض الذين بأيديهم أعمام المرأة البكر وبني إختوتها من أبيها وأُمها من أوليائها ، وإن بعضهم لو عفا عن مالها ، أو بعد دخوله بها ، إن عفوّه ذلك عما عفا له عنه منه باطل ، وإن حق ما وهب من ذلك مردودة باطلة ، وهم مع ذلك مجمعون على أن صداقها مال من مالها ، فحكمه حكم سائر أموالها . وأخرى أن الجميع مجمعون على أن بني عليها أو غير محجور عليها ، لو وهب لزوجها المطلقة بعد بينونتها منه درهما من مالها على غير وجه العفو منه عما وجب لها من صداقها قبله أن وهبته قبل إبرائه إياه منه ، فكان سبيل ما أبرأه من ذلك بعد طلاقه إياها سبيل ما أبرأه منه قبل طلاقه إياها . وأخرى أن الجميع مجمعون على أن ولي امرأة محجور أو مدركة كبيرة ، لو أبرأ زوجها من مهرها قبل طلاقه إياها ، أو وهبه له ، أو عفا له عنه ، أن إبراءه ذلك ، وعفوّه له عنه باطل ، وإن صداقها عليه ثابت ثبوته ذلك بالصواب ، قول من قال : المعنى بقوله : الذي بيده عقدة النكاح : الزوج ، وذلك لإجماع الجميع على أن ولي جارية بكر أو ثيب ، صبية صغيرة كانت ، قال : ثنا جرير ، عن منصور ، قال : قال شريح في قوله : إلا أن يعفون قال : يعفو النساء ، أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح الزوج . وأولى القولين في : سمعت تفسير هذه الآية : إلا أن يعفون النساء ، فلا يأخذن شيئاً ، أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح الزوج ، فيترك ذلك فلا يطلب شيئاً . ابن حميد : أخبرنا جوير ، عن الضحاك ، قال : الذي بيده عقدة النكاح : الزوج . 4195 حدثنا ابن البرقي ، قال : ثنا عمرو بن أبي سلمة ، عن سعيد بن عبد العزيز ، قال : علي ، قال : ثنا زيد جميعاً ، عن سفيان : أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح الزوج . 4194 حدثني يحيى بن أبي طالب ، قال : ثنا يزيد بن هارون ، قال : يدخل بها ، وقد فرض لها ، فلها نصف المهر ، فإن شاءت تركت الذي لها وهو النصف ، وإن شاءت قبضته . 4193 حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا مهران ، وحدثني ، قال : أخبرنا عبيد بن سليمان ، قال : سمعت الضحاك يقول في قوله : أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح قال : الزوج . وهذا في المرأة يطلقها زوجها ولم صلى الله عليه وسلم قال : الذي بيده عقدة النكاح الزوج ، يعفو ، أو تعفو . 4192 حدثنا عن الحسين بن الفرج ، قال : سمعت أبا معاذ الفضل بن خالد الركب ويقول : هو الزوج . 4191 حدثني المثنى ، قال : ثنا إسحاق ، قال : ثنا محمد بن حرب ، قال : حدثنا ابن لهيعة ، عن عمرو بن شعيب أن رسول الله أبيه ، عن الربيع : الذي بيده عقدة النكاح الزوج . 4190 حدثنا ابن وكيع ، قال : ثنا أبي ، عن المسعودي ، عن القاسم ، قال : كان شريح يجاثيهم على يدخل بها ، فإذا أن تعفو عن النصف لزوجها ، وإما أن يعفو الزوج فيكمل لها صداقها . 4189 حدثني المثنى ، قال : ثنا إسحاق ، قال : ثنا ابن أبي جعفر ، عن : الذي بيده عقدة النكاح : الزوج ، إلا أن يعفون أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح قال : أما قوله : إلا أن يعفون فهي المرأة التي يطلقها زوجها قبل أن ، عن زهير ، عن أبي إسحاق ، عن الشعبي ، قال : هو الزوج . 4188 حدثنا محمد بن المثنى ، قال : ثنا عبد الوهاب ، قال : ثنا عبد الله ، عن نافع ، قال : عن أنفج بن سعيد ، قال : سمعت محمد بن كعب القرظي ، قال : هو الزوج أعطى ما عنده عفواً . 4187 حدثنا أبو هشام ، قال : ثنا أبو داود الطيالسي جعفر ، قال : ثنا شعبة ، عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبيرة وطاوس ومجاهد ، بنحوه . 4186 حدثنا أبو هشام ، قال : ثنا أبو الحسين ، يعني زيد بن الحباب ، عن أبي بشر ، عن سعيد ، قال : هو الزوج ، وقال طاوس ومجاهد : هو الولي ، فكلتهما في ذلك حتى تابعا سعيداً . حدثنا ابن بشار ، قال : ثنا محمد بن أبو هشام ، قال : ثنا حميد ، عن الحسن بن صالح ، عن سالم الأفطس ، عن سعيد ، قال : هو الزوج . حدثنا أبو هشام ، قال : ثنا أبو خالد الأحمر ، عن شعبة ؟ قال سعيد : فما تأمرني إذا ؟ قال : رأيت لو أن الولي عفا وأبّت المرأة أكان يجوز ذلك ؟ فرجعت إليهما فحدثتهما ، فرجعا عن قولهما وتابعا سعيداً . حدثنا سعيد بن جبيرة ، قال : الذي بيده عقدة النكاح : هو الزوج . قال : وقال مجاهد وطاوس : هو الولي . قال : قلت لسعيد : فإن مجاهداً وطاوساً يقولان : هو الولي عبد الله بن أبي مليكة ، قال : قال سعيد بن جبيرة : الذي بيده عقدة النكاح إتمام الزوج الصداق كله . 4185 حدثني يعقوب ، قال : ثنا هشيم ، قال : أخبرنا أبو بشر ، عن بيده عقدة النكاح : الزوج ، أن يعفو الذي بيده عقدة النكاح إتمام الزوج الصداق كله . 4184 حدثني يعقوب ، قال : ثنا ابن عليّة ، عن ابن جريج ، عن أيوب ، وعن ابن سيرين ، عن شريح ، قالوا : الذي بيده عقدة النكاح : الزوج . حدثني يعقوب ، قال : ثنا ابن عليّة ، عن ابن جريج ، قال : قال مجاهد : الذي كاملاً . حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن قتادة ، عن سعيد بن المسيب ، وعن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، وعن وحدثني المثنى ، قال : ثنا أبو حذيفة ، قال : ثنا شبل جميعاً ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح زوجها أن يتم لها الصداق الزوج . حدثنا أبو هشام ، قال : ثنا وكيع ، قال : ثنا سفيان ، عن ليث ، عن مجاهد ، قال : الزوج . حدثني محمد بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ، عن عيسى يعفو الذي بيده عقدة النكاح قال : هو الزوج . 4183 حدثنا أبو هشام ، قال : ثنا ابن مهدي ، عن حماد بن سلمة ، عن قيس بن سعد ، عن مجاهد ، قال : هو عن سعيد بن المسيب ، قال : الذي بيده عقدة النكاح : قال : هو الزوج . حدثنا ابن بشار ، قال : ثنا عبدة ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن سعيد بن المسيب : أو عن منصور ، عن إبراهيم ، عن شريح ، قال : هو الزوج . 4182 حدثنا ابن بشار وابن المثنى ، قال : ثنا ابن أبي عدي ، عن عبد الأعلى ، عن سعيد ، عن قتادة ، أن يعفو الذي بيده عقدة النكاح قال : إن شاء الزوج عفا فكمّل الصداق . حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا الثوري ، عن أيوب ، عن محمد ، قال : قال شريح : الذي بيده عقدة النكاح : الزوج . حدثني يعقوب ، قال : ثنا ابن عليّة ، عن ابن أيوب ، عن ابن سيرين ، عن شريح ، قال : ثنا إسماعيل ، عن الشعبي ، عن شريح ، قال : هو الزوج إن شاء أتم لها الصداق ، وإن شاءت عفت عن الذي لها . حدثني يعقوب ، قال : ثنا ابن عليّة إسماعيل ، عن الشعبي ، وعن الحجاج ، عن الحكم ، عن شريح ، وعن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن شريح ، قال : هو الزوج . حدثنا أبو هشام ، قال : ثنا وكيع ، الله ، عن إسرائيل ، عن أبي حصين ، عن شريح ، قال : الذي بيده عقدة النكاح قال : الزوج يتم لها الصداق . حدثنا أبو هشام ، قال : ثنا أبو معاوية ، عن حماد بن زيد بن أسامة ، قال : ثنا إسماعيل ، عن الشعبي ، عن شريح : أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح وهو الزوج . حدثنا أبو هشام ، قال : ثنا عبيد

تفسير الطبري

عن شريح ، قال : هو الزوج . حدثنا أبو كريب ، قال : أخبرنا الأعمش ، عن إبراهيم ، عن شريح ، قال : هو الزوج . حدثنا أبو هشام ، قال : ثنا أبو أسامة ، عن إبراهيم ، عن شريح ، قال : الذي بيده عقدة النكاح : هو الزوج . قال : وقال إبراهيم : وما يدري شريحا حدثنا أبو كريب ، قال : ثنا معمر ، قال : ثنا حجاج الوهاب ، قال : ثنا داود ، عن عامر ، أن شريحا قال : الذي بيده عقدة النكاح : الزوج . فرد ذلك عليه . حدثني أبو السائب ، قال : ثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، ابن بشار ، قال : ثنا عبد الرحمن ، قال : ثنا سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن شريح ، قال : الذي بيده عقدة النكاح : الزوج . حدثنا ابن المثنى ، قال : ثنا عبد قال : إن شاء الزوج أعطاهما الصداق كاملا . حدثنا حميد ، قال : ثنا بشر بن المفضل ، قال : ثنا عبد الله بن عون ، عن محمد بن سيرين ، بنحوه . حدثنا حدثنا حميد بن مسعدة ، قال : ثنا يزيد بن زريع ، قال : حدثني عبد الله بن عون ، عن محمد بن سيرين ، عن شريح : أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح أبو هشام ، قال : ثنا ابن إدريس ، عن محمد بن عمرو ، عن نافع ، عن جبير : أنه طلق امرأته قبل أن يدخل بها ، فأتم لها الصداق وقال : أنا أحق بالعفو . 4181 ، عن صالح بن كيسان أن جبير بن مطعم تزوج امرأة ، فطلقها قبل أن يبيني بها وأكمل لها الصداق ، وتأول : أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح 4180 حدثنا امرأة ثم طلقها قبل أن يدخل بها ، فأرسل بالصداق وقال : أنا أحق بالعفو . 4179 حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر قالا : هو الزوج . 4178 حدثنا أبو هشام ، قال : ثنا ابن مهدي ، عن عبد الله بن جعفر ، عن واصل بن أبي سعيد ، عن محمد بن جبير بن مطعم : أن أباه تزوج خفيف ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، قال : هو الزوج . 4177 حدثنا أبو هشام ، قال : ثنا ابن فضيل ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن ابن عباس وشريح ، عقده النكاح ؟ فذكر عن علي بن زيد ، عن عمار بن أبي عمار ، عن ابن عباس ، قال : الزوج . حدثنا أبو هشام ، قال : ثنا عبيد الله ، قال : أخبرنا إسرائيل ، عن بن سلمة ، عن عمار بن أبي عمار ، عن ابن عباس ، قال : هو الزوج . حدثني أحمد بن حازم ، قال : ثنا أبو نعيم ، قال : قلت لحماذ بن سلمة ، من الذي بيده : قال لي علي : من الذي بيده عقدة النكاح ؟ قلت : ولي المرأة . قال : لا ، بل هو الزوج . 4176 حدثنا أبو هشام الرفاعي ، قال : ثنا ابن مهدي ، قال : ثنا حماد فقال : هو الولي . فقال علي : لا ، ولكنه الزوج . حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا إبراهيم ، قال : ثنا جرير بن حازم عن عيسى بن عاصم ، قال : سمعت شريحا قال : الزوج 4175 حدثني يعقوب ، قال : ثنا ابن علي ، قال : ثنا جرير بن حازم ، عن عيسى بن عاصم الأسدي ، أن عليا سأل شريحا عن الذي بيده عقدة النكاح ، 4174 : حدثنا محمد بن بشار ، قال : ثنا أبو شحمة ، قال : ثنا حبيب ، عن الليث ، عن قتادة ، عن خلاص بن عمرو ، عن علي ، قال : الذي بيده عقدة النكاح : الولي . وقال آخرون : بل الذي بيده عقدة النكاح : الزوج . قالوا : ومعنى ذلك : أو يعفو الذي بيده نكاح المرأة فيعطيهما الصداق كاملا . ذكر من قال ذلك ، فإن امرأة عفت جاز عفوها ، وإن شحت وضنت عفا وليها ، وجاز عفوها . حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا جرير ، عن منصور ، عن إبراهيم ، قال : الذي بيده عقدة ، فإنه إن شاء فعل وإن كرهت المرأة . حدثنا سعيد بن الربيع المرادي ، قال : ثنا سفيان ، عن عمرو بن دينار ، عن عكرمة ، قال : أذن الله في العفو وأمر به أن تعفو المرأة عن نصف الفريضة لها عليه فتركه ، فإن هي شحت إلا أن تأخذه فلها ولوليها الذي أنكحها الرجل ، عم أو أخ أو أب ، أن يعفو عن النصف عفوها هي . 4173 حدثني المثنى ، قال : ثنا حبان بن موسى ، قال : أخبرنا ابن المبارك ، قال : أخبرنا يحيى بن بشر أنه سمع عكرمة يقول : إلا أن يعفون ، قال : ثنا أبو صالح ، قال : ثني الليث ، عن يونس ، عن ابن شهاب ، قال : الذي بيده عقدة النكاح هي البكر التي يعفو وليها ، فيجوز ذلك ، ولا يجوز ابن وهب ، قال : قال مالك : وذلك إذا طلقت قبل الدخول بها ، فله أن يعفو عن نصف الصداق الذي وجب لها عليه ما لم يقع طلاق . 4172 حدثني المثنى قال : أخبرنا ابن وهب ، عن مالك ، عن زيد وربيعة : الذي بيده عقدة النكاح الأب في ابنته البكر ، والسيد في أمته . 4171 حدثني يونس ، قال : أخبرنا 4169 . حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد في الذي بيده عقدة النكاح : الوالد . ذكره ابن زيد ، عن أبيه . 4170 حدثني يونس ، عن سالم ، عن مجاهد ، قال : هو الولي . 4168 حدثني موسى ، قال : ثنا عمرو ، قال : ثنا أسباط ، عن السدي : الذي بيده عقدة النكاح هو ولي البكر : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا الثوري ، عن منصور ، عن إبراهيم عن علقمة ، قال : هو الولي . 4167 حدثني المثنى ، قال : ثنا الحمانى ، قال : ثنا شريك . 4166 حدثنا الحسن ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن الزهري ، قال : الذي بيده عقدة النكاح : الأب . حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : الرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، قال : أخبرنا ابن طاوس ، عن أبيه ، وعن رجل ، عن عكرمة ، قال معمر وقاله الحسن أيضا ، قالوا : الذي بيده عقدة النكاح : الولي قال : ثني عمي ، قال : ثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس : أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح هو الولي . 4165 حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد ، قال : ثنا ابن علي ، عن ابن جريج ، قال : قال لي الزهري : أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح ولي البكر . 4164 حدثني محمد بن سعد ، قال : ثني أبي ، أبو هشام ، قال : ثنا عبيد الله ، عن إسرائيل ، عن السدي ، عن أبي صالح : أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح قال : ولي العذراء . 4163 حدثني يعقوب ، عن إبراهيم والشعبي ، قالا : هو الولي . 4161 حدثني يعقوب ، قال : ثنا ابن علي ، قال : أخبرنا ابن جريج ، عن عطاء ، قال : هو الولي . 4162 حدثنا قال : ثنا وكيع وابن مهدي ، عن سفيان ، عن منصور ، عن إبراهيم ، قال : هو الولي . 4160 حدثنا أبو هشام ، قال : ثنا ابن مهدي ، عن أبي عوانة ، عن مغيرة ، قال : هو الذي أنكحها . 4159 حدثنا أبو كريب ، قال : ثنا هشيم ، عن مغيرة ، عن إبراهيم ، قال : الذي بيده عقدة النكاح ، هو الولي . حدثنا أبو هشام ، عن أبي رجاء ، قال : سئل الحسن ، عن الذي بيده عقدة النكاح ؟ قال : هو الولي . 4158 حدثنا أبو هشام ، قال : ثنا وكيع ، عن يزيد بن إبراهيم ، عن الحسن ، عن غيره ، عن الحسن ، قال : هو الولي . حدثنا أبو هشام ، قال : ثنا ابن إدريس ، عن هشام ، عن الحسن ، قال : هو الولي . حدثني يعقوب ، قال : ثنا ابن علي ، قالا : ثنا عبد الأعلى ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، عن الحسن ، في الذي بيده عقدة النكاح ، قال : الولي . حدثنا أبو كريب ، قال : ثنا هشيم ، عن منصور أو فخاصمته إلى شريح ، فقال لها شريح : قد عفا وليك . قال : ثم إنه رجع بعد ذلك ، فجعل الذي بيده عقدة النكاح : الزوج . 4157 حدثنا ابن بشار وابن المثنى ، قال : ثنا هشيم ، قال : أخبرنا سيار ، عن الشعبي : أن رجلا تزوج امرأة ، فوجدها دميمة ، فطلقها قبل أن يدخل بها ، فعفا وليها عن نصف الصداق . قال :

تفسير الطبري

: ثنا هشيم , قال : مغيرة : أخبرنا عن الشعبي , عن شريح أنه كان يقول : الذي بيده عقدة النكاح : هو الولي . ثم ترك ذلك , فقال : هو الزوج . حدثني يعقوب , قال : ثنا جرير بن حازم , عن عيسى بن عاصم الأسدي : أن عليا سأل شريحا عن الذي بيده عقدة النكاح ؟ فقال : هو الولي . 4156 حدثنا أبو كريب , قال عفت هي عن النصف الذي سمي لها , وإن تشاحا كلاهما أخذت نصف صداقها , قال : وأن تعفوا أقرب للتقوى 4155 حدثني يعقوب , قال : ثنا ابن علية أن يجيز عفو الأخ في قوله : إلا أن يعفون أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح فقال فيها شريح بعد : هو الزوج إن عفا عن الصداق كله فسلمه إليها كله , أو فطلقها زوجها قبل أن يدخل بها , فعفا أخوها عن المهر , فأجازه شريح , ثم قال : أنا أعفو عن نساء بني مرة . فقال عامر : لا والله ما قضى قضاء قط أحق منه فضيل , عن الأعمش , عن إبراهيم , عن علقمة , قال : هو الولي . 4154 حدثنا ابن حميد , قال : ثنا جرير , عن مغيرة , عن الشعبي , قال : زوج رجل أخته , حدثني يعقوب , قال : ثنا هشيم , قال : أخبرنا أبو بشر , قال : قال مجاهد وطاوس : هو الولي ثم رجعا فقالا : هو الزوج . حدثنا أبو هشام , قال : ثنا ابن زيد , قال : هو الولي . 4153 حدثنا أبو هشام , قال : ثنا أبو خالد , عن شعبة , عن أبي بشر , قال : قال طاوس ومجاهد : هو الولي ثم رجعا فقالا : هو الزوج , قال : ثنا وكيع , عن سفيان , عن الأعمش , عن إبراهيم , عن علقمة أنه قال : هو الولي . 4152 حدثنا أبو كريب , قال : ثنا معمر , عن حجاج , أن الأسود بن حدثنا أبو هشام , قال : ثنا عبيد الله , عن بيان النحوي , عن الأعمش , عن إبراهيم , عن علقمة , وأصحاب عبد الله , قالوا : هو الولي . حدثنا أبو هشام , عن الأعمش , عن إبراهيم , عن علقمة أنه قال : هو الولي . حدثنا أبو كريب , قال : ثنا معمر , عن حجاج , عن النخعي , عن علقمة , قال : هو الولي . 4151 الولي . حدثني أبو السائب , قال : ثنا أبو معاوية , عن الأعمش , عن إبراهيم , قال : قال علقمة : هو الولي . حدثنا أبو هشام , قال : ثنا وكيع , عن سفيان معه أمر إذا طلقت ما كانت في حجره . 4150 حدثنا أبو كريب , قال : ثنا هشيم , قال : أخبرنا الأعمش , عن إبراهيم , عن علقمة : الذي بيده عقدة النكاح معاوية بن صالح , عن علي بن أبي طلحة , عن ابن عباس : أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح وهو أبو الجارية البكر , جعل الله سبحانه العفو إليه , ليس لها عنه : أذن الله في العفو وأمر به , فإن عفت فكما عفت , وإن ضنت وعفا وليها جاز وإن أبت . 4149 حدثني المثنى , قال : ثنا عبد الله بن صالح , قال : ثنا أمر في مالها . ذكر من قال ذلك : 4148 حدثني يعقوب , قال : ثنا ابن علية , عن ابن جريج , عن عمرو بن دينار , عن عكرمة , قال : قال ابن عباس رضي الله أو يترك الذي يلي على المرأة عقد نكاحها من أوليائها للزوج النصف الذي وجب للمطلقة عليه قبل مسيسه , فيصفح له عنه إن كانت الجارية ممن لا يجوز لها الذي بيده عقدة النكاح اختلف أهل التأويل فيمن عنى الله تعالى ذكره بقوله : الذي بيده عقدة النكاح فقال بعضهم : هو ولي البكر , وقالوا : ومعنى الآية : إلا أن يعفون قال : المرأة إذا لم يدخل بها أن تترك له المهر , فلا تأخذ منه شيئا . أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح القول في تأويل قوله تعالى : أو يعفو معمر , عن الزهري قوله : إلا أن يعفون يعني المرأة . 4147 حدثني علي بن سهل , قال : ثنا زيد , وحدثنا ابن حميد , قال : ثنا مهران جميعا , عن سفيان , قال : أخبرنا ابن وهب , قال : قال ابن زيد : إلا أن يعفون إن كانت ثيبا عفت . 4146 حدثنا الحسن بن يحيى , قال : أخبرنا عبد الرزاق , قال : أخبرنا محمد بن سعد , قال : ثني أبي , قال : ثني عمي , قال : ثني أبي , عن أبيه , عن ابن عباس قوله : إلا أن يعفون يعني النساء . 4145 حدثني يونس أن يعفون الثيبات . حدثني يعقوب , قال : ثنا ابن علية , عن ابن جريج , قال : قال مجاهد : إلا أن يعفون قال : تترك المرأة شطرها . 4144 حدثني حصين , عن شريح , قال : تعفو المرأة وتدع نصف الصداق . 4143 حدثني يعقوب بن إبراهيم , قال : ثنا ابن علية , عن ابن جريج , قال : قال الزهري : إلا , عن سعيد بن المسيب , قال : إن شئت عفت عن صداقها , يعني في قوله : إلا أن يعفون . حدثنا ابن هشام , قال : ثنا عبيد الله , عن إسرائيل , عن ابن جريج , قال : قال الزهري : عن الذي لها كله . قال أبو جعفر : ما سمعت أحدا يقول حماد بن زيد بن أسامة إلا أبا هشام . 4142 حدثنا أبو هشام , قال : ثنا عبدة , عن سعيد , عن قتادة . حدثنا أبو هشام , قال : ثنا أبو أسامة حماد بن زيد بن أسامة , قال : ثنا إسماعيل , عن الشعبي , عن شريح : إلا أن يعفون قال : قال : تعفو المرأة قال : النساء . 4141 حدثنا أبو هشام الرفاعي , قال : ثنا عبيد الله , عن إسرائيل , عن السدي , عن أبي صالح : إلا أن يعفون قال : الثيب تدع صداقها أملك بذلك . 4140 حدثني المثنى , قال : ثنا حبان بن موسى , قال : أخبرنا ابن المبارك , قال : أخبرنا معمر , وقال : وحدثني ابن شهاب : إلا أن يعفون , فهي أولى بذلك , ولا يملك ذلك عليها ولي لأنها قد ملكت أمرها , فإن أرادت أن تعفو فتضع له نصفها الذي عليه من حقها جاز ذلك , وإن أرادت أخذه فهي . 4139 حدثنا المثنى , قال : ثنا عبد الله بن صالح , قال : ثني الليث , عن يونس , عن ابن شهاب : إلا أن يعفون قال : العفو إليهن إذا كانت المرأة ثيبا لزوجها . 4138 حدثني موسى , قال : ثنا عمرو , قال : ثنا أسباط , عن السدي : إلا أن يعفون أما أن يعفون فالثيب أن تدع من صداقها أو تدعه كله حدثنا ابن المثنى , قال : ثنا عبد الوهاب , قال : ثنا عبيد الله , عن نافع قوله : إلا أن يعفون هي المرأة يطلقها زوجها قبل أن يدخل بها , فتعفو عن النصف عفت , فتركت الصداق . حدثنا حميد بن مسعدة , قال : ثنا بشر بن المفضل , قال : ثنا عبد الله بن عون , عن محمد بن سيرين , عن شريح , مثله . 4137 حدثنا حميد بن مسعدة , قال : ثنا يزيد بن زريع , قال : ثني عبد الله بن عون , عن محمد بن سيرين , عن شريح : إلا أن يعفون قال : إن شئت المرأة . 4135 حدثني المثنى , قال : ثنا إسحاق , قال : ثنا ابن أبي جعفر , عن أبيه , عن الربيع قوله : إلا أن يعفون قال : المرأة تدع لزوجها النصف . 4136 : إلا أن يعفون تترك المرأة شطر صداقها , وهو الذي لها كله . حدثني المثنى , قال : ثنا أبو حذيفة , قال : ثنا شبل , عن ابن أبي نجيح , عن مجاهد , مثله إن شئت عفون فتركن , وإن شئت أخذت نصف الصداق . 4134 حدثني محمد بن عمرو , قال : ثنا أبو عاصم , عن عيسى , عن ابن أبي نجيح , عن مجاهد , قال : ثني معاوية بن صالح , عن علي بن أبي طلحة , عن ابن عباس : إلا أن يعفون هي المرأة الثيب أو البكر يزوجه غير أبيها , فجعل الله العفو إليهن عبيد بن سليمان , قال : سمعت الضحاك , يقول في قوله : إلا أن يعفون قال : المرأة تترك الذي لها . 4133 حدثني المثنى , قال : ثنا عبد الله بن صالح : إذا طلقها قبل أن يمسه وقد فرض لها , فنصف الفريضة لها عليه , إلا أن تعفو عنه فتتركه . 4132 حدثنا عن الحسين , قال : سمعت أبا معاذ , قال : أخبرنا

تفسير الطبري

الذي ذكرناه من التأويل : 4131 حدثني المثنى ، قال : ثنا حبان بن موسى ، قال : أخبرنا ابن المبارك ، قال : أخبرنا يحيى بن بشر أنه سمع عكرمة يقول فنصف ما فرضتم قال : إذا طلق الرجل المرأة وقد فرض لها ولم يمسه ، فلها نصف صداقها ، ولا عدة عليها . ذكر من قال في قوله : إلا أن يعفون القول حدثني المثنى ، قال : ثنا عبد الله بن صالح ، قال : ثنا الليث عن يونس ، عن ابن شهاب : وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة ما فرضتم قال : هو الرجل يتزوج المرأة وقد فرض لها صداقا ، ثم طلقها قبل أن يدخل بها ، فلها نصف ما فرض لها ، ولها المتاع ، ولا عدة عليها . 4130 حدثني المثنى ، قال : ثنا إسحاق ، قال : ثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع : وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف لهن فريضة فنصف ما فرضتم فنسخت هذه الآية ما كان قبلها إذا كان لم يدخل بها وقد كان سمي لها صداقا ، فجعل لها النصف ، ولا متاع لها . 4129 ، عن ابن أبي نجیح ، عن مجاهد ، مثله . 4128 حدثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة : وإذا طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم الذي بيده عقدة النكاح قال : إن طلق الرجل امرأته وقد فرض لها فنصف ما فرض ، إلا أن يعفون . حدثني المثنى ، قال : ثنا أبو حذيفة ، قال : ثنا شبل : ثنا أبو عاصم ، قال : ثنا عيسى ، عن ابن أبي نجیح ، عن مجاهد : وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم أو يعفو الرجل يتزوج المرأة وقد سمي لها صداقا ، ثم يطلقها من قبل أن يمسه ، فلها نصف صداقها ، ليس لها أكثر من ذلك . 4127 حدثني محمد بن عمرو ، قال : ثنا معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس : وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم فهذا العفو إن عفت عنه ، أو ما عفت عنه . وب نحو الذي قلنا في ذلك قاله أهل التأويل . ذكر من قال ذلك : 4126 حدثني المثنى . قال : ثنا عبد الله بن صالح ، فيجوز عفوهن حينئذ عما عفون عنكم من ذلك ، فيسقط عنكم ما كن عفون لكم عنه منه . وذلك النصف الذي كان وجب لهن من الفريضة بعد الطلاق وقيل وجب لهن عليكم نصف تلك الفريضة فيتركه لكم ، ويصفح لكم عنه ، تفضلا منهن بذلك عليكم ، إن كن ممن يجوز حكمه في ماله ، وهن ببالغ رشيدات الذي وصفه في هذه الآية هي غير التي ابتدأ بذكرها وذكر حكمها في الآية التي قبلها . إلا أن يعفون أو ما قوله : إلا أن يعفون فإنه يعني : إلا أن يعفو اللواتي وقد مضى ذكرهن في قوله : لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن ليزول الشك عن سامعيه واللبس عليهم من أن يظنوا أن التي حكمها الحكم أن حكم اللواتي عطف عليهن بأو غير حكم المعطوف بهن بها . وإنما كرر تعالى ذكره قوله : وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة قدمنا البيان عنه من أن قوله : أو تفرضوا لهن فريضة بيان من الله تعالى ذكره لعباده حكم غير المفروض لهن إذا طلقهن قبل المسيس ، فكان معلوما بذلك ، فلهن عليكم نصف ما كنتم فرضتم لهن من قبل طلاقكم إياهن ، يعني بذلك : فلهن عليكم نصف ما أصدقتموهن . وإنما قلنا : إن تأويل ذلك كذلك لما قد إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة وتأويل ذلك : لا جناح عليكم أيها الناس إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة تعالى : وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم وهذا الحكم من الله تعالى ذكره إبانة عن قوله : لا جناح عليكم وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم القول في تأويل قوله

أنه قال : فمن القنوت : الركود والخشوع . 4306 حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا حكام ، عن عنبسة ، عن ليث ، عن مجاهد : وقوموا لله قانتين 238 ، أو أن يقلب الحصى ، أو يعبت بشيء ، أو يحدث نفسه بشيء من أمر الدنيا إلا ناسيا . حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا جرير ، عن ليث ، عن مجاهد نحوه ، إلا قال : فمن القنوت طول الركوع ، وغض البصر ، وخفض الجناح ، والخشوع من رهبة الله ، كان العلماء إذا قام أحدهم يصلي ، يهاب الرحمن أن يلتفت الأجحة ، غير عابئين ولا لاعبين . ذكر من قال ذلك : 4305 حدثني سلم بن جنادة ، قال : ثنا ابن إدريس ، عن ليث ، عن مجاهد : وقوموا لله قانتين الذي لا يتكلم . وقال آخرون : القنوت في هذه الآية : الركوع في الصلاة والخشوع فيها . وقالوا في تأويل الآية : وقوموا لله في صلاتكم خاشعين ، خافضي ابن وهب ، قال : قال ابن زيد في قوله : وقوموا لله قانتين قال : إذا قمتم في الصلاة فاستكثروا ، لا تكلموا أحدا حتى تفرغوا منها . قال : والقانت : المصلي في الصلاة أن لا يتكلم أحد إلا بذكر الله ، وما ينبغي من تسبيح وتمجيد ، وقوموا لله قانتين صلى الله عليه وسلم . 4304 حدثني يونس ، قال : أخبرنا عليه وسلم كان عودني أن يرد علي السلام في الصلاة ، فأتيته ذات يوم فسلمت ، فلم يرد علي وقال : إن الله يحدث في أمره ما يشاء ، وإنه قد أحدث لكم حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا هارون بن المغيرة عن عنبسة ، عن الزبير بن عدي ، عن كلثوم بن المصطلق ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : إن النبي صلى الله عليه وسلم عكرمة في قوله : وقوموا لله قانتين قال : كانوا يتكلمون في الصلاة يجيء خادم الرجل إليه وهو في الصلاة فيكلمه بحاجته ، فنهوا عن الكلام . 4303 : حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين فأمرنا بالسكوت . 4302 حدثنا هناد بن السري ، قال : ثنا أبو الأحوص ، عن سماك ، عن عمرو الشيباني ، عن زيد بن أرقم ، قال : كنا نتكلم في الصلاة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلم أحدا صاحبه في الحاجة ، حتى نزلت هذه الآية محمد بن يزيد ، وحدثنا أبو كريب ، قال : ثنا ابن أبي زائدة وابن نمير ووكيع ويعلى بن عبيد جميعا ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن الحارث بن شبل ، عن أبي أنصرف قال : قد أحدث الله أن لا تكلموا في الصلاة ونزلت هذه الآية : وقوموا لله قانتين . 4301 حدثنا عبد الحميد بن بيان السكري ، قال : أخبرنا ، قال : ثنا الحكم بن ظهير ، عن عاصم ، عن زر ، عن عبد الله ، قال : كنا نتكلم في الصلاة ، فسلمت على النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد علي ، فلما صلاته ، قال : إنه لم يمنعني أن أرد عليك السلام إلا أنا أمرنا أن نقوم قانتين لا نتكلم في الصلاة . والقنوت : السكوت . حدثني محمد بن عبيد المحاربي صاحبه عن حاجته ، ويخبره ، ويردون عليه إذا سلم . حتى أتيت أنا فسلمت ، فلم يردوا علي السلام ، فاشتد ذلك علي . فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم حدثني موسى ، قال : ثنا عمرو ، قال : ثنا أسباط ، عن السدي في خبر ذكره ، عن مرة ، عن ابن مسعود ، قال : كنا نقوم في الصلاة ، فنتكلم ، ويسأل الرجل قال ذلك : 4299 حدثني موسى بن هارون ، قال : ثنا عمرو ، قال : ثنا أسباط ، عن السدي : وقوموا لله قانتين القنوت في هذه الآية : السكوت . 4300

تفسير الطبري

القنوت : طاعة الله . وقال آخرون : القنوت في هذه الآية : السكوت . وقالوا : تأويل الآية : قوموا لله ساكتين عما نهاكم الله أن تتكلموا به في صلاتكم . ذكر من الله ، يقول الله تعالى ذكره : وقوموا لله قانتين مطيعين . 4298 حدثنا سعيد بن الربيع ، قال : ثنا سفيان ، قال : قال ابن طائوس ، كان أبي يقول : حرف في القرآن فيه القنوت ، وإنما هو الطاعة . 4297 حدثنا العباس بن الوليد ، قال : أخبرني أبي ، قال : ثنا سعيد بن عبد العزيز ، قال : القنوت : طاعة بن سليمان ، قال : ثنا أسد بن موسى ، قال : ثنا ابن لهيعة ، قال : ثنا دراج ، عن أبي الهيثم ، عن أبي سعيد ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : كل ابن جريج ، قال : قال ابن عباس في قوله : وقوموا لله قانتين قال : كان أهل دين يقومون فيها عاصين ، فقوموا أنتم لله مطيعين . 4296 حدثنا الربيع في الصلاة بحوائجهم ، حتى نزلت : وقوموا لله قانتين فتركوا الكلام في الصلاة . 4295 حدثنا القاسم ، قال : ثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن حدثني محمد بن عمار الأسدي ، قال : ثنا عبيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا فضيل ، عن عطية في قوله : وقوموا لله قانتين قال : كانوا يتكلمون قال : ثنا فضيل بن مرزوق ، عن عطية ، قال : كانوا يأمرهم في الصلاة بحوائجهم ، حتى أنزلت : وقوموا لله قانتين فتركوا الكلام . قال : قانتين : مطيعين ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة قوله : وقوموا لله قانتين يقول : مطيعين . 4294 حدثنا أحمد بن إسحاق ، قال : ثنا أبو أحمد الزبيري ، لله قانتين قال : مطيعين . حدثني المثنى ، قال : ثنا أبو حذيفة ، قال : ثنا شبل ، عن ابن أبي نجیح ، عن مجاهد ، مثله . 4293 حدثنا بشر بن معاذ لله قانتين قال : طائعين . 4292 حدثني محمد بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ، عن عيسى ، عن ابن أبي نجیح ، عن مجاهد في قول الله : وقوموا ثنا خطاب بن عثمان ، قال : ثنا أبو روح عبد الرحمن بن سنان السكوني حمصي لقيته بأرمينية ، قال : سمعت الحسن بن أبي الحسن يقول في قوله : وقوموا المثنى ، قال : ثنا الحماني ، قال : ثني شريك ، عن سالم ، عن سعيد : وقوموا لله قانتين يقول : مطيعين . 4291 حدثني عمران بن بكر الكلاعي ، قال : محمد بن سعد ، قال : ثني أبي ، قال : ثني عمي ، قال : ثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : وقوموا لله قانتين قال : مطيعين . 4290 حدثني المثنى ، قال : ثنا عبد الله بن صالح ، قال : ثني معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، قوله : قانتين يقول : مطيعين . حدثني الضحاك يقول : وقوموا لله قانتين القنوت : الطاعة ، يقول : لكل أهل دين صلاة ، يقومون في صلاتهم لله عاصين ، فقوموا لله مطيعين . 4289 حدثني قال : قوموا لله مطيعين في كل شيء ، وأطيعوه في صلاتكم . حدثت عن الحسين بن الفرج ، قال سمعت أبا معاذ قال : أخبرنا عبيد ، قال : سمعت لله عاصين ، فقوموا أنتم لله طائعين . 4288 حدثني المثنى ، قال : ثنا إسحاق ، قال : ثنا أبو زهير ، عن جويبر ، عن الضحاك في قوله : وقوموا لله قانتين 4287 حدثني يحيى بن أبي طالب ، قال : أخبرنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا جويبر ، عن الضحاك : وقوموا لله قانتين قال : إن أهل كل دين يقومون 4286 حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا يحيى بن واضح ، قال : ثنا عبيد بن سليمان ، عن الضحاك ، قال : القنوت الذي ذكره الله في القرآن ، إنما يعني به الطاعة . حدثنا محمد بن بشار ، قال : ثنا عبد الرحمن ، قال : ثنا سفيان ، عن الربيع بن أبي راشد ، عن سعيد بن جبیر ، أنه سئل عن القنوت ، فقال : القنوت : الطاعة . مطيعين . 4285 حدثنا أحمد بن عبدة الحمصي ، قال : ثنا أبو عوانة ، عن ابن بشر ، عن سعيد بن جبیر في قوله : وقوموا لله قانتين قال : مطيعين : وقوموا لله قانتين يقول : مطيعين . 4284 حدثني أبو السائب ، قال : ثنا ابن إدريس ، عن عثمان بن الأسود ، عن عطاء : وقوموا لله قانتين قال جنادة ، قال : ثنا ابن إدريس ، عن ابن عون ، عن الشعبي ، مثله . 4283 حدثني ابن حميد ، قال : ثنا يحيى بن واضح ، قال : ثنا أبو المنيب ، عن جابر بن زيد بن سعيد الكندي ، قال : ثنا عبد الله بن المبارك ، عن ابن عون ، عن الشعبي في قوله : وقوموا لله قانتين قال : مطيعين . حدثني أبو السائب سلم بن بعضهم : معنى القنوت : الطاعة ، ومعنى ذلك : وقوموا لله في صلاتكم ، مطيعين له فيما أمركم به فيها ونهاكم عنه . ذكر من قال ذلك : 4282 حدثني علي هو أوسطنا ، وللأنثى هي وسطانا . وقوموا لله قانتينالقول في تأويل قوله تعالى : وقوموا لله قانتين اختلف أهل التأويل في معنى قوله قانتين فقال وبعدها صلاتين ، وهي بين ذلك وسطاهن ، والوسطى : الفعل من قول القائل : وسطت القوم أسطهم سطة ووسطا : إذا دخلت وسطهم ، ويقال للذكر فيه : وسنذكر باقيه في كتابنا الأكبر إن شاء الله من كتاب أحكام الشرائع . وإنما قيل لها الوسطى : لتوسطها الصلوات المكتوبات الخمس ، وذلك أن قبلها صلاتين ، بما حثهم به عليه في كتابه ، وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ، ووعدهم من جزيل ثوابه على المحافظة عليها ما قد ذكرت بعضه في كتابنا هذا فيه صلاة العصر ، ثم حث على المحافظة عليها لئلا يضيعوها لما علم من إثبات عبادته أسباب عاجل دنياهم وطلب معايشهم فيها على أسباب آجل آخرتهم وهي صلاة الضحى . والآخر منهما آخر النهار ، وذلك من بعد إيراد الناس ، إمكان التصرف ، وطلب المعاش صيفا وشتاء إلى وقت مغيب الشمس وفرض عليهم مطالبهم ومكاسبهم ، وإن كان قد حثهم في كتابه وعلى لسان رسوله في ذلك الوقت على صلاة ووعدهم عليها الجزيل من ثوابه ، من غير أن يفرضها عليهم أول النهار بعد طلوع الشمس إلى وقت الهاجرة ، وقد خفف الله تعالى ذكره فيه عن عبادته عبء تكليفهم في ذلك الوقت ، وثقل ما يشغلهم عن سعيهم في الشتاء ، وأن المعروف من الأوقات لتصرف الناس في مطالبهم ومكاسبهم والاشتغال بسعيهم لما لا بد منه لهم من طلب أقواتهم ووقت من النهار : أحدهما وقت قائلة الناس ، واستراحتهم من مطالبهم في أوقات شدة الحر ، وامتداد ساعات النهار ووقت توديع النفوس ، والتفرغ لراحة الأبدان في أوان البرد وأيام ، وكذلك ذلك في صلاة الصبح ، لأن ذلك وقت قليل من يتصرف فيه للمكاسب والمطالب ، ولا مؤنة عليهم في المحافظة عليها . وأما صلاة الظهر فإن وقتها والناس من شغلهم بطلب المعاش ، والتصرف في أسباب المكاسب هادئون إلا القليل منهم ، وللمحافظة على فرائض الله ، وإقام الصلوات المكتوبات فازعون ، ووعدهم من الأجر على المحافظة عليها ضعفي ما وعد على غيرها من سائر الصلوات ، وأحسب أن ذلك كان كذلك ، لأن الله تعالى ذكره جعل الليل سكنا صلى الله عليه وسلم ، فخصها من الحض عليها بما لم يخصص به غيرها من الصلوات ، وحذر أمته من تضييعها ما حل بمن قبلهم من الأمم التي وصف أمرها المحافظة على جميعها واجبة ، فكان بينا بذلك أن التي حض الله بالحث على المحافظة عليها بعد ما عم الأمر بها جميع المكتوبات هي التي اتبعه فيها نبيه

تفسير الطبري

صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها لم يلج النار فحث صلى الله عليه وسلم على المحافظة عليها حثا لم يحدث مثله على غيرها من الصلوات وإن كانت
 , عن أبي المهاجر , عن بريدة , عن النبي صلى الله عليه وسلم . وقال : من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله . وقال صلى الله عليه وسلم : من
 العصر حبط عمله . 4281 حدثنا بذلك أبو كريب , قال : ثنا وكيع , وحدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم , قال : ثنا أيوب بن سويد , عن أبي قلابة
 من كان قبلكم فضيعوها وتركوها , فمن حافظ عليها منكم أوتي أجرها مرتين . وقال صلى الله عليه وسلم : بكروا بالصلاة في يوم الغيم , فإنه من فاتته
 , عن أبي تميم الجيشاني , أن أبا بصرة الغفاري , قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العصر بالمغمس , فقال : إن هذه الصلاة فرضت على
 حتى يرى الشاهد . والشاهد النجم . 4280 حدثني علي بن داود , قال : ثنا عبد الله بن صالح , قال : ثني الليث , قال : ثني جبر بن نعيم , عن ابن هبيرة
 صلاة العصر , فلما انصرف , قال : إن هذه الصلاة فرضت على من كان قبلكم فتوانوا فيها وتركوها , فمن صلاها منكم أضعف أجره ضعفين , ولا صلاة بعدها
 الحضرمي , عن عبد الله بن هبيرة النسائي , قال : وكان ثقة , عن أبي تميم الجيشاني , عن أبي بصرة الغفاري , قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 به أحمد بن محمد بن حبيب الطوسي , قال : ثنا يعقوب بن إبراهيم , قال : ثنا أبي , عن محمد بن إسحاق , قال : ثني يزيد بن أبي حبيب , عن جبر بن نعيم
 , وهو أنها العصر . والذي حث الله تعالى ذكره عليه من ذلك , نظير الذي روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحث عليه . كما : 4279 حدثني
 في الصلاة الوسطى . وشك بين أصابعه . والصواب من القول في ذلك ما تظاهرت به الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التي ذكرناها قبل في تأويله
 بن جعفر , قال : ثنا شعبة , قال : سمعت قتادة يحدث عن سعيد بن المسيب , قال : كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه هكذا , يعني مختلفين
 كنت محافظا عليها ومضيعا سائرهن ؟ قلت : لا . فقالا : فإنك إن حافظت عليهن فقد حافظت عليها . 4278 حدثنا ابن بشار وابن المثنى , قال : ثنا محمد
 , قال : ثنا أبو أحمد , عن قيس بن الربيع , عن نسير بن ذعلوق , عن أبي فطيمة قال : سألت الربيع بن خيثم عن الصلاة الوسطى , قال : رأيت إن علمتها
 نافعا عن الصلاة الوسطى ! فسألناه , فقال : قد سأل عنها عبد الله بن عمر رجل , فقال : هي فيهن , فحافظوا عليهن كلهن . 4277 حدثنا أحمد بن إسحاق
 : 4276 حدثني يونس بن عبد الأعلى , قال : أخبرنا ابن وهب , قال : ثني هشام بن سعد , قال : كنا عند نافع ومعنا رجاء بن حيوة , فقال لنا رجاء : سلوا
 الخمس فيها قنوت سوى صلاة الصبح , فعلم بذلك أنها هي دون غيرها . وقال آخرون : هي إحدى الصلوات الخمس , ولا نعرفها بعينها . ذكر من قال ذلك
 الله تعالى ذكره قال : حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين بمعنى : وقوموا لله فيها قانتين . قال : فلا صلاة مكتوبة من الصلوات
 ابن أبي جعفر , عن أبيه , عن الربيع في قوله : حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى قال : الصلاة الوسطى صلاة الغداة . وعلة من قال هذه المقالة , أن
 , قال : ثنا ابن أبي جعفر , عن أبيه , عن حصين , عن عبد الله بن شداد بن الهاد , قال : الصلاة الوسطى صلاة الغداة . 4275 حدثت عن عمار , قال : ثنا
 الوسطى قال : الصبح . حدثني المثنى , قال : ثنا أبو حذيفة , قال : ثنا شبل , عن ابن أبي نجيح , عن مجاهد , مثله . 4274 حدثت عن عمار بن الحسن
 حدثني محمد بن عمرو , قال : ثنا أبو عاصم , عن عيسى , عن ابن أبي نجيح , عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره : حافظوا على الصلوات والصلاة
 ابن حميد , قال : ثنا يحيى بن واضح , قال : ثنا الحسين بن واقد , عن يزيد النحوي , عن عكرمة في قوله : والصلاة الوسطى قال : صلاة الغداة . 4273
 مجاهد بن موسى , قال : ثنا يزيد بن هارون , قال : أخبرنا عبد الملك بن أبي سليمان , قال : كان عطاء يرى أن الصلاة الوسطى صلاة الغداة . 4272 حدثنا
 . 4270 حدثنا ابن بشار , قال : ثنا ابن عثمة , قال : ثنا سعيد بن بشير , عن قتادة , عن جابر بن عبد الله قال الصلاة الوسطى صلاة الصبح . 4271 حدثنا
 العالية , أنه صلى مع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الغداة , فلما أن فرغوا قال : قلت لهم : أيتها الصلاة الوسطى ؟ قالوا : التي صليتها قبل
 , ففقت قبل الركوع , ورفع أصبعيه , قال : هذه الصلاة الوسطى . 4269 حدثت عن عمار بن الحسن , قال : ثنا ابن أبي جعفر , عن أبيه , عن الربيع , عن أبي
 ؟ قال : هذا الصلاة . 4268 حدثني المثنى , قال : ثنا الحجاج قال : ثنا حماد , قال : أخبرنا عوف , عن خلاس بن عمرو , عن ابن عباس أنه صلى الفجر
 , قال : صليت خلف عبد الله بن قيس بالبصرة زمن عمر صلاة الغداة , قال : فقلت لرجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى جنبي : ما الصلاة الوسطى
 والعصر ؟ قال : قلت بلى . قال : فهي هذه . 4267 حدثنا محمد بن عيسى الدامغاني , قال : أخبرنا ابن المبارك , قال : أخبرنا الربيع بن أنس , عن أبي العالية
 ؟ قال : وذلك حين انصرفوا من صلاة الغداة , فقال : أليس قد صليت المغرب والعشاء الآخرة ؟ قل : قلت بلى , قال : ثم صليت هذه ؟ قال : ثم تصلي الأولى
 , قال : سألت ابن عباس بالبصرة ههنا , وإن فخذ له على فخذي , فقلت : يا أبا فلان أرايتك صلاة الوسطى التي ذكر الله في القرآن , ألا تحدثني أي صلاة هي
 حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين 4266 حدثنا محمد بن المثنى , قال : ثنا عبد الوهاب , قال : ثنا المهاجر , عن أبي العالية
 . ثنا عوف , عن أبي المنهال , عن أبي العالية , عن ابن عباس أنه صلى الغداة في مسجد البصرة , ففقت قبل الركوع وقال : هذه الصلاة الوسطى التي ذكر الله
 أبو كريب , قال : ثنا مروان , يعني ابن معاوية , عن عوف , عن أبي رجاء العطاردي , عن ابن عباس نحوه . حدثنا ابن بشار , قال : ثنا عبد الوهاب , قال
 رجاء , قال : صلى بنا ابن عباس الفجر , فلما فرغ , قال : إن الله قال في كتابه : حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى فهذه الصلاة الوسطى . حدثنا
 , ففقت فيها ورفع يديه , ثم قال : هذه الصلاة الوسطى التي أمرنا الله أن نقوم فيها قانتين . حدثنا أبو كريب , قال : ثنا هشيم , قال : أخبرنا عوف , عن أبي
 ابن عباس , فذكر نحوه . حدثنا عباد بن يعقوب الأسدي , قال : ثنا شريك , عن عوف الأعرابي , عن أبي رجاء العطاردي , قال : صليت خلف ابن عباس الفجر
 : هذه الصلاة الوسطى التي قال الله : وقوموا لله قانتين حدثني يعقوب , قال : ثنا ابن علية , عن عوف , عن أبي رجاء العطاردي , قال : صليت خلف
 : ثنا ابن أبي عدي وعبد الوهاب ومحمد بن جعفر , عن عوف , عن أبي رجاء قال : صليت مع ابن عباس الغداة في مسجد البصرة , ففقت بنا قبل الركوع وقال
 , قال : ثنا همام , قال : ثنا قتادة , عن صالح أبي الخليل , عن جابر بن زيد , عن ابن عباس , قال : الصلاة الوسطى صلاة الفجر . 4265 حدثنا ابن بشار , قال

تفسير الطبري

الوسطى التي عنها الله بقوله : حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى هي صلاة الغداة . ذكر من قال ذلك : 4264 حدثنا ابن بشار , قال : ثنا عفان بين الأمرين , كالرجل المعتدل القامة , الذي لا يكون مفراطا طوله ولا قصيرة قامته , ولذلك قال : ألا ترى أنها ليست بأقلها ولا أكثرها . وقال آخرون : بل الصلاة عليه وسلم لم يؤخرها عن وقتها ولم يعجلها ؟ قال أبو جعفر : ووجه قبيصة بن ذؤيب قوله الوسطى إلى معنى التوسط , الذي يكون صفة للشيء يكون عدلا فروة , عن رجل عن قبيصة بن ذؤيب , قال : الصلاة الوسطى صلاة المغرب , ألا ترى أنها ليست بأقلها ولا أكثرها ولا تقصر في السفر , وأن رسول الله صلى الله عليه وآخرون : بل الصلاة الوسطى صلاة المغرب . ذكر من قال ذلك : 4263 حدثنا أحمد بن إسحاق , قال : ثنا أبو أحمد , قال : ثنا عبد السلام , عن إسحاق بن أبي كعب أو زيد بن ثابت , فقلت : يا أبا المنذر إن حفصة قالت كذا وكذا . قال : هو كما قالت , أو ليس أشغل ما نكون عند صلاة الظهر في نواضحنا وغنمنا ؟ وقال على هذه الآية : حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى أتيتها , فقالت : اكتب حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلاة العصر فلقيت أبي بن رافع , عن أبيه وكان مولى حفصة قال : استكتبتني حفصة مصحفا وقالت : إذا أتيت على هذه الآية فأعلمني حتى أمليها عليك كما أقرنتها , فلما أتيت والصلوة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين . حدثنا ابن بشار , قال : ثنا عثمان بن عمر , قال : ثنا أبو عامر , عن عبد الرحمن بن قيس , عن ابن أبي حدثنا مجاهد بن موسى , قال : ثنا يزيد بن هارون , قال : أخبرنا عبد الملك بن أبي سليمان , عن عطاء قال : كان عبيد بن عمير يقرأ : وحافظوا على الصلوات بن جرير , قال : أخبرنا شعبه , عن أبي إسحاق , عن عمير بن مريم , عن ابن عباس : حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلاة العصر . 4262 قال : حدثني خالد , عن سعيد , عن زيد بن أسلم أنه بلغه عن أبي يونس مولى عائشة , عن عائشة , مثل ذلك 4261 حدثنا محمد بن المثنى , قال : ثنا وهب : أخبرني خالد بن يزيد , عن ابن أبي هلال , عن زيد أنه بلغه عن أبي يونس مولى عائشة , مثل ذلك . حدثني المثنى , قال : ثنا أبو صالح , قال : ثني الليث , أشهد أني سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم . 4260 حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم , قال : ثني أبي وشعيب بن الليث , عن الليث , قال : دعيتني حفصة فكتبت لها مصحفا , فقالت : إذا بلغت آية الصلاة فأخبرني ! فلما كتبت : حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى قالت : وصلاة العصر محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري , قال : ثنا أبي وشعيب , عن الليث , قال : ثنا خالد بن يزيد , عن ابن أبي هلال , عن زيد , عن عمرو بن رافع , قال : عن عمرو بن رافع مولى عمر , قال : كان مكتوبا في مصحف حفصة : حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين . حدثنا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلاة العصر . 4259 حدثنا أبو كريب , قال : ثنا عبدة بن سليمان , قال : ثنا محمد بن عمرو , قال : ثني أبو سلمة , حتى أمر ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول . فلما أخبرها قالت : اكتب فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : حافظوا ثنا حماد بن سلمة , عن عبيد الله بن عمر , عن نافع , عن حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت لكاتب مصحفها : إذا بلغت مواقيت الصلاة فأخبرني العصر وقوموا لله قانتين و قال نافع : فقرأت ذلك المصحف فوجدت فيه الواو . 4258 حدثنا الربيع بن سليمان , قال : ثنا أسد بن موسى , قال : فلا تكتبها حتى أمليها عليك كما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها . فلما بلغها أمرته فكتبتها : وحافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلاة الوهاب , قال : ثنا عبيد الله , عن نافع أن حفصة أمرت مولى لها أن يكتب لها مصحفا فقالت : إذا بلغت هذه الآية : حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى الوسطى فأذني ! فلما بلغ أذنها , فقالت : اكتب : حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلاة العصر . 4257 حدثنا ابن المثنى , قال : ثنا عبد , عن عبد الله بن يزيد الأزدي , عن سالم بن عبد الله , أن حفصة أمرت إنسانا فكتب مصحفا , فقالت : إذا بلغت هذه الآية : حافظوا على الصلوات والصلوة والصلوة الوسطى وصلاة العصر . ذكر من كان يقول ذلك كذلك . 4256 حدثنا محمد بن بشار , قال : ثنا محمد بن جعفر , قال : ثنا شعبه , عن أبي بشر أقوام لا يشهدون الصلاة بيوهم قال : فنزلت هذه الآية : حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وكان آخرون يقرءون ذلك : حافظوا على الصلوات وسلم كان يصلي الظهر بالهجير , فلا يكون وراءه إلا الصف والصفان , الناس يكونون في قائلتهم وفي تجارتهم , فقال رسول الله : لقد هممت أن أحرق على الصلاة الوسطى , فقال زيد : هي الظهر . فقام رجلان منهم فأثيا أسامة بن زيد فسألاه عن الصلاة الوسطى , فقال : هي الظهر , إن رسول الله صلى الله عليه بن موسى , قال : ثنا يزيد بن هارون , قال . أخبرنا ابن أبي ذئب , عن الزبرقان قال : إن رهطا من قريش مر بهم زيد بن ثابت , فأرسلوا إليه رجلين يسألانه عن صلى الله عليه وسلم منها , قال : فنزلت حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقال : إن قبلها صلاتين وبعدها صلاتين . 4255 حدثنا مجاهد يحدث عن عروة بن الزبير , عن زيد بن ثابت , قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالهاجرة , ولم يكن يصلي صلاة أشد على أصحاب النبي من قال ذلك ما : 4254 حدثنا به محمد بن المثنى , قال : ثنا محمد بن جعفر , قال : ثنا شعبه , قال : أخبرني عمرو بن أبي حكيم , قال : سمعت الزبرقان كعب أو زيد بن ثابت , فقلت : يا أبا المنذر إن حفصة قالت كذا وكذا . قال : هو كما قالت , أو ليس أشغل ما نكون عند صلاة الظهر في غنمنا ونواضحنا ؟ وعلة على هذه الآية : حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى أتيتها , فقالت : اكتب : حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلاة العصر . فلقيت أبي بن , عن أبيه وكان مولى لحفصة قال : استكتبتني حفصة مصحفا وقالت لي : إذا أتيت على هذه الآية فأعلمني حتى أمليها عليك كما أقرأنيها ! فلما أتيت إليه جميعا , فسألناه , فقال : هي الظهر . 4253 حدثنا ابن بشار , قال : ثنا عثمان بن عمر , قال : ثنا أبو عامر , عن عبد الرحمن بن قيس , عن ابن أبي رافع : إن صلاة الظهر هي الصلاة الوسطى . فمر علينا ابن عمر فقال عروة : أرسلوا إليه فاسألوه ! فسأله الغلام فقال : هي الظهر , فشككتنا في قول الغلام , فقمنا : أخبرنا نافع , قال : ثني زهرة بن معبد , قال : ثني سعيد بن المسيب : أنه كان قاعدا هو وعروة وإبراهيم بن طلحة , فقال له سعيد : سمعت أبا سعيد يقول عبد الله بن عمر , فأرسلوا إليه أيضا , فقال . هي التي توجه فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى القبلة . حدثني ابن البرقي قال : ثنا ابن أبي مريم , قال يسألونه عن الصلاة الوسطى , فقال له : هي التي على أثر صلاة الضحى . فقالوا له : ارجع واسأله , فما زادنا إلا عيا بها ! فمر بهم عبد الرحمن بن أفلح مولى

تفسير الطبري

قال : ثنا ابن أبي مريم , قال : ثنا نافع بن يزيد , قال : ثني الوليد بن أبي الوليد أن سلمة بن أبي مريم حدثه أن نفرا من قريش أرسلوا إلى عبد الله بن عمر الوليد أبو عثمان , قال : ثني عبد الله بن دينار , عن عبد الله بن عمر أنه سئل عن الصلاة الوسطى , قال : هي التي على أثر الضحى . 4252 حدثنا ابن البرقي بن ثابت أنه قال : الصلاة الوسطى : هي صلاة الظهر . 4251 حدثنا ابن البرقي , قال : ثنا ابن أبي مريم , قال : أخبرنا نافع بن يزيد , قال : ثني الوليد بن أبي عمرو , عن زيد بن ثابت , قال : الصلاة الوسطى : صلاة الظهر . حدثنا المثنى , قال : ثنا الحجاج , قال : ثنا حماد , قال : أخبرنا عبيد الله , عن نافع , عن زيد يقول : هي الظهر . حدثني أحمد بن إسحاق , ثنا أبو أحمد , قال : ثنا ابن أبي ذئب , وحدثني المثنى , قال : ثنا آدم , قال : ثنا ابن أبي ذئب , عن الزبرقان بن فسألناه , فقال : هي صلاة الظهر . حدثني يعقوب , قال : ثنا هشيم , قال : أخبرنا العوام بن حوشب , قال : ثني رجل من الأنصار , عن زيد بن ثابت أنه كان إلى ابن عمر فاسألوهم ! فأرسلوا إليه غلاما فسأله , ثم جاءنا الرسول فقال يقول : هي صلاة الظهر . فشككنا في قول الغلام , فقمنا جميعا , فذهبنا إلى ابن عمر بن طلحة , فقال سعيد بن المسيب : سمعت أبا سعيد الخدري يقول : الصلاة الوسطى هي الظهر , فمر علينا عبد الله بن عمر , فقال عروة : أرسلوا الله بن يزيد , قال : ثنا حيوة بن شريح وابن لهيعة , قال : ثنا أبو عقيل زهرة بن معبد , أن سعيد بن المسيب حدثه أنه كان قاعدا هو وعروة بن الزبير وإبراهيم أبو زائدة , عن عبد الرحمن بن أبان , عن أبيه , عن زيد بن ثابت في حديثه رفعه : الصلاة الوسطى صلاة الظهر . 4250 حدثنا ابن حميد , قال : ثنا عبد بن ثابت , قال : الصلاة الوسطى هي الظهر . 4249 حدثنا زكريا بن يحيى بن أبي زائدة , قال : ثنا عبد الصمد , قال : ثنا شعبة , عن عمر بن سليمان هكذا قال , قال : ثنا ابن علي , عن شعبة , قال : أخبرني عمر بن سليمان من ولد عمر بن الخطاب , قال : سمعت عبد الرحمن بن أبان بن عثمان , يحدث عن أبيه , عن زيد بن عاصم يحدث عن زيد بن ثابت , قال : الصلاة الوسطى الظهر . حدثنا ابن المثنى , قال : ثنا سليمان بن داود , قال : ثنا شعبة , وحدثني يعقوب بن إبراهيم عن ابن عمر , عن زيد , يعني ابن ثابت , مثله . حدثنا محمد بن المثنى , قال : ثنا محمد بن جعفر , قال : ثنا شعبة , عن سعد بن إبراهيم , قال : سمعت حفص بن ثابت , قال : الصلاة الوسطى صلاة الظهر . حدثنا محمد بن عبد الله المخزومي , قال : ثنا أبو عامر , قال : ثنا شعبة , عن قتادة , عن سعيد بن المسيب , صلاة الظهر . ذكر من قال ذلك : 4248 حدثنا محمد بن بشار , قال : ثنا عفان , قال : ثنا همام , قال : ثنا قتادة , عن سعيد بن المسيب , عن ابن عمر , عن زيد شريح بن عبيد , عن أبي مالك الأشعري , قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الصلاة الوسطى صلاة العصر . وقال آخرون : بل الصلاة الوسطى حتى آتت الشمس . 4247 حدثني محمد بن عوف الطائي , قال : ثني محمد بن إسماعيل بن عياش , قال : ثنا أبي , قال : ثني ضمضم بن زرعة , عن السلماني , عن علي بن أبي طالب , عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يوم الأحزاب : اللهم املاً بيوتهم وقبورهم نارا كما شغلونا عن الصلاة الوسطى , ملاً الله بيوتهم وقبورهم نارا . حدثنا ابن البرقي , قال : ثنا عمرو , عن أبي سلمة , قال : ثنا صدقة , عن سعيد , عن قتادة , عن أبي حسان , عن عبيدة يوم الأحزاب عن صلاة العصر حتى غابت الشمس , فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر حتى غربت الشمس قلت : العصر , قال : هي العصر . 4246 حدثت عن عمار بن الحسن , قال : ثنا ابن أبي جعفر , عن أبيه , عن الربيع , قال : ذكر لنا أن المشركين شغلهم فقال : هذه المغرب , ثم قبض التي تليها ثم قال : هذه العشاء , ثم قال : أي أصابعك بقيت ؟ فقلت : الوسطى , فقال : أي صلاة بقيت ؟ وعمر وأنا غلام صغير أسأله عن الصلاة الوسطى , فأخذ إصبعي الصغيرة فقال : هذه الفجر , وقبض التي تليها وقال : هذه الظهر , ثم قبض الإبهام مروان , فقال : يا فلان اذهب إلى فلان فقل له : أي شيء سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة الوسطى ؟ فقال رجل جالس : أرسلني أبو بكر بن إسحاق , قال : ثنا أبو أحمد , قال : ثنا عبد السلام , عن سالم مولى أبي نصير , قال : ثني إبراهيم بن يزيد الدمشقي , قال : كنت جالسا عند عبد العزيز بن علي , عن يونس , عن الحسن , قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وهي العصر . 4245 حدثنا أحمد شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر حتى غربت الشمس قال أبو موسى : هكذا قال ابن أبي عدي . 4244 حدثني يعقوب بن إبراهيم , قال : ثنا ابن , قال : ثنا ابن أبي عدي , عن شعبة , عن سليمان , عن أبي الضحى , عن شتير بن شكل , عن أم حبيبة , عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق : ثنا سعيد بن بشير , عن قتادة , عن الحسن عن سمرة , قال : أنبأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم , أن الصلاة الوسطى هي العصر . 4243 حدثنا ابن المثنى , عن الحسن , عن سمرة , عن النبي صلى الله عليه وسلم , قال : الصلاة الوسطى صلاة العصر . حدثني عصام بن رواد بن الجراح , قال : ثنا أبي , قال : الأنصاري , قال جميعا : ثنا سعيد بن أبي عروبة , وحدثنا ! أبو كريب , قال : ثنا عبدة بن سليمان ومحمد بن بشر وعبد الله بن إسماعيل , عن سعيد , عن قتادة كيف نزلت , وكيف نسخها الله , والله أعلم . حدثنا حميد بن مسعدة , قال : ثنا يزيد بن زريع , وحدثنا ابن بشار , قال : ثنا محمد بن بكر ومحمد بن عبد الله إن الله نسخها , فأنزل : حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين قال : فقال رجل كان مع شقيق : فهي صلاة العصر ! قال : قد حدثك بن عازب , قال : نزلت هذه الآية : حافظوا على الصلوات وصلاة العصر قال : فقرأها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله أن نقرأها , ثم بن علي الصدائي , قال : ثنا أبي , وحدثنا ابن إسحاق الأهوازي , قال : ثنا أبو أحمد , قال جميعا : ثنا فضيل بن مسروق , عن شقيق بن عتبة العبدى , عن البراء : أنا أعلم لكم ذلك . فقام فاستأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم , فدخل عليه , ثم خرج إلينا فقال : أخبرنا أنها صلاة العصر . 4242 حدثني الحسين فقال : اختلفنا فيها كما اختلفتم فيها ونحن بفناء بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم , وفيها الرجل الصالح أبو هشام بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس , فقال بن مسلم , قال أخبرني صدقة بن خالد , قال : حدثني خالد بن دهقان , عن جابر بن سيلان , عن كهيل بن حرملة , قال : سئل أبو هريرة عن الصلاة الوسطى , فقال : الصلاة الوسطى , ملاً الله قبورهم وبيوتهم نارا أو أجوافهم نارا . 4241 حدثني المثنى , قال : ثنا سليمان بن أحمد الحرشي الواسطي , قال : ثنا الوليد , قال : شغل الأحزاب النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق عن صلاة العصر حتى غربت الشمس , فقال النبي صلى الله عليه وسلم : شغلونا عن الصلاة

تفسير الطبري

، ملاً الله قبورهم وبيوتهم نارا . حدثني المثنى ، قال : ثنا عمرو بن عون ، قال : أخبرنا خالد ، عن ابن أبي ليلى ، عن الحكم ، عن مقسم ، عن ابن عباس ، عن أبي ليلى ، عن الحكم ، عن مقسم ، عن ابن عباس ، قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب : شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس نارا ، كما حبسوننا عن الصلاة الوسطى . حدثنا موسى بن سهل الرملي ، قال : ثنا إسحاق ، عن عبد الواحد الموصلي ، قال : ثنا خالد بن عبد الله عن صلى الله عليه وسلم في غزاة له ، فحبسه المشركون عن صلاة العصر حتى أمسى بها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم املاً بيوتهم وأجوافهم صلاة العصر . 4240 حدثني علي بن مسلم الطوسي ، قال : ثنا عباد بن العوام ، عن هلال بن خباب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : خرج رسول الله بن منيع ، قال : ثنا عبد الوهاب ، عن ابن عطاء ، عن التيمي ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صلاة الوسطى الأحزاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما لهم شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ، ملاً الله أجوافهم وقبورهم نارا . 4239 حدثنا أحمد طلحة ، قال : صليت مع مرة في بيته ، فسها أو قال : نسي فقام قائماً يحدثنا ، وقد كان يعجبني أن أسمعه من ثقة قال : لما كان يوم الخندق يعني يوم نارا أو حشا الله قلوبهم وبيوتهم نارا . 4238 حدثني محمد بن عمار الأسدي ، قال : ثنا سهل بن عامر ، قال : ثنا مالك بن مغول ، قال : سمعت عليه وسلم عن صلاة العصر ، حتى اصفرت الشمس أو احمرت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : شغلونا عن الصلاة الوسطى ملاً الله بيوتهم وقبورهم سليمان بن عبد الجبار ، قال : ثنا ثابت بن محمد ، قال : ثنا محمد بن طلحة ، عن زبيد ، عن مرة ، عن ابن مسعود ، قال : حبس المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم قال يوم الأحزاب : اللهم املاً قلوبهم وبيوتهم نارا ، كما شغلونا أو كما حبسوننا عن الصلاة الوسطى حتى غربت الشمس . حدثنا . حدثنا بشر بن معاذ ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، عن أبي حسان الأعرج ، عن عبيدة السلماني ، عن علي بن أبي طالب أن نبي الله صلى وسلم : اللهم املاً قلوب هؤلاء القوم الذين شغلونا عن الصلاة الوسطى وأجوافهم نارا أو املاً قلوبهم نارا قال : فعرفنا يومئذ أنها الصلاة الوسطى ؟ فقال : كنا نراها صلاة الصبح ، فبينما نحن نقاتل أهل خيبر ، فقاتلوا ، حتى أرهقونا عن الصلاة ، وكان قبيل غروب الشمس ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عن زر ، قال : انطلقت أنا وعبيدة السلماني إلى علي ، فأمرت عبيدة أن يسأله عن الصلاة الوسطى ، فقال : يا أمير المؤمنين ما الصلاة الوسطى : ما لهم ملاً الله قلوبهم وبيوتهم نارا منعونا عن الصلاة الوسطى حتى غربت الشمس . حدثنا زكريا بن يحيى الضير ، قال : ثنا عبيد الله ، عن إسرائيل ، عن محمد بن سيرين ، عن عبيدة السلماني ، عن علي ، قال : لم يصل رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر يوم الخندق إلا بعد ما غربت الشمس ، فقال العصر ، ملاً الله قبورهم وبيوتهم نارا ثم صلاها بين العشاءين ، بين المغرب والعشاء . حدثنا الحسين بن علي الصدائي ، قال : ثنا علي بن عاصم ، عن خالد ، قال : ثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن مسلم ، عن شتير بن شكل ، عن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة : شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غربت الشمس ، ملاً الله قبورهم وبيوتهم نارا أو بطونهم وبيوتهم نارا . حدثني أبو السائب وسعيد بن نمير بن جعفر ، قال : ثنا شعبة ، عن الحكم ، عن يحيى بن الجزار عن علي ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يوم الأحزاب على فرضة من فرض الخندق فقال وسلم يقول : شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملاً الله قبورهم وبيوتهم نارا ، أو أجوافهم نارا . حدثنا محمد بن المثنى ، قال : ثنا محمد ثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن أبي الضحى ، عن شتير بن شكل ، عن علي ، قال : شغلونا يوم الأحزاب عن صلاة العصر ، حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم الأحزاب : شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ، ملاً الله قبورهم وبيوتهم نارا . حدثنا ابن بشار ، قال : ثنا عبد الرحمن ، قال : قال : زر ، قال : قلت لعبيدة السلماني : سل علي بن أبي طالب عن الصلاة الوسطى ؟ فسأله فقال : كنا نراها الصبح أو الفجر ، حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبورهم وبيوتهم نارا أو بطونهم نارا شك شعبة في البطون والبيوت . حدثنا ابن بشار ، قال : ثنا عبد الرحمن ، قال : ثنا سفيان ، عن عاصم ، عن حسان ، عن عبيدة السلماني ، عن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب : شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى آبت الشمس ، ملاً الله عن الصلاة الوسطى . 4237 حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار ، قال : ثنا محمد بن جعفر ، قال : ثنا شعبة ، قال : سمعت قتادة يحدث ، عن أبي قال : أخبرنا محمد بن طلحة ، عن زبيد عن مرة ، عن عبد الله ، عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه ، إلا أنه قال : ملاً الله بيوتهم وقبورهم نارا كما شغلونا اصفرت أو احمرت ، فقال : شغلونا عن الصلاة الوسطى ، ملاً الله أجوافهم وقبورهم نارا . حدثني أحمد بن سنان الواسطي ، قال : ثنا يزيد بن هارون ، أبو عامر ، قال : ثنا محمد ، يعني ابن طلحة ، عن زبيد ، عن مرة ، عن عبد الله ، قال : شغل المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة العصر حتى ، قال : ثنا أبو عاصم ، عن مبارك ، عن الحسن ، قال : صلاة الوسطى : صلاة العصر . وعلة من قال هذا القول ما : 4236 حدثني به محمد بن معمر ، قال : ثنا عن يزيد بن أبي حبيب ، عن مرة بن مخمر ، عن سعيد بن الحكم ، قال : سمعت أبا أيوب يقول : صلاة الوسطى : صلاة العصر . 4235 حدثنا ابن سفيان عليه وسلم قال : الصلاة الوسطى صلاة العصر . 4234 حدثنا ابن بشار ، قال : ثنا وهب بن جرير ، قال : ثنا أبي ، قال : سمعت يحيى بن أيوب ، يحدث عباس يقول : هي صلاة العصر . 4233 حدثنا ابن بشار ، قال : ثنا ابن أبي عدي ، قال : أنبأنا إسماعيل بن مسلم ، عن الحسن ، عن سمرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : الصلاة الوسطى : صلاة العصر . حدثنا أحمد بن حازم ، قال : ثنا أبو نعيم ، قال : ثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن رزين بن عبيد ، قال : سمعت ابن : ثنا إسرائيل ، عن ثور ، عن مجاهد ، قال : الصلاة الوسطى : صلاة العصر . حدثني يحيى بن أبي طالب ، قال : ثنا يزيد ، قال : أخبرنا جويبر ، عن الضحاك ابن عباس ، قال : سمعته يقوله : حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى قال : صلاة العصر . 4232 حدثني أحمد بن إسحاق ، قال : ثنا أبو أحمد ، قال : والصلاة الوسطى يعني صلاة العصر . حدثني أحمد بن إسحاق الأهوازي ، قال : ثنا أبو أحمد ، قال : ثنا قيس ، عن أبي إسحاق ، عن رزين بن عبيد ، عن 4231 . حدثني محمد بن سعد ، قال : ثنا أبي ، قال : ثنا عمي ، قال : ثنا أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس : حافظوا على الصلوات يعني المكتوبات ،

تفسير الطبري

العصر . حدثت عن عمار , قال : ثنا ابن أبي جعفر , عن أبيه , عن الربيع , قال : ذكر لنا عن علي بن أبي طالب أنه قال : الصلاة الوسطى : صلاة العصر . حدثت عن الحسين بن الفرج , قال : سمعت أبا معاذ قال : أخبرنا عبيد الله بن سليمان , قال : سمعت الضحاك يقول في قوله : والصلاة الوسطى هي في قوله : حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى قال : أمروا بالمحافظة على الصلوات , قال : وخص العصر والصلاة الوسطى يعني العصر . 4230 كنا نحدث أنها صلاة العصر , قبلها صلاتان من النهار وبعدها صلاتان من الليل . 4229 حدثنا أبو كريب , قال : ثنا هشيم , قال : أخبرنا جويبر , عن الضحاك , قال : صلاة الوسطى : هي العصر . 4228 حدثنا بشر , قال : ثنا يزيد , قال : ثنا سعيد , عن قتادة قوله : حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى على الصلوات والصلاة الوسطى وهي صلاة العصر . 4227 حدثني المثنى , قال : ثنا الحجاج , قال : ثنا حماد , عن عاصم بن بهدلة , عن زر بن حبيش فأخبرني حتى أخبرك بما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ! فلما أخبرها قالت : اكتب , فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : حافظوا : ثنا حماد بن سلمة , قال : أخبرنا عبيد الله بن عمر عن نافع , عن حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت لكتّاب مصحفها : إذا بلغت مواقيت الصلاة المكان فأعلمني ! فلما بلغ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى قال : اكتب صلاة العصر . 4226 حدثني المثنى , قال : ثنا حجاج بن المنهال , قال : صلاة العصر . 4225 حدثني يعقوب , قال : ثنا هشيم , عن أبي بشر , عن سالم , عن حفصة , أنها أمرت رجلا يكتب لها مصحفا , فقالت : إذا بلغت هذا طالب أنه قال : الصلاة الوسطى : صلاة العصر . 4224 حدثني يعقوب بن إبراهيم , قال : ثنا هشيم , عن أبي بشر , عن سعيد بن جبير : قال : صلاة الوسطى , عن إبراهيم قال : كان يقال : الصلاة الوسطى : صلاة العصر . حدثت عن عمار , قال : ثنا ابن أبي جعفر , عن أبيه , عن الربيع , قال : ذكر لنا عن علي بن أبي , قال : ثنا يحيى , عن سليمان التيمي , عن قتادة , عن أبي أيوب , عن عائشة , مثله . 4223 حدثنا ابن حميد , قال : ثنا حكام , قال : ثنا عنبسة , عن المغيرة بن عبد الأعلى , قال : ثنا المعتمر , عن أبيه , قال : ثنا قتادة , عن أبي أيوب , عن عائشة أنها قالت : الصلاة الوسطى : صلاة العصر . حدثنا محمد بن بشار الوسطى صلاة العصر . 4222 حدثنا عن عمار , قال : ثنا ابن أبي جعفر , عن أبيه , قال : كان الحسن يقول : الصلاة الوسطى صلاة العصر . حدثنا محمد أم سلمة قال : أمرتني أم سلمة أن أكتب لها مصحفا وقالت : إذا انتهيت إلى آية الصلاة فأعلمني ! فأعلمتها , فأملت علي : حافظوا على الصلوات والصلاة على الصلوات والصلاة الوسطى وهي صلاة العصر . 4221 حدثنا أبو كريب , قال : ثنا وكيع , عن داود بن قيس , قال : ثني عبد الله بن رافع مولى قالت : صلاة العصر . 4220 حدثني المثنى , قال : ثنا الحجاج , قال : ثنا حماد , عن هشام بن عروة , عن أبيه , قال : كان في مصحف عائشة : حافظوا . 4219 . حدثنا سفيان بن وكيع , قال : ثنا أبي , عن محمد بن عمرو أبي سهل الأنصاري , عن القاسم بن محمد , عن عائشة في قوله : الصلاة الوسطى الملك بن عبد الرحمن عن أمه أم حميد ابنة عبد الرحمن أنها سألت عائشة فذكر نحوه , إلا أنه قال : وحافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر وقوموا لله قانتين . حدثني عباس بن محمد , قال : ثنا حجاج , قال : قال ابن جريج : أخبرني عبد الرحمن أن أمه أم حميد بنت عبد الرحمن سألت عائشة عن الصلاة الوسطى , قالت : كنا نقرأها في الحرف الأول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم : الوسطى وهي العصر وقوموا لله قانتين . 4218 حدثني سعيد بن يحيى الأموي , قال : ثنا أبي , قال : ثنا ابن جريج , قال : أخبرنا عبد الملك بن عبد بن أبي حميد , عن حميدة ابنة أبي يونس مولاة عائشة , قالت : أوصت عائشة لنا بمتاعها , فوجدت في مصحف عائشة : حافظوا على الصلوات والصلاة , عن قتادة , عن الحسن , عن أبي سعيد الخدري قال : الصلاة الوسطى : صلاة العصر . 4217 حدثني محمد بن معمر , قال : ثنا ابن عامر , قال : ثنا محمد الله عليه وسلم بنحوه . قال ابن شهاب : وكان ابن عمر يرى أنها الصلاة الوسطى . 4216 حدثنا محمد بن بشار , قال : ثنا عفان بن مسلم , قال : ثنا همام أحمد بن عبد الرحمن بن وهب , قال : ثني عمي عبد الله بن وهب , قال : أخبرني عمرو بن الحارث , عن ابن شهاب , عن سالم , عن أبيه , عن رسول الله صلى أنها الصلاة الوسطى . حدثني محمد بن عبد الأعلى , قال : ثنا معتمر , عن أبيه , قال : زعم أبو صالح , عن أبي هريرة أنه قال : هي صلاة العصر . حدثني عليه وسلم يقول : من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله فكان ابن عمر يرى لصلاة العصر فضيلة للذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها الحكم , قال : ثنا أبي وشعيب بن الليث , عن الليث , عن يزيد بن الهاد , عن ابن شهاب , عن سالم بن عبد الله , عن عبد الله , قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم , عن ابن لبيبة , عن أبي هريرة : حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ألا وهي العصر , ألا وهي العصر . 4215 حدثني محمد بن عبد الله بن عبد أبي هريرة أنه قال : الصلاة الوسطى صلاة العصر . حدثني المثنى , قال : ثنا سويد , قال : أخبرنا ابن المبارك , عن معمر , عن عبد الله بن عثمان بن غنم يعقوب بن إبراهيم , قال : ثنا ابن علية , قال : أخبرنا سليمان التيمي , وحدثنا حميد بن مسعدة , قال : ثنا بشر بن الفضل , قال : ثنا التيمي , عن أبي صالح , عن يقول : سألت علي بن أبي طالب عن الصلاة الوسطى ؟ فقال : هي صلاة العصر , وهي التي فتن بها سليمان بن داود صلى الله عليه وسلم . 4214 حدثني : ثنا أبو زرعة وهب بن راشد , قال : أخبرنا حيوة بن شريح , قال : أخبرنا أبو صخر أنه سمع أبا معاوية البجلي من أهل الكوفة يقول : سمعت أبا الصهباء البكري , عن أبي إسحاق , عن الحارث , قال : سألت عليا عن الصلاة الوسطى , فقال : صلاة العصر . 4213 حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري , قال : عن الأجلح , عن أبي إسحاق , عن الحارث , قال : سمعت عليا يقول : الصلاة الوسطى : صلاة العصر . حدثنا ابن حميد , قال : ثنا حكام , عن عنبسة : والصلاة الوسطى صلاة العصر . حدثني يعقوب , قال : ثنا ابن علية , قال : ثنا أبو حيان , عن أبيه , عن علي , مثله . حدثنا أبو كريب , قال : ثنا مصعب وهو يقول : حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى قال : العصر . حدثنا أبو كريب , قال : ثنا مصعب بن سلام , عن أبي حيان , عن أبيه , عن علي قال قال : والصلاة الوسطى صلاة العصر . 4212 حدثني محمد بن عبيد المحاربي , قال : ثنا أبو الأحوص , عن أبي إسحاق , قال : ثني من سمع ابن عباس حدثنا محمد بن بشار , قال : ثنا أبو عاصم , وحدثنا أحمد بن إسحاق , قال : ثنا أبو أحمد جميعا , قال : ثنا سفيان , عن أبي إسحاق , عن الحارث , عن علي

تفسير الطبري

فالحفاظ عليها : الصلاة لوقتها , والسهو عنها : ترك وقتها . ثم اختلفوا في الصلاة الوسطى , فقال بعضهم : هي صلاة العصر . ذكر من قال ذلك : 4211 . حدثني يحيى بن إبراهيم المسعودي , قال : ثنا أبي , عن أبيه , عن جده , عن الأعمش , عن مسلم , عن مسروق في هذه الآية : حافظوا على الصلوات , قال : ثنا أبو زهير , عن الأعمش , عن عن عن مسروق في قوله : حافظوا على الصلوات قال : المحافظة عليها : المحافظة على وقتها , وعدم السهو عنها والزمومهن وعلى الصلاة الوسطى منهن . وبما قلنا في ذلك قال أهل التأويل . ذكر من قال ذلك : 4210 حدثني المثنى , قال : ثنا إسحاق بن الحجاج في تأويل قوله تعالى : حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى يعني تعالى ذكره بذلك : واظبوا على الصلوات المكتوبات في أوقاتها , وتعاهدوهن حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى القول

المطبوعة : وإلى خلاف قول مجاهد , بزيادة إلى , وهي زيادة فاسدة مفسدة . وقوله : خلاف معطوف على قوله : على صحة قول ... 239 , فلو كان جرى ... فترك الكلام خطأ لا معنى له , وصح ما ليس في حاجة إلى تصحيح!! هذا , والصواب ما في المخطوطة كما أثبتته 138. في المطبوعة : قبل حدوث حال الخوف وبعده , فإن كان جرى للسفر ذكر ... وهو خلط قبيح , جعل بعض المصححين يضع مكان فإن كان جرى لم أستجز هذا التغيير في المطبوعة , وإن كنت لا أشك فيما رجحته 136 في المخطوطة : وصفه الواجب عليهم , والصواب ما في المطبوعة 137. مجاهد ... هذا ما أرجح أن أصل الطبري كان عليه , وأخطأ الناسخ فهم إشارة الناسخ قبله بقوله : ها هنا يعني نقل الكلام من هناك إلى ها هنا . ولكني , قال : خرجتم من السفر إلى دار الإقامة . وقوله : اذكروا الله , قال : الصلاة , كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون . قال أبو جعفر : وهذا القول الذي ذكرنا عن وهب وكان مجاهد يقول في قوله : فإذا أمنتهم ما : 5571 حدنا به أبو كريب , قال حدثنا وكيع , عن سفيان , عن ليث , عن مجاهد : فإذا أمنتهم , فيكون السياق : فعلمكم منه ما لم تكونوا من قبل تعليمه إياكم تعلمون . وبمثل الذي قلنا من ذلك قال ابن زيد : 5570 حدثني يونس قال , أخبرنا ابن فاسد , وأن ها هنا كانت في الأصل القديم إشارة إلى تأخير الكلام من أول قوله : وكان مجاهد يقول ... ثم الأثر : 5570 , إلى ما بعد الأثر : 5571 . ان قوله أنفا : وبمثل الذي قلنا من ذلك قال ابن زيد ثم الأثر رقم 5571 , ينبغي أن يكون مقديما على الأثر : 5570 . وأرجح أن قوله : وقوله ها هنا كلام ها هنا : اذكروا الله ... إلى آخر هذه الفقرة , هي من كلام مجاهد في الأثر : 5570 فيما أرجح , وأخشى أن يكون الناسخ قد أفسد سياق الكلام , وأنا أرجح : 264263 , بإسنادين من طريق أيوب بن عائذ . وذكره ابن كثير 1 : 585 , وزاد نسبته لأبي داود , والنسائي , وابن ماجه 135 . من أول قوله : وقوله : 2177 , عن القاسم بن مالك المزني , عن أيوب بن عائذ , عن بكير بن الأحنس , به . وكذلك رواه مسلم 1 : 192 , من طريق القاسم بن مالك . ورواه البيهقي 3 : 192 , عن أربعة شيوخ , عن أبي عوانة . وكذلك رواه البيهقي في السنن الكبرى 3 : 135 , من طريق يحيى بن يحيى , عن أبي عوانة . ورواه أحمد أيضا ثلاثتهم عن أبي عوانة , به . ورواه البخاري في التاريخ الكبير موجزا كعادته في ترجمة بكير 112 2 1 , عن أبي نعيم , عن أبي عوانة . ورواه مسلم . ووقع في المطبوعة بكر بدون الياء , وهو خطأ . والحديث رواه أحمد بن المسند : 2124 عن يزيد , و : 2293 , عن عفان , و : 3332 , عن وكيع . على ابن عمر , صريحا , وهو في معنى الحديث الماضي : 5566 . 134. الحديث : 5569 بكير بن الأحنس الليثي الكوفي : تابعي ثقة . وبكير : بالتصغير . وهذا هو الثابت في الفتح والسنن الكبرى . ووقع في المخطوطة والمطبوعة : وأشار بالرأس . وهو تحريف أيضا . 133. الخبر : 5568 هذا موقوف بالفاء بدل الطاء . وهو تحريف من الناسخين . وقوله : وإشارة بالرأس : يعني أنهم يصلون بالإيماء , يذكرون ويقراءون , ويشيرون إلى الركوع والسجود , حال المسابقة والالتحام . وهكذا ثبت هذا الحرف في الفتح نقلا عن الطبري , والسنن الكبرى للبيهقي , ووقع في المخطوطة والمطبوعة : اختلفوا , من طريق الهيثم بن خلف الدوري , عن سعيد بن يحيى الأموي , به . وذكر لفظة , ثم أشار إلى رواية البخاري . وقوله : اختلفوا : يعني اختلف الجيوشان شيخ الطبري بهذا الإسناد ولم يذكر لفظة كاملا . وذكر الحافظ , ص : 360 , رواية الطبري هذه , أيضا لرواية البخاري . ورواه البيهقي 3 : 256255 . 132. الحديث : 5567 سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي : مضت ترجمته في : 2255 . وهذا الحديث رواه البخاري 3 : 259 فتح , عن سعيد بن يحيى في رفعه من نافع عند مالك ثم الجزم برفعه في رواية عبيد الله بن عمر العمري عن نافع عند ابن ماجه : يقويان رواية جرير عن عبد الله بن نافع , التي هنا وذكر آخره . وكذلك رواه البيهقي 3 : 256 , من طريق الشافعي عن مالك . وذكره السيوطي 1 : 308 , من رواية مالك , وزاد نسبته لعبد الرزاق . فهذا الشك وسلم . وكذلك رواه البخاري 8 : 150 , عن عبد الله بن يوسف , عن مالك . وروى الشافعي في الأم 1 : 197 , عن مالك قطعه من أوله , ثم أشار إلى سائره الخوف قال ... , فذكر نحوه من كلام ابن عمر , ثم قال في آخره : قال مالك : قال نافع : لا أرى عبد الله بن عمر حدثه إلا عن رسول الله صلى الله عليه 360 إلى رواية ابن ماجه هذه , وقال : وإسناده جيد . ورواه بمعناه مالك في الموطأ , ص : 184 , عن نافع : أن عبد الله بن عمر كان إذا سئل عن صلاة : 12587 , عن محمد بن الصباح , عن جرير , عن عبيد الله بن عمر , عن نافع , عن ابن عمر مرفوعا أيضا . وإسناده صحيح . وأشار الحافظ في الفتح 2 : فصلنا القول في تضعيفه في المسند : 4769 . وهذا الحديث هكذا رواه جرير عن عبد الله بن نافع , عن أبيه , عن ابن عمر مرفوعا . وكذلك رواه ابن ماجه الحديث : 5566 جرير : هو ابن عبد الحميد الضبي . عبد الله بن نافع مولى ابن عمر : ضعيف جدا . قال فيه البخاري في الضعفاء : منكر الحديث 130. صال الجمل يصل , فهو صائل وصؤول : وذلك إذا وثب على راعيه فأكله , وواثب الناس يأكلهم ويعدو عليهم ويطردهم من مخافته . 131. من قراءتي لهذا النص . والمهجة : الروح , وخالص النفس . والسلة : استلال السيوف , يقال : أتيناهاهم عند السلة , أي عند استلال السيوف إذا حمي الوطيس قرنه 129 في المطبوعة : الخوف على المهمة عند السلة . وهو خلط غث . وفي المخطوطة : الخوف على المهمة عند المسلة , والصواب ما أثبت بهذه الآية على معنى فرجالا كما هو بين . 128. الجائل : هو الذي يجول في الحرب جولة على عدوه , وجولته : دورانه وهو على فرسه ليستمكن من

تفسير الطبري

: وعن يأتوك رجالا . . . ، وهو خطأ لا شك فيه . أما المخطوطة ففيها ومزايا ترك ، وصواب تحريفها وتصحيحها ، هو ما أثبت . ويعني أن مالكا استدل عجل كثير السهو والخطأ ، كما رأيت فيما مضى ، وكما ستري فيما يأتي . وقد خلط بعضهم في تعليقه على هذا الموضوع من الطبري 127 في المطبوعة والمطبوعة : انقطعت الألف ، وقد استظهر مصحح الطبعة الأميرية أنها وانقطعت الآية ، وأرجح أنها الصواب ، والناسخ في هذا الموضوع من النسخة بن محمد الأنصاري ، يعد في الكوفيين ، مترجم في الكبير للبخاري 294 1 4 ، وابن أبي حاتم 160 1 4 ، وهو ثقة 126 في المخطوطة . وسمي الفقير ، لأنه كان يشكو فقار ظهره . مترجم في التهذيب وغيره . وانظر السنن الكبرى 3 : 263 ، والمحلّى 5 : 125. 35 الأثر : 5564 موسى ، هو : عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي . ويزيد الفقير هو : يزيد بن صهيب الفقير ، أبو عثمان الكوفي ، روي عن جابر وأبي سعيد وابن عمر ، ثقة صدوق ليسوا بمعروفين فلا تقبلوا عنه . وكان في المطبوعة والمخطوطة : هبة بن الوليد وهو خطأ . والصواب من تفسير ابن كثير 1 : 585 . والمسعودي ، ذكره ابن حبان في القات . مترجم في التهذيب . وبقيّة بن الوليد ، قال أحمد ، وسئل عن بقيّة وإسماعيل بن عياش : بقيّة أحب إلي ، وإذا حدث عن قوم الأثر : 5563 سعيد بن عمرو بن سعيد السكوني أبو عثمان الحمصي ، روى عن بقيّة ، والمعافى بن عمران الحمصي وغيرهما . وعنه النسائي ، صدوق جابر بن غراب ، كنا مصافي العدو بفارس ، ووجهنا إلى المشرق ، فقال هرم بن حيان : ليركع كل إنسان منكم ركعة تحت جنته حيث كان وجهه 124 المخطوطة : تحت حسه غير منقوطة ، والصواب من المحلّى 5 : 36 ، ونص ما رواه : وعن شعبة ، عن أبي مسلمة سعيد بن يزيد ، عن أبي نضرة ، عن أنظر الأثرين السالفين ، والتعليق عليهما . وفي المطبوعة : مستقبل المشرق ، وهو خطأ ناسخ . وفي المطبوعة : تحت جيبه كما في رقم : 5560 ، وفي به ، كالدروع وغيره من لباس الوقاية في الحرب . في المطبوعة : ما استيسر ، بحذف الثانية الاستفهامية ، وهو خطأ 123. الأثر : 5561 وفي المخطوطة : تحت حسه غي منقوطة . والصواب من المحلّى 5 : 36 . والجنة بضم الجيم وتشديد النون : هي ما وارك من السلاح واستترت : فحصرها العدو بالصاد المهملة ، وكأن الصواب ما في المطبوعة . كما تدل عليه معاني الأثرين : السالف والتالي . وفي المطبوعة : تحت جيبه . ، بغير هذا اللفظ كما سيأتي في رقم : 5561 122. الأثر : 5560 هو مختصر الذي قبله والذي يليه ، غير مرفوع إلى جابر بن غراب . وفي المخطوطة ، وأبو مسلمة الآتي في رقم : 5561 . وهذا الأثر رواه ابن حزم في المحلّى 5 : 36 من طريق : شعبة عن أبي مسلمة سعيد بن يزيد ، عن أبي نضرة . . مترجم في الكبير 209 2 1 ، والجرح والتعديل 1 1 497 . وكان في المطبوعة والمخطوطة : جابر بن غراب ، وهو تصحيف . وسعيد بن يزيد بدأ في التقسيم القديم : بسم الله الرحمن الرحيم 121 الأثر : 5559 جابر بن غراب التمري البصري ، روى عن هرم بن حيان ، روى عنه أبو نصر . بكتابه . وكتب محمد بن أحمد بن عيسى السعدي في التاريخ ، وسمع عبد الرحيم بن أحمد النحوي ؟؟ من موضع سماعه إلى هاهنا مع الجماعة 120. على القاضي أبي الحسن الخصيب بن عبد الله ، عن أبي محمد الفرغاني ، عن أبي جعفر الطبري . وذلك في شعبان من سنة ثمان وأربعمئة ، وهو يقابلني منه هذه النسخة : بغلت بالسمع وأخي علي حرسه الله ، وأبو الفتح أحمد بن عمر الجهاري ، ومحمد بن علي الأرموي ، ونصر بن الحسين الطبري بقرأتي انتهى جزء من التقسيم القديم الذي نقلت عنه المخطوطة ، فيها هنا ما نصه : وصلى الله على محمد النبي وعلى آل وصحبه وسلم كثير على الأصل المنقول عند القتال ، وأثبت ما في المخطوطة 118. وضع البعير يضع وضعاً ، وأوضعه أيضاً : وهو سير حثيث وإن كان لا يبلغ أقصى الجهد 119. عند هذا ، وهي مذكورة في شواذ القراءات 116. في المطبوعة : بخلاف القراءة الموروثة ، والصواب ما في المخطوطة 117. في المطبوعة : ذاك للمفرد ، وروايته : . . . ليلى بخفية زيارة بيت الله وقوله : أزار هوافتعل من الزيارة 115. يعني بضم الراء وتخفيف الجيم المفتوحة عن لغات العرب في رجل ، غي مستوفي في كتب اللغة 114. اللسان رجل ، عن ابن الأعرابي ، واستشهد به ابن هشام في باب الحال وتعدده القيام منكم أو قانتين ، بزيادة أو ، وهو لا معنى له ، إلا أن يكون في الكلام سقطاً ، وتركت ما في المطبوعة على حاله ، فهو مستقيم 113. هذا البيان قول من وجه تأويل ذلك إلى الذي قلنا فيه ، وخلاف قول مجاهد 138. الهوامش : 112 في المخطوطة : من لقال : فإذا أقمتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون ولم يقل : فإذا أنتم . وفي قوله تعالى ذكره : فإذا أنتم ، الدلالة الواضحة على صحة عليكم قبل حدوث حال الخوف . وبعد 137 فإن كان جرى للسفر ذكر ، ثم أراد الله تعالى ذكره تعريف خلقه صفة الواجب عليهم من الصلاة بعد مقامهم ، الواجب عليهم من الصلاة فيهما 136. ثم قال : فإذا أنتم فزال الخوف ، فأقيموا صلاتكم 2505 وذكر في غيرها ، وفي غيرها ، مثل الذي أوجبه قوله : فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون ، إليه . وإنما جرى ذكر الصلاة في حال الأمن ، وحال شدة الخوف ، فعرف الله سبحانه وتعالى عباده صفة ماش ولا راكب ، كالذي يجب عليه من ذلك إذا كان مقيماً في مصره وبلده ، إلا ما أبيح له من القصر فيها في سفره . ولم يجر في هذه الآية للسفر ذكر ، فيتوجه منه ، لإجماع الجميع على أن الخوف متى زال ، فواجب على المصلي المكتوبة وإن كان في سفر أدائها بركوعها وسجودها وحدودها ، وقائماً بالأرض غير قال : الصلاة ، كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون . 135 2495 قال أبو جعفر : وهذا القول الذي ذكرنا عن مجاهد ، قول غيره أولى بالصواب ، فإذا أنتم فاذكروا الله ، قال : فإذا أنتم فصلوا الصلاة كما افترض الله عليكم إذا جاء الخوف كانت لهم رخصة . وقوله ها هنا : فاذكروا الله ، خرجتم من دار السفر إلى دار الإقامة . وبمثل الذي قلنا من ذلك قال ابن زيد : 5571 حدثني يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد في قوله : وكان مجاهد يقول في قوله : فإذا أنتم ، ما : 5570 حدثنا به أبو كريب قال ، حدثنا وكيع ، عن سفيان ، عن ليث ، عن مجاهد : فإذا أنتم ، قال : في عاجل الدنيا وأجل الآخرة ، التي جعلها غيركم وبصركم ، من ذلك وغيره ، إنعاماً منه عليكم بذلك ، فعلمكم منه ما لم تكونوا من قبل تعليمه إياكم تعلمون . ضل عنه أعداؤكم من أهل الكفر بالله ، كما ذكركم بتعليمه إياكم من أحكامه وحلاله وحرامه ، وأخبار من قبلكم من الأمم السالفة ، والأنباء الحادثة بعدكم

تفسير الطبري

حال صلاتكم فاطمأنتم، فاذكروا الله في صلاتكم وفي غيرها بالشكر له والحمد والثناء عليه، على ما أنعم به عليكم من التوفيق لإصابة الحق الذي فإذا أمنتهم، أيها المؤمنون، من عدوكم أن يقدر على قتلكم في حال اشتغالكم بصلاتكم التي فرضها عليكم ومن غيره ممن كنتم تخافونه على أنفسكم في ركعة. 134 2485 القول في تأويل قوله: فإذا أمنتهم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون 239 قال أبو جعفر: وتأويل ذلك: بكر بن الأنخس، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: فرض الله الصلاة على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم في الحضر أربعاً، وفي السفر ركعتين، وفي الخوف فإني أحب أن لا يقصر من عددها في حال الأمن. وإن قصر عن ذلك فصلى ركعة، رأيتها مجزئة، لأن: 5569 بشر بن معاذ حدثني قال، حدثنا أبو عوانة، عن ثم يسلم، وتقوم كل طائفة فتصلي ركعة. قال: فإن كان خوف أشد من ذلك فرجالاً أو ركباناً. 133 وأما عدد الركعات في تلك الحال من الصلاة، الخوف: يصلى بطائفة من القوم ركعة، وطائفة تحرس. ثم ينطلق هؤلاء الذين صلى بهم ركعة حتى يقوموا مقام أصحابهم. ثم يحيي أولئك فيصلّي بهم ركعة، النبي صلى الله عليه وسلم، روى عن ابن عمر أنه كان يقول: 5568 حدثني يعقوب قال، حدثنا ابن عليه، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر أنه قال: في صلاة فكان معلوماً بذلك أن قوله تعالى ذكره: فإن خفتهم فرجالاً أو ركباناً، إنما عني به الخوف الذي وصفنا صفته. 2475 وبنحو الذي روى ابن عمر عن ففصل النبي بين حكم صلاة الخوف في غير حال المسايقة والمطاردة، وبين حكم صلاة الخوف في حال شدة الخوف والمسايقة، على ما رويها عن ابن عمر. القتال فإنما هو الذكر، وأشارة بالرأس. قال ابن عمر: قال النبي صلى الله عليه وسلم: وإن كانوا أكثر من ذلك، فيصلون قياماً وركباناً. 132 5567 حدثني سعيد بن يحيى الأموي قال، حدثني أبي قال، حدثنا ابن جريح، عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر قال: إذا اختلطوا يعني في أميرهم وقد قضى صلاته، ويصلي بعد صلاته كل واحد من الطائفتين سجدة لنفسه، وإن كان خوف أشد من ذلك فرجالاً أو ركباناً. 131 2465 العدو. ثم ينصرف الذين سجدوا سجدة مع أميرهم، ثم يكونون مكان الذين لم يصلوا، ويتقدم الذين لم يصلوا فيصلون مع أميرهم سجدة واحدة. ثم ينصرف عمر قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الخوف: يقوم الأمير وطائفة من الناس معه فيسجدون سجدة واحدة، ثم تكون طائفة منهم بينهم وبين الصلاة بحدودها، وذلك حال شدة الخوف، لأن: 5566 محمد بن حميد وسفيان بن وكيع حدثنا قال، حدثنا جرير، عن عبد الله بن نافع، عن أبيه، عن ابن على نوع من الأنواع، بعد أن يكون الخوف، صفته ما ذكرت. وإنما قلنا إن الخوف الذي يجوز للمصلي أن يصلي كذلك، هو الذي الأغلب منه الهلاك بإقامة كان ذلك كذلك، فله أن يصلي صلاة شدة الخوف حيث كان وجهه، يومئذ إيماء لعوم كتاب الله: فإن خفتهم فرجالاً أو ركباناً، ولم يخص الخوف على ذلك أو محارب، أو طلب سبع، أو جمل صائل، أو سيل سائل فخاف الغرق فيه. 130 وكل ما الأغلب من شأنه هلاك المرء منه إن صلى صلاة الأمن، فإنه إذا المكتوبة ماشياً راجلاً وراكباً جاثلاً 128 الخوف على المهجة عند السلة والمسايقة في قتال من أمر 2455 بقتاله، 129 من عدو للمسلمين، وقرأ: 127 يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر سورة الحج: 27 قال: يأتون مشاة وركباناً. قال أبو جعفر: الخوف الذي للمصلي أن يصلي من أجله قول الله: فرجالاً أو ركباناً قال: راكباً وماشيياً، ولو كانت إنما عني بها الناس، لم يأت إلا رجالاً وانقطعت الآية. 126 إنما هي رجال: مشاة، الملك، عن عطاء في هذه الآية قال: إذا كان خائفاً صلى على أي حال كان. 125 5565 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال مالك وسألته عن الله قال: صلاة الخوف ركعة. 124 2445 5564 حدثنا أبو أحمد بن إسحاق قال، حدثنا أبو أحمد قال، حدثنا موسى بن محمد الأنصاري، عن عبد تومي إيماء للمكتوبة. 5563 حدثني سعيد بن عمرو السكوني قال، حدثنا هبة بن الوليد قال، حدثنا المسعودي قال، حدثني يزيد الفقيير، عن جابر بن عبد المبارك، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء في قوله: فإن خفتهم فرجالاً أو ركباناً، قال: تصلي حيث توجهت راكباً وماشيياً، وحيث توجهت بك دابتك، المشرق، فحضرت الصلاة فقالوا: الصلاة! فقال: يسجد الرجل تحت جنته سجدة. 5562 123 حدثني المثنى قال، حدثنا سويد بن نصر قال، أخبرنا ابن سوار بن عبد الله قال، حدثنا بشر بن المفضل قال، حدثنا أبو مسلمة، عن أبي نضرة قال، حدثني جابر بن غراب قال: كنا مع هرم بن حيان نقاتل العدو مستقبلي فقال: يسجد كل رجل منكم تحت جنته حيث كان وجهه سجدة، أو ما استيسر فقلت لأبي نضرة: ما ما استيسر؟ قال: يومئذ. 5561 122 حدثنا 5560 121 حدثني يعقوب قال، حدثنا ابن عليه، عن الجريري، عن أبي 2435 نضرة قال: كان هرم بن حيان على جيش، فحضروا العدو كنا نقاتل القوم وعلينا هرم بن حيان، فحضرت الصلاة فقالوا: الصلاة، الصلاة! فقال هرم: يسجد الرجل حيث كان وجهه سجدة. قال: ونحن مستقبلو المشرق. عن صلاة المنهزم فقال: كيف استطاع. 5559 حدثني يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا ابن عليه، عن سعيد بن يزيد، عن أبي نضرة، عن جابر بن غراب قال: أنهم سئلوا عن الصلاة عند المسايقة، فقالوا: ركعة حيث وجهك. 5558 حدثني أبو السائب قال، حدثنا ابن فضيل، عن أشعث بن سوار قال: سألت ابن سيرين وحمادا وقتادة، عن صلاة المسايقة، فقالوا: يومئذ إيماء حيث كان وجهه. 5557 حدثنا ابن المثنى قال، حدثنا محمد بن جعفر، عن حماد والحكم وقتادة: قال: سألت الحكم وحمادا وقتادة عن صلاة المسايقة، فقالوا: ركعة. 5556 حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا شعبة قال: سألت الحكم ابن بشار قال، حدثنا معاذ عبد الرحمن قال، حدثنا سفيان، عن يونس، عن الحسن قال: ركعة. 5555 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا شعبة معاذ بن هشام قال، حدثني أبي، عن قتادة، عن الحسن قال، في الخائف الذي يطلبه العدو، قال: إن استطاع أن يصلي ركعتين، وإلا صلى ركعة. 5554 حدثنا وإلا فواحدة، يومئذ إيماء، إن شاء راكباً أو راجلاً قال الله تعالى ذكره: فإن خفتهم فرجالاً أو ركباناً. 5553 2425 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا تأخذ السيوف بعضها بعضاً، هذا في المطاردة. 5552 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا معاذ بن هشام قال، حدثني أبي قال: كان قتادة يقول: إن استطاع ركعتين : يصلي الرجل في القتال المكتوبة على دابته وعلى راحلته حيث كان وجهه، يومئذ إيماء عند كل ركوع وسجود، ولكن السجود أخفض من الركوع. فهذا حين العدو صلوا ركعتين، راكباً كان أو راجلاً. 5551 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير، عن مغيرة، عن إبراهيم في قوله: فإن خفتهم فرجالاً أو ركباناً، قال

تفسير الطبري

قتادة: تجزي ركعة 5550 حدثت عن عمار قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع في قوله: فإن خفتم فرجالا أو ركباناً، قال: كانوا إذا خشوا في قوله: فإن خفتم فرجالا أو ركباناً، قال: إذا طلب الأعداء فقد حل لهم أن يصلوا قبل أي جهة كانوا، رجالاً أو ركباناً، يومنون إيماء ركعتين وقال ، عن أبيه: فإن خفتم فرجالا أو ركباناً، قال: ذاك عند المسابقة. 5549 حدثني المثنى قال، حدثنا سويد قال، أخبرنا ابن المبارك، عن معمر، عن الزهري برأسك من حيث كان وجهك، إن قدرت على ركعتين، وإلا فواحدة. 5548 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن ابن طاوس يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: فإن خفتم فرجالا أو ركباناً، الآية، أحل الله لك إذا كنت خائفاً عند القتال، أن تصلي وأنت راكب، وأنت تسعى، تومئ الرجل يومئ برأسه أينما توجه، والراكب على دابته يومئ برأسه أينما توجه. 119 2415 5547 120 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا حدثني موسى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدي: فإن خفتم فرجالا أو ركباناً، أما رجالاً فعلى أرجلكم، إذا قاتلتم، يصلي بن دلهم، عن الحسن: فإن خفتم فرجالا أو ركباناً، قال: ركعة وأنت تمشي، وأنت يوضع بك بعيرك ويركض بك فرسك، على أي جهة كان. 5546 118 أو راجلاً إذا كان يطلب أو يطلبه سبع، فليصل ركعة، يومئ إيماء، فإن لم يستطع فليكبّر تكبيرتين. 5545 حدثنا سفيان بن وكيع قال، حدثنا أبي، عن الفضل عمرو بن عون قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا جويبر، عن الضحاك في قوله: رجالاً أو ركباناً، قال: ذلك عند القتال، 117 يصلي حيث كان وجهه، راكباً خفتم فرجالاً أو ركباناً، قال: إذا التقوا عند القتال وطلبوا أو طلبوا أو طلبهم سبع، فصلاتهم تكبيرتان إيماء، أي جهة كانت. 5544 حدثني المثنى قال، حدثنا يومئ برأسه وسائر الحديث مثله. 5543 حدثنا يحيى بن أبي طالب قال، حدثنا يزيد قال، أخبرنا جويبر، 2405 عن الضحاك في قوله: فإن خفتم فرجالاً أو ركباناً، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد بنحوه إلا أنه قال: أو راكباً لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. وقال أيضاً: أو راكباً، أو ما قدر أن الخيل، فإذا وقع الخوف فليصل الرجل على كل جهة قائماً أو راكباً، أو كما قدر على أن يومئ برأسه أو يتكلم بلسانه. 5542 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد في قول الله: فإن خفتم فرجالاً أو ركباناً، أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في القتال على عن الحسن: فرجالاً أو ركباناً، قال: إذا كان عند القتال صلى راكباً أو ماشياً حيث كان وجهه، يومئ إيماء. 5541 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أحمد قال، حدثنا أبو أحمد قال، حدثنا سفيان، عن مالك، عن سعيد قال: يومئ إيماء. 5540 حدثنا أحمد قال، حدثنا أبو أحمد قال، حدثنا هشيم، عن يونس، بن إسحاق قال، حدثنا أبو أحمد قال، حدثنا إسرائيل، عن سالم، عن سعيد بن جبير. فرجالاً أو ركباناً، قال: إذا طردت الخيل فأومئ إيماء. 5539 حدثنا قال، حدثنا أبو أحمد، عن سفيان، عن مغيرة، عن إبراهيم في قوله: فرجالاً أو ركباناً، قال: يصلي ركعتين حيث كان وجهه، يومئ إيماء. 5538 حدثنا أحمد سفيان، 2395 عن مغيرة عن إبراهيم في قوله: فرجالاً أو ركباناً قال: صلاة الضراب ركعتين، يومئ إيماء. 5537 حدثني أحمد بن إسحاق حيث كان وجهه، راكباً أو راجلاً ويجعل السجود أخفض من الركوع، ويصلي ركعتين يومئ إيماء. 5536 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا حدثني يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا مغيرة، عن إبراهيم قال: سألته عن قوله: فرجالاً أو ركباناً، قال: عند المطاردة، يصلي وركبة وراكب وأركب وأركوب، يقال: جاءنا أركوب من الناس وأراكيب. وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 5535 عندنا، لخلافها القراءة الموروثة المستفيضة في أمصار المسلمين. 116 وأما الركبان، فجمع راكب، يقال: هو راكب، وهم ركبان وركب حكي عن بعضهم أنه كان يقرأ ذلك: فإن خفتم فرجالاً مشددة. وعن بعضهم أنه كان يقرأ: فرجالاً، 115 وكلتا القراءتين غير جائزة القراءة بها رجلان للذكر، قال للأنثى رجلى، وجاز في جمع المذكر والمؤنث فيه أن يقال: أتى القوم رجالي ورجالي مثل كسالى وكسالى. وقد من بعض أحياء العرب في واحداهم رجلان، كما قال بعض بني عقيل: على إذا أبصرت ليلى بخلوة أن ازداد بيت الله رجلان حافياً 114 فمن قال وأما أهل الحجاز فإنهم يقولون لواحد الرجال رجل، مسموع منهم: مشى فلان إلى بيت الله حافياً رجلاً، 113 2385 وقد سمع الأول. فذلك قوله: فإن خفتم فرجالاً أو ركباناً، بمعنى: إن خفتم أن تصلوا قياماً بالأرض، فصلوا رجالاً. والرجال جمع راجل ورجل، يقولون: إن خيراً فخيلاً، وإن شراً فشراً، بمعنى: إن تفعل خيراً تصب خيراً، وإن تفعل شراً تصب شراً، فيعطفون الجواب على الأول لانجزام الثاني بجزم معنى ذلك كذلك، جاز نصب الرجال بالمعنى المحذوف. وذلك أن العرب تفعل ذلك في الجزاء خاصة، لأن ثابته شبيه بالمعطوف على أوله. ويبين ذلك أنهم وأنتم في حربكم وقتالكم وجهاد عدوكم أو ركباناً، على ظهور دوابكم، فإن ذلك يجزيكم حينئذ من القيام منكم، قانتين. 112 ولما قلنا من أن عدو لكم، أيها الناس، تخشونهم على أنفسكم في حال التقائكم معهم أن تصلوا قياماً على أرجلكم بالأرض قانتين لله فصلوا رجالاً، مشاة على أرجلكم، قوله تعالى: فإن خفتم فرجالاً أو ركباناً قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بذلك: وقوموا لله في صلاتكم مطيعين له لما قد بيناه من معناه فإن خفتم من القول في تأويل

181. في المخطوطة: بالأشياء، وهو خطأ. 182. الخبر 508 في ابن كثير 1: 111، والدر المنثور 1: 36، والشوكاني 1: 41. 24.

178. الخبر 507 سبق تفصيل إخراج مع 503، 179. 504. انظر ما مضى: 255. 180. قوله المشركين من صفة قوله أنفاً: للجاحدين.

الخبر 505 ذكره ابن كثير 1: 111 دون أن ينسبه، والسيوطي 1: 36، ونسبه لابن جرير وحده. 177. الأثر 506 في ابن كثير 1: 111 دون نسبة.

الرزاق، وسعيد بن منصور، والفرياي، وهناد بن السري في كتاب الزهد، وعبد بن حميد، وابن المنذر، والطبراني في الكبير، والبيهقي في الشعب. 176. ابن كثير 1: 1101 111 من رواية الطبري، ونسبه لابن أبي حاتم، ونقل تصحيحه إياه ولم يتعقبه. وذكره السيوطي 1: 36 وزاد نسبته إلى: عبد تؤيد الطريقيين اللذين فيهما زيادة عبد الرحمن في الإسناد. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي. وذكره

تفسير الطبري

2: 261، من طريق محمد بن عبيد عن مسعر عن عبد الملك الزراد عن عبد الرحمن بن سابط عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود . فهذه طريق ثالثة سنة 74 أو 75 . ولكن هذين الإسنادين : 503 ، 504 دلا على أنه إنما رواه عن عبد الرحمن بن سابط عن عمرو بن ميمون . والخبر رواه الحاكم في المستدرک سابط . ولو كان هذا الإسناد وحده لحمل على الاتصال ، لوجود المعاصرة ، فإن عبد الملك الزراد يروي عن ابن عمر المتوفى سنة 74 ، وعمرو بن ميمون مات ابن ميسرة يرويه عن عبد الرحمن بن سابط عن عمرو بن ميمون ، وفي الثاني : 504 عبد الملك الزراد عن عمرو بن ميمون مباشرة ، بحذف عبد الرحمن بن مسلما في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يره . وهذا الخبر رواه الطبري بهذين الإسنادين وبالإسناد الآتي : 507 . وفي الأول والثالث أن عبد الملك : ثقة كثير الحديث ، من صغار التابعين . عبد الرحمن بن سابط الجمحي المكي : تابعي ثقة . عمرو بن ميمون الأودي : من كبار التابعين المخضرمين ، كان المهملتين : هو ابن كدام بكسر الكاف وتخفيف الدال ، وهو ثقة معروف ، أحد الأعلام . عبد الملك بن ميسرة الهلالي الكوفي الزراد ، نسبة إلى عمل الزرود هذا المعنى تمام الدلالة . وهو من دقيق نظر الطبري رحمه الله وغفر للزمخشري . 175 الخبر 503 ، 504 مسعر ، بكسر الميم وسكون السين وفتح العين غير داخل في الشرط ، ولا هو من جوابه ، ليخرج بذلك من أن يكون معنى الكلام : قصر اتقائهم النار ، على عجزهم عن الإتيان بمثله . وتفسير الآتي دال على العناد ، بإنابة اتقاء النار منابه ، وإبرازه في صورته ، مشيعا ذلك بتحويل صفة النار وتفضيع أمرها . فقد تبين بهذا مراد الطبري ، وأنه أراد أن يبين أن اتقاء النار أمر ، وأفعلا ما هو نتيجة حذر السخط . وهو من باب الكناية التي هي شعبة من شعب البلاغة . وفائدته : الإيجاز ، الذي هو حلية القرآن ، وتهويل شأن إنه من نتائجه . لأن من اتقى النار ترك المعاندة . ونظيره أن يقول الملك لحشمه : إن أردتم الكرامة عندي ، فاحذروا سخطي . يريد : فأطيعوني واتبعوا ، استوجبوا العقاب بالنار . فقليل لهم : إن استبنتم العجز فاتركوا العناد . فوضع فاتقوا النار موضعه ، لأن اتقاء النار لصيقه وضميمه ترك العناد ، من حيث يأتوا بها ، وتبين عجزهم عن المعارضة ، صح عندهم صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم . وإذا صح عندهم صدقه ، ثم لزموا العناد ولم ينقادوا ولم يشايعوا ، فإنه قال في تفسير الآية من كتابه الكشف ما نصه : فإن قلت : ما معنى اشتراطه في اتقاء النار ، انتفاء إتيانهم بسورة من مثله ؟ قلت : إنهم إذا لم فاتقوا أن تصلوا النار بتكذيبكم رسولي ، أنه جاءكم بوحى وتنزيلى ، بعد أن تبين لكم أنه كتابي ومن عندي . ولم أجد من تنبه لهذا غير الزمخشري يرى أن جواب الشرط محذوف ، لأنه معلوم قد دل عليه السياق ؛ وجواب الشرط فقد بين لكم الحق ، وأقمتم على التكذيب به وبرسولي ، ثم قال مستأنفا 501 ، 502 في الدر المنثور 1 : 35 ، والشوكاني 1 : 40 . ولفظ الطبري في تفسير هذه الآية وفي التي تليها ، وما استدلل به من الأثر الأخير ، يدل على أنه قليل بيان ذلك . 173 الأثر 501 ذكره السيوطي 1 : 35 بنحوه ، ونسبه لعبد بن حميد وابن جرير . وكتب فيه خطأ مطبعيا ابن جريج . 174 الأثران ما أنتم عليه من الكفر 182 . الهوامش : 172 في المطبوعة : وقد تظاهرت ، وما في المخطوطة أجود ، وسيأتي بعد سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت ، عن عكرمة ، أو عن سعيد ، عن ابن عباس : أعدت للكافرين ، أي لمن كان على مثل المشركين معه في عبادته الأنداد والآلهة 180 ، وهو المتفرد لهم بالإنشاء ، والمتوحد بالأقوات والأرزاق 181 . 508 كما حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا أن الله ربهم المتوحد بخلقهم وخلق الذين من قبلهم ، الذي جعل لهم الأرض فراشا ، والسماء بناء ، وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لهم 179 ، وأن الله جل ثناؤه إنما سمي الكافر كافرا ، لجحوده آله عنده ، وتغطيته نعماءه قبله . فمعنى قوله إذا : أعدت للكافرين ، أعدت النار للجاحدين 178 . القول في تأويل قوله : أعدت للكافرين 24 قد دللنا فيما مضى من كتابنا هذا ، على أن الكافر في كلام العرب ، هو السائر شيئا بغطاء عبد الملك بن ميسرة ، عن عبد الرحمن بن سابط ، عن عمرو بن ميمون ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : حجارة من الكبريت خلقتها الله عنده كيف شاء وكما شاء كبريت أسود في النار ، قال : وقال لي عمرو بن دينار : حجارة أصلب من هذه وأعظم 177 . 507 حدثنا سفيان بن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، عن مسعر ، عن به مع النار 176 . 506 حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج في قوله : وقودها الناس والحجارة ، قال : حجارة من وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : اتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة ، أما الحجارة ، فهي حجارة في النار من كبريت أسود ، يعذبون بن هارون ، قال : حدثنا عمرو بن حماد ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي في خبر ذكره ، عن أبي مالك ، وعن أبي صالح ، عن ابن عباس وعن مرة ، عن ابن مسعود ، الزراد ، عن عمرو بن ميمون ، عن ابن مسعود في قوله : وقودها الناس والحجارة ، قال : حجارة الكبريت ، جعلها الله كما شاء 175 . 505 حدثني موسى السموات والأرض في السماء الدنيا ، يعدها للكافرين . 504 حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أنبأنا عبد الرزاق ، قال : أنبأنا ابن عيينة ، عن مسعر ، عن عبد الملك عبد الرحمن بن سابط ، عن عمرو بن ميمون ، عن عبد الله بن مسعود ، في قوله : وقودها الناس والحجارة ، قال : هي حجارة من كبريت ، خلقتها الله يوم خلق الكبريت ، وهي أشد الحجارة فيما بلغنا حرا إذا أحميت . 503 كما حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا أبو معاوية ، عن مسعر ، عن عبد الملك بن ميسرة الزراد ، عن ووقدانا ووقدا ، يراد بذلك أنها التهب . فإن قال قائل : وكيف خصت الحجارة فقرنت بالناس ، حتى جعلت لنار جهنم حطباً ؟ 3811 قيل : إنها حجارة تجعله مصدرا وهو اسم ، إذا فتحت الواو ، بمنزلة الحطب . فإذا ضمت الواو من الوقود كان مصدرا من قول القائل : وقدت النار فهي تقد وقودا وقدة التي حذرهم صليها فأخبرهم أن الناس وقودها ، وأن الحجارة وقودها ، فقال : التي وقودها الناس والحجارة ، يعني بقوله : وقودها حطبها ، والعرب وتنزيلي ، بعد تبينكم أنه كتابي ومن عندي ، وقيام الحجة عليكم بأنه كلامي ووحىي ، بعجزكم وعجز جميع خلقي عن أن يأتوا بمثله . ثم وصف جل ثناؤه النار الناس والحجارة قال أبو جعفر : يعني جل ثناؤه بقوله فاتقوا النار ، يقول : فاتقوا أن تصلوا النار بتكذيبكم رسولي بما جاءكم به من عندي أنه من وحىي أو عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس : فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا ، فقد بين لكم الحق 174 . القول في تأويل قوله تعالى : فاتقوا النار التي وقودها ولن تفعلوا ، أي لا تقدرون على ذلك ولا تطيقونه 173 . 502 حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، عن محمد بن أبي محمد ، عن عكرمة ،

تفسير الطبري

التكذيب به. وقوله: ولن تفعلوا، أي لن تأتوا بسورة من مثله أبدا. 501 كما حدثنا بشر بن معاذ، قال: حدثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة: فإن لم تفعلوا فقد تظاهرت أنتم وشركاؤكم عليه وأعوانكم 172، فتبين لكم بامتحانكم واختباركم عجزكم وعجز جميع خلقي عنه، وعلمتم أنه من عندي، ثم أقمت على القول في تأويل قوله جل ثناؤه: فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بقوله: فإن لم تفعلوا، إن لم تأتوا بسورة من مثله،

ابن كثير 1: 589588، عن رواية الموطأ، التي أشرنا إليها فيما مضى. وهي في الموطأ، ص: 158، 591 انظر معاني القرآن للفراء 1: 156. 240 في شيء من الروايات هكذا، إلا في إحدى روايات النسائي 2: 113. وكذلك لم يذكر الحافظ في الإصابة هذه الرواية إلا عن رواية النسائي. والحديث ذكره مفصلة بأكثر مما هنا. فريضة بنت مالك، أخت أبي سعيد: هي بضم الفاء بالتصغير، في أكثر الروايات. ووقع اسمها في المخطوطة هنا الفارعة. ولم أجد لها نكح رأيناها. ثم لم نجد هذه الطريق في شيء من الدواوين، غير الطبري. أما الحديث في ذاته فصحيح، ورواياته الصحاح التي أشرنا إليها هناك: مطولة ومختصرة، كأننا استوعبنا هناك ما وجدنا من طريقه، إلا روايات الطحاوي فقد رواه في معاني الآثار 2: 4645 بتسعة أسانيد. وإلا الطريق التي هنا، فلم والأشهر ما أثبتنا. والحديث مضى مختصرا: 5090، من رواية فليح بن سليمان، عن سعد بن إسحاق، بهذا الإسناد. وفصلنا القول في تخريجه، مطولا الثقة، مضى في: 304. سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة: مضى في: 5090. وقد وقع في المطبوعة هنا سعيد بدل سعد كما وقع فيما مضى بن شريح، ويروي عنه محمد بن عبد الله بن عبد الحكم. وهو عندنا ثقة. وقد مضت ترجمته مفصلة في: 763. ابن عجلان: هو محمد بن عجلان المدني انقضاء وجب، وما بينهما بياض، وما في المطبوعة أشبه بالصواب 157 الحديث: 5589 حجاج: هو ابن رشدين بن سعد. وهو الذي يروي عن حيوة، والصواب ما في المخطوطة ورقم: 2652، أي فسر لهم منها ما فسر. 155 الأثر: 5585 مضى مختصرا برقم: 156. 2652 في المخطوطة: إلى الدر المنثور من روايته للأثر 1: 309. 153 في المطبوعة: من غير بينة، والصواب ما في المخطوطة. 154 في المطبوعة: فبين لهم فيها المنزل والدار والمسكن، وفي حديث أسامة أنه قال له: هل ترك لنا عقيل من ريع؟ أي منزل، والجمع رباع وربوع وأربع. وهذه الكلمة من ريعه أسقطها إن شاء الله. 151 انظر ما سلف ص: 252 والتعليق رقم: 3. 152 في المطبوعة: من ريعه بالياء المثناة التحتية. وليس لها معنى هنا. والريع: ولقيته كفاحا. وانظر سيبويه 1: 186، وأوضح المسالك 1: 195 وغيرهما. هذا ما استطعت أن أقدره من كلام أبي جعفر ورده هذا القول، وكأنه الصواب، وهذه الزيادة بين القوسين استظهرتها من سياق الكلام. وهو يريد في كلامه الآتي خروج الحال مصدرا نحو قولهم: طلع بغتة، وجاء ركضا، وقتلته صبرا: ولكان لورثتهم قد كان إخراجهم، بتقديم لورثتهم، والصواب ما أثبت. 150 كان مكان ما بين القوسين بياض في المخطوطة والمطبوعة أنه حق... 148 هذا رد الطبري على من قرأها بالنصب. 149 في المطبوعة: ولكان لورثتهم إخراجهم بإسقاط قد كان، وفي المخطوطة به حق غير منقوطة، والصواب ما أثبت، وسياق الجملة: لما قال الله تعالى... وكان الموصى... وكان محالا... وكان تعالى ذكره... علمنا المخطوطة. وفي المطبوعة: سكنى الحول، وأثبت ما في المخطوطة، وهما سواء. 147 في المطبوعة: علما بأنه حق لها، وفي المخطوطة علمنا في المطبوعة: يؤمر بإنفاذه...، والصواب من المخطوطة. 146 في المطبوعة: فكان تعالى ذكره إنما جعل... بالفاء مكان الواو، والصواب من...، وفي المطبوعة: أن يقولوه، وأرجح أن الصواب ما أثبت بإسقاط أن التي في المخطوطة. 144 انظر ما سيأتي ص: 145. 258254 لأزواجكم انظر شواذ القراءات لابن خالويه: 15، ومعاني القرآن للفراء: 1156، وغيرها المصححون. 143 في المخطوطة لم يكادوا أن يقولونه انظر ما سلف في هذا الجزء: 141. 7977 ما بين القوسين زيادة لا يستقيم الكلام إلا بها. 142 قراءة عبد الله بن مسعود: كتب عليكم الوصية 139: اقتصر في المخطوطة والمطبوعة على ذكر الآية إلى قوله: ويدرون أزواجا، فأتممتها للبيان. 140

قضاياه التي قد تقدمت في الآيات قبل قوله: والله عزيز حكيم، وفي غير ذلك من أحكامه وأقضيته. الهوامش من النساء ما ألزمهن الله من التريص عند وفاة أزواجهن عن الأزواج، وخالف أمره في المحافظة على أوقات الصلوات حكيم، فيما قضى بين عباده من لهن عليهم في الآيات التي مضت قبل: من المتعة والصداق والوصية، وإخراجهن قبل انقضاء الحول، وترك المحافظة على الصلوات وأوقاتها ومنع من كان والله عزيز، في انتقامه ممن خالف أمره ونهيه وتعدى حدوده من الرجال والنساء، فمنع من 2625 كان من الرجال نساءهم وأزواجهن ما فرض فعلمن من معروف، وذلك في أنفسهن. وقد مضت الرواية عن أهل التأويل بما قلناه في ذلك قبل. وأما قوله: والله عزيز حكيم، فإنه يعني تعالى ذكره: بتركهم إياهن والخروج، مع قدرتهم على منعهن من ذلك. ولكن لما لم يكن عليهن جناح في خروجهن وترك الحداد، وضع عن أولياء الميت وغيرهم الحرج فيما قلنا: لا حرج عليهن في خروجهن، وإن كان إنما قال تعالى ذكره: فلا جناح عليكم، لأن ذلك لو كان عليهن فيه جناح، لكان على أولياء الرجل فيه جناح أولياء الميت ولا عليهن فيما فعلمن في أنفسهن من معروف، وذلك ترك الحداد. يقول: فلا حرج عليكم في التزين إن تزينين وتطيبين وتزوجن، لأن ذلك لهن. وإنما والحداد عليه تمام حول كامل، لم يكن فرضا عليهن، وإنما كان ذلك إباحة من الله تعالى ذكره لهن إن أقمن تمام الحول محدات. فأما إن خرجن فلا جناح على بغير إخراج من ورثة الميت. ثم أخبر تعالى ذكره أنه لا حرج على أولياء الميت في خروجهن وتركهن الحداد على أزواجهن. لأن المقام حولا في بيوت أزواجهن عن إخراجهن، إنما هو لهن ما أقمن في مساكن أزواجهن، وأن حقوقهن من ذلك تبطل بخروجهن إن خرجن من منازل أزواجهن قبل الحول من قبل أنفسهن، عزيز حكيم 240 قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بذلك: أن المتاع الذي جعله الله لهن إلى الحول في مال أزواجهن بعد وفاتهم وفي مساكنهم، ونهى ورثته نصب المتاع على النعت له. 158 2615 القول في تأويل قوله: فإن خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلمن في أنفسهن من معروف والله أنه منصوب بمعنى: لا تخرجوهن إخراجا، وذلك خطأ من القول. لأن ذلك إذا نصب على هذا التأويل، كان نصبه من كلام آخر غير الأول، وإنما هو منصوب بما

تفسير الطبري

فنصب غير على النعت لمتاع ، كقول القائل: هذا قيام غير قعود ، بمعنى: هذا قيام لا قعود معه ، أو: لا قعود فيه . وقد زعم بعضهم معناه أن الله تعالى ذكره جعل ما جعل لهن من الوصية متاعا منه لهن إلى الحول ، لا إخراجا من مسكن زوجها يعني: لا إخراج فيه منه حتى ينقضي الحول . نصب المتاع ، لأن في قوله: وصية لأزواجهم ، معنى متعهن الله ، فقيل: متاعا ، مصدرا من معناه لا من لفظه . وقوله: غير إخراج ، فإن بل امكتي مكانك حتى يبلغ الكتاب أجله . 157 2605 وأما قوله: متاعا ، فإن معناه: جعل ذلك لهن متاعا ، أي الوصية التي كتبها الله لهن . وإنما في طلب عبد له ، فلقية علوج فقتلوه ، وإني في مكان ليس فيه أحد غيري ، وإن أجمع لأمري أن أنتقل إلى أهلي! فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن زوجها خرج في طلب عبد له ، فلحقه بمكان قريب فقاتله ، وأعانه عليه أعبد معه فقتلوه ، فأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: إن زوجها خرج حيوة بن شريح ، عن ابن عجلان ، عن سعيد بن إسحاق بن كعب بن عجرة ، وأخبره عن عمته زينب ابنة كعب بن عجرة ، عن فريضة أخت أبي سعيد الخدري: وردهن إلى أربعة أشهر وعشر ، على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم . 5589 حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ، حدثنا حجاج قال ، أخبرنا تكن ورثة الميت من خروجهن في حرج . ثم إن الله تعالى ذكره نسخ النفقة بآية الميراث ، وأبطل مما كان جعل لهن من سكنى حول سبعة أشهر وعشرين ليلة ، إلى انقضاء السنة ، 156 ووجب على ورثة الميت أن لا يخرجوهن قبل تمام الحول من المسكن الذي يسكنه ، وإن هن تركن حقهن من ذلك وخرجن ، لم عندي في ذلك بالصواب أن يقال: إن الله تعالى ذكره كان جعل لأزواج من مات من الرجال بعد موتهم ، سكنى حول في منزله ، ونفقتها في مال زوجها الميت فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن قال عطاء: جاء الميراث بنسخ السكنى ، تعتد حيث شئت ولا سكنى لها . قال أبو جعفر: وأولى هذه الأقوال حيث شئت ، وهو قول الله: غير إخراج . قال عطاء: إن شئت اعتدت عند أهله وسكنت في وصيتها ، وإن شئت خرجت ، لقول الله تعالى ذكره: المثنى قال ، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح ، عن عطاء ، عن ابن عباس أنه قال: نسخت هذه الآية عدتها عند أهله ، تعتد 2595 قال ، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد مثله . 5588 حدثني محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم ، عن عيسى وحدثني في وصيتها ، وإن شئت خرجت ، وهو قول الله تعالى ذكره: غير إخراج فإن خرجن فلا جناح عليكم ، قال: والعدة كما هي واجبة . 5587 حدثني المثنى وصية لأزواجهم متاعا إلى الحول غير إخراج ، إلى قوله: من معروف . قال: جعل الله لهم تمام السنة ، سبعة أشهر وعشرين ليلة ، وصية: إن شئت سكنت أشهر وعشرا سورة البقرة: 234 ، قال: كانت هذه للمعتدة ، تعتد عند أهل زوجها ، واجبا ذلك عليها ، فأنزل الله: والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قول الله: والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة إلى قوله: غير إخراج ، فقال: وهذه . 155 وقال آخرون: هذه الآية ثابتة الحكم ، لم ينسخ منها شيء . ذكر من قال ذلك: 5586 حدثني محمد : إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين سورة البقرة: 180 ، قال: فنسخت هذه . ثم قرأ حتى أتى على هذه الآية: والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا عن يونس ، عن ابن سيرين ، عن ابن عباس: أنه قام يخطب الناس ها هنا ، فقرأ لهم سورة 2585 البقرة ، فبين لهم فيها ، 154 فأتى على هذه الآية بآية الميراث وما فرض لهن فيها من الربع والثلث ، ونسخ أجل الحول أن جعل أجلها أربعة أشهر وعشرا . 5585 حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال ، حدثنا ابن عليه ، حصين ، عن يزيد النحوي ، عن عكرمة والحسن البصري قالوا والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم متاعا إلى الحول غير إخراج ، نسخ ذلك قال ، حدثنا أسامة ، عن سفيان ، عن حبيب بن أبي ثابت قال: سمعت إبراهيم يقول ، فذكر نحوه . 5584 حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا يحيى بن واضح ، عن عن إبراهيم في قوله: والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم متاعا إلى الحول ، قال: هي منسوخة . 5583 حدثنا الحسن بن الزبرقان المتاع إلى الحول ، من غير تبينه على أي وجه كان ذلك لهن : 5582153 حدثنا محمد بن بشار قال ، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا سفيان ، عن حبيب ، المقدم قال ، حدثنا المعتمر قال ، سمعت أبي قال ، يزعم قتادة أنه كان يوصي للمرأة بنفقتها إلى رأس الحول . ذكر من قال: نسخ ذلك ما كان لهن من النفقة ، فذلك قوله: فإن خرجن ، وهذا قبل أن تنزل آية الفرائض ، فنسخه الربع والثلث ، فأخذت نصيبها ، ولم يكن لها سكنى ولا نفقة . 5581 حدثني أحمد بن مات أوصى لامراته 2575 بنفقتها وسكنها سنة ، وكانت عدتها أربعة أشهر وعشرا ، فإن هي خرجت حين تنقضي أربعة أشهر وعشرا ، انقطعت عنها أسباط ، عن السدي: والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم ، إلى فيما فعلن في أنفسهن من معروف ، يوم نزلت هذه الآية ، كان الرجل إذا العدة أربعة أشهر وعشرا ، ونسخ الربع أو الثمن الوصية لهن ، فصارت الوصية لذوي القرابة الذين لا يرثون . 5580 حدثني موسى قال ، حدثنا عمرو قال ، حدثنا المواريث ميراثهم ، وجعل للمرأة إن كان له ولد الثلث ، وإن لم يكن له ولد فلها الربع . وكان ينفق على المرأة حولا من مال زوجها ، ثم تحول من بيته . فنسخته يتوفون منكم ويذرون أزواجا الآية ، قال: كانت هذه من قبل الفرائض ، فكان الرجل يوصي لامراته ولمن شاء . ثم نسخ ذلك بعد ، فألحق الله تعالى بأهل ذكر من قال: كان ذلك يكون لهن بوصية من أزواجهن لهن به: 5579 حدثنا بشر بن معاذ قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله: والذين نفقة السنة بالميراث ، فجعل لها الربع أو الثمن وفي قوله: والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا ، قال: هذه النسخة . حدثني يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد: كان لأزواج الموتى حين كانت الوصية ، نفقة سنة . فنسخ الله ذلك الذي كتب للزوجة من فلا جناح عليكم الآية ، ثم نسخها ما فرض الله من الميراث قال ، وقال مجاهد: وصية لأزواجهم سكنى الحول ، ثم نسخ هذه الآية الميراث . 5578 غير إخراج ، قال: كان ميراث المرأة من زوجها 2565 من ربه: 152 أن تسكن إن شئت من يوم يموت زوجها إلى الحول ، يقول: فإن خرجن قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال: سألت عطاء عن قوله: والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم متاعا إلى الحول والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا ، فنسخ الأجل الحول ، ونسخ النفقة الميراث الربع والثلث . 5577 حدثنا القاسم

تفسير الطبري

وصيه لأزواجهم متاعا إلى الحول غير إخراج ، قال: الرجل إذا توفي أنفق على امرأته إلى الحول، ولا تزوج حتى يمضي الحول، فأنزل الله تعالى ذكره: أربعة أشهر وعشر. 5576 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا أبو زهير، عن جويبر، عن الضحاك في قوله: والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا الرجل إذا توفي أنفق على امرأته في عامه إلى الحول، ولا تزوج حتى تستكمل الحول. وهذا منسوخ: نسخ النفقة عليها الربع والثلث من الميراث، ونسخ الحول بن الفرّج قال سمعت أبا معاذ قال، سمعت عبيد الله بن سليمان قال، سمعت الضحاك يقول في قوله: وصية لأزواجهم متاعا إلى الحول غير إخراج ، كان مما تركتم إن لم يكن لكم ولد فإن كان لكم ولد فلهن الثمن سورة النساء: 12، فبين الله ميراث المرأة، وترك الوصية والنفقة. 5575 حدثنا عن الحسين أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا ، فهذه عدة المتوفى عنها زوجها. إلا أن تكون حاملا فعدتها أن تضع ما في بطنها. وقال في ميراثها: ولهن الربع غير إخراج ، فكان الرجل إذا مات وترك امرأته، اعتدت سنة في بيته، ينفق عليها من ماله، ثم أنزل الله تعالى ذكره بعد: والذين يتوفون منكم ويذرون صالح قال، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم متاعا إلى الحول وعشر، فقال: والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا . 5574 2555 حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن إن شاءت، فنسخ ذلك في سورة النساء ، فجعل لها فريضة معلومة: جعل لها الثمن إن كان له ولد، وإن لم يكن له ولد فلها الربع، وجعل عدتها أربعة أشهر لأزواجهم متاعا إلى الحول غير إخراج الآية، قال: كان هذا من قبل أن تنزل آية الميراث، فكانت المرأة إذا توفي عنها زوجها كان لها السكنى والنفقة حولا أمر الحول. 5573 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع في قوله: والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية فقال تعالى ذكره: والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا سورة البقرة: 234، فنسخت هذه الآية ما كان قبلها من ما لم تخرج. ثم نسخ ذلك بعد في سورة النساء ، فجعل لها فريضة معلومة: الثمن إن كان له ولد، والربع إن لم يكن له ولد، وعدتها أربعة أشهر وعشرا، منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم متاعا إلى الحول غير إخراج ، فقال: كانت المرأة إذا توفي عنها زوجها كان لها السكنى والنفقة حولا في مال زوجها، الأشهر والعشر والميراث. 5572 حدثني المثنى قال، حدثنا الحجاج بن منهال قال، حدثنا همام بن يحيى قال: سألت قتادة عن قوله: والذين يتوفون حول كامل كان حقا لأزواج المتوفين بعد موتهم على ما قلنا 151 أوصى بذلك أزواجهن لهن أو لم يوصوا لهن به، وأن ذلك نسخ بما ذكرنا من الأربعة أن تكون الوصية خارجة منه، فأما ولم يتقدمه ما يحسن أن تكون منصوبة بخروجها منه، فغير جائز نصبها بذلك المعنى. ذكر بعض من قال: إن سكنى الوصية على الحال، بمعنى موصين لهن وصية؟ 150 2545 قيل: لا لأن ذلك إنما كان يكون جائزا لو تقدم الوصية من الكلام ما يصلح النساء: 12، ثم ترك ذكر: كتب الله ، اكتفاء بدلالة الكلام عليه، ورفع الوصية بالمعنى الذي قلنا قبل. فإن قال قائل: فهل يجوز نصب عليكم وصية منه لهن أيها المؤمنون أن لا تخرجوهن من منازل أزواجهن حولا كما قال تعالى ذكره في سورة النساء غير مضر وصية من الله سورة قارنه: وصية لأزواجهم ، بمعنى: أن الله تعالى كان أمر أزواجهن بالوصية لهن. وإنما تأويل ذلك: والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا، كتب الله لأزواجهم قبل وفاتهم، ولكان قد كان لورثتهم إخراجهم قبل الحول، 149 وقد قال الله تعالى ذكره: غير إخراج . ولكن الأمر في ذلك بخلاف ما ظنه في تأويله إن ترك خيرا الوصية سورة البقرة: 180 وبعد، فلو كان ذلك واجبا لهن بوصية من أزواجهن المتوفين، لم يكن ذلك حقا لهن إذا لم يوص أزواجهن لهن من قال: فليوص وصية ، لكان التنزيل: والذين تحضرهم الوفاة ويذرون أزواجا، وصية لأزواجهم، 148 كما قال: كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت حق لها وجب في ماله بغير وصية منه 2535 لها، إذ كان الميت مستحيلا أن يكون منه وصية بعد وفاته. ولو كان معنى الكلام على ما تأوله بإنفاذه بعد وفاته، 145 وكان محالا أن يوصي بعد وفاته، كان تعالى ذكره إنما جعل لامرأة الميت سكن الحول بعد وفاته 146 ، 147 علمنا أنه على ذلك؟ قيل: لما قال الله تعالى ذكره: والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم ، وكان الموصي لا شك، إنما يوصي في حياته بما يأمر الله صلى الله عليه وسلم بنحو الذي دل عليه الظاهر من ذلك، أوصى لهن أزواجهن بذلك قبل وفاتهن، أو لم يوصوا لهن به. فإن قال قائل: وما الدلالة يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا سورة البقرة: 234، وقبل نزول آية الميراث 144 ولتظاهر الأخبار عن رسول ذلك عندنا قراءة من قرأه رفعاً، لدلالة ظاهر القرآن على أن مقام المتوفى عنها زوجها في بيت زوجها المتوفى حولا كاملا كان حقا لها قبل نزول قوله: والذين النور: 1 و براءة من الله ورسوله سورة التوبة: 1، فكذلك ذلك في قوله: وصية لأزواجهم . قال أبو جعفر: وأولى القراءتين بالصواب في أو غائب قد علم المخبر عنه خبره، أو بحذف هذا وإضماره وإن حذفه، لمعرفة السامع بمعنى المتكلم، كما قال الله تعالى ذكره: سورة أنزلناها سورة جاءني رجل اليوم ، 2525 وإذا قالوا: رجل جاءني اليوم لم يكادوا أن يقولونه إلا والرجل حاضر يشيرون إليه ب هذا ، 143 الوصية إذا رفعت مرفوعة بمعنى: كتبت عليكم وصية لأزواجكم. لأن العرب تضر الميراثات مرافعا قبلها إذا أضمرت، فإذا أظهرت بدأت به قبلها، فتقول: وقال آخرون منهم: بل الوصية مرفوعة بقوله: لأزواجهم فتأول: لأزواجهم وصية. والقول الأول أولى بالصواب في ذلك، وهو أن تكون والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا، كتبت عليهم وصية لأزواجهم ثم ترك ذكر كتبت ، ورفع الوصية بذلك المعنى، وإن كان متروكا ذكره. الوصية. فقال بعضهم: رفعت بمعنى: كتبت عليهم الوصية. واعتل في ذلك بأنها كذلك في قراءة عبد الله. 142 فتأويل الكلام على ما قاله هذا القائل: أو: عليهم أن يوصوا وصية لأزواجهم. 141 و قرأ آخرون: وصية لأزواجهم برفع الوصية. ثم اختلف أهل العربية في وجه رفع تعالى ذكره: وصية لأزواجهم ، فاختلقت القراءة في قراءة ذلك: فقرأ بعضهم: وصية لأزواجهم ، بنصب الوصية ، بمعنى: فليوصوا وصية لأزواجهم، ذكرنا وجه 2515 ذلك، ودلنا على صحة القول فيه في نظيره الذي قد تقدم قبله، فأغنى ذلك عن إعادته في هذا الموضع. 140 ثم قال

تفسير الطبري

ذلك في قوله: والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا سورة البقرة: 139 234 إلى الخبر عن ذكر أزواجهن. وقد أيها الرجال ويذرون أزواجا يعني زوجات كن له نساء في حياته، بِنكاح لا ملك يمين. ثم صرف الخبر عن ذكر من ابتدأ الخبر بذكره، نظير الذي مضى من قوله: والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهن متاعا إلى الحول غير إخراج قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بذلك: والذين يتوفون منكم، القول في تأويل

هو خص، أو معنى يشبهه ويقاربه. 164 انظر ما سلف في هذا الجزء: 137، 138، 165 انظر فهارس اللغة فيما سلف مادة وقى. 241 المطلقات... ، وفي المخطوطة: كما المطلقات وما بين الكلامين بياض، واستظهرت من قوله: نعم الله تعالى... ، أن اللفظ الناقص في البياض الرواة أحد بهذا الاسم. والصواب ما أثبت انظر الأثر قبله رقم: 5593، وفي مواضع كثيرة قبل ذلك بمثل هذا الإسناد. 163 في المطبوعة: كما أبان الآيات. 161 في المطبوعة: وقال: لم أسمع... ، وأثبت ما في المخطوطة. 162 في المخطوطة والمطبوعة: هناد بن موسى، وليس في غير المدخول بهن، وبينهما بياض، فجاءت المطبوعة وصلت الكلام: لأن غير المدخول بهن فاختلفت الجملة، واستظهرت ما زدته بين القوسين من معنى 159: انظر معنى المتاع فيما سلف 1: 539، 540 ثم 3: 5553 ثم الموضوع الذي عناه الطبري هنا: 160، 135120 في المخطوطة: لأن بها على ما كلفهم القيام بها خشية منهم له، ووجلا منهم من عقابه. وقد تقدم بيان تأويل ذلك نصا بالرواية. 165 الهوامش سورة البقرة: 236، ففي ذلك مستغنى عن إعادته في هذا الموضوع. 164 فأما المتقون: فهم الذين اتقوا الله في أمره ونهيه وحدوده، فقاموا هذه الآية. وأما قوله: حقا على المتقين، فإننا قد بينا معنى قوله: حقا، ووجه نصبه، والاختلاف من أهل العربية في قوله: حقا على المحسنين متاع بالمعروف ذكر جميعهن، وأخبر بأن لهن المتاع، كما خص المطلقات الموصوفات بصفاتهم في سائر آي القرآن، 163 ولذلك كرر ذكر جميعهن في سورة الأحزاب: 28. حكم المدخول بهن، وبقي حكم الصبايا إذا طلقن بعد الابتناء بهن، وحكم الكوافر والإماء. فعم الله تعالى ذكره بقوله: وللمطلقات سورة الأحزاب: 49، ما لهن من المتعة إذا طلقن قبل المسيس، ويقول: يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعن أو تفرضوا لهن فريضة سورة البقرة: 236، وفي قوله: يا أيها الذين آمنوا 2655 إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن ذكره ذكر في سائر آي القرآن التي فيها ذكر متعة النساء، خصوصا من النساء، فبين في الآية التي قال فيها: لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن. قال أبو جعفر: والصواب من القول في ذلك ما قاله سعيد بن جببر، من أن الله تعالى ذكره أنزلها دليلا لعباده على أن لكل مطلقة متعة. لأن الله تعالى متاعا بالمعروف حقا على المحسنين، فقال رجل: فإن أحسنت فعلت، وإن لم أرد ذلك لم أفعل! فأنزل الله: وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين ذكر من قال ذلك: 5595 حدثني يونس بن عبد الأعلى قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: ومتعهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره البقرة: 236، قال رجل من المسلمين: فإننا لا نفعل إن لم نرد أن نحسن. فأنزل الله: وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين، فوجب ذلك عليهم. آخرون: إنما نزلت هذه الآية، لأن الله تعالى ذكره لما أنزل قوله: ومتعهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين سورة له: الأئمة من الحر متعة؟ قال: لا. قلت: فالحررة عند العبد؟ قال: لا وقال عمرو بن دينار: نعم، وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين. وقال حتى تضع. 5594 2645 حدثني المثنى قال، حدثنا حبان بن موسى 162 قال، أخبرنا ابن المبارك قال، أخبرنا ابن جريج، عن عطاء قال: قلت قال: تعتد في بيتها. وقال: لم أسمع في متعة المملوكة شيئا أذكره، 161 وقد قال الله تعالى ذكره: متاع بالمعروف حقا على المتقين، ولها المتعة على المتقين. 5593 حدثنا المثنى قال، حدثنا حبان بن موسى قال، أخبرنا ابن المبارك قال، أخبرنا يونس، عن الزهري في الأئمة يطلقها زوجها وهي حبلى حدثنا عبد الوهاب قال، حدثنا أيوب، عن سعيد بن جببر في هذه الآية: وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين، قال: لكل مطلقة متاع بالمعروف حقا من أي المتعة إنما فيه بيان حكم غير الممسوسة إذا طلقت، وفي هذه بيان حكم جميع المطلقات في المتعة. ذكر من قال ذلك: 5592 حدثنا ابن بشار قال، لكل مطلقة متعة، وإنما أنزلها الله تعالى ذكره على نبيه صلى الله عليه وسلم، لما فيها من زيادة المعنى الذي فيها على ما سواها من أي المتعة، إذ كان ما سواها قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مثله وزاد فيه: ذكره شبل، عن ابن أبي نجيح، عن عطاء. وقال آخرون: بل في هذه الآية دلالة على أن قوله: وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين، قال: المرأة التي يمتعها زوجها إذا جامعها بالمعروف. 5591 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة بهن في ذلك. ذكر من قال ذلك: 5590 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى بن ميمون، عن ابن أبي نجيح، عن عطاء في غير المدخول بهن في المتعة، 160 قد بينها الله 2635 تعالى ذكره في الآيات قبلها، فعلمنا بذلك أن في هذه الآية بيان أمر المدخول اختلف أهل العلم في المعنى بهذه الآية من المطلقات. فقال بعضهم: عني بها الثيبات اللواتي قد جومن. قالوا: وإنما قلنا ذلك، لأن الحقوق اللازمة للمطلقات يستمتع به. وقد بينا فيما مضى قبل معنى ذلك، واختلاف أهل العلم فيه، والصواب من القول من ذلك عندنا، بما فيه الكفاية من إعادته. 159 وقد يعني تعالى ذكره بذلك: ولمن طلق من النساء على مطلقها من الأزواج، متاع. يعني بذلك: ما تستمتع به من ثياب وكسوة أو نفقة أو خادم، وغير ذلك مما القول في تأويل قوله جل ذكره وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين 241 قال أبو جعفر:

من فرائضي، وتعرفوا بذلك ما فيه صلاح دينكم ودنياكم، وعاجلكم وأجلكم، فتعلموا به ليصلح ذات بينكم، وتناولوا به الجزيل من ثوابي في معادكم. 242 سائر الأحكام في آياتي التي أنزلتها على نبيي محمد صلى الله عليه وسلم في هذا الكتاب، لتعقلوا أيها المؤمنون بي وبرسولي حدودي، فتفهموا اللازم لكم لأزواجكم ويلزم أزواجكم لكم، أيها المؤمنون، وعرفتكم أحكامي والحق الواجب لبعضكم على بعض 2665 في هذه الآيات، فكذلك أبين لكم

تفسير الطبري

القول في تأويل قوله : كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون 242 قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره، كما بينت لكم ما يلزمكم

بعده ما نصه: وصلى الله على سيدنا محمد النبي وعلى آله وسلم كثيرا. ثم يبدأ التقسيم التالي بما نصه: بسم الله الرحمن الرحيم رب أعن 243 : فيستسلمون... ويصرفون، وفي المخطوطة: فيستسلمون... ويصرفوا 213 عند هذا الموضع انتهى جزء من التقسيم القديم، وفي المخطوطة، وهي في المخطوطة غير منقوطة. وعقوة الدار: ساحتها وما حولها قريبا منها. يقال: نزل بعقوته، ونزلت الخيل بعقوة العدو. 212 في المطبوعة، في تفسير: حذر الموت وإعراها. 210 في المطبوعة: في سبيل الله وأثبت ما في المخطوطة. 211 في المخطوطة والمطبوعة: بعقوبته كان مما يتدينون به أنهم إذا شربا، شدوا على أفواههم خرقه كاللثام، فسميت هذه الطائفة منهم: بنو الفدام. 209 انظر ما سلف 1: 354، 355 الأحرار يوم لقوهم بالمشرقي على مقييل الهامعربا ثلاثة ألف..... وعنى بقوله: بني الفدام، الفرس. وذلك أن المجوس، وأول هذه الأبيات: إن كنت ساقية المدامة أهلها فاسقي على كرم بني همام وأبا ربيعة كلها ومحلماسبقا بغاية أمجد الأيام مضربوا بني للهامرز التستري على ألف من الأساورة، وعقد الخنازير على ألف، فكانت العجم ألفين. الأغاني 20134، فهذا تصحيح الرواية المجمع عليها وبيانها لخالد بن يزيد البهراني على قضاة وإباد، وعقد لإياد بن قبيصة على جميع العرب، ومعه كتيبته: الشهباء والدوسر، فكانت العرب ثلاثة ألف. وعقد أيضا هذا وقد روى الطبري هنا كانوا ثلاثة ألف، ورواية المراجع جميعا: عربا ثلاثة ألف... وذلك أن كسرى عقد للنعمان بن زرعة على تغلب والنمر، وعقد وسلم خبرها قال: هذا يوم انتصفت فيه العرب من العجم، وبني نصرنا. وكانت بنو شيبان في هذا اليوم أهل جد وحده، فمدحهم الأعشى وبكير الأصم، وهو اليوم الذي انتصفت فيه العرب من العجم، وهزمت كسرى أبرويز بن هرمز. وكانت وقعة ذي قار بعد يوم بدر بأشهر، فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه الحارث بن عباد. 208 النقائض: 645، وتاريخ الطبري 2: 155، والأغاني 20: 139، واللسان ألف وغيرها. وهذا البيت من أبيات له في يوم ذي قار خطأ، والصواب ما في المطبوعة. 206 في المخطوطة: وعلى سائر مثل الجمع القليل، والصواب ما في المطبوعة. 207 هو بكير، أصم بني. ترجم له البخاري في الكبير 20: 1، وابن أبي حاتم 205. 144 2 في المخطوطة: وإنما جمع قليلا وكثيره على أفعال، وزيادة كثيره عبد العزيز الأعمى عن أنس. روى عنه سعيد بن أبي أيوب، وروى عن الحسن البصري قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن حماد بن عثمان فقال: هو مجهول، فتبين لي أن كان زائدة من الناسخ، كما جاءت على الصواب في الدر المنثور 1: 311. 204 الأثر: 5615 حماد بن عثمان، وروى عن، إذا وقع فيهم الطاعون وفي المخطوطة: كان هؤلاء قوما من بني إسرائيل، كان إذا وقع...، وضرب الناسخ على ألف قوما، وجعلها قوم فأثبت ما في المخطوطة، وظننت أن مكان البياض ما أثبت. هذا ولم أجد هذا الأثر في مكان آخر. 203 في المطبوعة: كان هؤلاء القوم من بني إسرائيل فقد أسقطت هذا البياض، فجعلت الكلام: فرجعوا إلى بلادهم وكروا بها، حتى يقول بعضهم لبعض، بزيادة حتى، فأثرت أن استظهر معنى الكلام، برقم: 202. 5905 في المخطوطة: فرجعوا إلى بلادهم، وقد قرئتهم ومن تركوا، وكثروا بها، يقول بعضهم لبعض، بياض بين الكلام، أما المطبوعة يلوح: تالوا ولمح، وذلك لبياض العظام في ضوء الشمس. 201 الأثر: 5608 أخرجه السيوطي في الدر المنثور 1: 311 مختصرا. وسيأتي مختصرا جمع ألف، كشاهد وشهود، وانظر سائر كتب التفسير. 199 في المطبوعة: لم يصحها، وأثبت ما في المخطوطة. 200 لاح البرق والسيوف والعظم الأثر: 5607 في تاريخ الطبري 1: 238. 198 يعني أنه جمع ألف بكسر الهمزة وسكون اللام. وقال ابن سيده في ألوف: وعندي أنه من السماء كدية، وهذا كلام بلا معنى، وما أثبتته هو نص الطبري في التاريخ. وكره الأمر: غشيه واشتد عليه وأخذ بنفسه، فهو مكروب النفس. 197 والمطبوعة: نأدهم فقال...، والصواب من التاريخ. 196 في المخطوطة: فتغساه من السماء كربه غير منقوطة. وفي المطبوعة: فتغشاهم. 193 في التاريخ: بوذي بالذال. 194 في المخطوطة والمطبوعة: ودخله رحمة...، وأثبت ما في تاريخ الطبري. 195 في المخطوطة: يوفنا بالفاء. 191 في التاريخ: بوذي بالذال. 192 الأثر: 5606 في تاريخ الطبري 1: 237، ثم 238 مختصرا، والدر المنثور 1: 311 ليقى البرد والريح والعاذية. وحظ حظيرة: اتخذها. والحظر: الحبس والمنع. أروح الماء واللحم وغيرها وأراح: تغيرت رائحته وأنتن. 190 في التاريخ ثمانية آلاف، وهو لا يستقيم، والصواب في الدر المنثور 1: 311. 189 الحظائر جمع حظيرة: ما أحاط بالشيء، تكون من قصب وخشب، 187 الأثران: 5602، 5603 في تاريخ الطبري 1: 237، 238، والدر المنثور 1: 310 بغير هذا اللفظ. 188 في المخطوطة والمطبوعة أو الثوب وأدسم الثوب، إذا كان ثوبه متلطخا وسخا قد علق به وضر اللحم والشحم. وأكفان الموتى دسم، لما يسيل من أجسادهم بعد تهرئهم وتغفن أبدانهم الرواية الأخرى في الدر المنثور فهي: إلا عاد كفنا دسما، بحذف مثل الكفن، فهذه أو تلك هي الصواب. والدسم: ودك اللحم والشحم. وفلان: دسم، وهو خطأ، فإن هذا جمع أدسم ودسما، وليس هذا مقام جمع. وقوله: كفنا دسما مثل الكفن ليس بلبسان عربي، فحذفها وأثبت ما في التاريخ، وأما الهيئة واللون والحال، وبشرة الوجه والمنظر. 186 في المخطوطة والمطبوعة: إلا عاد كفنا دسما، وضبط في التاريخ بضم الدال وسكون السين في المطبوعة: يلوي شدقيه، وأثبت ما في المخطوطة وتاريخ الطبري. ولوى شدقه: أماله متعجبا مما يرى ويشهد. 185 السحنة بفتح فسكون، بينهما فرسخ. 182 في التاريخ: فلم يمت منهم كثير. 183 الأفيح والفيح: الواسع المنتشر النواحي، ويقال: روضة فيحاء، من ذلك. 184 الصواب. 181 في المخطوطة: دار وردان بزيادة راء، والصواب ما في تاريخ الطبري، والدر المنثور، ومعجم البلدان، وهي من نواحي شرقي واسط 184 1، روى عن عمان وعائشة وأبي سعيد، وأبي هريرة. روى عنه سعيد المقبري، وبكير بن عبد الله وغيرهما. وأنا أظن أن الذي في التاريخ أقرب إلى. مترجم في ابن أبي حاتم 1: 269. وأماسالم النصري، فهو: سالم بن عبد الله النصري، هوسالم سبلان، مترجم في التهذيب وابن أبي حاتم 2

تفسير الطبري

التاريخ أشعث عن سالم النصري ، وأشعث بن أسلم العجلي البصري ثم الربيعي ، روى عن أبيه أنه رأى أبا موسى الأشعري ، روى عنه سعيد بن أبي عروبة رواه الطبري في تاريخه 1 : 238 ، وأخرجه السيوطي في الدر المنثور 1 : 311 . وفي المطبوعة والمخطوطة والدر : أشعث بن أسلم البصري ، وفي الآية ، على ما جاءت في تاريخ الطبري 179 في المطبوعة : فقام عليهم ما شاء الله ، والصواب من المراجع والمخطوطة 180 الأثر : 5600 : أعلاه 178 في المطبوعة : رسلا لم يقصصهم بحذف الواو ، وبالياء من يقصصهم ، وفي المخطوطة كذلك إلا أن الياء غير منقوطة ، وأثبت نص نجاه وهو الذي أثبت . وفي تاريخ الطبري بعد يعطي ما أعطى حزقييل . والقرن بفتح فسكون : الحصن ، والقرن أيضا : الجبيل المنفرد . وقرن الجبل كذا ، يريدون به معنى الاستخبار ، بمعنى أخبرني عن كذا 177 في المطبوعة وتاريخ الطبري : إنا نجد في كتابنا ، وفي المخطوطة والد المنثور : القوم ، صرفه ولواه عنهم 176 في المخطوطة والمطبوعة : رأيت بغير همزة استفهام ، والصواب من الطبري ، والدر المنثور . وقول العرب رأيت في المطبوعة : فقال أحدهم ، والصواب من المخطوطة وتاريخ الطبري 175 انفتل فلان من صلاته : انصرف بعد قضائها ، ومثله : قتل وجهه عن 1 : 311 173 خوى الرجل في سجوده : تجافى وفرج ما بين عضديه وجنبه وفي الحديث : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا سجد خوى 174 ليس به بأس ، وذكره ابن حبان في الثقات . توفي باليمن سنة 210 . مترجم في التهذيب . والأثر رواه الطبري بهذا الإسناد في التاريخ 1 : 237 ، والدر المنثور بن عبد الكريم بن معقل بن منبه الصنعاني ، روى عن ابن عمه إبراهيم بن عقيل ، وعمه عبد الصمد بن معقل ، وروى عنه أحمد بن حنبل ، قال النسائي : بن عسكر التميمي ، أبو بكر النجاري الحافظ الجوال قال النسائي وابن عدي : ثقة سكن بغداد ومات بها سنة 251 ، مترجم في التهذيب وإسماعيل العظام النخرة 171 في المطبوعة : إلى أجسادك ، وأثبت ما في المخطوطة ، وتاريخ الطبري ، والدر المنثور 172 الأثر : 5598 : محمد بن سهل المنثور 1 : 311 : ثم قال : آيتها العظام ، إن الله يأمرك أن ينبت العصب والعقب فتلازمت واشتدت بالعصب والعقب . وفي تاريخ الطبري : يا أيتها فوق حرف ط ، وفي الدر المنثور 1 : 311 فنادى حزقييل ، وفي المطبوعة : فنادهم ، وأثبت ما في تاريخ الطبري 1 : 237 170 بعد هذا في الدر 1 : 590 ، والدر المنثور 1 : 310 . وميسرة ، هو : ميسرة بن حبيب النهدي ، مترجم في التهذيب 169 في المخطوطة : فناده ، وعلى الهاء من ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وقال الذهبي ميسرة ، لم يرويا له وروى له البخاري في الأدب المفرد . وانظر ابن كثير في المطبوعة : وعلمه به بزيادة الواو ، وهي فاسدة ، والصواب من المخطوطة 168 الأثران : 5596 ، 5597 أخرجه الحاكم في المستدرک 2 : 281 ولا نفعا ، ولا يملك موتا ولا حياة ولا نشورا 213 الهوامش : 166 انظر ما سلف في معنى الرؤية 3 : 7975 167 ، يقول : لا يشكرون نعمتي التي أنعمتها عليهم ، وفضلي الذي تفضلت به عليهم ، بعبادتهم غيري ، وصرهم رغبتهم ورهبتهم إلى من دوني ممن لا يملك لهم ضرا ويتخذ إله من دونه ، كفرانا منه لنعمه التي توجب أصغرها عليه من الشكر ما يفدحه ، ومن الحمد ما يثقله ، فقال تعالى ذكره : ولكن أكثر الناس لا يشكرون إليه 212 ثم أخبر تعالى ذكره أن أكثر من ينعم عليه من عباده بنعمه الجلييلة ، ويمن عليه بمننه الجسيمة ، يكفر به ويصرف الرغبة والرغبة إلى غيره ، بعد إمامته إياهم ، وجعلهم لخلقه مثلا وعظة يتعظون بهم ، عبرة يعتبرون بهم ، وليعلموا أن الأمور كلها بيده ، فيستسلموا لقضائه ، ويصرفوا الرغبة كلها والرغبة وغير ذلك من نعمه التي 2795 ينعمها عليهم في دنياهم ودينهم ، وأنفسهم وأموالهم كما أحيا الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت الناس لا يشكرون 243 قال أبو جعفر : يعني تعالى ذكره بذلك : إن الله لذو فضل ومن . على خلقه ، بتبصيره إياهم سبيل الهدى ، وتحذيره لهم طرق الردى ، هلكى ، ونجا مما حل بهم الذين باشرُوا كرب الوباء ، وخالطوا بأنفسهم عظيم البلاء . القول في تأويل قوله : إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر وانتقالهم من منازلهم إلى الموضع الذي أملاوا بالمصير إليه السلامة ، وبالموتل النجاة من المنية ، حتى أتاهم أمر الله ، فتركهم جميعا خمودا صرعى ، وفي الأرض الهاربين من الطاعون الذين وصف الله تعالى ذكره صفتهم في قوله : ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فرارهم من أوطانهم ، في الحصون ، والاختباء في المنازل والدور ، غير منج أحدا من قضائه إذا حل بساحته ، ولا دافع عنه أسباب منيته إذا نزل بعقوته ، 211 كما لم ينفع دينه . وشجعهم بإعلامه إياهم وتذكيره لهم ، أن الإماتة والإحياء بيديه وإليه ، دون خلقه وأن الفرار من القتال والهرب من الجهاد ولقاء الأعداء ، إلى التحصن البقرة : 246 قال أبو جعفر : وإنما حث الله تعالى ذكره عباده بهذه الآية ، على المواظبة على الجهاد في سبيله ، 210 والصبر على قتال أعداء حتى ذاقوا الموت الذي فروا منه . فأمرهم فرجعوا ، وأمرهم أن يقاتلوا في سبيل الله ، وهم الذين قالوا لنبيهم : ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله سورة محمد بن سعد قال ، حدثني أبي قال ، حدثني عمي قال ، 2785 حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : حذر الموت ، فرارا من عدوهم ، أعجم من بني الفداه 208 وأما قوله : حذر الموت ، فإنه يعني : أنهم خرجوا من حذر الموت ، فرارا منه . 209 كما : 5616 حدثني اللتين في أول ذلك . وقد يجمع ذلك أحيانا على أفعل ، إلا أن الفصحى من كلامهم ما ذكرنا ، ومنه قول الشاعر : 207 كانوا ثلاثة آلاف وكتيبة ألفين كان أوله ، ياء أو واو أو ألفا ، اختيار جمع قليله على أفعال ، كما جمعوا الوقت أوقاتا و اليوم أياما و اليسر و أيسارا ، للواو والياء ولم يجمع على أفعل مثل سائر الجمع القليل الذي يكون ثاني مفردة ساكنا 206 للألف التي في أوله . وشأن العرب في كل 2775 حرف هم آلاف ، إذا كانوا ثلاثة آلاف فصاعدا إلى العشرة آلاف . وغير جائز أن يقال : هم خمسة ألوف ، أو عشرة ألوف . وإنما جمع قليله على أفعال ، 205 من حده بأربعة آلاف ، وثلاثة آلاف ، وثمانية آلاف . وذلك أن الله تعالى ذكره أخبر عنهم أنهم كانوا ألوف ، وما دون العشرة آلاف لا يقال لهم : ألوف . وإنما يقال والتابعين . وأولى الأقوال في مبلغ عدد القوم الذين وصف الله خروجهم من ديارهم بالصواب ، قول من حد عددهم بزيادة عن عشرة آلاف ، دون ولا تباغض ، ولكن فرارا : إما من الجهاد ، وإما من الطاعون لإجماع الحجة على أن ذلك تأويل الآية ، ولا يعارض بالقول الشاذ ما استفاض به القول من الصحابة

تفسير الطبري

من قال: عني بالآلوف كثرة العدد دون قول من قال: عني به الائتلاف، بمعنى ائتلاف قلوبهم، وأنهم خرجوا من ديارهم من غير افتراق كان منهم فروا من الطاعون، فأماهم الله عقوبة ومقتا، ثم أحياهم لآجالهم. 204 قال أبو جعفر: وأولى القولين في تأويل قوله: وهم ألوف بالصواب، قول حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، أخبرني سعيد بن أبي أيوب، عن حماد بن عثمان، عن الحسن: أنه قال في الذين أماتهم الله ثم أحياهم قال: هم قوم تكسى لحما. ثم أمر بأمر فتكلم به، فإذا هم قعود يسبحون ويكبرون. ثم قيل لهم: وقاتلوا في سبيل الله واعلموا أن الله سميع عليم 5615 2765 نعم! قال: فقل: كذا وكذا، فتكلم به، فنظر إلى العظام، وإن العظم ليخرج من عند العظم الذي ليس منه إلى العظم الذي هو منه. ثم تكلم بما أمر، فإذا العظام قال: فجاءهم أهل القرى فجمعوهم في مكان واحد، فمر بهم نبي فقال: يا رب لو شئت أحيتت هؤلاء فعمروا بلادك وعبدوك! قال: أو أحب إليك أن أفعل؟ قال لو ظعنا كما ظعن هؤلاء، لنجونا كما نجوا! فظعنوا جميعا في عام واحد، أغنياؤهم وأشرفاهم وفقراؤهم وسفلتهم. فأرسل عليهم الموت فصاروا عظاما تبرق. وسفلتهم. قال: فاستحر الموت على المقيمين منهم، ونجا من خرج منهم. فقال الذين خرجوا: لو أقمنا كما أقام هؤلاء، لهلكنا كما هلكوا! وقال المقيمون: تعالى: ألم تر إلى الذين خرجوا الآية، قال: هؤلاء القوم من بني إسرائيل، 203 كان إذا وقع فيهم الطاعون خرج أغنياؤهم وأشرفاهم، وأقام فقراؤهم كانت آجال القوم جاءت ما بعثوا بعد موتهم. 5614 حدثت عن عمار بن الحسن قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن حصين، عن هلال بن يساف في قوله ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف الآية، مقتهم الله على فرارهم من الموت، فأماهم الله عقوبة، ثم بعثهم إلى بقية آجالهم ليستوفوها، ولو وقع الطاعون في قريتهم ثم ذكر نحو حديث محمد بن عمرو، عن أبي عاصم. 5613 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا سويد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: من أنتم؟ 5612 2755 202 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح قال: سمعت عمرو بن دينار يقول: خرجوا بأجمعهم إلا قليلا فأماهم الله ودواهم، ثم أحياهم فرجعوا إلى بلادهم وقد أنكروا قريتهم، ومن تركوا. وكثروا بها، حتى يقول بعضهم لبعض: الآخرون. ثم وقع الطاعون في قريتهم الثانية، فخرج أناس وبقي أناس، ومن خرج أكثر ممن بقي. فنجى الله الذين خرجوا، وهلك الذين بقوا. فلما كانت الثالثة ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت، قال: وقع الطاعون في قريتهم، فخرج أناس وبقي أناس، فهلك الذين بقوا في القرية، وبقي ليكملوا بقية آجالهم. 5611 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن عمرو بن دينار في قول الله تعالى ذكره: معمر، عن الحسن في قوله: ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت، قال: فروا من الطاعون، فقال لهم الله: موتوا ثم أحياهم الموت، قال. خرجوا فرارا من الطاعون، فأماهم قبل آجالهم، ثم أحياهم إلى آجالهم. 5610 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا من الطاعون. 5609 حدثنا عمرو بن علي قال، حدثنا ابن أبي عدي، عن الأشعث، عن الحسن في قوله: ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر ينظر فقال: أنى يحيي هذه الله بعد موتها؟ فأماه الله مائة عام. 201 ذكر الأخبار عن قال: كان خروج هؤلاء القوم من ديارهم فرارا الحياة. فماتوا، ثم أحياهم الله، إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون. قال: ومرو بها رجل وهي عظام تلوح، 200 فوقف 2745 للحرب والقتال، قلوبهم مؤتلفة، إنما خرجوا فرارا. فلما كانوا حيث ذهبوا يبتغون الحياة، قال لهم الله: موتوا، في المكان الذي ذهبوا إليه يبتغون فيه الثالث، نزل فخرجوا بأجمعهم وتركوا ديارهم، فقال الله تعالى ذكره: ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف، ليست الفرقة أخرجتهم، كما يخرج لم يصيبهم شيء. 199 ثم ارتفع، ثم نزل العام القابل، فخرجت طائفة أكثر من التي خرجت أولا فاستحر الطاعون بالطائفة التي أقامت. فلما كان العام فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم، قال: قرية كانت نزل بها الطاعون، فخرجت طائفة منهم وأقامت طائفة، فألح الطاعون بالطائفة التي أقامت، والتي خرجت ذكر من قال ذلك: 5608 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب، قال ابن زيد في قول الله: ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت والقوم جلوس يقولون: سبحان الله، سبحان الله. قد أحياهم الله. 197 وقال آخرون: معنى قوله وهم ألوف وهم مؤتلفون. 198 والأشعار، حتى استوتوا خلقا ليست فيهم الأرواح. ثم دعا لهم بالحياة، فتغشاها من السماء شيء 2735 كربه حتى غشي عليه منه، 196 ثم أفاق تواب يأخذ بعضها بعضا. ثم قيل له: قل: أيها اللحم والعصب والجلد، اكس العظام بإذن ربك، قال: فنظر إليها والعصب يأخذ العظام ثم اللحم والجلد الله؟ فقال: نعم! فقيل له: نادهم فقل: 195 أيتها العظام الرميم التي قد رمت وبليت، ليرجع كل عظم إلى صاحبه. فناداهم بذلك، فنظر إلى العظام والدهور، حتى صاروا عظاما نخرة، فمر بهم حزقيل بن بوزي، 193 فوقف عليهم، فتعجب لأمرهم ودخلته رحمة لهم، 194 فقيل له: أتحب أن يحييهم الله: موتوا، فماتوا جميعا. فعمد أهل تلك البلاد فحظروا عليهم حظيرة دون السباع، ثم تركوهم فيها، وذلك أنهم كثروا عن أن يغيبوا. فمرت بهم الأزمان أنهم خرجوا فرارا من بعض الأوباء من الطاعون، أو من سقم كان يصيب الناس حذرا من الموت، وهم ألوف، حتى إذا نزلوا بصعيد من البلاد قال لهم الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون. 192. 5607 حدثني ابن حميد قال، حدثنا سلمة قال، حدثني محمد بن إسحاق قال: بلغني أنه كان من حديثهم لمحمد صلى الله عليه وسلم كما بلغنا: ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم إن الله لذو فضل على سمي ابن العجوز أنها سألت الله الولد وقد كبرت وعقمت، فوهبه الله لها، فلذلك قيل له ابن العجوز وهو الذي دعا للقوم الذين ذكر الله في الكتاب وهب بن منبه أن كالب بن يوقنا لما قبضه الله بعد يوشع، 190 خلف فيهم يعني في بني إسرائيل حزقيل بن بوزي 191 وهو ابن العجوز، وإنما فأمرهم بالجهاد، فذلك قوله: وقاتلوا في سبيل الله الآية. 5606 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة قال، حدثنا محمد بن إسحاق، 2725 عن أجسادهم وأنتنوا، 189 فإنها لتوجد اليوم في ذلك السبط من اليهود تلك الريح، وهم ألوف فرارا من الجهاد في سبيل الله، فأماهم الله ثم أحياهم، القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قال، قال ابن عباس: كانوا أربعين ألفا وثمانية آلاف، 188 حظر عليهم حظائر، وقد أروحت

تفسير الطبري

قال، حدثنا عبد الرحمن بن عوسجة، عن عطاء الخراساني: ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف ، قال: كانوا ثلاثة آلاف أو أكثر. 5605 حدثنا 185 لا يلبسون ثوبا إلا عاد دسما مثل الكفن، 186 حتى ماتوا لأجلهم التي كتبت لهم. 5604187 حدثنا أحمد بن إسحاق قال، حدثنا أبو أحمد قالوا حين أحيوا: سبحانك ربنا وبحمدك 2715 لا إله إلا أنت ، فرجعوا إلى قومهم أحياء يعرفون أنهم كانوا موتى، سحنة الموت على وجوههم، أيتها الأجساد إن الله يأمرك أن تقومي، فقاموا. 5603 حدثني موسى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، قال: فزعم منصور بن المعتمر، عن مجاهد: أنهم أوحى الله إليه أن ناد: يا أيتها العظام، إن الله يأمرك أن تكتسي لحما ، فاكستت لحما ودمًا، وثيابها التي ماتت فيها وهي عليها. ثم قيل له: ناد ! فنادى: يا فقال: نعم! فقيل له: ناد! فنادى: يا أيتها العظام، إن الله يأمرك أن تجتمعي!، فجعلت تطير العظام بعضها إلى بعض، حتى كانت أجسادا من عظام، ثم فيهم ويلوى شدقه وأصابه، 184 فأوحى الله إليه: يا حزقيل، أتريد أن أريك فيهم كيف أحييهم؟ قال: وإنما كان تفكره أنه تعجب من قدرة الله عليهم ملك من أسفل الوادي وآخر من أعلاه: أن موتوا ! فماتوا، حتى إذا هلكوا ولبيت أجسادهم، مر بهم نبي يقال له حزقيل، فلما رآهم وقف عليهم فجعل يتفكر صنعوا بقينا! ولئن وقع الطاعون ثانية لنخرجن معهم! فوقع في قابل فهربوا، وهم بضعة وثلاثون ألفا، حتى نزلوا ذلك المكان، وهو واد أفيج، 183 فناداهم بقي في القرية وسلم الآخرون، فلم يمت منهم كبير. 182 فلما ارتفع الطاعون رجعوا سالمين، فقال الذين بقوا: أصحابنا هؤلاء كانوا أحزم منا، لو صنعنا كما ألوف ، إلى قوله: ثم أحياهم ، قال: كانت قرية يقال لها داوردان قبل واسط، 181 وقع بها الطاعون، فهرب عامة أهلها فنزلوا ناحية منها، فهلك من أربعة آلاف. 5602 2705 حدثني موسى بن هارون قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدي: ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف ، الآية. 5601180 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا حكام، عن عنبسة، عن الحجاج بن أرطاة قال: كانوا رأس ميل أماتهم الله، فبنوا عليهم حائطًا، حتى إذا بليت عظامهم بعث الله حزقيل فقام عليهم فقال شاء الله، 179 فبعثهم الله له، فأنزل الله في ذلك: 178 ، سورة النساء: 164، فقال عمر: بلى! قالا وأما إحياء الموتى فسنحدثك: إن بني إسرائيل وقع عليهم الوباء، فخرج منهم قوم حتى إذا كانوا على بإذن الله . فقال عمر: ما نجد في كتاب الله حزقيل ولا أحيى الموتى بإذن الله ، إلا عيسى. فقالا أما تجد في كتاب الله ورسلًا لم نقصصهم عليك 2695 أرايت قول أحدكما لصاحبه: أهو هو؟ 176 فقالا إنا نجد في كتابنا: 177 قرنا من حديد، يعطى ما يعطى حزقيل الذي أحيى الموتى بينما عمر يصلي ويهوديان خلفه وكان عمر إذا أراد أن يركع خوى 173 فقال أحدهم لصاحبه، 174 أهو هو؟ فلما انفتل عمر قال: 175 فذلك قوله: وقالتوا في سبيل الله واعلموا أن الله سميع عليم. 5600 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا حكام، عن عنبسة، عن أشعث بن أسلم البصري قال: تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف ، يقول: عدد كثير خرجوا فرارا من الجهاد في سبيل الله، فأماتهم الله، ثم أحياهم وأمرهم أن يجاهدوا عدوهم، الله، وكبروا تكبيرة واحدة. 5599172 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قوله: ألم فاكستت اللحم، وبعد اللحم جلدا، فكانت أجسادا. ثم نادى حزقيل الثالثة فقال: أيتها الأرواح، إن الله يأمرك أن تعودى في أجسادك! 171 فقاموا بإذن أن تجتمعي ! فاجتمع عظام كل 2685 إنسان منهم معا. 170 ثم نادى ثانية حزقيل فقال: أيتها العظام، إن الله يأمرك أن تكتسي اللحم ، ألوف حذر الموت فقم فيهم فنادهم، وكانت عظامهم قد تفرقت، فرقتها الطير والسباع. فناداهم حزقيل فقال: 169 يا أيتها العظام إن الله يأمرك لا أقدر أن أبعثهم بعد الموت؟ فانطلق إلى جبانة كذا وكذا، فإن فيها أربعة آلاف قال وهب: وهم الذين قال الله: ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم فاسترحنا مما نحن فيه ! فأوحى الله إلى حزقيل: إن قومك صاحوا من البلاء، وزعموا أنهم ودوا لو ماتوا فاستراحوا، وأي راحة لهم في الموت؟ أيظنون أنني الكريم قال، حدثني عبد الصمد: أنه سمع وهب بن منبه يقول: أصاب ناسا من بني إسرائيل بلاء وشدة من الزمان، فشكوا ما أصابهم وقالوا: يا ليتنا قد متنا فأماتهم الله، فمر عليهم نبي من الأنبياء، فدعا ربه أن يحييهم حتى يعبدوه، فأحياهم. 5598 حدثنا محمد بن سهل بن عسكر قال، أخبرنا إسماعيل بن عبد المنهال، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس: ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت ، قال: كانوا أربعة آلاف خرجوا فرارا من الطاعون، لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون . 5597168 حدثنا أحمد بن إسحاق قال، حدثنا أبو أحمد قال، حدثنا سفيان، عن ميسرة النهدي، عن فيها موت ! حتى إذا كانوا بموضع كذا وكذا، قال لهم الله : موتوا . فمر عليهم نبي من الأنبياء، فدعا ربه أن يحييهم، فأحياهم، فتلا هذه الآية: إن الله قوله: ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم 2675 وهم ألوف حذر الموت ، كانوا أربعة آلاف، خرجوا فرارا من الطاعون، قالوا: نأتى أرضا ليس قال، حدثنا أبي وحدثنا عمرو بن علي قال، حدثنا وكيع قال، حدثنا سفيان، عن ميسرة النهدي، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس في ثم اختلف أهل التأويل في تأويل قوله : وهم ألوف . فقال بعضهم: في العدد، بمعنى جماع ألف . ذكر من قال ذلك: 5596 حدثنا ابن وكيع لم يدرك الذين أخبر الله عنهم هذا الخبر، و رؤية القلب : ما رآه، وعلمه به. 167 فمعنى ذلك: ألم تعلم يا محمد، الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف؟ أبو جعفر: يعني تعالى ذكره: ألم تر، ألم تعلم، يا محمد؟ وهو من رؤية القلب لا رؤية العين، 166 لأن نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم القول في تأويل قوله : ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهمقال

، وأثبت ما في المخطوطة. 221 في المطبوعة : بما تخفيه صدورهم ، وأثبت ما في المخطوطة . وأجن الشيء : ستره وكنمه وأخفاه . 244 المكان يئل ، ووؤلا ووئلا ووألا : لجأ إليه طلب النجاة . والموئل : الملجأ . 219 الحوباء : النفس ، أو ورع القلب . 220 في المطبوعة : فأنا أحييه التفسير ، بشرح هذا اللفظ المنكر . والتعريد : الفرار وسرعة الذهاب في الهزيمة . يقال : ورد الرجل عن قوله ، إذا أحجم عنه ونكل وفر . 218 وأل إلى وامتنعت منه . ومن وعن في هذا الموضع سواء . 217 في المطبوعة : فيدعوه ذلك إلى التفريد ، وهو خطأ ، وزاده خطأ بعض من علق على

تفسير الطبري

ولا تقعدوا عن حربهم غيروا وبدلوا واسقطوا وفعلوا ما شاءوا!! وقوله: ولا تحتصوا عن قتالهم من قولهم: احتميت من كذا وتحاميته: إذا اتقيته ، عند لقائهم ، ولا تحبوا عن حربهم غير منقوطة ، بإفراد ضمير قتاله ، فغيرها مصححوا المطبوعة ، إذ لم يحسنوا قراءتها فجعلوها : ولا تجنبوا عن لقائهم ، والمراجع هناك 215 أعداء ... مفعول قاتلوا ، والسياق : قاتلوا أيها المؤمنون ... أعداء دينكم 216 في المخطوطة ولا تحموا عن قتاله الكلام إليه ، فلا وجه لدعوى مدع أنه مراد فيها الهوامش : 214 انظر ما سلف في تفسير : سبيل الله 3 : 583 ، 592

أيضا إنما يجوز في الموضع الذي يدل ظاهر الكلام على حاجته إليه ، ويفهم السامع أنه مراد به الكلام وإن لم يذكر. فأما في الأماكن التي لا دلالة على حاجة كما قال تعالى ذكره: إذ المجرمون ناكسو رؤوسهم عند ربهم ربنا أبصرنا وسمعنا سورة السجدة: 12، بمعنى يقولون: ربنا أبصرنا وسمعنا. وذلك خبرين، لاختلاف معنييهما. فكيف عطف الأمر على خبر ماضٍ؟ أو يكون معناه: ثم أحياهم وقال لهم: قاتلوا في سبيل الله، ثم أسقط القول ، 2825 وقاتلوا في سبيل الله ، أمر من الله بالقتال، وقوله: ثم أحياهم ، خبر عن فعل قد مضى. وغير فصيح العطف بخبر مستقبل على خبر ماضٍ، لو كانا جميعا موتوا ، وذلك من المحال أن يميتهم، ويأمرهم وهم موتى بالقتال في سبيله. أو يكون عطفا على قوله: ثم أحياهم ، وذلك أيضا مما لا معنى له. لأن قوله: بعد ما أحياهم. لأن قوله: وقاتلوا في سبيل الله ، لا يخلو إن كان الأمر على ما تأولوه من أحد أمور ثلاثة: إما أن يكون عطفا على قوله: فقال لهم الله وإن شرا فشرأ. قال أبو جعفر: ولا وجه لقول من زعم أن قوله: وقاتلوا في سبيل الله ، أمر من الله الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف بالقتال، الله سميع لقولهم، وعليم بهم وبغيرهم وبما هم عليه مقيمون من الإيمان والكفر، والطاعة والمعصية، محيط بذلك كله، حتى أجازي كلا بعمله، إن خيرا فخييرا، تعالى ذكره لعباده المؤمنين: فاشكروني أنتم بطاعتي فيما أمرتكم من جهاد عدوكم في سبيلي، وغير ذلك من أمري ونهيي، إذ كفر هؤلاء نعمي. واعلموا أن عليم بما تجتهد صدورهم من النفاق والكفر وقلة الشكر لنعمتي عليهم، 221 والآتي لديهم في أنفسهم وأهلبيهم، ولغير ذلك من أمورهم وأمر عبادي. يقول ذكره لهم: واعلموا، أيها المؤمنون، أن ربكم سميع لقول من يقول من منافقيكم لمن قتل منكم في سبيلي: لو أطاعونا فجلسوا في منازلهم ما قتلوا الله من أمرتكم بقتاله من أعدائي وأعداء ديني، فإن من حيي منكم فأنا أحبيبه، 220 ومن قتل منكم فبقضائي كان قتله. 2815 ثم قال تعالى جاءهم أمري، وحل بهم قضائي، ولا ضر المتخلفين وراءهم ما كانوا لم يحذروه، إذ دافعت عنهم منايهم ، وصرفتها عن حوالبهم، 219 فقاتلوا في سبيل مأمركم الذي وألتم إليه، 218 كما أتى الذين خرجوا من ديارهم فرارا من الموت، الذين قصص عليكم قصتهم، فلم ينجهم فرارهم منه من نزوله بهم حين لقائهم وقاتلهم حذر الموت وخوف النية على نفسه بقتالهم، فيدعوه ذلك إلى التعرید عنهم والفرار منهم، 217 فتدلوا، وبأنبيكم الموت الذي خفتموه في دينكم، 215 الصادين عن سبيل ربكم، ولا تحتصوا عن قتالهم عند لقائهم، ولا تجنبوا عن حربهم، 216 فإن بيدي حياتكم وموتكم. ولا يمنعن أحدكم من أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بذلك: وقاتلوا ، أيها المؤمنون في سبيل الله ، يعني: في دينه الذي هداكم له، 214 لا في طاعة الشيطان أعداء القول في تأويل قوله : وقاتلوا في سبيل الله واعلموا أن الله سميع عليم 244 قال

وهو ظاهر الفساد ، ولكنه دليل علي شدة سهو الناسخ في هذا الموضع من الكتاب ، كما رأيت من تصحيحه وتحريفه في المواضع السابقة من التعليق . 245 في هذا الموضع من الكتاب ، كما رأيت من تصحيحه وتحريفه في المواضع السابقة من التعليق . 240 في المخطوطة : و إلى الثواب ، ومن الثواب ... الهاء المرسله من عنه ، دال عند 239 في المخطوطة : و إلى الثواب ، ومن الثواب ... وهو ظاهر الفساد ، ولكنه دليل علي شدة سهو الناسخ ... إقتاره علي معصيته . 238 في المطبوعة : فيستوجب بذلك منه بمصيره ... وهو كلام شديد الخلل . وفي المخطوطة : عنه مصيره ، وظاهر أن أيضا ، ورجحت أن تكون الأولى المقتر كما في المخطوطة ، وأن تكون الأخرى إذ قبض ، أو يقبضه عنه ... وسياق الجملة : وأن يحمل المقتر منكم : وأن يحل بالمقتر منكم فقبض عنه رزقه ، إقتاره ... ، وهو كلام فاسد وفي المخطوطة : وأن يحمل المقتر منكم فقبض عنه رزقه ... وهو لا يستقيم قوله بعد : وقبض . فجعلتها بسط ، وإن شئت جعلت الأخرى : ويقبض ، كما في الدر المنثور 1 : 313 ، وأنا أرجع الأولى . 237 في المطبوعة تفسير الوسع في هذا الجزء : 45 . وسياق العبارة فأنى ... الذي قبضت . 236 في المطبوعة والمخطوطة : يبسط عليك مضارعا ، وهو لا يطابق الذي كثر ماله . من قولهم : أوسع الرجل ، صار ذا سعة وغنى وكثر ماله . وقال الله تعالى : علي الموسع قدره وعلي المقتر قدره . وانظر ما سلف في بقوله : ومعونته . 235 في المطبوعة : فإني أنا الموسع الذي قبضت ، وهو كلام لا يستقيم أبدا ، و الصواب ما في المخطوطة . والموسع : الغني . والحمولة بضم الحاء الأحمال والأثقال . هذا وأخشى أن يكون صواب العبارة في الأصل بالأنفاق عليه وعلحملته وقوله : علي النهوض متعلق ، عن حماد ، به . وذكره السيوطي 1 : 313 ، وزاد نسبته للبيهقي في السنن . 234 الحمولة بفتح الحاء : كل ما يحمل عليه الناس من إبل وحمير وغيرها وابن ماجه : 2200 كلاهما من طريق الحجاج بن النبال بهذا الإسناد . قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح . ورواه أبو دود : 3451 ، من طريق عفان ، عن أنس . ورواه أيضا : 14102 3 : 286 حلي ، عن عفان ، عن حماد بن سلمة ، عن قتادة وثابت وحميد ، عن أنس . ورواه الترمذي 2 : 271 272 ، الروايات الأخر التي سنذكر . فرواه أحمد في المسند : 12618 3 : 156 حلي ، عن سريج ويونس بن محمد ، عن حماد ابن سلمة ، عن قتادة وثابت البناني . ومهما يكن من شأنه ، فإنه لم ينفرد بهذا الحديث ، فلا يؤثر فيه ضعفه إن كان ضعيفا . والحديث صحيح بهذا الإسناد ، من جهة الحجاج بن المنهال ، ومن عن حماد بن سلمة . وأما البخاري فقال في الكبير 21 369 : سكتوا عنه . وهو مترجم أيضا في ابن أبي حاتم 12 570 571 ، ولسان الميزان الطبري : مضت ترجمته في : 4331 . الحجاج : هو ابن المنهال الأنماطي . أبو ربيعة : هو زيد بن عوف القطعي ، ولقبه فهد . تكلموا فيه كثيرا لأحاديث رواها لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون 233 الحديث : 5623 عبد الملك بن محمد الرقاشي أبو قلابة شيخ

تفسير الطبري

يحيط به ، فإن لم يكن عليه الحائط فهو ضاحية . 232 يريد قول الله تعالى في سورة البقرة : 156 ، 157 الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا بحديث نقله من رواية أبي نعيم ضعيف ، وأن في إسناده رجالا وهى الحديث !! فسقط الاستدلال به دون ريب . الحائط : بستان النخيل إذا كان عليه جدار ، مترجم في الإصابة 1 : 199 . ثم ترجمه في الكنى 7 : 57 ، وذكر الخلاف في أنه واحد أو اثنان . ثم زعم أن الحق أن الثاني غير الأول ! واستدل لابن الدحداح . أو قال شعبة : لأبي الدحداح . وأبو الدحداح : هو ثابت بن الدحداح ، أو ابن الدحداح . ويكنى أبا الدحداح أو أبا الدحداحة فركبه ، فجعل يتوقص به ، ونحن نتبعه نسعى خلفه ، قال : فقال رجل من القوم : إن لنبي صلى الله عليه وسلم قال : كم من عذق معلق أو مدلى في الجنة . فروى مسلم في صحيحه 1 : 264 ، عن جابر بن سمرة ، قال : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابن الدحداح ، ثم أتى بفرس عري ، فعلقه رجل ، والطبراني ، ورجاله رجال الصحيح . ووقع في مطبوعة مجمع الزوائد سقط نحو سطر أثناء الحديث ، يصحح من هذا الموضع . وله أصل ثان صحيح من الحائط ، فإني قد بعته بنخلة في الجنة . فقالت : ربح البيع ، أو كلمة تشبهها . وحديث أنس هذا في مجمع الزوائد 9 : 324323 . وقال : رواه أحمد أعطيتها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كم من عذق راح ، لأبي الدحداح ، في الجنة . قالها مرارا ، قال : فأتى امرأته فقال : يا أم الدحداح ، اخرجي الدحداح ، فقال : بعني نخلتك بحائطي ! ففعل ، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم . فقال : يا رسول الله ، إني قد ابتعت النخلة بحائطي ، قال : فاجعلها له ، فقد لفلان نخلة ، وأنا أقيم حائطي بها ، فأمره أن يعطيني حتى أقيم حائطي بها ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : أعطها إياه بنخلة في الجنة ، فأبى ، فأثاه أبو أصل آخر صحيح . من حديث أنس ، رواه أحمد في المسند 3 : 12509 ، حلي ، بإسناد صحيح : عن أنس : أن رجلا قال : يا رسول الله ، إن التي ذكرها السيوطي ، إلا ابن سعد . ولم أجده فيه ، لأن النسخة المطبوعة من طبقات ابن سعد تنقص كثيرا من الكتاب ، كما هو معروف . ولقصة أبي الدحداح والطبراني ، ورجاله ثقات . ورجال أبي يعلى رجال الصحيح . هكذا قال الهيثمي في الموضعين . وليس عندي إسناد من الأسانيد التي نسبه إليها ، ولا الكتب الهيثمي في مجمع الزوائد 6 : 320 ، بنحوه . وقال : رواه البزار ، ورجاله ثقات . ثم ذكره مرة أخرى 9 : 324 بلفظ آخر نحوه . وقال : رواه أبو يعلى ، 312 : وزاد نسبته لسعيد بن منصور ، وابن سعد ، والبزار ، وابن المنذر ، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول ، والطبراني ، والبيهقي في شعب الإيمان . وذكره الحديث رواه أيضا ابن أبي حاتم ، عن الحسن بن عرفة ، عن خلف بن خليفة ، بهذا الإسناد . على ما نقله عنه ابن كثير 1 : 593 594 . وذكره السيوطي 1 : النجرائي المكتب : ثقة . سبق في ترجمة الراوي عنه قول أبي حاتم أنه لا يعرف له شيء عن ابن مسعود . فالبلاء في هذه الرواية من حميد الأعرج . وهذا شيء ! . وقال ابن حبان : يروى عن عبد الله بن الحرث عن ابن مسعود نسخة كأنها موضوعة . لا يحتج بخبره إذا انفرد . عبد الله بن الحرث الزبيدي الحديث . وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث ، منكر الحديث ، قد لزم عبد الله بن الحرث عن ابن مسعود ، ولا يعرف لعبد الله بن الحرث عن ابن مسعود بن عطاء وهو الذي جزم به ابن أبي حاتم 1 2 227 ، وابن حبان في كتاب المجروحين ، رقم : 265 . وهو ضعيف جدا . قال البخاري : منكر المسند : 5885 . حميد الأعرج الكوفي القاص : هو حميد بن علي ، على ما جزم به البخاري في الكثير 1 2 351 ، والضعفاء ، ص : 9 . ويقال : حميد 3 : 274 275 . خلف بن خليفة بن صاعد الأشجعي : ثقة ، تغير في آخر عمره ، مات نحو سنة 181 ، وهو ابن 101 سنة ، وقد فصلنا القول في ترجمته في يده . 231 الحديث : 5620 وهذا إسناد ضعيف جدا . محمد بن معاوية بن يزيد الأنماطي شيخ الطبري : ثقة مترجم في التهذيب ، وتاريخ بغداد قيل ثم وضع ألفا على رأس الياء بعد القاف ، كأن أراد أن يجعلها قال كما أثبتنا ورجحتها ، لنص مجمع الزوائد 9 : 324 : قال : أرنا يدك . قال : فناوله . والأثر في الدر المنثور 1 : 321 ، ولكنه أسقط هذه الجملة الأخيرة عن قتادة 230 في المطبوعة : قال : يدك قبل ، فناوله ، وفي المخطوطة : يدك . ولم يذكر كلام قتادة في آخره . في المخطوطة : ويسعر عباده ، هكذا غير معجمة ولا مينة ، وتركت ما في المطبوعة على حاله ، فهو في سياقة المعنى : 5619 وهذا مرسل أيضا ، فهو ضعيف الإسناد ، وآخره موقوف من كلام قتادة . وذكره السيوطي 1 : 312 ، ونسبه لعبد بن حميد ، وابن جرير ، فقط العين : فهو عرجون النخلة . والمذلل بفتح اللام الأولى مشددة : الذي قد دللت عناقيده ، حتى يسهل اجتثناء ثمرته ، لدنوها من قاطفها 229 الحديث أعطانا لأنفسنا : هو الثابت عند عبد الرزاق ، وهو أجود . وكان في المطبوعة مما بدل إنما . العنق بفتح فسكون : النخلة . أما العنق بكسر فيهما الدحداحة . وفي المطبوعة أبو الدحداح ، ولأبي الدحداح . وما في تفسير عبد الرزاق أرجح ، لأنه الأصل الذي روى عنه الطبري . قوله : إنما أصل القصة حتى نتحدث عنها هناك . قوله ابن الدحداح ولابن الدحاح : هذا هو الثابت في تفسير عبد الرزاق ، وهو الذي أثبتناه هنا . وفي المخطوطة أسلم : ضعيف جدا ، كما بينا في : 185 فلا قيمة لهذا الرواية . وسيأتي عقب هذا حديث آخر مرسل بمعناه ، ثم : 5620 ، من حديث ابن مسعود . ونرجى بيان 594 أن ابن مردويه روى نحو الحديث الآتي : 5620 من حديث عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن عمر ، مرفوعا بنحوه . وعبد الرحمن بن زيد بن في تفسير عبد الرزاق ، ص : 31 مخطوط مصور ، عن معمر ، به . وهو عند السيوطي 1 : 312 ، ولم ينسبه لغير عبد الرزاق والطبري . وقد ذكر ابن كثير 1 : 228 الحديث : 5618 هذا حديث مرسل ، فهو ضعيف الإسناد ، لأن زيد بن أسلم تابعي ، ولم يذكر من حدثه به من الصحابة . والحديث ثابت قرص ، وروايته أو مدينا مثل ما دنا ، وفي الديوان : كالذي دانا . 227 في المطبوعة : قال الله فيها تعالى ذكره ، وأثبت ما في المخطوطة تأتي مسرته أو مساءته ، ولكني استظهرت قراءتها كما أثبت ، فجميع ما مضى تحريف . 225 هو أمية بن أبي الصلت . 226 ديوانه : 63 ، واللسان فيه الرجل ... ، وفي المخطوطة : يأتي فيه الرجل غير منقوطة ، ونقل أبو حيان في تفسيره 2 : 248 هذا القول عن الأخفش ، ونصه : لأمر بإبداله دابة غيرها . 223 في المطبوعة : وللشياطين معصية ، وفي المخطوطة : وللسلطان ، وهو سهو من الناسخ . 224 في المطبوعة يأتي وإلى التراب يعودون . 240 الهوامش : 222 أضعف الرجل فهو مضعف : ضعفت دابته ، يعينه

تفسير الطبري

ترجعون ، وإلى التراب ترجعون. 5625239 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: وإليه ترجعون ، من التراب خلقهم، والتقدم على ما نهاه، 237 فيستوجب بذلك عند مصيره إلى خالقه، ما لا قيل له به من أليم عقابه. 238 وكان قتادة يتأول قوله: وإليه وتتعدوا حدوده، وأن يعمل من بسط عليه من رزقه بغير ما أذن له بالعمل فيه ربه، وأن يحمل المقتر منكم إذ قبض عن رزقه إقتاره على معصيته، في تأويل قوله: وإليه ترجعون 245 قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بذلك: وإلى الله معادكم، أيها الناس، فاتقوا الله في أنفسكم أن تضيعوا فرائضه عليكم وأنت تثقل عن الخروج لا تريده، 236 وقبض عن هذا وهو يطيب نفسا بالخروج ويخف له، فقوه مما في يدك، يكن لك في ذلك حظ. القول لا يقاتل في سبيله من يجد غنى، فندب هؤلاء فقال: من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة والله يقبض ويبسط؟ قال: بسط يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا الآية، قال: علم أن فيمن يقاتل في سبيله من لا يجد قوة ، وفيمن آخرتكم، ومصيركم إلي في معادكم. 2905 وبنحو الذي قلنا في ذلك قال من بلغنا قوله من أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 5624 حدثني كيف طاعتك إياي فيه، فأجازي كل واحد منكم على قدر طاعتكم لي فيما ابتليتكم فيه وامتحنتكم به، من غنى وفاقة، وسعة وضيق، عند رجوعكم إلي في الذي قبضت الرزق عمن ندبتك إلى معونته وإعطائه، لأبتليه بالصبر على ما ابتليته به والذي بسطت عليك لأمتحنك بعملك فيما بسطت عليك، فأنظر المؤمنين وأهل الحاجة منهم ما يستعين به على القتال في سبيلي، فأضاعف له من ثوابي أضعافا كثيرة مما أعطاه وقواه به؟ فإني أيها الموسع 235 ومعونته بالإنفاق عليه وحمولته على النهوض لقتال عدوه من المشركين في سبيله، 234 فقال تعالى ذكره: من يقدم لنفسه ذخرا عني بإعطائه ضعفاء منهم. وإنما أراد تعالى ذكره بقبيله ذلك، حث عباده المؤمنين الذين قد بسط عليهم من فضله، فوسع عليهم من رزقه على تقوية ذوي الإقتار منهم بماله، والله يقبض ويبسط، يعني بقوله: يقبض، يقتر بقبضه الرزق عمن يشاء من خلقه ويعني بقوله: ويبسط يوسع ببسطه الرزق على من يشاء . 2895 قال أبو جعفر: يعني بذلك صلى الله عليه وسلم: أن الغلاء والرخص والسعة والضيق بيد الله دون غيره. فكذلك قوله تعالى ذكره: لنا! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله الباسط القابض الرازق، وإني لأرجو أن ألقى الله ليس أحد يطلبني بمظلمة في نفس ومال . 233 حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت وحמיד وقاتدة، عن أنس قال: غلا السعر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال فقالوا: يا رسول الله، غلا السعر فأسعر الذي: 5623 حدثنا به محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قالا حدثنا حجاج وحدثني عبد الملك بن محمد الرقاشي قال، حدثنا حجاج وأبو ربيعة قالا العباد وبسطها، دون غيره ممن ادعى أهل الشرك به أنهم آلهة، واتخذوه ربا دونه يعبدونه. وذلك نظير الخبر الذي روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أفصح اللغتين وأكثرهما على ألسنة العرب. القول في تأويل قوله: والله يقبض ويبسط قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بذلك: أنه الذي بيده قبض أرزاق لا رفعا. فلذلك كان الرفع في يضاعفه أولى بالصواب عندنا من النصب. وإنما اخترنا الألف في يضاعف من حذفها وتشديد العين، لأن ذلك . لأن في قوله: من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا معنى الجزاء . والجزاء إذا دخل في جوابه الفاء، لم يكن جوابه 2885 ب الفاء عليه من فعل مستقبل نصبه. قال أبو جعفر: وأولى هذه القراءات عندنا بالصواب، قراءة من قرأ: فيضاعفه له بإثبات الألف . ورفع يضاعف عمرو و زيد . فكأنهم وجهوا تأويل الكلام إلى قول القائل: من أخوك فتكرمه، لأن الأفصح في جواب الاستفهام بالفاء إذا لم يكن قبله ما يعطف به حسنا فيضاعفه له؟ فجعلوا قوله: فيضاعفه جوابا للاستفهام، وجعلوا: من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا اسما. لأن الذي وصلته، بمنزلة الألف . وقرأه آخرون: فيضاعفه له بإثبات الألف في يضاعف ونصبه، بمعنى الاستفهام. فكأنهم تأولوا الكلام: من المقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له نسق يضاعف على قوله: يقرض . وقرأه آخرون بذلك المعنى: فيضعفه، غير أنهم قرءوا بتشديد العين وإسقاط والرحمة، وأوجب لكم الهدى. 232 قال أبو جعفر: وقد اختلفت القراءة في قراءة قوله: فيضاعفه بالألف ورفع، بمعنى: الذي يقرض الله قرضا طيبة بها أنفسكم، ضاعف لكم ما بين الحسنه إلى العشر إلى السبعمة، إلى أكثر من ذلك. وإن أخذها منكم وأنتم كارهون، فصبرتم وأحسنتم، كانت لكم الصلاة أخبرنا ابن المبارك، عن ابن عيينة، عن صاحب له يذكر عن بعض العلماء قال: إن الله أعطاكم 2875 الدنيا قرضا، وسألكموها قرضا، فإن أعطيتموها يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة، قال: هذا التضعيف لا يعلم أحد ما هو. وقد: 5622 وقد حدثني المثنى قال، حدثنا سويد بن نصر قال، الجزاء له على قرضه ونفقته، ما لا حد له ولا نهاية، كما: 5621 حدثني موسى بن هارون قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدي: من ذا الذي نخلة. 231 2865 وأما قوله: فيضاعفه له أضعافا كثيرة، فإنه عدة من الله تعالى ذكره مقرضه ومنفق ماله في سبيل الله من إضعاف نخلة. ثم جاء يمشي حتى أتى الحائط وأم الدحاح فيه في عيالها، فنادها: يا أم الدحاح! قالت: لبيك ! قال: اخرجي! قد أقرضت ربي حائطا فيه ستمئة يا رسول الله، أو إن الله يريد منا القرض؟! قال: نعم يا أبا الدحاح! قال: يدك! قال: 230. فنأوله يده، قال: فإني قد أقرضت ربي حائطي، حائطا فيه ستمئة حميد الأعرج، عن عبد الله بن الحارث، عن عبد الله بن مسعود قال: لما نزلت: من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا، قال أبو الدحاح: 2855 ربكم كما تسمعون، وهو الولي الحميد ويستقرض عباده. 5620229 حدثنا محمد بن معاوية الأنماطي النيسابوري قال، حدثنا خلف بن خليفة، عن أن رجلا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع بهذه الآية قال: أنا أقرض الله، فعمد إلى خير حائط له فتصدق به. قال، وقال قتادة: يستقرضكم عليه وسلم يقول: كم من عذق مذل لابن الدحاح في الجنة ! 228 5619 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: يستقرضنا؟ مما أعطانا لأنفسنا! وإن لي أرضين: إحدهما بالعالية، والأخرى بالسافلة، وإنني قد جعلت خيرهما صدقة! قال: فكان النبي صلى الله 2845 لما نزلت: من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة، جاء ابن الدحاح إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا نبي الله، ألا أرى ربنا

تفسير الطبري

فيضاعفه له أضعافا كثيرة ، قال: بالواحد سبعة ضعف. 5618 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر ، عن زيد بن أسلم قال: ابن زيد يقول: 5617 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا ، قال : هذا في سبيل الله الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم سورة البقرة: 261. وبنحو الذي قلنا في ذلك كان فقرض المرء: ما سلف من صالح عمله أو سيئه. وهذه الآية نظيرة الآية التي قال الله فيها تعالى ذكره: 227 مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل ، للأمر يأتي فيه للرجل مسرته أو مساءته، 224 كما قال الشاعر: 225 كل امرئ سوف يجزى قرضه حسنا أو سيئا، ومدينا بالذي دانا 226 وللشياطين معصية. 223 وليس 2835 ذلك لحاجة بالله إلى أحد من خلقه، ولكن ذلك كقول العرب: عندي لك قرض صدق، وقرض سوء القرض في لغة العرب ما وصفنا. وإنما جعله تعالى ذكره حسنا ، لأن المعطي يعطي ذلك عن ندم الله إياه وحثه له عليه، احتسابا منه. فهو لله طاعة، الحاجة والفاقة في سبيل الله، إنما يعطيهم ما يعطيهم من ذلك ابتغاء ما وعده الله عليه من جزيل الثواب عنده يوم القيامة، سماه قرضا ، إذ كان معنى ربه. وإنما سماه الله تعالى ذكره قرضا ، لأن معنى القرض إعطاء الرجل غيره ماله مملكا له، ليقضيه مثله إذا اقتضاه. فلما كان إعطاء من أعطى أهل الذي ينفق في سبيل الله، فيعين مضعفا، 222 أو يقوي ذا فاقة أراد الجهاد في سبيل الله، ويعطي منهم مقترا؟ وذلك هو القرض الحسن الذي يقرض العبد القول في تأويل قوله : من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بذلك: من هذا

: تقديم غيرهم بإسقاطي ، والصواب من معاني القرآن للفراء 1: 166 ، وقد استوفى الكلام في ذلك ، وكان ما هنا منقول عنه بنصه . 246 أو بالتعليق به . 69 لم أعرف قائله ، وهو في معاني القرآن للفراء 1: 165 ، والسرائر جمع سريرة ، والسريرة : السر هنا . 70 في المخطوطة والمطبوعة من المخطوطة ، وإن كان غير منقوط الحروف ، ومن معاني القرآن للفراء 1: 165 . 68 الأفاعيل الأفعال . ووقعها على ما قبلها ، إما بالعمل فيه الزائدة وهولا ، كما أعلمت أن في الآية . 67 في المطبوعة : رأيتك أبانا ويزيد ، بمعنى : رأيتك وأبانا يزيد ، وهو كلام ساقط هالك . والصواب عن فزارة تنزعيقول : تبدلت الدنيا ، حتى صارت أمية تحتمي بفزارة وتصدر عن رأيها . يتعجب من ذلك لخسة فزارة عنده . 66 استشهد بهذا على إعمال ومن تكلف النحاة . هذا وانظر هجاء الفرزدق لعمر بن هبيرة في طبقات فحول الشعراء : 287 288 وقوله : فسد الزمان وبدلت أعلامهحتى أمية : يقول الفرزدق : لو لم تكن غطفان خسيصة لاحظ لها من الشرف والحسب والمروءة إذن للام ذوو أحسابها عمرا . وبذلك يبرأ البيت من السخف والنصيب . وقال الزمخشري : ولهم ذنوب من كذا أي نصيب ، قال عمرو ابن شأس : وفي كل حي قد خبطت بنعمة فحق لشأس من نذاك ذنوبأقول في قوله تعالى : فإن للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم ، أي حظا من العذاب . قال الفراء : الذنوب الدلو العظيمة ، ولكن العرب تذهب به إلى الحظ وليس في البيت شاهد عندئذ . والظاهر أن الأخفش أخطأ في الاستشهاد به . والذنوب بفتح الذا : الخط والنصب ، وأصله الدلو الملائى . وهو بهذا المعنى ، وهو عندي ليس بشيء ، وإنما انحطوا في آثار الأخفش ، حين استشهد بالبيت على إعمال لا الزائدة . وصواب البيت عندي لا ذنوب لها لا أدع لهمسمعا، إذ استمعوا صوتي، ولا بصرائم قال بعد ذلك أبيات : لو لم تكن غطفان هذا مجمع من رأيت يذهب إلى إن الذنوب جمع ذنب بن مضر . وهو شعر جيد في بابيه ، وقبل البيت أبيات منها : يا قيس عيلان، إنني كنت قلت لكميا قيس عيلان : أن لا تسرعوا الضجرا إنني متى أهج قوما 2: 322 يهجو عمر بن هبيرة الفزاري وهو أحد الأمراء وعمال سليمان بن عبد الملك . وقومه . فزارة ابن ذبيان ، من ولد غطفان بن سعد بن قيس عيلان والقراءة ، حذف كما تزداد ، وهذا هو صواب المعنى والحمد لله 65 ديوانه : 283 ، وسيأتي في التفسير 9: 165 ، والخزانة 2: 87 ، والعيى الخزانة زائدة بعد فلما ولما ولو ، وهو تخليط . وفي المخطوطة بعد مليما . . . مضطربة الكتبة ، فالصواب عندي أن تكون : مالنا ، ولما أخطأ الناسخ الكتابة ، كما صرح به الفراء في معاني القرآن 1: 165 . 63 هو أبو الحسن الأخفش ، كما يتبين من تفسير أبي حيان والقرطبي والمغني . 64 في المطبوعة : ليس أخو عيش لذيد بدائم . اللسان : هلا . 61 انظر معاني القرآن للفراء 1: 163 164 ، وقد استوفى الكلام فيما فتحه الطبري . 62 هو الكسائي أخو عيش لذيد بدائم ، يكشف عن شدة حبه وشغفه بذلك ، وأنه يأسف ويتحسر علي أنه أمر ينقضي ولا يدوم . وقد زعموا أن هل هنا بمعنى الجحد أي من العجب في تصوير ما أراد . وأقرد الرجل وغيره : سكن وتماوت . يريد أن الأتان قد رضيت فأسمحت فسكت له . فلما بلغ ذلك منه ومنها قال : ألا هل أنه أراد ما ذكرت من غشيان إناث الحمير ، لا إناث البشر!! وقوله : اقلولي أي علا على ظهرها مستوفزا قلقا لا يستقر ، واختيار الفرزدق لهذا الحرف عجب فاسدا جدا في قرد ، وشرحه ابن الأعرابي أيضا في قلا على هذه الرواية ، فكان أيضا شرحا شديدا الفساد . ورغم أنه أراد امرأة يزنى بها . والصواب ليلها إذا لم يجد ربح الأتان، بنائميقول إذا اقلولي وفي المطبوعة : تقول . وقد شرحه ابن بري على هذه الرواية شرحا قرد قلا هلا يهجمو جريرا ، ويعرض بالبعث ، وقبله ، يعرض بأن قوم جرير ، وهم كليب بن يربوع ، كان يغشون الأتان : وليس كليب، إذا جن ولكنه غير منقوط كعادة ناسخها في كثير من المواضع . 59 هو الفرزدق . 60 ديوانه : 863 ، والنقائض : 753 ، ومعاني القرآن للفراء 1: 164 ، واللسان مثل الذي بك، غير أنيأجل عن العقال، وتعلقينا! هذا ، وقد كان في المطبوعة ملك ترعين ولا ترعوا الخلف ، وهو في المخطوطة على الصواب ، قال الشماطيظ الغطفاني لناقته : أرا الله مخك في السلامإلى من بالحنين تشوقينا!!فإني مثل ما تجدين وجدي، ولكنني أسر وتعلقينا!وبني : امرأة ، ونسوه ، وهذا الراجز يقول لناقته : ما زغاؤك ، والحوامل لا ترغو؟ يعني أنها إنما ترغو حيننا إلى بلاده وبلادها . حيث فارق من كان يحب ، كما بفتح الخاء وكسر اللام الناقاة الحامل ، وجمعها خلف ، وهو نادر ، وهذا البيت شاهده ، وإنما الجمع السائر أن يقال للنوق الحوامل مخاض ، كقولهم يقتضي ما أثبت ، 58 لم أعرف قائله ، وإن كنت أذكر أني قرأته مع أبيات أخر من الرجز . وهو في معاني القرآن للفراء 1: 163 ، واللسان خلف . والخلفة

تفسير الطبري

1: 56. 77 انظر معنى كتب فيما سلف 3: 357، 364، 365، 409: 57. 297 في المطبوعة والمخطوطة: مع قولنا، والسياق الآتي القراءة، وفي هذا الباب من العربية. والصلة: التابع، كالنعت والحال، ويعني به نعت النكرة، هنا. 55. انظر هذا التفسير في مجاز القرآن لأبي عبيدة، وما جاء في معاني القرآن للفراء 1: 157. 53. يعني الذي وبه. 54. انظر معاني القرآن للفراء 1: 157. 162، فهو قد استوعب القول في هذه، وهي زيادة من ناسخ لا معنى لها هنا، وليست في المخطوطة. 52. في المخطوطة والمطبوعة: الذي نقاتل بحذفه، وهو خطأ يدل عليه السياق، أي لم تبلغ بعد أو أن تكون نبيا. 51. الأثر: 5635 في تاريخ الطبري 1: 242، والدر المنثور 1: 315، وفي المطبوعة ختم الأثر بقوله: والله أعلم بشيء. وفي الدر المنثور: ولم يأن لك، وفي المخطوطة: ولم تنل لك وظاهر أنهاتن. من أن يئين أينا: أي حان. مثل أي لك يأتي، بمعناه السالفة 5629 5626، والتعليقات عليها. 50. في المطبوعة ولم تنل لك وهو تصحيف. وفي تاريخ الطبري: ولم تنالك، من المبالاة، وهي ليست 49. اللحن: اللغة و اللهجة. وفي التاريخ: شمويل، وظاهر هذا الخبر يدل على أن شمعون هو شمويل وأنهما لغتان بمعنى واحد. وانظر الآثار في الأوربية والمخطوطة: لا يتمن. وأمنه وأمنه واثمنه بتشديد التاء سواء، وانظر تعليق صاحب اللسان على قول من قال إن الأخيرة نادرة في المطبوعة: فأرسلته يتعلم، وأثبت ما في المخطوطة والتاريخ. 48. في المطبوعة: لا يأتين، وفي تاريخ الطبري مطبوعة مصر: لا ياتين في كتاب القوم. 46. في تاريخ الطبري بعد قوله شمعون: تقول: الله سمع دعائي. وانظر الأثر السالف رقم: 5628 وما قبله وما بعده. 47. المخطوطة. 44. استخرج بالبناء للمجهول: حمل على الخروج من بلاده. وهذا لفظ لم يذكره أصحاب المعاجم، وهو عربية معروفة. 45. جليات هذا الموضع، انتهى ما رواه الطبري في التاريخ 1: 241240. 42. صموئيل في كتاب القوم. 43. في المطبوعة: في نفوسهم، وأثبت ما في القوم صموئيل الأول الإصحاح الرابع. 40. في تاريخ الطبري: فمرج أمرهم بينهم. ومرج الأمر: اختلط والتبس واضطرب في الفتنة. 41. إلى ذكر في تاريخه 1: 243. عالى، من عظماء كهنة بني إسرائيل وقضى لهم أربعين سنة. وخبر موت عالي عند استلاب التابوت، مذكور في كتاب عالي في كتاب القوم وفي تاريخ الطبري إيلاف. والمرجح أن الذي في المطبوعة والمخطوطة هو الصواب، لقربه من لفظ عالي وإن كان الطبري قد ذكر ابن إسحق، عن وهب بن منبه، من بعض أهل إسرائيل رأس هرة ميتة، فإذا صرخت في التابوت بصراخ هرة، أيقنوا بالنصر وجاءهم الفتح. 39. كتاب القوم. 37. في المطبوعة والمخطوطة: وكانوا...، وأثبت ما في التاريخ، فهو أجود. 38. بعد هذا في التاريخ ما نصه: والسكنية فيما 35. إلى هذا الموضع رواه الطبري بإسناده هذا في تاريخه 1: 239 ثم الذي يليه في 1 240 فصلت بينهما روايات أخرى. 36. أليشع في الطبري. 33. الزيادة التي بين القوسين من تاريخ الطبري، ولا يستقيم الكلام إلا بها. 34. في المطبوعة: ويزعمون وأثبت ما في المخطوطة والتاريخ ملوكا... وأثبت ما في المخطوطة، وفي تاريخ الطبري: يعد. 32. في المطبوعة: مالكين، وفي المخطوطة: ملكين، وأثبت ما في تاريخ وغيره الأكال، وفي الحديث: أمرت بقرية تأكل القرى، هي المدنية، أي يغلب أهلها بالإسلام على غيرها من القرى. 31. في المطبوعة: يعدد وخراجها. وفي حديث عمرو بن عبسنة: ومأكول حمير من أكلها، المأكول: الرعية والاكولون: الملوك. وهم يسمون سادة الأحياء الذين يأخذون المرباع الملوك الأول الإصحاح: 16، 17. وهو في المطبوعة والتاريخ والمخطوطة: أحاب، مهمل الحاء. 30. يأكلها أي يغلب عليها، ويصير له ما لها غير منقوطة ولا واضحة، وفي تاريخ الطبري 1: 239 إيلياس بن ياسين. 27. فينحاس. 28. العازار. 29. أخاب في إيليا، وهو إيليا التشبي مذكور في الملوك الأول إصحاح: 17. 26. لم أجد نسب إيليا، وقوله: نسي لم أجده. وهو في المخطوطة سى الله عليهما، الآية. 23. يفتة وفي المطبوعة: يوقنا، والصواب من المخطوطة والتاريخ 1: 238. 24. حزقيال في كتاب القوم. 25. من التاريخ 1: 225، وفي المخطوطة غير منقوطة. 22. يعني المذكورين في قوله تعالى في سورة المائدة: 23 قال رجلان من الذين يخافون أنعم خطأ لا شك فيه، والصواب ما في المخطوطة والدر المنثور 1: 315. 20. يشوع. 21. أفرايم، وفي المطبوعة أفرايم، والصواب ما أثبت، كما في إسناد الأثر السالف 18، في المطبوعة: من قولها سمع أسقط أنه وأثبت ما في المخطوطة. 19. في المطبوعة: شمعون، وهو السيرة. 16. في المخطوطة والمطبوعة: كما نسبه إسحاق، وهو خطأ ظاهر، وانظر التعليق السالف 17. ما بين القوسين زيادة يقتضيه السياق يصهار. 14. قها. 15. في المطبوعة والمخطوطة: عن أبي إسحق، وهو خطأ، وهو إسناد دائر في الطبري عن محمد بن إسحق صاحب وفي المطبوعة والمخطوطة: صفية. 11. أبياساف وفي المطبوعة: أبى ياسق، وفي المخطوطة أبي ياسف. 12. قورح. 13. ريا بن صفنيا بن تحت بن أسير بن أبياساف، وبعضه لم يذكر في النسب الذي رواه الطبري، وفيما رواه بعد ذلك تقديم و تاخير كما ترى. 10. صفنيا، الأول، الإصحاح الأول برسم: توحو. 8. محث. 9. عما ساء والنسب في كتاب القوم بعد ذلك: عما ساء بن ألقانة بن يوثيل بن عز صوف غير منقوط، وكلاهما أسقط بن بين الكلمتين. والصواب من تاريخ الطبري. و توح مذكور في كتاب القوم، في كتاب صموئيل 1: 242 فهو بالحاء المعجمة. 6. إيليئيل. الظاهر أنه هو إيهو. 7. توح، وفي المطبوعة: يهو صوق، وهو خطأ، وفي المخطوطة بهو عندهم صموئيل بن القانة. 4. ألقانة. 5. يروحام. وفي المطبوعة: يرحام خطأ، وهو في المخطوطة غير منقوط وأما في تاريخ الطبري، من أخبار الأيام الأول. في الإصحاح السادس. وشمويل هناك هو صموئيل. 3. بالي، لم يرد له ذكر في نسب شمويل من كتاب القوم، بل هو سلف: ص: 266، والمراجع في التعليق. 2. ساذر في التعليقات الآتية ما جاء في هذا النسب من الأسماء، على رسمها في كتاب القوم الذي بين أيدينا فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم والله عليم بالظالمين. الهوامش: 1: انظر معنى ألم تر، والرؤية فيما

تفسير الطبري

في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا فسأل نبيهم ربه أن يبعث لهم ملكا يقاتلون معه في سبيل الله، فبعث لهم ملكا، وكتب عليهم القتال فيما ابتدأكم به من إلزام فرضه أخرى. وفي هذا الكلام متروك قد استغني بذكر ما ذكر عما ترك منه. وذلك أن معنى الكلام: قالوا: وما لنا ألا نقاتل اليهود، عصيتهم الله وخالفتم أمره فيما سألتهموه أن يفرضه عليكم ابتداء، من غير أن يمتدنكم بركم بفرض ما عصيتهموه 3065 فيه، فأنتم بمعصيته ظهرا في مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم، في تكذيبهم نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم، ومخالفتهم أمر ربه. يقول الله تعالى ذكره لهم: إنكم، يا معشر ظلم منهم أنفسه، فأخلف الله ما وعده من نفسه، وخالف أمر ربه فيما سأله ابتداء أن يوجهه عليه. وهذا من الله تعالى ذكره تقريع لليهود الذين كانوا بين تولى من تولى منهم، وعبر من عبر منهم النهر بعد إن شاء الله، إذا أتينا عليه. يقول الله تعالى ذكره: والله عليم بالظالمين، يعني: والله ذو علم بمن يقول: أدبروا مولين عن القتال، وضيعوا ما سألوهم نبيهم من فرض الجهاد. والليل الذي استثناهم الله منهم، هم الذين عبروا النهر مع طالوت. وسنذكر سبب وقهر منهم. وأما قوله: فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم، يقول: فلما فرض عليهم قتال عدوهم والجهاد في سبيله تولوا إلا قليلا منهم العموم وباطنه الخصوص، لأن الذين قالوا لنبيهم: ابعت لنا ملكا نقاتل في سبيل الله، كانوا في ديارهم وأوطانهم، وإنما كان أخرج من داره وولده من أسر قوله تعالى: وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا، فإنه يعني: وقد أخرج من غلب عليه من رجالنا ونسائنا من ديارهم وأولادهم، ومن سبي. وهذا الكلام ظاهره غيرهم أن تبوحا 3055 69 وأن تبوحا، لو كان فيها واو مضمرة، لم يجز تقديم في غيرهم عليها. 70 وأما تأويل

له أن يقع على ما قبلها، 68 واستشهدوا على فساد قول من زعم أن الواو مضمرة مع أن بقول الشاعر: فبح بالسرائر في أهلها إياك في إياك بالباطل تنطق، قالوا: فلو كانت الواو مضمرة في أن، لجاز جميع ما ذكرنا، ولكن ذلك غير جائز، لأن ما بعد الواو من الأفعال غير جائز ضربتك بالجارية وأنت كفيل، بمعنى: وأنت كفيل بالجارية وأن تقول: رأيته إيانا وتريد، بمعنى: رأيته إيانا تريد. 67 لأن العرب تقول: بمعنى: إياك وأن تتكلم. وأنكر ذلك من قولهم آخرون وقالوا: لو جاز أن يقال ذلك على التأويل الذي تأوله قائل من حكينا قوله، لوجب أن يكون جائزا: نجيز أن يقال: ما لك أن تقوم، ولا نجيز: ما لك القيام، لأن القيام اسم صحيح و أن اسم غير صحيح. وقالوا: قد تقول العرب: إياك أن تتكلم ثم حذفت الواو فتركت، كما يقال في الكلام: ما لك ولأن تذهب إلى فلان، فألقي منها الواو، لأن أن حرف غير متمكن في الأسماء. وقالوا: لا ذنوب لها، إثبات الذنوب لها، كما يقال: ما أخوك ليس يقوم، بمعنى: هو يقوم. وقال آخرون: معنى قوله: ما لنا ألا نقاتل: ما لنا ولأن لا نقاتل، تكن غطفان لا ذنوب لها 3045 فإن لا غير زائدة في هذا الموضع، لأنه جحد، والجحد إذا جحد صار إثباتا. قالوا: فقوله: لو لم تكن غطفان في المعنى وبالكلام إليه الحاجة قالوا: والمعنى: ما يمنعا ألا نقاتل فلا وجه لدعوى مدع أن أن زائدة، معنى مفهوم صحيح. قالوا: وأما قوله: لو لم ولا زائدة فأعملها. 66 وأنكر ما قال هذا القائل من قوله الذي حكينا عنه، آخرون. وقالوا: غير جائز أن تجعل أن زائدة في الكلام وهو صحيح وهي زائدة، وقال الفرزدق: لو لم تكن غطفان لا ذنوب لها إذن للام ذوو أحسابها عمرا 3035 65 والمعنى: لو لم تكن غطفان لها ذنوب ها هنا زائدة بعد ما لنا، كما تزداد بعد لما و لو، 64 وهي تزداد في هذا المعنى كثيرا. قال: ومعناه: وما لنا لا نقاتل في سبيل الله؟ فأعمل أن تقوم، ولا يقال: منعتك أن قمت، فلذلك قيل في مالك: مالك ألا تقوم ولم يقل: ما لك أن قمت. وقال آخرون منهم: 63 أن ولو كان ذلك جائزا، لجاز أن يقال: ما لك أن قمت وما لك أنك قائم، وذلك غير جائز. لأن المنع إنما يكون للمستقبل من الأفعال، كما يقال: منعتك أن معنى الاستفهام والجحد. 61 وكان بعض أهل العربية يقول: 62 أدخلت أن في: ألا تقاتلوا، لأنه بمعنى قول القائل: ما لك في ألا تقاتل. لذيذ بدائم 3025 60 فأدخل في دائم الباء مع هل، وهي استفهام. وإنما تدخل في خبر ما التي في معنى الجحد، لتقارب ألفاظهما، كما تفعل العرب ذلك في نظائره مما تتفق معانيه وتختلف ألفاظه، كما قال الشاعر: 59 يقول إذا اقلولى عليها وأقردت: ألا هل أخو عيش ما لك ألا تكون مع الساجدين سورة الحجر: 32، فوضع ما منعك موضع ما لك، و ما لك موضع ما منعك، لاتفاق معنييهما، وإن اختلفت ما لك إلى معناه، إذ كان معناه: ما منعك؟ كما قال تعالى ذكره: ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك سورة الأعراف: 12، ثم قال في سورة أخرى في نظيره: 3015 وذلك هو الكلام الذي لا حاجة بالمتكلم به إلى الاستشهاد على صحته، لفشو ذلك على ألسن العرب. وتثبت أن فيه أخرى، توجيهها لقولها: أن مرة مع قولها: 57 ما لك، فتقول: ما لك لا تفعل كذا، بمعنى: ما لك غير فاعله، كما قال الشاعر: 58 ما لك ترغبن ولا ترغو الخلف لنا ألا نقاتل في سبيل الله، وحذفه من قوله: وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم؟ سورة الحديد: 8 قيل: هما لغتان فصيحتان للعرب: تحذف أن نقاتل في سبيل الله وعدونا وعدو الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا، بالقهر والغلبة؟ فإن قال لنا قائل: وما وجه دخول أن في قوله: وما سبيله، فإنكم أهل نكت وغدر وقلة وفاء بما تعدون؟ قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله، يعني: قال الملأ من بني إسرائيل لنبيهم ذلك: وأي شيء يمنعا عسيتم، هل، تعدون 55 إن كتب، يعني: إن فرض عليكم القتال 56 ألا تقاتلوا، يعني: أن لا تفوا بما تعدون الله من أنفسكم، من الجهاد في تولوا إلا قليلا منهم والله عليم بالظالمين 246 قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بذلك: قال النبي الذي سألوهم أن يبعث لهم ملكا يقاتلوا في سبيل الله: هل في تأويل قوله: قال هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا فلما كتب عليهم القتال الله، كما قال تعالى ذكره: وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك سورة البقرة: 129، لأن قوله يتلو من صلة الرسول. 3005 54 القول 53 ولكن لو كان قرئ ذلك بالياء لجاز رفعه، لأنه يكون لو قرئ كذلك صلة الملك، فيصير تأويل الكلام حينئذ: ابعت لنا الذي يقاتل في سبيل وشرط الأمر. فإن ظن ظان أن الرفع فيه جائز وقد قرئ بالنون، بمعنى: الذي نقاتل به في سبيل الله، 52 فإن ذلك غير جائز. لأن العرب لا تضر حرفين.

تفسير الطبري

أن لا تقتاتلوا. 51 قال أبو جعفر: وغير جائز في قول الله تعالى ذكره: نقاتل في سبيل الله إذا قرى بالنون غير الجزم، على معنى المجازاة استعجلت بالنبوة ولم تنن لك! 50 وقالوا: إن كنت صادقا فابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله، آية من نبوتك! فقال لهم شمعون: عسى إن كتب عليكم القتال دعوتك الثالثة فلا تجبن! فلما كانت الثالثة، ظهر له جبريل فقال: اذهب إلى قومك فبلغهم رسالة ربك، فإن الله قد بعثك فيهم نبيا. فلما أتاهم كذبوه وقالوا: فكره الشيخ أن يقول: لا فيفزع الغلام، فقال: يا بني ارجع فنام! فرجع فنام. ثم دعاه الثانية، فأثاه الغلام أيضا فقال: دعوتني؟ فقال: ارجع فنام، فإن وكان لا يتمن عليه أحدا غيره 48 فدعاه بلحن الشيخ: يا شمول!، 49 فقام 2995 الغلام فزعا إلى الشيخ، فقال: يا أبتاه، دعوتني؟ فأرسلته يتعلم التوراة في بيت المقدس، 47 وكفله شيخ من علمائهم وتبناه. فلما بلغ الغلام أن يبعثه الله نبيا، أثاه جبريل والغلام نائم إلى جنب الشيخ تلد جارية فتبدلها بغلام، لما ترى من رغبة بني إسرائيل في ولدها. فجعلت المرأة تدعو الله أن يرزقها غلاما، فولدت غلاما فسمته شمعون. 46 فكبر الغلام، بنو إسرائيل يسألون الله أن يبعث لهم نبيا يقاتلون معه. وكان سبط النبوة قد هلكوا، فلم يبق منهم إلا امرأة حبلى، فأخذوها فحبسوها في بيت، رهبة أن ، قال: كانت بنو إسرائيل يقاتلون العمالقة، وكان ملك العمالقة جالوت، 45 وأنهم ظهروا على بني إسرائيل فضرَبوا عليهم الجزية وأخذوا توراتهم. وكانت هارون قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدي: ألم تر إلى المَلِ من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم ابعت لنا ملكا نقاتل في سبيل الله ابعت لنا ملكا، قال: هذا حين رفعت التوراة واستخرج أهل الإيمان. وقال آخرون: كان سبب مسألتهم نبيهم ذلك، ما: 5635 حدثني به موسى بن 2985 5634 حدثت عن الحسين بن الفرَج قال، سمعت أبا معاذ قال، أخبرنا عبيد بن سليمان قال، سمعت الضحاك يقول في قوله: إذ قالوا لنبي لهم لنبي لهم ابعت لنا ملكا، قال قال ابن عباس: هذا حين رفعت التوراة واستخرج أهل الإيمان، وكانت الجبابرة قد أخرجتهم من ديارهم وأبنائهم. 44 عليهم 5633 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج في قوله: ألم تر إلى المَلِ من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا فقالوا له: سل ربك أن يكتب علينا القتال! فقال لهم ذلك النبي: هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا، إلى قوله: والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع ثم استخلف آخر، فأذكروا عامة أمره. ثم استخلف آخر فأذكروا أمره كله. ثم إن بني إسرائيل أتوا نبيا من أنبيائهم حين أودوا في أنفسهم وأموالهم، 43 فيهم آخر، فسار فيهم بكتاب الله وسنة نبيه موسى صلى الله عليه وسلم. ثم استخلف آخر فسار فيهم بسيرة صاحبيه. ثم استخلف آخر فعرَفوا وأنكروا. الوفاة، استخلف فتاه يوشع بن نون على بني إسرائيل، وأن يوشع بن نون سار فيهم بكتاب الله التوراة وسنة نبيه موسى. ثم إن يوشع بن نون توفي، واستخلف جعفر، عن أبيه، عن الربيع في قوله: ألم تر إلى المَلِ من بني إسرائيل إلى: والله عليهم بالظالمين، قال الربيع: ذكر لنا والله أعلم أن موسى لما حضرته عدو، فأما إذ بلغ ذلك، فإنه لا بد من الجهاد، فنطيع ربنا في جهاد عدونا، ونمنع أبناءها ونساءنا وذرائعنا. 5632 حدثت عن عمار بن الحسن قال، حدثنا ابن أبي لهم: إنه ليس عندكم وفاء ولا صدق ولا رغبة في الجهاد. فقالوا: إنما كنا نهاب الجهاد ونزهد فيه، أنا كنا ممنوعين في بلادنا لا يطؤها أحد، فلا يظهر علينا فيها 2975 الرسل، ففريقا يكذبون فلا يقبلون منه شيئا، وفريقا يقتلون. فلم يزل ذلك البلاء بهم حتى قالوا له: ابعت لنا ملكا نقاتل في سبيل الله. فقال بالخبر من ربه. فإذا فعلوا ذلك صلح أمرهم، فإذا عنت ملوكهم وتركو أمر أنبيائهم فسد أمرهم. فكانت الملوك إذا تابعتها الجماعة على الضلالة تركوا أمر نقاتل في سبيل الله. وإنما كان قوام بني إسرائيل الاجتماع على الملوك، وطاعة الملوك أنبياءهم. وكان الملك هو يسير بالجموع، والنبي يقوم له أمره ويأتيه من حديثهم فيما حدثني به بعض أهل العلم، عن وهب بن منبه: أنه لما نزل بهم البلاء ووطئت بلادهم، كلموا نبيهم شمويل بن بلي فقالوا: ابعت لنا ملكا أخرجنا من ديارنا وأبنائنا، يقول الله: فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم، إلى قوله: إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين. قال ابن إسحاق: فكان 42 وهو الذي ذكر الله لنبيه محمد: ألم تر إلى المَلِ من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم ابعت لنا ملكا نقاتل في سبيل الله إلى قوله: وقد 40 ووطنهم عدوهم، حتى أصيب من أبنائهم ونسائهم. 41 وفيهم نبي لهم قد كان الله بعثه إليهم، فكانوا لا يقبلون منه شيئا، يقال له شمويل، ثم زحفوا به، ففقتلوا حتى استلب من بين أيديهم. فأتى ملكهم إيلاء فأخبر أن التابوت قد أخذ واستلب، فمالت عنقه، فمات كمدًا عليه. فمرج أمرهم عليهم، فيعتصر منها ما يأكل هو وعياله سنته. فلما عظمت أحداثهم، وتركو عهد الله إليهم، نزل بهم عدو فخرجوا إليه، وأخرجوا معهم التابوت كما كانوا يخرجونه، إلى غيره. وكان أحدهم فيما يذكرون يجمع التراب على الصخرة، ثم ينبذ فيه الحب، فيخرج الله له ما يأكل سنته هو وعياله. ويكون لأحدهم الزيتونة، العدو. 38 ثم خلف فيهم ملك يقال له إيلاء، 39 وكان الله قد بارك لهم في جبلهم 2965 من إيليا، لا يدخله عليهم عدو، ولا يحتاجون معه كابرًا عن كابر، فيه السكينة وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون. فكانوا لا يلقاهم عدو فيقدمون التابوت ويزحفون به معهم، 37 إلا هزم الله ذلك من بعده فيهم اليسع، 36 فكان فيهم ما شاء الله أن يكون، ثم قبضه الله إليه. وخلفت فيهم الخلوف، وعظمت فيهم الخطايا، وعندهم التابوت يتوارثونه والله أعلم أن إلياس استرجع وقام شعر رأسه وجلده، ثم رفضه وخرج عنه. ففعل ذلك الملك فعل أصحابه، عبد الأوثان، وصنع ما يصنعون. 35 ثم خلف يأكولون ويشربون ويتنعمون مملكين، 32 ما ينقص من دنياهم أمرهم الذي تزعم أنه باطل؟ 33 وما نرى لنا عليهم من فضل. ويزعمون 34 ما تدعو إليه الناس إلا باطلا! والله ما أرى فلانا وفلانا وعدد ملوكا من ملوك بني إسرائيل 31 قد عبدوا الأوثان من دون الله، إلا على مثل ما نحن عليه، له ناحية منها يأكلها. 30 فقال ذلك الملك الذي كان إلياس معه يقوم له أمره، ويراه على هدى من بين أصحابه يوما: يا إلياس، والله ما أرى يعبدونه من دون الله، فجعل إلياس يدعوهم إلى الله، وجعلوا لا يسمعون منه شيئا، إلا ما كان من ذلك الملك. والملوك متفرقة بالشام، كل ملك 2955 إلياس مع ملك من ملوك بني إسرائيل يقال له أحاب، 29 وكان يسمع منه ويصدق. فكان إلياس يقيم له أمره. وكان سائر بني إسرائيل قد اتخذوا صنما فنحاص 27 بن العيزار 28 بن هارون بن عمران نبيا. وإنما كانت الأنبياء من بني إسرائيل بعد موسى، يبعثون إليهم بتجديد ما نسوا من التوراة. وكان

تفسير الطبري

في بني إسرائيل الأحداث، ونسوا ما كان من عهد الله إليهم، حتى نصبوا الأوثان وعبدوها من دون الله. فبعث الله إليهم إيلياس 25 بن نسي 26 بن يوفنا 23 يقيم فيهم التوراة وأمر الله حتى قبضه الله تعالى. ثم خلف فيهم حزقيل 24 بن بوزي، وهو ابن العجوز. ثم إن الله قبض حزقيل، وعظمت بن إسحاق، عن وهب بن منبه قال: خلف بعد موسى في بني إسرائيل يوشع بن نون، يقيم فيهم التوراة وأمر الله حتى قبضه الله. ثم خلف فيهم كالب بن الملاء من بني إسرائيل نبينهم ذلك. فقال بعضهم: كان سبب مسألته إياه، ما: 5631 حدثنا به محمد بن حميد قال، حدثنا سلمة بن الفضل قال، حدثني محمد اللذين أنعم الله عليهما. 22 وأما قوله: ابعت لنا ملكا نقاتل في سبيل الله، فاختلف أهل التأويل في 2945 السبب الذي من أجله سأل يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: وقال لهم نبينهم، قال: كان نبينهم الذي بعد موسى يوشع بن نون، قال: وهو أحد الرجلين يبعث لهم ملكا يقاتلون في سبيل الله، يوشع 20 بن نون بن أفرائيم 21 بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم. 5630 حدثني بذلك الحسن بن قوله: ألم تر إلى الملاء من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم، قال: شموئيل. 19 وقال آخرون: بل الذي سأله قومه من بني إسرائيل أن يفعلون عند السدي، من قولها: إنه سمع الله دعاءها. 18 5629 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد شمعون، تقول: الله تعالى سمع دعائي. 5628 حدثني بذلك موسى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدي. 17 فكان شمعون اسمه شمعون. وقال: إنما سمي شمعون، لأن أمه دعت الله أن يرزقها غلاما، فاستجاب الله لها دعاءها، فرزقها، فولدت غلاما فسمته 2935 قال، حدثني عبد الصمد بن معقل: أنه سمع وهب بن منبه يقول: هو شمويل، هو شمويل ولم ينسبه كما نسبه ابن إسحاق. 16 وقال السدي: بل قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، 15 عن وهب بن منبه. 5627 وحدثني أيضا المثنى بن إبراهيم قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم بن علقمة بن أبي ياسف 11 بن قارون 12 بن يصهر 13 بن قاهت 14 بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم. 5626 حدثنا بذلك ابن حميد علقمة 4 بن يرحام 5 بن إيهو 6 بن تهو بن 2925 صوف 7 بن علقمة بن ماحت 8 بن عموصا 9 بن عزريا بن صفية 10 من بعد ما قبض موسى فمات إذ قالوا لنبي لهم ابعت لنا ملكا نقاتل في سبيل الله. فذكر لي أن النبي الذي قال لهم ذلك شمويل 2 بن بالي 3 بن ، ألم تر، يا محمد، بقلبك، 1 فتعلم بخبري إياك، يا محمد إلى الملاء، يعني: إلى وجوه بني إسرائيل وأشرفهم ورؤسائهم من بعد موسى، يقول: تأويل قوله: ألم تر إلى الملاء من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم ابعت لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بقوله: ألم تر القول في

وإما لا نه وبينهما بياض على قدر كلمة، ولم أستطع أن أجد كلمة في البياض، وتركت ما في المطبوعة على حاله، وإن كنت لا أراضاه كل الرضى. 247 ما في المطبوعة: وفي المطبوعة: ويريد به من يشاء، وفي المخطوطة: ويريد فيه... غير منقوطة وصواب قراءتها ما أثبت. 94 في المخطوطة: هو بعض الأثر السالف: 5638. 92 في المطبوعة: ويمنحه من أحب...، وأثبت ما في المخطوطة: 93 في المخطوطة: فينعم له، والصواب: 416 398، وتفسير معنى الملك فيما سلف 1: 150 148، ثم 2: 90. 488 انظر تفسير الألفاظ فيما سلف 3: 91. 91 الأثر: 5653 السالف: 5635، وهو في تاريخ الطبري بعولوه 1: 88. 243 242 الأثر: 5646 هو تنمة الأثر السالف: 89. 5633 انظر تفسير أرى فيما سلف 4 التاريخ، وهو مقتضى السياق. 86 انظر الأثر السالف: 5635، وما قبله في الاختلاف في اسم هذا النبي عليه السلام. 87 الأثر: 5638 هو تنمة الأثر في المخطوطة والمطبوعة: فجاءوا... يسألونه عنها، والصواب ما في التاريخ كما أثبتته. 85 في المخطوطة والمطبوعة: وما علمت وأثبت ما في ، وفي سائر المواضع شمويل فأثبت ما في المخطوطة والتاريخ. 83 في المطبوعة: وضلت، وأثبت ما في المخطوطة والتاريخ. 84 في تاريخ الطبري 1: 244 لأشمويل، وفيما سيأتي بعد أشمويل في سائر المواضع. وكذلك في المخطوطة، أما المطبوعة، فكان فيما لشمويل في كتاب القوم. 80 بكورة في كتاب القوم، وفي التاريخ بحرت، وكأنها الصواب. 81 لم أجد في كتاب القوم، وفي التاريخ أيش. 82 : شادل. والصواب من التاريخ 1: 247، والدر المنثور 1: 315، وهو كذلك في كتاب القوم. 78 أبيئيل في كتاب القوم. 79 ضرور يقدر عليه. وهذا من عجيب العربية. وفي المخطوطة: أطلته، وهو خطأ، والصواب ما في المطبوعة والدر المنثور. 77 في المخطوطة والمطبوعة : هو اسم للجمع. قال التوزي: الجدل أول ما يدبغ فهو أديم، فإذا رد في الدباغ مرة أخرى فهو اللديم. 76 يقال: أضله الأمر: إذا ذهب عنه وفارقه فلم والدر المنثور 1: 351. وأخشى أن تكون متى زائدة، أو تكون مأتى ذلك الرجل 75. 00 الأدم جمع أديم. وهو جمع عزيز، وقال سيبويه غير منقوطة، ولولا أن في المطبوعة، صواب أيضا، لقلت إنها: بالذي حباه الله، يعني الملك. 74 هكذا جاءت هذه الجملة في المطبوعة والمخطوطة الحرف بهذا المعنى في كتب اللغة، ولكنه صحيح كما رأيت. 72 نش الماء ينش نشا: ونشيشا: صوت عند الغليان. 73 في المخطوطة بالذي حاه أراد هنا: القنينة التي يكون فيها الدهن والطيب، وكأنهم كانوا يتخذونها من قرون البقر وغيرها، وقد سموها المحجمة التي يحتجم بها قرنا ولم أجد هذا ذلك لعلمه به، وبأنه لما أعطاه أهل: إما للإصلاح به، وإما لأن ينتفع هو به. 94 الهوامش: 71 القرن: قرن الثور وغيره، وكأنه واسع بفضل فينعم به على من أحب، ويريد به من يشاء 93 عليم بمن هو أهل لملكه الذي 3155 يؤتبه، وفضله الذي يعطيه، فيعطيه عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: والله يؤتي ملكه من يشاء، سلطانه. وأما قوله: والله واسع عليم، فإنه يعني بذلك والله حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، قال ابن جريج قال، مجاهد: ملكه سلطانه. 5657 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو إسحاق قال، حدثني بعض أهل العلم، عن وهب بن منبه: والله يؤتي ملكه من يشاء، الملك بيد الله يضعه حيث شاء، ليس لكم أن تختاروا فيه. 5656

تفسير الطبري

فلا تتخبروا على الله. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال جماعة من أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 5655 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة قال، حدثني ابن أن يبعث الله طالوت ملكا عليكم، وإن لم يكن من أهل بيت المملكة، فإن الملك ليس بميراث عن الآباء والأسلاف، ولكنه بيد الله يعطيه من يشاء من خلقه، يؤتيه، يقول: ذلك من يشاء، فيضعه عنده ويخصه به، ويمنعه من أحب من خلقه. 92 يقول: فلا تستنكروا، يا معشر الملأ من بني إسرائيل، القول في تأويل قوله: والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم 247 قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بذلك: أن الملك لله وبيده دون غيره يؤتيه ذلك: 5654 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد: إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم، بعد هذا. 3145 معنى ذلك: إن الله اصطفاه عليكم وزاده مع اصطفائه إياه بسطة في العلم والجسم. يعني بذلك: بسط له مع ذلك في العلم والجسم. ذكر من قال فلم يكونوا مثلها. ففاسوا طالوت بها فكان مثلها. 5653 حدثني بذلك موسى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدي. 91 وقال آخرون: بل أتى النبي صلى الله عليه وسلم بعضا تكون مقدارا على طول الرجل الذي يبعث فيهم ملكا، فقال: إن صاحبكم يكون طوله طول هذه العصا. ففاسوا أنفسهم بها، المال قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم. قال: واجتمع بنو إسرائيل فكان طالوت فوقهم من منكبهم فصاعدا. وقال السدي: الكريم قال، حدثني عبد الصمد بن معقل، عن وهب بن منبه قال: لما قالت بنو إسرائيل: أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من في الجسم، فإنه أوتي من الزيادة في طوله عليهم ما لم يؤته غيره منهم. كما: 5652 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا إسماعيل بن عبد يعني بذلك أن الله بسط له في العلم والجسم، وآتاه من العلم فضلا على ما أتى غيره من الذين خوطبوا بهذا الخطاب. وذلك أنه ذكر أنه آتاه وحي من الله، وأما حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد: إن الله اصطفاه عليكم، اختاره. وأما قوله: وزاده بسطة في العلم والجسم، فإنه حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال، حدثنا أبو زهير، عن جوير، عن الضحاك: إن الله اصطفاه عليكم، قال: اختاره عليكم. 3135 5651 5649 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: اصطفاه عليكم، اختاره. 565090 العلم والجسم قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بقوله: إن الله اصطفاه عليكم، قال نبيه شمويل لهم: إن الله اصطفاه عليكم، يعني: اختاره عليكم، كما: ومعنى الملك، فيما مضى، فأغنى ذلك عن إعادته في هذا الموضع. 89 القول في تأويل قوله: قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد بمثله إلا أنه قال: كان أميرا على الجيش. قال أبو جعفر: وقد بينا معنى أنى الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قال، قال مجاهد قوله: إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا، قال: كان أمير الجيش. 5648 حدثني محمد بن الآبة. 88 3125 وقد قيل: إن معنى الملك في هذا الموضع: الإمرة على الجيش. ذكر من قال ذلك: 5647 حدثنا القاسم قال، حدثنا ملكا قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه، وليس من أحد السبطين: لا من سبط النبوة، ولا سبط الخلافة؟ قال إن الله اصطفاه عليكم، سبطان: سبط نبوة وسبط خلافة، فلا تكون الخلافة إلا في سبط الخلافة، ولا تكون النبوة إلا في سبط النبوة، فقال لهم نبيهم: إن الله قد بعث لكم طالوت أهل الإيمان، وكانت الجبارة قد أخرجتهم من ديارهم وأبنائهم فلما كتب عليهم القتال، وذلك حين أتاهم التابوت. قال: وكان من بني إسرائيل قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قال، قال ابن عباس قوله: ألم تر إلى الملأ من بني إسرائيل من بعد موسى الآية، هذا حين رفعت التوراة واستخرج ونحن أحق بالملك منه، وليس من واحد من السبطين؟ قال: ف إن الله اصطفاه عليكم إلى: والله واسع عليم. 5646 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين وأنه ابتعث طالوت حين ابتعته وليس من أحد السبطين، واختاره عليهم، وزاده بسطة في العلم والجسم. ومن أجل ذلك قالوا: أنى يكون له الملك علينا بني إسرائيل سبطان: كان في أحدهما النبوة، وكان في الآخر الملك، فلا يبعث إلا من كان من سبط النبوة، ولا يملك على الأرض أحد إلا من كان من سبط الملك. عن ابن عباس قال: أما ذكر طالوت إذ قالوا: أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال؟ فإنهم لم يقولوا ذلك إلا أنه كان في النبوة ولا من سبط المملكة؟ فقال: إن الله اصطفاه عليكم الآية. 5645 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، أنكروا ذلك وعجبوا وقالوا: أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال؟ وكيف يكون له الملك علينا وليس من سبط ملكا. قال: وكان في بني إسرائيل سبطان: سبط نبوة وسبط مملكة، ولم يكن طالوت من سبط النبوة ولا من سبط المملكة. فلما بعث لهم 3115 ملكا، قال: لما قالت بنو إسرائيل لنبيهم: سل ربك أن يكتب علينا القتال! فقال لهم ذلك النبي: هل عسيتم إن كتب عليكم القتال؟ الآية، قال: فبعث الله طالوت بن مزاحم يقول في قوله: أنى يكون له الملك علينا، فذكر نحوه. 5644 حدثت عن عمار بن الحسن قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم. 5643 حدثت عن الحسين بن الفرج قال، سمعت أبا معاذ قال، حدثنا عبيد بن سليمان، قال، سمعت الضحاك وسبط خلافة، فلذلك قالوا: أنى يكون له الملك علينا؟ يقولون: ومن أين يكون له الملك علينا، وليس من سبط النبوة ولا سبط الخلافة؟ قال: إن الله قال، حدثنا أبو زهير، عن جوير، عن الضحاك في قوله: وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا، وكان في بني إسرائيل سبطان: سبط نبوة،؟ قال: وكان من سبط لم يكن فيهم ملك ولا نبوة، فقال: إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم. 5642 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: ابعث لنا ملكا، قال لهم نبيهم: إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا. قالوا: أنى يكون له الملك علينا يكون له الملك علينا وليس من سبط النبوة ولا من سبط المملكة! فقال الله تعالى ذكره: إن الله اصطفاه عليكم. 5641 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا إليه داود وسليمان. فلما بعث من غير سبط النبوة والمملكة، أنكروا ذلك وعجبوا منه وقالوا: أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه؟ قالوا: وكيف 3105 مملكة ولا نبوة. وكان في بني إسرائيل سبطان: سبط نبوة، وسبط مملكة. وكان سبط النبوة سبط لاوي، إليه موسى وسبط المملكة يهوذا،

تفسير الطبري

يبيع الماء. 5640 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قال: بعث الله طالوت ملكا، وكان من سبط بنيامين، سبط لم يكن فيهم . 563987 حدثنا أحمد بن إسحاق الأهوازي قال، حدثنا أبو أحمد الزبيري قال، حدثنا شريك، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة قال: كان طالوت سقاء ونحن من سبط المملكة، وليس هو من سبط المملكة، ولم يؤت سعة من المال فنتبعه لذلك! فقال النبي: إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم يطلبه في الطريق. فلما رأوه دعوه فقاوسه بها، فكان مثلها، فقال لهم نبيهم: إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا. قال القوم: ما كنت قط أكذب منك الساعة! ملكا، فقال: إن صاحبكم يكون طوله طول هذه العصا، فقاوسوا أنفسهم بها فلم يكونوا مثلها. وكان طالوت رجلا سقاء يسقي على حمار له، فضل حماره، فانطلق عسى إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا؟ قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله الآية دعا الله، فأتي بعضا تكون مقدارا على طول الرجل الذي يبعث فيهم ، عن السدي قال: لما كذبت بنو إسرائيل شمعون، 86 وقالوا له: إن كنت صادقا، فابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله آية من نبوتك. قال لهم شمعون: سعة من المال قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم. 5638 حدثني موسى بن هارون قال، حدثنا عمرو بن حماد قال، حدثنا أسباط نزل عليك الوحي! فدهنه بدهن القدس. فقال لبني إسرائيل: إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت قال: أما علمت أن بيتي أدنى بيوت قبيلتي؟ قال: 3095 بلى! قال: فبأية آية؟ قال: بأية أنك ترجع وقد وجد أبوك حمراه، وإذا كنت بمكان كذا وكذا قال: أنا؟ قال: نعم! قال: أو ما علمت أن سبطي أدنى أسباط بني إسرائيل؟ 85 قال: بلى. قال: أفما علمت أن قبيلتي أدنى قبائل سبطي؟! قال: بلى! القدس. فضلت حمر لأبي طالوت، 83 فأرسله وغلاما له يطلبانها، فجاء إلى أشمويل يسألانه عنها، 84 فقال: إن الله قد بعثك ملكا على بني إسرائيل. الله! قال: قد كفاكم الله القتال! قالوا: إنا نتخوف من حولنا، فيكون لنا ملك نفزع إليه! فأوحى الله إلى أشمويل: أن ابعث لهم طالوت ملكا، وادهنه بدهن قال، حدثنا إسماعيل، عن عبد الكريم، عن عبد الصمد بن معقل، عن وهب بن منبه قال: قالت بنو إسرائيل لأشمويل: 82 ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل عرفت أن النبوة والملك في آل لاوي وآل يهوذا! فقال لهم: إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم. 5637 حدثنا المثنى قال، حدثنا إسحاق إبراهيم فجلس عنده، وقال الناس: ملك طالوت!! فأتت عظماء بني إسرائيل نبيهم وقالوا له: ما شأن طالوت يملك علينا، وليس في بيت النبوة المملكة؟ قد شاول 77 بن قيس بن 3085 أبيال 78 بن ضرار 79 بن يحرب 80 بن أفيح بن آيس 81 بن بنيامين بن يعقوب بن إسحاق بن فأخذه، ثم قال لطالوت: قرب رأسك! فقربه، فدهنه منه، ثم قال: أنت ملك بني إسرائيل الذي أمرني الله أن أملكك عليهم! وكان اسم طالوت بالسريانية: بما قلت من بأس! فدخل عليه، فبينما هما عنده يذكران له شأن دابتهما ويسألانه أن يدعو لهما فيها، إذ نش الدهن الذي في القرن، فقام إليه النبي عليه السلام له. فمرا بيت النبي عليه السلام، فقال غلام طالوت لطالوت: لو دخلت بنا على هذا النبي فسألناه عن أمر دابتنا، فیرشدنا ويدعو لنا فيها بخيرا! فقال طالوت. ما 75 وكان من سبط بنيامين بن يعقوب. وكان سبط بنيامين سبطا لم يكن فيه نبوة ولا ملك. فخرج طالوت في طلب دابة له أضلته، 76 ومعه غلام إسرائيل، فادهن رأسه منه وملكه عليهم، وأخبره بالذي جاءه 73 فأقام ينتظر متى ذلك الرجل داخلا عليه. 74 وكان طالوت رجلا دباغا يعمل الأدم، 3075 لهم ملكا، فقال الله له: انظر القرن الذي فيه الدهن في بيتك، 71 فإذا دخل عليك رجل فنش الدهن الذي في القرن، 72 فهو ملك بني بن إسحاق قال، حدثني بعض أهل العلم، عن وهب بن منبه قال: لما قال الملأ من بني إسرائيل لشمويل بن بالي ما قالوا له، سأل الله نبيهم شمويل أن يبعث أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال، ما: 5636 حدثنا به ابن حميد قال، حدثنا سلمة بن الفضل قال، حدثني محمد يعني: ولم يؤت طالوت كثيرا من المال، لأنه سقاء وقيل: كان دباغا. وكان سبب تملك الله طالوت على بني إسرائيل، وقولهم ما قالوا لنبيهم شمويل: سبط بنيامين بن يعقوب وسبط بنيامين سبط لا ملك فيهم ولا نبوة ونحن أحق بالملك منه، لأننا من سبط يهوذا بن يعقوب ولم يؤت سعة من المال، إسرائيل نبيهم شمويل: إن الله قد أعطاكم ما سألتم، وبعث لكم طالوت ملكا. فلما قال لهم نبيهم شمويل ذلك، قالوا: أنى يكون لطالوت الملك علينا، وهو من قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بذلك: وقال للملأ من بني القول في تأويل قوله تعالى: وقال لهم نبيهم إن الله

بمعنى التصديق فيما سلف من الأجزاء. في فهارس اللغة. 152 في المطبوعة: فإن كان ذلك منهم، والصواب ما في المخطوطة. 248 ما قرأت، وقد مضى مثله مرارا في كلام الطبري. 150 انظر معنى آية فيما سلف قريبا: 317 تعليق: 1 وفيه المراجع. 151 انظر تفسير الإيمان من توجيهه إلى أن لا يكون الأشهر 00، وهو خلط من كلم الموسومين!! وفي المخطوطة إلى إلى أن لا يلز. وضرب على إلى الثانية. وصواب قراءته، وقرأتها: قائما. 148 في المخطوطة والمطبوعة: أن يقال في حمله بمعنى معونته، والصواب إسقاط في. 149 في المطبوعة: أولى إسرائيل. وفي المطبوعة: في دار طالوت بين أظهر بني إسرائيل بإسقاط قائما، وكانت هذه اللفظة في المخطوطة: ما بين أظهر لبني إسرائيل. 146 في المطبوعة: مما تركه آل موسى، وأثبت ما في المخطوطة. 147 في المطبوعة: حتى وضعته في دار طالوت بإسقاط لها، أي لبني في هذا الموضع. 145 في المطبوعة: لصدق قول نبيه صلى الله عليه وسلم لأمته، زاد: وسلم، وأسقط الذي قال، والصواب من المخطوطة في المطبوعة والمحفوطة بكار عن عبد الله، وهو خطأ محض. 144 زد ما بين القوسين: لظني أنها سقطت من الناسخ لعجلته، كما يتبين من خطه: مكيا من المكاييل، كان عند أهل العراق ثمانية مكاييك. 143 الأثر 5697 بكار بن عبد الله اليماني، مضى في الآثار: 5664، 5680، 5681، وكان. وفي المخطوطة والمطبوعة: عن إسماعيل عن ابن أبي خالد، والصواب ما أثبت، وهو الذي يروي عنه جابر بن نوح، مترجم التهذيب. 142 القفيز بمعنى الرضاض. 140 في المخطوطة: بل ذلك البقية...، والذي في المطبوعة أجود الصواب. 141 الأثر: 5694 في الدر المنثور 1: 317 مطولا

تفسير الطبري

. وفي المخطوطة : وأسور من التوراة . ورجحت قراءتها وأثور جمع أثر : وهو بقية الشيء ، وما بقى من رسم الشيء ، وجمعه آثار وأثور . وهي هنا : 5690 ، وهي عربية صحيحة ، وإن لم تذكر في المعاجم . ومثلها في مطول هذا الأثر في التاريخ 1 : 243 ، 139 في المطبوعة : وأمور من التوراة رضاض الشيء بضم الراء : كساره بضم الكاف ، وهو ما تكسر منه ، وقطعه . ورض الشيء رضا : كسره فصار قطعاً . ورضاضة بالناء في آخر رقم ، وهو السكينة ، كما يقال : رجل عدل ، فلو سميت الرجل عدلاً ، كان مسمى بالفعل ، وهو غيره 137 . انظر صفحة 332 ، تعليق : 138 . 1 على الأثر رقم : 135 . 5664 أنشده ابن بري لأبي عريف الكلبيني . وأنا في شك من صحة اسمه 136 . يعني بقوله : الفعل مصدر الفعل سكن الشجر وشعب الجبال لا يقدر عليه أحد ، وهو من سباع الطير 134 الأثران : 5680 ، 5681 محمد بن عسكر ، وبكار بن عبد الله . انظر التعليق عن مجاهد في ذلك ، في تاريخ مكة للأزرقي 1 : 2822 ، ونصه في لسان العرب صرد . والصرد بضم الصاد وفتح الراء : طائر أبقر ضخم يكون في : 2058 في ذكر بناء الكعبة 132 الأثران : 5670 ، 5671 انظر الأثران السالفان : 2059 ، 133 . 2060 ما بين القوسين ، زيادة من الآثار التي رويت وما بينهما بياض ، ولعل أقرب ذلك ما في المطبوعة 130 في المخطوطة : هي ريح بإسقاط الواو 131 الأثر : 5669 هو بعض الأثر السالف رقم ، وهشام بن يوسف وعبدالرزاق . قال أحمد : ثقة . مترجم في الكبير 12120 ، وابن أبي حاتم 129 . 408 11 في المخطوطة : كما وجه ، 5664 محمد بن عسكر ، هو محمد بن سهل بن عسكر ، سلف في رقم : 5598 . بكار بن عبد الله اليماني ، روي عن وهب منه . روى عنه بن ابن المبارك يتلو في أول الجزء التالي : بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر 127 في المطبوعة : ففساد هذا القول ، والصواب ما في المخطوطة 128 الأثر بن الحسين الطبري ، ومحمد بن علي ... وعبدالرحيم بن أحمد البخاري . وكتب محمد بن أحمد بن عيسى السعدي ، في شعبان سنة ثمان وأربعمئة بمصر ثم عن أبي محمد الفرغاني ، عن أبي جعفر الطبري ، والقاضي ينظر في كتابه . وسمع معي أخي على حرسه الله ، وأبو الفتح أحمد بن عمر الجهاري ؟ ؟ ونصر من قال ذلك : صلى الله على محمد النبي و على آله وسلم كثيراً . على الأصل . بلغت بالقراءة من أوله والسماع على القاضي أبي الحسن الخصيب ، عن عبد الله ما في المطبوعة 126 . عند هذا الموضع انتهى جزء من التقسيم القديم الذي نقلت عنه نسختنا ، وفيها هنا ما نصه : يتلوه إن شاء الله تعالى : ذكر كثيرة الخطأ السهو ، كما يتبين ذلك من خط كاتبها ، ومن الأخطاء السالفة التي ذكرتها في التعليقات 125 في المخطوطة : فإذا نظرنا إليها ، والصواب ، وهو أثر ضاع صدره عن وهب بن منه ، كما هو واضح في السياق الآتي . ولم أجد صدره في شيء من الكتب التي بين يدي . هذا ونسختنا في الموضع بين أيدينا تسد هذا الخرم أو تصحح مكان الكلام . وهذا الذي بعد النقط ، خبر عن القرية التي وضع فيها التابوت حين سبي ، كما ذكر في الأثر رقم : 5658 وجها من الكتاب الذي نسخ منه . وليس من الممكن إتمام هذا النقص ، فلذلك فصلت بين الكلامين بهذه النقط ، حتى يتيح الله نسخة أقدم من النسخ التي فيه ذكر رد التابوت في عهد طالوت وداد ، وهما قبل أرميا بدهر طويل . وأخشى أن يكون الناس قد قدم ورقة على ورقة في النسخة العتيقة ، أو تخطى على الأثر التالي المذكور آنفاً 124 أما موضع النقط هذا ، فإنه سقط بلا شك فيه ، فإن خبر أرميا السالف ، لا يمكن أن يكون هذا الكلام من صلته ، فإن وانظر ما سيأتي في الأثر : 123 . 5707 الأثر : 5661 سيأتي هذا الأثر نفسه برقم : 5912 وهو أثر مبتور بلا شك ولم أستطع أن أتمه ، وانظر التعليق كما يستوسق جرب الغم . أي : استجمعوا وانضموا . وفي حديث النجاشي : واستوسق عليه أمر الحبشة ، أي اجتمعوا على طاعته . وهو المراد هنا . وهو خطأ والصواب ما في المخطوطة . ومعناه : اجتمعوا على طاعته . وأصله من الوسق وهو ضم الشيء إلى الشيء ، وفي حديث أحد : استوسقوا الأمم قبلكم ، وفي المخطوطة : أمة من الأمم قبله ، والذي أثبت أقرب إلى رسم المخطوطة ، مع التصحيح فيها 122 في المطبوعة : واستوثقوا بهم وهم في غفلة عنه . والاسم : البيات ، وفي البغوي 1 : 601 بهامش ابن كثير : فكانت الفأرة تبيت مع الرجل 121 في المطبوعة : أمة من : تثبت الفأرة ، وليست صواباً ، والذي في المخطوطة تبيت غير منقوطة وصواب قراءتها ما أثبت . بيت القوم العدو : أتوهم في جوف الليل فأوقعوا أزدوه ، وقال مصحح التفسير بهامشه أنها في نسخة الأزهر : أزدرد . وفي البغوي بهامش ابن كثير 1 : 601 أزدود كما أثبتتها 120 في المطبوعة : وهي الآن قرية حقيرة تسمى : أسدود ، وفي جوارها خرائب كثيرة . والذي يرجع ما ظننته أنها بالزاي أن ابن كثير قال في تفسيره 1 : 602 أنه يقال لها : صاحب قاموسهم : أشدود حصن ، معقل ، إحدى مدن فلسطين الخمس المحالفة ... وموقعها على ثلاثة أميال من البحر المتوسط بين غزة وبافا . قال المخطوطة فهو ، أزدود بالراء ، وأنا أظنه بالزاي وأثبتته كذلك . فإنه الذي في كتاب القوم في كتاب صموئيل الأول الإصحاح الخامس : أشدود ، وقال صدر الأثر السالف رقم : 5637 ، وساقهما الطبري في التاريخ سياقاً واحداً 119 في المطبوعة : يقال لها : أردن ، وهو خطأ لا شك فيه ، وأما ما في في التاريخ : فلم يقدر أحد على أن يدنو منه ، والذي في المخطوطة والمطبوعة حسن 118 الأثر : 5658 في التاريخ 1 : 243 ، 244 وهو في المطبوعة : حزار ، وفي المخطوطة : حصار ، غير منقوطة ، والصواب ما في التاريخ 116 في التاريخ : اعرضوا ، وهما سواء 117 والمخطوطة . والنير : الخشبة التي تكون على عنق الثور بأدائها 114 في المطبوعة : ينطلقان مذعنين ، والصواب من المخطوطة والتاريخ 115 قريبا ص : 308 ، تعليق : 112 . 5 في التاريخ : لينتصروا به ، أي ليجلبوا النصر لأنفسهم به 113 في المطبوعة : وراءهم والصواب من التاريخ ، والصواب من التاريخ 111 في المخطوطة والتاريخ في هذا الموضع و ما بعده : أشمويل ، والذي قبله : شمويل ، وأثبت ما فيهما ، كما سلف 109 في المطبوعة والمخطوطة : للكاهن الذي يستوطنه ، وهو خطأ ، صوابه من التاريخ 110 في المطبوعة والمخطوطة : فجعل ابنه ... الكتاب المقدس 2 : 208 . والكلاب يضم الكاف وتشديد اللام : سفود من حديد أو خشب ، في رأسه عقافة معطوفة كالخطاف ، وجمعه : كلاليب مع زيت ولبان ، يؤخذ قليل من الدقيق المقدم والزيت وكل اللبان ، ويوقد على المذبح ، أو يعمل منه قطائف علي صاج ، وأما البقية فكانت للكهننة قاموس

تفسير الطبري

بها ما في القدر ليختلط . ساط الشيء في القدر يسوطه سوطا : إذا حركة وخاصة ، ليختلط ويمتزج . وقربان اليهود هذا هو التقدمة ، كانت من دقيق القربان الذي يشربونه به ، وهو خطأ لا معنى له ، والصواب من تاريخ الطبري 1 : 243 . والمسوط بكسر الميم : المسواط خشبة أو ما يشبهها ، يحرك يرده إليهم آخر الأبد ، وهو خطأ بين 107 في المطبوعة : كان ذلك عندهم ، بحذف بل 108 في المطبوعة والمخطوطة : كان مشرط : حتى سلبهم آخر مرة ، والذي في المخطوطة هو الصواب الجيد ، وإن كانت الأخرى قريبة من الصواب على ضعف 106 في المخطوطة : ولم 3 : 184 : 4 : 271 : 104 في المطبوعة والمخطوطة : حتى منعوا أمر الله . وهو تصحيف لا معنى له ، والصواب ما أثبت 105 في المطبوعة 102. قوله : وإعلام... معطوف ثالث على قوله : فإنه تأديب... 103. انظر تفسير آية فيما سلف 1 : 106 : 2 : 397 ، 398 ، 553 100. قوله : وحض... معطوف على قوله أنفا : فإنه تأديب... 101. قوله : وشخذ... معطوف ثان على قوله أنفا : فإنه تأديب... ، وإن كانت خبرا من الله 000 نوبا عما كان منهم... فإنه تأديب... 99. سياق هذه الجملة : وأنهم لن يعدوا في تكذيبهم محمدا... أن يكونوا كأسلافهم... : بنا عما كان... غير منقوطة ، و الصواب ما أثبت مع زيادة الواو عطفًا على قوله : وإن كانت خبرا... 98. سياق الجملة : وهذه القصة : هذه القصة بإسقاط الواو ، وإسقاطها محل بالكلام 97 في المطبوعة : بناء عما كان منهم من تكذيبهم ، وهو غث من الكلام . وفي المخطوطة المخطوطة : مما أتى به ذلك وقد ضرب على الباء من أتى . واستظهرت قراءتها كما أثبتنا ، لقوله تعالى بعد : إن آية ملكه 96 في المطبوعة بما قلت لكم وأخبرتكم به. 95 في المطبوعة : فقالوا له : انت بأية على ذلك ... ، وفي الآية 3385 على صدق خبره إياهم ليقرأوا بصدقه، فقال لهم: في مجيء التابوت على ما وصفه لهم آية لكم إن كنتم عند مجيئه كذلك مصدقي مجيء التابوت آية إن كنتم من أهل الإيمان بالله ورسوله: وليسوا من أهل الإيمان بالله ولا برسوله. ولكن الأمر في ذلك على ما وصفنا من معناه، لأنهم سألو له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ، وفي مسألتهم إياه الآية على صدقه. فإذا كان ذلك منهم كفرا، 152 فغير جائز أن يقال لهم وهم كفار: لكم في وملكه. وإنما قلنا ذلك معناه، لأن القوم قد كانوا كفروا بالله في تكذيبهم نبيهم وردهم عليه قوله: إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا ، بقولهم: أتى يكون إياكم بذلك إن كنتم مؤمنين ، يعني بذلك: 151 إن كنتم مصدقي عند مجيء الآية التي سألتموها على صدقي فيما أخبرتكم به من أمر طالوت أيها الناس، على صدقي فيما أخبرتكم: أن الله بعث لكم طالوت ملكا، أن كنتم قد كذبتموني فيما أخبرتكم به من تملك الله إياه عليكم، واتهمتموني في خبري إسرائيل: إن في مجيئكم التابوت فيه سكينه من ربكم وبقيته مما ترك آل موسى وآل هارون حاملته الملائكة لآية لكم ، يعني: لعامة لكم ودلالة، 150 إلى ذلك سبيل. القول في تأويل قوله : إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين 248 قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بذلك: أن نبيه أشمويل قال لبني ما باشر حمله بنفسه، في تعارف الناس إياه 3375 بينهم. وتوجيه تأويل القرآن إلى الأشهر من اللغات، أولى من توجيهه إلى الأتكر، 149 ما وجد ما حمل، فأما ما حمله على غيره وإن كان جائزا في اللغة أن يقال حمله بمعنى معونته الحامل، 148 وبأن حمله كان عن سببه فليس سبيله سبيل يقل: تأتي به الملائكة. وما جرت به البقرة على عجل. وإن كانت الملائكة هي سائقته، فهي غير حاملته. لأن الحمل المعروف، هو مباشرة الحامل بنفسه حمل حملت التابوت الملائكة حتى وضعته لها في دار طالوت قائما بين أظهر بني إسرائيل . 147 وذلك أن الله تعالى ذكره قال: تحمله الملائكة ، ولم الملائكة يسوقونهما، فسارت البقرتان بهما سيرا سريعا، حتى إذا بلغتا طرف القدس ذهبتا. قال أبو جعفر: وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال: حدثنا الحسن قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا عبد الصمد بن معقل: أنه سمع وهب بن منبه يقول: وكل بالبقرتين اللتين سارتا بالتابوت أربعة من من قال ذلك: 5705 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا الثوري، عن بعض أشياخه قال: تحمله الملائكة على عجلة على بقرة 5706 عن قتادة في قوله: تحمله الملائكة ، قال : تحمله حتى تضعه في بيت طالوت. وقال آخرون: معنى ذلك: تسوق الملائكة الدواب التي تحمله. ذكر فيه في دار طالوت، فأمنوا بنبوة شمعون، وسلموا ملك طالوت. 5704 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا 3365 معمر، بآية أن هذا ملك ! قال: إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينه من ربكم وبقيته مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة . وأصبح التابوت وما حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدي قال: لما قال لهم نبيهم: إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم ، قالوا: فإن كنت صادقا فأتنا نهارا ينظرون إليه عيانا، حتى وضعوه بين أظهرهم، فأقروا غير راضين، وخرجوا ساخطين، وقرأ حتى بلغ: والله مع الصابرين . 5703 حدثني موسى قال، هذا! ما هو إلا لهواك فيه! قال: إن كنتم قد كذبتموني واتهمتموني ، فإن آية ملكه: أن يأتيكم التابوت فيه سكينه من ربكم ، الآية. قال: فنزلت الملائكة بالتابوت حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد: لما قال لهم يعني النبي، لبني إسرائيل: والله يؤتي ملكه من يشاء . قالوا: فمن لنا بأن الله هو آتاه حدثني حجاج، عن ابن جريج قال، قال ابن عباس: جاءت الملائكة بالتابوت تحمله بين السماء والأرض وهم ينظرون إليه، حتى وضعته عند طالوت. 5702 ذلك التابوت. فقال بعضهم: معنى ذلك: تحمله بين السماء والأرض، حتى تضعه بين أظهرهم. ذكر من قال ذلك: 5701 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، إذ كان جائزا فيه ما قلنا من القول . 3355 القول في تأويل قوله : تحمله الملائكة قال أبو جعفر: اختلف أهل التأويل في صفة حمل الملائكة علم ذلك إلا بخبر يوجب عنه العلم. ولا خبر عند أهل الإسلام في ذلك للصفة التي وصفنا. وإذا كان كذلك، فغير جائز فيه تصويب قول وتضعيف آخر غيره، والتوراة، أو بعضها، والنعلين، والثياب، والجهاد في سبيل الله وجائز أن يكون بعض ذلك، وذلك أمر لا يدرك علمه من جهة الاستخراج ولا اللغة، ولا يدرك إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا أن فيه سكينه منه، وبقيته مما تركه آل موسى وآل هارون. 146 وجائز أن يكون تلك البقية: العصا، وكسر الألواح، وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: إن الله تعالى ذكره أخبر عن التابوت الذي جعله آية لصدق قول نبيه صلى الله عليه الذي قال لأمتة: 145

تفسير الطبري

يقول في قوله: وبقيّة مما ترك آل موسى وآل هارون، يعني بـ البقيّة، القتال في سبيل الله، وبذلك قاتلوا مع طالوت، وبذلك أمروا. قال أبو جعفر: الجهاد في سبيل الله. ذكر من قال ذلك: 5700 حدثت عن الحسين بن الفرج قال، سمعت أبا معاذ قال، أخبرنا عبيد الله بن سليمان قال، سمعت الضحاک عن ابن جريج قال، سألت عطاء بن أبي رباح عن قوله: وبقيّة مما ترك آل موسى وآل هارون، قال العلم والتوراة. 144 وقال آخرون: بل ذلك موسى حين ألقى الألواح تكسرت ورفع منها، فجعل الباقي في ذلك التابوت. 5699 3345 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، ذكر من قال ذلك: 5698 حدثنا القاسم قال، حدثني حجاج قال، قال ابن جريج، قال ابن عباس في قوله: وبقيّة مما ترك آل موسى وآل هارون، قال: كان بن منبه: ما كان فيه؟ يعني في التابوت قال: كان فيه عصا موسى والسكينة. 143 وقال آخرون: بل كان ذلك، رضاء الألواح وما تكسر منها. آخرون: بل كان ذلك العصا وحدها. ذكر من قال ذلك: 5697 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا بكار بن عبد الله قال، قلنا لوهب وبقيّة مما ترك آل موسى وآل هارون، قال: منهم من يقول: البقيّة قفيز من من ورضاض الألواح ومنهم من يقول: العصا والنعلان. 142 وقال الألواح. وقال آخرون: بل هي العصا والنعلان. ذكر من قال ذلك: 5696 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، سألت الثوري عن قوله: سمعت أبي، عن عطية بن سعد في قوله: وبقيّة مما ترك آل موسى وآل هارون، قال: عصا موسى، وعصا هارون، وثياب موسى، وثياب هارون، ورضاض، قال: كان فيه عصا موسى وعصا هارون، ولوحان من التوراة، والمن. 141 5695 3335 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا ابن إدريس قال، كريب قال، حدثنا جابر بن نوح، عن إسماعيل، عن ابن أبي خالد، عن أبي صالح: أن يأتيكم التابوت فيه سكينه من ربكم وبقيّة مما ترك آل موسى وآل هارون، قال: رضاء الألواح. وقال آخرون: بل تلك البقيّة عصا موسى وعصا هارون، وشيء من الألواح. 140 ذكر من قال ذلك: 5694 حدثنا أبو قال إسحاق، قال وكيع: ورضاضه كسره. 5693 حدثني يعقوب قال، حدثنا ابن عليه، عن خالد، عن عكرمة في قوله: وبقيّة مما ترك آل موسى وآل هارون قال، حدثنا عبد الوهاب الثقفي، عن خالد الحذاء، عن عكرمة في هذه الآية: وبقيّة مما ترك آل موسى وآل هارون، قال: التوراة ورضاض الألواح والعصا أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع: وبقيّة مما ترك آل موسى وآل هارون، عصا موسى وأثور من التوراة. 5692 139 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق آل موسى وآل هارون، أما البقيّة، فإنها عصا موسى 3325 ورضاض الألواح. 5691 138 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا ابن آل موسى وآل هارون، قال: البقيّة عصا موسى ورضاض الألواح. 5690 حدثني موسى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدي: وبقيّة مما ترك عصا موسى ورضاض الألواح، فيما ذكر لنا. 5689 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: وبقيّة مما ترك آل موسى ورضاض الألواح. 5688 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: وبقيّة مما ترك آل موسى وآل هارون، قال: فكان في التابوت قال، حدثنا أبو الوليد قال، حدثنا حماد، عن داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس في هذه الآية: وبقيّة مما ترك آل موسى وآل هارون، قال: عصا حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع قال، حدثنا بشر قال، حدثنا داود، عن عكرمة قال داود: وأحسبه عن ابن عباس مثله. 5687 حدثنا ابن المثنى قال، حدثنا داود، عن عكرمة قال: أحسبه عن ابن عباس أنه قال في هذه الآية: وبقيّة مما ترك آل موسى وآل هارون، قال: رضاء الألواح. 5686 بعضهم: كانت تلك البقيّة عصا موسى ورضاض الألواح. 137 ذكر من قال ذلك: 5685 حدثنا حميد بن مسعدة قال، حدثنا بشر بن المفضل مما ترك آل موسى وآل هارون، يعني به: من تركه آل موسى، وآل هارون. واختلف أهل التأويل في البقيّة التي كانت بقيّة من تركتهم. فقال، الشيء الباقي، من قول القائل: قد بقي من هذا الأمر بقيّة، وهي فعلية منه، نظير السكينة من سكن. 3315 وقوله: وهي غيره، 136 لدلالة الكلام عليه. القول في تأويل قوله: وبقيّة مما ترك آل موسى وآل هارون قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بقوله: وبقيّة كان معنى السكينة ما وصفنا، فقد اتضح أن الآية التي كانت في التابوت، التي كانت النفوس تسكن إليها لمعرفتها بصحة أمرها، إنما هي مسماة بالفعل قاله مجاهد على ما حكينا عنه، وجائز أن يكون ما قاله وهب بن منبه وما قاله السدي، لأن كل ذلك آيات كافيّات تسكن إليهن النفوس، وتتلج بهن الصدور. وإذا ووقارا وإذا كان معنى السكينة ما وصفت، فجائز أن يكون ذلك على ما قاله علي بن أبي طالب على ما رويّا عنه، وجائز أن يكون ذلك على ما فلان هذا الأمر عزيمة، و قضى الحاكم بين القوم قضاء وقضية، ومنه قول الشاعر: 135 لله قبر غالها! ماذا يجن لقد أجن سكينه العرب الفعيلة، من قول القائل: سكن فلان إلى كذا وكذا إذا اطمأن إليه وهدأت عنده نفسه فهو يسكن سكونا وسكينة، مثل قولك: عزم في معنى السكينة، ما قاله عطاء بن أبي رباح: من الشيء تسكن إليه النفوس من الآيات التي تعرفونها. وذلك أن 3305 السكينة في كلام بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: فيه سكينه من ربكم، أي وقار. قال أبو جعفر: وأولى هذه الأقوال بالحق عن أبيه، عن الربيع: فيه سكينه من ربكم، أي رحمة من ربكم. وقال آخرون: السكينة، هي الوقار. ذكر من قال ذلك: 5684 حدثنا الحسن من الآيات، يسكنون إليها. وقال آخرون: السكينة، الرحمة. ذكر من قال ذلك: 5683 حدثت عن عمار بن الحسن قال، حدثنا ابن أبي جعفر، قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: سألت عطاء بن أبي رباح عن قوله: فيه سكينه من ربكم، الآية، قال: أما السكينة فما يعرفون الله: أنه سمع وهب بن منبه، فذكر نحوه. 134 وقال آخرون: السكينة، ما يعرفون من الآيات فيسكنون إليه. ذكر من قال ذلك: 5682 حدثنا القاسم قال: روح من الله يتكلم، إذا اختلفوا في شيء تكلم فأخبرهم ببيان ما يريدون. 5681 حدثنا محمد بن عسكر قال، حدثنا عبد الرزاق قال، حدثنا بكار بن عبد قال ذلك: 5680 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا بكار 3295 بن عبد الله، قال، سألتنا وهب بن منبه فقلنا له: السكينة؟ أعطاه الله موسى، وفيها وضع الألواح. وكانت الألواح، فيما بلغنا، من در وياقوت وزبرجد. وقال آخرون: السكينة، روح من الله تتكلم. ذكر من

تفسير الطبري

حدثني موسى بن هارون قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدي: فيه سكيئة من ربكم، السكيئة: طست من ذهب يغسل فيها قلوب الأنبياء، الحكم بن ظهير، عن السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس: فيه سكيئة من ربكم، قال: طست من ذهب من الجنة، كان يغسل فيه قلوب الأنبياء. 5679 آخرون: إنما هي طست من ذهب من الجنة، كان يغسل فيه قلوب الأنبياء. ذكر من قال ذلك: 5678 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا عثمان بن سعيد قال، حدثنا منبه، عن بعض أهل العلم من بني إسرائيل قال: السكيئة رأس هرة ميتة، كانت إذا صرخت في التابوت بصراخ هر، أيقنوا بالنصر وجاءهم الفتح. وقال ذنب الهرة. وقال آخرون: بل هي رأس هرة ميتة. ذكر من قال ذلك: 5677 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن وهب بن 5675 3285 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا الثوري، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: لها جناحان وذنب مثل عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد نحوه. 5674 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي قال، حدثنا سفيان، عن ليث، عن مجاهد قال: السكيئة لها جناحان وذنب. 133 قال ابن أبي نجيح، سمعت مجاهدا يقول: السكيئة لها رأس كرأس الهرة وجناحان. 5673 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله تعالى: فيه سكيئة من ربكم، قال: أقبلت السكيئة والصد وجبريل مع إبراهيم من الشام عن علي، نحوه. 132 وقال آخرون: لها رأس كرأس الهرة وجناحان. ذكر من قال ذلك: 5672 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، يحدث عن علي، نحوه. 5671 حدثنا ابن المثنى قال، حدثنا أبو داود قال، حدثنا شعبة، وحماد بن سلمة، وأبو الأحوص، كلهم عن سماك، عن خالد بن عرعة، ربح خجوج، ولها رأسان. 5670 131 حدثنا محمد بن المثنى قال، حدثنا محمد بن جعفر قال، حدثنا شعبة، عن سماك قال: سمعت خالد بن عرعة، ربح هفافة. 5669 3275 130 حدثنا هناد بن السري قال، حدثنا أبو الأحوص، عن سماك بن حرب، عن خالد بن عرعة قال، قال علي: السكيئة ابن المثنى: كوجه الإنسان. 5668 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير، عن منصور، عن سلمة بن كهيل قال، قال علي: السكيئة لها وجه كوجه الإنسان، وهي عن سلمة بن كهيل، عن علي بن أبي طالب في قوله: فيه سكيئة من ربكم، قال: ربح هفافة لها صورة وقال يعقوب في حديثه: لها وجه 129 وقال أبي الأحوص، عن علي قال: السكيئة لها وجه كوجه الإنسان، ثم هي ربح هفافة. 5667 حدثني يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا هشيم، عن العوام بن حوشب، بن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال، حدثنا سفيان وحدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا سفيان عن سلمة بن كهيل، عن قال، حدثنا محمد بن جحادة، عن سلمة بن كهيل، عن أبي وائل، عن علي بن أبي طالب قال: السكيئة، ربح هفافة لها وجه كوجه الإنسان. 5666 حدثنا محمد معنى السكيئة. فقال بعضهم: هي ربح هفافة لها وجه كوجه الإنسان. ذكر من قال ذلك: 5665 حدثنا عمران بن موسى قال، حدثنا عبد الوارث بن سعيد في تأويل قوله: فيه سكيئة من ربكم قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بقوله: فيه، في التابوت سكيئة من ربكم. واختلف أهل التأويل في أخبرنا بكار بن عبد الله قال: سألنا وهب بن منبه عن تابوت موسى: ما كان؟ قال: كان نحوًا من ثلاثة أذرع في ذراعين. 128 3265 القول قول في ذلك لأهل التأويل غيرهما. وكانت صفة التابوت فيما بلغنا، كما: 5664 حدثنا محمد بن عسكر والحسن بن يحيى قالا أخبرنا عبد الرزاق قال، أن يقال: إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت الذي قد عرفتموه وعرفتم أمره؟ وفي فساد هذا القول بالذي ذكرنا، 127 أبين الدلالة على صحة القول الآخر، إذ لا المقالة، زعموا أن يوضع خلفه في التيه حتى رد عليهم حين ملك طالوت. فإن كان الأمر على ما وصفوه، فأى الأحوال للتابوت الحال التي عرفوه فيها، فجاز بالتابوت ولا فتاه يوشع، بل الذي يعرف من أمر موسى وأمر فرعون ما قص الله من شأنهما، وكذلك أمره وأمر الجبارين. وأما فتاه يوشع، فإن الذين قالوا هذه غفلة أنهم كانوا قد عرفوا ذلك التابوت وقدر نفعه وما فيه وهو عند موسى ويوشع، فإن ذلك ما لا يخفى خطؤه. وذلك أنه لم يبلغنا أن موسى لاقى عدوا قط تابوتا من التوابيت غير معلوم عندهم قدره 3255 ومبلغ نفعه قبل ذلك، لقليل: إن آية ملكه أن يأتيكم تابوت فيه سكيئة من ربكم. فإن ظن ذو المخبر والمخبر. فقد علم بذلك أن معنى الكلام: إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت الذي قد عرفتموه، الذي كنتم تستنصرون به، فيه سكيئة من ربكم. ولو كان ذلك من بني إسرائيل: إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت، و الألف واللام لا تدخلان في مثل هذا من الأسماء إلا في معروف عند المتخاطبين به. وقد عرفه ابن عباس ووهب بن منبه: من أن التابوت كان عند عدو لبني إسرائيل كان سلبهموه. وذلك أن الله تعالى ذكره قال مخبرا عن نبيه في ذلك الزمان قوله لقومه فذكر لنا أن الملائكة حملته من البرية حتى وضعته في دار طالوت، فأصبح التابوت في داره. قال أبو جعفر: وأولى القولين في ذلك بالصواب ما قاله عن أبيه، عن الربيع في قوله: إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت الآية، قال: كان موسى فيما ذكر لنا ترك التابوت عند فتاه يوشع بن نون وهو في البرية. وهو بالبرية، وأقبلت به الملائكة تحمله حتى وضعته في دار طالوت فأصبح في داره. 5663 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، حدثنا يزيد، قال، حدثنا سعيد، عن قتادة في قوله: إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكيئة من ربكم، الآية: كان موسى تركه عند فتاه يوشع بن نون الله عليه وسلم خلفه عند فتاه يوشع، فحملته الملائكة حتى وضعته في دار طالوت. 3245 126 ذكر من قال ذلك: 5662 حدثنا بشر قال، عن طاعة ربي!! لا تكوينين لي زوجة بعد هذا. ففارقها. وقال آخرون: بل التابوت الذي جعله الله آية لملك طالوت كان في البرية، وكان موسى صلى التابوت حجل إليه فرحا به فقلنا لوهب: ما حجل إليه، قال: شبيه بالرقص فقالت له امرأته: لقد خفت حتى كاد الناس يمقتونك لما صنعت! قال: أتبطئني يسوقونهما، فسارت البقرتان سيرا سريعا، حتى إذا بلغتا طرف القدس كسرتا نبرهما، وقطعتا حبالهما، وذهبتا. فنزل إليهما داود ومن معه، فلما رأى داود 125 ثم يشد التابوت على عجل، ثم يعلق على البقرتين، ثم يخليان فيسيران حيث يريد الله أن يبلغهما. ففعلوا ذلك، ووكل الله بهما أربعة من الملائكة التابوت! قالوا: بآية ماذا؟ قال: بآية أنكم تأتون ببقرتين صعبتين لم تعملتا عملا قط، فإذا نظرتا 3235 إليه وضعتا أعناقهم للنير حتى يشد عليهما، أراد أن يرد عليهم التابوت، أوحى الله إلى نبي من أنبيائهم: إما دانيال وإما غيره: إن كنتم تريدون أن يرفع عنكم المرض، فأخرجوا عنكم هذا

.....فلما

رأس سبعين سنة من حين أماته، يعمرونها ثلاثين سنة تمام المئة. فلما ذهبت المئة، رد الله إليه روحه، وقد عمرت، فهي على حالتها الأولى. 124123
بيت المقدس وحرقت الكتب، وقف في ناحية الجبل فقال: أنى يحيى هذه الله بعد موتها، فأما الله مئة عام . ثم رد الله من رد من بني إسرائيل على
قبل يوم القيامة. 5661 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا عبد الصمد بن معقل: أنه سمع وهب بن منبه يقول: إن أرميا لما خرب
إذا حضروا قتلا قدموا التابوت بين يديهم. ويقولون: إن آدم نزل بذلك التابوت وبالركن. وبلغني أن التابوت وعصا موسى في بحيرة طبرية، وأنهما يخرجان
بالتابوت تحمله بين السماء والأرض وهم ينظرون إلى التابوت، حتى وضعته عند طالوت. فلما رأوا ذلك قالوا: نعم ! فسلموا له وملكوه. قال: وكان الأنبياء
بن جبير، عن ابن عباس: أنه لم يبق من الألواح إلا سدسها. قال: وكانت العمالة قد سبت ذلك التابوت والعمالة فرقة من عاد كانوا بأريحا فجاءت الملائكة
وكان موسى حين ألقى الألواح تكسرت ورفع منها. فنزل فجمع ما بقي فجعله في ذلك التابوت قال ابن جريج، أخبرني يعلى بن مسلم ، عن سعيد
التابوت فيه سكينه من ربكم . فقال لهم: أرايتم إن جاءكم التابوت فيه سكينه من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله للملائكة!! 3225
عباس: لما قال لهم نبيهم: إن الله اصطفى طالوت عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم أبوا أن يسلموا له الرئاسة، حتى قال لهم: إن آية ملكه أن يأتاكم
الله، وجدوا في حربهم، واستوسقوا على طالوت. 5660122 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: قال ابن
تسوقهما، فلم يمر التابوت بشيء من الأرض إلا كان قدسا. فلم يرعهما إلا التابوت على عجلة يجرها الثوران، حتى وقف على بني إسرائيل، فكبروا وحمدوا
كان هذا التابوت معها! فأخرجوه من بين أظهركم. فدعوا بعجلة فحملوا عليها التابوت، ثم علقوها بثورين، ثم ضربوا على جنوبهما، وخرجت الملائكة بالثورين
من الأمم مثله، 121 وما نعلمه أصابنا إلا مذ كان هذا التابوت بين أظهرنا!! مع أنكم قد رأيتم أصنامكم تصبح كل غداة منكسة، شيء لم يكن يصنع بها حتى
الله على أهل تلك القرية فأرا، تبيت الفأرة الرجل فيصبح ميتا، 120 قد أكلت ما في جوفه من دبره. قالوا: تعلمون والله، لقد أصابكم بلاء ما أصاب أمة
كان من أمر النبي صلى الله عليه وسلم ما كان: من وعد بني إسرائيل أن التابوت سيأتيهم جعلت أصنامهم تصبح في الكنيسة منكسة على رؤوسها، وبعث
حين استبني قد جعل في قرية من قرى فلسطين يقال لها: أزدود ، 119 فكانوا قد جعلوا التابوت في 3215 كنيسة فيها أصنامهم. فلما
أصحاب أوثان، وكان فيهم جالوت. وكان جالوت رجلا قد أعطي بسطة في الجسم، وقوة في البطش، وشدة في الحرب، مذكورا بذلك في الناس. وكان التابوت
وتظهرون به عليه. قالوا: فإن جاءنا التابوت فقد رضينا وسلمنا! وكان العدو الذين أصابوا التابوت أسفل من الجبل جبل إيليا فيما بينهم وبين مصر، وكانوا
من قبل الله أن يأتيتكم التابوت، فيرد عليكم الذي فيه من السكينه وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون، وهو الذي كنتم تهزمون به من لقيكم من العدو،
يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال؟ قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم، وإن آية ملكه وإن تمليك
حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق قال، حدثني بعض أهل العلم ، عن وهب بن منبه قال: قال شمويل لبني إسرائيل لما قالوا له: أنى
117 أذن لهما بأن يحمله إلى بيت أمهما، وهي أرملة. فكان في بيت أمهما حتى ملك طالوت، فصح أمر بني إسرائيل مع أشمويل. 5659118
فقال لهم نبيهم شمويل: اعترضوا، 116 فمن أنس من نفسه قوة فليدن منه. فعرضوا عليه الناس ، فلم يقدر أحد يدنو منه إلا رجلان من بني إسرائيل،
إلى أولادهما. ووضعتاه في خربة فيها حصاد من بني إسرائيل، 115 ففزع إليه 3205 بنو إسرائيل وأقبلوا إليه، فجعل لا يدنو منه أحد إلا مات.
في أرض بني إسرائيل كسرتا نيرهما، وأقبلتا إلى أولادهما. ففعلوا ذلك، فلما خرجتا من أرضهم ووقعتا في أدنى أرض بني إسرائيل كسرتا نيرهما، وأقبلتا
العجل، 113 ثم تضعوا التابوت على العجل وتسيروهما وتحبسوا أولادهما، فإنهما تنطلقان به مذعنيتين، 114 حتى إذا خرجتا من أرضكم ووقعتا
ما كان هذا التابوت فيكم! فأخرجوه من قريبتكم! قالوا: كذبت! قالت: إن آية ذلك أن تأتوا ببقرتين لهما أولاد لم يوضع عليهما نير قط ، ثم تضعوا وراءهم
أهل تلك الناحية التي وضعوا فيها التابوت وجع في أعناقهم، فقالوا: ما هذا؟! فقالت لهم جارية كانت عندهم من سبي بني إسرائيل: لا تزالون ترون ما تكرهون
فقال بعضهم لبعض: قد علمتم أن إله بني إسرائيل لا يقوم له شيء، فأخرجوه من بيت آلهتكم! فأخرجوا التابوت فوضعه في ناحية من قريبتهم، فأخذ
تحتة وهو فوق الصنم. ثم أخذه فوضعه فوقه وسمروا قدميه في التابوت، فأصبح من الغد قد تقطعت يدا الصنم ورجلاه، وأصبح ملقى تحت التابوت.
كرسيه فمات. وذهب الذين سبوا التابوت حتى وضعوه في بيت آلهتهم، ولهم صنم يعبدونه، فوضعه تحت الصنم، والصنم من فوقه، فأصبح من الغد والصنم
رجل يخبره وهو قاعد على كرسيه: إن ابنك قد قتل وإن الناس قد انهزموا! قال : فما فعل التابوت؟ قال: ذهب به العدو! قال: فشقق ووقع على قفاه من
وأخرجاه معهما التابوت الذي كان فيه اللوحان وعصا موسى لينصروا به. 112 فلما تهيئوا للقتال هم وعدوهم، جعل عيلي يتوقع الخبر: ماذا صنعوا؟ فجاءه
فلما أصبح سأله عيلي فأخبره، ففزع لذلك فزعا شديدا. فسار إليهم العدو ممن 3195 حولهم، فأمر ابنه أن يخرج بالناس فيقاتلوا ذلك العدو. فخرجوا
انطلق إلى عيلي فقل له: منعه حب الولد أن يزجر ابنه أن يحدث في قدسي وقرباني، وأن يعصيانني، فلأنزعن منه الكهانة ومن ولده، ولأهلكه وإياهما !
ارجع فتم، فإن سمعت شيئا فقل: لبيك مكانك، مرني فأفعل ! فرجع فنام، فسمع صوتا أيضا يقول: أشمويل !! فقال: لبيك أنا هذا! مرني أفعل! قال:
لبيك! ما لك! دعوتني؟ فقال: لا! ارجع فتم! فرجع فنام، ثم سمع صوتا آخر يقول: أشمويل !! فوثب إلى عيلي أيضا، فقال: لبيك! ما لك! دعوتني؟ فقال: لم أفعل،
النساء يصلين في القدس يتشبثن بهن. فبينما شمويل نائم قبل البيت الذي كان ينام فيه عيلي، إذ سمع صوتا يقول: أشمويل!! 111 فوثب إلى عيلي فقال:
فيه. كان مسوط القربان الذي كانوا يسوطونه به كلايين 108 فما أخرجوا كان للكاهن الذي يسوطه، 109 فجعله ابنه كلايب. 110 وكانا إذا جاء
إسماعيل بن عبد الكريم قال، حدثني عبد الصمد بن معقل: أنه سمع وهب بن منبه قال: كان لعيلي الذي ربي شمويل، ابنان شابان أحدهما في القربان شيئا لم يكن

رده الله عليهم آية لملك طالوت. وقال في 3185 سبب رده عليهم ما أنا ذاكره وهو ما: 5658 حدثني به المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا ذلك، ولكن الله ابتدأهم به ابتداء؟ فقال بعضهم: بل كان ذلك عندهم من عهد موسى وهارون يتوارثونه، 107 حتى سلبهم إياه ملوك من أهل الكفر به، ثم قوله: إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا، وهل كانت بنو إسرائيل سلبوه قبل ذلك فردده الله عليهم حين جعل مجيئه آية لملك طالوت، أو لم يكونوا سلبوه قبل ولن يرد إليهم آخر الأبد. 106 ثم اختلف أهل التأويل في سبب مجيء التابوت الذي جعل الله مجيئه إلى بني إسرائيل آية لصدق نبينهم شمويل على أمر الله، 104 وكثر اختلافهم على أنبيائهم، فسلبهم الله إياه مرة بعد مرة، يردده إليهم في كل ذلك، حتى سلبهم آخرها مرة فلم يردده عليهم، 105 ريبكم، وهو التابوت الذي كانت بنو إسرائيل إذا لقوا عدوا لهم قدموه أمامهم، وزحفوا معه، فلا يقوم لهم معه عدو، ولا يظهر عليهم أحد ناوهم، حتى ضيعوا طالوت 103 التي سألتهم فيها دلالة على صدقي في قلبي: إن الله بعثه عليكم ملكا، وإن كان من غير سبط المملكة أن يأتيكم التابوت فيه سكينه من قال لهم نبينهم، فإنه يعني: للملأ من بني إسرائيل الذين قالوا لنبيهم: ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله. وقوله: إن آية ملكه، : إن علامة ملك البقرة: 249، 102 وإعلام منه 3175 تعالى ذكره عباده المؤمنين به أن يبده النصر والظفر والخير والشر. وأما تأويل قوله: عددهم وكثر عدد أعدائهم واشتدت شوكتهم بقوله: قال الذين يظنون أنهم ملاقو الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين سورة والخفض على مباشرة حر الجهاد والقتال في سبيل الله 101 وشحذ منه لهم على الإقدام على مناجزة أهل الكفر به الحرب، وترك تهيب قتالهم أن قل ومناهضته أهل الكفر بالله وبه، على مثل الذي كان عليه الملأ من بني إسرائيل في تخلفهم عن ملكهم طالوت إذ زحف لحرب عدو الله جالوت، وإيثارهم الدعة من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم على الجهاد في سبيله، وتحذير منه لهم أن يكونوا في التخلف عن نبينهم محمد صلى الله عليه وسلم عند لقائه العدو، معه عدوهم ويجاهدون معه في سبيل ربهم، ابتداء منهم بذلك نبينهم، وبعد مراجعة نبينهم شمويل إياهم في ذلك 100 وحض لأهل الإيمان بالله وبرسوله بن بالي، مع علمهم بصدقه، ومعرفتهم بحقية نبوته، وامتناعهم من الجهاد مع طالوت لما ابتعته الله ملكا عليهم، بعد مسألتهم نبينهم ابتعاه ملك يقاتلون ما كانوا يستنصرون الله به على أعدائهم قبل رسالته، وقبل بعثة الله إياه إليهم وإلى غيرهم 99 أن يكونوا كأسلافهم وأوائلهم الذين كذبوا نبينهم شمويل يهود قريظة والنضير، وأنهم لن يعدوا في تكذيبهم محمدا صلى الله عليه وسلم فيما أمرهم به ونهاهم عنه مع علمهم بصدقه، ومعرفتهم بحقية نبوته، بعد الكثير منهم عن ملكهم وقعودهم عن الجهاد معه 98 فإنه تأديب لمن كان بين ظهراني مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذراريهم وأبنائهم رسوله، من 3165 الجهاد في سبيل الله، بالتخلف عنه حين استنهضوا لحرب من استنهضوا لحربه، وفتح الله على القليل من الفئة، مع تخذيل الله لهم أن يبعث لهم ملكا يقاتلون معه في سبيله، ونبا عما كان منهم من تكذيبهم نبينهم بعد علمهم بنبوته، 97 ثم إخلافهم الموعد الذي وعدوا الله ووعدوا. وهذه القصة 96 وإن كانت خبرا من الله تعالى ذكره عن الملأ من بني إسرائيل ونبينهم، وما كان من ابتدائهم نبينهم بما ابتدءوا به من مسألتهم أن يسأل : والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم، فقالوا له: ما آية ذلك إن كنت من الصادقين؟ 95 قال لهم نبينهم إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت نبينهم بذلك، وعرفهم فضيلته التي فضله الله بها، ولكنهم سألوه الدلالة على صدق ما قال لهم من ذلك وأخبرهم به. فتأويل الكلام، إذ كان الأمر على ما وصفنا من الله تعالى ذكره عن نبينهم الذي أخبر عنه به، دليل على أن الملأ من بني إسرائيل الذين قيل لهم هذا القول، لم يقرؤا ببعثة الله طالوت عليهم ملكا إذ أخبرهم القول في تأويل قوله : وقال لهم نبينهم إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت قال أبو جعفر: وهذا الخبر

34. في المطبوعة : جمعه، وأثبت ما في المخطوطة. 35. في المطبوعة : فنك، وهو خطأ. 36. انظر تفسير فيما سلف 3 : 214. 249.

4 : 287، 371، 32. انظر معنى الصبر فيما سلف 2 : 11، 124 : 3، 349، وفهارس اللغة. 33. انظر ما سلف 2 : 17، 20 ثم : 265

سلف : 349، 350، 30. انظر القول في قوله : ملاقو الله فيما سلف 2 : 2220، 4 : 419، 31. انظر تفسيري الإذن فيما سلف 2 : 449، 450

، تتضمن من البصر والفهم والدقة ما ينبغي أن يوقف عنده. 27. انظر الأثر رقم : 5722، 28. ما بين القوسين زيادة من المخطوطة. 29. انظر ما

بن أبي من ذلك المكان، أي انفرد ورجع بقومه. 25. السياق : فإن ظن ذو غفلة 00 فإن الأمر في ذلك بخلاف ما ظن. 26. هذه حجة بينة ماضية

المطبوعة : وانخذل عنه، بالذال، وهو خطأ غث لا يقال هنا، والصواب في المخطوطة. وانخذل عنه : انقطع وانفرد، وفي حديث آخر : انخذل الله

التفسير، كما أشرنا إليه في التعليق على الأثر : 5720. ورواية أبي جعفر هنا : وخلص في ثلثمائة وبضعة عشر، وفي التاريخ وتسعة عشر. 24. في

. مسعر : هو ابن كدام، مضت ترجمته في : 1974، 23. الأثر : 5732 هو جزء من الأثر الطويل الذي رواه في التاريخ 1 : 242، 243، وجزأه في

: هو ابن إسماعيل العدوي. وسفيان في هذا والذي قبله : هو الثوري. 22. الحديث : 5729 أبو أحمد : هو الزبيري، محمد بن عبد الله بن الزبير الأسدي

: 650. ورواية وكيع عن أبيه هذا الحديث هي إحدى روايات المسند، التي أشرنا إليها في الحديث الماضي : 5724، 21. الحديث : 5728 مؤمل

بن عمرو. 20. الحديث : 5727. والد وكيع : هو الجراح بن مليح بن عدي الرؤاسي، وهو ثقة، تكلم فيه بغير حجة، كما بينا في شرح المسند، في الحديث

أستطع أن أعرف ما هي؟ ولذلك رأينا حذفها من مطبوعتنا هذه، مع بيان ذلك، أداء للأمانة العلمية. 19. حديث : 5726 أبو عامر : هو العقدي، عبد الملك

جدا. ولم أجدها في مكان آخر ولم أستطع أن أعرف ما هي. وقد حذفت في المطبوعة. وأقول : إني لم أجدا أيضا هذه الكلمة، ولم

أخي السيد محمود محمد شاكر أنه وجد في المخطوطة، في آخر هذا الحديث كلمة غريبة جدا، بعد قوله الذين جاوزوا النهر وهي فسكت واضحة

، وابن أبي حاتم، والبيهقي في الدلائل. ولكنه نسي أن ينسبه لأحمد. 18. الحديث : 5725 أبو بكر الراوي عن أبي إسحاق : هو ابن عياش. وقد ذكر

: 603، عن روايات الطبري، ملخصة الأسانيد. ثم ذكر أنه رواه البخاري. وذكره السيوطي 1 : 318، وزاد نسبته لابن أبي شيبه، وعبد بن حميد، وابن المنذر

تفسير الطبري

أبي إسحاق ، عن البراء . ورواه البخاري 8 : 228 ، من طريق زهير ، ومن طريق إسرائيل ، ومن طريق الثوري ثلاثتهم عن أبي إسحاق ، به . وذكره ابن كثير 1
عن البراء بن عازب . ورواه أحمد في المسند 4 : 290 حلي ، عن وكيع عن أبيه هو الجراح بن مليح وسفيان . وهو الثوري ، وإسرائيل ، ثلاثتهم عن
وبالصواب 17 الحديث : 5724 هذا الحديث عن البراء بن عازب في عدة أهل بدر . وقد رواه الطبري بستة أسانيد ، كلها عن أبي إسحاق السبيعي
ما في المخطوطة 15 في المطبوعة : فشرّبوا منها ، وأثبت ما في المخطوطة 16 في المطبوعة : روي بطاعته والذي أثبت ، أشبه بالمخطوطة
ف . فن هذا ، وقد كان في المطبوعة : ولا غيرها ، فأثبت ما في المخطوطة ، فهو صواب 14 في المطبوعة : لن نمس من هذا بزيادة من ، وأثبت
لكذبهم في قيلهم ذلك . و الذي يرجح ذلك عندي أنه يقول بعد قال : وأخذ البقية الغرفة ، فهذا دليل على أنه قد أجرى قبل ذلك ذكر الذين شربوا من النهر
هذه الماء وكلتا العبارتين لا تستقيم في الحالتين . وأنا أرحح أنه قد سقط من الناسخ سطر أو بعض سطر ، معناه : أن بعض الذين خرجوا معه ، رجعوا كفارا
كثيرة أشرنا إليها رقم : 5635 ، 5638 ، 5679 ، 5690 ، 5708 . 13 في المخطوطة : ولم تتبعه منافق ، رجعوا كفارا ، فلما رأى قلتهم قالوا : لن نمس
، وأثبتها من التاريخ 12 الأثر : 5720 هو جزء من الخبر الذي في التاريخ 1 : 242 243 ، وقد جزأه الطبري في هذا التفسير في مواضع
قلما تصيبه في كتب اللغة . وانظر اللسان مادة غرف وقوله الكسائي وغيره في ذلك 11 في المطبوعة والمخطوطة : فغير منهم بإسقاط معه
خلط من الكلام 9 الفعل يعني المصدر ، كما سلف أنفا ص : 330 تعليق : 1 ، وكما سيصرح به الجمل التالية إلى آخر الكلام 10 هذا تفصيل جيد
عنده قد شربوا من الماء غرفة . هذا ما أرجحه ، والله ولي التوفيق 8 في المخطوطة : فقالوا : من لم يطعم ومن لم يطعم ماء ذلك النهر 00 وهو
بين سيأتي بعد في ص 348 350 أن من جاوز مع طالوت النهر : الذي لم يشرب من الماء إلا الغرفة ، والكافر الذي شرب منه الكثير . وكأن المؤمنين جميعا
في التعليق التالي . والظاهر أن الطبري أراد أن القوم كانوا فئتين : فئة شربت من الماء ، وفئة مؤمنة لم تطعم من الماء إلا غرفة . وبذلك يصح كل ما قاله . وهذا
في المخطوطة والمطبوعة : ثم استثنى من قوله 00 . والمخطوطة كما أسلف مرارا مضطربة في هذا الموضع ، وفي مواضع من أشياء ذلك . وسترى ذلك
. وأنت بالخيار ، إن شئت جعلته استثناء من من الأولى ، وإن شئت من من الثانية . وهذا يرجع صواب معنى الطبري ، وصواب ما صححناه ، فإنها كان
أيضا تعليق ابن المنير على الكشف بهامش 1 : 149 150 ، وأما العكبري في إعراب القرآن إنه قال : إلا من اغترب استثناء من الجنس ، وموضعه نصب
منه ، فإنه منه ، إذ هو مفسوح له في ذلك . وهكذا الاستثناء ، يكون من النفي إثباتا ، ومن الإثبات نفيًا ، على الصحيح من المذهب في هذه المسألة . وانظر
غرفة باليد دون الكروع فيه . وهو ظاهر الاستثناء من الأولى ، لأنه حكم فيها : أن من شرب منه فليس منه ، فيلزم في الاستثناء أن من اغترب غرفة بيده
لأنه حكم على أن من لم يطعمه فإنه منه ، فيلزم في الاستثناء من هذا أن من اغترب منه بيده غرفة فليس منه . والأمر ليس كذلك ، لأنه مفسوح لهم الاعتراف
شرب منه ، وقال أبوحيان في تفسيره 1 : 265 وقال : وقع في بعض التصانيف ما نصه : إلا من اغترب ، استثناء من الأولى ، وإن شئت من الثانية ،
كذلك ، والصواب ما أثبت ، وسياق العبارة : اكتفاء بفهم السامع لذلك بذكر النهر : أن المراد 700 أكثر المفسرين قد جعل الاستثناء من قوله : فن
، بما ، وجعلت فأخبر ، فأخبرهم . وأعود فأقول إن الناسخ في هذا الموضع كثير السهو والخطأ من فرط عجلته 6 في المخطوطة والمطبوعة
7 ، 220 5 في المخطوطة والمطبوعة : 00 عن طالوت أنه قال لجنوده ، 00 فأخبر أن الله ، وهي عبارة لا تستقيم علي جادة الكلام ، فجعلت أنه
: المرض المهزول ، قد أضر به المرض 3 الأثر : 5708 في التاريخ 1 : 243 من خبر طويل مضى أكثره فيما سلف 4 انظر ما سلف 2 : 493
الجزء : 67 2 الأثر : 5707 استوسقوا له : اجتمعوا له بالطاعة : ودانوا ، انظر ما سلف ص : 231 في آخر الأثر : 5659 ، والتعليق عليه . والضرير
على غيره : هو معه ، بمعنى هو معه بالعون له والنصرة 36 الهوامش : 1 انظر تفسير الفصائل فيما سلف من هذا
على الجهاد في سبيله وغير ذلك من طاعته ، وظهورهم ونصرهم على أعدائه الصادين عن سبيله ، المخالفين منهاج دينه . وكذلك يقال لكل معين رجلا
ما كان نقصه من أوله ، فإن جمعه بالتاء ، مثل عدة وعدات ، و صلة وصلات . وأما قوله : والله مع الصابرين فإنه يعني : والله مع الصابرين
: هذه سنيك ، بإثبات النون وإعرابها وحذف التنوين منها للإضافة . وكذلك العمل في كل منقوص مثل مئة و ثبة و قلة و عزة : فأما
فيها الباء على حالها . فإن أضيف قيل : هؤلاء فتيك ، 35 بإقرار النون وحذف التنوين ، كما قال الذين لغتهم : هذه سنين ، في جمع السنة
بإعراب نونها بالرفع وترك الباء فيها ، وفي النصب فتيك ، وفي الخفض فتيك ، فيكون الإعراب في الخفض والنصب في نونها . وفي كل ذلك مقرة
النفر ، يجمع 34 فئات ، و فئون في الرفع ، و فئين في 3535 النصب والخفض ، بفتح نونها في كل حال . و فئين بالرفع
بما يدل على صحة ذلك فيما مضى ، فكرهنا إعادته 33 وأما الفئة ، فإنهم الجماعة من الناس ، لا واحد له من لفظه ، وهو مثل الرهط و
والله مع الصابرين ، يقول : مع الحابسين أنفسهم على رضاه وطاعته 32 وقد أثبتنا على البيان عن وجوه الظن ، وأن أحد معانيه : العلم اليقين ،
لنا اليوم بجالات و جنوده كم من فئة قليلة ، يعني ب كم ، كثيرا ، غلبت فئة قليلة فئة كثيرة بإذن الله ، يعني : بقضاء الله وقدره 31
قال الذين يظنون أنهم ملاقوا الله ، الذين يستيقنون . فتأويل الكلام : قال الذين يوقنون بالمعاد ويصدقون بالمرجع إلى الله ، للذين قالوا : لا طاقة
أنهم ملاقوا الله ، فإنه يعني : قال الذين يعلمون ويستيقنون أنهم ملاقوا الله 573930 حدثني موسى قال ، حدثنا عمرو قال ، حدثنا أسباط ، عن السدي
في تأويل الآية ما قاله ابن عباس والسدي وابن جريج ، وقد ذكرنا الحجة في ذلك فيما مضى قبل أنفا 29 . وأما تأويل قوله : قال الذين يظنون
أصحاب بدر أن يكون كلا الفريقين اللذين وصفهما الله بما وصفهما به ، أمرهما على نحو ما قال فيهما قتادة وابن زيد . قال أبو جعفر : وأولى القولين
فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين . ويجب على القول الذي روي عن البراء بن عازب : أنه لم يجاوز النهر مع طالوت 3525 إلا عدة

تفسير الطبري

حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد: الذين لم يأخذوا الغرفة أقوى من الذين أخذوا، وهم الذين قالوا: كم من فئة قليلة غلبت ، أن النبي قال لأصحابه يوم بدر: أنتم بعدة أصحاب طالوت: ثلثمئة. قال قتادة: وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر ثلثمئة وبضعة عشر. 5438 كلهم. 573728 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله أنهم ملاقو الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين ، ويكون والله المؤمنون بعضهم أفضل جدا وعزما من بعض، وهم مؤمنون حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: فلما جاوزوه هو والذين آمنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله . والآخرين كانوا أضعف يقينا. وهم الذين قالوا: لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده . ذكر من قال ذلك: 5736 ولم يكن منهم أحد شرب من الماء إلا غرفة، بل كانوا جميعا أهل طاعة، ولكن بعضهم كان أصح يقينا من بعض. وهم الذين أخبر الله عنهم أنهم قالوا: كم يظنون أنهم ملاقو الله ، الذين اغترفوا وأطاعوا، الذين مضوا مع طالوت المؤمنين، وجلس الذين شكوا. وقال آخرون: كلا الفريقين كان أهل إيمان، وقد ذكرنا الرواية بذلك عنه أنفا. 5735 27 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن 3515 ابن جريج: قال الذين عصوا أمر الله لشربهم من النهر. ذكر من قال ذلك: 5734 حدثني موسى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدي بذلك. وهو قول ابن عباس. ، هم أهل كفر بالله ونفاق، وليسوا ممن شهد قتال جالوت وجنوده، لأنهم انصرفوا عن طالوت ومن ثبت معه لقتال عدو الله جالوت ومن معه، وهم الذين بجالوت وجنوده ، والقائلين: كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله ، من هاهنا فقال بعضهم: الفريق الذين قالوا: لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين 249 قال أبو جعفر: اختلف أهل التأويل في أمر هذين الفريقين أعني القائلين: لا طاقة لنا اليوم جحد أنه ملاقي الله، أو شك فيه. 26 القول في تأويل قوله تعالى: قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون أنهم ملاقو الله كم من 3505 الله وأن الذين لا يظنون أنهم ملاقو الله ، هم الذين قالوا: لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده وغير جائز أن يضاف الإيمان إلى من أن الذين يظنون أنهم ملاقو الله ، هم الذين قالوا عند مجاوزة النهر: كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله ، دون غيرهم الذين لا يظنون أنهم ملاقو آمنوا معه قالوا: لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون أنهم ملاقو الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله ، فأوجب الله تعالى ذكره مع ملكهم وترك ذكر أهل الكفر، وإن كانوا قد جاوزوا النهر مع المؤمنين. والذي يدل على صحة ما قلنا في ذلك، قول الله تعالى ذكره: فلما جاوزوه هو والذين الفريقان أعني فريق الإيمان وفريق الكفر جاوزوا النهر، وأخبر الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم، عن المؤمنين بالمجازة، لأنهم كانوا من الذين جاوزوه كانوا جاوزوا النهر كما جاوزه أهل الإيمان، لما خص الله بالذكر في ذلك أهل الإيمان 25 فإن الأمر في ذلك بخلاف ما ظن. وذلك أنه غير مستنكر أن يكون ذكره قال: فلما جاوزوه هو والذين آمنوا معه، فكان معلوما أنه لم يجاوز معه إلا أهل الإيمان، على ما روي به الخبر عن البراء بن عازب، ولأن أهل الكفر لو فإن ظن ذو غفلة أنه غير جائز أن يكون جاوز النهر مع طالوت إلا أهل الإيمان الذين ثبتوا معه على إيمانهم، ومن لم يشرب من النهر إلا الغرفة، لأن الله تعالى ومضى أهل البصيرة بأمر الله على بصائرهم، وهم أهل الثبات على الإيمان، فقالوا: كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين . التمييز بينهم بعد ذلك برؤية جالوت 3495 ولقائه، وانخزل عنه أهل الشرك والنفاق 24 وهم الذين قالوا: لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده بالصواب ما روي عن ابن عباس وقاله السدي وهو أنه جاوز النهر مع طالوت المؤمن الذي لم يشرب من النهر إلا الغرفة، والكافر الذي شرب منه الكثير. ثم وقع قال، قال ابن عباس: لما جاوزوه هو والذين آمنوا معه، قال الذين شربوا: لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده . قال أبو جعفر: وأولى القولين في ذلك وستمئة وبضعة وثمانون، وخلص في ثلثمئة وبضعة عشر، عدة أهل بدر. 573323 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج أربعة آلاف، فلما جاوزوه هو والذين آمنوا معه فنظروا إلى جالوت، رجعوا أيضا وقالوا: لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده . فرجع عنه أيضا ثلاثة آلاف لقوا جالوت. ذكر من قال ذلك: 5732 حدثني موسى بن هارون قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدي قال: عبر مع طالوت النهر من بني إسرائيل فجاء داود صلى الله عليه وسلم فأكمل به العدة. وقال آخرون: بل جاوز معه النهر أربعة آلاف، وإنما خلس أهل الإيمان منهم من أهل الكفر والنفاق، حين المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع قال: محص الله الذين آمنوا عند النهر، وكانوا ثلثمئة، وفوق العشرة ودون العشرين، بدر: أنتم بعدة 3485 أصحاب طالوت يوم لقي. وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ثلثمئة وبضعة عشر رجلا. 5731 حدثني عن البراء مثله. 573022 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قال: ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يوم أصحاب طالوت يوم جاوزوا النهر، وما جاوز معه إلا مسلم. 572921 حدثنا أحمد بن إسحاق قال، حدثنا أبو أحمد قال، حدثنا مسعر، عن أبي إسحاق، ابن بشار قال، حدثنا مؤمل قال، حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن البراء قال: كنا نتحدث أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يوم بدر على عدة من جاز معه، وما جاز معه إلا مؤمن. 572719 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن البراء بنحوه. 572820 حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن البراء قال: كنا نتحدث أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يوم بدر ثلثمئة وبضعة عشر رجلا على عدة أصحاب طالوت أصحاب طالوت، ثلثمئة رجل وثلاثة عشر رجلا الذين جاوزوا النهر. 5726 3475 18 حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا أبو عامر قال، حدثنا ثلثمئة وبضعة عشر رجلا. 572517 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا أبو بكر قال، حدثنا أبو إسحاق، عن البراء قال: كنا نتحدث أن أصحاب بدر يوم بدر كعدة قال، حدثنا أبو إسحاق، عن البراء بن عازب قال: كنا نتحدث أن عدة أصحاب بدر على عدة أصحاب طالوت الذين جاوزوا النهر معه، ولم يجز معه إلا مؤمن: حدثنا هارون بن إسحاق الهمداني قال، حدثنا مصعب بن المقدم وحدثنا أحمد بن إسحاق قال، حدثنا أبو أحمد الزبيري قالا جميعا، حدثنا إسرائيل

تفسير الطبري

ومن قال منهم: لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده. فقال بعضهم: كانت عدتهم عدة أهل بدر: ثلثمائة رجل وبضعة عشر رجلاً. ذكر من قال ذلك: 5724 والذين آمنوا معه، يعني: وجاوز النهر معه الذين آمنوا، قالوا: لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده. ثم اختلف في عدة من جاوز النهر معه يومئذ، بقوله: فلما جاوزه هو، فلما جاوز النهر طالوت. والهاء في جاوزه عائدة على النهر، و هو كناية 3465 اسم طالوت وقوله: أجزاه وكفاه. القول في تأويل قوله تعالى: فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره تعالى ذكره: فشرّبوا منه إلا قليلاً منهم، وكان فيما يزعمون من تتابع منهم في الشرب الذي نهى عنه لم يروه، ومن لم يطعمه إلا كما أمر: غرفة بيده، حديث ذكره، عن بعض أهل العلم، عن وهب بن منبه في قوله: فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده، يقول الله فمن اغترف غرفة وأطاعه، روي لطاعته. 16 ومن شرب فأكثر، عصى فلم يرو لمعصيته. 5723 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق في جريح قال، قال ابن عباس في قوله: فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده، فشرّب كل إنسان كقدر الذي في قلبه. كفتهم، وفضل منهم. 15 قال: والذين لم يأخذوا الغرفة أقوى من الذين أخذوها. 5722 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن 13 وذلك أنه قال لهم: إن الله مبتليكم بنهر، الآية، فقالوا: لن نمس من هذا، غرفة ولا غير غرفة 14 قال: وأخذ البقية الغرفة فشرّبوا منها حتى أحد إلا أحد له نية في الجهاد. فلم يتخلف عنه مؤمن، ولم يتبعه منافق،... رجعوا كفاراً، لكذبهم في قيلهم إذ قالوا: لن نمس هذا الماء غرفة ولا غير منه إلا غرفة روي. 12. 5721 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد: ألقى الله على لسان طالوت حين فصل بالجنود، فقال: لا يصحبني مني ومن لم يطعمه فإنه مني، فشرّبوا منه هيبة من جالوت، فعبر منهم أربعة آلاف، 11 ورجع ستة وسبعون ألفاً، فمن شرب منه عطش، ومن لم يشرب بأساً، فخرج يسير بين يدي الجند، ولا يجتمع إليه أصحابه حتى يهزم هو من لقي. فلما خرجوا قال لهم طالوت: إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس قال لما أصبح التابوت وما فيه في دار طالوت، آمنوا بنبوة شمعون، وسلموا ملك طالوت، فخرجوا معه وهم ثمانون ألفاً. وكان جالوت من أعظم الناس وأشدّهم إلا قليلاً منهم يعني المؤمنين منهم. كان أحدهم يغترف الغرفة فيجزيه ذلك ويرويه. 5720 حدثني موسى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدي: فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده فشرّبوا منه إلا قليلاً منهم، يعني المؤمنين منهم. وكان القوم كثيراً، فشرّبوا منه وكان المسلمون يغترفون غرفة فيجزئهم ذلك. 5719 3445 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع: الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة: فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده، قال: كان الكفار يشربون فلا يروون، أما الكفار فجعلوا يشربون فلا يروون، وأما المؤمنون فجعل الرجل يغترف غرفة بيده فتجزيه وترويه. 5718 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد سعيد، عن قتادة: فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده فشرّبوا منه إلا قليلاً منهم، فشرّب القوم على قدر يقينهم. لنا أن عامتهم شربوا من ذلك الماء، فكان من شرب منه عطش، ومن اغترف غرفة روي. ذكر من قال ذلك: 5717 حدثني بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا مصدر اغترف، كانت الغرفة التي بمعنى الاسم على ما قد وصفنا، أشبه منها ب الغرفة التي هي بمعنى الفعل. 10 قال أبو جعفر: وذكر غرفة إذا فتحت غيتها، وما هي له مصدر. وذلك أن مصدر اغترف، اغترافة، وإنما غرفة مصدر: غرفت. فلما كانت غرفة مخالفة الغرفة الاسم، و الغرفة المصدر. وأعجب القراءتين في ذلك إلي، ضم الغين في الغرفة، بمعنى: إلا من اغترف كفا من ماء لاختلاف الغرفة، و الغرفة هي الفعل 3435 بعينه من الاغتراف. 9. وقرأه آخرون بالضم، بمعنى الماء الذي يصير في كف المغترف. ف غرفة بيده. فقرأه عامة قراء أهل المدينة والبصرة: غرفة، بنصب الغين من الغرفة بمعنى الغرفة الواحدة، من قولك، اغترفت غرفة، و بأيديهم غرفة، 7 فقال: ومن لم يطعم ماء ذلك النهر، 8 إلا غرفة يغترفها بيده، فإنه مني. ثم اختلفت القراءة في قراءة قوله: إلا من اغترف يذوق ماء ذلك النهر فهو مني يقول: هو من أهل ولايتي وطاعتي، والمؤمنين بالله وبلقائه. ثم استثنى من من في قوله: ومن لم يطعمه، المغترفين وإنما ترك ذكر الماء اكتفاء بفهم السامع بذكر النهر لذلك: 6 أن المراد به الماء الذي فيه. ومعنى قوله: لم يطعمه، لم يذقه، يعني: ومن لم يطعمه يعني: من لم يطعم الماء من ذلك النهر. والهاء في قوله: فمن شرب منه، وفي قوله: ومن لم يطعمه، عائدة على النهر، والمعنى لئله المؤمنين بالله ولقائه عند دنوهم من جالوت وجنوده بقوله: قال الذين يظنون أنهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله، وأخبرهم أنه من لم بالله وبلقائه. ويدل على أن ذلك كذلك قول الله تعالى ذكره: فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه، فأخرج من لم يجاوز النهر من الذين آمنوا، ثم أخلص ذكر أن الابتلاء الذي أخبرهم عن الله به من ذلك النهر، هو أن من شرب من مائه فليس هو منه يعني بذلك: أنه ليس من أهل ولايته وطاعته، ولا من المؤمنين بيده فشرّبوا منه إلا قليلاً منهم. فإنه خبر من الله تعالى ذكره عن طالوت بما قال لجنوده، إذ شكوا إليه العطش، فأخبر أن الله مبتليهم بنهر، 5 ثم أعلمهم أسباط، عن السدي: إن الله مبتليكم بنهر، هو نهر فلسطين. وأما قوله: فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة عن أبيه، عن ابن عباس قال: إن الله مبتليكم بنهر، فالنهر الذي ابتلي به بنو إسرائيل، نهر فلسطين. 5716 حدثني موسى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا عبد الماء طيبه. وقال آخرون: بل هو نهر فلسطين. ذكر من قال ذلك: 5715 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، جريح، عن ابن عباس: فلما فصل طالوت بالجنود غازياً إلى جالوت، قال طالوت لبني إسرائيل: إن الله مبتليكم بنهر، قال: نهر بين فلسطين والأردن، نهر معمر، عن قتادة قوله: إن الله مبتليكم بنهر، قال: هو نهر بين الأردن وفلسطين. 5714 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن سعيد، عن قتادة: إن الله مبتليكم بنهر، قال: ذكر لنا أنه نهر بين الأردن وفلسطين. 5713 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا

تفسير الطبري

أبيه، عن الربيع قال: إن الله مبتليكم بنهر، قال الربيع: ذكر لنا، والله أعلم، أنه نهر بين الأردن وفلسطين. 5712 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا
 طالوت أن الله مبتليهم به، قيل: هو نهر بين الأردن وفلسطين. ذكر من قال ذلك: 5712 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن
 فصل طالوت بالجنود قالوا: إن المياه لا تحملنا، فادع الله لنا يجري لنا نهرًا! فقال لهم طالوت: إن الله مبتليكم بنهر الآية. والنهر الذي أخبرهم
 إن الله مبتليكم بنهر. ذكر من قال ذلك: 5710 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق قال، حدثني بعض أهل العلم، عن وهب بن منبه قال: لما
 طالوت قلة المياه بينهم وبين عدوهم، وسألوه أن يدعو الله لهم أن يجري بينهم وبين عدوهم نهرًا، فقال لهم طالوت حينئذ ما أخبر عنه أنه قاله من قوله:
 الله مبتليكم بنهر، قال: إن الله يبتلي خلقه بما يشاء، ليعلم من يطيعه ممن يعصيه. وقيل: إن طالوت قال: إن الله مبتليكم بنهر، لأنهم شكوا إلى
 عن إعادته. 4 وبما قلنا في ذلك كان قتادة يقول. 5709 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة في قول الله تعالى: إن
 قال: إن الله مبتليكم بنهر، يقول: إن الله مختبركم بنهر، ليعلم كيف طاعتكم له. وقد دللنا على أن معنى الابتلاء، الاختبار، فيما مضى بما أغنى
 لما جاءهم التابوت آمنوا بنبوة شمعون، وسلموا ملك طالوت، فخرجوا معه وهم ثمانون ألفًا. 3 قال أبو جعفر: فلما فصل بهم طالوت على ما وصفنا،
 إلا كبير ذو علة، أو ضرير معذور، أو رجل في ضيعة لا بد له من تخلف فيها. 57082 حدثني موسى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدي قال:
 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق قال، حدثني بعض أهل العلم، عن وهب بن منبه قال: خرج بهم طالوت حين استوسقوا له، ولم يتخلف عنه
 ألف مقاتل، لم يتخلف من بني إسرائيل عن الفصول معه إلا ذو علة لعنته، أو كبير لهرمه، أو معذور لا طاقة له بالنهوض معه. ذكر من قال ذلك: 5707
 قطعه عن اللين 1. و قول فصل، يقطع فيفرق بين الحق والباطل لا يرد. وقيل: إن طالوت فصل بالجنود يومئذ من بيت المقدس وهم ثمانون
 ذلك، فجأوزه شاخصا إلى غيره، يفصل فصولا، و فصل العظم والقول من غيره، فهو يفصله فصلا، إذا قطعه فأبانه، و فصل الصبي فصلا، إذا
 قوله: فصل فإنه يعني به: شخص بالجند ورحل بهم. وأصل الفصل القطع، يقال، منه: فصل الرجل من موضع كذا وكذا، يعني به قطع
 . وما كان ليفصل بهم إلا بعد رضاهم به وتسليمهم الملك له، لأنه لم يكن ممن يقدر على إكراههم على ذلك، فيظن به أنه حملهم على ذلك كرها. وأما
 هارون تحمله الملائكة، فصدقوا عند ذلك نبيهم وأقروا بأن الله قد بعث طالوت ملكا عليهم، وأذعنوا له بذلك. يدل على ذلك قوله: فلما فصل طالوت بالجنود
 استغني بدلالة ما ذكر عليه عن ذكره. ومعنى الكلام: إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين، فأتاهم التابوت فيه سكينه من ربهم وبقية مما ترك آل موسى وآل
 شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه إلا قليلا منهم قال أبو جعفر: وفي هذا الخبر من الله تعالى ذكره، متروك قد
 القول في تأويل قوله تعالى: فلما فصل طالوت بالجنود قال إن الله مبتليكم بنهر فمن

أبدا لا انقطاع له. وهذا الخبر سيأتي عند تفسير الآية: 82 من هذه السورة 1: 307 بولاق. فنقله السيوطي إلى هذا الموضع، وتبعه الشوكاني. 25
 ، والشوكاني 1: 42، أن ابن جرير أخرج عن ابن عباس في قوله وهم فيها خالدون أي خالدون أبدا، يخبرهم أن الثواب بالخير والشر مقيم على أهله
 : لا يجوز الاحتجاج به. قلت: والأظهر أن هذا من كلام قتادة، كما تقدم. وهو كما قال ابن كثير. انظر الميزان 2: 126. 28. في الدر المنثور 1: 41
 الوجه، وأنه صححه على شرط الشيخين. ثم قال: وهذا الذي ادعاه فيه نظر، فإن عبد الرزاق بن عمر البزيعي هذا قال فيه أبو حاتم بن حبان البستي
 الله بن المبارك عن شعبة عن قتادة عن أبي نضرة عن أبي سعيد، مرفوعا. وقال: هذا حديث غريب. ثم نقل عن الحاكم أنه رواه في المستدرک، من هذا
 مطهرة من الحيض والغائط والنخاعة والبزاق، من تفسير ابن مردويه بإسناده من طريق محمد بن عبيد الكندي عن عبد الرزاق بن عمر البزيعي عن عبد
 ، والدر المنثور 1: 39، والشوكاني 1: 42 وكرهنا الإطالة بتفصيل مراجعها واحدا واحدا. ونقل ابن كثير 1: 115 116 حديثا مرفوعا بهذا المعنى: يعني
 هذا الموضع، وفيه أدميت، كما في المطبوعة هنا. وقال ابن كثير بعد سياقه: وهذا غريب. 27. الآثار 538 553: بعضها في ابن كثير 1: 115
 العطار، وهو خطأ. 26. في المخطوطة: كما دميت بتشديد الميم، وهما سواء، ويعني بذلك دم الحيض. وهذا الأثر نقله ابن كثير 1: 115 عن
 الفقرة كلها من أول قوله: وقد زعم بعض أهل العربية. . كانت في المطبوعة في الموضع الذي أشرنا إليه آنفا ص 389. 25. في المخطوطة: يحيى
 : عن أبي موسى الأشعري، كما تبين من نقل ابن القيم رواية هوزة، وكما تبين من الروايات الأخر التي سقناها. والحمد لله على التوفيق. 24. هذه
 كان الحديث مرسلًا لا حجة فيه، سواء أرفعه أم قاله من قبل نفسه، فالظاهر أن الناسخين القدماء للمستدرک أخطئوا في زيادة أبي بكر بن، وأن صوابه
 وأعتقد أن يصحح الحاكم هذا الإسناد، ثم يوافقه الذهبي، إن كان على هذا الوجه، لأن أبا بكر بن أبي موسى الأشعري تابعي ثقة، فلو كان الإسناد هكذا
 أبي بكر بن أبي موسى الأشعري، قال: إن الله لما أخرج آدم إلخ. ثم قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي! ولا يمكن فيما أعرف
 المستدرک 2: 543، ولكن إسناده عندي أنه مغلوط، والظاهر أنه غلط من الناسخين. لأن الذي فيه: هوزة بن خليفة حدثنا عوف عن قسامة بن زهير عن
 في حادي الأرواح قبل ذلك ص 30 31، من رواية هوزة بن خليفة عن عوف بهذا الإسناد، موقوفًا لفظًا. ورواية هوزة بن خليفة: رواها الحاكم في
 وسلم. وكذلك ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد 8: 197 198 عن أبي موسى رفعه، وقال: رواه البزار، والطبراني، ورجاله ثقات. وذكره ابن القيم
 بن حنبل، عن عقبه بن مكرم العمى الحافظ، عن ربيعي بن إبراهيم بن علي بن عوف، بهذا الإسناد، مرفوعًا صراحة: قال: قال رسول الله صلى الله عليه
 عوف، بهذا الإسناد. وذكره ابن القيم في حادي الأرواح 1: 273 ص 125 من الطبعة الثانية، طبعة محمود ربيع سنة 1357 من رواية عبد الله بن أحمد
 على العراق، وابن أبي حاتم 32147، وروى توثيقه عن ابن معين. والحديث ذكره ابن كثير في التاريخ 1: 80، من رواية عبد الرزاق عن معمر عن
 قديم، بل ذكره بعضهم في الصحابة فأخطأ. وله ترجمة في الإصابة 5: 276 وابن سعد 71110، وقال: كان ثقة إن شاء الله، وتوفي في ولاية الحجاج

تفسير الطبري

، وهو ثقة ثبت ، أخرج له أصحاب الكتب الستة . قسامة بفتح القاف وتخفيف السين المهمة : هو ابن زهير المازني التميمي البصري ، وهو ثقة تابعي حكما ، لأنه إخبار عن غيب لا يعلم بالرأي ولا القياس . والأشعري : هو أبو موسى ، ولم يكن ممن يحكى عن الكتب القديمة . عوف : هو ابن أبي جميلة الأعرابي من أنكر . . ، وهو خطأ بين . 22. في المطبوعة : نظائر ألوان . 23. الحديث 537 هذا إسناد صحيح . وهو وإن كان موقوفا لفظا فإنه مرفوع . 19. الآثار : 530 536 بعضها في الدر المنثور 1 : 38 ، والشوكاني 1 : 42 . 20. انظر ما مضى ص 387 وما بعدها . 21. في المطبوعة : وسأل المنثور 1 : 38 ، وبعضها في الشوكاني 1 : 42 . 18. الآثار : 524 529 بعضها في ابن كثير 1 : 114 ، والدر المنثور 1 : 38 ، والشوكاني 1 : 42 إلى قوله : بخروجه عن قول جميع أهل العلم ، دلالة على خطئه . 16. في المطبوعة : ليس فيه مردول . 17. الآثار : 519 523 بعضها في الدر هذا ، وقد وقع في المطبوعة خطأ بين ، فقد وضع في هذا المكان ما نقلناه إلى حق موضعه في ص 394 من أول قوله : وقد زعم بعض أهل العربية . . الذي تقدم ، معنى قوله : وإنما يوجه كلام كل متكلم إلى المعروف في الناس من مخارجه ، دون المجهول من معانيه ، وقد مضى ذكر ذلك في ص 388 . 13. هذا التفصيل الذي ذكره الطبري من جيد النظر في معاني الكلام . 14. في المطبوعة : في التسميات والألوان ، وهو خطأ . 15. يعني بذلك المخطوطة : ذو عته . والعته : نقص العقل ، أو الجنون ، وأجودهن ما أثبتته عن كتاب حادي الأرواح لابن قيم الجوزية 1 : 268 ، حيث نقل نص الطبري 518 في ابن كثير 1 : 114 ، والدر المنثور 1 : 38 . 11. في المطبوعة : في وسطه . 12. في المطبوعة مكان قوله : ذو غية ، ذو غرة ، وفي 114 ، والدر المنثور 1 : 38 ، والشوكاني 1 : 42 . 9. انظر الآثار السالفة رقم : 509 511 . وفي المخطوطة : أمثال القلال كما مر آنفا . 10. الأثر معنى لها . 7. في الدر المنثور : فينظروا ، وفي الشوكاني : فنظروا ، وكذلك في المخطوطة . 8. الآثار 512 516 : في تفسير ابن كثير 1 : 113 وابن الأثير في الباب 1 : 345 . مات مجاهد هذا في رمضان سنة 244 . وشيخه يزيد : هو يزيد بن هارون . 6. في المخطوطة : والتفريق لعقوبته ، ولا ابن معين والنسائي وغيرهما . مترجم في التهذيب ، وترجمه البخاري في الكبير 41413 ، والصغير : 245 ، والخطيب في تاريخ بغداد 13 : 265 266 رقم : 517 . 5. الإسناد 510 الزيادة بين القوسين من المخطوطة ، وهو مجاهد بن موسى بن فروخ الخوارزمي ، أبو علي الختلي بضم ففتح ، وثقه 509 في الدر المنثور 1 : 38 . وقال ابن كثير في تفسيره 1 : 113 : وقد جاء في الحديث أن أنهارها تجري في غير أهدود ، ولم يبين ، وانظر ما سيأتي في المخطوطة : دون من أظهر . . بحذف الواو ، وهو قريب في المعنى . 3. في المطبوعة : فلذلك قال . . ، وما في المخطوطة أجود . 4. الأثر فيها على ما أعطاهم الله فيها من الحبرة والنعيم المقيم 28 . الهوامش : 1. في المطبوعة : ما جئت به من الهدى . 2. والميم من قوله وهم ، عائدة على الذين آمنوا وعملوا 3981 الصالحات . والهاء والألف في فيها على الجنات . وخلودهم فيها دوام بقائهم 27 . القول في تأويل قوله : وهم فيها خالدون 25 قال أبو جعفر : يعني تعالى ذكره بذلك : والذين آمنوا وعملوا الصالحات في الجنات خالدون . والهاء حدثنا أبو معاوية ، قال : حدثنا ابن جريج ، عن عطاء قوله : ولهم فيها أزواج مطهرة ، قال : من الولد والحوض والغائط والبول ، وذكر أشياء من هذا النحو خالد بن يزيد ، قال : حدثنا أبو جعفر الرازي ، عن الربيع بن أنس ، عن الحسن في قوله : ولهم فيها أزواج مطهرة ، قال : من الحيض . 553. حدثنا عمرو ، قال : ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع ، عن الحسن في قوله : ولهم فيها أزواج مطهرة ، قال يقول : مطهرة من الحيض . 552. حدثنا عمرو بن علي ، قال : حدثنا حواء حتى عصت ، فلما عصت قال الله : إني خلقتك مطهرة 3971 وسأدريك كما أدميت هذه الشجرة 26 . 551. حدثت عن عمار ، قال : حدثنا فيها أزواج مطهرة قال : المطهرة التي لا تحيض . قال : وأزواج الدنيا ليست بمطهرة ، ألا تراهن يمدمن ويتركن الصلاة والصيام ؟ قال ابن زيد : وكذلك خلقت ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن ليث ، عن مجاهد ، قال : المطهرة من الحيض والحب . 550. حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، عن عبد الرحمن بن زيد : ولهم عن عمار بن الحسن ، قال : حدثني ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن قتادة ، قال مطهرة من الحيض والحب والأذى . 549. حدثت عن عمار بن الحسن ، قال : حدثني عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن قتادة في قوله : ولهم فيها أزواج مطهرة ، قال : طهرهن الله من كل بول وغائط وقذر ، ومن كل مائم . 548. حدثت بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد بن زريع ، عن سعيد ، عن قتادة : ولهم فيها أزواج مطهرة ، إي والله من الإثم والأذى . 547. حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا حدثني المشني ، قال : حدثنا أبو حذيفة ، قال : حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجیح ، عن مجاهد ، نحو حديث محمد بن عمرو ، عن أبي عاصم . 546. حدثنا بشر يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا الثوري ، عن ابن أبي نجیح ، عن مجاهد ، قال : لا يبلى ولا يتغوط ولا يحض ولا يلدن ولا يمين ولا يبرزق . 545. والمني والولد . 543. حدثني المشني بن إبراهيم ، قال : حدثنا سويد بن نصر ، قال : حدثنا ابن المبارك ، عن ابن جريج ، عن مجاهد ، مثله . 544. حدثنا الحسن بن عيسى ، عن ابن أبي نجیح ، عن مجاهد ، في قول الله تعالى ذكره : ولهم فيها أزواج مطهرة قال : مطهرة من الحيض والغائط والبول والنخام والبزاق قال : حدثنا سفيان ، عن ابن أبي نجیح ، عن مجاهد ، نحوه إلا أنه زاد فيه : ولا يمين ولا يحض . 542. حدثني محمد بن عمرو ، قال : حدثنا أبو عاصم ، نجیح ، عن مجاهد : ولهم فيها أزواج مطهرة قال : لا يبلى ولا يتغوط ولا يمدن . 541. حدثنا أحمد بن إسحاق الأهوازي ، قال : حدثنا أبو أحمد الزبيري ، ابن عباس ، قوله : أزواج مطهرة . يقول : مطهرة من القذر والأذى . 540. حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا يحيى القطان 25 ، عن سفيان ، عن ابن أبي لا يحض ولا يحدث ولا يتنخمن . 539. حدثني المشني بن إبراهيم ، قال : حدثنا عبد الله بن صالح ، قال : حدثنا معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ذكره ، عن أبي مالك ، وعن أبي صالح ، عن ابن عباس ، وعن مرة ، عن ابن مسعود ، وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : أما أزواج مطهرة ، فإنهن وما أشبه ذلك من الأذى والأدناس والريب والمكاره . 538. كما حدثنا به موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو بن حماد ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي في خبر مطهرة فإن تأويله أنهن طهرن من كل أذى وقذى وريبة ، مما يكون في نساء أهل الدنيا ، من الحيض والنفاس والغائط والبول والمخاط والبصاق والمني ،

تفسير الطبري

ذلك: وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات فيها أزواج مطهرة. والأزواج جمع زوج، وهي امرأة الرجل. يقال: فلانة زوج فلان وزوجته. وأما قوله: أبو جعفر: والهاء والميم اللتان في لهم عائدتان على الذين آمنوا وعملوا الصالحات، والهاء والألف اللتان في فيها عائدتان على الجنات. وتأويل عن قول جميع علماء أهل التأويل. وحسب قول بخروجه عن قول جميع أهل العلم دلالة على خطئه. القول في تأويل قوله: ولهم فيها أزواج مطهرة قال في الفضل، أي كل واحد منه له من الفضل في نحوه، مثل الذي للآخر في نحوه. قال أبو جعفر: وليس هذا قولاً نستجيز التشاغل بالدلالة على فساده، لخروجه فتماركم هذه من ثمار الجنة، غير أن هذه تغير وتلك لا تغير 23. 24 وقد زعم بعض أهل العربية أن معنى قوله: وأتوا به متشابهها، أنه متشابه عدي، وعبد الوهاب، ومحمد بن جعفر، عن عوف، عن قسامة، عن الأشعري، قال: إن الله لما أخرج آدم من الجنة زوده من ثمار الجنة، وعلمه صنعة كل شيء، القول في ذلك، فلن يقول في أحدهما شيئاً إلا ألزم في الآخر مثله. وكان أبو موسى الأشعري يقول في ذلك بما: 537 حدثني به ابن بشار، قال: حدثنا ابن أبي الجمال وحسن المرأة والمنظر، خلاف الذي لما في الدنيا منه، كما كان جائزاً ذلك في الأسماء مع اختلاف المسميات بالفضل في أجسامها؟ ثم يعكس عليه منه 22، بمعنى البياض والحمرة والصفرة وسائر صنوف الألوان، وإن تباينت فتفاضلت بفضل حسن المرأة والمنظر، فكان لما في الجنة من ذلك من البهاء الجنة بالأسماء التي يسمى بها ما في الدنيا من ذلك. وإن قال: ذلك جائز، بل هو كذلك. قيل: فما أنكرت أن يكون ألوان ما فيها من ذلك، نظير ألوان ما في الدنيا من ثمارها وأطعمتها وأشربتها نظائر أسماء ما في الدنيا منها؟ فإن أنكر ذلك خالف نص كتاب الله، لأن الله جل ثناؤه إنما عرف عباده في الدنيا ما هو عنده في أنكر ذلك 21، فزعم أنه غير جائز أن يكون شيء مما في الجنة نظيراً لشيء مما في الدنيا بوجه من الوجوه، فيقال له: أيجوز أن يكون أسماء ما في الجنة قوله: وأتوا به متشابهها، لأن الله جل ثناؤه إنما أخبر عن المعنى الذي من أجله قال القوم: هذا الذي رزقنا من قبل بقوله: وأتوا به متشابهها. ويسأل من هو قول من أهل الجنة في تشبيههم بعض ثمر الجنة ببعض 20. وتلك الدلالة على فساد ذلك القول، هي الدلالة على فساد قول من خالف قولنا في تأويل والذوق، فتبائنا، فلم يكن لشيء مما في الجنة من ذلك نظير في الدنيا. وقد دللنا على فساد قول من زعم أن معنى قوله: قالوا هذا الذي رزقنا من قبل، إنما أتوا به من ذلك في الجنة متشابهها، يعني بذلك تشابه ما أتوا به في الجنة منه، والذي كانوا رزقوه في الدنيا، في اللون والمرأى والمنظر، وإن اختلفا في الطعم كلما رزقوا من الجنان من ثمرة من ثمارها رزقاً قالوا: هذا الذي رزقنا من قبل هذا في الدنيا: فأخبر الله جل ثناؤه عنهم أنهم قالوا ذلك، ومن أجل أنهم أتوا بما الدنيا في المنظر واللون، مختلفا في الطعم والذوق، لما قدمنا من العلة في تأويل قوله: كلما رزقوا منها من ثمرة رزقاً قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وأن معناه: قال أبو جعفر: وأولى هذه التأويلات بتأويل الآية، تأويل من قال: وأتوا به متشابهها في اللون والمنظر، والطعم مختلف. يعني بذلك اشتباه ثمر الجنة وثمر الدنيا، التفاح بالتفاح والرمال بالرمال، قالوا في الجنة: هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا، وأتوا به متشابهها يعرفونه، وليس هو مثله في الطعم 19 حدثني يونس بن عبد الأعلى قال: أنبأنا ابن وهب، قال: قال عبد الرحمن بن زيد، في قوله: وأتوا به متشابهها، قال: يعرفون أسماءه كما كانوا في حدثنا عباس بن محمد، قال: حدثنا محمد بن عبيد، عن الأعمش، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس، قال: ليس في الدنيا من الجنة شيء إلا الأسماء. 536 الأشجعي: لا يشبه شيء مما في الجنة ما في الدنيا، إلا الأسماء. وقال ابن بشار في حديثه عن مؤمل، قال: ليس في الدنيا مما في الجنة إلا الأسماء. 535 محمد 3921 بن بشار، قال، حدثنا مؤمل، قالاً جميعاً: حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس قال أبو كريب في حديثه عن أطيب. وقال بعضهم: لا يشبه شيء مما في الجنة ما في الدنيا، إلا الأسماء. ذكر من قال ذلك: 534 حدثني أبو كريب، قال: حدثنا الأشجعي ح وحدثنا قال: حدثنا إسحاق، قال: قال حفص بن عمر، قال: حدثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة في قوله: وأتوا به متشابهها، قال: يشبه ثمر الدنيا، غير أن ثمر الجنة بن يحيى، قال: أنبأنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة: وأتوا به متشابهها قال: يشبه ثمر الدنيا، غير أن ثمر الجنة أطيب. 533 حدثنا المثنى، متشابهها قالاً في اللون والطعم. وقال بعضهم: تشابهه، تشابه ثمر الجنة وثمر الدنيا في اللون، وإن اختلف طعومهما. ذكر من قال ذلك: 532 حدثنا الحسن قال: اللون والطعم. 531 حدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبد الرزاق، عن الثوري، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، ويحيى بن سعيد: وقال بعضهم: تشابهه في اللون والطعم. ذكر من قال ذلك: 530 حدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا أبي، عن سفيان، عن رجل، عن مجاهد، قوله: متشابهها الطعم. 529 3911 حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: وأتوا به متشابهها، مثل الخيار 18 الحسن بن يحيى، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أنبأنا الثوري، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: متشابهها، قال: مشتبهها في اللون، ومختلفا في حدث عن عمار بن الحسن، قال: حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس: وأتوا به متشابهها، يشبه بعضه بعضاً ويختلف الطعم. 528 حدثنا حدثنا المثنى، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: وأتوا به متشابهها لونه مختلفاً طعمه، مثل الخيار من القثناء. 527 وليس يشبهه الطعم. 525 حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: وأتوا به متشابهها مثل الخيار. 526 مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس وعن مرة، عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: وأتوا به متشابهها في اللون والمرأى، تشابهه في اللون وهو مختلف في الطعم. ذكر من قال ذلك: 524 حدثني موسى، قال حدثنا عمرو، قال: حدثنا أسباط، عن السدي في خبر ذكره، عن أبي حجاج، عن ابن جريج. قال: ثمر الدنيا منه ما يردل، ومنه نقاوة، وثمر الجنة نقاوة كله، يشبه بعضه بعضاً في الطيب، ليس منه مردول 17. وقال بعضهم: أي خياراً لا ردل فيه، وإن ثمار الدنيا ينقى منها ويردل منها، وثمار الجنة خيار كله، لا يردل منه شيء. 523 حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني قال: يشبه بعضه بعضاً، ليس فيه من ردل 16. 522 حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة: وأتوا به 3901 متشابهها، كيف ترذلون بعضه؟ وإن ذلك ليس فيه ردل. 521 حدثنا الحسن بن يحيى، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، قال: قال الحسن: وأتوا به متشابهها

تفسير الطبري

يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا ابن عليه، عن أبي رجاء: قرأ الحسن آيات من البقرة، فأتى على هذه الآية: وأتوا به متشابها قال: ألم تروا إلى ثمار الدنيا حدثنا خالد بن أسلم، قال: أخبرنا النضر بن شميل، قال: أخبرنا أبو عامر، عن الحسن في قوله: متشابها قال: خيارا كلها لا رذل فيها. 520 حدثني رزقوا من ثمارها متشابها. وقد اختلف أهل التأويل في تأويل المتشابه في ذلك: فقال بعضهم: تشابهه أن كله خيار لا رذل فيه. ذكر من قال ذلك: 519 في كتابنا هذا 15. القول في تأويل قوله: وأتوا به متشابها قال أبو جعفر: والهاء في قوله: وأتوا به متشابها عائدة على الرزق، فتأويله: وأتوا بالذي قبل قد فني وعدم. فمعلوم أنهم عنوا بذلك: هذا من النوع الذي رزقناه من قبل، ومن جنسه في السمات والألوان 14 على ما قد بينا من القول في ذلك كل متكلم إلى المعروف في الناس من مخارجه، دون المجهول من معانيه. فكذلك ذلك في قوله: قالوا هذا الذي رزقنا من قبل، إذ كان ما كانوا رزقوه من أنه قد أعده له، هو طعامه. بل ذلك مما لا يجوز لسامع سمعه يقول ذلك، أن يتوهم أنه أراد أو قصده، لأن ذلك خلاف مخرج كلام المتكلم. وإنما يوجه كلام فيقول المقول له ذلك: هذا طعامي في منزلي. يعني بذلك: أن النوع الذي ذكر له صاحبه أنه أعده له من الطعام هو طعامه، لا أن أعيان ما أخبره صاحبه معناه: هذا من النوع الذي رزقناه من قبل هذا، من الثمار والرزق. كالرجل يقول لآخر: قد أعد لك فلان من الطعام كذا وكذا من ألوان الطبخ والشواء والحلوى. من قبل، والذي رزقوه من قبل قد عدم بأكلهم إياه؟ وكيف يجوز أن يقول أهل الجنة قولاً لا حقيقة له؟ قيل: إن الأمر على غير ما ذهب إليه في ذلك. وإنما الصالحات من ثمرة من ثمار الجنة في الجنة رزقا قالوا: هذا الذي رزقنا من قبل هذا في الدنيا 13. فإن سألنا سائل، فقال: وكيف قال القوم: هذا الذي رزقنا كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا، من غير نصب دلالة على أنه معني به حال من أحوال دون حال. فقد تبين بما بينا أن معنى الآية: كلما رزق الذين آمنوا وعملوا الكذب الذي قد طهرهم الله منه 12، أو يدفع دافع أن يكون ذلك من قيلهم لأول رزق رزقوه منها من ثمارها، فيدفع صحة ما أوجب الله صحته بقوله: الجنة! وكيف يجوز أن يقولوا لأول رزق رزقوه من ثمارها ولما يتقدمه عندهم غيره: هذا هو الذي رزقناه من قبل؟ إلا أن ينسبهم ذو غيبة وضلال إلى قيل قيلهم في أوسطه وما يتلوه 11 فمعلوم أنه محال أن يكون من قيلهم لأول رزق رزقوه من ثمار الجنة: هذا الذي رزقنا من قبل هذا من ثمار 3881 رزقوه من ثمارها أتوا به بعد دخولهم الجنة واستقرارهم فيها، الذي لم يتقدمه عندهم من ثمارها ثمرة. فإذا كان لا شك أن ذلك من قيلهم في أوله، كما هو من ذلك من قيلهم في بعض ذلك دون بعض. فإذا كان قد أخبر جل ذكره عنهم أن ذلك من قيلهم في كل ما رزقوا من ثمارها، فلا شك أن ذلك من قيلهم في أول رزق كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا، فأخبر جل ثناؤه أن من قيل أهل الجنة كلما رزقوا من ثمار الجنة رزقا، أن يقولوا: هذا الذي رزقنا من قبل. ولم يخص بآن ظاهر التلاوة، والذي يدل على صحته ظاهر الآية ويحقق صحته، قول القائلين: إن معنى ذلك: هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا. وذلك أن الله جل ثناؤه قال: بأخرى فيقول: هذا الذي أتينا به من قبل. فيقول الملك: كل، فاللون واحد والطعم مختلف 10. وهذا التأويل مذهب من تأول الآية. غير أنه يدفع صحته الحسين، قال: حدثنا الحسين بن داود، قال: حدثنا شيخ من المصيبة، عن الأزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، قال: يؤتى أحدهم بالصحفة فيأكل منها، ثم يؤتى معانيه. وقال بعضهم: بل قالوا: هذا الذي رزقنا من قبل، لمشابهته الذي قبله في اللون، وإن خالفه في الطعم. ذكر من قال ذلك: 518 حدثنا القاسم بن عند أهل الجنة، لأن التي عادت، نظيرة التي نزعنا فأكلت، في كل معانيها. قالوا: ولذلك قال الله جل ثناؤه: وأتوا به متشابها، لاشتباه جميعه في كل يحدث، عن أبي عبيدة، قال: نخل الجنة نضيد من أصلها إلى فرعها، وثمرها مثل القلال، كلما نزعنا منها ثمرة عادت مكانها أخرى 9. قالوا: فإنما اشتبهت القول: أن ثمار الجنة كلما نزع منها شيء عاد مكانه آخر مثله. 517 كما حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا ابن مهدي، قال: حدثنا سفيان، قال: سمعت عمرو بن مرة قال أبو جعفر: وقال آخرون: بل تأويل ذلك: هذا الذي رزقنا من ثمار الجنة من قبل هذا، لشدة مشابهة بعض ذلك في اللون والطعم بعضا. ومن علة قائل هذا يونس بن عبد الأعلى، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد: قالوا هذا الذي رزقنا من قبل، في الدنيا، قال: وأتوا به متشابها، يعرفونه 8 هذا الذي رزقنا من قبل، يقولون: ما أشبهه به. 515 حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله. 516 حدثني هذا الذي رزقنا من قبل، أي في الدنيا. 514 حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، عن عيسى بن ميمون، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد: قالوا في الجنة، فلما نظروا 7 إليها قالوا: هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا. 513 حدثنا بشر بن معاذ، قال: حدثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة: قالوا عن ابن عباس وعن مرة، عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، قالوا: هذا الذي رزقنا من قبل، قال: إنهم أتوا بالثمرة حدثني موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو بن حماد، قال: حدثنا 3861 أسباط، عن السدي في خبر ذكره، عن أبي مالك، وعن أبي صالح، اختلف أهل التأويل في تأويل قوله: هذا الذي رزقنا من قبل. فقال بعضهم: تأويل ذلك: هذا الذي رزقنا من قبل هذا في الدنيا. ذكر من قال ذلك: 512 قال: كلما رزقوا من أشجار البساتين التي أعدها الله للذين آمنوا وعملوا الصالحات في جناته من ثمرة من ثمارها رزقا قالوا: هذا الذي رزقنا من قبل. ثم من قبل وأتوا به متشابها قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بقوله: كلما رزقوا منها: من الجنات، والهاء راجعة على الجنات، وإنما المعني أشجارها، فكأنه إشراك غيره معه، والتعرض لعقوبته بركوب معصيته وترك طاعته 6. القول في تأويل قوله جل ثناؤه: كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا أعده لأهل طاعته والإيمان به عنده، كما حذرهم في الآية التي قبلها بما أخبر من إعداده ما أعد لأهل الكفر به، الجاعلين معه الآلهة والأنداد من عقابه عن وذلك أولى بصفة الجنة من أن تكون أنهارها جارية تحت أرضها. وإنما رغب الله جل ثناؤه بهذه الآية عباده في الإيمان، وحضهم على عبادته بما أخبرهم أنه شك أن الذي أريد بالجنات: أشجار الجنات وغرونها وثمارها دون أرضها، إذ كانت أنهارها تجري فوق أرضها وتحت غرونها وأشجارها، على ما ذكره مسروق. فذكر مثله قال: فقلت لأبي عبيدة: من حدثك؟ فغضب، وقال: مسروق. 3851 فإذا كان الأمر كذلك، في أن أنهارها جارية في غير أخاديد، فلا عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة، بنحوه. 511 وحدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا ابن مهدي، قال: حدثنا سفيان، قال: سمعت عمرو بن مرة يحدث، عن أبي عبيدة

تفسير الطبري

ثمرة عادت مكانها أخرى، وماؤها يجري في غير أخدود 4. 510 حدثنا مجاهد بن موسى، 5 قال: حدثنا يزيد، قال: أخبرنا مسعر بن كدام، عن قال: حدثنا الأشجعي، عن سفيان، عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة، عن مسروق، قال: نخل الجنة نضيد من أصلها إلى فرعها، وثمرها أمثال القلال، كلما نزلت الأرض، فلا حظ فيها لعبون من فوقها إلا بكشف الساتر بينها وبينه. على أن الذي توصف به أنهار الجنة، أنها جارية في غير أخاديد. 509 كما حدثنا أبو كريب، لأنه معلوم أنه إنما أراد جل ثناؤه الخبر عن ماء أنهارها أنه جار تحت أشجارها وغروسها وثمارها، لا أنه جار تحت أرضها. لأن الماء إذا كان جاريا تحت البستان. وإنما عنى جل ذكره بذكر الجنة: ما في الجنة من أشجارها وثمارها وغروسها، دون أرضها ولذلك قال عز ذكره 3: تجري من تحتها الأنهار وأقر أن ما جنته به فمن عندي قولاً وجحدته اعتقاداً، ولم يحققه عملاً. فإن لأولئك النار التي وقودها الناس والحجارة، معدة عندي. والجنات: جمع جنة، والجنة: عليه أن له جنات تجري من تحتها الأنهار، خاصة، دون من كذب بك وأنكر ما جنته به من الهدى من عندي وعاندك 1، ودون من أظهر تصديقك 2، رسولي وأن ما جنت به من الهدى والنور فمن عندي، وحقق تصديقه ذلك قولاً بأداء الصالح من الأعمال التي افترضتها عليه، وأوجبته في كتابي على لسانك آمنوا به وبمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به من عند ربه، وصدقوا إيمانهم ذلك وإقرارهم بأعمالهم الصالحة، فقال له: يا محمد، بشر من صدقك أنك والبشارة أصلها الخبر بما يسر به المخبر، إذا كان سابقاً به كل مخبر سواه. وهذا أمر من الله تعالى نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم بإبلاغ بشارته خلقه الذين القول في تأويل قوله: وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار قال أبو جعفر: أما قوله تعالى: وبشر، فإنه يعني: أخبرهم.

37: في المخطوطة والمطبوعة: لذلك كما قيل، والسياق يقتضي ما أثبت، وليست لذلك من تمام الجملة السالفة. 250

أقدامنا فلا نهزم عنهم وانصرنا على القوم الكافرين، الذين كفروا بك فجدحوك إلهاً وعبدوا غيرك، واتخذوا الأوثان أرباباً. الهوامش يعني أن طالوت وأصحابه قالوا: ربنا أفرغ علينا صبراً، يعني أنزل علينا صبراً. وقوله: وثبت أقدامنا، يعني: وقو قلوبنا على جهادهم، لتثبت في الغائط من الأرض، وهو المظمن منها، فليل للرجال: تغوط أي صار إلى الغائط من الأرض. وأما قوله: ربنا أفرغ علينا صبراً، فإنه تبرز، لأن الناس قديماً في الجاهلية، إنما كانوا يقضون حاجتهم في البراز من الأرض. وذلك كما قيل: 37 تغوط، لأنهم كانوا يقضون حاجتهم برز طالوت وجنوده لجالوت وجنوده. ومعنى قوله: برزوا صاروا بالبراز من الأرض، وهو ما ظهر منها واستوى. ولذلك قيل للرجل القاضي حاجته: قالوا ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين 250 قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بقوله: ولما برزوا لجالوت وجنوده، ولما القول في تأويل قوله تعالى: ولما برزوا لجالوت وجنوده

إذا أن سواء قراءة من قرأ: ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض وقراءة من قرأ: ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض في التأويل والمعنى. 251 محاولة مغالبة الله ودفاعه عما قد تضمن لهم من النصرة، وذلك هو معنى مدافعة الله عن الذين دافع الله عنهم بمن قاتل جالوت وجنوده من أوليائه. فتبين عن الاندفاع، فهو لمدافعه مدافع ولا شك أن جالوت وجنوده كانوا بقتالهم طالوت وجنوده، محاولين مغالبة حزب الله وجنده، وكان في محاولتهم ذلك وجاءت بهما جماعة الأمة، وليس في القراءة بأحد الحرفين إحالة معنى الآخر. وذلك أن من دافع غيره عن شيء، فمدافعه عنه دافع، ومتى امتنع المدفوع لهم لله مدافعون بباطلهم، ومغالبون بجهلهم، والله مدافعهم عن أوليائه وأهل طاعته والإيمان به. والقول في ذلك عندي أنهما قراءتان قد قرأت بهما القراءة خلقه، فهو يدافع مدافعة ودفاعاً. واحتجت لاختيارها ذلك بأن كثيراً من خلقه يعادون أهل دين الله، وولايته والمؤمنين به، فهو بمحاربتهم إياهم ومعاداتهم بالدفع عن خلقه، ولا أحد يدافعه فيغالبه. وقرأت ذلك جماعة أخرى من القراء: ولولا دفاع الله الناس على وجه المصدر من قول القائل: دافع الله عن القراء: ولولا دفع الله على وجه المصدر من قول القائل: دفع الله عن خلقه، فهو يدفع دفاعاً. واحتجت لاختيارها ذلك بأن الله تعالى ذكره، هو المتفرد. وقد دللنا على قوله العالمين، وذكرنا الرواية فيه. وأما القراء فإنها اختلفت في قراءة قوله: ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض. فقرأته جماعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله ليصلح بصلاح الرجل المسلم ولده وولد ولده وأهل دويرته ودويرات حوله، ولا يزالون في حفظ الله ما دام فيهم حدثني أحمد أبو حميد الحمصي، قال: ثنا يحيى بن سعيد، قال: ثنا عثمان بن عبد الرحمن، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، قال: قال وسلم: إن الله ليدفع بالمؤمن الصالح عن مائة أهل بيت من جيرانه البلاء ثم قرأ ابن عمر: ولولا دفع الله الناس بعضهم لبعض لفسدت الأرض 4490 ، قال: ثنا يحيى بن سعيد، قال: ثنا حفص بن سليمان، عن محمد بن سوقة، عن وبرة بن عبد الرحمن، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله: ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض يقول: لهلك من في الأرض. 4489 حدثني أبو حميد الحمصي أحمد بن المغيرة أبي مسلم، قال: سمعت علياً يقول: لولا بقية من المسلمين فيكم لهلكتم. 4488 حدثني المثنى، قال: ثنا إسحاق، قال: ثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن يقول: ولولا دفاع الله بالبر عن الفاجر، وببقية أخلاف الناس بعضهم عن بعض لهلك أهلها. 4487 حدثنا ابن وكيع، قال: ثنا أبي، عن حنظلة، عن بهلاك أهلها. حدثني المثنى، قال: ثنا أبو حذيفة، قال: ثنا سبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض: ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض يقول: ولولا دفع الله بالبر عن الفاجر، ودفعه ببقية أخلاف الناس بعضهم عن بعض لفسدت الأرض في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 4486 حدثني محمد بن عمر، قال: ثنا أبو عاصم عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله والجد في أمر الله، وذوو اليقين بإنجاز الله إياهم وعده على جهاد أعدائه، وأعداء رسوله من النصر في العاجل، والفوز بجناته في الآخرة. وبنحو الذي قلنا فيهم والمشركين وأهل الكفر منهم، وأنه إنما يدفع عنهم معاجلتهم العقوبة، على كفرهم ونفاقهم بإيمان المؤمنين به وبرسوله، الذين هم أهل البصائر من الله تعالى ذكره أهل النفاق الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم المتخلفين عن مشاهدته والجهاد معه للشك الذي في نفوسهم ومرض

تفسير الطبري

الأرض , ولكن الله ذو من على خلقه , وتطول عليهم بدفعه بالبر من خلقه عن الفاجر , وبالمطيع عن العاصي منهم , وبالمؤمن عن الكافر . وهذه الآية إعلام معه في سبيله بمن جاهد معه من أهل الإيمان بالله واليقين والصبر , جالوت وجنوده , لفست الأرض , يعني لهلك أهلها بعقوبة الله إياهم , ففسدت بذلك , والشرك به , كما دفع عن المتخلفين عن طالوت يوم جالوت من أهل الكفر بالله والمعصية له وقد أعطاهم ما سألوهم ربهم ابتداء من بعثة ملك عليهم ليجاهدوا ولكن الله ذو فضل على العالمين يعني تعالى ذكره بذلك : ولولا أن الله يدفع ببعض الناس , وهم أهل الطاعة له والإيمان به , بعضا وهم أهل المعصية لله الله الناس بعضهم ببعض لفست الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمينالقول في تأويل قوله تعالى : ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفست الأرض داود بعدما قتل طالوت , وجعله الله نبيا , وذلك قوله : وآتاه الله الملك والحكمة قال : الحكمة : هي النبوة , آتاه نبوة شمعون , وملك طالوت . ولولا دفع أن الله أتى داود ملك طالوت ونبوة أشمويل . ذكر من قال ذلك : 4485 حدثني موسى , قال : ثنا عمرو , قال : ثنا أسباط , عن السدي , قال : ملك في السرد , كما قال الله تعالى ذكره : وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم 80 21 وقد قيل : إن معنى قوله : وآتاه الله الملك والحكمة مما يشاء . والهاء في قوله : وآتاه الله عائدة على داود والملك السلطان والحكمة النبوة . وقوله : وعلمه مما يشاء يعني علمه صنعة الدروع , والتقدير وعلمه مما يشاءالقول في تأويل قوله تعالى : وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء يعني تعالى ذكره بذلك : وأعطى الله داود الملك والحكمة وعلمه وأعطوه خزائن طالوت , وقالوا : لم يقتل جالوت إلا نبي , قال الله : وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء وآتاه الله الملك والحكمة طالوت أن يعطيه ذلك , فانطلق داود , فسكن مدينة من مدائن بني إسرائيل , حتى مات طالوت فلما مات عمد بنو إسرائيل إلى داود , فجاءوا به , فملكوه , بالحجر خرق ثلاثا وثلاثين بيضة عن رأسه , وقتلت من ورائه ثلاثين ألفا , قال الله تعالى : وقتل داود جالوت فقال داود لطالوت : وف بما جعلت , فأبى , ورماه بالحجر , فألقت الريح بيضته عن رأسه , فوقع الحجر في رأس جالوت حتى دخل في جوفه , فقتله . قال ابن جريج : وقال مجاهد : لما رمى جالوت : أنا الذي أقتلك بإذن الله , ولن أرجع حتى أقتلك , فلما أبى داود إلا قتاله , تقدم جالوت إليه ليأخذه بيده مقتدرا عليه , فأخرج الحجر من المخلاة , فدعا ربه يقوم فيه أحد وعليه الدرع , فقال له جالوت : ويحك من أنت إنني أرحمك , ليتقدم إلي غيرك من هذه الملوك , أنت إنسان ضعيف مسكين , فارجع , فقال داود , فإذا لم تكن قدرا عليه نزعها عنها , وكانت درعا سابعة من دروع طالوت , فألبسها داود فلما رأى قدرها عليه أمره أن يتقدم , فتقدم داود , فقام مقاما لا إن قتلته ؟ قال : نعم , والناس يستهزئون بدواد , وإخوة داود أشد من هنالك عليه , وكان طالوت لا ينتدب إليه أحد زعم أنه يقتل جالوت إلا ألبسه درعا عنده , وجعلهن في مرجته . قال ابن جريج : فانطلق حتى نفذ إلى طالوت , فقال : إنك قد جعلت لمن قتل جالوت نصف ملكك ونصف كل شيء تملك . أفلي ذلك جالوت فأقبله . قال ابن جريج : وقال مجاهد : سمى واحدا إبراهيم , والآخر إسحاق , والآخر يعقوب , وقال : باسم إلهي وإله آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب لك , فصرن حجرا واحدا وقال الحجر : يا داود اقذف بي فإني سأستعين بالريح , وكانت بيضته فيما يقولون والله أعلم فيها ستمائة رطل , فأقع في رأس وكذا وقال الثاني : أنا حجر موسى الذي قتل بي ملك كذا وكذا وقال الثالث : أنا حجر داود الذي أقتل جالوت , فقال الحجران : يا حجر داود نحن أعوان له : خذنا يا داود فقاتل بنا جالوت . فأخذهن داود وألقاهن في مخلاته , فلما ألقاهن سمع حجرا منهن يقول لصاحبه : أنا حجر هارون الذي قتل بي ملك كذا إخوته , فأخذ مخلاة فجعل فيها ثلاث مروات , ثم سماهن إبراهيم وإسحاق ويعقوب . قال ابن جريج : قالوا : وهو ضعيف رث الحال , فمر بثلاثة أحجار , فقلن حين أتاها , فقالوا : لم جئت ؟ قال : لأقتل جالوت , فإن الله قادر أن أقتله , فسخرها منه . قال ابن جريج : قال مجاهد : كان بعث أبو داود مع داود بشيء إلى الله في نفسه ما ألقى وأكرمه : لأستودعن ربي غنمي اليوم , ولأتين الناس فلأنظرن ما الذي بلغني من قول الملك لمن قتل جالوت , فأتى داود إخوته , فلاموه غزا مع طالوت تسعة إخوة لداود , وهم أند منه وأعتى منه , وأعرف في الناس منه , وأوجه عند طالوت منه , فغزا وتركوه في غنمهم , فقال داود حين ألقى , فقال طالوت للناس : لو أن جالوت قتل أعطيت الذي يقتله نصف ملكي , وناصفته كل شيء أملكه , فبعث الله داود , وداد يومئذ في الجبل راعي غنم , وقد ابن جريج , قال : لما قطعوا ذلك يعني النهر الذي قال الله فيه مخبرا عن قيل طالوت لجنوده : إن الله مبتليكم بنهر وجاء جالوت وشق على طالوت قتاله بين عينيه حتى خرجت من قفاه , ثم قتلت من أصحابه وراءه كذا وكذا , وهزمهم الله . 4484 حدثنا القاسم , قال : ثنا الحسين , قال : ثني حجاج , عن فقال له مثل ذلك أيضا , فقال نعم , وأنت أهون علي من الذنب , فأدارها وفيها أمر الله وسلطان الله , قال : فخلى سبيلها مأمورة , قال : فجاءت مظلة فضربت فكن حجرا واحدا , قال : فأخذهن وأخذ مقلعا , فأدارها ليرمي بها , فقال : أترميني كما ترمي السبع والذئب , ارمني بالقوس , قال : لا أرميك اليوم إلا بها , ثلاث مرات , ثم قال له : خذ الآن , فقال داود : اللهم اجعله حجرا واحدا , قال : وسمى واحدا إبراهيم , وآخر إسحاق , وآخر يعقوب , قال : فجمعهن جميعا , قال : فنزع درعا له , فألبسه إياها , قال : ونفخ الله من روحه فيه حتى ملأه , قال : فرمى بنشابة , فوضعها في الدرع , قال : فكسرها داود ولم تضره شيئا , فقال : من يبرز ؟ أبرزوا إلي رأسكم , قال : ففطع به طالوت , قال : فالتفت إلى أصحابه فقال : من رجل يكفيني اليوم جالوت , فقال داود أنا , فقال تعال : والله مع الصابرين قال : واجتمع أمرهم وكانوا جميعا , وقرأ : وانصرنا على القوم الكافرين وبرز جالوت على بردون له أبلق , في يده قوس ونشاب النبي صلى الله عليه وسلم وخرجوا قال لهم نبيهم : إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا فكان من قصة نبيهم وقصتهم ما ذكر الله في كتابه , وقرأ حتى بلغ بعض : كل واحد منها يقول : أنا الذي يأخذ , ويقول هذا : لا بل إياي يأخذ , ويقول الآخر مثل ذلك , قال : فأخذهن جميعا , فطرحهن في صفنه فلما جاء مع معي الجبال , وإذا أتى النمر أو الذئب أو السبع أخذ شاة قمت إليه , فافتح لحبيه عنها فلا يهيئني , وألفى معه صفنه , قال : فمر بثلاثة أحجار يأثر بعضها على يرحم البهائم فهو بالناس أرحم , قال : فوضع القرن على رأسه ففاض , فقال له : ابن أخي هل رأيت ها هنا من شيء يعجبك ؟ قال : نعم إذا سبحت , سبحت , فوجد الوادي قد سال بينه وبين التي كان يريح إليها قال : ووجدته يحمل شاتين يجيز بهما , ولا يخوض بهما السيل , فلما رآه قال : هذا هو لا شك فيه , هذا

تفسير الطبري

, فقال : صدق يا نبي الله , لي ولد قصير استحيت أن يراه الناس , فجعلته في الغنم , قال : فأين هو ؟ قال في شعب كذا وكذا من جبل كذا وكذا , فخرج إليه على صورهم , ولكن نأخذهم على صلاح قلوبهم , قال : يا رب قد زعم أنه ليس له ولد غيره , فقال : كذب , فقال : إن ربي قد كذبك , وقال : إن لك ولدا غيرهم السواري , وفيهم رجل بارع عليهم , فجعل يعرضهم على القرن فلا يرى شيئا , فيقول لذلك الجسيم : ارجع فيرده عليه , فأوحى الله إليه : إنا لا نأخذ الرجال رأسه , فيفيض ماء . فأتاه فقال : إن الله أوحى إلي أن في ولد فلان رجلا يقتل الله به جالوت , فقال : نعم يا نبي الله , قال : فأخرج له اثني عشر رجلا أمثال القتال تولوا إلا قليلا منهم والله عليهم بالظالمين قال : أوحى الله إلى نبيهم إن في ولد فلان رجلا يقتل الله به جالوت , ومن علامته هذا القرن تضعه على حدثني يونس , قال : أخبرنا ابن وهب , قال : ثني ابن زيد في قول الله تعالى ذكره : ألم تر إلى الملائكة من بني إسرائيل فقرأ حتى بلغ : فلما كتب عليهم رمى الثانية بحجر فأصاب فيهم , ثم رمى الثالثة فقتل جالوت . فأتاه الله الملك والحكمة , وعلمه مما يشاء , وصار هو الرئيس عليهم , وأعطوه الطاعة . 4483 عليه درعه , فجعل يراه يشخص فيها ويرتفع . فعجب من ذلك طالوت , فشد عليه أداته كلها . وإن داود رماهم بحجر من تلك الحجارة فأصاب في القوم , ثم معه مخلاة فيها ثلاثة أحجار . وإن جالوت برز لهم , فنادى : ألا رجل لرجل ! فقال طالوت : من يبرز له , وإلا برزت له . فقام داود فقال : أنا فقام له طالوت فشد , فخيّل إليه فتركه . 4482 حدثت عن عمار بن الحسن , قال : ثنا ابن أبي جعفر , عن أبيه , عن الربيع , قال : ذكر لنا أن داود حين أتاهاهم كان قد جعل غارا , وأوحى الله إلى العنكبوت فضربت عليه بيتا فلما انتهت طالوت إلى الغار نظر إلى بناء العنكبوت , فقال : لو كان دخل ها هنا لخرق بيت العنكبوت يمشي في البرية وطالوت على فرس , فقال طالوت : اليوم أقتل داود ! وكان داود إذا فزع لا يدرك , فركض على أثره طالوت , ففزع داود , فاشتد فدخل سهمين فلما استيقظ طالوت بصر بالسهم فعرفها , فقال : يرحم الله داود هو خير مني , ظفرت به فقتلته , وظفر بي فكف عني . ثم إنه ركب يوما فوجده , فقال : يرحم الله داود ما كان أكثر شربه للخمر ! ثم إن داود أتاه من القابلة في بيته وهو نائم , فوضع سهمين عند رأسه وعند رجله وعن يمينه وعن شماله فسجى له زق خمر في مضجعه , فدخل طالوت إلى منام داود , وقد هرب داود فضرب الزق ضربة فخرقه , فسالت الخمر منه , فوقع قطرة من خمر في فيه داود ابنته , وأجرى خاتمه في ملكه فمال الناس إلى داود فأحبوه . فلما رأى ذلك طالوت وجد في نفسه وحسده , فأراد قتله . فعلم به داود أنه يريد به ذلك , فنقب رأسه فقتله . ثم لم تزل تقتل كل إنسان تصيبه تنفذ منه , حتى لم يكن بحياها أحد . فهزموهم عند ذلك , وقتل داود جالوت . ورجع طالوت , فأنكح باسم أبي إبراهيم , والثاني باسم أبي إسحاق , والثالث باسم أبي إسرائيل . ثم أدار القذافة فعادت الأحجار حجرا واحدا , ثم أرسله فلك به بين عيني جالوت منه , فقال له : يا فتى ارجع فإني أرحمك أن أقتلك ! قال داود : لا , بل أنا أقتلك . فأخرج الحجارة فجعلها في القذافة , كلما رفع حجرا سماه , فقال : هذا فيه . فلما لبسه داود تضايق الثوب عليه حتى تنقض . ثم مشى إلى جالوت , وكان جالوت من أجسم الناس وأشدّهم فلما نظر إلى داود قذف في قلبه الرعب خاتمه في ملكي . فلما جاء داود وضعوا القرن على رأسه , فغلى حتى ادهن منه , ولبس الثوب فملاؤه , وكان رجلا مسقاما مصفارا , ولم يلبسه أحد إلا تقلل أحجار , فكلمنه , وقلن له : خذنا يا داود تقتل بنا جالوت ! قال : فأخذهن فجعلهن في مخلاته . وكان طالوت قال : من قتل جالوت زوجته ابنتي , وأجريت أحد . فلما فرغوا , قال طالوت لأبي داود : هل بقي لك من ولد لم يشهدنا ؟ قال : نعم , بقي ابني داود , وهو يأتينا بطعامنا . فلما أتاه داود مر في الطريق بثلاثة حتى يدهن منه ولا يسيل على وجهه , يكون على رأسه كهينة الإكليل , ويدخل في هذا الثوب فيملؤه . فدعا طالوت بني إسرائيل فجربهم , فلم يوافقهم منهم إخوته بالطعام . فأتى النبي بقرن فيه دهن وبثوب من حديد , فبعث به إلى طالوت , فقال : إن صاحبكم الذي يقتل جالوت يوضع هذا القرن على رأسه فيغلي لأمشي بين الجبال , فأسبح , فما يبقى جبل إلا سبح معي . فقال : أبشر يا بني , فإن هذا خير أعطاكه الله ! . وكان داود راعيا , وكان أبوه خلفه يأتي إليه وإلى الجبال , فوجدت أسدا رابضا , فركبت عليه , فأخذت بأذنيه , فلم يهجني . قال : أبشر يا بني , فإن هذا خير يعطيكه الله ! ثم أتاه يوما آخر فقال : يا أبتاه إني يوم فقال : يا أبتاه ما أرمي بقذافتي شيئا إلا صرعته . فقال : أبشر يا بني , فإن الله قد جعل رزقك في قذافتك ! ثم أتاه مرة أخرى قال : يا أبتاه لقد دخلت بين , قال : ثنا عمرو , قال : ثنا أسباط , عن السدي , قال : عبر يومئذ النهر مع طالوت أبو داود فيمن عبر مع ثلاثة عشر ابنا له , وكان داود أصغر بني . فأتاه ذات وإسحاق ويعقوب ! فخرج على إبراهيم , فجعله في مرجته , فخرقت ثلاثا وثلاثين بيضة عن رأسه , وقتلت ثلاثين ألفا من ورثته . 4481 حدثني موسى وأنكحك ابنتي . فأخذ مخلاته , فجعل فيها ثلاث مروات , ثم سمى حجارته تلك إبراهيم وإسحاق ويعقوب , ثم أدخل يده فقال : باسم إلهي وإله آبائي إبراهيم عن مجاهد , قال : كان طالوت أميرا على الجيش , فبعث أبو داود مع داود بشيء إلى إخوته , فقال داود لطالوت : ماذا لي فأقتل جالوت ؟ قال : لك ثلث مالي , . وكان داود فارا في الجبل حتى قتل طالوت , وملك داود بعده . 4480 حدثني محمد بن عمرو , قال : ثنا أبو عاصم , عن عيسى , عن ابن أبي نجيح , يجدوا عليه أحدا . فجاءوا الملك فأخبروه , فأرسل إلى ابنته فقال : ما حملك على أن تكذبيني ؟ قالت : هو أمرني بذلك , وخفت إن لم أفعل أمره أن يقتلني فأخبروه ذلك , فمكث ساعة ثم أرسل إليه , فقالت : هو نائم لم يستيقظ بعد . فرجعوا إلى الملك فقال : انتوني به وإن كان نائما ! فجاءوا إلى الفراش , فلم فراشه كهينة النائم ولحفته . فلما جاء رسول طالوت قال : أين داود ؟ ليجب الملك ! فقالت له : بات شاكيا ونام الآن ترونه على الفراش . فرجعوا إلى طالوت أن يقتل زوجك داود , فمريه أن يأخذ حذره , ويتغيب منه . فقالت له امرأته ذلك فتغيب . فلما أصبح أرسل طالوت من يدعو له داود , وقد صنعت امرأته على بأهل ذلك منك ! قال : إنك غلام أحمق , ما أراه إلا سوف يخرجك وأهل بيتك من الملك . فلما سمع ذلك من أبيه , انطلق إلى أخته , فقال لها : إني قد خفت أباك لي امرأتي قد جئت بما اشترطت ! فزوجه ابنته . وأكثر الناس ذكر داود , وزاده عند الناس عجا , فقال طالوت لابنه : لتقتلن داود ! قال : سبحان الله ليس منهم مائتي رجل , فأتني بغلفهم . فجعل كلما قتل منهم رجلا نظم غلفته في خيط , حتى نظم مائتي غلفة , ثم جاء بهم إلى طالوت , فألقى إليه , فقال : ادفع : ما اشترطت علي صداقا , وما لي من شيء . قال : لا أكلفك إلا ما تطيق , أنت رجل جريء , وفي جبالنا هذه جراحة يحترقون الناس وهم غلف , فإذا قتلت

تفسير الطبري

فلما كان داخل المدينة ، سمع الناس يذكرون داود ، فوجد في نفسه ، فجاءه داود ، فقال : أعطني امرأتي ! فقال : أتريد ابنة الملك بغير صداق ؟ فقال داود من فرسه ، فمضى داود إليه ، ففقط رأسه بسيفه ، فأقبل به في مخلاته ، وبسلبه يجره ، حتى ألقاه بين يدي طالوت ، ففرحوا فرحا شديدا ، وانصرف طالوت قال داود : أو يقسم الله لحكم . فوضع داود حجرا في مقلعه ، ثم دوره فأرسله نحو جالوت ، فأصاب أنف البيضة التي على جالوت حتى خالط دماغه ، فوقع أبرز ؟ قال نعم . قال : فأتيتني بالمقلع والحجر كما يؤتى إلى الكلب ؟ قال : هو ذاك . قال : لا جرم إني سوف أقسم لحكم بين طير السماء وسباع الأرض . الذي كان يرفع به . ثم مضى نحو جالوت فلما دنا من عسكره ، قال : أين جالوت يبرز لي ؟ فبرز له على فرس عليه السلاح كله ، فلما رآه جالوت قال : إليك يقتله الله لي لم يقتله هذا الفرس وهذا السلاح ، فدعني فأقاتل كما أريد . فقال : نعم يا بني . فأخذ داود مخلاته ، فثقلدها وألقى فيها أحجارا ، وأخذ مقلعه ، ثم سار منهم قريبا . ثم صرف فرسه ، فرجع إلى الملك ، فقال الملك ومن حوله : جبن الغلام ! فجاء فوقف على الملك ، فقال : ما شأنك ؟ قال داود : إن لم وهل آتست من نفسك شيئا ؟ قال : نعم ، كنت راعيا في الغنم ، فأغار علي الأسد ، فأخذت بلحييه ففككتهما . فدعا له بقوس وأداة كاملة ، فلبسها وركب الفرس : أنا أبرز لجالوت . فذهب به إلى الملك ، فقال له : لم يجيني أحد إلا غلام من بني إسرائيل هو هذا ؟ قال : يا بني أنت تبرز لجالوت فتقاتله ؟ قال : نعم . قال : وهو من بقية الجبارين ؟ فلما لم يرههم رغبوا في ذلك ، قال : فأنأ اذهب فأقتله ! فانتهره وغضبوا عليه . فلما غفلوا عنه ، ذهب حتى جاء الصائح ، فقال لجالوت فإن قتله أنكحه الملك ابنته . فقال داود لإخوته : ما منكم رجل يبرز لجالوت فيقتله ، وينكح ابنة الملك ؟ فقالوا : إنك غلام أحقر ، ومن يطيق جالوت داود إلى إخوته وكانوا في العسكر ، فقال : اذهب فرد إخوتك ، وأخبرني خبر الناس ماذا صنعوا . فجاء إلى إخوته ، وسمع صوتا : إن الملك يقول : من يبرز الملك لي ، وإن قتلتي كان الملك لك ! فأرسل طالوت في عسكره صائحا من يبرز لجالوت ، فإن قتله ، فإن الملك ينكحه ابنته ، وبشره في ملكه . فأرسل إيشا وسار طالوت ببني إسرائيل وعسكر ، وتجهنوا للقتال ، فأرسل جالوت إلى طالوت : لم تقتل قومي وأقتل قومك ؟ أبرز لي أو أبرز لي من شئت ، فإن قتلتك كان أن جاء داود جاء غلام أمعر ، فدهنه بدهن القدس ، وقال لأبيه : اكتم هذا ، فإن طالوت لو يطلع عليه قتله فسار جالوت في قومه إلى بني إسرائيل ، فعسكر علي غيره ، فعرض عليه ستة في كل ذلك يقول : ليس بهذا ، فقال : هل لك من ولد غيرهم ؟ فقال : بني لي غلام وهو راع في الغنم . فقال : أرسل إليه ! فلما إليه أشمويل أعجبه ، فقال : الحمد لله إن الله لبصير بالعباد ! فأوحى الله إليه : إن عينيك تبصران ما ظهر ، وإنني أطلع على ما في القلوب ليس بهذا ، اعرض بدهن القدس يكن ملكا على بني إسرائيل ! فانطلق حتى أتى إيشا ، فقال : اعرض علي بنيك ! فدعا إيشا أكبر ولده ، فأقبل رجل جسيم حسن المنظر ، فلما نظر أشمويل : إن الله قد نزع من بيتك الملك ، ثم لا يعود فيه إلى يوم القيامة . فأوحى الله إلى أشمويل أن انطلق إلى إيشا ، فبعرض عليك بنيه ، فادهن الذي أمرك من أطاعني ، وأهين من هان عليه أمري ! فلقبه ، فقال ما صنعت ؟ لم جئت بملكهم أسيرا ، ولم سقت مواشيهم ؟ قال : إنما سقت المواشي لأقربها . قال له من طالوت إذ أمرته فاختران فيه ، فجاء بملكهم أسيرا ، وساق مواشيهم ، فالفه فقل له : لأنزعن الملك من بيته ، ثم لا يعود فيه إلى يوم القيامة ، فإنني إنما أكرم قتله ، فإنني سأظهره عليهم ! فخرج بالناس حتى أتى مدين ، فقتل من كان فيها إلا ملكهم ، فإنه أسره ، وساق مواشيهم . فأوحى الله إلى أشمويل : ألا تعجب معقل أنه سمع وهب بن منبه ، قال : لما سلمت بنو إسرائيل الملك لطالوت أوحى إلى نبي بني إسرائيل أن قل لطالوت : فليغز أهل مدين ، فلا يترك فيها حيا إلا قول خلاف الروايتين اللتين ذكرنا قبل ، وهو ما : 4479 حدثني به المثنى ، قال : ثنا إسحاق ، قال : ثنا إسماعيل بن عبد الكريم ، قال : ثني عبد الصمد بن بأن يغتال داود وأراد قتله فصرف الله ذلك عنه وعن داود وعرف خطيئته ، والتمس التوبة منها إلى الله . وقد روي عن وهب بن منبه في أمر طالوت وداود ، وخلع طالوت . وأقبل الناس على داود مكانه ، حتى لم يسمع لطالوت بذكر إلا أن أهل الكتاب يزعمون أنه لما رأى انصراف بني إسرائيل عنه إلى داود ، هم أحدها فجعله في مقذافه ، ثم قتله به ، ثم أرسله فصك بين عيني جالوت فدمغه ، وتنكس عن دابته فقتله . ثم انهزم جنده ، وقال الناس : قتل داود جالوت ! فأروه إياه على فرس عليه لامته فلما رآه جعلت الأحجار الثلاثة تواب من مخلاته ، فيقول هذا : خذني ! ويقول هذا : خذني ! ويقول هذا : خذني ! فأخذ ونفسه ومن حضر من بني إسرائيل ، فقال طالوت : والله لعسى الله أن يهلكه به ! فلما أصبحوا رجعوا إلى جالوت ، فلما التقى الناس قال داود : أروني جالوت غنمي ، فأدركه فأخذ برأسه ، فأفك لحييه عنها ، فأخذها من فيه ، فادع لي بدرع حتى ألقها علي ! فأتى بدرع ، ففقدفها في عنقه ومثل فيها فملا عين طالوت تعظمون شأن هذا العدو ، والله إني لو أراه لقتلته ! فقال : يا بني ما عندك من القوة على ذلك ؟ وما جربت من نفسك ؟ قال : قد كان الأسد يعدو على الشاة من إنكم لتعظمون من أمر هذا العدو شيئا ما أدري ما هو ، والله إني لو أراه لقتلته ، فأدخلوني على الملك ! فأدخل على الملك طالوت ، فقال : أيها الملك إني أراكم إخوته ما بعث إليهم معه . وسمع في العسكر خوض الناس بذكر جالوت ، وعظم شأنه فيهم ، وبهيبة الناس إياه ، ومما يعظمون من أمره ، فقال لهم : والله فقال : يا داود خذني فاجعلني في مخلاتك تقتل بي جالوت ، فإنني حجر إبراهيم ! فأخذه فجعله في مخلاته . ثم مضى بما معه حتى انتهى إلى القوم ، فأعطى آخر ، فقال : يا داود خذني فاجعلني في مخلاتك تقتل بي جالوت ، فإنني حجر إسحاق ! فأخذه فجعله في مخلاته ، ثم مضى . فبينما هو يمشي إذ مر بحجر ، فمر بحجر ، فقال : يا داود خذني فاجعلني في مخلاتك تقتل بي جالوت ، فإنني حجر يعقوب ! فأخذه فجعله في مخلاته ، ومشى . فبينما هو يمشي إذ مر بحجر ! فقال : أفعل . فخرج وأخذ معه ما حمل لإخوته ، ومعه مخلاته التي يحمل فيها الحجارة ومقلعه الذي كان يرمي به عن غنمه . حتى إذا فصل من عند أبيه ، الرأس ، وكان طاهر القلب نقيه ، فقال له أبوه : يا بني إنا قد صنعنا لإخوتك زادا يتقون به على عدوهم ، فأخرج به إليهم ، فإذا دفعته إليهم فأقبل إلي سريعا ، فدعاه أبوه وقد تقارب الناس ودنا بعضهم من بعض . قال ابن إسحاق : وكان داود فيما ذكر لي بعض أهل العلم عن وهب بن منبه رجلا قصيرا أزرق قليل شعر له أربعة ، معهم أبوهم شيخ كبير ، فتخلف أبوهم وتخلف معه داود من بين إخوته في غم أبيه يرعاه له ، وكان من أصغرهم وخرج إخوته الأربعة مع طالوت كان معه نبي يقال له أشمويل ، يوحى إليه ، وهو الذي ملك طالوت . 4478 حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، قال : كان داود النبي وإخوة

تفسير الطبري

كان يدس لقتله ، وكان طالوت لا يقاتل عدوا إلا هزم ، حتى مات . قال بكار : وسئل وهب وأنا أسمع : أنبيا كان طالوت يوحي إليه ؟ فقال : لم يأتيه وحي ، ولكن وهب ثيابك ، وبعث إليه . فعلم طالوت أنه لو شاء قتله ، ففعله ذلك عليه فأمنه ، وعاهده بالله لا يرى منه بأسا . ثم انصرف . ثم كان في آخر أمر طالوت أنه من لحيته وشيئا من هذب ثيابه ، ثم رجع داود إلى مكانه ، فناداه أن حرسك ، فإني لو شئت أقتلك البارحة فعلت ، فإنه هذا إبريقك وشيء من شعر لحيتك إليه طالوت فحاصره . فلما كان ذات ليلة سلط النوم على طالوت وحرسه ، فهبط إليهم داود ، فأخذ إبريق طالوت الذي كان يشرب منه ويتوضأ ، وقطع شعرات داود وأسر منهم ثلثمائة ، وقطع غلظهم وجاء بها ، فلم يجد طالوت بدا من أن يزوجه . ثم أدركته الندامة ، فأراد قتل داود حتى هرب منه إلى الجبل ، فنهض له ، وقال : إن بنات الملوك لا بد لهن من صدق ، وأنت رجل جريء شجاع ، فاحتمل صداقها ثلثمائة غلظة من أعدائنا ! وكان يرجو بذلك أن يقتل داود . فغزا أو جسده ، وخبأ داود رأسه ، فقال طالوت : من جاء برأسه فهو الذي قتله . فجاء به داود . ثم قال لطالوت : أعطني ما وعدتني ! فندم طالوت على ما كان شرط دماغه ، فصرع جالوت ، وانهزم من معه ، واحتز داود رأسه . فلما رجعوا إلى طالوت ادعى الناس قتل جالوت ، فممنهم من يأتي بالسيف وبالشيء من سلاحه لحكم ، ولأطعمته اليوم الطير والسباع ! فقال له داود : بل أنت عدو الله شر من الكلب . فأخذ داود حجرا ورماه بالمقلع ، فأصابته بين عينيه حتى نفذت في وبمخلة فيها أحجار ، ثم برز له ، قال له جالوت : أنت تقتلني ؟ قال داود : نعم . قال : ويحك أما تخرج إلي إلا كما يخرج إلى الكلب بالمقلع والحجارة ؟ لأبدن قتله أن ينكحه ابنته وأن يحكمه في ماله . فألبسه طالوت سلاحا ، فكره داود أن يقاتله ، وقال : إن الله لم ينصرني عليه لم يغن السلاح . فخرج إليه بالمقلع ، أو قال : لما برز طالوت لجالوت ، قال جالوت : أبرزوا لي من يقاتلني ، فإن قتلني ، فلکم ملكي ، وإن قتلته فلي ملككم ! فأتي بداود إلى طالوت ، ففاضاه إن قتله إياه كما : 4477 حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا بكار بن عبد الله ، قال : سمعت وهب بن منبه يحدث ، قال : لما خرج الله وقدره ، يقال منه : هزم القوم الجيش هزيمة وهزيمة . وقتل داود جالوت وداود هذا هو داود بن إيشا نبي الله صلى الله عليه وسلم . وكان سبب ترك ذكر ذلك اكتفاء بدلالة قوله : فهزمهم بإذن الله على أن الله قد أجاب دعاءهم الذي دعوه به . ومعنى قوله : فهزمهم بإذن الله قتلهم بقضاء أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ! فاستجاب لهم ربهم ، فأفرغ عليهم صبره ، وثبت أقدامهم ونصرهم على القوم الكافرين ، فهزمهم بإذن الله . ولكنه . وفي هذا الكلام متروك ترك ذكره اكتفاء بدلالة ما ظهر منه عليه . وذلك أن معنى الكلام : ولما برزوا لجالوت وجنوده ، قالوا : ربنا أفرغ علينا صبرا ، وثبت في تأويل قوله تعالى : فهزمهم بإذن الله وقتل داود جالوت يعني تعالى ذكره بقوله : فهزم طالوت وجنوده أصحاب جالوت ، وقتل داود جالوت فهزمهم بإذن الله وقتل داود جالوت

. والسياق : فهذه الحجج... حجج 138 في المخطوطة : من الأنباء الحصة غير منقوطة ولا بيّنة ، وما في المطبوعة صحيح المعنى . 252 فيما سلف 1 : 106 ، ثم هذا الجزء : 337 والمراجع في التعليق هناك 137 في المطبوعة : حجج على من جحد ، وأثبت ما في المخطوطة 135: انظر مجيء ذلك وتلك بمعنى : هذا ، وهذه ، فيما سلف 1 : 225 227 3 : 335 . انظر تفسير الآية ملكه ، على ما عندي لأهل ولايتي ، ولكنك مؤثر أمري كما أثره المرسلون الذين قبلك . الهوامش ذلك من أمرك سبيل من قبلك من رسلي الذين أقاموا على أمري ، وآثروا رضي على هواهم ، ولم تغيرهم الأهواء ، ومطامع الدنيا ، كما غير طالوت هواه ، وإيثاره ولا تحريف ، ولا تغيير شيء منه عما كان وإنك يا محمد لمن المرسلين ، يقول : إنك لمرسل متبع في طاعتي ، وإيثار مرضاتي على هواك ، فسالك في فيلتبس عليهم أمرك ، ويدعوا أنك قرأت ذلك فعلتمته من بعض أسفارهم ولكنها حجج عليهم أثلوها عليك يا محمد ، بالحق اليقين كما كان ، لا زيادة فيه ، العالمين بما اقتضت عليك من الأنباء الخفية ، التي يعلمون أنها من عندي ، 138 . لم تتخصرها ولم تتقولها أنت يا محمد ، لأنك أمي ، ولست ممن قرأ الكتب ، جالوت وجنوده ، مع كثرة عددهم ، وشدة بطشهم 137 حجج على من جحد نعمتي ، وخالف برسولي من أهل الكتابين التوراة والإنجيل ، غير أهل بيت المملكة ، وسلي ذلك إياه بمعصيته أمري ، وصرفي ملكه إلى داود لطاعته إياي ، ونصرتي أصحاب طالوت ، مع قلة عددهم ، وضعف شوكتهم على قدرتي على إماتة من هرب من الموت في ساعة واحدة وهم ألاف ، وإحيائي إياهم بعد ذلك ، وتخليكي طالوت أمر بني إسرائيل ، بعد إذ كان سقاء أو دباغا من العالمين . ويعني بقوله : آيات الله ، حججه وأعلامه وأدلته . 136 . يقول الله تعالى ذكره : فهذه الحجج التي أخبرتك بها يا محمد ، وأعلمتك من حذر الموت ، وأمر الملاء من بني إسرائيل من بعد موسى الذين سألوا نبيهم أن يبعث لهم طالوت ملكا وما بعدها من الآيات إلى قوله : ولكن الله ذو فضل على 252 قال أبو جعفر : يعني تعالى ذكره بقوله : تلك آيات الله 135 هذه الآيات التي اقتض الله فيها أمر الذين خرجوا من ديارهم وهم ألاف القول في تأويل قوله تعالى : تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وإنك لمن المرسلين

في المخطوطة : أتوا ما أنزل من الكفر ، وهو سهو فاحش من شدة عجلة الكاتب ، كما تتبين ذلك جليا من تغير خطه في هذا الموضع أيضا . 253 سلف 2 : 319 ، 320 . انظر ما سلف 2 : 320 323 6 . في المطبوعة ، أتم الآية : من بعد ما جاءتهم البينات ، وأثبت ما في المخطوطة 7 . ذكره بذلك ، وهو لا يستقيم 3 . انظر تفسير البينات فيما سلف 2 : 328 4 : 271 ، والمراجع هناك ، وانظر فهرس اللغة 4 . انظر تفسير أيد فيما ورواه مسلم بغير اللفظ 5 : 3 ، والبخاري ، الفتح 1 : 369 ، 444 مواضع أخرى . وهو حديث صحيح 2 . في المطبوعة والمخطوطة : يعني تعالى إسناد ، وقد اختلف ألفاظه ، وهو من حديث ابن عباس في المسند رقم : 2742 ، والمسند 5 : 145 ، 147 ، 148 ، 161 ، 162 حلي والمستدرک 2 : 424 بأن يوفق هذا لطاعته والإيمان به فيؤمن به ويعطيه ، ويخذل هذا فيكفر به ويعصيه . الهوامش 1 : الأثر 5757 ساقه بغير الله ما اقتتلوا ، يقول : ولو أراد الله أن يحجزهم بعصمته وتوفيقيه إياهم عن معصيته فلا يقتتلوا ، ما اقتتلوا ولا اختلفوا ولكن الله يفعل ما يريد ،

تفسير الطبري

أنهم أتوا ما أتوا من الكفر والمعاصي، 7 بعد علمهم بقيام الحجة عليهم بأنهم على خطأ، تعمدوا منهم للكفر بالله وآياته. ثم قال تعالى ذكره لعباده: ولو شاء الاقتتال والاختلاف، وبعد ثبوت الحجة عليهم بوحداية الله ورسالة رسله ووحى كتابه، فكفر بالله وآياته بعضهم، وآمن بذلك بعضهم. فأخبر تعالى ذكره: ذكره بذلك: ولكن اختلف هؤلاء الذين من بعد الرسل، لما لم يشأ الله منهم تعالى ذكره أن لا يقتتلوا، فاقترتلوا من بعد ما جاءتهم البينات من عند ربهم بتحريم القول في تأويل قوله تعالى: ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد 253 قال أبو جعفر: يعني تعالى قال: حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع قوله: ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات يقول: من بعد موسى وعيسى. عن قتادة: ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات، يقول: من بعد موسى وعيسى. 5759 3815 حدثت عن عمار، الهاء و الميم في قوله: من بعدهم، من ذكر موسى وعيسى. ذكر من قال ذلك: 5758 حدثنا بشر بن معاذ، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، ويعني بقوله: من بعد ما جاءتهم البينات، يعني: من بعد ما جاءهم من آيات الله ما أبان لهم الحق، وأوضح لهم السبيل. وقد قيل: إن الرسل الذين وصفهم بأنه فضل بعضهم على بعض، ورفع بعضهم درجات، وبعد عيسى ابن مريم، وقد جاءهم من الآيات بما فيه مزدجر لمن هداه الله ووفقه. ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بذلك: ولو أراد الله ما اقتتل الذين من بعدهم، 6 يعني من بعد والذي هو أولى بالصواب من القول في ذلك فيما مضى قبل، فأغنى ذلك عن إعادته في هذا الموضع 5. القول في تأويل قوله تعالى: ولو شاء الله تعالى ذكره بقوله: وأيدناه، وقويناه وأعناه 4 بروح القدس، يعني بروح الله، وهو جبريل. وقد ذكرنا اختلاف أهل العلم في معنى روح القدس والأدلة على نبوته: 3 من إبراء الأكمه والأبرص، وإحياء الموتى، وما أشبه ذلك، مع الإنجيل الذي أنزلته إليه، فبينت فيه ما فرضت عليه. ويعني عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بقوله: 2 وآتينا عيسى ابن مريم البينات، وآتينا عيسى ابن مريم الحجج قبلي، وقيل لي: سل تعطه، فاخترتها شفاعا لأمتي، فهي نائلة منكم إن شاء الله من لا يشرك بالله شيئا 1. القول في تأويل قوله تعالى: وآتينا بعثت إلى الأحمر والأسود، ونصرت بالرعب، فإن العدو ليرعب مني على مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا، وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد كان بنحوه. 3795 ومما يدل على صحة ما قلنا في ذلك: 5757 قول النبي صلى الله عليه وسلم: أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي: درجات. يقول: كلم الله موسى، وأرسل محمدا إلى الناس كافة. 5756 حدثني المثنى، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله تعالى ذكره: تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض، قال: يقول: منهم من كلم الله، ورفع بعضهم على بعض الله عليه وسلم ورفعت بعضهم درجات على بعض بالكرامة ورفعة المنزلة، كما: 5755 حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى، وداود، وسائر من ذكر نبأهم في هذه السورة. يقول تعالى ذكره: هؤلاء رسلنا فضلنا بعضهم على بعض، فكلمت بعضهم والذي كلمته منهم موسى صلى جعفر: يعني تعالى ذكره بقوله: تلك، الرسل الذين قص الله قصصهم في هذه السورة، كموسى بن عمران وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب وشمويل القول في تأويل قوله تعالى: تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات قال أبو

وقوله: بحض، متعلق بقوله: ثم عقب الله 16 في المخطوطة والمطبوعة: وهذا يومئذ فعل بهم، وصواب السياق يقتضي ما أثبت. 254 523، 524، وفي فهرس اللغة 15. في المطبوعة: يحض بالياء في أوله، فعلا. وهي في المخطوطة غير منقوطة، وصواب قراءتها بباء الجر، اسما. الذي يقوى ظهرك ويشد أزرارك 13. انظر ما سلف 2: 23، 33. 14. انظر معنى الكفر فيما سلف من فهرس اللغة ومعنى الظلم فيما سلف 1: ولا أعرف موضعه الساعة 11. هي آية سورة الزخرف: 67. 12. النصر جمع نصير. والخلان جمع خليل. والظهراء جمع ظهير: وهو المعين الشيء ارتفاعا: إذا علا. وهذا معنى لم تقيد المعاجم، وهو عربي صحيح كثير الورد في كتب العلماء، ن وقد سلف في كلام أبي جعفر، وشرحته: انقضاؤه وذهابه. يقال: ارتفع الخصام بينهما، وارتفع الخلاف أي انقضى وذهب، فلم يبق ما يختلفان عليه أو يختصمان. وهو مجاز من ارتفع و المخطوطة: فيكون لهم إلى ابتياع... والصواب في هذا السياق: لكم وقوله: سبيل اسم كان في فيكون لكم إلى ابتياع... 10. ارتفاع العمل، سقط فيما أرجح ما أثبتته: رزقتكموها، بما. وسياق العبارة: ما كنتم على ابتياعه... بما أمرتكم به... قادرين. والذي بينهما فواصل 9. في المطبوعة الظالمون هم الكافرون. الهوامش: 8 في المطبوعة والمخطوطة: بالنفقة من أموالكم التي أمرتكم به، وهو كلام مختل قال: حدثني عمرو بن أبي سلمة، قال: سمعت عمر بن سليمان، يحدث عن عطاء بن دينار أنه قال: الحمد لله الذي قال: والكافرون هم الظالمون، ولم يقل: وهذا يومئذ فعلي بهم جزاء لهم على كفرهم، 16 وهم الظالمون أنفسهم دوني، لأنني غير ظلام لعبيدي. وقد: 5762 حدثني محمد بن عبد الرحيم، فيذكر أهل الكفر فيه ابتياع ما فرطوا في ابتياعه في دنياهم ولا خلة لهم يومئذ تنصرهم مني، ولا شافع لهم يشفع عندي فتنجيهم شفاعته لهم من عقابي. سبيله، فقال تعالى ذكره: يا أيها الذين آمنوا أنفقوا أنتم مما رزقناكم في طاعتي، إذ كان أهل الكفر بي ينفقون في معصيتي من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه أهل الكفر به، قبل مجيء اليوم الذي وصف صفته. وأخبر فيه عن حال أعدائه من أهل الكفر به، إذ كان قتال أهل الكفر به في معصيته ونفقتهم في الصد عن ومنهم من كفر. ثم عقب الله تعالى ذكره الصنفين بما ذكرهم به، بحض أهل الإيمان به على ما يقرهم إليه من النفقة في طاعته 15 وفي جهاد أعدائه من مبتدأة بذكر أهل الإيمان؟ قيل له: إن الآية قد تقدمها ذكر صنفين من الناس: أحدهما أهل كفر، والآخر أهل إيمان، وذلك قوله: ولكن اختلفوا فمنهم من آمن هم الظالمون أنفسهم بما أتوا من الأفعال التي أوجبوا لها العقوبة من ربهم. 3855 فإن قال قائل: وكيف صرف الوعيد إلى الكفار والآية من الأخلاء، والشفاعة من الأولياء والأقرباء، ولم تكن لهم في فعلنا ذلك بهم ظالمين، إذ كان ذلك جزاء منا لما سلف منهم من الكفر بالله في الدنيا، بل الكافرون

تفسير الطبري

ولا خلة ولا شفاعة ، إنما هو مراد به أهل الكفر، فلذلك أتبع قوله ذلك: والكافرون هم الظالمون . فدل بذلك على أن معنى ذلك: حرمانا الكفار النصرة عن إعادته 14 . قال أبو جعفر: وفي قوله تعالى ذكره في هذا الموضع: والكافرون هم الظالمون ، دلالة واضحة على صحة ما قلناه، وأن قوله: جحودهم في غير موضعه، والفاعلون غير ما لهم فعله، والقائلون ما ليس لهم قوله. وقد دللنا على معنى الظلم بشواهد في ماضى قبل بما أغنى وأما قوله: والكافرون هم الظالمون ، فإنه يعني تعالى ذكره بذلك: والجاحدون لله المكذبون به وبرسله هم الظالمون ، يقول: هم الواضعون قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة ، قد علم الله أن ناسا يتحابون في الدنيا، ويشفع بعضهم لبعض، فأما يوم القيامة فلا خلة إلا خلة المتقين. وكان قتادة يقول في ذلك بما: 5761 حدثنا به بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة في قوله: يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من أهل الكفر بالله، لأن أهل 3845 ولاية الله والإيمان به، يشفع بعضهم لبعض. وقد بينا صحة ذلك بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع 13 . الشعراء: 101100 وهذه الآية مخرجها في الشفاعة عام والمراد بها خاص، وإنما معناه: من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة ، من الأسباب، فبطل ذلك كله يومئذ، كما أخبر تعالى ذكره عن قيل أعدائه من أهل الجحيم في الآخرة إذا صاروا فيها: فما لنا من شافعين ولا صديق حميم من الإخوان 12 لا شافع لهم يشفع عند الله كما كان ذلك لهم في الدنيا، فقد كان بعضهم يشفع في الدنيا لبعض بالقرابة والجوار والخلة، وغير ذلك أنهم يومئذ مع فقدهم السبيل إلى ابتياع ما كان لهم إلى ابتياعه سبيل في الدنيا بالنفقة من أموالهم، والعمل بأبدانهم، وعدمهم النصراء من الخلان، والظهور أيضا من ذلك، لأنه لا أحد يوم القيامة ينصر أحدا من الله، بل الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين كما قال الله تعالى ذكره، 11 وأخبرهم أيضا كما كانت في الدنيا، فإن خليل الرجل في الدنيا قد كان ينفعه فيها بالنصرة له على من حاوله بمكره وأراد به سوء، والمظاهرة له على ذلك. فأبسه تعالى ذكره مع ارتفاع العمل الذي ينال به رضى الله أو الوصول إلى كرامته بالنفقة من الأموال، 10 إذ كان لا مال هنالك يمكن إدراك ذلك به يوم لا مخالفة فيه نافعة فيكون لكم إلى ابتياع منازل أهل الكرامة بالنفقة حينئذ أو 3835 بالعمل بطاعة الله، سبيل 9. ثم أعلمهم تعالى ذكره أن ذلك اليوم من أموالكم التي رزقتموها بما أمرتكم به، أو ندبتكم إليه في الدنيا قادرين، 8 لأنه يوم جزاء وثواب وعقاب، لا يوم عمل واكتساب وطاعة ومعصية، النفقة من أموالكم من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ، يعني من قبل مجيء يوم لا بيع فيه، يقول: لا تقدرون فيه على ابتياع ما كنتم على ابتياعه بالنفقة فرض الله عليكم فيها، وابتاعوا بها ما عنده مما أعده لأوليائه من الكرامة، بتقديم ذلك لأنفسكم، ما دام لكم السبيل إلى ابتياعه، بما ندبتكم إليه، وأمرتكم به من فيه ولا خلة ولا شفاعة ، يقول: ادخروا لأنفسكم عند الله في دنياكم من أموالكم، بالنفقة منها في سبيل الله، والصدقة على أهل المسكنة والحاجة، وإيتاء ما الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج قوله: يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم ، قال: من الزكاة والتطوع . من قبل أن يأتي يوم لا بيع رزقناكم من أموالكم، وتصدقوا منها، وآتوا منها الحقوق التي فرضناها عليكم. وكذلك كان ابن جريج يقول فيما بلغنا عنه: 5760 حدثنا القاسم، قال: حدثنا أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون 254 قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بذلك: يا أيها الذين آمنوا أنفقوا في سبيل الله مما القول في تأويل قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل

في الحلق 65. الإثبات: إثبات الصفات لله سبحانه كما وصف نفسه ، بلا تأويل ، خلافا للمعتزلة وغيرهم وانظر ما سلف 1 : 189 ، تعليق : 1 . 255 ، فهو شاذ عن بابيه 63. هو الأعشى 64. ديوانه : 5 ، وقد مضى هذا البيت في تعليقينا آنفا : 390 ، تعليق : 3 . والزلال : الماء الصافى العذب البارد السائغ ، وهم يكسرفعيلا الصفة ، على فعل ، بضميتين تشبيها له بفعيل الاسم ، كما قالوا في جديد ، جدد ، ونذير ، نذر . أما النظائر جمع نظير في المخطوطة : النظر ، بغير ياء . والنظر بكسر فسكون ، مثل النظر ، مثل : ند ونديد . وجائز أن يكون النظر بضميتين جمع نظير ، ثقل عليه 60. كثره الأمر يكرهه : اشتد عليه وبلغ منه المشقة 61. انظر ما سلف في ذكره أهل البحث فيما سلف قريبا : 387 ، التعليق : 2 . 62. 58. قوله : إيادا مصدر لم أجده في كتب اللغة ، زادناه الطبري 59. في المخطوطة والمطبوعة : يكثر عليه والصواب ما أثبت : كبر عليه الذي ينبت ال فيه الذهب والفضة ، ثم تستخرج منه ، وهو المسمى في زماننا المنجم . يقول : أبو العباس أولى نفس بالخلافة ، الثابتة الأصل الكريمته صاحب اللسان القديم الكرسي ، والمعدن بفتح الميم وكسر الدال : مكان كل شيء وأصله الثابت ، ومنه : معدن الذهب والفضة ، وهو الموضع تفسير معنى القدس والقدس في هذا التفسير 1 : 475 ، 2 : 476 ، 322 ، 323 . وأبو العباس هو أبو العباس السفاح ، الخليفة العباسي . وروى 57. ديوانه : 78 ، واللسان قدس كرس . والقدس هو الله سبحانه الطاهر المنزه عن العيوب والنقائص . والقدس . ومولاه : ربها . وقد سلف عن الطبري ، وفي أساس البلاغة كرس أنشده بعد قوله : ويقال للعلماء الكراسي عن قطرب وأنشد البيت . ولم أجد من ذكر ذلك من ثقات أهل اللغة الشيء الثابت الذي يعتمد عليه ، كالكرسي الذي يجلس عليه ، وتسمية العلماء بذلك مجاز محض 55. لم أعرف قائله 56. لم أجد البيت ، إلا فيمن نقل يذكره أحد من أصحاب اللغة 54. هذا التفسير مأخوذ من قول قطرب كما سيأتى ، أنهم العلماء ، ولكن أصل مادة اللغة يدل على أن أصل ذلك هو ذلك هو إلى أي شيء يعود الضمير : إلى القانص أم إلى كلبه؟ والاستدلال بهذا الرجز على أنه يعنى بقوله : تكرر ، علم ، لا دليل عليه ، حتى نجد سائر الشعر ، ولم أن يقال : إنه من تجمع أوراقه بعضها على بعض ، أو ضم بعضها إلى بعض 53. لم أجد الرجز ، وقوله : احتازها ، أي حازها وضمها إلى نفسه . ولا أدري هذا أيضا شاهد على خلافه . وإنما أصل المادة كرس من تراكم الشيء وتلبد بعضه على وتجمعه . وقوله بعد : ومنه قيل للصحيفة كراسة ، والأجود الرجل بفتح ثم كسر : إذا ازدحم علمه على قلبه . وجعل أبي جعفر هذا أصلا ، عجب أي عجب! فمادة اللغة تشهد على خلافه ، وتفسير ابن الأعرابي . وكتبه محمود محمد شاكر 52. أخشى أن يكون الصواب : وأصل الكرسي : العلم بفتح الكاف وسكون الراء مما رواه ابن العرابي من قولهم : كرس

تفسير الطبري

في الآية الأخرى بما ثبت في صحيح اللغة من معنى الكرسي ، وذلك قوله تعالى في سورة ص : ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسدا ثم أناب ، وبعضه منكر التأويل ، كما سألينه بعد إن شاء الله . وكان يحسبه شاهدا ودليلا أنه لم يأت في القرآن في غير هذا الموضع ، بالمعنى الذي قالوه ، وأنه جاء كما فعل الطبري ، ضعيف جدا ، يجلب عنه من كان مثله حذرا ولطفا ودقة . وأما ما ساقه بعد من الشواهد في معنى الكرسي ، فإن أكثره لا يقوم على شيء يجعلها كذلك لقوله تعالى في سورة الأعراف : 156 : قال عذابي أصيب به من أشياء ورحمتي وسعت كل شيء ؟ واستخراج معنى الكرسي من هذه الآية يستدل بعد بأن الكرسي هو العلم ، بقوله تعالى : ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما ، فلم لم يجعل الكرسي هو الرحمة ، وهما في آية واحدة ؟ ولم : وهذه رواية اتفق أهل العلم على صحتها . قال : ومن روى عنه في الكرسي أنه العلم ، فقد أبطل ، وهذا هو قول أهل الحق إن شاء الله . وقد أراد الطبري أن عباس ما رواه عمار الدهني ، عن مسلم البطين ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس أنه قال : الكرسي موضع القدمين ، وأما العرش فإنه لا يقدر قدره . قال : ومهما قيل فيها ، فلن يكون أحدهما أرجح من الآخر إلا بمرجح يجب التسليم له . وأما أبو منصور الأزهرى فقد قال في ذكر الكرسي : والصحيح عن ابن علسرط الشيخين ، كما قال الحاكم ، وكما في مجمع الزوائد 6 : 323 رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح ، كما بينته في التعليق على الأثر : 5792 المغيرة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، صحيح الإسناد ، فإن الخبر الآخر الذي رواه مسلم البطين ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، صحيح الإسناد أيضا العلم ، كما زعم أنه دل على صحته ظاهر القرآن . وكيف يجمع في تأويل واحد ، معنيين مختلفان في الصفة والجوهر ! ! وإذا كان خبر جعفر بن أبي ابن عباس أنه علم الله سبحانه . فإما هذا وإما هذا ، وغير ممكن أن يكون أولى التأويلات في معنى الكرسي هو الذي جاء في الحديث الأول ، ويكون معناه به الأثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من الحديث في صفة الكرسي ، ثم عاد في هذا الموضع يقول : وأما الذي يدل على صحته ظاهر القرآن ، فقول رقم : 5796 ، فانظر التعليق عليهما . 51. العجب لأبي جعفر ، كيف تناقض قوله في هذا الموضع ! فإنه بدأ فقال : إن الذي هو أولى بتأويل الآية ما جاء . مات سنة 208 أو 209 . مترجم في التهذيب . وكان في المطبوعة يحيى بن أبي بكر وهو خطأ . وهذا الأثر ، والذي يليه ، إسنادان آخران للأثر السالف بن طهمان ، وإسرائيل ، وزائدة . روى عنه الستة ، ويعقوب بن إبراهيم الدورقي ، ومحمد بن أحمد بن أحمد بن أبي خلف ، وغيرهم . ذكره ابن حبان في الثقات 548 . 50. الأثران : 5797 ، 5798 يحيى بن أبي بكير ، واسمه نسر ، الأسدي ، أبو زكريا الكرمانى الأصل . سكن بغداد ، روى عن بن عثمان ، وإبراهيم العرش ، كما رواه أبو داود في كتاب السنة من سنته رقم : 4726 ، والله أعلم . قال بيده : أشار بها ، وانظر ما سلف من تفسير الطبري لذلك في 2 : 546 ، ومنهم من يزيد في متنه زيادة غريبة قلت : وهي زيادة الطبري في هذا الحديث ومنهم من يحذفها . وأغرب من هذا حديث جبير بن مطعم في صفة ، وليس بذاك المشهور . وفي سماعه من عمر نظطر : ثم منهم من يرويه عنه ، عن عمر موقوفا قلت : كما رواه الطبري هنا ومنهم من يرويه عن عمر مرسلا في تفسيريهما ، والطبراني ، وابن أبي عاصم في كتابي السنة ، لها ، والحافظ الضياء في كتابه المختار من حديث أبي إسحق السبيعي ، عن عبدالله بن خليفة ، عن أبي إسحق ، عن عبدالله بن خليفة ، عن عمر رضي الله عنه . قال ابن كثير : وقد رواه الحافظ البزار في مسنده المشهور ، وعبد بن بن حميد ، وابن جرير السبيعي ذكره ابن حبان في الثقات . مترجم في التهذيب . وهكذا روى الطبري هذا الأثر موقوفا ، وخرجه ابن كثير وفي تفسيره 2 : 13 من طريق إسرائيل كان عالما بالقرآن رأسا فيه ، وأثبت أصحاب إسرائيل . مترجم في التهذيب . وعبدالله بن خليفة الهمداني الكوفي روي عن عمر وجابر ، روى عنه أبو إسحق بواسطة أحمد بن أبي سريج الرازي ، وأحمد بن إسحق البخاري ، وأبي بكر بن أبي شبة ، وعبدالله بن الحكم القطواني وغيرهم . ثقة صدوق حسن الحديث ، أبي زيادة سلفت ترجمته برقم : 2247 . وعبدالله بن موسى بن أبي المختار ، وأسمه باذام ، العبسي مولاهم ، روى عنه البخاري ، وروى عنه هو والباقون ، عن القاسم بن محمد الثقفي ، عن أبي إدريس الخولاني ، عن أبي زر . الأثر : 5796 عبدالله بن أبي زياد القطواني ، هو عبدالله بن الحكم بن ، وابن مردويه ، والبيهقي في الأسماء والصفات ، وخرجه ابن كثير في تفسيره 2 : 13 وساق لفظ ابن مردويه وإسناده ، من طريق محمد بن عبد التميمي لم يرد في تفسير الآية من سورة الزمر . 48. الأثر : 5794 أثر أبي زر ، خرجه السيوطي في الدر المنثور 1 : 328 ، ونسبه لأبي الشيخ في العظمة الكوفي ، وهو متروك ، عن السدي عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعا ، ولا يصح أيضا . وانظر مجمع الزوائد 6 : 323 : والفتح 8 : 149 . 47. الأثر : 5793 ابن عباس ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي قال ابن كثير : وقد رواه ابن مردويه ، من طريق الحاكم بن ظهير الفزاري عن عمار الدهني ، عن مسلم البطين ، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، ونسبه لوكيع في تفسيره . ورواه الكاكم في المستدرک 2 : 282 مثله ، موقوفا علي والنسج الجديد ، وصوت الباب ، وهو صوت متمدد خشن ليس كالصرير بل أخشن . 46. الأثر : 5792 خرجه ابن كثير في تفسيره 2 : 13 من طريق سفيان . والحديث منقطع . وخرجه السيوطي في الدر المنثور 1 : 327 ، ونسبه لابن المنذر ، وأبي الشيخ ، والبيهقي في الأسماء والصفات . الأطيوط : صوت الرحل عمير التميمي ، رأى عبدالله لابن عمرو ، وروي عن الأسود بن يزيد النخعي ، والحرث بن سويد التميمي ، وإبراهيم بن أبي موسى الأشعري . لم يدرك أبا موسى 5789 علي بن مسلم بن سعيد الطوسي نزيل بغداد . روى عنه البخاري ، وأبو داود ، والنسائي ، ثقة ، مات سنة 253 ، مترجم في التهذيب . وعمارة بن فيما سلف 2 : 284 . 43. في المطبوعة : أخلصوا ، وأثبت ما في المخطوطة ، وهو الصواب . 44. سقط من الترقيم : 5785 ، سهوا 45. الأثر : ثم 4 : 286 ، 370 ثم هذا 352 ، 355 . 40. هذا تأويل آية سورة الزمر : 3 . 41. زيادة ما بين القوسين ، لاغنى عنها . 42. انظر تفسير الإحاطة السموات ... ، 2 : 537 . 39. انظر معنى شفع فيما سلف 2 : 31 ، 33 ، وما سلف قريبا : 382 ، 384 . ومعنى الإذن فيما سلف 2 : 449 ، 450 وهذا حديث غريب ، والأظهر أنه إسرائيل لا مرفوع ، والله أعلم . والذي قاله ابن حجر قاطع في أمر هذا الخبر . 38. انظر ما سلف في تفسير : له ما في كثير في تفسير 1 : 11 ، هذه الآثار ، ثم قال : وأغرب من هذا كله ، الحديث الذي رواه ابن جرير : حدثنا إسحق بن أبي إسرائيل ... ، وساق الخبر ، ثم قال :

تفسير الطبري

عن عكرمة ، فوقفة ، وهو أقرب . ولا يسوغ أن يكون هذا وقعا في نفس موسى عليه السلام ، وإنما روي أن بني إسرائيل سألو موسى عن ذلك . وساق ابن عكرمة ، عن أبي هريرة ، مرفوعا ، قال وقع في نفس موسى عليه السلام ، هل ينال الله ، الحديث ، رواه عنه هشام بن يوسف ، وخالفه معمر ، عن الحكم 12 ، ولم يذكر فيه جرحا ، وابن أبي حاتم 302 1 1 ، ولسان الميزان 1 : 467 . وقال الحافظ في لسان الميزان : له حديث منكر ، رواه عن الحكم بن أبان في التهذيب . وأمّية بن شبل الصنعائي ، سمع الحكم بن أبان طاوس . روى عنه هشام بن يوسف وعبدالرزاق ، وثقه ابن معين ، مترجم في الكبير 12 جريج ، والقاسم بن فياض ، والثوري ، وغيرهم . قال عبد الرزاق : إن حدثكم القاضي يعنى هشام بن يوسف فلا عليكم أن لا تكتبوا عن غيره . مترجم وحدث بحديث منكر . مات سنة 240 . مترجم في التهذيب . وهشام بن يوسف الصنعائي قاضي صنعاء ، ثقة . روى عنه الأئمة كلهم . روي عن معمر ، وابن في أن القرآن كلام الله غير مخلوق ، فتركه الناس حتى كان الناس يعمرون بمسجده ، وهو فيه وحيد لا يقربه أحد . وقال أبو زرعة : عندي أنه لا يكذب ، والنسائي وغيرهم . قال ابن معين : من ثقات المسلمين ، ما كتب حديثا قط عن أحد من الناس ، إلا ما خطه هو في ألواح أو كتابه . وكرهه أحمد لوقفه الأثر : 5780 إسحق بن أبي إسرائيل واسمه إبراهيم بن كما مجرا ، أبو يعقوب المروزي نزيل بغداد . روى عنه البخاري في الأدب المفرد ، وأبو داود عليه مثل هذا من أمر الله عز وجل ، وهو منزّه عنه . وأصاب ابن كثير الحق ، فإن أهل الكتاب ينسبون إلى أنبياء الله ، ما لو تركوه لكان خيرا لهم 37 . ترجمته في التهذيب ، وكما جاء في ابن كثير 2 : 11 على الصواب . وقال بمقبه : وهو من أخبار بني إسرائيل ، وهو مما يعلم أن موسى عليه السلام لا يخفى والمخطوطة وأخبرني الحكم ، وكأن الصواب حذف الواو وأخبرنا معمر قال ، أخبرني الحكم بن أبان كما أثبتته فإن معمر يروي عن الحكم بن أبان . انظر 35 . في المطبوعة : يمانع بالياء في أوله ، وهو خطأ لا خير فيه . وإنما أخطأ قراءة المخطوطة للفتحة على الميم ، اتصلت بأولها 36 . في المطبوعة بن رافع أبو عيسى الثقفي . روي عن عثمان وأبي هريرة ، وروى عنه إسماعيل بن أبي خالد . مترجم في الكبير 2 4 : 273 ، وابن أبي حاتم 42 : 143 حريث ، وأبي كاهل ، وهؤلاء صحابة . وعن زيد بن وهب والشعبي وغيرهما من كبار التابعين . كان ثقة ثبتا . مات سنة 146 . مترجم في التهذيب . ويحيى مات سنة 189 . مترجم في التهذيب . واسماعيل هو اسماعيل بن أبي خالد الأحمسي روي عن أبيه ، وأبي جحيفة ، ن وعبدالله بن أبي أوفى ، وعمرو بن في رقم : 322 328 ، وعلى بن مسهر القرشي الكوفي الحافظ ، روي عن يحيى بن سعيد الأنصاري ، وهشام بن عروة ، واسماعيل بن أبي خلد . ثقة ، 34 . الأثر : 5777 عباس بن أبي طالب ، هو : عباس جعفر بن الزبيران مضت ترجمته في رقم : 880 ، والمنجاب بن الحارث ، مضت ترجمته : ترنح من السكر إذا تمايل ، ورنح به بالبناء للمجهول مشددة النون إذا دير به بالمغشى عليه ، أو اعتراه وهن في عظامه من ضرب أو فزع أو سكر سليك بن السلكة . أتظران قليلا ريث غفلتهما وتعدوان فإن الريح للعادائي الغلبة . وربما قرئت أيضا : الرنح بفتح الراء وسكون النون وهو الدوار . ومنه غير النوم ، وانظر الأثر الآتي : 5772 وما بعده 33 . في المخطوطة ربح غير منقوطة . والريح هنا : الغلبة والقوة ، كما جاء في شعر أعشى فهو أو وبياضها ، وأطال في شرحه ، ولكن لا أرتضيه ، والذي شرحته موجود في اللسان ، وهو أعرق في الشعر ، وفي فهمه 32 . يعني أن النوم معروف ، والسنة من دنها لسعتها . يقول : ملئت الأقداح منها بكرة ، يعني تبادرت إليها الأقداح من دنها ، وذلك أطيب لها . هذا ، وقد جاء في شرح الديوان : الأغراب : حد الأسنان نامت لم يتغير طيب ثغرها ، بل كأن الخمر تجرى بين ثناياها طيبة الشذا . وقوله : باكرتها الأغراب ، وهو كفوله في الشعر السالف أنها صريفية أي أخذت جمع غرب بفتح فسكون ، وهو القدح . والسيال : شجر سبط الأغصان ، عليه شوك أبيض أصوله أمثال ثنايا اعداري ، وتشبه به أسنانهم يقول : إذا بماء زلا باكرتها الأغراب الإسفط : أجود أنواع الخمر وأغلاها . وباكرتها ، أي في أول النهار مبادرة إليها . والأغراب أيضا 31 ديوانه 5 ، واللسان غرب ، من قصيدة جلييلة ، أفضى فيها إلى ذكر صاحبته له يقول قبله : وكأن الخمر العتيق من الإسفط ممزوجة الطباع وبعد لومها ، وقد تغيرت أفواه البشر واستكرهت روائحها ينفي عنها العيب في الحاليين . وذلك قل أن يكون في النساء أو غيرهن 30 . هو الاعشى ريقها خمرا صرفا تفور بالزبد بين الكوب و الدن ، ولم يمض وقت عليها ففتفسد . يقول : ريقها هو الخمر ، في يقظتها قبل الوسن وذلك بدء فتور الفس وتغير الذي ينصرف من الضرع حارا إذا حلب . وفي الديون : صليقية ، باللام ، والصواب بالراء يقول : إذا انقادت لصاحبها بعيد رقادها ، أو قبل وسنها ، عاطته من سامها ، ورواية الديوان : بعيد الرقاد وعند الوسن والصريفية : الخمر الطيبة ، جعلها صريفية ، لأنها أخذت من الدن ساعتئذ ، كاللبن الصريف وهو اللبن ، من السماح ، إذا أسهلت وانقادت ووافقت ما يطلبه صاحبها . وذلك هو الجيد عندي . ليس من الإقبال على الشيء . بل من القبول . ويروي مكان ذلك : إذا ، هو عندي بمعنى : سامحت وطاوعت وانقادت ، من القبول وهو الرضا . ولم يذكر ذلك أصحاب اللغة ، ولكنه جيد في العربية ، شبيه بقولهم : أسمحت طبيبا طعمها لها زيد بين كوب ودنوقوله تعايط من قولهم للمرأة : هي تعايط خلها أي صاحبها أن تناوله قبلها وريقها . وقوله : أقبلت : 345 ، 346 ، وفي ذكر نساء استمع بهن : إذا هن نازلن أقرانهن وكان المصاع بما في الجونتعايط الضجيع صريفية بجناحيه ، وهو رفرفته إذا خفق بجناحيه في الهواء فثبت ولم يطر ، وهذا المجاز أعجب إلى في الشعر 29 ديوانه 15 ، وهو يلي البيت الذي سلف 1 المكان أي من فوره . ورفقت أي خالطت عينه . وأصله من ترنيق الماء ، وهو تكديره بالطين حتى يغلب على الماء . وحسن أن يقال هو من ترنيق الطائر الوحش ، وهي حسان العيون . وجاسم : موضع تكثر فيه الجاذر . وأقصده النعاس قتله النعاس وأماته . يقال : عضته حبة فأقصده ، أي قتلته على أحور من جاذر جاسموسنان أقصده النعاس يصطاد يقظان الرجال حديثها وتطير بهجتها بروح الحالمو الجاذر بقر القرآن 1 : 78 ، واللسان وسن رنق ، وفي جميعها مراجع كثيرة ، وقبل البيت في ذكرها صاحبته أم القاسم : وكأنها وسط النساء أعارها عينييه ، وهي شدة الفتور ، كأنه زالت رفته واستغلط فثقل ، وهذا تعبير لم أجده قبله 28 من أبيات له في الشعر والشعراء : 602 ، والأغاني 9 : 311 ، ومجاز

تفسير الطبري

وتجمع ، والمجاز منه قولهم : فلان خائر النفس أي ثقيلها ، غير طيب ولا نشيط ، قد فتر فتورا . واستعمله الطبري استعمالا بارعا ، فجعل للنوم خثورة والنعيم ، والذي في الطبري هو الصواب . هذا وشعر أمية كثير خلطه . 27. الخثورة : نقيض الرقة ، يقال : خثر اللبن والعسل ونحوهما ، إذا ثقل بين الجنة والنار ، يمر عليها المؤمنون . ولم يذكر في بابه في كتب اللغة ، فليقيد هناك ، فإن هذا هو سبب تصحيف هذه الكلمة . وفي بعض المراجع : والجنة غير منقوطة ، وصواب قراءتها الجسر كما أثبت . وفي حديث البخاري : ثم يؤتى بالجسر قال ابن حجر : أي الصراط ، وهو كالقنطرة :

سبحت النجوم في الفلك تسبح سبحا 26 في المراجع كلها والحشر ، وهو خطأ وتصحيف لا ريب فيه عندي ، وهو في المخطوطة والحسر :

277 . وفي المطبوعة والقرطبي قمر يقوم ، وهو لا معنى له ، والصواب في المخطوطة وتفسير أبي حيان . عامت النجوم تعوم عوما : جرب ، مثل قولهم : فقلناه ، وما في المخطوطة صواب أيضا جيد . 24. هو : أمية بن أبي الصلت الثقفي . 25. ديوانه : 57 ، والقرطبي 3 : 271 ، وتفسير أبي حيان 25 له مدة ينقطع بانقطاع غايته . 22. هذه أول مرة يستعمل فيها الطبري : أهل البحث ، ويعنى بذلك أهل النظر من المتكلمين . 23. في المطبوعة آخرها . وكأني قرأتها في بعض كتب السير ، فأرجو أن أظفر بها فأقيدها إن شاء الله ، فمعنى قوله : وآخر ممدود ينقطع بانقطاع أمدها أي : آخر قد ضربت مدة صلح ، ومنه : إن شأؤوا ماددتهم . فهو فاعل من المد . ولا شك أن الثلاثي منه جائز أن يقال : مد له مدة أي جعل له مدة ينتهي من عند مدة ، أي جعلنا لهم مدة ، وهي زمان الهدنة . وقال ابن حجر في مقدمته الفتح : 182 قوله : في المدة التي فيها أبا سفيان : أي جعل بينه وبينه الزمان . وقد استعملوا من المدة : ماددت القوم . أي جعلت لهم مدة ينهون إليها . وفي الحديث : يا ويح قريش ، لقد نهكتهم الحرب ! ما ضرهم لو ماددناهم قط . وفي المخطوطة ممدود كما أثبتنا . وهي من قولهم : مد له في كذا أي طويل له فيه . بل أولى من ذلك أن يقال إنها من المد ، وهي الطائفة من إليه . 21. في المطبوعة : وآخر مأمود ، أتى أيضا بالعجب في تغيير المخطوطة ، وباستخراج كلمة لا يجيزها اشتقاق العربية ، ولم تستعمل في كلام وصواب قراءتها بباء الجر في أوله . وفيها بأمد كما أثبت ، والأمد : الغاية التي ينتهي إليها . بقول : ليس له أول له حد يبدأ منه وليس له آخر له أمد ينتهي : لا أول له يحده بالياء ، فعلا ، ثم جعل التي تليها ولا آخر له يؤمد ، فأتى بفعل عجيب لا وجود له في العربية ، وفي المخطوطة : بحد غير منقوطة . والجملة التي بين الخطيين ، معترضة ، وقلة : بعدوا اختلّفوا فيه فافتتلوا فيه... ، عطف على قوله : عما جاءت به... 20. في المطبوعة :

المختلّفين في البيّنات ، بزيادة في ، وهو خطأ مخل بالكلام ، والصواب ما في المخطوطة ، والبيّنات فاعل جاءت به ، والمختلّفين مفعوله تفسير الله فيما سلف 1 : 122 18. في المطبوعة : ولا تعبدوا شيئا سواه الحي القيوم ، والصواب من المخطوطة . 19. في المطبوعة العظيم وصف منه نفسه بالعظم . وقالوا : كل ما دونه من خلقه فيمعنى الصغر لصغرهم عن عظمتهم . الهوامش : 17 انظر أن يكون قد كان غير عظيم قبل أن يخلق الخلق ، وأن يبطل معنى ذلك عند فناء الخلق ، لأنه لا معظم له في هذه الأحوال . وقال آخرون : بل قوله : إنه المعروف من العباد . لأن ذلك تشبيه له بخلقه ، وليس كذلك . وأنكر هؤلاء ما قاله أهل المقالة التي قدمنا ذكرها ، وقالوا : لو كان معنى ذلك أنه معظم ، لوجب هو أن له عظمة هي له صفة . وقالوا : لا نصف عظمتهم بكيفية ، ولكننا نضيف ذلك إليه من جهة الإثبات ، 65 . وننفي عنه أن يكون ذلك على معنى مشابهة العظم والوزن . قالوا : وفي بطول القول بأن يكون معنى ذلك : أنه عظيم في المساحة والوزن ، صحة القول بما قلنا . وقال آخرون : بل تأويل قوله : العظيم يعظمه خلقه وبها بونه ويتقونه . قالوا : وإنما يحتمل قول القائل : هو عظيم ، أحد معنيين : أحدهما : ما وصفنا من أنه معظم ، والآخر : أنه عظيم في المساحة كما قال الشاعر : 63 . وكان الخمر العتيق من الإسفنت ممزوجة بماء زلال 64 وإنما هي معتقة . قالوا : فقوله العظيم معناه : المعظم الذي معنى قوله : العظيم . فقال بعضهم : معنى العظيم في هذا الموضع : المعظم ، صرف المفعول إلى فاعل ، كما قيل للخمر المعتقة ، خمر عتيق ، مكانه عن أماكن خلقه ، لأنه تعالى ذكره فوق جميع خلقه وخلقه دونه ، كما وصف به نفسه أنه على العرش ، فهو عال بذلك عليهم . وكذلك اختلفوا في جائز أن يخلو منه مكان ، ولا معنى لوصفه بعلو المكان ، لأن ذلك وصفه بأنه في مكان دون مكان . وقال آخرون : معنى ذلك : وهو العلي على خلقه بارتفاع 61 . وهو العلي . فقال بعضهم : يعني بذلك وهو العلي عن النضير والأشباه 62 وأنكروا أن يكون معنى ذلك : وهو العلي المكان . وقالوا : غير عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس : العظيم ، الذي قد كمل في عظمته . 4065 قال أبو جعفر : واختلف أهل البحث في معنى قوله : العظيم ، ذو العظمة ، الذي كل شيء دونه ، فلا شيء أعظم منه . كما : 5811 حدثني المثنى ، قال : حدثنا عبد الله بن صالح ، قال : حدثني معاوية بن صالح ، و العلي الفاعل من قولك : علا يعلو علوا ، إذا ارتفع ، فهو عال وعلي ، والعلي ذو العلو والارتفاع على خلقه بقدرته . وكذلك قوله : فتأويل الكلام : وسع كرسيه السماوات والأرض ، ولا يثقل عليه حفظ السموات والأرض . وأما تأويل قوله : وهو العلي فإنه يعني : والله العلي . يؤوده حفظهما قال : لا يعز عليه حفظهما . قال أبو جعفر : والهاء ، و الميم و الألف في قوله : حفظهما ، من ذكر السماوات والأرض أبيه ، عن الربيع قوله : ولا يؤوده حفظهما يقول : لا يثقل عليه حفظهما . 5810 حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد في قوله : ولا موسى ، قال : حدثنا عمرو ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : ولا يؤوده حفظهما قال : لا يثقل عليه . 5809 حدثت عن عمار ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن عاصم ، عن عيسى بن 4055 ميمون ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قول الله : ولا يؤوده حفظهما قال : لا يكرهه . 5808. 60 حدثني يقول : سمعت أبا عبد الرحمن المدني يقول في هذه الآية : ولا يؤوده حفظهما ، قال : لا يكبر عليه . 5807. 59 حدثنا محمد بن عمرو ، قال : حدثنا أبو حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا يحيى بن واضح ، عن عبيد ، عن الضحاك ، مثله . 5806 حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : سمعته يعني خلادا ابن أبي زائدة وحدثنا يحيى بن أبي طالب ، قال : أخبرنا يزيد قالا جميعا : أخبرنا جويبر ، عن الضحاك : ولا يؤوده حفظهما قال : لا يثقل عليه . 5805

تفسير الطبري

قال: حدثنا نافع بن مالك، عن عكرمة، عن ابن عباس في قوله: ولا يؤود حفظهما قال: لا يثقل عليه حفظهما. 5804 حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا عن الحسن وقتادة في قوله: ولا يؤوده حفظهما قال: لا يثقل عليه شيء. 5803 حدثني محمد بن عبد الله بن بزيغ، قال: حدثنا يوسف بن خالد السميتي، سعيد، عن قتادة قوله: ولا يؤوده حفظهما لا يثقل عليه لا يجهد حفظهما. 5802 حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر عمي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: ولا يؤوده حفظهما قال: لا يثقل عليه حفظهما. 5801 حدثنا بشر بن معاذ، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ولا يؤوده حفظهما يقول: لا يثقل عليه. 5800 حدثني محمد بن سعد، قال: حدثني أبي، قال: حدثني قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 5799 حدثنا المثنى بن إبراهيم، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، قال: 4045 حدثني معاوية يقال منه: قد أدني هذا الأمر فهو يؤودني أودا وإيادا، 58 ويقال: ما أدك فهو لي أند، يعني بذلك: ما أثقلك فهو لي مثقل. وبنحو الذي تأويل قوله تعالى: ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم 255 قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بقوله: ولا يؤوده حفظهما، ولا يشق عليه ولا يثقله. أبا العباس أولى نفس بمعدن الملك الكريم الكرسي 57 يعني بذلك: الكريم الأصل، ويروى: في معدن العز الكريم الكرسي القول في تسمي أصل كل شيء الكرسي، يقال منه: فلان كريم الكرسي، أي كريم الأصل، قال العجاج: 4035 قد علم القدوس مولى القدس أن 54 ومنه قول الشاعر: 55 يحف بهم بيض الوجوه وعصبة كراسي بالأحداث حين تنوب 56 يعني بذلك علماء بحوادث الأمور ونوازلها. والعرب تكرسا 53 يعني علم. ومنه يقال للعلماء الكراسي، لأنهم المعتمد عليهم، كما يقال: أوتاد الأرض. يعني بذلك أنهم العلماء الذي تصلح بهم الأرض، أبو جعفر: وأصل الكرسي العلم. 52 ومنه قيل للصحيفة يكون فيها علم مكتوب كراسية، ومنه قول الرازي في صفة قانص: حتى إذا ما احتازها كل شيء رحمة وعلما غافر: 7، 4025 فأخبر تعالى ذكره أن علمه وسع كل شيء، فكذلك قوله: وسع كرسية السماوات والأرض. قال حفظهما على أن ذلك كذلك، فأخبر أنه لا يؤوده حفظ ما علم، وأحاط به مما في السماوات والأرض، وكما أخبر عن ملائكته أنهم قالوا في دعائهم: ربنا وسعت ظاهر القرآن فقول ابن عباس الذي رواه جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عنه أنه قال: هو علمه 51. وذلك لدلالة قوله تعالى ذكره: ولا يؤوده قال: حدثنا أبو أحمد، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن خليفة، قال: جاءت امرأة، فذكر نحوه 50. وأما الذي يدل على صحته يحيى بن أبي بكر، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن خليفة، عن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم، بنحوه. 5798 حدثنا أحمد بن إسحاق، أربع أصابع ثم قال بأصابعه فجمعها وإن له أطيطا كأطيطة الرجل الجديد، إذا ركب، من ثقله 49. 5797 حدثني عبد الله بن أبي زياد، قال: حدثنا عليه وسلم، فقالت: ادع الله أن يدخلني الجنة! فعظم الرب تعالى ذكره، ثم قال: إن كرسية وسع السماوات والأرض، وأنه ليقعد عليه فما يفضل منه مقدار عبد الله بن أبي زياد القطواني، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن خليفة، قال: أتت امرأة النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: كيف العرش؟ فأنزل الله تعالى: وما قدروا الله حق قدره إلى قوله: سبحانه وتعالى عما يشركون الزمر: 67، 47، 5794 حدثني السماوات والأرض، قال: لما نزلت: وسع كرسية السماوات والأرض قال أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله هذا الكرسي وسع السماوات البطين، قال: الكرسي: موضع القدمين 46. 3995 5793 حدثني عن عمار، قال: حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع: وسع كرسية يوضع تحت العرش، الذي يجعل الملوك عليه أقدامهم، 5792 حدثنا أحمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري، عن سفيان، عن عمار الدهني، عن مسلم حدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا أبو زهير، عن جويبر، عن الضحاك قوله: وسع كرسية السماوات والأرض، قال: كرسية الذي أسباط، عن السدي: وسع كرسية السماوات والأرض، فإن السماوات والأرض في جوف الكرسي، والكرسي بين يدي العرش، وهو موضع قدميه. 5791 بن عمير، عن أبي موسى، قال: الكرسي: موضع القدمين، وله أطيطة كأطيطة الرجل 45. 5790 حدثني موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو، قال: حدثنا حدثني علي بن مسلم الطوسي، قال: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: حدثني أبي، قال: حدثني محمد بن جحادة، عن سلمة بن كهيل، عن عمارة بن جبير، عن ابن عباس، مثله وزاد فيه: ألا ترى إلى قوله: ولا يؤوده حفظهما؟ وقال آخرون: الكرسي: موضع القدمين. ذكر من قال ذلك: 5789 كرسية قال: كرسية علمه. 5788 حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا مطرف، 3985 عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد قال ذلك: 5787 حدثنا أبو كريب وسلم بن جنادة، قال: حدثنا ابن إدريس، عن مطرف، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: وسع أهل التأويل في معنى الكرسي الذي أخبر الله تعالى ذكره في هذه الآية أنه وسع السماوات والأرض. فقال بعضهم: هو علم الله تعالى ذكره. ذكر من لا يعلمون بشيء من علمه إلا بما شاء، هو أن يعلمهم 44. القول في تأويل قوله تعالى: وسع كرسية السماوات والأرض قال أبو جعفر: اختلف أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 5786 حدثني موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو، قال: حدثنا أسباط، عن السدي: ولا يحيطون بشيء من علمه يقول: البتة من وثن وصنم؟! يقول: أخلصوا العبادة لمن هو محيط بالأشياء كلها، 43 يعلمها، لا يخفي عليه صغيرها وكبيرها. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال

تفسير الطبري

وأنه لا يعلم أحد سواه شيئا إلا بما شاء هو أن يعلمه، فأراد فعله، وإنما يعني بذلك: أن العبادة لا تنبغي لمن كان بالأشياء جاهلا فكيف يعبد من لا يعقل شيئا من علمه إلا بما شاء، فإنه يعني تعالى ذكره: أنه العالم الذي لا يخفي عليه شيء محيط بذلك كله، 42 3975 محص له دون سائر من دونه عن السدي: يعلم ما بين أيديهم، قال: وأما ما بين أيديهم، فالدنيا وما خلفهم، فالآخرة 41. وأما قوله: ولا يحيطون بشيء ما بين أيديهم ما مضى أمامهم من الدنيا وما خلفهم ما يكون بعدهم من الدنيا والآخرة. 5784 حدثني موسى، قال: حدثنا عمرو، قال: حدثنا أسباط، أيديهم، ما مضى من الدنيا وما خلفهم من الآخرة. 5783 حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، قال: قال ابن جريج قوله: يعلم ما بين أيديهم، الدنيا وما خلفهم، الآخرة. 5782 حدثني المثنى، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: يعلم ما بين شيء منه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 5781 حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا جرير، عن منصور، عن الحكم: يعلم ما أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بذلك أنه المحيط بكل ما كان وبكل ما هو كائن علما، لا يخفى عليه شيئا، ولا يشفع عندي أحد لأحد إلا بتخليتي إياه والشفاعة لمن يشفع له، من رسل وأوليائي وأهل طاعتي. القول في تأويل قوله تعالى: يعلم ما بين في الأرض مع السموات والأرض ملكا، فلا ينبغي العبادة لغيري، فلا تعبدوا الأوثان التي تزعمون أنها تقربكم مني زلفى، فإنها لا تنفعكم عندي ولا تغني عنكم 39 وإنما قال ذلك تعالى ذكره لأن المشركين قالوا: ما نعبد أوثاننا هذه إلا ليقربونا إلى الله زلفى! 40 فقال الله تعالى ذكره لهم: لي ما في السموات وما مولاه. وأما قوله: من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعني بذلك: من ذا الذي يشفع لمماليكه إن أراد عقوبتهم، إلا أن يخليه، ويأذن له بالشفاعة لهم. يقول: فجميع ما في السموات والأرض ملكي وخليقي، فلا ينبغي أن يعبد أحد من خلقي غيري وأنا مالكة، لأنه لا ينبغي للعبد أن يعبد غير مالكة، ولا يطيع سوى جميعه دون كل آلهة ومعبود 38. وإنما يعني بذلك أنه لا ينبغي العبادة لشيء سواه، لأن المملوك إنما هو طوع يد مالكة، وليس له خدمة غيره إلا بأمره. من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بقوله: له ما في السموات وما في الأرض أنه مالك جميع ذلك بغير شريك ولا نديد، وخالق قال: ضرب الله مثلا له أن الله لو كان ينام لم تستمسك السماء والأرض 37. القول في تأويل قوله تعالى: له ما في السموات وما في الأرض أمره أن يحتفظ بهما. قال: فجعل ينام وتكاد يداه تلتقيان، ثم يستيقظ فيحبس إحداهما عن الأخرى، ثم نام نومة فاصطفقت يداه وانكسرت القارورتان. صلى الله عليه وسلم على المنبر، قال: وقع في نفس موسى: هل ينام الله تعالى ذكره؟ فأرسل الله إليه ملكا فأرقه ثلاثا، ثم أعطاه قارورتين في كل يد قارورة، قال: حدثنا هشام بن يوسف، عن أمية بن شبل، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكي عن موسى فضرب بإحدهما الأخرى فكسرهما قال معمر: إنما هو مثل ضربه الله، يقول: فكذلك السماوات والأرض في يديه. 5780 حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، وحذروه أن يكسرهما. قال: فجعل ينعس وهما في يديه، 3945 في كل يد واحدة. قال: فجعل ينعس وينتبه، وينعس وينتبه، حتى نعس نعسة، أن موسى سأل الملائكة: هل ينام الله؟ فأوحى الله إلى الملائكة، وأمرهم أن يؤرقوه ثلاثا فلا يتركوه ينام. ففعلوا، ثم أعطوه قارورتين فأمسكوه، ثم تركوه بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر قال: أخبرني الحكم بن أبان، 36 عن عكرمة مولى ابن عباس في قوله: لا يأخذه سنة ولا نوم فيهما دكا، لأن قيام جميع ذلك بتدبيره وقدرته، والنوم شاغل المديبر عن التدبير، والنعاس مانع المقدر عن التقدير بوسنه. 35 كما: 5779 حدثنا الحسن والأيام، بل هو الدائم على حال، والقيوم على جميع الأنام، لو نام كان مغلوبا مقهورا، لأن النوم غالب النائم قاهره، ولو وسن لكائنات السماوات والأرض وما والكلاءة والتدبير والتصريف من حال إلى حال لا تأخذه سنة ولا نوم، لا يغيره ما يغير غيره، ولا يزيله عما لم يزل عليه تنقل الأحوال وتصريف الليالي التي كان عليها قبل أن يصيباه. فتأويل الكلام، إذ كان الأمر على ما وصفنا: الله لا إله إلا هو الحي الذي لا يموت القيوم على كل ما هو دونه بالرزق لا تأخذه سنة ولا نوم لا تحله الآفات، ولا تناله العاهات. وذلك أن السنة والنوم، معنيان يغمران فهم ذي الفهم، وبزيلان من أصاباه عن الحال نوم قال: الوسنان: الذي يقوم من النوم لا يعقل، حتى 3935 ربما أخذ السيف على أهله. قال أبو جعفر: وإنما عنى تعالى ذكره بقوله: عن يحيى بن رافع: لا تأخذه سنة قال: النعاس 34. 5778 حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: لا تأخذه سنة ولا قال: السنة، الوسنان بين النائم واليقظان. 5777 حدثني عباس بن أبي طالب، قال: حدثنا منجاب بن الحرث، قال: حدثنا علي بن مسهر، عن إسماعيل فهو ريح النوم الذي يأخذ في الوجه فينعس الإنسان 33. 5776 حدثت عن عمار، قال: حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع: لا تأخذه سنة ولا نوم أخبرنا جويبر، عن الضحاك، مثله سواء. 5775 حدثني موسى، قال: حدثنا عمرو، قال: حدثنا أسباط، عن السدي: لا تأخذه سنة ولا نوم أما سنة، 3925 جويبر، عن الضحاك: لا تأخذه سنة ولا نوم السنة: النعاس، والنوم: الاستئصال. 5774 حدثني يحيى بن أبي طالب، قال: أخبرنا يزيد، قال: لا تأخذه سنة ولا نوم قال: السنة: الوسنة، وهو دون النوم، والنوم: الاستئصال، 5773 حدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا أبو زهير، عن الحسن في قوله: لا تأخذه سنة قال: نعسة. 5772 حدثني المثنى، قال: حدثنا عمرو بن عون، قال: أخبرنا هشيم، عن جويبر، عن الضحاك في قوله: حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: لا تأخذه سنة السنة: النعاس. 5771 حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة عباس قوله تعالى: لا تأخذه سنة قال: السنة: النعاس، والنوم: هو النوم 32. 5770 حدثني محمد بن سعد، قال: حدثني أبي، قال: حدثني عمي، قال: قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 5769 حدثني المثنى، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، قال: حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عند هبوبها من النوم ووسن النوم في عينها، يقال منه: وسن فلان فهو يوسن وسنا وسنة وهو وسنان، إذا كان كذلك. وبنحو الذي قلنا في ذلك أقبلتبعيد النعاس وقبل الوسن 29 وقال آخر: 30 باكرتها الأغراب في سنة النوم فتجري خلال شوك السيال 31 3915 يعني

تفسير الطبري

عينه سنة وليس بنائم 28 ومن الدليل على ما قلنا: من أنها خثورة النوم في عين الإنسان، قول الأعشى ميمون بن قيس: تعاطى الضجيع إذا ، لا يأخذه نعاس فينعس، ولا نوم فيستثقل نوما. والوسن خثورة النوم، 27 ومنه قول عدي بن الرقاع: وسنان أقصده النعاس فرنقتفي الضحاك: الحي القيوم ، قال: القائم الدائم. القول في تأويل قوله تعالى : لا تأخذه سنة ولا نومقال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بقوله: لا تأخذه سنة قال، حدثنا أسباط، عن السدي: القيوم وهو القائم. 5768 3895 حدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا أبو زهير، عن جويبر، عن قال: حدثنا إسحاق، عن ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع: القيوم ، قيم كل شيء، يكلؤه ويرزقه ويحفظه. 5767 حدثني موسى، قال: حدثنا عمرو، عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله: القيوم ، قال: القائم على كل شيء. 5766 حدثني المثنى، والجنة والجحيم 26 إلا لأمر شأنه عظيم وينحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 5765 حدثني محمد بن ، القائم برزق ما خلق وحفظه، كما قال أمية: 24. لم تخلق السماء والنجوم والشمس معها قمر يعوم 25 قدره المهيمن القيوم والجسر واو ، ياء ساكنة، فأدغمنا فصارتا ياء مشددة. وكذلك تفعل العرب في كل واو كانت للفعل عينا، سبقتها ياء ساكنة. ومعنى قوله: القيوم الأسماء تسمى به، فقلناه تسليما لأمره 23. وأما قوله: القيوم ، فإنه الفاعول من القيام وأصله القيوم ، سبق عين الفعل، وهي لصرفه الأمور مصارفها وتقديره الأشياء مقاديرها، فهو حي بالتدبير لا بحياة. وقال آخرون: بل هو حي بحياة هي له صفة. وقال آخرون: بل ذلك اسم من حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، مثله. قال أبو جعفر: وقد اختلف أهل البحث في تأويل ذلك 22. فقال بعضهم: إنما سمى الله نفسه حيا حدثت عن عمار بن الحسن، قال: حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع قوله: الحي حي لا يموت. 5764 حدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق، قال: محدود، وآخر ممدود، ينقطع بانقطاع أمدها، 21 وينقضي بانقضاء غايتها. وبما قلنا في ذلك قال جماعة من أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 5763 قوله: الحي فإنه يعني: الذي له الحياة الدائمة، والبقاء الذي لا أول له بحد، ولا آخر له بأمد، 20 إذ كان كل ما سواه فإنه وإن كان حيا فلحياته أول أنه فضل بعضهم على بعض واختلفوا فيه، فاقتتلوا فيه كفرا به من بعض، وإيمانا به من بعض. فالحمد لله الذي هدانا للتصديق به، ووقفنا للإقرار. وأما وهذه الآية إبانة من الله تعالى ذكره للمؤمنين به وبرسوله عما جاءت به أقوال المختلفين في البيئات 19 من بعد الرسل الذين أخبرنا تعالى ذكره القيوم ، لا إله سواه، لا معبود سواه، يعني: ولا تعبدوا شيئا سوى الحي القيوم الذي لا يأخذه سنة ولا نوم، 18 والذي صفة ما وصف في هذه الآية. معناه: النهي عن أن يعبد شيء غير الله الحي القيوم الذي صفة ما وصف به نفسه تعالى ذكره في هذه الآية. يقول: الله الذي له عبادة الخلق الحي قوله تعالى : الله لا إله إلا هو الحي القيومقال أبو جعفر: قد دللنا فيما مضى على تأويل قوله: الله 17. وأما تأويل قوله: لا إله إلا هو فإن القول في تأويل

النبات غير كسر ، والصواب في المخطوطة ، ولكنه غير منقوط فأسأوا قراءته. 97 السياق : بما عزم عليه... قلبه ، مرفوعا فاعل عزم. 256 فهو أن ينكسر كسرا فيه بينونة . ولكن الطبري استشهد به على القصر بالفاء . وكلاهما عيب . وكان البيت مصحفا في المطبوعة : ... عن سنب وراء السفليين من داخل الفم . وهو عيب في الخلفية . ورواية الديوان : منقصم وهي أجود معنى . يقال : ينصدع الشيء دون أن يبين . وأما القصر عن ثغرها شتيت النبات ، غير متراكب نبتة الأسنان . والألأ ، من الكسب بفتحتين : وهو أن يكون الحنك الأعلى أقصر من الأسفل ، فتكون الثنيتان العلويان صدع لها كصدع الزجاجة ما يلتئم وقوله : ومبسهما منصوب عطفما قبله ، وهو مصدر ميمي ، أي ابتسامها . والشتيت : المتفرق المفلق ، يعني : عقاب امرئ قد أتمو نظرة عين على غرة محل الخليط بصحراء زمومبسهما فبان في الصدر علمه إن علمكما راشد تجدن امرءاتيين ، ثم انتهى إذ قدمصى المشفقين إلى غيهوكل نصيح له يتهموما كان ذلك إللاللصباوإلا من قصيدة من جيد شعر الأعشى ، وقبله أبيات من تمام معناه: أتتهجر غانية أم تلمأ الحبل واه بها منجذما أم الرشدا أحجى فإن امرءاسينفعه والسفيانان . ثقه ، مترجم في التهذيب. 95 في المطبوعة والمخطوطة : كالتمسك بالوثيق . والصواب الذي يقتضيه السياق ما أثبت. 96 ديوانه : 2 بن عمران النهدي ، روي عن المسيب بن عبدخير ، وأبي مجلز ، وعبدالرحمن بن باسط والضحاك بن مزاحم ، وروي عنه حفص ابن عبدالرحمن بن سوفة محمد النبي وعلى آله وسلم كثيرأثم يبدا الجزء بعده : بسم الله الرحمن الرحيم ، رب يسر . 94 الألأ : 5850 ، 5851 أبو السوداء ، هو : عمرو انتهى جزء من التقسيم القديم الذي نقلت عنه نسختنا ، وفيها ما نصه : يتلوه القول في تأويل قوله : فقد استمسك بالعروة الوثقى . وصلى الله على سيدنا انكسر لسانه : أي عجز عن النطق . وكل من عجز عن شيء ، فقد انكسر عنه . وهو هنا عبارة جيدة تصور ما يكون في لسان الميت . وعند هذا الموضع : غرغر فلان يغرغر جاد بنفسه عند الموت ، والغرغرة تردد الروح في الحلق ، وأكثر ذلك أن يكون معها صوت ، كغرغرة الماء في الحلق . وقوله : حتى ، وفي السياق أي في النزاع عند الموت ، كأن روحه تساق لتخرج من بدنه . وهو يسوق نفسه ويسوق بنفسه : أي يعالج سكرة الموت ونزعه . ويقال عن أبي الدرداء ، سمعه من أبي الدرداء ، مترجم في الكبير 347 2 1 ، وابن أبي حاتم 226 2 1 ، وتعجيل المنفعة : 106 . يقال : فلان في السوق السائب . قال أحمد : حدثنا أبو الغيرة : سألت أبا بكر فقلت : حميد بن عقبة أراه كبيرا ، وأنت تحدث عنه عن أبي الدرداء؟ قال : حدثني أن كل شيء حدثني ، هو : حميد بن عقبة بن رومان بن زرة القرشي ويقال ، الفلسطيني . سمع ابن عمر ، وأبا الدرداء . وروي عنه أبو بكر بن مريم والوليد بن سليمان بن أبي بن الوليد ، وعثمان بن سعيد الحمصي ، روى عنه النسائي . وذكره ابن حبان في الثقات . مترجم في التهذيب وابن أبي حاتم 11 53 . وحميد بن عقبة الخلبوت. 92 اطلب معنى الإيمان فيما سلف في فهارس اللغة. 93 الألأ : 5846 أحمد بن سعيد بن يعقوب الكندي ، أبو العباس ، روي عن بقية

تفسير الطبري

، وجاء في الشعر ، وما أصدق ما قال هذا العربي ، وما أبصره بطباع الناس ، وما أصدق على زماننا هذا : ملكتم فلما أن ملكتم خلبتموشر الملوك الغادر 91. في المطبوعة والمخطوطة الحلبيات من الحلب بالحاء المملة ، والصواب ما أثبت . يقال : رجل خلبوت وامرأة خلبوت ، وهو المخادع الكذوب ذلك في هذا الإسناد نفسه مما سلف رقم : 5813 ، والتعليق عليه 90. الأ 5844 رفيع ، هو أبو العالية الرياحي ، وقد مضت ترجمته مرارا فيما سلف في الأ رقم : 89. 196. الأ : 5843 كان في المطبوعة والمخطوطة : حدثنا محمد بن جعفر ، قال حدثنا سعيد ، والصواب شعبة ، وانظر مثل في رقم : 3056 . وكان في المطبوعة حميد بن مسعدة ، وهو هنا خطأ ، صوابه من المخطوطة . أما حميد بن مسعدة ، فهو شيخ الطبري ، سلف ترجمته المخطوطة . وهذا الأ ساقه ابن كثير بتمامه في تفسيره 2 : 16 8717 في الأ : 88. 5844. الأ : 5842 حماد بن مسعدة ، سلف ترجمته وذكره ابن حبان في ثقات التابعين . مترجم في التهذيب ، والكبير 2 28 ، وابن أبي حاتم 12 223 . وكان في المطبوعة : العنسي ، والصواب من يقتضيه السياق 86. الأ : 5834 حسان بن فائد العبسي . روى عنه أبو إسحق السبيعي . قال أبو حاتم شيخ ، وقال البخاري يعد في الكوفيين . يعمل مرة ، وتعمل أنت مرة 84. انظر ما سلف في معنى رشد 3 : 484 ، 85. 485 أي ، فلا تكرهوا من أهل الكتاب... أحدا على دينكم... والزيادة مما ، والصواب الواضح ما أثبت 83. قوله : عقيبا أي بدلالا خلفا منه . أصله من العقيب : وهو كل شيء أعقب شيئا . وعقيبك : هو الذي يعاقبك في العمل . وما بين الخطئين ، عطوف متتابعة فاصلة بينهما 81. عليه ، أي على الإسلام 82. في المطبوعة والمخطوطة : تصريفا للدين ، وهو تحريف ، والصواب ما في المطبوعة 79. انظر ما قاله فيما سلف في شرط النسخ 3 : 358 ، 80. 563. الأ : 80. 563. في المطبوعة : منسوخ الأ : 5823 ، 5824 انظر الآل السالفة : 5814 5816 77. في المخطوطة : فخلى عنهم ، وهما سواء 78. في المخطوطة : منسوخ ، وأخشى أن يكون ما في المطبوعة أصح 75. في المطبوعة : فلما أن جاء الإسلام ، وفي المخطوطة : فلما إذ جاء ، وصواب ذلك ما أثبت 76. من الناسخ بني النضير أو يكون صوابها كما سيأتي في الأ رقم : 5822 : كانت النضير يهودا... 74. في المخطوطة : قد دانوا بدينهم أبناء الأ ، وفي المخطوطة كانت اليهود يهودا أرضعوا وهما خطأ . وفي الدر المنثور 1 : 329 : كانت النضير أرضعت . واستظهرت أن تكون العبارة أثبتتها ، سقط ، ولم يجعلها قولاً غير الأال التي ذكرها . وهو دليل على اختصاره هذا التفسير ، كما روي عنه 73. في المطبوعة : كانت في اليهود يهود أرضعوا... ، وزاد نسبته إلى أبي داود في ناسخه ، وابن المنذر ، وأشار إليه ابن كثير في تفسيره 2 : 15 . هذا ولم يذكر أبو جعفر هذا الأ في تفسير آية سورة النساء المنثور 71. في المطبوعة : إتمام الآل قد تبين الرشد من الغي ، وليس في المخطوطة وللألدر المنثور 72. الأ : 5819 في الدر المنثور 1 : 329 وكسر وامرأة نزور قليلة الولد . وفي الدر المنثور وهو خطأ 70. في المطبوعة : إلى رسول الله صلى عليه وسلم ، والصواب من المخطوطة والدر تنذر لمن ولدت ولدا لتجعلنه في اليهود وسائر الخبر سواء . وكتب في البيهقي والدر المنثور مقالة بالتاء المربوطة وهو خطأ ، وامرأة نزرة بفتح في الدر المنثور 1 : 329 وزاد نسبته إلى سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر وفيها زيادة : كانت المرأة في الجاهلية إذا كانت نزورا مقالا 329 : . وانظر الأ التالي رقم : 5819 69. الأ : 5818 في السنن الكبرى للبيهقي 9 : 186 من طريق سعيد بن منصور عن أبي عوانة ، وذكره السيوطي في حصين الأنصاري غير منسوب ، ثم في باب الكنى أبو الحصين الأنصاري السالمي ، وفيهما تحقيق جيد . وانظر تفسير ابن 2 : 15 ، والدر المنثور 1 بن حميد وابن المنذر ، ثم انظر الأين رقم : 5823 ، 5824 فيما يأتي بعد 68. الأ : 5817 انظر ما قاله الحافظ ابن حجر في تحقيق اسم الصحابي لها إللالا واحد . ولكن الأ هو المراد في هذا الأ 67. الآل 5814 5816 هي ألفاظ مختلفة لحديث واحد ، وانظر 1 : 329 ، وقال : أخرجه عبد ما في الطبري على حاله . وامرأة مقلت بضم الميم ومقلات بكسر الميم ، هي المرأة التي لا يعيش لها ولد . ويأتي أيضا مقلات ، أنها المرأة التي ليس وقوله : قال : من شاء أن يقيم أقام وهو من كلام سعيد بن جبير ، كما في السنن للبيهقي . والحديث مرفوع هناك إلى ابن عباس وهو الصواب ولكني تركت أبي داود 3 : 78 79 رقم : 2682 . وكان في المطبوعة والمخطوطة في رقم 5813 ، حدثنا محمد بن جعفر ، عن سعيد ، وهو خطأ صوابه شعبة . بدار به ، ومن وجوه أخرى عن شعبة به نحوه . ورواه ابن أبي حاتم وابن حبان في صحيحه من حديث شعبة به . والسنن الكبرى للبيهقي 9 : 186 ، وسنن 66: الأ : 5812 ، 5813 في ابن كثير 2 : 15 ، والدر المنثور 1 : 329 قال ابن كثير : رواه أبو داود والنسائي جميعا عن حتى يجازي كلا يوم القيامة بما نطق به لسانه ، وأضرمت نفسه ، إن خيرا فخييرا ، وإن شرا فشيئا . الهوامش 97 وما انطوى عليه من البراءة من الآلهة والأصنام والطواغيت ضميره ، وبغير ذلك مما أخفته نفس كل أحد من خلقه ، لا ينكتم عنه سر ، ولا يخفى عليه أمر ، عند إقراره بوحدانية الله ، وتبرئه من الألائد والأوتان التي تعبد 4245 من دون الله عليم بما عزم عليه من توحيد الله وإخلاص ربوبيته قلبه ، لها . القول في تأويل قوله : والله سميع عليم 256 قال أبو جعفر : يعني تعالى ذكره : والله سميع ، إيمان المؤمن بالله وحده ، الكافر بالطاغات ، عن ابن أبي نجیح ، عن مجاهد ، مثله 5855 حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : للانفصام لها ، قال : للانقطاع عن مجاهد في قوله : للانفصام لها ، قال : لا يغير الله ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم 5854 حدثني المثني ، قال : حدثنا أبو حذيفة ، قال : حدثنا شبل ، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل . ذكر من قال ذلك : 5853 حدثني محمد بن عمرو ، قال : حدثنا أبو عاصم ، عن عيسى ، عن ابن أبي نجیح ، لا يخشى انكسار عراها 95 . وأصل الفصم الكسر ، ومنه قول أعشى بني ثعلبة : ومبسمها عن شتيت النبات غير أكس ولا منفصم 96 بالله ، فقد اعتصم من طاعة الله بما لا يخشى مع اعتصامه خذلالا إياه ، وإسلاا عند حاجته إليه في أهوال الآلة ، كالتمسك بالوثيق من عرى الأشياء التي تعالى ذكره بقوله : للانفصام لها ، للانكسار لها . والهاء والأل ، في قوله : لها عائد على العروة . ومعنى الكلام : فمن يكفر بالطاغات ويؤمن

تفسير الطبري

إسحاق، قال: حدثنا أبو زهير، عن جويبر، الضحاك: فقد استمسك بالعروة الوثقى، مثله. القول في تأويل قوله: للانفصام لها قال أبو جعفر: يعني 5851. حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا عبد الرحمن، قال: حدثنا سفيان، عن أبي السوءاء النهدي، عن سعيد بن جبيرة مثله. 5852 حدثني المثنى، قال: حدثنا حدثنا سفيان، عن أبي السوءاء، عن جعفر يعني ابن أبي المغيرة عن سعيد بن جبيرة قوله: فقد استمسك بالعروة الوثقى، قال: لئلا لئلا 94 موسى، قال: حدثنا عمرو، قال: حدثنا أسباط، عن السدي، قال: العروة الوثقى، هو الإسلام. 5850 حدثنا أحمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبو أحمد، قال: بالعروة الوثقى، قال: الإيمان. 5848 حدثني المثنى، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله. 5849 حدثني قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 5847 حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: ، فعلى من الوثيقة. يقال في الذكر: هو الأوثق، وفي الأنثى: هي الوثقى، كما يقال: فلان الأفضل، وفلانا الفضلى. وبنحو ما يتعلق من أمره بعروته. وجعل تعالى ذكره الإيمان الذي تمسك به الكافر بالطاغوت المؤمن بالله، ومن أوثق عرى الأشياء بقوله: الوثقى و الوثقى هذا المكان، مثل للإيمان الذي اعتصم به المؤمن، فشبهه في تعلقه به وتمسكه به، بالتمسك بعروة الشيء الذي له عروة يتمسك بها، إذ كان كل ذي عروة فإنما استمسك بالعروة الوثقى للانفصام لها والله سميع عليم 93. القول في تأويل قوله: فقد استمسك بالعروة الوثقى قال أبو جعفر: والعروة، في يزل يرددها حتى انكسر لسانه، فنحن نعلم أنه إنما يريد أن ينطق بها. فقال أبو الدرداء: أفلح صاحبكم! إن الله يقول: فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد ما يريد. 4205 فسألهم: يريد أن ينطق؟ قالوا: نعم يريد أن يقول: آمنت بالله وكفرت بالطاغوت. قال أبو الدرداء: وما علمكم بذلك؟ قالوا: لم قال: حدثنا بقية بن الوليد، قال: حدثنا ابن أبي مريم، عن حميد بن عقبة، عن أبي الدرداء: أنه عاد مريضا من جيرته، فوجده في السوق وهو يغمر، لا يفقهون الوثقى، يقول: فقد تمسك بأوثق ما يتمسك به من طلب الخلاص لنفسه من عذاب الله وعقابه، كما: 5846 حدثني أحمد بن سعيد بن يعقوب الكندي، الكلام إذا: فمن يجحد ربوبية كل معبود من دون الله، فيكفر به ويؤمن بالله، يقول: ويصدق بالله أنه إلهه وربّه ومعبوده 92 فقد استمسك بالعروة فجعلت مكان لالا، كما قيل: جذب وجذب، و جاذب وجاذب، و صاعقة وصاقعه، وما أشبه ذلك من الأسماء التي على هذا المثال. فتأويل 91. ونحو ذلك من الأسماء التي تأتي على تقدير فعلوت بزيادة الواو والتاء. ثم نقلت لالا أعني لام الطغوت فجعلت له عينا، وحولت عينه الطاغوت، الطغوت من قول القائل: طغا فلان يطغوا، إذا عدا قدره، فتجاوز حده، ك الجبروت من التجبر، و الخلبوت من الخلب دونه، إما بقهر منه لمن عبده، وإما بطاعة ممن عبده له، وإنسانا كان ذلك المعبود، أو شيطانا، أو وثنا، أو صنما، أو كائنا ما كان من شيء. وأرى أن أصل وفي كل حي واحد، وهي كهان ينزل عليها الشيطان. قال أبو جعفر: والصواب من القول عندي في الطاغوت، أنه كل ذي طغيان على الله، فعبد من أخبرني أبو الزبير، عن جابر بن عبد الله، أنه سمعه يقول: وسئل عن الطواغيت التي كانوا يتحاكمون إليها فقال: كان في جهينة واحد، وفي أسلم واحد، حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج: فمن يكفر بالطاغوت، قال: كهان تنزل عليها شياطين، يلقون على أسنتهم وقلوبهم جبيرة، قال: الطاغوت: الكاهن 89. 5844 حدثنا ابن المثنى، قال: حدثنا عبد الوهاب، قال: حدثنا داود، عن رفيع، قال: الطاغوت: الكاهن 90. 5845 آخرون: بل الطاغوت هو الكاهن. ذكر من قال ذلك: 5843 حدثني ابن بشار، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن بعد 87. 5842 حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا حميد بن مسعدة، قال: حدثنا عوف، عن محمد، قال: الطاغوت: الساحر 88. وقال عبد الأعلى قال: حدثنا داود، 4185 عن أبي العالية، أنه قال: الطاغوت: الساحر. وقد خولف عبد الأعلى في هذه الرواية، وأنا أذكر الخلاف في قوله: فمن يكفر بالطاغوت بالشيطان. وقال آخرون: الطاغوت: هو الساحر. ذكر من قال ذلك: 5841 حدثنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا بشر بن معاذ، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة: الطاغوت: الشيطان. 5840 حدثني موسى، قال: حدثنا عمرو، قال: حدثنا أسباط، عن السدي حدثنا المثنى، قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا أبو زهير، عن جويبر، عن الضحاك في قوله: فمن يكفر بالطاغوت قال: الشيطان. 5839 حدثنا عمن حدثه، عن مجاهد، قال: الطاغوت: الشيطان. 5837 حدثني يعقوب، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا زكريا، عن الشعبي، قال: الطاغوت: الشيطان. 5838 ابن أبي عدي، عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن حسان بن فائد، عن عمر، مثله. 5836 حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا عبد الملك، سفيان، عن أبي إسحاق، عن حسان بن فائد العباسي قال: قال عمر بن الخطاب: الطاغوت: الشيطان 86. 5835 حدثني محمد بن المثنى، قال: حدثني أهل التأويل في معنى الطاغوت. فقال بعضهم: هو الشيطان. ذكر من قال ذلك: 5834 حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا عبد الرحمن، قال: حدثنا عن الرشد بعد استبانت له، فإلى ربه أمره، وهو ولي عقوبته في معاده. القول في تأويل قوله: فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله قال أبو جعفر: اختلف مطلبه، فتميز من الضلالا والغواية، فلا تكرهوا من أهل الكتابين ومن أبحت لكم أخذ الجزية منه، 85. أحدا على دينكم، دين الحق، فإن من حاد 2 بالفتح، وهي أفصح اللغتين، وذلك إذا عدا الحق وتجاوزته، فضل. فتأويل الكلام إذا: قد وضح الحق من الباطل، واستبان لطالب الحق والرشد وجه قد غوى فلان فهو يغوى غيا وغواية، وبعض العرب يقول: غوى فلان يغوى، والذي عليه قراءة القرأة: ما ضل صاحبكم وما غوى سورة النجم: مصدر من قول القائل: رشدت فأنا أرشد رشدا ورشدا ورشادا، وذلك إذا أصاب الحق والصواب 84. وأما الغي، فإنه مصدر من قول القائل: العلي العظيم، لالأكراه في دينه، قد تبين الرشد من الغي. وكأن هذا القول أشبه بتأويل الآلا عندي. قال أبو جعفر: وأما قوله: قد تبين الرشد، فإنه فيه، وأنه هو الإسلام. 4165 وقد يحتمل أن يكون أدخلتا عقيبا من الهاء المنوية في الدين، 83 فيكون معنى الكلام حينئذ: وهو في الدين. لا يكره أحد في دين الإسلام عليه، 81 وإنما أدخلت الألا واللام في الدين، تعريفا للدين الذي عنى الله بقوله: 82 لالأكراه

تفسير الطبري

ممن كان على دين من الأديان التي يجوز أخذ الجزية من أهلها، وإقرارهم عليها، على النحو الذي قلنا في ذلك. قال أبو جعفر: ومعنى قوله: للأكراه أهل التوراة قبل ثبوت عقد الإسلام لهم، فنهى الله تعالى ذكره عن إكراههم على الإسلام، وأنزل بالنهي عن ذلك آية يعم حكمها كل من كان في مثل معناهم، الألف، ثم يكون حكمها عاما في كل ما جانس المعنى الذي أنزلت فيه. فالذين أنزلت فيهم هذه الآلة على ما ذكر ابن عباس وغيره إنما كانوا قوما دانوا بدين وعمن روي عنه: من أنها نزلت في قوم من الأنصار أرادوا أن يكرهوا أولادهم على الإسلام؟ قلنا: ذلك غير مدفوعة صحتة، ولكن الآلة قد تنزل في خاص من الجزية، ورضاه بحكم الإسلام. ولا معنى لقول من زعم أن الآلة منسوخة الحكم، بالإلزام بالحاربة. فإن قال قائل: فما أنت قائل فيما روي عن ابن عباس كأهل الكتابين ومن أشبههم 80 كان بيننا بذلك أن معنى قوله: للأكراه في الدين، إنما هو للأكراه في الدين لألأ ممن حل قبول الجزية منه بأدائه من مشركي العرب، وكالمرتد عن دينه دين الحق إلى الكفر ومن أشبههم، وأنه ترك إكراه الآلين على الإسلام بقبوله الجزية منه وإقراره على دينه الباطل، وذلك عن نبهم صلى الله عليه وسلم أنه 4155 أكره على الإسلام قوما فأبى أن يقبل منهم إلا للإسلام، وحكم بقتلهم إن امتنعوا منه، وذلك كعبدة الأوثان وكان غير مستحيل أن يقال: للأكراه لألأ ممن أخذت منه الجزية في الدين، ولم يكن في الآلة دليل على أن تأويلها بخلاف ذلك، وكان المسلمون جميعا قد نقلوا المنسوخ، فلم يجز اجتماعهما. فأما ما كان ظاهره العموم من الألف والنهي، وباطنه الخصوص، فهو من الناس والمنسوخ بمعزل 79. وإن كان ذلك كذلك أولى الألف في ذلك بالصواب، لما قد دللنا عليه في كتابنا كتاب اللطيف من البيان عن أصول الأحكام: من أن الناسخ غير كائن ناسخا إلا ما نفى حكم الكتابين والمجوس وكل من جاء إقراره على دينه المخالف دين الحق، وأخذ الجزية منه، وأنكروا أن يكون شيء منها منسوخا 78. وإنما قلنا هذا القول قال أبو جعفر: وأولى هذه الألف بالصواب قول من قال: نزلت هذه الآلة في خاص من الناس وقال: عنى بقوله تعالى ذكره: للأكراه في الدين، أهل، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة عشر سنين لا يكره أحدا في الدين، فأبى المشركون إلا أن يقاتلوه، فاستأذن الله في قتالهم فأذن له. بن عبد الأعلى، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني يعقوب بن عبد الرحمن الزهري قال: سألت زيد بن أسلم عن قول الله تعالى ذكره: للأكراه في الدين في الإسلام، وأعطى أهل الكتاب الجزية. وقال آخرون: هذه الآلة منسوخة، وإنما نزلت قبل أن يفرض القتال. ذكر من قال ذلك: 5833 حدثني يونس أبي، قال: حدثني عمي، قال: 4145 حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: للأكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي، قال: وذلك لما دخل الناس عيينة، عن ابن أبي نجيح، قال: سمعت مجاهدا يقول لغلام له نصراني: يا جريز أسلم. ثم قال: هكذا كان يقال لهم. 5832 حدثني محمد بن سعد، قال: حدثني على الدين بالسيف. قال: ولا يكره اليهود وللانصارى والمجوس، إذا أعطوا الجزية. 5831 حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا ابن حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: للأكراه في الدين، قال: كانت العرب ليس لها دين، فأكرهوا فلم يقبل منهم إلا للاله وللاله، أو السيف. ثم أمر فيمن سواهم بأن يقبل منهم الجزية، فقال: للأكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي. 5830 عمرو بن قيس، عن جوبير، عن الضحاك في قوله: للأكراه في الدين، قال: أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقاتل جزيرة العرب من أهل الأوثان، على الدين، لم يقبل منهم إلا لاقتل أو الإسلام، وأهل الكتاب قبلت معهم الجزية، ولم يقتلوا. 5829 حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا الحكم بن بشير، قال: حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا سليمان قال: حدثنا أبو هلال، قال: حدثنا قتادة في قوله: للأكراه في الدين، قال: هو هذا الحي من العرب، أكرهوا لهم كتاب يعرفونه، فلم يقبل منهم غير الإسلام. ولا يكره عليه أهل الكتاب إذا أقروا بالجزية أو بالخراج، ولم يفتنوا عن دينهم، فيخلو عنهم 77. 5828 قال: حدثنا سعيد، عن 4135 قتادة: للأكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي، قال: أكره عليه هذا الحي من العرب، لأنهم كانوا أمة أمية ليس الجزية، ولكنهم يقرون على دينهم. وقالوا: الآلة في خاص من الكفار، ولم ينسخ منها شيء. ذكر من قال ذلك: 5827 حدثنا بشر بن معاذ، قال: حدثنا يزيد، فلما أجلا أراد أهلهم أن يلحقوهم بدينهم، فنزلت: للأكراه في الدين. وقال آخرون: بل معنى ذلك: لا يكره أهل الكتاب على الدين إذا بذلوا حدثني سعيد بن الربيع الرازي، قال: حدثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، ووائل، عن الحسن: أن أناسا من الأنصار كانوا مسترضعين في بني النضير، 5825 حدثني يونس، قال: أخبرنا بن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: للأكراه في الدين إلى قوله: العروة الوثقى قال: قال منسوخ. 5826 قال: كان فصل ما بين من اختار اليهود منهم وبين من اختار الإسلام، إجلاء بني النضير، فمن خرج مع بني النضير كان منهم، ومن تركهم اختار الإسلام 76 تعالى ذكره: للأكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي. 5824 حدثت عن عمار، قال: حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن داود، عن الشعبي مثله وزاد: هم في يهود على الإسلام، فإنما جعلناهم فيها ونحن نرى أن اليهودية أفضل الأديان؟ فلما إذ جاء الله بالإسلام، 75. أفلا نكرههم على الإسلام؟ فأنزل الله أن المرأة من الأنصار كانت تنذر إن عاش ولدها لتجعلنه في أهل الكتاب، فلما جاء الإسلام قالت الأنصار: 4125 يا رسول الله ألا نكره أولادنا الذين بدينهم أبناء الألف، 74 دانوا بدين النضير. 5823 حدثني المثنى، قال: لنا إسحاق، قال: حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي: كانت النضير يهودا فأرضعوا، ثم ذكر نحو حديث محمد بن عمرو، عن أبي عاصم قال ابن جريج، وأخبرني عبد الكريم، عن مجاهد: أنهم كانوا قد دان فنزلت: للأكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي. 5822 حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني الحجاج، عن ابن جريج، قال: قال مجاهد: جميعا، عن سفيان، عن خصيف، عن مجاهد: للأكراه في الدين، قال: كان ناس من الأنصار مسترضعين في بني قريظة، فأرادوا أن يكرهوهم على الإسلام، وأكرهوهم على الإسلام، ففيهم نزلت هذه الآلة. 5821 حدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا أبي، عن سفيان وحدثنا أحمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبو أحمد بني النضير، 73 أرضعوا رجلا من الألف، فلما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بإجلانهم، قال أبناءهم من الألف: لنذهب معهم، ولندين بدينهم! فمنعهم أهلهم، حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله: للأكراه في الدين قال: كانت اليهود، يهود

خرجوا مما قضيت ويسلموا تسليمًا سورة النساء: 65 ثم إنه نسخ: للأكراه في الدين فأمر بقتال أهل الكتاب في سورة براءة 5820. 72 في نفسه على النبي صلى الله عليه وسلم حين لم يبعث في طلبهما، فنزلت: فلا لاريك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم تنصرا وخرجوا، فأطلبهما؟ فقال: للأكراه في الدين 71. ولم يؤمر يومئذ بقتال أهل الكتاب، وقال: أبعدهما الله! هما أول من كفر! فوجد أبو الحصين أتاها ابن أبي الحصين، فدعوهما إلى النصرانية، فتنصرا فرجعا إلى الشام معهم. فأتى أبوهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال 70 إن ابني لها قال: نزلت في رجل من الأنصار يقال له أبو الحصين: كان له ابنان، فقدم تجار من الشام إلى المدينة يحملون الزيت. فلما باعوا وأرادوا أن يرجعوا 5819. حدثني موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو، قال: حدثنا أسباط، عن السدي قوله: للأكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي إلى: للانفصام من الغي قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قد خير أصحابكم، فإن اختاروكم فهم منكم، وإن اختاروهم فهم منهم قال: فأجلوهم معهم 69 قالوا: يا رسول الله، أبناؤنا وإخواننا فيهم، قال: فسكت عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأنزل الله تعالى ذكره: للأكراه في الدين قد تبين الرشد المرأة في الجاهلية تنذر إن ولدت ولدا أن تجعله في اليهود، 4105 تلتمس بذلك طول بقائه. قال: فجاء الإسلام وفيهم منهم، فلما أجليت النضير بشر، قال: سألت سعيد بن جبيرة عن قوله: للأكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي قال: نزلت هذه في الأنصار، قال: قلت خاصة! قال: خاصة! قال: كانت ألالاستكرههما فإنهما قد أبيا إلالانصرانية؟ فأنزل الله فيه ذلك 5818. 68 حدثني المثنى قال: حدثنا حجاج بن المنهال، قال: حدثنا أبو عوانة، عن أبي قال: نزلت في رجل من الأنصار من بني سالم بن عوف يقال له الحصين، كان له ابنان نصرانيان، وكان هو رجلا مسلما، فقال للنبي صلى الله عليه وسلم: عن محمد بن أبي محمد الحرشي مولى زيد بن ثابت عن عكرمة، أو عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس قوله: للأكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي، إلالانه قال: إجلاء النضير إلى خيبر، فمن اختار الإسلام أقام، ومن كره لحق بخيبر 5817. 67 حدثني ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن أبي إسحاق، بني النضير، فلحق بهم من كان يهوديا ولم يسلم منهم، وبقي من أسلم. 5816. حدثنا ابن المثنى، قال: حدثنا عبد الأعلى، قال: حدثنا داود، عن عامر بنحوه بن عبد الأعلى، قال: حدثنا معتمر بن سليمان، قال: سمعت داود، عن عامر، بنحو معناه إلالانه قال: فكان فصل ما بينهم، إجلاء رسول الله صلى الله عليه وسلم 4095 فصل ما بين من اختار اليهودية والإسلام، فمن لحق بهم اختار اليهودية، ومن أقام اختار الإسلام ولفظ الحديث لحميد. 5815. حدثنا محمد على دينهم، فقالوا: إنما جعلناهم على دينهم، ونحن نرى أن دينهم أفضل من ديننا! وإذ جاء الله بالإسلام فلنكرههم! فنزلت: للأكراه في الدين، فكان قال: كانت المرأة من الأنصار تكون مقلات لا يعيش لها ولد، فتتذر إن عاش ولدها أن تجعله مع أهل الكتاب على دينهم، فجاء الإسلام وطوائف من أبناء الأنصار ذهب 5814. 66 حدثنا حميد بن مسعدة، قال: حدثنا بشر بن المفضل، قال: حدثنا داود وحدثني يعقوب قال: حدثنا ابن عليه، عن داود عن عامر، منهم، فقالت الأنصار: كيف نصنع بأبنائنا؟ فنزلت هذه الآية: لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي. قال: من شاء أن يقيم أقام، ومن شاء أن يذهب قال: كانت المرأة تكون مقلى ولا يعيش لها ولد قال شعبة. وإنما هو مقلات فتجعل عليها إن بقي لها ولد لتهودنه. قال: فلما أجليت بنو النضير كان فيهم ذكره: لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي. 5813. حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا سعيد، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبيرة، المرأة تكون مقلات، فتجعل على نفسها إن عاش لها ولد أن تهوده. فلما أجليت بنو النضير كان فيهم من أبناء الأنصار، فقالوا: لا ندع أبناءنا! فأنزل الله تعالى من قال ذلك: 5812. حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا ابن أبي عدي، عن شعبة، 4085 عن أبي بشر، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس قال: كانت كان لهم أولاد قد هودوهم أو نصرورهم، فلما جاء الله بالإسلام أرادوا إكراههم عليه، فنهاهم الله عن ذلك، حتى يكونوا هم يختارون الدخول في الإسلام. ذكر في الدين قد تبين الرشد من الغي قال أبو جعفر: اختلف أهل التأويل في معنى ذلك. فقال بعضهم: نزلت هذه الآية في قوم من الأنصار أو في رجل منهم القول في تأويل قوله: لا إكراه

ونحن الولد. والإحن جمع إحنة: وهي الحقد الغالب. 16. انظر تفسير أصحاب النار والودون فيما سلف 2: 286، 4: 287، 317. 257 كشر بني الأخينا فقولوه: أخوكم، أي: إخوتكم. فهذا وجه آخر غير الذي استشهد له بهذا البيت والشاهد على قوله الطبري ما جاء في الأثر: أنتم الوالد العباس بن مرداس السلمي. وهذا البيت يجعلونه شاهدا على جمع أخ بالواو والتون كقول عقيل بن علقمة المري: وكان بنو فزارة شر عمو كنت لهم، وبعد البيت: كأن القوم إذ جاؤوا إلينا من البغضاء بعد السلم عوروهو يخاطب هوازن بن منصور بن عكرمة، إخوة سليم بن منصور، وهم قوم ومجاز القرآن 1: 79، من قصيدة له طويلة في يوم حنين، وفي هزيمة هوازن: ويذكر قارب بن الأسود وفراره من بني أبيه، وذو الخمار وحبسه قومه للموت: التي تأتي موحدة في اللفظ...، وفي المخطوطة: التي يأتي موحد في اللفظ والصواب ما أثبت. 15. سيرة ابن هشام 4: 95 واللسان أخو والمخطوطة معا: مجاهد وغيره، وهو خطأ، وانظر التعليق السالف ص: 427 تعليق: 1. 13. أي رجل مفطر، وقوم مفطرون. 14. في المطبوعة غير أبيه، فحرمه حظه من ميراث أبيه. والحظ: النصيب. 11. في المطبوعة: يحتمل بالياء في أوله، وأثبت ما في المخطوطة. 12. في المطبوعة: فحرمه منه خطيئة، وهو كلام خلو من المعنى. وفي المخطوطة: فحرمه منه حظه غير منقوطة، وكلها فاسدة. أن المعنى: إذا ملك الميراث السالفة، وما بعدها 9. في المخطوطة والمطبوعة: الردة والإسلام وهو هنا عطف لا يستقيم، فإنه إنما عنى المرتدة عن الإسلام. 10. في المطبوعة الطبري فيما سيأتي أيضا 8. في المطبوعة: مجاهد وغيره. وهي في المخطوطة: عنده غير منقوطة وإنما عنى عبدة ابن أبي لبابة، كما في الآثار جاءهم محمد صلى الله عليه آمنوا به. والصواب ما أثبت، أخطأ في نسخه وعجل. وانظر الدر المنثور 1: 230، ففيه الصواب، وهو الذي يدل عليه سياق والمخطوطة في هذا الموضع عبد الله بن أبي لبابة، وهو خطأ، وسيأتي فيهما على الصواب في الأثر التالي 7. في المطبوعة والمخطوطة: فلما

تفسير الطبري

عبد بن أبي لبابة الأسدي روي عن ابن عمر وزر بن حبيش وأبي وائل ومجاهد وغيرها من ثقات أهل الكوفة . مترجم في التهذيب ، وكان في المطبوعة ، وهو ما أثبتته استظهارا من سياق الكلام ، ومن الأثر بالتالي ، على خطئه فيه ، ومن الدر المنثور 1 : 230 ، وانظر التعليق على الأثر التالي 6 : الأثر : 5859 بعث الله محمدا آمن به الذين كفروا بعبسى ، وكفر به الذين آمنوا بعبسى إلى الإيمان بمحمد... سقط من الناسخ لعجلته : أي يخرج الذين كفروا بعبسى من الظلمات إلى الكفر ، وهو خطأ بين جدا 5. في المطبوعة : أي : يخرج الذين آمنوا إلى الإيمان بمحمد... ، وهو لا يستقيم ، وفي المخطوطة : فلما 2. انظر القول في الظلمات فيما سلف 1 : 338. الزيادة بين القوسين ، لا غنى عنها ، وليست في المطبوعة ولا المخطوطة 4. في المخطوطة : الإيمان ، إلى غير غاية ولا نهاية أبدا. 16. الهوامش : 1 انظر تفسيره الولي فيما سلف 2 : 488 ، 489 ثم : 563 ، 564

أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بذلك: هؤلاء الذين كفروا أصحاب النار ، أهل النار الذين يخلدون فيها يعني في نار جهنم دون غيرهم من أهل أسلموا إنا أخوكم فقد برئت من الإحن الصدور 15 4295 القول في تأويل قوله : أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون 257 قال و رجل فطر وقوم فطر ، 13 وما أشبه ذلك من الأسماء التي تأتي موحدًا في اللفظ واحداً وجمعها ، 14 وكما قال العباس بن مرداس: فقلنا واحد؟ قيل: إن الطاغوت اسم لجماع وواحد، وقد يجمع طواغيت . وإذا جعل واحده وجمعه بلفظ واحد، كان نظير قولهم: رجل عدل، وقوم عدل فإن قال لنا قائل: وكيف قال: والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور ، فجمع خبر الطاغوت بقوله: يخرجونهم ، و الطاغوت الظلمات ، محتمل أن يكون إخراجهم إياهم من الإيمان إلى الكفر على هذا المعنى، 11 وإن كان الذي قاله مجاهد وغيره أشبه بتأويل الآية. 12 . أخرجه منه ، وكقول القائل: أخبرني فلان من كتبيته ، يعني لم يجعلني من أهلها، ولم يكن فيها قط قبل ذلك. فكذلك قوله: يخرجونهم من النور إلى منه حظه 10 ولم يملك ذلك القائل هذا 4285 الميراث قط فيخرج منه، ولكنه لما حرمه، وحيل بينه وبين ما كان يكون له لو لم يحرمه، قيل: صدهم إياهم عنه، وحرمانهم إياهم خيره، وإن لم يكونوا كانوا فيه قبل، كقول الرجل: أخرجني والدي من ميراثه ، إذا ملك ذلك في حياته غيره، فحرمه والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يحولون بينهم وبين الإيمان ، ويضلونهم فيكفرون ، فيكون تضليلهم إياهم حتى يكفروا إخراجاً منهم لهم من الإيمان ، يعني يكون معنياً به غير الذين ذكر مجاهد وعبد: 8 أنهم عنوا به من المؤمنين بعبسى ، أو غير أهل الردة والإسلام؟ 9. قيل: نعم يحتمل أن يكون معنى ذلك: بالله ورسوله النساء: 136. فإن قال قائل: فهل يحتمل أن يكون قوله: والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات ، أن فكذبوا به؟ قيل: من كان منهم على ملة عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم فكان على حق ، وإياهم عنى الله تعالى ذكره بقوله: يا أيها الذين آمنوا آمنوا مقرين بنبوة عيسى، وسائر الملل التي كان أهلها يكذب بعبسى. فإن قال قائل: أو كانت النصرارى على حق قبل أن يبعث محمد صلى الله عليه وسلم كان الأمر كما وصفنا نزلت فيمن كفر من النصرارى بمحمد صلى الله عليه وسلم، وفيمن آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم من عبدة الأوثان الذين لم يكونوا الآية. 7. قال أبو جعفر: وهذا القول الذي ذكرناه عن مجاهد وعبد بن أبي لبابة 4275 يدل على أن الآية معناها الخصوص، وأنها إذ إلى أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ، قال: هم الذين كانوا آمنوا بعبسى ابن مريم، فلما جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم كفروا به، وأنزلت فيهم هذه حدثنا المعتمر بن سليمان، قال: سمعت منصوراً، عن رجل، عن عبد بن أبي لبابة قال في هذه الآية: الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور ، بعبسى وكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم قال: يخرجونهم من النور إلى الظلمات . 6. 5860 حدثنا المثنى، قال: حدثنا الحجاج بن المنهال، قال: وكفر به الذين آمنوا بعبسى أي: يخرج الذين كفروا بعبسى إلى الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم 5 والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت ، آمنوا يخرجونهم من النور إلى الظلمات ، قال: كان قوم آمنوا بعبسى، وقوم كفروا به، فلما بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم آمن به الذين كفروا بعبسى، عن منصور، عن عبد بن أبي لبابة، عن مجاهد أو مقسم في قول الله: الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات ، يقول: من الإيمان إلى الكفر. 5859 4265 حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا جرير، ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، في قوله تعالى ذكره: الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور ، يقول: من الكفر إلى الإيمان والذين والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات ، يخرجونهم من الإيمان إلى الكفر. 4. 5858 حدثت عن عمار، قال: حدثنا قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا أبو زهير، عن جويبر، عن الضحاك: الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور ، الظلمات: الكفر، والنور: الإيمان إلى الهدى والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت ، الشيطان: يخرجونهم من النور إلى الظلمات ، يقول: من الهدى إلى الضلالة. 5857 حدثني المثنى، حدثنا بشر بن معاذ، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور ، يقول: من الضلالة وشكوكه، الحائلة دون أبصار القلوب ورؤية ضياء الإيمان وحقائق أدلته وسبله. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل: ذكر من قال ذلك: 5856 من دون الله يخرجونهم من النور إلى الظلمات ، يعني ب النور الإيمان ، على نحو ما بينا إلى الظلمات ، ويعني ب الظلمات ظلمات الكفر كفروا ، يعني الجاحدين وحدانيته أولياؤهم ، يعني نصرأؤهم وظهورأؤهم الذين يتولونهم الطاغوت ، يعني الأنداد والأوثان الذين يعبدونهم لأدلته المزيلة عنهم الشكوك، بكشفه عنهم دواعي الكفر، وظلم سواتر عن أبصار القلوب. 3. ثم أخبر تعالى ذكره عن أهل الكفر به، فقال: والذين الإيمان والعلم بصحته وصحة أسبابه. فأخبر تعالى ذكره عباده أنه ولي المؤمنين، ومبصرهم حقيقة الإيمان وسبله وشرائعه وحججه، وهاديهم، فموفقهم الموضوع، الكفر. وإنما جعل الظلمات للكفر مثلاً لأن الظلمات حاجبة للأبصار عن إدراك الأشياء وإثباتها، وكذلك الكفر حاجب أبصار القلوب عن إدراك حقائق يتولاهم بعونه وتوفيقه 1 يخرجهم من الظلمات يعني بذلك: 2. يخرجهم من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان. وإنما عنى ب الظلمات في هذا

تفسير الطبري

النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بقوله: الله ولي الذين آمنوا، نصيرهم وظهيرهم، القول في تأويل قوله: الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى

وتدعو ... صواب قراءتها ما أثبت 39 انظر تفسير الظلم فيما سلف 1: 523، 524: 2 369، 519، ثم أخيرا ما سلف قريبا: 258. 384 المخطوطة فعجنته وعجنته. واستظهرت أن تكون كما أثبتنا 38 في المطبوعة: الذي تعبده وتدعو إلى عبادته، وفي المخطوطة الذي تعبده، والراء مفتوحة: وهو لباب الدقيق الأبيض وأخلصه وأجوده. والنقى: وهو البر إذا جرى فيه الدقيق 37 في المطبوعة: فطحنته وعجنته، وفي لغب: قد أعبى أشد الإعياء. لإ اللغوب. وأكثر ما يقولون: لاغب، أماغب، فهو قليل في كلامهم، ولا هنا اتباع 36 الحواري بضم الخاء وتشديد الواو، نسميه ونحرفه اليوم شوال. واصطفق الشيء: اضطرب، يعنى من فراغهما 34 في المطبوعة: ليحزنني، والصواب ما في المخطوطة 35، ومار القوم وأمارهم أيضا: إذا أعطاهم الميرة 33 الجوالق يضم الجيم، وكسر اللام أو فتحها، وجمعه جوالق وجوالقات، وهو وعاء من الأوعية أعطاهم الميرة 32 في المطبوعة: ميروهم، وأثبت ما في المخطوطة، وهما صواب. ماره يميده، وأماره: إذا أتاهم بالميرة وهى الطعام المجلوب: ميروهم، وأثبت ما في المخطوطة، وهما صواب. ماره يميده، وأماره: إذا أتاهم بالميرة وهى الطعام المجلوب، ومار القوم وأمارهم أيضا: إذا والتاريخ 30 في المخطوطة: فأتى الله بنيانه من القواعد، ثم أراد أن يصححها، فكررهما كما هي، ولم يضرب على الأولى 31 في المطبوعة المبدلين، استدلوها الركيك الموضوع، بالجزء المرفوع!! والأثر في التاريخ الطبري 1: 148. 29 في المطبوعة: ثم أماته الله، والله ما في المخطوطة المغيرون في الطبع!! 28. الأثر: 5875 في المطبوعة: وكان عهده بأهله أنه ليس عندهم طعام، وأثبت ما في المخطوطة. والتاريخ، وعجب لهؤلاء وهما سواء، ألا أيضا مشددة اللام 27 في المطبوعة: فإذا هي بأجود طعام رأته، والذي أثبت نص المخطوطة والتاريخ، فليت شعري لم غيره بهذه الزيادة، وليست في المخطوطة ولا في التلايح والأعفر: الأمل الأحمر، أو تخالطه الحمرة 26 في التاريخ: هلا بفتح اللهاة وتشديد اللام المعجمة 24 في المخطوطة والمطبوعة: على أهله، والجيد ما في تاريخ الطبري، وهو ما أثبت 25 في المطبوعة: على كتيب من رمل أعفر، وهو صحيح في القياس 23 في التاريخ: نمرود بالدال المهملة، وفي المخطوطة كذلك، إلا أنها لا تعجم المعجم. وكلاهما جائز، بالدال المهملة والذال: بن عدي، وهو خطأ 21 في المطبوعة والمخطوطة: كنا نتحدث، وما أثبت هو الصواب 22 بهاته، مصدر لم أجده في كتب اللغة 19. انظر معاني القرآن للفراء 1: 170. 20. الأثر: 5864 النضر بن عربي الباهلي مضت ترجمته في: 1307، وكان في المطبوعة والمخطوطة 17: انظر تفسير الرؤية فيما سلف 3: 75 3 160 وهذا الجزء: 266، 291. 18. انظر معنى حاج فيما سلف 3: 121 200

محمد بن إسحاق: والله لا يهدي القوم الظالمين، أي: لا يهديهم في الحجة عند الخصومة، لما هم عليه من الضلالة. الهوامش في غير موضعه، فهو بذلك من فعله ظالم لنفسه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال ابن إسحاق 5881 حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، قال: حدثني والمخاصمة، لأن أهل الباطل حججهم داحضة. وقد بينا أن معنى الظلم وضع الشيء في غير موضعه، 39 والكافر وضع جحوده ما جحد يعني نمرود. قال أبو جعفر: وقوله: والله لا يهدي القوم الظالمين، يقول: والله لا يهدي ألا الكفر إلى حجة يدحضون بها حجة أهل الحق عند المحاجة أعرف أنه كما تقول! فبغت عند ذلك نمرود، ولم يرجع إليه شيئا، وعرف أنه لا يطيق ذلا. يقول تعالى ذكره: فبغت الذي كفر، يعني وقعت عليه الحجة فأقتل أحدهما فأكون قد أمته، وأعفو عن الآخر فأترلا وأكون قد أحييته! فقال له إبراهيم عند ذلك: فإن الله يأتي بالشمس من المشرق، فأت بها من المغرب، قال له إبراهيم: ربي الذي يحيي ويميت. قال نمرود: فأنا أحيي وأميت! فقال له إبراهيم: كيف تحيي وتميت؟ قال: أخذ رجلين قد استوجبا القتل في حكمي، ذكر لنا والله أعلم: أن نمرود قال لإبراهيم فيما يقول: أرأيت إلهك هذا الذي تعبد وتدعو إلى عبادته، 38 وتذكر من قدرته التي تعظمه بها على غيره، ما هو؟ وأميت، قال: أقتل فأميت من قتلت، وأحيي فلا أقتل. استحيي فلا أقتل. 5880 حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، قال: حدثني محمد بن إسحاق، قال: يقول: قال: أنا أحيي وأميت، أحيي فلا أقتل، لاميت من قتلت قال ابن جريج، كان أتى 4375 برجلين، فقتل أحدهما، وترك الآخر، فقال: أنا أحيي رب وأمر إبراهيم فأخرج. 5879 حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني عبد الله بن كثير أنه سمع مجاهدا تأكله! وخشي أن يفتضح في قومه أعني نمرود وهو قول الله تعالى ذكره: وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه سورة الأنعام: 83، فكان يزعم أنه من المشرق، فأت بها من المغرب! فبغت الذي كفر، وقال: إن هذا إنسان مجنون! فأخرجوه، ألا ترون ألا من جنونه اجترأ على آلهتكم فكسرها، وأن النار لم أطعمت اثنين وسقيتهما فعاشا، وترك اثنين فماتا. فعرف إبراهيم أن له قدرة بسلطانه وملكه على أن يفعل ذلك، قال له إبراهيم: فإن ربي الذي يأتي بالشمس فكله، وقال له: من ربك؟ قال: ربي الذي يحيي ويميت قال نمرود: أنا أحيي وأميت! أنا أدخل أربعة نفر بيتا، فلا يطعمون لالا يسقون، حتى إذا هلكوا من الجوع حدثني موسى، قال: حدثنا عمرو، قال: حدثنا أسباط، عن السدي، قال: لما خرج إبراهيم من النار، أدخلوه على الملك، ولم يكن قبل ذلك دخل عليه، قال: أي استحيي من شئت فقال إبراهيم: فإن الله بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب! فبغت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين. 5878 قال: لما قال له إبراهيم: ربي الذي يحيي ويميت قال هو يعني نمرود: فأنا أحيي وأميت فدعا برجلين، فاستحيي أحدهما، وقتل الآخر، قال: أنا أحيي وأميت فذهب ينظر إلى الجوالق ألا فإذا هو مثله، فعرف من أين ذلك. 5877 حدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، أتت توقظ إبراهيم جاءته حتى وضعته بين يديه، فقال: أي شيء هذا 4365 يا سارة؟ قالت: من جوالقك، لقد جئت وما عندنا قليل ولا كثير قال: قليلا لنلا توقظه. قال: فجاءت إلى إحدى الغرارتين ففتقتها، فإذا حوارى من النقي لم يروا مثله عند أحد قط، 36 فأخذت منه فعجنته وخبزته، 37 فلما

تفسير الطبري

سارة ساعة، ثم قالت: ما يجلسني! قد جاء إبراهيم تعباً لغداً، 35 لو قمت فصنعت له طعاماً إلى أن يقوم! قال: فأخذت وسادة فأدخلتها مكانها، وانسلت قليلاً فذهبت بهما، قرت عينا صبيبي، حتى إذا كان الليل أهرقته! قال: فملاهما، ثم خيطهما، ثم جاء بهما. فترامى عليهما الصبيان فرحاً، وألقى رأسه في حجر إبراهيم يصطفقان، 33 حتى إذا نظر إلى سواد جبال أهله، قال: ليحزني صبيتي إسماعيل وإسحاق! 34 لو أني ملأ هذين الجوالقين من هذه البطحاء، المشرق فأت بها من المغرب!! فهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين. قال: أخرجوا هذا عني فلا تمريره شيئاً! فخرج القوم كلهم قد امتاروا، وجوالقا فقال: من ربك؟! قال: ربي الذي يحيي ويميت! قال: أنا أحيي وأميت، إن شئت قتلتك فأمتك، وإن شئت استحييتك. قال إبراهيم: فإن الله يأتي بالشمس من فلما دخل إبراهيم، ومعه بعير خرج يمتار به لولده، قال: فعرضهم كلهم، فيقول: من ربكم؟ فيقولون: أنت! فيقول: أميروهم! 32 حتى عرض إبراهيم مرتين، إبراهيم في ربه، قال: هو نمرود كان بالموصل والناس يأتونه، فإذا دخلوا عليه، قال: من ربكم؟ فيقولون: أنت! 4355 فيقول: أميروهم. 31 القواعد 30 النحل: 5876.26 حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قول الله: ألم تر إلى الذي حاج عام، فعذبه الله أربعاً سنة كاملة، وأماته الله. 29 وهو الذي بنى صرحاً إلى السماء فأتى الله بنيانه من القواعد، وهو الذي قال الله: فأتى الله بنيانهم من فبعث الله عليه بعوضة، فدخلت في منخره، فمكث أربعين سنة يضرب رأسه بالمطارق، وأرحم الناس به من جمع يديه وضرب بهما رأسه. وكان جباراً أربعين البعوض، فطلعت الشمس، فلم يروها من كثرتها، فبعثها الله عليهم فأكلت لحومهم، وشربت دماءهم، فلم يبق إلا العظام، والملك كما هو لم يصبه من ذلك شيء. فقال له ذلك، فأبى عليه. ثم أتاه الثالثة فأبى عليه، فقال له الملك: اجمع جموعك إلى ثلاثة أيام! فجمع الجبار جموعه، فأمر الله الملك، ففتح عليه باباً من قالت: من الطعام الذي جئت به! فعلم أن الله رزقه، فحمد الله. ثم بعث الله إلى الجبار ملكاً أن آمن بي وأتركك على ملكك! قال: وهل رب غيري؟! فجاءه الثانية، امرأته إلى متاعه، ففتحت، فإذا هي بأجود طعام رآه أحد 27، فصنعت له منه، فقربته إليه، وكان عهد أهله ليس عندهم طعام، 28 فقال: من أين هذا؟ 25 فقال: ألا أخذ من هذا، فأتي به 4345 أهلي، 26 فتطيب أنفسهم حين أدل عليهم! فأخذ منه فأتى أهله. قال: فوضع متاعه ثم نام، فقامت فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب! فهت الذي كفر. قال: فرد به بغير طعام. قال: فرجع إبراهيم على أهله، 24. فمر على كتيب أغفر، يمتار مع من يمتار، فإذا مر به ناس قال: من ربكم؟ قالوا: أنت! حتى مر إبراهيم، قال: من ربك؟ قال: الذي يحيي ويميت؟ قال: أنا أحيي وأميت! قال إبراهيم: عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن زيد بن أسلم: أول جبار كان في الأرض نمرود، 23. فكان الناس يخرجون فيمتارون من عنده الطعام، فخرج إبراهيم وكافران، فالؤمنان: سليمان بن داود وذو القرنين، والكافران: بختنصر ونمرود بن كنعان، لم يملكها غيرهم. 5875 حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا نجيح، عن مجاهد، قال: أنا أحيي وأميت، أقتل من شئت، وأستحيي من شئت، أدعه حياً فلا أقتله. وقال: ملك الأرض مشرقها ومغربها أربعة نفر: مؤمنان المشرق فأت بها من المغرب، فهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين. 5874 حدثني المثنى، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا شبل، عن ابن أبي أنه دعا برجلين فقتل أحدهما واستحي الآخر، فقال: أنا أحيي هذا! أنا أستحيي من شئت، وأقتل من شئت! قال إبراهيم عند ذلك: فإن الله يأتي بالشمس من ذلك: 5873 حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة في قوله: إذ قال إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت، قال أنا أحيي وأميت، وذكر لنا . وقد روي عن بعض القراءة أنه قرأ: فهت الذي كفر، بمعنى: فهت إبراهيم الذي كفر. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال يهت بهتاً. وقد حكى عن بعض العرب أنها تقول بهذا المعنى: بهت. ويقال: بهت الرجل إذا افتريت عليه كذباً بهتاً وبهتاً وبهتة. 22 من مشرقها، فأت بها إن كنت صادقاً أنك إله من مغربها! قال الله تعالى ذكره: فهت الذي كفر، يعني انقطع وبطلت حجته. يقال منه: بهت أحيا الناس جميعاً سورة المائدة: 32 وأقتل آخر، فيكون ذلك مني إماتة له. قال إبراهيم صلى الله عليه وسلم: فإن الله الذي هو ربي يأتي بالشمس فأحيي وأميت، أستحيي من أردت قتله فلا أقتله، فيكون ذلك مني إحياء له وذلك عند العرب يسمى إحياء، كما قال تعالى ذكره: ومن أحيائها فكأنما حين قال له إبراهيم: ربي الذي يحيي ويميت، يعني بذلك: ربي الذي بيده الحياة والموت، يحيي من يشاء ويميت من أراد بعد الإحياء. قال: أنا أفعل ذلك، بها من المغرب فهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين 258 قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بذلك: ألم تر، يا محمد، إلى الذي حاج إبراهيم في ربه في الأرض. القول في تأويل قوله: إذ قال إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال أنا أحيي وأميت قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: أخبرني عبد الله بن كثير أنه سمع مجاهداً يقول: هو نمرود قال ابن جريج: هو نمرود، ويقال إنه أول ملك إسحاق، مثله. 5871 حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، قال: أخبرني زيد بن أسلم، بمثله. 5872 حدثنا القاسم، قال: حدثنا قال: هو نمرود بن كنعان. 5869 حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد: هو نمرود. 5870 حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن كان ملكاً يقال له نمرود، وهو أول جبار تجبر في الأرض، وهو صاحب الصرح ببابل. 5868 حدثنا موسى، قال: حدثنا عمرو، قال: حدثنا أسباط، عن السدي، قال: حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع في قوله: ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أن آتاه الله الملك، قال: ذكر لنا أن الذي حاج إبراهيم في ربه الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة، قال: هو اسمه نمرود، وهو أول ملك تجبر في الأرض، حاج إبراهيم في ربه. 5867 حدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق، قال: كنا نحدث أنه ملك يقال له نمرود، 21 وهو أول ملك تجبر في الأرض، وهو صاحب الصرح ببابل. 5866 حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد عن مجاهد، مثله. 20. 4315 5865 حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة: ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه، مثله. 5863 حدثني المثنى، قال: حدثنا أبو نعيم، عن سفيان، عن ليث، عن مجاهد، مثله. 5864 حدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا أبي، عن النضر بن عربي، إبراهيم في ربه أن آتاه الله الملك، قال: هو نمرود بن كنعان. 5862 حدثني المثنى، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد،

تفسير الطبري

بن نوح. ذكر من قال ذلك: 5861 حدثني محمد بن عمرو، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله: ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه جبار كان ببابل يقال له: نمرود بن كنعان بن كوش بن سام بن نوح وقيل: إنه نمرود بن فالخ بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام إذا أرادت التعجيب من رجل في بعض ما أنكرت من فعله، قالوا: ما ترى إلى هذا؟! والمعنى: هل رأيت مثل هذا، أو كهذا؟! 19 . وقيل: إن الذي تعالى ذكره نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم، من الذي حاج إبراهيم في ربه. ولذلك أدخلت إلى في قوله: ألم تر إلى الذي حاج، وكذلك تفعل العرب إبراهيم نبي الله صلى الله عليه وسلم في ربه أن آتاه الله الملك، يعني بذلك: حاجه فخاصمه في ربه، لأن الله آتاه الملك. وهذا تعجيب من الله تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه ألم تر، يا محمد، بقلبك 17 . الذي حاج إبراهيم، يعني الذي خاصم 18 4305 إبراهيم، يعني: القول في تأويل قوله: ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أن آتاه الله الملك قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بقوله: ألم

قال ابن زيد في قوله : وانظر إلى العظام كيف ننشرها قال : كيف نحييها . واحتج بعض قراء ذلك بالراء وضم نون أوله بقوله : ثم إذا شاء أن 259 أبي نجيح , عن مجاهد , مثله . 4650 حدثنا بشر , قال : ثنا يزيد , قال : ثنا سعيد , عن قتادة مثله . 4651 حدثنا يونس , قال : أخبرنا ابن وهب , قال عيسى , عن ابن أبي نجيح , عن مجاهد : كيف ننشرها قال : انظر إليها حين يحييها الله . حدثنا المثنى قال : ثنا أبو حذيفة , قال : ثنا شبل , عن ابن قراء أهل المدينة , بمعنى : وانظر إلى العظام كيف نحييها ثم نكسوها لحما . ذكر من قال ذلك : 4649 حدثني محمد بن عمرو , قال : ثنا أبو عاصم , قال : ثنا عيسى : وقرأ ذلك آخرون : وانظر إلى العظام كيف ننشرها بضم النون , قالوا من قول القائل : أنشر الله الموتى فهو ينشرهم إنشारा . وذلك قراءة عامة , عن ابن عباس في قوله : كيف ننشزها كيف نخرجها . 4648 حدثني موسى , قال : ثنا عمرو , قال : ثنا أسباط , عن السدي : كيف ننشزها قال : وممن تأول ذلك هذا التأويل جماعة من أهل التأويل . ذكر من قال ذلك : 4647 حدثني المثنى , قال : ثنا عبد الله بن صالح , قال : ثني معاوية , عن علي : إذا ارتفع . فمعنى قوله : وانظر إلى العظام كيف ننشزها في قراءة من قرأ ذلك بالزاي : كيف نرفعها من أماكنها من الأرض فنردها إلى أماكنها من الجسم وشب , ومنه نشوز المرأة على زوجها , ومن ذلك قيل للمكان المرتفع من الأرض : نشز ونشز ونشاز , فإذا أردت أنك رفعته , قلت : أنشزته إنشازا , ونشز هو الكوفيين , بمعنى : وانظر كيف نركب بعضها على بعض , وننقل ذلك إلى مواضع من الجسم . وأصل النشز : الارتفاع , ومنه قيل : قد نشز الغلام إذا ارتفع طوله . وأما قوله : كيف ننشزها فإن القراء اختلفت في قراءته , فقرأ بعضهم : وانظر إلى العظام كيف ننشزها بضم النون وبالزاي , وذلك قراءة عامة قراء أن العظام التي أمر بالنظر إليها هي عظام نفسه وحماره , وذكرنا اختلاف المختلفين في تأويل ذلك وما يعني كل قائل بما قاله في ذلك بما أغنى عن إعادته مماته , وعلى من بعث إليه منهم . وانظر إلى العظام كيف ننشزها القول في تأويل قوله تعالى : وانظر إلى العظام كيف ننشزها قد دللنا فيما مضى قبل على تعالى ذكره , أخبر أنه حمل الذي وصف صفته في هذه الآية حجة للناس , فكان ذلك حجة على من عرفه من ولده وقومه ممن علم موته , وإحياء الله إياه بعد ؟ قال : فإن عزيزا أنا هو , كان من حالي وكان . فلما عرفوا ذلك , خرجوا له من الدار ودفعوها إليه . والذي هو أولى بتأويل الآية من القول , أن يقال : إن الله أهله , فوجد داره قد بيعت وبنيت , وهلك من كان يعرفه , فقال : اخرجوا من داري ! قالوا : ومن أنت ؟ قال : أنا عزيز . قالوا : أليس قد هلك عزيز منذ كذا وكذا هلك من يعرفه , فكان آية لمن قدم عليه من قومه . ذكر من قال ذلك : 4646 حدثني موسى , قال : ثنا عمرو , قال : ثنا أسباط , عن السدي , قال : رجع إلى : ثنا قبيصة بن عقبة , عن سفيان , قال : سمعت الأعمش يقول : ولنجعلك آية للناس قال : جاء شابا وولده شيوخ . وقال آخرون : معنى ذلك أنه جاء وقد يقول : كان آية للناس بأنه جاء بعد مائة عام إلى ولده وولد ولده شابا وهم شيوخ . ذكر من قال ذلك : 4645 حدثني المثنى , قال : أخبرنا إسحاق , قال فعل ما أشاء من إماتة وإحياء , وإنشاء , وإنعام وإذلال , وإقتار وإغناء , ببدي ذلك كله , لا يملكه أحد دوني , ولا يقدر عليه غيري . وكان بعض أهل التأويل معناه : وانظر إلى حمارك , لنجعلك آية للناس . وإنما عنى بقوله : ولنجعلك آية : ولنجعلك حجة على من جهل قدرتي , وشك في عظمتي , وأنا القادر على دلالة على أنها شرط لفعل بعدها , يعني : ولنجعلك كذا وكذا فعلنا ذلك , ولو لم تكن قبل اللام أعني لام كي واو كانت اللام شرطا للفعل الذي قبلها , وكان يكون أمتناك مائة عام ثم بعثناك . وإنما أدخلت الواو مع اللام التي في قوله : ولنجعلك آية للناس وهو بمعنى كي , لأن في دخولها في كي وأخواتها جميع ذلك عليه حجة وله عبرة وعظة . ولنجعلك آية للناسالقول في تأويل قوله تعالى : ولنجعلك آية للناس يعني تعالى ذكره بذلك : ولنجعلك آية للناس , وكان البلى قد لحق عظامه وعظام حماره , كان الأولى بالتأويل أن يكون الأمر بالنظر إلى كل ما أدركه طرفه مما قد كان البلى لحقه لأن الله تعالى ذكره جعل إلى أنه أمر له بالنظر إلى عظام الحمار دون عظام المأمور بالنظر إليها , ولا إلى أنه أمر له بالنظر إلى عظام نفسه دون عظام الحمار . وإذا كان ذلك كذلك كان حماره أدركه من البلى في قول أهل التأويل جميعا نظير الذي لحق عظام من خوطب بهذا الخطاب , فلم يمكن صرف معنى قوله : وانظر إلى العظام . وإنما قلنا ذلك أولى بتأويل الآية , لأن قوله : وانظر إلى العظام إنما هو بمعنى : وانظر إلى العظام التي تراها ببصرك كيف ننشزها , ثم نكسوها لحما , وقد , وحمل ما أراه من العبرة في طعامه وشرابه عبرة له وحجة عليه في كيفية إحيائه منازل القرية وجنانها , وذلك هو معنى قول مجاهد الذي ذكرناه قبل عيانا من نفسه وطعامه وحماره , فحمل تعالى ذكره ما أراه من إحيائه نفسه وحماره مثلا لما استنكر من إحيائه أهل القرية التي مر بها خاويه على عروشها قول من قال : إن الله تعالى ذكره بعث قائل أنى يحيي هذه الله بعد موتها من مماته , ثم أراه نظير ما استنكر من إحياء الله القرية التي مر بها بعد مماتها عظامك كيف ننشزها بعد بلاها , ثم نكسوها لحما , فنحييها بحياتك , فتعلم كيف يحيي الله القرى وأهلها بعد مماتها . وأولى الأقوال في هذه الآية بالصواب الذي قال الله تعالى ذكره : أو كالذي مر على قرية وهي خاوية ... آية . ومعنى الآية على تأويل هؤلاء : وانظر إلى حمارك , ولنجعلك آية للناس , وانظر إلى رباطه . قال : ورد الله إليه بصره وجعل الروح فيه قبل أن يبعث بثلاثين سنة , ثم نظر إلى بيت المقدس وكيف عمر وما حوله . قال : فيقولون والله أعلم : إنه

تفسير الطبري

يونس , قال : أخبرنا ابن وهب , قال : أخبرني بكر بن مضر , قال : يزعمون في بعض الكتب أن الله أمات إرميا مائة عام , ثم بعثه , فإذا حمارة حي قائم على شيء قدير . قال : ثم أمر فنأى تلك العظام التي قال : أنى يحيي هذه الله بعد موتها كما نادى عظام نفسه , ثم أحياها الله كما أحياه . 4644 حدثني , وأجرى عليها اللحم والجلد , ثم نفخ فيها الروح , ثم قال : انظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له ذلك قال أعلم أن الله على , حتى أن الكسرة من العظم لتأتي إلى الموضع الذي انكسرت منه , فتلتصق به حتى وصل إلى جمجمته , وهو يرى ذلك . فلما اتصلت شدها بالعصب والعروق فيه الروح , وانظر ببصرك ! قال : فكان ينظر إلى الجمجمة , قال : فنأى : ليلحق كل عظم بأليفه , قال : فجاء كل عظم إلى صاحبه , حتى اتصلت وهو يراها عظامك كيف يحييها حين سألتنا كيف يحيي هذه الأرض بعد موتها . قال : فجعل الله الروح في بصره وفي لسانه , ثم قال : ادع الآن بلسانك الذي جعل الله قوله : وانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر إلى حمارك واقفا عليك منذ مائة سنة , ولنجعلك آية للناس وانظر إلى العظام يقول : وانظر إلى يتواصل بعضها إلى بعض وذلك بعينيه . فقيل : أعلم أن الله على كل شيء قدير . 4643 حدثني يونس , قال : أخبرنا ابن وهب , قال : أخبرنا ابن زيد قال هو , ولنجعلك آية للناس وانظر إلى العظام كيف ننشزها . قال الربيع : ذكر لنا والله أعلم أنه أول ما خلق منه عيناه , ثم قيل انظر , فجعل ينظر إلى العظام . 4642 حدثنا عن عمار , قال : ثنا ابن أبي جعفر , عن أبيه , عن الربيع : وانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر إلى حمارك وكان حمارة عنده كما عيناه , ثم قيل له : انظر ! فجعل ينظر , فجعلت عظامه تواصل بعضها إلى بعض , وبعين نبي الله عليه السلام كان ذلك . فقال : أعلم أن الله على كل شيء قدير الله على كل شيء قدير . 4641 حدثنا بشر بن معاذ , قال : ثنا يزيد , قال : ثنا سعيد , عن قتادة , قال : ذكر لنا أنه أول ما خلق الله منه رأسه , ثم ركب فيه قائما , وإلى طعامه وشرابه لم يتغير , فكان أول شيء خلق منه رأسه , فجعل ينظر إلى كل شيء منه يوصل بعضه إلى بعض . فلما تبين له , قال : أعلم أن خلقه يخلق . حدثني المثنى , قال : ثنا إسحاق , قال : ثنا أبو زهير , عن جويبر , عن الضحاك في قوله : فأما الله مائة عام ثم بعثه فنظر إلى حمارة , وإلى طعامه لم يتغير قد أتى عليه مائة عام , وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فكان أول شيء أحيا الله منه رأسه , فجعل ينظر إلى سائر : سمعت أبا معاذ , قال : ثنا عبيد بن سليمان , قال : سمعت الضحاك يقول في قوله : فأما الله مائة عام ثم بعثه فنظر إلى حمارة قائما قد مكث مائة عام يتسنه , ونظر إلى حمارة واقفا كهيئته يوم ربطه , لم يطعم ولم يشرب , ونظر إلى الرمة في عنق الحمار لم تتغير جديدة . 4640 حدثت عن الحسين , قال عبد الكريم , قال : ثنا عبد الصمد بن معقل أنه سمع وهب بن منبه يقول : رد الله روح الحياة في عين إرميا وآخر جسده ميت , فنظر إلى طعامه وشرابه لم يوم حل البقعة , ثم قال الله له : انظر إلى عظام نفسك كيف ننشزها . ذكر من قال ذلك : 4639 حدثني محمد بن سهل بن عسكر , قال : ثنا إسماعيل بن , وإلى حمارة حين يحييه الله . وقال آخرون : بل جعل الله الروح في رأسه وبصره وجسده ميتا , فرأى حمارة قائما كهيئته يوم ربطه وطعامه وشرابه كهيئته الجلد من طول الزمن , وكان طعامه سل عنب وشرابه دن خمر . قال ابن جريج عن مجاهد : نفخ الروح في عينيه , ثم نظر بهما إلى خلقه كله حين نشره الله عظم إلى صاحبه , فوصل العظام , ثم العصب , ثم العروق . ثم اللحم , ثم الجلد , ثم الشعر , وكان حمارة جذعا , فأحياه الله كبيرا قد تشن , فلم يبق منه إلا اللحم . ثم نظر إلى حمارة , فإذا حمارة قد بلي وابتضت عظامه في المكان الذي ربطه فيه , فنودي : يا عظام اجتمعي , فإن الله منزل عليك روحا ! فسعى كل , قال : ثنا حجاج , عن ابن جريج , قال : بدأ بعينه فنفخ فيهما الروح , ثم بعظامه فأنشزها , ثم وصل بعضها إلى بعض , ثم كساها العصب , ثم العروق , ثم يحييه الله . حدثني المثنى , قال : ثنا أبو حذيفة , قال : ثنا شبل , عن ابن أبي نجيح , عن مجاهد مثله . 4638 حدثنا القاسم , قال : حدثنا الحسين عيسى , عن ابن أبي نجيح , عن مجاهد , قال : كان هذا رجلا من بني إسرائيل نفخ الروح في عينيه , فنظر إلى خلقه كله حين يحييه الله , وإلى حمارة حين الله فيه الروح , وذلك بعد أن سواه خلقا سويا , وقبل أن يحيي حمارة . ذكر من قال ذلك : 4637 حدثني محمد بن عمرو , قال : ثنا أبو عاصم , قال : ثنا عظامه : يعني إلى عظام الحمار . وقال آخرون منهم : بل قال الله تعالى ذكره ذلك له بعد أن نفخ فيه الروح في عينه , قالوا : وهي أول عضو من أعضائه نفخ الكلام , استغني بدلالة ظاهره عليه من ذكره , وتكون الألف واللام في قوله : وانظر إلى العظام بدلا من الهاء المرادة في المعنى , لأن معناه : وانظر إلى هذا القول : وانظر إلى إحيائنا حمارك , وإلى عظامه كيف ننشزها ثم نكسوها لحما , ولنجعلك آية للناس . فيكون في قوله : وانظر إلى حمارك متروك من فيه روح . ثم أقبل ملك يمشي حتى أخذ بمنخر الحمار , فنفخ فيه فنهق الحمار , فقال : أعلم أن الله على كل شيء قدير . فتأويل الكلام على ما تأوله قائل , فاجتمعت , فركب بعضها في بعض وهو ينظر , فصار حمارا من عظام ليس له لحم ولا دم . ثم إن الله كسا العظام لحما ودما , فقام حمارا من لحم ودم وليس قد هلك وبليت عظامه , وانظر إلى عظامه كيف ننشزها ثم نكسوها لحما . فبعث الله ريحا , فجاءت بعظام الحمار من كل سهل وجبل ذهبت به الطير والسباع : ثم إن الله أحيا عزيزا , فقال : كم لبثت ؟ قال : لبثت يوما أو بعض يوم . قال : بل لبثت مائة عام , فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه , وانظر إلى حمارك يتغير . فلما عاين من قدرة الله ما عاين , قال : أعلم أن الله على كل شيء قدير . 4636 حدثني موسى , قال : ثنا عمرو , قال : ثنا أسباط , عن السدي مات معه بالعروق والعصب , ثم كسا ذلك منه اللحم حتى استوى ثم جرى فيه الروح , فقام ينهق . ونظر إلى عصيره وتينه , فإذا هو على هيئته حين وضعه لم , قال : بعثه الله فقال : كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم إلى قوله : ثم نكسوها لحما قال : فنظر إلى حمارة يتصل بعض إلى بعض , وقد كان الله بعد موتها مستنكرا إحياء الله إياها . ذكر من قال ذلك : 4635 حدثنا ابن حميد , قال : ثنا سلمة , عن ابن إسحاق , عن لا يتهم , عن وهب بن منبه له بعد أن أحياه خلقا سويا , ثم أراد أن يحيي حمارة تعريفا منه تعالى ذكره له كيفية إحيائه القرية التي رآها خاوية على عروشها , فقال : أنى يحيي هذه ذلك : وانظر إلى إحيائي حمارك , وإلى عظامه كيف أنشزها ثم أكسوها لحما . ثم اختلف متأولو ذلك في هذا التأويل , فقال بعضهم : قال الله تعالى ذكره ذلك الأسن . وانظر إلى حمارك القول في تأويل قوله تعالى : وانظر إلى حمارك اختلف أهل التأويل في تأويل قوله : وانظر إلى حمارك فقال بعضهم : معنى

تفسير الطبري

وهي في يتسنه مشددة ، ولو نطق من يتأسن بترك الهمزة لقليل يتسن بتخفيف نونه بغير هاء تلحق فيه ، ففي ذلك بيان واضح أنه غير جائز أن يكون من فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتأسن ، ولم يكن يتسنه . فإنه منه ، غير أنه ترك همزة ، قيل : فإنه وإن ترك همزه فغير جائز تشديد نونه ، لأن النون غير مشددة من الآسن من قول القائل : أسن هذا الماء يأسن أسنا ، كما قال الله تعالى ذكره : فيها أنهار من ماء غير آسن 15 47 فإنه ذلك لو كان كذلك لكان الكلام : من حملا مسنون 15 26 بمعنى المتغير الريح بالنتن من قول القائل : تسنن . وقد بينت الدلالة فيما مضى على أن ذلك ليس كذلك . فإن ظن ظان أنه دن خمر ، لم يتسنه يقول : لم ينتن . وأحسب أن مجاهدا والربيع ومن قال في ذلك بقولهما رأوا أن قوله : لم يتسنه من قول الله تعالى ذكره ، مثله . 4634 حدثني القاسم ، قال : ثنا الحسن ، قال : ثنا حجاج ، عن ابن جريج ، قال : قال مجاهد قوله : إلى طعامك قال : سل تين ، وشرابك ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد قوله : لم يتسنه لم ينتن . حدثني المثنى ، قال : ثنا أبو حذيفة ، قال : ثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد سل عنب وسل تين وزق عصير . وقال آخرون : معنى ذلك : لم ينتن . ذكر من قال ذلك : 4633 حدثني محمد بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ، عن عيسى عام ثم بعته ، فإذا حماره حي قائم على رباطه ، وإذا طعامه سل عنب وسل تين لم يتغير عن حاله . قال يونس : قال لنا سلم الخواص : كان طعامه وشرابه إلى مصر فكان بها ، فأوحى الله إليه أن أخرج منها إلى بيت المقدس . فأتاها فإذا هي خربة ، فنظر إليها فقال : أنى يحيي هذه الله بعد موتها ! فأماته الله مائة حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : أخبرني بكر بن مضر ، قال : يزعمون في بعض الكتب أن إرميا كان بإيليا حين خربها بختنصر ، فخرج منها ، عن عكرمة : لم يتسنه لم يتغير . 4631 حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد : لم يتسنه لم يتغير في مائة سنة . 4632 حدثني المثنى ، قال : ثنا عبد الله ، قال : ثنا معاوية ، عن علي ، عن ابن عباس قوله : لم يتسنه لم يتغير . 4630 حدثنا سفيان ، قال : ثنا أبي ، عن النضر يقول : لم يتغير ، وقد أتى عليه مائة عام . حدثني المثنى ، قال : أخبرنا إسحاق ، قال : ثنا أبو زهير ، عن جوير ، عن الضحاك ، بنحوه . 4629 حدثني عن الحسين بن الفرج ، قال : سمعت أبا معاذ ، قال : أخبرنا عبيد بن سليمان ، قال : سمعت الضحاك يقول في قوله : فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه هما حلوان كما هما . وذلك أنه مر جانيهما من الشام على حمار له معه عصير وعنب وتين ، فأماته الله ، وأمات حماره ، ومرا عليهما مائة سنة . 4628 حدثت وشرابك لم يتسنه يقول : فانظر إلى طعامك من التين والعنب ، وشرابك من العصير لم يتسنه ، يقول : لم يتغير فيحمض التين والعنب ، ولم يختمر العصير عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن قتادة ، مثله . 4627 حدثني موسى بن هارون ، قال : ثنا عمرو ، قال : ثنا أسباط ، عن السدي : فانظر إلى طعامك لم يتغير . 4626 حدثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة قوله : لم يتسنه لم يتغير . حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا لم يتغير . ذكر من قال ذلك : 4625 حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا سلمة بن الفضل ، عن محمد بن إسحاق ، عن لا يتهم ، عن وهب بن منبه : لم يتسنه زيد بن ثابت في ذلك نحو الذي روي فيه عن أبي بن كعب . واختلف أهل التأويل في تأويل قوله لم يتسنه فقال بعضهم بمثل الذي قلنا فيه من أن معناه لم يتسنه ألحق فيها الهاء . ولو كان ذلك من يتسنى أو يتسنن لما ألحق فيه أبي هاء لا موضع لها فيه ، ولا أمر عثمان بإلحاقها فيها . وقد روي عن للخلق . قال : فدعا بالدواة ، فمحا إحدى اللامين وكتب : لا تبديل لخلق الله 30 30 ومحا فأهل وكتب : فمهل الكافرين 17 86 وكتب : هاني البربري ، قال : كنت عند عثمان وهم يعرضون المصاحف ، فأرسلني بكتف شاة إلى أبي بن كعب فيها : لم يتسنن و فأهل الكافرين و لا تبديل بن محمد العطار ، عن القاسم ، وحدثنا أحمد والعطار جميعا ، عن القاسم ، قال : ثنا ابن مهدي ، عن ابن المبارك ، قال : ثنا أبو وائل شيخ من أهل اليمن عن بين عثمان وزيد بن ثابت ، فقال زيد : سله عن قوله : لم يتسن ، أو لم يتسنه ؟ فقال عثمان : اجعلوا فيها هاء . 4624 حدثت عن القاسم ، وحدثنا محمد ، ما : 4623 حدثت به عن القاسم بن سلام ، قال : ثنا ابن مهدي ، عن أبي الجراح ، عن سليمان بن عمير ، قال : ثنا هاني مولى عثمان ، قال : كنت الرسول مفارق حكم ما كان هاؤه زاندا لا شك في زيادته فيه . ومما يدل على صحة ما قلنا ، من أن الهاء في يتسنه من لغة من قال : قد أسنعت و المسانعة سواء . وذلك من فعلها دلالة على صحة قراءة من قرأ جميع ذلك بإثبات الهاء في الوصل والوقف ، غير أن ذلك وإن كان كذلك فلقوله : لم يتسنه حكم أن ذلك وإن كان زاندا فيما لا شك أنه من الزوائد ، فإن العرب قد تصل الكلام بزائد ، فتنتطق به على نحو منطقتها به في حال القطع ، فيكون وصلها إياه وقطعها على نية الوقف . فأما ما كان محتلا أن يكون أصلا للحرف غير زائد فغير جائز ، وهو في مصحف المسلمين مثبت صرفه إلى أنه من الزوائد والصلات . على حذفهن ، وذلك كقوله : فبهدهم اقتده 90 6 وقوله : يا ليتني لم أوت كتابيه 25 69 فإن ذلك هو مما لم يكن فيه شك أنه من الزوائد ، وأنه ألحق وقف أو وصل لإثباته وجه معروف في كلامها . فإن اعتل معتل بأن المصحف قد ألحقت فيه حروف هن زوائد على نية الوقف ، والوجه في الأصل عند القراءة : وليست بسنهاء ولا رجبية ولكن عرايا في السنين الجوانح فجعل الهاء في السنة أصلا ، وهي اللغة الفصحى ، وغير جائز حذف حرف من كتاب الله في حال في كلتا الحالتين في ذلك . ومعنى قوله : لم يتسنه لم يأت عليه السنون فيتغير ، على لغة من قال : أسنعت عندكم أسنه : إذا أقام سنة ، وكما قال الشاعر قراء أهل المدينة والحجاز . والصواب من القراءة عندي في ذلك ، إثبات الهاء في الوصل والوقف ، لأنها مثبتة في مصحف المسلمين ، وإثباتها وجه صحيح فعلت منه تسنعت ، ويفعل : أسنعه تسنها ، وقال في تصغير السنه : سنيهة ، ومنه : أسنعت عند القوم ، وتسنعت عندهم : إذا أقمت سنة ، هذه قراءة عامة قراءة عامة قراءة الكوفة . والآخر منهما : إثبات الهاء في الوصل والوقف ، ومن قرأه كذلك فإنه يجعل الهاء في يتسنه لام الفعل ويحملها مجزومة بلم ، ويحصل وأصله الظن وقد قال قوم . هو مأخوذ من قوله : من حملا مسنون 15 26 وهو المتغير . وذلك أيضا إذا كان كذلك ، فهو أيضا مما بدلت نونه ياء ، وهو تفعلت على نهجه . ومن قال في السنه سنينة فجاز على ذلك وإن كان قليلا أن يكون تسننت تفعلت ، أبدلت النون ياء لما كثرت النونات كما قالوا : تنظيت فإنه يجعل الهاء في يتسنه زائدة صلة كقوله : فبهدهم اقتده 90 6 وجعل فعلت منه : تسنيت تسنيا ، واعتل في ذلك بأن السنة تجمع سنوات ، فيكون

تفسير الطبري

يستقبل إن شاء الله . وأما قوله لم يتسنه ففيه وجهان من القراءة : أحدهما : لم يتسن بحذف الهاء في الوصل وإثباتها في الوقف . ومن قرأه كذلك وشرابه زق من عصير . وقال آخرون : بل كان طعامه سلة تين ، وشرابه دن خمر أو زكرة خمر . وقد ذكرنا فيما مضى قول بعضهم في ذلك ونذكر ما فيه فيما يتسنه لم يغيره السنون التي أتت عليه . وكان طعامه فيما ذكر بعضهم سلة تين وعنب وشرابه قلة ماء . وقال بعضهم : بل كان طعامه سلة عنب وسلة تين طعامك وشرابك لم يتسنها القول في تأويل قوله تعالى : فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه . يعني تعالى ذكره بقوله : فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه . قال : وذكر لنا أنه مات ضحى ، وبعث قبل غروب الشمس بعد مائة عام ، فقال : كم لبثت ؟ قال : يوما . فلما رأى الشمس ، قال : أو بعض يوم . فانظر إلى قال ، ثني حجاج ، قال : قال ابن جريج : لما وقف على بيت المقدس وقد خربه بختنصر ، قال : أنى يحيي هذه الله بعد موتها ! كيف يعيدها كما كانت ؟ فأما الربيع : أماته الله مائة عام ، ثم بعثه ، قال : كم لبثت ؟ قال : لبثت يوما أو بعض يوم . قال : بل لبثت مائة عام . 4622 حدثنا القاسم ، قال : ثنا الحسين ، فقال : كم لبثت ؟ قال : لبثت يوما أو بعض يوم ، قال : بل لبثت مائة عام . 4621 حدثت عن عمار بن الحسن ، قال : ثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، قال : قال يحيي هذه الله بعد موتها قال : مر على قرية فتعجب ، فقال : أنى يحيي هذه الله بعد موتها ! فأما الله أول النهار ، فلبث مائة عام ، ثم بعثه في آخر النهار من الشمس ، فقال : أو بعض يوم . فقال : بل لبثت مائة عام . حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن قتادة : أنى : ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم قال : ذكر لنا أنه مات ضحى ، ثم بعثه قبل غيبوبة الشمس ، فقال : لبثت يوما . ثم التفت فرأى بقية لبثت يوما . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال جماعة من أهل التأويل . ذكر من قال ذلك : 4620 حدثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة قوله بعض يوم ، كما قال تعالى ذكره : وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون 147 37 بمعنى : بل يزيدون . فكان قوله : أو بعض يوم رجوعا منه عن قوله : عن مقدار لبثه ميتا آخر النهار وهو يرى أن الشمس قد غربت ، فقال : لبثت يوما ، ثم رأى بقية من الشمس قد بقيت لم تغرب ، فقال : أو بعض يوم ، بمعنى : بل آخر النهار بعد المائة عام فليل له : كم لبثت ؟ قال : لبثت يوما وهو يرى أن الشمس قد غربت فكان ذلك عنده يوما لأنه ذكر أنه قبض روحه أول النهار وسئل إرميا أو عزيز ، أو من كان ممن أخبر الله عنه هذا الخبر . وإنما قال : لبثت يوما أو بعض يوم لأن الله تعالى ذكره كان قبض روحه أول النهار ، ثم رد روحه الزمان الذي لبث ميتا قبل . أن أبعثك من مماتك حيا ؟ قال المبعوث بعد مماته : لبثت ميتا إلى أن بعثتني حيا يوما واحدا أو بعض يوم . وذكر أن المبعوث هو . وأما معنى قوله : كم لبثت فإن كم استفهام في كلام العرب عن مبلغ العدد ، وهو في هذا الموضع نصب ب لبثت ، وتأويله : قال الله له : كم قدر قال لبثت يوما أو بعض يوم قال بل مائة عام . يعني تعالى ذكره بقوله : ثم بعثه ثم أثاره حيا من بعد مماته . وقد دللنا على معنى البعث فيما مضى قبل العصير لم يتسنه . الآية . ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عامالقول في تأويل قوله تعالى : ثم بعثه قال كم لبثت سنة . ثم إن الله أحيا عزيرا فقال له : كم لبثت ؟ قال له : لبثت يوما أو بعض . قيل له : بل لبثت مائة عام ، فانظر إلى طعامك من التين والعنب ، وشرابك من فلما مر بالقرية فرأها ، وقف عليها وقلب يده وقال : كيف يحيي هذه الله بعد موتها ؟ ليس تكذبا منه وشكا . فأما الله وأما حمارة ، فهلكا ومرا عليهما مائة قال : ثنا أسباط ، عن السدي : أو كالذي مر على قريه وهي خاويه على عروشها وذلك أن عزيرا مر جانيا من الشام على حمارة له معه عصير وعنب وتين فقال الله تعالى ذكره : انظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه قال : فكان طعامه تينا في مكتل ، وقلة فيها ماء . 4619 حدثني موسى ، قال : ثنا عمرو ، ينظر إلى العظام كيف تلتام بعضها إلى بعض ، ثم نظر إلى العظام كيف تكسى عسبا ولحما . فلما تبين له ذلك قال أعلم أن الله على كل شيء قدير من بني إسرائيل على رأس سبعين سنة من حين أماته يعمرونها ثلاثين سنة تمام المائة فلما ذهبت المائة رد الله روحه وقد عمرت على حالها الأولى ، فجعل إن إرميا لما خرب بيت المقدس وحرقت الكتب ، وقف في ناحية الجبل ، فقال : أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأما الله مائة عام ثم رد الله من رد حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا عبد الصمد بن معقل أنه سمع وهب بن منبه يقول في قوله : أنى يحيي هذه الله بعد موتها لم يتسنه وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير . 4618 لم يتغير ولم تنتقض شيئا ، وقد نحل جسم إرميا من البلى ، فأنبث الله له لحما جديدا ، ونشز عظامه وهو ينظر ، فقال له الله : انظر إلى طعامك وشرابك واقفا كهينته يوم ربطه لم يطعم ولم يشرب ، ونظر إلى الرمة في عنق الحمار لم تتغير جديدة ، وقد أتى على ذلك ربح مائة عام وبرد مائة عام وحر مائة عام والحروث تعمل وتعمر وتجدد ، حتى صارت كما كانت . وبعد ثلاثين سنة تمام المائة ، رد إليه الروح ، فنظر إلى طعامه وشرابه لم يتسنه ، ونظر إلى حمارة ومعهم ثلاثمائة ألف عامل فلما وقعوا في العمل رد الله روح الحياة في عين إرميا ، وأخر جسده ميتا ، فنظر إلى إيليا وما حوله من القرى والمساجد والأنهار ولما يصلحه من أداء العمل ، فأنظره ثلاثة أيام ، فانتدب ثلاثمائة قهرمان ، ودفع إلى كل قهرمان ألف عامل ، وما يصلحه من أداة العمل ، فصار إليها قهارمته ، فقال : إن الله يأمرك أن تنفر بقومك فتعمر بيت المقدس وإيلياء وأرضها ، حتى تعود أعمر ما كانت ، فقال الملك : أنظرنى ثلاثه أيام حتى أتأهب لهذا العمل وألقى الله عليه السبات فلما نام نزع الله روحه مائة عام فلما مرت من المائة سبعون عاما ، أرسل الله ملكا إلى ملك من ملوك فارس عظيم يقال له يوسك ، ورأى هدم بيت المقدس كالجبل العظيم ، قال : أنى يحيي هذه الله بعد موتها وسار حتى تبوأ منها منزلا ، فربط حمارة بحبل جديد . وعلق سقاءه ، ومعها سلة من عنب وتين ، وكان معه سقاء حديد ، فملأه ماء ، فلما بدا له شخص بيت المقدس وما حوله من القرى والمساجد ، ونظر إلى خراب لا يوصف وهب بن منبه يقول : أوحى الله إلى إرميا وهو بأرض مصر أن الحق بأرض إيليا ، فإن هذه ليست لك بأرض مقام ، فركب حمارة ، حتى إذا كان ببعض الطريق الذي يرى بفلات الأرض والبلدان . 4617 حدثني محمد بن عسكر وابن زنجويه ، قال : ثنا إسماعيل بن عبد الكريم ، قال : ثني عبد الصمد بن معقل أنه سمع وتينه ، فإذا هو على هينته حين وضعه لم يتغير . فلما عاين من قدرة الله ما عاين قال : أعلم أن الله على كل شيء قدير ، ثم عمر الله إرميا بعد ذلك ، فهو

تفسير الطبري

يتصل بعضه إلى بعض , وقد مات معه بالعروق والعصب , ثم كيف كسي ذلك منه اللحم , حتى استوى , ثم جرى فيه الروح , فقام ينهق , ونظر إلى عصيره إلى طعامك وشرابك لم يتسنه يقول : لم يتغير وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فنظر إلى حماره , ومات حماره معه , فأعمى الله عنه العيون , فلم يره أحد , ثم بعثه الله تعالى , فقال له : كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر عليها , ورأى ما بها من الخراب دخله شك , فقال : أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام وحماره وعصيره وسلة تينه عنده حيث أماته الله بختنصر عنه راجعا إلى بابل بمن معه من سبايا بني إسرائيل , أقبل إرميا على حمار له معه عصير من عنب في زكرة وسلة تين , حتى أتى إيليا , فلما وقف حتى أقدمها بابل وبالصبيان التسعين الألف حتى أقدمهم بابل , فكانت هذه الواقعة الأولى التي ذكر الله تعالى ذكره نبي الله بأحداثهم وظلمهم , فلما ولى من أولئك الغلمان : دانيال , وعزاري , ومسايل , وحنانيا . وجعلهم بختنصر ثلاث فرق : فثلثا أقر بالشام , وثلثا سبى , وثلثا قتل , وذهب بأسية بيت المقدس الذين كانوا معه : أيها الملك , لك غنائمنا كلها , واقسم بيننا هؤلاء الصبيان الذين اخترتهم من بني إسرائيل , ففعل , فأصاب كل واحد منهم أربعة غلme , وكان كلهم , فاجتمع عنده كل صغير وكبير من بني إسرائيل , فاختر منهم تسعين ألف صبي , فلما خرجت غنائم جنده , وأراد أن يقسمهم فيهم , قالت له الملوك المقدس , فخذفوا فيه التراب حتى ملئوه , ثم انصرف راجعا إلى أرض بابل , واحتمل معه سبايا بني إسرائيل , وأمرهم أن يجمعوا من كان في بيت المقدس بيت المقدس , فوطئ الشام وقتل بني إسرائيل حتى أفناهم , وخرب بيت المقدس , ثم أمر جنوده أن يملأ كل رجل منهم ترسه ترابا ثم يقذفه في بيت المقدس , فاستيقن النبي صلى الله عليه وسلم أنها فتياه التي أفتى بها ثلاث مرات , وأنه رسول ربه , فطار إرميا حتى خالط الوحوش , ودخل بختنصر وجنوده على رأسه , فقال يا ملك السماء , ويا أرحم الراحمين أين ميعادك الذي وعدتني ؟ فنودي إرميا إنه لم يصعبهم الذي أصابهم إلا بفتياك التي أفتيت بها رسولنا أرسل الله صاعقة من السماء في بيت المقدس , فالتهب مكان القربان وخسف بسبعة أبواب من أبوابها فلما رأى ذلك إرميا صاح وشق ثيابه , ونذ الرماد إرميا : يا مالك السموات والأرض , إن كانوا على حق وصواب فأبقيهم , وإن كانوا على سخطك وعمل لا ترضاه , فأهلكهم فلما خرجت الكلمة من في إرميا , وصبرت لهم ورجوتهم , ولكن غضبت اليوم لله ولك , فأتيك لأخبرك خبرهم , وإني أسألك بالله الذي بعثك بالحق إلا ما دعوت عليهم ربك أن يهلكهم , فقال عليه وسلم : على أي عمل رأيتهم ؟ قال : يا نبي الله رأيتهم على عمل عظيم من سخط الله , ولو كانوا على مثل ما كانوا عليه قبل اليوم لم يشتد عليهم غضبي منهم قبل اليوم كنت أصبر عليه , وأعلم أنما قصدهم في ذلك سخطي , فلما أتيتهم اليوم رأيتهم في عمل لا يرضي الله , ولا يحبه الله , فقال النبي صلى الله عليه وسلم في شأن أهلي مرتين , فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : أولم يأن لهم أن يفيقوا من الذي هم فيه ؟ فقال الملك : يا نبي الله كل شيء كان يصيبني إلى إرميا وهو قاعد على جدار بيت المقدس يضحك ويستبشر بنصر ربه الذي وعده , فقعد بين يديه , فقال له إرميا : من أنت ؟ قال : أنا الذي كنت استفتيتك , ففزع بنو إسرائيل فزعا شديدا , وشق ذلك على ملك بني إسرائيل , فدعا إرميا , فقال : يا نبي الله , أين ما وعدك الله , إني بريء واثق , ثم إن الملك أقبل ذات بينكم , وأن يجمعكم على مرضاته , ويجنبكم سخطه , فقال الملك من عنده , فلبث أياما , وقد نزل بختنصر بجنوده حول بيت المقدس أكثر من الجراد رحمه إلا وقد أتيتها إليهم وأفضل من ذلك , فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ارجع إلى أهلك فأحسن إليهم , أسأل الله الذي يصلح عباده الصالحين أن يصلح , فقال له نبي الله , أو ما ظهرت لك أخلاقهم بعد , ولم تر منهم الذي تحب , فقال : يا نبي الله , والذي بعثك بالحق ما أعلم كرامة يأتياها أحد من الناس إلى أهل عنه الملك فمكث أياما ثم أقبل إليه في صورة ذلك الرجل الذي جاءه , فقعد بين يديه , فقال له إرميا : من أنت ؟ قال : أنا الرجل الذي أتيتك في شأن أهلي تزيدهم كرامتي إياهم إلا إسقاطي , فافتني فيهم يا نبي الله , فقال له : أحسن فيما بينك وبين الله , وصل ما أمرك الله به أن تصل , وأبشر بخير , فانصرف بعض أمري , فأذن له , فقال الملك : يا نبي الله أتيتك أستفتيك في أهل رحمي , وصلت أرحامهم بما أمرني الله به , لم آت إليهم إلا حسنا , ولم ألهم كرامة , فلا , وأمره بالذي يستفتيه فيه , فأقبل الملك إلى إرميا , وقد تمثل له رجلا من بني إسرائيل , فقال له إرميا : من أنت ؟ قال : رجل من بني إسرائيل أستفتيك في لا يخلف الميعاد , وأنا به واثق فلما اقترب الأجل , ودنا انقطاع ملكهم , وعزم الله على هلاكهم , بعث الله ملكا من عنده , فقال له : اذهب إلى إرميا فاستفته إلى إرميا , فجاءه فقال : يا إرميا أين ما زعمت لنا أن ربنا أوحى إليك أن لا يهلك أهل بيت المقدس حتى يكون منك الأمر في ذلك , فقال إرميا للملك : إن ربي , فخرج في ستمائة ألف راية يريد أهل بيت المقدس فلما فصل سائرا أتى ملك بني إسرائيل الخبر أن بختنصر أقبل هو وجنوده يريدكم , فأرسل الملك عن شيء مما هم عليه , وإن الله ألقى في قلب بختنصر بن نعون بن زادان أن يسير إلى بيت المقدس , ثم يفعل فيه ما كان جده سنحاريب أراد أن يفعل به بأس من الله , وقبل أن يبعث عليكم ملوك لا رحمة لهم بكم , فإن ربكم قريب التوبة , مبسوط اليدين بالخير , رحيم من تاب إليه , فأبوا عليه أن ينزعوا , فقل الوحي , حتى لم يكونوا يتذكرون الآخرة , وأمسك عنهم حين ألتهتهم الدنيا وشأنها , فقال ملكهم : يا بني إسرائيل انتهوا عما أنتم عليه قبل أن يمسكم كثيرة قدمناها لأنفسنا , وإن عفا عنا بقدرته ثم إنهم لبثوا بعد هذا الوحي ثلاث سنين لم يزدادوا إلا معصية , وتمادوا في الشر , وذلك حين اقترب هلاكهم وأنبياءه بالحق , لا أمر ربي بهلاك بني إسرائيل أبدا , ثم أتى ملك بني إسرائيل , وأخبره بما أوحى الله إليه , وفرح واستبشر , وقال : إن يعذبنا ربنا فبذنوب لا أهلك بيت المقدس وبني إسرائيل حتى يكون الأمر من قبلك في ذلك , ففرح عند ذلك إرميا لما قال له ربه , وطابت نفسه , وقال : لا والذي بعث موسى الخضر وبكاه وكيف يقول : ناداه : إرميا أشق عليك ما أوحيت إليك ؟ قال : نعم يا رب أهلكني في بني إسرائيل ما لا أسر به , فقال الله : وعزتي العزيزة فما أبقيت آخر الأنبياء إلا لما هو شر علي , لو أراد بي خيرا ما جعلني آخر الأنبياء من بني إسرائيل , فمن أجلي تصيبهم الشقوة والهلاك فلما سمع الله تضرع فلما سمع إرميا وحي ربه , صاح وبكى وشق ثيابه , ونذ الرماد على رأسه , فقال : ملعون يوم ولدت فيه , ويوم لقيت التوراة , ومن شر أيامي يوم ولدت فيه , أرسل الله به إرميا إلى قومه من بني إسرائيل , قال : ثم أوحى الله إلى إرميا : إني مهلك بني إسرائيل بيافت , ويافت أهل بابل , وهم من ولد يافت بن نوح

تفسير الطبري

عدوهم سنحاريب , فأوحى الله إلى إرميا : أن ائت قومك من بني إسرائيل , فاقصص عليهم ما أمرك به , وذكرهم نعمتي عليهم وعرفهم أحداثهم , ثم ذكر ما بالبر من الله فيما بينه وبينه قال : ثم عظمت الأحداث في بني إسرائيل , وركبوا المعاصي , واستحلوا المحارم , ونسوا ما كان الله صنع بهم , وما نجاهم من قبل أن تبلغ السعي نباتك , ومن قبل أن تبلغ الأشد اخترتك , ولأمر عظيم اجتبيتك , فبعث الله تعالى ذكره إرميا إلى ملك بني إسرائيل يسدده ويرشده , ويأتيه بعثه نبيا إلى بني إسرائيل : يا إرميا من قبل أن أخلقك اخترتك , ومن قبل أن أصورك في رحم أمك قدستك , ومن قبل أن أخرجك من بطنها طهرتك , ومن قبله ذلك كالذي : 4616 حدثنا ابن حميد , قال : ثنا سلمة , عن ابن إسحاق , عن وهب بن منبه اليماني أنه كان يقول : قال الله لإرميا حين بإظهاره إحياء ما كان عجيبا عنده في قدرة الله إحياءه لرأي عينه حتى أبصره ببصره , فلما رأى ذلك قال : أعلم أن الله على كل شيء قدير . وكان سبب ! استنكارا فيما قاله بعض أهل التأويل . فأراه كيفية إحيائه ذلك بما ضربه له في نفسه . وفيما كان من شرابه وطعامه , ثم عرفه قدرته على ذلك وعلى غيره المكان أحد , وخربت منازلهم ودورهم , فلم يبق إلا الأثر . فلما رآه كذلك بعد الحال التي عهد عليها , قال : على أي وجه يحيي هذه الله بعد خرابها فيعمرها خرابه . وذلك أن قائل ذلك كان فيما ذكر لنا عهده عامرا بأهله وسكانه , ثم رآه خاويا على عروشه , قد باد أهله وشتتهم القتل والسب , فلم يبق منهم بذلك . فأراه الله قدرته على ذلك بضربه المثل له في نفسه , ثم أراه الموضع الذي أنكر قدرته على عمارته وإحيائه , أحيا ما رآه قبل خرابه , وأعمر ما كان قبل الله أنه مر به خرابا بعدما عهد عامرا , قال : أنى يحيي هذه الله بعد موتها لا ؟ فقال بعضهم : كان قبله ما قال من ذلك شك في قدرة الله على إحيائه تأويل قوله تعالى : قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ومعنى ذلك فيما ذكرت : أن قائله لما مر ببيت المقدس , أو بالموضع الذي ذكر , قال : ثنا أسباط , عن السدي : وهي خاوية على عروشها يقول : ساقطة على سقفا . قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام بالقول في حدثنا عن عمار , قال : ثنا ابن أبي جعفر , عن أبيه , عن الربيع , قال : مر عليها عزيز وقد خربها بختنصر . 4615 حدثت عن موسى , قال : ثنا عمرو عن الحسين , قال : سمعت أبا معاذ , قال : ثنا عبيد بن سليمان , قال : سمعت الضحاك يقول في قوله : وهي خاوية على عروشها قال : هي خراب . 4614 : بلغنا أن عزيزا خرج فوقف على بيت المقدس وقد خربه بختنصر , فوقف فقال : أبعد ما كان لك من القدس والمقاتلة والمال ما كان ! فحزن . 4613 حدثت . ذكر من قال ذلك . 4612 حدثنا القاسم , قال : ثنا الحسين , قال : ثني حجاج , قال : قال ابن جريج , قال ابن عباس : خاوية : خراب . قال ابن جريج : الله تعالى ذكره : وما كانوا يعرضون 1377 يعني يبنون , ومنه قيل عريش مكة , يعني به : خيامها وأبنيتها . وبمثل الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل : فإنها الأبنية والبيوت , واحدها عرش , وجمع قليله أعرش , وكل بناء فإنه عرش , ويقال : عرش فلان دارا يعرش ويعرش , وعرش تعريشا , ومنه قول خوي الجوف يخوى خواء شديدا , ولو قيل في الجوف ما قيل في الدار وفي الدار ما قيل في الجوف كان صوابا , غير أن الفصح ما ذكرت . وأما العروش , والأول أعرب وأفصح . وأما في المرأة إذا كانت نفساء فإنه يقال : خويت تخوى خوى منقوصا , وقد يقال فيها : خوت تخوي , كما يقال في الدار , وكذلك . يعني تعالى ذكره بقوله : وهي خاوية وهي خالية من أهلها وسكانها , يقال من ذلك : خوت الدار تخوي خواء وخويا , وقد يقال للقرية : خويت في اسم القائل : أنى يحيي هذه الله بعد موتها سواء لا يختلفان . وهي خاوية على عروشها القول في تأويل قوله تعالى : وهي خاوية على عروشها تلوح , فوقف ينظر , فقال أنى يحيي هذه الله بعد موتها , فأماته الله مائة عام ثم بعثه إلى قوله لم يتسنه . والصواب من القول في ذلك كالقول الذي ذهبوا يبتغون فيه الحياة , فماتوا ثم أحياهم الله إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون . 2432 قال : ومر بها رجل وهي عظام خرجوا من ديارهم وهم ألوف قال : قرية كان نزل بها الطاعون , ثم اقتص قصتهم التي ذكرناها في موضعها عنه , إلى أن بلغ فقال لهم الله موتوا في المكان , فقال لهم الله موتوا . ذكر من قال ذلك : 4611 حدثني يونس , قال : أخبرنا ابن وهب , قال : قال ابن زيد في قول الله تعالى ذكره : ألم تر إلى الذين بيت المقدس , مر عليها عزيز وقد خربها بختنصر . وقال آخرون : بل هي القرية التي كان الله أهلها فيها الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت المقدس , مر بها عزيز بعد إذ خربها بختنصر . 4610 حدثنا عن عمار , قال : ثنا ابن أبي جعفر , عن أبيه , عن الربيع : أو كالذي مر على قرية قال : القرية المقدسة . 4609 حدثنا القاسم , قال : ثنا الحسين , قال : ثني حجاج , عن ابن جريج , عن عكرمة في قوله : أو كالذي مر على قرية قال : القرية : بيت : سمعت أبا معاذ , قال : ثنا عبيد بن سليمان , قال : سمعت الضحاك يقول في قوله : أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها أنه مر على الأرض بشر , قال : ثنا يزيد , قال : ثنا سعيد , عن قتادة , قال : ذكر لنا أنه بيت المقدس , أتى عزيز بعدما خربه بختنصر البابلي . 4608 حدثنا عن الحسين , قال : منبه , قال : هي بيت المقدس . حدثنا ابن حميد , قال : ثنا سلمة , قال : ثني ابن إسحاق عن عمن لا يتهم أنه سمع وهب بن منبه يقول ذلك . 4607 حدثنا , قال : أنى يحيي هذه الله بعد موتها . 4606 ثنا الحسن بن يحيى , قال : أخبرنا عبد الرزاق , قال : أخبرنا عبد الصمد بن معقل أنه سمع وهب بن بن عبد الملك , قال : ثنا إسماعيل بن عبد الكريم , قال : ثني عبد الصمد بن معقل أنه سمع وهب بن منبه , قال : لما رأى إرميا هدم بيت المقدس كالجبل العظيم مر عليها القائل : أنى يحيي هذه الله بعد موتها فقال بعضهم : هي بيت المقدس . ذكر من قال ذلك : 4605 حدثني محمد بن سهل بن عسكر ومحمد كانت الدلالة منصوبة عليه نصبا يقطع العذر ويزيل الشك , ولكن القصد كان إلى ذم قبله , فأبان تعالى ذكره ذلك لخلقه . واختلف أهل التأويل في القرية التي اليهود الذين كانوا بين ظهراني مهاجرة أن محمدا صلى الله عليه وسلم لم يعلم ذلك إلا بوحي من الله إليه . ولو كان المقصود بذلك الخبر عن اسم قائل ذلك ولم يكن علم ذلك إلا عند أهل الكتاب , ولم يكن محمدا صلى الله عليه وسلم وقومه منهم , بل كان أميا وقومه أميون , فكان معلوما بذلك عند أهل الكتاب من رسالته , إذ كانت هذه الأنباء التي أوحاها إلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم في كتابه من الأنباء التي لم يكن يعلمها محمد صلى الله عليه وسلم وقومه , مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم من يهود بني إسرائيل بإطلاعه نبيه محمد صلى الله عليه وسلم على ما يزيل شكهم في نبوته , ويقطع عذرهم في

تفسير الطبري

وإعادتهم بعد فنائهم , وأنه الذي بيده الحياة والموت من قريش , ومن كان يكذب بذلك من سائر العرب , وتثبيت الحجة بذلك على من كان بين ظهراني حاجة بنا إلى معرفة اسمه , إذ لم يكن المقصود بالآية تعريف الخلق اسم قائل ذلك . وإنما المقصود بها تعريف المنكرين قدرة الله على إحياؤه خلقه بعد مماتهم : أنى يحييها الله بعد موتها ! ولا بيان عندنا من الوجه الذي يصح من قبله البيان على اسم قائل ذلك , وجائز أن يكون ذلك عزيزا , وجائز أن يكون إرميا , ولا إذ رأى قرية خاوية على عروشها : أنى يحيي هذه الله بعد موتها مع علمه أنه ابتداء خلقها من غير شيء , فلم يقنعه علمه بقدرته على ابتدائها , حتى قال بكر بن مضر قال : يقولون والله أعلم : إنه إرميا . وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال : إن الله تعالى ذكره عجب نبيه صلى الله عليه وسلم ممن قال المثني , قال : ثنا أبو حذيفة , قال : ثنا شبل , عن قيس بن سعد , عن عبد الله بن عبيد , مثله . 4604 حدثني يونس , قال : أخبرنا ابن وهب , قال : أخبرني بن سعد , عن عبد الله بن عبيد بن عمير في قول الله : أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال : كان نبيا وكان اسمه إرميا . حدثني الكريم , قال : سمعت عبد الصمد بن معقل , عن وهب بن منبه , مثله . 4603 حدثني محمد بن عمرو , قال : ثنا أبو عاصم , عن عيسى بن ميمون , عن قيس ابن حميد , قال : ثنا سلمة , قال : ثنا ابن إسحاق , عن لا يتهم , عن وهب بن منبه , قال : هو إرميا . حدثني محمد بن عسك , قال : ثنا إسماعيل بن عبد هذه الله بعد موتها إن إرميا لما خرب بيت المقدس وحرقت الكتب , وقف في ناحية الجبل , فقال : أنى يحيي هذه الله بعد موتها . 4602 حدثنا من قال ذلك : 4601 حدثنا الحسن بن يحيى , قال : أخبرنا عبد الرزاق , قال : ثنا عبد الصمد بن معقل أنه سمع وهب بن منبه يقول في قوله : أنى يحيي : ثنا سلمة , قال : ثنا ابن إسحاق , قال : اسم الخضر فيما كان وهب بن منبه يزعم عن بني إسرائيل , إرميا بن حلقيا , وكان من سبط هارون بن عمران . ذكر : كان ابن عباس يقول : هو عزيز . وقال آخرون : هو إرميا بن حلقيا وزعم محمد بن إسحاق أن إرميا هو الخضر . 4600 حدثنا بذلك ابن حميد , قال : سمعت الضحاك يقول في قوله : أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها إنه هو عزيز . 4599 حدثني يونس , قال : قال لنا سلم الخواص : قال : ثنا أسباط عن السدي : أو كالذي مر على قرية قال : عزيز . 4598 حدثت عن الحسين , قال : سمعت أبا معاذ يقول : أخبرنا عبيد بن سليمان , قال : قال : ثنا حجاج عن ابن جريج , عن عكرمة : أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال : عزيز . 4597 حدثني موسى , قال : ثنا عمرو , عن أبيه قوله : أو كالذي مر على قرية قال : قال الربيع : ذكر لنا والله أعلم أن الذي أتى على القرية هو عزيز . 4596 حدثنا القاسم , قال : ثنا الحسين أنه عزيز . 4594 حدثنا الحسن بن يحيى , قال : أخبرنا عبد الرزاق , قال : أخبرنا معمر , عن قتاده مثله . 4595 حدثت عن عمار , قال : ثنا ابن أبي جعفر على قرية قال : هو عزيز . 4593 حدثنا بشر , قال : ثنا يزيد . قال : ثنا سعيد , عن قتادة : أو كالذي مر على قرية خاوية على عروشها قال , ذكر لنا عروشها قال : عزيز . 4592 حدثنا ابن حميد . قال : ثنا يحيى بن واضح , قال : ثنا أبو خزيمة , قال : سمعت سليمان بن بريدة في قوله : أو كالذي مر : 4591 حدثنا محمد بن بشار , قال : ثنا عبد الرحمن , قال : ثنا سفيان , عن أبي إسحاق , عن ناجية بن كعب . أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على له بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع . واختلف أهل التأويل في الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها , فقال بعضهم : هو عزيز . ذكر من قال ذلك زائدة , وأن المعنى : ألم ترى إلى الذي حاج إبراهيم جميعا , أو الذي مر على قرية . وقد بينا قبل فيما مضى أنه غير جائز أن يكون في كتاب الله شيء لا معنى العطف بالكلام على معنى نظيره له قد تقدمه وإن خالف لفظه لفظه . وقد زعم بعض نحويي البصرة أن الكاف في قوله , أو كالذي مر على قرية الذي حاج إبراهيم في ربه بمعنى : هل رأيت يا محمد كالذي حاج إبراهيم في ربه , ثم عطف عليه بقوله : أو كالذي مر على قرية لأن من شأن العرب في ربه . وإنما عطف قوله : أو كالذي على قوله : إلى الذي حاج إبراهيم في ربه وإن اختلف لفظاهما , لتشابه جنسهما , لأن قوله , ألم تر إلى حاج إبراهيم في ربه من تعجيب محمد صلى الله عليه وسلم منه . وقوله : أو كالذي مر على قرية عطف على قوله : ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم قرية القول في تأويل قوله تعالى : أو كالذي مر على قرية يعني تعالى ذكره بقوله : أو كالذي مر على قرية نظير الذي عنى بقوله : ألم تر إلى الذي أو كالذي مر على

لم أجده في مكانه من تفسير آية البقرة , ولا في أية آية ذكر فيها هذا الحرف . ولم يخرج أحد ممن اعتمدنا ذكره . وفي المخطوطة : من أمري . 26 : يحكى عن العرب سماعا : فسقت الرطبة من قشرها , إذا خرجت . وفسقت الفأرة إذا خرجت من جحرها , وسائر ما قال هناك . 65 الخبر : 571 والشوكاني 1 : 45 , وفيهما مكان على فسقهم , بفسقهم 63 الأثر : 570 في ابن كثير 1 : 119 . 64 انظر الطبري 15 : 170 بولاق . وقوله من أهل النفاق والكفر . 61 الخبر 568 تمام الأثر السالف , وقد ذكرنا موضعه . 62 الأثر : 569 في ابن كثير 1 : 119 , وفي الدر المنثور 1 : 42 , ابن عباس وابن مسعود , وهو خطأ محض . فقول الطبري بعد فيزيده هؤلاء ضلالا . . هو من تمام قوله قبل هذا أن الله يضل بالمثل الذي يضربه كثيرا , والشوكاني 1 : 45 , وهو فيها تام متصل , وتمامه الأثر الذي يليه : 568 . ولكن ابن كثير أخطأ , فوصل هذا الخير بكلام الطبري الذي يليه , كأنه كله من تفسير الأثر 566 قد مضى برقم : 559 . 59 في المطبوعة : فذا مع ما في معنى . 60 الخبر : 567 في ابن كثير 1 : 119 , والدر المنثور 1 : 42 الأثر : 564 هو عن الربيع بن أنس عن أبي العالية , كما مر كثيرا , وكذلك جاء في الدر المنثور 1 : 43 . 57 الأثر 565 في ابن كثير 1 : 118 . 58 . ولست أستحبه , يعني : أنه لا يستحبه في هذا الموضع من تفسير كتاب الله . 55 قد شرحنا معنى صلة وتطول فيما مضى ص : 405 . 56 ذكره الطبري , قد اقترحه الفراء في معاني القرآن 1 : 20 وأبان عنه , وقال : ولو جعلت في مثله من الكلام فما فوقها , تريد أصغر منها , لجاز ذلك الزيادة في الكلام . 53 في المخطوطة : فهو ما قد عظم منها , وهو خطأ بلا معنى . 54 في المطبوعة : فوق الذي وصف . وهذا التأويل الذي أن يضرب بعوضة فما فوقها مثلا . والذي يسميه الطبري البغدادي المذهب في النحوتطولا , يسميه الفراء الكوفي المذهب في النحوصلة , وهي

تفسير الطبري

: أولها : أن توقع الضرب على البعوضة ، وتجعل ما صلة ، كقوله : عما قليل ليصبحن نادمين ، يريد : عن قليل . المعنى والله أعلم : إن الله لا يستحيي في الكلام . وهذا الذي قال عنه : زعم بعض أهل العربية ، هو الفراء نفسه ، فقد ذكر هذا أول وجه من ثلاثة وجوه في الآية في معاني القرآن 1 : 21 ، وقال ، وكلامه أبسط من كلام الطبري وأبين . 52 قد مضى قديما شرح معنى التطول انظر : 18 ، 224 وما يأتي ص : 406 ، 154 من بولاق ، وهو الزيادة : ليدل النصب في الأسماء على المحذوف . . . وهما سواء 51 أكثر هذا من كلام الفراء في معاني القرآن 1 : 21 ، 22 ، وذكر الوجهين السالفين جميعا في بنصر وليه ، بمعنى مع 48 في المطبوعة : فالعرب تفعل . . . 49 في المخطوطة : يعنون بذلك من قرنها . . 50 في المخطوطة نبههم بنصر وليه والله عز ، بنصره سمنا قال : يعني أن الله عز وجل سماهم الأنصار ، لأنهم نصرُوا النبي صلى الله عليه وسلم ومن والاه . والباء لبشير بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ، ونسب أيضا لعبد الله بن رواحة . وذكره السيوطي في شرح شواهد المغني : 116 ، 252 ، وأثبت بيتا قبله : نصرُوا ديوانه ، ويأتي في الطبري 4 : 99 غير منسوب ، وفي الخزانة : 2 : 545 546 أنه لكعب بن مالك ، ونسب إلى حسان بن ثابت ولم يوجد في شعره . ونسب الإعراب ، وهذا هو معنى التعريب في اصطلاح قدماء النحاة ، واستمر بك كثيرا فاحفظها ، وهي أوجز مما اصطلاح عليه المحدثون منهم . 47 ليس في : كما قلت 45 في المطبوعة : على ما تأولت ، وليست بجيدة . 46 في المطبوعة أعربت بتعريبها . وقوله عربت : أي أجريت مجراها في تفسير الكلمة على مذهب من قال إن الاستحياء بمعنى الخشية ، لا ما أخذ به الطبري ، وتفسير الطبري صريح بين في آخر تفسير الآية . 44 في المطبوعة ، نزل المدينة قبل أن تنزلها يهود بعد عيسى ابن مريم عليه السلام . وكان يحتال في إخلاف المواعيد بالمطاطلة ، كما هو معروف في قصته . 43 هذا بقية الإبانة بالمثل المسوق . وهذا بين 42 ديوانه : 8 ، وفي المخطوطة : وما مواعيده ، وعرقوب فيما يزعمون : هو عرقوب ابن نصر ، رجل من العمالة وصف ، أنه من ضرب البعير أو الدابة ليصرف وجهها إلى الوجه الذي يريد ، يسوقها إليه لتسلكه . فقولهم : ضرب له مثلا ، أي ساقه إليه ، وهو يشعر بمعنى عسى أن لا تكونا فصار قولهم : ضرب أخماس لأسداس مثلا مضروبا للذي يراوغ ويظهر أمرا وهو يريد غيره . وحقيقة قوله ضرب : بمعنى الشيخ لما يريدون ، فقال : ما أنتم إلا ضرب أخماس لأسداس ، ما همتمكم رعيها ، إنما همتمكم أهلكم ! وأنشأ يقول : وذلك ضرب أخماس أراه ، لأسداس خمسا ! بكسر فسكون : أن تحبس أربعا وترد في الخامس فزادوا يوما قبل أهلهم . فقالوا : لو رعيناه سدسا ! أن تحبس خمسا وترد في السادس . ففطن لهم ذات يوم : ارعوا ! إبلكم ربعا بكسر فسكون : وهو أن تحبس عن الماء ثلاثا ، وترد في اليوم الرابع ، فرعوا ربعا نحو طريق أهلهم . فقالوا : لو رعيناه هذا بيت استرقه الكميت استرقا ، على أنه مثل اجتلبه . وأصله : أن شيئا كان في إبله ، ومعه أولاده رحالا يرعونها ، قد طالت غربتهم عن أهلهم . فقال : هذا على أي أظن أن مجاز اللفظ يجيز مثل هذا الذي قاله المنسوب إلى المعرفة بلغة العرب ، وإن كنت أكره أن أحمل هذه الآية على هذا المعنى . 41 : 121 ، يزعم أن هذا المعنى هو الذي رجحه الطبري ، ومن البين أنه أخطأ فيما توهمه ، فإن لفظ الطبري دال على أنه لم يحقق معناه ، ولم يرضه ، ولم ينصره في المطبوعة : وبالصيب من السماء 40 لم أعرف قائل هذا القول من المنسوبيين إلى المعرفة بلغة العرب ، ولكني رأيت أبا حيان يقول في تفسيره 1 : على ذلك بينها جل ذكره في قوله 38 قوله : فيهما متعلق بقوله مثل ، أي : اللتين مثل فيهما ما عليه المنافقون مقيمون بموقد النار . 39 566 35 الأثر : 562 في الدر المنثور 1 : 41 ، 36 قوله : خصها . . جواب قوله أنفا : . . لما كانت أضعف الخلق 37 في المطبوعة : الدلالة المطبوعة : أن يضرب مثلا ما ، وليست بشيء 34 الآثار : 559 561 ، وهي واحد كلها ، في الدر المنثور 1 : 42 ، والشوكاني 1 : 45 ، وسيأتي برقم : قل أو كثر وكلها متقاربة 32 الآثار : 554 558 أكثرها في ابن كثير 1 : 117 ، وبعضها في الدر المنثور 1 : 41 ، والشوكاني 1 : 45 33 في ، والصواب ما أثبتته . وخلا العمر يخلو خلوا : مضى وانقضى 31 في المخطوطة : شيئا قل منه أو كثر بحذف ما ، وفي ابن كثير ما أحمد : كان عاقلا من الرجال . وترجمه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل 2274 30 في المطبوعة : خلى أجالهم ، وفي المخطوطة خلا الأثر 555 قراد بضم القاف وفتح الراء مخففة : لقب له ، واسمه عبد الرحمن بن غزوان بفتح الغين المعجمة وسكون الزاي ، الخزاعي ، وهو ثقة ، وقال عن طاعته ، والتاركين اتباع أمره ، من أهل الكفر به من أهل الكتاب ، وأهل الضلال من أهل النفاق . الهوامش : 29 البقرة : 59 ، أي بما بعدوا عن أمري 65 . فمعنى قوله : وما يضل به إلا الفاسقين ، وما يضل الله بالمثل الذي يضربه لأهل الضلال والنفاق ، إلا الخارجين ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، قال : حدثني ابن إسحاق ، عن داود بن الحصين ، عن عكرمة مولى ابن عباس ، عن ابن عباس في قوله : بما كانوا يفسقون سورة قال جل ذكره في صفة إبليس : إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه سورة الكهف : 50 ، يعني به خرج عن طاعته واتباع أمره 571 كما حدثنا خرجت من قشرها . ومن ذلك سميت الفارة فويسقة ، لخروجها عن جحرها 64 ، فكذاك المنافق والكافر سميا فاسقين ، لخروجهما عن طاعة ربهما . ولذلك بن أنس : وما يضل به إلا الفاسقين ، هم أهل النفاق 63 . قال أبو جعفر : وأصل الفسق في كلام العرب : الخروج عن الشيء . يقال منه : فسقت الرطبة إذا وما يضل به إلا الفاسقين ، فسقوا فأضلهم الله على فسقهم 62 570 حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع النبي صلى الله عليه وسلم : وما يضل به إلا الفاسقين ، هم المنافقون 61 569 وحدثنا بشر بن معاذ ، قال : حدثنا يزيد ، عن سعيد ، عن قتادة : حدثنا عمرو ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي في خبر ذكره ، عن أبي مالك ، وعن أبي صالح ، عن ابن عباس ، وعن مرة ، عن ابن مسعود ، وعن ناس من أصحاب يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا . القول في تأويل قوله جل ثناؤه : وما يضل به إلا الفاسقين 26 وتأويل ذلك ما : 568 حدثني به موسى بن هارون ، قال : قلوبهم مرض والكافرون ماذا أراد الله بهذا مثلا . كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء . ما ينبئ عن أنه في سورة البقرة كذلك ، مبتدأ أعني قوله : يضل به هذا ويهدي به هذا . ثم استؤنف الكلام والخبر عن الله ، فقال الله : وما يضل به إلا الفاسقين . وفيما في سورة المدثر من قول الله : وليقول الذين في

ما ضربه الله له مثلاً وإقرارهم به. وذلك هداية من الله لهم به. وقد زعم بعضهم أن ذلك خبر عن المنافقين، كأنهم قالوا: ماذا أراد الله بمثل لا يعرفه كل أحد، به. و يهدي به، يعني بالمثل، كثيراً من أهل الإيمان والتصديق، فيزيدهم هدى إلى هداهم وإيماناً إلى إيمانهم. لتصديقهم بما قد علموه حقاً يقيناً أنه موافق . فيزيد هؤلاء ضلالاً إلى ضلالهم، لتكذيبهم بما قد علموه حقاً يقيناً من المثل الذي ضربه الله لما ضربه له، وأنه لما ضربه له موافق. فذلك إضلال الله إياهم وعن مرة، عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: يضل به كثيراً يعني المنافقين، ويهدي به كثيراً، يعني المؤمنين 60 كما حدثني موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو بن حماد، قال: حدثنا أسباط، عن السدي، في خبر ذكره، عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس خلقه. والهاء في به من ذكر المثل. وهذا خبر من الله جل ثناؤه مبتدأ، ومعنى الكلام: أن الله يضل بالمثل الذي يضربه كثيراً من أهل النفاق والكفر: 567 المثل 59. القول في تأويل قوله جل ثناؤه: يضل به كثيراً ويهدي به كثيراً قال أبو جعفر: يعني بقوله جل وعز: يضل به كثيراً، يضل الله به كثيراً من وتأويل قوله: ماذا أراد الله بهذا مثلاً، ما الذي أراد الله بهذا المثل مثلاً. فذا، الذي مع ما، في معنى الذي، وأراد صلته، وهذا إشارة إلى بها المؤمنون، ويعلمون أنها الحق من ربهم، ويهديهم الله بها، ويضل بها الفاسقون. يقول: يعرفه المؤمنون فيؤمنون به، ويعرفه الفاسقون فيكفرون به 58 به محمد عن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم الآية، قال: يؤمن من المشركين من أهل الكتاب وغيرهم بهذه الآية، فيقولون: ماذا أراد الله بهذا مثلاً كما قد ذكرنا قبل من الخبر الذي رويناه عن مجاهد الذي: 566 حدثنا يعني الذين جحدوا آيات الله، وأنكروا ما عرفوا، وستروا ما علموا أنه حق، وذلك صفة المنافقين، وإياهم عنى الله جل وعز ومن كان من نظرائهم وشركائهم، أي يعلمون أنه كلام الرحمن، وأنه الحق من الله 57. وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلاً. قال أبو جعفر: وقوله وأما الذين كفروا، الله ومن عنده 56. 565 وكما حدثنا بشر بن معاذ، قال: حدثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، قوله فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم قال: حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس: فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم، أن هذا المثل الحق من ربهم، وأنه كلام فيعلمون أنه الحق من ربهم. يعني: فيعرفون أن المثل الذي ضربه الله، لما ضربه له، مثل. 564 كما حدثني به المثنى، قال: حدثنا إسحاق بن الحجاج، من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلاً قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بقوله: فأما الذين آمنوا، فأما الذين صدقوا الله ورسوله. وقوله: رفعت البعوضة، فغير جائز في ما، إلا ما قلنا من أن تكون اسماً، لا صلة بمعنى التطول 55. القول في تأويل قوله: فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق القرآن. فقد تبين إذا، بما وصفنا، أن معنى الكلام: إن الله لا يستحي أن يصف شيئاً لما شبه به الذي هو ما بين بعوضة إلى ما فوق البعوضة. فأما تأويل الكلام لو فيقول السامع: نعم، وفوق ذاك، يعني فوق الذي وصف في الشح واللؤم 54، وهذا قول خلاف تأويل أهل العلم الذين ترضى معرفتهم بتأويل إذ كانت البعوضة نهاية في الضعف والقلة. وقيل في تأويل قوله فما فوقها، في الصغر والقلة. كما يقال في الرجل يذكره الذكر فيصفه باللؤم والشح، كذلك، فلا شك أن ما فوق أضعف الأشياء، لا يكون إلا أقوى منه. فقد يجب أن يكون المعنى 4061 على ما قاله فما فوقها في العظم والكبر، 53 عندي لما ذكرنا قبل من قول قتادة وابن جريج: أن البعوضة أضعف خلق الله، فإذا كانت أضعف خلق الله فهي نهاية في القلة والضعف. وإذا كانت ب يضرب، وأن تكون ما الثانية التي في فما فوقها معطوفة على البعوضة لا على ما. وأما تأويل قوله فما فوقها: فما هو أعظم منها الكلام بمعنى التطول 52 وأن معنى الكلام: إن الله لا يستحي أن يضرب بعوضة مثلاً فما فوقها. فعلى هذا التأويل، يجب أن تكون بعوضة منصوبة على المحذوف من الكلام 50. فذلك ذلك في قوله: ما بعوضة فما فوقها 51. وقد زعم بعض أهل العربية أن ما التي مع المثل صلة في ما بين قرنهما إلى قدمها 49. وكذلك يقولون في كل ما حسن فيه من الكلام دخول: ما بين كذا إلى كذا، ينصبون الأول والثاني، ليدل النصب فيهما ما الثانية، دلالة عليهما، كما قالت العرب: مطرنا ما زبالة فالتعلبية و له عشرون ما ناقة فجملًا، و هي أحسن الناس ما قرنا فقدمًا، يعنون: معنى الكلام: إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بين بعوضة إلى ما فوقها، ثم حذف ذكر بين و إلى، إذ كان في نصب البعوضة ودخول الفاء في من. والعرب تفعل ذلك خاصة في من و ما 48، تعرب صلاتهما بإعرابهما، لأنهما يكونان معرفة أحياناً، ونكرة أحياناً. وأما الوجه الآخر، فإن يكون عربت بتعريبها 46 فألزمت إعرابها، كما قال حسان بن ثابت: وكفى بنا فضلاً على من غيرنا حب النبي محمد إيانا 47 فعربت غير إعراب في محل الرفع؟ فأنى أتاها النصب؟ قيل: أتاها النصب من وجهين: أحدهما، أن ما لما كانت في محل نصب بقوله يضرب، وكانت البعوضة لها صلة، 44، فما وجه نصب البعوضة، وقد علمت أن تأويل الكلام على ما تأولت 45: أن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً الذي هو بعوضة؛ فالبعوضة على قولك الذي، لأن معنى الكلام: إن الله لا يستحي أن يضرب الذي هو بعوضة في الصغر والقلة فما فوقها مثلاً. فإن قال لنا قائل: فإن كان القول في ذلك ما قلت فمعنى قوله إذا: إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً: إن الله لا يخشى أن يصف شيئاً لما شبه به 43. وأما ما التي مع مثل، فإنها بمعنى يقال: هذا مثل هذا ومثله، كما يقال: شبهه وشبهه، ومنه قول كعب بن زهير: كانت مواعيد عرقوب لها مثلاً وما مواعيدها إلا الأباطيل 42 يعني شيئاً، الروم: 28، بمعنى وصف لكم، وكما قال الكمي: وذلك ضرب أخماس أريد تأسداً، عسى أن لا تكونا 41 بمعنى: وصف أخماس. والمثل: الشبه، والخشية بمعنى الاستحياء 40. وأما معنى قوله: أن يضرب مثلاً، فهو أن يبين ويصف، كما قال جل ثناؤه: ضرب لكم مثلاً من أنفسكم سورة الناس والله أحق أن تخشاه سورة الأحزاب: 37، ويزعم أن معنى ذلك: وتستحي الناس والله أحق أن تستحيه فيقول: الاستحياء بمعنى الخشية، إلى المعرفة بلغة العرب كان يتأول معنى إن الله لا يستحي: إن الله لا يخشى أن يضرب مثلاً ويستشهد على ذلك من قوله بقول الله تعالى: وتخشى قيلهم ما قالوا منه، وأنه ضلال وفسوق، وأن الصواب والهدى ما قاله المؤمنون دون ما قالوه. وأما تأويل قوله: إن الله لا يستحي، فإن بعض المنسوين

تفسير الطبري

أن يضرب مثلاً قد أنكروا المثل وقالوا: ماذا أراد الله بهذا مثلاً؟ فأوضح لهم تعالى ذكره خطأ قيلهم ذلك، وقبح لهم ما نطقوا به، وأخبرهم بحكمهم في اللتين مثل ما عليه المنافقون مقيمون فيها 38، بموقد النار وبالصيب من السماء 39، على ما وصف من ذلك قبل قوله: إن الله لا يستحي فأمّا الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلاً. وإن القوم الذين ضرب لهم الأمثال في الآيتين المقدمتين ذكر نكير المنافقين الأمثال التي وصفت، الذي هذا الخبر جوابه، فنعلم أن القول في ذلك ما قلت؟ قيل: الدلالة على ذلك بينة في قول الله تعالى ذكره 37 جواباً منه جل ذكره لمن أنكروا من منافقي خلقه ما ضرب لهم من المثل بموقد النار والصيب من السماء، على ما نعتهما به من نعتهما. فإن قال لنا قائل: وأين بنحوه 35. 36 خصها الله بالذكر في القلة، فأخبر أنه لا يستحي أن يضرب أقل الأمثال في الحق وأحقها وأعلاها إلى غير نهاية في الارتفاع، قال: حدثنا أبو سفيان، عن معمر، عن قتادة، قال: البعوضة أضعف ما خلق الله. 563 حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، ذكره قصد الخبر عن عين البعوضة أنه لا يستحي من ضرب المثل بها، ولكن البعوضة لما كانت أضعف الخلق 562 كما حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، نجيح، عن مجاهد بمثله. 561 حدثني القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج عن مجاهد، مثله 34. قال أبو جعفر: لا أنه جل بها الفاسقين. يقول: يعرفه المؤمنون فيؤمنون به، ويعرفه الفاسقون فيكفرون به. 560 حدثني المثنى، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: مثلاً ما بعوضة، يعني الأمثال صغيرها وكبيرها، يؤمن بها المؤمنون، ويعلمون أنها الحق من ربهم، ويهدهم الله بها ويضل به من أهل الضلال والكفر به، إضلالاً منه به لقوم، وهداية منه به لآخرين. 559 كما حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي هو خبر منه جل ذكره أنه لا يستحي أن يضرب في الحق من الأمثال صغيرها وكبيرها، ابتلاء بذلك عبادته واختباراً منه لهم، ليميز به أهل الإيمان والتصديق لا يستحي أن يضرب مثلاً 33. فإن ذلك بخلاف ما ظن. وذلك أن قول الله جل ثناؤه: إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها، إنما بعضها تمثيلاً لآلهتهم بالعنكبوت، وبعضها تشبيهاً لها في الضعف والمهانة بالذباب. وليس ذكر شيء من ذلك بموجود في هذه السورة، فيجوز أن يقال: إن الله من الأمثال في سائر السور، لأن الأمثال التي ضربها الله لهم ولآلهتهم في سائر السور أمثال موافقة المعنى لما أخبر عنه: أنه لا يستحي أن يضربه مثلاً إذ كان أحق وأولى من أن يكون ذلك جواباً لنكيرهم ما ضرب لهم من الأمثال في غيرها من السور. فإن قال قائل: إنما أوجب أن يكون ذلك جواباً لنكيرهم ما ضرب فلأن يكون هذا القول أعني قوله: إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما جواباً لنكير الكفار والمنافقين ما ضرب لهم من الأمثال في هذه السورة، لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها، عقيب أمثال قد تقدمت في هذه السورة، ضربها للمنافقين، دون الأمثال التي ضربها في سائر السور غيرها. وفي المعنى الذي نزلت فيه، مذهباً؛ غير أن أولى ذلك بالصواب وأشبهه بالحق، ما ذكرنا من قول ابن مسعود وابن عباس. وذلك أن الله جل ذكره أخبر عبادته أنه والذباب يذكران؟ فأنزل الله: إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها 32. وقد ذهب كل قائل ممن ذكرنا قوله في هذه الآية، 558. حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة، قال: لما ذكر الله العنكبوت والذباب، قال المشركون: ما بال العنكبوت إن الله حين ذكر في كتابه الذباب والعنكبوت قال أهل الضلالة: ما أراد الله من ذكر هذا؟ فأنزل الله: إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها عن قتادة، قوله: إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها، أي إن الله لا يستحي من الحق أن يذكر منه شيئاً ما قل منه أو كثر 31. حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون سورة الأنعام: 44. وقال آخرون بما: 557 حدثنا به بشر بن معاذ، قال: حدثنا يزيد عن سعيد، صاروا كالبعوضة تحيا ما جاعت، وتموت إذا رويت، فكذلك هؤلاء الذين ضرب الله لهم هذا المثل، إذا امتثلوا من الدنيا رياء أخذهم الله فأهلكهم. فذلك قوله: قال: حدثنا إسحاق بن الحجاج، قال: حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس بنحوه إلا أنه قال: فإذا خلت أجالهم وانقطعت مدتهم 30 به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون سورة الأنعام: 29. 44. 556. حدثني المثنى بن إبراهيم، سمعت ماتت. وكذلك مثل هؤلاء القوم الذين ضرب الله لهم هذا المثل في القرآن: إذا امتلأوا من الدنيا رياء أخذهم الله عند ذلك. قال: ثم تلا فلما نسوا ما ذكروا الربيع بن أنس، في قوله تعالى: إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها. قال: هذا مثل ضربه الله للدنيا، إن البعوضة تحيا ما جاعت، فإذا أن يضرب مثلاً ما بعوضة إلى قوله: أولئك هم الخاسرون. وقال آخرون بما: 555. حدثني به أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا قرا، عن أبي جعفر الرازي، عن الذي استوقد ناراً وقوله: أو كصيب من السماء، الآيات الثلاث قال المنافقون: الله أعلى وأجل من أن يضرب هذه الأمثال، فأنزل الله: إن الله لا يستحي ابن عباس وعن مرة، عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: لما ضرب الله هذين المثلين للمنافقين يعني قوله: مثلهم كمثل بعضهم بما: 554. حدثني به موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو بن حماد، قال: حدثنا أسباط، عن السدي، في خبر ذكره، عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها قال أبو جعفر: اختلف أهل التأويل في المعنى الذي أنزل الله جل ثناؤه فيه هذه الآية وفي تأويلها. فقال القول في تأويل قوله:

4713. حدثني المثنى، قال: ثنا إسحاق، قال: ثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع: واعلم أن الله عزيز في نعمته حكيم في أمره. 260. حكي في أمره. 4712. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، قال: ثنا ابن إسحاق: واعلم أن الله عزيز حكيم قال: عزيز في بطشه، حكيم في أمره قبل تفريقهم، عزيز في بطشه إذا بطش بمن بطش من الجابرة والمتكبرة الذين خالفوا أمره، وعصوا رسله، وعبدوا غيره، وفي نعمته حتى ينتقم منهم ذكره بذلك: واعلم يا إبراهيم أن الذي أحيا هذه الأطيبار بعد تمزيقك إياها، وتفريقك أجزاءهن على الجبال، فجمعهن ورد إليهن الروح، حتى أعادهن كهنتهن لا أمر عبادة، فيكون محالاً إلا بعد وجود المأمور المتعبد. واعلم أن الله عزيز حكيم في تأويل قوله تعالى: واعلم أن الله عزيز حكيم. يعني تعالى

تفسير الطبري

صلى الله عليه وسلم بدعائهن وهن أجزاء متفرقات إنما هو أمر تكوين , كقول الله للذين مسخهم قردة بعد ما كانوا إنسا : كونوا قردة خاسئين 65 2 ؟ وإن كان أمر بدعائهن بعد ما أحيين , فما كانت حاجة إبراهيم إلى دعائهن وقد أبصرهن ينشرون على رؤوس الجبال ؟ قيل : إن أمر الله تعالى ذكره إبراهيم ممزقات أجزاء على رؤوس الجبال أمواتا , أم بعد ما أحيين ؟ فإن كان أمر أن يدعوهن وهن ممزقات لا أرواح فيهن , فما وجه أمر من لا حياة فيه بالإقبال ما ذكرت أنفا عن مجاهد أنه قال : هو أنه أمر أن يقول لأجزاء الأطيوار بعد تفريقهن على كل جبل تعالين بإذن الله . فإن قال قائل : أمر إبراهيم أن يدعوهن وهن عليه جميعه على صحة , ولذلك كثر استعمال الناس في كلامهم عند ذكرهم أنصباهم من المواريث السهام دون الأجزاء . وأما قوله : ثم ادعهن فإن معناه هو البعض منه كان منقسما جميعه عليه على صحة أو غير منقسم , فهو بذلك من معناه مخالف معنى السهم لأن السهم من الشيء : هو البعض المنقسم أن كذلك يجمع الله أوصال الموتى لبعث القيامة وتأليفه أجزاءهم بعد البلى ورد كل عضو من أعضائهم إلى موضعه كالذي كان قبل الرد . والجزء من كل شيء , حتى يؤلف بعضهن إلى بعض , فيعدن كهيتتهن قبل تقطيعهن وتمزيقهن وقبل تفريق أجزائهن على الجبال أطيارا أحياء يطرن , فيطمئن قلب إبراهيم ويعلم الله عليه وسلم أن يجعل الأطيوار الأربعة أجزاء متفرقة على كل جبل ليبري إبراهيم قدرته على جمع أجزائهن وهن متفرقات متبدلات في أماكن مختلفة شتى . فأما قول من قال : إن ذلك أربعة أجبل , وقول من قال : هن سبعة فلا دلالة عندنا على صحة شيء من ذلك فنستجيز القول به . وإنما أمر الله إبراهيم صلى أيضا كذلك . وقد أخبر الله تعالى ذكره أنه أمره بأن يجعل ذلك على كل جبل , وذلك إما كل جبل وقد عرفهن إبراهيم بأعيانهن , وإما ما في الأرض من الجبال بعضا أو جميعا فإن كانت بعضا فغير جائز أن يكون ذلك البعض إلا ما كان لإبراهيم السبيل إلى تفريق أعضاء الأطيوار الأربعة عليه . أو يكون جميعا , فيكون ومعناه الجمع . فإذا كان ذلك كذلك فلن يجوز أن تكون الجبال التي أمر الله إبراهيم بتفريق أجزاء الأطيوار الأربعة عليها خارجة من أحد معنيين : إما أن تكون ذلك وتبديدها عليها أجزاء , لأن الله تعالى ذكره قال له : ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا والكل حرف يدل على الإحاطة بما أضيف إليه لفظه واحد أن الله تعالى ذكره أمر إبراهيم بتفريق أعضاء الأطيوار الأربعة بعد تقطيعه إياهن على جميع الأجبال التي كان يصل إبراهيم في وقت تكليف الله إياه تفريق سمعت الضحاك يقول في قوله : ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا فخالف إبراهيم بين قوائمه وأجنحتهم . وأولى التأويلات بالآية ما قاله مجاهد , وهو بين قوائمه ورؤوسهم وأجنحتهم , ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا . حدثت عن الحسين بن الفرج , قال : سمعت أبا معاذ , قال : أخبرنا عبيد , قال : ضربه الله لإبراهيم صلى الله عليه وسلم . 4711 حدثني المثنى , قال : ثنا إسحاق , قال : ثنا أبو زهير , عن جويبر , عن الضحاك , قال : أمره أن يخالف جريج , قال مجاهد : ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم بددهن أجزاء على كل جبل , ثم ادعهن : تعالين بإذن الله ! فكذا يحيي الله الموتى مثل جبل , ثم ادعهن يأتينك سعيًا , كذلك يحيي الله الموتى هو مثل ضربه الله لإبراهيم . حدثنا القاسم , قال : ثنا الحسين , قال : ثنا حجاج , قال : قال ابن يأتينك سعيًا , وكذلك يحيي الله الموتى . حدثني المثنى , قال : ثنا أبو حذيفة , قال : ثنا شبل عن ابن أبي نجيح , عن مجاهد : ثم اجعلن أجزاء على كل محمد بن عمرو , قال : ثنا أبو عاصم , عن عيسى , عن ابن أبي نجيح , عن مجاهد : ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا قال : ثم بددهن على كل جبل , ثم دعاهن فطار كل عضو إلى صاحبه , ثم أقبلن إليه جميعا . وقال آخرون : بل أمره الله أن يجعل ذلك على كل جبل . ذكر من قال ذلك : 4710 حدثني أربعة من الطير , فقطعهن أعضاء , لم يجعل عضوا من طير مع صاحبه , ثم جعل رأس هذا مع رجل هذا , وصدر هذا مع جناح هذا , وقسمهن على سبعة أجبال , عن السدي , قال : فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك , ثم اجعل على سبعة أجبال , فاجعل على كل جبل منهن جزءا , ثم ادعهن يأتينك سعيًا ! فآخذ إبراهيم رؤوس الجبال , حتى لقيت كل جثة بعضها بعضا في السماء , ثم أقبلن يسعين حتى وصلت رأسها . 4709 حدثني موسى , قال : ثنا عمرو , قال : ثنا أسباط دعاهن بإذن الله , فنظر إلى كل قطرة من دم تطير إلى القطرة الأخرى , وكل ريشة تطير إلى الريشة الأخرى , وكل بضعة وكل عظم يطير بعضه إلى بعض من بين دماهن وربشهن ولحومهن , ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا حيث رأيت الطير ذهب والسباع ! قال : فجعلهن سبعة أجزاء , وأمسك رؤوسهن عنده , ثم ما قال عند رؤيته الدابة التي تفرقت الطير والسباع عنها حين دنا منها , وسأل ربه ما سأل , قال : فخذ أربعة من الطير قال ابن جريج : فذبها ثم أخلط غيرها . وقالوا : كانت سبعة أجبال . ذكر من قال ذلك : 4708 حدثنا القاسم , قال : ثنا الحسين , قال : ثنا حجاج , عن ابن جريج , قال : لما قال إبراهيم التي كانت الأطيوار والسباع التي كانت تأكل من لحم الدابة التي رآها إبراهيم ميتة , فسأل إبراهيم عند رؤيته إياها أن يريه كيف يحييها وسائر الأموات فجئتك , فكما أحيت هؤلاء وجمعتهم بعد هذا , فكذا أجمع هؤلاء أيضا يعني الموتى . وقال آخرون : بل معنى ذلك : ثم اجعل على كل جبل من الأجبال رأس كل واحد وجؤشوش الآخر وجناحي الآخر ورجلي الآخر معه ! فقطعهن وفرقهن أرباعا على الجبال , ثم دعاهن فجئتهن جميعا , فقال الله : كما ناديتهن , قال : أخبرنا ابن وهب , قال : قال ابن زيد : ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا قال : فأخذ طاووسا , وحمامة , وغرابا , وديكا , ثم قال : فرقهن , اجعل من مشارق الأرض ومغاربها , وشامها ويمنها . فأراه الله إحياء الموتى بقدرته , حتى عرف ذلك بغير ما قال نمرود من الكذب والباطل . 4707 حدثني يونس حتى اجتمعن , فكان كل طائر كما كان قبل أن يقطعه , ثم أقبلن إليه سعيًا , كما قال الله . وقيل : يا إبراهيم هكذا يجمع الله العباد , ويحيي الموتى للبعث كل جبل ربع من الطاووس , وربع من الديك , وربع من الغراب وربع من الحمام . ثم دعاهن فقال : تعالين بإذن الله كما كنتم ! فوثب كل ربع منها إلى صاحبه : أن أهل الكتاب يذكرون أنه أخذ الأطيوار الأربعة , ثم قطع كل طير بأربعة أجزاء , ثم عمد إلى أربعة أجبال , فجعل على كل جبل ربعا من كل طائر , فكان على الأربعة , كذلك يبعث الله الناس يوم القيامة من أرباع الأرض ونواحيها . 4706 حدثنا ابن حميد , قال : ثنا سلمة , قال : ثنا ابن إسحاق , عن بعض أهل العلم , وذلك بعين خليل الله إبراهيم , ثم دعاهن فأتينه سعيًا , يقول : شدا على أرجلهن . وهذا مثل أراه الله إبراهيم , يقول : كما بعثت هذه الأطيوار من هذه الأجبل لحومهن وربشهن , ثم قسمهن على أربعة أجزاء , فجعل على كل جبل منهن جزءا , فجعل العظم يذهب إلى العظم , والريشة إلى الريشة , والبضعة إلى البضعة

تفسير الطبري

يوم القيامة من أرباع الأرض ونواحيها . 4705 حدثت عن عمار ، قال : ثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع ، قال : ذبحهن ، ثم قطعهن ، ثم خلط بين فأتينه سعيًا على أرجلهن ، ويلقى كل طير برأسه . وهذا مثل آتاه الله إبراهيم . يقول : كما بعث هذه الأطياف من هذه الأربعة ، كذلك يبعث الله الناس بروسهن بيده ، فجعل العظم يذهب إلى العظم ، والريشة إلى الريشة ، والبضعة إلى البضعة ، وذلك بعين خليل الله إبراهيم صلى الله عليه وسلم . ثم دعاهن الله أن يأخذ أربعة من الطير فيذبحهن ، ثم يخلط بين لحومهن وريشهن ودمائهن ، ثم يجزئهن على أربعة أجبل ، فذكر لنا أنه شكل على أجنحتهن ، وأمسك منهن جزءًا قال : لما أوثقهن ذبحهن ، ثم جعل على كل جبل منهن جزءًا . 4704 حدثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة : قال : أمر نبي ، ثم ادعهن يأتينك سعيًا . حدثني محمد بن سعد ، قال : ثني أبي ، قال : ثني عمي ، قال : ثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس : ثم اجعل على كل جبل شعبة ، عن أبي جمرة ، عن ابن عباس : ثم اجعل على كل جبل منهن جزءًا قال : اجعلن في أرباع الدنيا : ربعا ههنا ، وربعا ههنا ، وربعا ههنا ، وربعا ههنا جزءًا فقال بعضهم : يعني بذلك على كل ربع من أرباع الدنيا جزءًا منهن . ذكر من قال ذلك : 4703 حدثني المثنى ، قال : ثنا محمد بن جعفر ، قال : ثنا في تأويل قوله تعالى : ثم اجعل على كل جبل منهن جزءًا ثم ادعهن يأتينك سعيًا . اختلف أهل التأويل في تأويل قوله : ثم اجعل على كل جبل منهن حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد : فصرهن إليك قال : اجمعهن . ثم اجعل على كل جبل منهن جزءًا ثم ادعهن يأتينك سعيًا القول 4701 . حدثنا القاسم ، قال : ثنا الحسين ، قال : ثني حجاج ، عن ابن جريح ، قال : قلت لعطاء قوله : فصرهن إليك قال : اضممن إليك . 4702 من قال ذلك : 4700 حدثني محمد بن سعد ، قال : ثني أبي ، قال : ثني عمي ، قال : ثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس : فصرهن إليك صرهن : أوثقهن إلي أن أقرأ به فصرهن إليك بضم الصاد ، لأنها أعلى اللغتين وأشهرهما وأكثرهما في إحياء العرب . وعند نفر قليل من أهل التأويل أنها بمعنى أوثق . ذكر كذلك ، فسواء قرأ القارئ ذلك بضم الصاد فصرهن إليك أو كسرهما فصرهن إذ كانت اللغتان معروفتين بمعنى واحد ، غير أن الأمر وإن كان كذلك ، فإن أحبهما من رويانا في تأويل قوله : فصرهن إليك أنه بمعنى فقطعهن إليك ، دلالة واضحة على صحة ما قلنا في ذلك ، وفساد قول من خالفنا فيه . وإذا كان ذلك تمزيقًا . 4699 حدثنا ابن حميد ، قال : ثنا سلمة ، عن ابن إسحاق : فصرهن إليك أي قطعهن ، وهو الصور في كلام العرب . ففيما ذكرنا من أقوال إليك يقول قطعهن . 4698 حدثنا عن عمار ، قال : ثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع في قوله : فصرهن إليك يقول قطعهن ومزقهن : فصرهن إليك يقول : فشققهن وهو بالنبطية صرى ، وهو التشقيق . 4697 حدثني موسى ، قال : ثنا عمرو ، قال : ثنا أسباط ، عن السدي : فصرهن ، ثم اجعل على كل جبل منهن جزءًا . 4696 حدثنا عن الحسين بن الفرج ، قال : سمعت أبا معاذ ، قال : أخبرنا عبيد بن سليمان ، قال : سمعت الضحاک ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن قتادة في قوله : فصرهن إليك قال : فمزقهن ، قال : أمر أن يخلط الدماء بالدماء ، والريش بالريش : فصرهن إليك أمر نبي الله عليه السلام أن يأخذ أربعة من الطير فيذبحهن ، ثم يخلط بين لحومهن وريشهن ودمائهن . 4695 حدثنا الحسن بن يحيى ، عن مجاهد : فصرهن إليك قال : انتفهن بريشهن ولحومهن تمزيقًا . 4694 حدثنا بشر بن معاذ ، قال : ثنا يزيد بن زريع ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة إليك انتفهن بريشهن ولحومهن تمزيقًا ، ثم اخلط لحومهن بريشهن . حدثني محمد بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ، عن عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : فصرهن إليك قال : قطعهن . 4693 حدثني المثنى ، قال : ثنا أبو حذيفة ، قال : ثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : فصرهن عكرمة في قوله : فصرهن إليك قال : قال عكرمة بالنبطية : قطعهن . 4692 حدثنا أحمد بن إسحاق ، قال : ثنا أبو أحمد ، قال : ثنا إسرائيل ، عن يحيى جناح ذه عند رأس ذه ، ورأس ذه عند جناح ذه . 4691 حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا المعتمر بن سليمان ، عن أبيه ، قال : زعم أبو عمرو ، عن هشيم ، عن حصين ، عن أبي مالك ، مثله . 4690 حدثنا أبو كريب ، قال : ثنا يحيى بن يمان ، عن أشعث ، عن جعفر ، عن سعيد : فصرهن قال : قال : ثنا هشيم ، قال : أخبرنا حصين ، عن أبي مالك في قوله : فصرهن إليك يقول : قطعهن . حدثني المثنى ، قال : ثنا عمرو بن عون ، قال : أخبرنا حدثني المثنى ، قال : ثنا عبد الله بن صالح ، قال : ثني معاوية ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس : فصرهن قال : قطعهن . 4689 حدثني يعقوب فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك قال : إنما هو مثل . قال : قطعهن ثم اجعلن في أرباع الدنيا ، ربعا ههنا ، وربعا ههنا ، ثم ادعهن يأتينك سعيًا . 4688 هي نبطية فشققهن . 4687 حدثني محمد بن المثنى ، قال : ثنا محمد بن جعفر ، قال : ثنا شعبة ، عن أبي جمرة ، عن ابن عباس أنه قال في هذه الآية : 4686 . حدثنا سليمان بن عبد الجبار ، قال : ثنا محمد بن الصلت ، قال : ثنا أبو كدينة ، عن عطاء ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس : فصرهن قال صار يصور وصار يصير غير معروف في كلام العرب بمعنى قطع . ذكر من حضرنا قوله في تأويل قول الله تعالى ذكره : فصرهن أنه بمعنى فقطعهن ذلك أوضح الدليل على خطأ قول من قال : إن ذلك إذا قرئ بكسر الصاد بتأويل التقطيع مقلوب من صرى يصري إلى صار يصير ، وجهل من زعم أن قول القائل لمن قلب فاصره إلى فصرهن أن يقرأه فصرهن بضم الصاد ، وهم مع اختلاف قراءتهم ذلك قد تأولوه تأويلا واحدا على أحد الوجهين اللذين ذكرنا . ففي رائه مكان يائه ، لكان لا شك مع معرفتهم بلغتهم وعلمهم بمنطقهم ، قد فصلوا بين معنى ذلك إذا قرئ بكسر صاده ، وبينه إذا قرئ بضمها ، إذ كان غير جائز إنما تأولوا قوله : فصرهن بمعنى فقطعهن ، على أن أصل الكلام فاصره ، ثم قلبت فصيل فصرهن بكسر الصاد لتحويل ياء فاصره مكان رائه ، وانتقال الكسر والضم ، أوضح الدليل على صحة قول القائلين من نحوي أهل البصرة في ذلك ما حكينا عنهم من القول ، وخطأ قول نحوي الكوفيين لأنهم لو كانوا إليك ، بالكسر قرئ ذلك أو بالضم . ففي إجماع جميعهم على ذلك على غير مراعاة منهم كسر الصاد وضمها ، ولا تفريق منهم بين معنيي القراءتين أعني وجه مفهوم إلا على معنى القلب الذي ذكرت ، لإجماع أهل التأويل على أن معنى قوله : فصرهن غير خارج من أحد معنيين : إما قطعهن ، وإما اضممنهن قبل فصرهن من أجل أنها صلة قوله : فخذ ، أولى بالصواب من قول الذين حكينا قولهم من نحوي الكوفيين الذي أنكروا أن يكون للتقطيع في ذلك

تفسير الطبري

من أن معنى الضم في الصاد من قوله : فصرهن إليك والكسر سواء بمعنى واحد , وأنها لغتان معناهما في هذا الموضع فقطعهن , وأن معنى إليك تقديمها وأجده قالوا : فلقول القائل : صرت الشيء معنيان : أملت , وقطعته , وحكوا سماعا : صرنا به الحكم : فصلنا به الحكم . وهذا القول الذي ذكرناه عن البصريين , وببيت خنساء : لظلت الشم منها وهي تنصار يعني بالشم : الجبال أنها تتصدع وتتفرق . وببيت أبي ذؤيب : فانصرن من فزع وسد فروجه غبر ضوار وافيان ذلك ببيت توبة بن الحمير الذي ذكرنا قبل , وببيت المعلى بن جمال العبدي : وجاءت خلعة دهن صفايا يصور عنوقها أحوى زنيم بمعنى يفرق عنوقها ويقطعها إذا قرئ بالضم من الصاد وبالكسر في أنه معني به في هذا الموضع التقطيع , قالوا : وهما لغتان : إحداهما صار يصور , والأخرى صار يصير , واستشهدوا على صار يصير , كما قيل : عثي يعثي عثا , ثم حولت لامها , فجعلت عينها , فقيل عاث يعيث . فأما نحويو البصرة فإنهم قالوا : فصرهن إليك سواء معناه آبائي فهلا صراهم من الموت أن لم يذهبوا وجدودي يعني قطعهم , ثم نقلت ياءها التي هي لام الفعل فجعلت عينا للفعل , وحولت عينها فجعلت لامها , فقيل لو صادفت جوز دارع غدا والعواصي من دم الجوف تنعر صرت : قطعت نظرة . ومنه قول الآخر : يقولون إن الشام يقتل أهله فمن لي إذا لم آتة بخلود تعرب مكان لاهمه , فيكون من صرى يصري صريا , فإن العرب تقول : بات يصري في حوضه : إذا استقى , ثم قطع واستقى , ومن ذلك قول الشاعر : صرت نظرة وكسرها وجها في التقطيع , إلا أن يكون فصرهن إليك في قراءة من قرأه بكسر الصاد من المقلوب , وذلك أن تكون لام فعله جعلت مكان عينه , وعينه صيرا , وصر وجهك إلي : أي أمله , كما تقول : صره . وزعم بعض نحويو الكوفة أنه لا يعرف لقوله : فصرهن ولا لقراءة من قرأ : فصرهن بضم الصاد لبعض بني سليم : وفرع يصير الجيد وحف كأنه على الليت قنوان الكروم الدوالج يعني بقوله يصير : يميل , وأن أهل هذه اللغة يقولون : صاروه وهو يصيره من نحويو الكوفة أنهم لا يعرفون فصرهن ولا فصرهن , بمعنى قطعهن في كلام العرب , وأنهم لا يعرفون كسر الصاد منها لغة في هذيل وسليم وأنشدوا ذلك تأويل قوله : فصرهن , ويكون إليك من صلة خذ . وقرأ ذلك جماعة من أهل الكوفة : فصرهن إليك بالكسر , بمعنى قطعهن . وقد زعم جماعة : فلما جذبت الجبل أطت نسوعه بأطراف عيدان شديد أسورها فأدنت لي الأسباب حتى بلغتها بنهضي وقد كان ارتقائي يصورها يعني يقطعها . وإذا كان فصرهن إليك , ثم قطعهن , ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا . وقد يحتمل أن يكون معنى ذلك إذا قرئ كذلك بضم الصاد : قطعهن , كما قال توبة بن الحمير فصرهن إليك إلى هذا التأويل كان في الكلام عنده متروك قد ترك ذكره استغناء بدلالة الظاهر عليه , ويكون معناه حينئذ عنده , قال : فخذ أربعة من الطير : يميلها . فمعنى قوله : فصرهن إليك اضممهن إليك ووجهن إليك ووجهن نحوك , كما يقال : صر وجهك إلي , أي أقبل به إلي . ومن وجه قوله : وصوراء وصور , مثل أسود وسوداء . ومنه قول الطرماح : عفاف إلا ذاك أو أن يصورها هوى والهوى للعاشقين صروع يعني بقوله : أو أن يصورها هوى : إذا ملت إليه أصور صورا , ويقال : إني إليكم لأصور أي مشتاق مائل , ومنه قول الشاعر : الله يعلم أنا في تلفتنا يوم الفراق إلى أحبابنا صور وهو جمع أصور إليك . اختلفت القراءة في قراءة ذلك , فقرأته عامة قراء أهل المدينة والحجاز والبصرة : فصرهن إليك بضم الصاد من قول قائل : صرت إلى هذا الأمر : قال فخذ أربعة من الطير قال : فأخذ طاووسا , وحماما , وغرابا , وديكا مخالفا أجناسها وألوانها . فصرهن إليك القول في تأويل قوله تعالى : فصرهن فخذ أربعة من الطير قال ابن جريج : زعموا أنه ديك , وغراب , وطاووس , وحمامة . 4685 حدثني يونس , قال : أخبرنا ابن وهب , قال : قال ابن زيد نجيح , عن مجاهد , قال : الأربعة من الطير : الديك , والطاووس , والغراب , والحمام . 4684 حدثنا القاسم , قال : ثنا الحسين , قال : ثني حجاج : قال أهل العلم : أن أهل الكتاب الأول يذكرون أنه أخذ طاووسا , وديكا , وغرابا , وحماما . 4683 حدثنا المثنى , قال : ثنا أبو حذيفة , قال : ثنا شبل , عن ابن أبي من الطير : الديك , والطاووس , والغراب , والحمام . ذكر من قال ذلك : 4682 حدثنا ابن حميد , قال : ثنا سلمة , قال : ثني محمد بن إسحاق , عن بعض فخذ أربعة من الطير القول في تأويل قوله تعالى : قال فخذ أربعة من الطير . يعني تعالى ذكره بذلك : قال الله له : فخذ أربعة من الطير . فذكر أن الأربعة تؤمن قال : أولم توفن بأبي خليك ؟ 4681 حدثني يونس , قال : أخبرنا ابن وهب , قال : قال ابن زيد في قوله : أولم تؤمن قال : أولم توفن . قال : ثنا عمرو , قال : ثنا أسباط , عن السدي , وحدثنا أحمد بن إسحاق , قال : ثنا أبو أحمد , قال : ثنا سفيان , عن قيس بن مسلم , عن سعيد بن جبير قوله : أولم قال : أعلم أنك تجيبني إذا دعوتك , وتعطيني إذا سألتك . وأما تأويل قوله : قال أولم تؤمن فإنه : أولم تصدق ؟ كما : 4680 حدثني موسى , قال : إذا سألتك . ذكر من قال ذلك : 4679 حدثني المثنى , قال : ثنا عبد الله بن صالح , قال : ثني معاوية , عن علي , عن ابن عباس قوله : ليطمئن قلبي فيما مضى قول من قال : معنى قوله : ليطمئن قلبي بأبي خليك . وقال آخرون : معنى قوله : ليطمئن قلبي لأعلم أنك تجيبني إذا دعوتك وتعطيني زياد , عن عبد الله العامري , قال : ثنا ليث , عن أبي الهيثم , عن سعيد بن جبير في قول الله : ليطمئن قلبي قال : لأزداد إيمانا مع إيماني . وقد ذكرنا , قال : ثنا ليث بن أبي سليم , عن مجاهد وإبراهيم في قوله : ليطمئن قلبي قال : لأزداد إيمانا مع إيماني . حدثنا صالح , قال : ثنا زيد , قال : أخبرنا الهيثم , عن سعيد بن جبير : ولكن ليطمئن قلبي قال : ليزداد يقينا . 4678 حدثنا صالح بن مسمار , قال : ثنا زيد بن الحباب , قال : ثنا خلف بن خليفة , قال : ثنا أبو الهيثم , عن سعيد بن جبير : ليطمئن قلبي قال : ليزداد يقيني . حدثني المثنى , قال : ثنا الفضل بن دكين , قال : ثنا سفيان , عن أبي , عن أبيه , عن الربيع : ولكن ليطمئن قلبي قال : أراد إبراهيم أن يزداد يقينا . حدثني المثنى , قال : ثنا محمد بن كثير البصري , قال : ثنا إسرائيل يقينه . حدثنا الحسن بن يحيى , قال : أخبرنا عبد الرزاق , قال : قال معمر وقال قتادة : ليزداد يقينا . 4677 حدثنا عن عمار , قال : ثنا ابن أبي جعفر : ليزداد يقينا . 4676 حدثنا بشر بن معاذ , قال : ثنا يزيد , قال : ثنا سعيد , عن قتادة : ولكن ليطمئن قلبي قال : وأراد نبي الله إبراهيم ليزداد يقينا إلى ليطمئن قلبي قال : ليزداد يقيني . 4675 حدثني المثنى , قال : ثنا إسحاق , قال : ثنا أبو زهير , عن جويبر , عن الضحاك : ولكن ليطمئن قلبي يقول بن بشار , قال : ثنا عبد الرحمن , قال : ثنا سفيان . وحدثنا أحمد بن إسحاق , قال : ثنا أبو أحمد , قال : ثنا سفيان , عن أبي الهيثم , عن سعيد بن جبير :

تفسير الطبري

4673 حدثنا أبو كريب , قال : ثنا أبو نعيم , عن سفيان , عن قيس بن مسلم , عن سعيد بن جبير : ليطمئن قلبي قال : ليوفق . 4674 حدثنا محمد في ذلك هو تأويل الذين وجهوا معنى قوله : ليطمئن قلبي إلى أنه ليزداد إيماناً , أو إلى أنه ليوفق . ذكر من قال ذلك : ليوفق , أو ليزداد يقيناً أو إيماناً حدثني بذلك يونس , قال : أخبرنا ابن وهب , عن ابن زيد . ومعنى قوله : ليطمئن قلبي ليسكن ويهدأ باليقين الذي يستيقنه . وهذا التأويل الذي قلناه ذلك قادر ؟ قال : بلى يا رب , لكن سألتك أن تريني ذلك ليطمئن قلبي , فلا يقدر الشيطان أن يلقي في قلبي مثل الذي فعل عند رؤيتي هذا الحوت . 4672 يقدر بعد ذلك الشيطان أن يلقي في قلبه مثل الذي ألقى فيه عند رؤيته ما رأى من ذلك , فقال له ربه : أولم تؤمن يقول : أولم تصدق يا إبراهيم بأنني على الهواء , ألقى الشيطان في نفسه فقال : متى يجمع الله هذا من بطون هؤلاء ؟ فسأل إبراهيم حينئذ ربه أن يريه كيف يحيي الموتى ليعاين ذلك عياناً , فلا عرض في قلبه , كالذي ذكرنا عن ابن زيد أنفاً من أن إبراهيم لما رأى الحوت الذي بعضه في البر وبعضه في البحر قد تعاوره دواب البر ودواب البحر وطير أحق بالشك من إبراهيم , قال رب أرني كيف تحيي الموتى , قال أولم تؤمن وإن تكون مسألة ربه ما سأله أن يريه من إحياء الموتى لعارض من الشيطان , أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فذكر نحوه . وأولى هذه الأقوال بتأويل الآية , ما صح به الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم , وهو قوله : نحن تؤمن ؟ قال بلى ولكن ليطمئن قلبي . حدثني يونس , قال : أخبرنا ابن وهب , قال : أخبرني يونس عن ابن شهاب وسعيد بن المسيب , عن أبي هريرة وسعيد بن المسيب , عن أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : نحن أحق بالشك من إبراهيم , قال : رب أرني كيف تحيي الموتى , قال أولم إبراهيم بن الرحمن بن القاسم , قال : ثني بكر بن مضر , عن عمرو بن الحارث , عن يونس بن يزيد , عن ابن شهاب , قال : أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى . . . قال فخذ أربعة من الطير ليريه . 4671 حدثني زكريا بن يحيى بن أبان المصري , قال : ثنا سعيد بن تليد إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال : دخل قلب إبراهيم بعض ما يدخل قلوب الناس , فقال : رب أرني ولكن ليطمئن قلبي . 4670 حدثنا القاسم , قال : ثني الحسين , قال : ثني حجاج , عن ابن جريج , قال : سألت عطاء بن أبي رباح , عن قوله : وإذ قال , فقال ابن عباس : أما إن كنت تقول إنها , وإن أرجى منها لهذه الأمة قول إبراهيم صلى الله عليه وسلم رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى , فقال أحدهما لصاحبه : أي آية في كتاب الله أرجى لهذه الأمة ؟ فقال عبد الله بن عمرو يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم 53 39 حتى ختم الآية , قال : سمعت زيد بن علي يحدث عن رجل , عن سعيد بن المسيب , قال : أتعد عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرو أن يجتمعا , قال : ونحن يومئذ شبيهة ولكن ليطمئن قلبي قال : قال ابن عباس : ما في القرآن آية أرجى عندي منها . 4669 حدثنا محمد بن المثنى , قال : ثنا محمد بن جعفر , قال : ثنا شعبة شك في قدرة الله على إحياء الموتى . ذكر من قال ذلك : 4668 حدثنا الحسن بن يحيى , قال : أخبرنا عبد الرزاق , قال : أخبرنا معمر , عن أيوب في قوله : قال : ثنا أبو أحمد الزبيري , قال : ثنا عمرو بن ثابت , عن أبيه , عن سعيد بن جبير : ولكن ليطمئن قلبي قال : بالخلة . وقال آخرون : قال ذلك لربه لأنه الموتى حتى أعلم أنني خليلك قال أولم تؤمن بأنني خليلك , يقول تصدق , قال بلى ولكن ليطمئن قلبي بخولتك . 4667 حدثنا أحمد بن إسحاق لو لم يكن للمؤمن عند ربه من قرة العين والكرامة إلا صورتك هذه لكان يكفيه . فانطلق ملك الموت , وقام إبراهيم يدعو ربه يقول : رب أرني كيف تحيي أنفاس المؤمنين ! قال : فأعرض ! فأعرض إبراهيم ثم التفت , فإذا هو برجل شاب أحسن الناس وجهاً وأطيبه ريحاً , في ثياب بيض , فقال : يا ملك الموت , ثم أفارق وقد تحول ملك الموت في الصورة الأولى , فقال : يا ملك الموت لو لم يلق الكافر عند الموت من البلاء والحزن إلا صورتك لكفاه , فأرني كيف تقبض أسود تنال رأسه السماء يخرج من فيه لهب النار , ليس من شعرة في جسده إلا في صورة رجل أسود يخرج من فيه ومسامعه لهب النار . فغشي على إبراهيم الموت أرني الصورة التي تقبض فيها أنفاس الكفار . قال : يا إبراهيم لا تطيق ذلك . قال : بلى . قال : فأعرض ! فأعرض إبراهيم ثم نظر إليه , فإذا هو برجل الدار , قال إبراهيم : صدقت ! وعرف أنه ملك الموت , قال : من أنت ؟ قال : أنا ملك الموت جئتكم أبشركم بأن الله قد اتخذكم خليلاً . فحمد الله وقال : يا ملك أغير الناس , إن خرج أغلق الباب فلما جاء وجد في داره رجلاً , فثار إليه ليأخذه , قال : من أذن لك أن تدخل داري ؟ قال ملك الموت : أذن لي رب هذه , قال : لما اتخذ الله إبراهيم خليلاً سأل ملك الموت ربه أن يأذن له أن يبشر إبراهيم بذلك , فأذن له , فأتى إبراهيم وليس في البيت فدخل داره , وكان إبراهيم لنفسه خليلاً , ويكون ذلك لما عنده من اليقين مؤيداً . ذكر من قال ذلك : 4666 حدثني موسى بن هارون , قال : ثنا عمرو , قال : ثنا أسباط , عن السدي : بل كانت مسألة ذلك ربه عند البشارة التي أتته من الله بأنه اتخذته خليلاً , فسأل ربه أن يريه عاجلاً من العلامة له على ذلك ليطمئن قلبه بأنه قد اصطفاه , أعني الأول وهذا الآخر , متقارباً المعنى في أن مسألة إبراهيم ربه أن يريه كيف يحيي الموتى كانت ليري عياناً ما كان عنده من علم ذلك خبراً . وقال آخرون من غير شك في الله تعالى ذكره ولا في قدرته , ولكنه أحب أن يعلم ذلك وتاق إليه قلبه , فقال : ليطمئن قلبي , أي ما تاق إليه إذا هو علمه . وهذان القولان تحيي وتميت ؟ ثم ذكر ما قص الله من حاجته إياه . قال : فقال إبراهيم عند ذلك : رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي إلى عبادته وتذكر من قدرته التي تعظمه بها على غيره ما هو ؟ قال له إبراهيم : ربي الذي يحيي ويميت . قال نمرود : أنا أحبي وأميت . فقال له إبراهيم : كيف إسحاق , قال : لما جرى بين إبراهيم وبين قومه ما جرى مما قصه الله في سورة الأنبياء , قال نمرود فيما يذكرون لإبراهيم : أرايت إلهك هذا الذي تعبد وتدعو مسألة ربه ذلك , المناظرة والمحااجة التي جرت بينه وبين نمرود في ذلك . ذكر من قال ذلك : 4665 حدثنا ابن حميد , قال : ثنا سلمة , قال : ثني محمد بن متى يجمع الله هذا من بطون هؤلاء ؟ فقال : يا رب أرني كيف تحيي الموتى ! قال : أولم تؤمن ؟ قال : بلى ولكن ليطمئن قلبي . وقال آخرون : بل كان سبب نصفه في البر , ونصفه في البحر , فما كان منه في البحر فدواب البحر تأكله , وما كان منه في البر فالسباع ودواب البر تأكله , فقال له الخبيث : يا إبراهيم تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليس الخبر كالمعاينة . 4664 حدثني يونس , قال : أخبرنا ابن وهب , قال : قال ابن زيد : مر إبراهيم بحوت

تفسير الطبري

فلما ذهب السباع ، وطار الطير على الجبال والاكمام ، فوقف وتعجب ثم قال : رب قد علمت لتجمعنها من بطون هذه السباع والطير رب أرني كيف قال : ثني حجاج ، قال : قال ابن جريج : بلغني أن إبراهيم بنا هو يسير على الطريق ، إذا هو بجيفة حمار عليها السباع والطير قد تمزعت لحمها وبقي عظامها الله ، كيف يحيي الله هذا ؟ وقد علم أن الله قادر على ذلك ، فذلك قوله : رب أرني كيف يحيي الموتى . 4663 حدثنا القاسم ، قال : ثنا الحسين ، الضحاك يقول في قوله : رب أرني كيف يحيي الموتى قال : مر إبراهيم على دابة ميت قد بلي وتقسمته الرياح والسباع ، فقام ينظر ، فقال : سبحان أرني كيف يحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي . 4662 حدثنا عن الحسن ، قال : سمعت أبا معاذ ، قال : أخبرنا عبيد ، قال : سمعت : وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف يحيي الموتى ذكر لنا أن خليل الله إبراهيم صلى الله عليه وسلم أتى على دابة توزعتها الدواب والسباع ، فقال : رب خبرا ، فأراه الله ذلك مثلاً بما أخبر أنه أمره به . ذكر من قال ذلك : 4661 حدثنا بشر بن معاذ ، قال : ثنا يزيد بن زريع ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله ، فسأل ربه أن يريه كيفية إحيائه إياها مع تفرق لحومها في بطون طير الهواء وسباع الأرض ليرى ذلك عياناً ، فيزداد يقيناً برؤيته ذلك عياناً إلى علمه به . واختلف أهل التأويل في سبب مسألة إبراهيم ربه أن يريه كيف يحيي الموت ؟ فقال بعضهم : كانت مسأله ذلك ربه ، أنه رأى دابة قد تقسمتها السباع والطير ، وإنما معناه : ألم تر بقلبك ، فمعناه : ألم تعلم فتذكر ، فهو وإن كان لفظه لفظ الرؤية فيعطف عليه أحياناً بما يوافق لفظه من الكلام ، وأحياناً بما يوافق معناه ، وإذ قال إبراهيم على قوله : أو كالذي مر على قرية وقوله : ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه لأن قوله : ألم تر ليس معناه : ألم تر بعينيك كيف يحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي يعني تعالى ذكره بذلك : ألم تر إذ قال إبراهيم رب أرني . وإنما صلح أن يعطف بقوله : . وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف يحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي القول في تأويل قوله تعالى : وإذ قال إبراهيم رب أرني ما بين القوسين ، لأنه مما يقتضيه سياق الكلام والتركيب . 70 انظر تفسير واسع وعليم فيما سلف 2 : 537 ، وانظر فهرس اللغة أيضاً . 261 الصواب غير ما في المطبوعة ، وأن في الكلام تصحيحاً وسقطاً ، أتممته بما يوافق المعنى الذي قاله هؤلاء ، كما يتبين من كلام أبي جعفر فيما بعد . 69 زد في سبيله من التضعيف الواحدة سبعمائة . فأما المنفق في سبيله عما وعده من تضعيف السبعمائة بالواحدة . ولكن استظهرت من سياق التفسير بعد ، أن السبعمائة بالواحدة . وقد غيروا ما كان في المخطوطة لأنه فاسد بلا شك وهذا نصه : والله يضاعف لمن يشاء أجر حسناته ، بعد الذي أعطى المنفق لمن يشاء من عبادته أجر حسناته ، بعد الذي أعطى المنفق في سبيله فلا نفقة ما وعده من تضعيف قيل أن يكون ذلك موجود فهو ذاك ، وهو خطأ ولا شك ، وما في المطبوعة جيد في السياق . 68 كانت هذه الجملة كلها في المطبوعة : والله يضاعف على ما ذكرت أولاً من العدد . كتبه محمد بن محمود الجزائري الحنفي ثم انظر ما قاله القرطبي وغيره في سائر كتب التفسير . 67 في المخطوطة : قيل واحدة ثلاثة وستين فرعاً ، وشاهدت من ذلك مراراً . فقد أراني بعض أصحابي جملة من ذلك ... ، كان أقل ما عددها للحبة ثلاثة عشر سنبله إلى ما يبلغ أو يزيد في قراءتها : أقول : بل ذلك ثابت محقق مشاهد في البلاد ، وأكثر منه . فإن سنبل تلك البلاد يكثر حبه وفروعه إلى ما يقارب الفتر . ولقد عدت من فروع حبة ، وهو أول تعليق أجده على هذه النسخة بخط غير حط كاتبها ، وهو مغربي كما سيتبين مما كتب ، وبعض الحروف متآكل عند طرف الهامش ، فاجتهد ، والذي في المطبوعة لا بأس به ، وإن كنت في شك منه . وفي الدر المنثور 1 : 336 لم يذهب وجهها . 66 في هامش المخطوطة تعليق على هذا السؤال : فله سبعمائة بياض بين الكلمتين ، وأتممت العبارة من الدر المنثور 1 : 336 ، وفيه : فله أجره سبعمائة مرة . 65 في المخطوطة : لم يلف وجهها . وهو من الربيع بمعنى النماء والزيادة . والمعنى : تسنبل أضعافها زيادة وكثرة . 64 في المطبوعة : فله سبع مائة بحذف أجره ، وفي المخطوطة وخبره . 63 في المطبوعة : تسنبل سنبله بذرها زارع ، وضع سنبله مكان ربيعها ، ظنها محرفة . وريح البذر : فضل ما يخرج من البزر على أصله الذين ينفقون أموالهم في طاعة الله . الهوامش : 62 سياق الجملة : والآيات التي بعدها ... اعتراض من الله تعالى ... مبتدأ أن يزيد من سعته عليم ، عالم بمن يزيده . 5175 وقال آخرون : معنى ذلك : والله واسع ، لتلك الأضعاف عليم بما ينفق منهم الزيادة . كما : 6033 حدثني يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد في قوله : والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم قال : واسع ذكره بذلك : والله واسع ، أن يزيد من يشاء من خلقه المنفقين في سبيله على أضعاف السبعمائة التي وعده أن يزيده . 70 . عليم من يستحق على العمل في غير سبيله ، أو على غير النفقة في سبيل الله . 69 . القول في تأويل قوله : والله واسع عليم 261 قال أبو جعفر : يعني تعالى في سبيله . لأنه لم يجر ذكر الثواب والتضعيف لغير المنفق في سبيل الله ، فيجوز لنا توجيه ما وعد تعالى ذكره في هذه الآية من التضعيف ، إلى أنه عدة منه قال أبو جعفر : والذي هو أولى بتأويل قوله : والله يضاعف لمن يشاء والله يضاعف على السبعمائة إلى ما يشاء من التضعيف ، لمن يشاء من المنفقين والله يضاعف لمن يشاء من المنفقين في سبيله على السبعمائة إلى ألفي ألف ضعف . وهذا قول ذكر عن ابن عباس من وجه لم أجد إسناده ، فتركت ذكره . الله يعني السبعمائة 5165 والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم ، يعني لغير المنفق في سبيله . وقال آخرون : بل معنى ذلك : 68 . ذكر من قال ذلك : 6032 حدثني المثنى قال ، حدثنا إسحاق قال ، حدثنا أبو زهير ، عن جويبر ، عن الضحاك ، قال : هذا يضاعف لمن أنفق في سبيل منفق في سبيله ، دون ما وعد المنفق في سبيله من تضعيف الواحدة سبعمائة . فأما المنفق في سبيله ، فلا ينقصه عما وعده من تضعيف السبعمائة بالواحدة . جعفر : اختلف أهل التأويل في تأويل قوله : والله يضاعف لمن يشاء . فقال بعضهم : الله يضاعف لمن يشاء من عبادته أجر حسناته بعد الذي أعطى غير أنبتت مائة حبة ، فهذا لمن أنفق في سبيل الله : والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم . القول في تأويل قوله : والله يضاعف لمن يشاء قال أبو أبو زهير ، عن جويبر ، عن الضحاك قوله : مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبله مائة حبة ، قال : كل سنبله

تفسير الطبري

5155 لأنه كان عنها. وقد تأول ذلك على هذا الوجه بعض أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 6031 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا أن يكون معناه: في كل سنبله مائة حبة يعني أنها إذا هي بذرت أنبتت مائة حبة فيكون ما حدث عن البذر الذي كان منها من المائة الحبة، مضافا إليها، إن يكن ذلك موجودا فهو ذاك، 67. وإلا فجائز أن يكون معناه: كمثل سنبله أنبتت سبع سنابل في كل سنبله مائة حبة، إن جعل الله ذلك فيها. ويحتمل الحسنة له عشر أمثالها. قال أبو جعفر: فإن قال قائل: وهل رأيت سنبله فيها مائة حبة أو بلغتك فحضر بها مثل المنفق في سبيل الله ماله؟ 66. قيل: على الهجرة، ورابط مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة، ولم يلق وجهها إلا بإذنه، 65. كانت الحسنة له بسبعمائة ضعف، ومن بايع على الإسلام كانت قوله: مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبله مائة حبة الآية، فكان من بايع النبي صلى الله عليه وسلم لمن يشاء، قال: هذا الذي ينفق على نفسه في سبيل الله ويخرج. 6030 5145 حدثنا عن عمار قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبله مائة حبة والله يضاعف عن السدي: كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبله مائة حبة فهذا لمن أنفق في سبيل الله، فله أجره سبعمائة. 6029 64. حدثنا يونس قال، نفسه في سبيل الله، له أجره سبعمائة ضعف على الواحد من نفقته. كما: 6028 حدثني موسى بن هارون قال، حدثنا عمرو بن حماد قال، حدثنا أسباط، الأرض التي تسبل ربيعها سنبله بذرها زارع 63. فأثبتت، يعني: فأخرجت سبع سنابل في كل سنبله مائة حبة، يقول: فكذلك المنفق ماله على يعني بذلك: مثل الذين ينفقون أموالهم على أنفسهم في جهاد أعداء الله بأنفسهم وأموالهم كمثل حبة من حبات الحنطة أو الشعير، أو غير ذلك من نبات عاد تعالى ذكره إلى الخبر عن الذي يقرض الله قرضا حسنا وما عنده له من الثواب على قرضه، فقال: مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله أمر محمد صلى الله عليه وسلم أن يحل بهم من بأسه وسطوته، مثل الذي أحلهم بأسلافهم الذين كانوا في القرية التي أهلكتها، فتركها خاوية على عروشها. ثم ليعلموا أن ما آتاهم به محمد صلى الله عليه وسلم من عند الله، وأنه ليس بتخرص ولا اختلاق، وإعذارا منه به إلى أهل النفاق منهم، ليحذروا بشكهم في مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم، بما أطلع نبيه عليه من خفي أمورهم، 5135 ومكتوم أسرار أوائلهم وأسلافهم التي لم يعلمها سواهم، الله أنه مؤيدهم، وفيمن كان على سبيل أعدائهم من الكفار بأنه خاذلهم ومفرق جمعهم وموهن كيدهم وقطعا منه ببعض عذر اليهود الذين كانوا بين ظهرائي البقرة: 244، يعرفهم فيه أنه ناصرهم وإن قل عددهم وكثر عدد عدوهم، ويعدهم النصرة عليهم، ويعلمهم سنته فيمن كان على مناهجهم من ابتغاء رضوان بالبعث وقيام الساعة وحضا منه ببعضه للمؤمنين على الجهاد في سبيله الذي أمرهم به في قوله: وقاتلوا في سبيل الله واعلموا أن الله سميع عليم سأل، مما قد ذكرناه قبل 62. اعتراض من الله تعالى ذكره بما اعترض به من قصصهم بين ذلك، احتجاجا منه ببعضه على المشركين الذين كانوا يكذبون مع طالوت وجالوت، وما بعد ذلك من نبأ الذي حاج إبراهيم مع إبراهيم، وأمر الذي مر على القرية الخاوية على عروشها، وقصة إبراهيم ومسألته ربه ما ويبسط وإليه ترجعون البقرة: 245 والآيات التي بعدها إلى قوله: مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله، من قصص بني إسرائيل وخبرهم سبع سنابل في كل سنبله مائة حبة قال أبو جعفر: وهذه الآية مردودة إلى قوله: من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة والله يقبض القول في تأويل قوله: مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت

منه في شهر ذي الحجة سنة أربع عشرة وسبعمائة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا 262 من كتاب البيان يتلوه في الخامس إن شاء الله تعالى، القول في تأويل قوله: قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أدى والله غني حليم وكان الفراغ عليهم ولا هم يحزنون فيما سلف 2: 148، 80. 513. عند هذا الموضع انتهى المجلد الرابع من مخطوطتنا، وفي آخره ما نصه: آخر المجلد الرابع سها فيما سلف، وأن يكون صوابها وفيها أسهم، والذي هنا مقبول 78. انظر معنى أجر فيما سلف 2: 148، 79. 513. انظر تفسير: ولا خوف تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف فالسلام خير الإسلام، وهو ما نهى عنه ابن زيد من أؤدي. 77. أخشى أن يكون الناسخ سها كما البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه، عن عبد الله بن عمرو بن العاص: أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي الإسلام خير؟ قال: أن زيد بن أسلم قال: فكف عنه سلامك فنهاه عن أن يلقي عليه السلام. فعلق ابنه ابن زيد على قول أبيه أنه: نهى عن خير الإسلام، إشارة إلى ما رواه 76. في المطبوعة: فهو خير من السلام، ولا معنى له وفي المخطوطة فنهى خير من الإسلام وهو أيضا بلا معنى، وأظن الصواب ما أثبت. وذلك تقوى في سبيل الله. واستظهرت صواب قراءتها كما أثبتته، وقد أشرت مرارا لكثرة سهو الناسخ في هذا من كتابته. والذي أثبتته أشبه بما دل عليه سائر قوله أن تعطي من هذا شيئا أو تقوى فقويت في سبيل الله وهو غير مفهوم، وهو تصرف فيما كان في المخطوطة، ونصه: إن أذن لك أن تعطي من هذا شيئا أو المخطوطة: قول معروف ومعرفة، وهو دال على كثرة سهو الناسخ في هذا الموضع من المخطوطة كما أسلفت مرارا. 75. في المطبوعة: إن أذن لك، وهو غير جائز. 72. في المطبوعة: مما ابتغى به، والصواب ما في المخطوطة. 73. أتم الآية في المطبوعة، وأثبت ما في المخطوطة. 74. في الدنيا. 80. الهوامش: 71. في المخطوطة والمطبوعة: الذين يعينون المجاهدين بالجمع وسياق الجمل بعده بالإفراد

على الله وفراقهم الدنيا، ولا في أهوال القيامة، وأن ينالهم من مكارها أو يصيبهم فيها من عقاب الله ولا هم يحزنون على ما خلفوا وراءهم في عليهم ولا هم يحزنون، 79. يقول: وهم مع ما لهم من الجزاء والثواب على نفقتهم التي أنفقوها على ما شرطنا لا خوف عليهم عند مقدمهم قوله: لهم أجرهم عند ربهم، لهم ثوابهم وجزاؤهم على نفقتهم التي أنفقوها في سبيل الله، ثم لم يتبعوها منا ولا أدى. 78. وقوله: ولا خوف لهم أجرهم عند ربهم، فإنه يعني للذين ينفقون أموالهم في سبيل الله على ما بين. و الهاء والميم في لهم عائدة على الذين. ومعنى

تفسير الطبري

أبو زهير، عن جويبر، عن الضحاك قوله: لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى قال: أن لا ينفق الرجل ماله، خير من أن ينفقه ثم يتبعه منا وأذى. وأما قوله: ولا في أسهمك، فقد آذيتهم قبل أن تعطيهم! قال: وكان رجل يقول لهم: اخرجوا وكلوا الفواكه! 6036 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا رجل يخرج في سبيل الله حقا، فإنهم لا يخرجون إلا 5195 ليأكلوا الفواكه!! عندي جعبة وأسهم فيها. 77. فقال لها: لا بارك الله لك في جعبتك، الله، 75. فظننت أنه يثقل عليه سلامك، فكف سلامك عنه. قال ابن زيد: فنهى عن خير الإسلام. 76. قال: وقالت امرأة لأبي: يا أبا أسامة، تدلني على قوله: مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة الآية قال ابن زيد: وكان أبي يقول: إن أذاك من يعطي من هذا شيئا أو يقوي فقويت في سبيل ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى، قال: فشرط عليهم. قال: والخارج لم يشرط عليه قليلا ولا كثيرا يعني بالخارج، الخارج في الجهاد الذي ذكر الله في ابن وهب قال، قال ابن زيد: قال للآخرين يعني: قال الله للآخرين، وهم الذين لا يخرجون في جهاد عدوهم: الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله يمتنون بعطيته، فكره ذلك وقدم فيه فقال: قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى والله غني حليم. 6035. 74. حدثني يونس قال، أخبرنا قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم، 73. علم الله أن أناسا ماثبته، دون من أنفق ذلك عليه. وبنحو المعنى الذي قلنا في ذلك قال جماعة من أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 6034. حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد يستحق بها 5185 عليه إن لم يكافئه عليها المن والأذى، إذ كانت نفقته ما أنفق عليه احتسابا وابتغاء ثواب الله وطلب مرضاته، وعلى الله وجه الله وطلب به ما عنده. 72. فإذا كان معنى النفقة في سبيل الله هو ما وصفنا، فلا وجه لمن المنفق على من أنفق عليه، لأنه لا يد له قبله ولا صنيعة شرط ذلك في المنفق في سبيل الله، وأوجب الأجر لمن كان غير مان ولا مؤذ من أنفق عليه في سبيل الله، لأن النفقة التي هي في سبيل الله: ما ابتغي به بسبب ما أعطاهم وقواهم من النفقة في سبيل الله، أنهم لم يقوموا بالواجب عليهم في الجهاد، وما أشبه ذلك من القول الذي يؤدي به من أنفق عليه. وإنما أنه قد اصطنع إليهم بفعله وعطائه الذي أعطاهموه تقوية لهم على جهاد عدوهم معروفا، ويبيد ذلك إما بلسان أو فعل. وأما الأذى فهو شكايته إياهم وفي حملاتهم، وغير ذلك من مؤنهم، 71. ثم لم يتبع نفقته التي أنفقها عليهم منا عليهم بإنفاق ذلك عليهم، ولا أذى لهم. فامتثانه به عليهم، بأن يظهر لهم ذكره بذلك: المعطي ماله المجاهدين في سبيل الله معونة لهم على جهاد أعداء الله. يقول تعالى ذكره: الذين يعينون المجاهدين في سبيل الله بالإنفاق عليهم ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون 262 قال أبو جعفر: يعني تعالى القول في تأويل قوله: الذين

5: 7، 44، 76، 93، 173. 82. انظر تفسير المغفرة 2: 109، 110، وفهارس اللغة. 83. انظر تفسير حليم فيما سلف 5: 117. 263. الحليم، الذي قد كمل في حلمه. الهوامش: 81. انظر تفسير المعروف فيما سلف 3: 371، 372 ثم 4: 547، 548. ما: 6038. حدثنا به المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح، قال: حدثني معاوية، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: الغني، الذي كمل في غناه، و عما يتصدقون به حليم، حين لا يجعل بالعقوبة على من يمن بصدقته منكم، ويؤذي فيها من يتصدق بها عليه. 83. وروي عن ابن عباس في ذلك، خير من صدقة يتبعها أذى يقول: أن يمسك ماله خير من أن ينفق ماله ثم يتبعه منا وأذى. وأما قوله: غني حليم فإنه يعني: والله غني ويؤذيه بسببها، كما: 6037. حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا أبو زهير، عن 5215 جويبر، عن الضحاك: قول معروف ومغفرة، يعني: وستر منه عليه لما علم من خلته وسوء حالته 82. خير عند الله من صدقة يتصدقها عليه يتبعها أذى، يعني يشتكيه عليها، يتبعها أذى والله غني حليم 263 قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بقوله: قول معروف، قول جميل، ودعاء الرجل لأخيه المسلم 81.. ومغفرة القول في تأويل قوله: قول معروف ومغفرة خير من صدقة

البقرة التي بينتها كما أثبتها 103. انظر ما سلف قريبا ص: 523، 524 والمراجع في التعليق عليه. 104. انظر ما سلف قريبا ص: 524. 264. أدرى لم غير ما في المخطوطة. 102. ما في المخطوطة والمطبوعة: وما أنفقتم من خير فلا أنفسكم، وهو خطأ ظاهر، والصواب أنه يعني آيات سورة ما كان، حذف عليه، كأنه استنكرها، وهي معرقة في الصواب. أي: أنقى ما كان عليه من النقاء. 101. في المطبوعة: فكذا هذا الذي ينفق، لا ما في المخطوطة. 99. في المخطوطة: واليوم عند الله سقط منه الآخر، وهو دليل على ما أسلفت من عجلته. 100. في المطبوعة: أنقى في المخطوطة: عليه ثواب، وهو تصحيف غث، ولكنه دليل على شدة إهمال الناسخ وعجلته. 98. في المخطوطة: ولكنه تركهم، والصواب كما قالوا: رجل عدل، وكما قالوا فلان شاهد مقنع أي رضا يقنع به، مصدر ميمي من قنع، وهذا بيان لا تجده في كتب اللغة فقيده واحفظه. 97. وهذا شاهده بلا شك. أما قوله في الرواية الأخرى معزل فهو بمعنى ذلك أيضا: معتزل عن الخير، أو معزول عنه. وهو مصدر ميمي من ذلك، جاء صفة، الشيء يعزله إذا نجاه جانبا وأبعده، كما سمو الزمل المنقطع المنفرد المعزل أعزل، فهو من صميم مادة اللغة، وإن لم يأتوا عليه في كتب اللغة بشاهد المخليل المتراكم، مخيف برعده، ويلذغ ببرده، ولا غيب معه. أما رواية اللسان وغيره، فشرحها على معنى السحاب الرقيق جيد. وقوله: أعزل من عزل المخطوطة تقتضي المعنى الأول: والقرة بكسر القاف والقر بضمها: البرد الشديد، يقول: لست امرأة خاليا من الخير، بل مطيفا بالأذى، كهذا السحاب الجلب بكسر الجيم أو ضمها وسكون اللام: هو السحاب المعترض تراه كأنه جبل، ويقال أيضا: هو السحاب الرقيق الذي لا ماء فيه. ورواية الطبري في أن المطبوعة نقلت البيت من اللسان جلب دون إشارة إلى ما كان في المخطوطة، ولكن أثبت رواية المخطوطة، فإنها لا تغير وهي سليمة المعاني ورواية اللسان والمطبوعة وغيرهما: ولست بجلب جلب ريح وقررة ولا بصفا صلد عن الخير معزول لكنه في المطبوعة واللسان أيضا جلب ليل، والظاهر

تفسير الطبري

يبغي رؤية منها ، وقد صار إلى المصير الذي وصف نفسه!! 96. اللسان جلب عزل ، وغيرهما . ولم أجد القصيدة ، ولكني وجدت منها أبياتا متفرقة ، وذلك كله بعد أن كان كما وصف نفسه : بعد غداني الشباب الأبله فاستنكرته صاحبه ، بعد ما كان بينه وبينها في شبابه ما كان ، وليت شعري ماذا كان الجبين ، يعني أن جبينه قد زال شعره ، فهو يبرق كأنه صفاة ملساء لا نبات عليها . والأجله . الأئزع الذي انحسر شعره عن جانبي جبهته ومقدم جبينه :: وجه مموه أي مزين بماء الشباب ، ترقرق شبابه وحسنه . وقوله خلق المموه ، بحذف الوجه الموصوف بذلك . يقول : قد بلي شبابي وأخلق . أصلا بأبيات منها في 1 : 123 ، 309 ، 2 : 222 ، والضمير في رأنتني إلى صاحبته التي ذكرها في أول الشعر وخلق : بال . والمموه يقال واقرأ تمام ذلك في شرح الطبقات 94. هذا البيان عن معاني صلد ، لا تصيبه في كثير من كتب اللغة 95. ديوانه : 165 من قصيدة مضي الاستشهاد فيه إلى الشجراء في بيت سباق . وساقط الأكتاف ، قد دنا من الأرض دنوا شديدا ، كأن نواحيه تتهدم على الشجراء . منهمر : متتابع متدفق . والسييل أولها : ديمة هطلاء فيها وطفطبق الأرض تحري ، وتدرثم قال بعد قليل : ساعة أي فعلت ذلك ساعة ، ثم انتحاه أي قصدها ، والضمير ذكر هذا الموضع في التخريج السالف فأثبتته هناك 93. ديوانه : 90 ، وطبقات فحول الشعراء : 79 ، وغيرهما كثير . وهو من أبيات رواقع ، في صفة المطر أبي حيان 2 : 302 ، ومن أجل ذلك أسقطه أصحاب اللغة من كتبهم 91. هو الأخيل الطائي 92. سلف شرح هذا البيت وتخرجه 3 : 224 ، وسقط 225 ، وقوله : جمعه صفوان يعني : بكسر الصاد وسكون الفاء ، وهو قول الكسائي ، وقد تعقبوه وخطئوه في شاذ مذهبه . انظر القرطبي 3 : 313 ، وتفسيره في التهذيب 8 : 18. 89. في المطبوعة : واحد وجمع ، فمن جعله جمعا ، وأثبت ما في المخطوطة 90. انظر ما سلف في تفسير الصفا 3 : 224 ، مصر مات سنة 142 . وعمرو بن حريث ، هو الذي يروي عنه أهل الشام ، وهو غير عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان المخزومي الكوفي . وانظر ترجمته هاني الخولاني : هو : حميد بن هاني المصري من ثقات التابعين ، روى عن عمرو بن حريث وغيره . وروى عنه الليث وابن لهيعة وابن وهب وغيرهم من أهل للشيطان لا لله 87. في المطبوعة : قال : فإن الرجل ، وفي المخطوطة : فإن إن الرجل تصحيف والصواب ما أثبت 88. الأثر : 6039 أبو زيادة سريرة ، لتتفق مع معاني ما قال أبو جعفر رحمه الله 86. أخال عليه الأمر يخيل : أشكل عليه واستبهم . وسياق الجملة بعد ذلك : إنما هي عامله ، وهو إشارة إلى ما مر في تفسيره قبل من قوله : فلا يدرون ما هو عليه من التكذيب بالله تعالى ذكره واليوم الآخر . فاستظهرت أن الصواب وفي المخطوطة : وفي الباطن مربيه عامله مراد به حمد الناس عليه ، وهي غير مفهومة المعنى ، وبين أنه قد سقط منها سريرة من قوله مربية سريرة ، والسياق يقتضي أن تقدم غير ، وهو نص المعنى 85. في المطبوعة : وفي الباطن عامله مراده به حمد الناس عليه ، وهو تصرف من الطابع ، شيء . الهوامش : 84 في المخطوطة والمطبوعة : وهو مريد به غير الله ، وهو سهو من الناسخ ، فتركه صلدا ليس عليه شيء 6062. حدثني المثنى قال : حدثنا أبو صالح قال ، حدثني معاوية ، عن علي ، عن ابن عباس : فتركه صلدا ليس عليه قال حدثنا ، أبو زهير ، عن جويبر ، عن الضحاك : صلدا فتركه جرذا 6061. حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر ، عن قتادة : الحسين قال ، حدثني حجاج ، قال : قال ابن جريج ، قال ابن عباس قوله : فتركه صلدا قال : ليس عليه شيء 6060. حدثني المثنى قال ، حدثنا إسحاق ، حدثني أبي قال ، حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس : فتركه صلدا قال : تركها نقيه ليس عليها شيء 6059. حدثنا القاسم قال ، حدثنا حدثني موسى قال ، حدثنا عمرو قال ، حدثنا أسباط ، عن 5305 السدي : فتركه صلدا يقول نقيبا 6058. حدثني محمد بن سعد قال ، عن عمار قال ، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع ، مثله . القول في تأويل قوله عز وجل : فتركه صلدا ذكر من قال نحو ما قلنا في ذلك : 6057. عن جويبر ، عن الضحاك : فأصابه وابل والوايل : المطر الشديد 6055. حدثنا بشر قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة ، مثله 6056. حدثني حدثني موسى قال ، حدثنا عمرو قال ، حدثنا أسباط ، عن السدي : أما وابل : فمطر شديد 6054. حدثني المثنى قال ، حدثنا إسحاق قال ، حدثنا أبو زهير ، عباس قوله : صفوان يعني الحجر . القول في تأويل قوله عز وجل : فأصابه وابل قد مضى البيان عنه 104 . وهذا ذكر من قال قولنا فيه : 6053. حدثنا بشر قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة ، مثله 6052. حدثني المثنى قال ، حدثنا أبو صالح قال ، حدثني معاوية ، عن علي ، عن ابن مثله 5295 6050. حدثني موسى قال ، حدثنا عمرو قال ، حدثنا أسباط ، عن السدي : أما صفوان ، فهو الحجر الذي يسمى الصفاة 6051. زهير ، عن جويبر ، عن الضحاك : كمثل صفوان والصفوان : الصفا 6049. حدثني المثنى قال ، حدثنا إسحاق قال ، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع ، قال ، حدثني عمي ، قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : كمثل صفوان كمثل الصفاة 6048. حدثني المثنى قال ، حدثنا إسحاق قال ، حدثنا أبو معنى الصفوان بما فيه الكفاية 103 . غير أنا أردنا ذكر من قال مثل قولنا في ذلك من أهل التأويل 6047. حدثني محمد بن سعد قال ، حدثني أبي ، وقرأ : وما أنفقتم من نفقة ، فقرأ حتى بلغ : وأنتم لا تظلمون . البقرة : 272. 102. القول في تأويل قوله عز وجل : صفوان قد بينا أترى الوايل يدع من التراب على الصفوان شيئا ؟ فكذلك منك وأذاك لم يدع مما أنفقت شيئا . وقرأ قوله : يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والأذى قوله : ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى ، فقرأ : يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والأذى حتى بلغ : لا يقدرُونَ على شيء مما كسبوا ثم قال : في قوله : لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والأذى قال : يمن بصدقته ويؤذيه فيها حتى يبطلها 6046. حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد في المناق يوم القيامة لا يقدر على شيء مما كسب 6045. حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، قال : 5285 قال ابن جريج عن ابن عباس قوله : يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والأذى إلى كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلدا ليس عليه شيء ، وكذلك وابل فتركه صلدا فكذلك من أنفق ماله ثم أتبعه منا وأذى 6044. حدثني محمد بن سعد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ،

تفسير الطبري

أن ينفقه ثم يتبعه منا وأذى. فضرِب الله مثله كمثل كافر أنفق ماله لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر، فضرِب الله مثلها جميعا: كمثل صفوان عليه تراب فأصابه فتبطل كما بطلت صدقة الرياء. 6043 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا أبو زهير، عن جويبر، عن الضحاك، قال: أن لا ينفق الرجل ماله، خير من ينفقته، كما ذهب هذا المطر بتراب هذا الصفا فتركه نقيًا، فكذلك تركه الرياء لا يقدر على شيء مما قدم. فقال للمؤمنين: لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والأذى على شيء مما كسبوا أما الصفوان الذي عليه تراب، فأصابه المطر فذهب ترابه فتركه صلبا. فكذلك هذا الذي ينفق ماله رياء الناس، 101. ذهب الرياء ترك هذا المطر الصفا نقيًا لا شيء عليه. 6042 حدثني موسى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدي: لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والأذى إلى قوله: باليمن إلى قوله: والله لا يهدي القوم الكافرين، هذا مثل ضربه الله لأعمال الكافرين يوم القيامة، يقول: لا يقدر على شيء مما كسبوا يومئذ، كما عليه شيء، أنقى ما كان عليه. 100. 6041 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع: لا تبطلوا صدقاتكم مما كسبوا، فهذا مثل ضربه الله لأعمال الكفار يوم القيامة يقول: لا يقدر على شيء مما كسبوا يومئذ، كما ترك هذا المطر الصفا الحجر ليس 5275 ذلك: 6040 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والأذى فقرأ حتى بلغ: على شيء نفقة المنافق الذي أنفق ماله رياء الناس، وهو غير مؤمن بالله واليوم الآخر، عند الله. 99. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال تعالى ذكره للمؤمنين: لا تكونوا كالمنافقين الذين هذا المثل صفة أعمالهم، فتبطلوا أجور صدقاتكم بمنكم على من تصدقتم بها عليه وأذاكم لهم، كما أبطل أجر الكافرين، يقول: لا يسددهم لإصابة الحق في نفقاتهم وغيرها، فيوقفهم لها، وهم للباطل عليها مؤثرون، ولكنه يتركهم في ضلالتهم يعمهون 98. فقال ما عند الله في الآخرة، ولكنهم عملوه رياء الناس وطلب حمدهم. وإنما حظهم من أعمالهم، ما أرادوه وطلبوه بها. ثم أخبر تعالى ذكره أنه لا يهدي القوم أموالهم رياء الناس، ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر، يقول: لا يقدر على ثواب شيء مما كسبوا في الدنيا، لأنهم لم يعملوا لمعادهم، ولا لطلب 5265 كما ذهب الوابل من المطر بما كان على الصفوان من التراب، فتركه أملس لا شيء عليه فذلك قوله: لا يقدر على شيء، يعني به: الذين ينفقون في الظاهر أن لهم أعمالا كما يرى التراب على هذا الصفوان بما يراؤنهم به، فإذا كان يوم القيامة وصاروا إلى الله، اضمحل ذلك كله، لأنه لم يكن لله، بمنزلة الصفوان الذي كان عليه تراب، 97. فأصابه الوابل من المطر، فذهب بما عليه من التراب، فتركه نقيًا لا تراب عليه ولا شيء يراهم المسلمون جلب رعد وقرعة ولا بصفا صلد عن الخير أعزل 96 ثم رجع تعالى ذكره إلى ذكر المنافقين الذين ضرب المثل لأعمالهم، فقال: فكذلك أعمالهم 95 5255 ومن ذلك يقال للقدر الثخينة البطينة الغلي: قدر صلود، وقد صلدت تصلد صلودا، ومنه قول تأبط شرا: ولست بجلب نبات ولا غيره، وهو من الأرضين ما لا ينبت فيه شيء، وكذلك من الرؤوس، 94. كما قال رؤبة: لما رأنتي خلق المموهبراق أصلا الجبين الأجله وقد: وبلت الأرض فهي توبل. وقوله: فتركه صلبا يقول: فترك الوابل الصفوان صلبا. والصلد من الحجارة: الصلب الذي لا شيء عليه من، وهو المطر الشديد العظيم، كما قال امرؤ القيس: ساعة ثم انتحاها وابلساقت الأكفاف واه منهمر 93 يقال منه: وبلت السماء فهي تبل وبلا، الصفوان هو الصفا، وهي الحجارة الملس. وقوله: عليه تراب، يعني: على الصفوان تراب فأصابه يعني: أصاب الصفوان وابل ونخل. ومن جعله واحدا، جمعه صفوان، وصفي، وصفي، 90. كما قال الشاعر: 91. مواقع الطير على الصفي 5245 92 و عائدة على الذي كمثل صفوان، و الصفوان واحد وجمع، فمن جعله جمعا فالواحدة صفوانة، 89. بمنزلة تمر و تمر و نخلة الكافرين 264 قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بذلك: فمثل هذا الذي ينفق ماله رياء الناس، ولا يؤمن بالله واليوم الآخر و الهاء في قوله: فمثل 88. القول في تأويل قوله تعالى: فمثل كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلبا لا يقدر على شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم له مثل النفقة في سبيل الله يتبعها من وأذى. فقد ضرب الله مثلها في القرآن: يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والأذى، حتى ختم الآية. 87. فإذا أصابه من 5235 بلاء الله الذي قد حكم عليه، سب ولعن إمامه ولعن ساعة غزا، وقال: لا أعود لغزوة معه أبدا! فهذا عليه، وليس قال، قال أبو هاني الخولاني، عن عمرو بن حريث، قال: إن الرجل يغزو، لا يسرق ولا يزني ولا يغفل، لا يرجع بالكفاف! فقيل له: لم ذاك؟ قال: إن الرجل ليخرج، لله. ومن كان كذلك، فغير كائن مرأيا بأعماله. وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 6039 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب مربية سريرة عامله، مراده به حمد الناس عليه. 85. والكافر لا يخيل على أحد أمره أن أفعاله كلها إنما هي للشيطان 86 إذا كان معلنا كفره لا لأن المظهر كفره والمعلن شركه، معلوم أنه لا يكون بشيء من أعماله مرأيا. لأن المراني هو الذي يراني الناس بالعمل الذي هو في الظاهر لله، وفي الباطن وربوبيته، ولا بأنه مبعوث بعد مماته فمجازي على عمله، فيجعل عمله لوجه الله وطلب ثوابه وما عنده في معاده. وهذه صفة المنافق وإنما قلنا إنه منافق، فلا يدرون ما هو عليه من التكذيب بالله تعالى ذكره واليوم الآخر. وأما قوله: ولا يؤمن بالله واليوم الآخر، فإن معناه: ولا يصدق بوحداية الله ليحمده الناس عليه فيقولوا: هو سخي كريم، وهو رجل صالح فيحسنوا عليه به الثناء، وهم لا يعلمون ما هو مستبطن من النية في إنفاقه ما أنفق، يرى الناس في الظاهر أنه يريد الله تعالى ذكره فيحمدونه عليه، وهو غير مريد به الله ولا طالب منه الثواب، 84. وإنما ينفقه كذلك ظاهرا 5225 صدقاتكم، يقول: لا تبطلوا أجور صدقاتكم باليمن والأذى، كما أبطل كفر الذي ينفق ماله رياء الناس، وهو مرأته إياهم بعمله، وذلك أن ينفق ماله فيما كالذي ينفق ماله رياء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بذلك: يا أيها الذين آمنوا، صدقوا الله ورسوله لا تبطلوا القول في تأويل قوله: يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والأذى

زائدة بن صعصعة الفقعسي. 18 سلف تخريجه وبيانه في 2: 165، 353، 19 في المطبوعة: بخلقه. لم يحسن قراءة المخطوطة. 265

تفسير الطبري

وما أكلته أكلتها... وقوله : بغرام ، أي بعذاب شديد . والغرام : اللازم من العذاب والشر الدائم . 16. هذا كله في معاني القرآن للفراء 1 : 178 . 17. أكلتها ، وفي المخطوطة : وما أكله إن أكلتها ، وظاهر أن الناسخ أخطأ فوضع أكلتها مكان نلتها ، وإن كلام الطبري في شرح البيت يوهم روايته : كرامواني إذا ما القوت قل لمؤثر رفيقي على نفسي بجل طعامي فما أكلة إن نلتها بغنيمة..... وكان في المطبوعة : وما أكلة ممرض النهدي . 15. حماسة الشجري : 24 ، من أبيات جباد ، وقبله ، بروايته ، وهي التي أثبتتها : واني لمن قوم إذا حاربوا العدسموا فوق جرد للطعان ص : 524 . 13. المطبوعة : والهدء ، وأثبت ما في المخطوطة . ولم يشر الطبري إلى ضم الكاف في الأكل وهي قراءتنا في مصحفنا . 14. أبو ما في الدر المنثور 1 : 339 ، ولأنه هو صواب المعنى ، ولأنه سيأتي على الصواب بعد قليل في الأثر : 12. 6080. انظر تفسير وابل فيما سلف قريبا تفتر الأبدان من طول تعب يومها ، فيفسد رائحتها الجهد والعرق . 11. في المخطوطة : الذي تجري فيه الأنهار ، وأثبت ما في المطبوعة ، لأنه موافق ونباتها ما وصف... بأطيب من صاحبته إذا قامت في أول يومها ، حين تتغير الأفواه والأبدان من وخم النوم . والأصل جمع أصيل : وهو وقت العشي ، حين اللابس ، تغطي الخصرة أعواده . ونبت عميم : ثم وطال والتف . واكتهل النور : بلغ منتهى نمائه ، وذلك أحسن له . يقول : ما هذه الروضة التي وصف زهرها الأرض . هطل : متفرق غزير دائم والكوكب : النور والزهر ، يلمع كأنه كوكب . شرق : ريان ، فهو أشد لبريقه وصفائه . مؤزر : قد صار عليه النبات كالإزار يلبسه . والحزن : موضع في أرض بني أسد وبني يربوع ، وهو أرض غليظة كثيرة الرياض ممرعة ، وهو مربع من أجل مرايع العرب . مسبل : مرسل ماء على وسطع رائحته . وأصورة جمع صوار : وهو وعاء المسك ، أو القطعة منه . والورد : الأحمر ، وهو أجود الزنبق . وشمل : شامل ، عدل به من فاعل إلى فعل الشمس منها كوكب شرق مؤزر بعميم النبت مكتلهيوما بأطيب منها نشر رائحة ولا بأحسن منها إذ دنا الأصلضاع المسك يضوع ، وتضوع : تحرك حين تقوم : إذا تقوم يضوع المسك أصورة والزنبق الورد من أردانها شملما روضة من رياض الحزن معشبة خضراء جاد عليها مسبل هطليضاحك ما سلف 1 : 384 . 10. ديوانه 43 ، وسيأتي هو والأبيات التي تليه في التفسير 21 : 19 بولاق ، من قصيدته البارعة المشهورة . يصف شذا صاحبته من زيادة : في ، بمعنى أنه ليس في الجملة فعل سابق يتوهم به أن المصدر معدول به عن بنائه . 8. سقط من الترقيم سهوا رقم : 9. 6072. انظر الذي كان... 7. في المطبوعة : وليس قوله... كلاما يجوز بالنصب ، وفي المخطوطة : وليس قوله... كلام يجوز بالرفع ، وظاهر أن الصواب ما أثبت ثبتتهم في الإنفاق 6. في المطبوعة : إن كان على تفعلت ، وأثبت ما في المخطوطة ، وعبارة الطبري عربية محكمة ، بمعنى : لأن المصدر من الكلام إنفاق أموالهم . وهذا ما يدل عليه تفسير الطبري . لقولهم ثبت فلانا في الأمر ، كما سلف منذ قليل 5. إياهم مفعول المصدر تثبيت ، أي أن أنفسهم التعليق التالي 4. في المطبوعة : وأراهم ، ومثلها في المخطوطة ، والصواب وأراءهم كما أثبتتها . يعني أن نفوسهم صححت عزمهم وأراءهم في التي نقل عنها . وفي المطبوعة : فثبتهم... وصحح عزمهم ، فغير ما في المخطوطة ، وجعل صححت ، صحح ، لم يفهم ما أراد الطبري . وانظر عليه بوجه مبتسما وقال : وإياك فثبت الله 3. في المخطوطة : فيثبتهم في إنفاق أموالهم... ، وهو سهو من الناسخ ، أو خطأ في قراءة النسخة فيها على رسول رب العالمين . وروى الآمدي وابن هشام السطر الثاني في المرسلين ونصرا كالذي نصروا . ولما سمع رسول الله عليه وسلم هذا البيت ، أقبل سيرة ابن هشام 4 : 16 ، وابن سعد 2 : 81 ، والمختلف والمؤتلف للآمدي 126 والاستيعاب 1 : 305 ، وطبقات فحول الشعراء 188 ، من أبيات يثني كلام مختل ، والظاهر أن الناسخ لجلج في كتابته فأعاد وكرر ، فحذفت وتثبيتا يعني بذلك وأضفت بذلك وتثبيتا بعد يعني الثانية التي بقيت 2. لخلقه بالمرصاد 19. الهوامش : 1. في المطبوعة والمخطوطة : طلب مرضاته ، وتثبيتا يعني بذلك وتثبيتا من أنفسهم يعني لهم وهو وغير ذلك من الأعمال أن يأتي أحد من خلقه ما قد تقدم فيه بالنهي عنه ، أو يفرط فيما قد أمر به ، لأن ذلك بمرأى من الله ومسمع ، يعلمه ويحصيه عليهم ، وهو حتى يجازي جميعكم جزاءه على عمله ، إن خيرا فخييرا ، وإن شرا فشيئا . وإنما يعني بهذا القول جل ذكره ، التحذير من عقابه في النفقات التي ينفقها عباده ، لا يخفي عليه منها ولا من أعمالكم فيها وفي غيرها شيء ، يعلم من المنفق منكم باليمن والأذى ، والمنفق ابتغاء مرضاة الله وتثبيتا من نفسه ، فيحصي عليكم القول في تأويل قوله : والله بما تعملون بصير 265 قال أبو جعفر : يعني بذلك : والله بما تعملون أيها الناس ، في نفقاتكم التي تنفقونها بصير إضمار كان ، لأنه خبر 16. ومنه قول الشاعر : 17. إذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة ولم تجدي من أن تقري بها بدا 18 5415 لم يكن الوابل أصابها ، أصابها طل . وذلك في الكلام نحو قول القائل : حبست فرسين ، فإن لم أحبس اثنين فواحدا بقيمتهم ، بمعنى : إلا أكن لا بد من فإن قال قائل : وكيف قيل : فإن لم يصبها وابل فطل وهذا خبر عن أمر قد مضى ؟ قيل : يراد فيه كان ، ومعنى الكلام : فأتت أكلها ضعفين ، فإن حدثت عن عمار قال ، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع قوله : الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله . الآية ، قال : هذا مثل ضربه الله لعمل المؤمن . وإما طل 6089 حدثني المثنى قال ، حدثنا إسحاق قال ، حدثنا أبو زهير ، عن جوبير ، عن الضحاك ، قال : هذا مثل من أنفق ماله ابتغاء مرضاة الله 6090 أكلها ضعفين فإن لم يصبها وابل فطل ، هذا مثل ضربه الله لعمل المؤمن ، يقول : ليس لخير خلف ، كما ليس لخير هذه الجنة خلف على أي حال ، إما وابل ، 5405 ثمرة تلك الجنة ، فكذلك تضاعف ثمرة هذا المنفق ضعفين 6088 حدثنا بشر قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة : فأتت قال ذلك : 6087 حدثني موسى قال ، حدثنا عمرو قال ، حدثنا أسباط ، عن السدي قوله : فأتت أكلها ضعفين فإن لم يصبها وابل فطل ، يقول : كما أضعفت وصف جل ثناؤه صفتها ، قل ما أصابها من المطر أو كثر لا يخلف خيرها بحال من الأحوال . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال جماعة أهل التأويل . ذكر من الله صدقة المتصدق والمنفق ماله ابتغاء مرضاته وتثبيتا من نفسه ، من غير من ولا أدى ، قلت نفقته أو كثرت ، لا تخيب ولا تخلف نفقته ، كما تضعف الجنة التي أبو جعفر : وإنما يعني تعالى ذكره بهذا المثل : كما ضعفت ثمرة هذه الجنة التي وصفت صفتها حين جاد الوابل ، فإن أخطأ هذا الوابل ، فالطل كذلك . يضعف

تفسير الطبري

فطل قال: الطل: الرذاذ من المطر، يعني: اللين منه. 6086 حدثت عن عمار قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع: فطل أي طش. قال قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: فإن لم يصبها وابل فطل، أي طش. 6085 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا أبو زهير، عن جويبر، عن الضحاك: عن ابن عباس. 6083 حدثني موسى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدي: أما الطل، فالندى. 6084 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد الطل، هو الندى واللين من المطر، كما: 6082 حدثنا عباس بن محمد قال، حدثنا حجاج قال، قال ابن جريج: فطل ندى عن عطاء الخراساني، الأكلة كان معناه: الطعام الذي أكلته، فيكون معنى ذلك حينئذ: ما طعام أكلته بغنيمة. 5395 وأما قوله: فإن لم يصبها وابل فطل فإن نلتها بغنيمة، ولا جوعة إن جعتها بغرام 15 ففتح الألف، لأنها بمعنى الفعل. ويدل على أن ذلك كذلك قوله: ولا جوعة، وإن ضمت الألف من. وأما الأكل بفتح الألف وتسكين الكاف، فهو فعل الأكل، يقال منه: أكلت أكلاً وأكلت أكلة واحدة، كما قال الشاعر: 14. وما أكلة إن حين أصابها الوابل من المطر. و الأكل: هو الشيء المأكول، وهو مثل الرعب والهز، 13. وما أشبه ذلك من الأسماء التي تأتي على فعل بالربة من الأرض، وابل من المطر، وهو الشديد العظيم القطر منه. 12. وقوله: فأتت أكلاً ضعفين، فإنه يعني الجنة: أنها أضعف ثمرها ضعفين، قال: هي الأرض المستوية التي تعلو فوق المياه. قال أبو جعفر: وأما قوله: أصابها وابل فإنه يعني جل ثناؤه: أصاب 5385 الجنة التي يقولون: هي المستوية. ذكر من قال ذلك: 6081 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن الحسن في قوله: كمثل جنه بربة الحسين، قال: حدثني حجاج، قال: قال ابن جريج، قال ابن عباس: كمثل جنه بربة، قال: المكان المرتفع الذي لا تجري فيه الأنهار. وكان آخرون حدثنا عن عمار قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع: كمثل جنة بربة، والربة النشز من الأرض. 6080 حدثنا القاسم قال، حدثنا فيه الأنهار، 11 والذي فيه الجنان. 6078 حدثني موسى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدي قوله: بربة، برابية من الأرض. 6079 الأرض. 6077 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا أبو زهير، عن جويبر، عن الضحاك: كمثل جنة بربة والربة: المكان المرتفع الذي لا تجري معمر قال، قال مجاهد: هي الأرض المستوية المرتفعة. 6076 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: كمثل جنة بربة يقولون: ينشز من في قوله: كمثل جنة بربة، قال: الربة المكان الظاهر المستوي. 5375 6075 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 6074 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد أن القراءة به غير جائزة. وإنما سميت الربة لأنها ربت فغلظت وعلت، من قول القائل: ربا هذا الشيء يربو، إذا انتفخ فغلظ. وبنحو في أمصارهم بإحداهما. وأنا لقراءتها بضمها أشد إثارة مني بفتحها، لأنها أشهر اللغتين في العرب. فأما الكسر، فإن في رفض القراءة به، دلالة واضحة على الراء، وبها قرأ فيما ذكر ابن عباس. قال أبو جعفر: وغير جائز عندي أن يقرأ ذلك إلا بإحدى اللغتين: إما بفتح الراء، وإما بضمها، لأن قراءة الناس قرأت عامة قراءة أهل المدينة والحجاز والعراق. وربة بفتح الراء، وبها قرأ بعض أهل الشام، وبعض أهل الكوفة، ويقال إنها لغة لتميم. و ربه بكسر أحسن وأقوى من غروس الأودية والتلاع وزروعها. وفي الربة لغات ثلاث، وقد قرأ بكل لغة منهم جماعة من القراء، وهي ربة بضم الراء، وبها روضة من رياض الحزن معشبة خضراء جاد عليها مسبل هطل 10 5365 فوصفها بأنها من رياض الحزن، لأن الحزون: غرسها ونباتها ارتفع عن المسابل والأودية أغلظ، وجنان ما غلظ من الأرض أحسن وأزكى ثمرًا وغرسًا وزرعًا، مما رق منها، ولذلك قال أعشى بني ثعلبة في وصف روضة: ما الجنة البستان، بما فيه الكفاية من إعادته. 9. بربة والربة من الأرض: ما نشز منها فارتفع عن السيل. وإنما وصفها بذلك جل ثناؤه، لأن ما بها عليه، ولا أدى منهم لهم بها، ابتغاء رضوان الله وتصديقًا من أنفسهم بوعده كمثل جنة. و الجنة: البستان. وقد دللنا فيما مضى على أن فإن لم يصبها وابل فطلقال أبو جعفر: يعني بذلك جل وعز: ومثل الذين ينفقون أموالهم، فيصدقون بها، ويسبلونها في طاعة الله بغير من على من تصدقوا الاحتساب بمعنى حينئذ للتبئيت، فيترجم عنه به. 5355 القول في تأويل قوله تعالى: كمثل جنة بربة أصابها وابل فأتت أكلاً ضعفين بمعنى الاحتساب، إلا أن يكون أراد مفسره كذلك: أن أنفس المنفقين كانت محتسبة في تبئيتها أصحابها. فإن كان ذلك كان عنده معنى الكلام، فليس يقول: احتساباً من أنفسهم. 8. قال أبو جعفر: وهذا القول أيضاً بعيد المعنى من معنى التبئيت، لأن التبئيت لا يعرف في شيء من الكلام وتبئيتا من أنفسهم، احتساباً من أنفسهم. ذكر من قال ذلك: 6073 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: وتبئيتا من أنفسهم إلى المعاني التي صرف إليها قوله: وتبتل إليه تبئيتا، وما أشبه ذلك من المصادر المعدولة عن الأفعال التي هي ظاهرة قبلها. وقال آخرون: معنى قوله: وتبئيتا من أنفسهم كلاماً يجوز أن يكون متوهماً به أنه معدول عن بناءه، 7. ومعنى الكلام: ويتبئتون في وضع الصدقات مواضعها، فيصرف. وإنما جاز ذلك لمجيء أثبت قبله، فدل على المتروك الذي منه قيل نباتا، والمعنى: والله أنبتكم فنبتم من الأرض نباتا. وليس في قوله: على ما أخرجت منه، كما قال جل وعز: والله أنبتكم من الأرض نباتا نوح: 17، وقال: وأنبتها نباتا حسناً آل عمران: 37، و النبات: مصدر نبت هو: تبتل فيبتلك الله إليه تبئيتا. وقد تفعل العرب مثل ذلك أحياناً: تخرج المصادر على غير ألفاظ الأفعال التي تقدمتها، إذا كانت الأفعال المتقدمة تدل أن يقال فيه: تبئيتا لظهور وتبتل إليه، فكان في ظهوره دلالة على متروك من الكلام الذي منه 5345 قيل: تبئيتا. وذلك أن المتروك قائل: وما تنكر أن يكون ذلك نظير قول الله عز وجل: وتبتل إليه تبئيتا المزملة، 8، ولم يقل: تبئيتا. قيل: إن هذا مخالف لذلك. وذلك أن هذا إنما جاز من أنفسهم، لا وتبئيتا. ولكن معنى ذلك ما قلنا: من أنه: وتبئيت من أنفس القوم إياهم، بصحة العزم واليقين بوعده الله تعالى ذكره. فإن قال تخوف فلان هذا الأمر تخوفاً. فكذلك قوله: وتبئيتا من أنفسهم، لو كان من تثبت القوم في وضع صدقاتهم مواضعها، لكان الكلام: وتبئيتا

تفسير الطبري

تفعلت التفعل , 6 . فيقال: تكرمت تكمرًا , و تكلمت تكلمًا , وكما قال جل ثناؤه: أو يأخذهم على تخوف النحل: 47, من قول القائل: أن ذلك إنما قيل كذلك, لأن القوم كانوا يتثبتون أين يضعون أموالهم. ولو كان التأويل كذلك, لكان: وتثبتا من أنفسهم لأن المصدر من الكلام إن كان على الذي ذكرناه عن مجاهد والحسن, تأويل بعيد المعنى مما يدل عليه ظاهر التلاوة, وذلك أنهم تأولوا قوله: وتثبتا من أنفسهم, بمعنى: وتثبتا, فزعموا ابتغاء مرضاة الله وتثبيتا من أنفسهم, قال: كان الرجل إذا هم بصدقة تثبت, فإن كان لله مضي, وإن خالطه شك أمسك. قال أبو جعفر: وهذا التأويل أموالهم يعني زكاتهم. 5335 6071 حدثني المثنى قال, حدثنا سويد قال, حدثنا ابن المبارك, عن علي بن علي, قال: سمعت الحسن قرأ: يضعونها. 6070 حدثنا ابن وكيع قال, حدثنا أبي, عن علي بن علي بن رفاعه, عن الحسن في قوله: وتثبتا من أنفسهم, قال: كانوا يتثبتون أين يضعون يتثبتون أين يضعون أموالهم. 6069 حدثنا ابن وكيع قال, حدثنا أبي, عن عثمان بن الأسود, عن مجاهد: وتثبتا من أنفسهم, قال: كانوا يتثبتون أين حدثني المثنى قال, حدثنا سويد بن نصر قال, حدثنا ابن المبارك, عن عثمان بن الأسود, عن مجاهد: وتثبتا من أنفسهم, فقلت له: ما ذلك التثبيت؟ قال: حدثنا محمد بن بشار قال, حدثنا مؤمل قال, حدثنا سفيان, عن ابن أبي نجيح, عن مجاهد: وتثبتا من أنفسهم قال: يتثبتون أين يضعون أموالهم. 6068 أنفسهم. وقال آخرون: معنى قوله: وتثبتا من أنفسهم أنهم كانوا يتثبتون في الموضع الذي يضعون فيه صدقاتهم. ذكر من قال ذلك: 6067 اليقين. 6066 حدثني يونس قال, حدثنا علي بن معبد, عن أبي معاوية, عن إسماعيل, عن أبي صالح في قوله: وتثبتا من أنفسهم يقول: يقينا من عند حدثنا الحسن بن يحيى قال, أخبرنا عبد الرزاق قال, أخبرنا معمر, عن قتادة في قوله: وتثبتا من أنفسهم, قال: يقينا من أنفسهم. قال: التثبيت إسحاق الأهوازي قال, حدثنا أبو أحمد قال, حدثنا سفيان, عن أبي موسى, عن الشعبي: وتثبتا من أنفسهم قال: وتصديقا من أنفسهم ثبات ونصرة. 6065 قال, حدثنا يحيى قال, حدثنا سفيان, عن أبي موسى, عن الشعبي: وتثبتا من أنفسهم, قال: تصديقا ويقينا. 5325 6064 حدثنا أحمد بن المنفقيين أموالهم ابتغاء مرضاة الله إياهم, 5. إنما كان عن يقين منها وتصديق بوعده الله. ذكر من قال ذلك من أهل التأويل: 6063 حدثنا ابن بشار 4. وتصديقا بوعده الله إياها ما وعدها. ولذلك قال من قال من أهل التأويل في قوله: وتثبتا, وتصديقا ومن قال منهم: ويقينا لأن تثبتت أنفس بوعده الله إياها فيما أنفقت في طاعته بغير من ولا أنى, فثبتتهم في إنفاق أموالهم ابتغاء مرضاة الله, وصححت عزمهم وآراءهم, 3. يقينا منها بذلك, قال ابن رواحة: فثبت الله ما أتاك من حسن تثبت موسى, ونصرا كالذي نصروا 2 وإنما عنى الله جل وعز بذلك: أن أنفسهم كانت موقنة مصدقة على إنفاق ذلك في طاعة الله وتحقيقا, من قول القائل: ثبت فلانا في هذا الأمر إذ صححت عزمه, وحققته, وقويت فيه رأيه أثبتته تثبتا, كما الغزاة والمجاهدين في سبيل الله, وفي غير ذلك من طاعات الله, طلب مرضاته 1. 5315 وتثبتا من أنفسهم يعني بذلك: وتثبتا لهم من أنفسهم قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: ومثل الذين ينفقون أموالهم فيصدقون بها, ويحملون عليها في سبيل الله, ويقوون بها أهل الحاجة من القول في تأويل قوله عز وجل: ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبيتا

في حديث التميمي عن عباس, وهو الحديث التالي: التي تقتل. فهذا هذا 54. الصر بكسر الصاد. البرد الذي يضرب النبات ويحرقه. 266 بقوله: في بعض النسخ زيادة: التي لا تضر أحدا, وهي في المخطوطة كذلك, ولكن الناسخ أفسد الكلمة, وصوابها كما أثبت: لا تبقى أحدا. وسيأتي من المرات في روايته عن أبي أحمد الزبيري, فاطلبه في الفهارس, وانظر الآتي رقم: 6109. 53. في المطبوعة حذف قوله: لا تبقى أحدا, وعلق عليه 298, 299, والتعليق هناك 52. في المطبوعة والمخطوطة: حدثنا حميد, والصواب: أحمد, وهو: أحمد بن إسحق الأهوازي, كما سلف منات ابنه أيضا مالك بن المنذر بن الجارود, فقال له: وعبد القيس مصفر لحاها كأن فسأها قطع الضباب!! فبلغ منه ما بلغ!! وانظر طبقات فحول الشعراء: ابن مفرغ أحسن انتزاع في هذا الموضع, فجعلت سخرته بالمنذر بن الجارود, ألذع ما تكون, مع روعة قوله: أعاصير!! قد جاء الأخطل بعد ذلك فهجا لأن بلادهم بلاد نخل فيأكلونه, ويحدث في أجوافهم الرياح والقراكير. والمبذر: من التبذير, وهو الإسراف في المال وتشتيته وتفريقه. وهذه صفة قد انتزعها يمنع الجيران غير المشمر وقوله: من فسو العراق, وذلك أن عبد القيس ونبي حنيفة وغيرهم من أهل البحرين وما جاورها, كانوا يعيرون بالفسو, قريشا أن أجاور فيهم وجاورت عبد القيس أهل المشقر أناس أجارونا فكان جوارهم أعاصير من فسو العراق المبذر فأصبح جاري من جذيمة نائموا ولا ثيابه من جراء الدواء, فقال عندئذ لعبيد الله بن زياد: يغسل الماء ما صنعت وقوليراسخ منك في العظام البوالثم هجا المنذر بن الجارود فقال: تركت أيها الأمير, قد أجزته! فقال: يا منذر, واله يمدحك وأباك ويهجوني أنا وأبي, ثم تجيره على! فأمر به فسقى دواء وحمل على حمار يطاف به وهو يسلم في, ووشى الوشاة به إلى عبید الله بن زيادة أنه دار المنذر. وكان المنذر في مجلس عبید الله, فلم يشعر إلى بابن مفرغ قد أقيم على رأسه, فقام المنذر فقال: عبادا مقبلا إلى البصرة, فطاف بأشرفها من قريش يسجير بهم, فما كان منهم إلا الوعد, ثم أتى المنذر بن الجارود من عبد القيس فأجاره وأدخله داره الضحك! وهو من أبيات ثلاثة قالها ابن مفرغ في خبره مع بن زياد, حين هجاه, وهجا معاوية بن أبي سفيان وانظر ما سلف 4: 293 وتعليق: 2 وفارق البيت في المطبوعة والمخطوطة هنا: من سوء العراق المنذر, وهو كلام بلا معنى, ولكني رأيت شارحا شرحه على ذلك, فأشهد الله كاد يقتلني من فرط: 184, 185, والتعليق هناك 51. تاريخ الطبري 6: 178, والأغاني 17: 178: وسيأتي في التفسير 15: 53 مصحفا أيضا: من فسق العراق المبذر. مع أن 50. هذا نص مقالة الفراء في معاني القرآن 1: 175, وقد استوفى الباب هناك. وانظر ما سلف في جواب لو بالماضي من الفعل 2: 458 3 ابن جرير في تفسيره. ومذهب ابن جرير أوثق وأضبط في البيان, وفي الاستدلال 49. أي: أن يردوا الفعل الماضي بتأويل لو على الفعل المضارع الفساد من اضطراب كتابة الناسخ, ومن عجلته, أو عجزه عن قراءة النسخة التي نقل عنها 48. انظر ما قاله القرطبي في تفسيره 3: 318, في رد اختيار

تفسير الطبري

كذلك ، لأن الذي يخرج نفقته رءاء الناس ، إنما يتجمل بذلك عندهم . وهذا هو الصواب سياق الأثر . والمخطوطة كما تبين من التعليقات السالفة ، فاسدة كل خطأ بين 47 في المطبوعة فما يحمل ، وفي المخطوطة كما يحمل ، ثم فيهما جميعا : أن يخرج ، وهو كلام لا مفهوم له . واستظهرت قراءاتها كان في المخطوطة : فبعث الله عنها إعصار فيه نار ، وهو تحريف وخطأ ، وما في المطبوعة أشبه بالصواب 46 في المخطوطة : من الكفر . وهو كثير 2 : 38 ، 39 ، كما أسلفت 44 الذي وضعته بين الأقواس ، هو ما استظهر الطابع في المطبوعة فيما أرجح ، وكان مكانه في المخطوطة بياض 45 استظهره طابع المطبوعة على حاله . ولو استظهرته لقلت : من أجل أنه كفر بقاء ربه ، والله أعلم 43 الأثر : 6101 في الدر المنثور 1 : 340 ، وابن الذي بين القوسين هو ما ثبت في المطبوعة ، أما المخطوطة فكانت : من أكل أنه ووثق بما عنده بياض . ولم أجد بقية الأثر في المراجع السالفة ، فتركت ما ، وأبي حاتم . وابن كثير في التفسير 2 : 38 ، 39 ، 41 في المخطوطة والمطبوعة : كما ليس له قوة ، والصواب من الدر المنثور ، وابن كثير 42 خير فيستعجب ، وهو مع البياض خلط من الكلام ! وأثبت ما في المطبوعة ، وهو نص الأثر كما أخرجه السيوطي في الدر المنثور 1 : 340 ، ونسبه لابن جرير في المخطوطة بياض هكذا : ذرية ضعفاء عمره فجاءه إعصار فيه نار فاحترقت عنده قوة إن نسله خير يعودون الكافر يوم القيامة إذا رد إلى ، والناسخ في هذا الموضع قد اضطرب . كما سترى في التعليق التالي . وصحته ما جاء في الدر المنثور 1 : 340 ، كما سترى بعد 40 كان بين الكلمات أحدكم ، وقوله : أيوب لا معنى له هنا ، ليس في هذا الإسناد من اسمه أيوب ، ولو كان أيضا ، لكان سياقاً مضطرباً . وظاهر أن أيوب هي أيود . ضعف العظام ، قال الشاعر في ناقتة : خطارة بعد غب الجهد ناجية لم تلق في عظمها وهنا ولا رقفاً 39 في المخطوطة : وقال قال أيوب : أيود : دق عظمه ، والصواب بالراء ، وفي حديث عثمان : كبرت سني ، ورق عظمي ، وقولهم : رق عظم فلان ، أي كبر وضعف . والرقق بفتحيتين ، وأثبت ما في المخطوطة 37 في المطبوعة : سموم شديدة ، والسموم مذكر ، ويؤنث ، لمعنى الريح الحارة 38 في المخطوطة والمطبوعة صواب قراءتها 35 في المخطوطة : من كبره وصغره أن يعملوا جنته ، وما في المطبوعة أشبه بالصواب 36 في المطبوعة : حين أحرقت جنته صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ووافقه الذهبي 34 في المطبوعة : تلقاه ، وفي المخطوطة للعال مصحفة مضطربة الخط ، وهذا الأثر : 6097 رواه الحاكم في المستدرک 2 : 283 ، وأشار إليه الحافظ في الفتح 8 : 151 وهو مكرر الذي قبله . وسلفه الحاكم بلفظة وقال وهذا حديث رواية الطبري له من طريق ابن المبارك ، عن ابن جريج . وكان في المطبوعة : رحل عنى مهمة ، والصواب ما أثبت من المراجع . وانظر التعليق التالي 33 8 : 151 في كلامه عن الأثر : 6096 32 الأثر : 6096 رواه البخاري من طريق هشام بن يوسف ، عن ابن جريج ، وأشار الحافظ في الفتح 8 : 151 ، إلى ولم أر له رواية عن غيره . روى عنه وكيع بن الجراح ، وعبد الله بن داود الخريبي ، وأبو عاصم النبيل . مترجم في التهذيب . وهذا الأثر أشار إليه في الفتح الدر المنثور 1 : 340 ، وفي سائر الآثار الأخرى 31 الأثر : 6095 محمد بن سليم المكي أبو عثمان . روي عن ابن أبي مليكة ، قال الحافظ ابن حجر : رضاه ، ورجعت عن الإساءة إليه 30 في المخطوطة : ريح فيها سمره الهاء الأخيرة متصلة بالراء ، ولم أجد لها وجها ، والذي في المطبوعة ، هو ما في ، وكما جاء في ترجمته 29 لا مستعجب : أي لا استقالة ولا استدراك ولا استرضاء لله تعالى : من قولهم : استعجت فلانا أي استقلت مما فعلت ، وطلبت ، ... بأن فيها من كل الثمرات 28 قد مضت ذرية فيما سلف 3 : 19 ، 73 ، ولم يفسرها . وذلك من اختصاره لتفسيره كما بينا في مقدمة الجزء الأول البستان وهي الجنة... من نخيل وأعناب... 27 في المطبوعة والمخطوطة : بعمله والصواب ما أثبت ، وسياق الجملة : كما وصف جل ثناؤه الجنة جميعا لكي أبين سياق هذه الجملة المتراكبة ، وهذا سياقها ، وما بين ذلك فصول متتابعة : وإنما جعل ثناؤه البستان... مثلا لنفقة المنافق... في حسنه كحسن : وإنما جعل ثناؤه البستان... مثلا لنفقة المنافق... في حسنه كحسن البستان وهي الجنة... من نخيل وأعناب... 26 وضعت هذا الرقم لهذه المواضع من نخيل وأعناب... 25 وضعت هذا الرقم على هذه المواضع جميعا لكي أبين سياق هذه الجملة المتراكبة ، وهذا سياقها ، وما بين ذلك فصول متتابعة هذه الجملة المتراكبة ، وهذا سياقها ، وما بين ذلك فصول متتابعة : وإنما جعل ثناؤه البستان... مثلا لنفقة المنافق... في حسنه كحسن البستان وهي الجنة... سلف 2 : 470 23 انظر تفسيرجنة فيما سلف قريبا : 535 تعليق : 1 ، ومراجعته 24 وضعت هذا الرقم على هذه المواضع جميعا لكي أبين سياق : يعنى تعالى ذكره . لا أدري لم غيره الطابع 21 يعنى أبو جعفر : أن هذه الآية ، مردودة على الآية السابقة التي ساقها 22 انظر تفسيرود فيما ابن عباس : كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون يعني في زوال الدنيا وفنائها ، وإقبال الآخرة وبقائها 20 في المطبوعة الرزاق ، قال : أخبرنا الثوري ، قال : قال مجاهد : لعلكم تتفكرون قال : تطيعون 6119 حدثني المثنى ، قال : حدثنا أبو صالح ، قال : ثني معاوية ، عن علي ، عن فتطيعوا الله به . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل 5555 ذكر من قال ذلك : 6118 حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد لكم حججها ، إنعاما منه بذلك عليكم لعلكم تتفكرون ، يقول : لتتفكروا بعقولكم ، فتتدبروا وتعتبروا بحجج الله فيها ، وتعملوا بما فيها من أحكامها ، وتعالى أمر النفقة في سبيله ، وكيف وجهها ، وما لكم وما ليس لكم فعله فيها كذلك يبين لكم الآيات سوى ذلك ، فيعرفكم أحكامها وحلالها وحرامها ، ويوضح ريح فيها برد . القول في تأويل قوله : كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون 266 قال أبو جعفر : يعني بذلك جل ثناؤه : كما بين لكم ربكم تبارك صر وبرد 611754 حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا أبو زهير ، عن جوير ، عن الضحاك : إعصار فيه نار فاحترقت ، يعني بالإعصار ، من قال ذلك : 6116 حدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، قال : كان الحسن يقول في قوله : إعصار فيه نار فاحترقت ، فيها عن عمار ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع : إعصار فيه نار ، يقول : ريح فيها سموم شديد . وقال آخرون : هي ريح فيها برد شديد . ذكر قال : حدثنا عمرو ، قال : حدثنا أسباط ، عن 5545 السدي : إعصار فيه نار فاحترقت أما الإعصار فالريح ، وأما النار فالسموم 6115 حدثت

تفسير الطبري

يقول: أصابها ريح فيها سموم شديدة. 6113 حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة، نحوه. 6114 حدثني موسى، جريح، قال: قال ابن عباس: إصصار فيه نار، قال: سموم شديد. 6112 حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة: إصصار فيه نار، أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: إصصار فيه نار فاحترقت، هي ريح فيها سموم شديد. 6111 حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن عباس، قال: إن السموم التي خلق منها الجان جزء من سبعين جزءا من النار. 6110 حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني ابن عباس: إصصار فيه نار فاحترقت التي تقتل. 6109 حدثنا أحمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبو أحمد، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمن ذكره، قال: هي السموم الحارة التي لا تبقى أحدا. 6108. 53 حدثنا المثنى، قال: حدثنا الحماني، قال: حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن التميمي، عن 6107 حدثنا أحمد 52 قال: حدثنا أبو أحمد، قال: حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن التميمي، عن ابن عباس: فأصابها إصصار فيه نار فاحترقت قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن التميمي، عن ابن عباس في: إصصار فيه نار، قال: السموم الحارة التي خلق منها الجان، التي تحرق. 5535 قال: حدثنا نافع بن مالك، عن عكرمة، عن ابن عباس في قوله: إصصار فيه نار، ريح فيها سموم شديدة. 6106 حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا ابن عطية، فقال بعضهم: معنى ذلك: ريح فيها سموم شديدة. ذكر من قال ذلك: 6105 حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع، قال: حدثنا يوسف بن خالد السمتي، جوارهما عاصير من فسو العراق المبرد 51 5525 قال أبو جعفر: واختلف أهل التأويل في تأويل قوله: إصصار فيه نار فاحترقت وأما الإصصار، فإنه الريح العاصف، تهب من الأرض إلى السماء كأنها عمود، تجمع أعاصير، ومنه قول يزيد بن مفرغ الحميري: أناس أجارونا فكان الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا؟ قيل: لأن فعلا يجمع على فعلاء و فعال، فيقال: رجل ظريف من قوم ظرفاء وظراف. تجري من تحتها الأنهار، له فيها من كل الثمرات وأصابه الكبر؟ 50 فإن قال: وكيف قيل ههنا: وله ذرية ضعفاء، وقال في النساء: 9، وليخش معنى الجزاء، فوضعت في مواضعها، وأجيب أن بجواب لو و لو بجواب أن، فكأنه قيل: أيود أحدكم لو كانت له جنة من نخيل وأعناب، يردوا فعل بتأويل لو على يفعل مع أن 49 فلذلك قال: فأصابها، وهو في مذهبه بمنزلة لو، إذ ضارعت أن في لأن قوله: أيود، يصح أن يوضع فيه لو مكان أن فلما صلت ب لو و أن ومعناها جميعا الاستقبال، استجازت العرب أن 5515 ذكر قبلها ولا معها. 48 فإن قال لنا قائل: وكيف قيل: وأصابه الكبر، وهو فعل ماض، فعطف به على قوله: أيود أحدكم؟ قيل: إن ذلك كذلك، الناس. وكانت قصة هذه الآية وما قبلها من المثل، نظيرة ما ضرب لهم من المثل قبلها، فكان إلحاقها بنظيرتها أولى من حمل تأويلها على أنه مثل ما لم يجر له عباده المؤمنين بالنهي عن المن والأذى في صدقاتهم، ثم ضرب مثلا لمن من وأذى من تصدق عليه بصدقة، فمثله بالمرائي من المنافقين المنفقين أموالهم رياء خيرا، ولا يستطيع أن يدفع عن نفسه من عذاب الله شيئا. قال أبو جعفر: وإنما دللنا أن الذي هو أولى بتأويل ذلك ما ذكرناه، لأن الله جل ثناؤه تقدم إلى عن بستانه، فذهبت معيشته ومعيشة ذريته. فهذا مثل ضربه الله للكافر، يقول: يلقاني يوم القيامة وهو أحوج ما يكون إلى خير يصيبه، فلا يجد له عندي فيه من كل الثمرات، فأصابه الكبر، وله ذرية ضعفاء، فأصابها إصصار فيه نار فاحترقت، فلا يستطيع أن يدفع عن بستانه من كبره، ولم يستطع ذريته أن يدفعوا إسحاق، قال: حدثنا زهير، عن جويبر، عن الضحاك في قوله: أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب تجري من تحتها الأنهار، رجل غرس بستانا حتى إذا كان له عندي جنة وجرت أنهارها وثمارها، 5505 وكانت لولده وولد ولده أصابها ريح إصصار فحرقها. 6104 حدثني المثنى، قال: حدثنا . قال: جرت أنهارها وثمارها، وله ذرية ضعفاء، فأصابها إصصار فيه نار فاحترقت. أيود أحدكم هذا؟ كما يتجمل أحدكم إذ يخرج من صدقته ونفقته، 47 لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى، ثم ضرب ذلك مثلا فقال: أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب، حتى بلغ فأصابها إصصار فيه نار فاحترقت ما كنت قط إلى خير، فأين ما قدمت لنفسك؟ 6103 حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد: وقرأ قول الله عز وجل: يا أيها الذين آمنوا أياحب أحدكم أن يعيش في الضلالة والمعاصي حتى يأتيه الموت، فيجيء يوم القيامة قد ضل عنه عمله أحوج ما كان إليه؟ فيقول: ابن آدم، أتيتني أحوج الله عليها إصصارا فيه نار فاحترقت، 45 فلم يستطع الرجل أن يدفع عن جنته من الكبر، 46 ولا ولده لصغرهم، فذهبت جنته أحوج ما كان إليها. يقول: أن تكون له جنة من نخيل وأعناب له فيها من كل الثمرات، والرجل قد كبر سنه وضعف، وله أولاد صغار وابتلاههم الله في جنتهم، 44 فبعث حدثت عن عمار، قال: حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع: أيود أحدكم أن تكون له جنة، الآية، قال: هذا مثل ضربه الله: أيود أحدكم ما ليس بمفارقة أبدا، ويخلد فيها مهانا، من أجل أنه فخر على صاحبه ووثق بما عنده، 42 ولم يستيقن أنه ملاق ربه. 43. 5495 6102 كيف نجى المؤمن في الآخرة، وذخر له من الكرامة والنعيم، وخزن عنه المال في الدنيا، وبسط للكافر في الدنيا من المال ما هو منقطع، وخزن له من الشر وحرّم أجره عند أفقر ما كان إليه، كما حرّم هذا جنته عند أفقر ما كان إليها عند كبره وضعف ذريته. وهو مثل ضربه الله للمؤمن والكافر فيما أوتيا في الدنيا: رد إلى الله تعالى ليس له خير فيستعجب، 40 كما ليس له قوة فيغرس مثل بستانه، 41 ولا يجد خيرا قدم لنفسه يعود عليه، كما لم يغن عن هذا ولده، عند آخر عمره، فجاءه إصصار فيه نار فاحترق بستانه، فلم يكن عنده قوة أن يغرس مثله، ولم يكن عند نسله خير يعودون عليه. وكذلك الكافر يوم القيامة، إذا وقال قال: 39 أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل إلى قوله: فيها من كل الثمرات يقول: صنعه في شبيبته، فأصابه الكبر وله ذرية ضعفاء حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: ضرب الله مثلا حسنا، وكل أمثاله حسن تبارك وتعالى. قال: وكان الحسن يقول: فاحترقت فذهبت أحوج ما كان إليها، فذلك قوله: أيود أحدكم أن يذهب عمله أحوج 5485 ما كان إليه؟ 6101 أن تكون له جنة إلى قوله: فاحترقت يقول: فذهبت جنته كأحوج ما كان إليها حين كبرت سنه وضعف عن الكسب وله ذرية ضعفاء لا ينفعونه.

تفسير الطبري

عنه عمله يوم القيامة كأحوج ما يكون إليه؟ 6100 حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: أيود أحدكم العنكبوت: 43، هذا رجل كبرت سنه، ورق عظمه، وكثر عياله، 38 ثم احترقت جنته على بقية ذلك، كأحوج ما يكون إليه، يقول: أيحب أحدكم أن يضل كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون .: فهذا مثل، فاعقلوا عن الله جل وعز أمثاله، فإنه قال: وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون سورة حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب تجري من تحتها الأنهار الآية، يقول: أصابها ريح فيها سموم شديدة 37 لا يغني عنها شيئا، 36 وأولاده صغار ولا يغنون عنه شيئا. وكذلك المفرط بعد الموت، كل شيء عليه حسرة. 6099 حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: جريح، وقال مجاهد: أيود أحدكم أن تكون له دنيا لا يعمل فيها بطاعة الله، كمثل هذا الذي له جنة؟ فمثله بعد موته كمثل هذا حين أحرقت جنته وهو كبير لا توبة إذا انقطع العمل حين مات قال 5475 ابن جريح، عن مجاهد: سمعت ابن عباس قال: هو مثل المفرط في طاعة الله حتى يموت قال ابن كان إلي، فلا يجد له عندي شيئا، 34 ولا يستطيع أن يدفع عن نفسه من عذاب الله شيئا، ولا يستطيع من كبره وصغر أولاده أن يعملوا جنة، 35 كذلك فلم يستطيع أن يدفع عن جنته من أجل كبره، ولم يستطيع ذريته أن يدفعوا عن جنتهم من أجل صغرهم حتى احترقت. يقول: هذا مثله، تلقاه وهو أفقر ما يموت على ذلك، فيكون الإعصار الذي فيه النار التي أحرقت الجنة، مثلا لإساءته التي مات وهو عليها. قال ابن عباس: الجنة عيشه وعيش ولده فاحترقت، عملا صالحا، فيكون مثلا للجنة التي من نخيل وأعناب تجري من تحتها الأنهار، له فيها من كل الثمرات ثم يسيء في آخر عمره، فيتعمد على الإساءة حتى عنها ثم قال ابن جريح: وأخبرني عبد الله بن كثير، عن مجاهد قال ضربت مثلا للأعمال قال ابن جريح: وقال ابن عباس: ضربت مثلا للعمل، يبدأ فيعمل بالحسنات، ثم يبعث له الشيطان فيعمل بالمعاصي. 33. 6098 حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريح، قال: سألت عطاء أبي مليكة، قال: سمعت ابن عباس قال جميعا: إن عمر بن الخطاب سأل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه إلا أنه قال عمر: للرجل يعمل قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريح، قال: سمعت أبا بكر بن أبي مليكة يخبر أنه سمع عبيد بن عمير قال: ابن جريح: وسمعت عبد الله بن حتى أغرق أعماله كلها قال: وسمعت عبد الله بن أبي مليكة يحدث نحو هذا عن ابن عباس، سمعه منه. 32. 6097 5465 حدثنا القاسم، تحقر نفسك! قال ابن عباس: ضربت مثلا لعمل. قال عمر: أي عمل؟ قال: لعمل. فقال عمر: رجل عني يعمل الحسنات، ثم بعث الله له الشيطان، فعمل بالمعاصي؟ فقالوا: الله أعلم. فغضب عمر فقال: قولوا: نعلم أو لا نعلم. فقال ابن عباس: في نفسي منها شيء، يا أمير المؤمنين. فقال عمر: قل يا ابن أخي، ولا عبيد بن عمير أنه سمعه يقول: سأل عمر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: فيم ترون أنزلت: أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب إليه، عمل عمل السوء. 31. 6096 حدثني المثنى، قال: حدثنا سويد، قال: أخبرنا ابن المبارك، عن ابن جريح، قال: سمعت أبا بكر بن أبي مليكة يخبر عن هذه الآية: أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب، قال: هذا مثل ضرب للإنسان: يعمل عملا صالحا، حتى إذا كان عنده آخر عمره أحوج ما يكون بعمل من عمل أهل الشقاء، فأفسده كله فحرقه أحوج ما كان إليه. 6095 حدثنا ابن وكيع قال: حدثنا أبي، عن محمد بن سليم، عن ابن أبي مليكة: أن عمر تلا فقال: أيود أحدكم أن يعمل عمره بعمل أهل الخير وأهل السعادة، حتى إذا كان أحوج ما يكون إلى أن يختمه بخير حين فني عمره، واقترب أجله، ختم ذلك خلفه: يا أمير المؤمنين، إنني أجد في نفسي منها شيئا، قال: فتلفت إليه، فقال: تحول ههنا، لم تحقر نفسك؟ قال: هذا مثل ضربه الله عز وجل 5455 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير، عن عبد الملك، عن عطاء، قال: سأل عمر الناس عن هذه الآية فما وجد أحدا يشفيه، حتى قال ابن عباس وهو وكذلك المفرط بعد الموت كل شيء عليه حسرة. 6093 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله. 6094 ذرية ضعفاء فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت، فمثله بعد موته كمثل هذا حين أحرقت جنته وهو كبير، لا يغني عنها شيئا، وولده صغار لا يغنون عنها شيئا، قال، يقول: أيود أحدكم أن يكون له دنيا لا يعمل فيها بطاعة الله، كمثل هذا الذي له جنات تجري من تحتها الأنهار، له فيها من كل الثمرات وأصابه الكبر وله عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله عز وجل: أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب كمثل المفرط في طاعة الله حتى يموت. إلى جنته جاءت ريح فيها سموم فأحرقت جنته، فلم يجد منها شيئا. 30. فكذا المنفق رياء. 6092 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، يأجره الله فيه. فإذا كان يوم القيامة واحتاج إلى نفقته، وجدها قد أحرقتها الرياء، فذهبت كما أنفق هذا الرجل على جنته، حتى إذا بلغت وكثر عياله واحتاج وأصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت هذا مثل آخر لنفقة الرياء. إنه ينفق ماله يراني الناس به، فيذهب ماله منه وهو يراني، فلا موسى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدي: أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب تجري من تحتها الأنهار له فيها من كل الثمرات اختلفت تصاريفهم فيها عائدة إلى المعنى الذي قلنا في ذلك، وأحسنهم إبانة لمعناها وأقربهم إلى الصواب قولها فيها السدي. 6091 5445 حدثني فأصابه وابل فتركه صلدا لا يقدر على شيء مما كسبوا. قال أبو جعفر: وقد تنازع أهل التأويل في تأويل هذه الآية، إلا أن معاني قولهم في ذلك وإن عنه. وهذا المثل الذي ضربه الله للمنفقين أموالهم رياء الناس في هذه الآية، نظير المثل الآخر الذي ضربه لهم بقوله: فمثله كمثل صفوان عليه تراب ولا إقالة من ذنوبه ولا توبة، واصلح عمله كما احترقت الجنة التي وصف جل ثناؤه صفتها عند كبر صاحبها وطفولة ذريته أحوج ما كان إليها فبطلت منافعها فكذا المنفق ماله رياء الناس، أطفأ الله نوره، وأذهب بهاء عمله، وأحبط أجره حتى لقيه، وعاد إليه أحوج ما كان إلى عمله، حين لا مستعبد له، 29. وفي حال صغر ولده وعجزه عن إحيائها والقيام عليها. فبقي لا شيء له، أحوج ما كان إلى جنته وثمارها، بالآفة التي أصابها من الإعصار الذي فيه النار. يقول: إعصار فيه نار فاحترقت، يعني بذلك أن جنته تلك أحرقتها الرياح التي فيها النار، في حال حاجته إليها، وضرورته إلى ثمرتها بكبره، وضعفه عن عمارتها، وأصابه الكبر وله ذرية ضعفاء، يعني أن صاحب الجنة أصابه الكبر وله ذرية ضعفاء صغار أطفال 28. فأصابها يعني: فأصاب الجنة

تفسير الطبري

في ذلك من كل خير في الدنيا، كما وصف جل ثناؤه الجنة التي وصف مثلاً لعمله، بأن فيها من كل الثمرات. 27. 5435 ثم قال جل ثناؤه: الدنيا، يدفع به عن نفسه ودمه وماله وذريته، ويكتسب به المحمدة وحسن الثناء عند الناس، ويأخذ به سهمه من المغنم مع أشياء كثيرة يكثر إحصاؤها، فله الله عز وجل لعمله مثلاً 26. من نخيل وأعناب، له فيها من كل الثمرات، لأن عمله ذلك الذي يعمل في الظاهر في الدنيا، له فيه من كل خير من عاجل من صدقته، وإعطائه لما يعطى وعمله الظاهر يثنون عليه ويحمدونه بعمله ذلك أيام حياته 25. في حسنة كحسن البستان وهي الجنة التي ضربها قال جل ثناؤه لعباده المؤمنين: أيود أحدكم أن تكون له 24. مثلاً لنفقة المنافق التي ينفقها رياء الناس، لا ابتغاء مرضاة الله، فالناس بما يظهر لهم في: فيها على الجنة، وأصابه، يعني: وأصاب أحدكم الكبر وله ذرية ضعفاء. وإنما جعل جل ثناؤه البستان من النخيل والأعناب الذي تجري من تحتها الأنهار، يعني: من تحت الجنة وله فيها من كل الثمرات، و الهاء في قوله: له عائدة على أحد، و الهاء و الألف وأصابه الكبر، الآية. 21 ومعنى قوله: أيود أحدكم، أيحب أحدكم، 22. أن تكون له جنة يعني بستاناً 23. من نخيل وأعناب صلدا لا يقدرُونَ على شيء مما كسبوا أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب تجري من تحتها الأنهار له فيها 5425 من كل الثمرات يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والأذى كالذي ينفق ماله رياء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثل كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه وأعناب تجري من تحتها الأنهار له فيها من كل الثمرات وأصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت قال أبو جعفر: ومعنى ذلك: 20. القول في تأويل قوله: أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل

سلف من هذا الجزء 5: 521. 83. العائل: الفقير. عال الرجل يعيل عليه: افتقر. 84. الأثر: 6167 هو تمام الأثر السالف: 6139. 267. : ولا تيمموا الخبيث. 81. سياق هذه الجملة: ربما كان أعم نفعاً لكثرة... وأحسن موقعا من المسكين... من الجيد لقلته... 82. انظر تفسير غنى فيما الجملة: أن يعطى أهل السهمان... من الخبيث الرديء غيره. 80. في المطبوعة: وتمنعونهم الواجب...، والذي في المخطوطة صواب، معطوف على 77. قوله: الطيب الثانية، مفعول يخرجوا. 78. في المطبوعة أو أحسن، وهو فاسد كل الفساد. والصواب من المخطوطة. 79. سياق: 6159 هو تمام الأثر السالف: 6139. 75. الأثر: 6160 هو تمام الأثر السالف: 76. 6140 وفرضها عليهم أي الزكاة. فيها: في أموالهم ما في المخطوطة. وهذا الأثر بنصه وتمامه في الدر المنثور 1: 346، وانظر التعليق على الأثر: 6129، وقوله: وأنفسه بضمير الأفراد. 74. الأثر يرضون بالضم، فيتفاضون عن إدراك تأثرهم ممن نال منهم. 72. الأثر: 6151 هو من تمام الأثر: 73. 6141 في المطبوعة: وأنفسها وأثبت. والأحراض: الضعاف الذين لا يقاتلون. والإغماض: التغاضي والمساهلة. يقول نحن أهل بأس وسطوة، فما أصاب منا أحد فنجا من انتقامنا، ولسنا كأقوام: من الرأب، وهو الإصلاح، مصلحون. والثأ: الفساد. والمنهاض: الذي فسد بعد صلاح فلا يرجى إصلاح إلا بمشقة. مراجيح: حلماء لا يستخفهم شيء يرم جمعهم يجدهم مراجيح حماة للعزل الأحراض الأحفاض: الإبل الصغار الضعاف، ويعني الضعاف من الناس، لا يصبرون في حرب. مراتب من قصيدة مجد فيها قومه، وقوله: إننا معشر شمالنا الصبر، إذا الخوف مال بالأحفاض نصر للذليل في ندوة الحي، مراتب للشأي المنهاض من، فأغفله الطابع وساق الكلام سياقاً واحداً 70 في المخطوطة: قاله ابن وبعد ذلك بياض. والذي في المطبوعة هو الصواب. 71. ديوانه: 86. بين. 69. الزيادة بين الأقواس لا بد منها حتى يستقيم الكلام. عنه ساقطة من المخطوطة والمطبوعة. أما الزيادة الثانية، فمكانها بياض في المخطوطة في المخطوطة. وقوله بعد: فرأى فيها حشفاً، أي رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم. 68. في المخطوطة والمطبوعة: فيه تتفقون، وهو خطأ رذالة كل شيء: أردؤه حين ينتقى جيده، ويبقى رديئه. وهو من رذالة الناس ورذالهم. بضم الراء فيها جميعاً. 67. قوله: التي تعلق مكانها بياض والعجوة، تسميه أهل المدينة الألوان. وابن حبيب: رجل نسب إليه هذا النخل الرديء، فقيل: لون الحبيق. وتمره رديء أغبر صغير، مع طول فيه. 66. ابن كثير 2: 42، 43. الجعور بضم الجيم. ضرب من التمر صغار لا خير فيه. واللون: نوع من النخل، قيل: هو الدقل، وقيل: النخل كله ما خلا البرني، ومن طريق سليمان بن كثير عن الزهري وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، والبيهقي في السنن 4: 136، وانظر تفسير الصدقة الرذالة. وروي من طرق أخرى في سنن أبي داود 2: 149 رقم: 1607، والحاكم في المستدرک 2: 284 من طريق سفيان ابن حسين عن الزهري. وهذا الأثر روته النسائي، عن يونس بن عبد الأعلى والحارث بن مسكين، عن ابن وهب، عن عبد الجليل بن حميد، في السنن 5: 43، وآخره... أن تؤخذ، وموسى بن سلمة، وابن وهب، وغيرهم من المصريين. قال النسائي، ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات. مات سنة 148، مترجم في التهذيب: 6143 عبد الجليل بن حميد اليحصبي، أبو مالك المصري. روي عن الزهري، ويحيى بن سعيد وأيوب السختياني، وروى عنه ابن عجلان، وهو من أقرانه، وأتم منه. 64. صرم النخل والشجر يصرمه صرماً وصراماً: قطع ثمرها واجتناها، مثل الجذاذ والجداذ فيما سلف في التعليقات ص: 560. 65. الأثر تقيده كتب اللغة، ولكنه عربي معرق. 63. الأثر: 6141 رواه البيهقي في السنن 4: 136 من طريق أبي حذيفة، عن سفيان، عن السدي بغير هذا اللفظ رقم: 1. وقوله: جائز عنه، أي سائغ مجزي عنه من قولهم: جاز جوازاً، وأجاز له الشيء وجوزه: إذا سوغ له ما صنعه وأمضاه. وهو تعبير نادر لم ثم تمر. 62. الأثر: 6140 هذا إسناد آخر للخبر السالف وسيأتي تمامه برقم: 6160 وحشف التمر: صار حشفاً. وقد مضى تفسيره في التعليق ص: 559 البسر الأثناء جمع قنو، وقد سلف في التعليق الماضي. والبسر: التمر قبل أن يربط، سمي كذلك لغضاضته، واحدته بسرة، ثم هو بعد البسر، رطب، النخل يجده جداداً، صرمه وقطف ثمره. والحيطان جمع حائط: وهو بستان النخل يكون عليه حائط، فإذا لم يكن عليه حائط. فهو ضاحية. وقوله: أقناء الحاكم. وسيأتي تمامه برقم: 6159، 6167. قوله: جذاذ النخل بالذال هنا وفي المستدرک. وجذ النخل جذاذاً، صرمه. والأشهر فيه بالذال المهمة: جد

تفسير الطبري

، وافقه الذهبي . وذكره ابن كثير في تفسير 2 : 40 ، 41 ونسبه للحاكم ، وأنه قال : صحيح على شرط البخاري ومسلم ولم يخرجاه فاختلف نص كلام الحاكم في المستدرک ، 2 : 285 من طريق عمرو بن طلحة القناد ، عن أسباط بن نصر ، وقال : هذا حديث غريب صحيح على شرطه مسلم ، ولم يخرجاه : 6139 الحسين بن عمرو بن محمد العنقزي ، مضى في رقم 1625 : 1883 ، وهو لين يتكلمون فيه . وأبوة : عمرو بن محمد ، ثقة جازز الحديث . أخرجه هو في التمر ، بمنزله العنقود من العنب ، وجمعه : أقتاء . والحشف : هو من التمر ما لم ينو ، فإذا يبس صلب وفسد ، لا طعم له ولا لحاء ولا حلاوة . 61 : الأثر : 390 وامهمه : الفلاة المقفرة البعيدة ، لا ماء بها ولا أنيس ، والشزن والشزونة : الغلظ من الأرض . 60 : القنوة : الكباسة ، وهي العذق التام بشماريخه ورطبه ، وهو من قصيدته التي أنشأ فيها على قيس بن معد يكرب الكندي ، وهي أول كلمة قالها له . وقد مضت منها أبيات في 1 : 345 ، 346 ، 3 : 1915 على البدل ، أبدلت الهمزة ياء ، ولذلك كانت في مادة أمم من دواوين اللغة ، غير الجوهري . 59 : ديوانه : 16 ، وسيأتي في التفسير 5 : 69 بولاق كذلك ، وهي الصواب إن شاء الله . 58 : في المخطوطة والمطبوعة : تيممت ، وهو سقيم ، والصواب ما أثبت . وأموا المكان ويموه ، بمعنى واحد ، وهي في القرطبي ، ولكن أبا حيان في تفسيره 1 : 328 قد نص على أن الطبري حكى قراءة عبد الله : ولا تأملوا من أمت ، فوافق ما في المخطوطة ، فأثبتها ، وإن اختلفت العبارتان وافترقتا . وانظر همع الهوامع 1 : 59 . 56 : في المطبوعة : حذف هذا لغير شيء !! . 57 : في المطبوعة : ولا تأملوا ، وكذلك : من أطيب أموالكم وأنفسه ، وهو صحيح في العربية ، يعود ضمير المفرد ، على الجمع في أفعل ، وقد مضى ما قلنا في ذلك التعليق على الأثر : 5968 : 84 . الهوامش : 55 : الأثر : 6129 في الدر المنثور 1 : 346 ، وسيأتي الأثر بتمامه في رقم : 6152 وقوله بن عمرو بن محمد العنقزي ، قال : حدثنا أبي ، عن أسباط ، عن السدي ، عن عدي بن ثابت ، عن البراء بن عازب في قوله : أن الله غني حميد عن صدقاتكم . لا من حاجة به فيها إليكم . ويعني بقوله : حميد ، أنه محمود عند خلقه بما أولاهاهم من نعمه ، وبسط لهم من فضله . كما : 6167 حدثني الحسين غيرها ، 82 وإنما أمركم بها ، وفرضها في أموالكم ، رحمة منه لكم ليغني بها عائلكم ، 83 . ويقوي بها ضعيفكم ، ويجزل لكم عليها في الآخرة مثوبتكم ، القول في تأويل قوله : واعلموا أن الله غني حميد 267 قال أبو جعفر : يعني بذلك جل ثناؤه : واعلموا أيها الناس أن الله عز وجل غني عن صدقاتكم وعن تيمموا الخبيث منه تنفقون قال : إنما هذا في الزكاة المفروضة ، فأما التطوع فلا بأس أن يتصدق الرجل بالدرهم الزائف ، والدرهم الزائف خير من التمرة . الرجل بالتمر ، والدرهم الزائف خير من التمرة . 5705 6166 حدثني أبو السائب ، قال : حدثنا ابن إدريس ، عن هشام ، عن ابن سيرين في قوله : ولا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بأخذي ، فقال عبيدة : إنما هذا في الواجب ، ولا بأس أن يتطوع أحب إلي من التمرة . 6165 حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا ابن إدريس ، عن هشام ، عن ابن سيرين ، قال : سألت عبيدة عن هذه الآية : يا أيها الذين آمنوا أنفقوا حدثني يعقوب ، قال : حدثنا ابن علية ، قال : حدثنا سلمة بن علقمة ، عن محمد بن سيرين ، قال : سألت عبيدة عن ذلك ، فقال : إنما ذلك في الزكاة ، والدرهم الزائف أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بأخذي إلا أن تغمضوا فيه ، قال : ذلك في الزكاة ، الدرهم الزائف أحب إلي من التمرة . 6164 حدثنا يزيد بن زريع ، قال : حدثنا سلمة بن علقمة ، عن محمد بن سيرين ، قال : سألت عبيدة عن هذه الآية : يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما على من أعطيه . 81 . وبمثل ما قلنا في ذلك قال جماعة أهل العلم . ذكر من قال ذلك : 6163 حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ، قال : كان أعم نفعاً لكثرتة ، أو لعظم خطره وأحسن موقعا من المسكين ، وممن أعطيه قربة إلى الله عز وجل من الجيد ، لقلته أو لصغر خطره وقلة جدوى نفعه أحق من تقرب إليه بأكرم الأموال 5695 وأطيبها . والصدقة قربان المؤمن فلست أحرم عليه أن يعطي فيها غير الجيد ، لأن ما دون الجيد ربما في حقوقكم الواجبة لكم في أموالهم . فأما إذا تطوع الرجل بصدقة غير مفروضة ، فإني وإن كرهت له أن يعطي فيها إلا أجود ماله وأطيبه ، لأن الله عز وجل إلا عن إغماض منكم وهضم لهم وكراهة منكم لأخذه . يقول : ولا تأتوا من الفعل إلى من وجب له في أموالكم حق ، ما لا ترضون من غيركم أن يأتيه إليكم من الجيد الطيب في أموالكم ، 80 ولستم بأخذي الرديء لأنفسكم مكان الجيد الواجب لكم قبل من وجب لكم عليه ذلك من شركائكم وغرمانكم وغيرهم ، منه حقهم . فقال تبارك وتعالى لأرباب الأموال : زكو من جيد أموالكم الجيد ، ولا تيمموا الخبيث الرديء ، تعطونه أهل سهام الصدقة ، وتمنعونهم الواجب لهم رديئاً كله غير جيد ، فوجبت فيه الزكاة وصار أهل سهام الصدقة فيه شركاء بما أوجب الله لهم فيه لم يكن عليه أن يعطيهم الطيب الجيد من غير ماله الذي الجيد من الحق ، فصاروا فيه شركاء 79 من الخبيث الرديء غيره ، ويمنعهم ما هو لهم من حقوقهم في الطيب من ماله الجيد ، كما لو كان مال رب المال بمقدار حقه منه من غيره مما هو أردأ منه أو أخس . 78 فكذلك المزكي ماله ، حرم الله عليه أن يعطي أهل السهمان مما وجب لهم في ماله من الطيب الصدقة بعد وجوبها . فلا شك أن كل شريكين في مال فلكل واحد منهما بقدر ملكه ، وليس لأحدهما منع شريكه من حقه من الملك الذي هو فيه شريكه ، بإعطائه 5685 يخرجوا من الطيب وهو الجيد من أموالهم الطيب . 77 وذلك أن أهل السهمان شركاء أرباب الأموال في أموالهم ، بما وجب لهم فيها من الصدقة وأداء الزكاة من أموالهم ، وفرضها عليهم فيها ، 76 . فصار ما فرض من ذلك في أموالهم ، حقاً لأهل سهام الصدقة . ثم أمرهم تعالى ذكره أن أخذه ، ولقد أغمض على ما فيه وهو يعلم أنه حرام باطل . قال أبو جعفر : والذي هو أولى بتأويل ذلك عندنا أن يقال : إن الله عز وجل حث عباده على قوله : ولستم بأخذي إلا أن تغمضوا فيه قال : يقول : لست أخذاً ذلك الحرام حتى تغمض على ما فيه من الإثم قال : وفي كلام العرب : أما والله لقد الحرام إلا أن تغمضوا على ما فيه من الإثم عليكم في أخذه . ذكر من قال ذلك : 6162 حدثني يونس ، قال : حدثنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد : وسألته عن ولستم بأخذي ، يقول : ولستم بأخذي من حق هو لكم إلا أن تغمضوا فيه ، يقول : أغمض لك من حقي . وقال آخرون : معنى ذلك : ولستم بأخذي ذلك : ولستم بأخذي هذا الرديء من حقكم إلا أن تغمضوا من حقكم . ذكر من قال ذلك : 6161 حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا جرير ، عن عطاء ، عن ابن معقل :

تفسير الطبري

عدي بن ثابت، عن البراء نحوه إلا أنه قال: إلا على استحياء من صاحبه، وغيظاً أنه بعث إليك بما لم يكن له فيه حاجة. 75. وقال آخرون: معنى صاحبه، أنه بعث إليك بما لم يكن له فيه حاجة. 74. 6160 5675 حدثني موسى، قال: حدثنا عمرو، قال: حدثنا أسباط، قال: زعم السدي، عن أبي، عن أسباط، عن السدي، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب: ولستم بأخذه إلا أن تغمضوا فيه، قال: لو أهدى لكم ما قبلتموه إلا على استحياء من فيه، فتأخذوه وأنتم له كارهون، على استحياء منكم ممن أهداه لكم. ذكر من قال ذلك: 6159 حدثني الحسين بن عمرو بن محمد العنقزي، قال: حدثنا لستم بأخذي هذا الرديء بسعر هذا الطيب إلا أن يغمض لكم فيه. وقال آخرون: معناه: ولستم بأخذي هذا الرديء الخبيث لو أهدى لكم، إلا أن تغمضوا ما أخذتموه حتى يهضم لكم من ثمنه. 6158 حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: ولستم بأخذه إلا أن تغمضوا فيه، يقول: ذلك: 6157 حدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا أبي، عن عمران بن حدير، عن الحسن: ولستم بأخذه إلا أن تغمضوا فيه، قال: لو وجدتموه في السوق يباع، حقه. وقال آخرون: معنى ذلك: ولستم بأخذي هذا الرديء الخبيث إذا اشتريتموه من أهله بسعر الجيد، إلا بإغماض منهم لكم في ثمنه. ذكر من قال منكم له حق على رجل فيعطيه دون حقه فأخذه، إلا وهو يعلم أنه قد نقصه فلا ترضوا لي ما لا ترضون لأنفسكم فأخذ شيئاً، وهو مغمض عليه، أنقص من تمر وغيره، فكره الله ذلك وقال: أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض، يقول: لستم بأخذه إلا أن تغمضوا فيه، يقول: لم يكن رجل ما كسبتم 5665 إلى قوله: إلا أن تغمضوا فيه قال: كانوا حين أمر الله أن يؤدوا الزكاة يجيء الرجل من المنافقين بأردأ طعام له من منه إلا وأنت له كاره؟ 6156 حدثني يحيى بن أبي طالب، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا جوبير، عن الضحاك في قوله: يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع قوله: ولستم بأخذه إلا أن تغمضوا فيه يقول: لو كان لك على رجل دين ففضاك أردأ مما كان لك عليه، هل كنت تأخذ ذلك يعطون الحشف في الزكاة، فقال: لو كان بعضهم يطلب بعضاً ثم قضاه، لم يأخذه إلا أن يرى أنه قد أغمض عنه حقه. 6155 حدثت عن عمار، قال: حدثنا ابن ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بأخذه إلا أن تغمضوا فيه، وذلك أن رجلاً كانوا يعطون زكاة أموالهم من التمر، فكانوا حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قوله: يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ولستم بأخذه إلا أن تغمضوا فيه قال: لا تأخذونه من غرمانكم ولا في بيوعكم إلا بزيادة على الطيب في الكيل. 6154 73. وهو قوله: لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون. سورة آل عمران: 6153.92 حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، تأخذوا بحساب الجيد حتى تنقصوه، فذلك قوله: إلا أن تغمضوا فيه، فكيف ترضون لي ما لا ترضون لأنفسكم، وحقي عليكم من أطيّب أموالكم وأنفسها؟ علي، عن ابن عباس قوله: ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بأخذه إلا أن تغمضوا فيه، يقول: لو كان لكم على أحد حق، فجاءكم بحق دون حَقكم، لم رجل، فأعطاه ذلك لم يأخذه، إلا أن يرى أنه قد نقصه من حقه. 72. 6152 5655 حدثني المثنى، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا معاوية، عن ابن بشار، قال: حدثنا مؤمل، قال: حدثنا سفيان، عن السدي، عن أبي مالك، عن البراء بن عازب: ولستم بأخذه إلا أن تغمضوا فيه، يقول: لو كان لرجل على بن سيرين، عن عبيدة قال: سألت علياً عنه فقال: ولستم بأخذه إلا أن تغمضوا فيه، يقول: ولا يأخذ أحدكم هذا الرديء حتى يهضم له. 6151 حدثنا إلا عن إغماض منكم لهم في الواجب لكم عليهم. ذكر من قال ذلك: 6150 حدثنا عصام بن رواد، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أبو بكر الهذلي، عن محمد 71 قال أبو جعفر: واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك. فقال بعضهم: معنى ذلك: ولستم بأخذي الرديء من غرمانكم في واجب حقوقكم قبلهم، منه: أغمض فلان لفلان عن بعض حقه، فهو يغمض، ومن ذلك قول الطرماح بن حكيم: لم يفتن بالوتر قوم وللصميم رجال يرضون بالإغماض ذكر الخبيث إلا أن تغمضوا فيه، يعني: إلا أن تتجافوا في أخذكم إياه عن بعض الواجب لكم من حَقكم، فترخصوا فيه لأنفسكم. 5645 يقال قوله: ولستم بأخذه إلا أن تغمضوا فيه قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: ولستم بأخذي الخبيث في حقوقكم، و الهاء في قوله: بأخذه من من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، لصحة إسناده، واتفاق أهل التأويل في ذلك 69 دون الذي قاله ابن زيد. 70. القول في تأويل ، قال: الخبيث: الحرام، لا تميمه تنفق منه، فإن الله عز وجل لا يقبله. قال أبو جعفر: وتأويل الآية هو التأويل الذي حكيناه عن حكيانه عن الطيب. ذكر من قال ذلك: 6149 حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد وسألته عن قول الله عز وجل: ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون هذا!! فنزلت: ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون. وقال آخرون: معنى ذلك: ولا تيمموا الخبيث من الحرام منه تنفقون، 68. وتدعوا أن تنفقوا الحلال ما هذا؟ قال ابن جريج: سمعت عطاء يقول: علق إنسان حشفاً في الأقناء التي تعلق بالمدينة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما هذا؟ بنسما علق أخبرنا عبد الله بن كثير: أنه سمع مجاهداً يقول: ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون، قال: في الأقناء التي تعلق، 67 فرأى فيها حشفاً، فقال: 5635 كان الرجل يتصدق برذالة ماله، فنزلت: ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون. 6148 حدثنا المثنى، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال: تعدد إلى رذالة مالك فتصدق به، 66 ولست بأخذه إلا أن تغمض فيه. 6147 حدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا أبي، عن يزيد بن إبراهيم، عن الحسن قال: ذلك عليهم ونهاهم عنه. 6146 حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون، ذكر لنا أن الرجل كان يكون له الحائطان على عهد نبي الله صلى الله عليه وسلم، فيعمد إلى أردنهما تمرًا فيتصدق به، ويخلط فيه من الحشف، فعاب الله حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة: يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم إلى قوله: واعلموا أن الله غني حميد عن مجاهد: ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون، قال: كانوا يتصدقون يعني من النخل بحشفه وشراره، فنهوا عن ذلك، وأمروا أن يتصدقوا بطيبه. 6145 صلى الله عليه وسلم أن يؤخذ في الصدقة. 65. 6144 5625 حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح،

تفسير الطبري

قال: ثني أبو أمامة بن سهل بن حنيف في الآية التي قال الله عز وجل: ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون قال: هو الجعور، ولون حبيق، فهى رسول الله عز وجل: ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون. 6143 حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: ثني عبد الجليل بن حميد اليحصبي، أن ابن شهاب حدثه، علي: نزلت هذه الآية في الزكاة المفروضة، كان الرجل يعتمد إلى التمر فيصرمه، 64 فيعزل الجيد ناحية. فإذا جاء صاحب الصدقة أعطاه من الرديء، فقال قال: سألت علياً عن قول الله: يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون، قال: فقال أنفقوا من طيبات ما كسبتم الآية. 63. 6142 حدثني عصام بن رواد، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أبو بكر الهذلي، عن ابن سيرين، عن عبيدة السلماني، سفيان، عن السدي، عن أبي مالك، عن البراء بن عازب، قال: كانوا يجيئون في الصدقة بأردأ 5615 تمرهم وأردأ طعامهم، فنزلت: يا أيها الذين آمنوا ذلك: ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون، القنو الذي قد حشف، ولو أهدي إليكم ما قبلتموه. 62. 6141 حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا مؤمل، قال: حدثنا ثابت، عن البراء بن عازب بنحوه إلا أنه قال: فكان يعتمد بعضهم، فيدخل قنو الحشف ويظن أنه جائز عنه في كثرة ما يوضع من الأقناء، فنزل فيمن فعل الخبيث منه تنفقون، قال لا تيمموا الحشف منه تنفقون. 61. 6140 حدثني موسى، قال: حدثنا عمرو، قال: حدثنا أسباط، زعم السدي، عن عدي بن فيأكل فقراء المهاجرين منه. فيعتمد الرجل منهم إلى الحشف فيدخله مع أفناء البسر، يظن أن ذلك جائز. فأنزل الله عز وجل فيمن فعل ذلك: ولا تيمموا كانت الأنصار إذا كان أيام جذاذ النخل أخرجت من حيطانها أفناء البسر، فعلقوه على حبل بين الأسطوانتين في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجل: يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض إلى قوله: أن الله غني حميد، قال: نزلت في الأنصار، قال ذلك: 6139 حدثني الحسين بن عمرو بن محمد العنقري، قال: حدثنا أبي، عن أسباط، عن السدي، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب في قول الله عز هذه الآية نزلت في سبب رجل من الأنصار علق قنوا من حشف 60 في الموضع الذي كان المسلمون يعلقون صدقة ثمارهم صدقة من تمره. ذكر من ثناؤه ب الخبيث: الرديء، غير الجيد، يقول: لا تعمدوا الرديء من أموالكم في صدقاتكم فتصدقوا منه، ولكن تصدقوا من الطيب الجيد. وذلك أن حدثت عن عمار، قال: حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن قتادة، مثله. القول في تأويل قوله: ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون قال أبو جعفر: يعني جل ولا تيمموا الخبيث، ولا تعمدوا. 6137 حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة: ولا تيمموا لا تعمدوا. 6138 قيسا وكم دونهم الأرض من مهمه ذي شزن 59 وكما: 5595 6136 حدثنا موسى، قال: حدثنا عمرو، قال: حدثنا أسباط، عن السدي: واحد وإن اختلفت الألفاظ. يقال: تأممت فلانا، و تيممته، و أممته، بمعنى: قصدته وتعمدته، كما قال ميمون بن قيس الأعشى: تيممت الخبيث، ولا تعمدوا، ولا تقصدوا. وقد ذكر أن ذلك في قراءة عبد الله: ولا تؤموا من أممت، 57 وهذه من يممت، 58 والمعنى لكم من الأرض، قال: هذا في التمر والحب. القول في تأويل قوله جل وعز: ولا تيمموا الخبيث قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه ولا تيمموا، قال: من التجارة ومما أخرجنا لكم من الأرض، من الثمار. 6135 حدثني موسى، قال: حدثنا عمرو، قال: حدثنا أسباط، عن السدي: ومما أخرجنا حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا هشيم، قال: حدثنا شعبة، عن الحكم، عن مجاهد قوله: يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريح، عن مجاهد: ومما أخرجنا لكم من الأرض، قال: من ثمر النخل. 5585 6134 حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قوله: ومما أخرجنا لكم من الأرض، قال: النخل. 6133 عن عبيدة، قال: سألت علياً صلوات الله عليه عن قول الله عز وجل: ومما أخرجنا لكم من الأرض، قال: يعني من الحب والتمر وكل شيء عليه زكاة. 6132 والشعير، وما أوجبت فيه الصدقة من نبات الأرض. كما: 6131 حدثني عصام بن رواد، قال: ثني أبي، قال: حدثنا أبو بكر الهذلي، عن محمد بن سيرين، وعز: ومما أخرجنا لكم من الأرض قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: وأنفقوا أيضاً مما أخرجنا لكم من الأرض، فتصدقوا وزكوا من النخل والكرم والحنطة قال: حدثنا أسباط، عن السدي: يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم، قال: من هذا الذهب والفضة. 56. القول في تأويل قوله جل عن ابن عباس قوله: أنفقوا من طيبات ما كسبتم يقول: من 5575 أطيب أموالكم وأنفسه. 55. 6130 حدثني موسى، قال: حدثنا عمرو، حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله. 6129 حدثني المثنى، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: من طيبات ما كسبتم، قال: التجارة. 6128 حدثني المثنى، قال: قال: سألت علي بن أبي طالب صلوات الله عليه عن قوله: يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم قال: من الذهب والفضة. 6127 حدثني محمد ولكن لا تيمموا الخبيث منه تنفقون. 6126 حدثني عصام بن رواد بن الجراح، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أبو بكر الهذلي، عن محمد بن سيرين، عن عبيدة، حدثنا عبد الرحمن، قال: حدثنا سفيان، عن عطاء بن السائب، عن عبد الله بن معقل: أنفقوا من طيبات ما كسبتم، قال: ليس في مال المؤمن من خبيث، قال: حدثنا آدم، قال: حدثنا شعبة، عن الحكم، عن مجاهد في قوله: أنفقوا من طيبات ما كسبتم، قال: التجارة الحلال. 6125 حدثنا محمد بن بشار، قال: شعبة، عن الحكم، عن مجاهد، مثله. 6123 حدثني حاتم بن بكر الضبي، قال: حدثنا وهب، عن شعبة، عن الحكم، عن مجاهد، مثله. 6124 حدثني المثنى، الآية: يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم قال: من التجارة. 6122 حدثني موسى بن عبد الرحمن، قال: حدثنا زيد بن الحباب، قال: وأخبرني الجياد منها دون الرديء، كما: 5565 6121 حدثنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا محمد بن جعفر، عن شعبة، عن الحكم، عن مجاهد في هذه إما بتجارة، وإما بصناعة من الذهب والفضة. ويعني ب الطيبات، الجياد، يقول: زكوا أموالكم التي اكتسبتموها حلالاً وأعطوا في زكاتكم الذهب والفضة، أنفقوا من طيبات ما كسبتم يقول: تصدقوا. القول في تأويل قوله: من طيبات ما كسبتم يعني بذلك جل ثناؤه: زكوا من طيب ما كسبتم بتصرفكم

تفسير الطبري

ويعني بقوله: أنفقوا، زكوا وتصدقوا، كما: 6120 حدثني المثنى، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس قوله: القول في تأويل قوله: يا أيها الذين آمنوا أنفقوا قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: يا أيها الذين آمنوا، صدقوا بالله ورسوله وآي كتابه.

كان بعد تغييره ولكنه يرتفع إلى درجة الصحة بالمتابعات السابقة الصحيحة. 98 انظر تفسير واسع عليم فيما سلف 2: 537 ثم 5: 516. 268

عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن مسعود. 97 الحديث: 6176 وهذا إسناد حسن، لأن سماع جرير وهو ابن عبد الحميد الضبي من عطاء، والمشتبه للذهبي، ص: 339. وهذا إسناد ثالث للحديث صحيح، من وجه آخر، يؤيد روايات عطاء عن مرة، وأبي الأحوص عن ابن مسعود، ورواية الزهري الكوفي: تابعي ثقة، مضى في: 128. عامر بن عبدة بفتح العين المهملة والباء الموحدة البجلي، أبو إياس الكوفي: تابعي ثقة، والكني للدولابي 1: 115: 6175 فطر بكسر الفاء وسكون الطاء المهملة وآخره راء: هو ابن خليفة الكوفي، وهو ثقة، وثقه أحمد، وابن معين، وغيرهما. المسيب بن رافع الكاهلي إسناد صحيح. لأن حماد بن سلمة سمع من عطاء قبل تغييره، كما نص عليه يعقوب بن سفيان وابن الجارود، في نقل التهذيب عنهما 7: 207. 96 الحديث إلى الضمير. وأثبت ما في المخطوطة، وهو صواب. وصواب أيضا يقرأ جميعا إيعادة، على معنى المرة من الإيعاد. 95 الحديث: 6174 وهذا رواية عطاء بن السائب. وهو وإن كان موقوفا لفظا فهو مرفوع حكما، كما قلنا من قبل. 94 في المطبوعة: إيعاد بالخير... إيعاد بالشر بغير إضافتها رواية مسعر وحده. والروايات الموقوفة بين يديه في الطبري ستة كما ترى. 93 الحديث: 6173 وهذا إسناد صحيح آخر للحديث، من وجه آخر، يؤيد بن كدام كوفي قديم، من طبقة شعبة والثوري، فهو ممن سمع من عطاء قبل تغييره. ولم يشر ابن كثير إلى شيء من الروايات الموقوفة لهذا الحديث، إلا إلى بن السائب، عن أبي الأحوص عوف بن مالك بن نضلة، عن ابن مسعود. فجعله من قوله. فهذا يثبت حفظ رواية عطاء إياه عن أبي الأحوص أيضا. لأن مسعر، فيكون ممن سمع منه بعد تغييره. وقد نص على ذلك الدارقطني، كما في ترجمة عطاء في التهذيب. ولكن ذكر ابن كثير 2: 44 أنه رواه مسعر، عن عطاء أنه عن أبي الأحوص هذا، أو عن مرة الطيب لا يؤثر في صحة الحديث، فإنه انتقال من ثقة إلى ثقة. ولعله مما أخطأ فيه عطاء، لأن ابن عليه بصري: 6172 أبو الأحوص شيخ عطاء بن السائب: هو عوف بن مالك ابن نضلة، وهو تابعي ثقة معروف، وثقه ابن معين وغيره. وتردد عطاء بن السائب في هذا الإسناد، وأن كان صحيحا في ذاته بالأسانيد الأخر. 91 في المطبوعة: وذلك بأن الله... بزيادة واو، وأثبت ما في المخطوطة. 92 الحديث وهو هنا موقوف لفظا، ولكنه مرفوع حكما، كما ذكرنا. ولكن قول عمرو بن قيس في آخره: وسمعنا في هذا الحديث أنه كان يقال... يكون بلاغا منقطعا في: 1497. ووقع اسم جده في المطبوعة هنا سليمان، وهو خطأ. عمرو: هو ابن قيس الملائي. مضت ترجمته في: 886. والحديث في معنى ما قبله. من المعصوم صلى الله عليه وسلم. فالروايات الموقوفة لفظا، هي مرفوعة حكما. 90 الحديث: 6171 الحكم بن بشير بن سلمان: مضت ترجمته علة غير قاذحة بعد صحة الإسناد. فإن الرفع زيادة من ثقة، فهي مقبولة. وأيضا: فإن هذا الحديث مما يعلم بالرأي، ولا يدخله القياس، فلا يعلم إلا بالوحي، عن عامر بن عبدة، عن ابن مسعود. وكان الترمذي وتبعه ابن كثير يريدان الإشارة إلى تعليل هذا الإسناد المرفوع، برواية الحديث موقوفا. ولكن هذه رواية عطاء، عن مرة، عن مسعود. ويأتي موقونا أيضا: 6173، من رواية الزهري، عن عبيد الله، عن ابن مسعود. و: 6175، من رواية المسيب بن رافع. وذكره السيوطي 1: 348، وزاد نسبه لابن المنذر، والبيهقي في الشعب. وسأيت بنحوه، موقونا على ابن مسعود: 6171، 6172، 6174، 6176، من من سننه، عن هناد بن السري. وأنه رواه ابن حبان في صحيحه، عن أبي يعلى الموصلي، عن هناد. وكتاب التفسير في النسائي إنما هو في السنن الكبرى، عن هناد. ووقع في إسناده هناك تخليط من الناسخين. ثم أشار إلى بعض رواياته مرفوعا وموقوفا. وذكر ابن كثير أنه رواه أيضا النسائي في كتاب التفسير صحيح غريب. وهو حديث أبي الأحوص. لا نعرفه مرفوعا إلا من حديث أبي الأحوص. وذكره ابن كثير 2: 44، من رواية ابن أبي حاتم، عن أبي زرعة رواه الترمذي 4: 77، عن هناد وهو ابن السري، شيخ الطبري هنا بهذا الإسناد. وقال: هذا حديث حسن غريب وفي بعض نسخه: حسن. فالظاهر أنه سمع منه قبل الاختلاط. مرة: هو مرة الطيب، وهو ابن شراحيل الهمداني الكوفي. مضت ترجمته: 2521. عبد الله: هو ابن مسعود. والحديث البصرة. قال أبو حاتم: في حديث البصريين عنه تخاليط كثيرة، لأنه قدم عليهم في آخر عمره. وعطاء كوفي، والراوي عنه هنا أبو الأحوص كوفي أيضا السائب: مضى في: 158، 4433 أنه تغير في آخر عمره، وأن من سمع منه قديما فحديثه صحيح. والظاهر من مجموع كلامهم أن اختلاطه كان حين قدم فيما سلف 2: 344 ثم 5: 164. 89 الحديث: 6170 أبو الأحوص: هو سلام بن سليم الكوفي الحافظ. سبق توثيقه: 20158. عطاء بن كما هو بين. 86 انظر ما سلف في تفسير الفحشاء 3: 302. 87 انظر تفسير المغفرة، فيما سلف من فهارس اللغة. 88 انظر تفسير الفضل آخر تكم. الهوامش: 85 قوله: بالصدقة...، أي بسبب الصدقة، وهي جملة فاصلة، والسياق يعدكم... أن تفتقروا، يعطيكموه من فضله وسعة خزائنه 98 عليم بنفقاتكم وصدقاتكم التي تنفقون وتصدقون بها، يحصيها لكم حتى يجازيكم بها عند مقدمكم عليه في منه وفضلا. 97. القول في تأويل قوله: والله واسع عليم 268 قال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره: والله واسع الفضل الذي يعدكم أن ذلك فليعلم أنه من الله وليحمد الله عليه. ومن وجد الأخرى فليستعذ من الشيطان. ثم قرأ: الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة عبد الله من مسعود، قال: إن للشيطان لمة، وللملك لمة، فأما لمة الشيطان فتكذيب بالحق وإيعاد بالشر، وأما لمة الملك: فأيعاد بالخير وتصديق بالحق. فمن وجد بن رافع، عن عامر بن عبدة، عن عبد الله، بنحوه. 96. 5755 6176 حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا جرير، عن عطاء، عن مرة بن شراحيل، عن والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم. 95. 6175 حدثني المثنى، قال: حدثنا سويد بن نصر، قال: أخبرنا ابن المبارك، عن فطر، عن المسيب أحسن من لمة الملك شيئا فليحمد الله عليه، ومن أحسن من لمة الشيطان شيئا فليتعوذ بالله منه. ثم تلا هذه الآية: الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء

تفسير الطبري

الهمداني أن ابن مسعود قال: إن للملك لمة، وللشيطان لمة. فلمة الملك: إيعاده بالخير وتصديق بالحق، ولمة الشيطان: إيعاد بالشر وتكذيب بالحق. 94 فمَن فليستعد بالله. 93. 6174 حدثني المثنى بن إبراهيم، قال: حدثنا حجاج بن المنهال، قال: حدثنا حماد بن سلمة، قال: أخبرنا عطاء بن السائب، عن مرة قال: إن للملك لمة، وللشيطان لمة. فلمة الملك إيعاد بالخير وتصديق بالحق، فمن وجدها فليحمد الله؛ ولمة الشيطان: إيعاد بالشر وتكذيب بالحق، فمن وجدها عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن عبد الله بن مسعود في قوله: الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء، هذه شيئا فاحمدوا الله عليه، وإذا وجدتم من هذه شيئا فتعودوا بالله من الشيطان. 92. 6173 5745 حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا وتكذيب بالحق، وذلك بأن الله يقول: 91. الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم، فإذا وجدتم من السائب، عن أبي الأحوص أو عن مرة قال: قال عبد الله: ألا إن للملك لمة وللشيطان لمة. فلمة الملك: إيعاد بالخير وتصديق بالحق، ولمة الشيطان إيعاد بالشر من فضله، وإذا أحس من لمة الشيطان شيئا، فليستغفر الله وليتعوذ من الشيطان. 90. 6172 حدثني يعقوب، قال: حدثنا ابن علية، قال: حدثنا عطاء بن بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا قال عمرو: وسمعنا في هذا الحديث أنه كان يقال: إذا أحس أحدكم من لمة الملك شيئا فليحمد الله، وليسأله الشيطان لمة. فاللمة من الملك إيعاد بالخير، وتصديق بالحق، واللمة من الشيطان إيعاد بالشر وتكذيب بالحق. وتلا عبد الله: الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا الحكم بن بشير بن سليمان، قال: حدثنا عمرو، عن عطاء بن السائب، عن مرة، عن عبد الله، قال: إن للإنسان من الملك لمة، ومن أنه من الله وليحمد الله، ومن وجد الأخرى فليتعوذ بالله من الشيطان، ثم قرأ: الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء. 89. 6171 5735 إن للشيطان لمة من ابن آدم، وللملك لمة: فأما لمة الشيطان، فأيعاد بالشر وتكذيب بالحق. وأما لمة الملك، فأيعاد بالخير، وتصديق بالحق. فمن وجد ذلك، فليعلم حدثنا هناد، قال: حدثنا أبو الأحوص، عن عطاء بن السائب، 5725 عن مرة، عن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا، يقول: مغفرة لفحشائكم، وفضلا لفقركم. 6170 فإنك تحتاج إليه ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه، على هذه المعاصي وفضلا في الرزق. 6169 حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: بن واقد، عن يزيد النحوي، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: اثنان من الله، واثنان من الشيطان: الشيطان يعدكم الفقر، يقول: لا تنفق مالك، وأمسكه عليك، فيفضل عليكم من عطايه ويسبغ عليكم في أرزاقكم. 88. كما: 6168 حدثنا محمد بن حميد، قال: حدثنا يحيى بن واضح، قال: حدثنا الحسين عليكم فحشاءكم، بصفحه لكم عن عقوبتكم عليها، فيغفر لكم ذنوبكم بالصدقة التي تتصدقون وفضلا يعني: ويعدكم أن يخلف عليكم من صدقتكم، يعني: ويأمركم بمعاصي الله عز وجل، وترك طاعته 86 والله يعدكم مغفرة منه 87 يعني أن الله عز وجل يعدكم أيها المؤمنون، أن يستر يعني بذلك تعالى ذكره: الشيطان يعدكم، أيها الناس بالصدقة وأدائكم الزكاة الواجبة عليكم في أموالكم 85 أن تفتقروا ويأمركم بالفحشاء القول في تأويل قوله: الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا قال أبو جعفر:

يتعظ بما وعظه به ربه في هذه الآيات... فيذكر وعده ووعدته... وما بينهما فصل. 106 انظر تفسير الألباب فيما سلف 3: 383 4: 162. 269 في السياق. وفي المخطوطة: بما وعظهم به غيرهم، والصواب أن تزداد الواو قبل غيرهم، ليستقيم السياق. 105 سياق الجملة: وما أراده، من إدخال الأنبياء في معنى ذلك، وبديل قوله بعد: مفهوم... 104 في المطبوعة: بما وعظ به غيرهم، وهو غير مستقيم تمام الاستقامة معنى لتغيير ما هو في المخطوطة. 103 في المطبوعة: فهما خاشيا... وفي المخطوطة: ففهما، والصواب قراءتها كما أثبت، بدليل معناه الذي في التهذيب. 101 انظر تفسير الحكمة فيما سلف 3: 87، 88، 211 ثم 5: 15، 16، 371، 102 في المطبوعة: فإذا كان ذلك... بالفاء، ولا ما سمعت يحيى ولا عبد الرحمن يحدثان عن: سفيان، عن أبي حمزة، قط. وقال ابن عدي: وأحاديثه خاصة عن إبراهيم، مما لا يتابع عليه. مترجم حمزة هو أبو حمزة الأعور القصاب الكوفي، وهو صاحب إبراهيم النخعي. قال البخاري: ليس بذلك. وقال: ضعيف زاهب الحديث. قال أبو موسى في المطبوعة: والفهم فيه. وهي صواب في المعنى، جيد في العربية وأثبت ما في المخطوطة، وهو أيضا صواب جيد. 100 الأثر: 6190 أبو المعولي. كان ثقة وذكره ابن حبان في الثقات. مات سنة 171. شعيب بن الحبحاب والمعولي بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو. وكان. وكان يقول: ما أتيت حاللا ولا حراما قط، وقال أبو حاتم: كان لا يحتاج إليه. وكان من المتقين. مات سنة 222. مهدي بن ميمون الأزدي. قال النسائي: لا بأس به. وقال مسلمة: ثقة. مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي، أبو عمرو البصري الحافظ. قال ابن معين: ثقة مأمون البصري، روي عن جده عبيد بن عقيل، وعثمان بن عمر بن فارس، وعمرو ابن عاصم الكلابي وغيرهم، وروى عنه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه وغيرهم 99: الأثر: 6180 محمد بن عبد الله الهلالي هو: محمد بن عبد الله بن عبيد بن عقيل الهلالي، أبو مسعود

المواعظ غير نافعة إلا أولي الحجا والحلوم، وأن الذكرى غير ناهية إلا أهل النهي والعقول. الهوامش عما زجره عنه ربه، ويطيعه فيما أمره به إلا أولوا الأبواب، يعني: إلا أولوا العقول، الذين عقلوا عن الله عز وجل أمره ونهيه. 106. فأخبر جل ثناؤه أن هذه الآيات التي وعظ فيها المنفقين أموالهم بما وعظهم به غيرهم 104 فيها وفي غيرها من أي كتابه 105 فيذكر وعده ووعدته فيها، فينزجر ذلك فقد آتاه خيرا كثيرا. القول في تأويل قوله: وما يذكر إلا أولوا الأبواب 269 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: وما يتعظ بما وعظ به ربه في الصواب في بعض الأمور، والنبوة بعض معاني الحكمة. فتأويل الكلام: يؤتي الله إصابة الصواب في القول والفعل من يشاء، ومن يؤته الله عن فهم منه بمواضع الصواب في أموره فهما خاشيا لله فقيها عالما، 103. وكانت النبوة من أقسامه. لأن الأنبياء مسددون مفهمون، وموفقون لإصابة

تفسير الطبري

القائلون الذين ذكرنا قولهم في ذلك داخلا فيما قلنا من ذلك، لأن الإصابة في الأمور إنما تكون عن فهم بها وعلم ومعرفة. وإذا كان ذلك كذلك، كان المصيب وأنها الإصابة بما دل على صحته، فأغنى ذلك عن تكريره في هذا الموضع. 101. وإذا كان ذلك كذلك معناه، 102 كان جميع الأقوال التي قالها من يشاء ومن يؤت الحكمة، الآية، قال: الحكمة: هي النبوة. وقد بينا فيما مضى معنى الحكمة وأنها مأخوذة من الحكم وفصل القضاء، 5795 وقال آخرون: هي النبوة. ذكر من قال ذلك: 6192 حدثني موسى قال: حدثنا عمرو، قال: حدثنا أسباط، عن السدي قوله: يؤتي الحكمة يؤت الحكمة الآية، قال: الحكمة الخشية، لأن رأس كل شيء خشية الله. وقرأ: إنما يخشى الله من عباده العلماء. سورة فاطر: 28. ذكر من قال ذلك: 6191 حدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع في قوله: يؤتي الحكمة من يشاء ومن حدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا أبي قال: حدثنا سفيان، عن أبي حمزة، عن إبراهيم، قال: الحكمة: هي الفهم. 100. وقال آخرون: هي الخشية. أخبرنا ابن وهب، قال: قلت لمالك: وما الحكمة؟ قال: المعرفة بالدين، والفقه فيه، والاتباع له. وقال آخرون: الحكمة الفهم. ذكر من قال ذلك: 6190 ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا. 6187 حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد: الحكمة: العقل. 6188 حدثني يونس، قال: هو العلم بالدين. ذكر من قال ذلك: 6186 حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد: يؤتي الحكمة من يشاء العقل في الدين، وقرأ: قال: حدثنا شبل، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد: يؤتي الحكمة من يشاء، قال: الكتاب، يؤتي إصابته من يشاء. 5785 وقال آخرون: ابن أبي نجیح، عن مجاهد في قول الله عز وجل: يؤتي الحكمة من يشاء، قال: يؤتي إصابته من يشاء. 6185 حدثني المثنى، قال: حدثنا أبو حذيفة، عن ابن أبي نجیح، قال: سمعت مجاهدا قال: ومن يؤت الحكمة، قال: الإصابة. 6184 حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن وقال آخرون: معنى الحكمة، الإصابة في القول والفعل. ذكر من قال ذلك: 6183 حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا عبد الرحمن، قال: حدثنا سفيان، ليست بالنبوة، ولكنه القرآن والعلم والفقه. 6182 حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: الفقه في القرآن. خيرا كثيرا، قال: الكتاب والفهم به. 6181. 99 حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا جرير، عن ليث، عن مجاهد قوله: يؤتي الحكمة من يشاء الآية، قال: قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم، قال: حدثنا مهدي بن ميمون، قال: حدثنا شعيب بن الحباب، عن أبي العالقة: 5775 ومن يؤت الحكمة فقد أوتي عن قتادة قوله: يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا، والحكمة: الفقه في القرآن. 6180 حدثنا محمد بن عبد الله الهلالي، أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: يؤتي الحكمة من يشاء، قال: الحكمة: القرآن، والفقه في القرآن. 6179 حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، بالقرآن ناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، ومقدمه ومؤخره، وحلاله وحرامه، وأمثاله. 6178 حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: المثنى، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، قال: حدثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس في قوله: ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا، يعني: المعرفة واختلف أهل التأويل في ذلك. فقال بعضهم، الحكمة التي ذكرها الله في هذا الموضع، هي: القرآن والفقه به. ذكر من قال ذلك: 6177 حدثنا كثيرا قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: يؤتي الله الإصابة في القول والفعل من يشاء من عباده، ومن يؤت الإصابة في ذلك منهم، فقد أوتي خيرا كثيرا. القول في تأويل قوله: يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا

السليطي هجا بني الخطفي، فهجاه جرير بهذا الرجز. وأقنة جمع قن بكسر القاف، والقن: العبد الذي ملك هو وأبواه. والأنثى، قن أيضا بغير هاء. 27 : 4، واللسان قنن، وروايته: أبناء قوم. وسليط: بطن من بني يربوع قوم جرير، واسم سليط: كعب بن الحارث بن يربوع. وكان غسان ابن ذهيل : جمع الخاسر، وليست بشيء. 81. وضع في البيع يوضع مبني للمجهول وضعية: إذا خسر خسارة من رأس المال. 82. ديوانه: 598، والنقائص ما أمر الله به أن يوصل، قال: الرحم والقربة. 79. في المخطوطة: واستشهد على ذلك عموم ظاهر الآية، ولا دلالة... 80. في المطبوعة 77. في المطبوعة: وكان معنى الكلام بالواو. 78. الأثر: 574 في الدر المنثور 1: 42، والشوكاني 1: 46 مختصرا، ونصه هناك: ويقطعون 1: 45. أما ابن كثير فقد رواه في تفسيره 1: 119 نقلا عن ابن أبي حاتم؛ بإسناده، ولم ينسبه إلى الطبري. وأخشى أن يكون وهما من السيوطي والشوكاني قال: الحرورية هم الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه، قال: إياكم ونقض هذا الميثاق. وكان يسميهم: الفاسقين الدر المنثور 1: 42، والشوكاني العالية، ثم قال: وكذا قال الربيع بن أنس أيضا. هذا، وقد ذكر السيوطي في الدر المنثور، والشوكاني خبرا خرجه عن ابن جرير عن سعد بن أبي وقاص الأمر والغلبة. ولو أسكنت الهاء، كان صوابا، من قولهم: ظهرت على فلان: إذا علوته وغلبته. 76. الأثر: 573 في ابن كثير 1: 120 121 عن أبي العاص، في المسند: 6501، 6503، 6793. ويقال: خصني فلان بثمره قلبه: أي خالص مودته. 75. الظهرة بثلاث فتحات: الكثرة، وأراد بها ظهور من ثمرة الشجرة، لأنها خلاصتها وأطيب ما فيها. وفي حديث المبايع: فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه، أي خالص عهده وهو حديث عبد الله بن عمرو بن عهد إليه، وهو خطأ بين. 74. الأثر: 572 في الدر المنثور 1: 42، والشوكاني 1: 45. وقوله من ثمرة قلبه، أي خالص قلبه، مأخوذ هكذا في الأصول، ولعل الأجود أن يقول: وترك كتمان ذلك عنهم. 72. في المطبوعة: منه مكان فيه. 73. في المطبوعة والمخطوطة بما مجرور معطوف على قوله: وفي الآية... ووبيانه... كما أسلفنا في التعليق قبله. وفي المطبوعة: في ذلك خاصة. ولست بشيء. 71. وهو خطأ محض. وقوله وبيانه، مجرور معطوف على قوله: وفي الآية التي بعد الخبر... أي، وفي بيانه في قوله... 70. قوله: وخطابه وعبارة الطبري أعرب. 68. في المطبوعة: من ابتداء الآيات، وكأنه تغيير من المصححين. 69. في المطبوعة عن خلق آدم وأبنائه في قوله، ومفعولين، تقول: كتمت فلانا سري، وكتمت عن فلان سري، وهما سواء. 67. سياق العبارة: ومعنى جميع المنافقين، بما وافق منها صفة المنافقين

تفسير الطبري

66: في المطبوعة : عن الناس ، والناس منصوب ، مفعول ثان ، للمصدر كتمانهم . والفعل كتم يتعدى إلى مفعول

الله إلى غير أهل الإسلام من اسم مثل خاسر ، فإنما يعني به الكفر، وما نسبه إلى أهل الإسلام، فإنما يعني به الذنب. الهوامش إليه. وقال بعضهم في ذلك بما: 575 حدثت به عن المنجاب، قال: حدثنا بشر بن عمار، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: كل شيء نسبه رحمته، بمعصيته إياه وكفره به. فحمل تأويل الكلام على معناه، دون البيان عن تأويل عين الكلمة بعينها، فإن أهل التأويل ربما فعلوا ذلك لعل كثيرة تدعوهم هم الهالكون. وقد يجوز أن يكون قائل ذلك أراد ما قلنا من هلاك الذي وصف الله صفته بالصفة التي وصفه بها في هذه الآية، بحرمان الله إياه ما حرمه من خلقوا أقننه 82 يعني بقوله: في الخسار، أي فيما يوكسهم حظوظهم من الشرف والكرم. وقد قيل: إن معنى أولئك هم الخاسرون: أولئك في القيامة، أحوج ما كان إلى رحمته. يقال منه: خسر الرجل يخسر خسرا وخسرانا وخسارا، كما قال جرير بن عطية: إن سليطا في الخسار إنهاؤلا قوم من رحمته، كما يخسر الرجل في تجارته، بأن يوضع من رأس ماله في بيعه 81. فكذلك الكافر والمنافق، خسر بحرمان الله إياه رحمته التي خلقها لعباده قوله جل ثناؤه: أولئك هم الخاسرون 27 قال أبو جعفر: والخاسرون جمع خاسر 80، والخاسرون: الناقصون أنفسهم حظوظها بمعصيتهم الله ما تقدم وصفناه قبل من معصيتهم ربهم، وكفرهم به، وتكذيبهم رسوله، وجحدهم نبوته، وإنكارهم ما أتاهم به من عند الله أنه حق من عنده. القول في تأويل ذم الله كل قاطع قطع ما أمر الله بوصله، رحما كانت أو غيرها. القول في تأويل قوله جل ثناؤه: ويفسدون في الأرض قال أبو جعفر: وفسادهم في الأرض: هو من الصواب، ولكن الله جل ثناؤه قد ذكر المنافقين في غير آية من كتابه، فوصفهم بقطع الأرحام. فهذه نظيرة تلك، غير أنها وإن كانت كذلك فهي دالة على على ذلك بعموم ظاهر الآية، وأن لا دلالة على أنه معني بها بعض ما أمر الله وصله دون بعض 79. قال أبو جعفر: وهذا مذهب من تأويل الآية غير بعيد به أن يوصل بقطيعة الرحم والقربة 78. وقد تأول بعضهم ذلك: أن الله ذمهم بقطعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين به وأرحامهم. واستشهد وأنه الرحم، كان قتادة يقول: 574 حدثنا بشر بن معاذ، قال حدثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة: ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل، فقطع والله ما أمر الله ويقطعون الذي أمر الله بأن يوصل. والهاء التي في به، هي كناية عن ذكر أن يوصل. وبما قلنا في تأويل قوله: ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل، عليها بما يحق التعطف به عليها. وأن التي مع يوصل في محل خفض، بمعنى ردها على موضع الهاء التي في به: فكان معنى الكلام 77: والدة واحدة. وقطع ذلك: ظلمه في ترك أداء ما ألزم الله من حقوقها، وأوجب من برها. ووصلها: أداء الواجب لها إليها من حقوق الله التي أوجب لها، والتعطف فقال تعالى: فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم سورة محمد: 22. وإنما عني بالرحم، أهل الرحم الذين جمعتهم وإياه رحم تأويل قوله تعالى: ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل قال أبو جعفر: والذي رغب الله في وصله وذم على قطعه في هذه الآية: الرحم. وقد بين ذلك في كتابه، به أن يوصل، وأفسدوا في الأرض. وإذا كانت عليهم الظهرة، أظهروا الخلال الثلاث إذا حدثوا كذبوا، وإذا وعدوا أخلفوا، وإذا أؤتمنوا خانوا 76. القول في هذه الخلال الست 4151 جميعا: إذا حدثوا كذبوا، وإذا وعدوا أخلفوا، وإذا أؤتمنوا خانوا، ونقضوا عهد الله من بعد ميثاقه، وقطعوا ما أمر الله ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون، فهي ست خلال في أهل النفاق، إذا كانت لهم الظهرة، 75 أظهروا فليف به لله 74. 573 حدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، في قوله: الذين ينقضون عهد الله من بعد فيه في أي القرآن حجة وموعظة ونصيحة، وإنما لا نعلم الله جل ذكره أوعده في ذنب ما أوعده في نقض الميثاق. فمن أعطى عهد الله وميثاقه من ثمرة قلبه قال: حدثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة، قوله: الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه، فإياكم ونقض هذا الميثاق، فإن الله قد كره نقضه وأوعده فيه، وقدم كل من كان بالصفة التي وصف الله بها هؤلاء الفاسقين من المنافقين والكفار، في نقض العهد وقطع الرحم والإفساد في الأرض. 572 كما حدثنا بشر بن معاذ، ذلك 73. غير أن التوثق مصدر من قولك: توثقت من فلان توثقا، والميثاق اسم منه. والهاء في الميثاق عائدة على اسم الله. وقد يدخل في حكم هذه الآية الله إلا الحق. سورة الأعراف: 169. وأما قوله: من بعد ميثاقه، فإنه يعني: من بعد توثق الله فيه 72، بأخذ عهوده بالوفاء له، بما عهد إليهم في من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على إياه، هو مخالفتهم الله في عهده إليهم فيما وصفت أنه عهد إليهم بعد إعطائهم ربهم الميثاق بالوفاء بذلك. كما وصفهم به ربنا تعالى ذكره بقوله: فخلف تبيين أمره للناس، وإخبارهم إياهم أنهم يجدونه مكتوبا عندهم أنه رسول من عند الله مفترضة طاعته، وترك كتمان ذلك لهم 71. ونكتهم ذلك ونقضهم في الكتب التي أنزلها إلى رسله وعلى ألسن أنبيائه، باتباع أمر رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به، وطاعة الله فيما افترض عليهم في التوراة من الأمم المخاطبين بالأمر والنهي. فمعنى الآية إذا: وما يضل به إلا التاركين طاعة الله، الخارجين عن اتباع أمره ونهيه، الناكثين عهود الله التي عهدا إليهم، وصفت من الفريقين فداخل في أحكامهم، وفيما أوجب الله لهم من الوعيد والذم والتوبيخ، كل من كان على سبيلهم ومنهاجهم من جميع الخلق وأصناف عهد الله من بعد ميثاقه مقصود به كفارهم ومنافقوهم، ومن كان من أشياعهم من مشركي عبدة الأوثان على ضلالهم. غير أن الخطاب وإن كان لمن بعدي أوف بعهدكم سورة البقرة: 40. وخطابه إليهم جل ذكره بالوفاء في ذلك خاصة دون سائر البشر 70 ما يدل على أن قوله: الذين ينقضون فيهم نزلت، إلى تمام قصصهم. وفي الآية التي بعد الخبر عن خلق آدم وبيانه في قوله 69. يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأوفوا الذي وصفناه، وتركهم العمل به. وإنما قلت: إنه عني بهذه الآيات من قلت إنه عني بها، لأن الآيات من مبتدأ الآيات الخمس والست من سورة البقرة 68 الكتاب لتبينه للناس ولا تكتمنونه فنبذوه وراء ظهورهم سورة آل عمران: 187، ونبذهم ذلك وراء ظهورهم، هو نقضهم العهد الذي عهد إليهم في التوراة وبما جاء به، وتبيين نبوته للناس، الكاتمون بيان ذلك بعد علمهم به، وبما قد أخذ الله عليهم في ذلك، كما قال الله جل ذكره: وإذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا

تفسير الطبري

من عبدة الأوثان وأهل الشرك بالله، وفريق كفار أحبار اليهود. فالذين ينقضون عهد الله، هم التاركون ما عهد الله إليهم من الإقرار بمحمد صلى الله عليه وسلم بالصفة، لتقديمه ذكر جميعهم في أول الآيات التي ذكرت قصصهم، ويخص أحيانا بالصفة بعضهم، لتفصيله في أول الآيات بين فريقيه، أعني: فريق المنافقين خاصة، جميع المنافقين 67؛ وبما وافق منها صفة كفار أحبار اليهود، جميع من كان لهم نظيرا في كفرهم. وذلك أن الله جل ثناؤه يعم أحيانا جميعهم بالله. غير أن هذه الآيات عندي، وإن كانت فيهم نزلت، فإنه معني بها كل من كان على مثل ما كانوا عليه من الضلال، ومعني بما وافق منها صفة المنافقين الله جل ثناؤه: إن الذين كفروا سواء عليهم، وقوله: ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر، فيهم أنزلت، وفيمن كان على مثل الذي هم عليه من الشرك 4121 وما قرب منها من بقايا بني إسرائيل، ومن كان على شركه من أهل النفاق الذين قد بينا قصصهم فيما مضى من كتابنا هذا. وقد دللنا على أن قول الأقوال عندي بالصواب في ذلك قول من قال: إن هذه الآيات نزلت في كفار أحبار اليهود الذين كانوا بين ظهرائي مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو تقولوا إنما أشرك آبائنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون سورة الأعراف: 173172. ونقضهم ذلك، تركهم الوفاء به. وأولى في قوله: وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين الرسل والكتب، مع علمهم أن ما أتوا به حق. وقال آخرون: العهد الذي ذكره الله جل ذكره، هو العهد الذي أخذه عليهم حين أخرجهم من صلب آدم، الذي وصفه التي لا يقدر أحد من الناس غيرهم أن يأتي بمثلها، الشاهدة لهم على صدقهم. قالوا: ونقضهم ذلك، تركهم الإقرار بما قد تبين لهم صحته بالأدلة، وتكذيبهم والكفر والنفاق. وعهدهم إلى جميعهم في توحيدهم: ما وضع لهم من الأدلة الدالة على ربوبيته. وعهدهم إليهم في أمره ونهيهم: ما احتج به لرسله من المعجزات الميثاق ليبينه للناس ولا يكتُمونه. فأخبر الله جل ثناؤه أنهم نبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا. وقال بعضهم: إن الله عنى بهذه الآية جميع أهل الشرك جاء به من عند ربهم. ونقضهم ذلك، هو جحودهم به بعد معرفتهم بحقيقته، وإنكارهم ذلك، وكتمانهم علم ذلك الناس 66، بعد إعطائهم الله من أنفسهم 4111 نقضوه بعد ميثاقه، هو ما أخذه الله عليهم في التوراة من العمل بما فيها، واتباع محمد صلى الله عليه وسلم إذا بعث، والتصديق به وبما عليهم أنذرتهم، وبقوله: ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر. فكل ما في هذه الآيات، فعذل لهم وتوبيخ إلى انقضاء قصصهم. قالوا: فعهد الله الذي ذلك، تركهم العمل به. وقال آخرون: إنما نزلت هذه الآيات في كفار أهل الكتاب والمنافقين منهم، وإياهم عنى الله جل ذكره بقوله: إن الذين كفروا سواء الله إلى خلقه، وأمره إياهم بما أمرهم به من طاعته، ونهيهم إياهم عما نهاهم عنه من معصيته، في كتبه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم. ونقضهم إلا الفاسقين الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه. ثم اختلف أهل المعرفة في معنى العهد الذي وصف الله هؤلاء الفاسقين بنقضه: فقال بعضهم: هو وصية الفاسقين الذين أخبر أنه لا يضل بالمثل الذي ضربه لأهل النفاق غيرهم، فقال: وما يضل الله بالمثل الذي يضربه على ما وصف قبل في الآيات المتقدمة القول في تأويل قوله: الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه قال أبو جعفر: وهذا وصف من الله جل ذكره

519 : 4 : 584 ، وغيرها من المواضع ، اطلبها في فهرس اللغة 5. الكناية ، والمكني : هو الضمير ، في اصطلاح الكوفيين والبغداديين وغيرهم . 270 الصواب من المخطوطة 3. انظر معنى النصر والنصير فيما سلف 2 : 489 ، 564 . 4. انظر تفسير الظلم فيما سلف 1 : 523 ، 524 : 2 : 369 فيما سلف 5 : 555 . 2. في المخطوطة : فإن الله يعلم ، والصواب هنا ما في المطبوعة . ثم في المطبوعة : جميع ذلك بعلم الله ، وأثبت فإن الله يعلمه ، لأنه أراد : فإن الله يعلم ما أنفقتم أو نذرتم ، فلذلك وحد الكناية . 5. الهوامش : 1 انظر تفسير النفقة ظلمه . 5825 قال أبو جعفر : فإن قال لنا قائل : فكيف قال : فإن الله يعلمه ، ولم يقل : يعلمهما ، وقد ذكر النذر والنفقة . قيل : إنما قال : 4 . وإنما سمى الله المنفق رياء الناس ، والناذر في غير طاعته ، ظالما ، لوضعه إنفاق ماله في غير موضعه ، ونذره في غير ماله وضعه فيه ، فكان ذلك ينصرهم من الله يوم القيامة ، فيدفع عنهم عقابه يومئذ بقوة وشدة بطش ، ولا بقدية . وقد دللنا على أن الظالم هو الواضع للشيء في غير موضعه . الله ، وكانت نذوره للشيطان وفي طاعته من أنصار ، وهم جمع نصير ، كما الأشراف جمع شريف . 3 ويعني بقوله : من أنصار ، من ثم أوعد جل ثناؤه من كانت نفقته رياء ونذوره طاعة للشيطان فقال : وما للظالمين من أنصار ، يعني : وما لمن أنفق ماله رياء الناس وفي معصية من نفقة أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه ، ويحصى . 6194 حدثني المثنى ، قال : حدثنا أبو حذيفة ، قال : حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، مثله . وأليم العذاب ، كالذي : 6193 حدثني محمد بن عمرو ، قال : حدثنا أبو عاصم ، عن عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قول الله عز وجل : وما أنفقتم ابتغاء مرضاة الله وتثبيتا من نفسه ، جازاه بالذي وعده من التضيق ، ومن كانت نفقته وصدقته رياء الناس ونذوره للشيطان ، جازاه بالذي أوعده ، من العقاب منه شيء ، ولا يخفى عليه منه قليل ولا كثير ، ولكنه يحصى أيها الناس عليكم حتى يجازيكم جميعكم على جميع ذلك . فمن كانت نفقته منكم وصدقته ونذره على نفسه تبررا في طاعة الله ، وتقربا به إليه : من صدقة أو عمل خير فإن الله يعلمه ، 5815 أي أن جميع ذلك بعلم الله ، 2 لا يعزب عنه من أنصار 270 قال أبو جعفر : يعني بذلك جل ثناؤه : وأي نفقة أنفقتم يعني أي صدقة تصدقتم 1 أو أي نذر نذرتم يعني بالنذر ، ما أوجبه المرء القول في تأويل قوله : وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه وما للظالمين

في فهرس المصطلحات 16 في المطبوعة : وإجهار ، والصواب من المخطوطة 17 انظر تفسير خير فيما سلف 1 : 496 ثم 5 : 94 . 271 كتاب لطيف المداخل والمخارج ، فيما نستظهر 15 الإسقاط يعني به : الزيادة ، والحذف ، وهو الذي يسمى أيضا صلة ، كما مضى مرارا ، واطلبه القراءات . ولو قد وصلنا كتابه في القراءات ، الذي ذكره في الجزء الأول : 148 ، وذكر فيه اختياره من القراءة ، والعلل الموجبة صحة ما اختاره لجاءنا : 6209 . 13 في المطبوعة : تجويز بغير إضافة ، وأثبت ما في المخطوطة 14 هذا من دقيق نظر أبي جعفر في معاني التأويل ، ووجوده اختيار

تفسير الطبري

دلالة على المعنى. وقد مضى كثير من سهو الناسخ في القسم من التفسير، وسيأتي في هذا القسم من التفسير، وسيأتي بعد قليل دليل على ذلك في رقم الجملة في المخطوطة والمطبوعة، فزدت ما بين القوسين لتستقيم العبارة بعض الاستقامة، ولا أشك أنه كان في الكلام سقط من ناسخ، فأتمته بأقل الألفاظ بن المعافري، أبو شريح الاسكندراني. قال أحمد: ثقة: توفي بالإسكندرية سنة 167، وكانت له عبادة وفضل. مترجم في التهذيب 12. هكذا جاءت برقم: 10. 6200 في المطبوعة: هذه آية وهو خطأ، والصواب من المخطوطة. 11 الأثر: 6199 عبد الرحمن بن شريح بن عبد الله بن محمود فيما سلف 8. في المطبوعة: في الأشياء كلها، وأثبت ما في المخطوطة. 9 الأثر 6198 مضى رجال هذا الإسناد برقم: 5000، 5009، ويأتي 6: في المخطوطة والمطبوعة: فلن تعلنوها، وهو فاسد السياق، والصواب ما أثبت، 7 انظر معنى الإيتاء، في مادة أتى من فهارس اللغة عليه شيء من ذلك، فهو بجميعة محيط، ولكله محص على أهله، حتى يوفيه ثواب جميعه، وجزاء قليله وكثيره. الهوامش بما تعملون في صدقاتكم، من إخفائها، وإعلان وإسرار بها وجهار، 16 وفي غير ذلك من أعمالكم خبير يعني بذلك ذو خبرة وعلم، 17 لا يخفى 15 ويتأول معنى ذلك: ونكفر عنكم سيئاتكم. القول في تأويل قوله: والله بما تعملون خبير 271 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: والله ما وعد على الصدقات التي يخفيها المتصدق فيجترئوا على حدوده ومعاصيه. وقال بعض نحووي البصرة: معنى من الإسقاط من هذا الموضع، سيئاتكم قيل: وجه دخولها في ذلك بمعنى: ونكفر عنكم من سيئاتكم ما نشاء تكفيره منها دون جميعها، ليكون العباد على وجل من الله فلا يتكلموا على وعده 5865 الفاء من قوله: فهو خير لكم وقراءته بالنون. 14. فإن قال قائل: وما وجه دخول من في قوله: ونكفر عنكم من استئناف، فالمعطوف على الخبر المستأنف في حكم المعطوف عليه، في أنه غير داخل في الجزء، ولذلك من العلة، اخترنا جزم نكفر عطفًا به على موضع أن يجازيه به، وأن يكون خبرًا مستأنفًا أنه يكفر من سيئات عباده المؤمنين، على غير المجازاة لهم بذلك على صدقاتهم، لأن ما بعد الفاء في جواب الجزء داخل فيما وعد الله المصدق أن يجازيه به على صدقته. لأن ذلك إذا جزم، مؤذن بما قلنا لا محالة، ولو رفع كان قد يحتمل أن يكون داخلًا فيما وعده الله في النسق على جواب الجزء الرفع، وإنما الجزم تجويزه؟ 13. قيل: اخترنا ذلك ليوذن بجزمه أن التكفير أعني تكفير الله من سيئات المصدق لا محالة فإن قال لنا قائل: وكيف اخترت الجزم على النسق على موضع الفاء، وتركت اختيار نسقه على ما بعد الفاء، وقد علمت أن الأفصح من الكلام من صدقته، بتكفير سيئاته. وإذا قرئ كذلك، فهو مجزوم على موضع الفاء في قوله: فهو خير لكم. لأن الفاء هنالك حلت محل جواب الجزء. عندنا بالصواب قراءة من قرأ: ونكفر عنكم بالنون وجزم الحرف، على معنى الخبر من الله عن نفسه أنه يجازي المخفي صدقته من التطوع ابتغاء وجهه نكفر عنكم من سيئاتكم بمعنى: مجازاة الله عز وجل مخفي الصدقة بتكفير بعض سيئاته بصدقته التي أخفاها. قال أبو جعفر: وأولى القراءات في ذلك 5855 وقرأ ذلك بعد عامة قراء أهل المدينة والكوفة والبصرة. ونكفر عنكم بالنون وجزم الحرف، يعني: وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء به: وتكفر الصدقات عنكم من سيئاتكم. وقرأ آخرون: ويكفر عنكم بالياء، بمعنى: ويكفر الله عنكم بصدقاتكم، على ما ذكر في الآية من سيئاتكم. : ويكفر عنكم من سيئاتكم قال أبو جعفر: اختلف القراء في قراءة ذلك. فروي عن ابن عباس أنه كان يقرؤه: وتكفر عنكم بالتاء. ومن قرأه كذلك. فإنه يعني اختلاف المختلفين فيها مع إجماع جميعهم على أنها واجبة، فحكمها في أن الفضل في أدائها علانية، حكم سائر الفرائض غيرها. القول في تأويل قوله فذلك على العموم إلا ما كان من زكاة واجبة، 12 فإن الواجب من الفرائض قد أجمع الجميع على أن الفضل في إعلانه وإظهاره سوى الزكاة التي ذكرنا عبد الله: أحب أن تعطى في العلانية يعني الزكاة. قال أبو جعفر: ولم يخص الله من قوله: إن تبدوا الصدقات فنعمًا هي شيئًا دون شيء، بن محمد الحنفي، قال: أخبرنا عبد الله بن عثمان، قال: أخبرنا ابن المبارك، قال: أخبرنا ابن لهيعة، قال: كان يزيد بن أبي حبيب يأمر بقسم الزكاة في السر قال يقول: إنما نزلت هذه الآية: 10 إن تبدوا الصدقات فنعمًا هي، في الصدقة على اليهود والنصارى. 11. 5845 6200 حدثني عبد الله بإخفاؤه أفضل من علانيته. ذكر من قال ذلك: 6199 حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: ثني عبد الرحمن بن شريح، أنه سمع يزيد بن أبي حبيب على أهل الكتابين من اليهود والنصارى فنعمًا هي، وإن تخفوها وتؤتوها فقراء هم فهو خير لكم. قالوا: وأما ما أعطى فقراء المسلمين من زكاة وصدقة تطوع، فهو خير لكم، قال: يقول: هو سوى الزكاة. 9. وقال آخرون: إنما عنى الله عز وجل بقوله: إن تبدوا الصدقات فنعمًا هي، إن تبدوا الصدقات قال: حدثنا عبد الله بن عثمان، قال: حدثنا عبد الله بن المبارك، قال: سمعت سفيان يقول في قوله: إن تبدوا الصدقات فنعمًا هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء علانيته أفضل من سرها، يقال بخمسة وعشرين ضعفًا، وكذلك جميع الفرائض والنوافل في الأشياء كلها. 8. 6198 حدثني عبد الله بن محمد الحنفي، الصدقات فنعمًا هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم، فجعل الله صدقة السر في التطوع تفضل علانيته بسبعين ضعفًا، وجعل صدقة الفريضة: إن الصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار. 6197 حدثني المثنى، قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس قوله: إن تبدوا فنعمًا هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم، قال: كل مقبول إذا كانت النية صادقة، 5835 والصدقة في السر أفضل. وكان يقول: الخطيئة كما يطفئ الماء النار. 6196 حدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، في قوله: إن تبدوا الصدقات إن تبدوا الصدقات فنعمًا هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم، كل مقبول إذا كانت النية صادقة، وصدقة السر أفضل. وذكر لنا أن الصدقة تطفئ لكم، يقول: بإخفاؤكم إياها خير لكم من إعلانها. وذلك في صدقة التطوع، كما: 6195 حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: يقول: فنعم الشيء هي وإن تخفوها، يقول: وإن تستروها فلم تعلنوها 6 وتؤتوها الفقراء، يعني: وتعطوها الفقراء في السر 7 فهو خير وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: إن تبدوا الصدقات، إن تعلنوا الصدقات فتعطوها من تصدقتم بها عليه فنعمًا هي،

القول في تأويل قوله : إن تبدوا الصدقات فنعمنا هي وإن تخفوها

نقطا مكان هذا البتر. 21. الأثر : 6210 ما قبل هذا الأثر بتر لا أستطيع أن أقدر مبلغه . وأخرج الأثر السيوطي في الدر المنثور 1 : 357 358 . 272 أهل الذمة ... إلى آخر ما نقلت . فرجحت أن هذا الأثر الساقط من هذا الموضع ، فأثبتته بنصه من القرطبي ، ولكن بقي صدر الكلام الآتي مبتورا ، فوضعت في تفسيره 3 : 337 ، قال روي سعيد بن جبيرة مراسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم في سبب نزول هذه الآية : أن المسلمين كانوا يتصدقون على فقراء وقد أشرت في ص : 584 ، التعليق : وغيره من تعليقاتي السالفة ، إلى ما وقع فيه الناسخ من الغفلة والسهو . وقد زدت ما بين القوسين مما رواه القرطبي الكلام مبتورا في الموضع من المخطوطة والمطبوعة ، ولكن الناسخ ساقه واحدا هكذا : كانوا يتصدقون ، كما حدثني يونس قال ، أخبرنا ابن وهب... الأثر نفسه ، وتتمته برقم : 6211 ، وبإسناده على صوابه . وقد مضى بيان أخي السيد أحمد عن هذا الإسناد في الأثر رقم : 168 20. الأثر : 6209 كان حدثنا محمد ، قال حدثنا عمرو... ، والصواب موسى وهو موسى بن هارون ، عن عمرو بن حماد وهو إسناد دائر من أول التفسير . وسيأتي هذا . رضى له من ماله يرضخ رضا ، ورضخ له من ماله رضىة : أعطاه عطية مقاربة ، بين القليل والكثير . 19. الأثر : 6208 في المطبوعة والمخطوطة . ولم ينسبه لأبي جعفر ، وهذا دليل على ما قدمته في تصدير الأجزاء السالفة أن ابن كثير وغيره ، قد أقلوا النقل عن أبي جعفر بعد الجزء الأول من تفسيره . عن أبي عبد الرحمن النسائي بإسناده ، وقال : وكذا رواه أبو حذيفة ، وابن المبارك ، وأبو أحمد الزبيري ، وأبو داود الحضرى ، عن سفيان وهو الثوري به ، وهو من أثبت الناس في سعيد بن جبيرة . واختلف في سنة وفاته بين سنة 123 وسنة 131 . مترجم في التهذيب . وروي الأثر ابن كثير في تفسيره 2 : 49 ، 21. الهوامش : 18. الأثر : 6202 جعفر بن إياس ، هو ابن أبي وحشية الليشكري ، أبو بشر الواسطي . ثقة ابن زيد في قوله : يوف إليكم وأنتم لا تظلمون ، قال : هو مردود عليك ، فمالك ولهذا تؤذيه وتمن عليه ؟ إنما نفقتك لنفسك وابتغاء وجه الله ، والله يجزيك . كما : 6210 حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال :

للصدقة على من ليس من دين الإسلام . 20.
على فقراء أهل الذمة ، فلما كثر فقراء المسلمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تتصدقوا إلا على أهل دينكم . فنزلت : هذه الآية ، مبيحة فبين أهلها. 6209 حدثني المثنى ، قال : حدثنا الحماني ، قال : حدثنا يعقوب القمي ، عن جعفر بن أبي المغيرة ، عن سعيد بن جبيرة قال : كانوا يتصدقون السدي قوله : ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء ، وما تنفقوا من خير فلأنفسكم ، أما ليس عليك هداهم ، فيعني المشركين ، وأما النفقة من أهل ديني!! فأَنْزَلَ الله عز وجل : ليس عليك هداهم الآية. 6208 حدثني موسى ، قال : 19. حدثنا عمرو ، قال : حدثنا أسباط ، عن 5895 هداهم ولكن الله يهدي من يشاء ، قال : كان الرجل من المسلمين إذا كان بينه وبين الرجل من المشركين قرابة وهو محتاج ، فلا يتصدق عليه ، يقول : ليس في ذلك القرآن : ليس عليك هداهم . 6207 حدثني المثنى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع في قوله : ليس عليك حدثنا بشر ، قال : حدثنا يزيد ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، وذكر لنا أن رجلا من أصحاب نبي الله قالوا : أنتصدق على من ليس من أهل ديننا؟ فأَنْزَلَ الله من الأنصار لهم أنسباء وقرابة من قريظة والنضير ، وكانوا يتقون أن يتصدقوا عليهم ، ويريدونهم أن يسلموا ، فنزلت : ليس عليك هداهم... الآية. 6206 حدثنا المثنى ، قال : حدثنا سويد ، قال : أخبرنا ابن المبارك ، عن سفيان ، عن الأعمش ، عن جعفر بن إياس ، عن سعيد بن جبيرة ، عن ابن عباس ، قال : كان أناس سعيد بن جبيرة ، عن ابن عباس ، قال : كانوا لا يرضخون لأنسبائهم من المشركين ، فنزلت : ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء فرخص لهم. 6205 ولكن الله يهدي من يشاء . 6204 حدثنا محمد بن بشار وأحمد بن إسحاق ، قال : حدثنا أبو أحمد ، قال : حدثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن جعفر بن إياس ، عن أبي ، عن سفيان ، عن رجل ، 5885 عن سعيد بن جبيرة ، قال : كانوا يتقون أن يرضخوا لقراباتهم من المشركين ، حتى نزلت : ليس عليك هداهم قال : كانوا لا يرضخون لقراباتهم من المشركين ، فنزلت : ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء . 18. 6203 حدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا وجه الله ، فتصدق عليهم. 6202 حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا أبو داود ، عن سفيان ، عن الأعمش ، عن جعفر بن إياس ، عن سعيد بن جبيرة ، عن ابن عباس ، كريب ، قال : حدثنا ابن يمان ، عن أشعث ، عن جعفر ، عن شعبة ، قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يتصدق على المشركين ، فنزلت : وما تنفقوا إلا ابتغاء منها ليدخلوا في الإسلام حاجة منهم إليها ، ولكن الله هو يهدي من يشاء من خلقه إلى الإسلام فيوفقهم له ، فلا تمنعهم الصدقة ، كما : 6201 حدثنا أبو إليكم وأنتم لا تظلمون 272 قال أبو جعفر : يعني تعالى ذكره بذلك : ليس عليك يا محمد هدى المشركين إلى الإسلام ، فتمنعهم صدقة التطوع ، ولا تعطيهما في تأويل قوله عز وجل : ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء وما تنفقوا من خير فلأنفسكم وما تنفقوا إلا ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير يوف القول

عليه في كتاب آخر ، ولكن سياق الأقوال التي ساقها الطبري دال على هذا الخرم . وهذا دليل آخر على شدة سهو الناسخ في هذا الموضع من الكتاب . 273 فيه أنه قد سقط من الكلام في هذا الموضع تفسير بقية الآية : وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم وشيء قبله ، وشيء بعده ، لم أستطع أن أجد ما يدلني : 6232 حدثنا يعقوب بن إبراهيم وقد تنبه طابع المطبوعة ، فرأى أن الأثر الآتي ، هو من تفسير الآية التي أثبتتها وأثبتناها اتباعا له ، والذي لا شك يعتدل جانبها هذه العبارة 44. هذه النقط دلالة على أنه قد سقط من الناسخ كلام لا ندري ما هو ، ففي المخطوطة في أثر الأثر السالف 6231 ، الأثر الآتي 1 : 363 ، فساقه سياقاً مطرداً : ذا مال في شهوته ، ولكنه لا يستقيم مع قوله بعد : ويعدله عن حق الله ، فلذلك وضعت ما بين القوسين استظهاراً حتى عليهما حرف التعريف لذلك فيقال : القيل والقال . 43. في المخطوطة : ذا مال في شهوته وبين الكلايين بياض ، أما في المطبوعة والدر المنثور

تفسير الطبري

مصدران بمعنى الإشارة إلى هذين الفعلين الماضيين ، يجعلان حكاية متضمنة للضمير والإعراب ، على إجرائهما مجرى الأسماء خلوين من الضمير ، فيدخل قيل وقال وهو صواب ، وهما فعلا من قولهم قيل كذا وقال كذا ، وهو نهى عن القول بما لا يصح ولا يعلم . وأثبت ما في المخطوطة ، وهما العبارة ما استظهرته فأثبتته . وهذا الذي حكاه أبو جعفر هو قول الفراء في معاني القرآن 1 : 181 ، كما سلف في ص : 598 التعليق : 1 : 42 في المطبوعة القائل هو كلام شديد الخل . وفي المخطوطة : وقال كاد بعض القائلين يقول ... وسائره كالذي كان في المطبوعة وهو أشد اختلالا وفسادا . وصواب جمع سائل ، على زنة جاهل وجهال . والسياق : بنفي الشره...عنهم 41 في المطبوعة : وقال : كان بعض القائلين يقول في ذلك نظير قول : 1 ص 39. 598 في المخطوطة والمطبوعة في الموضوعين : إلحافا وغير إلحاف بالواو ، وانظر التعليق السالف رقم : 1 ص 40. 598 السؤال الكلام : وفي الخبر... الدلالة الواضحة... 38 في المخطوطة والمطبوعة في الموضوعين : إلحافا وغير إلحاف بالواو ، وانظر التعليق السالف رقم : لاتفاقه مع ما ثبت في التراجم . أعوز الرجل فهو معوز : ساءت حاله وحل عليه الفقر . أعنق الرجل إلى الشيء يعنق : أسرع إليه إسراعا 37 سياق مصحح التاريخ الكبير ، واستظهر أن يكون صوابه أبو حمزة ، يعنى نصر بن عمران الضبعي . ولكن يرفع هذا الشك أنه في المسند أيضا أبو حمزة بن حصن في الكبير ، وابن أبي حاتم ، والثقات ، والتعجيل ، أنه روى عنه أيضا أبو حمزة . وشك في صحة ذلك العلامة الشيخ عبد الرحمن اليماني . أبو حمزة : هو البصري جار شعبة ، عرف بهذا . واسمه : عبد الرحمن بن عبد الله المازني ، ثقة ، مترجم في التهذيب 6 : 219 . وقد ثبت في ترجمة هلال وحجاج ، ثم عن حسين بن محمد ثلاثتهم عن شعبة ، عن أبي حمزة ، عن هلال بن حصن ، عن أبي سعيد . فذكر نحوه بأطول منه . وهذا أيضا إسناد صحيح يذكر فيه جرحا . وهو مترجم في التعجيل ، ص : 434 . والحديث رواه أحمد في المسند : 14221 ، 14222 ج 3 ص 44 حلي ، عن محمد بن جعفر ، من بني قيس بن ثعلبة : تابعي ثقة . ذكره ابن حبان في الثقات ، ص : 364 ، وترجمه البخاري في الكبير 4 : 204 ، وابن أبي حاتم 2 : 73 فلم إذا سافه العود النباطي جرجرا المعنى : ليس به منار فيهتدى به 36 الحديث : 6228 إسناد صحيح . هلال بن حصن ، أخو بني مرة بن عباد ، وفي اللسان لحف ، وذكر الآية : أي ليس منهم سؤال فيكون إلحاف ، كما قال امرؤ القيس يصف طريقا غير مسلوكة : على لاحب لا يهتدي بمناره القرآن للفراء 1 : 181 ، وقد قال : ومثله قولك في الكلام : قلما رأيت مثل هذا الرجل ! ، ولعلك لم تر قليلا ولا كثيرا من أشباهه وسيأتي بعد ، في ص : 599 مرارا ، وفي هذا الموضوع من كتابة الناسخ بخاصة 35 في المطبوعة : إلحافا وغير إلحاف ، بالواو ، وهو لا يستقيم ، والصواب ما أثبت . وانظر معاني الله ، والسياق يقتضي ما أثبت . والمخطوطة التي نقلت عنها ، فيما نظن ، كل النسخ المخطوطة التي طبع عنها ، مضطربة الخط ، كما سلف الدليل على ذلك للسياق ، والصواب ما أثبت ، وصف الله صفتهم 33 ما بين القوسين زيادة لا بد منها ، لتستقيم العبارة 34 في المخطوطة والمطبوعة : كما وصفهم ، أي لا تؤذيه بقبح أو ردة أو غيرهما ، بل تجلي بها العين ، وتسرع النفس وترتاح إليها 32 في المخطوطة والمطبوعة : وصفت صفتهم ، وهو مخالف : لا يروي بيت ابن عنقاء : رماه الله بالحسن... إلا أعمى البصيرة ، لأن الحسن مولود ، وإنما هو : رماه الله بالخير يافعا . وقوله : لا تشق على البصر وأتزره هذا شعر حر ، ينبع من نفس حرة . هذا وقد روي الطبري في 8 : 141 رماه الله بالحسن إذ رمي . وقال أبو رياش فيما انتقده على أبي العباس المبرد كأنه ذليل بلا ذل ولو شاء لانتصر كريم نمته للمكارم حرة فجاء ولا بخل لديه ولا حصرولما رأى المجد استعيرت ثيابا بهتردى رداء واسع الذيل رماه الله بالخير يافعا له سيمياء لا تشق على البصر كأن الثريا علقت في جبينه وفي خده الشعري وفي وجهه القمر إذا قيلت العوراء أغضى حالي أسر كما جهردعاني فأساني ولو ضن لم ألمعلى حين لا بدو يرجى ولا حضر فقلت له خيرا وأثبتت فعله وأوفاك ما أبليت من ذم أو شكر غلام : ما هذا ؟ فقال : هذا عميلة ساق إليك ماله ! ثم قسم عميلة ماله شطرين وساهمه عليه ، فقال ابن عنقاء فيه يمجده : رأي على ما بي عميلة فاشتكر إلى ماله ، فقالت : لقد غرك كلام جنح ليل ! فبات متمللا بين اليأس والرجاء . فلما كان السحر ، سمع رغاء الإبل ، وثغاء الشاء وصهيل الخيل ، ولجب الأموال ، فقال : إلى ما أدري ؟ فقال : بخل مثلك بماله ، وصوني وجهي عن مسألة الناس ! فقال والله لئن بقيت إلى غد لأغيرن ما أردى من حالك . فرجع ابن عنقاء فأخبر أهله عارضة ولسانا ، فطال عمره ، ونكبه دهره ، فاختلت حاله ، فمر عميلة بن كدة الفزاري ، وهو غلام جميل من سادات فزارة ، فسلم عليه وقال : يا عم ، ما أشارك 4 : 68 ، وسقط اللآلي : 543 ، وغيرها كثير . من أبيات جياذ في قصة ، ذكرها القالي في أماليه . وذلك أن ابن عنقاء كان من أكثر أهل زمانه وأشدهم التفسير 4 : 55 : 8 : 141 بولاق والأغاني 17 : 117 ، الكامل 1 : 14 ، المؤلف والمختلف ، ومعجم الشعراء 159 : 323 ، أمالي القالي 1 : 237 ، الحماسة 1 : 108 أنه أسيد بن ثعلبة ابن عمرو . وهذا كاف في تعيين الاختلاف . وابن عنقاء ، عاش في الجاهلية دهرًا ، وأدرك الإسلام كبيرا ، وأسلم 31 يأتي في بضم الباء وبالجييم الساكنة عن الإصابة في ترجمة قيس بن بجرة وفي هذه الترجمة أخطاء كثيرة . وذكر شيخنا سيد بن علي المرصفي في شرح الكامل النقائص : 106 عبد قيس ابن بجرة بالحاء الساكنة وفتح الباء ، وهكذا كان في أصل اللآلي شرح أمانى القالي : 543 ، وغيره العلامة الراجكوتي بجرة : أسيد ، وقال الأمدي في المؤلف والمختلف 159 ، وقال المرزباني في معجم الشعراء : قيس بن بجرة بالجييم ، أو عبد قيس بن بجرة ، وفي مجيء ذكره في هذا الموضوع من التفسير ، فقيده هناك 30 هو ابن عنقاء الفزاري ، وعنقاء أمه ، وقد اختلف في اسمه ، فقال القالي في أماليه 1 : 237 بشر قال ، كما زدته ، وهو إسناد دائر دورانا في التفسير أقربيه رقم : 29. 6206 مضى تخريج هذا البيت وتفسيره في 5 : 110 ، ولم يذكر هناك أسلفت مرارا كثيرة 28 الأثر : 6221 كان الإسناد في المطبوعة والمخطوطة : كما حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد... أسقط الناسخ من الإسناد حدثنا . وهما سواء 26 انظر تفضيل ذلك فيما سلف 4 : 21. 26. 27 في المخطوطة : المكاسر ، وهو دليل مبين عن غفلة الناسخ وعجلته ، كما يكتب لهم . وهو من الصرف والتصرف : وهو الثقلب والحيلة 24. انظر ما سلف 4 : 21. 25. 26 في المخطوطة : وقال : اختلف أهل التأويل...

تفسير الطبري

22: الأثر: 6211 انظر الأثر السالف رقم: 6208 والتعليق عليه. 23: التصرف: الكسب. يقال فلان يصرف لعياله، ويتصرف لهم، ويصطرف، أي

في ذمهم.....44. الهوامش

وملاعبه، 43. ويعد له عن حق الله، فذلك إضاعة المال، وإذا شئت رأيته باسطة ذراعيه، يسأل الناس في كفيه، فإذا أعطي أفرط في مدحهم، وإن منع أفرط

قيل وقال يومه أجمع وصدر ليلته، حتى يلقي جيفة على فراشه، لا يجعل الله له من نهاره ولا ليلته نصيبا. وإذا شئت رأيته ذا مال ينفقه في شهوته ولذاته

قال: وذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: إن الله عز وجل كره لكم ثلاثا: قبيلا وقالا 42 وإضاعة المال، وكثرة السؤال. فإذا شئت رأيته في

الناس إلحافا، ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: إن الله يحب الحليم الغني المتعفف، ويبغض الغني الفاحش البذيء السائل الملحف

في قوله: لا يسألون الناس إلحافا، قال: هو الذي يلح في المسألة. 6231 حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: لا يسألون

قال: حدثنا أسباط، عن السدي: لا يسألون الناس إلحافا، قال: لا يلحفون في المسألة. 6230 حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد

ير مثله أحدا ولا نظيرا. وبنحو الذي قلنا في معنى الإلحاف قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 6229 حدثني موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو،

في الملحين من السؤال، عنهم. 40. وقد كان بعض القائلين يقول: 41 ذلك نظير قول القائل: قلما رأيت مثل 6005 فلان! ولعله لم

بحال بقوله: يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف، وأنهم إنما يعرفون بالسيما زاد عباده إبانة لأمرهم، وحسن ثناء عليهم، بنفي الشره والضرعة التي تكون

إلحافا، وهم لا يسألون الناس إلحافا أو غير إلحاف 39. قيل له: وجه ذلك أن الله تعالى ذكره لما وصفهم بالتعفف، وعرف عباده أنهم ليسوا أهل مسألة

موصوفا بالتعفف فغير موصوف بالمسألة إلحافا أو غير إلحاف. 38. فإن قال قائل: فإن كان الأمر على ما وصفت، فما وجه قوله: لا يسألون الناس

إلا من عصم الله. 36. 37 5995. الدلالة الواضحة على أن التعفف معنى ينفي معنى المسألة من الشخص الواحد، وأن من كان

إلى نفسي، فقلت: ألا أستعف فيعفني الله! فرجعت، فما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا بعد ذلك من أمر حاجة، حتى مالت علينا الدنيا ففرقتنا،

فسألتها فانطلقت إليه معنقا، فكان أول ما واجهني به: من استعف أعفه الله، ومن استغنى أغناه الله، ومن سألنا لم ندخر عنه شيئا نجده. قال: فرجعت

قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، عن هلال بن حصن، عن أبي سعيد الخدري، قال: أعوزنا مرة فليل لي: لو أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم إلى علم معرفتهم بالأدلة والعلامة حاجة، وكانت المسألة الظاهرة تنبئ عن حالهم وأمرهم. وفي الخبر الذي: 6228 حدثنا به بشر،

وذلك أن الله عز وجل وصفهم بأنهم كانوا أهل تعفف، وأنهم إنما كانوا يعرفون بسيماهم. فلو كانت المسألة من شأنهم، لم تكن صفتهم التعفف، ولم يكن بالنبي

قال قائل: أفكان هؤلاء القوم يسألون الناس غير إلحاف؟ قيل: غير جائز أن يكونوا يسألون الناس شيئا على وجه الصدقة إلحافا أو غير إلحاف، 35

تأويل قوله: لا يسألون الناس إلحافا قال أبو جعفر: يقال: قد ألحف السائل في مسألته، إذا ألح فهو يلحف فيها إلحافا. 5985 فإن

به مختل ذو فاقة. وإنما يدري ذلك عند المعاينة بسيماهم، كما وصف الله 34 نظير ما يعرف أنه مريض عند المعاينة، دون وصفه بصفته. القول في

من الفاقة والحاجة، وقد يلبس الغني ذو المال الكثير الثياب الرثة، فيتزيى بزي أهل الحاجة، فلا يكون في شيء من ذلك دلالة بالصفة على أن الموصوف

الضر في الإنسان، ويعلم أنها من الحاجة والضر، بالمعاينة دون الوصف. وذلك أن المريض قد يصير به في بعض أحوال مرضه من المرض، نظير آثار المجهود

تلك السيما كانت تخشعا منهم، وأن تكون كانت أثر الحاجة والضر، وأن تكون كانت رثاثة الثياب، وأن تكون كانت جميع ذلك، وإنما تدرك علامات الحاجة وآثار

عليه وسلم يدرك تلك العلامات والآثار منهم عند المشاهدة بالعيان، فيعرفهم وأصحابه بها، كما يدرك المريض فيعلم أنه مريض بالمعاينة. وقد يجوز أن تكون

وأول الأقوال في ذلك بالصواب: أن يقال: إن الله عز وجل أخبر نبيه صلى الله عليه وسلم أنه يعرفهم بعلاماتهم وآثار الحاجة فيهم. وإنما كان النبي صلى الله

قال: السيما: رثاثة ثيابهم، والجوع خفي على الناس، ولم تستطع الثياب التي يخرجون فيها أن تخفى على الناس. 33. قال أبو جعفر:

برثاثة ثيابهم. وقالوا: الجوع خفي. ذكر من قال ذلك: 6227 حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد: 5975 تعرفهم بسيماهم

حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع في قوله: تعرفهم بسيماهم، يقول: تعرف في وجوههم الجهد من الحاجة. وقال آخرون: معنى ذلك: تعرفهم

حدثني موسى، قال: حدثنا عمرو، قال: حدثنا أسباط، عن السدي: تعرفهم بسيماهم، بسيما الفقر عليهم. 6226 حدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق، قال:

عن ليث، قال: كان مجاهد يقول: هو التخشع. وقال آخرون يعني بذلك: تعرفهم بسيما الفقر وجهد الحاجة في وجوههم. ذكر من قال ذلك: 6225

حدثني المثنى، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله. 6224 حدثني المثنى، قال: حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه،

ذلك: 6222 حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: تعرفهم بسيماهم قال: التخشع. 6223

في السيما التي أخبر الله جل ثناؤه أنها لهؤلاء الفقراء الذين وصف صفتهم، وأنهم يعرفون بها. 32 فقال بعضهم: هو التخشع والتواضع. ذكر من قال

الشاعر: 30. 5955 غلام رماه الله بالحسن يافعاله سيمياء لا تشق على البصر 31 5965 وقد اختلف أهل التأويل

سورة الفتح: 29، هذه لغة قريش. ومن العرب من يقول: بسيماهم فيمدها. وأما ثقيف وبعض أسد، فإنهم يقولون: بسيماهم ومن ذلك قول

أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: تعرفهم يا محمد بسيماهم، يعني بعلامتهم وآثارهم، من قول الله عز وجل: سيماهم في وجوههم من أثر السجود

الشيء، والعفة عن الشيء، تركه، كما قال روبة: فعف عن أسرارها بعد العسق 29 يعني برئ وتجنب. القول في تأويل قوله: تعرفهم بسيماهمقال

يحسبهم الجاهل بأمرهم أغنياء من التعفف. 28. ويعني بقوله: من التعفف، من ترك مسألة الناس. وهو التفعّل من العفة عن

الناس، صبرا منهم على البأساء والضراء. كما: 6221 حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة 5945 قوله: يحسبهم الجاهل أغنياء، يقول:

تفسير الطبري

الجاهل أغنياء من التعففقال أبو جعفر: يعني بذلك: يحسبهم الجاهل بأمرهم وحالهم أغنياء من تعففهم عن المسألة، وتركهم التعرض لما في أيدي قال: قال ابن زيد قوله: لا يستطيعون ضربا في الأرض، كان أحدهم لا يستطيع أن يخرج يبتغي من فضل الله. القول في تأويل قوله: يحسبهم موسى، قال: حدثنا عمرو، قال: حدثنا أسباط، عن السدي: لا يستطيعون ضربا في الأرض، يعني التجارة. 6220 حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة: لا يستطيعون ضربا في الأرض حبسوا أنفسهم في سبيل الله للعدو، فلا يستطيعون تجارة. 6219 حدثني ابتغاء المعاش وطلب المكاسب، 27 فيستغنوا عن الصدقات، رهبة العدو وخوفا على أنفسهم منهم. كما: 6218 حدثني الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا 5935 القول في تأويل قوله: لا يستطيعون ضربا في الأرضقال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: لا يستطيعون تقبلا في الأرض، وسفرا في البلاد، هم كانوا الحابسيهم. وإنما يقال لمن حبسه العدو: حصره العدو، وإذا كان الرجل المحبس من خوف العدو، قيل: أحصره خوف العدو. 26. سبيل الله، ولكنه أحصرنا، فدل ذلك على أن خوفهم من العدو الذي صير هؤلاء الفقراء إلى الحال التي حبسوا وهم في سبيل الله أنفسهم، لا أن العدو في سبيل الله، حصره المشركون في المدينة. قال أبو جعفر: ولو كان تأويل الآية على ما تأوله السدي، لكان الكلام: للفقراء الذين حصروا في فمعوهم التصرف. ذكر من قال ذلك: 6217 حدثني موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو، قال: حدثنا أسباط، عن السدي: للفقراء الذين أحصروا فقال الله عز وجل: للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله الآية، كانوا ههنا في سبيل الله. وقال آخرون: بل معنى ذلك: الذين أحصروهم المشركون أحد أن يخرج يبتغي من فضل الله، إذا خرج خرج في كفر وقيل: كانت الأرض كلها حربا على أهل هذا البلد، وكانوا لا يتوجهون جهة إلا لهم فيها عدو، حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله، قال: كانت الأرض كلها كفرا، لا يستطيع بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: الذين أحصروا في سبيل الله، قال: حصروا أنفسهم في سبيل الله للغزو. 6216 وقد اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك، 25. فقال بعضهم: في ذلك بنحو الذي قلنا فيه. ذكر من قال ذلك: 5925 6215 حدثنا الحسن المحصر بمرضه أو فاقتة أو جهاده عدوه، وغير ذلك من علله، إلى حالة يحبس نفسه فيها عن التصرف في أسبابه، بما فيه الكفاية فيما مضى قبل. 24. عدوهم يحصرون أنفسهم فيحبسونها عن التصرف فلا يستطيعون تصرفا. 23. وقد دللنا فيما مضى قبل على أن معنى الإحصار، تصوير الرجل الله، قال: فقراء المهاجرين. القول في تأويل قوله عز وجل: الذين أحصروا في سبيل اللهقال أبو جعفر: يعني تعالى ذكره بذلك: الذين جعلهم جهادهم الله الآية، قال: هم فقراء المهاجرين بالمدينة. 6214 حدثني موسى، قال: حدثنا عمرو، قال: حدثنا أسباط، عن السدي: للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله عليه وسلم، أمر بالصدقة عليهم. 6213 حدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه قوله: للفقراء الذين أحصروا في سبيل أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله، مهاجري قريش بالمدينة مع النبي صلى الله في هذه الآية، هم فقراء المهاجرين عامة دون غيرهم من الفقراء. ذكر من قال ذلك: 5915 6212 حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا هداهم، فيعني المشركين. وأما النفقة فبين أهلها، فقال: للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله. 22. وقيل: إن هؤلاء الفقراء الذين ذكرهم موسى، قال: حدثنا عمرو، قال: حدثنا أسباط، عن السدي قوله: ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء وما تنفقوا من خير فلأنفسكم، أما: ليس عليك بقوله: فلأنفسكم، فأدخل الفاء التي هي جواب الجزاء فيه، تركت إعادتها في قوله: للفقراء، إذ كان الكلام مفهوما معناه، كما: 6211 حدثني في فلأنفسكم كأنه قال: وما تنفقوا من خير يعني به: وما تتصدقوا به من مال للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله. فلما اعترض في الكلام ومعنى الكلام: وما تنفقوا من خير فلأنفسكم تنفقون للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله. واللام التي في الفقراء مردودة على موضع اللام تنفقوا من خير فإن الله به عليم 273 قال أبو جعفر: أما قوله: للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله، فبيان من الله عز وجل عن سبيل النفقة ووجهها. قوله: للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافا وما القول في تأويل

تابع للإنفاق والتبذير، فاستعملوا لفظ السبب في موضع المسبب، فقالوا: أملك الرجل إملاقا، إذا افتقر فهو مملق أي فقير لا شيء معه. 274 السالفة 47. قوله: إملاق هو من قولهم: ملق الرجل ما معه ملقا، وأملقه إملاقا، إذا أنفق وأخرجه من يده ولم يحبسه وبذره تبذيرا. والفقر 363 قال: وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة...، وساق هذا الشطر الآتي من هذا الأثر. وأما صدره، فهو خبر مرسل كسائر الأخبار، وكلاهما معيب عندهم. 46 ما بين القوسين، زيادة لا بد منها، فإن هذا الكلام الآتي ولا شك من كلام قتادة، وكذلك خرج السيوطي في الدر المنثور 1، وهو دون الفرس وأضعف منه. والهجن جمع هجين: وهو من الخيل الذي ولدته برزونة من حصان غير عربي، وهي دون العرب أيضا، ليس من عتاق الخيل خلافة المهدي. مترجم في التهذيب. والبرازين جمع برزون بكسر الباء وسكون الراء وفتح الذال وسكون الواو: وهو ما كان من الخيل من نتاج غير العرب. وروى عنه موسى بن عقبة، وهو من أقرانه، ومعتمر بن سليمان، ووكيع وابن مهدي، وعبد الرزاق، وغيرهم. وهو ثقة، وكان لا يفصح، فيه لكنه. وعاش إلى بن نابل الحبشي أبو عمران المكي، نزيل عسقلان، مولي آل أبي بكر. روي عن قدامة بن عبد الله العامري، وعن أبيه نابل، والقاسم بن محمد، وطاوس نزلت براءة بفرائض الصدقات وتفصيلها انتهت الصدقات إليها. 45 الأثر: 6232 أيمن عن أبيه، عن ابن عباس: إن تبدوا الصدقات فنعمنا هي إلى قوله: ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون، فكان هذا يعمل به قبل أن تنزل براءة، فلما من تفصيل الزكوات، فلما نزلت براءة، قصروا عليها. ذكر من قال ذلك: 6234 حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي،

تفسير الطبري

إن هذه الآيات من قوله: إن تبدوا الصدقات فنعمنا هي إلى قوله: ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، كان مما يعمل به قبل نزول ما في سورة براءة وقليل ما هم قال: 46 هؤلاء قوم أنفقوا في سبيل الله التي افترض وارتضى، في غير سرف ولا إملاق ولا تبذير ولا فساد 47 . وقد قيل الله، إلا من؟ حتى خشوا أن تكون قد مضت فليس لها رد، حتى قال: إلا من قال بالمال هكذا وهكذا، عن يمينه وعن شماله، وهكذا بين يديه، وهكذا خلفه، كان يقول: المكثرون هم الأسفلون. قالوا: يا نبي الله إلا من؟ قال: المكثرون هم الأسفلون. قالوا: يا نبي الله سعيده، عن قتادة 6025 قوله: الذين ينفقون أموالهم إلى قوله: ولا هم يحزنون ، هؤلاء أهل الجنة. ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم . وقال آخرون: عنى بذلك قوما أنفقوا في سبيل الله في غير إسراف ولا تقتير. ذكر من قال ذلك: 6233 حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا فيقول: أهل هذه يعني الخيل من الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية، فلهم أجرهم عند ربهم، ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. 45 حدثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا معتمر، عن أيمن بن نابل، قال: حدثني شيخ من غافق: أن أبا الدرداء كان ينظر إلى الخيل مربوطة بين البراذين والهجن. ولا هم يحزنون 274 قال أبو جعفر: 6232

القول في تأويل قوله تعالى: الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم

تفسير: انتهى فيما سلف 3: 569. 16. انظر تفسير: أصحاب النار وخالدون فيما سلف 2: 286، 316: 3175، 429: 275. 13. 343. في المطبوعة: وليست الزياتان، والصواب ما في المخطوطة. 14. انظر تفسير: موعظة فيما سلف 2: 180، 181: 15. انظر عبد الله بن مسعود ونسبه لأحمد، وأبي يعلى، وابن خزيمة، وابن حبان. وانظر سنن البيهقي 5: 275. 12. انظر معنى: البيع فيما سلف 2: 342. بغير إسناد مختصرا، وقد استوفى تخريجه ابن كثير في تفسيره 1: 551550 وساق طريقه مطولا. والسيوطي في الدر المنثور 1: 367، من حديث قال: من لم يأكله ناله من غباره. سنن البيهقي 5: 275، فاللهم انفض عنا وعن قومنا غبار هذا العذاب الموبق. 11. الأثر: 6249 رواه الطبري هذه الأيام التي بقيت لنا، وهي الفانية وإن طال، وصدق رسول الله بأبي هو وأمي إذ قال: يأتي على الناس زمان يأكلون فيه الربا. قيل له: الناس كلهم؟! ممن يهون على الناس حرب ربه يوم يقوم الناس لرب العالمين. فاللهم اهدنا ولا تفتننا كما فتنت رجلا قبلنا، وثبتنا على دينك الحق، وأعدنا من شر أنفسنا في أهل الفتنة في زماننا، يحاولون أن يهونوا على الناس أمر الربا، وقد عظمه الله وقبحه، وأذن العامل به بحرب من الله ورسوله، في الدنيا والآخرة، ومن أضل السرى: أي بعد سير الليل الطويل. والأولق: الجنون. ووصفها بالجنون عند ذلك، من نشاطها واجتماع قوتها، لم يضعفها طول السرى. 10. ولكن البعير. والنمرق والتمركة: وسادة تكون فوق الرحل، يفتريها الراكب، مؤخرها أعظم من مقدمها، ولها أربعة سيور تشد بأخرة الرحل وواسطته. وغب الجوف. والعلافى: هو أعظم الرجال أخرة ووسطا، منسوبة إلى رجل من الأزد يقال له علاف. والقطع: طنفسة تكون تحت الرحل على كتفي. يترقق: يذهب ويجيء. وقوله: هي الصاحب الأدنى، أي هي صاحبه الذي يألفه ولا يكاد يفارقه، وينصره في الملمات. والمجوف: الضخم. الخرق: المفازة الواسعة تتخرق فيها الرياح. وناقاة جسرة: طويلة شديدة جريئة على السير. وخب: جرى. والال: سراب أول النهار قد قطعت بجسرة إذا خب آل فوقه يترقرقه الصاحب الأدنى، وبينى وبينها مجوف علافى وقطع ونمرق وتصبح عن غب السرى. ررواية اللسان ألق، ولق، وهو من قصيدته البارعة في المحرق. ويصف ناقته فيقول قبل البيت، وفيها معنى جيد في صحبة الناقة: وخرق مخوف وجعلت مع الناس، من الناس، فصارت أقرب إلى المعنى والسياق، وكأنه الصواب إن شاء الله. 9. ديوانه: 147، وروايته من غب السرى، وهو كلام فاسد. وكذلك هو في المخطوطة أيضا مع ضرب الناسخ على كلام كتبه، فدل على خلطه وسهوه. فحذفت من هذه الجملة يوم القيامة: ليس بالقوي. مات سنة: 130. 7. انظر ما سلف في ص: 8، تعليق: 2: 8. في المطبوعة: إلا كما يقوم الذي يخنق مع الناس يوم القيامة: ليس به بأس، وقال في الضعفاء: ليس بالقوي، وقال أحمد وابن معين: ثقة. وأبوه: كلثوم بن جبر، قال أحمد: ثقة، وقال النسائي عن أبيه، وبكر ابن عبد الله المزني، والحسن البصري. وروى عنه القطان، وعبد الصمد بن عبد الوارث، ومسلم ابن إبراهيم، وحجاج بن منهال. قال النسائي شاء الله، لذلك، ولأن من صفة الجنون وأعراضه أنه خناق يأخذ من يصيبه، أعادنا الله وإياك. 6. الأثر: 6240 ربيعة بن كلثوم بن جبر البصري، روى لما سيأتي في الأثر رقم: 6242 عن ابن عباس: يبعث أكل الربا يوم القيامة مجنونا يخنق، وما جاء في الأثر: 6247. وهذا هو الصواب إن ، فبدل اللفظ إلى لفظ الآية نفسها، وهو لا بعد تفسيره عندئذ! وفي المخطوطة: يحفه غير منقوطة إلا نقطة على الفاء، وأثرت قراءتها يخنقه وجه يرتضى. 4. تخبله: أفسد عقله وأعضاه. 5. في المطبوعة: وهو الذي يتخبطه فيصرعه، وهو لا شيء، إنما استبهمت عليه حروف المخطوطة مرارا، قد عجل عليها ناسخها حتى أسقط منها كثيرا كما رأيت أنفا. فزدت ما بين القوسين استظهارا من معنى كلام أبي جعفر، حتى يستقيم الكلام على من قريش، فأثبت ما في الأساس. 3. في المخطوطة والمطبوعة: أي أناف صيره زائدا، وهو كلام غير مستقيم ولا تام. والمخطوطة كما أسلفت وفي المخطوطة: في رباء قومه، ولا أظنهما صوابا، والصواب ما ذكر الزمخشري في الأساس: وفلان في رباوة قومه: في أشرافهم. وهو: في الروابي ، فله ما أكل من الربا. الهوامش: 1. هذه الزيادة بين القوسين لا بد منها لسياق الكلام. 2. في المطبوعة: في ربا قومه قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدي: فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله، أما الموعظة فالقرآن، وأما ما سلف ذلك وقائلوه هم أهل النار، يعني نار جهنم، فيها خالدون. 16. وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 6250 حدثني موسى التحريم، وقال ما كان يقوله قبل مجيء الموعظة من الله بالتحريم، من قوله: إنما البيع مثل الربا فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون، يعني: ففاعلو

تفسير الطبري

عن أكله، إلى الله في عصمته وتوفيقيه، إن شاء عصمه عن أكله وثبته في انتهائه عنه، وإن شاء خذله عن ذلك ومن عاد، يقول: ومن عاد لأكل الربا بعد وأخذ فمضى، قبل مجيء الموعظة والتحريم من ربه في ذلك وأمره إلى الله، يعني: وأمر أكله بعد مجيئه الموعظة من ربه والتحريم، وبعد انتهائه أكله أكلم الربا من العقاب، يقول جل ثناؤه: فمن جاءه ذلك، فانتهى عن أكل الربا وارتدع عن العمل به وانزجر عنه 15 فله ما سلف، يعني: ما أكل، جل ثناؤه: فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى، يعني بـ الموعظة: التذكير، والتخويف الذي ذكرهم وخوفهم به في آي القرآن، 14 وأوعدهم على ما أشاء، وأستعبدتهم بما أريد، ليس لأحد منهم أن يعترض في حكمي، ولا أن يخالف أمري، وإنما عليهم طاعتي والتسليم لحكمي. 146 ثم قال فضلها. فقال الله عز وجل: ليست الزيادة من وجه البيع نظير الزيادة من وجه الربا، لأنني أحللت البيع، وحرمت الربا، والأمر أمري والخلق خلقي، أقضي فيهم وجه تأخير المال والزيادة في الأجل وأحللت الأخرى منهما، وهي التي من وجه الزيادة على رأس المال الذي ابتاع به البائع سلعته التي يبيعها، فيستفضل الزيادتان اللتان إحداهما من وجه البيع، 13 والأخرى من وجه تأخير المال والزيادة في الأجل، سواء. وذلك أنني حرمت إحدى الزيادتين وهي التي من التجارة والشراء والبيع 12 وحرمت الربا، يعني الزيادة التي يزداد رب المال بسبب زيادته غريمه في الأجل، وتأخير دينه عليه. يقول عز وجل: فليست من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون 275 قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه: وأحل الله الأرباح في البيع، أو عند محل المال! فكذبهم الله في قيلهم فقال: وأحل الله البيع. القول في تأويل قوله تعالى: وأحل الله البيع وحرمت الربا فمن جاءه موعظة لغريم الحق: زدني في الأجل وأزيدك في مالك. فكان يقال لهما إذا فعلا ذلك: هذا ربا لا يحل. فإذا قيل لهما ذلك قالوا: سواء علينا زدنا في أول أحله الله لعباده مثل الربا. وذلك أن الذين كانوا يأكلون من الربا من أهل الجاهلية، كان إذا حل مال أحدهم 136 على غريمه، يقول الغريم يوم القيامة من قبح حالهم، ووحشة قيامهم من قبورهم، وسوء ما حل بهم، من أجل أنهم كانوا في الدنيا يكذبون ويفترون ويقولون: إنما البيع الذي ذلك الذي وصفهم به من قيامهم يوم القيامة من قبورهم، كقيام الذي يتخبطه الشيطان من المس من الجنون، فقال تعالى ذكره: هذا الذي ذكرنا أنه يصيبهم وموكله، وكتابه، وشاهديه إذا علموا به. 11 القول في تأويل قوله: ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا قال أبو جعفر: يعني بـ ذلك جل ثناؤه: الربا، وأن سواء العمل به وأكله وأخذه وإعطاؤه، 10 كالذي تظاهرت به الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله: 6249 لعن الله أكل الربا، لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله سورة البقرة: 278 الآية، ما ينبئ عن صحة ما قلنا في ذلك، وأن التحريم من الله في ذلك كان لكل معاني إليهم الحال التي هم عليها في مطاعمهم، وفي قوله جل ثناؤه: يا أيها الذين آمنوا اتقوا 126 الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين فإن في هذه الآية الأكل، إلا أن الذين نزلت فيهم هذه الآيات يوم نزلت، كانت طعنتهم ومأكلمهم من الربا، فذكرهم بصفته، معظما بذلك عليهم أمر الربا، ومقبحا 9 فإن قال لنا قائل: أفرأيت من عمل ما نهى الله عنه من الربا في تجارته ولم يأكله، أيستحق هذا الوعيد من الله؟ قيل: نعم، وليس المقصود من الربا إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا الأعراف: 201، ومنه قول الأعشى: وتصبح عن غب السرى، وكأنما ألم بها من طائف الجن أولق الشيطان من المس، يتخبله من مسه إياه. يقال منه: قد مس الرجل وألق، فهو ممسوس ومألوق، كل ذلك إذا ألم به اللوم فجئ. ومنه قول الله عز وجل: يوم القيامة مع الناس، إلا كما يقوم الذي يخنق من الناس، كأنه خنق، كأنه مجنون 8. 116 قال أبو جعفر: ومعنى قوله: يتخبطه ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس. قال: هذا مثلهم يوم القيامة، لا يقومون أسباط، عن السدي: الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس، يعني: من الجنون. 6248 حدثني يونس قال، أخبرنا من المس، قال: من مات وهو يأكل الربا، بعث يوم القيامة متخبطا، كالذي يتخبطه الشيطان من المس. 6247 حدثني موسى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا حدثنا المثني قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا أبو زهير، عن جوبير، عن الضحاك في قوله: الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس، قال: بيعثون يوم القيامة وبهم خبل من الشيطان. وهي في بعض القراءة: لا يقومون يوم القيامة. 6246 التخيل الذي يتخبله الشيطان من الجنون. 6245 حدثت عن عمار قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع في قوله: الذين يأكلون الربا لا يقومون حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس قال: هو حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: 106 الذين يأكلون الربا لا يقومون، الآية، وتلك علامة أهل الربا يوم القيامة، بعثوا وبهم خبل من الشيطان. 6244 يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس. الآية، قال: بيعث أكل الربا يوم القيامة مجنونا يخنق. 62437 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، من المس، قال: ذلك حين بيعث من قبره. 6242 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير، عن أشعث، عن جعفر، عن سعيد بن جبير: الذين يأكلون الربا لا أبي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: يقال يوم القيامة لأكل الربا: خذ سلاحك للحرب، وقرأ: لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان الشيطان من المس، قال: ذلك حين بيعث من قبره. 62416 حدثني المثني قال، حدثنا مسلم بن إبراهيم قال، حدثنا ربعة بن كيث قال، حدثني الحجاج بن المنهال قال، حدثنا ربعة بن كيث قال، حدثني أبي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه أكل الربا في الدنيا. 6239 حدثني المثني قال، حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مثله. 6240 حدثني المثني قال، حدثنا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله عز وجل: الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس، يوم القيامة، في ، يعني: من الجنون. وبمثل ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 6238 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، 96 من قبورهم إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس، يعني بذلك: يتخبله الشيطان في الدنيا، 4 وهو الذي يخنقه فيصرعه 5 من المس

تفسير الطبري

ولم يكن عند صاحبه قضاء، زاده وأخر عنه. قال أبو جعفر: فقال جل ثناؤه: الذين يربون الربا الذي وصفنا صفته في الدنيا لا يقومون في الآخرة عن مجاهد، مثله: 6237 حدثني بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة: أن ربا أهل الجاهلية: يبيع الرجل البيع إلى أجل مسمى، فإذا حل الأجل يكون للرجل على الرجل الدين فيقول: لك كذا وكذا وتؤخر عني! فيؤخر عنه. حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجیح، ذلك: 6235 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد قال، في الربا الذي نهى الله عنه: كانوا في الجاهلية جل ثناؤه: يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة. آل عمران: 130. 86 وبمثل الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل: ذكر من قال لتضعيفه المال، الذي كان له على غريمه حالا أو لزيادته عليه فيه لسبب الأجل الذي يؤخره إليه فيزيده إلى أجله الذي كان له قبل حل دينه عليه. ولذلك قال أنه في رفعة وشرف منهم، فأصل الربا، الإنافة والزيادة، ثم يقال: أربى فلان أي أناف ماله، حين صيره زائدا. 3 وإنما قيل للمربي: مرب، 1 لزيادتها في العظم والإشراف على ما استوى من الأرض مما حولها، من قولهم: ربا يربو. ومن ذلك قيل: فلان في رباوة قومه، 2 يراد فلان، إذا زاد عليه، يربي إرباء، والزيادة هي الربا، وربا الشيء، إذا زاد على ما كان عليه فعظم، فهو يربو ربوا. وإنما قيل للرابية رابية، يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المسقال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: الذين يربون. و الإرباء الزيادة على الشيء، يقال منه: أربى فلان على القول في تأويل قوله تعالى: الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما

ولا يقول: كيف، ولا يقول: مثل سمع ولا كسمع فهذا لا يكون تشبيها. وهو كما قال الله تبارك وتعالى: ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. 276 إذا قال يد كيد، أو مثل يد، أو سمع كسمع، أو مثل سمع. فإذا قال سمع كسمع أو مثل سمع فهذا تشبيه. وأما إذا قال كما قال الله: يد، وسمع، وبصر. الآيات، وفسروها على غير ما فسر أهل العلم! وقالوا: إن الله لم يخلق آدم بيده! وقالوا: إنما معنى اليد القوة!! وقال إسحاق بن إبراهيم: إنما يكون التشبيه وأما الجهمية، فأنكرت هذه الروايات، وقالوا: هذا تشبيه! وقد ذكر الله تبارك وتعالى في غير موضع من كتابه: اليد، والسمع والبصر. فتأولت الجهمية هذه عن مالك ابن أنس، وسفيان بن عيينة، وعبد الله بن المبارك، أنهم قالوا في هذه الأحاديث: أمروها بلا كيف. وهكذا قول أهل العلم من أهل السنة والجماعة، من الصفات، وتزول الرب تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا قال: قد ثبتت الروايات في هذا، ونؤمن بها. ولا يتوهم، ولا يقال: كيف؟ هكذا روي كف الله، وكف الرحمن، ونحو هذه الألفاظ. فقال الترمذي 2: 2423. وقال غير واحد من أهل العلم، في هذا الحديث، وما يشبه هذا من الروايات: 538، 10992 ص: 541. ورواه البخاري في الكبير، بالإشارة الموجزة كعادته 21476. وقد جاء في ألفاظ هذا الحديث: في يد الله، وفي حلي، 8948، 8949 ص: 382381، 9234 ص: 404، 9413 ص: 418، 9423 ص: 419، 9561 ص: 431، 10958 ص من مخطوطة الإحسان، وابن خزيمة في كتاب التوحيد. ص: 4441. ورواه أحمد في المسند غير ما أشرنا إليه سابقا: 2: 8363، 331 و 13: 352 ومسلم، 1: 278277، والترمذي 2: 2322، والنسائي 1: 349، وابن ماجه: 1842، وابن حبان في صحيحه 5: 237234، المهم. وأما الحديث في ذاته فصحيح بالأسانيد السابقة وغيرها. وأصل المعنى ثابت من حديث أبي هريرة، من أوجه كثيرة: فرواه البخاري 3: 223220، 6257 وهذا إسناد فيه راو مبهم، هو الذي روى عنه يونس، ومن المحتمل جدا أن يكون هو أيوب. ولكن لا يزال الإسناد ضعيفا حتى نجد الدلالة على هذا نحوه. وهذا إسناد صحيح أيضا. فإن محمد بن ثور الصنعاني العابد: ثقة، وثقه ابن معين، وأبو حاتم، بل فضله أبو زرعة على عبد الرزاق. 24 الحديث معمر، فقد تابعه عليه محمد بن ثور. فرواه الطبري فيما سيأتي ج 11 ص 1615 بولاق، عن محمد بن عبد الأعلى، عن محمد بن ثور، عن معمر، به تقدم! يعني رواية عباد بن منصور. ولسنا نرى في هذا اللفظ عجا، ولا في الإسناد غرابة! وهو صحيح على شرط الشيخين. ثم إن عبد الرزاق لم ينفرد به عن عن هذا الموضع من الطبري كما أشرنا، ثم قال: وهكذا رواه أحمد عن عبد الرزاق. وهذا طريق غريب صحيح الإسناد، ولكن لفظه عجيب. والمحموظ ما الرحمن ابن بشر بن الحكم كلاهما عن عبد الرزاق، به. وذكر المنذري في الترغيب والترهيب 2: 19، أنه رواه ابن خزيمة في صحيحه أيضا. ونقله ابن كثير رواه أحمد في المسند: 7622، عن عبد الرزاق، بهذا الإسناد. ورواه إمام الأئمة ابن خزيمة، في كتاب التوحيد، ص: 44، عن محمد بن رافع، وعبد أنه رواه ابن جرير، عن محمد بن عبد الملك بن إسحاق!! ولم أجد في الرواة من يسمى بهذا. فلا أدري أهو سهو منه، أم تخطيط من الناسخين؟ والحديث مترجم في التهذيب، وابن أبي حاتم 415، وتاريخ بغداد 2: 345344. وقد انفرد ابن كثير بشيء لا أدري ما هو؟ فحين ذكر هذا الحديث 2: 62، ذكر عنهم في التاريخ: محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، وهو ثقة أيضا، ولكن لم يذكر عنه أنه روى عن عبد الرزاق، والغالب أن ينص على مثل هذا. وهو هذه الحال. وهو ثقة، وثقه النسائي وغيره. مترجم في التهذيب، وابن أبي حاتم 415. وتاريخ بغداد 2: 346345. ومن شيوخ الطبري الذين روى، وهو من طبقة شيوخ الطبري، وإن لم أجد نصا يدل على روايته عنه. ولكنه بغدادي مثله. فمن المحتمل جدا أن يروى عنه، بل هو هو الأغلب الأكثر في مثل، والطبراني. 23 الحديث: 6256 محمد بن عبد الملك: الراجح عندي أنه محمد بن عبد الملك بن زنجويه البغدادي، فإنه يروي عن عبد الرزاق ورجاله ثقات. ولكنه ذكره من حديث عائشة وحدها. وذكر السيوطي 1: 365 لفظ الطبري هنا. ثم تساهل في نسبته، فنسبه للبزار، وابن جرير، وابن حبان الزوائد 3: 111 مختصرا كرواية المسند، وقال: رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح. ثم ذكره مطولا 3: 112، وقال: رواه البزار، يذكر الآية في آخره. نقله ابن كثير 2: 6362. ولكن رواه الضحاك بن عثمان عن أبي هريرة منقطعة، لأنه إنما يروى عن التابعين. وذكره الهيثمي في مجمع. ورواه البزار مطولا، من طريق يحيى بن سعيد، عن عمرة، عن عائشة ومن طريق الضحاك بن عثمان، عن أبي هريرة، بنحو رواية الطبري هنا، إلا أنه لم وكذلك رواه ابن حبان في صحيحه 5: 235234 من مخطوطة الإحسان. من طريق عبد الصمد، عن حماد بن سلمة، عن ثابت البناني، عن القاسم

تفسير الطبري

عليه وسلم قال : إن الله ليبري لأحدكم التمرة واللقة ، كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله ، حتى يكون مثل أحد . وهذا إسناد صحيح . ولكن الحديث مختصر من التخرīj . فرواه أحمد في المسند 6 : 251 حلي ، عن عبد الصمد ، عن حماد ، عن ثابت ، عن القاسم ابن محمد ، عن عائشة : أن رسول الله صلى الله ابن حبان والعجلي باستنكار بعض ما روى عن عباد . ولعله كان أعرف به إذ كان إمام مسجده . وأيا ما كان ، فإنه لم ينفرد عن عباد بهذه الرواية ، كما سيظهر ولكن البخاري ترجمه في الكبير 21301 ، فلم يذكر فيه جرحا . وكان إمام مسجد عباد بن منصور ، كما في الكبير ، وابن أبي حاتم 12517 . وتكلم فيه ، نسبة إلى جده الأعلى مقدم . ریحان بن سعيد الناجي البصري : من شيوخ أحمد وإسحاق . وقال يحيى بن معين : ما أرى به بأسا . وتكلم فيه بعضهم ، وسيأتي بتخليط أشد في المطبوعة : 6809 ، هكذا : محمد ابن عمرو وابن علي عن عطاء المقدمي!! والمقدمي : بتشديد الدال المهملة المفتوحة البصري ، ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير 11179 ، وابن أبي حاتم 4121 . ووقع في المطبوعة هنا غلط في اسم أبيه : عمرو بدل عمر واحدا ، عن الثوري ووكيع ، عن عباد بن منصور ، به . ولكنه لم يذكر تخريجه . 22 الحديث : 6255 محمد بن عمر بن علي بن عطاء بن مقدم ، المقدمي السابق . فكأنه رواه هناك مطولا ، ولكن دون ذكر سياقه كاملا . وأشار ابن كثير ، في تفسير سورة التوبة 4 : 235 إلى هذه الرواية والتي قبلها ، جعلهما حديثا والأسانيد الآخر . وسيأتي الحديث أيضا ، بهذا الإسناد ج 11 ص 15 بولاق ، ولم يذكر لفظه ، بل ذكر أوله ، ثم قال : ثم ذكر نحوه . إحالة على الحديث ابن المبارك : هو عبد الله . وسفيان : هو الثوري . والحديث مختصر ما قبله . والشك في رفعه هنا لا يضر ، فقد صح الحديث مرفوعا بالإسناد السابق الحديث : 6254 سليمان بن عمر بن خالد الأقطع ، القرشي العامري الرقي : ترجمه ابن أبي حاتم 21131 ، وذكر أن أباه كتب عنه . ولم يذكر فيه جرحا سيأتي نحو معناه ، مطولا ومختصرا ، عن أبي هريرة : 6254 ، 6256 ، 6257 . وعن عائشة : 6255 . وسنشير إلى بقية تخريجه في آخرها : 6257 ، 21 . أبي هريرة فذكره بنحوه ، مختصرا ، ولم يذكر فيه الآيتين . وأشار ابن كثير 2 : 62 ، إلى رواية المسند هذه ، ولكن وقع فيه تخليط من الناسخين . والحديث في الصفات . ورواه أحمد أيضا : 9234 ، عن خلف بن الوليد ، عن المبارك ، وهو ابن فضالة ، عن عبد الواحد ابن صبرة ، وعباد بن منصور ، عن القاسم ، عن الآية الأولى التي وقع فيها الخطأ . وذكره السيوطي 1 : 365 ، وزاد نسبته للشافعي ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن خزيمة ، وابن المنذر ، والدارقطني : 6255 . وذكره ابن كثير في التفسير 2 : 62 ، من رواية ابن أبي حاتم في تفسيره ، عن عمرو بن عبد الله الأودي ، عن وكيع ، بهذا الإسناد ، لكنه لم يذكر وأحسن . وقال الترمذي بعد روايته : هذا حديث حسن صحيح . وقد روي عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا . ورواية عائشة ستأتي كرواية الترمذي عن أبي كريب ، وكرواية أحمد عن وكيع ، فلم يستجز أن يذكر الآية على الخطأ في التلاوة ، فذكرها على الصواب . وقد أصاب في ذلك وأجاد الترمذي ، وذكر الآية كرواية المسند والتزم مخالفة للتلاوة . فإذا كان ذلك كذلك ، فأنا أرجح أن أبا جعفر الطبري رحمه الله سمعه من أبي كريب عن وكيع ، في كتاب الزكاة ليوسف القاضي ، على الصواب . بل إن الحافظ المنذري غفل عن هذا الخطأ أيضا . فذكر الحديث في الترغيب والترهيب 2 : 19 ، عن رواية شارحه المباركفوري عن الحافظ العراقي أنه قال : في هذا تخليط من بعض الرواة . والصواب : ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة الآية . وقد رويناه . لأن الترمذي روى الحديث 2 : 23 ، عن أبي كريب شيخ الطبري هنا عن وكيع ، به . وثبتت فيه تلاوة الآية على الخطأ ، كرواية أحمد عن وكيع . ونقل عن المسند ، في جامع المسانيد والسنن 7 : 320 مخطوط مصور . بل ظهر لي بعد ذلك أن الخطأ أقدم من هذا . لعله من وكيع ، أو من عباد بن منصور الاستشهاد في هذا الحديث . وهذا الخطأ قديم في نسخ المسند ، من الناسخين القدماء ، بدلالة أنه ثبت هذا الخطأ أيضا في نقل الحافظ ابن كثير هذا الحديث : 104 من سورة التوبة . وأما الأخرى فالآية : 25 من سورة الشورى ، وتلاوتها : وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات وليست تكون موضع ويأخذ الصدقات . والآية المتلوة في الحديث هي التي في رواية الطبري هنا : ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات ، وهي الآية . بهذا الإسناد . وساقه على لفظ وكيع ، كرواية الطبري هنا . ولكن وقع في المسند خطأ غريب في تلاوة الآية الأولى ، ففيه : وهو الذي يقبل التوبة عن عباده وكيع . وهو خطأ ظاهر . ورواه أحمد في المسند : 10090 2 : 371 حلي ، عن وكيع ، وعن إسماعيل وهو ابن علي كلاهما عن عباد بن منصور ، التابعي الثقة الفقيه الإمام . والحديث سيأتي في تفسير سورة التوبة ج 11 ص 15 بولاق ، عن أبي كريب ، بهذا الإسناد ولكن سقط منه هنا حدثنا من تكلم فيه تكلم بغير حجة . وقد حققنا توثيقه في شرح المسند : 2131 ، 3316 ، وبيننا خطأ من جرحه بغير حق . القاسم : هو ابن محمد بن أبي بكر الصديق أجراها . وانظر الأثر الاتي رقم : 6253 19 . انظر ما سلف قريبا ص : 7 . 20 . الحديث : 6253 عباد بن منصور الناجي البصري القاضي : ثقة ، أثبت ، رب المعروف والصنيعة والنعمة وغيرها يربها ربا وربها كلها بالتشديد : ناما وزادها وأتمها ، وجملتها يربها وينميها له تفسير لقوله : يضاعف والمخطوطة . وانظر الدر المنثور 1 : 365 . 18 . في المخطوطة والمطبوعة : يضاعف أجراها لربها ، كأنه يريد لصاحبها ، وكأن صواب قراءتها ما الركين بن الربيع ، بلفظه . ثم ساق ما رواه ابن ماجه . غير أن ابن كثير 2 : 61 نقل لفظ الطبري ، وساق الخبر كتبه في الحديث ، لا كما جاء في المطبوعة عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الربا إن كثر ، فإن عاقبته تصير إلى قل ، وكذلك ذكره ابن كثير من المسند من طريق شريك عن 6252 أخرجه الحاكم في المستدرك 2 : 37 من طريق إسرائيل ، عن الركين بن الربيع ، عن أبيه الربيع بن عميلة ، عن لا ينزجر عن ذلك ولا يرعوي عنه ، ولا يتعظ بموعظة ربه التي وعظه بها في تنزيله وآي كتابه . الهوامش : 17 لا يحب كل مصر على كفر بربه ، مقيم عليه ، مستحل أكل الربا وإطعامه ، أئيم ، متماد في الإثم ، فيما نهاه عنه من أكل الربا والحرام وغير ذلك من معاصيه ، يوافي بها يوم القيامة وهي أعظم من أحد . 24 . 216 قال أبو جعفر : وأما قوله : والله لا يحب كل كفار أثيم ، فإنه يعني به : والله صلى الله عليه وسلم : إن الله عز وجل يقبل الصدقة بيمينه ، ولا يقبل منها إلا ما كان طيبا ، والله يربي لأحدكم لقمته كما يربي أحدكم مهره وفصيله ، حتى

تفسير الطبري

بن عبد الأعلى قال، حدثنا المعتمر بن سليمان قال، سمعت 206 يونس، عن صاحب له، عن القاسم بن محمد قال، قال أبو هريرة: قال رسول الله مهرة أو فصيلة. وإن الرجل ليتصدق باللقمة فتربو في يد الله أو قال: في كف الله عز وجل حتى تكون مثل أحد، فتصدقوا 23. 6257 حدثنا محمد بن محمد، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن العبد إذا تصدق من طيب تقبلها الله منه، ويأخذها بيمينه ويربها كما يربي أحدكم الله الربا ويربي الصدقات . 22 . 196 6256 حدثني محمد بن عبد الملك، قال: حدثنا عبد الرزاق قال، حدثنا معمر، عن أيوب، عن القاسم ولا يقبل منها إلا الطيب ، ويربها لصاحبها كما يربي أحدكم مهرة أو فصيلة، حتى إن اللقمة لتصير مثل أحد، وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل: يمحى قال: حدثنا ربحان بن سعيد، قال: حدثنا عباد، عن القاسم، عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله تبارك وتعالى يقبل الصدقة ولا أراه إلا قد رفعه قال: إن الله عز وجل يقبل الصدقة، ولا يقبل إلا الطيب. 21 . 186 6255 حدثني محمد بن عمر بن علي المقدمي، 176 6254 حدثني سليمان بن عمر بن خالد الأقطع قال، حدثنا ابن المبارك، عن سفيان، عن عباد بن منصور، عن القاسم بن محمد، عن أبي هريرة في كتاب الله عز وجل: ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات سورة التوبة: 104، و يمحى الله الربا ويربي الصدقات . 20 . صلى الله عليه وسلم: إن الله عز وجل يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه فيربها لأحدكم كما يربي أحدكم مهرة، حتى إن اللقمة لتصير مثل أحد، وتصديق ذلك سورة البقرة: 245، وكما: 6253 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا عباد بن منصور، عن القاسم: أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة سورة البقرة: 261، وكما قال: من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة 19 166 فإن قال لنا قائل: وكيف إرباء الله الصدقات؟ قيل: إضاعفه الأجر لربها، كما قال جل ثناؤه: مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل ، فإنه جل ثناؤه يعني أنه يضاعف أجرها، يربها وينميها له. 18 وقد بينا معنى الربا قبل والإرباء ، وما أصله، بما فيه الكفاية من إعادته. الذي روي عن عبد الله بن مسعود، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: 6252 الربا وإن كثر فالى قل. 17 . وأما قوله: ويربي الصدقات حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قال، قال ابن عباس: يمحى الله الربا ، قال: ينقص. وهذا نظير الخبر الله الربا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم 276 قال أبو جعفر: يعني عز وجل بقوله: يمحى الله الربا ، ينقص الله الربا فيذهب، كما: 6251 القول في تأويل قوله تعالى : يمحى

به، إذا عاينوا جزيل ثواب الله تبارك وتعالى، وهم على تركهم ما تركوا من ذلك في الدنيا ابتغاء رضوانه في الآخرة، فوصلوا إلى ما وعدوا على تركه. 277 عند مجيئهم الموعظة من ربهم، 226 وتصديقهم بوعده الله ووعيده ولا هم يحزنون على تركهم ما كانوا تركوا في الدنيا من أكل الربا والعمل ما كان سلف منهم في جاهليتهم وكفرهم قبل مجيئهم موعظة من ربهم، من أكل ما كانوا أكلوا من الربا، بما كان من إنابتهم، وتوبتهم إلى الله عز وجل من ذلك لهم أجرهم ، يعني ثواب ذلك من أعمالهم وإيمانهم وصدقته عند ربهم يوم حاجتهم إليه في معادهم ولا خوف عليهم يومئذ من عقابه على حدودها، وأدوها بسننها وآتوا الزكاة المفروضة عليهم في أموالهم، بعد الذي سلف منهم من أكل الربا، قبل مجيء الموعظة فيه من عند ربهم تحريم الربا وأكله، وغير ذلك من سائر شرائع دينه وعملوا الصالحات التي أمرهم الله عز وجل بها، والتي ندهم إليها وأقاموا الصلاة المفروضة عليهم ولا هم يحزنون 277 قال أبو جعفر: وهذا خبر من الله عز وجل بأن الذين آمنوا يعني الذين صدقوا بالله وبرسوله، وبما جاء به من عند ربهم، من القول في تأويل قوله تعالى : إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف

في الإصابة في ترجمة هلال الثقفي . وقال : وفي ذكر مصالحة ثقيف قبل قوله : فلما كان الفتح نظر ، ذكرت توجيهه في أسباب النزول . 278 ، والبغوي بهامش ابن كثير 2 : 63 . والسلف بفتحيتين : القرض . والفعل : أسلف وسلف بتشديد اللام . 28 الأثر : 6259 انظر ما قاله الحافظ ، والصواب ما في المطبوعة 27. في المخطوطة والمطبوعة : سلفا في الربا إلى أناس ... بالفعل الماضي ، والصواب ما أثبت من الدر المنثور 1 : 366 25: قوله : بأفعالكم متعلق بقوله : محققين ... ، أي محققين ذلك بأفعالكم 26. في المخطوطة : عما كان قد اقتضوه ... ، وهو فاسد ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين ، قال: كان ربا يتبايعون به في الجاهلية، فلما أسلموا أمروا أن يأخذوا رؤوس أموالهم. الهوامش وهلال ومسعود. 28 6260 حدثني يحيى بن أبي طالب، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا جويبر، 246 عن الضحاك في قوله: اتقوا الله وذروا بني المغيرة، يزعمون أنهم مسعود وعبد ياليل وحبیب وربيعة، بنو عمرو بن عمير، فهم الذين كان لهم الربا على بني المغيرة، فأسلم عبد ياليل وحبیب وربيعة إلى عتاب وقال: إن رضوا وإلا فاذنهم بحرب وقال ابن جريج، عن عكرمة، قوله: اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ، قال: كانوا يأخذون الربا على الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين فإن لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله ، إلى ولا تظلمون . فكتب بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبى بنو المغيرة أن يعطوهم في الإسلام، ورفعوا ذلك إلى عتاب بن أسيد، فكتب عتاب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنزلت: يا أيها الذين آمنوا اتقوا عمرو بن عوف يأخذون الربا من بني المغيرة، وكانت بنو المغيرة يربون لهم في الجاهلية، فجاء الإسلام ولهم عليهم مال كثير. فأتاهم بنو عمرو يطلبون رباهم، عليه وسلم على أن ما لهم من ربا على الناس وما كان للناس عليهم من ربا فهو موضوع. فلما كان الفتح، استعمل عتاب بن أسيد على مكة، وكانت بنو عمرو بن حدثني حجاج، عن ابن جريج قوله: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين ، قال: كانت ثقيف قد صالحت النبي صلى الله عليه وسلم الإسلام ولهما أموال عظيمة في الربا، فأنزل الله ذروا ما بقي من فضل كان في الجاهلية من الربا . 6259 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، ورجل من بني المغيرة، كانا 236 شريكين في الجاهلية، يسلفان في الربا إلى أناس من ثقيف من بني عمرو 27 وهم بنو عمرو بن عمير، فجاء

تفسير الطبري

قال، حدثنا أسباط، عن السدي: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إلى: ولا تظلمون ، قال: نزلت هذه الآية في العباس بن عبد المطلب عما كانوا قد قبضوه قبل نزول هذه الآية، 26 وحرّم عليهم اقتضاء ما بقي منه. ذكر من قال ذلك: 6258 حدثني موسى بن هارون قال، حدثنا عمرو وذكر أن هذه الآية نزلت في قوم أسلموا ولهم على قوم أموال من ربا كانوا أربوه عليهم، فكانوا قد قبضوا بعضه منهم، وبقي بعض، فعفا الله جل ثناؤه لهم التي كانت لكم قبل أن تربوا عليها إن كنتم مؤمنين ، يقول: إن كنتم محققين إيمانكم قولا وتصديقكم بألسنتكم، بأفعالكم. 25 . قال أبو جعفر: بطاعته فيما أمركم به، والانتهاه عما نهاكم عنه وذروا ، يعني: ودعوا ما بقي من الربا ، يقول: اتركوا طلب ما بقي لكم من فضل على رءوس أموالكم مؤمنين 278 قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بذلك: يا أيها الذين آمنوا ، صدقوا بالله وبرسوله اتقوا الله ، يقول: خافوا الله على أنفسكم، فاتقوه القول في تأويل قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم

وصححه ، والنسائي ، وابن ماجه ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في سننه عن عمرو بن الأخص أنه شهد حجة الوداع . . . ، وانظر ابن كثير 2 : 65 . 279 في حديث جابر بن عبد الله في حجة الوداع . وسنن البيهقي 5 : 274 ، 275 . وخرجه السيوطي في الدر المنثور 1 : 367 ، وقال أخرج أبو داود والترمذي وفي المخطوطة ظهور الرحال بالحاء 35 الأثران : 6272 ، 6273 حديث خطبته صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ، رواه مسلم 8 : 182 ، 183 . . . وهو لا شيء ، والصواب ما أثبت . 34 في المطبوعة : المال الذي لهم بإسقاط الواو ، وأثبت ما في المخطوطة وسيأتي على الصواب رقم : 6297 . المباح . والمكان بهرج : غير حمى . وبهرج دمه : أهدره وأبطله . وفي الحديث : أنه بهرج دم ابن الحارث . 33 في المطبوعة والمخطوطة : أوعد لكل الربا ، وهي صواب في المعنى ، ولكن ما في المطبوعة عندي أرجح . 31 الأثر : 6262 انظر الأثر السالف رقم : 6241 ، والتعليق عليه . 32 البهرج : الشيء خطأ في الرسم ، وفساد في المعنى بهذا الرسم . وصواب رسمه في المخطوطة ، وهو صواب المعنى . 30 في المخطوطة : بالإنداز بها إن عزم على ذلك من أموالكم، ولا تأخذون باطلا لا يحل لكم. 29 في المطبوعة : أذنه المشركون بألهم على حربه أو لم يأذنه . وهو فتنقصون. 6275 وحدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: فلکم رؤوس أموالکم لا تظلمون ولا تظلمون ، قال: لا تنقصون حدثني المثنى قال، حدثنا أبو صالح قال، حدثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس: وإن تبتم فلکم رؤوس أموالکم لا تظلمون ، فتربون، ولا تظلمون لم يكن حقا لكم عليه، فيكون بمنعه إياكم ذلك ظالما لكم. وبنحو الذي قلنا في ذلك كان ابن عباس يقول، وغيره من أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 6274 ولا الغريم الذي يعطيكم ذلك دون الربا الذي كنتم ألزمتموه من أجل الزيادة في الأجل، يبخسكم حقا لكم عليه فيمنعكموه، لأن ما زاد على رؤوس أموالكم منهم، دون أرباحها التي زدتموها ربا على من أخذتم ذلك منه من غرائمكم، فتأخذوا منهم ما ليس لكم أخذه، أو لم يكن لكم قبل ولا تظلمون ، يقول: قوله تعالى : لا تظلمون ولا تظلمون 279 قال أبو جعفر: يعني بقوله: لا تظلمون بأخذكم رؤوس أموالكم التي كانت لكم قبل الإبراء على غرائمكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته: إن كل ربا موضوع، وأول ربا يوضع ربا العباس . 35 . 286 القول في تأويل موضوع كله، وأول ربا أبتدى به ربا العباس بن عبد المطلب . 6273 حدثنا المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع: حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته يوم الفتح: ألا إن ربا الجاهلية شيئا. 6271 حدثني موسى بن هارون قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدي: وإن تبتم فلکم رؤوس أموالکم الذي أسلفتم، وسقط الربا. 6272 سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة في قوله: وإن تبتم فلکم رؤوس أموالکم ، قال: ما كان لهم من دين، فجعل لهم أن يأخذوا رءوس أموالهم، ولا يزدادوا عليه عمرو بن عون قال، حدثنا هشيم، عن جويبر، عن الضحاك قال: وضع الله الربا، وجعل لهم رءوس أموالهم. 6270 حدثني يعقوب قال، حدثنا ابن عليه، عن 276 رءوس أموالهم حين نزلت هذه الآية، فأما الربح والفضل فليس لهم، ولا ينبغي لهم أن يأخذوا منه شيئا. 6269 حدثني المثنى قال، حدثنا حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: وإن تبتم فلکم رؤوس أموالکم ، والمال الذي لهم على ظهور الرجال، 34 جعل لهم أكل الربا وأبتم إلى الله عز وجل فلکم رؤوس أموالکم من الديون التي لكم على الناس، دون الزيادة التي أحدثتموها على ذلك ربا منكم، كما: 6268 والقتل، لا أمر لهم بإيدان غيرهم. القول في تأويل قوله تعالى : وإن تبتم فلکم رؤوس أموالکم قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بذلك: إن تبتم فتركتهم فاستيقنوا بحرب من الله ورسوله. قال أبو جعفر: وهذه الأخبار كلها تنبئ عن أن قوله: فأذنوا بحرب من الله إيدان من الله عز وجل لهم بالحرب بالقتل. 626733 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قال، قال ابن عباس: قوله: فأذنوا بحرب من الله ورسوله حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع: فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله ، أوعد الأكل الربا فجعلهم بهرجا أينما تقفوا. 32 266 6265 حدثني يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا ابن عليه، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، مثله. 6266 قال: حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله أوعدهم الله بالقتل كما تسمعون، حدثني المثنى قال، حدثنا الحجاج، قال، حدثنا ربيعة بن كلثوم، قال: حدثنا أبي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس مثله. 6264 حدثنا بشر، قال، حدثنا يزيد، قال، حدثنا ربيعة بن كلثوم قال، حدثني أبي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: يقال يوم القيامة لكل الربا: خذ سلاحك للحرب . 626331 فمن كان مقيما على الربا لا ينزع عنه، فحق على إمام المسلمين أن يستتيبه، فإن نزع، وإلا ضرب عنقه. 6262 حدثني المثنى قال، حدثنا مسلم بن إبراهيم قال، حدثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس في قوله: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ، إلى قوله: فأذنوا بحرب من الله ورسوله: الحاليين، فقد علم أنه المأذون بالحرب لا الأذن بها. وعلى هذا التأويل تأوله أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 6261 حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح

تفسير الطبري

عزم على ذلك. 30 لأن الأمر إن كان إليه، فأقام على أكل الربا مستحلا له ولم يؤذن المسلمون بالحرب، لم يلزمهم حربه، وليس ذلك حكمه في واحدة من أن يكون كان مشركا مقيما على شركه الذي لا يقر عليه، أو يكون كان مسلما فارتد وأذن بحرب. فأى الأمرين كان، فإنما نبذ إليه بحرب، لا أنه أمر بالإيدان بها إن المرتد عن الإسلام منهم بكل حال إلا أن يراجع الإسلام، أذنه المشركون بأنهم على حربه أو لم يؤذنه. 29 فإذا كان المأمور بذلك لا يخلو من أحد أمرين، إما بذلك. وإنما اخترنا ذلك، لأن الله عز وجل أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن ينبذ إلى من أقام 256 على شركه الذي لا يقر على المقام عليه، وأن يقتل : وأولى القراءتين بالصواب في ذلك قراءة من قرأ: فأذنوا بقصر ألفها وفتح ذالها، بمعنى: اعلّموا ذلك واستيقنوه، وكونوا على إذن من الله عز وجل لكم عامة قراءة الكوفيين: فأذنوا بمد الألف من قوله: فأذنوا وكسر ذالها، بمعنى: فأذنوا غيركم، أعلّموهم وأخبروهم بأنكم على حربهم. قال أبو جعفر ورسوله. فقرأته عامة قراءة أهل المدينة: فأذنوا بقصر الألف من فأذنوا، وفتح ذالها، بمعنى: كونوا على علم وإذن. وقرأه آخرون وهي قراءة الله ورسوله قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بقوله: فإن لم تفعلوا فإن لم تذروا ما بقي من الربا. واختلف القراءة في قراءة قوله: فأذنوا بحرب من الله القول في تأويل قوله تعالى : فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من

. ويوشك أن يكون في نسخ الطبري التي بين أيدينا حذف ألجأ النساخ إليه طول الكتاب ، فقد مضى أنفا مثل هذا النقص ، ومثل هذه الزيادة 28 جميعا ، قال : سخر لكم ما في الأرض جميعا . وإسناد هذا الأثر ، هو الذي يأتي برقم : 591 ، لأنه من تمامه ، كما هو بين فيما نقله السيوطي والشوكاني لابن آدم متاعا ، وبلغة ومنفعة إلى أجل . هذا وقد زاد معا أثرا آخر قال أخرجه ابن جرير عن مجاهد ، هذا هو : في قوله : هو الذي خلق لكم ما في الأرض الأثر : 587 في الدر المنثور 1 : 42 ، والشوكاني 1 : 48 ، وفيهما زيادة على الذي في أصول الطبري ، وهي : . ما في الأرض جميعا ، كرامة من الله ونعمة إضمار قد ، ولم يرد بالضمير ما اصطلاح عليه النحويون ، وإنما أراد المضمّر الذي أخفى وستر . وانظر معاني القرآن للفراء 1 : 23 25 100 عليهم . . لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم . وما بين هذه الأحرف المتعلقة بمراجعها ، فصل متتابع ، كعادة الطبري في كتابته 99 في المطبوعة وفيه . وقوله : حلول مثلاته جمع مثلة بفتح الميم وضم الثاء : وهي العقوبة والعذاب والنكال 98 سياق هذه العبارة : وخاصة أهل الكتاب . . بالاحتجاج . . أحل بأوائلهم ، ويعرفهم ، وانظر ما سيأتي في ص : 154 بولاق . وفي المخطوطة والمطبوعة : من الخلاص . . بغير واو ، هو لا يستقيم ، فلذلك زدناها القوسين ساقط من المطبوعة 96 قوله نعمه مفعول قوله ثم عدد ربنا . . ، وما بينهما فصل 97 في المطبوعة يحذرهم بذلك . . . ويخوفهم . إلى التراب ، وهي قريب 93 في المخطوطة : فيرد في جسمه ، وهي قريب 94 في المطبوعة : وأبينت ، وهذه أجود 95 ما بين ويطلبوا رضاه . واستعته : طلب إليه الرجوع إلى ما يرضى . والاسترجاع : طلب الرجوع . واسترجعه : رده الله إلى الطاعة 92 في المخطوطة : للعودة ، وهي قريبة في المعنى 91 الاستعتاب : الاستقالة من الذنب ، والرجوع إلى ما يجلب الرضا ، أي أن يستقيلوا وبهم ويستغفروه ، ويرجعوا عن إساءتهم عليه الرجز ، وله قصيد قليل ، وكان عاقا بأبيه ، فنفاه أبوه عن نفسه . والبيت من أبيات ، يمدح بها مسلمة بن عبد الملك 90 في المطبوعة : لتعارفوا والمختلف للآمدي : 193 ، وأبو نخيلة اسمه لا كنيته ، كما قال أبو الفرج ، ويقال اسمه : يعمر بن حزن بن زائدة ، من بني سعد بن زيد مناة ، وكان الأغلب : وبث فيهما بعد ذلك . . ، وهو خطأ 88 الأثر : 586 في ابن كثير 1 : 122 ، والشوكاني 1 : 47 ، مختصرا جدا 89 الأغاني 18 : 140 ، والمؤتلف ، والشوكاني 1 : 46 ، وكرهنا الإطالة بتفصيلها 86 القصيري ، بالتصغير : هي الضلع التي تلي الشاكلة أسفل الأضلاع ، وهي أقصرهن 87 في المطبوعة : وهو عظم الظهر من لدن الكاهل إلى عجب الذنب 85 الآثار : 575 585 : بعضها في ابن كثير 1 : 122 مجملة ، وبعضها في الدر المنثور 1 : 42 في المخطوطة : في أصلية ، والصواب صلية بكسر الصاد وفتح اللام أو أصلب بسكون الصاد وضم اللام . وكلها جمع صلب بضم فسكون . بضم الحاء المهملة : هو ابن عبد الرحمن السلمي . وأبو مالك : هو الغفاري الكوفي ، واسمه غزوان . سبقت ترجمته في : 168 84 .

قد حصرت صدورهم . وكما تقول للرجل: أصبحت كثرت ماشيتك، تريد: قد كثرت ماشيتك. الهوامش : 83 الأثر : 579 حصين عليها. وذلك أن فعل إذا حلت محل الحال كان معلوما أنها مقتضية قد ، كما قال ثناؤه. أو جاءوكم حصرت صدورهم سورة النساء: 90، بمعنى: فأين تذهبون سورة التكوين: 26. وحل قوله: وكنتم أمواتا فأحياكم محل الحال. وفيه ضمير قد 99 ، ولكنها حذفت لما في الكلام من الدليل في الأرض من معاشكم وأدلتكم على وحدانية ربكم. وكيف بمعنى التعجب والتوبيخ، لا بمعنى الاستفهام ، كأنه قال: ويحكم كيف تكفرون بالله، كما قال: وكنتم نطفة في أصلاب آبائكم فجعلكم بشرا أحياء، ثم يميتكم، ثم هو محييكم بعد ذلك وباعثكم يوم الحشر للثواب والعقاب، وهو النعم عليكم بما خلق لكم بالله . ومعنى خلقه ما خلق جل ثناؤه، إنشاؤه عينه، وإخراجه من حال العدم إلى الوجود. و ما بمعنى الذي. فمعنى الكلام إذا: كيف تكفرون بالله ذكره: هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا . 4271 وقوله: هو مكني من اسم الله جل ذكره عائد على اسمه في قوله: كيف تكفرون لأن الأرض وجميع ما فيها لبني آدم منافع. أما في الدين، فدليل على وحدانية ربهم، وأما في الدنيا فمعاش وبلاغ لهم إلى طاعته وأداء فرائضه. فلذلك قال جل الأرض جميعا ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم سورة البقرة: 29. فأخبرهم جل ذكره أنه خلق لهم ما في الأرض جميعا، جل ذكره في تعديده عليهم ما هم فيه مقيمون من نعمه، مع كفرهم به، وتركهم شكره عليها بما يجب له عليهم من طاعته: هو الذي خلق لكم ما في الله عليه وسلم أنه لم يكن قط كاتباً، ولا لأسفارهم تالياً، ولا لأحد منهم مصاحباً ولا مجالساً، فيمكثهم أن يدعوا أنه أخذ ذلك من كتبهم أو عن بعضهم، فقال علومهم، وموصون ما في كتبهم، وخفي أمورهم التي لم يكن يدعي معرفة علمها غيرهم وغير من أخذ عنهم وقرأ كتبهم. وكان معلوما من محمد صلى الله عليه وسلم 98 ، ليعلموا بإخباره إياهم بذلك، أنه لله رسول مبعوث، وأن ما جاءهم به فمن عنده، إذ كان ما اقتص عليهم من هذه القصص، من مكنون

تفسير الطبري

الكتاب وجهلته الأمة الأمية من مشركي عبدة الأوثان بالاحتجاج عليهم دون غيرهم من سائر أصناف الأمم، الذين لا علم عندهم بذلك لنبيه محمد صلى وإنذارا لهم ، ليتدبروا آياته وليتذكروا منهم أولو الألباب. وخصوصا أهل الكتاب بما ذكر من قصص آدم وسائر القصص التي ذكرها معها وبعدها، مما علمه أهل وأبى التوبة إليه والإنابة، منها لهم على حكمه 4261 في المنيبين إليه بالتوبة، وقضائه في المستكبرين عن الإنابة، إذارا من الله بذلك إليهم، كان من تقمده آدم برحمته إذ تاب وأناب إليه. وما كان من إحلاله لإبليس من لعنته في العاجل، وإعداده له ما أعد له من العذاب المقيم في الآجل، إذ استكبر وما سلف منه من كرامته إليه، وآلانه لديه، وما أحل به وبعده إبليس من عاجل عقوبته بمعصيتهما التي كانت منهما، ومخالفتها أمره الذي أمرهما به. وما الخلاص لهم يوم القيامة من العقاب 97. فبدأ بعد تعديده عليهم ما عدد من نعمه التي هم فيها مقيمون، بذكر أبينا وأبيهم آدم أبي البشر صلوات الله عليه، عجلها للأسلاف والأفراط قبلهم، ومخوفهم حلول مثلاته بساحتهم كالذي أحل بأوليهم، ومعرفهم ما لهم من النجاة في سرعة الأوبة إليه، وتعجيل التوبة، من مواقعها. ثم سلب كثيرا منهم كثيرا منها، بما ركبوا من الآثام، واجتروا من الأجرام، وخالفوا من الطاعة إلى المعصية، محذرهم بذلك تعجيل العقوبة لهم، كالتى الخبر عنهم فيها بقوله: إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون 96 نعمه التي سلفت منه إليهم وإلى آبائهم، التي عظمت منهم بأعمالهم. ثم عدد ربنا تعالى ذكره عليهم وعلى أوليائهم من أحبار اليهود الذين جمع بين قصصهم وقصص المنافقين في كثير من آي هذه السورة التي افتتح فقد علمتم أن من فعل ذلك بقدرته، غير معجزه بالقدرة التي فعل ذلك بكم إحيائكم بعد إماتتكم 95 وإعادتكم بعد إفنائكم، وحشركم إليه لمجازاتكم منكم بالإساءة والمحسن 4251 بالإحسان، وقد كنتم نطقا أمواتا في أصلاب آبائكم، فأنشأكم خلقا سويا، وجعلكم أحياء، ثم أماتكم بعد إنشائكم. من ذلك وجودهم ما جحدوا بقلوبهم المريضة فقال: كيف تكفرون بالله فتمتجدون قدرته على إحيائكم بعد إماتتكم، لبعث القيامة، ومجازاة المسيء وأنهم إنما يقولون ذلك خداعا لله وللمؤمنين، فعذلهم الله بقوله: كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم، ووبخهم واحتج عليهم في نكيرهم ما أنكروا قد أوضحناه قبل. وهذه الآية توبيخ من الله جل ثناؤه للقائلين: أمانا بالله وباليوم الآخر، الذين أخبر الله عنهم أنهم مع قليلهم ذلك بأفواههم، غير مؤمنين به. الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون سورة يس: 51. والعلة التي من أجلها اخترنا هذا التأويل، ما قد قدمنا ذكره للقائلين به، وفساد ما خالفه بما ثم يحشرهم لموقف الحساب، كما قال جل ذكره: يوم يخرجون من الأجداث سراعا كأنهم إلى نصب يوفضون سورة المعارج: 43 وقال: ونفخ في الأرواح فيكم لبعث الساعة وصيحة القيامة، ثم إلى الله ترجعون بعد ذلك، كما قال: ثم إليه ترجعون، لأن الله جل ثناؤه يحييهم في قبورهم قبل حشرهم، سويا حتى ذكرتم وعرفتم وحييتهم، ثم يميئتم بقبض أرواحكم وإعادتكم رفاتا لا تعرفون ولا تذكرون في البرزخ إلى يوم تبعثون، ثم يحييكم بعد ذلك بنفخ ابن مسعود وعن ابن عباس: من أن معنى قوله: وكنتم أمواتا أموات الذكر، خمولا في أصلاب آبائكم نطقا، لا تعرفون ولا تذكرون: فأحياكم بإنشائكم بشرا تأويلهم. وأولى ما ذكرنا من الأقوال التي بينا بتأويل قول الله جل ذكره: كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم الآية، القول الذي ذكرناه عن مباينة له صارت ميتة، نظير ما وصفنا من حكم اليد والرجل وسائر أعضائه. وهذا قول ووجه من التأويل، لو كان به قائل من أهل القدوة الذين يرتضى للقرآن حي، كان الذي بان من جسده ميتا لا روح فيه بفراقه سائر جسده الذي فيه الروح. قالوا: فكذلك نطفته حية بحياته ما لم تفارق جسده ذا الروح، فإذا فارقت جسده الحي ذا الروح، فارقت الحياة فصار ميتا. كالعضو من أعضائه مثل اليد من يديه، والرجل من رجله لو قطعت فأبليت 94، والمقطوع ذلك منه القول، لأنهم قالوا: موت ذي الروح مفارقة الروح إياه. فزعموا أن كل شيء من ابن آدم حي 4241 ما لم يفارق جسده الحي ذا الروح. فكل ما فارق فهو في البرزخ ميت إلى يوم ينفخ في الصور، فيرد في جسده روحه 93، فيعود حيا سويا لبعث القيامة. فذلك موتتان وحياتان. وإنما دعا هؤلاء إلى هذا من لدن فراقها جسده إلى نفخ الروح فيها. ثم يحييها الله بنفخ الروح فيها فيجعلها بشرا سويا بعد تارات تأتي عليها. ثم يميئته الميتة الثانية بقبض الروح منه، البعث، فيكون جانزا أن يوجه تأويل الآية إلى ما وجهه إليه ابن زيد. وقال بعضهم: الموتة الأولى مفارقة نطفة الرجل جسده إلى رحم المرأة، فهي ميتة أمواتا الآية، وقوله: ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين في شيء. لأن أحدا لم يدع أن الله أمات من ذرا يومئذ غير الإماتة التي صار بها في البرزخ إلى يوم استخراج الله جل ذكره من صلب آدم ذريته، وأخذ ميثاقه عليهم كما وصف فليس ذلك من تأويل هاتين الآيتين أعني قوله: كيف تكفرون بالله وكنتم ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين، وزعم ابن زيد في تفسيره أن الله أحيائهم ثلاث إحياءات، وأماتهم ثلاث إماتات. والأمر عندنا وإن كان فيما وصف من خلافا لظاهر قول الله الذي زعم مفسره أن الذي وصفنا من قوله تفسيره. وذلك أن الله جل ثناؤه أخبر في كتابه عن الذين أخبر عنهم من خلقه أنهم قالوا: في البرزخ إلى اليوم 4231 البعث، وأن الإحياء الثالث هو نفخ الأرواح فيهم لبعث الساعة ونشر القيامة. وهذا تأويل إذا تدبره المتدبر وجده ما أخذهم من صلب آدم، وأن الإحياء الآخر هو نفخ الأرواح فيهم في بطون أمهاتهم، وأن الإماتة الثانية هي قبض أرواحهم للعود إلى التراب 92، والمصير ويبعث الخلق للموعود. وأما ابن زيد، فقد أبان عن نفسه ما قصد بتأويله ذلك، وأن الإماتة الأولى عند إعادة الله جل ثناؤه عباده في أصلاب آبائهم، بعد إياها تعالى ذكره، نفخه الأرواح فيها، وإماتته إياهم بعد ذلك، قبضه أرواحهم. وإحيائهم إياهم بعد ذلك، نفخ الأرواح في أجسامهم يوم ينفخ في الصور، قتادة ذلك: أنهم كانوا أمواتا في أصلاب آبائهم. فإنه عنى بذلك أنهم كانوا نطقا لا أرواح فيها، فكانت بمعنى سائر الأشياء الموات التي لا أرواح فيها. وإحيائهم وتأنيب مسترجع خلقه من المعاصي إلى الطاعة، ومن الضلالة إلى الإنابة، ولا إنابة في القبور بعد الممات، ولا توبة فيها بعد الوفاة. وأما وجه تأويل قول إنما هو توبيخ على ما سلف وفرط من إجرامهم، لا استعتاب واسترجاع 91. وقوله جل ذكره: كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا، توبيخ مستعجب عباده، من الجسد، فإنه ينبغي أن يكون ذهب بقوله وكنتم أمواتا، إلى أنه خطاب لأهل القبور بعد إحيائهم في قبورهم. وذلك معنى بعيد، لأن التوبيخ هنالك وتصييركم بشرا كالذي كنتم قبل الإماتة، تتعارفون في بعثكم وعند حشركم 90. وأما وجه تأويل من تأول ذلك: أنه الإماتة التي هي خروج الروح

تفسير الطبري

كالذي كنتم قبل أن يحييكم، من دروس ذكركم، وتعفي آثاركم، وخمول أموركم، ثم يحييكم بإعادة أجسامكم إلى هياتها، ونفخ الروح فيها، 4221 أمواتا لم تكونوا شيئا، أي كنتم خمولا لا ذكر لكم، وذلك كان موتكم فأحياكم، فجعلكم بشرا أحياء تذكرون وتعرفون، ثم يميتكم بقبض أرواحكم وإعادتكم، بقوله: فأحييت لي ذكري، أي: رفعته وشهرته في الناس حتى نبه فصار مذكورا حيا، بعد أن كان خاملا ميتا. فذلك تأويل قول من قال في قوله: وكنتم يراد بوصفه بذلك أنه نابه متعالم في الناس، كما قال أبو نخيلة السعدي: فأحييت لي ذكري، وما كنت خاملا ولكن بعض الذكر أنه من بعض 89 يريد الذكر: هذا شيء ميت، وهذا أمر ميت يراد بوصفه بالموت: خمول ذكره، ودروس أثره من الناس. وكذلك يقال في ضد ذلك وخلافه: هذا أمر حي، وذكر حي وجه تأويل من تأول قوله: كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم، أي لم تكونوا شيئا، فإنه ذهب إلى نحو قول العرب للشيء الدارس والأمر الخامل سمعنا وأطعنا 88 سورة المائدة: 7. قال أبو جعفر: ولكل قول من هذه الأقوال التي حكيناها عن روينها عنه، وجه ومذهب من التأويل. فأما وقرأ قول الله: وأخذنا منهم ميثاقا غليظا سورة الأحزاب: 7. قال: يومئذ. قال: وقرأ قول الله: واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به إذ قلتم أماتهم، ثم خلقهم في الأرحام، ثم أماتهم، ثم أحياهم يوم القيامة، فذلك قول الله: قالوا ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا ، 4211 ذلك في الأرحام خلقا كثيرا 87، وقرأ: يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق سورة الزمر: 6، قال: خلقا بعد ذلك. قال: فلما أخذ عليهم الميثاق قول الله تعالى: يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا سورة النساء: 1، قال: وبث منهما بعد فكسبهم العقل وأخذ عليهم الميثاق. قال: وانتزع ضلعا من أضلاع آدم القصيرى 86 فخلق منه حواء ذكره عن النبي صلى الله عليه وسلم. قال: وذلك آدم من ظهورهم ذريتهم ، حتى بلغ: أو تقولوا إنما أشرك آبائنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون سورة الأعراف: 173172. قال: وهب، قال: قال ابن زيد، في قول الله تعالى: ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين. قال: خلقهم من ظهر آدم حين أخذ عليهم الميثاق، وقرأ: وإذ أخذ ربك من بني ثم أماتهم الموتة التي لا بد منها، ثم أحياهم للبعث يوم القيامة، فهما حياتان وموتتان 85. وقال بعضهم بما: 586 حدثني به يونس، قال: أنبأنا ابن عن سعيد، 4201 عن قتادة، قوله: كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا الآية. قال: كانوا أمواتا في أصلاب آبائهم 84، فأحياهم الله وخلقهم، ثم يميتكم ثم يحييكم، ثم إليه ترجعون ، قال: يحييكم في القبر، ثم يميتكم. وقال آخرون بما: 585 حدثنا به بشر بن معاذ قال: حدثنا يزيد بن زريع، ترجعون. وقال آخرون بما: 584 حدثنا به أبو كريب، قال: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن السدي، عن أبي صالح: كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم، ميتة أخرى. ثم يبعثكم يوم القيامة، فهذه إحياء. فهما ميتتان وحياتان، فهو قوله: كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم، ثم إليه في قوله: أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين ، قال: كنتم ترابا قبل أن يخلقكم، فهذه ميتة، ثم أحياكم فخلقكم، فهذه إحياء. ثم يميتكم فترجعون إلى القبور، فهذه ثم أماتهم، ثم أحياهم يوم القيامة، ثم رجعوا إليه بعد الحياة. 583 حدثت عن المنجاب، قال: حدثنا بشر بن عمار، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قال: حدثني أبو العالية، في قول الله: كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا ، يقول: حين لم يكونوا شيئا، ثم أحياهم حين خلقهم، قال: حدثني عطاء الخراساني، عن ابن عباس، قال: هو قوله: أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين. 582 حدثت عن عمار بن الحسن، قال: حدثنا عبد الله بن أبي يميتكم الموتة الحق، ثم يحييكم. وقوله: أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين ، مثلها. 581 حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد في قوله: كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ، قال: لم تكونوا شيئا حين خلقكم، ثم في قوله: أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين ، قال: كانوا أمواتا فأحياهم الله، ثم أماتهم، ثم أحياهم 83. 580 حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين بن داود، قال: أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين ، قال: خلقنا ولم تكن شيئا، ثم أمتنا، ثم أحييتنا. 579 حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا هشيم، عن حصين، عن أبي مالك، ثم يميتكم ثم يحييكم. 578 حدثني أبو حصين عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن يونس، قال: حدثنا عبثر، قال: حدثنا حصين، عن أبي مالك، في قوله: عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله في قوله: أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين سورة غافر: 11، قال: هي كالتي في البقرة: كنتم أمواتا فأحياكم ، يقول: لم تكونوا شيئا فخلقكم، ثم يميتكم، ثم يحييكم يوم القيامة. 577 حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: حدثنا سفيان، ابن عباس وعن مرة، عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم بعضهم بما: 576 حدثني به موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو بن حماد، قال: حدثنا أسباط، عن السدي في خبر ذكره، عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون 28 هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك: فقال القول في تأويل قول الله: كيف تكفرون

لذلك بمدة طويلة ، على ما يدل عليه قوله تعالى في آل عمران ، في أثناء قصة أحد : يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة الآية . 280 والبيهقي في الدلائل . وقال الحافظ في الفتح : المراد بالآخرة في الربا : تأخر نزول الآيات المتعلقة به من سورة البقرة . وأما حكم تحريم الربا فنزوله سابق . ولكنه اقتصر على أوله ، إلى قوله آية الربا لأن الباقي موقوف من كلام ابن عباس . وذكر السيوطي 1 : 365 رواية البخاري ، وزاد نسبتها لأبي عبيد ، عن الأحوال . وهو خطأ مطبعي . وثبت على الصواب في المخطوطة . وهذا الحديث رواه البخاري في الصحيح 8 : 153 فتح ، عن قبيصة ، بهذا الإسناد الثوري . وقد بينا هناك أن روايته عنه صحيحة ، خلافا لمن تكلم فيها . عاصم الأحوال : هو عاصم بن سليمان . وقد مضى مرارا . ووقع في المطبوعة هنا عاصم ، وابن أبي حاتم 31116 ، وتاريخ بغداد 11 : 210208 . قبيصة : هو ابن عقبة . مضت ترجمته في : 489 ، 2792 . وهذا الحديث من روايته عن سفيان المعجمة وتشديد الباء الموحدة النميري النحوي : ثقة صاحب عربية وأدب . قال الخطيب : كان ثقة عالما بالسير وأيام الناس . مترجم في التهذيب

تفسير الطبري

بن الريان ، وهو ثقة عن الهياج ، بهذا الإسناد . فعن هذا ظهر أن إسناده صحيح ، والحمد لله . 53 الحديث : 6310 أبو زيد عمر بن شبة بفتح الشين ، وليس عندي كتاب ابن مردويه . ولكني وجدت له إسنادا إلى الهياج . فرواه الخطيب في ترجمته في تاريخ بغداد 14 : 8180 ، من طريق محمد بن بكار ذهب فيه إلى ما اختاره شيخاه : المكي بن إبراهيم ، ومحمد بن يحيى الذهلي . وابن كثير لم يبين من رواه عن الهياج . ثم لم أعرف موضعه في ابن ماجه أحاديث ، ثم ظهر أن الحمل فيها على ابنه خالد الذي رواها عنه . والراجح عندنا هذا ، فإن البخاري ترجمه في الكبير 42242 ، فلم يذكر فيه جرحا . وكأنه وابن أبي حاتم ، وغيرهم . وقال المكي بن إبراهيم البخاري : ما علمنا الهياج إلا ثقة صادقا عالما . ووثقه محمد ابن يحيى الذهلي . وقد أنكروا عليه بن أبي هند ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : خطبنا عمر . . . إلخ . وهياج بن بسطام الهروي : اختلفوا فيه جدا ، فضعفه أحمد ، وابن معين ، وهو منقطع ، فإن الشعبي لم يدرك عمر . وذكر ابن كثير 2 : 58 ، نحو معناه ، قال : رواه ابن ماجه وابن مردويه ، من طريق هياج ابن بسطام ، عن داود الإسناد ضعيف أيضا ، فإن الشعبي لم يدرك عمر ، كما قلنا فيما مضى : 1608 ، نقلا عن ابن كثير . وذكره الحافظ في الفتح 8 : 153 ، منسوباً للطبري ، وقال بينا في شرح المسند : 109 ، وانظر كتاب المراسيل لابن أبي حاتم ، ص : 2726 . 52 الحديث : 6309 داود : هو ابن أبي هند . عامر : هو الشعبي . وهذا موجزا ، منسوباً لأحمد وابن ماجه فقط . وهذا الحديث على جلاله رواه وثقتهم ضعيف الإسناد ، لانقطاعه . فإن سعيد بن المسيب لم يسمع من عمر ، كما 2 : 58 ، عن الموضع الأول من المسند . وذكره السيوطي في الدر المنثور 1 : 365 ، وزاد نسبته لابن الضريس ، وابن المنذر . وأشار إليه في الإتيان 1 : 33 ، عليه كلاهما عن ابن أبي عروبة . بهذا الإسناد . ورواه ابن ماجه : 2276 ، من طريق خالد بن الحارث ، عن سعيد ، وهو ابن أبي عروبة ، به . وذكره ابن كثير تجد هذا التعبير . 51 الحديث : 6308 سعيد : هو ابن أبي عروبة . والحديث رواه أحمد في المسند : 246 ، عن يحيى ، وهو القطان . و : 350 ، عن ابن على فلان ، ولذلك عدى بعل . ومثله خير فلانا على فلان ، أي فضله عليه . وقد جاء في الأثر : خير بين دور الأنصار ، أي فضل بعضها على بعض . وقلما اللغة ، ولكنه عريق في عربيته . كالنذارة ، من الإنذار ، وهو عزيز ، ولكنه عربي البناء والقياس . 50 يقال : اخترت فلانا على فلان بمعنى : فضلت فلانا الجليل . 48 الأثر : 6297 سلف برقم : 6268 . وانظر التعليق هناك . 49 النظارة بكسر النون : الإنظار وهو الإمهال . وهو مصدر لم أجد في كتب عارف بالمعاني ومنازلها من الرأي ، ومساقطها من الصواب . وهذه حجة بينة فاصلة من حججه التي أشرت إليها كثيرا في بعض تعليقي على هذا التفسير أثبت . مظهره حقه يطمئه مطلا ، وماطله مطالا : سوفه ودافعه بالعدة والدين . هذا ، وأبو جعفر رضي الله عنه ، رجل قويمة الحجة ، أسد اللسان ، سديد المنطق وأثبت ما في المخطوطة ، فهو صواب جيد . 47 في المطبوعة : فيعاقب بظلمه إياه . . . وفي المخطوطة فيعاقب بظله إياه . . . وصواب قراءتها ما 45 . في المطبوعة : ويكون في رقبته ، والصواب من المخطوطة : 46 في المطبوعة : لم يكن إلى حبسه بحقه وهو معدوم سبيل قدم بحقه ، صالح ، وقال أبو حاتم : صدوق توفي سنة 265 ، مترجم في التهذيب . 44 سياق العبارة ويلزمه أداء رأس ماله . . . إليه . . . ، وما بينهما فصل 42 . في المخطوطة : هذه الآية عام . . . تصحيف من الناسخ وسهو . 43 الأثر : 6296 علي بن حرب بن محمد بن علي الطائي . قال النسائي الأمانة . . . ، وهو تصحيف من الناسخ . 41 في المطبوعة : عبيد بن سلمان ، والصواب من المخطوطة ، وقد مضى الكلام على هذا الإسناد فيما سلف . وكان في المطبوعة : الربيع بن خيثم وهو تصحيف والصواب ما أثبت ، وقد مضت ترجمته في رقم : 1430 . 40 في المخطوطة : ولكن مؤدي بالقلم ، والناسخ كثير السهو والغفلة والتصحيف كما أسلفنا . وإنما هو الشعبي ، وهذا الإسناد إلى الشعبي قد مضى مئات من المرات ، انظر مثلا : 4385 ، كما يتبين من الآثار الآتية . 39 الأثر : 6280 كان في المطبوعة : مغيرة ، عن الحسن . . . ، وفي المخطوطة مغيرة ، عن الحسى مشددة الباء لظنه أنها زائدة سهوا من الناسخ قبله ، وتبين صحة ما أثبتناه ، من كلام الطبري بعد في آخر تفسير الآية . ولو قرئت : برأس ما لكم ، لكان صوابا في المعنى الذي نقل عنه الناسخ بالدين مرتبطة الحروف ، كما يكون كثيرا في المخطوطة القديمة ، فلم يحسن الناسخ قراءتها ، فقرأها بما ليس ، وحذف الذي : حتى يوسر بما ليس لكم ، واجتهد مصحح المطبوعة وقال : لعل ليس زائدة من الناسخ . ولا أراه كذلك ، بل قوله بما ليس ، هي في الأصل بأس . 3653 انظر معاني القرآن للفراء 1 : 186 . 37 انظر ما سلف 4 : 34 . 38 في المخطوطة والمطبوعة الشعبي ، عن ابن عباس قال : آخر ما أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم آية الربا ، وإننا لنأمر بالشيء لا ندري لعل به بأسا ، ونهى عن الشيء لعله ليس به يريكم إلى ما لا يريكم . 52 396 6310 حدثني أبو زيد عمر بن شبة قال ، حدثنا قبيصة قال ، حدثنا سفيان الثوري ، عن عاصم الأحول ، عن لكم ، وما أدري لعلنا ننهاكم عن أمر يصلح لكم ، وإنه كان من آخر القرآن تنزيلا آيات الربا ، فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يبينه لنا ، فدعوا ما بشر بن المفضل قال ، حدثنا داود ، عن عامر : أن عمر رضي الله عنه قام فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد ، فإنه والله ما أدري لعلنا نأمركم بأمر لا يصلح آية الربا ، 386 وإن نبي الله صلى الله عليه وسلم قبض قبل أن يفسرها ، فدعوا الربا والريبة . 51 6039 حدثنا حميد بن مسعدة قال ، حدثنا عدي ، عن سعيد وحدثني يعقوب قال ، حدثنا ابن عليه ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن سعيد بن المسيب : أن عمر بن الخطاب قال : كان آخر ما نزل من القرآن قال أبو جعفر : وقد قيل إن هذه الآيات في أحكام الربا ، هن آخر آيات نزلت من القرآن . ذكر من قال ذلك : 6308 حدثنا محمد بن بشار قال ، حدثنا ابن أبي معناه : وأن تصدقوا على المعسر برءوس أموالكم خير لكم لأنه يلي ذكر حكمه في المعنيين . وإلحاقه بالذي يليه ، أحب إلي من إلحاقه بالذي بعد منه . واجبة ، وخير الله عز وجل الصدقة على النظرة ، 50 والصدقة لكل معسر ، فأما الموسر فلا . قال أبو جعفر : وأولى التأويلين بالصواب تأويل من قال : كنتم تعلمون . 6307 حدثني يحيى بن أبي طالب قال ، أخبرنا يزيد قال ، أخبرنا جوير ، عن الضحاك : فنظرة إلى ميسرة وأن تصدقوا خير لكم ، والنظرة حدثني يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد في قوله : وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة وأن تصدقوا خير لكم ، قال : من النظرة إن

376 جويبر، عن الضحاك: وأن تصدقوا برؤوس أموالكم، خير لكم من نظرة إلى ميسرة. فاختار الله عز وجل الصدقة على النظارة. 630649

فلا ولكن يؤخذ منه رأس المال، والمعسر الأخذ منه حلال والصدقة عليه أفضل. 6305 حدثني المثنى قال، حدثنا عمرو بن عون قال: أخبرنا هشيم، عن حدثت عن الحسين قال، سمعت أبا معاذ، قال أخبرنا عبيد قال، سمعت الضحاك في قوله: وأن تصدقوا خير لكم، يعني: على المعسر، فأما الموسر ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع: وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة وأن تصدقوا خير لكم، يقول: وإن تصدقت عليه برأس مالك فهو خير لك. 6304 تصدقوا خير لكم، قال: وأن تصدقوا برؤوس أموالكم على الفقير، فهو خير لكم، فتصدق به العباس. 6303 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا وأن تصدقوا به على المعسر، خير لكم نحو ما قلنا في ذلك. ذكر من قال ذلك: 6302 حدثني موسى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدي: وأن قبيصة بن عقبة قال، حدثنا سفيان، عن مغيرة، عن إبراهيم: وأن تصدقوا خير لكم، قال: أن تصدقوا برؤوس أموالكم. وقال آخرون: معنى ذلك: خير لكم قال: من رؤوس أموالكم. 6300 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا يحيى، عن سفيان، عن المغيرة، عن إبراهيم بمثله. 6301 حدثني المثنى قال، حدثنا وأن تصدقوا، أي برأس المال، فهو خير لكم. 6299 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا سفيان، عن مغيرة، عن إبراهيم: وأن تصدقوا وأن تصدقوا خير لكم، يقول: أن تصدقوا بأصل المال، خير لكم. 629848 حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية، عن سعيد، عن قتادة: 366 ، والمال الذي لهم على ظهور الرجال جعل لهم رؤوس أموالهم حين نزلت هذه الآية. فأما الربح والفضل فليس لهم، ولا ينبغي لهم أن يأخذوا منه شيئاً على الغني والفقير منهم خير لكم. ذكر من قال ذلك: 6297 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم الله من الثواب لمن وضع عن غريمه المعسر دينه. واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك. فقال بعضهم: معنى ذلك: وأن تصدقوا برؤوس أموالكم خير لكم أيها القوم من أن تنظروهم إلى ميسرتهم، لتقبضوا رؤوس أموالكم منه إذا أسير إن كنتم تعلمون موضع الفضل في الصدقة، وما أوجب في تأويل قوله تعالى: وأن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون 280 قال أبو جعفر: يعني جل وعز بذلك: وأن تصدقوا برؤوس أموالكم على هذا المعسر، لم يكن إلى حبسه وهو معدوم بحقه، سبيل. 46 لأنه غير مانعه حقاً، له إلى قضائه سبيل، فيعاقب بمطله إياه بالحبس. 47 356 القول يقضيه من ماله، فإذا عدم ماله فلا سبيل له على رقبته، لأنه قد عدم ما كان عليه أن يؤدي منه حق صاحبه لو كان موجوداً، وإذا لم يكن على رقبته سبيل، فقد بطل دين رب الدين، وإن خلف الغريم وفاء بحقه وأضعاف ذلك، وذلك أيضاً لا يقوله أحد. فقد تبين إذا، إذ كان ذلك كذلك، أن دين رب المال في ذمة غريمه في مال له بعينه، فمضى بطل ذلك المال وعدم، فقد بطل دين رب المال، وذلك ما لا يقوله أحد. ويكون في رقبته، 45 فإن يكن كذلك، فمضى عدمت نفسه، ولا بيع، وذلك أن مال رب الدين لن يخلو من أحد وجوه ثلاثة: إما أن يكون في رقة غريمه، أو في ذمته يقضيه من ماله، أو في مال له بعينه. فإن يكن معسر: في أنه منظر إلى ميسرته، لأن دين كل ذي دين، في مال غريمه، وعلى غريمه قضاؤه منه لا في رقبته. فإذا عدم ماله، فلا سبيل له على رقبته بحبس بها، فإن الحكم الذي حكم الله به: من إنظاره المعسر برأس مال المربي بعد بطول الربا عنه، حكم واجب لكل من كان عليه دين لرجل قد حل عليه، وهو بقضائه وإن كان معسراً، كان منظاراً برأس مال صاحبه إلى ميسرته، وكان الفضل على رأس المال مبطلاً عنه. غير أن الآية وإن كانت نزلت فيمن ذكرنا، وإياهم عنى عن غريمه ما كان له عليه من قبل الربا، ويلزمه أداء رأس ماله الذي كان أخذ منه، أو لزمه 346 من قبل الإرباء إليه، إن كان موسراً. 44 من غرمائهم موسراً، أو إنظار من كان منهم معسراً برؤوس أموالهم إلى ميسرتهم. فذلك حكم كل من أسلم وله ربا قد أربى على غريم له، فإن الإسلام يبطل قد أربوا فيها في الجاهلية، فأدركهم الإسلام قبل أن يقبضوها منهم، فأمر الله بوضع ما بقي من الربا بعد ما أسلموا، وبقبض رؤوس أموالهم، ممن كان منهم القول في قوله: وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة، أنه معني به غرماء الذين كانوا أسلموا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولهم عليهم ديون عن يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عباس: وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة قال: نزلت في الدين. 43 قال أبو جعفر: والصواب من ولا يطلبه حتى ييسره الله عليه. وإنما جعل النظرة في الحلال، فمن أجل ذلك كانت الديون على ذلك. 6296 حدثني علي بن حرب قال، حدثنا ابن فضيل، قال: من كان ذا عسرة فنظرة إلى ميسرة، وأن تصدقوا خير لكم. قال: وكذلك كل دين على مسلم، فلا يحل لمسلم له دين على أخيه يعلم منه عسرة أن يسجنه، من أي وجهة كان ذلك الحق، من دين حلال أو ربا. ذكر من قال ذلك: 6295 حدثني يحيى بن أبي طالب قال، أخبرنا يزيد قال، أخبرنا جويبر، عن الضحاك ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة قال: يؤخره ولا يزد عليه. 336 وقال آخرون: هذه الآية عامة في كل من كان له قبل رجل معسر حق 42 حل دين أحدهم فلم يجد ما يعطيه، زاد عليه وأخره. 6294 وحدثني أحمد بن حازم قال، حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا مندل، عن ليث، عن مجاهد: وإن كان ذلك في الربا. 6293 حدثنا أحمد قال، حدثنا أبو أحمد قال، حدثنا مندل، عن ليث، عن مجاهد: فنظرة إلى ميسرة، قال: يؤخره، ولا يزد عليه. وكان إذا إلى الميسرة، قال: إلى الموت، أو إلى فرقة. 6292 حدثنا أحمد قال، حدثنا أبو أحمد قال، حدثنا هشيم، عن مغيرة، عن إبراهيم: فنظرة إلى ميسرة، قال: فنظرة إلى ميسرة، قال: هذا في الربا. 6291 حدثنا أحمد بن إسحاق قال، حدثنا أبو أحمد قال، حدثنا شريك، عن منصور، عن إبراهيم في الرجل يتزوج عن جابر، عن محمد بن علي مثله. 6290 حدثني المثنى قال، حدثنا قبيصة بن عقبة قال، حدثنا سفيان، عن المغيرة، عن إبراهيم: وإن كان ذو عسرة عن أبي جعفر في قوله: وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة، قال: الموت. 6289 حدثنا أحمد بن إسحاق قال، حدثنا أبو أحمد قال، حدثنا إسرائيل، معاوية، عن علي، عن ابن عباس: وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة، يعني المطلوب. 6288 حدثني ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن إسرائيل، عن جابر، الجاهلية بها يتبايعون، فلما أسلم من أسلم منهم، أمروا أن يأخذوا رؤوس أموالهم. 6287 326 حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله قال، حدثني سمعت أبا معاذ، قال: أخبرنا عبيد بن سليمان قال 41 سمعت الضحاك في قوله: وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة، هذا في شأن الربا، وكان أهل

تفسير الطبري

قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: قال ابن عباس: وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة، هذا في شأن الربا. 6286 حدثت عن الحسين قال، حماد قال، حدثنا أسباط، عن السدي: وإن كان ذو عسرة فنظرة برأس المال إلى ميسرة، يقول: إلى غنى. 6285 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين إلى ميسرة، إنما أمر في الربا أن ينظر المعسر، وليست النظرة في الأمانة، ولكن يؤدي الأمانة إلى أهلها. 628440 حدثني موسى قال، حدثنا عمرو بن ميسرة برأس ماله. 6283 حدثني محمد بن سعد، قال: حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: وإن كان ذو عسرة فنظرة أدوا الأمانات إلى أهلها. 6282 حدثني يعقوب قال، حدثنا ابن علية، عن سعيد، عن قتادة في قوله: وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة، قال: فنظرة إلى وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة وقال الله عز وجل: إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها، فما كان الله عز وجل يأمرنا بأمر ثم يعذبنا عليه، يقول: إنه معسر، إنه معسر! قال: فظننت أنه يكلمه في محبوس، فقال شريح: إن الربا كان في هذا الحي من الأنصار، 316 فأنزل الله عز وجل: موسرا فأد، وإن كنت معسرا فألى ميسرة. 628139 حدثنا يعقوب قال، حدثنا ابن علية، عن أيوب، عن محمد، قال: جاء رجل إلى شريح فكلمه فجعل يعقوب قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا مغيرة، عن الشعبي أن الربيع بن خثيم كان له على رجل حق، فكان يأتيه ويقوم على بابه ويقول: أي فلان، إن كنت حدثني يعقوب قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا مغيرة، عن إبراهيم في قوله: وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة، قال: ذلك في الربا. 6280 حدثني كتابه: إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل سورة النساء: 58 ولا يأمرنا الله بشيء ثم يعذبنا عليه. 6279 قال: فقال رجل عند شريح: إنه معسر، والله يقول في كتابه: وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة! قال: فقال شريح: إنما ذلك في الربا! وإن الله قال في نزلت في الربا. 6278 حدثني يعقوب قال، حدثنا هشيم قال، حدثنا هشام، عن ابن سيرين: أن رجلا خاصم رجلا إلى شريح، قال: ف قضى عليه وأمر بحبسه، واصل بن عبد الأعلى قال، حدثنا محمد بن فضيل، عن يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عباس في قوله: وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة، قال: حتى يوسر بالدين الذي لكم، 38 فيصير من أهل اليسر به. وبنحو الذي قلنا في ذلك، قال أهل التأويل. 306 ذكر من قال ذلك: 6277 حدثني . و الميسرة، المفعلة من اليسر، مثل المرحمة و والمشامة . ومعنى الكلام: وإن كان من غرمانكم ذو عسرة، فعليكم أن تنظروه منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام سورة البقرة: 196، وقد ذكرنا وجه رفع ما كان من نظائرها فيما مضى قبل، فأغنى عن تكريره. 37 به عندنا، لخلافه خطوط مصاحف المسلمين. 36 وأما قوله: فنظرة إلى ميسرة، فإنه يعني: فعليكم أن تنظروه إلى ميسرة، كما قال: فمن كان في قراءة أبي بن كعب: وإن كان ذا عسرة، بمعنى: وإن كان الغريم ذا عسرة فنظرة إلى ميسرة. وذلك وإن كان في العربية جانزا فغير جائز القراءة ولم يكن بها حاجة حينئذ إلى خبر. فيكون تأويل الكلام عند ذلك: وإن وجد ذو عسرة من غرمانكم برؤوس أموالكم، فنظرة إلى ميسرة. وقد ذكر أن ذلك ترك خبرها، من أجل أن النكرات تضر لها العرب أخبارها، ولو وجهت كان في هذا الموضوع، إلى أنها بمعنى الفعل المكتفي بنفسه التام، لكان وجهها صحيحا، التي كانت لكم عليهم قبل الإرباء، فأنظروهم إلى ميسرتهم. 296 وقوله: ذو عسرة، مرفوع ب كان، فالخبر متروك، وهو ما ذكرنا. وإنما صلح إلى ميسرة قال أبو جعفر: يعني جل ثناؤه بذلك: وإن كان ممن تقبضون منه من غرمانكم رؤوس أموالكم ذو عسرة يعني: معسرا برؤوس أموالكم القول في تأويل قوله تعالى: وإن كان ذو عسرة فنظرة

في المطبوعة: كيف بحذف الواو، والصواب ما في المخطوطة. 64 في المطبوعة: فأخذ بالفاء، والصواب ما في المخطوطة. 281 غير منقوطة، والصواب ما أثبت. 62 في المطبوعة: فتوفى جزاءها، وفي المخطوطة: فتوفيت غير منقوطة كلها، وصوت قراءتها ما أثبت. 63 كان في المخطوطة!! 60 في المطبوعة: مجازاة الأعمال، ولا أدري لم حذف الباء!! 61 في المطبوعة: لا يغادر... بالياء، وفي المخطوطة . وذكره السيوطي 1: 370 عن ابن جرير، بسند صحيح عن سعيد بن المسيب. 59 في المطبوعة: بفضيحات تفضحكم، ولا أدري لم غير ما صحيح إلى ابن المسيب، ولكنه حديث ضعيف لإرساله، إذ لم يذكر ابن المسيب من حديثه به. والحديث نقله ابن كثير 2: 7170، عن هذا الموضع بإسناده صلى الله عليه وسلم: وأمره. وانظر لهذا الخبر ما خرجه السيوطي في الإتيان 1: 33، وابن كثير 2: 69، 70. 58 الحديث: 6316 هذا إسناد : بدئ الرجل بالبناء للمجهول أي مرض. يقال: متى بدئ فلان؟ أي: متى مرض: وفي حديث عائشة: أنها قالت في اليوم الذي بدئ فيه رسول الله ، وأشد منه فظاظة شرح من شرحه فقال: يريد أنه احتجب عن الناس لمرضه، ثم خرج لهم يوم السبت! وأولى بالمرء أن يدع ما لا يحسن! إنما هو قولهم : عبيد بن سلمان، وهو خطأ، والصواب من المخطوطة، ومن كتب التراجم. 57 في المخطوطة والمطبوعة: وبدا يوم السبت، وهو خطأ فاحش راو بهذا الاسم. ثم هذا الإسناد نفسه هو الماضي: 1971. ومضى أيضا رواية محمد بن عمار، عن سهل، عن مالك بن مغول: 56. 5431 في المطبوعة ترجمته في: 1971، وأنه ضعيف جدا. ووقع اسمه في المخطوطة والمطبوعة هنا! إسماعيل بن سهل بن عامر! وهو تخليط من الناسخين، فلا يوجد فيه إلى الله. فجعل بهذه الإشارة الموضوع واحدا، والروايتين متحدثين غير متعارضتين. رحمه الله. 55 الخبر: 6313 سهل بن عامر: مضت الربا، إذ هي معطوفة عليهن. ويشير إلى ذلك صنيع البخاري، بدقته وتقوب نظره، فإنه روى الحديث الماضي تحت عنوان: باب واتقوا يوما ترجعون ، أن آخر آية زلت هي آية الربا. فقال الحافظ في الفتح: وطريق الجمع بين هذين القولين، يريد الروايتين: أن هذه الآية هي ختام الآيات المنزل في وابن المنذر، وابن الأنباري في المصاحف، وابن مردويه، والبيهقي في الدلائل. وظاهر هذه الرواية عن ابن عباس، يعارض ظاهر الرواية السابقة عنه: 6310 مجمع الزوائد 6: 324، وقال: رواه الطبراني بإسنادين، رجال أحدهما ثقات. وفي الدر المنثور 1: 370369 زيادة نسبتته لأبي عبيد، وعبد بن حميد، ونسبه للطبري فقط. وذكره ابن كثير 2: 69، عن رواية النسائي، فهو يريد بها السنن الكبرى. وكذلك صنع السيوطي في الإتيان 1: 33. وذكر الهيثمي في

تفسير الطبري

أبو مسلم سنة 131 لأمره إياه بالمعروف . والنحوي : نسبة إلى بني نحو ، بطن من الأزد . وهذا إسناد صحيح . والحديث ذكره الحافظ في الفتح 8 : 153 في الترجمة ، فيصح ذلك . يزيد النحوي : هو يزيد بن أبي سعيد النحوي المروزي ، مولى قريش . وهو ثقة ، وثقه أبو زرعة ، وابن معين ، وغيرهما . قتله ترجمته في : 392 . الحسين بن واقد : مضت ترجمته في : 4810 . ووقع هناك في طبعتنا هذه الحسن . وهو خطأ مطبعي ، مع أننا بيناه على الصواب الهوامش : 54 الحديث : 6311 أبو تميلة بضم التاء المثناة : هو يحيى بن واضح . مضت ربه ، وأخذ منه حذره ، 64 وراقبه أن يهجم عليه يومه ، وهو من الأوزار ظهره ثقيل ، ومن صالحات الأعمال خفيف ، فإنه عز وجل حذر فأعذر ، ووعظ فأبلغ . وكيف يظلم من جوزي بالإساءة مثلها ، وبالحسنة عشر أمثالها ؟! 63 كلا بل عدل عليك أيها المسيء ، وتكرم عليك فأفضل وأسبغ أيها المحسن ، فاتقى امرؤ ما قدمت واكتسبت من سيئ وصالح ، لا تغادر فيه صغيرة ولا كبيرة من خير وشر إلا أحضرت ، 61 فوفيت جزاءها بالعدل من ربها ، وهم لا يظلمون . 62 لكم به ، وإنه يوم مجازاة بالأعمال ، 60 لا يوم استعتاب ، ولا يوم استقالة وتوبة وإنابة ، ولكنه يوم جزاء وثواب ومحاسبة ، توفي فيه كل نفس أجراها على أن تردوا عليه بسيئات تهللكم ، أو بمخزيات تخزيكم ، أو بفاضحات تفضحكم ، فتهتك أستاذكم ، 59 أو بموكلات توبقكم ، فتوجب لكم من عقاب الله ما لا قبل بالعرش آية الدين . 58 قال أبو جعفر : يعني بذلك جل ثناؤه : واحذروا أيها الناس يوماً ترجعون 426 فيه إلى الله فتلقونه فيه ، ومات يوم الاثنين . 6316 حدثني يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس ، عن ابن شهاب قال ، حدثني سعيد بن المسيب : أنه بلغه أن أحدث القرآن الله ثم توفي كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون قال ابن جريج : يقولون إن النبي صلى الله عليه وسلم مكث بعدها تسع ليال ، وبدئ يوم السبت ، 57 بن سليمان ، 56 عن الضحالك ، عن ابن عباس وحجاج ، عن ابن جريج قال ، قال ابن عباس آخر آية نزلت من القرآن : واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى بن أبي خالد ، عن السدي ، قال : آخر آية نزلت : واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله . 6315 حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنا أبو تميلة ، عن عبيد يوماً ترجعون فيه إلى 416 الله ثم توفي كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون . 631455 حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا أبي ، عن إسماعيل فهي آخر آية من الكتاب أنزلت . 6313 حدثني محمد بن عمار قال ، حدثنا سهل بن عامر ، قال : حدثنا مالك بن مغول ، عن عطية قال : آخر آية نزلت : واتقوا حدثني محمد بن سعد ، قال ، حدثني أبي قال ، حدثني عمي قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس : واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ... الآية ، عن يزيد النحوي ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : آخر آية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم : واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله . 631254 وقيل : هذه الآية أيضاً آخر آية نزلت من القرآن . ذكر من قال ذلك : 6311 حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا أبو تميلة قال ، حدثنا الحسين بن واقد 406 القول في تأويل قوله تعالى : واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ثم توفي كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون 281 قال أبو جعفر : بينكم فيما كان من حقوق تجري بينكم لبعضكم من قبل بعض عن تجارة حاضرة دائرة بينكم يدا بيد ونقدا ليس بإرخاص مني لكم في ترك الإش 282 يعني بذلك جل ثناؤه : وأشهدوا على صغير ما تبايعتم وكبيره من حقوقكم ، عاجل ذلك وآجله ، ونقده ونسائه ، فإن إرخاصي لكم في ترك اكتتاب الكتب ، لأن خبر النكرة يتبعها ، فيكون تأويله : إلا أن تكون تجارة حاضرة دائرة بينكم . تكتبوها وأشهدوا إذا القول في تأويل قوله تعالى : وأشهدوا إذا تبايعتم وجهان : أحدهما أنه في موضع نصب على أنه حل محل خبر كان ، والتجارة الحاضرة اسمها . والآخر : أنه في موضع رفع على إتباع التجارة الحاضرة قال من حكمنا قوله من البصريين غير خطأ في العربية ، غير أن الذي قلنا بكلام العرب أشبه ، وفي المعنى أصح ، وهو أن يكون في قوله : تديرونها بينكم منصوباً ، ووجد التجارة الحاضرة مرفوعة ، وأغفل جواز قوله : تديرونها بينكم أن يكون خبراً لكان ، فيستغني بذلك عن إلزام نفسه ما ألزم . والذي بمعنى التمام ، ولا حاجة بها إلى الخبر ، بمعنى : إلا أن توجد أو تقع أو تحدث ، فألزم نفسه ما لم يكن لها لازماً ، لأنه إنما ألزم نفسه ذلك إذا لم يكن يجد لكان المنعوتة أو رفعت أحياناً وتؤنث أحياناً . وقد زعم بعض نحويي البصرة أن قوله : إلا أن تكون تجارة حاضرة مرفوعة فيه التجارة الحاضرة لأن يكون خبرها ، أنثوا كان مرة وذكروها أخرى ، فقالوا : إن كانت جارية صغيرة فاشتروها ، وإن كان جارية صغيرة فاشتروها ، تذكر كان وإن نصبت النكرة ذلك أن يقرأ يكون بالياء ، وأغفل موضع صواب قراءته من جهة الإعراب ، وألزمه غير ما يلزمه . وذلك أن العرب إذا جعلوا مع كان نكرة مؤنثاً بنعتها أو الضمير . وقد ظن بعض الناس أن من قرأ ذلك : إلا أن تكون تجارة حاضرة إنما قرأه على معنى : إلا أن يكون تجارة حاضرة ، فزعم أنه كان يلزم قارئ تذكروا إتباع النكرة خبرها ، وإذا نصبوها تذكروا صحبة كان لمنصوب ومرفوع ، ووجدوا النكرة يتبعها خبرها ، وأضمرها في كان مجهولاً لاحتمالها أشنعاً وإنما تفعل العرب ذلك في النكرات لما وصفنا من إتباع أخبار النكرات أسماءها ، وكان من حكمها أن يكون معها مرفوع ومنصوب ، فإذا رفعوها جميعهما على الحجة . ومما جاء نصبا قول الشاعر : أعيني هل تبكيان عفاً إذا كان طعنا بينهم وعناقاً وقول الآخر : ولله قومي أي قوم لحرة إذا كان يوماً ذا كواكب اختار من القراءة ، ثم لا أستجيز القراءة بغيره ، الرفع في التجارة الحاضرة ، لإجماع القراء على ذلك ، وشذوذ من قرأ ذلك نصبا عنهم ، ولا يعترض بالشاذ معها في كان مجهولاً ، فتقول : إن كان طعاماً طيباً فأتنا به ، وترفعها فتقول : إن كان طعاماً طيباً فأتنا به ، فتتبع النكرة خبرها بمثل إعرابها . فإن الذي بالرفع ، وانفرد بعض قراء الكوفيين فقرأه بالنصب . وذلك وإن كان جائزاً في العربية ، إذ كانت العرب تنصب النكرات والمنعوتات مع كان ، وتضم صغيراً كان أو كبيراً ورخص لهم أن لا يكتبوه . واختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراء الحجاز والعراق وعامة القراء : إلا أن تكون تجارة حاضرة أجله إلى قوله : فليس عليكم جناح أن لا تكتبوها قال : أمر الله أن لا تسأموا أن تكتبوه صغيراً أو كثيراً إلى أجله ، وأمر ما كان يدا بيد أن يشهد عليه جناح أن لا يكتبوها . 5019 حدثني المثنى ، قال : ثنا إسحاق ، قال : ثنا أبو زهير ، عن جويبر ، عن الضحاك : ولا تسأموا أن تكتبوه صغيراً أو كبيراً إلى : ثنا عمرو ، قال : ثنا أسباط ، عن السدي قوله : إلا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم يقول : معكم بالبلد ترونها فتؤخذ وتعطى ، فليس على هؤلاء

تفسير الطبري

حرج عليكم أن لا تكتبوها , يعني التجارة الحاضرة . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال جماعة من أهل التأويل . ذكر من قال ذلك : 5018 حدثني موسى , قال , فلذلك قال تعالى ذكره : إلا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم لا أجل فيها ولا تأخير ولا نساء , فليس عليكم جناح أن لا تكتبوها يقول : فلا له قبل مبايعه قبل المفارقة , فلا حاجة لهم في ذلك إلى اكتتاب أحد الفريقين على الفريق الآخر كتابا بما وجب لهم قبلهم وقد تقابضوا الواجب لهم عليهم , فرخص لهم في ترك اكتتاب الكتب بذلك لأن كل واحد منهم , أعني من الباعة والمشتريين , يقبض إذا كان الواجب بينهم فيما يتبايعونه نقدا ما وجب مما نهاهم عنه أن يسأموه من اكتتاب كتب حقوقهم على غرمائهم بالحقوق التي لهم عليهم , ما وجب لهم قبلهم من حق عن مبايعه بالنقود الحاضرة يدا بيد فليس عليكم جناح ألا القول في تأويل قوله تعالى : إلا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح أن لا تكتبوها ثم استثنى جل ذكره لشهادة شهودكم عليه , وأقرب لكم أن لا تشكوا فيما شهد به شهودكم عليكم من الحق والأجل إذا كان مكتوبا . ترتابوا إلا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم تملوا أيها القوم أن تكتبوا الحق الذي لكم قبل من دايتموه من الناس إلى أجل صغيرا كان ذلك الحق , قليلا أو كثيرا , فإن كتابكم ذلك أعدل عند الله وأصوب موسى , قال : ثنا عمرو , قال : ثنا أسباط , عن السدي : ذلك أدنى أن لا ترتابوا يقول : أن لا تشكوا في الشهادة . وهو تفتعل من الريبة . ومعنى الكلام : ولا يعني جل ثناؤه بقوله : وأدنى وأقرب , من الدنو : وهو القرب . ويعني بقوله : أن لا ترتابوا من أن لا تشكوا في الشهادة . كما : 5017 حدثنا لأنه قد أمر به , واتباع أمر الله لا شك أنه عند الله أقسط وأعدل من تركه والانحراف عنه . للشهادة وأدنى القول في تأويل قوله تعالى : وأدنى أن لا ترتابوا ما حواه الكتاب , وإذا اجتمعت شهادتهم على ذلك , كان فصل الحكم بينهم أبين لمن احتكم إليه من الحكام , مع غير ذلك من الأسباب , وهو أعدل عند الله , لأنه يحوي الألفاظ التي أقر بها البائع والمشتري ورب الدين والمستدين على نفسه , فلا يقع بين الشهود اختلاف في ألفاظهم بشهادتهم لاجتماع شهادتهم على ثناؤه : وأصوب للشهادة . وأصله من قول القائل : أقمته من عوجه , إذا سويته فاستوى . وإنما كان الكتاب أعدل عند الله وأصوب لشهادة الشهود على ما فيه , : ثنا أسباط , عن السدي قوله : ذلكم أقسط عند الله يقول : أعدل عند الله . الله وأقومالقول في تأويل قوله تعالى : وأقوم للشهادة يعني بذلك جل لجهنم خطبا 15 72 يعني الجانرين . وبمثل ما قلنا في ذلك قال جماعة أهل التأويل . ذكر من قال ذلك : 5016 حدثني موسى , قال : ثنا عمرو , قال إقساطا وهو مقسط , إذا عدل في حكمه , وأصاب الحق فيه , فإذا جار قيل : قسط فهو يقسط قسوطا , ومنه قول الله عز وجل : وأما القاسطون فكانوا لَكُمْ أقسط عند الله يعني جل ثناؤه بقوله : ذلكم اكتتاب كتاب الدين إلى أجله , ويعني بقوله أقسط : أعدل عند الله , يقال منه : أقسط الحاكم فهو يقسط قوله : إلى أجله إلى أجل الشاهد , ومعناه : إلى الأجل الذي تجوز شهادته فيه . وقد بينا القول فيه . أجله ذلكم أقسط عندالقول في تأويل قوله تعالى : وسؤال هذا الناس : كيف لبيد ومنه قول زهير : سئمت تكاليف الحياة ومن يعيش ثمانين حولا لا أبا لك يسأم يعني مللت . وقال بعض نحويي البصريين : تأويل إلى أجله قال : هو الدين . ومعنى قوله : ولا تسأمو لا تملوا , يقال منه : سئمت فأنأ أسأم سامة وسامة , ومنه قول لبيد : ولقد سئمت من الحياة وطولها للأجل والمال . 5015 حدثني المثنى , قال : ثنا سويد , قال : أخبرنا ابن المبارك , عن شريك عن ليث , عن مجاهد : ولا تسأمو أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا تسأمو أيها الذين تداينون الناس إلى أجل أن تكتبوا صغير الحق , يعني قليله أو كبيره يعني أو كثيره إلى أجله إلى أجل الحق , فإن الكتاب أحصى . دعوا ولا تسأمو أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا إلىالقول في تأويل قوله تعالى : ولا تسأمو أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا إلى أجله يعني بذلك جل ثناؤه : ولا ما أشهد عليه بهذه الآية , ولكن بأدلة سواها , وهي ما ذكرنا . وقد فرضنا على الرجل إحياء ما قدر على إحيائه من حق أخيه المسلم . والشهداء : جمع شهيد جاهل بالإيمان وبفرائض الله فسأله تعليمه , وبيان ذلك له أن يعلمه ويبيته له . ولم نوجب ما أوجبنا على الرجل من الإجابة للشهادة إذا دعي ابتداء ليشهد على الكاتب إذا استكتب بموضع لا كاتب به سواه , ففرض عليه أن يكتب , كما فرض على من كان بموضع لا أحد به سواه يعرف الإيمان وشرائع الإسلام , فحضره , فإن الذي نقول به في الذي يدعى لشهادة ليشهد عليها إذا كان بموضع ليس به سواه ممن يصلح للشهادة , فإن الفرض عليه إجابة داعيه إليها كما فرض على ما استشهدوا فشهدوا ولو كان ذلك أمرا لمن أعرض من الناس فدعي إلى الشهادة يشهد عليها لقليل : ولا ياب شاهد إذا ما دعي . غير أن الأمر وإن كان كذلك رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء وإذا كان ذلك كذلك , كان معلوما أنهم إنما أمروا بإجابة داعيهم لإقامة شهادتهم بعد عن ترك الإجابة للشهادة أشخاص معلومون قد عرفوا بالشهادة , وأنهم الذين أمر الله عز وجل أهل الحقوق باستشهادهم بقوله : واستشهدوا شهيدين من قبل الإشهاد غير مستحق اسم شهيد ولا شاهد , لما قد وصفنا قبل . مع أن في دخول الألف واللام في الشهداء دلالة واضحة على أن المسمى بالنهي بقوله : ولا ياب الشهداء إذا ما دعوا من وصفنا صفته ممن قد استرعى شهادة أو شهد , فدعي إلى القيام بها , لأن الذي لم يستشهد ولم يسترعى شهادة أو أنه يصلح لأن يشهد وإن كان خطأ أن يسمى بذلك الاسم إلا من عنده شهادة لغيره , أو من قد قام بشهادته , فلزمه لذلك هذا الاسم كان معلوما أن المعني يستشهدوا على شيء يستوجبون بشهادتهم عليه هذا الاسم لم يكن على الأرض أحد له عقل صحيح إلا وهو مستحق أن يقال له شاهد , بمعنى أنه سيشهد , فشهدوا على ما ألزمهم شهادتهم عليه اسم الشهداء , فأما قبل أن يستشهدوا على شيء فغير جائز أن يقال لهم شهداء , لأن ذلك الاسم لو كان يلزمهم ولما ولا ياب الشهداء إذا ما دعوا فإنما أمرهم بالإجابة للدعاء للشهادة وقد ألزمهم اسم الشهداء , وغير جائز أن يلزمهم اسم الشهداء إلا وقد استشهدوا قبل ذلك ذي سلطان أو حاكم يأخذ من الذي عليه ما عليه للذي هو له . وإنما قلنا هذا القول بالصواب أولى في ذلك من سائر الأقوال غيره , لأن الله عز وجل قال : بن ثابت العصري , عن عطاء , وبمثل . وأولى هذه الأقوال بالصواب قول من قال : معنى ذلك : ولا ياب الشهداء من الإجابة إذا دعوا لإقامة الشهادة وأدائها عند : ولا ياب الشهداء إذا ما دعوا قال : أمرت أن تشهد , فإن شئت فاشهد , وإن شئت فلا تشهد . 5014 حدثني أبو العالية , قال : ثنا أبو قتيبة , عن محمد لا فرض . ذكر من قال ذلك : 5013 حدثني أبو العالية العبدى إسماعيل بن الهيثم , قال : ثنا أبو قتيبة , عن فضيل بن مرزوق , عن عطية العوفي في قوله

تفسير الطبري

عليه . وقال آخرون : هو أمر من الله عز وجل الرجل والمرأة بالإجابة إذا دعي ليشهد على ما لم يشهد عليه من الحقوق ابتداء لا إقامة الشهادة , ولكنه أمر ندب دعوا قال : إذا كتب الرجل شهادته , أو أشهد لرجل فشهد , والكاتب الذي يكتب الكتاب دعوا إلى مقطع الحق , فعليهم أن يجيبوا , وأن يشهدوا بما أشهدوا عنده شهادة فدعي ليقمها . 5012 حدثني يحيى بن أبي طالب , قال : أخبرنا يزيد , قال : أخبرنا جويبر , عن الضحاك في قوله : ولا يأب الشهداء إذا ما دعي أن يأتي يؤدي شهادة ويقمها . 5011 حدثنا بشر , قال : ثنا يزيد , قال : ثنا سعيد , عن قتادة : ولا يأب الشهداء قال : كان الحسن يتأولها إذا كانت الشهداء كثير . 5010 حدثني يونس , قال : أخبرنا ابن وهب , قال : قال ابن زيد في قوله : ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا قال : إذا شهد فلا يأب إذا وجب عليه أن لا يأبى , وإذا دعي أن يشهد لم يجب عليه أن يشهد إن شاء ؟ قال : كذلك يجب على الكاتب أن يكتب , ولا يجب على الشاهد أن يشهد إن شاء : ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا ؟ قال : هم الذين قد شهدوا . قال : ولا يضرب إنسانا أن يأبى أن يشهد إن شاء . قلت لعطاء : ما شأنه ؟ إذا دعي أن يكتب دعوا يقول : لا يأب الشاهد أن يتقدم فيشهد إذا كان فارغا . 5009 حدثنا القاسم , قال : ثنا الحسين , قال : ثني حجاج , عن ابن جريج , قال : قلت لعطاء الشهداء إذا ما دعوا قال : هو الذي عنده الشهادة . 5008 حدثني موسى , قال : ثنا عمرو , قال : ثنا أسباط , عن السدي قوله : ولا يأب الشهداء إذا ما إذا ما دعوا قال : إذا كانوا قد شهدوا . حدثني المثنى , قال : ثنا سويد بن نصر , قال : أخبرنا ابن المبارك , عن شريك , عن سالم , عن سعيد : ولا يأب : ثنا أبو عامر , عن عطاء , قال : للإقامة . 5007 حدثنا ابن وكيع , قال : ثنا أبي , عن شريك , عن سالم الألفطس , عن سعيد بن جببر : ولا يأب الشهداء عن مغيرة , قال : سألت إبراهيم قلت : أدعى إلى الشهادة وأنا أخاف أن أنسى ؟ قال : فلا تشهد إن شئت . 5006 حدثنا ابن بشار , قال : ثنا عبد الرحمن , قال , أخبرنا عن الحسن : أنه سأله سائل قال : أدعى إلى الشهادة وأنا أكره أن أشهد عليها ؟ قال : فلا تجب إن شئت . 5005 حدثنا يعقوب , قال : ثنا هشيم , سمعت عطاء يقول : ذلك في إقامة الشهادة , يعني قوله : ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا 5004 حدثني يعقوب , قال : ثنا هشيم , قال : أخبرنا أبو حرة عمرو بن عون , قال : أخبرنا هشيم , عن أبي عامر , عن عطاء قال : في إقامة الشهادة . حدثني يعقوب , قال : ثنا هشيم , قال : ثنا أبو عامر المزني , قال : قال : ثنا عمرو , قال : ثنا هشيم , عن يونس , عن عكرمة في قوله : ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا قال : لإقامة الشهادة . 5003 حدثني المثنى , قال : ثنا فأجب إذا دعيت . 5001 حدثنا ابن وكيع , قال : ثنا أبي , عن سفيان , عن جابر , عن عامر , قال : الشاهد بالخيار ما لم يشهد . 5002 حدثني المثنى , : ثنا عبد الملك بن الصباح , عن عمران بن حدير , قال : قلت لأبي مجلز : ناس يدعونني لأشهد بينهم , وأنا أكره أن أشهد بينهم ؟ قال : دع ما تكره , فإذا شهدت يأب الشهداء إذا ما دعوا قال : إذا كانت شهادة فأقمها , فإذا دعيت لتشهد , فإن شئت فاذهب , وإن شئت فلا تذهب . 5000 حدثنا سوار بن عبد الله , قال : ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا قال : إذا كانت عندك شهادة فدعيت . 4999 حدثني يعقوب , قال : ثنا ابن علية , قال : ثنا ليث , عن مجاهد في قوله : ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا يقول : إذا كانوا قد أشهدوا . حدثني يعقوب بن إبراهيم , قال : ثنا ابن علية , عن ابن أبي نجيح , عن مجاهد في قوله : ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا قال : إذا كانوا قد شهدوا قبل ذلك . حدثنا ابن وكيع , قال : ثنا أبي , عن سفيان , عن ابن أبي نجيح , عن مجاهد : عن مجاهد , ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا قال : إذا شهد . حدثني محمد بن عمرو , قال : ثنا أبو عاصم , عن عيسى , عن ابن أبي نجيح , عن مجاهد : التي عندهم للداعي من إجابته إلى القيام بها . ذكر من قال ذلك : 4998 حدثنا ابن بشار , قال : ثنا عبد الرحمن , قال : ثنا سفيان , عن ابن أبي نجيح إذا ما دعوا قال : لإقامتها , ولا يبدأ بها إذا دعاه ليشهده , وإذا دعاه ليقمها . وقال آخرون : بل معنى ذلك : ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا للقيام بالشهادة كانت عنده , ولا يحل له أن يأبى إذا ما دعي . حدثني المثنى , قال : ثنا عمرو بن عون , قال : أخبرنا هشيم , عن يونس , عن الحسن : ولا يأب الشهداء : ثنا أبو صالح , قال : ثني معاوية , عن علي , عن ابن عباس قوله : ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا يعني من احتيج إليه من المسلمين شهد على شهادة إن إذا ما دعوا قال : كان الحسن يقول : جمعت أمرين لا تأب إذا كانت عندك : شهادة أن تشهد , ولا تأب إذا دعيت إلى شهادة . 4997 حدثني المثنى , قال : ما دعوا قال : قال الحسن : الإقامة والشهادة . 4996 حدثنا الحسن بن يحيى , قال : أخبرنا عبد الرزاق , قال : أخبرنا معمر في قوله : ولا يأب الشهداء بما عنده من الشهادة من الإجابة . ذكر من قال ذلك : 4995 حدثنا ابن بشار , قال : ثنا عبد الرحمن , قال : ثنا أبو عامر , عن الحسن : ولا يأب الشهداء إذا شهد , وإن شاء لم يشهد , فإذا لم يوجد غيره شهد . وقال آخرون : معنى ذلك : ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا للشهادة على من أراد الداعي إشهاده عليه , والقيام قال ذلك : 4994 حدثنا محمد بن بشار , قال : ثنا أبو عاصم , قال : ثنا سفيان , عن جابر , عن الشعبي , قال : لا يأب الشهداء إذا ما دعوا قال : إن شاء فرض ذلك على من دعي للإشهاد على الحقوق إذا لم يوجد غيره , فأما إذا وجد غيره فهو في الإجابة إلى ذلك مخير إن شاء أجاب وإن شاء لم يجب . ذكر من : عن قتادة في قوله : ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا قال : لا تأب أن تشهد إذا ما دعيت إلى شهادة . وقال آخرون بمثل معنى هؤلاء , إلا أنهم قالوا : يجب , فلا يتبعه أحد منهم , فأنزل الله عز وجل : ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا 4993 حدثنا الحسن بن يحيى , قال : أخبرنا عبد الرزاق , قال : أخبرنا معمر عن عامر , قال : ثنا ابن أبي جعفر , عن أبيه , عن الربيع في قوله : ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا قال : كان الرجل يطوف في القوم الكثير يدعوه ليشهدوا , فيدعوه إلى الشهادة فلا يتبعه أحد منهم . قال : وكان قتادة يتأول هذه الآية : ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا ليشهدوا لرجل على رجل . 4992 حدثنا 4991 حدثنا بشر , قال : ثنا يزيد , قال : ثنا سعيد , عن قتادة قوله تعالى : ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا كان الرجل يطوف في الحواء العظيم فيه القوم الله الشهداء عن إباء الإجابة إذا دعوا بهذه الآية , فقال بعضهم : معناه : لا يأب الشهداء أن يجيبوا إذا دعوا ليشهدوا على الكتاب والحقوق . ذكر من قال ذلك : ونحن نقراء : فتذكر الأخرى ولا يأب الشهداء إذا ما القول في تأويل قوله تعالى : ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا اختلف أهل التأويل في الحال التي نهى 4990 حدثني يونس , قال : أخبرنا ابن وهب , قال : قال ابن زيد في قوله : أن تضل إحداها فتذكر إحداها الأخرى قال : كلاهما لغة وهما سواء

تفسير الطبري

4989 حدثني المثنى ، قال : ثنا إسحاق ، قال : ثنا أبو زهير ، عن جويبر ، عن الضحاك : أن تضل إحداهما يقول : إن تنس إحداهما ، تذكرها الأخرى .

4988 حدثني موسى بن هارون ، قال : ثنا عمرو ، قال : ثنا أسباط ، عن السدي : أن تضل إحداهما يقول : تنسى إحداهما الشهادة فتذكرها الأخرى ، قال : ثنا إسحاق ، قال : ثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع : أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى يقول : أن تنسى إحداهما فتذكرها الأخرى لربكم ، وأدرك لأموالكم . ولعمري لئن كان تقيا لا يزيده الكتاب إلا خيرا ، وإن كان فاجرا فبالحري أن يؤدي إذا علم أن عليه شهودا . 4987 حدثني المثنى ممن ترضون من الشهداء أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى علم الله أن ستكون حقوق ، فأخذ لبعضهم من بعض الثقة ، فخذوا بثقة الله ، فإنه أطوع الذي قلنا فيه : 4986 حدثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة قوله : واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان بذلك المعنى . فالصواب في قوله إذ كان الأمر عاما على ما وصفنا ما اخترنا . ذكر من تأول قوله : أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى نحو تأويلنا اخترناها بأن تغير القراءة حينئذ الصحيحة بالذي اختار قراءته من تخفيف الكاف من قوله : فتذكر ، ولا نعلم أحدا تأول ذلك كذلك ، ويستحب قراءته كذلك ، فهو مذهب من مذاهب تأويل ذلك ؟ إلا أنه إذا تأول ذلك كذلك ، صار تأويله إلى نحو تأويلنا الذي تأولناه فيه ، وإن خالفت القراءة بذلك المعنى القراءة التي عمله : ذكر ، وكما يقال للسيف الماضي في ضربه : سيف ذكر ، ورجل ذكر ، يراد به ماض في عمله ، قوي البطش ، صحيح العزم . فإن كان ابن عيينة هذا أراد ستجرئها على ذكر ما ضعفت عن ذكره فنسيته ، فقوتها بالذكر حتى صيرتها كالرجل في قوتها في ذكر ما ضعفت عن ذكره من ذلك ، كما يقال للشيء القوي في وضالها فيها ؟ فالضالة منهما في شهادتها حينئذ لا شك أنها إلى التذكير أحوج منها إلى الإذكار ، إلا إن أراد أن الذاكرة إذا ضعفت صاحبته عن ذكر شهادتها إياها كضلال الرجل في دينه إذا تحير فيه ، فعدل عن الحق ، وإذا صارت إحداهما بهذه الصفة فكيف يجوز أن تصير الأخرى ذكرا معها مع نسيانها شهادتها شتى : أحدها : أنه خلاف لقول جميع أهل التأويل . والثاني : أنه معلوم بأن ضلال إحدى المراتين في الشهادة التي شهدت عليها إنما هو خطأها عنها بنسيانها على الأخرى وتعريفها بإنهاء ذلك لتذكر ، فالتشديد به أولى من التخفيف . وأما ما حكى عن ابن عيينة من التأويل الذي ذكرناه ، فتأويل خطأ لا معنى له لوجوه به عنهم ، ولا يجوز ترك قراءة جاء بها المسلمون مستفيضة بينهم إلى غيرها . وأما اختيارنا فتذكر بتشديد الكاف ، فإنه بمعنى تأدية الذكر من إحداهما ، أي عن كي . وإنما اخترنا ذلك في القراءة لإجماع الحجة من قدماء القراء والمتأخرين على ذلك ، وانفراد الأعمش ومن قرأ قراءته في ذلك بما انفرد أن من كي ونسق الثاني ، أعني فتذكر على تضل ، ليعلم أن الذي قام مقام ما كان يعمل فيه وهو ظاهر قد دل عليه وأدى عن معناه وعمله . وأما نصب فتذكر فبالعطف على تضل ، وفتحت أن يحلولها محل كي ، وهي في موضع جزاء ، والجواب بعده اكتفاء بفتحها ، أعني بفتح الكاف من قوله : فتذكر إحداهما الأخرى ونصب الرأ منه ، بمعنى : فإن لم يكونا رجلين فليشهد رجل وامرأتان في إن ضلت إحداهما ذكرتها الأخرى الحركات ورفع تذكر بالفاء ، لأنه جواب الجزاء . والصواب من القراءة عندنا في ذلك قراءة من قرأه بفتح أن من قوله : أن تضل إحداهما وبتشديد تضل لأنها في محل جزم بحرف الجزاء ، وهو إن . وتأويل الكلام على قراءته : إن تضل ، فلما أدغمت إحدى اللامين في الأخرى حركتها إلى أخف الخبر عن فعلها إن نسيته إحداهما شهادتها من تذكير الأخرى منهما صاحبته الناسية . وهذه قراءة كان الأعمش يقرؤها ومن أخذها عنه . وإنما نصب الأعمش : واستشهدوا شهيدين من رجالكم ، فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء ، فإن إحداهما إن ضلت ذكرتها الأخرى على استئناف المراتن ، إن نسيته إحداهما شهادتها تذكرها الأخرى من تثبيت الذاكرة الناسية وتذكيرها ذلك ، وانقطاع ذلك عما قبله . ومعنى الكلام عند قارئ ذلك كذلك آخرون : إن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى بكسر إن من قوله : إن تضل ورفع تذكر وتشديده . كأنه بمعنى ابتداء الخبر عما تفعل إنما هو من الذكر ، بمعنى أنها إذا شهدت مع الأخرى صارت شهادتهما كشهادة الذكر . وكان آخرون منهم يوجهونه إلى أنه بمعنى الذكر بعد النسيان . وقرأ ذلك حدثت بذلك عن أبي عبيد القاسم بن سلام أنه قال : حدثت عن سفيان بن عيينة أنه قال : ليس تأويل قوله : فتذكر إحداهما الأخرى من الذكر بعد النسيان بفلان أمه ، أي ولدته ذكرا ، فهي تذكر به ، وهي امرأة مذكورة إذا كانت تلد الذكور من الأولاد . وهذا قول يروى عن سفيان بن عيينة أنه كان يقوله . 4985 منزلة شهادة واحد من الذكور . فكأن كل واحدة منهما في قول متأولي ذلك بهذا المعنى صيرت صاحبته معها ذكرا وذهب إلى قول العرب : لقد أذكرت من الذكور في الدين ، لأن شهادته كل واحدة منهما منفردة غير جائزة فيما جازت فيه من الديون إلا باجتماع اثنتين على شهادة واحد ، فتصير شهادتهما حينئذ وكان بعضهم يوجهه إلى أن معناه : فتصير إحداهما الأخرى ذكرا باجتماعهما ، بمعنى أن شهادتها إذا اجتمعت وشهادة صاحبته جازت ، كما تجوز شهادة الواحد ذلك آخرون كذلك ، غير أنهم كانوا يقرءونه بتسكين ال زال من تذكر وتخفيف كافها . وقارئو ذلك كذلك مختلفون فيما بينهم في تأويل قراءتهم إياه كذلك . فتح أن ونصب بها ، ثم أتبع ذلك قوله : يعطى ، فنصبه بنصب قوله : ليعجبني أن يسأل ، نسقا عليه ، وإن كان في معنى الجزاء . وقرأ أن يعطى السائل إن سأل أو إذا سأل ، فالذي يعجبك هو الإعطاء دون المسألة . ولكن قوله أن يسأل لما تقدم اتصل بما قبله ، وهو قوله : ليعجبني تذكر ، لأن الجزاء لما تقدم اتصل بما قبله فصار جوابه مردودا عليه ، كما تقول في الكلام : إنه ليعجبني أن يسأل السائل فيعطى ، بمعنى أنه ليعجبني . وهو عندهم من المقدم الذي معناه التأخير لأن التذكير عندهم هو الذي يجب أن يكون مكان تضل ، لأن المعنى ما وصفنا في قولهم . وقالوا : إنما نصينا إحداهما الأخرى بفتح الألف من أن ونصب تضل و تذكر ، بمعنى : فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان كي تذكر إحداهما الأخرى إن ضلت : أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى اختلفت القراء في قراءة ذلك ، فقرأ عامة أهل الحجاز والمدينة وبعض أهل العراق : أن تضل إحداهما فتذكر ذوي عدل من رجالهم ، فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما القول في تأويل قوله تعالى . 4984 حدثني المثنى ، قال : ثنا إسحاق ، قال : ثنا أبو زهير ، عن جويبر ، عن الضحاك : واستشهدوا شهيدين من رجالكم أمر الله عز وجل أن يشهدوا

تفسير الطبري

: واستشهدوا شهيدين من رجالكم يقول في الدين , فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان وذلك في الدين ممن ترضون من الشهداء . يقول : عدول يعني من العدول المرتضى دينهم وصلاحهم . كما : 4983 حدثني المثنى , قال : ثنا إسحاق , قال : ثنا ابن أبي جعفر , عن أبيه , عن الربيع في قوله كل ذلك جائز , ولو كان فرجل وامرأتان نصبا كان جائزا على تأويل : فإن لم يكونا رجلين , فاستشهدوا رجلا وامرأتين . وقوله : ممن ترضون من الشهداء فليشهد رجل وامرأتان على ذلك , وإن شئت فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان يشهدون عليه . وإن قلت : فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان كان صوابا يعني بذلك جل ثناؤه : فإن لم يكونا رجلين , فليكن رجل وامرأتان على الشهادة . ورفع الرجل والمرأتان بالرد على الكون , وإن شئت قلت : فإن لم يكونا رجلين رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من العدول في تأويل قوله تعالى : فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء : واستشهدوا شهيدين من رجالكم قال : الأحرار . حدثني يونس , قال : أخبرنا علي بن سعيد , عن هشيم , عن داود بن أبي هند , عن مجاهد , مثله يعني من أحراركم المسلمين دون عبيدكم , ودون أحراركم الكفار . كما : 4982 حدثنا ابن وكيع , قال : ثنا أبي , عن سفيان , عن ابن أبي نجيح , عن مجاهد من رجالكم يعني بذلك جل ثناؤه : واستشهدوا على حقوقكم شاهدين , يقال : فلان شهيد على هذا المال وشاهدي عليه . وأما قوله : من رجالكم فإنه بالصواب في ذلك . وأما قوله : فليمل وليه بالعدل فإنه يعني بالحق . بالعدل واستشهدوا شهيدين من العدول في تأويل قوله تعالى : واستشهدوا شهيدين زيد : فإن كان الذي عليه الحق سفيها أو ضعيفا لا يعرف فيثبت لهذا حقه ويجعل ذلك , فوليه بمنزلته حتى يضع لهذا حقه . وقد دللنا على أولى التأويلين , قال : ثنا أبو حذيفة , قال : ثنا شبل , عن ابن أبي نجيح , عن مجاهد : أما الضعيف فالأحمق . 4981 حدثنا يونس , قال : أخبرنا ابن وهب , قال : قال ابن أو الضعيف أن يمل بالعدل . 4979 حدثني موسى , قال : ثنا عمرو , قال : ثنا أسباط , عن السدي : أما الضعيف , فهو الأحمق . 4980 حدثني المثنى قال : ثنا إسحاق , قال : ثنا أبو زهير , عن جويبر , عن الضحاك : فإن كان الذي عليه الحق سفيها أو ضعيفا أو لا يستطيع أن يمل هو قال : أمر ولي السفيه بالعدل . ذكر الرواية عن قال : عن الضعيف في هذا الموضع : الأحمق . ويقول : فليمل وليه بالعدل ولي السفيه والضعيف . 4978 حدثني المثنى , عباس قوله : فإن كان الذي عليه الحق سفيها أو ضعيفا أو لا يستطيع أن يمل هو فليمل وليه بالعدل قال : يقول : إن كان عجز عن ذلك أمل صاحب الدين أن يمل هو فليمل وليه بالعدل يقول : ولي الحق . 4977 حدثني محمد بن سعد , قال : ثني أبي , قال : ثني عمي , قال : ثني أبي , عن أبيه , عن ابن ذلك : 4976 حدثني المثنى , قال : ثنا إسحاق , قال : ثنا ابن أبي جعفر , عن أبيه , عن الربيع : فإن كان الذي عليه الحق سفيها أو ضعيفا أو لا يستطيع أحد في ماله إلا بأمره . وفي صحة معنى ذلك ما يقضي على فساد قول من زعم أن السفيه في هذا الموضع هو الطفل الصغير أو الكبير الأحمق . ذكر من قال وإذا كان ذلك كذلك معناه , بطل معنى قوله : فليمل وليه بالعدل لأن العاقل الرشيد لا يولى عليه في ماله وإن كان أخرس أو غائبا , ولا يجوز حكم هو العاجز من الرجال العقلاء الجائزي الأمر في أموالهم وأنفسهم عن الإملال , إما لعله بلسانه من خرس أو غيره من العلل , وإما لغيبته عن موضع الكتاب من زعم أن السفيه في هذا الموضع هو الصغير , وأن الضعيف هو الكبير الأحمق لأن ذلك إن كان كما قال يوجب أن يكون قوله : أو لا يستطيع أن يمل هو عليهم ولي الحق بإملاله فقال : فإن كان الذي عليه الحق سفيها أو ضعيفا أو لا يستطيع أن يمل هو فليمل وليه بالعدل يعني ولي الحق . ولا وجه لقول غيبته عن إملال الكتاب . فوضع الله عنهم فرض إملال ذلك للعلل التي وصفنا إذا كانت بهم , وعذرهم بترك الإملال من أجلها , وأمر عند سقوط فرض ذلك هو الممنوع من إملاله , إما بالحبس الذي لا يقدر معه على حضور الكاتب الذي يكتب الكتاب فيمل عليه , وإما لغيبته عن موضع الإملال فهو غير قادر من أجل ذلك من خطئه , وأن الموصوف بالضعف منهم هو العاجز عن إملاله وإن كان شديدا رشيدا إما لعلي لسانه أو خرس به , وأن الموصوف بأنه لا يستطيع أن يمل هو . وإذا كان ذلك كذلك , كان معلوما أن الموصوف بالسفه منهم دون الضعف هو ذو القوة على الإملال , غير أنه وضع عنه فرض الإملال بجعله بموضع صواب لا يستطيع إملاء الكتاب في الصفة التي وصف بها كل واحد منهم ما أنبأ عن أن كل واحد من الأصناف الثلاثة الذين بين الله صفاتهم غير الصنفين الآخرين , وأن الله عز وجل قد استثنى من الذين أمرهم بإملال كتاب الدين مع السفيه الضعيف ومن لا يستطيع إملاله , ففي فصله جل ثناؤه الضعيف من السفيه ومن لا يولى عليهم , والنساء لأنه أجل ذكره ابتداء الآية بقوله : يا أيها الذين آمنوا إذا تدبنتم بدين إلى أجل مسمى والصبي ومن يولى عليه لا يجوز مداينته من خطئه من صغير وكبير , وذكر وأنتى . غير أن الذي هو أولى بظاهر الآية أن يكون مرادا بها كل جاهل بموضع خطأ ما يمل وصوابه من بالغى الرجال الذين من خطئه , لما قد بينا قبل من أن معنى السفه في كلام العرب : الجهل . وقد يدخل في قوله : فإن كان الذي عليه الحق سفيها كل جاهل بصواب ما يمل قال : هو الصبي الصغير , فليمل وليه بالعدل وأولى التأويلين بالآية , تأويل من قال : السفيه في هذا الموضع : الجاهل بالإملال وموضع صواب ذلك الصغير . 4975 حدثني يحيى بن أبي طالب , قال : أخبرنا يزيد , قال : أخبرنا جويبر , عن الضحاك في قوله : فإن كان الذي عليه الحق سفيها أو ضعيفا . ذكر من قال ذلك : 4974 حدثني موسى بن هارون , قال : ثنا عمرو , قال : ثنا أسباط , عن السدي : فإن كان الذي عليه الحق سفيها أما السفيه : فهو مجاهد : فإن كان الذي عليه الحق سفيها أما السفيه : فالجاهل بالإملال والأمور . وقال آخرون : بل السفيه في هذا الموضع الذي عناه الله : الطفل الصغير سفيها , يعني جاهلا بالصواب في الذي عليه أن يمل عليه الكاتب . كما : 4973 حدثني المثنى , قال : ثنا أبو حذيفة , قال : ثنا شبل , عن ابن أبي نجيح , عن ضعيفا أو لا يستطيع أن يمل هو فليمل وليه بالعدل يعني بقوله جل ثناؤه : فإن كان الذي عليه الحق سفيها أو ضعيفا فإن كان المدين الذي عليه المال أملى . شيئا فإن كان الذي عليه الحق سفيها أو ضعيفا أو لا يستطيع أن يمل هو فليمل وليها القول في تأويل قوله تعالى : فإن كان الذي عليه الحق سفيها أو منه شيئا . 4972 حدثني يونس , قال : أخبرنا ابن وهب , قال : قال ابن زيد في قوله : ولا يبخص منه شيئا قال : لا ينقص من حق هذا الرجل شيئا إذا , قال : ثنا ابن أبي جعفر , عن أبيه , عن الربيع : فليكتب وليمل الذي عليه الحق فكان هذا واجبا , وليتق الله ربه ولا يبخص منه شيئا يقول : لا يظلم

تفسير الطبري

, أن ينقصه منه ظلما , أو يذهب به منه تعديا , فيؤخذ به حيث لا يقدر على قضائه إلا من حسناته , أو أن يتحمل من سيئاته . كما : 4971 حدثت عن عمار ليتول المدين إملال كتاب ما عليه من دين رب المال على الكاتب , وليتق الله ربه المملي الذي عليه الحق , فليحذر عقابه في بخس الذي له الحق من حقه شيئا : فليكتب وليملل الذي عليه الحق وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا يعني بذلك : فليكتب الكاتب , وليملل الذي عليه الحق , وهو الغريم المدين . يقول : من قال العدل في قوله : وليكتب بينكم كاتب بالعدل الحق . الله فليكتب وليملل الذي عليه الحق وليتق الله ربه ولا يبخس منه القول في تأويل قوله تعالى أمر الله عز وجل في كتابه , ويسألون الفرق بين ما ادعوا في ذلك وأنكروه في غيره , فلن يقولوا في شيء من ذلك قولا إلا ألزموا بالآخر مثله . ذكر الذين زعموا أن قوله : فاكذبوه وقوله : ولا ياب كاتب على وجه النذب والإرشاد , فإنهم يسألون البرهان على دعواهم في ذلك , ثم يعارضون بسائر البرهان على ذلك من أصل أو قياس وقد انقضى الحكم في الدين الذي فيه إلى الكاتب والكتاب سبيل بقوله : ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم ؟ وأما فرهان مقبوضة وإنما عنى بقوله : فإن أمن بعضكم بعضا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى , فأمن بعضكم بعضا , فليؤد الذي أوتمن أمانته . قيل له : وما بعضكم بعضا كلام منقطع عن قوله : وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كاتباً فرهان مقبوضة وقد انتهى الحكم في السفر إذا عدم فيه الكاتب بقوله : : وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كاتباً فرهان مقبوضة فإن أمن بعضكم بعضا فليؤد الذي أوتمن أمانته ؟ فإن قال : الفرق بيني وبينه أن قوله : فإن أمن في حال الضرورة لعل الضرورة ناسخ حكمه في حال الضرورة حكمه في كل أحواله , نظير قوله في أن الأمر باكتتاب كتب الديون والحقوق منسوخ بقوله الذي أوتمن أمانته ناسخ قوله : إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكذبوه ما الفرق بينه وبين القائل في التيمم وما ذكرنا قوله , فزعم أن كل ما أبيح شهرين متتابعين 458 ناسخا قوله : فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا 358 فيسأل القائل إن قول الله عز وجل : فإن أمن بعضكم بعضا فليؤد وجل بقوله : يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق 65 وأن يكون قوله في كفارة الظهار : فمن لم يجد فصيام من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا 65 ناسخا الوضوء بالماء في الحضر عند وجود الماء فيه , وفي السفر الذي فرضه الله عز مسمى فاكذبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا ياب كاتب أن يكتب كما علمه الله لوجب أن يكون قوله : وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم قوله : وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كاتباً فرهان مقبوضة فإن أمن بعضكم بعضا فليؤد الذي أوتمن أمانته ناسخا قوله : إذا تداينتم بدين إلى أجل المنسوخ في حال واحدة على السبيل التي قد بينها , فأما ما كان أحدهما غير ناف حكم الآخر , فليس من الناسخ والمنسوخ في شيء . ولو وجب أن يكون تعالى ذكره به في قوله : فاكذبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا ياب كاتب أن يكتب كما علمه الله وإنما يكون الناسخ ما لم يجز اجتماع حكمه وحكم ذلك إنما أذن الله تعالى ذكره به , حيث لا سبيل إلى الكتاب , أو إلى الكاتب فأما والكتاب والكاتب موجودان , فالفرض إذا كان الدين إلى أجل مسمى ما أمر الله , ومن ضيعه منهم كان حرجا بتضييعه . ولا وجه لاعتلال من اعتل بأن الأمر بذلك منسوخ بقوله : فإن أمن بعضكم بعضا فليؤد الذي أوتمن أمانته لأن ولا دلالة تدل على أن أمره جل ثناؤه باكتتاب الكتب في ذلك , وأن تقدمه إلى الكاتب أن لا يأبى كتابة ذلك ندب وإرشاد , فذلك فرض عليهم لا يسعهم تضييعه أمر المتدائنين إلى أجل مسمى باكتتاب كتب الدين بينهم , وأمر الكاتب أن يكتب ذلك بينهم بالعدل , وأمر الله فرض لازم , إلا أن تقوم حجة بأنه إرشاد وندب . بينكم كاتب بالعدل ولا ياب كاتب أن يكتب كما علمه الله يقول : لا ياب كاتب أن يكتب إن كان فارغا . والصواب من القول في ذلك عندنا , أن الله عز وجل , ولكنه واجب على الكاتب في حال فراغه . ذكر من قال ذلك : 4970 حدثني موسى , قال : ثنا عمرو , قال : ثنا أسباط , عن السدي قوله : وليكتب , عن أبيه , عن الربيع : وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا ياب كاتب أن يكتب كما علمه الله فكان هذا واجبا على الكتاب . وقال آخرون : هو على الوجوب الضحاك : ولا ياب كاتب قال : كانت عزيمة فنسختها : ولا يضار كاتب ولا شهيد 4969 حدثني المثنى , قال : ثنا إسحاق , قال : ثنا ابن أبي جعفر بالآية التي في آخرها , وأذكر قول من تركنا ذكره هنالك ببعض المعاني : 4968 حدثني المثنى , قال : ثنا إسحاق , قال : ثنا أبو زهير , عن جويبر , عن كاتباً فدعيت فلا تأب أن تكتب لهم . ذكر من قال هي منسوخة . قد ذكرنا جماعة ممن قال : كل ما في هذه الآية من الأمر بالكتابة والإشهاد والرهن منسوخ بمثله . 4967 حدثنا ابن وكيع , قال : ثنا أبي , عن إسرائيل , عن جابر , عن عامر وعطاء قوله : ولا ياب كاتب أن يكتب كما علمه الله قال : إذا لم يجدوا على الكاتب أن يكتب . حدثني المثنى , قال : ثنا أبو حذيفة , قال : ثنا شبل , عن ابن أبي نجيح عن مجاهد : ولا ياب كاتب أن يكتب كما علمه الله حجاج , عن ابن جريج , قال : قلت لعطاء قوله : ولا ياب كاتب أن يكتب أوأجب أن لا يأبى أن يكتب ؟ قال : نعم . قال ابن جريج وقال مجاهد : واجب أبي نجيح , عن مجاهد في قول الله عز وجل : ولا ياب كاتب قال : واجب على الكاتب أن يكتب . 4966 حدثنا القاسم , قال : ثنا الحسين , قال : ثني ذلك نظير اختلافهم في وجوب الكتاب على الذي له الحق . ذكر من قال ذلك : 4965 حدثنا محمد بن عمرو , قال : ثنا أبو عاصم , قال : ثنا عيسى , عن ابن يكتب بينهم كتاب الدين , كما علمه الله كتابته فخصه بعلم ذلك , وحرمة كثيرا من خلقه . وقد اختلف أهل العلم في وجوب الكتاب على الكاتب إذا استكتب كاتب في كتابه , فلا يدعن منه حقا , ولا يزيدن فيه باطلا . وأما قوله : ولا ياب كاتب أن يكتب كما علمه الله فإنه يعني : ولا يأبين كاتب استكتب ذلك أن , ولا يلزمه ما ليس عليه . كما : 4964 حدثنا بشر قال : ثنا يزيد , قال : ثنا سعيد , عن قتادة في قوله : وليكتب بينكم كاتب بالعدل قال : اتقى الله بالعدل يعني بالحق والإنصاف في الكتاب الذي يكتبه بينهما , بما لا يحيف ذا الحق حقه , ولا يبخسه , ولا يوجب له حجة على من عليه دينه فيه باطل بينكم كاتب بالعدل ولا ياب كاتب أن يكتب كما علمه الله يعني بذلك جل ثناؤه : وليكتب كتاب الدين إلى أجل مسمى بين الدائن والمدين كاتب أمن بعضكم بعضا قال : هذه نسخت ما قبلها . فاكذبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا ياب كاتب أن يكتب كما علمها القول في تأويل قوله تعالى : وليكتب العقيلي , قال : ثنا عبد الملك بن أبي نضرة , عن أبي سعيد الخدري : أنه قرأ : يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى قال : فقرأ إلى : فإن

تفسير الطبري

, أحتم عليه أن يشهد ؟ قال : فقرأ إلى قوله : فإن أمن بعضكم بعضا قد نسخ ما كان قبله . 4963 حدثنا عمرو بن علي , قال : ثنا محمد بن مروان لم تشهد ففي حل وسعة . 4962 حدثني يعقوب , قال : ثنا هشيم , عن إسماعيل بن أبي خالد , قال : قلت للشعبي : رأيت الرجل يستدين من الرجل الشيء صاحبه فليأتمنه . 4961 حدثني يعقوب , قال : ثنا ابن علية , عن داود , عن الشعبي في قوله : فإن أمن بعضكم بعضا قال : إن أشهدت فحزم , وإن تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه حتى بلغ هذا المكان : فإن أمن بعضكم بعضا فليؤد الذي أؤتمن أمانته قال : رخص في ذلك , فمن شاء أن يأتمن يقول : فليؤد الذي أؤتمن أمانته حدثنا محمد بن المثنى , قال : ثنا عبد الوهاب , قال : ثنا داود , عن عامر في هذه الآية : يا أيها الذين آمنوا إذا , قال : ثنا حجاج , قال : ثنا يزيد بن زريع , عن سليمان التيمي , قال : سألت الحسن قلت : كل من باع بيعا ينبغي له أن يشهد ؟ قال : ألم تر أن الله عز وجل قال : فلولا هذا الحرف لم يبح لأحد أن يدان بدين إلا بكتاب وشهداء , أو برهن , فلما جاءت هذه نسخت هذا كله , صار إلى الأمانة . 4960 حدثني المثنى أمن بعضكم بعضا 4959 حدثني يونس , قال : أخبرنا ابن وهب , قال : قال ابن زيد : نسخ ذلك قوله : فإن أمن بعضكم بعضا فليؤد الذي أؤتمن أمانته رخصة ورحمة من الله . 4958 حدثنا القاسم , قال : ثنا الحسين , قال : ثني حجاج , عن ابن جريج , قال : قال غير عطاء : نسخت الكتاب والشهادة : فإن أبي جعفر , عن أبيه , عن إسماعيل بن أبي خالد , عن الشعبي قال : فكانوا يرون أن هذه الآية : فإن أمن بعضكم بعضا نسخت ما قبلها من الكتابة والشهود حدثنا ابن حميد , قال : ثنا هارون , عن عمرو , عن عاصم , عن الشعبي , قال : إن ائتمنه فلا يشهد عليه ولا يكتب . 4957 حدثت عن عمار , قال : ثنا ابن فاكتهوه حتى بلغ هذا المكان : فإن أمن بعضكم بعضا فليؤد الذي أؤتمن أمانته قال : رخص في ذلك , فمن شاء أن يأتمن صاحبه فليأتمنه . 4956 إلى هذا انتهى . 4955 حدثنا المثنى , قال : ثنا عبد الوهاب , قال : ثنا داود , عن عامر في هذه الآية : يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى , عن ابن شبرمة , عن الشعبي , قال : لا بأس إذا أؤتمنه أن لا تكتب , ولا تشهد لقوله : فإن أمن بعضكم بعضا قال ابن عيينة : قال ابن شبرمة عن الشعبي : قوله : فإن أمن بعضكم بعضا فليؤد الذي أؤتمن أمانته ذكر من قال ذلك : 4954 حدثنا الحسن بن يحيى , قال : أخبرنا عبد الرزاق , قال : أخبرنا الثوري فلم يكتب ولم يشهد , فلما حل ماله جحده صاحبه , فدعا ربه , فلم يستجب له , لأنه قد عصى ربه . وقال آخرون : كان اكتتاب الكتاب بالدين فرضا , فنسخه سليمان المرعشي كان رجلا صاحب كعبا فقال ذات يوم لأصحابه : هل تعلمون مظلوما دعا ربه فلم يستجب له ؟ قالوا : وكيف يكون ذلك ؟ قال : رجل باع شيئا قال : فإن أمن بعضكم بعضا فليؤد الذي أؤتمن أمانته وليتق الله ربه . 4953 حدثنا بشر , قال : ثنا يزيد , قال : ثنا سعيد , عن قتادة , قال : ذكر لنا أن أبا فاكتهوه فكان هذا واجبا . 4952 وحدثت عن عمار , قال : ثنا ابن أبي جعفر , عن أبيه , عن الربيع بمثله , وزاد فيه : قال : ثم قامت الرخصة والسعة . ومن باع فليشهد . 4951 حدثني المثنى , قال : ثنا إسحاق , قال : ثنا ابن أبي جعفر , عن أبيه , عن الربيع في قوله : إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى , قال : ثنا الحسين , قال : ثني حجاج , عن ابن جريج قوله : يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه قال : فمن ادان دينا فليكتب آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه قال : من باع إلى أجل مسمى أمر أن يكتب صغيرا كان أو كبيرا إلى أجل مسمى . 4950 حدثنا القاسم واجب , وفرض لازم . ذكر من قال ذلك : 4948 حدثني المثنى , قال : ثنا إسحاق , قال : ثنا أبو زهير , عن جويبر , عن الضحاك في قوله : يا أيها الذين إلى أجل مسمى من بيع كان ذلك أو قرض . واختلف أهل العلم في اكتتاب الكتاب بذلك على من هو عليه , هل هو واجب أو هو ندب ؟ فقال بعضهم : هو حق ولا معنى لما قال من ذلك في هذا الموضع . مسما للقول في تأويل قوله تعالى : فاكتبوه يعني جل ثناؤه بقوله : فاكتبوه فاكتبوا الدين الذي تداينتموه من قوله تداينتم حكمه , وأعلمهم أنه حكم الدين دون حكم المجازاة . وقد زعم بعضهم أن ذلك تأكيد لقوله : فسجد الملائكة كلهم أجمعون 30 15 بدين ؟ قيل : إن العرب لما كان مقولا عندها تداينا بمعنى تجازينا وبمعنى تعاطينا الأخذ والإعطاء بدين , أبان الله بقوله بدين المعنى الذي قصد تعريفه بدين إلى أجل مسمى فإن قال قائل : وما وجه قوله : بدين وقد دل بقوله : إذا تداينتم عليه ؟ وهل تكون مدينة بغير دين , فاحتيج إلى أن يقال قتادة , عن أبي حيان , عن ابن عباس , قال : أشهد أن السلف المضمون إلى أجل مسمى أن الله عز وجل قد أحله , وأذن فيه . ويتلو هذه الآية : إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى في السلف في الحنطة في كيل معلوم إلى أجل معلوم . 4947 حدثنا ابن بشار , قال : ثنا معاذ بن هشام , قال : ثني أبي , عن بشار , قال : ثنا محمد بن محبوب , قال : ثنا سفيان , عن أبي حيان التيمي , عن رجل , عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية : يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم , عن ابن عباس , قال : نزلت هذه الآية : إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه في السلم في الحنطة في كيل معلوم إلى أجل معلوم . حدثنا ابن بدين قال : نزلت في السلم في كيل معلوم إلى أجل معلوم . حدثنا علي بن سهل , قال : ثنا يزيد بن أبي الزرقاء , عن سفيان , عن أبي حيان , عن رجل , قال : ثنا يحيى بن الصامت , قال : ثنا ابن المبارك , عن سفيان , عن أبي حيان , عن ابن أبي نجيح , عن ابن عباس : يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم : يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى قال : السلم في الحنطة في كيل معلوم إلى أجل معلوم . حدثني محمد بن عبد الله المخزومي السلم خاصة . ذكر الرواية عنه بذلك : 4946 حدثنا أبو كريب , قال : ثنا يحيى بن عيسى الرملي , عن سفيان , عن ابن أبي نجيح , قال : قال ابن عباس في الأملاك بالأثمان المؤجلة كل ذلك من الديون المؤجلة إلى أجل مسمى إذا كانت آجالها معلومة بحد موقوف عليه . وكان ابن عباس يقول : نزلت هذه الآية في بينكم . وقد يدخل في ذلك القرض والسلم في كل ما جاز . السلم شري أجل بيعه يصير دينا على بائع ما أسلم إليه فيه , ويحتمل بيع الحاضر الجائز بيعه من صدقوا الله ورسوله إذا تداينتم يعني إذا تبايعتم بدين أو اشتريتم به , أو تعاطيتم , أو أخذتم به إلى أجل مسمى يقول : إلى وقت معلوم وقتموه الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى يعني بذلك جل ثناؤه : يا أيها الذين

يا أيها

تفسير الطبري

تفسير الإثم فيما سلف من فهارس اللغة 12 في المخطوطة والمطبوعة : ومن يشرك بالله ، وليست هذه قراءتها ، أخطأ الناسخ وسها . 283 دينه نساء : بالمذموم وفتح النون : آخرته . وبعته بنسيئة ، أي : بأخرة . 10 في المطبوعة : وكان البيع . . . وأثبت ما في المخطوطة . 11 انظر في صحيحه الفتح 5 : 102 100 ومسلم في صحيحه 11 : 39 ، 40 من طرق ، عن عائشة أم المؤمنين . وسنن البيهقي 6 : 36 . يقال نسأت عنه قبل بحذف اللام ، وما أثبت هو أقرب إلى الجودة . 8 انظر ما سلف أنفا : ص 5553 . 9 الأثر : 6444 ذكره الطبري بغير إسناد . وقد رواه البخاري تحت يده . 6 يقال : لط الغريم بالحق دون الباطل : دافع ومنع الحق . ولط حقه ، ولط عليه جحده ومنعه . 7 في المطبوعة والمخطوطة : ما لا . كان هذا على رسم الجاهلية ، فأبطله الإسلام . يقول : فارتكتك بعد العهود والمواثيق والمحبات التي أعطيتها ، فذهبت بذلك كله ، كما يذهب بالرهان من كانت وهي أجود فيما أرى . غلق الرهن غلقا بفتححتين وغلقا : إذا لم تجد ما تخلص به الرهن وتفكه في الوقت المشروط ، فعندئذ يملك المرتهن الرهن الذي عنده ، وهو خطأ ، وفي المخطوطة غير منقوط . 5 مختارات ابن الشجرى 1 : 6 ، ولباب الآداب 404402 ، اللسان رهن ، وروايته هناك من قبلك ، كتب اللغة . 4 وهذا أيضا غريب لم أجده في كتب اللغة ، وإنما قالوا في جمعه أجداد وأجد وجدود . وكان في المطبوعة حد وحده بالحاء ، والخط هذه الزيادة بين القوسين لا بد منها ، حتى يستقيم الكلام . 2 الزيادة بين القوسين ، أخشى أن تكون سقطت من الناسخ . 3 هذا كله غريب لم يرد في عليم ، يحصيه عليكم ، ليجزيكم بذلك كله جزاءكم ، إما خيرا وإما شرا على قدر استحقاقكم . الهوامش : 1

فإنه يعني : بما تعملون في شهادتكم من إقامتها والقيام بها ، أو كتمانكم إياها عند حاجة من استشهدكم إليها ، وبغير ذلك من سرائر أعمالكم وعلانياتها إذا كانت عندك شهادة فسألك عنها فأخبره بها ، ولا تقل : أخبر بها عند الأمير ، أخبره بها ، لعله يراجع أو يرعوي . وأما قوله : والله بما تعملون عليم ، بها حيث استخبر . 6448 حدثني المثنى قال ، حدثنا سويد قال ، أخبرنا ابن المبارك ، عن محمد بن مسلم قال ، أخبرنا عمرو بن دينار ، عن ابن عباس قال : الشهادة ، لأن الله عز وجل يقول : ومن يكتتمها فإنه آثم قلبه . وقد روي عن ابن عباس أنه كان يقول : على الشاهد أن يشهد حيثما استشهد ، ويخبر قال : أكبر الكبائر الإشراف بالله ، لأن الله يقول : إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار 12 سورة المائدة : 72 ، وشهادة الزور ، وكتمان قوله : ومن يكتتمها فإنه آثم قلبه ، يقول : فاجر قلبه . 6447 حدثني المثنى قال ، حدثنا أبو صالح قال ، حدثني معاوية ، عن علي ، عن ابن عباس عنده ، وإن كانت على نفسه والوالدين ، ومن يكتتمها فقد ركب إثما عظيما . 6446 حدثني موسى قال ، حدثنا عمرو قال ، حدثنا أسباط ، عن السدي 1006 أخبرنا إسحاق قال ، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع في قوله : ولا تكتتموا الشهادة ومن يكتتمها فإنه آثم قلبه ، فلا يحل لأحد أن يكتتم شهادة هي ومن يكتتمها . يعني : ومن يكتتم شهادته فإنه آثم قلبه ، يقول : فاجر قلبه ، مكتسب بكتمانه إياها معصية الله . 11 كما : 6445 حدثني المثنى قال ، له بحقه . ثم أخبر الشاهد جل ثناؤه ما عليه في كتمان شهادته ، وإبائه من أدائها والقيام بها عند حاجة المستشهد إلى قيامه بها عند حاكم أو ذي سلطان ، فقال : شهادتكم عند الحكام ، كما شهدتم على ما شهدتم عليه ، ولكن أجيبوا من شهدتم له إذا دعاكم لإقامة شهادتكم على خصمه على حقه عند الحاكم الذي يأخذ خطاب من الله عز وجل للشهود الذين أمر المستدين ورب المال بإشهادهم ، فقال لهم : ولا ياب الشهداء إذا ما دعوا ولا تكتتموا ، أيها الشهود ، بعد ما شهدتم لهما إلى ذلك سبيل . القول في تأويل قوله تعالى : ولا تكتتموا الشهادة ومن يكتتمها فإنه آثم قلبه والله بما تعملون عليم 283 قال أبو جعفر : وهذا البيع 996 أو الدين إلى أجل مسمى 10 أن يكتب ذلك ويشهدا على المال والرهن . وإنما يجوز ترك الكتاب والإشهاد في ذلك ، حيث لا يكون لأنه لم يكن متعذرا عليه بمدينته في وقت من الأوقات الكاتب والشاهد ، غير أنهم إذا تبايعا برهن ، فالواجب عليهما إذا وجدا سبيلا إلى كاتب وشهيد ، أو كان الخبر بما ذكرنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأن معلوما أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن حين رهن من ذكرنا غير واجد كاتب ولا شهيدا ، وسلم : 6444 أنه اشترى طعاما نساء ، ورهن به درعا له . 9 فجائز للرجل أن يرهن بما عليه ، ويرتهن بماله من حق ، في السفر والحضر لصحة في أنه ليس لرب الحق الارتهان بماله إذا وجد إلى الكاتب والشهيد سبيلا في حضر أو سفر فإنه قول لا معنى له ، لصحة الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والإشهاد عليه سبيلا وإن كانا في سفر ، فكما قال ، لما قد دللنا على صحته فيما مضى قبل . وأما ما قاله من أن الأمر في الرهن أيضا كذلك ، مثل الائتمان : له أن يرهن ولا يأمن بعضهم بعضا . قال أبو جعفر : وهذا الذي قاله الضحاك من أنه ليس لرب الدين ائتمان المدين وهو واجد إلى الكاتب والكتاب أخبرنا جويبر ، عن الضحاك في قوله : فإن آمن بعضكم بعضا فليؤد الذي أوتمن أمانته ، إنما يعني بذلك : في السفر ، فأما الحضر فلا وهو واجد كاتب ، فليس دللنا على أولى ذلك بالصواب من القول فيه ، فأغنى ذلك عن إعادته في هذا الموضع . 8 وقد : 6443 حدثني يحيى بن أبي طالب قال ، أخبرنا يزيد قال ، وقد ذكرنا قول من قال : هذا الحكم من الله عز وجل ناسخ الأحكام التي 986 في الآية قبلها : من أمر الله عز وجل بالشهود والكتاب . وقد عليه من دين صاحبه أن يجحده ، أو يلط دونه ، 6 أو يحاول الذهاب به ، فيتعرض من عقوبة الله لما لا قبل له ، 7 به وليؤد دينه الذي ائتمنه عليه ، إليه . عند رب المال والدين فلم يرهن منه في سفره رهنا بدينه لأمانته عنده على ماله وثقتة ، فليتيق الله ، المدين ربه ، يقول : فليخف الله ربه في الذي القول في تأويل قوله تعالى : فإن آمن بعضكم بعضا فليؤد الذي أوتمن أمانته وليتيق الله بهقال أبو جعفر : يعني بذلك جل ثناؤه : فإن كان المدين أمينا الذي هو جمع رهن ، ووجد الرهن مقولا في جمع رهن ، كما قال قعنب : بانت سعاد وأمسى دونها عدنوغلقت عندها من قلبك الرهن 5 في جمع فعل ، أنه وجد الرهان مستعملة في رهان الخيل ، فأحب صرف ذلك عن اللفظ الملتبس برهان الخيل ، الذي هو بغير معنى الرهان 976 ف نط ، و نط ، و ورد وورد و خود وخود . وإنما دعا الذي قرأ ذلك : فرهن مقبوضة إلى قراءته فيما أظن كذلك ، مع شذوذه وسقف وقلب وقلب وقلب من : قلب النخل . 3 وجد وجد ، للجد الذي هو بمعنى الحظ . 4 وأما ما جاء من جمع فعل على فعل

تفسير الطبري

و كعب وكعاب ، ونحو ذلك من الأسماء. فأما جمع الفعل على الفعل أو الفعل فشاذا قليل، إنما جاء في أحرف يسيرة وقيل: سقف وسقف والذي هو أولى بالصواب في ذلك قراءة من قرأه: فرهان مقبوضة. لأن ذلك الجمع المعروف لما كان من اسم على فعل، كما يقال: حبل وحبال ، كما تجمع السقف سقفا. قالوا: ولا نعلم اسما على فعل يجمع على فعل وفعل إلا الرهن والرهن. و السقف والسقف. قال أبو جعفر: جمع الجمع، وقد وجهه بعضهم إلى أنها جمع رهن، مثل سقف وسقف. وقرأه آخرون: فرهن مخففة الهاء على معنى جماع رهن ، و البغال جماع بغل ، و النعال جماع نعل. وقرأ ذلك جماعة آخرون: فرهن مقبوضة على معنى جمع: رهان، ورهن القراءة في قراءة قوله: فرهان مقبوضة. فقرأ ذلك عامة قرأة الحجاز والعراق: فرهان مقبوضة، بمعنى جماع رهن كما الكباش جماع كبش عن شعيب بن الحباب قال: إن أبا العالية كان يقرأها، فإن لم تجدوا كتابا، قال أبو العالية: توجد الدواة ولا توجد الصحيفة. قال أبو جعفر: واختلف المقبوضة فرهن مقبوضة، قال: لا يكون الرهن إلا في السفر. 6442 966 حدثني المثنى قال، حدثنا الحجاج قال، حدثنا حماد بن زيد، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كتابا، يقول: مدادا، يقرأها كذلك يقول: فإن لم تجدوا مدادا، فعند ذلك تكون الرهون لم تجدوا كتابا، ويقول: ربما وجد الكاتب ولم توجد الصحيفة أو المداد، ونحو هذا من القول. 6441 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، كتابا، قال: ربما وجد الرجل الصحيفة ولم يجد كتابا. 6440 حدثني يعقوب قال، حدثنا ابن علية قال، حدثنا ابن أبي نجيح، عن مجاهد، كان يقرأها: فإن والصحيفة والدواة والقلم. 6439 حدثني يعقوب قال، حدثنا ابن علية قال، أخبرنا ابن جريج قال، أخبرني أبي، عن ابن عباس أنه قرأ: فإن لم تجدوا حكيها: 6438 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا يزيد بن أبي زياد، عن مقسم، عن ابن عباس: فإن لم تجدوا كتابا، يعني بالكتاب، الكاتب عليه، وذلك في المقام. فإن كان قوم على سفر تبايعوا إلى أجل فلم يجدوا كتابا، فرهان مقبوضة. 2 ذكر قول من تأول ذلك على القراءة التي 6437. حدثني يحيى بن أبي طالب قال، أخبرنا يزيد قال، أخبرنا جويبر، عن الضحاك قال: ما كان من بيع إلى أجل، فأمر الله عز وجل أن يكتب ويشهد حدثت عن عمار قال: حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع قوله: وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كتابا، يقول: كاتب يكتب لكم فرهان مقبوضة مقبوضة، فمن كان على سفر فبايع بيعا إلى أجل فلم يجد كتابا، فرخص له 956 في الرهان المقبوضة، وليس له إن وجد كتابا أن يرتهن. 6436 ما قلنا في ذلك: 6435 حدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا أبو زهير، عن جويبر، عن الضحاك قوله: وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كتابا فرهان باكتتابه والإشهاد عليه سبيل، فارتهنوا بديونكم التي تداينتموها إلى أجل المسمى رهونا تقبضونها ممن تداينونه كذلك، ليكون ثقة لكم بأموالكم. ذكر من قال وإن كنتم، أيها المتداينون، في سفر بحيث لا تجدون كتابا يكتب لكم، ولم يكن لكم إلى اكتتاب كتاب الدين الذي تداينتموه إلى أجل مسمى بينكم الذي أمرتكم عندنا هي قراءة الأمصار: ولم تجدوا كتابا، بمعنى: من يكتب، لأن ذلك كذلك في مصاحف المسلمين. قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: 1 ولم يكن لكم إلى اكتتاب كتاب الدين سبيل، إما بتعذر الدواة والصحيفة، وإما بتعذر الكاتب وإن وجدتم الدواة والصحيفة. والقراءة التي لا يجوز غيرها ولم تجدوا من يكتب لكم كتاب الدين الذي تداينتموه إلى أجل مسمى، فرهان مقبوضة. وقرأ جماعة من المتقدمين: ولم تجدوا كتابا، بمعنى: قوله تعالى: وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كتابا فرهان مقبوضة قال أبو جعفر: اختلفت القراءة في قراءة ذلك. فقرأته القراءة في الأمصار جميعا كتابا، بمعنى: القول في تأويل

على ما أخفته نفسه من الشك في توحيد الله عز وجل ، ونوبة أنبيائه ، ومجازاة كل واحد منهما على كل ما كان منه ، وعلى غير ذلك من الأمور قادر . 284 : والله على كل شيء قدير يعني بذلك جل ثناؤه : والله عز وجل على العفو عما أخفته نفس هذا المؤمن من الهمة بالخطيئة ، وعلى عقاب هذا الكافر له ، فيغفره له ، ويعذب منافقكم على الشك الذي انطوت عليه نفسه في وحدانية خالقه ونوبة أنبيائه . والله على كل شيء قدير القول في تأويل قوله تعالى وإن تبدوا ما في أنفسكم أيها الناس ، فتظهروه أو تخفوه فتتطوي عليه نفوسكم ، يحاسبكم به الله فيعرف مؤمنكم تفضله بعفوه عنه ، ومغفرته شكا في الله وارتياجا في نبوة أنبيائه ، فذلك هو الهالك المخلد في النار ، الذي أوعده جل ثناؤه العذاب الأليم بقوله : ويعذب من يشاء فتأويل الآية إذا : ، ومن هم بسينة فلم يعملها لم تكتب عليه ، فهذا الذي وصفنا ، هو الذي يحاسب الله به مؤمني عباده ثم لا يعاقبهم عليه . فأما من كان ما أخفته نفسه ما أخفته نفسه من ذلك بالتقدم عليه لم يكن مأخوذا ، كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة بعض ما أمر الله بفعله مما كان جائزا ابتداء إباحة تركه ، فأوجب فعله على خلقه . فإن الذي يهم بذلك من المؤمنين إذا هو لم يصح هم بما يهم به ، ويحقق الذي أخفى ، وما يخفيه الهمة بالتقدم على بعض ما نهاه الله عنه من الأمور التي كان جائزا ابتداء تحليله وإباحته ، فحرمه على خلقه جل ثناؤه ، أو على ترك من يشاء هو من كان إخفاء نفسه ما تخفيه الشك والمرية في الله ، وفيما يكون الشك فيه بالله كفرا ، والموعود الغفران بقوله : فيغفر لمن يشاء هو ابن عباس ومجاهد ، ومن قال بمثل قولهما أن تأويل قوله : أو تخفوه يحاسبكم به الله على الشك واليقين . غير أنا نقول إن المتوعد بقوله : ويعذب الشك في الله ، والمرية في وحدانيته ، أو في نبوة نبيه صلى الله عليه وسلم ، وما جاء به من عند الله ، أو في المعاد والبعث من المنافقين ، على نحو ما قال العفو عن صغائر ذنوبهم إذا هم اجتنبوا كبائرهم ، وإنما الوعيد من الله عز وجل بقوله : ويعذب من يشاء على ما أخفته نفوس الذين كانت أنفسهم تخفي جوارحنا ؟ قيل له : إن الله جل ثناؤه قد وعد المؤمنين أن يعفوا لهم عما هو أعظم مما هم به أحدهم من المعاصي فلم يفعل ، وهو ما ذكرنا من وعده إياهم : ويعذب من يشاء إن كان لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت 286 2 وما أضمرت قلوبنا وأخفته أنفسنا ، من هم بذنوب ، أو إرادة لمعصية ، لم تكتسبه بشيء من ذلك إلا بفعل ما نهي عن فعله ، أو ترك ما أمر بفعله . فإن قال : فإذا كان ذلك كذلك ، فما معنى وعيد الله عز وجل إيانا على ما أخفته أنفسنا بقوله

تفسير الطبري

286 2 ينبي عن أن جميع الخلق غير مؤاخذين إلا بما كسبته أنفسهم من ذنب , ولا مثابين إلا بما كسبته من خير . قيل : إن ذلك كذلك , وغير مؤاخذ العبد عليه , فيستره عليه , وذلك هو المغفرة التي وعد الله عباده المؤمنين , فقال : يغفر لمن يشاء . فإن قال قائل : فإن قوله : لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت تفضله عليه بعفوه له عنها , فكذلك فعله تعالى ذكره في محاسبته إياه بما أبداه من نفسه , وبما أخفاه من ذلك , ثم يغفر له كل ذلك بعد تعريفه تفضله وتكرمه بهم على رءوس الأَشهاد : هؤلاء الذين كذبوا على ربهم , ألا لعنة الله على الظالمين . إن الله يفعل بعبدته المؤمن من تعريفه إياه سيئات أعماله حتى يعرفه أن يبلغ قال : فإنني قد سترتها عليك في الدنيا , وأنا أغفرها لك اليوم , قال : فيعطى صحيفة حسناته أو كتابه بيمينه . وأما الكفار والمنافقون , فينادى عليه وسلم يقول : يدنو المؤمن من ربه حتى يضع عليه كنفه فيقرره بذنوبه , فيقول : هل تعرف كذا ؟ فيقول : رب اغفر مرتين , حتى إذا بلغ به ما شاء الله بن عمر وهو يطوف , إذ عرض له رجل , فقال : يا ابن عمر أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في التجوى ؟ فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ثنا ابن علي , قال : أخبرنا هشام , قال جميعا في حديثهما , عن قتادة , عن صفوان بن محرز , قال : بينما نحن نطوف بالبيت مع عبد الله اقرءوا كتابيه أو كما قال : وأما الكافر , فإنه ينادى به على رءوس الأَشهاد . 5094 حدثنا ابن بشار , قال : ثنا ابن أبي عدي وسعيد وهشام , وحدثني القيامة حتى يضع عليه كنفه فيقرره بسيئاته يقول : هل تعرف ؟ فيقول نعم , فيقول : سترتها في الدنيا وأغفرها اليوم . ثم يظهر له حسناته , فيقول : هاؤم المعتمر بن سليمان , قال : سمعت أبي , عن قتادة , عن صفوان بن محرز , عن ابن عمر , عن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال : يدني الله عبده المؤمن يوم الله عليها ليعرفهم تفضله عليهم بعفوه لهم عنها كما بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخبر الذي : 5093 حدثني به أحمد بن المقدم , قال : ثنا كريما 31 4 فدل أن محاسبة الله عباده المؤمنين بما هو محاسبهم به من الأمور التي أخفتها أنفسهم غير موجبة لهم منه عقوبة , بل محاسبته إياهم إن شاء , لأن الله عز وجل وعدهم العفو عن الصغائر باجتنايبهم الكبائر , فقال في تنزيله : إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا وإن أحصت صغائر الذنوب وكبائرها بموجب إحصائها على أهل الإيمان بالله ورسوله وأهل الطاعة له , أن يكونوا بكل ما أحصته الكتب من الذنوب معاقبين , يقولون : يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها 49 18 فأخبر أن كتبهم محصية عليهم صغائر أعمالهم وكبائرها , فلم تكن الكتب ليست بموجبة عقوبة , ولا مؤاخذة بما حوسب عليه العبد من ذنوبه , وقد أخبر الله عز وجل عن المجرمين أنهم حين تعرض عليهم كتب أعمالهم يوم القيامة : لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت 286 2 نفى الحكم الذي أعلم عباده بقوله : أو تخفوه يحاسبكم به الله لأن المحاسبة بتأويل الآية قول من قال : إنها محكمة وليست بمنسوخة , وذلك أن النسخ لا يكون في حكم إلا ينفيه بآخر له ناف من كل وجوه , وليس في قوله جل وعز يضعها في كمه فيفقدوها فيفزع لها , فيجدها في ضبته حتى إن المؤمن ليخرج من ذنوبه كما يخرج التبر الأحمر من الكير . وأولى الأقوال التي ذكرناها سألني عنها أحد مذ سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم , فقال : يا عائشة , هذه متابعة الله العبد بما يصيبه من الحمى والنكبة والشوكة , حتى البضاعة بن زيد , عن أمه أنها سألت عائشة عن هذه الآية : إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله ومن يعمل سوءا يجز به 123 4 فقالت : ما ويشئت هم , لا يناله من ذلك شيء , كما هم بالسوء ولم يعمل منه شيئا . 5092 حدثنا الربيع , قال : ثنا أسد بن موسى , قال : ثنا حماد بن سلمة , عن علي قال : ثني أبو تميلة , عن عبيد , عن الضحاك , قال : قالت عائشة في ذلك : كل عبد هم بسوء ومعصية , وحدث نفسه به , حاسبه الله في الدنيا , يخاف ويحزن ويهتم . حدثنا القاسم , قال : ثنا الحسين , عن الحسين , قال : سمعت أبا معاذ , قال : أخبرنا عبيد , قال : سمعت الضحاك يقول في قوله : وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله عائشة رضي الله عنها تقول : من هم بسيئة فلم يعملها أرسل الله عليه من الهم والحزن مثل الذي هم به من السيئة فلم يعملها , فكانت كفارته . حدثت بن أبي طالب , قال : ثنا يزيد , قال : أخبرنا جويبر , عن الضحاك في قوله : وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله . . . الآية , قال : كانت على ما أخفوه مما لم يعملوه ما يحدث لهم في الدنيا من المصائب , والأمور التي يحزنون عليها ويألون منها . ذكر من قال ذلك : 5091 حدثني يحيى أبدوا وأخفوا من أعمالهم معناها : أن الله محاسب جميع خلقه بجميع ما أبدوا من سيئ أعمالهم , وجميع ما أسروه , ومعاقبهم عليه , غير أن عقوبته إياهم طلحة . وقال آخرون ممن قال : هذه الآية محكمة وهي غير منسوخة . ووافقوا الذين قالوا : معنى ذلك أن الله عز وجل أعلم عباده ما هو فاعل بهم فيما , فتخفوه , يعلمكم به الله يوم القيامة , فيغفر لمن يشاء , ويعذب من يشاء . وأما قول مجاهد فشبهه بمعناه قول ابن عباس الذي رواه علي بن أبي من رواية عبيد بن سليمان عنه , وعلى ما قاله الربيع بن أنس , فإن تأويلها : إن تظهروا ما في أنفسكم فتعملوه من المعاصي , أو تضمروا إرادته في أنفسكم , فلم يطلع عليه أحد من خلقي , أحاسبكم به , فأغفر كل ذلك لأهل الإيمان , وأعذب أهل الشرك والنفاق في ديني . وأما على الرواية التي رواها عنه الضحاك ابن عباس الذي رواه علي بن أبي طلحة : وإن تبدوا ما في أنفسكم من شيء من الأعمال , فتظهروه بأبدانكم وجوارحكم , أو تخفوه فتسروه في أنفسكم يقول : في اليقين والشك . حدثني المثنى , قال : ثنا أبو حذيفة , قال : ثنا شبل , عن ابن أبي نجيح , عن مجاهد , مثله . فتأويل هذه الآية على قول بن عمرو , قال : ثنا أبو عاصم , عن عيسى , عن ابن أبي نجيح , عن مجاهد في قول الله عز وجل : وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله عليه , قال : ثنا ابن أبي نجيح , عن مجاهد في قوله : وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله قال : من الشك واليقين . حدثني محمد , قال : ثنا إسحاق , قال : ثنا ابن أبي جعفر , عن أبيه , عن عمرو بن عبيد , عن الحسن , قال : هي محكمة لم تنسخ . 5090 حدثني يعقوب , قال : ثنا ابن : هي محكمة لم ينسخها شيء , يقول : يحاسبكم به الله , يقول : يعرفه الله يوم القيامة أنك أخفيت في صدرك كذا وكذا لا يؤاخذ . 5089 حدثني المثنى : حدثني المثنى , قال : ثنا إسحاق , قال : ثنا ابن أبي جعفر , عن أبيه , عن الربيع في قوله : وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله قال

تفسير الطبري

مطلعين عليه . فهذه المحاسبة . حدثنا القاسم , قال : ثنا الحسين , قال : ثنا أبو تميلة , عن عبيد بن سليمان , عن الضحاك , عن ابن عباس , نحوه . 5088

الله بما كانوا يسرون في أنفسهم مما لم يعملوه , فيقول : إنه كان لا يعزب عني شيء , وإني مخبركم بما كنتم تسرون من سوء , ولم تكن حفظتكم عليكم , قال : سمعت الضحاك يقول في قوله : وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله كان ابن عباس يقول : إذا دعي الناس للحساب , أخبرهم , ولا يعلمونه , أنا الله أعلم بذلك كله منكم , فأغفر لمن شئت , وأعذب من شئت . 5087 حدثت عن الحسين , قال : سمعت أبا معاذ , قال : أخبرنا عبيد بن أبي حازم , قال : إذا كان يوم القيامة , قال الله عز وجل يسمع الخلائق : إنما كان كتابي يكتبون عليكم ما ظهر منكم , فأما ما أسررتهم فلم يكونوا يكتبونه به اليوم , فأغفر لمن شئت , وأعذب من شئت . 5086 حدثني يحيى بن أبي طالب , قال : أخبرنا علي بن عاصم , قال : أخبرنا بيان , عن بشر , عن قيس الله ... الآية . قال : قال ابن عباس : إن الله يقول يوم القيامة : إن كتابي لم يكتبوا من أعمالكم إلا ما ظهر منها , فأما ما أسررتهم في أنفسكم فأنا أحاسبكم 5085 16 46 حدثني يحيى بن أبي طالب , قال : أخبرنا يزيد , قال : أخبرنا جوير , عن الضحاك في قوله : إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم هو لم يعمل به لم يؤاخذ الله به حتى يعمل به , فإن هو عمل به تجاوز الله عنه , كما قال : أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم كتبت له به حسنة من أجل أنه مؤمن , والله يرضى سر المؤمنين وعلايتهم , وإن كان سوءا حدث به نفسه اطلع الله عليه وأخبره به يوم تبلى السرائر , وإن وعلايته , يحاسبكم به الله , فليس من عبد مؤمن يسر في نفسه خيرا ليعمل به , فإن عمل به كتبت له به عشر حسنات , وإن هو لم يقدر له أن يعمل به بن سعد , قال : ثني أبي , قال : ثني عمي , قال : ثني أبي , عن أبيه , عن ابن عباس : وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فذلك سر عملكم , وهو قوله : فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وهو قوله : ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم 225 من الشك والنفاق . 5084 حدثني محمد فيخبرهم ويغفر لهم ما حدثوا به أنفسهم , وهو قوله : يحاسبكم به الله يقول : يخبركم . وأما أهل الشك والريب , فيخبرهم بما أخفوا من التكذيب تنسخ , ولكن الله عز وجل إذا جمع الخلائق يوم القيامة , يقول الله عز وجل : إني أخبركم بما أخفيتم في أنفسكم مما لم تطلع عليه ملائكتي , فأما المؤمنون المثنى , قال : ثنا عبد الله بن صالح , قال : ثني معاوية , عن علي , عن ابن عباس قوله : إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فإنها لم من عمل وعلى ما لم يعملوه مما أصره في أنفسهم ونووه وأرادوه , فيغفره للمؤمنين , ويؤاخذ به أهل الكفر والنفاق . ذكر من قال ذلك : 5083 حدثني بما كسبته أيديهم وعملته جوارحهم , وبما حدثتهم به أنفسهم مما لم يعلموه . هذه الآية محكمة غير منسوخة , والله عز وجل محاسب خلقه على ما عملوا الله عنها قالت : نسختها قوله : لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت 286 2 وقال آخرون ممن قال معنى ذلك : الإعلام من الله عز وجل عباده أنه مؤاخذهم إلا وسعها 286 2 فكان حديث النفس مما لم تطبقوا . 5082 حدثت عن عمار , قال : ثنا ابن أبي جعفر , عن أبيه , عن قتادة أن عائشة أم المؤمنين رضي صلى الله عليه وسلم , فقالوا : إن عمل أحدنا وإن لم يعمل أخذنا به ؟ والله ما نملك الوسوسة ! فنسخها الله بهذه الآية التي بعدها بقوله : لا يكلف الله نفسا : إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله قال : يوم نزلت هذه الآية كانوا يؤاخذون بما وسوست به أنفسهم وما عملوا , فشكوا ذلك إلى النبي قال : نسخت هذه الآية التي بعدها : لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت 286 2 5081 حدثني موسى , قال : ثنا عمرو , قال : ثنا أسباط , عن السدي قوله ثنا هشيم , عن سيار , عن أبي الحكم , عن الشعبي , عن أبي عبيدة , عن عبد الله بن مسعود في قوله : إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت 286 2 قال : فصيره إلى الأعمال , وترك ما يقع في القلوب . حدثني المثنى , قال : ثنا الحجاج , قال : الله . قال : فنزل القرآن يفرجها عنهم : آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله 285 2 إلى قوله : لا يكلف الله الله لو وقع في أنفسنا شيء لم نعمل به واخذنا الله به ؟ قال : فلعلكم تقولون كما قال بنو إسرائيل سمعنا وعصينا , قالوا : بل سمعنا وأطعنا يا رسول نزلت هذه الآية : إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله ... إلى آخر الآية , اشتدت على المسلمين , وشقت مشقة شديدة , فقالوا : يا رسول به الله قال : نسختها قوله : لا يكلف الله نفسا إلا وسعها 286 2 5080 حدثني يونس , قال : أخبرنا ابن وهب , قال : ثني ابن زيد , قال : لما به الله حدثنا الحسن بن يحيى , قال : أخبرنا عبد الرزاق , قال : أخبرنا معمر , عن قتادة في قوله : إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم , أنه قال : نسخت هذه الآية , يعني قوله : لا يكلف الله نفسا إلا وسعها ... 286 2 الآية التي كانت قبلها : إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم الآية , قال : محتها : لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت 286 2 5079 حدثنا بشر , قال : ثنا يزيد , قال : ثنا سعيد , عن قتادة وعامر , بمثله . 5078 حدثنا المثنى , قال : ثنا الحجاج , قال : ثنا حماد بن حميد , عن الحسن في قوله : إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه إلى آخر الله نفسا إلا وسعها 286 2 إذ تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه ... الآية . 5077 حدثنا ابن وكيع , قال : ثنا أبي , عن إسرائيل , عن جابر , عن عكرمة أبي , عن موسى بن عبيدة , عن محمد بن كعب وسفيان , عن جابر , عن مجاهد , وعن إبراهيم بن مهاجر , عن مجاهد , قالوا : نسخت هذه الآية : لا يكلف , عن بيان , عن الشعبي , قال : نسخت إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت 286 2 5076 حدثنا ابن وكيع , قال : ثنا . حدثت عن الحسين , قال : سمعت أبا معاذ يقول : ثنا عبيد , قال : سمعت الضحاك , يذكر عن ابن مسعود , نحوه . حدثنا ابن حميد , قال : ثنا جرير أو تخفوه قال : قال ابن مسعود : كانت المحاسبة قبل أن تنزل : لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت 286 2 فلما نزلت نسخت الآية التي كانت قبلها , رجعت إلى آخر الآية . 5075 حدثني يحيى بن أبي طالب , قال : أخبرنا يزيد , قال : أخبرنا جوير , عن الضحاك في قوله : وإن تبدوا ما في أنفسكم ابن عون , قال : ذكروا عند الشعبي : إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه حتى بلغ : لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت قال : فقال الشعبي : إلى هذا صار شدة حتى نزلت هذه الآية التي بعدها : لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت 286 2 قال : فنسخت ما كان قبلها . حدثني يعقوب , قال : ثنا ابن عليه , عن

تفسير الطبري

سيار , عن الشعبي , قال : لما نزلت هذه الآية : إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء قال : فكان فيها 286 2 وقوله : وإن تبدوا قال : يحاسب بما أبدى من سر أو أخفى من سر , فنسختها التي بعدها . حدثني يعقوب , قال : ثنا هشيم , قال : أخبرنا : ثنا جرير , عن مغيرة , عن الشعبي : إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله قال : نسختها الآية التي بعدها : لا يكلف الله نفسا إلا وسعها ويعذب من يشاء قال : فنسختها الآية بعدها قوله : لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت 286 2 5074 حدثنا ابن حميد , قال : 5073 . حدثنا أبو كريب , قال : ثنا جرير بن نوح , قال : ثنا إسماعيل , عن عامر : إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا 286 2 قال : ويقول : قد فعلت . قال : فأعطيت هذه الأمة خواتيم سورة البقرة , لم تعطها الأمم قبلها تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه قالوا : أنؤاخذ بما حدثنا به أنفسنا ولم تعمل به جوارحنا ؟ قال : فنزلت هذه الآية : لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت إلا وسعها 286 2 5072 حدثنا ابن بشار , قال : ثنا أبو أحمد , قال : ثنا سفيان , عن آدم بن سليمان , عن سعيد بن جبیر , قال : لما نزلت هذه الآية : إن أبو أحمد , قال : ثنا سفيان , عن عطاء بن السائب , عن سعيد بن جبیر , قال : نسخت هذه الآية : إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه لا يكلف الله نفسا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزلت , فنسختها الآية التي بعدها : لا يكلف الله نفسا إلا وسعها 286 2 5071 حدثنا محمد بن بشار , قال : وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فدمعت عينه . فبلغ صنيعة ابن عباس , فقال : يرحم الله أبا عبد الرحمن ! لقد صنع كما صنع أصحاب النفس , وأخذوا بالأعمال . 5070 حدثني المثنى , قال : ثنا إسحاق , قال : ثنا يزيد بن هارون , عن سفيان بن حسين , عن الزهري , عن سالم أن أباه قرأ : من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق بين أحد من رسله 285 2 إلى قوله : وعليها ما اكتسبت 286 2 فتجوز لهم من حديث وسلم غما شديدا , وقالوا : يا رسول الله هلكتنا ! فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : قولوا سمعنا وأطعنا , فنسختها : آمن الرسول بما أنزل إليه فذكرت له ذلك , فضحك ابن عباس فقال : يرحم الله ابن عمر , أو ما يدري فيم أنزلت ؟ إن هذه الآية حين أنزلت غمت أصحاب رسول الله صلى الله عليه بن سليمان , عن حميد الأعرج , عن مجاهد قال : كنت عند ابن عمر فقال : وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه ... الآية . فبكى ! فدخلت على ابن عباس نزلت : لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت 286 2 5069 حدثني المثنى , قال : ثنا إسحاق , قال : ثنا عبد الرزاق , عن جعفر به أنفسنا ! فبكى حتى سمع نسيجه , فقام رجل من عنده , فأتى ابن عباس , فذكر ذلك له , فقال : رحم الله ابن عمر لقد وجد المسلمون نحو ما وجد , حتى قال : أخبرنا معمر , قال : سمعت الزهري يقول في قوله : وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه قال : قرأها ابن عمر , فبكى وقال : إنا لمؤاخذون بما نحدث , وصار الأمر إلى أن قضى الله عز وجل : أن للنفس ما كسبت وعليها ما اكتسبت في القول والفعل . 5068 حدثنا الحسن بن يحيى , قال : أخبرنا عبد الرزاق , عبد الله بن عمر , فأنزل الله بعدها : لا يكلف الله نفسا إلا وسعها 286 2 إلى آخر السورة . قال ابن عباس : فكانت هذه الوسوسة مما لا طاقة للمسلمين بها , فذكرت له ما تلا ابن عمر , وما فعل حين تلاها , فقال عبد الله بن عباس : يغفر الله لأبي عبد الرحمن , لعمرى لقد وجد المسلمون منها حين أنزلت مثل ما وجد في أنفسكم أو تخفوه ... الآية , فقال : والله لئن آخذنا الله بهذا لنهلك ! ثم بكى ابن عمر حتى سمع نسيجه . فقال ابن مرجانة : فقامت حتى أتيت ابن عباس يزيد , عن ابن شهاب , عن سعيد بن مرجانة يحدث : أنه بينما هو جالس سمع عبد الله بن عمر تلا هذه الآية : لله ما في السموات وما في الأرض وإن تبدوا ما لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت 286 2 فنسخ الله الوسوسة , وأثبت القول والفعل . حدثني يونس , قال : أخبرنا ابن وهب , قال : أخبرني يونس بن عباس : يغفر الله لعبد الله بن عمر لقد فرق أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منها كما فرق ابن عمر منها , فأنزل الله : لا يكلف الله نفسا إلا وسعها جئت ابن عمر فتلا هذه الآية : وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه ... الآية , ثم قال : لئن آخذنا بهذه الآية لنهلك ! ثم بكى حتى سألت دموعه . فقال ابن من يشاء ثم قال ابن عمر : لئن آخذنا بهذه الآية لنهلك . ثم بكى ابن عمر حتى سألت دموعه . قال : ثم جئت عبد الله بن العباس , فقلت : يا أبا عباس , إني : حدثني سعيد بن مرجانة , قال : جئت عبد الله بن عمر , فتلا هذه الآية : وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب الرداء المصري عبد الله بن عبد السلام , قال : ثنا أبو زرعة وهب الله بن راشد , عن حيوة بن شريح , قال : سمعت يزيد بن أبي حبيب , يقول : قال ابن شهاب 286 2 قال : قد فعلت . واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين 286 2 قال : قد فعلت . 5067 حدثني أبو قال : فقال : قد فعلت . ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا 286 2 قال : قد فعلت . ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به في قلوبهم , قال : فأنزل الله عز وجل : آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه 285 2 قال أبو كريب : فقرأ : ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا 286 2 من يشاء دخل قلوبهم منها شيء لم يدخلها من شيء , فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سمعنا وأطعنا وسلمنا . قال : فآلقى الله عز وجل الإيمان , قال : سمعت سعيد بن جبیر يحدث عن ابن عباس قال : لما نزلت هذه الآية : إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب : قال الله عز وجل نعم . 5066 حدثنا أبو كريب , قال : ثنا وكيع , وحدثنا سفيان بن وكيع , قال : ثنا سفيان , عن آدم بن سليمان مولى خالد بن خالد : نعم . ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا 286 2 إلى آخر الآية , قال أبي : قال أبو هريرة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال الله وسعها 186 2 الآية , إلى قوله : ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا 286 2 قال أبي : قال أبو هريرة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال الله تخفوه يحاسبكم به الله اشتد ذلك على القوم , فقالوا : يا رسول الله إنا لمؤاخذون بما نحدث به أنفسنا ؟ هلكتنا ! فأنزل الله عز وجل : لا يكلف الله نفسا إلا , عن مصعب بن ثابت , عن العلاء بن عبد الرحمن , عن أبيه , عن أبي هريرة , قال : لما نزلت : لله ما في السموات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو بقوله : لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت 286 2 ذكر من قال ذلك : 5065 حدثنا أبو كريب , قال : ثنا إسحاق بن سليمان

تفسير الطبري

من الله تبارك وتعالى عباده أنه مؤاخذهم بما كسبته أيديهم وحدثهم به أنفسهم مما لم يعملوه . ثم اختلف متأولو ذلك كذلك , فقال بعضهم : ثم نسخ الله ذلك عكرمة في قوله : وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله يعني كتمان الشهادة وإقامتها على وجهها . وقال آخرون : بل نزلت هذه الآية إعلاما لأنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله قال : نزلت في كتمان الشهادة وإقامتها . حدثني يحيى بن أبي طالب قال : أخبرنا يزيد , قال : أخبرنا جويبر , عن : في الشهادة . حدثنا يعقوب , قال : ثنا هشيم , قال : أخبرنا يزيد بن أبي زياد , عن مقسم , عن ابن عباس , أنه قال في هذه الآية : وإن تبدوا ما في : في الشهادة . 5064 حدثنا ابن بشار , قال : ثنا أبو أحمد , قال : ثنا سفيان , عن السدي , عن الشعبي في قوله : وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه قال ابن المثنى , قال : ثنا محمد بن جعفر , قال : ثنا شعبة , عن عمرو وأبي سعيد أنه سمع عكرمة يقول في هذه الآية : وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه قال الأعلى , قال : سئل داود عن قوله : وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فحدثنا عن عكرمة , قال : هي الشهادة إذا كتمتها . حدثنا بن أبي زياد , عن مقسم , عن ابن عباس في قوله : وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه قال : في الشهادة . 5063 حدثنا محمد بن المثنى , قال : ثنا عبد : وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله يقول : يعني في الشهادة . حدثنا ابن بشار , قال : ثنا أبو أحمد , قال : ثنا سفيان , عن يزيد . ذكر من قال ذلك : 5062 حدثني أبو زائدة زكريا بن يحيى بن أبي زائدة , قال : ثنا أبو نفي , عن يزيد بن أبي زياد , عن مجاهد , عن ابن عباس في قوله يحاسبكم به الله فقال بعضهم بما قلنا من أنه عني به الشهود في كتمانهم الشهادة , وأنه لاحق بهم كل من كان من نظرائهم ممن أضمر معصية أو أبداها من شاء منكم من المسيئين بسوء عمله , وغافر لمن شاء منكم من المسيئين . ثم اختلف أهل التأويل فيما عني بقوله : وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه والإنكار , أو تخفوا ذلك فتضمروه في أنفسكم وغير ذلك من سيئ أعمالكم , يحاسبكم به الله يعني بذلك : يحاسبكم به أعمالكم , فيجازي فأبداها من نفسه من المحاسبة عليها , فقال : وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يقول : وإن تظهروا فيما عندكم من الشهادة على حق رب المال الجحود بذلك من كتمها وتخويفا منه له به . ثم أخبرهم عما هو فاعل بهم في آخرتهم , وبمن كان من نظرائهم ممن انطوى كشحا على معصية فأضمرها , أو أظهر موبقة لأنني بكل شيء عليم , ويبيد صرف كل شيء في السموات والأرض وملكه , أعلمه خفي ذلك وجليه , فاتقوا عقابي إياكم على كتمانكم الشهادة . وعيدا من الله ومصرفه . وإنما عني بذلك جل ثناؤه : كتمان الشهود الشهادة , يقول : لا تكتموا الشهادة أيها الشهود , ومن يكتمها يفجر قلبه , ولن يخفى علي كتمانها , وذلك لله ملك كل ما في السموات وما في الأرض من صغير وكبير , وإليه تدبير جميعه , ويبيد صرفه وتقليبه , لا يخفى عليه منه شيء , لأنه مدبره ومالكه الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء يعني جل ثناؤه بقوله : لله ما في السموات وما في الأرض في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء القول في تأويل قوله تعالى : لله ما في السموات وما في لله ما في السماوات وما

هكذا : عن سنان , عن حكيم , عن جابر ; فصار الإسناد موهما أنه حديث متصل من رواية جابر بن عبد الله الصحابي . فيصح من هذا الموضع . 285 , ونسبه أيضا لسعيد بن منصور , وابن أبي حاتم . ونقله ابن كثير 2 : 89 , عن هذا الموضع من الطبري . ولكن وقع فيه تحريف في الإسناد , من ناسخ أو طابع الحجاج . وقيل سنة 82 , وقيل سنة 95 . مترجم في التهذيب , والكبير 2112 . وصرح بأنه سمع عمر . فهذا الحديث مرسل . وذكره السيوطي 1 : 376 الله عليه وسلم . روى عن أبيه , وعمر , وابن مسعود , وطلحة , وعبادة بن الصامت . وروى عنه إسماعيل ابن أبي خالد , وبيان . ثقة . مات في آخر إمارة : 6501 بيان : هو ابن بشر الأحمسي , مضت ترجمته في : 259 . حكيم بن جابر بن طارق بن عوف الأحمسي : تابعي كبير ثقة , أرسل عن النبي صلى العيني بهامش الخزانة 4 : 306 . ولم أستطع تعييني عمير والسفاح , فهما كثير . 63 أكثر هذا من معاني القرآن للفراء 1 : 188 , 64 الحديث انظر ما سلف 2 : 109 , 110 , 60 انظر ما سلف في تفسير المصير 3 : 56 , 61 لم أعرف قائله . 62 معاني القرآن للفراء 1 : 188 , وشواهد عن نبينا صلى الله عليه وسلم ورواة . . . ثم في 5 : 238 لخلافها القراءة المستفيضة الموروثة . . . وانظر ما سيأتي ص : 155 , تعليق 1 : 59 , , فإنني أرجح أنها كانت كذلك . وقد أكثر الطبري استعمال ورواة وموروثة فيما سلف , من ذلك فيما مضى في 4 : 33 . . . بالحجة القاطعة العذر , نقلا ما وصفنا , والصواب من المخطوطة . 58 في المطبوعة : نقلا ورواية , وفي المخطوطة نقلا ورواة , وهي الصواب , وأثرت زيادة الواو قبلها الرسالة العثمانية للجاحظ : 3 , وتعلق : 5 , ثم ص : 263 , وصواب شرحها ما قلت . وانظر ما سيأتي ص : 155 , تعليق 1 : 57 . في المطبوعة : يعني , أي تعاملوه بينهم . من قولهم : شعر أي علم . وهي كلمة قلما تجدها في كتب اللغة , ولكنها دائرة في كتب الطبري ومن في طبقة من القدماء . وانظر , وصواب قراءتها ما أثبت . 56 في المطبوعة : التشاغر بغين معجمة , وهو خطأ غث . والصواب من المخطوطة . وتشاعروا الأمر , أو على الأمر 53 . انظر ما سلف رقم : 6477 , 54 . انظر ما سلف 4 : 263 . 55 في المطبوعة : التي قامت حجة . . . , وفي المخطوطة : التي قامت حجة الله عليه وسلم : وأحق له أن يؤمن . ثم قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه واستدرك عليه الذهبي فقال : منقطع أبي عقيل , عن يحيى بن أبي كثير , عن أنس قال : لما نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم : آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه قال النبي صلى إلى آخر السورة . 64 الهوامش : 52 الأثر : 6499 أخرج الحاكم في المستدرك 2 : 287 من طريق خلاد بن يحيى , عن سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير , قال جبريل : إن الله عز وجل قد أحسن الثناء عليك , وعلى أمتك , فسل تعطه ! فسأل : لا يكلف الله نفسا إلا وسعها على رسول الله صلى الله عليه وسلم : آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا وسلم : إن الله عز وجل قد أحسن عليك وعلى أمتك الثناء , فسل ربك . 6501 حدثنا ابن حميد قال , حدثنا جرير , عن بيان , عن حكيم بن جابر قال : لما أنزلت

تفسير الطبري

وقد ذكر أن هذه الآية لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثناء من 1296 الله عليه وعلى أمته، قال له جبريل صلى الله عليه بالوفاء إذا قال أخو النجدة: السلاح السلاح ! ولو كان قوله: غفرانك ربنا جاء رفعاً في القراءة، لم يكن خطأ، بل كان صواباً على ما وصفنا. 63 هذا الله ووجهه إلى الخبر وفيه تأويل الأمر، كان جائزاً، كما قال الشاعر: 61 إن قوماً منهم عمير وأشباه عمير ومنهم السفاح 62 لجديرون فلان، وحمداً له، بمعنى: اشكر الله واحمده. والصلاة، الصلاة. بمعنى: صلوا. ويقولون في الأسماء: الله الله يا قوم، ولو رفع بمعنى: هو الله، أو: قيل له: وقوعه وهو مصدر موقع الأمر. وكذلك تفعل العرب بالمصادر والأسماء إذا حلت محل الأمر، وأدت عن معنى الأمر نصبها، فيقولون: شكراً لله يا فإنه يعني جل ثناؤه أنهم قالوا: وإليك يا ربنا مرجعنا ومعادنا، فاغفر لنا ذنوبنا. 60 قال أبو جعفر: فإن قال لنا قائل: فما الذي نصب قوله: غفرانك ذنوب من 1286 غفر له، وصفحة له عن هتك ستره بها في الدنيا والآخرة، وعفوه عن العقوبة عليه. 59 وأما قوله: وإليك المصير، بمعنى: اغفر لنا ربنا غفرانك، كما يقال: سبحانه، بمعنى: نسبحك سبحانه. وقد بينا فيما مضى أن الغفران والمغفرة، الستر من الله على عنه وأطعنا، يعني: أطعنا ربنا فيما ألزما من فرائضه، واستعبدنا به من طاعته، وسلمنا له وقوله: غفرانك ربنا، يعني: وقالوا: غفرانك ربنا، غفرانك ربنا وإليك المصير 285 قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: وقال الكل من المؤمنين: سمعنا قول ربنا وأمره إيانا بما أمرنا به، ونهيه عما نهانا أحد من رسله 57 ولا يعترض بشاذ من القراءة، على ما جاءت به الحجة نقلاً ووراثاً. 58 القول في تأويل قوله تعالى: وقالوا سمعنا وأطعنا القراءة التي قامت حجتها بالنقل المستفيض، 55 الذي يمتنع معه التشاعر والتواطؤ والسهو والغلط 56 بمعنى ما وصفنا من: يقولون لا نفرق بين نؤمن به، وفلان لا نؤمن به. قال أبو جعفر: والقراءة التي لا نستجيز غيرها في ذلك عندنا بالنون: 1276 لا نفرق بين أحد من رسله، لأنها يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد: لا نفرق بين أحد من رسله، كما صنع القوم يعني بني إسرائيل قالوا: فلان نبي، وفلان ليس نبياً، وفلان وعيسى وكذبوا بمحمد صلى الله عليه وسلم، وجحدوا نبوته، ومن أشبههم من الأمم الذين كذبوا بعض رسل الله، وأقروا ببعضه، كما: 6500 حدثني به كان من عند الله، وأنهم دعوا إلى الله وإلى طاعته، ويخالفون في فعلهم ذلك اليهود الذين أقروا بموسى وكذبوا عيسى، والنصارى الذين أقروا بموسى كلهم آمن بالله وملأته وكتبه ورسله، لا يفرق الكل منهم بين أحد من رسله، فيؤمن ببعض ويكفر ببعض، ولكنهم يصدقون بجمعهم، ويقولون أن ما جاءوا سورة الرعد: 2423، بمعنى: يقولون: سلام. وقد قرأ ذلك جماعة من المتقدمين: لا نفرق بين أحد من رسله ب الإياء، بمعنى: والمؤمنون لا نفرق بين أحد من رسله. وترك ذكر يقولون لدلالة الكلام عليه، كما ترك ذكره في قوله: والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم رسله بالنون، متروك، قد استغني بدلالة ما ذكر عنه. وذلك المتروك هو يقولون. وتأويل الكلام: والمؤمنون كل آمن بالله وملأته وكتبه ورسله، يقولون: وأما قوله: لا نفرق بين أحد من رسله، فإنه أخبر جل ثناؤه بذلك عن المؤمنين أنهم يقولون ذلك. ففي الكلام في قراءة من قرأ: لا نفرق بين أحد من ليكون لاحقاً في اللفظ والمعنى بلفظ ما قبله وما بعده، وبمعناه. 1266 القول في تأويل قوله تعالى: لا نفرق بين أحد من رسله قال أبو جعفر: بعده كذلك أعني بذلك: وملأته وكتبه ورسله فإلحاق الكتب في الجمع لفظاً به، أعجب إلي من توحيد وإخراجه في اللفظ به بلفظ الواحد، والدنانير. 54 وذلك، وإن كان مذهباً من المذاهب معروفاً، فإن الذي هو أعجب إلي من القراءة في ذلك أن يقرأ بلفظ الجمع. لأن الذي قبله جمع، والذي الإنسان لفي خسر سورة العصر: 21، بمعنى جنس الناس وجنس الكتاب، كما يقال: ما أكثر درهم فلان وديناره، ويراد به جنس الدراهم وقد روي عن ابن عباس أنه كان يقرأ ذلك: وكتابه، ويقول: الكتاب أكثر من الكتب. وكان ابن عباس يوجه تأويل ذلك إلى نحو قوله: والعصر إن وقرأ ذلك جماعة من قراءة أهل الكوفة: وكتابه، بمعنى: والمؤمنون كل آمن بالله وملأته وبالقرآن الذي أنزله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم. وبعض قراءة أهل العراق وكتبه على وجه جمع الكتاب، على معنى: والمؤمنون كل آمن بالله وملأته وجميع كتبه التي أنزلها على أنبيائه ورسله. وكتبه ورسله، الآيتين. وقد ذكرنا قائل ذلك قبل. 53 قال أبو جعفر: واختلفت القراءة في قراءة قوله: وكتبه. فقرأ ذلك عامة قراءة المدينة وقول أصحابه: آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملأته وكتبه ورسله، يقول: وصدق المؤمنون أيضاً مع نبيهم بالله وملأته سمعنا وعصينا كما قالت بنو إسرائيل! فقالوا: 1256 بل نقول: سمعنا وأطعنا! فأنزل الله لذلك من قول النبي صلى الله عليه وسلم ما توعدهم الله به من محاسبتهم على ما أخفته نفوسهم، فشكوا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: لعلمكم تقولون: تبدو ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير، لأن المؤمنين برسول الله من أصحابه شق عليهم أنزل إليه من ربه، ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الآية قال: ويحق له أن يؤمن. 52 وقد قيل: إنها نزلت بعد قوله: وإن الله صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الآية عليه قال: يحق له. 6499 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: آمن الرسول بما بما أوحى إليه من ربه من الكتاب، وما فيه من حلال وحرام، ووعد وعيد، وأمر ونهي، وغير ذلك من سائر ما فيه من المعاني التي حواها. وذكر أن رسول آمن بالله وملأته وكتبه ورسله قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: صدق الرسول يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأقر بما أنزل إليه، يعني: القول في تأويل قوله تعالى: آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل

تفسير سورة البقرة والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم يتلوه تفسير سورة آل عمران. الحمد لله رب العالمين. 286 الدر المنثور. 93 الأثر: 6542 في تفسير ابن كثير 2: 91، والدر المنثور 1: 378 وفيهما تخريجه. وفي ختام الصورة من النسخة العتيقة ما نصه: آخر النسخ، ولذلك ترك له السيوطي بياضاً في نسخته من الدر المنثور. 92 في المخطوطة: فأعطاه إياها، وأثبت ما في المطبوعة، لأنه موافق لما في

تفسير الطبري

الضحك في هذه الآية قال : كان 3 عليه الصلاة والسلام فسألها نبي الله ربه . . . ورقم 3 دلالة على سقط في الكلام . فالظاهر أن السقط قديم في بعض أو أخطأنا كان جبريل صلى الله عليه فسألها نبي الله وما بين الكلام بياض ، وأتمته المطبوعة كما ترى . أما الدر المنثور 1 : 378 فقال : أخرج ابن جرير عن ابن أبي حاتم ، عن علي بن حرب الموصلي ، بهذا الإسناد . فلا ندري : أرواه ابن أبي حاتم هكذا مختصرا ، أم اختصره ابن كثير؟ 91 في المخطوطة : . . . بنحوه . وهذا موقوف لفظا مرفوع معنى ، وذلك مرفوع لفظا ومعنى . وذلك أرجح إسنادا وأصح ، كما بينا هناك . وذكر ابن كثير 2 : 89 قطعة منه ، من رواية شاعرا . روى عنه النسائي ، وأبو حاتم ، وابنه ، وترجمه 31183 . وله ترجمة جيدة في تاريخ بغداد 11 : 240418 . وهذا الحديث تكرر للحديث : 6534 90 . الحديث : 6540 علي بن حرب بن محمد بن علي ، أبو الحسن الطائفي الموصلي : ثقة ثبت ، وثقه الدارقطني وغيره . وكان عالما بأخبار العرب ، أدبيا مكان حدثنا بياضا . ثم شك في ذكر الآية بعد اسم سعيد بن جبير ، دون تمهيد لها بقوله فنزلت هذه الآية ، كما في الرواية الماضية حدثنا سفيان ، فترك لذلك بياضا ، وبين سفيان . وآخر بين قوله عن سعيد بن جبير ، وبين الآية . ولعل كاتبها شك في قوله عن سفيان ، وظنه كالرواية الماضية حدثنا سفيان ، فترك أحمد . وهو خطأ يقينا ، فإنه أبو أحمد الزبيري ، محمد بن عبد الله بن الزبير ، كما بينا في : 6463 . ووقع في المخطوطة هنا بياض بين قوله أبو حميد الحديث : 6539 هو حديث مرسل . وهو بعض الحديث الماضي : 6464 ، بهذا الإسناد . ولكن ثبت هنا في المخطوطة والمطبوعة أبو حميد ، بدل أبو . وقد ثبت الإسناد هنا على الصواب ، كما أشرنا هناك . 88 الحديث : 6538 هو مختصر من الحديث : 6456 ، بهذا الإسناد . وقد أشرنا إليه هناك . 89 ، قال الله عز وجل : قد غفرت لكم مرتين . ثم أسقط باقي الحديث فلم يذكره . 87 الحديث : 6537 هو مختصر من الحديث : 6457 ، بهذا الإسناد الذي يدل على نقص من هذا السياق هنا . واضطرب كاتب المخطوطة اضطرابا أشد من هذا ، لأنه كرر في متن الحديث : فلما انتهى إلى قوله غفرانك ربنا ثم ذكر هناك ما بعدها من الدعاء : ربنا ولا تحمل علينا إصرار كما حملته على الذين من قبلنا قال : لا أحمل عليكم . وذلك هو السياق الصحيح الكامل ، سهوا من الناسخين ، عند قوله : فلما قرأ : ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ، قال الله عز وجل : لا أحملكم . وفي الرواية الآتية : قال : لا وأخذكم ، جبير ، عن ابن عباس . وهناك الإجابة بعد كل دعاء : قد فعلت . وهنا الإجابة من لفظ الدعاء . والمعنى واحد . والظاهر أن متن الحديث هنا سقط منه شيء ، نص على ذلك ابن أبي حاتم عن أبيه 3 334 . ومعنى الحديث ثابت صحيح من وجه آخر ، كما مضى في : 6457 ، من رواية آدم بن سليمان ، عن سعيد بن قديم ، رجحنا أنه سمع من عطاء قبل تغييره . وأما ذاك الإسناد ، فإنه من رواية محمد بن فضيل عن عطاء . وابن فضيل سمع من عطاء بأخرة ، بعد تغييره . كما ولا القياس . فهو مؤيد لصحة هذا المرفوع . ثم رفع الحديث في هذا الإسناد زيادة في ثقة ، فهي مقبولة . بل إن هذا الإسناد أرجح صحة من ذاك . لأن ورقاء تفسير الطبري . فرواه هنا مرفوعا ، ثم سيرويه بنحوه : 6540 موقوفا على ابن عباس . وذلك الموقوف في الحقيقة مرفوع حكما ، لأنه ليس مما يعرف بالرأي ، وعطاء تغيير في مقدمه البصرة آخر حياته . وهذا الحديث من هذا الوجه من رواية عطاء بن سعيد بن المسيب لم أجده في شيء من الدواوين ، غير . وهو كوفي ثقة ، أثنى عليه شعبة جدا . والراجح عندي أن ورقاء ممن سمع من عطاء قديما قبل تغييره ، لأنه من القدماء من طبقة شعبة ، ولأنه كوفي في : 126 . آدم : هو ابن أبي إلياس العسقلاني ، وهو ثقة مأمون . وكان مكينا عند شعبة . وقد مضت ترجمته في : 187 . ورقاء : هو ابن عمر اليشكري ، أبو بشر الحديث : 6534 محمد بن خلف بن عمار العسقلاني ، شيخ الطبري : ثقة ، من شيوخ النسائي ، وابن ماجه ، وابن خزيمة ، وقد مضت رواية أخرى للطبري عنه الصواب ، منصوبا بقوله : تنال معطوفا على قوله العمل . 85 انظر تفسير الولي ، والمولى فيما سلف 2 : 489 ، 564 ثم 5 : 424 ، 86 انظر ، ما سلف قريبا : 127 ، 128 تعليق : 1 ، والمراجع هناك . وانظر فهرس اللغة غفر 84 في المطبوعة : لا نترك ، وأثبت ما في المخطوطة ، وهو الثقات . مات سنة 200 . والغلمة : غليان شهوة الواقعة من الرجل والمرأة . 82 سياق العبارة : وفي هذا أيضا . . . الدلالة الواضحة خبر ومبتدأ . 83 . ومحمد بن شعيب بن شابور الدمشقي ، أحد الكبار . روى عن الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز التنوخي ، وغيرهما . كان يسكن بيروت ، وذكره ابن حبان في الدمشقي ، رواية سعيد بن عبد العزيز التنوخي ، فكأنه نسب إليه . روى عن محمد بن شعيب ابن شابور . مترجم في التهذيب ، وتاريخ بغداد 11 : 200 . بن سالم الخزاعي ، سلفت ترجمته برقم : 252 . وأما أبو حفص عمر بن سعيد التنوخي ، فهو عمر بن سعيد بن سليمان ، أبو حفص القرشي والمطبوعة : ويبنى وبينه أصر رحم يأصرنى عليه ، وسياق شرحه يقتضي ما أثبتته كتب اللغة ، وهو الذي أثبتته هنا . 81 الأثر : 6529 سلام ، وأظن صوابه يزيد بن هارون ، وبقية بن الوليد ، يروي عن يزيد بن هارون ومات قبله . وهم جميعا مترجمون في التهذيب . 80 في المخطوطة أو : بواطيل . مترجم في التهذيب . 79 الأثر : 6521 سعيد بن عمرو السكوني ، سلفت ترجمته في رقم : 5563 . أما علي بن هارون فلم أجده أحمد : لا أعلم إلا خيرا . وقال ابن سعد : كان قليل الحديث . ووثقه ابن معين . وقال العجلي : كان من الغلاة في الرفض . . . يحدث بأحاديث مناكير ، لقبه : عصفور الجنة . روى عن سلمة بن كهيل ، ومحمد بن عجلان ، ومسلم البطين وغيرهم . روى عنه وكيع ، ويحيى بن آدم ، وأبو نعيم ، وغيرهم . قال واستعمال أبي جعفر جيد صحيح . 77 انظر أمالي الشريف المرتضى 2 : 131 ، 78 . الأثر : 6513 موسى بن قيس الحضرمي الفراء ، الكوفي استعمل أبو جعفر الصفح هنا بمعنى : الرد والصرف ، ولو كان من قولهم صفح عن ذنبه لكان صواب العبارة في صفحه عما كان منه من إثم . اسم مفعول بفتح الشين : من هداه الله إلى الصواب . وهو شبيه بقول القطامي : والناس من يلحق خيرا قائلون لهما يشتهى ، ولأم المخطئ الهل 76 الصواب أما رواية اللسان ، فهي كما جاءت في الطبري . ولحاه يلحاه : لاهه وقرعه . والأمير : صاحب الأمر فيهم ، يأمرهم فيطيعونه . والمرشد بن منصور الأسدي ، وكأنه تحريف . 75 ديوانه : 54 ، وحماسة البحتري 236 واللسان أمر ورواية ديوانه : والناس يلحون الأمير إذا غوبخطبت يتأثم فيه ، والصواب من المخطوطة . وانظر معنى خطئ فيما سلف 2 : 110 ، 74 هو عبيد بن الأبرص الأسدي ، وفي حماسة البحتري ، 236 عبيد

تفسير الطبري

عن قتادة ، عن زرارة بن أوفى ، عن أبي هريرة ولفظه : إن الله تجاوز لأمتي عما حدثت به أنفسها ، ما لم يتكلموا أو يعملوا 73 في المطبوعة : ما 71 الزيادة بين القوسين ، توشك أن تكون زيادة لا يستقيم بغيرها الكلام 72 الأثر : 6510 أخرجه مسلم في صحيحه 2 : 146 ، 147 من طرق ، وأثبت ما في المخطوطة 70 انظر تفسير الكسب والاكتساب فيما سلف 2 : 273 ، 274 ثم 3 : 100 ، 101 ، 128 ، 129 ثم 4 : 449 : هذا نتوب . . . ، تعبير فصيح يكون مع التعجب ، وقد جاء في الشعر ، ولكن سقط عني موضعه الآن فلم أجده 69 في المطبوعة : مما لا يطيقون ، والسياق يقتضي تركها هنا ، فتركناها 66 انظر ما سلف 5 : 45 ، 67 في المخطوطة والمطبوعة : اتقوا الله . . وأثبت نص القراءة 68 قوله في المخطوطة والمطبوعة : لا يكلف الله نفسا إلا وسعها فيتعبد بها إلا بما يسعها وبين أن الناسخ عجل فزاد إلا وسعها من هذه السورة : وانصرنا على القوم الكافرين ، قال : آمين. 93 آخر تفسير سورة البقرة الهوامش: 65 فكانت للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة 6542 حدثني المثنى بن إبراهيم قال ، حدثنا أبو نعيم قال ، حدثنا سفيان ، عن أبي إسحاق : أن معاذاً كان إذا فرغ يقول في قوله : ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا : كان جبريل عليه السلام يقول له : سلها! 91 فسألها نبي الله ربه جل ثناءه ، فأعطاه إياها ، 92 الضحاك بن مزاحم أن إجابة الله للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة: 6541 حدثت عن الحسين قال ، سمعت أبا معاذ قال ، أخبرنا عبيد قال ، سمعت الضحاك أنت مولانا ، إلى آخر السورة ، قال : قد عفوت عنكم وغفرت لكم ، ورحمتكم ، ونصرتكم على القوم الكافرين. 90 1466 وروى عن أو أخطأنا ، قال : لا أوأخذكم ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ، قال : لا أحمل عليكم إلى قوله : واعف عنا واغفر لنا وارحمنا الله عز وجل : آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه إلى قوله : غفرانك ربنا ، قال : قد غفرت لكم لا يكلف الله نفسا إلا وسعها إلى قوله : لا تؤاخذنا إن نسينا الأُمم قبلها. 654089 حدثنا علي بن حرب الموصلي قال ، حدثنا ابن فضيل قال ، حدثنا عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس في قول ويقول : قد فعلت ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ، قال ويقول : قد فعلت . فأعطيت هذه الأمة خواتيم سورة البقرة ، ولم تعطها آدم بن 1456 سليمان ، عن سعيد بن جبير : لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ، قال ، قال : أبي : قال أبو هريرة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال الله عز وجل : نعم. 653988 حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا أبو أحمد ، عن سفيان ، عن بن سليمان ، عن مصعب بن ثابت ، عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : أنزل الله عز وجل : ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا قد فعلت واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ، قال : قد فعلت. 653887 حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا إسحاق نسينا أو أخطأنا ، قال فقال : قد فعلت ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ، فقال : قد فعلت ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ، قال : قال : بن جبير ، عن ابن عباس قال : أنزل الله عز وجل : آمن الرسول بما أنزل من ربه إلى قوله : ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ، فقراً : ربنا لا تؤاخذنا إن ذلك يا محمد. 6537 حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا وكيع وحدثنا سفيان قال ، حدثنا أبي عن سفيان ، عن آدم بن سليمان ، مولى خالد قال ، سمعت سعيد على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ، فقال له جبريل في كل ذلك : فعل قال : زعم السدي أن هذه الآية حين نزلت : ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ، فقال له جبريل : فعل ذلك يا محمد ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ، فقالها ، فقال جبريل : قد فعل. 6536 1446 حدثني موسى قال ، حدثنا عمرو قال ، حدثنا أسباط فقال جبريل : قد فعل. فقال : قل ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ، فقالها ، فقال جبريل صلى الله عليه وسلم : قد فعل. فقال : قل : واعف عنا واغفر لنا وارحمنا قل : ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ، فقالها ، فقال جبريل : قد فعل. وقال له جبريل : قل : ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ، فقالها ، 6535 حدثني يحيى بن أبي طالب قال ، أخبرنا يزيد قال ، أخبرنا جويبر ، عن الضحاك قال : أتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد ، فلما قرأ : وارحمنا ، قال الله عز وجل : قد رحمتكم ، فلما قرأ : وانصرنا على القوم الكافرين ، قال الله عز وجل : قد نصرتكم عليهم. 86 1436 قد غفرت لكم . فلما قرأ : ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ، قال الله عز وجل : لا أحملكم . فلما قرأ : واغفر لنا ، قال الله تبارك وتعالى : قد غفرت لكم . لما نزلت هذه الآية : آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه ، قال : قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما انتهى إلى قوله : غفرانك ربنا ، قال الله عز وجل : بذلك: 6534 حدثني المثنى بن إبراهيم ومحمد بن خلف قال حدثنا آدم قال ، حدثنا ورقاء ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : وجل لما أنزل هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، استجاب الله له في ذلك كله. ذكر الأخبار التي جاءت ولاية، وهو وليه ومولاه . 85 وإنما صارت الياء من ولى ألفا ، لانفتاح اللام قبلها ، التي هي عين الاسم . وقد ذكروا أن الله عز وعبدوا الآلهة والأنداد دونك ، وأطاعوا في معصيتك الشيطان . و المولى في هذا الموضع المفعول ، من : ولى فلان أمر فلان ، فهو يليه ونهيتنا ، فأنت ولي من أطاعك ، وعدو من كفر بك فعصاك ، فانصرنا ، لأننا حزبك 1426 على القوم الكافرين ، الذين جحدوا وحدانيتك ، الكافرين 286 قال أبو جعفر : يعني بقوله جل ثناؤه : أنت مولانا ، أنت ولينا بنصرتك ، دون من عاداك وكفر بك ، لأننا مؤمنون بك ، ومطيعوك فيما أمرتنا نال العمل بما أمرتنا به ، ولا ترك ما نهيتنا عنه إلا برحمتك. 84 قال : ولم ينج أحد إلا برحمتك . القول في تأويل قوله : أنت مولانا فانصرنا على القوم منجيتنا إن أنت لم ترحمنا ، فوفقنا لما يرضيك عنا ، كما: 6533 حدثني يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد قوله : وارحمنا ، قال يقول : لا أبو جعفر : يعني بذلك جل ثناؤه : تغمدنا منك برحمة تنجيننا بها من عقابك ، فإنه ليس بناج من عقابك أحد إلا برحمتك إياه دون عمله ، وليست أعمالنا 6532 حدثني يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد : واغفر لنا إن انتهكنا شيئا مما نهيتنا عنه . القول في تأويل قوله : وارحمنا قال

تفسير الطبري

علينا زلة إن أتيناها فيما بيننا وبينك، فلا تكشفها ولا تفضحنا بإظهارها. وقد دللنا على معنى المغفرة فيما مضى قبل. 83 1416 وهب قال، قال ابن زيد في قوله: واعف عنا، قال: اعف عنا إن قصرنا عن شيء من أمرك مما أمرتنا به. وكذلك قوله: واغفر لنا، يعني: واستر وإن خف ما كلفهم من فرائضه على أبدانهم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال بعض أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 6531 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن ذلك بقولهم: واعف عنا، مسألة منهم ربهم أن يعفو لهم عن تقصير إن كان منهم في بعض ما أمرهم به من فرائضه، فيصفح لهم عنه ولا يعاقبهم عليه. وجل، خبرا عن المؤمنين من مسألتهم إياه ذلك 82 الدلالة الواضحة أنهم سألوه تيسير فرائضه عليهم بقوله: ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به، لأنهم عقبوا من مسألتهم التيسير في الدين، أولى مما خالف ذلك المعنى. القول في تأويل قوله: واعف عنا واغفر لنا قال أبو جعفر: وفي هذا أيضا، من قول الله عز المؤمنين ربهم أن لا يؤاخذهم إن نسوا أو أخطأوا، وأن لا يحمل عليهم إصرًا كما حمله على الذين من قبلهم، 1406 فكان إلحاق ذلك بمعنى ما قبله عليهم من التحريم. قال أبو جعفر: وإنما قلنا إن تأويل ذلك: ولا تكلفنا من الأعمال ما لا نطيق القيام به، على نحو الذي قلنا في ذلك، لأنه عقيب مسألة الغلظة. 653081 حدثني موسى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدي: ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به، من التغليظ والأغلال التي كانت قال، حدثنا أبو حفص عمر بن سعيد التنوخي قال، حدثنا محمد بن شعيب بن شابور، عن سالم بن شابور في قوله: ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به، قال: قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج: ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به، مسخ القردة والخنازير. 6529 حدثني سلام بن سالم الخزاعي ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به، لا تفترض علينا من الدين ما لا طاقة لنا به فنعجز عنه. 6528 حدثنا القاسم أخبرنا يزيد قال، أخبرنا جويبر، عن الضحاك قوله: ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به، قال: لا تحملنا من الأعمال ما لا نطيق. 6527 حدثني يونس قال، أخبرنا عن قتادة: ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به، تشديد يشدد به، كما شدد على من كان قبلهم. 1396 6526 حدثني يحيى بن أبي طالب قال، ما لا نطيق القيام به، لثقل حمله علينا. وكذلك كانت جماعة أهل التأويل يتأولونه. ذكر من قال ذلك: 6525 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، تعطيني عليه. 80 القول في تأويل قوله: ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا بهقال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: وقولوا أيضًا: ربنا لا تكلفنا من الأعمال وبين فلان عليه، بمعنى: عطفني عليه. وما يأصرنى عليه، أي: ما يعطيني عليه. وبينه أسرة رحم تأصرنى عليه أصرا، يعني به: عاطفة رحم، قال: الإصر، الأمر الغليظ. قال أبو جعفر: فأما الإصر، بفتح الألف: فهو ما عطف الرجل على غيره من رحم أو قرابة، يقال: أصرتني رحم بيني التشديد الذي شددته على من قبلنا من أهل الكتاب. 6524 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، سألته يعني مالكا عن قوله: ولا تحمل علينا إصرًا قال ذلك: 6523 حدثت عن عمار قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع قوله: ربنا ولا تحمل علينا إصرًا كما حملته على الذين من قبلنا، يقول: على الذين من قبلنا، لا تحمل علينا ذنبا ليس فيه توبة ولا كفارة. وقال آخرون: معنى الإصر بكسر الألف: الثقل. 1386 ذكر من قبلنا، قال: لا تمسخنا قردة وخنازير. 652279 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال: قال ابن زيد في قوله: ربنا ولا تحمل علينا إصرًا كما حملته السكوني قال، حدثنا بقية بن الوليد، عن علي بن هارون، عن ابن جريج، عن عطاء بن أبي رباح في قوله: ولا تحمل علينا إصرًا كما حملته على الذين من ولا تحمل علينا ذنوبا وإثما، كما حملت ذلك على من قبلنا من الأمم، فتمسخنا قردة وخنازير كما مسختهم. ذكر من قال ذلك: 6521 حدثني سعيد بن عمرو بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: وأخذتم على ذلكم إصري، قال: عهدي. وقال آخرون: معنى ذلك: حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع: الإصر، العهد. وأخذتم على ذلكم إصري سورة آل عمران 81. قال: عهدي. 6520 حدثني محمد حدثني يحيى بن أبي طالب قال، أخبرنا يزيد قال، أخبرنا جويبر، عن الضحاك: إصرًا، قال: الموائيق. 6519 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، إصرًا، قال: عهدا لا نطيعه ولا نستطيع 1376 القيام به كما حملته على الذين من قبلنا، اليهود والنصارى فلم يقوموا به، فأهلكتهم. 6518 ، والإصر: العهد الذي كان على من قبلنا من اليهود. 6517 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قوله: ولا تحمل علينا إصرًا، يقول: عهدا. 6516 حدثني موسى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدي: ربنا ولا تحمل علينا إصرًا كما حملته على الذين من قبلنا ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: إصرًا، قال: عهدا. 6515 حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله قال، حدثنا معاوية، عن علي، عن ابن عباس في قوله: بن قيس الحضرمي، عن مجاهد في قوله: ولا تحمل علينا إصرًا، قال: عهدا 651478 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن إصرًا، قال: لا تحمل علينا عهدا وميثاقا، كما حملته على الذين من قبلنا. يقول: كما غلظ على من قبلنا. 6513 حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن موسى في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 6512 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: لا تحمل علينا 1366 أو أخطأوا فيها أو نسوا مثل الذي حمل من قبلهم، فيحل بهم بخطئهم فيه وتضييعهم إياه، مثل الذي أحل بمن قبلهم. وبنحو الذي قلنا ففوجئوا بالعقوبة. فعلم الله عز وجل أمة محمد صلى الله عليه وسلم الرغبة إليه بمسألته أن لا يحملهم من عهوده وموائيقهم على أعمال إن ضيعوها ولا نستطيعه كما حملته على الذين من قبلنا، يعني: على اليهود والنصارى الذين كلفوا أعمالا وأخذت عهودهم وموائيقهم على القيام بها، فلم يقوموا بها ثناؤه: قال أقررتم وأخذتم على ذلكم إصري سورة آل عمران: 81. وإنما عنى بقوله: ولا تحمل علينا إصرًا ولا تحمل علينا عهدا فنعجز عن القيام به علينا إصرًا كما حملته على الذين من قبلنا قال أبو جعفر: ويعني بذلك جل ثناؤه: قولوا: ربنا ولا تحمل علينا إصرًا، يعني ب الإصر العهد، كما قال جل وجه له عندهم 77 وللبيان عن هؤلاء كتاب سنأتي فيه إن شاء الله على ما فيه الكفاية، لمن وفق لفهمه. القول في تأويل قوله تعالى: ربنا ولا تحمل يؤاخذ به نسي أو أخطأ، إنما هو فعل منه لما أمره به ربه تبارك وتعالى، أو لما ندبه إليه من التذلل له والخضوع بالمسألة، فأما على وجه مسألته الصفح، فما لا

تفسير الطبري

الموضوع عن العبد، الذي وضع الله عز وجل عن عبادته الإثم فيه، فلا وجه لمسألة العبد ربه أن لا يؤاخذ به. وقد زعم قوم أن مسألة العبد ربه أن لا يطلع أو يؤخر 1356 صلاة في يوم غيم وهو ينتظر بتأخيرها دخول وقتها، فيخرج وقتها وهو يرى أن وقتها لم يدخل. فإن ذلك من الخطأ إلا ما كان من ذلك كفرا. والآخر منهما: ما كان عنه على وجه الجهل به، والظن منه بأن له فعله، كالذي يأكل في شهر رمضان ليلا وهو يحسب أن الفجر لم إذا همخطوا الصواب ولا يلام المرشد 75 يعني: أخطأوا الصواب وهذا الوجه الذي يرغب العبد إلى ربه في صفح ما كان منه من إثم عنه، 76 مأخوذ. يقال منه: خطئ فلان وأخطأ فيما أتى من الفعل، و أثم ، إذا أتى ما يَأثم فيه وركبه، 73 ومنه قول الشاعر: 74 الناس يلحون الأمير لا ذنب للعبد فيه فيغفر له باكتسابه. وكذلك الخطأ وجهان: أحدهما: من وجه ما نهي عنه العبد فيأتيه بقصد منه وإرادة، فذلك خطأ منه، وهو به بغيره عنه، ولكن يعجز بنيتته عن حفظه، وقلة احتمال عقله ذكر ما أودع قلبه منه، وما أشبه ذلك من النسيان، فإن ذلك مما لا تجوز مسألة الرب مغفرته، لأنه وذلك مثل الأمر يغلب عليه وهو حريص على تذكره وحفظه، كالرجل 1346 يحرص على حفظ القرآن بجد منه فيقرأه، ثم ينساه بغير تشاغل منه وكل بمراعاته، فإن ذلك من العبد غير معصية، وهو به غير أثم، فذلك الذي لا وجه لمسألة العبد ربه أن يغفر له، لأنه مسألة منه له أن يغفر له ما ليس له بذنب، وعن قراءته، ومثل نسيانه صلاة أو صياما، باشتغاله عنهما بغيرهما حتى ضيعهما. وأما الذي العبد به غير مؤاخذ، لعجز بنيتته عن حفظه، وقلة احتمال عقله ما أنه لا يغفر لهم الشرك به، فمسألته فعل ما قد أعلمهم أنه لا يفعله، خطأ. وإنما تكون مسألته المغفرة، فيما كان من مثل نسيانه القرآن بعد حفظه بتشاغله عنه تفريطا منه فيه وتضييعا، كفرا بالله عز وجل. فإن ذلك إذا كان كفرا بالله، فإن الرغبة إلى الله في تركه المؤاخذة به غير جائزة، لأن الله عز وجل قد أخبر عباده الله عز وجل بقوله: ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، فيما كان من نسيان منه لما أمر بفعله على هذا الوجه الذي وصفنا، ما لم يكن تركه ما ترك من ذلك نجد له عزا سورة طه: 115، وهو النسيان الذي قال جل ثناؤه: فالיום ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا سورة الأعراف: 51. فرغبة العبد إلى مؤاخذته به، وهو النسيان الذي عاقب الله عز وجل به آدم صلوات الله عليه فأخرجه من الجنة، فقال في ذلك: ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم عقله عن احتمالها. فأما الذي يكون من العبد على وجه التضييع منه والتفريط، فهو ترك منه لما أمر بفعله. فذلك الذي يرغب العبد إلى الله عز وجل في تركه إن النسيان على وجهين: أحدهما على وجه التضييع من العبد والتفريط، والآخر على وجه عجز الناسي عن حفظ ما استحفظ ووكل به، وضعف 1336 قال أبو جعفر: إن قال لنا قائل: وهل يحوز أن يؤاخذ الله عز وجل عباده بما نسوا أو أخطأوا، فيسألوه أن لا يؤاخذهم بذلك؟ قيل: حدثنا أسباط قال، زعم السدي أن هذه الآية حين نزلت: ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، قال له جبريل صلى الله عليه وسلم: فقل ذلك يا محمد. أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن الله عز وجل تجاوز لهذه الأمة عن نسيانها وما حدثت به أنفسها. 651172 حدثني موسى قال، حدثنا عمرو قال، 651071 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، قال: بلغني ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، إن نسينا شيئا مما افترضته علينا، أو أخطأنا، فأصبنا شيئا مما حرمته علينا. أو أخطأنا في فعل شيء نهيننا عن فعله ففعلناه، على غير قصد منا إلى معصيتك، ولكن على جهالة منا به وخطأ، كما: 6509 حدثني يونس قال، أخبرنا عز وجل عباده المؤمنين دعاه كيف يدعونه، وما يقولونه في دعائهم إياه. ومعناه: قولوا: ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا شيئا فرضت علينا عمله فلم نعمله، لها، ولا بخطر إن خطرت بقلبها. 1326 القول في تأويل قوله تعالى: ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا قال أبو جعفر: وهذا تعليم من الله قال أبو جعفر: فتأويل الآية إذا: لا يكلف الله نفسا إلا ما يسعها فلا يجهدا، ولا يضيق عليها في أمر دينها، فيؤاخذها بهمة إن همت، ولا بوسوسة إن عرضت حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن الزهري، عن عبد الله بن عباس: لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت، عمل اليد والرجل واللسان. ما اكتسبت، يقول: وعليها ما عملت من شر. 6507 حدثت عن عمار قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن قتادة، مثله. 6508 حدثنا القاسم قال، أي: من شر أو قال: من سوء. 6506 حدثني موسى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط. عن السدي. لها ما كسبت، يقول: ما عملت من خير وعليها حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت، أي: من خير وعليها ما اكتسبت، يكلفها إلا وسعها. يقول: لكل نفس ما اجتاحت وعملت من خير وعليها، يعني: وعلى كل نفس ما اكتسبت، ما عملت من شر، 70 كما: 6505 1316 القول في تأويل قوله تعالى: لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: لها للنفس التي أخبر أنه لا حدثني موسى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدي: لا يكلف الله نفسا إلا وسعها، وسعها، طاقتها. وكان حديث النفس مما لم يطبقوا. 69 كيف نمتنع منها؟ فجاء جبريل صلى الله عليه وسلم بهذه الآية، لا يكلف الله نفسا إلا وسعها، إنكم لا تستطيعون أن تمتنعوا من الوسوسة. 6504 عبد الله بن عباس قال: لما نزلت، ضج المؤمنون منها ضجة وقالوا: يا رسول الله، هذا نتوب من عمل اليد والرجل واللسان! 68 كيف نتوب من الوسوسة؟ وقال: فاتقوا الله ما استطعتم 67 سورة التغابن: 16. 6503 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن الزهري، عن دينهم، فقال الله جل ثناؤه: وما جعل عليكم في الدين من حرج سورة الحج: 78، وقال: يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر سورة البقرة: 185، حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله قال، حدثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس قوله: لا يكلف الله نفسا إلا وسعها قال: هم المؤمنون، وسع الله عليهم أمر الوسع اسم من قول القائل: وسعني هذا الأمر، مثل الجهد والوجد من: جهدي هذا الأمر و وجدت منه، 66 كما: 6502 يعني بذلك جل ثناؤه: لا يكلف الله نفسا فيتعبد بها إلا بما يسعها، 65 فلا يضيق عليها ولا يجهدا. 1306 وقد بينا فيما مضى قبل أن القول في تأويل قوله تعالى: لا يكلف الله نفسا إلا وسعها قال أبو جعفر:

تفسير الطبري

المخطوطة : وأهل الكتاب عطا 133 في المطبوعة : بل أنا عالم بذلك وغيره من أموركم . . 134 الخبر : 596 ليس في مراجعنا . 29 : 592 في ابن كثير 1 : 124 ، والدر المنثور 1 : 42 ، والشوكاني 1 : 48 ، 131 الآثار : 593 595 ، لم نجد لها في شيء من تلك المراجع . 132 في عنه إسناده إليه . وكل ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قبلناه لا نحكم فيه أحدا ، فإن قوله هو المهيمن بالحق على أقوال الرجال . 130 الأثر مما تلقاه بعض الصحابة عن بني إسرائيل ، لا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولا حجة إلا فيما أنزل الله في كتابه ، أو في الذي أوحى إلى نبيه مما صح ، فحبكهن سبعا ، وأوحى في كل سماء أمرها . وليس في الاعتبار بمثل هذا الأثر ضرر ، لأن المعنى الذي أراداه هو ظاهر القرآن وصريحه . وإن كان الخبر نفسه فيه ، بل ساقه للاعتبار بمعنى واحد ، وهو أن الله سبحانه سمك السموات السبع من دخان ، ثم دحا الأرض وأرساها بالجبال ، ثم استوى إلى السماء وهي دخان ولا يتلقون شيئا بالقبول إلا بعد تمحيص إسناده . فلئن سألت : فيم يسوق الطبري مثل هذا الخبر الذي يرتاب في إسناده؟ وجواب ذلك : أنه لم يسقه ليحتج بما كنت بإسناده مرتابا . . . وقد مضى الطبري في تفسيره على رواية ما لم يصح عنده إسناده ، لعلمه أن أهل العلم كانوا يومئذ يقومون بأمر الإسناد والبصر به ، الخبر : 168 ، وقد مضى أيضا قول الطبري ، حين عرض لهذا الإسناد في الأثر رقم : 465 ص : 353 : فإن كان ذلك صحيحا ، ولست أعلمه صحيحا ، إذ 1 : 123 ، والدر المنثور 1 : 42 43 ، والشوكاني 1 : 48 . وقد مضى الكلام في هذا الإسناد ، واستوعب أخي السيد أحمد شاطر تحقيقه في موضعه انظر كما ذكرتها في سورة النحل ، ومثلها في سورة لقمان : 12810 في المخطوطة : يقول : من سأل ، فهكذا الأمر . 129 الخبر : 591 في ابن كثير في المطبوعة : ونزيد ذلك توكيدا . 127 في الأصول : وجعل لها رواسي أن تميد بكم ، وهو وهم سبق إليه القلم من النسخ فيما أرجح ، والآية بينهما فصل . 124 في المطبوعة بمعنى الجمع ، وفي التي تليها ، وقد مضى مثل ذلك آنفا . 125 في المطبوعة : أم بمعنى ، وهذه أجود . 126 بعد خلقه الأرض . 122 في المطبوعة : عن خبر السموات . 123 في المطبوعة : بتسويتها ، وسياق كلامه : أوضح بيانا . . . من غيره ، وما في الإعراض عن إخراجها . وقد صرح الطبري بعد أنه إنما ذكره استشهادا ، لا استدلالا ، إذ وجده أوضح بيانا ، وأحسن شرحا . 121 في المطبوعة : . وكذلك لم يذكره ابن كثير والسيوطي والشوكاني في هذا الموضع ، ولا في موضعه من تفسير سورة فصلت . وهو من كلام ابن إسحاق ، ولا بأس عليهم الأثر : 590 هذا الأثر في الحقيقة تفسير للآيات 9 12 من سورة فصلت . ولم يذكره الطبري في موضعه عند تفسيرها 24 : 60 65 طبعة بولاق وإن لم يقلوه مفردا ، كما لم يقولوا برمة كسر ، مفردا . وأصله من جبر العظم ، وهو لأمه بعد كسره . 119 في المخطوطة : ولم يحبكن . 120 : وهو الباقي . وأسما لجمع سمل بفتحيتين : وهو الرقيق المتمزق الباقي . وبرمة أجمار ، ضد قولهم برمة أكسار ، كأنه جمع برمة جبر بفتح فسكون . وأودى به : أهلكه ، أيضا . وأما أزرى بها : أي حقرها وأنزل بها الهوان ، من الزارية وهي التحقير . وكلها جيد . 118 أخلاق ، جمع خلق بفتحيتين ، ورواية الديوان : فإن تعهديني ولي لمة فإن الحوادث ألوى بها ورواية سيبويه كما في الطبري ، إلا أنه روى أودى بها . وألوى به : ذهب به وأهلكه أعشى بني ثعلبة ، وأعشى بني قيس ، والأعشى ، كلها واحد ، ديوانه 1 : 120 ، وفي سيبويه 1 : 239 ، ومعاني القرآن للفراء 1 : 128 ، والخزانة 4 : 578 الغيث ذات الصبير ترمي السحاب ويرمي لها تواعدتها بعد مر النجوم ، كلفاء تكثر تهطالها فلا مزنة 117 26 ، وشرح شواهد المغني : 319 ، والكمال 1 : 406 ، 2 : 68 ، وقبله ، يصف جيشا : جارية من بنات الملوك قعقت بالخيل خلخالها كرفنة . 1 : 25 ، وانظر أيضا ص : 126 131 116 البيت من شعر عامر بن جوبين الطائي ، في سيبويه 1 : 240 ، ومعاني القرآن 1 : 127 ، والخزانة 1 : 21 التوحيد وهما مجموعتان ، قال الله عز وجل : رب السموات والأرض ثم قال : وما بينهما ، ولم يقل : بينهما . فهذا دليل على ما قلت لك . معاني القرآن فقال : . . فإن السماء في معنى جمع فقال : فسواهن للمعنى المعروف أنهن سبع سموات . وكذلك الأرض يقع عليها وهي واحدة الجمع . ويقع عليهما هكذا في الأصول كما يذكر المؤنث ، وأخشى أن يكون صواب هذه العبارة : كما تذكر الأرض ، كما قال الشاعر . . . وقد ذكر الفراء في معاني القرآن ذلك أهل العربية هو الفراء ، وإن لم يكن اللفظ لفظه ، في كتابه معاني القرآن 1 : 25 ، ولكنه ذهب هذا المذهب ، في كتابه أيضا ص : 126 131 115 : الجمع مكان الجميع حيث ذكرت في المواضع الآتية في هذه العبارة . 113 في المطبوعة : أثت السماء . . . وذكر بطرح التاء . 114 بعض 1 : 43 ، وهو من تمام الأثر السالف : 588 112 المكني : هو الضمير ، فيما اصطلاح عليه النحويون ، لأنه كناية عن الذي أخفيت ذكره . وفي المطبوعة الأنبياء : 30 من قول الله سبحانه : أو لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما والفتق : الشق . 111 الأثر : 589 في الدر المنثور بشيء ، وفي المخطوطة : بعد أن تتاقهن ، وظاهر أنها تحريف لما أثبتناه . وارتقت الشيء : التأم والتحم حتى ليس به صدع . وهذا من تأويل ما في سورة استوى بلا أثر . 108 في المخطوطة : الاستيلاء والاحتواء . 109 في المطبوعة : وإن قال . . . 110 في المطبوعة : بعد إرتاقهن وليست بالأرض . ومهد اسم امرأة . والأبد : الدهر الطويل ، والهاء في أبده راجع إلى الرسم . وعفا : درس وذهب أثره . والبلد : الأثر يقول : انمحي رسمها حتى ديوانه : 110 ، واللسان سوى قال : وهذا البيت مختلف الوزن ، فالمصراع الأول من المنسرح ، والثاني من الخفيف . والرسم : آثار الديار اللاصقة المطبوعة : عمد إليها . 105 الأثر : 588 في الدر المنثور 1 : 43 ، والأثر التالي : 589 ، من تمامه . 106 في المطبوعة : العالى إليها . 107 : في ثرائه ، ولا معنى لها ، ولعلها في ثرائه . وأنا في شك من كل ذلك . بيد أن مصعبا الذي ذكر في الشعر ، هو فيما أرجح مصعب بن الزبير . 104 في ، ليست في المخطوطة ، وكأنها مقحمة . 103 لم أجد هذا البيت . وفي المطبوعة : قبل الرأس مصعب ، وهو خطأ لا شك فيه . وفي المخطوطة في سيرها : جدت وسارت سيرا دائما ، ولم تعرف الإعياء . وسوامد : دوائب لا يلحقهن كلال . والنون في قطعن للإبل . 102 هذه الجملة بين القوسين عامر ، في طريق مكة إلى الكوفة . والضجوع بفتح الضاد المعجمة : موضع أيضا بين بلاد هذيل وبني سليم . وقوله : سوامد جمع سامد . سمدت الإبل

تفسير الطبري

101: البيت لتميم بن أبي بن مقبل معجم ما استعجم : 795 ، 857 ، وروايته ثواني مكان سوامد . وشروى : جبل بين بني أسد وبني معاوية بن صالح، قال: حدثني علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قال: العالم الذي قد كمل في علمه 134. الهوامش

عليم بمعنى عالم. وروي عن ابن عباس أنه كان يقول: هو الذي قد كمل في علمه. 596 حدثني المثنى، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، قال: حدثنا خلقني من أمر محمد ونبوته المواتيق وهم به عالمون. بل أنا عالم بذلك من أمركم وغيره من أموركم. وأمور غيركم 133 ، إني بكل شيء عليم. وقوله: وهم على التكذيب به منطوون. وكذبت أحباركم بما أتاهم به رسولي من الهدى والنور، وهم بصحتهم عارفون. وجحدوه وكنتموا ما قد أخذت عليهم بيانه المنافقون والملحدون الكافرون به من أهل الكتاب 132 ما تبدون وما تكتمون في أنفسكم، وإن أبدى منافقوكم بأسنتهم قولهم: آمنا بالله وباليوم الآخر، شيء عليم أن الذي خلقكم، وخلق لكم ما في الأرض جميعا، وسوى السموات السبع بما فيهن فأحكمهن من دخان الماء، وأتقن صنعهن، لا يخفى عليه أيها في كل واحدة منهن ما قدر من خلقه 131. القول في تأويل قوله : وهو بكل شيء عليم 29 يعني بقوله جل جلاله: وهو نفسه، ويقول: بكل إلى موافاة أجالكم، ودليلا لكم على وحدانية ربكم. ثم علا إلى السموات السبع وهي دخان، فسواهن وحبكهن، وأجرى في بعضهن شمسهم وقمرهم ونجومهم، وقدر أبو جعفر: فمعنى الكلام إذا: هو الذي أنعم عليكم، فخلق لكم ما في الأرض جميعا وسخره لكم تفضلا منه بذلك عليكم، ليكون لكم بلاغا في دنياكم ومتاعا والأربعاء، وخلق السموات في الخميس والجمعة، وفرغ في آخر ساعة من يوم الجمعة، فخلق فيها آدم على عجل. فتلك الساعة التي تقوم فيها الساعة. قال عن سعيد بن أبي سعيد، عن عبد الله بن سلام أنه قال: إن الله بدأ الخلق يوم الأحد، فخلق الأرضين في الأحد والاثنتين، وخلق الأقوات والرواسي في الثلاثاء الأرض بعد ذلك، فذلك قوله: والأرض بعد ذلك دحاها سورة النازعات: 595.30 حدثني المثنى، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، قال حدثني أبو معشر، ثم ذكر السماء قبل الأرض، وذلك أن الله خلق الأرض بأقواتها من غير أن يدحوها قبل السماء ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات ، ثم دحا المثنى بن إبراهيم قال: حدثنا أبو صالح، قال: حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله: حيث ذكر خلق الأرض قبل السماء، عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: فسواهن سبع سموات قال: بعضهن فوق بعض، بين كل سماءين مسيرة خمسمئة عام. 594 حدثنا لكم ما في الأرض جميعا ثم استوى إلى السماء . قال: خلق الأرض قبل السماء، فلما خلق الأرض ثار منها دخان، فذلك حين يقول: ثم استوى إلى السماء سورة الأنبياء: 592.30 وحدثني الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: هو الذي خلق خلق ما أحب، استوى على العرش. فذلك حين يقول: خلق السماوات والأرض في ستة أيام سورة الأعراف: 54. ويقول: كانتا رتقا ففتقناهما 129 من الملائكة والخلق الذي فيها، من البحار وجبال البرد وما لا يعلم، ثم زين السماء الدنيا بالكواكب، فجعلها زينة وحفظا، تحفظ من الشياطين. فلما فرغ من يومين في الخميس والجمعة، وإنما سمي يوم الجمعة لأنه جمع فيه خلق السموات والأرض وأوحى في كل سماء أمرها قال: خلق في كل سماء خلقها وهي دخان سورة فصلت: 119، وكان ذلك الدخان من تنفس الماء حين تنفس، فجعلها 4361 سماء واحدة، ثم فتقها فجعلها سبع سموات في يقول: أنبت شجرها وقدر فيها أقواتها يقول: أقواتها لأهلها في أربعة أيام سواء للسانين يقول: قل لمن يسألك: هكذا الأمر 128 ثم استوى إلى السماء والأربعاء، وذلك حين يقول: أننكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها قوله: وألقى في الأرض رواسي أن تُميد بكم 127 سورة النحل: 15. وخلق الجبال فيها، وأقوات أهلها وشجرها وما ينبغي لها في يومين، في الثلاثاء التي ذكر لقمان ليست في السماء ولا في الأرض: فتحرك الحوت فاضطرب، فتزلزلت الأرض، فأرسي عليها الجبال فقرت، فالجبال تخر على الأرض، فذلك ذكره الله في القرآن: ن والقلم، والحوت في الماء، والماء على ظهر صفاة، والصفاة على ظهر ملك، والملك على صخرة، والصخرة في الريح وهي الصخرة سماء. ثم أيبس الماء فجعله أرضا واحدة، ثم فتقها فجعل سبع أرضين في يومين في الأحد والاثنتين، فخلق الأرض على حوت، والحوت هو النون الذي تبارك وتعالى كان عرشه على الماء، ولم يخلق شيئا غير ما خلق قبل الماء. فلما أراد أن يخلق الخلق، أخرج من الماء دخانا، فارتفع فوق الماء فسماء عليه، فسماء وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات . قال: إن الله بن هارون، قال: حدثنا عمرو بن حماد، قال: حدثنا أسباط، عن السدي في خبر ذكره، عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس وعن مرة، عن ابن مسعود، الذي رويناه عن ابن إسحاق، ونؤكد ذلك تأكيدا بما نضم إليه من أخبار بعض السلف المتقدمين وأقوالهم 126 . 591 4351 فحدثني موسى قد خلقن سبعا قبل تسويته إياهن؟ وما وجه ذكر خلقهن بعد ذكر خلق الأرض؟ لأنها خلقت قبلها، أم بمعنى غير ذلك 125 ؟ قيل: قد ذكرنا ذلك في الخبر إذ كانت السماء بمعنى الجميع، على ما بينا. قال أبو جعفر: فإن قال لنا قائل: فما صفة تسوية الله جل ثناؤه السموات التي ذكرها في قوله فسواهن ، إذ كن من أن معنى السماء التي قال الله تعالى ذكره فيها: ثم استوى إلى السماء بمعنى الجميع 124 ، على ما وصفنا. وأنه إنما قال جل ثناؤه: فسواهن ، بيانا عن خلق السموات 122 ، أنهن كن سبعا من دخان قبل استواء ربنا إليها لتسويتها من غيره 123 ، وأحسن شرحا لما أردنا الاستدلال به، السماء بعد خلق الأرض 121 وما فيها وهن سبع من دخان، فسواهن كما وصف. وإنما استشهدنا لقولنا الذي قلنا في ذلك بقول ابن إسحاق، لأنه أوضح والأرض: اثنتا طوعا أو كرها لما أردت بكما، فاطمئنا عليه طوعا أو كرها، قالتا: اتينا طائعين 120 . فقد أخبر ابن إسحاق أن الله جل ثناؤه استوى إلى أمرها، فأكمل 4341 خلقهن في يومين، وفرغ من خلق السموات والأرض في ستة أيام. ثم استوى في اليوم السابع فوق سمواته، ثم قال للسموات فيها من أقواتها في أربعة أيام. ثم استوى إلى السماء وهي دخان كما قال فحبكهن، وجعل في السماء الدنيا شمسها وقمرها ونجومها، وأوحى في كل سماء

تفسير الطبري

الليل والنهار، وليس فيها شمس ولا قمر ولا نجوم. ثم دحا الأرض وأرساها بالجبال، وقدر فيها الأقوات، وبث فيها ما أراد من الخلق، ففرغ من الأرض وما قدر السبع من دخان يقال، والله أعلم، من دخان الماء حتى استقلن ولم يحكهن 119. وقد أعطش في السماء الدنيا ليلها، وأخرج ضحاها، فجرى فيها بن إسحاق: كان أول ما خلق الله تبارك وتعالى النور والظلمة، ثم ميز بينهما، فجعل الظلمة ليلاً أسود مظلماً، وجعل النور نهاراً مضيئاً مبصراً، ثم سمك السموات إنهن كن سبعة غير مستويات، فلذلك قال جل ذكره: فسواهن سبعة. كما: 590 حدثني محمد بن حميد، قال: حدثنا سلمة بن الفضل، قال: قال محمد فإنك قد قلت إن الله جل ثناؤه استوى إلى السماء وهي دخان قبل أن يسويها سبع سموات، ثم سواها سبعة بعد استوائه إليها، فكيف زعمت أنها جماع؟ قيل: تلك الواحدة جماعاً، كما يقال: ثوب أخلاق وأسما، وبرمة أعشار، للمتكررة، وبرمة أكسار وأجبار. وأخلاق، أي أن نواحيه أخلاق 118. فإن قال لنا قائل: بدلتفان الحوادث أرى بها 117 وقال بعضهم: السماء وإن كانت سماء فوق سماء وأرض فوق أرض، فهي في التأويل واحدة إن شئت، ثم تكون به، كما يذكر المؤنث 115، وكما قال الشاعر: فلا مزنة ودقت ودقها ولا أرض أبقل إقبالها 116 وكما قال أعشى بني ثعلبة: فإما تري لمتي فسواهن، يراد بذلك التي ذكرت وما دلت عليه من سائر السموات التي لم تذكر معها 114. قال: وإنما تذكر إذا ذكرت وهي مؤنثة، فيقال: السماء منفطر فيقال: هذا بقر وهذه بقر، وهذا نخل وهذه نخل، وما أشبه ذلك. وكان بعض أهل العربية يزعم أن السماء واحدة، غير أنها تدل على السموات، فقيل: 113 فقيل: السماء منفطر به سورة المزمل: 18، 4321 كما يفعل ذلك بالجمع الذي لا فرق بينه وبين واحد غير دخول الهاء وخروجها، لأن السماء جمع واحد سماء، فتقدير واحدتها وجميعها إذا تقدير بقرة وبقر ونخلة ونخل، وما أشبه ذلك. ولذلك أنثت مرة فقيل: هذه سماء، وذكرت أخرى فأخرج مكنيها مخرج مكني الجميع 112، وقد قال قبل: ثم استوى إلى السماء فأخرجها على تقدير الواحد. وإنما أخرج مكنيها مخرج مكني الجمع، ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس: فسواهن سبع سموات يقول: سوى خلقهن، وهو بكل شيء عليم 111. وقال جل ذكره: فسواهن، تسوية الله جل ثناؤه سمواته: تقويمه إياهن على مشيئته، وتدبيره لهن على إرادته، وتفتيقهن بعد ارتتاقهن 110. 589 كما: حدثت عن عمار، قال: حدثنا وخلقهن ودبرهن وقومهن. والتسوية في كلام العرب، التقويم والإصلاح والتوطئة، كما يقال: سوى فلان لفلان هذا الأمر. إذا قومه وأصلحه ووطأه له. فكذلك بعضهم: إنما قال: استوى إلى السماء، ولا سماء، كقول الرجل لآخر: اعمل هذا الثوب، وإنما معه غزل. وأما قوله فسواهن فإنه يعني هيأهن إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرها سورة فصلت: 11. والاستواء كان بعد أن خلقها دخاناً، وقبل أن يسويها سبع سموات. وقال استواء الله جل ثناؤه إلى السماء، كان قبل خلق السماء أم بعده؟ قيل: بعده، وقيل أن يسويهن سبع سموات، كما قال جل ثناؤه: 4311 ثم استوى لقول أهل الحق فيه مخالفاً. وفيما بينا منه ما يشرف بذي الفهم على ما فيه له الكفاية إن شاء الله تعالى. قال أبو جعفر: وإن قال لنا قائل 109 أخبرنا عن ثم لن يقول في شيء من ذلك قولاً إلا ألزم في الآخر مثله. ولولا أنا كرهنا إطالة الكتاب بما ليس من جنسه، لأنبأنا عن فساد قول كل قائل قال في ذلك قولاً مدبراً عن السماء فأقبل إليها؟ فإن زعم أن ذلك ليس بإقبال فعل، ولكنه إقبال تدبير، قيل له: فكذلك فقل: علا عليها علو ملك وسلطان، لا علو انتقال وزوال. علا وارتفع بعد أن كان تحتها إلى أن تأوله بالمجهول من تأويله المستنكر. ثم لم ينج مما هرب منه! فيقال له: زعمت أن تأويل قوله استوى أقبل، أفكان تأويل قول الله: ثم استوى إلى السماء، الذي هو بمعنى العلو والارتفاع، هرباً عند نفسه من أن يلزمه بزعمه إذا تأوله بمعنى المفهوم كذلك أن يكون إنما جل ثناؤه: ثم استوى إلى السماء فسواهن، علا عليهن وارتفع، فدبرهن بقدرته، وخلقهن سبع سموات. والعجب ممن أنكر المعنى المفهوم من كلام العرب في فلان على المملكة. بمعنى احتوى عليها وحازها. ومنها: العلو والارتفاع، كقول القائل، استوى فلان على سريه. يعني به علوه عليه. وأولى المعاني بقول الله استقام به. ومنها: الإقبال على الشيء يقال استوى فلان على فلان بما يكرهه ويسوءه بعد الإحسان إليه. ومنها: الاحتياز والاستيلاء 108، كقولهم: استوى يقال منه: استوى لفلان أمره. إذا استقام بعد أود، ومنه قول الطرماح بن حكيم: طال على رسم مهدد أبدهوعفا واستوى به بلده 107 يعني: كلام العرب منصرف على وجوه: منها انتهاء شباب الرجل وقوته، فيقال، إذا صار كذلك: قد استوى الرجل. ومنها استقامة ما كان فيه أود من الأمور والأسباب، استوى إلى السماء وعلا عليها، هو خالقها ومنشئها. وقال بعضهم: بل العالي عليها: الدخان الذي جعله الله للأرض سماء 106. قال أبو جعفر: الاستواء في ثم استوى إلى السماء. يقول: ارتفع إلى السماء 105. ثم اختلف متأولو الاستواء بمعنى العلو والارتفاع، في الذي استوى إلى السماء. فقال بعضهم: الذي والعلو هو الارتفاع. وممن قال ذلك الربيع بن أنس. 588 حدثت بذلك عن عمار بن الحسن، قال: حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس: ثم استوى إلى السماء، عمد لها 104. وقال: بل كل تارك عملاً كان فيه إلى آخر، فهو مستو لما عمد له، ومستو إليه. وقال بعضهم: الاستواء هو العلو، ثم استوى إلى السماء يعني به: استوت 102. كما قال الشاعر: أقول له لما استوى في ترابه على أي دين قتل الناس مصعب 103 وقال بعضهم: ولكنه بمعنى فعله، كما تقول: كان الخليفة في أهل العراق يواليهم، ثم تحول إلى الشام. إنما يريد: 4291 تحول فعله. وقال بعضهم: قوله: قوله: واستوين من الضجوع، استوين على الطريق من الضجوع خارجات، بمعنى استقمن عليه. وقال بعضهم: لم يكن ذلك من الله جل ذكره بتحول، واستوين من الضجوع 101 فزعم أنه عني به أنهم خرجن من الضجوع، وكان ذلك عنده بمعنى: أقبلن. وهذا من التأويل في هذا البيت خطأ، وإنما معنى واستوى إلي يشاتمني. بمعنى: أقبل علي وإلي يشاتمني. واستشهد على أن الاستواء بمعنى الإقبال بقول الشاعر: أقول وقد قطع بنا شرور وسوامد، في تأويل قوله: ثم استوى إلى السماء. فقال بعضهم: معنى استوى إلى السماء، أقبل عليها، كما تقول: كان فلان مقبلاً على فلان، ثم استوى علي يشاتمني الأرض جميعاً، نعم والله سخر لكم ما في الأرض 100. القول في تأويل قوله تعالى: ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات قال أبو جعفر: اختلفوا هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً، كان قتادة يقول: 587 حدثنا بشر بن معاذ، قال: حدثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة، قوله: هو الذي خلق لكم ما في

وبنحو الذي قلنا في قوله:

. وليس بشيء 80 الخبر 288 نقله ابن كثير أيضا . ونقله السيوطي مختصرا ، وجعله من كلام ابن مسعود وحده . وقلده الشوكاني دون بحث . 3 أثبت حكمها ولم ينسخ ، ويجوز كسرهما ، بمعنى أنها أثبتت الفريضة بعد نسخها ما سبقها في النزول . وبدلها عند السيوطي والشوكاني الناسخات المبيّنة . والخبر ذكره ابن كثير 1 : 77 . 79 الأثر 287 ذكره ابن كثير 1 : 77 ، والسيوطي 1 : 27 ، والشوكاني 1 : 25 . وقوله المثبتات : بفتح الباء ، أي التي وهو مثله . وارتسم الرجل : كبر ودعا وتعوذ ، مخافة أن يجدها قد فسدت ، فتبوتر تجارتها . 78 الخبر 286 في المخطوطة ابن المثنى ، وهو خطأ ، وسبق قلم الناسخ . 77 ديوان الأعشى : 29 . وقوله وقابلها الريح أي جعلها قبالة مهب الريح ، وذلك عند بزله وإزالة ختمها . ويروى : فأقبلها الريح أي بزلت وأزيل ختمها . وعندنا يدعو مخافة أن تكون فاسدة ، فيخسر . 76 في المطبوعة والمخطوطة : وكقول الآخر أيضا ، والصواب أنه الأعشى ، يذكر الخمر في دنها . وزمزم العالج من الفرس : إذا تكلف الكلام عند الأكل وهو مطبق فمه بصوت خفي لا يكاد يفهم . وفعلهم ذلك هو الزمزمة . ذبحت قوم لا يوثقونهم في الحديث . ثم ذكر الضحاك وجويبرا ومحمد بن السائب . وقال : هؤلاء لا يحتمل حديثهم ، ويكتب التفسير عنهم . 75 ديوانه : 200 ، وقال النسائي في الضعفاء : 8 متروك الحديث ، وفي التهذيب 2 : 124 قال أبو قدامة السرخسي : قال يحيى القطان : تساهلوا في أخذ التفسير عن جويبر بالتصغير : هو ابن سعيد الأزدي البلخي ، ضعيف جدا ، ضعفه يحيى القطان ، فيما روى عنه البخاري في الكبير 12 : 256 ، والصغير : 176 الناس به . مات سنة 275 عن 95 سنة . يزيد : هو ابن هارون ، أحد الحفاظ الأعلام المشاهير ، من شيوخ الأئمة أحمد وابن معين وابن راهويه وابن المديني الأثر 284 إسناده ضعيف جدا . يحيى بن أبي طالب جعفر بن الزبير قال : قال الذهبي : محدث مشهور . . . وثقه الدارقطني وغيره . . . والدارقطني من أخبر : جبن ونكص وانكسر . ولم أعرف قائل البيت . 73 الخبران 282 ، 283 في تفسير ابن كثير 1 : 77 ، والدر المنثور 1 : 27 ، والشوكاني 1 : 25 . 74 قوله تعالى : واذكر عبدا ذا الأيد إنه أواب 72 في المطبوعة فحاسوا ، وفي المخطوطة مجأمرأ . وخام في الحرب عن قرنه بخيم خيما الشيء : جعله أجناسا ، كصنفه أصنافا . 71 في المطبوعة : إيمانه ، وهي صحيحة المعنى أيضا . والإياب : الرجوع إلى الله بالتوبة والطاعة . ومنه واحد عن ابن أبي نجیح عن مجاهد ، أنه قال . . . 69 الأولى : الأولى ، وليست خطأ . 70 سياقه : جنس . . . جنسين ، وما بينهما فصل ، وجنس وغيرهما . وهذا الأثر ، بأسانيده الثلاثة ، ذكره ابن كثير 1 : 80 دون تفصيلها ، قال : والظاهر قول مجاهد فيما رواه الثوري عن رجل عن مجاهد ، ورواه غير البخاري في صحيحه ، ووثقه ابن سعد والعجلي . وترجمه البخاري في الكبير 41 : 295 . شبل : هو ابن عباد المكي القارئ ، وهو ثقة ، وثقه أحمد وابن معين روى عنه سفيان الثوري . ولكن الأثر موصول بالإسنادين اللذين قبله وبعده . 68 الأثر 280 موسى بن مسعود : هو أبو حذيفة النهدي ، وهو ثقة ، روى عنه عيينة : كان قارئا للقرآن . قرأ على ابن كثير . وثقه أبو حاتم وغيره . 67 الأثر 279 هذا إسناده ضعيف ، بضعف سفيان بن وكيع ، ولإيهام الرجل الذي . وليست في المطبوعة ولا المخطوطة . 66 الأثر 278 أبو عاصم : هو النبيل ، الحافظ الكبير . عيسى بن ميمون المكي : هو المعروف بابن داية ، قال ابن : أن المعنى به أهل الكتاب خاصة ، فيكون الثالث : أن يعني به الصنفين جميعا وسواهم من الناس . 65 هذه الزيادة بين القوسين واجبة لتام المعنى والمخطوطة وأهل الكتابين سواهم ، والصواب أن يقال وسواهم . فقد ذكر الطبري ثلاثة أقوال : أما الأول : فهو أن المعنى به العرب خاصة ، والثاني يذكره ابن كثير بهذا اللفظ المطول . وقد مضى في شرح 271 أن السيوطي جمع الألفاظ الثلاثة : 271 ، 273 ، 277 في سياقة واحدة 64 في المطبوعة من قبل رسول الله ، كما أثبتناها . وأما المطبوعة ففيها : على من قبله من رسل الله تعالى ذكره . 63 الخبر 277 سبق أوله بهذا الإسناد : 273 . ولم من الإسناد من نسخ الطبري ، لثبوته عند هذين الناقلين عنه . 62 في المخطوطة : والآخر منهما على من قبله رسول الله ، والظاهر أن صوابها : على عن أبي العالية . . . وذكره السيوطي 1 : 25 هكذا : وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية . . . فأخشى أن يكون ذكر عن أبي العالية سقط : 73 74 60 الأثر 275 ذكره ابن كثير والسيوطي أيضا . 61 الأثر 276 ذكره ابن كثير 1 : 73 هكذا : قال أبو جعفر الرازي عن الربيع ابن أنس : هو ابن أبي النجود بفتح النون القارئ . زر ، بكسر الزاي وتشديد الراء : هو ابن حبيش ، بضم الحاء . وهو تابعي كبير إمام . وهذا الأثر عند ابن كثير 1 وهو تصرف غير سديد ، لاختلاف الإسنادين أولا ، ولأن 273 ، 277 ليسا عن ابن مسعود وحده ، كما ترى . 59 الأثر 274 سفيان : هو الثوري ، عاصم 1 : 73 ، ثم نقل الخبر الآتي 273 وحده . وفصل إسناد كل واحد منهما . أما السيوطي 1 : 25 فقد جمع اللفظين دون بيان ، وأدخل معهما لفظ الخبر 277 : 25 الثلاثة مجتمعة . 57 الأثران 269 270 : ذكرهما ابن كثير 1 : 5873 الخبر 271 عبد الله : هو ابن مسعود . وقد نقل ابن كثير هذا الخبر وحده : 56 الأثر 267 سياقي باقيه بهذا الإسناد : 272 . ونقلهما ابن كثير 1 : 73 مفرقين . ونقل 268 مع أولهما . ونقل السيوطي 1 النفقات المحمود عليها صاحبها من طيب ما رزقهم ربهم من أموالهم وأملأهم ، وذلك الحلال منه الذي لم يشبهه حرام . الهوامش صفتهم . فكان معلوما أنه إذ لم يخص مدحهم ووصفهم بنوع من النفقات المحمود عليها صاحبها دون نوع بخبر ولا غيره أنهم موصوفون بجميع معاني من أهل وعيال وغيرهم ، ممن تجب عليهم نفقة بالقربة والملك وغير ذلك . لأن الله جل ثناؤه عم وصفهم إذ وصفهم بالإنفاق مما رزقهم ، فمدحهم بذلك من تنزل الزكاة 80 . وأولى التأويلات بالآية وأحقها بصفة القوم : أن يكونوا كانوا لجميع اللازم لهم في أموالهم ، مؤدين ، زكاة كان ذلك أو نفقة من لزمته نفقته ، عن ابن مسعود ، وعن ناس من أصحاب 2441 النبي صلى الله عليه وسلم ، ومما رزقناهم ينفقون : هي نفقة الرجل على أهله . وهذا قبل أن موسى بن هارون قال : حدثنا عمرو بن حماد ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي في خبر ذكره ، عن أبي مالك ، وعن أبي صالح ، عن ابن عباس ، وعن مرة الهمداني ، حتى نزلت فرائض الصدقات : سبع آيات في سورة براءة ، مما يذكر فيهن الصدقات ، هن المثبتات الناسخات 79 . وقال بعضهم بما : 288 حدثني

تفسير الطبري

قال: حدثنا يزيد، قال: أخبرنا جويبر، عن الضحاك، ومما رزقناهم ينفقون، قال: كانت النفقات قريات يتقربون بها إلى الله على قدر ميسورهم وجهدهم، الله بن صالح، عن معاوية، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، ومما رزقناهم ينفقون، قال: زكاة أموالهم 78. 287 حدثني يحيى بن أبي طالب، بن ثابت، عن عكرمة، أو عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، ومما رزقناهم ينفقون، قال: يؤتون الزكاة احتساباً بها. 286 حدثني المثنى، قال: حدثنا عبد المفسرون في تأويل ذلك، فقال بعضهم بما: 285 حدثنا به ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد مولى زيد الله بعمله، مع ما يسأل ربه من حاجاته، تعرض الداعي بدعائه ربه استنجاح حاجاته وسؤله. القول في تأويل قوله جل ثناؤه: ومما رزقناهم ينفقون 3. اختلف وقال بها الربح في دنها وصى على دنها وارتسم 77 وأرى أن الصلاة المفروضة سميت صلاة، لأن المصلي متعرض لاستنجاح طلبته من ثواب كلام العرب الدعاء، كما قال الأعشى: لها حارس لا يبرح الدهر بيتها وإن ذبحت صلى عليها وزمما 75 يعني بذلك: دعا لها، وكقول الأعشى أيضاً 76 بن أبي طالب، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا جويبر، عن الضحاك في قوله: الذين يقيمون الصلاة: يعني الصلاة المفروضة 74. وأما الصلاة فإنها في 2421 الصلاة تمام الركوع والسجود، والتلاوة والخشوع، والإقبال عليها فيها 73. القول في تأويل قوله جل ثناؤه: الصلاة 284 حدثني يحيى بفروضها. 283 حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، عن بشر بن عمار، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، ويقيمون الصلاة: قال: إقامة بن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، عن عكرمة، أو عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، ويقيمون الصلاة، قال: الذين يقيمون الصلاة قال الشاعر: أقمنا لأهل العراقيين سوق الضراب فخاموا وولوا جميعاً 28272 وكما حدثنا محمد بن حميد، قال: حدثنا سلمة بن الفضل، عن محمد ويقيمون إقامتها: أداؤها بحدودها وفروضها والواجب فيها على ما فرضت عليه. كما يقال: أقام القوم سوقهم، إذا لم يعطلوها من البيع والشراء فيها، وكما نعت كل صنف منهم وصفته، وما أعد لكل فريق منهم من ثواب أو عقاب، وذم أهل الذم منهم، وشكر سعي أهل الطاعة منهم. القول في تأويل قوله جل ثناؤه: والآخر منافقا، يرائي بإظهار الإيمان في الظاهر، ويستسر النفاق في الباطن. فصير الكفار جنسين، كما صير المؤمنين في أول السورة جنسين. ثم عرف عباده اللتين وصف، وبعد تصنيفه كل صنف منهما على ما صنف الكفار جنسين 70 فجعل أحدهما مطبوعاً على قلبه، مختوماً عليه، مأیوساً من إياه 71 أنزل على من قبله من الرسل، لما ذكرت من العلل قبل لمن قال ذلك. ومما يدل أيضاً مع ذلك على صحة هذا القول، أنه جنس بعد وصف المؤمنين بالصفتين وصفهم الله تعالى ذكره بالإيمان بالغيب، وبما وصفهم به جل ثناؤه في الآيتين الأولتين 69، غير الذين وصفهم بالإيمان بالذي أنزل على محمد والذي السورة يعني سورة البقرة في الذين آمنوا، وآيتان في قادة الأحزاب. وأولى القولين عندي بالصواب، وأشبههما بتأويل الكتاب، القول الأول، وهو: أن الذين عن مجاهد، مثله 281. 68 حدثت عن عمار بن الحسن قال: حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، قال: أربع آيات من فاتحة هذه أبي، عن سفيان، عن رجل، عن مجاهد، بمثله 280. 67 حدثني المثنى بن إبراهيم، قال: حدثنا موسى بن مسعود، قال: حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، من سورة البقرة في نعت المؤمنين، 2401 وآيتان في نعت الكافرين، وثلاث عشرة في المنافقين 279. 66 حدثنا سفيان بن وكيع، قال: حدثنا العباس الباهلي، قال: حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد، قال: حدثنا عيسى بن ميمون المكي، قال: حدثنا عبد الله بن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: أربع آيات ما يرضى الله من أفعال عباده ويحبه من صفاتهم، فيكونوا به إن وفقهم له ربهم مؤمنين 65. ذكر من قال ذلك: 278 حدثني محمد بن عمرو بن بالغيب كانت الحاجة من العباد إلى معرفة صفاتهم بذلك ليعرفوهم، نظير حاجتهم إلى معرفتهم بالصفة التي وصفوا بها من إيمانهم بالغيب، ليعلموا قبله من الرسل ومن الكتب. قالوا: فلما كان معنى قوله تعالى ذكره: والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك غير موجود في قوله الذين يؤمنون الأمور التي كلفهم الله جل ثناؤه الإيمان بها، مما لم يروه ولم يأت بعد مما هو آت، دون الإخبار عنهم أنهم يؤمنون بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ومن من قبله، بعد تقضي وصفه إياهم بالإيمان بالغيب، لأن وصفه إياهم بما وصفهم به من الإيمان بالغيب، كان معنياً به أنهم يؤمنون بالجنة والنار والبعث وسائر بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم، وما أنزل من قبله، هو المؤمن بالغيب. قالوا: وإنما وصفهم الله بالإيمان بما أنزل إلى محمد وبما أنزل إلى الله عليه وسلم بوصف جميع المؤمنين الذين ذلك صفتهم من العرب والعجم، وأهل الكتابين وسواهم 64. وإنما هذه صفة صنف من الناس، والمؤمن من الإخبار فيه عما كانوا يكتُمونه من ضمايرهم أن جميع ذلك من عند الله. وقال بعضهم: بل الآيات الأربع من أول هذه السورة، أنزلت على محمد صلى الله عليه وسلم، وصدقوا بالقرآن وما فيه من الإخبار عن الغيوب التي لا علم لهم بها، لما استقر عندهم بالحجة التي احتج الله تبارك وتعالى بها عليهم في كتابه، بينهم ويسرونها، فعلموا عند إظهار الله جل ثناؤه نبيه صلى الله عليه وسلم على ذلك منهم في تنزيله، أنه من عند الله جل وعز، فأمنوا بالنبي صلى الله وقال بعضهم: بل نزلت هذه الآيات الأربع في مؤمني أهل الكتاب خاصة، لإيمانهم بالقرآن عند إخبار الله جل ثناؤه إياهم فيه عن الغيوب التي كانوا يخفونها بذلك من قبل أصل كتاب أو علم كان عندهم. والذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون هؤلاء المؤمنون من أهل الكتاب 63 فهم المؤمنون من العرب، ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون. أما الغيب فما غاب عن العباد من أمر الجنة والنار، وما ذكر الله في القرآن. لم يكن تصديقهم مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس وعن مرة الهمداني، عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: أما الذين يؤمنون بالغيب، به دون غيرهم. ذكر من قال ذلك: 277 حدثني موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو بن حماد، قال: حدثنا أسباط، عن السدي في خبر ذكره، عن أبي والعقاب والبعث، والتصديق بالله وملائكته وكتبه ورسله، وجميع ما كانت العرب لا تدين به في جاهليتها، مما أوجب الله جل ثناؤه على عباده الدينونة. قالوا: وإذا كان ذلك كذلك، صح ما قلنا من أن تأويل قول الله تعالى: الذين يؤمنون بالغيب، إنما هم الذين يؤمنون بما غاب عنهم من الجنة والنار، والثواب، وأن المؤمنين بالغيب نوع غير النوع المصدق بالكتابين اللذين أحدهما منزل على محمد صلى الله عليه وسلم، والآخر منهما على من قبل رسول الله 62

تفسير الطبري

قص الله عز وجل نبأ الذين يؤمنون بما أنزل إلى محمد وما أنزل من قبله بعد اقتصاصه نبأ المؤمنين بالغيب علمنا أن كل صنف منهم غير الصنف الآخر قبل الكتاب الذي أنزله الله عز وجل على محمد صلى الله عليه وسلم، تدين بتصديقه والإقرار والعمل به. وإنما كان الكتاب لأهل الكتابين غيرها. قالوا: فلما ذلك وحقيقة تأويلهم، بالآية التي تتلو هاتين الآيتين، وهو قول الله عز وجل: والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك. قالوا: فلم يكن للعرب كتاب وسائر المعاني التي حوتها الآيتان من صفاتهم غيره. فقال بعضهم: هم مؤمنو العرب خاصة، دون غيرهم من مؤمني أهل الكتاب. واستدلوا على صحة قولهم أهل التأويل في أعيان القوم الذين أنزل الله جل ثناؤه هاتين الآيتين من أول هذه السورة فيهم، وفي نعتهم وصفتهم التي وصفهم بها، من إيمانهم بالغيب، وناره ولقائه، وآمنوا بالحياة بعد الموت. فهذا كله غيب 61. وأصل الغيب: كل ما غاب عنك من شيء. وهو من قولك: غاب فلان يغيب غيبا. وقد اختلف قال: حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، 2371 عن أبيه، عن الربيع بن أنس، الذين يؤمنون بالغيب: آمنوا بالله وملائكته ورسله واليوم الآخر، وجنته في قوله الذين يؤمنون بالغيب، قال: آمنوا بالجنة والنار، والبعث بعد الموت، وبيوم القيامة، وكل هذا غيب 276. 60 حدثت عن عمار بن الحسن، حدثنا سفيان، عن عاصم، عن زرر، قال: الغيب القرآن 275. 59 حدثنا بشر بن معاذ العقدي، قال: حدثنا يزيد بن زريع، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة بذلك يعني المؤمنين من العرب من قبل أصل كتاب أو علم كان عندهم. 274 حدثنا أحمد بن إسحاق الأهوازي، قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري، قال: النبي صلى الله عليه وسلم، بالغيب: أما الغيب فما غاب عن العباد من أمر الجنة وأمر النار، وما ذكر الله تبارك وتعالى في القرآن. لم يكن تصديقهم قال: حدثنا أسباط، عن السدي في خبر ذكره، عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس وعن مرة الهمداني، عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب أو عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس: بالغيب، قال: بما جاء منه، يعني: من الله جل ثناؤه. 273 حدثني موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو بن حماد، ثناؤه بالغيب 272 حدثنا محمد بن حميد الرازي، قال: حدثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، عن عكرمة، معنى الإيمان على معنى دون معنى، بل أجمل وصفهم به، من غير خصوص شيء من معانيه أخرجه من صفتهم بخبر ولا عقل. القول في تأويل قول الله جل كان ذلك كذلك، فالذي هو أولى بتأويل الآية، وأشبه بصفة القوم: أن يكونوا موصوفين بالتصديق بالغيب قولاً واعتقاداً وعملاً إذ كان جل ثناؤه لم يحصرهم من في قولنا. وقد تدخل الخشية لله في معنى الإيمان، الذي هو تصديق القول بالعمل. والإيمان كلمة جامعة للإقرار بالله وكتبه ورسله، وتصديق الإقرار بالفعل. وإذ به، ويدعى المصدق قوله بفعله، مؤمناً. ومن ذلك قول الله جل ثناؤه: وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين سورة يوسف: 17، يعني: وما أنت بمصدق لنا عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله، قال: الإيمان: التصديق 58. ومعنى الإيمان عند العرب: التصديق، فيدعى المصدق بالشيء قولاً مؤمناً ثور، عن معمر، قال: قال الزهري: الإيمان العمل 271. 57 حدثت عن عمار بن الحسن قال: حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن العلاء بن المسيب بن رافع، بن الحجاج، قال: حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع: يؤمنون: يخشون. 270 حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني، قال: حدثنا محمد بن قال: حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: يؤمنون: يصدقون 269. 56 حدثني المثنى بن إبراهيم، قال: حدثنا إسحاق عن عكرمة، أو عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس: الذين يؤمنون، قال: يصدقون. 268 حدثني يحيى بن عثمان بن صالح السهمي، قال: حدثنا أبو صالح، جل ثناؤه الذين يؤمنون 267 حدثنا محمد بن حميد الرازي، قال: حدثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، القول في تأويل قوله

بقولهم سبوح: تنزيها لله وبقولهم قدوس: طهارة له وتعظيماً ولذلك قيل للأرض: أرض مقدسة، يعني بذلك المطهرة. فمعنى قول الملائكة إ 30 قال التسبيح التسبيح. القول في تأويل قوله تعالى: ونقدس لك. قال أبو جعفر: والتقديس هو التطهير والتعظيم ومنه قولهم: سبوح قدوس، يعني المعلوم. ذكر من قال ذلك: 523 حدثنا الحسن بن يحيى، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: ونحن نسبح بحمدك وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال: يقولون: نصلي لك. وقال آخرون: نسبح بحمدك التسبيح هارون، قال: حدثنا عمرو بن حماد، قال حدثنا أسباط، عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس وعن مرة، عن ابن مسعود، أهل التأويل في معنى التسبيح والتقديس في هذا الموضع. فقال بعضهم: قولهم: نسبح بحمدك: نصلي لك. ذكر من قال ذلك: 522 حدثني موسى بن لما جاءني فخره سبحانه من علقمة الفاخر يريد: سبحانه الله من فخر علقمة! أي تنزيها لله مما أتى علقمة من الافتخار على وجه التكبر منه لذلك. وقد اختلف إطالة الكتاب باستقصائها. وأصل التسبيح لله عند العرب التنزيه له من إضافة ما ليس من صفاته إليه والتبرئة له من ذلك، كما قال أعشى بني ثعلبة: أقول أحب إلى الله؟ فقال: ما اصطفى الله لملائكته: سبحانه ربي وبحمده، سبحانه ربي وبحمده صلى الله عليه وسلم في أشكال لما ذكرنا من الأخبار كرهنا بن الصامت، عن أبي زر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عاده أو أن أبا ذر عاد النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله بأبي أنت، أي الكلام جعفر: 521 وحدثني يعقوب بن إبراهيم، وسهل بن موسى الرازي، قال: حدثنا ابن علية، قال: أخبرنا الجريدي، عن أبي عبد الله الجسري، عن عبد الله القيامة يقولون: سبحانه ذي العزة والجبروت، وأهل السماء الثالثة قيام إلى يوم القيامة يقولون: سبحانه الحي الذي لا يموت صلى الله عليه وسلم. قال أبو جعفر: فقال: أقرأ على عمر السلام، وأخبره أن أهل السماء الدنيا سجدوا إلى يوم القيامة يقولون: سبحانه ذي الملك والملكوت، وأهل السماء الثانية ركعوا إلى يوم عن صلاة فلان. فقال عمر: يا نبي الله وما صلاتهم؟ فلم يرد عليه شيئاً. فأتاه جبريل، فقال: يا نبي الله سألك عمر عن صلاة أهل السماء؟ قال: نعم وسلم: فهلا ضربت عنقه فقام... عمر مسرعاً. فقال: يا عمر ارجع فإن غضبك عز ورضاك حكم، إن لله في السموات السبع ملائكة يصلون له غنى مررت أنفاً على فلان وأنت تصلي، فقلت له: النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وأنت جالس! فقال: سر إلى عملك إن كان لك عمل. فقال النبي صلى الله عليه

تفسير الطبري

فوثب عليه فضربه حتى انتهى . ثم دخل المسجد فصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما انفتل النبي صلى الله عليه وسلم قام إليه عمر , فقال : يا نبي الله سيمر عليك من ينكر عليك فمر عليه عمر بن الخطاب , فقال له : يا فلان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وأنت جالس ! فقال له مثلها فقال : هذا من عملي . رجل من المسلمين على رجل من المنافقين , فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : وأنت جالس ! فقال له : امض إلى عملك إن كان لك عمل , فقال : ما أظن إلا . 520 حدثنا ابن حميد , قال : حدثنا يعقوب القمي , عن جعفر بن أبي المغيرة , عن سعيد بن جببر قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي , فمر بحمد ربه 542 وكل ذكر لله عند العرب فتسبيح وصلاة , يقول الرجل منهم : قضيت سبحتي من الذكر والصلاة . وقد قيل إن التسبيح صلاة الملائكة قوله : ونحن نسبح بحمدك فإنه يعني : إنا نعظمك بالحمد لك والشكر , كما قال جل ثناؤه : فسبح بحمد ربك 3110 وكما قال : والملائكة يسبحون فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء . ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك يقول تعالى : ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال أبو جعفر : أما قول الشاعر ونظائر ذلك في القرآن وأشعار العرب وكلامها أكثر من أن يحصى . فلما ذكرنا من ذلك اخترنا ما اخترنا من القول في تأويل قوله : قالوا أتجعل على ما ترك ذكره بعد قوله : إني جاعل في الأرض خليفة من الخبر عما يكون من إفساد ذريته في الأرض اكتفى بدلالته وحذف , فترك ذكره كما ذكرنا من عند صيدها خامري أم عامر , إذ كان فيما أظهر من كلامه دلالة على معنى مراده . فكذلك ذلك في قوله : قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها لما كان فيه دلالة له : اكتفى بدلالة ما قد ظهر من الكلام عليه عنه , كما قال الشاعر : فلا تدفوني إن دفني محرم عليكم ولكن خامري أم عامر فحذف قوله دعوني للتي يقال لها الأرض يفسدون فيها ويسفكون فيها الدماء , فمن أجل ذلك قالت الملائكة : أتجعل فيها من يفسد فيها فأين ذكر إخبار الله إياهم في كتابه بذلك ؟ قيل ظاهر التنزيل دلالة مما يصح مخرجه في المفهوم . فإن قال قائل : فإن كان أولى التأويلات بالآية هو ما ذكرت من أن الله أخبر الملائكة بأن ذرية خليفته في ذلك بموجود كذلك فيما حكاه الضحاك عن ابن عباس ووافقه عليه الربيع , ولا فيما قاله ابن زيد . فأولى التأويلات إذ كان الأمر كذلك بالآية , ما كان عليه من به الحجة . والخبر عما مضى وما قد سلف , لا يدرك علم صحته إلا بمجيئه مجيئا يمتنع منه التشاغب والتواطؤ , ويستحيل منه الكذب والخطأ والسهو . وليس عن ابن عباس ووافقه عليه الربيع بن أنس وبالنسبة إليه ابن زيد في تأويل ذلك لأنه لا خبر عندنا بالذي قالوه من وجه يقطع مجيئه العذر ويلزم سامعه ما قاله ابن زيد من أن يكون قيل للملائكة ما قالت من ذلك على وجه التعجب منها من أن يكون لله خلق يعصي خالقه . وإنما تركنا القول بالذي رواه الضحاك ؟ على وجه الاستعلام منهم لربهم , لا على وجه الإيجاب أن ذلك كائن كذلك , فيكون ذلك منها إخبارا عما لم تطلع عليه من علم الغيب . وغير خطأ أيضا أن الملائكة قالت ذلك لما كان عندها من علم سكان الأرض قبل آدم من الجن , فقالت لربها : أجاعل فيها أنت مثلهم من الخلق يفعلون مثل الذي كانوا يفعلون ذلك منهم ؟ ومسألتهم ربه أن يجعلهم الخلفاء في الأرض حتى لا يعصوه . وغير فاسد أيضا ما رواه الضحاك عن ابن عباس وتابعه عليه الربيع بن أنس من قال لنا قائل : وما وجه استخبارها والأمر على ما وصفت من أنها قد أخبرت أن ذلك كائن ؟ قيل : وجه استخبارها حينئذ يكون عن حالهم عن وقوع ذلك , وهل الله جل ثناؤه أخبرهم أنه جاعل في الأرض خليفة تكون له ذرية يفعلون كذا وكذا , فقالوا : أتجعل فيها من يفسد فيها على ما وصفت من الاستخبار . فإن في الأرض وسفك الدماء , فغير مستحيل فيه ما روي عن ابن عباس وابن مسعود من القول الذي رواه السدي ووافقه عليه قتادة من التأويل . وهو أن حائز أن يقال في تأويل كتاب الله بما لا دلالة عليه من بعض الوجوه التي تقوم بها الحجة . وأما وصف الملائكة من وصفت في استخبارها ربهما عنه بالفساد أن الله جل ثناؤه كان أذن لها بالسؤال عن ذلك فسألته على وجه التعجب , فدعوى لا دلالة عليها في ظاهر التنزيل ولا خبر بها من الحجة يقطع العذر , وغير نسبح بحمدك , ونقدس لك ؟ لا إنكار منها لما أعلمها ربهما أنه فاعل , وإن كانت قد استعظمت لما أخبرت بذلك أن يكون لله خلق يعصيه . وأما دعوى من زعم ونقدس لك تأويل من قال : إن ذلك منها استخبار لربها بمعنى : أعلمنا يا ربنا , أجاعل أنت في الأرض من هذه صفته وتارك أن تجعل خلفاءك منا , ونحن . قال أبو جعفر : وأولى هذه التأويلات بقول الله جل ثناؤه مخبرا عن ملائكته قيلها له : أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك وقال بعضهم : ذلك من الملائكة على وجه الاسترشاد عما لم يعلموا من ذلك , فكأنهم قالوا : يا رب خبرنا مسألة استخبار منهم لله لا على وجه مسألة التوبيخ على ربه , وإنما سألوهم ليعلموا , وأخبروا عن أنفسهم أنهم يسبحون . وقال : قالوا ذلك لأنهم كرهوا أن يعصى الله , لأن الجن قد كانت أمرت قبل ذلك فعضت من ثرونه لي طائعا . يعرفهم بذلك قصور علمهم عن علمه وقال بعض أهل العربية : قول الملائكة : أتجعل فيها من يفسد فيها على غير وجه الإنكار منهم على التعجب منها : وكيف يعصونك يا رب وأنت خالقهم ! فأجابهم ربه : إني أعلم ما لا تعلمون يعني أن ذلك كائن منهم وإن لم تعلموه أنتم , ومن بعض ما قالت : أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء لأن الله أذن لها في السؤال عن ذلك بعد ما أخبرها أن ذلك كائن من بني آدم , فسألته الملائكة فقالت عن ابن جريج , قال : إنما تكلموا بما أعلمهم أنه كائن من خلق آدم , فقالوا : أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء . وقال بعضهم : إنما قالت الملائكة ما سمى آدم من شيء كان اسمه الذي هو عليه إلى يوم القيامة . وقال ابن جريج بما : 519 حدثنا به القاسم , قال : حدثنا الحسين , قال : حدثني حجاج ما تبذرون وما كنتم تكتمون قالوا سبحانه لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم أي إنما أجبناك فيما علمتنا , فأما ما لم تعلمنا فأنت أعلم به . فكان . ثم أقبل على آدم , وقد علمه الأسماء كلها , فقال : يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض وأعلم لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين 38 75 : 85 قال : فلما فرغ الله من إبليس ومعاتبته وأبى إلى المعصية , أوقع عليه اللعنة وأخرج من الجنة الذي أمرهم به . وقام عدو الله إبليس من بينهم , فلم يسجد مكابرا متعظما بغيا وحسدا , فقال له : يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي إلى : الروح إلى رأسه عطس , فقال : الحمد لله ! فقال له ربه : يرحمك ربك ! ووقع الملائكة حين استوى سجودا له حفظا لعهد الله الذي عهد إليهم , وطاعة لأمره أعلم : خلق الله آدم ثم وضعه ينظر إليه أربعين عاما قبل أن ينفخ فيه الروح حتى عاد صلصلا كالفخار , ولم تمسه نار . قال : فيقال والله أعلم : إنه لما انتهى

تفسير الطبري

. وخلق الله آدم من أدمة الأرض , من طين لازب من حمأ مسنون , بيديه تكرمة له وتعظيما لأمره وتشريفا له على سائر خلقه . قال ابن إسحاق : فيقال والله حفظت الملائكة عهده , ووعوا قوله , وأجمعوا الطاعة , إلا ما كان من عدو الله إبليس , فإنه صمت على ما كان في نفسه من الحسد والبغي والتكبر والمعصية فلما عزم الله تعالى ذكره على خلق آدم قال للملائكة : إني خالق بشرا من صلصال من حمأ مسنون 28 15 بيدي تكرمة له , وتعظيما لأمره , وتشريفا له قوله : ففعوا له ساجدين 69 38 : 71 فذكر لنبيه صلى الله عليه وسلم الذي كان من ذكره آدم حين أراد خلقه ومراجعة الملائكة إياه فيما ذكر لهم منه . , مما ذكرت في بني آدم . قال الله لمحمد صلى الله عليه وسلم : ما كان لي من علم بالملا الأعلى إذ يختصمون إن يوحى إلي إلا أنما أنا نذير مبين إلى : إني أعلم ما لا تعلمون قال : إني أعلم فيكم ومنكم , ولم يبدها لهم من المعصية والفساد وسفك الدماء وإتيان ما أكره منهم , مما يكون في الأرض الدماء ويعملون بالمعاصي , فقالوا جميعا : أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك لا نعصي ولا نأتي شيئا كرهته ؟ قال : إني جاعل في الأرض خليفة يقول : عامر أو ساكن يسكنها ويعمرها خلقا ليس منكم . ثم أخبرهم بعلمه فيهم , فقال : يفسدون في الأرض ويسفكون به الملائكة مما لها فيه ما تحب وما تكره للبلاء والتمحيص لما فيهم مما لم يعلموا وأحاط به علم الله منهم جمع الملائكة من سكان السموات والأرض , ثم سلمة بن الفضل عن محمد بن إسحاق , قال : لما أراد الله أن يخلق آدم بقدرته ليبتلي به , لعلمه بما في ملائكته وجميع خلقه وكان أول بلاء ابتليت أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها . وقال ابن إسحاق بما : 518 حدثنا به ابن حميد , قال : حدثنا , يا آدم أنبئهم بأسمائهم ! فقال : فلان , وفلان . قال : فلما رأوا ما أعطاه الله من العلم , أقروا لآدم بالفضل عليهم , وأبى الخبيث إبليس أن يقر له , قال : فاجعلنا نحن فيها فنحن نسبح بحمدك ونقدس لك ونعمل فيها بطاعتك ! وأعظمت الملائكة أن يجعل الله في الأرض من يعصيه . فقال : إني أعلم ما لا تعلمون في الأرض خلقا وأجعل فيها خليفة يسفكون الدماء ويفسدون في الأرض . فقالت الملائكة : أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وقد اخترت ؟ الخطاب : يا رسول الله ليت ذلك الحين . ثم قال : قالت الملائكة : يا رب أو يأتي علينا دهر نعصيك فيه ! لا يرون له خلقا غيرهم . قال : لا , إني أريد أن أخلق والأرض , ليس فيها خلق , إنما خلق آدم بعد ذلك . وقرأ قول الله : هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا 1 76 قال : قال عمر بن ذرعت منها الملائكة ذعرا شديدا , وقالوا : ربنا لم خلقت هذه النار , ولأني شيء خلقتها ؟ قال : لمن عصاني من خلقي . قال : ولم يكن لله خلق يومئذ إلا الملائكة الله فضل عليهم آدم في العلم والكرم . وقال ابن زيد بما : 517 حدثني به يونس بن عبد الأعلى قال : أخبرنا ابن وهب , قال : قال ابن زيد : لما خلق الله النار الذي أبدوا حين قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وكان الذي كتموا بينهم قولهم : لن يخلق الله خلقا إلا كنا نحن أعلم منه وأكرم . فعرفوا أن فضل عليهم آدم , وعلم آدم الأسماء كلها , فقال للملائكة : أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين إلى قوله : وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون وكان بحمدك ونقدس لك قال : فلما عرفوا أنه جاعل في الأرض خليفة قالوا بينهم : لن يخلق الله خلقا إلا كنا نحن أعلم منه وأكرم ! فأراد الله أن يخبرهم أنه قد بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين إلى قوله : إنك أنت العليم الحكيم قال : وذلك حين قالوا : أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح ... الآية . 516 وحدث عن عمار بن الحسن , قال : أخبرنا عبد الله بن أبي جعفر , عن أبيه , عن الربيع , بمثله . ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني الجن , فكانت الملائكة تهبط إليهم في الأرض فتقاتلهم , فكانت الدماء , وكان الفساد في الأرض . فمن ثم قالوا : أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء قوله : إني جاعل في الأرض خليفة الآية . قال : إن الله خلق الملائكة يوم الأربعاء وخلق الجن يوم الخميس , وخلق آدم يوم الجمعة . قال : فكفر قوم من لبعض : نحن خير منه وأعلم . 515 حدثني المثنى بن إبراهيم , قال : حدثنا إسحاق بن الحجاج , قال : حدثنا ابن أبي جعفر , عن أبيه عن الربيع بن أنس في والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون . قال : أما ما أبدوا فقولهم : أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء . وأما ما كتموا فقول بعضهم , هذه الجبال وهذه البغال , والإبل , والجن , والوحش , وجعل يسمي كل شيء باسمه , وعرضت عليه كل أمة ف قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات غيب السموات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون لقولهم : ليخلق ربنا ما شاء فلن يخلق خلقا أكرم عليه منا ولا أعلم منا . قال : علمه اسم كل شيء يفرع كل مؤمن فقالوا : سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين إني لا أخلق خلقا إلا كنتم أعلم منه , فأخبروني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين ! قال : ففرع القوم إلى التوبة وإليها لم تكن خيرا منه فنحن أعلم منه , لأننا كنا قبله , وخلقت الأمم قبله , فلما أعجبوا بعلمهم ابتلوا فعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني إلا كنا أعلم منه , وأكرم عليه منه . فلما خلقه ونفخ فيه من روحه , أمرهم أن يسجدوا له لما قالوا , فضله عليهم , فعلموا أنهم ليسوا بخير منه , فقالوا : إن بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون . فلما أخذ في خلق آدم , همست الملائكة فيما بينهن , فقالوا : ليخلق ربنا ما شاء أن يخلق , فلن يخلق خلقا علمهم : أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وقد كانت الملائكة علمت من علم الله أنه لا ذنب أعظم عند الله من سفك الدماء ونحن نسبح : قال الله لملائكته : إني جاعل في الأرض خليفة قال لهم إني فاعل . فعرضوا برأيهم , فعلمهم علما وطوى عنهم علما علمه لا يعلمونه . فقالوا بالعلم الذي الحسن البصري . 514 حدثنا القاسم , قال : حدثنا الحسين , قال : حدثني حجاج , عن جرير بن حازم , ومبارك عن الحسن وأبي بكر عن الحسن , وقتادة قالا إذا كان في الأرض خلق أفسدوا فيها وسفكوا الدماء , فذلك قوله : أتجعل فيها من يفسد فيها . وبمثل قول قتادة قال جماعة من أهل التأويل , منهم ما : 513 حدثنا به الحسن بن يحيى , قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر , عن قتادة في قوله : أتجعل فيها من يفسد فيها قال : كان الله أعلمهم بقوله : إني أعلم ما لا تعلمون من أنه يكون من ذرية ذلك الخليفة الأنبياء والرسل والمجاهدين في طاعة الله . وقد روي عن قتادة خلاف هذا التأويل , وهو فيها ويسفك الدماء على غير يقين علم تقدم منها بأن ذلك كائن ولكن على الرأي منها والظن , وأن الله جل ثناؤه أنكر ذلك من قِيلَها ورد عليها ما رأَت

تفسير الطبري

طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين 41 11 وهذا الخبر عن قتادة يدل على أن الملائكة قالت ما قالت من قولها : أتجعل فيها من يفسد قالت الملائكة : ما الله خالق خلقا أكرم عليه منا ولا أعلم منا ! فابتلوا بخلق آدم , وكل خلق مبتلى , كما ابتليت السموات والأرض بالطاعة فقال الله : أنتما الله جل ثناؤه أنه سيكون من ذلك الخليفة أنبياء ورسل , وقوم صالحون , وساكنو الجنة . قال : وذكر لنا أن ابن عباس كان يقول : إن الله لما أخذ في خلق آدم من علم الله أنه لا شيء أكره إلى الله من سفك الدماء والفساد في الأرض ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون فكان في علم قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة فاستخار الملائكة في خلق آدم , فقالوا : أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وقد علمت الملائكة الدماء قال : يعنون الناس . وقال آخرون في ذلك بما : 512 حدثنا به بشر بن معاذ , قال : حدثنا يزيد بن زريع , عن سعيد , عن قتادة قوله : وإذ الأهوازي , قال : حدثنا أبو أحمد الزبيري , قال : حدثنا سفيان عن عطاء بن السائب , عن عبد الرحمن بن سابط , قوله : أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك في تأويل الآية . ومما يدل على ما ذكرنا من توجيه خبر الملائكة عن إفساد ذرية الخليفة وسفكها الدماء على العموم , ما : 511 حدثنا به أحمد بن إسحاق ثناؤه لقيهم ما قالوا من ذلك على الجميع والعموم , وهو من صفة خاص ذرية الخليفة منهم . وهذا الذي ذكرناه هو صفة منا لتأويل الخبر لا القول الذي نختاره : أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين أنكم تعلمون أن جميع بني آدم يفسدون في الأرض ويسفكون الدماء على ما ظننتم في أنفسكم , إنكارا منه جل الخبرين اللذين ذكرت , وظاهرهما أن جميع ذرية الخليفة الذي يجعله في الأرض يفسدون فيها ويسفكون فيها الدماء . فقال الله لهم إذ علم آدم الأسماء كلها الدماء ورفع منزلتهم وكرامتهم عليه , فلم يخبرهم بذلك , فقالت الملائكة : أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء على ظن منها على تأويل هذين الأرض ما يكون منه فيها من الفساد وسفك الدماء , فقد كان طوى عنهم الخبر عما يكون من كثير منهم ما يكون من طاعتهم ربهم وإصلاحهم في أرضه وحقق في الأرض ويسفكون الدماء , لا على إخبارهم بما أخبرهم الله به أنه كائن . وذلك أن الله جل ثناؤه وإن كان أخبرهم عما يكون من بعض ذرية خليفته في أن تقولوا : أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فيكون التوبيخ حينئذ واقعا على ما ظنوا أنهم قد أدركوا بقول الله لهم : إنه يكون له ذرية يفسدون : أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين فيما ظننتم أنكم أدركتموه من العلم بخبري إياكم أن بني آدم يفسدون في الأرض ويسفكون الدماء , حتى استجرتهم الله ما لا يجوز أن يكون له صفة . وأخشى أن يكون بعض نقلة هذا الخبر هو الذي غلط على من رواه عنه من الصحابة , وأن يكون التأويل منهم كان على ذلك كائن من الأمور , فأخبرتم به , فأخبرونا بالذي قد طوى الله عنكم علمه , كما قد أخبرتمونا بالذي قد أطلعكم الله عليه . بل ذلك خلف من التأويل , ودعوى على يفسد في الأرض ويسفك الدماء بمثل الذي أخبرها عنهم ربها , فيجوز أن يقال لها فيما طوي عنها من العلوم إن كنتم صادقين فيما علمتم بخبر الله إياكم أنه تفسد فيها وتسفك الدماء , فقالت الملائكة لربها : أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فلا وجه لتوبيخها على أن أخبرت عن أخبرها الله عنه أنه تدبره ذو الفهم , علم أن أوله يفسد آخره , وأن آخره يبطل معنى أوله . وذلك أن الله جل ثناؤه إن كان أخبر الملائكة أن ذرية الخليفة الذي يجعله في الأرض الأرض ويسفكون الدماء . وأن الملائكة قالت إذ قال لها ربها ذلك , تبريا من علم الغيب : سبحانه لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم . وهذا إذا خبر الضحاك الذي ذكرناه . وأما موافقته إياه في آخره , فهو قولهم في تأويل قوله : أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين أن بني آدم يفسدون في الدماء ؟ فكان قول الملائكة ما قالت من ذلك لربها بعد إعلام الله إياها أن ذلك كائن من ذرية الخليفة الذي يجعله في الأرض , فذلك معنى خلاف أوله معنى خليفة فأجابها أنه تكون له ذرية يفسدون في الأرض ويتحاسدون ويقتل بعضهم بعضا . فقالت الملائكة حينئذ : أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك قد قدما ذكرها قبل , وموافق معنى آخره معناها وذلك أنه ذكر في أوله أن الملائكة سألت ربها : ما ذاك الخليفة ؟ حين قال لها : إني جاعل في الأرض , يعني ما أسر إبليس في نفسه من الكبر . قال أبو جعفر : فهذا الخبر أوله مخالف معناه معنى الرواية التي رويت عن ابن عباس من رواية الضحاك التي إني أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون قال : قولهم : أتجعل فيها من يفسد فيها فهذا الذي أبدوا , وأعلم ما كنتم تكتمون الدماء , فقالوا له : سبحانه لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم الله : قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم . قال : وعلم آدم الأسماء كلها , ثم عرض الخلق على الملائكة فقال : أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين أن بني آدم يفسدون في الأرض ويسفكون أكن لأسجد لبشر خلقته من طين , قال الله له : اخرج منها فما يكون لك يعني ما ينبغي لك أن تتكبر فيها فاخرج إنك من الصاغرين والصغار هو الذل إبليس أبى أن يكون مع الساجدين أي استكبر وكان من الكافرين قال الله له : ما منعك أن تسجد إذ أمرتك لما خلقت بيدي قال أنا خير منه لم الطعام , فوثب قبل أن تبلغ الروح رجليه عجلان إلى ثمار الجنة , فذلك حين يقول : خلق الإنسان من عجل 21 37 فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا , فقالت له الملائكة : قل الحمد لله ! فقال : الحمد لله , فقال له الله : رحمك ربك ! فلما دخل الروح في عينيه , نظر إلى ثمار الجنة , فلما دخل في جوفه انتهى الحين الذي يريد الله جل ثناؤه أن ينفخ فيه الروح , قال للملائكة : إذا نفخت فيه من روحي فاسجدوا له ! فلما نفخ فيه الروح , فدخل الروح في رأسه عطس 55 14 ويقول لأمر ما خلقت ! ودخل فيه فخرج من دبره , فقال للملائكة : لا ترهبوا من هذا , فإن ربكم صمد وهذا أجوف , لئن سلطت عليه لأهلكته ! فلما بلغ رأوه , وكان أشدهم منه فزعا إبليس , فكان يمر فيضربه , فيصوت الجسد كما يصوت الفخار وتكون له صلصلة , فذلك حين يقول : من صلصال كالفخار ليقول له : تتكبر عما عملت بيدي ولم أنكبر أنا عنه ؟ فخلقه بشرا , فكان جسدا من طين أربعين سنة من مقدار يوم الجمعة . فمرت به الملائكة ففزعوا منه لما , ثم قال للملائكة إني خالق بشرا من طين فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين 38 71 : 72 فخلقه الله بيديه لكيلا يتكبر إبليس عليه التراب حتى عاد طينا لازبا واللازب : هو الذي يلتزق بعضه ببعض ثم ترك حتى أنتن وتغير , وذلك حين يقول : من حمأ مسنون 15 28 قال : منتن أنفد أمره . فأخذ من وجه الأرض وخط , فلم يأخذ من مكان واحد , وأخذ من تربة حمراء وبيضاء وسوداء فلذلك خرج بنو آدم مختلفين , فصعد به قبل

تفسير الطبري

عازت بك فأعذتها . فبعث الله ميكائيل , فعازت منه فأعازها , فرجع فقال كما قال جبريل . فبعث ملك الموت , فعازت منه فقال : وأنا أعوذ بالله أن أرجع ولم من شأن إبليس . فبعث جبريل إلى الأرض ليأتيه بطين منها , فقالت الأرض : إني أعوذ بالله منك أن تنقص مني أو تشينني ! فرجع ولم يأخذ وقال : رب إنها ويقتل بعضهم بعضا قالوا ربنا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون يعني على ذلك منه فقال الله للملائكة : إني جاعل في الأرض خليفة قالوا : ربنا وما يكون ذلك الخليفة ؟ قال : يكون له ذرية يفسدون في الأرض ويتحاسدون : ما أعطاني الله هذا إلا لمزية لي هكذا قال موسى بن هارون , وقد حدثني به غيره وقال : لمزية لي على الملائكة فلما وقع ذلك الكبر في نفسه , اطلع الله ملك سماء الدنيا , وكان من قبيلة من الملائكة يقال لهم الجن وإنما سموا الجن لأنهم خزان الجنة . وكان إبليس مع ملكه خازنا , فوقع في صدره كبر وقال عباس , وعن مرة , عن ابن مسعود , وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : لما فرغ الله من خلق ما أحب , استوى على العرش فجعل إبليس على وهو ما : 510 حدثني به موسى بن هارون قال : حدثنا عمرو بن حماد , قال : حدثنا أسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك , وعن أبي صالح , عن ابن إليه أن يعلم الغيب غيره , وأظهر لهم من إبليس ما كان منطويا عليه من الكبر الذي قد كان عنهم مستخفيا . وقد روي عن ابن عباس خلاف هذه الرواية , بالغيب , وأن الله جل ثناؤه أطلعهم على مكروه ما نطقوا به من ذلك , ووقفهم عليه حتى تابوا وأنابوا إليه مما قالوا ونطقوا من رجم الغيب بالظنون , وتبرءوا تنال بقوى الأبدان وشدة الأجسام كما ظنه إبليس عدو الله . ويصرح بأن قيلهم لربهم : أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء كانت هفوة منهم ورجما خلق آدم . وأن الله إنما خصهم بقيل ذلك امتحانا منه لهم وابتلاء ليعرفهم قصور علمهم وفضل كثير ممن هو أضعف خلقا منهم من خلقه عليهم , وأن كرامته لا خطاب من الله جل ثناؤه لخاص من الملائكة دون الجميع , وأن الذين قيل لهم ذلك من الملائكة كانوا قبيلة إبليس خاصة , الذين قاتلوا معه جن الأرض قبل ما كنتم إبليس في نفسه من الكبر والاعتزاز . وهذه الرواية عن ابن عباس تنبئ عن أن قول الله جل ثناؤه : وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة إني أعلم غيب السموات والأرض ولا يعلمه غيري وأعلم ما تبذرون يقول : ما تظهرون وما كنتم تكتُمون يقول : أعلم السر كما أعلم العلانية , يعني , إلا ما علمتنا كما علمت آدم . فقال : يا آدم أنبئهم بأسمائهم يقول : أخبرهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم أيها الملائكة خاصة يعلمه غيره الذي ليس لهم به علم , قالوا : سبحانك ! تنزيها لله من أن يكون أحد يعلم الغيب غيره , تبنا إليك لا علم لنا إلا ما علمتنا ! تبريا منهم من علم الغيب إن كنتم صادقين إن كنتم تعلمون أي لم أجعل في الأرض خليفة . قال : فلما علمت الملائكة مؤاخذه الله عليهم فيما تكلموا به من علم الغيب الذي لا على أولئك الملائكة , يعني الملائكة الذين كانوا مع إبليس الذين خلقوا من نار السموم , وقال لهم : أنبئوني بأسماء هؤلاء يقول : أخبروني بأسماء هؤلاء الأسماء كلها , وهي هذه الأسماء التي يتعارف بها الناس : إنسان ودابة وأرض وسهل وبحر وجبل وحمار , وأشباه ذلك من الأمم وغيرها . ثم عرض هذه الأسماء طين . يقول : إن النار أقوى من الطين . قال : فلما أبى إبليس أن يسجد أبلسه الله , وآيسه من الخير كله , وجعله شيطانا رجيمًا عقوبة لمعصيته , ثم علم آدم أجمعون إلا إبليس أبى واستكبر لما كان حدث به نفسه من كبره واغتراره , فقال : لا أسجد له وأنا خير منه وأكبر سنا وأقوى خلقا , خلقتني من نار وخلقته من . فقال الله له : يرحمك الله يا آدم . قال : ثم قال الله للملائكة الذين كانوا مع إبليس خاصة دون الملائكة الذين في السموات : اسجدوا لآدم ! فسجدوا كلهم عجولا 11 17 قال : ضجرا لا صبر له على سراء ولا ضراء . قال : فلما تمت النفخة في جسده عطس فقال : الحمد لله رب العالمين , بإلهام من الله تعالى جسده إلا صار لحما ودما . فلما انتهت النفخة إلى سرتة نظر إلى جسده , فأعجبه ما رأى من حسنه , فذهب لينهض فلم يقدر , فهو قول الله : وكان الإنسان خلقت ! لئن سلطت عليك لأهلكنك , ولئن سلطت علي لأعصينك . قال : فلما نفخ الله فيه من روحه , أتت النفخة من قبل رأسه , فجعل لا يجري شيء منها في كالشيء المنفوخ الذي ليس بمصمت , قال : ثم يدخل في فيه ويخرج من دبره , ويدخل من دبره ويخرج من فيه , ثم يقول : لست شيئا ! للصلصلة , ولشيء ما فمكت أربعين ليلة جسدا ملقى , فكان إبليس يأتية فيضربه برجله فيصلل أي فيصوت قال : فهو قول الله : من صلصال كالفخار 14 55 يقول : فخلق الله آدم من طين لازب واللازب : اللزج الصلب من حمأ مسنون منتن . قال : وإنما كان حمأ مسنونا بعد التراب . قال : فخلق منه آدم بيده . قال لذلك . فقال : إني أعلم ما لا تعلمون يقول : إني قد اطلعت من قلب إبليس على ما لم تطلعوا عليه من كبره واغتراره , قال : ثم أمر بتربة آدم فرفعت جاعل في الأرض خليفة فقالت الملائكة مجيبين له : أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء كما أفسدت الجن وسفكت الدماء ؟ وإنما بعثنا عليهم , وقال : قد صنعت شيئا لم يصنعه أحد . قال : فاطلع الله على ذلك من قبله , ولم تطلع عليه الملائكة الذين كانوا معه فقال الله للملائكة الذين معه : إني الملائكة , وهم هذا الحي الذين يقال لهم الجن فقتلهم إبليس ومن معه حتى ألحقهم بجزائر البحور وأطراف الجبال . فلما فعل إبليس ذلك اغتر في نفسه . قال : وخلق الإنسان من طين , فأول من سكن الأرض الجن , فأفسدوا فيها وسفكوا الدماء , وقتل بعضهم بعضا . قال : فبعث الله إليهم إبليس في جند من : و خلقت الملائكة كلهم من نور غير هذا الحي . قال : و خلقت الجن الذين ذكروا في القرآن من نار , وهو لسان النار الذي يكون في طرفها إذ ألهمت من حي من أحياء الملائكة , يقال لهم الجن خلقوا من نار السموم من بين الملائكة , قال : وكان اسمه الحارث . قال : وكان خازنا من خزان الجنة . قال ذلك ما : 509 حدثنا به أبو كريب , قال : حدثنا عثمان بن سعيد , قال : حدثنا بشر بن عمار , عن أبي روق , عن الضحاك , عن ابن عباس , قال : كان إبليس ؟ قيل : قد قالت العلماء من أهل التأويل في ذلك أقوالا ونحن ذاكروا أقوالهم في ذلك , ثم مخبرون بأصحبها برهانا وأوضحها حجة . فروي عن ابن عباس في عيانا ؟ أعلمت الغيب فقالت ذلك , أم قالت ما قالت من ذلك ظنا , فذلك شهادة منها بالظن وقول بما لا تعلم , وذلك ليس من صفتها , فما وجه قيلها ذلك لربها الملائكة لربها إذ أخبرها أنه جاعل في الأرض خليفة : أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ولم يكن آدم بعد مخلوقا ولا ذريته , فيعلموا ما يفعلون فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء القول في تأويل قوله تعالى : قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء قال أبو جعفر : إن قال قائل : وكيف قالت

تفسير الطبري

وسفك الدماء , فقالت : يا ربنا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ؟ كما قال ابن مسعود وابن عباس , ومن حكينا ذلك عنه من أهل التأويل . قالوا أتجعل جوابها ربها إلى خليفته في أرضه , بل قالت : أتجعل فيها من يفسد فيها , وغير منكر أن يكون ربها أعلمها أنه يكون لخليفته ذلك ذرية يكون منهم الإفساد هذه المقالة ومتأولو الآية هذا التأويل سبيل التأويل , وذلك أن الملائكة إذ قال لها ربها : إني جاعل في الأرض خليفة لم تفسد الإفساد وسفك الدماء في ويسفك الدماء هو غير آدم , وأنهم ولده الذين فعلوا ذلك , وأن معنى الخلافة التي ذكرها الله إنما هي خلافة قرن منهم قرنا غيرهم لما وصفنا . وأغفل قائلو , وكان الله قد برأ آدم من الإفساد في الأرض وسفك الدماء وطهره من ذلك , علم أن الذي عنى به غيره من ذريته , فثبت أن الخليفة الذي يفسد في الأرض منها بذلك عن الخليفة الذي أخبر الله جل ثناؤه أنه جاعله في الأرض لا غيره لأن المحاورة بين الملائكة وبين ربها عنه جرت . قالوا : فإذا كان ذلك كذلك قالوا في ذلك أنهم قالوا إن الملائكة إنما قالت لربها إذ قال لهم ربهم : إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء إخبارا , وإضافة الإفساد في الأرض وسفك الدماء إلى الخليفة . والذي دعا المتأولين قوله : إني جاعل في الأرض خليفة في التأويل الذي ذكر عن الحسن إلى ما فإضافتهما الخلافة إلى آدم بمعنى استخلاف الله إياه فيها , وإضافة الحسن الخلافة إلى ولده بمعنى خلافة بعضهم بعضا , وقيام قرن منهم مقام قرن قبلهم الحسن من وجه , فموافق له من وجه . فأما موافقته إياه فصرف متأوليه إضافة الإفساد في الأرض وسفك الدماء فيها إلى غير الخليفة . وأما مخالفته إياه بعضا . فأضاف الإفساد وسفك الدماء بغير حقها إلى ذرية خليفته دونه وأخرج منه خليفته . وهذا التأويل وإن كان مخالفا في معنى الخليفة ما حكى عن في عباد الله لأنهما أخبرا أن الله جل ثناؤه قال لملائكته إذ سأله : ما ذاك الخليفة : إنه خليفة يكون له ذرية يفسدون في الأرض ويتحاسدون ويقتل بعضهم الخليفة هو آدم ومن قام مقامه في طاعة الله والحكم بالعدل بين خلقه . وأما الإفساد وسفك الدماء بغير حقها فمن غير خلفائه , ومن غير آدم ومن قام مقامه بعضا . فكان تأويل الآية على هذه الرواية التي ذكرناها عن ابن مسعود وابن عباس : إني جاعل في الأرض خليفة مني يخلفني في الحكم بين خلقي , وذلك ثناؤه قال للملائكة : إني جاعل في الأرض خليفة قالوا : ربنا وما يكون ذلك الخليفة ؟ قال : يكون له ذرية يفسدون في الأرض ويتحاسدون ويقتل بعضهم السدي في خبر ذكره عن أبي مالك , وعن أبي صالح , عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود , وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم : أن الله جل في الأرض خليفة له , يحكم فيها بين خلقه بحكمه , نظير ما : 508 حدثني به موسى بن هارون , قال : حدثنا عمرو بن حماد , قال : حدثنا أسباط , عن لله يومئذ خلق إلا الملائكة والأرض ليس فيها خلق . وهذا القول يحتمل ما حكى عن الحسن , ويحتمل أن يكون أراد ابن زيد أن الله أخبر الملائكة أنه جاعل بني آدم . 507 وحدثني يونس قال : أخبرنا ابن وهب , قال : قال ابن زيد قال الله للملائكة : إني أريد أن أخلق في الأرض خلقا , وأجعل فيها خليفة , وليس حدثنا سفيان عن عطاء بن السائب , عن ابن سابط في قوله : إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء قال : يعنون به قرن منهم القرن الذي سلف قبله . وهذا قول حكى عن الحسن البصري , ونظير له ما : 506 حدثني به محمد بن بشار , قال : حدثنا أبو أحمد الزبيري , قال : في الأرض . وقال آخرون في تأويل قوله : إني جاعل في الأرض خليفة أي خلفا يخلف بعضهم بعضا , وهم ولد آدم الذين يخلقون أباهم آدم , ويخلف كل الأربعاء , وخلق الجن يوم الخميس , وخلق آدم يوم الجمعة , فكفر قوم من الجن , فكانت الملائكة تهبط إليهم في الأرض فتقاتلهم , فكانت الدماء وكان الفساد إسحاق , قال : حدثنا عبد الله بن أبي جعفر , عن أبيه , عن الربيع بن أنس في قوله : إني جاعل في الأرض خليفة الآية , قال : إن الله خلق الملائكة يوم جاعل في الأرض خليفة . فعلى هذا القول إني جاعل في الأرض خليفة من الجن يخلقونهم فيها فيسكنونها ويعمرونها . 505 وحدثني المثنى قال : حدثنا إليهم إبليس في جند من الملائكة , فقتلهم إبليس ومن معه , حتى ألحقهم بجزائر البحور وأطراف الجبال ثم خلق آدم فأسكنه إياها , فلذلك قال : إني , عن أبي روق , عن الضحاك , عن ابن عباس , قال : أول من سكن الأرض الجن , فأفسدوا فيها , وسفكوا فيها الدماء , وقتل بعضهم بعضا . قال : فبعث الله بنو آدم بدلا منه وفيها منه خلفا ؟ قيل : قد اختلف أهل التأويل في ذلك . 504 فحدثنا أبو كريب , قال : حدثنا عثمان بن سعيد , قال : حدثنا بشر بن عمارة إنما أخبر ملائكته أنه جاعل في الأرض خليفة يسكنها , ولكن معناها ما وصفت قبل . فإن قال لنا قائل : فما الذي كان في الأرض قبل بني آدم لها عامرا فكان في الأرض خليفة يقول : ساكنا وعامرا يسكنها ويعمرها خلقا ليس منكم . وليس الذي قال ابن إسحاق في معنى الخليفة بتأويلها , وإن كان الله جل ثناؤه , يقال منه : خلف الخليفة يخلف خلافة وخليفا , وكان ابن إسحاق يقول بما : 503 حدثنا به ابن حميد , قال : حدثنا سلمة , عن ابن إسحاق : إني جاعل بذلك : أنه أبدلكم في الأرض منهم فجعلكم خلفاء بعدهم ومن ذلك قيل للسلطان الأعظم : خليفة , لأنه خلف الذي كان قبله , فقام بالأمر مقامه , فكان منه خلفا : خلف فلان فلانا في هذا الأمر إذا قام مقامه فيه بعده , كما قال جل ثناؤه : ثم جعلناكم خلائف في الأرض من بعدهم لننظر كيف تعملون 14 10 يعني بها حتى يموتوا , فإن قبر نوح وهود وصالح وشعيب بين زمزم والركن والمقام خليفة القول في تأويل قوله تعالى : خليفة والخليفة الفعيلة , من قولك أول من طاف به , وهي الأرض التي قال الله : إني جاعل في الأرض خليفة , وكان النبي إذا هلك قومه ونجا هو والصالحون أتى هو ومن معه فعبدوا الله ابن حميد , قال : حدثنا جرير , عن عطاء , عن ابن سابط أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : دحيت الأرض من مكة . وكانت الملائكة تطوف بالبيت , فهي خليفة ومصير فيها خلفا , وذلك أشبه بتأويل قول الحسن وقتادة . وقيل إن الأرض التي ذكرها الله في هذه الآية هي مكة . ذكر من قال ذلك : 502 حدثنا روق , قال : كل شيء في القرآن جعل فهو خلق . قال أبو جعفر : والصواب في تأويل قوله : إني جاعل في الأرض خليفة أي مستخلف في الأرض الأرض خليفة قال لهم : إني فاعل . وقال آخرون : إني خالق . ذكر من قال ذلك : 501 حدثت عن المنجاب بن الحارث قال : حدثنا بشر بن عمارة عن أبي , قال : حدثني حجاج , عن جرير بن حازم , ومبارك عن الحسن , وأبي بكر , يعني الهذلي عن الحسن وقتادة , قالوا : قال الله للملائكة : إني جاعل في الأرض اختلف أهل التأويل في قوله : إني جاعل , فقال بعضهم : إني فاعل . ذكر من قال ذلك : 500 حدثنا القاسم بن الحسن , قال : حدثنا الحسين

تفسير الطبري

الملائكة ملائكة بالرسالة ، لأنها رسل الله بينه وبين أنبيائه ومن أرسلت إليه من عبادته .إني جاعل في الأرضالقول في تأويل قوله تعالى : إني جاعل في اليك قولاً مستهديه الرواة إليك عني وقال عبد بني الحسحاس : ألكني إليها عموك الله يا فتى بآية ما جاءت إلينا تهاديا يعني بذلك : أبلغها رسالتي . فسميت ألك : إذا أرسلت إليه مألوكه وألوكا ، كما قال لبيد بن ربيعة : وغلام أرسلته أمه بألوكه فبذلنا ما سأل فهذا من ألكت . ومنه قول نابغة بني ذبيان : ألكني يا عيين وقد ينشد مألوكا على اللغة الأخرى ، فمن قال : مألوكا ، فهو مفعول من لأك إليه يالأك : إذا أرسل إليه رسالة ملائكة . ومن قال : مألوكا ، فهو مفعول من ألكت إليه : وفيها من عباد الله قوم ملائكة ذلوا وهم صغاب وأصل الملائكة : الرسالة ، كما قال عدي بن زيد العبادي أبلغ النعمان عني مألوكا أنه قد طال حبسي وانتظاري سماعا ، ولكنهم قد يجمعون ملائكة وملائكة ، كما يجمع أشعث : أشعث وأشاعثة ، ومسمع : مسامع ومسامعة . قال أمية بن أبي الصلت في جمعهم كذلك وشمال ، وما أشبه ذلك من الحروف المقلوبة . غير أن الذي يجب إذا سمي واحدهم مألوك ، أن يجمع إذ جمع على ذلك : مالك ، ولست أحفظ جمعهم كذلك مهموزا كما قال الشاعر : فلست لإنسي ولكن لمالأك تحدر من جو السماء يصوب وقد يقال في واحدهم : مألوك ، فيكون ذلك مثل قولهم : جيد وجذب ، وشامل صار الهمز معها شاذاً مع كون الهمز فيها أصلاً . فكذلك ذلك في ملك وملائكة ، جرى كلامهم بترك الهمز من واحدهم ، وبالهمز في جمعهم . وربما جاء الواحد حال ، وبهمزها في أخرى ، كقولهم : رأيت فلانا ، فجرى كلامهم بهمز رأيت ، ثم قالوا : نرى وترى ويرى ، فجرى كلامهم في يفعل ونظائرهما بترك الهمز ، حتى إلى الأصل وهمزوا ، فقالوا : ملائكة . وقد تفعل العرب نحو ذلك كثيراً في كلامها ، فتترك الهمز في الكلمة التي هي مهموزة فيجري كلامهم بترك همزها في كانت مسكنة لو همز الاسم . وإنما يحركونها بالفتح ، لأنهم ينقلون حركة الهمزة التي فيه بسقوطها إلى الحرف الساكن قبلها ، فإذا جمعوا واحدهم ردوا الجمع أن واحدهم بغير الهمز أكثر وأشهر في كلام العرب منه بالهمز ، وذلك أنهم يقولون في واحدهم ملك من الملائكة ، فيحذفون الهمز منه ، ويحركون اللام التي في الأولى كما وصفنا من قول الشاعر في ولا متدارك . للملائكة القول في تأويل قوله تعالى : للملائكة قال أبو جعفر : والملائكة جمع ملك ، غير أموات فأحيائكم لأن معنى ذلك : اذكروا هذه من نعمي ، وهذه التي قلت فيها للملائكة . فلما كانت الأولى مقتضية إذ عطف ب إذ على موضعها من أيايديه وآلانه ، وكان قوله : وإذ قال ربك للملائكة مع ما بعده من النعم التي عددها عليهم ونبههم على مواقعها ، رد إذ على موضع : وكنتم ترى كأن لست والباء موجودتان في الكلام ، فكذلك قوله : وإذ قال ربك لما سلف قبله تذكير الله المخاطبين به ما سلف قبلهم وقبل آبائهم في المعنى والإعراب معاملته أن لو كان ما هو محذوف منه ظاهراً . لأن قوله : أجدك لن ترى بتعجيلات بمعنى : أجدك لست براء ، فرد متداركا على موضع ولكنه لما تقدمه فعل مجحود ب لن يدل على المعنى المطلوب في الكلام وعلى المحذوف ، استغني بدلالة ما ظهر منه عن إظهار ما حذف ، وعامل الكلام والشمس طفل ببعض نواشغ الوادي حمولا فقال : ولا متدارك ، ولم يتقدمه فعل بلفظ يعطف عليه ، ولا حرف معرب إعرابه فيريد متدارك عليه في إعرابه . نظير في كلام العرب نعلم به صحة ما قلت ؟ قيل : نعم ، أكثر من أن يحصى ، من ذلك قول الشاعر : أجدك لن ترى بتعجيلات ولا بيدان ناجية ذمولا ولا متدارك وصفت من قوله : اذكروا نعمتي إذ فعلت بكم وفعلت ، واذكروا فعلي بأبيكم آدم ، إذ قلت للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة . فإن قال قائل : فهل لذلك من الأرض جميعا ، وسويت لكم ما في السماء . ثم عطف بقوله : وإذ قال ربك للملائكة على المعنى المقتضى بقوله : كيف تكفرون بالله إذ كان مقتضيا ما وكنتم أمواتا فأحيائكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون معنى : اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم ، إذ خلقتكم ولم تكونوا شيئا ، وخلقت لكم ما في لهم ما في السموات من شمسها وقمرها ونجومها وغير ذلك من منافعها التي جعلها لهم ولسائر بني آدم معهم منافع ، فكان في قوله : كيف تكفرون بالله في عقوبته ومعرفهم ما كان منه من تعطفه على التائب منهم استعتابا منه لهم . فكان مما عدد من نعمه عليهم ، أنه خلق لهم ما في الأرض جميعا ، وسخر أنعمها عليهم وعلى أسلافهم ، ومذكرهم بتعديد نعمه عليهم وعلى أسلافهم بأسه أن يسلكوا سبيل من هلك من أسلافهم في معصية الله ، فيسلك بهم سبيلهم خاطبهم بقوله : كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحيائكم بهذه الآيات والتي بعدها موبخهم مقبحا إليهم سوء فعالهم ومقامهم على ضلالهم مع النعم التي قال قائل : فما معنى ذلك ؟ وما الجالب ل إذ ، إذ لم يكن في الكلام قبله ما يعطف به عليه ؟ قيل له : قد ذكرنا فيما مضى أن الله جل ثناؤه خاطب الذين يعفر . وكذلك معنى قول الله جل ثناؤه : وإذ قال ربك للملائكة لو أبطلت إذ وحذفت من الكلام ، لاستحال عن معناه الذي هو به وفيه إذ . فإن يريد : وإذا لم يكرمك فلا تكرمه . ومن ذلك قول الآخر : فإذا وذلك لا يضرك ضره في يوم أسأل نائلا أو أنكذ نظير ما ذكرنا من المعنى في بيت الأسود بن وكما تقول العرب : أتيتك من قبل ومن بعد تريد : من قبل ذلك ومن بعد ذلك . فكذلك ذلك في إذ كما يقول القائل : إذا أكرمك أخوك فأكرمه وإذا لا فلا ذكرنا فيما مضى من كتابنا على ما تفعل العرب في نظائر ذلك ، وكما قال النمر بن تولب : فإن المنية من يخشها فسوف تصادفه أينما وهو يريد : أينما ذهب . حتى إذا أسلكوهم في قتائده سلوكا شلا . فدل قوله : وأسلكوهم شلا على معنى المحذوف ، فاستغني عن ذكره بدلالة إذ عليه ، فحذف . كما قد صالح ذلك بفساد . وكذلك معنى قول عبد مناف بن ربح : حتى إذا أسلكوهم في قتائده شلا لو أسقط منه إذا بطل معنى الكلام لأن معناه الذي نحن فيه ، وما مضى من عيشنا . وأشار بقوله ذلك إلى ما تقدم وصفه من عيشه الذي كان فيه لامهاه لذكره ، يعني لا طعم له ولا فضل ، لإعقاب الدهر بمعنى التطول وجه مفهوم بل ذلك لو حذف من الكلام لبطل المعنى الذي أرادته الأسود بن يعفر من قوله : فإذا وذلك لامهاه لذكره وذلك أنه أراد بقوله : فإذا . وقيل آخر في جميع الكلام الذي نطق به دليلا على ما أريد به وهو بمعنى التطول . وليس لمدعي الذي وصفنا قوله في بيت الأسود بن يعفر ، أن إذا مجهول من الوقت ، وغير جائز إبطال حرف كان دليلا على معنى في الكلام . إذ سواء قيل قائل هو بمعنى التطول ، وهو في الكلام دليل على معنى مفهوم تطرد الجمالة الشردا وقال : معناه : حتى أسلكوهم . قال أبو جعفر : والأمر في ذلك بخلاف ما قال وذلك أن إذ حرف يأتي بمعنى الجزاء ، ويدل على ذلك لامهاه لذكره والدهر يعقب صالحا بفساد ثم قال : ومعناها : وذلك لامهاه لذكره . وبيت عبد مناف بن ربح الهذلي : حتى إذا أسلكوهم في قتائده شلا كما

تفسير الطبري

قوله : وإذ قال ربك وقال ربك ، وأن إذ من الحروف الزوائد ، وأن معناها الحذف . واعتل لقوله الذي وصفنا عنه في ذلك بيت الأسود بن يعفر : فإذا
وإذ قال ربك القول في تأويل قوله تعالى : وإذ قال ربك قال أبو جعفر : زعم بعض المنسويين إلى العلم بلغات العرب من أهل البصرة أن تأويل

الآيتين ، بل ساق قول الله سبحانه لنبيه حين قال ما قال . والصواب ما في المخطوطة كما أثبتناه 130 في المطبوعة هنا أيضا : فلا تسألن . 31
التي تلي قوله : وأنت أحكم الحاكمين : قال يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم . . . ، ولم يرد الطبري أن يسوق
: 673 مختصر من الأثر السالف رقم 611 ، وابن كثير 1 : 129. 133 في المطبوعة : وأنت أحكم الحاكمين فلا تسألن ، وهو خطأ فاحش ، فإن الآية
الشوكاني 1 : 127. 52 الخبر : 672 مختصر من الخبر السالف رقم 607 ، وابن كثير 1 : 133 ، والدر المنثور 1 : 50 ، والشوكاني 1 : 128. 52 الأثر
الأثران : 669 ، 670 لم أجدتهما في مكان 126. الخبر : 671 مختصر من الخبر السالف رقم 606 ، وانظر التعليق ، هناك على هذه الفقرة . وانظر
ظهر حرة نهيل معجم البلدان : حسمى . فمن أجل أن بنى عذرة هذه ديارهم قريبة من جذام ، شككت فيمن عني النابغة ببني حرام في هذا البيت 125.
بن عدي بن الحارث ابن مرة بن أدد بن زيد . ودار جذام جبال حسمى ، وأرضها بين أيلة وجانب تيه بني إسرائيل الذي يلي أيلة ، وبين أرض بني عذرة من
لا بأس بها ، وإن كنت لا أستجيدها . وقوله : حرام كأنه يعني بني حرام ابن ضنة بن عبد بن كبير بن عذرة بن سعد هذيم . أو كأنه يعني بني حرام بن جذام
للتحويل في شأن اجتماعهم وترصدهم . والبيت الذي يليه دال على ذلك ، وهو قوله : وأن القوم نصرهم جميع فئام مجلبون إلى فئامرواية الرفع ،
العراق . ورواية الديوان : أن حيا حلولا بالنصب ، صفة حيا وهي الرواية الجيدة . وخبر أن محذوف ، كأنه يقول : قد تألبوا يترصدون لك . وحذفه
ديوانه : 87 من قصيدة له ، في عمرو بن هند ، وكان غزا الشام بعد قتل المنذر أبيه . وقال أبو عبيدة : هذه القصيدة لعمرو بن الحارث الغساني في غزوة
122. الأثر : 667 انظر ما مضى رقم : 657 وابن كثير 1 : 133 ، والدر المنثور 1 : 123. 49. الخبر : 668 مختصر من الخبر رقم : 124. 606
الأثر : 665 في ابن كثير 1 : 133 ، والدر المنثور 1 : 49 ، والشوكاني 1 : 121. 52. الأثر : 666 في ابن كثير 1 : 134 ، وانظر ما مضى قريبا بإسناده
ابن كثير 1 : 118. 132. الأثر : 663 في الدر المنثور 1 : 119. 49. الأثر : 664 مختصر أثر سلف بإسناده هذا ، وفي ابن كثير 1 : 120. 133
التعقيب على كلام الطبري 116. الخبر : 661 هو من تمام الآثار السالفة قريبا 117. الخبر : 662 مختصر من الخبر الطويل الماضي قريبا ، وفي
ابن كثير 1 : 132 ، والدر المنثور 1 : 49 ، والشوكاني 1 : 114. 52. في المطبوعة : إذ كان . . . وهو خطأ 115. انظر تفسير ابن كثير 1 : 132 في
: 111. 667. الأثر : 658 لم أجد 112. الأثر : 659 في ابن كثير 1 : 132 ، والدر المنثور 1 : 49 ، والشوكاني 1 : 113. 52. الأثر : 660 في
: ثم عرض تلك الأسماء 110. الأثر : 657 في ابن كثير 1 : 133 بغير هذا اللفظ مختصرا ، وفي الدر المنثور 1 : 49 ، وسيأتي كما جاء فيهما برقم
المنثور 1 : 49 ، بغير هذا اللفظ . وانظر رقم : 109. 697. الأثر : 656 في ابن كثير 1 : 133 مختصرا ، وفي الدر المنثور 1 : 49 مطولا وفي ابن كثير
وقد دلتنا الأسانيد الثلاثة الماضية على أنه إنما روى هذا المعنى عن سعيد بن معبد ، وعن الحسن بن سعد ، عن ابن عباس 108. الأثر : 655 في الدر
، هي روايات لخبر واحد 107. الخبر : 654 عاصم بن كليب الجرمي : ثقة يحتج به . ولكنه إنما يروي عن التابعين ، فروايته عن ابن عباس هنا منقطعة
عاصم بن كليب . وهذا الخبر ذكره بنحوه : ابن كثير 1 : 132 ، والسيوطي 1 : 49 . ونسبها أيضا لابن أبي حاتم . وهذا الخبر والثلاثة بعده ، متقاربة المعنى
وكلاهما ذكر أنه يروي عن ابن عباس ، ويروي عنه : القاسم بن أبي بزة . فجاءنا الطبري بفائدة زائدة ، في هذا الإسناد ، وفي الإسناد : 653 : أنه يروي عنه أيضا
الخبر : 651 سعيد بن معبد : تابعي ، يروي عن ابن عباس ، لم أجد له ترجمة إلا في التاريخ الكبير للبخاري 21468 ، والجرح لابن أبي حاتم 2163 .
: 666 . ومسلم الجرمي : ثبت في الأصول بالحاء . وقد مضى في : 154 ترجيحنا أنه بالجيم 105. الأثر : 650 في الدر المنثور 1 : 106. 49
: 647 ، 648 في الدر المنثور 1 : 49 ، وكأنهما اختصار لما بعدهما 104. الأثر : 649 لم أجد بنيه ولعله مطول الذي قبله ، وانظر ما سيأتي رقم
، بزيادة في آخره 102. الخبر : 646 في ابن كثير 1 : 132 ، والدر المنثور 1 : 49 ، والشوكاني 1 : 52 وقد مضى برقم : 606 ، مطولا 103. الأثران
السيوطي 1 : 46 ، ونسبه لهؤلاء ، ولعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، وغيرهم . ورواه أيضا الطبري في التاريخ 1 : 46 ، بهذه الأسانيد التي هنا
بن أبي جميلة الأعرابي ، عن قسامة بن زهير ، به . قال الترمذي : حسن صحيح . وقال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، وذكره
4 : 400 ، 406 حلي ، وابن سعد في الطبقات 6115 ، وأبو داود 4693 ، والترمذي 4 : 6867 ، والحاكم 2 : 262261 ، كلهم من طريق عوف
صاحب سنة 100. الخبر : 644 مضى ضمن خبر مطول ، بهذا الإسناد : 101. الحديث : 645 هو حديث صحيح . ورواه أحمد في المسند
بنحوه السيوطي 1 : 49 ، والشوكاني 1 : 52 . وأبو حصين ، فيهما بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين ، وهو : عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي ، ثقة ثبت
ثم لا نجد لهرمز هذا ذكرا ولا ترجمة ، فما أدري مم هذا؟ الأثران : 642 ، 643 رواهما الطبري في التاريخ أيضا 1 : 46 ، بهذين الإسنادين . وذكره
أبو المقدم ، فإنه ثقة . ويزيد هذا الإسناد ضعفا وإشكالا قوله فيه : عن جده! فإن ترجمة ثابت في المراجع كلها ليس فيها أنه يروي عن أبيه هرمز
غيره . وإسناده ضعيف جدا . عمرو بن ثابت : هو ابن أبي المقدم الحداد ، ضعيف جدا ، قال ابن معين : ليس بثقة ولا مأمون . وأما أبوه ثابت بن هرمز
أبي حاتم ، وابن عساكر 98. الخبر : 641 رواه الطبري في التاريخ 1 : 46 ، بهذا الإسناد . وذكره السيوطي 1 : 47 ، منسوباً للطبري وحده ، ولم أجد عند
116 ، عن حسين بن حسن الأشقر ، عن يعقوب بن عبد الله القمي ، بهذا الإسناد . وكذلك نقله السيوطي 1 : 47 ، مطولا ، عن ابن سعد ، والطبري ، وابن
رب العزة إلبس بدل ملك الموت . وهذا هو الصواب الموافق لسائر الروايات ، فلعل ما هنا تحريف قديم من الناسخين . وكذلك رواه ابن سعد في الطبقات
97: الخبر : 640 هذا إسناد صحيح . ورواه الطبري في التاريخ أيضا 1 : 46 ، بهذا الإسناد ، بزيادة في آخره . ولكن فيه : بعث

تفسير الطبري

جميع قراء أهل الإسلام على كسر الألف من إن، دليل واضح على خطأ تأويل من تأول إن بمعنى إذ في هذا الموضع. الهوامش

إذ : أنبئوني بأسماء هؤلاء من أجل أنكم صادقون. فإذا وضعت إن مكان ذلك قيل: أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين، مفتوحة الألف. وفي إجماع علة للفعل وسبباً له. وذلك كقول القائل: أقوم إذ قمت. فمعناه أقوم من أجل أنك قمت. والأمر بمعنى الاستقبال، فمعنى الكلام لو كانت إن بمعنى بمعنى: إذ كنتم صادقين. ولو كانت إن بمعنى إذ في هذا الموضع، لوجب أن تكون قراءتها بفتح ألفها، لأن إذ إذا تقدمها فعل مستقبل صارت عن صاحبه من أقوال جميع المتقدمين والمتأخرين من أهل التأويل والتفسير. وقد حكي عن بعض أهل التفسير أنه كان يتأول قوله: إن كنتم صادقين عين ما أنكره، لأنه زعم أن الملائكة لم تدع شيئاً، فكيف جاز أن يقال لهم: إن كنتم صادقين، فأنبئوني بأسماء هؤلاء؟ هذا مع خروج هذا القول الذي حكيناه تأويل قول هذا الذي حكيناه قوله في هذه الآية: أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين وهو يعلم أنهم غير صادقين، يريد بذلك أنهم كاذبون. وذلك هو العلم. وذلك أنه غير معقول في لغة من اللغات أن يقال: صدق الرجل بمعنى علم. فإذا كان ذلك كذلك، فقد وجب أن يكون الله جل ثناؤه قال للملائكة على إن كنتم صادقين إنما هو: إن كنتم صادقين، إما في قولكم، وإما في فعلكم. لأن الصدق في كلام العرب، إنما هو صدق في الخبر لا في 4931 أن قوله: إن كنتم صادقين نظير قول الرجل للرجل: أنبئني بهذا إن كنت تعلم. وهو يعلم أنه لا يعلم، يريد أنه جاهل. ولا شك أن معنى قوله: قال للملائكة إذ عرض عليهم أهل الأسماء: أنبئوني بأسماء هؤلاء، وهو يعلم أنهم لا يعلمون، ولا هم ادعوا علم شيء يوجب أن يوبخوا بهذا القول. وزعم أنبئني بهذا إن كنت تعلم. وهو يعلم أنه لا يعلم، يريد أنه جاهل. وهذا قول إذا تدبره متدبر، علم أن بعضه مفسد بعضاً. وذلك أن قائله زعم أن الله جل ثناؤه لم يكن ذلك لأن الملائكة ادعوا شيئاً، إنما أخبر الله عن جهلهم بعلم الغيب، وعلمه بذلك وفضله، فقال: أنبئوني إن كنتم صادقين كما يقول الرجل للرجل: كل مسدد للحق موفق له سريعة إلى الحق إنابته، قريبة إليه أوبته. وقد زعم بعض نحويي أهل البصرة أن قوله: أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين، ما ليس لك به علم 130: رب إني أعوذ بك أن أسألك ما ليس لي به علم وإلا تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين سورة هود: 47. وكذلك فعل بالتوبة فقالوا: سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا، فسارعوا الرجعة من الهفوة، وبادروا الإنابة من الزلة، كما قال نوح حين عوتب في مسئلته فقيل له: لا تسألن وقدستموني، وإن استخلفت فيها غيركم عصاني ذريته وأفسدوا وسفكوا الدماء. فلما اتضح لهم موضع خطأ قيلهم، وبدت لهم هفوة زلتهم، أنابوا إلى الله عليهم من خلقه الموجودين يومئذ، وقيله لهم: أنبئوني 4921 بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين أنكم إن استخلفتكم في أرضي سبحتموني عرفهم موضع هفوتهم في قيلهم ما قالوا من ذلك، بتعريفهم قصور علمهم عما هم له شاهدون عياناً، فكيف بما لم يروه ولم يخبروا عنه؟ بعرضه ما عرض الدماء، فقال لهم جل ذكره: إني أعلم ما لا تعلمون. يعني بذلك: إني أعلم أن بعضكم فاتح المعاصي وخاتمها، وهو إبليس، منكرًا بذلك تعالى ذكره قولهم. ثم الملائكة سألت ربها أن تكون خلفاء في الأرض ليسبحوه ويقدسوه فيها، إذ كان ذرية من أخبرهم أنه جاعله في الأرض خليفة، يفسدون فيها ويسفكون ابني من أهلي وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين سورة هود: 45: لا تسألن ما ليس لك به علم إني أعظك أن تكون من الجاهلين 129. فكذلك بملائكته الذين قالوا له: أتجعل فيها من يفسد فيها، من جهة عتابه جل ذكره إياهم نظير قوله جل جلاله لنبيه نوح صلوات الله عليه إذ قال: رب إن موجودة عن أعينكم أخرى أن تكونوا غير عالمين، فلا تسألوني ما ليس لكم به علم، فإني أعلم بما يصلحكم ويصلح خلقي. وهذا الفعل من الله جل ثناؤه ترونها وتعاينونها، وعلمه غيركم بتعليمي إياه؛ فأنتم بما هو غير موجود من الأمور الكائنة التي لم توجد بعد، وبما هو مستتر من الأمور التي هي فيها أطعتموني، واتبعتم أمري بالتعظيم لي والتقديس. فإنكم إن كنتم لا تعلمون أسماء هؤلاء الذين عرضتهم عليكم من خلقي، وهم مخلوقون موجودون 4911 ونقدس لك؟ إن كنتم صادقين في قيلكم أني إن جعلت خليفتي في الأرض من غيركم عصاني ذريته وأفسدوا فيها وسفكوا الدماء، وإن جعلتكم ذلك: فقال أنبئوني بأسماء من عرضته عليكم أيتها الملائكة القائلون: أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء من غيرنا، أم منا؟ فنحن نسبح بحمدك كنتم أعلم منه، فأخبروني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين 128. قال أبو جعفر: وأولى هذه الأقوال بتأويل الآية، تأويل ابن عباس ومن قال بقوله. ومعنى حجاج، عن جرير بن حازم ومبارك عن الحسن وأبي بكر عن الحسن وقتادة قالوا أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين أني لم أخلق خلقاً إلا الله عليه وسلم: إن كنتم صادقين أن بني آدم يفسدون في الأرض ويسفكون الدماء. 673127 وحدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا الله عليه وسلم: إن كنتم صادقين، إن كنتم تعلمون لم أجعل في الأرض خليفة. 672126 وحدثنا موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو بن حماد، أبو جعفر: اختلف أهل التأويل في ذلك. 671 فحدثنا أبو كريب، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا بشر بن عمار، عن أبي روق، عن الضحاك، أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين يقول: بأسماء هؤلاء التي حدثت بها آدم. 125 القول في تأويل قوله تعالى ذكره: إن كنتم صادقين 31 قال قول الله: بأسماء هؤلاء، قال: بأسماء هذه التي حدثت بها آدم. 670 حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى وحدثنا المثنى، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في أن حيأحلل من حرام أو جدام 124 يعني بقوله: أنبأه: أخبره وأعلمه. القول في تأويل قوله جل ذكره: بأسماء هؤلاء قال أبو جعفر: 669 قال: حدثنا بشر، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: أنبئوني، يقول: أخبروني بأسماء هؤلاء 123. ومنه قول نابغة بني ذبيان: وأنبأه المنبئ القول في تأويل قوله: فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء قال أبو جعفر: وتأويل قوله: أنبئوني: أخبروني، كما: 668 حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا عثمان، بكر عن الحسن وقتادة قالوا علمه اسم كل شيء: هذه الخيل، وهذه البغال، وما أشبه ذلك. وجعل يسمى كل شيء باسمه، وعرضت عليه أمة أمة 122

تفسير الطبري

عرض الأسماء، الحمامة والغراب 667. 121 وحدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن جرير بن حازم، ومبارك عن الحسن وأبي وحدثنا علي بن الحسن، قال: حدثنا مسلم، قال: حدثنا محمد بن مصعب، عن قيس، عن خصيف، عن مجاهد: ثم عرضهم على الملائكة، يعني وحدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ثم عرضهم، عرض أصحاب الأسماء على الملائكة 666120 عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة: ثم عرضهم، قال: علمه اسم كل شيء، ثم عرض تلك الأسماء على الملائكة 665 4881. 119 أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد: أسماء ذريته كلها، أخذهم من ظهره. قال: ثم عرضهم على الملائكة 664. 118 وحدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: ثم عرضهم، ثم عرض الخلق على الملائكة 663. 117 وحدثني يونس، قال: 662116 وحدثني موسى، قال: حدثنا عمرو، قال: حدثنا أسباط، عن السدي في خبر ذكره، عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس وعن مرة، روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: ثم عرضهم على الملائكة، ثم عرض هذه الأسماء، يعني أسماء جميع الأشياء، التي علمها آدم من أصناف جميع الخلق. آدم الأسماء كلها. وسأذكر قول من انتهى إلينا عنه فيه قول. 661 حدثنا محمد بن العلاء، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا بشر بن عمارة، عن أبي ثم عرضهم، ثم عرض أهل الأسماء على الملائكة. وقد اختلف المفسرون في تأويل قوله: ثم عرضهم على الملائكة نحو اختلافهم في قوله: وعلم 4871 أولى منه بالدلالة على أجناس الخلق كلها، وإن كان غير فاسد أن يكون دالا على جميع أصناف الأمم، للعلل التي وصفنا. ويعني جل ثناؤه بقوله: الملائكة قال أبو جعفر: قد تقدم ذكرنا التأويل الذي هو أولى بالآية، على قراءتنا ورسم مصحفنا، وأن قوله: ثم عرضهم، بالدلالة على بني آدم والملائكة، عن أبي من قراءته غير مستنكر، بل هو صحيح مستفيض في كلام العرب، على نحو ما تقدم وصفي ذلك. القول في تأويل قوله تعالى: ثم عرضهم على عباس تأول ما تأول من قوله: علمه اسم كل شيء حتى الفسوة والفسية، على قراءة أبي، فإنه فيما بلغنا كان يقرأ قراءة أبي. وتأويل ابن عباس على ما حكي كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه الآية. وقد ذكر أنها في حرف ابن مسعود: ثم عرضهن، وأنها في حرف أبي: ثم عرضها. 115 ولعل ابن أن تكون الأسماء التي علمها آدم أسماء أعيان بني آدم وأسماء الملائكة، وإن كان ما قال ابن عباس جائزا على مثال ما جاء في كتاب الله من قوله: والله خلق المستفيض في كلام العرب ما وصفنا، من إخراجهم كناية أسماء أجناس الأمم إذا اختلطت بالهاء والألف أو الهاء والنون. فلذلك قلت: أولى بتأويل الآية رجليين ومنهم من يمشي على أربع سورة النور: 45، فكنت عنها بالهاء والميم، وهي أصناف مختلفة فيها الآدمي وغيره. وذلك، وإن كان جائزا، فإن الغالب والألف. وربما كنت عنها، إذا كان كذلك 114 بالهاء والميم، كما قال جل ثناؤه: والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على أصناف 4861 من الخلق كالبهائم والطير وسائر أصناف الأمم وفيها أسماء بني آدم والملائكة، فإنها تكتني عنها بما وصفنا من الهاء والنون أو الهاء أسماء البهائم وسائر الخلق سوى من وصفناها، فإنها تكتني عنها بالهاء والألف أو بالهاء والنون، فقالت: عرضهن أو عرضها، وكذلك تفعل إذا كنت عن على الملائكة، يعني بذلك أعيان المسمين بالأسماء التي علمها آدم. ولا تكاد العرب تكتني بالهاء والميم إلا عن أسماء بني آدم والملائكة. وأما إذا كانت عن قول من قال في قوله: وعلم آدم الأسماء كلها إنها أسماء ذريته وأسماء الملائكة، دون أسماء سائر أجناس الخلق. وذلك أن الله جل ثناؤه قال: ثم عرضهم قال ابن زيد في قوله: وعلم آدم الأسماء كلها، قال: أسماء ذريته أجمعين. 113 وأولى هذه الأقوال بالصواب، وأشبهها بما دل على صحته ظاهر التلاوة، آخرون: إنما علمه أسماء ذريته كلها. ذكر من قال ذلك: 660 حدثني محمد بن جرير، قال: حدثني يونس بن عبد الأعلى، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ذلك: 659 حدثت عن عمار، قال: حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع قوله: وعلم آدم الأسماء كلها، قال: أسماء الملائكة. 112 وقال عن عمار، قال: حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قال: اسم كل شيء. 111 وقال آخرون: علم آدم الأسماء كلها، أسماء الملائكة. ذكر من وقتادة، 4851 قالوا علمه اسم كل شيء: هذه الخيل، وهذه البغال والإبل والجن والوحش، وجعل يسمى كل شيء باسمه. 658110 وحدثت إن كنتم صادقين 657. 109 وحدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن جرير بن حازم ومبارك، عن الحسن وأبي بكر عن الحسن الأسماء كلها، قال: علمه اسم كل شيء، هذا جبل، وهذا بحر، وهذا كذا وهذا كذا، لكل شيء، ثم عرض تلك الأشياء على الملائكة فقال: أنبئوني بأسماء هؤلاء من الخلق باسمه، وألجأه إلى جنسه 656. 108 وحدثنا الحسن بن يحيى، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: حدثنا معمر، عن قتادة في قوله: وعلم آدم حدثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة قوله: وعلم آدم الأسماء كلها حتى بلغ: إنك أنت العليم الحكيم قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم، فأنبأ كل صنف حدثنا علي بن مسهر، عن عاصم بن كليب، قال: قال ابن عباس: علمه القصعة من القصيعة، والفسوة من الفسية 655. 107 وحدثنا بشر بن معاذ، قال: في قول الله: وعلم آدم الأسماء كلها، قال: علمه اسم كل شيء حتى الهنة والهنية والفسوة والضرطة. 654 وحدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: والفسية. 653 حدثنا علي بن الحسن، قال: حدثنا مسلم، قال: حدثنا محمد بن مصعب، عن قيس، عن عاصم بن كليب، عن سعيد بن معبد، عن ابن عباس حدثنا أبو أحمد، قال: حدثنا شريك، 4841 عن عاصم بن كليب، عن الحسن بن سعد، عن ابن عباس: وعلم آدم الأسماء كلها، قال: حتى الفسوة عن شريك، عن عاصم بن كليب، عن سعيد بن معبد، عن ابن عباس، قال: علمه اسم القصعة والفسوة والفسية 652. 106 وحدثنا أحمد بن إسحاق، قال: عن شريك، عن سالم الأفيطس، عن سعيد بن جبير، قال: علمه اسم كل شيء، حتى البعير والبقرة والشاة 651. 105 وحدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا أبي، بن مصعب، عن قيس بن الربيع، عن خصيف، عن مجاهد، قال: علمه اسم الغراب والحمامة واسم كل شيء 650. 104 وحدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا أبي، عن خصيف، عن مجاهد: وعلم آدم الأسماء كلها، قال: علمه اسم كل شيء 649. 103 وحدثنا علي بن الحسن، قال: حدثنا مسلم الجرمي، عن محمد شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله: وعلم آدم الأسماء كلها، قال: علمه اسم كل شيء. 648 وحدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا أبي، عن سفيان،

تفسير الطبري

وحدثنا محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثني عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد وحدثني المثنى، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا آدم الأسماء كلها، وهي هذه الأسماء التي يتعارف بها الناس: إنسان ودابة، وأرض وسهل وبحر وجبل وحمار، وأشبه ذلك من الأمم وغيرها. 647. 102 ابن عباس ما: 646 حدثنا به أبو كريب، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا بشر بن عمار، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: علم الله اسما للشخص بعينه. القول في تأويل قوله تعالى: الأسماء كلها قال أبو جعفر: اختلف أهل التأويل في الأسماء التي علمها آدم ثم عرضها على الملائكة، فقال وجهها الظاهر لرأي العين، كما أن جلدة كل ذي جلدة له أدمة. ومن ذلك سمي الإدام إداما، لأنه صار كالجلدة العليا مما هي منه ثم نقل من الفعل فجعل البشر، كما سمي أحمد بالفعل من الإحماذ، وأسعد من الإسعاد، فلذلك لم يجر. ويكون تأويله حينئذ: آدم الملك الأرض، يعني به بلغ أدمتها وأدمتها: والخبيث والطيب 101. فعلى التأويل الذي تأول آدم من تأوله، بمعنى أنه خلق من أديم الأرض، يجب أن يكون أصل آدم فعلا سمي به أبو خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض، فجاء 4821 بنو آدم على قدر الأرض، جاء منهم الأحمر والأسود والأبيض وبين ذلك، والسهل والحزن، إسماعيل بن أبان، قال: حدثنا عنبة عن عوف الأعرابي، عن قدامة بن زهير، عن أبي موسى الأشعري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله عوف وحدثنا ابن بشار، قال: حدثنا ابن أبي عدي، ومحمد بن جعفر، وعبد الوهاب الثقفي، قالوا: حدثنا عوف وحدثني محمد بن عمار الأسدي، قال: حدثنا ما: 645 حدثني به يعقوب بن إبراهيم، قال: حدثنا ابن علي، عن عوف وحدثنا محمد بن بشار، وعمر بن شبة قال حدثنا يحيى بن سعيد قال: حدثنا ولذلك سمي آدم، لأنه أخذ من أديم الأرض 100. وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر يحقق ما قال من حكينا قوله في معنى آدم. وذلك بعث ليأخذ من الأرض تربة آدم، أخذ من وجه الأرض وخلط فلم يأخذ من مكان واحد، وأخذ من تربة حمراء وبياض وسوداء، فلذلك خرج بنو آدم مختلفين. خبر ذكره، عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس وعن مرة، عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: أن ملك الموت لما سجد بن جبير، قال: إنما سمي آدم لأنه خلق من أديم الأرض 99. 644 وحدثني موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو، قال: حدثنا أسباط، عن السدي في حصين، عن سعيد بن جبير، قال: خلق آدم من أديم الأرض، فسمي آدم. 643 وحدثنا ابن المثنى، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا شعبة، عن أبي حصين، عن الصالح والريدي، فكل ذلك أنت راء في ولده، الصالح والريدي 98. 642 وحدثنا أحمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبو أحمد، قال: حدثنا مسعر، عن أبي وحدثنا أحمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري، قال: حدثنا عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن جده، عن علي، قال: إن آدم خلق من أديم الأرض، فيه الطيب عباس، قال: بعث رب العزة ملك الموت فأخذ من أديم الأرض، من عذبتها ومالحها، فخلق منه آدم. ومن ثم سمي آدم. لأنه خلق من أديم الأرض 97. 641 ذكره: وعلم آدم 640 حدثنا محمد بن جرير، قال: حدثنا محمد بن حميد، قال: حدثنا يعقوب القمي، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن القول في تأويل قوله تعالى

المطبوعة هاتبرؤا منهم 134 انظر ما مضى: ص 474 التعليق رقم: 3. 135 الخبر: 675 في الدر المنثور 1: 49، والشوكاني 1: 52. 32 في غيب أموره 132 في المطبوعة: في البغي والخسار، والصواب ما في المخطوطة 133 الخبر: 674 مختصر من الخبر رقم: 606. وفي . وهو ضرب من الكهانة. والمنجم والمتنجم: الذي ينظر في النجوم يحسب مواقعيتها وسيرها، ثم يربط بين ذلك وبين أحوال الدنيا والناس، فيقول بالظن عائف: وهو الذي يعيف الطير فيزجرها ويتفائل أو يتشاءم بأسمائها وأصواتها وممرها. واسم حرفته: العيافة، وفي الحديث: العيافة والطرق من الجبت مكان والعافة، وهو خطأ بين، فالعيافة ليست مما أراد الطبري في شيء، وهي حق، لا باطل كباطل التحزي والكهانة والتنجم. والعافة جمع لفرعون حاز، أي كاهن. والكهنة جمع كاهن: وهو الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدعى معرفة الأسرار. وفي المطبوعة والقافة: وهو كالكاهن، يحرز الأشياء ويقدرها بظنه. ويقال للذي ينظر في النجوم ويتكهن حاز وحزاء، وفي حديث هرقل أنه كان حزاء، وفي الحديث: كان 135. وقد قيل، إن معنى الحكيم: الحاكم، كما أن العليم بمعنى العالم، والخبير بمعنى الخابر. الهوامش: 131 الحزاة جمع حاز المثنى، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، قال: حدثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس: العليم الذي قد كمل في علمه، والحكيم الذي قد كمل في حكمه 4961، يعنون بذلك العالم من غير تعليم، إذ كان من سواك لا يعلم شيئا إلا بتعليم غيره إياه. والحكيم: هو ذو الحكمة. كما: 675 حدثني به أنهم نفوا عن أنفسهم بقولهم: لا علم لنا إلا ما علمتنا، أن يكون لهم علم إلا ما علمهم ربهم، وأثبتوا ما نفوا عن أنفسهم من ذلك لربهم بقولهم: إنك أنت العليم أنت العليم الحكيم قال أبو جعفر: وتأويل ذلك: أنك أنت يا ربنا العليم من غير تعليم بجميع ما قد كان وما هو كائن، والعالم للغيوب دون جميع خلقك. وذلك لا تصرف له 134. ومعناه: نسبحك، كأنهم قالوا: نسبحك تسبيحا، وننزهك تنزيها، ونبرئك من أن نعلم شيئا غير ما علمتنا. القول في تأويل قوله: إنك من أن يكون أحد يعلم الغيب غيره، تبنا إليك لا علم لنا إلا ما علمتنا، تبريا منهم من علم الغيب، إلا ما علمتنا كما علمت آدم 133. وسبحان مصدر حدثنا به أبو كريب، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا بشر بن عمار، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: قالوا سبحانك تنزيها لله حلول العقاب بهم، نظير ما أحل بعده إبليس، إذ تمادى في الغي والخسار 132 قال: وأما تأويل قوله: سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا، فهو كما: 674 أسلافهم، عند إنابتهم إليه، وإقبالهم إلى طاعته، مستعطفهم بذلك إلى الرشاد، ومستعجبهم به إلى النجاة. وحذرهم بالإصرار والتمادي في البغي والضلال الغيب من الحزاة والكهنة والعافة والمنجمة 131. وذكر بها الذين 4951 وصفنا أمرهم من أهل الكتاب سواف نعمه على آبائهم، وأياديه عند أن يعلموا إلا ما علمهم، بقولهم: سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا. فكان في ذلك أوضح الدلالة وأبين الحجة، على كذب مقالة كل من ادعى شيئا من علوم قصور علمهم عند عرضه ما عرض عليهم من أهل الأسماء، فقال: أنبنوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين. فلم يكن لهم مفزع إلا الإقرار بالعجز، والتبري إليه

تفسير الطبري

أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال: إني أعلم ما لا تعلمون ، وعرفهم أن قيل ذلك لم يكن جائزا لهم، بما عرفهم من كائن مما لم يكن، ولم يأت به خبر، ولم يوضع له على صحته برهان، فمقول ما يستوجب به من ربه العقوبة. ألا ترى أن الله جل ذكره رد على ملائكته قائلهم: يكن مدركا علمه إلا بالإنباء والإخبار ، لتتقرر عندهم صحة نبوته، ويعلموا أن ما أتاهم به فمن عنده، ودل فيها على أن كل مخبر خبرا عما قد كان أو عما هو صلى الله عليه وسلم على من كان بين ظهرائه من يهود بني إسرائيل، بإطلاعه إياه من علوم الغيب التي لم يكن جل ثناؤه أطلع عليها من خلقه إلا خاصا، ولم قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، عما أودع الله جل ثناؤه أي هذا القرآن من لطائف الحكم التي تعجز عن أوصافها الألسن. وذلك أن الله جل ثناؤه احتج فيها لنبيه لم يعلموه له، وتبريهم من أن يعلموا أو يعلم أحد شيئا إلا ما علمه تعالى ذكره. وفي هذه الآيات الثلاث العبرة لمن اعتبر، والذكرى لمن ادكر، والبيان لمن كان له ذكره: قالوا سبحانه لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم 32 قال أبو جعفر: وهذا خبر من الله جل ذكره عن ملائكته، بالأوبة إليه، وتسليم علم ما القول في تأويل قوله تعالى

143. الأثر: 683 في الدر المنثور 1: 50 ، بلفظ آخر ، منسوباً للطبري عن قتادة والحسن. 144. الأثر: 684 في ابن كثير 1: 135. 33. ، ولسان الميزان ، والتهديب ، وترجم له البخاري في الكبير 12290 291 ، والصغير: 185 ، وابن أبي حاتم 1211 12 ، وابن سعد 7237 الحسن بن دينار . والحسن بن دينار : كذاب لا يوثق به . وله ترجمة حافلة بالمنكرات والموضوعات في كتاب المجروحين لابن حبان ، رقم : 208 ، والميزان . وهو في هذا الإسناد يصرح بأنه سمع جواب الحسن البصري ، حين سأله الحسن بن دينار . وقد نهت على هذا ، خشية أن يظن أنه من رواية مهدي عن الحجاج ابن المنهال ، وهو ثقة من شيوخ البخاري والدارمي وغيرهما . ومهدي بن ميمون : ثقة معروف ، روى عن الحسن البصري ، وابن سيرين وغيرهما معروف بالرواية عن سعيد بن جبير . 141. الأثر: 681 لم أجده في مكان . 142. الأثر: 682 في الدر المنثور 1: 50 . والحجاج الأنطاقي : هو وقد مضى في : 641 ترجمة عمرو بن ثابت وأبيه . وبيننا ما في ذلك من شبهة الخطأ في قوله عن جده . وهذا الإسناد هنا صواب ، لأن ثابت ابن هرمز : 679 في ابن كثير 1: 135 ، والدر المنثور 1: 50 والشوكاني 1: 52 ، وهو مختصر الخبر السالف رقم : 606. 140. الأثر: 680 لم أجده في مكان . في المخطوطة : علم بما أردت . . . هذا عبيد . 138. الخبر: 678 في ابن كثير 1: 135 ، والدر المنثور 1: 50 ، والشوكاني 1: 52. 139. الخبر منهم. الهوامش: 136. الخبر: 676 مختصر من الخبر السالف رقم : 606. 137. الأثر: 677 في ابن كثير 1: 135 فأخرج الخبر عنه مخرج الخبر عن الجماعة. فكذلك قوله: وأعلم ما تبodon وما كنتم تكتمون ، أخرج الخبر مخرج الخبر عن الجميع، والمراد به الواحد أن الذي نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية فيه كان رجلا من جماعة بني تميم، كانوا قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم. عن المهزوم منه والمقتول مخرج الخبر عن جميعهم، كما قال جل ثناؤه: إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون سورة الحجرات: 4. ذكر تخرج الخبر عنه مخرج الخبر عن جميعهم، وذلك كقولهم: قتل الجيش وهزموا ، وإنما قتل الواحد أو البعض منهم، وهزم الواحد أو البعض. فتخرج الخبر عن كتمان إبليس الكبر والمعصية صحيحا، فقد ظن غير الصواب. وذلك أن من شأن العرب، إذا أخبرت خبرا عن بعض جماعة بغير تسمية شخص بعينه، أن لما كان 5011 خارجا مخرج الخبر عن الجميع، كان غير جائز أن يكون ما روي في تأويل ذلك عن ابن عباس ومن قال بقوله: من أن ذلك خبر السجود لآدم فأبى واستكبر، وإظهاره لسائر الملائكة من معصيته وكبره، ما كان له كاتما قبل ذلك. فإن ظن ظان أن الخبر عن كتمان الملائكة ما كانوا يكتمنونه، الدلالة على صحته من الكتاب، ولا من خبر يجب به حجة. والذي قاله ابن عباس يدل على صحته خبر الله جل ثناؤه عن إبليس وعصيانه إياه، إذ دعاه إلى على صحته الدلالة من الوجه الذي يجب التسليم له صح الوجه الآخر. فالذي حكى عن الحسن وقاتدة ومن قال بقولهما في تأويل ذلك، غير موجودة ذلك كتمان الملائكة بينهم لن يخلق الله خلقا إلا كنا أكرم عليه منه. فإذا كان لا قول في تأويل ذلك إلا أحد القولين اللذين وصفت، ثم كان أحدهما غير موجودة بين جميع أهل التأويل أن تأويل ذلك غير خارج من أحد الوجهين اللذين وصفت، وهو ما قلنا، والآخر ما ذكرنا من قول الحسن وقاتدة، ومن قال إن معنى الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ؛ والذي كانوا يكتمنونه، ما كان منطويا عليه إبليس من الخلاف على الله في أمره، والتكبر عن طاعته. لأنه لا خلاف علي شيء، سواء عندي سرائركم وعلايتكم. والذي أظهره بألسنتهم ما أخبر الله جل ثناؤه عنهم أنهم قالوه، وهو قولهم: أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك قوله: وأعلم ما تبodon ، وأعلم مع علمي غيب السموات والأرض ما تظهرون بألسنتكم، وما كنتم تكتمون ، وما كنتم تخفونه في أنفسكم، فلا يخفى أعلم منه وأكرم. فعرفوا أن الله فضل عليهم آدم في العلم والكرم 144. قال أبو جعفر: وأولى هذه الأقوال بتأويل الآية ما قاله ابن عباس، وهو أن معنى وأعلم ما تبodon وما كنتم تكتمون ، فكان الذي أبدوا حين قالوا: أتجعل فيها من يفسد فيها ، وكان الذي كتموا بينهم قولهم: لن يخلق ربنا خلقا إلا كنا نحن ونحن أكرم عليه منه 143. 684. وحدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس: الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة، في قوله وأعلم ما تبodon وما كنتم تكتمون ، قال: أسروا بينهم فقالوا: يخلق الله ما يشاء أن يخلق، فلن يخلق خلقا إلا ذلك بينهم، فقالوا: وما يهمكم من هذا المخلوق! إن الله لن يخلق خلقا إلا كنا أكرم عليه منه 142. 683. وحدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد تكتمون ، ما الذي كتمت الملائكة؟ فقال الحسن: إن الله لما خلق آدم رأت الملائكة خلقا عجيبا، فكأنهم دخلهم من ذلك شيء، فأقبل بعضهم إلى بعض ، وأسروا بن ميمون ، قال: سمعت الحسن بن دينار، قال للحسن ونحن جلوس عنده في منزله: يا أبا سعيد، أرايت قول الله للملائكة: وأعلم ما تبodon وما كنتم ، قال: ما أسر إبليس في نفسه من الكبر ألا يسجد لآدم 141. 682. وحدثني المثنى بن إبراهيم، قال: أخبرنا الحجاج الأنطاقي، قال: حدثنا مهدي ما أسر إبليس في نفسه 140. 681. وحدثنا أحمد بن إسحاق، قال: حدثنا أبو أحمد، قال: حدثنا سفيان في قوله: وأعلم ما تبodon وما كنتم تكتمون

تفسير الطبري

بن إسحاق الأهوازي، قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري، قال: حدثنا عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، قوله: وأعلم ما تبدوون وما كنتم تكتمون، قال: قال: قولهم: أتجعل فيها من يفسد فيها، فهذا الذي أبدوا، وما كنتم تكتمون، يعني ما أسر إبليس في نفسه من الكبر 139. 680 وحدثنا أحمد أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس، وعن مرة، عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: وأعلم ما تبدوون وما كنتم تكتمون إبليس في نفسه من الكبر والاعتزاز 138. 679 وحدثني موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو بن حماد، قال: حدثنا أسباط، عن السدي في خبر ذكره، عن عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: وأعلم ما تبدوون يقول: ما تظهرون، وما كنتم تكتمون يقول: أعلم السر كما أعلم العلانية. يعني: ما كنتم تختلف أهل التأويل في تأويل ذلك، فروي عن ابن عباس في ذلك ما: 678 حدثنا به أبو كريب، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا بشر بن عمار، الله آدم من العلم أقروا لآدم بالفضل 137. 4981 القول في تأويل قوله تعالى: وأعلم ما تبدوون وما كنتم تكتمون 33 قال أبو جعفر: من الله: لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين سورة هود: 119، وسورة السجدة: 13، قال: ولم تعلم الملائكة ذلك ولم يدروه. قال: فلما رأوا ما أعطى الأسماء فليس لكم علم، إنما أردت أن أجعلهم ليفسدوا فيها، هذا عندي قد علمته، فكذا أخفيت عنكم أني أجعل فيها من يعصيني ومن يطيعني، قال: وسبق ولا يعلمه غيري 136. 677 وحدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قصة الملائكة وآدم: فقال الله للملائكة: كما لم تعلموا هذه قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم، يقول: أخبرهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال: ألم أقل لكم أيها الملائكة خاصة إني أعلم غيب السموات والأرض من خطأ مسألتهم. كما: 676 حدثنا به محمد بن العلاء، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا بشر بن عمار، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: إني أعلم غيب السموات والأرض. والغيب: هو ما غاب عن أبصارهم فلم يعاينوه: توبيخا من الله جل ثناؤه لهم بذلك، على ما سلف من قيلهم، وفرط منهم بحمدك ونقدس لك، وأنهم قد هفوا في ذلك وقالوا ما لا يعلمون كيفية وقوع قضاء ربهم في ذلك لو وقع، على ما نطقوا به، قال لهم ربهم: ألم أقل لكم يقول: فلما أخبر آدم الملائكة بأسماء الذين عرضهم عليهم، فلم يعرفوا أسماءهم، وأيقنوا خطأ قيلهم: أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح الذين عرضهم على الملائكة، والهاء والميم اللتان في أسمائهم كناية عن ذكر 4971 هؤلاء التي في قوله: أنبئوني بأسماء هؤلاء. فلما أنبأهم تأويل قوله: قال يا آدم أنبئهم، يقول: أخبر الملائكة، والهاء والميم في قوله: أنبئهم عائدتان على الملائكة. وقوله: بأسمائهم يعني بأسماء ربهم، وأنه يخص بما شاء من العلم من شاء من الخلق، ويمنعه منهم من شاء، كما علم آدم أسماء ما عرض على الملائكة، ومنعهم علما إلا بعد تعليمه إياهم. فأما إياهم عليه، على نحو جهلهم بأسماء الذين عرضهم عليهم، إذ كان ذلك مما لم يعلمهم فيعلموه، وأنهم وغيرهم من العباد لا يعلمون من العلم إلا ما علمهم إياه ووصفوا أنفسهم بطاعته والخضوع لأمره، دون غيرهم الذين يفسدون فيها ويسفكون الدماء أنهم، من الجهل بمواقع تدبيره ومحل قضائه، قيل إطلاعه أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض قال أبو جعفر: إن الله جل ثناؤه عرف ملائكته الذين سألوه أن يجعلهم الخلفاء في الأرض، القول في تأويل قوله تعالى: قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما

بين التراقي الأنفاس 171 الأثر 705 في ابن كثير 1: 140. 172 الأثر: 707 في ابن كثير 1: 140، وفي الدر المنثور 1: 50 مطولا. 34 غما وانكسر وتحير ولم ينطق. 170 ديوانه: 67، واللسان بلس، ورواية ديوانه وعرفت يوم الخميس. وبين البيتين بيت آخر هو: وقد نزلت 1: 352، واللسان: بلس، كرس. المكسر: الذي صار فيه الكرسي، وهو أحوال الإبل وأبعارها يتلبد بعضها على بعض في الدار. وأبلس الرجل: سكت معيب. وقوله: متحيرا كتبت في المخطوطة مجمجة هكذا مجرا غير معجمة. والإبل: الحيرة، فكذا قرأتها. 169 ديوانه 1: 31، والكمال فغير كما قال الله جل ثناؤه... أسقطوا ما أثبتناه من المخطوطة، لأنهم لم يحسنوا قراءة الكلمة الأخيرة، فبدلوا ووصلوا الكلام بعد الحذف، وهو تصرف 168. الأثر: 704 في الدر المنثور 1: 50، مقتصر على أوله إلى قوله: الحارث. وجاء النص في المطبوعة هكذا: وإنما سمي إبليس حين أبلس معطوف على قوله: وفي ترك... 167. الخبر: 703 مختصر من الخبر السالف رقم: 606، وهو في الدر المنثور 1: 50، والشوكاني 1: 53 لا يحتاج به، والله أعلم. 166 في المطبوعة: وليس فيما نزل الله جل ثناؤه...، وهو خطأ صرف. وقوله بعد: وإخبره عما خلق منه إبليس الأثر: 702 في ابن كثير 1: 139، والدر المنثور 1: 50 وقال ابن كثير في إسناده: وهذا غريب، ولا يكاد يصح إسناده، فإن فيه رجلا مبهما، ومثله 139. 163. الخبر: 700 هو في ابن كثير 1: 139. وقد مضى نحوه مختصرا، بإسناد آخر: 164. 690 الأثر: 701 لم أجده في مكان. 165. رده إليه. وانظر رقم: 655. 160. الأثر: 697 لم أجده في مكان. 161. الأثر: 698 في ابن كثير 1: 139. 162. الأثر: 699 في ابن كير 1 الأثر: 696 في ابن كثير 1: 139 و 5: 296. وقال: وهذا إسناد صحيح عن الحسن. 159 في المطبوعة: إلباء إلى نسبه، وألباه إلى نسبه أهدت إلى تحريفه إن كان محرفا. وفي الأضداد: توفي. 157. الأثر: 695 رواه مختصرا صاحب الأضداد: 293، ولم أجده في مكان آخر. 158. الدهر نفسه: أيها الشامت المعير بالدهر أنت المبرأ الموفور 156 ثريا: هكذا ضبط في ملحق ديوان الأعشى، ولم أعرف الموضع ولم أجده. ولم 243: والأضداد لابن الأباري: 293. ولم يعن بالدهر هاهنا الأمد الممدود، بل غني مصائب الدهر ونكباته، كما قال عدى بن زيد، وجعل مصائب الدهر هي: أن ينسب إليه كذب، أو يحدث عنه بما ليس منه. فرضى الله عنهم وأرضاهم، وجعل جنات الفردوس مأواهم. وقد فعل. 155. ملحق ديوان الأعشى والكذابين والمجهولين، وغير ذلك من أصناف الرجال. كل ذلك صيانة للجناب النبوي، والمقام المحمدي، خاتم الرسل، وسيد البشر، صلى الله عليه وسلم، والحفاظ الجياد. الذين دونوا الحديث وحرروه، وبينوا صحيحه، من حسنه، من ضعيفه، من منكره وموضوعه، ومتروكه ومكذوبه. وعرفوا الأوضاع المتقنين، الذين ينفون عنها تحريف الغالين وانتحال المبطلين كما لهذه الأمة من الأئمة والعلماء، والسادة والأتقياء، والبررة والنجباء، من الجهابذة النقاد

تفسير الطبري

. وفي القرآن غنية عن كل ما عدها من الأخبار المثقمة ، لأنها لا تكاد تخلو من تبديل وزيادة ونقصان ، وقد وضع فيها أشياء كثيرة . وليس لهم من الحفاظ هذا آثار كثيرة عن السلف . وغالبها من الإسرائيليات التي تنقل لينظر فيها ، والله أعلم بحال كثير منها . ومنها ما قد يقطع بكذبه ، لمخالفته للحق الذي بأيدينا في مكان آخر . 154 الأثر : 694 لم نجده أيضا . وقال الحافظ ابن كثير 5 : 297 بعد أن نقل كثيرا من الآثار في مثل هذه المعاني : وقد روى في الأثر : 692 في ابن كثير 1 : 139 . شيبان : هو ابن فروخ ، وهو ثقة . سلام بن مسكين الأزدي : ثقة ، أخرج له الشيخان . 153 الأثر : 693 لم نجده فلا . لأن الفضل هذا مات سنة 211 ، والأزهري ولد سنة 282 . فهذا كلام موهم ؛ ولم يكن يجدر بالسيوطي وهو محدث أن يتبعه دون تأمل ! 152 وقال ياقوت : روى عنه الأزهري في كتاب التهذيب ، فأكثر . وليس يريد بذلك رواية السماع ، بل يريد أنه روى آراءه أو نقله في اللغة . أما رواية السماع : هو النحوي المروزي ، وهو ثقة ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وترجمه ابن أبي حاتم 3261 ، وياقوت في الأدباء 6 : 140 ، والسيوطي في البغية : 373 5 : 296 297 ، وفيه زيادة هناك . وسيأتي بإسناد آخر مطولا : 151. 700 الخبر : 691 الحسن بن الفرج : لم أعرف من هو ؟ وأبو معاذ الفضل بن خالد مختصر من الأثر السالف رقم : 149. 607 الخبر : 689 في ابن كثير 1 : 139 و 5 : 296 ، والدر المنثور 1 : 150. 178 الخبر : 690 في ابن كثير مباشرة ، ولكنه روى عنهما ، هنا وفي الخبر التالي ، بواسطة عطاء . 147 الخبر : 687 في ابن كثير 1 : 139 عقب الذي قبله . 148 الخبر : 688 في ابن كثير 1 : 139 و 5 : 296 ، والدر المنثور 1 : 150 ، والشوكاني 1 : 53 . وخلاص : هو ابن عبد الرحمن الصنعاني ، وهو ثقة ، ويروى عن طاوس ومجاهد معا إذا ألهت . وأعاده ابن كثير 5 : 296 . وفيه كما هنا التهيب . وفيه الجن بالجيم ، وانظر ما مضى ص : 455 تعليق : 146. 1 الخبر : 686 له ملانكتة . 172. الهوامش : 145 الخبر : 685 مضى بتمامه في الخبر السالف رقم : 606 ، وفي ابن كثير 1 : 136 ، وفيهما معاذ : قال : حدثنا يزيد بن زريع ، قال : حدثنا سعيد ، عن قتادة ، قوله : وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم ، فكانت الطاعة لله ، والسجدة لآدم ، أكرم الله آدم أن أسجد جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع ، بمثله . وذلك شبيه بمعنى قولنا فيه . وكان سجود الملائكة لآدم تكرمة لآدم وطاعة لله ، لا عبادة لآدم ، كما : 707 حدثنا به بشر بن أبو جعفر ، عن الربيع ، عن أبي العالية ، في قوله : وكان من الكافرين ، يعني العاصين 171. 706 وحدثت عن عمار بن الحسن ، قال حدثنا عبد الله بن أبي كان يقول : في تأويل قوله : وكان من الكافرين ، في هذا الموضع ، وكان من العاصين . 705 حدثني المثنى بن إبراهيم ، قال : حدثنا آدم العسقلاني ، قال : حدثنا ونسبه نسبهم . ومعنى قوله : وكان من الكافرين أنه كان حين أبى عن السجود من الكافرين حينئذ . وقد روى عن الربيع بن أنس ، عن أبي العالية أنه أن بعضهم من بعض في النفاق والضلال . فكذلك قوله في إبليس : كان من الكافرين ، كان منهم في الكفر بالله ومخالفته أمره ، وإن كان مخالفا جنسه أجناسهم بعضهم من بعض ، لاجتماعهم على النفاق ، وإن اختلفت أنسابهم وأجناسهم ، فقال : المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض سورة التوبة : 67 يعني بذلك بنبوته حسدا وبغيا . فنسبه الله جل ثناؤه إلى لكافرين من الجن ، فجعله من عداهم في الدين والملة ، وإن خالفهم في الجنس والنسبة . كما جعل أهل النفاق كانت لهم ، خصوصا ما خص الذين أدركوا محمدا صلى الله عليه وسلم بإدراكهم إياه ، ومشاهدتهم حجة الله عليهم ، فجحدت نبوته بعد علمهم به ، ومعرفتهم من السجود لآدم ، كما كفرت اليهود نعم ربها التي آتاها وآبأها قبل : من إطعام الله أسلافهم المن والسلوى ، وإضلال الغمام عليهم ، وما لا يحصى من نعمه التي لمن أمره الله بالخضوع له ، فقال جل ثناؤه : وكان يعني إبليس من الكافرين من الجاحدين نعم الله عليه وأيديه عنده ، بخلافه عليه فيما أمره به ، إذ جاءهم بالحق من عند ربهم حسدا وبغيا . ثم وصف إبليس يمثل الذي وصف به الذين ضربه لهم مثلا في الاستكبار والحسد والاستنكاف عن الخضوع 5111 الذي فعل في استكباره عن السجود لآدم حسدا له وبغيا ، نظير فعلهم في التكبر عن الإنعاز لمحمد نبي الله صلى الله عليه وسلم ونبوته عارفين ، وبأنه لله رسول عالمين . ثم استكبروا مع علمهم بذلك عن الإقرار بنبوته ، والإنعاز لطاعته ، بغيا منهم له وحسدا . ففرعهم الله بخبره عن إبليس من حقوق غيرهم اليهود الذين كانوا بين ظهرائي مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخبارهم الذين كانوا برسول الله صلى الله عليه وسلم وصفته وفيما نهاهم عنه ، والتسليم له فيما أوجب لبعضهم على بعض من الحق . وكان ممن تكبر عن الخضوع لأمر الله ، والتذلل لطاعته ، والتسليم لقضائه فيما ألزمهم لآدم . وهذا ، وإن كان من الله جل ثناؤه خبرا عن إبليس ، فإنه تقرير لضربائه من خلق الله الذين يتكبرون عن الخضوع لأمر الله ، والانقياد لطاعته فيما أمرهم به قوله : أبى ، يعني جل ثناؤه بذلك إبليس ، أنه امتنع من السجود لآدم فلم يسجد له . واستكبر ، يعني بذلك أنه تعظم وتكبر عن طاعة الله في السجود العرب ، ثم تسمت به العرب فجرى مجراه وهو من أسماء العجم في الإعراب فلم يصرف . وكذلك أيوب ، إنما هو فيقول من أب يؤب . وتأويل العرب إذ كان كذلك بأسماء العجم التي لا تجرى . وقد قالوا : مرت بإسحاق ، فلم يجروه . وهو من أسحقه الله إسحاقا ، إذ كان وقع مبتدأ اسما لغير قال قائل : فإن كان إبليس ، كما قلت ، إفعيل من الإبلاس ، فهلا صرف وأجري ؟ قيل : ترك إجراؤه استثقالا إذ كان اسما لا نظير له من أسماء العرب ، فشبهته نعم ، أعرفه ! وأبلسا 169 وقال رؤبة : وحضرت يوم الخميس الأخماس وفي الوجوه صفرة وإبلاس 170 يعني به اكتئابا وكسوبا . فإن الله جل ثناؤه : فإذا هم مبلسون سورة الأنعام : 44 ، يعني به : أنهم آيسون من الخير ، نادمون حزنا ، كما قال العجاج : يا صاح ، هل تعرف رسما مكرسا قال : عمرو بن حماد ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي ، قال : كان اسم إبليس الحارث ، وإنما سمي إبليس حين أبلس متحيرا 168 . قال أبو جعفر : وكما قال الضحاك ، عن ابن عباس ، قال : إبليس ، أبلسه الله من الخير كله ، وجعله شيطانا رجيمًا عقوبة لمعصيته 167. 704 وحدثنا موسى بن هارون ، قال : حدثنا من الإبلاس ، وهو الإياس من الخير والندم والحزن . كما : 703 حدثنا به أبو كريب ، قال : حدثنا عثمان بن سعيد ، قال : حدثنا بشر بن عمار ، عن أبي روق ، عن كما قد ذكرنا قبل في شعر الأعشى فيكون إبليس والملائكة منهم ، لاجتماعهم عن أبصار بني آدم . القول في معنى إبليسقال أبو جعفر : وإبليس إفعيل ، التي نزع من سائر الملائكة ، لما أراد الله به من المعصية . وأما خبر الله عن أنه من الجن ، فغير مدفوع أن يسمى ما اجتن من الأشياء عن الأبصار كلها جنا

تفسير الطبري

أفرد إبليس بأن خلقه من نار السموم دون سائر ملائكته. وكذلك غير مخرجه أن يكون كان من الملائكة بأن كان له نسل وذرية، لما ركب فيه من الشهوة واللذة وإخباره عما خلق منه إبليس ما يوجب أن يكون إبليس خارجا عن معناهم. إذ كان جائزا أن يكون خلق صنفا من ملائكته من نار كان منهم إبليس، وأن يكون أصناف من خلقه شتى. فخلق بعضا من نور، وبعضا من نار، وبعضا مما شاء من غير ذلك. وليس في ترك الله جل ثناؤه الخبر عما خلق منه ملائكته 166، أبوا أن يسجدوا لآدم 165. قال أبو جعفر: وهذه علل تنبئ عن ضعف معرفة أهلها. وذلك أنه غير مستنكر أن يكون الله جل ثناؤه خلق أصناف ملائكته من خالق بشرا من طين، اسجدوا لآدم. فأبوا، فبعث الله عليهم نارا فأحرقتهم. قال: ثم خلق هؤلاء، فقال: اسجدوا لآدم. فقالوا: نعم. وكان إبليس من أولئك الذين عن رجل، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: إن الله خلق خلقا، فقال: اسجدوا لآدم: فقالوا: لا نفعل. فبعث الله عليهم نارا تحرقهم، ثم خلق خلقا آخر، فقال: إني الله إليه. قالوا: وإبليس نسل وذرية، والملائكة لا تتناسل ولا تتوالد. 702 5081 حدثنا محمد بن سنان القزاز، قال: حدثنا أبو عاصم، عن شريك، ومن مارج من نار، ولم يخبر عن الملائكة أنه خلقها من شيء من ذلك، وأن الله جل ثناؤه أخبر أنه من الجن فقالوا: فغير جائز أن ينسب إلى غير ما نسبته قال: قال ابن زيد: إبليس أبو الجن، كما آدم أبو الإنس 164. وعلة من قال هذه المقالة، أن الله جل ثناؤه أخبر في كتابه أنه خلق إبليس من نار السموم، الجن، فكان إبليس منهم، وكان إبليس يسوس ما بين السماء والأرض، فعصى، فمسخه الله شيطانا رجيمًا. 701 163 قال: وحدثنا يونس، عن ابن وهب، قال: حدثنا المبارك بن مجاهد أبو الأزهر، عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر، عن صالح مولى التوأمة، عن ابن عباس، قال: إن من الملائكة قبيلة يقال لهم: معها، فلما أمروا بالسجود لآدم سجدوا. فأبى إبليس. فلذلك قال الله: إلا إبليس كان من الجن 700. 162 وحدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة بن الفضل، عن موسى بن نمير، وعثمان بن سعيد بن كامل، عن سعد بن مسعود، قال: كانت الملائكة تقاتل الجن، فسي إبليس وكان صغيرا، فكان مع الملائكة فتعبد وحدثني علي بن الحسين، قال: حدثني أبو نصر أحمد بن محمد الخلال، قال: حدثني سنيذ بن داود، قال حدثنا هشيم، قال أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى، اليعمدي، عن شهر بن حوشب، قوله: من الجن، قال: كان إبليس من الجن الذين طردتهم الملائكة، فأسره بعض الملائكة فذهب به إلى السماء 699. 161 وحدثنا ابن حميد، قال: حدثنا يحيى بن واضح، قال: حدثنا 5071 أبو سعيد اليعمدي، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، قال: حدثنا سوار بن الجعد فقال الله: أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو بنس للظالمين بدلا سورة الكهف: 50، وهم يتوالدون كما يتوالد بنو آدم 698. 160 بشر بن معاذ، قال: حدثنا يزيد بن زريع، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، قال: كان الحسن يقول في قوله: إلا إبليس كان من الجن ألجأه إلى نسبته 159 حدثنا ابن أبي عدي، عن عوف، عن الحسن، قال: ما كان إبليس من الملائكة طرفة عين قط، وإنه لأصل الجن، كما أن آدم أصل الإنس 697. 158 وحدثنا بني آدم الإنس إلا أنهم ظهروا فلم يجتنوا. فما ظهر فهو إنس، وما اجتن فلم ير فهو جن 157. وقال آخرون بما: 696 حدثنا به محمد بن بشار، قال: تسعة قياما لديه يعملون بلا أجر قال: فأبى العرب في لغتها إلا أن الجن كل ما اجتن. يقول: ما سمى الله الجن إلا أنهم اجتنوا فلم يروا، وما سمى خالدا أو معمرا كان سليمان البريء من الدهر 155 براه إلهي واصطفاه عباد هو ملكه ما بين ثريا إلى مصر 156 وسخر من جن الملائك وقد جعلوا بيني وبين إبليس وذريته نسبا. قال: وقد قال الأعشى، أعشى بني قيس بن ثعلبة البكري، وهو يذكر سليمان بن داود وما أعطاه الله: ولو كان شيء نسبا ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون سورة الصافات: 158. وذلك لقول قريش: إن الملائكة بنات الله، فيقول الله: إن تكن الملائكة بناتي فإبليس منها، من اجتن فلم ير. وأما قوله: إلا إبليس كان من الجن أي كان من الملائكة، وذلك أن الملائكة اجتنوا فلم يروا. وقد قال الله جل ثناؤه: وجعلوا بينه وبين الجنة قبيل من الملائكة يقال لهم الجن 695. 154 وحدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، قال: أما العرب فيقولون: ما الجن إلا كل طاعة ربه 694. 153 وحدثنا الحسين بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة، في قوله: إلا إبليس كان من الجن قال: كان من الجن، 5051 وكان ابن عباس يقول: لو لم يكن من الملائكة لم يؤمر بالسجود، وكان على خزانة سماء الدنيا، قال: وكان قتادة يقول: جن عن قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن سورة الكهف: 50، كان من قبيل من الملائكة يقال لهم حدثنا سلام بن مسكين، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، قال: كان إبليس رئيس ملائكة سماء الدنيا 693. 152 وحدثنا بشر بن معاذ، قال: حدثنا يزيد، إبليس كان من أشراف الملائكة وأكرمهم قبيلة. ثم ذكر مثل حديث ابن جريج الأول سواء 692. 151 وحدثنا محمد بن المثنى، قال: حدثني شيبان، قال أخبرنا عبيد بن سليمان، قال: سمعت الضحاك بن مزاحم يقول في قوله: فسجدوا إلا إبليس كان من الجن سورة الكهف: 50، قال: كان ابن عباس يقول: إن من الجن، وكان إبليس منها، وكان يسوس ما بين السماء والأرض 691. 150 وحدثت عن الحسن بن الفرج، قال: سمعت أبا معاذ الفضل بن خالد، قال: الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن صالح مولى التوأمة، وشريك بن أبي نمر أحدهما أو كلاهما عن ابن عباس، قال: إن من الملائكة قبيلة مكي وممني وكوفي وبصري. 149. قال ابن جريج، وقال آخرون: هم سبط من الملائكة قبيلة، فكان اسم قبيلته الجن. 690 وحدثنا القاسم، قال: حدثنا سماء الدنيا، وكان له سلطان الأرض. قال: قال ابن عباس: وقوله: كان من الجن سورة الكهف: 50 إنما يسمى بالجنان أنه كان خازنا عليها، كما يقال للرجل حدثنا حسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: كان إبليس من أشراف الملائكة وأكرمهم قبيلة، وكان خازنا على الجنان، وكان له سلطان من قبيلة من الملائكة يقال لهم الجن، وإنما سموا الجن لأنهم خزان الجنة. وكان إبليس مع ملكه خازنا 689. 148 وحدثنا القاسم بن الحسن، قال: مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس وعن مرة، عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: جعل إبليس على ملك سماء الدنيا، وكان الجن من بين الملائكة 688. 147 وحدثني موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو بن حماد، قال: حدثنا أسباط، عن السدي في خبر ذكره، عن أبي الحجاج، عن ابن عباس وغيره بنحوه، إلا أنه قال: كان ملكا من الملائكة اسمه عزازيل، وكان من سكان الأرض وعمارها، وكان سكان الأرض فيهم يسمون

تفسير الطبري

وكان من حي يسمون جنا 687. 146 وحديثا به ابن حميد مرة أخرى، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن خلاد، عن عطاء، عن طاوس، أو مجاهد أبي يركب المعصية من الملائكة اسمه عزازيل، وكان من سكان الأرض، وكان من أشد الملائكة 5031 اجتهدا وأكثرهم علما، فذلك دعاه إلى الكبر، إذا التهب 686. 145 وحديثا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن خلاد، عن عطاء، عن طاوس، عن ابن عباس. قال: كان إبليس قبل أن من خزان الجنة. قال: وخلقت الملائكة من نور غير هذا الحي. قال: وخلقت الجن الذي ذكروا في القرآن من مارج من نار، وهو لسان النار الذي يكون في طرفها ابن عباس قال: كان إبليس من حي من أحياء الملائكة يقال لهم الحن، خلقوا من نار السموم من بين الملائكة. قال: فكان اسمه الحارث. قال: وكان خازنا من الملائكة، أم هو من غيرها؟ فقال بعضهم بما: 685 حدثنا به أبو كريب، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، عن بشر بن عمار، عن أبي روق، عن الضحاك، عن من السجود لآدم، فأخرجه من الصفة التي وصفهم بها من الطاعة لأمره، ونفى عنه ما أثبتته لملائكته من السجود لعبده آدم. ثم اختلف أهل التأويل فيه: هل هو أم ترك سورة الأعراف: 1211، فأخبر جل ثناؤه أنه قد أمر إبليس فيمن أمره من الملائكة بالسجود لآدم. ثم استثناه جل ثناؤه مما أخبر عنهم أنهم فعلوه فدل باستثنائه إياه منهم على أنه منهم، وأنه ممن قد أمر بالسجود معهم، كما قال جل ثناؤه: إلا إبليس لم يكن من الساجدين قال ما منعك ألا تسجد إذ إني جاعل في الأرض خليفة، فكرمت أباكم آدم بما آتيته من علمي وفضلي وكرامتي، وإذا أسجدت له ملائكتي فسجدوا له. ثم استثنى من جميعهم إبليس، آلاءه، على نحو الذي وصفنا فيما مضى قبل: اذكروا فعلي بكم إذ أنعمت عليكم. 5021 فخلقت لكم ما في الأرض جميعا، وإذا قلت للملائكة قال ربك للملائكة، كأنه قال جل ذكره لليهود الذين كانوا بين ظهراني مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني إسرائيل، معددا عليهم نعمه، ومذكرهم وإذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين 34 قال أبو جعفر: أما قوله: وإذا قلنا فمعطوف على قوله: وإذا القول في تأويل قوله تعالى ذكره:

يبقى في الدلو وغيره. وقوله: بعيد المقلع: أي بعد أن أقلعت هذه السحابة. ورواية المفضليات: ظلم البطاح له وقوله: له: أي من أجله. 35: اشتد صوبه ووقعه. والحريصة والحارصة: السحابة التي تحرص مطرتها وجه الأرض، أي تقشره من شدة وقعها. والنفط جمع نطفة: وهي الماء القليل الذباني، وهو في ديوان الحادرة، قصيدة: 4، البيت رقم: 7، وشرح المفضليات: 54. والبطاح جمع بطحاء وأبطح: وهو بطن الوادي. وأنهل المطر انهلالا أيضا: لموضع الحفر فيها في غير موضعها. 199 جاء أيضا في تفسيره 2: 50 بولاق منسوباً لعمر بن قمية. وصحة نسبته إلى الحادرة. وهما سواء. 197 سلف تخريجه وشرحه في هذا الجزء: 198. 183 في المطبوعة: لوضع الحفرة منها في غير موضعها، وفي المخطوطة الشديد فيصرعك. أدراه عن فرسه: ألقاه وصرعه. والقطاة: مقعد الردف من الفرس. وأخرى القطاة: آخر المقعد. ورواية الشنتمري: من أعلى القطاة من أخرى القطاة وقوله: فقلت له يعني غلامه، وذكره قبل أبيات. وقوله: صوب، أي خذ الفرس بالقصد في السير وأرفق به ولا تجهده بالعدو للفراء 1: 26، ونسبه سيبويه في الكتاب 1: 452، لعمر بن عمار الطائي، وسيذكره الطبري في 15: 164 بولاق غير منسوب، ورواية سيبويه فيدندك...، وأثبت ما في المخطوطة وابن كثير 1: 143. 196 ديوانه، من رواية الأعلام الشنتمري، القصيدة رقم: 30، البيت: 26. وفي معاني القرآن في السنة الصحيحة. وأما الجملة كما جاءت في المطبوعة، فهي فاسدة مفسدة لما أراد الطبري. 195 في المطبوعة: وذلك إن علمه عالم لم ينفع العالم يأتي ذلك، وقد استظهرت أن الصواب حذف من أتى، ليكون الاستفهام منصبا على كيفية إتيان العلم بهذه الشجرة، وليس في القرآن عليها دليل ولا: فأني يأتي ذلك من أتى بزيادة قوله من أتى والظاهر أن التحريف قديم، فإن ابن كثير نقل نص الطبري هذا في تفسيره 1: 143 فحذف قوله: فأني خلاف ما في المطبوعة، وهذا نصه ولا علم عندنا بأي ذلك. وقد قيل كانت شجرة البر...، كان الناسخ أسقط سطرا فاختل الكلام. وكان في المطبوعة، والدر المنثور 1: 53 والشوكاني 1: 56. 194 في المخطوطة قوله وأهل التوراة... 191 الآثار: 727 729: لم أجدها بلفظها في مكان. 192 الآثار: 730 739: مذكرة بلا تعيين في ابن كثير 1: 142... 189 الأثر: 725 في ابن كثير 1: 142. 190 الأثر: 726 في ابن كثير 1: 142. 143. 142. 5352. ولكن ليس فيهما الخبر: 724 ابن كثير 1: 142، والدر المنثور 1: 52، والشوكاني 1: 56. والذي في ابن كثير: عن رجل من أهل العلم، عن حجاج، عن مجاهد كثير 1: 142، وفي الأصول: أبو الخلد، وانظر ما سلف في التعليق على الأثر رقم: 434. وهذا الإسناد ضعيف، لجهالة الرجل من بني تميم. 188: 721 عطية: هو العوفي. وقد أشار ابن كثير 1: 142 إلى هذه الرواية عنه. 186 الأثر: 722 لم أجده في مكان. 187 الخبر: 723 في ابن كثير، وروي عن ابن معين أنه قال: لا يحل لأحد أن يروي عنه. 184 الآثار: 719، 720 في ابن كثير 1: 142، والدر المنثور 1: 53. 185 الأثر جدا، قال البخاري في الكبير 4291: منكر الحديث. وروي ابن أبي حاتم 41475 عن أحمد بن حنبل، قال: ليس بشيء، ضعيف الحديث بن عبد الرحمن، أبو يحيى الحماني: ثقة، وثقه ابن معين وغيره، وأخرج له الشيخان. النضر: هو ابن عبد الرحمن، أبو عمر الخزاز بمعجمات وهو ضعيف: 718 في ابن كثير 1: 142، والدر المنثور 1: 53، والشوكاني 1: 56 وهو إسناد ضعيف. محمد بن إسماعيل الأحمسي سبق توثيقه: 405 عبد الحميد 53 من غير طريق الطبري. وقوله: قدم إليه فيها أي أمر فيها بأمر أن لا يقربها. ويقال: تقدمت إليه بكذا وقدمت إليه بكذا: أي أمرته بكذا. 183 الخبر في الدر المنثور 1: 52، والشوكاني 1: 56. 181 الخبر: 716 في الدر المنثور 1: 52، والشوكاني 1: 56. 182 الأثر: 717 في الدر المنثور 1: 178. لم أجد البيت فيما جمعوا من شعر امرئ القيس. 179 الخبر: 712 في الدر المنثور 1: 52، والشوكاني 1: 56. 180 الآثار: 713 715 آدم اسكن... وهو خطأ. وفي تاريخ الطبري قال له قتيلا يا آدم... وهو أيضا خطأ. 177 انظر اختلافهم في ذلك في مادته زوج من لسان العرب

تفسير الطبري

141 قال : قلت يا رسول الله؛ أرايت آدم؛ أنبيا كان؟ قال : نعم نبيا رسولا يكلمه الله قبيلا أي عيانا . وجاء هذا الحرف في المطبوعة : قال له فتلا يا وحش : خال . 176 الأثر : 711 في تاريخ الطبري 1 : 52 وابن كثير 1 : 142142 . وقوله قال له قبيلا أي عيانا . وفي حديث أبي ذر ابن كثير 1 : 710 في تاريخ الطبري 1 : 52 ، مع اختلاف في بعض اللفظ . وابن كثير 1 : 142 والشوكاني 1 : 56 ، وقوله : وحشا أي ليس معه غيره ، خلوا . ومكان 173 : الخبر : 708 لم أجده في مكان . 174 الأثر : 709 لم أجده في مكان بنصه هذا ، لكنه من صدر الأثر الآتي بعد رقم : 711 . 175 الأثر الكتاب ، وسنبينها في أماكنها إذا أتينا عليها إن شاء الله تعالى . وأصل ذلك كله ما وصفنا من وضع الشيء في غير موضعه . الهوامش في غير مصبه . ومنه : ظلم الرجل جزوره ، وهو نحره إياه لغير علة . وذلك عند العرب وضع النحر في غير موضعه . وقد يتفرع الظلم في معان يطول بإحصائها ومن ذلك قول ابن قمينه في صفة غيث : ظلم البطاح بها انهلال حريصة فصفا النطاف له بعيد المقلع 199 وظلمه إياه : مجينه في غير أوانه ، وانصابه الجلد 197 فجعل الأرض مظلومة ، لأن الذي حفر فيها النوى حفر في غير موضع الحفر ، فجعلها مظلومة ، لموضع الحفرة منها في غير موضعها . 198 المتقين . وأصل الظلم في كلام العرب ، وضع الشيء في غير موضعه ، ومنه قول نابغة بني ذبيان : لا أوارى لأيا ما أبينها والنوى كالحوض بالمظلومة عني بذلك أنكما إن قريتما هذه الشجرة ، كنتما على منهاج من تعدى حدودي ، وعصى أمري ، واستحل محارمي ، لأن الظالمين بعضهم أولياء بعض ، والله ولي على ما قد بينت في أول هذه المسألة . وأما تأويل قوله : فتكونا من الظالمين ، فإنه يعني به فتكونا من المتعدين إلى غير ما أذن لهم وأبيح لهم فيه ، وإنما فتكونا حينئذ في موضع نصب ، إذ كان حرفا عطف على غير شكله ، لما كان في ولا تقربا حرف عامل فيه ، ولا يصلح إعادته في فتكونا ، فنصب ، بمعنى جواب النهي . فيكون تأويله حينئذ : لا تقربا هذه الشجرة ، فإنكما إن قريتماها كنتما من الظالمين . كما تقول : لا تشتم عمرا فيشتمك ، مجازاة . فيكون من أخرى القطاة فتزلق 196 فجزم فيجزم ، فإنكما إن قريتماها كنتما من الظالمين . كما تقول : لا تشتم عمرا فيشتمك ، مجازاة . فيكون حينئذ في معنى الجزم مجزوما بما جزم به ولا تقربا ، كما يقول القائل : لا تكلم عمرا ولا تؤذه ، وكما قال امرؤ القيس : فقلت له : صوب ولا تجهدهن فيذكر أن يكون فتكونا في نية العطف على قوله ولا تقربا ، فيكون تأويله حينئذ : ولا تقربا هذه الشجرة ولا تكونا من الظالمين . فيكون فتكونا أن مع لا التي في قوله : ولا تقربا هذه الشجرة ، ضمير أن وصحة القول الآخر . وفي قوله فتكونا من الظالمين ، وجهان من التأويل : أحدهما إجماع جميعهم على صحة قول القائل : لا تقم ، وفساد قول القائل : سرتي تقوم بمعنى سرتي قيامك الدليل الواضح على فساد دعوى المدعي سرتي تقوم يا هذا ، وهو يريد سرتي قيامك . فكذاك الواجب أن يكون خطأ على هذا المذهب قول القائل : لا تقم إذا كان المعنى : لا يكن منك قيام . وفي عسى أن يفعل ، عسى الفعل . ولا في قولك : ما كان ليفعل : ما كان لأن يفعل . وهذا القول الثاني يفسده إجماع جميعهم على تخطئة قول القائل : أنه زعم أن أن غير جائز إظهارها مع لا ، ولكنها مضمرة لا بد منها ، ليصح الكلام بعطف اسم وهي أن على الاسم . كما غير جائز في قولهم : للزومها الاستقبال . إذ كان أصل الجزاء الاستقبال . وقال بعض نحويي أهل البصرة : تأويل ذلك : لا يكن منكما قرب هذه الشجرة فأن تكونا من الظالمين . غير الأول . فكذاك قوله فتكونا ، لما وقعت الفاء في موضع شرط الأول نصب بها ، وصيرت 5221 بمنزلة كي في نصبها الأفعال المستقبلية ، الشجرة ، فإنكما إن قريتماها كنتما من الظالمين . فصار الثاني في موضع جواب الجزاء . وجواب الجزاء يعمل فيه أوله ، كقولك : إن تقم أقم ، فتجزم الثاني بجزم أبو جعفر : اختلف أهل العربية في تأويل قوله : ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين . فقال بعض نحويي الكوفيين : تأويل ذلك : ولا تقربا هذه إذا علم لم ينفع العالم به علمه 195 ، وإن جهله جاهل لم يضره جهله به . القول في تأويل قوله تعالى ذكره ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين نقل الصحيحة . فأني يأتي ذلك ؟ 194 وقد قيل : كانت شجرة البر ، وقيل : كانت شجرة العنب ، وقيل : كانت شجرة التين ، وجائز أن تكون واحدة منها ، وذلك علم ، الله عنه ، فأكل منها كما وصفهما الله جل ثناؤه به . ولا علم عندنا أي شجرة كانت على التعيين ، لأن الله لم يضع لعباده دليلا على ذلك في القرآن ، ولا في السنة في ذلك أن يقال : إن الله جل ثناؤه نهى آدم وزوجته عن أكل 5211 شجرة بعينها من أشجار الجنة دون سائر أشجارها ، فخالفا إلى ما نهاهما ذلك من أي رضا ، لم يخل عباده من نصب دلالة لهم عليها يصلون بها إلى معرفة عينها ، لطبيعهو بعلمهم بها ، كما فعل ذلك في كل ما بالعلم به له رضا . فالصواب يضع الله جل ثناؤه لعباده المخاطبين بالقرآن ، دلالة على أي أشجار الجنة كان نهيه آدم أن يقربها ، بنص عليها باسمها ، ولا بدلالة عليها . ولو كان لله في العلم بأي عن إتيانها بأكلهما ما أكلا منها ، بعد أن بين الله جل ثناؤه لهما عين الشجرة التي نهاهما عن الأكل منها ، وأشار لهما إليها بقوله : ولا تقربا هذه الشجرة ، ولم أبو جعفر : والقول في ذلك عندنا أن الله جل ثناؤه أخبر عباده أن آدم وزوجه أكلا من الشجرة التي نهاهما ربهما عن الأكل منها ، فأتيا الخطيئة التي نهاهما قال ذلك : 740 حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال : تينة . 193 قال وحدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن أبي معشر ، عن محمد بن قيس ، قال : عنب 192 . وقال آخرون : هي التينة . ذكر من بن جبير ، قوله ولا تقربا هذه الشجرة ، قال : الكرم . 738 وحدثنا أحمد بن إسحاق ، قال : حدثنا أبو أحمد ، قال : حدثنا سفيان ، عن السدي ، قال : العنب . 739 أحمد بن إسحاق ، قال : حدثنا أبو أحمد الزبيري ، قال : حدثنا 5201 عباد بن العوام ، قال : حدثنا سفيان بن حسين ، عن يعلى بن مسلم ، عن سعيد وحدثنا ابن حميد ، وابن وكيع ، قال حدثنا جرير ، عن مغيرة ، عن الشعبي ، عن جعدة بن هبيرة ، قال : الشجرة التي نهى عنها آدم ، شجرة الخمر . 737 وحدثنا وحدثنا ابن المثنى ، قال : حدثني الحسين ، قال : حدثنا خالد الواسطي ، عن بيان ، عن الشعبي ، عن جعدة بن هبيرة . ولا تقربا هذه الشجرة ، قال : الكرم . 736 734 . وحدثنا ابن وكيع ، قال : حدثني أبي ، عن خالد الصفار ، عن بيان ، عن الشعبي ، عن جعدة بن هبيرة . ولا تقربا هذه الشجرة ، قال : الكرم . 735 الكرم . 733 وحدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال : حدثنا هشيم ، عن مغيرة ، عن الشعبي ، عن جعدة بن هبيرة ، قال : هو العنب في قوله : ولا تقربا هذه الشجرة

تفسير الطبري

الشجرة ، قال: هي الكرمة، وتزعم اليهود أنها الحنطة. 732 وحدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا عمرو بن حماد، قال: حدثنا أسباط، عن السدي، قال: الشجرة هي في خبر ذكره، عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس وعن مرة، عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: ولا تقربا هذه إسرائيل، عن السدي، عن حدثه، عن ابن عباس، قال: هي الكرمة. 731 حدثني موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو بن حماد، قال: حدثنا أسباط، عن السدي التي جعلها الله رزقا لولده في الدنيا 191 قال أبو جعفر: وقال آخرون: هي الكرمة. ذكر من قال ذلك: 730 حدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا عبد الله، عن عن محارب بن دثار، قال: هي السنبلة. 729 وحدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا أبو أسامة، عن يزيد بن إبراهيم، 5191 عن الحسن، قال: هي السنبلة إسحاق، عن يعقوب بن عتبة: أنه حدث أنها الشجرة التي تحتك بها الملائكة للخلد. 728 حدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا ابن يمان، عن جابر بن يزيد بن رفاعه، الجنة ككلى البقر، ألين من الزبد وأحلى من العسل. وأهل التوراة يقولون: هي البر. 727190 وحدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، قال: حدثني محمد بن وحدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن بعض أهل اليمن، عن وهب بن منبه اليماني، أنه كان يقول: هي البر، ولكن الحبة منها في عن الحسن بن عمار، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كانت الشجرة التي نهى الله عنها آدم وزوجته، السنبلة. 726189 كان يقول: الشجرة التي نهى عنها آدم: البر 188. 725 وحدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا ابن عيينة، وابن المبارك، تاب عندها آدم، وهي الزيتون. 724187 وحدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن رجل من أهل العلم، عن مجاهد، عن ابن عباس، أنه منها آدم، والشجرة التي تاب عندها: فكتب إليه أبو الجلد: سألتني عن الشجرة التي نهى عنها آدم، وهي السنبلة، وسألتني 5181 عن الشجرة التي بن إبراهيم، قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم، قال: حدثنا القاسم، قال: حدثني رجل من بني تميم، أن ابن عباس كتب إلى أبي الجلد يسأله عن الشجرة التي أكل 722185 وحدثنا بشر بن معاذ، قال: حدثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة، قال: الشجرة التي نهى عنها آدم، هي السنبلة. 723186 وحدثني المثنى مثله. 721184 وحدثنا أبو كريب، وابن وكيع، قالوا حدثنا ابن إدريس، قال: سمعت أبي، عن عطية في قوله: ولا تقربا هذه الشجرة ، قال: السنبلة. محمد بن بشار، قال: حدثنا ابن مهدي وحدثنا أحمد بن إسحاق الأهوازي، قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري قال جميعا: حدثنا سفيان، عن حصين، عن أبي مالك، وحدثنا ابن وكيع، قال: حدثنا عمران بن عتيبة جميعا عن حصين، عن أبي مالك، في قوله: ولا تقربا هذه الشجرة ، قال: هي السنبلة. 720 وحدثنا عن النضر، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: الشجرة التي نهى عن أكل ثمرها آدم، هي السنبلة. 719183 وحدثني يعقوب بن إبراهيم، حدثنا هشيم عن أكل ثمرها آدم، فقال بعضهم: هي السنبلة. ذكر من قال ذلك: 718 حدثني محمد بن إسماعيل الأحمسي، قال: حدثنا عبد الحميد الحماني، 5171 يسجدان سورة الرحمن: 6، يعني بالنجم ما نجم من الأرض من نبت، وبالشجر ما استقل على ساق. ثم اختلف أهل التأويل في عين الشجرة التي نهى في تأويل قوله تعالى: ولا تقربا هذه الشجرة قال أبو جعفر: والشجر في كلام العرب: كل ما قام على ساق، ومنه قول الله جل ثناؤه: والنجم والشجر أحل له ما في الجنة أن يأكل منها رغدا حيث شاء، غير شجرة واحدة نهى عنها، وقدم إليه فيها، فما زال به البلاء حتى وقع بالذي نهى عنه. 182 القول يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ، ثم إن البلاء الذي كتب على الخلق، كتب على آدم، كما ابتلي الخلق قبله، أن الله جل ثناؤه الجنة، وكلا من الجنة رزقا واسعا هنيئا من العيش حيث شئتما. 717 كما حدثنا بشر بن معاذ، قال: حدثنا يزيد بن زريع، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، قوله: عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: وكلا منها رغدا حيث شئتما ، قال: الرغد: سعة المعيشة. 181 فمعنى الآية وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك أبي بزة، عن مجاهد: وكلا منها رغدا ، أي لا حساب عليهم. 716180 وحدثت عن المنجاب بن الحارث، قال: حدثنا بشر بن عمار، 5161 حذيفة، قال: حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. 715 وحدثنا ابن حميد، قال: حدثنا حكام، عن عنبسة، عن محمد بن عبد الرحمن، عن القاسم بن قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: رغدا ، قال: لا حساب عليهم. 714 وحدثنا المثنى، قال: حدثنا أبو مرة، عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وكلا منها رغدا ، قال: الرغد، الهنيء. 713179 وحدثني محمد بن عمرو، وكما حدثني به موسى بن هارون قال: حدثنا عمرو، قال: حدثنا أسباط، عن السدي في خبر ذكره، عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس وعن يقال: أرغد فلان: إذا أصاب واسعا من العيش الهنيء، كما قال امرؤ القيس بن حجر: بينما المرء تراه ناعما يأم من الأحداث في عيش رغد 712178 فهو زوج المرأة 177. القول في تأويل قوله: وكلا منها رغدا حيث شئتما قال أبو جعفر: أما الرغد، فإنه الواسع من العيش، الهنيء الذي لا يعني صاحبه. وزوجه وزوجته، والزوجة بالهاء أكثر في كلام العرب منها بغير الهاء. والزوج بغير الهاء يقال إنه لغة لأزد شنوءة. فأما الزوج الذي لا اختلاف فيه بين العرب، قبيلة يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين 176 قال أبو جعفر: ويقال لامرأة الرجل: نومته، رآها إلى جنبه، فقال فيما يزعمون والله أعلم: لحمي ودمي وزوجتي، فسكن إليها. فلما زوجه الله تبارك وتعالى، وجعل له سكنا من نفسه، قال له، الأيسر، ولأم مكانه لحما، وآدم نائم لم يهب من نومته، حتى خلق الله من ضلعه تلك زوجته حواء، فسواها امرأة ليسكن إليها. فلما كشف عنه السنة وهب من ثم ألقى السنة على آدم فيما بلغنا عن أهل الكتاب من أهل التوراة، وغيرهم من أهل العلم، عن عبد الله بن عباس وغيره ثم أخذ ضلعا من أضلاعه من شقه ابن إسحاق، قال: لما فرغ الله من معاتبة إبليس، أقبل على آدم وقد علمه الأسماء كلها فقال: يا آدم أنبئهم بأسمائهم إلى قوله: إنك أنت العليم الحكيم . قال: بعد أن سكن آدم الجنة، فجعلت له سكنا. وقال آخرون: بل خلقت قبل أن يسكن آدم الجنة. ذكر من قال ذلك: 711 حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن قال: لأنها خلقت من شيء حي. فقال الله له: يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما 175. فهذا الخبر ينبئ أن حواء خلقت من أنت؟ فقالت: امرأة. قال: ولم خلقت؟ قالت: تسكن إلي. قالت له الملائكة ينظرون ما بلغ علمه: ما اسمها يا آدم؟ قال: حواء. قالوا: ولم سميت حواء؟

تفسير الطبري

حين لعن، وأسكن آدم الجنة. فكان يمشي فيها وحشا ليس له زوج يسكن إليها، فنام نومة فاستيقظ، وإذا عند رأسه امرأة قاعدة خلقها الله من ضلعه، فسألها: ذكره، عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس وعن مرة، عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: فأخرج إبليس من الجنة والوقت الذي جعلت له سكنا. فقال ابن عباس بما: 710 حدثني به موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو بن حماد، قال: حدثنا أسباط، عن السدي في خبر وقد علمه الأسماء كلها، فقال: يا آدم أنبئهم بأسمائهم إلى قوله إنك أنت العليم الحكيم 174. ثم اختلف أهل التأويل في الحال التي خلقت لآدم زوجته، ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، قال: لما فرغ الله من إبليس ومعاتبته، وأبى إلا المعصية وأوقع عليه اللعنة، ثم أخرج من الجنة، أقبل على آدم وزوجه، إلا عباده المخلصين منهم، بعد أن لعنه الله، وبعد أن أخرج من الجنة، وقبل أن يهبط إلى الأرض. وعلم الله آدم الأسماء كلها 173. 709 وحدثنا 5131 ابن عباس وعن مرة، عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: أن عدو الله إبليس أقسم بعزة الله ليفوين آدم وذريته كما: 708 حدثني به موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو بن حماد، قال: حدثنا أسباط، عن السدي في خبر ذكره، عن أبي مالك وعن أبي صالح، عن أن لعن وأظهر التكبر، لأن سجود الملائكة لآدم كان بعد أن نفخ فيه الروح، وحينئذ كان امتناع إبليس من السجود له، وعند الامتناع من ذلك حلت عليه اللعنة. رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه . فقد تبين أن إبليس إنما أزلهما عن طاعة الله بعد بعد الاستكبار عن السجود لآدم، وأسكنها آدم قبل أن يهبط إبليس إلى الأرض. ألا تسمعون الله جل ثناؤه يقول: وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها تأويل قوله تعالى ذكره: وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة قال أبو جعفر: وفي هذه الآية دلالة واضحة على صحة قول من قال: إن إبليس أخرج من الجنة القول في

الله ... ، وهو خطأ. 257 في المطبوعة : في الجنات. 258 الأرماس جمع رمس ، والأجدات جمع جدت بفتحيتين : وهما بمعنى القبر. 36 مكان. 254 في المخطوطة : في معاش استمتع ... 255 الكفات : الموضوع الذي يضم فيه الشيء ويقبض. 256 في المطبوعة : إن لم يكن 770 لم أجده في مكان. 252 الأثر : 771 في الدر المنثور 1 : 55 ، وهو من تمام الأثرين : 761 ، 253. 768 الأثران : 772 ، 773 : لم أجدهما في لم أجده في مكان. 249 الخبر : 768 في الدر المنثور 1 : 55 ، وهو من تمام الخبر : 761. 250. الأثر : 769 لم أجده في مكان. 251. الأثر : مسمى ، والظاهر أنه الجعفي ، وثقه الثوري وشعبة ، وضعفه الأئمة أحمد وغيره. 247. الأثران : 765 766 : لم أجدهما في مكان. 248. الأثر : 767 الحديث : 764 في الدر المنثور 1 : 55 ، ونسبه للطبري فقط . وهو في مجمع الزوائد 4 : 45 بلفظ آخر ، وقال : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه جابر غير صحاح . وورد معناه من حديث ابن عباس ، في المسند أيضا : 2037 ، 3254 . وقريب من معناه من حديث ابن مسعود ، في المسند أيضا : 3984 ، 246 أيضا قبل ذلك مختصرا : 7360 2 : 247 عن سفيان بن عيينة . ورواه أبو داود : 5248 4 : 534 عون المعبود ، من طريق سفيان ، تاما . وهذه أسانيد : 9586 ، عن يحيى وهو القطان ، 10752 ، عن صفوان وهو ابن عيسى الزهري ، كلاهما عن ابن عجلان ، به 2 : 432 ، 520 من طبعة الحلبي . ورواه ، بكسر الراء والدال بينهما شين معجمة ساكنة ، وبعد الدال ياء ونون . ووقع في المطبوعة رشد؛ وهو خطأ . والحديث رواه أحمد في المسند بن قاسم : لا بأس به ، وأن ابن حبان ذكره في الثقات . وهذا كاف في توثيقه ، خصوصا وأن ابن يونس أعرف بتاريخ المصريين . وأبوه اسمه رشدين في لسان الميزان ، ونقل أنه ضعفه ابن عدي ، وأنه مات سنة 211 ، وأن ابن يونس لم يذكر فيه جرحا ، وقال الخليلي : هو أمثل من أبيه ، وقال مسلمة بن شريح ، ويروي عنه محمد بن عبد الله بن عبد الحكم . وذكر أنه سأل عنه أبا زرعة ، قال : لا علم لي به ، لم أكتب عن أحد عنه . وترجمه الحافظ ، كما سنذكر ، إن شاء الله . حجاج : هو ابن رشدين بن سعد المصري ، ترجمه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل 12160 ، وذكر أنه يروي عن حيوة : 761 في تاريخ الطبري 1 : 56. 244. الأثر : 762 لم أجده في مكان. 245. الحديث : 763 إسناده جيد . والحديث مروى بأسانيد أخر صحاح في تاريخ الطبري 1 : 56. 241. الآثار : 757 759 لم أجدها بإسنادها في مكان. 242. الخبر : 760 كالذي يليه من طريق آخر. 243. الخبر عن ابن مسعود ، وعن ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : اهبطوا وهو الإسناد الذي يكثر الطبري من الرواية به. 240. الأثر : 756 أن إسناده هنا سقط منه شيء ، وتمامه في التاريخ : ... عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك ، وعن أبي صالح ، عن ابن عباس وعن مرة الهمداني ذلك لهما ، وهي في المخطوطة غير منقوطة. 238. الأثر : 754 في الدر المنثور 1 : 55. 239. الأثر : 755 في تاريخ الطبري 1 : 56 ، والظاهر : المطمئن من الأرض بين ربوتين أو جبلين أو هضبتين ، وقالوا : فالحق وفلق ، كما قالوا : يابس ويبس بفتحيتين. 237. لعل الأجود : وتسبب إبليس : يعني أحبابه الراحلين ، وينظر إليهم حزينا كئيبا ، والركاب : الإبل التي يرحل عليها . وراكس : واد في ديار بني سعد بن ثعلبة ، من بني أسد . وفلق وفالق ذلك ... 235. لعل صواب العبارة : إذا حل ذلك الموضوع ، فسقطت كلمة من الناسخين. 236. البيت لزهير بن أبي سلمى ، ديوانه : 37 ، أرمقه من حديث صفية ، وهي بنت حيي ، أم المؤمنين ، كما في الجامع الصغير : 2036. 233. في المطبوعة إسقاط : ثم. 234. في المطبوعة : وأضيف الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم حديث صحيح جدا رواه أحمد والشيخان وأبو داود ، من حديث أنس ، ورواه الشيخان وأبو داود وابن ماجه : وقد قال الله فوسوس لهما الشيطان ، فأخرجهما مما كان فيه ، وهذه ليست آية ، والصواب أنه أراد آية سورة البقرة هذه. 232. حديث إن : 229. 54. في المطبوعة : إذا كان ذلك قول لا يدفعه قول ... 230. في المطبوعة : والقول في ذلك ... 231. في المطبوعة والمخطوطة في المخطوطة وتاريخ الطبري 1 : 54. 227. في المطبوعة : فتدمين ، وأثبتنا ما في المخطوطة والتاريخ. 228. الأثر : 752 في تاريخ الطبري 1 تاريخ الطبري 1 : 53 54 ، والدر المنثور 1 : 53 . وأخفر الذمة والعهد : نقضهما ، ولم يف بهما. 226. في المطبوعة : فعضت حواء الشجرة ، وأثبتنا ما

تفسير الطبري

في المخطوطة والمطبوعة والدر المنثور : أنها تحمله حتى يدخل ... ، وأثبت ما في تاريخ الطبري 1 : 54 ، فهو أجود وأصح. 225 الخبر : 750 في كما دمت هذه الشجرة. 222 الأثر : 748 في تاريخ الطبري 1 : 55. 223 الأثر : 749 في تاريخ الطبري 1 : 55 56 ، وهو هناك تام. 224 لم ... وفي التاريخ 1 : 55 : أي تكونان ملكين أو تخلصان أي إن لم ... 220 الأثر : 747 في تاريخ الطبري 1 : 55. 221 في المخطوطة : ووجد فيها مغمزا يعاب يؤتي من قبله. 218 الأثر : 746 في تاريخ الطبري 1 : 55. 219 في المخطوطة : أي تكونا ملكين ، أو تخلصان إن : فاغتنمها منه الشيطان ، لم يحسنوا قراءة المخطوطة فبدلوا الحرف ، وأثبتنا ما في المخطوطة والتاريخ . يقال : سمع مني كلمة فاغتنمها ، أي استضعفها في تاريخ الطبري 1 : 55 فأزلهما الشيطان. 216 الأثر : 745 في تاريخ الطبري 1 : 21755 في التاريخ : لو أنا خلدنا . وفي المطبوعة 1 : 213. 56 : 744 في تاريخ الطبري 1 : 214. 55 في تاريخ الطبري 1 : 55 ، زيادة سياقها : ... كلها يعني آدم إلا الشجرة. 215 في المخطوطة : وتكونا من الخالدين. 212 الخبر : 743 . بنصه في تاريخ الطبري 1 : 53 ، وبعض الاختلاف في الدر المنثور 1 : 53 ، والشوكاني ، فمرت الحية ... ، وما أثبتناه من المخطوطة. 210 في المطبوعة وتاريخ الطبري : فكلمة من فهم . وفي المطبوعة : فلم يبال بكلامه. 211 الأثر : 742 في تاريخ الطبري 1 : 54 ، بهذا الإسناد ، وأوله في ابن كثير 1 : 209. 143 في المطبوعة وتاريخ الطبري 1 : 53 : فأدخلته في فهمها هنا يا رب ، وأثبتناه ما في المخطوطة وتاريخ الطبري. 207 في المطبوعة : قال عمرو ، وأثبتنا الصواب من المخطوطة ، ومما ذكرنا أنفا. 208 ، هكذا : معمر عن عبد الرحمن بن مهران! 205 في المطبوعة : فجاء به ، والذي أثبتناه من المخطوطة وتاريخ الطبري. 206 في المطبوعة : أنا هرب بوزن محسن يعني يضم أوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه . ووقع اسم هذا الشيخ محرفا إلى شيخين ، في تاريخ الطبري 1 : 54 في هذا الإسناد بن عبد الرحمن بن مهرب : ثقة . ولم أجد له ترجمة أخرى . ومهرب : لم أجد نصا بضبطها في هذا النسب ، إلا قول صاحب القاموس أنهم سموا من مادة الجرح والتعديل 31121 ، وقال : سمع وهب بن منبه ، روى عنه إبراهيم بن خالد الصنعاني ، وعبد الرزاق . ثم روى عن يحيى بن معين ، قال : عمر المخطوطة وابن كثير : مهران ، بدل مهرب . وكلاهما خطأ ، صوابه ما أثبتنا : عمر بن عبد الرحمن بن مهرب ، فهذا الشيخ ترجمه ابن أبي حاتم في المطبوعة : لكن المعنى المفهوم ، زاد ما لا جدوى فيه. 203 في المطبوعة : سنذكر بغير واو. 204 في المطبوعة : عمرو بدل عمر ، وفي جمع قارئ ، وانظر ما مضى : 51 ، تعليق ، وص : 64 ، 109 ، وغيرهما. 201 الخبر : 741 في الدر المنثور 1 : 53 ، والشوكاني 1 : 202. 56 في 258 ، وتبلغون باستمتاعكم بها إلى أن أبدلكم بها غيرها. الهوامش : 200 في المطبوعة : اختلف القراء والقراءة لكم منها ، وبما جعلت لكم فيها من المعاش والرياش والزين والملاد ، وبما أعطيتكم على ظهرها أيام حياتكم ومن بعد وفاتكم لأرماصكم وأجداثكم تدفنون فيها ولكم في الأرض منازل ومسكن تستقرون فيها استقراركم كان في السموات ، وفي الجنان في منازلكم منها 257 ، واستمتاع منكم بها وبما أخرجت استمتاع بني آدم وبني إبليس بها ، وذلك إلى أن تبدل الأرض غير الأرض. فإذا كان ذلك أولى التأويلات بالآية لما وصفنا ، فالواجب إذا أن يكون تأويل الآية : بقوله : ومتاع إلى حين بعضا دون بعض ، وخاصة دون عام في عقل ولا خبر أن يكون ذلك في معنى العام ، وأن يكون الخبر أيضا كذلك ، إلى وقت يطول وقراراً ؛ وكان اسم المتاع يشمل جميع ذلك كان أولى التأويلات 5411 بالآية 256 إذ لم يكن الله جل ثناؤه وضع دلالة دالة على أنه قصد بقراره عليها ، واغتذائه بما أخرج الله منها من الأقوات والثمار ، والتذاذه بما خلق فيها من الملاد ، وجعلها من بعد وفاته لجنته كفاتا 255 ، ولجسمه منزلا غير ذلك 254 . فإذا كان ذلك كذلك وكان الله جل ثناؤه قد جعل حياة كل حي متاعا له يستمتع بها أيام حياته ، وجعل الأرض للإنسان متاعا أيام حياته ، عن الربيع : ومتاع إلى حين ، قال : إلى أجل 253 . والمتاع في كلام العرب : كل ما استمتع به من شيء ، من معاش استمتع به أو ريش أو زينة أو لذة أو انقطاع الدنيا. وقال آخرون : إلى حين ، قال : إلى أجل. ذكر من قال ذلك : 773 حدثت عن عمار بن الحسن ، قال : حدثنا عبد الله بن أبي جعفر ، عن أبيه ، حدثني المثنى بن إبراهيم ، قال : حدثنا أبو حذيفة ، قال : حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : ومتاع إلى حين ، قال : إلى يوم القيامة ، إلى من سمع ابن عباس : ومتاع إلى حين ، قال : الحياة 252 . وقال آخرون : يعني بقوله : ومتاع إلى حين ، إلى قيام الساعة. ذكر من قال ذلك : 772 : 771. 251 حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، عن إسرائيل ، عن إسماعيل السدي ، قال : حدثني ذلك : 770 حدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو بن حماد ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي في قوله : ومتاع إلى حين ، قال يقول : في تأويل قوله تعالى ذكره : ومتاع إلى حين 36 قال أبو جعفر : اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك. فقال بعضهم : ولكم فيها بلاغ إلى الموت. ذكر من قال بذلك : أن لهم في الأرض مستقرا ومنزلا بأماكنهم ومستقرهم من الجنة والسماء. وكذلك قوله : ومتاع يعني به : أن لهم فيها متاعا بمتاعهم في الجنة. القول في كلام العرب ، هو موضع الاستقرار. فإذا كان ذلك كذلك ، فحيث كان من في الأرض موجودا حالا فذلك المكان من الأرض مستقر. إنما عنى الله جل ثناؤه 249. 769 حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد : ولكم في الأرض مستقر ، قال : مقامهم فيها 250 . قال أبو جعفر : والمستقر وهب ، قال : حدثني عبد الرحمن بن مهدي ، عن إسرائيل ، عن إسماعيل السدي ، قال : حدثني من سمع ابن عباس قال : ولكم في الأرض مستقر ، قال : القبور هارون ، قال : حدثنا عمرو بن حماد ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : ولكم في الأرض مستقر ، يعني القبور 248. 768 حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن قرارا 247 سورة غافر : 64. 5391 وقال آخرون : معنى ذلك ولكم في الأرض قرار في القبور. ذكر من قال ذلك : 767 حدثني موسى بن وحدثت عن عمار بن الحسن ، قال : حدثنا عبد الله بن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع في قوله : ولكم في الأرض مستقر ، قال : هو قوله : جعل لكم الأرض أبو جعفر الرازي ، عن الربيع ، عن أبي العالية في قوله : ولكم في الأرض مستقر قال : هو قوله : الذي جعل لكم الأرض فراشا سورة البقرة : 766. 22

تفسير الطبري

الأرض مستقر قال أبو جعفر: اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك، فقال: بعضهم بما: 765 حدثني المثنى بن إبراهيم، قال: حدثنا آدم العسقلاني، قال: حدثنا خلقته هي والإنسان كل واحد منهما عدو لصاحبه، إن رآها أفزعته، وإن لدغته أوجعته، فاقتلها حيث وجدتها 246. القول في تأويل قوله تعالى: ولكم في عن شيبان، عن جابر، عن سعيد بن جببر، عن ابن عباس. قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم: عن قتل الحيات، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: في أكله ما نهى عن أكله من الشجرة. 764 وحدثنا أبو كريب، قال حدثنا معاوية بن هشام وحدثني محمد بن خلف العسقلاني، قال: حدثني آدم جميعاً، أن الحرب التي بيننا، كان أصله ما ذكره علماؤنا الذين قدمنا الرواية عنهم، في إدخالها إبليس الجنة بعد أن أخرجه الله منها، حتى استزله عن طاعة ربه أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: ما سالمناهن منذ حاربناهن، فمن ترك شيئاً منهن خيفة، فليس منا 245 قال أبو جعفر: وأحسب تأرهن فليس منا. 763 حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: حدثني حجاج بن رشدين، قال: حدثنا حيوة بن شريح، عن ابن عجلان، عن أبيه، عن وهب بن منبه، وذلك هي العداوة التي بيننا وبينها، كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: ما سالمناهن منذ حاربناهن، فمن تركهن خشية وذلك من آدم ومؤمني ذريته إيمان بالله. وأما عداوة إبليس آدم فكفر بالله. وأما عداوة ما بين آدم وذريته والحية، فقد ذكرنا ما روي في ذلك عن ابن عباس من نار وخلقته من طين سورة ص: 76. وأما عداوة آدم وذريته إبليس، فعداوة المؤمنين إياه لكفره بالله وعصيانه لربه في تكبره عليه ومخالفته أمره. والحية؟ 5371 قيل: أما عداوة إبليس آدم وذريته، فحسده إياه، واستكباره عن طاعة الله في السجود له حين قال لربه: أنا خير منه خلقتني قال ابن زيد في قوله: اهبطوا بعضكم لبعض عدو قال: لهما ولذريتهما. 244 قال أبو جعفر: فإن قال قائل: وما كانت عداوة ما بين آدم وزوجته وإبليس من سمع ابن عباس يقول: اهبطوا بعضكم لبعض عدو قال: آدم وحواء وإبليس والحية. 762243 وحدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: 761. 242 وحدثني يونس بن عبد الأعلى، قال: حدثنا ابن وهب، قال: حدثني عبد الرحمن بن مهدي، عن إسرائيل، عن إسماعيل السدي، قال: حدثني بن موسى، عن إسرائيل، عن السدي، عن حدثه عن ابن عباس في قوله: اهبطوا بعضكم لبعض عدو قال: بعضهم لبعض عدو: آدم وحواء وإبليس والحية ، عن الربيع، عن أبي العالية في قوله: بعضكم لبعض عدو قال: يعني إبليس وأدم. 760241 حدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبيد الله ابن جريج، عن مجاهد: بعضكم لبعض عدو، قال: آدم وذريته، وإبليس وذريته. 759 وحدثنا المثنى، قال: حدثنا آدم بن أبي إياس، قال: حدثنا أبو جعفر مجاهد: اهبطوا بعضكم لبعض عدو، آدم وإبليس والحية، ذرية بعضهم أعداء لبعض. 758 وحدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ، قال: آدم وإبليس والحية 240. 5361 757 وحدثني المثنى بن إبراهيم، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن وحدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى بن ميمون، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله: اهبطوا بعضكم لبعض عدو لبعض عدو، قال: فلن الحية وقطع قوائمها وتركها تمشي على بطنها، وجعل رزقها من التراب. وأهبط إلى الأرض آدم وحواء وإبليس والحية 239. 756 آدم وحواء وإبليس والحية 238. 755 حدثنا ابن وكيع، وموسى بن هارون، قال حدثنا عمرو بن حماد، قال: حدثنا أسباط، عن السدي: اهبطوا بعضكم عني به. 754 فحدثنا سفيان بن وكيع، قال: حدثنا أبو أسامة، عن أبي عوانة، عن إسماعيل بن سالم، عن أبي صالح: اهبطوا بعضكم لبعض عدو، قال: 237 ، على ما وصفه ربنا جل ذكره عنهم. قال أبو جعفر: وقد اختلف أهل التأويل في المعنى بقوله: اهبطوا، مع إجماعهم على أن آدم وزوجته ممن آدم وزوجته وعدوهما إبليس، كان في وقت واحد، بجمع الله إياهم في الخبر عن إهباطهم، بعد الذي كان من خطيئة آدم وزوجته، وتسبب إبليس ذلك لهما قلنا من أن المخرج آدم من الجنة هو الله جل ثناؤه، وأن إضافة الله إلى إبليس ما أضاف إليه من إخراجهما، كان على ما وصفنا. ودل بذلك أيضاً على أن هبوط ذلك 235 كما قال الشاعر: ما زلت أرمقهم، حتى إذا هبطت أيدي الركاب بهم من راکس فلما 236 وقد أبان هذا القول من الله جل ثناؤه، عن صحة ما سبب منه، جاز له إضافة تحويله إليه. القول في تأويل قوله تعالى: وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو قال أبو جعفر: يقال هبط فلان أرض كذا ووادي كذا، إذا حل إليه منه أدى حتى تحول من أجله عن موضع كان يسكنه: ما حولني من موضعي الذي كنت فيه إلا أنت، ولم يكن منه له تحويل، ولكنه لما كان تحوله عن وإن كان الله هو المخرج لهما لأن خروجهما منها كان عن سبب من الشيطان، فأضيف ذلك إليه لتسببه إياه 234 كما يقول القائل لرجل وصل يعني مما كان فيه آدم وزوجته من رغد العيش في الجنة، وسعة نعيمها الذي كانا فيه. وقد بينا أن الله جل ثناؤه إنما أضاف إخراجهما من الجنة إلى الشيطان القول في تأويل قوله تعالى: فأخرجهما مما كانا فيهما قال أبو جعفر: وأما تأويل قوله فأخرجهما، فإنه يعني: فأخرج الشيطان آدم وزوجته، مما كانا، به على ما ورد من القول مستفيضاً من أهل العلم، مع دلالة الكتاب على صحة ما استفاض من ذلك بينهم. فكيف بشكه؟ والله نسأل التوفيق. 5341 لو كان قد أيقن في نفسه أن إبليس لم يخلص إلى آدم وزوجته بالمخاطبة بما أخبر الله عنه أنه قال لهما وخاطبهما به، ما يجوز لذي فهم الاعتراض 120، فخلص إليهما بما خلص إلى ذريته من حيث لا يريانه فالله أعلم أي ذلك كان فتابا إلى ربهما. قال أبو جعفر: وليس في يقين ابن إسحاق إلى آدم وزوجته حتى كلمهما، كما قص الله علينا من خبرهما، فقال: فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى سورة طه: بينه وبين عدو الله، كأمره فيما بينه وبين آدم. فقال الله: فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها فأخرج إناك من الصاغرين سورة الأعراف: 13. ثم خلص التي رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم 232. ثم قال ابن إسحاق 233: وإنما أمر ابن آدم فيما الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون سورة الأعراف: 27 وقد قال الله لنبيه عليه السلام: قل أعوذ برب الناس ملك الناس إلى آخر السورة. ثم ذكر الأخبار آدم لا يفتننكم 5331 الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سواتهما إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم إنا جعلنا يدعوه إلى المعصية، ويوقع في نفسه الشهوة وهو لا يراه. وقد قال الله عز وجل: فأزلهما الشيطان عنها، فأخرجهما مما كانا فيه 231، وقال: يا بني

تفسير الطبري

بسلطانه الذي جعل الله له لبيتلي به آدم وذريته، وأنه يأتي ابن آدم في نومه وفي يقظته، وفي كل حال من أحواله، حتى يخلص إلى ما أراد منه، حتى ذلك ما: 753 حدثنا به ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، قال: قال ابن إسحاق في ذلك، والله أعلم، كما قال ابن عباس وأهل التوراة: إنه خلص إلى آدم وزوجته يكون وصل إلى ذلك بنحو الذي قاله المتأولون، بل ذلك إن شاء الله كذلك، لتتابع أقوال أهل التأويل على تصحيح ذلك. وإن كان ابن إسحاق قد قال في يلزم تصديقه من حجة بخلافه 229، وهو من الأمور الممكنة. والقول في ذلك أنه وصل إلى خطابهما على ما أخبرنا الله جل ثناؤه 230؛ وممكن أن أن أخرجه الله منها وطرده عنها، فليس فيما روي عن ابن عباس ووهب بن منبه في ذلك معنى يجوز لذي فهم مدافعتة، إذ كان ذلك قولاً لا يدفعه عقل ولا خبر وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين، ولكن ذلك كان إن شاء الله على نحو ما قال ابن عباس ومن قال بقوله. فأما سبب وصوله إلى الجنة حتى كلم آدم بعد فيما زين لي من المعصية التي أتيتها. فذلك الذي كان من آدم وزوجته، لو كان على النحو الذي يكون فيما بين إبليس اليوم وذرية آدم لما قال جل ثناؤه: به من القول والحيل لما قال جل ثناؤه: وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين. كما غير جائز أن يقول اليوم قائل ممن أتى معصية: قاسمني إبليس أنه لي ناصح كان منه إلى آدم على نحو الذي منه إلى ذريته، من تزيين أكل ما نهى الله آدم 5321 عن أكله من الشجرة، بغير مباشرة خطابه إياه بما استزله فلان فلانا في كذا وكذا. إذا سبب له سببا وصل به إليه دون أن يحلف له. والحلف لا يكون بتسبب السبب. فذلك قوله فوسوس إليه الشيطان، لو كان ذلك الناصحين الدليل الواضح على أنه قد باشر خطابهما بنفسه، إما ظاهراً لأعينهما، وإما مستجناً في غيره. وذلك أنه غير معقول في كلام العرب أن يقال: قاسم الخالدين، وأنه قاسمهما إني لكما لمن الناصحين مدلياً لهما بغرور. ففي إخباره جل ثناؤه عن عدو الله أنه قاسم آدم وزوجته بقبيله لهما: إني لكما لمن ذكره عن إبليس أنه وسوس لآدم وزوجته ليبيدي لهما ما وري عنهما من سواتهما، وأنه قال لهما: ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من وغيرهم في صفة استزلال إبليس عدو الله آدم وزوجته حتى أخرجهما من الجنة. وأولى ذلك بالحق عندنا ما كان لكتاب الله موافقاً. وقد أخبر الله تعالى وسيشدخ رأسك من لقيك بالحجر، اهبطوا بعضكم لبعض عدو 228. قال أبو جعفر: وقد رويت هذه الأخبار عن روينها عنه من الصحابة والتابعين إبليس. قال: ملعون مدحوراً أما أنت يا حواء فكما أدميت الشجرة تدمين 227 في كل هلال، وأما أنت يا حية فأقطع قوائمك فتمشين جرياً على وجهك، الأعراف: 22. لم أكلتها وقد نهيتك عنها؟ قال: يا رب أطعمتني حواء. قال لحواء: لم أطعمته؟ قالت: أمرتني الحية. قال للحية: لم أمرتها؟ قالت: أمرني رياشهما الذي كان عليهما، وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة، وناداهما ربهما: ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين سورة تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين وقاسمهما إني لكما لمن 5311 الناصحين. قال: فقطعت 226 حواء الشجرة فدميت الشجرة. وسقط عنهما ويأكلان منها رغداً حيث شاءا. فجاء الشيطان فدخل في جوف الحية، فكلم حواء، ووسوس الشيطان إلى آدم فقال: ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن وحدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن أبي معشر، عن محمد بن قيس، قال: نهى الله آدم وحواء أن يأكلا من شجرة واحدة في الجنة، 225. 751. وحدثنا ابن حميد قال: حدثنا سلمة، قال قال ابن إسحاق: وأهل التوراة يدرسون: إنما كلم آدم الحية، ولم يفسروا كتفسير ابن عباس. 752. فيها؛ وكانت كاسية تمشي على أربع قوائم، فأعراها الله وجعلها تمشي على بطنها. قال: يقول ابن عباس: اقتتلوها حيث وجدتموها، أخفروا ذمة عدو الله فيها أبى ذلك عليه، حتى كلم الحية فقال لها: أمنعك من ابن آدم، فأنت في ذمتي إن أنت أدخلتني الجنة. فجعلته بين نابيين من أنبيائها، ثم دخلت به، فكلمهما من اليماني، عن ابن عباس، قال: إن عدو الله إبليس عرض نفسه على دواب الأرض أيها يحمله حتى يدخل الجنة معها ويكلم آدم وزوجته 224، فكل الدواب حواء سقته الخمر، حتى إذا سكر قادته إليها فأكل 223. 750. وحدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن ليث بن أبي سليم، عن طاوس عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط، عن سعيد بن المسيب، قال: سمعته يحلف بالله ما يستثني ما أكل آدم من الشجرة وهو يعقل، ولكن البلية التي أصابت حواء. لكان نساء الدنيا لا يحضن، ولكن حليمات، وكن يحملن يسرا ويضعن يسرا. 749222 وحدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، 221، وأن أجعلها سفيهة فقد كنت خلقتها حليمة، وأن أجعلها تحمل كرها وتضع كرها، فقد كنت جعلتها تحمل يسرا وتضع يسرا. قال ابن زيد: ولولا قال: لا يا رب، ولكن حياء منك. قال: يا آدم أنى أتيت؟ قال: من قبل حواء أي رب. فقال الله: فإن لها علي أن أدميها في كل شهر مرة، كما أدميت هذه الشجرة أن تأتي ههنا. فلما أتت قالت: لا! إلا أن تأكل من هذه الشجرة. قال: فأكل منها فبدت لهما سواتهما. قال: وذهب آدم هارباً في الجنة، فناداه ربه: يا آدم أمني تفر؟ أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد: وسوس الشيطان إلى حواء في الشجرة حتى أتى بها إليها، ثم حسنها في عين آدم. قال: فدعاها آدم لحاجته، قالت: لا! إلا أو تخلدا، إن لم تكونا ملكين 219 في نعمة الجنة فلا تموتان. يقول الله جل ثناؤه: فدلها بغير 220. 748. حدثني يونس بن عبد الأعلى، قال: الخلد وملك لا يبلى وقال: ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين. أي تكونا ملكين، قال: أبكي عليكما، تموتان فتفارقان ما أنتما فيه من النعمة والكرامة. فوقع ذلك في أنفسهما. ثم أتاهما فوسوس إليهما، فقال: يا آدم هل أدلك على شجرة ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق قال: حدثت: أن أول ما ابتدأهما به من كيد إياهما، أنه ناح عليهما نياحة أحزنتهما حين سماعها، فقلا ما يبكيك؟ ما فيها من الكرامة وما أعطاه الله منها، قال: لو أن خلداً كان! فاغتمز فيها منه الشيطان لما سمعها منه 217، فأتاه من قبل الخلد. 218. 747. وحدثنا ، قال: فأخرج آدم من الجنة 216. 746. حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، قال: حدثنا ابن إسحاق، عن بعض أهل العلم: أن آدم حين دخل الجنة ورأى فأكل منها. قال: وكانت شجرة من أكل منها أحدث. قال: ولا ينبغي أن يكون في الجنة حدث. قال: فأزالهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه 215 الشجرة فقال: ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين سورة الأعراف: 20 قال: فبدأت حواء فأكلت منها، ثم أمرت آدم الشجرة 214، وقيل لهما: لا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين. قال: فأتى الشيطان حواء فبدأ بها، فقال: أنهيتهما عن شيء؟ قالت: نعم! عن هذه

تفسير الطبري

وحدثت عن عمار، قال: حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قال: وحدثني أبو العالية أن من الإبل ما كان أولها من الجن، قال: فأبيحت له الجنة كلها إلا عن الربيع، قال: حدثني محدث: أن الشيطان دخل الجنة في صورة دابة ذات قوائم، فكان يرى أنه البعير، قال: فلحن، فسقطت قوائمه فصار حية. 745213 فلما أكل آدم بدت لهما سواتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة 212. 744 حدثت عن عمار بن الحسن، قال: حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، من كتب الملائكة، ولم يكن آدم يعلم ذلك. وكان لباسهما الظفر، فأبى آدم أن يأكل منها، فتقدمت حواء فأكلت، ثم قالت: يا آدم كل! فإني قد أكلت فلم يضرنني أبدا. وحلف لهما بالله إنني لكما لمن الناصحين. وإنما أراد بذلك ليبيدي لهما ما توارى عنهما من سواتهما بهتك لباسهما. وكان قد علم أن لهما سواة، لما كان يقرأ الخلد وملك لا يبلى سورة طه: 120 يقول: هل أدلك على شجرة إن أكلت منها كنت ملكا مثل الله عز وجل، أو تكونا من الخالدين 211، فلا تموتان فمرت الحية على الخزنة فدخلت ولا يعلمون لما أراد الله من الأمر. فكلمه من فقمها فلم يبال كلامه 210، فخرج إليه فقال: يا آدم هل أدلك على شجرة كأنها البعير، وهي كأحسن الدواب فكلها أن تدخله في فمها حتى تدخل به إلى آدم، فأدخلته في فقمها قال أبو جعفر: والفقم جانب الشدق 209 منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين، أراد إبليس أن يدخل عليهما الجنة، فمنعته الخزنة. فأثى الحية وهي دابة لها أربع قوائم عن ابن عباس وعن مرة، عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: لما قال الله عز وجل لآدم: اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا ابن عباس نحو هذه القصة: 743 حدثني موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو، قال: حدثنا أسباط، عن السدي في خبر ذكره، عن أبي مالك، وعن أبي صالح، لقيت أحدا منهم أخذت بعقبه، وحيث لقيك شذخ رأسك. قال عمر: 207 قيل لوهب: وما كانت الملائكة تأكل؟ قال: يفعل الله ما يشاء 208. وروي عن التي دخل الملعون في جوفك حتى غر عبيدي، ملعونة أنت لعنة تتحول قوائمك في بطنك، ولا يكن لك رزق إلا التراب، أنت عدوة بني آدم وهم أعداؤك، حيث ثم قال: يا حواء، أنت التي غررت عبيدي، فإنك لا تحملين حملا إلا حملته كرها، فإذا أردت أن تضعي ما في بطنك أشرفت على الموت مرارا. وقال للحية: أنت منك يا رب. قال: ملعونة الأرض التي خلقت منها لعنة يتحول ثمرها شوكا. قال: ولم يكن في الجنة ولا في الأرض شجرة كان أفضل من الطلح والسدر، لونها! فأكل منها آدم، فبدت لهما سواتهما. فدخل آدم في جوف الشجرة، فداده ربه يا آدم أين أنت؟ قال: أنا هنا يا رب 206! قال: ألا تخرج؟ قال: أستحيي ريحها وأطيب طعمها وأحسن لونها! فأخذت حواء فأكلت منها ثم ذهبت بها إلى آدم فقالت: انظر إلى هذه الشجرة! ما أطيب ريحها وأطيب طعمها وأحسن الحية الجنة، خرج من جوفها إبليس، فأخذ من الشجرة التي نهى الله عنها آدم وزوجته، فجاء بها إلى حواء 205 فقال: انظري إلى هذه الشجرة! ما أطيب نهى الله آدم عنها وزوجته. فلما أراد إبليس أن يستزلهما دخل في جوف الحية، وكانت للحية أربع قوائم كأنها بختية، من أحسن دابة خلقها الله فلما دخلت وهو في أصل كتابه وذريته ونهاه عن الشجرة، وكانت شجرة غصونها متشعب بعضها في بعض، وكان لها ثمر تأكله الملائكة لخلدهم، وهي الثمرة التي عمر بن عبد الرحمن بن مهرب 204 قال: سمعت وهب بن منبه، يقول: لما 5261 أسكن الله آدم وذريته أو زوجته الشك من أبي جعفر: العلماء في ذلك أقوالا سنذكر بعضها 203 فحكى عن وهب بن منبه في ذلك ما: 742 حدثنا به الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا القراء فأخرجهما باستزلاله إياهما من الجنة. فإن قال لنا قائل: وكيف كان استزلال إبليس آدم وزوجته، حتى أضيف إليه إخراجهما من الجنة؟ قيل: قد قالت الشيطان عنها فأزالهما مما كانا فيه. ولكن المفهوم أن يقال: 202 فاستزلهما إبليس عن طاعة الله كما قال جل ثناؤه: فأزالهما الشيطان، وقرأت به فأزالهما، فلا وجه إذ كان معنى الإزالة معنى التنحية والإخراج أن يقال: فأزالهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه فيكون كقوله: فأزالهما القراءتين بالصواب قراءة من قرأ: فأزالهما، لأن الله جل ثناؤه قد أخبر في الحرف الذي يتلوه. بأن إبليس أخرجهما مما كانا فيه. وذلك هو معنى قوله القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس في تأويل قوله تعالى: فأزالهما الشيطان قال: أغواهما. 201 وأولى الجنة. وقرأه آخرون: فأزالهما، بمعنى إزالة الشيء عن الشيء، وذلك تنحيته عنه. وقد روي عن ابن عباس في تأويل قوله: فأزالهما، ما: 741 حدثنا إلى إبليس خروج آدم وزوجته من الجنة، فقال: فأخرجهما يعني إبليس مما كانا فيه، لأنه كان الذي سبب لهما الخطيئة التي عاقبهما الله عليها بإخراجهما من زل الرجل في دينه: إذا هفا فيه وأخطأ، فأثى ما ليس له إتيانه فيه. وأزله غيره: إذا سبب له ما يزل من أجله في دينه أو دنياه، ولذلك أضاف الله تعالى ذكره قوله تعالى: فأزالهما الشيطان عنها قال أبو جعفر: اختلفت القراءة 200 في قراءة ذلك. فقرأته عامتهم، فأزالهما بتشديد اللام، بمعنى: استزلهما، من قولك القول في تأويل

59، ومضى رقم: 276. 774 في المخطوطة: التوبة من الذنوب، بالحذف. 277 في المطبوعة: ويؤوب من غضبه عليه، بالحذف. 37 790 لم أجده في مكان. 274 الأثر: 791 في ابن كثير 1: 147، والدر المنثور 1: 59. 275 الأثر: 792 في ابن كثير 1: 147، والدر المنثور 1: 59، والدر المنثور 1: 59، والشوكاني 1: 271. الأثر: 788 في ابن كثير 1: 147. 272 الأثر: 789 انظر الأثر السالف رقم: 787. 273 الأثر: 147. وأما الراوي عنه حميد بن نيهان فلم أجد له ترجمة ولا ذكرا، وأخشى أن يكون محرفا عن شيء لا أعرفه. 270 الأثر: 787 في ابن كثير 1: 147. في التهذيب، وقال مصعب الزبيري: وكان رجلا صالحا. وقال أبو زرعة: معاوية، وعبد الرحمن، وخالد بن يزيد بن معاوية: كانوا صالحي القوم 781: في ابن كثير 1: 47. والدر المنثور 1: 269. الأثر: 786 لم أجده في مكان. وعبد الرحمن بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان: ثقة، مترجم 265. الأثر 778 في ابن كثير 1: 147. 266 الأثر: 779 في ابن كثير 1: 147. 267 الأثر: 780 لم أجده بنصه في مكان. 268 الأثر مضى ص 263. 524 الخبر: 775 في ابن كثير 1: 147، والدر المنثور 1: 58، والشوكاني 1: 57. 264 الخبر: 777 لم أجده بلفظه في مكان 1: 59، والشوكاني 1: 58، وسيأتي برقم: 262. 792 في المطبوعة: لإجماع الحجة من القراء. والقراءة: جمع قارئ، كما سلف مرارا، انظر ما

تفسير الطبري

في المطبوعة : ... يستقبله عند قدومه من غيبة أو سفر فكذلك ذلك في قوله ، تصرف نساخ . 261 الأثر : 774 ابن كثير 1 : 147 ، والدر المنثور ورحمته إياه ، إقالة عثرته ، وصفحه عن عقوبة جرمه . الهوامش : 259 في المطبوعة : أخذ . وقيل : أصله ، وهو خطأ . 260 له من غضبه عليه إلى الرضا عنه 277 ، ومن العقوبة إلى العفو والصفح عنه . وأما قوله : الرحيم ، فإنه يعني أنه المتفضل عليه مع التوبة بالرحمة . إلى ما يرضيه بتركه ما يسخطه من الأمور التي كان عليها مقيما مما يكرهه ربه . فكذلك توبة الله على عبده ، هو أن يرزقه ذلك ، 5481 ويؤوب المذنبين من ذنوبه ، التارك مجازاته بإنابته إلى طاعته بعد معصيته بما سلف من ذنبه . وقد ذكرنا أن معنى التوبة من العبد إلى ربه ، إنابته إلى طاعته ، وأوبته قوله تعالى : إنه هو التواب الرحيم 37 قال أبو جعفر : وتأويل قوله : إنه هو التواب الرحيم ، أن الله جل ثناؤه هو التواب على من تاب إليه من عباده على آدم . وقوله : فتاب عليه ، يعني رزقه التوبة من خطيئته . والتوبة معناها الإنابة إلى الله ، والأوبة إلى طاعته مما يكره من معصيته . القول في تأويل بها أباهم آدم وغيره من آباءهم . القول في تأويل قوله تعالى : فتاب عليهم قال أبو جعفر : وقوله : فتاب عليه ، يعني : على آدم . والهاء التي في عليه عائدة عليه من الكفر بالله ، وأن خلاصهم مما هم عليه مقيمون من الضلالة ، نظير خلاص أبيهم آدم من خطيئته ، مع تذكيره إياهم به السالف إليهم من النعم التي خص كيفية التوبة إليه من الذنوب 276 ، وتنبية للمخاطبين بقوله : كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم سورة البقرة : 28 ، على موضع التوبة مما هم ذنبه . وهذا الخبر الذي أخبر الله عن آدم من قبله الذي لقاه إياه فقال له تائباً إليه من خطيئته تعريف منه جل ذكره جميع المخاطبين 5471 بكتابه ، التي حكيناها بمدفوع قوله ، ولكنه قول لا شاهد عليه من حجة يجب التسليم لها ، فيجوز لنا إضافته إلى آدم ، وأنه مما تلقاه من ربه عند إنابته إليه من بقيتها إلى ربه ، معترفا بذنبه ، وهو قوله : ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين . وليس ما قاله من خالف قولنا هذا من الأقوال التي تلقاهن منه ، وندمه على سالف الذنب منه . والذي يدل عليه كتاب الله ، أن الكلمات التي تلقاهن آدم من ربه ، هن الكلمات التي أخبر الله عنه أنه قالها متنصلا بقبله إياهن وعمله بهن إلى الله من خطيئته ، معترفا بذنبه ، متنصلا إلى ربه من خطيئته ، نادما على ما سلف منه من خلاف أمره ، فتاب الله عليه بقبوله الكلمات حكيناها عمن حكيناها عنه ، وإن كانت مختلفة الألفاظ ، فإن معانيها متفقة في أن الله جل ثناؤه لقي آدم كلمات ، فتلقاهن آدم من ربه فقبلهن وعمل بهن ، وتاب حدثني يونس ، قال أخبرنا ابن وهب ، قال قال ابن زيد : هو قوله : ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين 275 . وهذه الأقوال التي معمر ، عن قتادة في قوله : فتلقى آدم من ربه كلمات ، قال : هو قوله : ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين 274 . 792 كلمات ، قال : أي رب ، أتتوب علي إن تبت ؟ قال نعم . فتاب آدم ، فتاب عليه ربه . 791273 وحدثنا الحسن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا لنا وترحمنا الآية . 790272 وحدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن 5461 ابن جريج ، عن مجاهد : فتلقى آدم من ربه 789271 وحدثنا ابن وكيع ، قال : حدثنا أبي ، عن النضر بن عريبي ، عن مجاهد : فتلقى آدم من ربه كلمات هو قوله : ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر وبحمدك ، ربي إني ظلمت نفسي فارحمني إنك خير الراحمين . اللهم لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك ، رب إني ظلمت نفسي فتاب علي إنك أنت التواب الرحيم . فتلقى آدم من ربه كلمات : اللهم لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك ، رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي إنك خير الغافرين ، اللهم لا إله إلا أنت سبحانك وترحمنا ، حتى فرغ منها . 788270 وحدثني المثنى ، قال : حدثنا أبو حذيفة ، قال : حدثني شبل ، عن ابن أبي نجیح ، عن مجاهد ، كان يقول في قول الله : أبو أحمد ، قال : حدثنا سفيان ، وقيس جميعا عن خصيف ، عن مجاهد في قوله : فتلقى آدم من ربه كلمات ، قال قوله : ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا أنت التواب الرحيم . 787269 وحدثني المثنى بن إبراهيم ، قال : حدثنا أبو غسان ، قال : أنبأنا أبو زهير وحدثنا أحمد بن إسحاق الأهوازي ، قال : أخبرنا يزيد بن معاوية ، أنه قال : قوله : فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه ، قال آدم : اللهم لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك ، أستغفرك وأتوب إليك ، تب علي إنك حكيم الأودي ، قال : حدثنا عبد الرحمن 5451 بن شريك ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا حصين بن عبد الرحمن ، عن حميد بن نهران ، عن عبد الرحمن بن بن يحيى ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا الثوري ، عن عبد العزيز ، عن عبيد بن عمير بمثله . وقال آخرون بما : 786 حدثني به أحمد بن عثمان بن وحدثنا المثنى ، قال : حدثنا أبو نعيم ، قال : حدثنا سفيان ، عن عبد العزيز بن رفيع ، قال : أخبرني من سمع عبيد بن عمير ، بنحوه . 785 وحدثنا الحسن وحدثنا ابن سنان ، قال : حدثنا وكيع بن الجراح ، قال : حدثنا سفيان ، عن عبد العزيز بن رفيع ، عن سمع عبيد بن عمير يقول : قال آدم ، فذكر نحوه . 784 كلمات 782 . 268 وحدثنا ابن سنان ، قال : حدثنا مؤمل ، قال : حدثنا سفيان ، عن عبد العزيز بن رفيع ، قال : أخبرني من سمع عبيد بن عمير ، بمثله . 783 أو شيء ابتدعه من قبل نفسي ؟ قال : بلى ، شيء كتبته عليك قبل أن أخلقك . قال : فكما كتبته علي فاغفره لي . قال : فهو قول الله : فتلقى آدم من ربه وحدثنا سفيان ، عن عبد العزيز بن رفيع ، قال : حدثني من سمع عبيد بن عمير يقول : قال آدم : يا رب ، خطيئتي التي أخطأتها ، شيء كتبته علي قبل أن تخلقني ، ثم اجتبه ربه فتاب عليه وهدي 267 سورة طه : 122 . وقال آخرون بما : 781 حدثنا به محمد بن بشار ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، قال : غضبك ؟ قيل له : بلى . قال : رب هل كنت كتبته هذا علي ؟ قيل له : نعم . قال : رب ، إن تبت وأصلحت ، هل أنت راجعي إلى الجنة ؟ قيل له : نعم . قال الله تعالى : السدي : فتلقى آدم من ربه كلمات ، قال : رب ، ألم تخلقني بيدك ؟ قيل له : بلى . قال : ونفخت في من روحك ؟ قيل له : بلى . قال : وسبقت رحمتك 5441 ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين 266 . 780 وحدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو بن حماد ، قال : حدثنا أسباط ، عن ربه كلمات ، قال : إن آدم لما أصاب الخطيئة قال : يا رب ، أرأيت إن تبت وأصلحت ؟ فقال الله : إذا أرجعك إلى الجنة . فهي من الكلمات . ومن الكلمات أيضا : ربنا من الخاسرين . 779265 وحدثني المثنى ، قال : حدثنا آدم العسقلاني ، قال : حدثنا أبو جعفر ، عن الربيع ، عن أبي العالية في قوله : فتلقى آدم من لنا أنه قال : يا رب ، أرأيت إن أنا تبت وأصلحت ؟ قال : إني إذا راجعك إلى الجنة ، قال : وقال الحسن : إنهما قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن

تفسير الطبري

له ربه: إني راجعك إلى الجنة 264. 778 وحدثنا بشر بن معاذ، قال: حدثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة قوله: فتلقى آدم من ربه كلمات، ذكر حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قوله: فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه، قال: إن آدم قال لربه إذ عصاه: رب أرأيت إن أنا تبت وأصلحت؟ فقال عن قيس بن الربيع، عن عاصم بن كليب، عن سعيد بن جببر، عن ابن عباس، نحوه. 777 وحدثني محمد بن سعد قال: حدثني أبي، قال: حدثني عمي، قال: الجنة؟ قال: نعم. قال: فهو قوله: فتلقى آدم من ربه كلمات 263. 776 وحدثني علي بن الحسن، قال: حدثنا مسلم، قال: حدثنا محمد بن مصعب، قال: بلى، قال: أي رب، ألم تسكني جنتك؟ قال: بلى. قال: أي رب، ألم تسبق رحمتك غضبك؟ قال: بلى. قال: أرأيت إن أنا تبت وأصلحت، أراجعي أنت إلى عن سعيد بن جببر، عن ابن عباس: فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه، قال: أي رب! ألم تخلقني بيدك؟ قال: بلى، قال: أي رب، ألم تنفخ في من روحي؟ أعيان الكلمات التي تلقاها. آدم من ربه. فقال بعضهم بما: 775 حدثنا به أبو كريب، قال: حدثنا ابن عطية، عن قيس، عن ابن أبي ليلى، عن المنهال بن عمرو، على توجيه التلقي إلى آدم دون الكلمات. وغير جائز الاعتراض عليها فيما كانت عليه مجمعة، بقول من يجوز عليه السهو والخطأ. واختلف أهل التأويل في أيهما أحب فغير جائز عندي في القراءة إلا رفع آدم على أنه المتلقي للكلمات، لإجماع الحجة من القراءة وأهل التأويل من علماء السلف والخلف 262 وإن كان من وجهة العربية جائزا إذ كان كل ما تلقاه الرجل فهو له متلق، وما لقيه فقد لقيه، فصار للمتكلم أن يوجه الفعل إلى أيهما شاء، ويخرج من الفعل وترحما لتكون من الخاسرين 261 سورة الأعراف: 23. وقد قرأ بعضهم: فتلقى آدم من ربه كلمات، فجعل الكلمات هي المتلقية آدم. وذلك، أخبرنا ابن وهب، قال قال ابن 5421 زيد في قوله: فتلقى آدم من ربه كلمات الآية. قال: لقاها هذه الآية: ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا الله آدم كلمات توبة، فتلقاها آدم من ربه وأخذها عنه تائبا، فتاب الله عليه بقبوله إياها، وقبوله إياها من ربه. كما: 774 حدثني يونس بن عبد الأعلى، قال: عند قدومه من غيبته أو سفره، فكان ذلك كذلك في قوله: فتلقى 260، كأنه استقبله فتلقاه بالقبول حين أوحى إليه أو أخبر به. فمعنى ذلك إذا: فلقى آدم من ربه كلمات قال أبو جعفر: أما تأويل قوله: فتلقى آدم، فقيل: إنه أخذ وقبل 259. وأصله التفعل من اللقاء، كما يتلقى الرجل الرجل مستقبلة القول في تأويل قوله تعالى: فتلقى

11. في المطبوعة: ... بياني الذي أبينه على ألسن رسلي. 12. الأثر: 795 لم أجده في مكان. 13. الأثر: 796 لم أجده في مكان. 38. المطبوعة: فإما يأتينكم مني يا معشر من أهبطته ... 9. في المطبوعة: الرواية عنهم بالحذف 10 في المطبوعة: وتعريف منه بذلك للذين 1: 63، والشوكاني 1: 58. 6. في المطبوعة: هو النبي صلى الله عليه وسلم. 7. في المطبوعة: ... مني هدى أنبياء ورسول ... 8. في المطبوعة: نحوي البصريين. 4. في المطبوعة: وقد أنكر جماعة ... دعوى قائل ... 5. الأثر: 794 في ابن كثير 1: 148، والدر المنثور يحزنون. الهوامش: 1. انظر ص: 534. 2. الأثر: 793 لم أجده بهذا الإسناد، وانظر، ما مضى الأرقام: 754 وما بعده 3. في خوف عليهم، يقول: لا خوف عليكم أمامكم 13. وليس شيء أعظم في صدر الذي يموت مما بعد الموت. فأمنهم منه وسلاهم عن الدنيا فقال: ولا هم وسبيله، ولا هم يحزنون يومئذ على ما خلفوا بعد وفاتهم في الدنيا. كما: 796 حدثني يونس بن عبد الأعلى، قال: أخبرنا ابن وهب، قال قال ابن زيد: لا وقوله: فلا خوف عليهم، يعني فهم آمنون في أهوال القيامة من عقاب الله، غير خائفين عذابه، بما أطاعوا الله في الدنيا واتبعوا أمره وهده أو مع رسلي 11. كما: 795 حدثنا به المثنى، قال: حدثنا آدم، قال: حدثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: فمن تبع هداي، يعني بياني. 12. على كفرهم وضلاتهم قبل الإنابة والتوبة، كانوا من أهل النار المخلدين فيها. وقوله: فمن تبع هداي، يعني: فمن اتبع بياني الذي آتيته على ألسن رسلي، ما أتاهم من البيان من عند الله على لسان رسوله محمد صلى الله عليه وسلم أنهم عنده في الآخرة ممن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، وأنهم إن هلكوا البقرة: 6، وفي قوله: ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين سورة البقرة: 8، وأن حكمه فيهم إن تابوا إليه وأنابوا واتبعوا منه بذلك الذين أخبر عنهم في أول هذه السورة بما أخبر عنهم في قوله 10 إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون سورة الرواية عنهم. 9. وذلك، وإن كان خطابا من الله جل ذكره لمن أهبط 5511 حينئذ من السماء إلى الأرض، فهو سنة الله في جميع خلقه، وتعريف الخطاب بذلك إنما هو للذين قال لهم جل ثناؤه: اهبطوا منها جميعا، والذين خوطبوا به هم من سميني في قول الحجة من الصحابة والتابعين الذين قد قدمنا وطاعتي. يعرفهم بذلك جل ثناؤه أنه التائب على من تاب إليه من ذنوبه، والرحيم لمن أناب إليه، كما وصف نفسه بقوله: إنه هو التواب الرحيم. وذلك أن ظاهر من أمري وطاعتي، ورشاد إلى سبيلي وديني، فمن اتبعه منكم فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون، وإن كان قد سلف منهم قبل ذلك إلي معصية وخلاف لأمري فإما يأتينكم مني يا معشر من أهبط إلى الأرض من سمائي 8، وهو آدم وزوجته وإبليس كما قد ذكرنا قبل في تأويل الآية التي قبلها إما يأتينكم مني بيان وصفت من التأويل. وقول أبي العالية في ذلك وإن كان وجها من التأويل تحتمله الآية فأقرب إلى الصواب منه عندي وأشبه بظاهر التلاوة، أن يكون تأويلها: يكون معنيا وهو الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله: فإما يأتينكم مني هدى، خطابا له ولزوجته، فإما يأتينكم مني أنبياء ورسول 7 إلا على ما على التأويل الذي ذكرناه عن أبي العالية، لأن آدم كان هو النبي أيام حياته بعد أن أهبط إلى الأرض، 6 والرسول من الله جل ثناؤه إلى ولده. فغير جائز أن وهو في قراءتنا: وأرأنا مناسكنا. وكما يقول القائل لآخر: كأنك قد تزوجت وولد لك، وكثرتم وعززتم، ونحو ذلك من الكلام. وإنما قلنا إن ذلك هو الواجب 5501 ابن مسعود: ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرهم مناسكهم سورة البقرة: 128، فجمع قبل أن تكون ذرية، نظير قوله: فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين سورة فصلت: 11، بمعنى أتينا بما فينا من الخلق طائعين، ونظير قوله في قراءة كان ما قال أبو العالية في ذلك كما قال، فالخطاب بقوله: اهبطوا، وإن كان لآدم وزوجته، فيجب أن يكون مرادا به آدم وزوجته وذريتهما. فيكون ذلك حينئذ

تفسير الطبري

حدثنا آدم العسقلاني قال: حدثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، في قوله: فإما يأتيكم مني هدى قال: الهدى، الأنبياء والرسل والبيان. 5. فإن فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون 38 قال أبو جعفر: والهدى، في هذا الموضع، البيان والرشاد. كما: 794 حدثنا المثنى بن إبراهيم، قال: الحذف، وإنما معنى الكلام: بعين أراك، وغير جائز أن يجعل مع الاختلاف فيه أصلاً يقاس عليه غيره. القول في تأويل قوله تعالى ذكره: مني هدى هذه المقالة 4: أن ما التي مع بعين ما أرينك بمعنى الجحد، وزعموا أن ذلك بمعنى التوكيد للكلام. وقال آخرون: بل هو حشو في الكلام، ومعناها فحسنت فيه النون، نحو قولهم: بعين ما أرينك، حين أدخلت فيها ما حسنت النون فيما هاهنا. وقد أنكرت جماعة من أهل العربية دعوى قائل الخفيفة أو الثقيلة، وقد يكون بغير نون. وإنما حسنت فيه النون لما دخلته ما، لأن ما نفي، فهي مما ليس بواجب، وهي الحرف الذي ينفي الواجب، التي بمعنى الذي. وقد قال بعض نحويي أهل البصرة 3: إن إما، إن زيدت معها ما، 5491 وصار الفعل الذي بعده بالنون العربية صلة وحشوا وبين ما التي تأتي بمعنى الذي، فتؤذن بدخولها في الفعل، أن ما التي مع إن التي بمعنى الجزاء، توكيد، وليست ما إن توكيد للكلام، ولدخولها مع إن أدخلت النون المشددة في يأتيكم، تفرقة بدخولها بين ما التي تأتي بمعنى توكيد الكلام التي تسميها أهل الحية وإبليس. 2 القول في تأويل قوله تعالى ذكره: فإما يأتيكم مني هدى قال أبو جعفر: وتأويل قوله: فإما يأتيكم، فإن يأتيكم. و ما التي مع وقد حدثني يعقوب بن إبراهيم قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا إسماعيل بن سالم، عن أبي صالح، في قوله: اهبطوا منها جميعا، قال: آدم وحواء القول في تأويل قوله: قلنا اهبطوا منها جميعا، قال أبو جعفر: وقد ذكرنا

، ورواه أحمد في المسند، مطولا ومختصرا، من أوجه، عن أبي نضرة، منها: 11029، 11168، 11218، 11220، 3: 5، 20، 2625 حلي. 39 ابن علية. ورواه أيضا أحمد: 11769، 3: 7978، ومسلم 1: 68 كلاهما من طريق شعبة، عن سعيد بن يزيد. وهو في الحقيقة جزء من حديث طويل الكتب الستة غيرهما، كما يدل على ذلك تخريجه في جامع الأصول لابن الأثير: 8085. وكذلك رواه الإمام أحمد في المسند: 11093، 3: 11 حلي عن 1: 6867، وابن ماجه: 4309 كلاهما من طريق بشر بن المفضل، عن سعيد بن يزيد أبي مسلمة، به. ولكنه عندهما أطول مما هنا. ولم يروه من أصحاب أبي حاتم 2173. وكنيته أبو مسلمة بالميم في أولها. ووقع في تفسير ابن كثير أبو مسلمة بحذفها، وهو خطأ مطبعي. وهذا الحديث رواه مسلم الدورقي، كلاهما عن ابن علية. وسعيد بن يزيد بن مسلمة أبو مسلمة الأزدي البصري: تابعي ثقة، روى له الجماعة. وترجمه البخاري 21476، وابن . وأبو بكر بن عون شيخ الطبري في الإسناد الثالث: لم أستطع أن أعرف من هو؟ ولا أثر لذلك في الإسناد، فإن الطبري رواه عنه وعن يعقوب بن إبراهيم بن مضر الأزدي البصري: ثقة من شيوخ أحمد القدماء، وقال أحمد: شيخ ثقة ثقة. وترجمه البخاري في الكبير 41107، وابن أبي حاتم 3251 البصري شيخ الطبري في الإسناد الأول: ثقة، سمع منه أبو حاتم، وقال: صدوق. ولم أجد له ترجمة إلا في الجرح والتعديل 3131. وغسان أسانيد، تنتهي إلى سعيد بن يزيد. وذكره ابن كثير 1: 158، ولكنه سها فذكر أنه رواه من طريقين، وهي ثلاثة كما ترى: وعقبه بن سنان بن عقبة بن سنان فحما أذن في الشفاعة 15. الهوامش: 14 انظر ما مضى ص: 255، 15 الحديث: 797 رواه الطبري هنا بثلاثة عليه وسلم: أما أهل النار الذين هم أهلها فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون، ولكن أقواما أصابتهم النار بخطاياهم أو بذنوبهم، فأماتهم إمامة، حتى إذا صاروا يعقوب بن إبراهيم، وأبو بكر بن عون، قالا حدثنا إسماعيل بن علية، عن سعيد بن يزيد عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: غسان بن مضر، قال حدثنا سعيد بن يزيد وحدثنا سوار بن عبد الله العبدي، قال: حدثنا بشر بن المفضل، قال: حدثنا أبو مسلمة سعيد بن يزيد وحدثني أصحاب النار، يعني: أهلها الذين هم أهلها دون غيرهم، المخلدون فيها أبدا إلى غير أمد ولا نهاية. كما: 797 حدثنا به عقبه بن سنان البصري، قال: حدثنا وما جاءت به الرسل من الأعلام والشواهد على ذلك، وعلى صدقها فيما أنبأت عن ربها. وقد بينا أن معنى الكفر، التغطية على الشيء 14. أولئك وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون 39 يعني: والذين جحدوا آياتي وكذبوا رسلي. وآيات الله: حججه وأدلته على وحدانيته وربوبيته، وقوله: والذين كفروا

بنو محمد بن عبدان، والحسن بن إبراهيم الحناس جميعه. والحمد لله كثيرا 84 الخبر 291 هو تتمه الخبر السابق 289 وقد أشرنا إليه هناك 4. وعلى الأصل المخطوط بعد هذا ما نصه سمع أحمد ومحمد والحسن، بنو عبد الله بن أحمد الفرغاني جميعه. سمع محمد بن محمد الطرسوسي والحسن، منسوباً لابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم 83 الخبر 290 وهذا ذكره ابن كثير أيضا، لكن بالإشارة إليه دون سياقة لفظه. وقلده الشوكاني 237 241 82 الخبر 289 ذكره ابن كثير 1: 79 مع باقيه الآتي: 291. وذكره السيوطي 1: 27، والشوكاني 1: 25 بزيادة أخرى على الروايتين هم المفلقون فأخبر أنهم هم أهل الهدى والفلاح خاصة دون غيرهم، وأن غيرهم هم أهل الضلال والخسار. الهوامش: 81 انظر من العرب ومن أهل الكتاب المصدقين بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما أنزل إليه وإلى من قبله من الرسل بقوله: أولئك على هدى من ربهم وأولئك صلى الله عليه وسلم وبما جاء به، وادعى أنه مصدق بمن قبل محمد عليه الصلاة والسلام من الرسل وبما جاء به من الكتب. ثم أكد جل ثناؤه أمر المؤمنين لأهل الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به، المصدقين بما أنزل إليه وإلى من قبله من رسله من البينات والهدى خاصة، دون من كذب بمحمد ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون. وأخبر جل ثناؤه عباده: أن هذا الكتاب هدى لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى. فأكذب الله جل ثناؤه ذلك من قبلهم بقوله: ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب

تفسير الطبري

صلوات الله عليهم وعليه مصدقون، وهم بمحمد صلى الله عليه مكذبون، ولما جاء به من التنزيل جاحدون، ويدعون مع جحودهم ذلك أنهم مهتدون، وأنه التي في أولها من نعت المؤمنين تعريض من الله عز وجل بدم كفار أهل الكتاب، الذين زعموا أنهم بما جاءت به رسل الله عز وجل الذين كانوا قبل محمد الذين يزعمون أنهم آمنوا بما كان قبلك، ويكفرون بما جاءك من ربك 84. وهذا التأويل من ابن عباس قد صرح عن أن السورة من أولها وإن كانت الآيات زيد بن ثابت، عن عكرمة، أو عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس، وبالأخرة هم يوقنون: أي بالبعث والقيامة والجنة والنار والحساب والميزان، أي، لا هؤلاء وغير ذلك مما أعد الله لخلقه يوم القيامة. كما: 291 حدثنا به محمد بن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد مولى من قبله من المرسلين من إيقانهم به من أمر الآخرة، فهو إيقانهم بما كان المشركون به جاحدين: من البعث والنشور والثواب والعقاب والحساب والميزان، الخلق، كما سميت الدنيا دنيا لدنوها من الخلق. وأما الذي وصف الله جل ثناؤه به المؤمنين بما أنزل إلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما أنزل إلى الأولى، لتقدم الأولى أمامها. فكذلك الدار الآخرة، سميت آخرة لتقدم الدار الأولى أمامها، فصارت التالية لها آخرة. وقد يجوز أن تكون سميت آخرة لتأخرها عن وإنما وصفت بذلك لمصيرها آخرة لأولى كانت قبلها، كما تقول للرجل: أنعمت عليك مرة بعد أخرى، فلم تشكر لي الأولى ولا الآخرة، وإنما صارت آخرة هم يوقنون 4 قال أبو جعفر: أما الآخرة فإنها صفة للدار، كما قال جل ثناؤه وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون سورة العنكبوت: 64. والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالأخرة هم يوقنون: هؤلاء المؤمنون من أهل الكتاب 83. القول في تأويل قوله جل ثناؤه: وبالأخرة في خبر ذكره، عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس وعن مرة الهمداني، عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا يفرقون بينهم، ولا يجحدون ما جاءوهم به من عند ربهم 82. 290 حدثنا موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو بن حماد، قال: حدثنا أسباط، عن السدي والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك: أي يصدقونك 2451 بما جئت به من الله جل وعز وما جاء به من قبلك من المرسلين، فحدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، عن عكرمة، أو عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس، وما أنزل من قبلك مضى البيان عن المنعوتين بهذا النعت، وأي أجناس الناس هم 81. غير أنا نذكر ما روي في ذلك عن روي عنه في تأويله قول: 289 القول في تأويل قوله جل ثناؤه: والذين يؤمنون بما أنزل إليك

الأرقام: 800، 801، 805. وابن كثير 1: 150 من تمام ما سلف في ص 149. المراجع المذكورة 36 الأثر: 813 في ابن كثير 1: 150. 40 : 809 في ابن كثير 1: 150، الدر المنثور 1: 63، والشوكاني 1: 61. 34 الأثر: 810 لم أجده في مكان. 35 الأثر: 811 من تمام الآثار السالفة 30. الأثر: 806 في ابن كثير 1: 150. 31 الأثر: 807 في ابن كثير 1: 150 تضمينا. 32 الأثر: 808 لم أجده بنصه في مكان. 33 الأثر ... للنبي صلى الله عليه وسلم إذا جاءكم ... ، وفي المراجع الأخرى 29 الأثر: 805 من تمام الأثر السالف رقم: 800، ورقم 801، ومراجع ما سلف الأصول: ... اثني عشر نقيبا، الآية. والنبي الأمي، الآية. وأثرنا إتمام الآيتين، كما جرينا عليه فيما سلف، وفيما سيأتي 28. في المطبوعة: انظر ما مضى: 26. 415410 في المطبوعة: قد تقدم بياننا معنى العهد فيما مضى من كتابنا ... ، غيروه ليستقيم الكلام على ما ألفوه 27. في ابن كير 1: 149. 23 الأثر: 803 في ابن كثير 1: 149 وفيه: وفيما سوى ذلك: أن فجر، بالزيادة 24. الأثر: 804 لم أجده في مكان. 25 : 1: 61 بتمامه. وسيأتي تمامه في الأثر التالي 21. الأثر: 801 من تمام الأثر السالف، المراجع السالفة، وابن كثير 1: 149. 22 الأثر: 802 في رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدارس كتب أهل الكتاب، لكنني في غنى عن مثل هذه الإطالة 20. الأثر: 800 في الدر المنثور 1: 63، والشوكاني فسد فيه اللسان، وقل الإيمان، واشتدت بالمتهمين الجرأة على تفسير الكلمات، وتصيد الشبهات ولولا أن يقول قائل فيفتري على الطبري أنه قال إن جميعه، انتهت. وفي الحديث: إنه كان يقل اللغو أي لا يلغو أصلا، قال ابن الأثير: وهذا اللفظ يستعمل في نفي أصل الشيء اللسان: قلل. ولولا زمان ببلاد قلما تنبت إلا الكراث والبصل، يعني ما تنبت غير الكراث والبصل، وما أشبه ذلك من الكلام الذي ينطق به بوصف الشيء بالقلّة، والمعنى فيه نفي : 324، بولا: وإنما قيل: فقليلًا ما يؤمنون، وهم بالجميع كافرون، كما تقول العرب: قلما رأيت مثل هذا قط. وقد روى عنها سماعة منها: مرت التشكي للمصيبات، حافظ لمن اليوم أعقاب الأحاديث في غدوسيأتي قول الطبري في تفسير قوله تعالى من سورة البقرة: 88 فقليلًا ما يؤمنون: 1 : فلان قليل الحياء، وليس يريد أن هناك حياء وإن قل. يضعون: قليلا، في موضع ليس. انتهى. قلت: ومنه قول دريد بن الصمة في أخيه: قليل ، بمحمد بن مروان بنصيبين، وتزوج بها امرأة فقال محمد: كيف ترى نصيبين؟ قال: كثيرة العقارب، قليلة الأقارب. يريد بقوله: قليلة، كقول القائل نقول اليوم في عبارتنا المحدثّة: وعدم مزاوله محمد قال الجاحظ في البيان والتبيين 1: 285: واستجار عون ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود الله بن الحارث: هو الأنصاري البصري أبو الوليد، وهو تابعي ثقة 19. قوله: وقلة مزاوله محمد صلى الله عليه وسلم دراسة الكتب ... ، هو كما ترجمه ابن أبي حاتم 31380، وأخرج له الشيخان وغيرهما 18 الأثر: 799 في الدر المنثور 1: 63. والمنهال: هو ابن عمرو الأسدي. وعبد ينسب إلى ولاء زوجها العباس، كما ورد في إسناده حديث آخر في المسند: 77، وقد ينسب إلى ولاء بعض أولادها، كما في هذا الإسناد. وهو تابعي ثقة إسناده صحيح. إسماعيل بن رجاء بن ربيعة: ثقة، أخرج له مسلم في صحيحه. عمير مولى ابن عباس: هو عمير بن عبد الله الهلالي، مولى أم الفضل، وقد : 16 في المطبوعة: يا ولد يعقوب ... بزيادة النداء 17. الخبر: 798 في ابن كثير 1: 149، والدر المنثور 1: 63. وهذا بن هارون، قال: حدثنا عمرو بن حماد، قال: حدثنا أسباط، عن السدي: وإياي فارهبون، يقول: وإياي فاحشون. 36 الهوامش إبراهيم، قال: حدثني آدم العسقلاني، قال: حدثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، في قوله: وإياي فارهبون، يقول: فاحشون. 813 وحدثني موسى

تفسير الطبري

عباس: وإياي فارهبون ، أن أنزل بكم ما أنزلت بمن كان قبلكم من آبائكم من النعمات التي قد عرفتم، من المسخ وغيره. 81235 وحدنا المثنى بن به محمد بن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، 5601 عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، عن عكرمة، أو عن سعيد بن جبير، عن ابن أن أحل بكم من عقوبيتي، إن لم تنبؤوا وتتوبوا إلي باتباعه والإقرار بما أنزلت إليه، ما أحلت بمن خالف أمري وكذب رسلي من أسلافكم. كما: 811 حدثني واتقوا أيها المضيعون عهدي من بني إسرائيل، والمكذبون رسولي الذي أخذت ميثاقكم فيما أنزلت من الكتب على أنبيائي أن تؤمنوا به وتتبعوه الذي عهد لهم 34. القول في تأويل قوله تعالى ذكره: وإياي فارهبون 40 قال أبو جعفر: وتأويل قوله: وإياي فارهبون ، وإياي فاحشوا بأمرى أوف بالذي وعدتكم، وقرأ: إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم حتى بلغ ومن أوفى بعهد من الله سورة التوبة: 111، قال: هذا عهده أرض عنكم وأدخلكم الجنة 33. 810. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال قال ابن زيد في قوله: وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم ، قال: أوفوا بعهدي أوف بالذي وعدتكم، يقول: أوفوا بما أمرتكم به من طاعتي ونهييكم عنه من معصيتي في النبي صلى الله عليه وسلم وفي غيره، أوف بعهدكم ، يقول: فمن أوفى بعهد الله وفى الله له بعهد 32. 809. حدثت عن المنجاب، قال: حدثنا بشر، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله وأوفوا الله ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً 5591 إلى آخر الآية سورة المائدة: 12. فهذا عهد الله الذي عهد إليهم، وهو عهد الله فينا، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج في قوله: وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم ، قال: ذلك الميثاق الذي أخذ عليهم في المائدة: ولقد أخذ بعهدي، فما عهدت إليكم في الكتاب. وأما أوف بعهدكم فالجنة، عهدت إليكم أنكم إن عملتم بطاعتي أدخلتكم الجنة 31. 808. حدثني القاسم، يعني الجنة 30. 807. حدثنا موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو بن حماد، قال: حدثنا أسباط، عن السدي: أوفوا بعهدي أوف بعهدكم : أما أوفوا آدم، قال حدثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية في قوله: أوفوا بعهدي أوف بعهدكم ، قال: عهده إلى عباده، دين الإسلام أن يتبعوه، أوف بعهدكم ، بتصديقه واتباعه، بوضع ما كان عليكم من الإصر والأغلال التي كانت في أعناقكم بذنوبكم التي كانت من أحداثكم 29. 806. حدثنا المثنى، قال: حدثنا أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس: وأوفوا بعهدي الذي أخذت في أعناقكم للنبي محمد إذا جاءكم، 28 أوف بعهدكم ، أي أنجز لكم ما وعدتكم عليه الأعراف: 157156. 805. وكما حدثنا به ابن حميد، قال: حدثنا سلمة بن الفضل، عن ابن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، عن عكرمة عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا 5581 النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون 27 سورة الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل سورة المائدة: 12، وكما قال: فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون لأن أقمتم الصلاة وأتيتم الزكاة وآمنتم برسلي وعزتموه وأقرضتم الله قرضاً حسناً لا كفرن عنكم سيئاتكم ولأدخلنكم جنات تجري من تحتها الأنهار فمن وعده إياهم أنهم إذا فعلوا ذلك أدخلهم الجنة، كما قال جل ثناؤه: ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً وقال الله إني معكم للناس أمر محمد صلى الله عليه وسلم أنه رسول، وأنهم يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة أنه نبي الله، وأن يؤمنوا به وبما جاء به من عند الله. أوف بعهدكم المختلفين في تأويله، والصواب عندنا من القول فيه 26. وهو في هذا الموضع: عهد الله ووصيته التي أخذ على بني إسرائيل في التوراة، أن يبينوا في تأويل قوله تعالى: وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم 40 قال أبو جعفر: قد تقدم بياننا فيما مضى عن معنى العهد من كتابنا هذا 25، واختلاف وإن قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكاً وآتاكم ما لم يؤت أحداً من العالمين سورة المائدة: 20. القول من نعمه على لسان رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، نظير تذكير موسى صلوات الله عليه أسلافهم على عهده، الذي أخبر الله عنه أنه قال لهم، وذلك قوله: لا تمنوا علي إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين 24 سورة الحجرات: 17 وتذكير الله الذين ذكرهم جل ثناؤه بهذه الآية ابن زيد في قوله: نعمتي التي أنعمت عليكم قال: نعمه عامة، ولا نعمة أفضل من الإسلام، والنعم بعد تبع لها، وقرأ قول الله يمتنون عليك أن أسلموا قل فجر لهم الحجر، وأنزل عليهم المن والسلوى، وأنجاهم من عبودية آل فرعون 23. 804. حدثني يونس بن عبد الأعلى، قال: أخبرنا ابن وهب، قال قال قال: حدثنا شبل، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد: اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم ، يعني نعمته التي أنعم على بني إسرائيل، فيما سمى وفيما سوى ذلك: العالية، في قوله: اذكروا نعمتي، قال: نعمته أن جعل منهم الأنبياء والرسل، وأنزل عليهم الكتب 22. 803. حدثني المثنى، قال: حدثنا أبو حذيفة، وعند آبائكم، لما كان نجاهم به من فرعون وقومه 21. 802. حدثني المثنى، قال: حدثنا آدم، قال: حدثنا أبو جعفر، عن 5561 الربيع، عن أبي إسحاق، عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، عن عكرمة، أو عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم ، أي الآتي عندكم وآبائهم، فيحل بهم من النقم ما أحل بمن نسي نعمه عنده منهم وكفرها، وجحد صنائعه عنده. كما: 801. حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن محمد بن وتفجير عيون الماء من الحجر، وإطعام المن والسلوى. فأمر جل ثناؤه أعقابهم أن يكون ما سلف منه إلى آبائهم على ذكر، وأن لا ينسوا صنيعه إلى أسلافهم جل ذكره، اصطفاؤه منهم الرسل، وإنزاله عليهم الكتب، واستنقاذه إياهم مما كانوا فيه من البلاء والضراء من فرعون وقومه، إلى التمكين لهم في الأرض، قال: يا أهل الكتاب، للأخبار من يهود 20. القول في تأويل قوله: اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم قال أبو جعفر: ونعمته التي أنعم بها على بني إسرائيل حدثنا به ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد، عن عكرمة، أو عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قوله: يا بني إسرائيل الله وتنزيل منه ذلك إليه لأنهم من علم صحة ذلك بمحل ليس به من الأمم غيرهم، فلذلك جل ثناؤه خص بقوله: يا بني إسرائيل خطابهم كما: 800 محمد صلى الله عليه وسلم دراسة الكتب التي فيها أنباء ذلك 19 أن محمداً صلى الله عليه وسلم 5551 لم يصل إلى علم ذلك إلا بوحي من

تفسير الطبري

وحقيقته مثل الذي لهم من العلم به، إلا لمن اقتبس علم ذلك منهم. فعرّفهم بإطلاع محمد على علمها مع بعد قومه وعشيرته من معرفتها، وقلة مزاوله والآيات التي فيها أنباء أسلافهم، وأخبار أوائلهم، وقصص الأمور التي هم يعلمها مخصوصون دون غيرهم من سائر الأمم، ليس عند غيرهم من العلم بصحته والتي بعدها من الآتي التي ذكرهم فيها نعمه وإن كان قد تقدم ما أنزل فيهم وفي غيرهم في أول هذه السورة ما قد تقدم أن الذي احتج به من الحجج كما نسب ذرية آدم إلى آدم، فقال: يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد سورة الأعراف: 31 وما أشبه ذلك. وإنما خصهم بالخطاب في هذه الآية ثناؤه بقوله: يا بني إسرائيل أخبار اليهود من بني إسرائيل، الذين كانوا بين ظهرائي مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنسبهم جل ذكره إلى يعقوب، وحدّثنا ابن حميد، قال: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن المنهال، عن عبد الله بن الحارث، قال: إيل، الله بالعبرانية. 18 وإنما خاطب الله جلّ حدثنا ابن حميد، حدثنا جرير، عن الأعمش عن إسماعيل بن رجاء، عن عمير مولى ابن عباس، عن ابن عباس: أن إسرائيل كقولك: عبد الله. 79917 يعقوب يدعى إسرائيل، بمعنى عبد الله وصفوته من خلقه. و إيل هو الله، و إسرا هو العبد، كما قيل: جبريل بمعنى عبد الله. وكما: 798 تأويل قوله تعالى ذكره: يا بني إسرائيل قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: يا بني إسرائيل ولد يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن 16 وكان القول في

، وأثبت ما في المخطوطة، فهو أجود. 60 في المطبوعة: وإنما قلنا معنى ذلك... 61 في المطبوعة: وإنما معناه على ما تأوله... 41 : أي بلا بدل، وهو فعال لأنه ينصرف للسان: مجز. 59 الأثر: 821 في ابن كير 1: 151. وفي المطبوعة وابن كثير: فذلك الطمع هو الثمن يريدون أنه كثير كاف. قال: واستطعمني أعرابي تمرًا فأطعمته كتلة واعتذرت إليه من قلته، فقال: هذا والله مجان. أي كثير كاف. وقولهم: أخذه مجان. قال أبو العباس: سمعت ابن الأعرابي يقول: المجان عند العرب الباطل، وقالوا: ماء مجان. قال الأزهري: العرب تقول: ترمجان، وماء مجان، الدر المنثور 1: 58. 63 الأثر: 820 من تمام الأثر السالف رقم: 818 ومراجعته هناك. وفي ابن كثير 1: 151. والمجان: عطية الشيء بلا منة ولا ثمن. 56. وهذا أيضًا من جيد البصر؛ بمنطق العربية، وإن ظنه بعضهم قريبًا من قريب. 57 الخبر: 819 من تمام الأخبار السالفة الأرقام 805، 811، في الكلام 55. في المخطوطة: ... أن الأمر بالإيمان به في أول الآية... أن يكون النهي عن الكفر به في آخرها...، والذي في المطبوعة أجود وأبين وما أكثر ما يتساهل الناس إذا تقاربت المعاني، ولا يخلص معنى من معنى إلا بصير بالعربية كأبي جعفر رضي الله عنه. 54 في المطبوعة: محتمل ظاهر في الآية، ويعين ما يحتمله ظاهر التلاوة والتنزيل، ويخلص معنى من معنى، وإن كان كلاهما صحيحًا في العقل، صحيحًا في الحكم، صحيحًا في الدين. بمحمد صلى الله عليه وسلم فقد كفر بالقرآن ابن كثير 1: 150. ونعم، كلا القولين صحيح المعنى في ذاته، ولكن الطبري يحدد دلالة الألفاظ والضمائر جيد محكم، وإن ظن بعض من نقل كلامه أن كلا القولين صحيح، لأنهما متلازمان. لأن من كفر بالقرآن فقد كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم، ومن كفر مقحمة مفسدة للكلام نائية في السياق. ونصها... في أول الآية من أهل الكتاب، فذلك هو الظاهر المفهوم. ولم يجر لمحمد... 53 بيان الطبري 1: 51. 61 الأثر: 818 في ابن كثير 1: 150، والدر المنثور 1: 64، والشوكاني 1: 52. 61 في المطبوعة زيادة بين هاتين الجملتين، وهي أثبتناه هو صواب بيان الطبري 49. في المخطوطة: وكفرهم به وجحودهم... وهو خطأ. 50 الأثر: 817 في الدر المنثور 1: 64، والشوكاني انظر مثل ما قال الطبري في معاني القرآن للفراء 1: 3332. 47 في المطبوعة: فأما... بالفاء. 48 في المطبوعة: أول من كذب به، والذي من شيع. وفي الحديث: طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الأربعة، يعني شيع. الواحد قوت الاثنين، وشيع الاثنين قوت الأربعة. 46 الكلاب يسبني فسماع أستاذ الكلاب سماعه على جاراتكم بطونكم ملث الظلام دواعي قوله: طعموا أي شعبوا، فهم عندئذ ألام، والجند يقبل، وهو خطأ صرف. 45 نوادر أبي زيد: 152، لرجل جاهلي، ومعاني القرآن للفراء 1: 33، وهي ثلاثة أبيات نوادر، وقبله: ومويلك زمع المواضع الثلاثة: لجمع... لجمع... لجمع... جمع. 44 في المطبوعة: الجيش ينهزم كثير 1: 150، والدر المنثور 1: 64، والشوكاني 1: 41. 61 في المطبوعة في المواضع الثلاثة: لجمع... لجمع... لجمع... جمع. 42 في المطبوعة في 4: وص 330 تعليق: 1. 39 الأثر: 814 في ابن كثير 1: 150 تضمينا، والدر المنثور 1: 264، والشوكاني 1: 40. 61 الأثر: 815 في ابن من المثالات والنقمة. الهوامش: 37 انظر ما مضى: 234، 235، 38 قوله قطع، أي حال. وانظر ما سلف ص 230: تعليق من الثمن، وشرائكم بها القليل من العرض، وكفركم بما أنزلت على رسولي وجحودكم نبوة نبيي أن أحل بكم ما أحلت بأسلافكم الذين سلوكوا سبيلكم هو النهي عن شراء الثمن القليل بآياته. القول في تأويل قوله تعالى ذكره: وإياي فاتقون قال أبو جعفر: يقول: فاتقون في بيعكم آياتي بالخسيس ذلك على ما تأوله أبو العالية 61، بينوا للناس أمر محمد صلى الله عليه وسلم، ولا تتبغوا عليه منهم أجرا. فيكون حينئذ نهيه عن أخذ الأجر على تبينه، لا تبيعوا 60، لأن مشتري الثمن القليل بآيات الله بائع الآيات بالثمن، فكل واحد من الثمن والمثمن مبيع لصاحبه، وصاحبه به مشتري: وإنما معنى والإنجيل بثمان قليل، وهو رضاهم بالرياسة على أتباعهم من أهل ملتهم ودينهم، وأخذهم الأجر ممن بينوا له ذلك على ما بينوا له منه. وإنما قلنا بمعنى ذلك: وبيعهم إياه تركهم إبانة ما في كتابهم من أمر محمد صلى الله عليه وسلم للناس، وأنه مكتوب فيه أنه النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبًا عندهم في التوراة اسم الله، وذلك الثمن هو الطمع 59. 5661 فتأويل الآية إذا: لا تبيعوا ما آتيتكم من العلم بكتابي وآياته بثمان خسيس وعرض من الدنيا قليل. حدثني به موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو بن حماد، قال: حدثنا أسباط، عن السدي: ولا تشتروا بآياتي ثمنًا قليلًا، يقول: لا تأخذوا طمعًا قليلًا وتكتموا ثمنًا قليلًا، يقول: لا تأخذوا عليه أجرا. قال: هو مكتوب عندهم في الكتاب الأول: يا ابن آدم، علم مجانًا كما علمت مجانًا 58. وقال آخرون بما: 821

تفسير الطبري

اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك: 820 فحدثني المننى بن إبراهيم قال: حدثنا آدم، قال: حدثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: ولا تشتروا بآياتي تكونوا أول كافر به، وعندكم فيه من العلم ما ليس عند غيركم 57. القول في تأويل قوله تعالى ذكره: ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا قال أبو جعفر: عن محمد 5651 بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، عن عكرمة، أو عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس: وآمنوا بما أنزلت مصدقا لما معكم ولا كلام واحد وآية واحدة، فذلك غير الأشهر الأظهر في الكلام. هذا مع بعد معناه في التأويل. 819. 56. حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، أول الآية هو القرآن. فذلك الواجب أن يكون المنهي عن الكفر به في آخرها هو القرآن 55. وأما أن يكون المأمور بالإيمان به غير المنهي عن الكفر به، في قوله: لما معكم. لأن ذلك، وإن كان محتتملا ظاهر الكلام 54، فإنه بعيد مما يدل عليه ظاهر التلاوة والتنزيل، لما وصفنا قبل من أن المأمور بالإيمان به في محال في الكلام أن يذكر مكني اسم لم يجر له ذكر ظاهر في الكلام 53. وكذلك لا معنى لقول من زعم أن العائد من الذكر في به على ما التي في الآية 52، ولم يجر لمحمد صلى الله عليه وسلم في هذه الآية ذكر ظاهر، فيعاد عليه بذكره مكنيا في قوله: ولا تكونوا أول كافر به وإن كان غير لا محمد، لأن محمدا صلوات الله عليه رسول مرسل، لا تنزيل منزل، والمنزل هو الكتاب. ثم نهاهم أن يكونوا أول من يكفر بالذي أمرهم بالإيمان به في أول محمد صلى الله عليه وسلم، فقال جل ذكره: وآمنوا بما أنزلت مصدقا لما معكم. ومعقول أن الذي أنزله الله في عصر محمد صلى الله عليه وسلم هو القرآن القولان من ظاهر ما تدل عليه التلاوة بعيدان. وذلك أن الله جل ثناؤه 5641 أمر المخاطبين بهذه الآية في أولها بالإيمان بما أنزل على به، يعني: بكتابكم. ويتأول أن في تكذيبهم بمحمد صلى الله عليه وسلم تكذيبا منهم بكتابهم، لأن في كتابهم الأمر باتباع محمد صلى الله عليه وسلم. وهذان الربيع، عن أبي العالية: ولا تكونوا أول كافر به، يقول: لا تكونوا أول من كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم. 51. وقال بعضهم: ولا تكونوا أول كافر تكونوا أول كافر به، بالقرآن. 50. قال أبو جعفر: وروى عن أبي العالية في ذلك ما: 818 حدثني به المننى، قال: حدثنا آدم، قال: حدثنا أبو جعفر، عن من ذكر ما التي مع قوله: وآمنوا بما أنزلت. كما: 817 حدثني القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا حجاج، قال قال ابن جريج في قوله: ولا أول أمتكم كذب به 48 ووجد أنه من عندي، وعندكم من العلم به ما ليس عند غيركم. وكفرهم به: جحودهم أنه من عند الله 49. والهاء التي في به محمد صلى الله عليه وسلم من القرآن المصدق كتابكم، والذي عندكم من التوراة والإنجيل، المعهود إليكم فيهما أنه رسولي ونبيي المبعوث بالحق، ولا تكونوا حيث جمع، أو جمع حيث وحد، كان صوابا جائزا 46. وأما تأويل ذلك 47 فإنه يعني به: يا معشر أحرار أهل الكتاب، صدقوا بما أنزلت على رسولي وإقامة الظاهر من الاسم الذي هو مشتق من فعل ويفعل مقامه، وجمع أخرى على الإخراج على عدد أسماء 5631 المخبر عنهم، ولو وحد عن معنى الجماعة منهم، ومن ذلك قول الشاعر: وإذا هم طعموا فألأم طاعمو إذا هم جاعوا فشر جياع 45 فوحد مرة على ما وصفت من نية من، الجيش رجل، والجند غلام، حتى تقول: الجند غلمان والجيش رجال. لأن الواحد من عدد الأسماء التي هي غير مشتقة من فعل ويفعل، لا يؤدي عنه من معنى الجمع والتأنيث، كقولك: الجيش منهزم، والجند مقبل 44، فتوحد الفعل لتوحيد لفظ الجيش والجند. وغير جائز أن يقال: غير متصرف تصرف الأسماء للتثنية والجمع والتأنيث. فإذا أقيم الاسم المشتق من فعل ويفعل مقامه، جرى وهو موحد مجراه في الأداء عما كان يؤدي معنى ما كان يؤدي عنه من من الجمع والتأنيث، وهو في لفظ واحد. ألا ترى أنك تقول: ولا تكونوا أول من يكفر به. فمن بمعنى جميع 43، وهو، وهو خبر لجميع 42 إذا كان اسما مشتقا من فعل ويفعل، لأنه يؤدي عن المراد معه المحذوف من الكلام وهو من، ويقوم مقامه في الأداء عن 41، وقوله: كافر واحد؟ وهل نجيز إن كان ذلك جائزا أن يقول قائل: ولا تكونوا أول رجل قام؟ قيل له: إنما يجوز توحيد ما أضيف له أفعال في تأويل قوله تعالى: ولا تكونوا أول كافر بهقال أبو جعفر: فإن قال لنا قائل: كيف قيل: ولا تكونوا أول كافر به، 5621 والخطاب فيه لجميع آمنوا بما أنزلت على محمد مصدقا لما معكم. يقول: لأنهم يجدون محمدا صلى الله عليه وسلم مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل. 40. القول وحدثني المننى، قال: حدثنا آدم، قال: أخبرنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: وآمنوا بما أنزلت مصدقا لما معكم، يقول: يا معشر أهل الكتاب، مصدقا لما معكم التوراة والإنجيل. 815. 39. وحدثني المننى، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله. 816 حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى بن ميمون، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله: وآمنوا بما أنزلت مصدقا لما معكم، يقول: إنما أنزلت القرآن. ومعنى الكلام وآمنوا بالذي أنزلته مصدقا لما معكم أيها اليهود، والذي معهم: هو التوراة والإنجيل. كما: 814 حدثنا به محمد بن عمرو الباهلي، قال: لما معهم من التوراة، وفي تكذيبهم به تكذيب منهم لما معهم من التوراة. وقوله: مصدقا، قطع من الهاء المتروكة في أنزلته من ذكر ما 38 محمد صلى الله عليه وسلم وتصديقه واتباعه، نظير الذي من ذلك في التوراة والإنجيل ففي تصديقهم بما 5611 أنزل على محمد تصديق منهم إسرائيل من التوراة. فأمرهم بالتصديق بالقرآن، وأخبرهم جل ثناؤه أن في تصديقهم بالقرآن تصديقا منهم للتوراة، لأن الذي في القرآن من الأمر بالإقرار بنبوة ويعني بقوله: بما أنزلت ما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم من القرآن. ويعني بقوله: مصدقا لما معكم، أن القرآن مصدق لما مع اليهود من بني القول في تأويل قوله تعالى: وآمنوا بما أنزلت مصدقا لما معكمقال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: آمنوا، صدقوا، كما قد قدمنا البيان عنه قبل. 37 ، والشوكاني 1: 62. 84. الأثر: 837 لم أجده في مكان. 85. الأثر: 838 لم أجده بنصه في مكان. وفي المطبوعة: تكتمون محمدا... 42. الله صلى الله عليه وسلم. 82. الأثر: 834 في ابن كثير 1: 152 تضمينا. 83. الأثر: 836 في ابن كثير 1: 152 تضمينا، وفي الدر المنثور 1: 64 1: 63، والشوكاني 1: 61. 81. الخبر: 833 في الدر المنثور 1: 64، والشوكاني 1: 62، إلا قوله: فنهاهم عن ذلك وفي المطبوعة... رسول 819، وفي ابن كثير 1: 152، والدر المنثور 1: 63. 79. الأثر: 829 لم أجده في مكان. 80. الخبر: 832 في ابن كثير 1: 152، والدر المنثور

تفسير الطبري

وهو : وتكتموا إلا أنه لم يرد 78. الخبران : 827 ، 828 لم أجدهما بنصهما في مكان ، وثانيهما في ضمن خبر ابن عباس الذي سلف تخريجه رقم . ولم يلحقها الأستاذ الناشر بأشوات شعر أبي الأسود التي جمعها 77. في المطبوعة : وتكتموا ، الآية ، لأنه ... ، وهو خطأ في قراءة ما في المخطوطة حسن آل ياسين في نفائس المخطوطات طبع مطبعة المعارف ببغداد سنة 1373هـ 1954م ، وهذا الديوان من نسخة بخط أبي الفتح عثمان بن جنى الليثي ، ونسب لسابق البربري ، وللطرماح ، ولأبي الأسود الدؤلي قصيدة ساقها صاحب الخزانة 3 : 618 ، وليست في ديوانه الذي نشره الأستاذ محمد الذي قبله 76. هذا من الأبيات التي رويت في عدة قصائد . كما قال صاحب الخزانة 3 : 617 . نسبه سيبويه 1 : 424 للأخطل ، وهو في قصيدة للمتوكل الشاعر : ... وأنشد البيت وقال : ألا ترى أنه لا يجوز إعادة لا في تأتي مثله ، فلذلك سمى صرفا ، إذ كان معطوفا ، ولم يستقم أن يعاد فيه الحادث : فإن قلت : وما الصرف ؟ قلت : أن تأتي بالواو معطوفا على كلام في أوله حادثه لا تستقيم إعادتها على ما عطف عليها ، فإذا كان كذلك فهو الصرف ، كقول ، والدر المنثور 1 : 64. 74. الأثر 826 في الدر المنثور 1 : 64 ، والشوكاني 1 : 62. 75. ذكر هذا الفراء في كتابه معاني القرآن 1 : 3433 ، ثم قال 1 : 64 ، والشوكاني 1 : 62. 72. الأثر 824 في ابن كثير 1 : 152. 73. الأثر 825 لم أجدّه عن مجاهد ، ومثله عن قتادة في ابن كثير 1 : 152 69. في المطبوعة : وإقراره لمحمد ... 70. في المطبوعة : بالبابل الذي يستبطنه 71. الخبر 823 في ابن كثير 1 : 152 ، والدر المنثور علاه 67. في المطبوعة : إن قال ... 68. في المطبوعة : وكان أعظمهم ... ، وهو تحريف قد مضى مثله مرارا . وعظم الشيء : معظمه وأكثره . وأعصر جمع عصر : وهو الدهر والزمان . وعني هنا اختلاف الأيام حلوها ومرها ، فجمع . ولبس له أعصره : عاش وقاسى خيره وشره . وتجلل الشيب رأسه : واستغنى : اطرحة ورمى به من عينه ولم يلتفت إليه 65. في المطبوعة : وذلك في الكسوة ... ، بالزيادة 66. ديوانه : 142 ، وفيه وقد لبست الخبر : 822 لم أجدّه في مكان ، ولم يذكره الطبري في مكانه من تفسير هذه الآية في سورة الأنعام 7 : 98 بولاق 64. ديوانه : 65. غني عن الشيء عليكم في كتابكم الإيمان به وبما جاء به والتصديق به. الهوامش : 62. في المطبوعة : لبست عليهم الأمر ... خلطته عليهم 63. في كتابكم من نعتة وصفته ، وأنه رسولي إلى الناس كافة ، وأنتم تعلمون أنه رسولي ، وأن ما جاء به إليكم فمن عندي ، وتعرفون أن من عهدي الذي أخذت أجناس الأمم دون بعض ، أو تنافقوا في أمره ، وقد علمتم أنه مبعوث إلى جميعكم وجميع الأمم غيركم ، فتخلطوا بذلك الصدق بالكذب ، وتكتموا به ما تجدونه الآية إذا : ولا تخلطوا على الناس أيها الأخبار من أهل الكتاب في أمر محمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به من عنده ، وتزعموا أنه مبعوث إلى بعض قال : حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : تكتمون محمدا وأنتم تعلمون ، وأنتم تجدونه عندكم في التوراة والإنجيل 85. فتأويل عن أبي العالية : وتكتموا الحق وأنتم تعلمون ، قال : كتّموا بعث محمد صلى الله عليه وسلم ، وهم يجدونه مكتوبا عندهم 84. 838. وحدثنا القاسم ، تعلمون ، قال : الحق هو محمد صلى الله عليه وسلم 83. 837. وحدثني المثنى ، قال : حدثنا آدم ، قال : حدثنا أبو جعفر ، عن 5721. الربيع ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، مثله 836. وحدثني موسى بن هارون ، قال : حدثنا عمرو بن حماد ، قال : حدثنا أسباط ، عن السدي : وتكتموا الحق وأنتم صلى الله عليه وسلم ، وهم يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل 82. 835. وحدثني المثنى بن إبراهيم ، قال : حدثنا أبو حذيفة ، قال : حدثنا شبل ، عمرو قال : حدثنا أبو عاصم ، قال : حدثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، في قول الله : وتكتموا الحق وأنتم تعلمون ، قال : يكتّم أهل الكتاب محمدا عن أبي روق ، عن الضحاك ، عن ابن عباس : وتكتموا الحق ، يقول : إنكم قد علمتم أن محمدا رسول الله ، فنهاهم عن ذلك. 834. 81. وحدثني محمد بن جاء به ، وأنتم تجدونه عندكم فيما تعلمون من الكتب التي بأيديكم. 830. 833. وحدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا عثمان بن سعيد ، قال : حدثنا بشر بن عمار ، بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت ، عن عكرمة ، أو عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس : وتكتموا الحق ، يقول : لا تكتموا ما عندكم من المعرفة برسولي وما ابن أبي نجيح ، عن مجاهد نحوه. وأما تأويل الحق الذي كتّموه وهم يعلمونه ، فهو ما : 832. حدثنا به ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، عن محمد عمرو ، قال : حدثنا أبو عاصم ، عن عيسى بن ميمون ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد نحوه. 831. وحدثني المثنى ، قال : حدثنا أبو حذيفة ، قال : حدثنا شبل ، عن حدثنا أبو جعفر ، عن الربيع ، عن أبي العالية : وتكتموا الحق وأنتم تعلمون ، قال : كتّموا بعث محمد صلى الله عليه وسلم 79. 830. وحدثنا محمد بن الحق ، أي ولا تكتموا الحق. 78. وأما الوجه الثاني منهما ، فهو على مذهب أبي العالية ومجاهد. 829. حدثني المثنى بن إبراهيم ، قال : حدثنا آدم ، قال : وحدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة بن الفضل ، عن ابن إسحاق ، عن محمد بن أبي محمد ، عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس : وتكتموا عثمان بن سعيد ، قال : حدثنا بشر بن عمار ، عن أبي روق ، عن الضحاك ، عن ابن عباس ، قوله : وتكتموا الحق ، يقول : ولا تكتموا الحق وأنتم تعلمون. 828. على غير شكله. فأما الوجه الأول من هذين الوجهين اللذين ذكرنا أن الآية تحتملهما ، فهو على مذهب ابن عباس الذي : 827. حدثنا به أبو كريب ، قال : حدثنا وتكتموا 77 ، لأنه لم يرد : لا تنه عن خلق ولا تأت مثله ، وإنما معناه : لا تنه عن خلق وأنت تأتي مثله ، فكان الأول نهيا ، والثاني خبرا ، فنصب الخبر إذ عطفه والإعراب قول الشاعر : لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم 76 5701 فنصب تأتي على التأويل الذي قلنا في قوله : عليه ، غير جائز أن يعاد عليه ما عمل في قوله : تلبسوا من الحرف الجازم. وذلك هو المعنى الذي يسميه النحويون صرفا 75. ونظير ذلك في المعنى قوله : وتكتموا حينئذ منصوبا لانصرافه عن معنى قوله : ولا تلبسوا الحق بالبابل ، إذ كان قوله : ولا تلبسوا نهيا ، وقوله وتكتموا الحق خبرا معطوفا منهما : أن يكون النهي من الله جل ثناؤه لهم عن أن يلبسوا الحق بالبابل ، ويكون قوله : وتكتموا الحق خبرا منه عنهم بكتمانهم الحق الذي يعلمونه ، فيكون فيكون تأويل ذلك حينئذ : ولا تلبسوا الحق بالبابل ولا تكتموا الحق. ويكون قوله : وتكتموا عند ذلك مجزوما بما جزم به تلبسوا ، عطفًا عليه. والوجه الآخر أبو جعفر : وفي قوله : وتكتموا الحق ، وجهان من التأويل : أحدهما : أن يكون الله جل ثناؤه نهاهم عن أن يكتموا الحق ، كما نهاهم أن يلبسوا الحق بالبابل .

تفسير الطبري

التوراة الذي أنزل الله على موسى، والباطل: الذي كتبوه بأيديهم 74. القول في تأويل قوله تعالى ذكره: وتكتموا الحق وأنتم تعلمون 42 قال بالإسلام 826. 73 وحدثنني يونس بن عبد الأعلى، قال: أخبرنا ابن وهب، قال قال ابن زيد في قوله: ولا تلبسوا الحق بالباطل، قال: الحق، 825. 72 وحدثننا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، قال: قال ابن جريج، قال مجاهد: ولا تلبسوا الحق بالباطل، اليهودية والنصرانية جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: ولا تلبسوا الحق بالباطل، يقول: لا تخلطوا الحق بالباطل، وأدوا النصيحة لعباد الله في أمر محمد صلى الله عليه وسلم الضحاك، عن ابن عباس، قوله: ولا تلبسوا الحق بالباطل، قال: لا تخلطوا الصدق بالكذب 824. 71 وحدثنني المثنى، قال: حدثنا آدم، قال: حدثنا أبو كافة. فذلك خلطهم الحق بالباطل ولبسهم إياه به. كما: 823. حدثنا به أبو كريب، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا بشر بن عمار، عن أبي روق، عن بأنه مبعوث إلى غيرهم، الجاحد أنه مبعوث إليهم، إقراره بأنه مبعوث إلى غيرهم، وهو الحق، وجحوده أنه مبعوث إليهم، وهو الباطل، وقد بعثه الله إلى الخلق الحق بلسانه، وإقراره بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به جهارا 69، وخلطه ذلك الظاهر من الحق بما يستبطنه 70. وكان لبس المقر منهم الكفر به. وكان عظمهم يقولون 68: محمد نبي مبعوث، إلا أنه 5681 مبعوث إلى غيرنا. فكان لبس المنافق منهم الحق بالباطل، إظهاره الحق بالباطل وهم كفار؟ وأي حق كانوا عليه مع كفرهم بالله؟ قيل: إنه كان فيهم منافقون منهم يظهرون التصديق بمحمد صلى الله عليه وسلم ويستبطنون الشيب واشتعلوا 66 ومن اللبس قول الله جل ثناؤه: وللبسنا عليهم ما يلبسون. سورة الأنعام: 9 فإن قال لنا قائل 67 وكيف كانوا يلبسون فإنه يقال منه: لبسته ألبسه لبسا وملبسا، وذلك الكسوة يكتسبها فيلبسها 65. ومن اللبس قول الأخطل: لقد لبست لهذا الدهر أعصره حتى تجلج رأسي عليهم ما يخلطون 63. ومنه قول العجاج: لما لبسن الحق بالتجنيعين واستبدلن زيدي مني 64 يعني بقوله: لبسن، خلطن. وأما اللبس حدثت عن المنجاب، عن بشر بن عمار، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس في قوله: وللبسنا عليهم ما يلبسون سورة الأنعام: 9 يقول: لخلطنا يعني بقوله: ولا تلبسوا، لا تخلطوا. واللبس هو الخلط. 5671 يقال منه: لبست عليه هذا الأمر ألبسه لبسا: إذا خلطته عليه 62. كما: 822 القول في تأويل قوله تعالى: ولا تلبسوا الحق بالباطل قال أبو جعفر:

ببيعها مما نزل به من الجهد والفاقة، فزوجهها هذا الغنى اللئيم الدنيء، ليستعين بمهرها 95. في المطبوعة: وإبلاغا إليهم... بالزيادة. 43 القليل. وقوله: بيعت الضمير لابنة مقاتل بن طلحة المنقري التي تزوجه يحيى أو أحد بني. يقول: باعها أبوها بثمان بخص دنى خسيس، فزوجهها مستغيثا بها الوكس: اتضاع الثمن في البيع. وفي المخطوطة والمطبوعة بكسر لئيم، وهو تحريف لا معنى له، وأظن الصواب ما أثبت اجتهدا. والكسر: أخس ناقضه بها يحيى، من جيد الشعر، فافقرأها في الوحشيات، والحيوان، والشعر والشعراء: 740، ورواية الحيوان والوحشيات بيعت بوكس قليل واستقل يحيى إلى بني سليمان وعمر وجميل، فأتوه فزوجهن بنيه الثلاثة، ودخلوا بهن ثم حملوهن إلى حجر، وهو مكان. وأبيات عصام الزماني، ونقيضتها التي المرزباني في معجم الشعراء: 270، وروى أبو الفرج في أغانيه 10: 75 أن يحيى خطب إلى مقاتل بن طلحة المنقري ابنته وأختيه، فأنعم له بذلك. فبعث أرى حجرا تغير واقشعرا وبدل بعد حلو العيش مرافأجابه يحيى بأبيات منها: ألا من مبلغ عنى عصام أباني سوف أنقض ما أمراهكذا روى. وهذه الأبيات من مناقضة كانت بين الزماني ويحيى بن أبي حفصة. وذلك أن يحيى تزوج بنت طلحة بن قيس بن عاصم المنقري فهاجاه عصام الزماني وقال أبو تمام في الوحشيات رقم 130 مخطوطة عندي، ورواها الجاحظ في الحيوان 4: 281، وجاء فيه: قال الزياتي وهو تحريف وتصحيف كما ترى: بذلك المعنى وليست بشيء. 94 هذا البيت من أبيات لعصام بن عبيد الزماني من بني زمان بن مالك بن صعب بن علي بن بكر بن وائل رواها كانوا وترا لم يصيرهم شغفا، فهو كلا شيء في العدد. يهجو ويستسقطه. 92 السهمان جمع سهم، كالسهم: وهو النصيب والحق. 93 في المطبوعة، من قولهم فلان عديد بني فلان: أي يعد فيهم وليس منهم: يريد أنه إذا دخل في قوم لم يعد فيهم شيئا، فإذا كانوا شغفا، لم يصيرهم دخوله وترا، وإذا جمع سلاء، وهي شوكة النخلة، وأراد بها سفا البهيمي أي شوكة. 91 قوله: بحدوثة فيهم، أي بوجوده في هؤلاء القوم. والعديد في الرجز من أفواها وأنوفها. وفي المطبوعة: في السلى بتشديد الياء، وفي المخطوطة في السلى بضم السين وتشديد اللام. والصواب ما أثبتته، والسلاء من نبات البر، وطعمها طعم الشعير، ويخرج لها إذا يبست شوك مثل شوك السنبل، وهو السفا، وإذا وقع في أنوف الإبل أنفت منه، حتى ينزعه الناس البقول، وهي ما رق منها ورطب وأكل غير مطبوخ، تثبت كما ينبت الحب، ثم يبلغ بها النبت إلى أن تصير مثل الحب، ترتفع قدر الشبر، ونباتها ألطف وكل شيء له شوك. يقول: أنت في قومك كالسفا في البهيمي، هو شرها وأخبثها. والبيت الأول زيادة ليست في المراجع المذكورة. 90 البهيمي: من أحرار والأغاني 18: 164 ورواية الطبقات والأغاني: كما شرار الرعى. والرعى بكسر فسكون: الكلاء نفسه، والمرعى أيضا. والسفا: شوط البهيمي والسنبل بني سعد، ثم أحد بني الحارث في عمرو بن كعب بن سعد. وهذا الرجز في خبر للأغلب العجلي، طبقات فحول الشعراء: 572 ومعجم الشعراء: 490 : الفراء: العرب تقول للزوج زكا، وللزوجة خسا... قال، وأنشدتني الدبيرية... وأنشد البيت. وتعتلج: تصطرع ويمارس بعضها بعضا. 89 لرجل من 95. الهوامش: 86 الأثر: 839 لم أجده في مكان. 87. انظر ما مضى ص: 88. 242241. اللسان خسا، وفيه بما قد وصفنا قبل فيما مضى من كتابنا هذا، وبعد الإعذار إليهم والإنذار، وبعد تذكيرهم نعمه إليهم وإلى أسلافهم تعطفوا منه بذلك عليهم، وإبلاغا في المعذرة مع المسلمين في الإسلام، والخضوع له بالطاعة؛ ونهي منه لهم عن كتمان ما قد علموه من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، بعد تظاهر حججه عليهم، والحاجة. قال أبو جعفر: وهذا أمر من الله جل ثناؤه لمن ذكر من أحرار بني إسرائيل ومنافقيها بالإنابة والتوبة إليه، وبإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، والدخول إذا خضع له، ومنه قول الشاعر: بيعت بكسر لئيم واستغاث بها من الهزال أبوها بعد ما ركعا 94 5751 يعني: بعد ما خضع من شدة الجهد

تفسير الطبري

من الوجه الأول، وإن كان الأول مقبولا في تأويلها وإيتائها: إعطاؤها أهلها. وأما تأويل الركوع، فهو الخضوع لله بالطاعة. يقال منه: ركع فلان لكذا وكذا، سورة الكهف: 74، يعني بريئة من الذنوب طاهرة. وكما يقال للرجل: هو عدل زكي لذلك المعنى 93. وهذا الوجه أعجب إلي في تأويل زكاة المال بقي من مال الرجل، وتخليص له من أن تكون فيه مظلمة لأهل السهمان 92، كما قال جل ثناؤه مخبرا عن نبيه موسى صلوات الله عليه: أقتلت نفسا زكية زكاة، وهي مال يخرج من مال، لتثمير الله بإخراجها مما أخرجت منه ما بقي عند رب المال من ماله. وقد يحتمل أن تكون سميت زكاة، لأنها تطهير لما السفا شوك البهيمى، والبهيمى الذي يكون مدورا في السلاء 90. يعني بقوله: ولا زكا، لم يصيرهم شفعا من وتر، بحدوثه فيهم 91. وإنما قيل للزكاة أو زكا من دون أربعة لم يخلقوا، وجدود الناس تعتلج 88 وقال آخر: فلا خسا عديده ولا زكائما شرار البقل أطراف السفا 89 قال أبو جعفر: زكا الزرع، إذا كثر ما أخرج الله منه. وزكت النفقة، إذا كثرت. وقيل زكا الفرد، إذا صار زوجا بزيادة الزائد عليه حتى صار به شفعا، كما قال الشاعر: كانوا خسا الصلاة فيما مضى من كتابنا هذا، فكرهنا إعادته 87. أما إيتاء الزكاة، فهو أداء الصدقة المفروضة. وأصل الزكاة، نماء المال وتثميره وزيادته. ومن ذلك قيل: حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن قتادة، في قوله: وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة، قال: فريضتان واجبتان، فأدوهما إلى الله 86. وقد بينا معنى إقامة مع المسلمين المصدقين بمحمد وبما جاء به، وإيتاء زكاة أموالهم معهم، وأن يخضعوا لله ولرسوله كما خضعوا 839. كما حدثت عن عمار بن الحسن، قال: مع الراكعين 43 قال أبو جعفر: ذكر أن أحبار اليهود والمنافقين كانوا يأمرون الناس بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ولا يفعلونه، فأمرهم الله بإقام الصلاة القول في تأويل قوله تعالى: وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا

: في اتباع محمد... 103 الخبر: 848 من تتممة الأثر السالف. وفي المطبوعة: فنهاهم 104. انظر ما مضى رقم: 840 841. 44
الآتي إلا قوله: ويعني بالكتاب التوراة وأخشى أن تكون من كلام الطبري 101. في المخطوطة: يعني بذلك أفلا تفقهون... 102. في المطبوعة متأخر الوفاة، مات سنة 104، وقيل: 107. 99. في المطبوعة: ومقبحا إليهم 100. الخبر: 847 في الدر المنثور 1: 64، وتتمته في الخبر. وأبو قلابه: هو عبد الله ابن زيد الجرمي، أحد الأعلام من ثقات التابعين، وأرى أن روايته عن أبي الدرداء مرسله، فإن أبا الدرداء مات سنة 32، وأبو قلابه بن الحسين بفتح الميم واللام بينهما خاء معجمة ساكنة: ثقة معروف، قال ابن سعد: كان ثقة فاضلا وقال أبو داود: كان أعقل أهل زمانه أنه بالجيم. وذكرنا مصادر ترجمته هناك، ونزيد هنا أنه ترجمه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل 4 188، ووصفه بأنه من الغزاة. وشيخه مخلد في ابن كثير في هذا الموضع أسلم، وهو خطأ مطبعي. ووقع فيه وفي نسخ الطبري الحرمي، بالحاء. وقد رجحنا في ترجمته فيما مضى: 154 الأسماء والصفات، وقلده الشوكاني 1: 65. وقد رواه البيهقي ص: 210، من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن أيوب، به نحوه. ومسلم الجرمي: وقع ليس فيه 98. الخبر: 846 نقله ابن كثير 1: 154 عن هذا الموضع. وذكره السيوطي 1: 64، ونسبه أيضا لعبد الرزاق، وابن أبي شيبة، والبيهقي في. والعهد والعهد واحد 97. الأثر: 845 في ابن كثير 1: 154، وفيه إذا جاء الرجل سألهم عن الشيء ليس فيه... وفي المخطوطة: يسألهم كانوا يقولون: هو مبعوث إلى غيرنا! كما ذكرنا قبل. 104. الهوامش: 96 في المطبوعة، وفي المراجع: والعهد من التوراة الخلق القبيح. 103 قال أبو جعفر: وهذا يدل على صحة ما قلنا من أمر أحبار يهود بني إسرائيل غيرهم باتباع محمد صلى الله عليه وسلم، وأنهم العلاء، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا بشر بن عمار، عن أبي روق عن الضحاك، عن ابن عباس: أفلا تعقلون يقول: أفلا تفقهون؟ فنهاهم عن هذا تعلمون أن الذي عليكم من حق الله وطاعته، واتباع محمد والإيمان به وبما جاء به، 102 مثل الذي على من تأمرونه باتباعه. كما: 848 حدثنا به محمد بن بقوله: أفلا تعقلون 101 أفلا تفقهون وتفقهون قبح ما تأتون من معصيتكم ربكم التي تأمرون الناس بخلافها وتهنونهم عن ركبها وأنتم راكبوها، وأنتم 102 يقول: تدرسون الكتاب بذلك. ويعني بالكتاب: التوراة. 100 القول في تأويل قوله تعالى: أفلا تعقلون 44 قال أبو جعفر: يعني وتقرءون. كما: 847 حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا بشر، عن أبي روق، عن الضحاك عن ابن عباس: وأنتم تتلون الكتاب، 67 بمعنى: تركوا طاعة الله فتركهم الله من ثوابه. القول في تأويل قوله تعالى: وأنتم تتلون الكتاب قال أبو جعفر: يعني بقوله: تتلون: تدرسون بذلك، ومقبحا إليهم ما أتوا به. 99 ومعنى نسيانهم أنفسهم في هذا الموضع نظير النسيان الذي قال جل ثناؤه: نسوا الله فنسيهم التوبة: الذي يدل على صحته ظاهر التلاوة إذا: أتأمرون الناس بطاعة الله وتتركون أنفسكم تعصيه؟ فهلا تأمرونها بما تأمرون به الناس من طاعة ربكم؟ معيهم الله بما وصفهم به، فهم متفقون في أنهم كانوا يأمرون الناس بما لله فيه رضا من القول أو العمل، ويخالفون ما أمروهم به من ذلك إلى غيره بأفعالهم. فالتأويل وجميع الذي قال في تأويل هذه الآية من ذكرنا قوله متقارب المعنى لأنهم وإن اختلفوا في صفة البر الذي كان القوم يأمرون به غيرهم، الذين وصفهم الكتاب قال: قال أبو الدرداء: لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يمقت الناس في ذات الله، ثم يرجع إلى نفسه فيكون لها أشد مقتا. 98 قال أبو جعفر: حدثنا مسلم الجرمي، قال: حدثنا مخلد بن الحسين، عن أيوب السختياني، عن أبي قلابه، في قول الله: أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون ولا شيء، أمره بالحق. فقال الله لهم: أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون 84697 وحدثني علي بن الحسن، قال: بما: 845 حدثني به يونس بن عبد الأعلى، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد: هؤلاء اليهود كان إذا جاء الرجل يسألهم ما ليس فيه حق ولا رشوة يأمرون الناس بالصوم والصلاة، ويدعون العمل بما يأمرون به الناس، فعيرهم الله بذلك، فمن أمر بخير فليكن أشد الناس فيه مسارعة. وقال آخرون فعيرهم الله. 844 وحدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثنا الحجاج، قال: قال ابن جريج: أتأمرون الناس بالبر أهل الكتاب والمنافقون كانوا قال: أخبرنا معمر، عن قتادة، في قوله: أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم قال: كان بنو إسرائيل يأمرون الناس بطاعة الله وبتقواه وبالبر ويخالفون،

تفسير الطبري

أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم قال: كانوا يأمرون الناس بطاعة الله وبتقواه وهم يعصونه. 843 وحدثننا الحسن بن يحيى قال: أخبرنا عبد الرزاق، به من إقام الصلاة، وتنسون أنفسكم . وقال آخرون بما: 842 حدثني به موسى بن هارون، قال: حدثني عمرو بن حماد، قال: حدثنا أسباط، عن السدي: روق، عن الضحاك، عن ابن عباس في قوله: أتأمرون الناس بالبر يقول: أتأمرون الناس بالدخول في دين محمد صلى الله عليه وسلم، وغير ذلك مما أمرتم تصديق رسولي، وتنقضون ميثاقي، وتجددون ما تعلمون من كتابي. 841 وحدثننا أبو كريب، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا بشر بن عمار، عن أبي أفلا تعقلون أي تنهون الناس عن الكفر بما عندكم من النبوة والعهد من التوراة، وتتركون أنفسكم: 96 أي وأنتم تكفرون بما فيها من عهدي إليكم في سلمة، عن ابن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد، عن عكرمة، أو عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب الناس به وينسون أنفسهم، بعد إجماع جميعهم على أن كل طاعة لله فهي تسمى برا . فروي عن ابن عباس ما: 840 حدثنا به ابن حميد، قال: حدثنا القول في تأويل قوله تعالى : أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم قال أبو جعفر: اختلف أهل التأويل في معنى البر الذي كان المخاطبون بهذه الآية يأمرون . يريد عند موته ، خشعت وطأطأت من هول المصيبة في حوار رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن قبح ما لقي من غدر بني مجاشع . 45 ، فإن الزبير بن العوام رضي الله عنه حين أنصرف يوم الجمل ، عرض له رجل من بني مجاشع رهط الفرزدق ، فرماه فقتله غيلة . ووصف الجبال بأنها خشع ، لأنه أضافه إلى مؤنث هو منه ، ولو لم يكن منه لم يؤنثه . لأنه لو قال : ذهبت عبد أمك لم يحسن . 1 : 25 . وهذا البيت يعبر به الفرزدق بالغدر ويهجو ، لما أضاف سور إلى مؤنث وهو المدينة ، وهو بعض منها . قال سيبويه : وربما قالوا في بعض الكلام : ذهبت بعض أصابعه ، وإنما أنت البعض ، وطبقات ابن سعد : 31 : 79 ، وسيبويه 1 : 25 ، والأضداد لابن الأنباري : 258 ، والخزانة 2 : 166 . استشهد به سيبويه على أن تاء التأنيث جاءت للفعل ، ولعله روى هذا وذلك 118 الشعر لجريز . 119 ديوان جريز : 345 ، والنقاوض : 969 ، وقد جاء منسوباً له في تفسيره 1 : 289 : 7 : 157 بولاق ، عن أبي عاصم . وأما روايته عن محمد بن عمرو ، فإنما هي لإسناد أبو عاصم ، عن عيسى بن ميمون ، عن ابن أبي نجيج ، عن مجاهد . والأمر قريب عمرو ، وهو خطأ لا شك فيه . إنما الشبهة هنا : أن هذا الإسناد أبو عاصم ، عن سفيان ، عن جابر يرويه الطبري في أكثر المواضع عن محمد بن بشار هو الثوري . وجابر : هو ابن يزيد الجعفي . وهكذا جاء هذا الإسناد في هذا الموضع في المخطوطة . ووقع في المطبوعة محمد بن جعفر بدل محمد بن الطبري الثقات ، أكثر من الرواية عنه ، مات سنة 249 . وله ترجمة في تاريخ بغداد 3 : 127 . وأبو عاصم : هو النبيل ، الضحاك بن مخلد . وسفيان : في تاريخ بغداد للخطيب 14 : 220 117 الأثر : 858 محمد بن عمرو ، هو : محمد بن عمرو بن العباس ، أبو بكر الباهلي ، وهو من شيوخ يحتمل أن يكون مراداً في هذا الإسناد ، لأن حماد ابن زيد مات سنة 179 . فلا يحتمل أن يروي عنه يحيى بن أبي طالب ، لأنه ولد سنة 182 ، كما في ترجمته ، والصواب يزيد من المخطوطة . وهويزيد بن هرون . وقد مضى مثل هذا الإسناد على الصواب : 284 . ومن الرواة عن جويبر : حماد بن زيد ، ولا ما يأتي بالاستنباط من الظاهر على طريق العرب في بيانها . وانظر ما مضى 1 : 72 تعليق 2 : 116 الأثر : 856 في المطبوعة أخبرنا ابن زيد الأثر : 854 الحسين : هو سنيذ بن داود المصيصي ، وسنيذ لقب له ، كما مضى : 144 . 115 الظاهر : هو ما تعرفه العرب من كلامها . والباطن النبي صلى الله عليه وسلم فوق ثمان . وخرج مع سعيد بن عثمان زمن معاوية إلى سمرقند ، فاستشهد بها . استرجع : قال : إنا لله وإنا إليه راجعون . 114 بن العباس بن عبد المطلب ، أخو عبد الله بن العباس . وأمه أم الفضل كان يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم ، ولا يصح سماعه عنه ، فإنه كان في آخر عهد الرحمن بن جرشن الغطفاني : تابعي ثقة . الأثر ذكره السيوطي في الدر المنثور 1 : 68 ، ونسبه أيضاً لسعيد بن منصور ، وابن المنذر ، والبيهقي في الشعب . قثم ذاك عن تكلمة مجمع بحار الأنوار ، وهو ليس في تناول يدي حين أكتب هذا . 113 الخبر : 852 إسناده صحيح . عبيدة بن عبد الرحمن : ثقة . وأبوه عبد وفي رواية بسكون الباء . وأنا أرى أن النقل الأخير فيه خطأ . لأنني نقلت في أوراق على المسند قديماً أن صوابها أشكبت دردم . وأكبر ظني الآن أني نقلت للخطاب . والهمزة همزة وصل . كذا حققه الدكتور حسين الهمداني . ومعناه : أنشتكي بطنك ؟ ولكن جاء في تكلمة مجمع بحار الأنوار ، ص 7 أشكبت دردم . ص 214 : شكمت دردم . وفي رواية ابن ماجه اشكمت دردم . وكتب الأستاذ فؤاد عبد الباقي شارحاً له بالفارسية : اشكمت ، أي بطن . ورد ، أي وجع . والتاء ثبت هذا اللفظ في المسند ، إلا الموضع الأول فيه كتب دردم بنقطة فوق الدال الأولى ، وهو تصحيف . وثبت هذا اللفظ في رواية البخاري في التاريخ الصغير ، الحديث مرفوعاً . قوله في متن الرواية أشكبت دردم : كتب عليها في طبعة بولاق ما نصه : يعني : تشتكي بطنك ، بالفارسية . كذا بهامش الأصل . وكذلك ورفعه ذواد ، وليس له أصل ، أبو هريرة لم يكن فارسياً ، إنما مجاهد فارسي . فهذا تعليل دقيق من ابن الأصبهاني ، ثم من البخاري ، يقضي بضعف إسناده الحديث في الصغير عن ابن الأصبهاني ، عن المحاربي ، عن ليث ، عن مجاهد : قال لي أبو هريرة : يا فارسي ، شكمت دردم ثم قال البخاري : قال ابن الأصبهاني : صدوقاً ، وضعفه ابن معين ، فقال : ليس بشيء وترجمه البخاري في الكبير 2 : 241 ، والصغير ، ص : 214 ، وقال : يخالف في بعض حديثه . وروى هذا الواو وآخره دال مهملة . وضبطه صاحب الخلاصة ذواد بضم المعجمة وبعدها همزة مفتوحة ، وهو خطأ . وذواد : هو ابن علبة الحارثي ، وكان شيخاً صالحاً مرة أخرى : 9229 : 2 : 403 حلب ، عن موسى بن دواد ، عن ذواد . وكذلك رواه ابن ماجه : 3458 ، بإسنادين عن ذواد . وذواد : بفتح الذال المعجمة وتشديد معلقاً ، دون إسناده . وقد رواه أحمد في المسند : 9054 : 2 : 390 حلب ، عن أسود بن عامر ، عن ذواد أبي المنذر ، عن ليث ، عن مجاهد ، عن أبي هريرة . ثم رواه من روايات المسند وأبي داود والطبري ثم ذكر نحوه مطولاً ، من رواية محمد نصر المروزي في كتاب الصلاة . 112 الحديث : 851 هكذا ذكره الطبري حاتم في ترجمة عبد العزيز بن اليمان في كتاب الجرح والتعديل 2 : 399 ، لم يذكر خلافاً ولا قولاً آخر . والحديث ذكره أيضاً ابن كثير 1 : 157 158 رأيت . فلا أدري مم هذا الترجيح ؟ بل الذي أراه ترجيح رواية الأكثر ، ومنهم النضر ابن محمد ، وكان مكثراً للرواية عن عكرمة بن عمار . وبذلك جزم ابن أبي

تفسير الطبري

التهديب 6: 364 365 أنه ابن أخي حذيفة، لا أخوه. ولكن أكثر الرواة ذكروا أنه أخوه، كما أشرنا، لم يخالفهم إلا محمد بن عيسى شيخ أبي داود فيما داود ففيها عن عبد العزيز ابن أخي حذيفة. وكذلك في رواية ابن منده، التي أشار إليها الحافظ في الإصابة 5: 159. ورجح الحافظ في ذلك الموضوع، وفي هو أخو حذيفة بن اليمان، كما صرح بنسبه في الرواية السابقة، وكما وصف بذلك في هذه الرواية، وفي روايتي المسند والبخاري في الكبير. وأما رواية أبي أبي زائدة: عن عكرمة عن محمد بن عبد الله الدؤلي. والنضر الذي يشير إليه البخاري: هو النضر بن محمد الجريشي اليمامي. وعبد العزيز بن اليمان: النضر عن عكرمة، عن محمد بن عبيد أبي قدامة، سمع عبد العزيز أخا حذيفة، عن حذيفة: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا حزبه أمر صلى. وقال ابن محمد بن عيسى، عن يحيى بن زكريا بهذا الإسناد. وأشار إليه البخاري في الكبير 11 172، في ترجمة محمد بن عبيد أبي قدامة الحنفي، قال: وقال عبد الله. والحديث رواه أحمد في المسند 5: 388 حلي بن إسماعيل بن عمر، وخلف بن الوليد، كلاهما عن يحيى بن زكريا. ورواه أبو داود: 1319، عن قدامة كنية محمد بن عبيد. وقد حققنا ترجمته في شرح حديث آخر في المسند: 6548، ورجحنا أن ابن أبي زائدة أخطأ في اسمه، فسماه محمد بن محمد بن عبد الله الدؤلي: هو محمد بن عبيد أبو قدامة الذي في الإسناد السابق. ووقع في الأصول هنا محمد بن عبيد بن أبي قدامة. وهو خطأ. بل أبو بن الوليد: هو أبو الوليد العتكي الجوهري، والعتكي: نسبة إلى العتيك، بطن من الأزد. وهو من شيوخ أحمد الثقات. يحيى ابن زكريا: هو ابن أبي زائدة. وفي المخطوطة عكرمة عن عمار. وهو خطأ. والحديث سيأتي عقب هذا بإسناد آخر صحيح. 111 الحديث: 850 هو الذي قبله بمعناه: خلف البخاري عقب ذلك، وذكر أنه مات سنة 220. فهذا متأخر عن أن يدرك الرواية عن ابن جريح المتوفى سنة 150. وعكرمة بن عمار: هو العجلي اليمامي حازم، وجريز مات سنة 175 فهذا قديم جدا، لا يدركه إسماعيل بن موسى الفزاري المتوفى سنة 245. والثاني حسين ابن زياد أبو علي المروزي ترجمه: أحدهما: حسين بن زياد، دون وصف آخر، ترجمه البخاري في الكبير 1 387 2 برقم: 2881، وذكر أنه يروي عن عكرمة، ويروي عنه جريز بن بن زياد الهمداني ولم أجد في الرواة من يسمى الحسين بن زياد إلا اثنين، لم ينسب واحد منهما همدانيا، ولا يصلح واحد منهما في هذا الإسناد 849: الحسين بن رتاق الهمداني: هكذا ثبت في المطبوعة. ولم أجد راويا بهذا الاسم ولا ما يشبهه، فيما لدى من المراجع، وفي المخطوطة الحسين المخطوطة والمطبوعة: كما يصبر... فيحبسه... حتى يقتله كله بالياء، والصواب ما أثبتته. 109 انظر ما مضى: 1: 242 243 110 الحديث: لصبره صائمه...، ولكن الكلام لا يستقيم لاختلال الضمائر في الجملة التالية. 107 الضمير في قوله وصبره إلى شهر رمضان. 108 في ذلك عندنا... وفي المخطوطة: بعض معاني الصبر عند تأويل من تأول ذلك عندنا... وكأن الصواب ما أثبتته. 106 في المطبوعة والمخطوطة لله، المستكينين لطاعته، المتذللين من مخافته. الهوامش: 105 في المطبوعة: بعض معاني الصبر عندنا بل تأويل أنفسكم على طاعة الله، وكفها عن معاصي الله، وبإقامة الصلاة المانعة من الفحشاء والمنكر، المقربة من مرضي الله، العظيمة إقامتها إلا على المتواضعين المدينة والجمال الخشع 119 يعني: والجمال خشع متذلة لعظم المصيبة بفقدته. فمعنى الآية: واستعينوا أيها الأبحار من أهل الكتاب بحبس الخوف الذي نزل بهم، وخشعوا له. وأصل الخشوع: التواضع والتذلل والاستكانة، ومنه قول الشاعر: 118 لما أتى خبر الزبير تواضعتسور بن عبد الأعلى، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد: الخشوع: الخوف والخشية لله. وقرأ قول الله: خاشعين من الذل الشورى: 45 قال: قد أذلهم قال: المؤمنيين حقا. 859 117 وحدثني المثنى قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيج، عن مجاهد، مثله. 860 وحدثني يونس على الخاشعين قال: يعني الخائفين. 858 وحدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا سفيان، عن جابر، عن مجاهد: إلا على الخاشعين الخاشعين يعني المصدقين بما أنزل الله. 857 وحدثني المثنى، قال: حدثنا آدم العسقلاني، قال: حدثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية في قوله: إلا كما: 856 حدثني المثنى بن إبراهيم، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، قال: حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: إلا على الخاشعين قال: إنها لثقيلة. 116 ويعني بقوله: إلا على الخاشعين لطاعته، الخائفين سطواته، المصدقين بوعده ووعيده. لكبيرة: لشديدة ثقيلة. كما: 856 حدثني يحيى بن أبي طالب، قال: أخبرنا ابن يزيد، قال: أخبرنا جويبر، عن الضحاك، في قوله: وإنها لكبيرة إلا على بلفظ الإجابة ذكر فتجعل الهاء والألف كتابة عنه، وغير جائز ترك الظاهر المفهوم من الكلام إلى باطن لا دلالة على صحته. 115 ويعني بقوله: ف الهاء والألف في وإنها عائدتان على الصلاة. وقد قال بعضهم: إن قوله: وإنها بمعنى: إن إجابة محمد صلى الله عليه وسلم، ولم يجر لذلك والإيمان بالله جل ثناؤه. القول في تأويل قوله تعالى وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين 45 قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: وإنها، وإن الصلاة، ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: واستعينوا بالصبر والصلاة الآية، قال: قال المشركون: والله يا محمد إنك لتدعونا إلى أمر كبير! قال: إلى الصلاة حدثني حجاج، قال: قال ابن جريح في قوله: واستعينوا بالصبر والصلاة قال: إنهما معونتان على رحمة الله. 855 114 وحدثني يونس، قال: أخبرنا 152 بالصبر والصلاة على مرضاة الله، واعلموا أنهم من طاعة الله. وقال ابن جريح بما: 854 حدثنا به القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: كان يقول بما: 853 حدثني به المثنى قال، حدثنا آدم، قال: حدثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: واستعينوا بالصبر والصلاة قال يقول: استعينوا أطال فيهما الجلوس، ثم قام يمشي إلى راحلته وهو يقول: واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين. 113 وأما أبو العالية فإنه ابن علي، قال: حدثنا عيينة بن عبد الرحمن، عن أبيه: أن ابن عباس نعي إليه أخوه قثم، وهو في سفر، فاسترجع. ثم تنحى عن الطريق، فأناخ فصلى ركعتين النهار لعلك ترضى طه: 130 فأمره جل ثناؤه في نوابه بالفزع إلى الصبر والصلاة. وقد: 852 حدثنا محمد بن العلاء، ويعقوب بن إبراهيم، قال حدثنا صلى الله عليه وسلم بذلك، فقال له: فاصبر يا محمد على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح وأطراف

تفسير الطبري

جل ثناؤه الذين وصف أمرهم من أحبار بني إسرائيل أن يجعلوا مفزعهم في الوفاء بعهد الله الذي عاهدوه إلى الاستعانة بالصبر والصلاة كما أمر نبيه محمداً عنه صلى الله عليه وسلم أنه رأى أبا هريرة منبطحاً على بطنه فقال له: اشكب درد؟ قال: نعم، قال: قم فصل؛ فإن في الصلاة شفاء. 112 فأمر الله قال: قال عبد العزيز أخو حذيفة، قال حذيفة: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حزبه أمر صلى. 111. 851. 132 وكذلك روي وحدثني سليمان بن عبد الجبار، قال: حدثنا خلف بن الوليد الأزدي، قال: حدثنا يحيى بن زكريا عن عكرمة بن عمار، عن محمد بن عبد الله الدؤلي، بن عبيد بن أبي قدامة، عن عبد العزيز بن اليمان، عن حذيفة قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة. 850110 أمر فزع إلى الصلاة. 849 حدثني بذلك إسماعيل بن موسى الفزاري، قال: حدثنا الحسين بن رتاق الهمداني، عن ابن جرير، عن عكرمة بن عمار، عن محمد المذكرة الآخرة وما أعد الله فيها لأهلها. ففي الاعتبار بها المعونة لأهل طاعة الله على الجد فيها، كما روي عن نبينا صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا حزبه الرياسة، وترك الدنيا؟ قيل: إن الصلاة فيها تلاوة كتاب الله، الداعية آياته إلى رفض الدنيا وهجر 122 نعيمها، المسلية النفوس عن زينتها وغرورها، علمنا معنى الأمر بالاستعانة بالصبر على الوفاء بالعهد والمحافظة على الطاعة، فما معنى الأمر بالاستعانة بالصلاة على طاعة الله، وترك معاصيه، والتعري عن به: حبسه عليه حتى قتله، فالمقتول مصبور، والقاتل صابر. وأما الصلاة فقد ذكرنا معناها فيما مضى. 109 فإن قال لنا قائل: قد عن ذلك: 107 حبسه لهم، وكفه إياهم عنه، كما تصبر الرجل المسيء للقتل فتحبسه عليه حتى تقتله. 108 ولذلك قيل: قتل فلان فلانا صبراً، يعني للصابر على المصيبة: صابر، لكفه نفسه عن الجزع وقيل لشهر رمضان شهر الصبر، لصبر صائمه عن المطاعم والمشارب نهاراً، 106 وصبره إياهم أن الله تعالى ذكره أمرهم بالصبر على ما كرهته نفوسهم من طاعة الله، وترك معاصيه. وأصل الصبر: منع النفس محابها، وكفها عن هواها ولذلك قيل عليه والصلاة. وقد قيل: إن معنى الصبر في هذا الموضع: الصوم، والصوم بعض معاني الصبر. وتأويل من تأول ذلك عندنا 105 واتباع أمري، وترك ما تهوونه 112 من الرياسة وحب الدنيا إلى ما تكرهونه من التسليم لأمرى، واتباع رسولي محمد صلى الله عليه وسلم بالصبر واستعينوا بالصبر والصلاة قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: واستعينوا بالصبر: استعينوا على الوفاء بعهدي الذي عاهدتموني في كتابكم من طاعتي القول في تأويل قوله تعالى

النون للإضافة، ولا يعاقب الاسم النون، ولكن حذفوها كما حذفوها من اللذين والذين، حين طال الكلام، وكان الاسم الأول منتهاه الاسم الآخر. 46 والنطف. وهذه رواية سيبويه والطبري، وأما رواية غيره فهي: من ورائنا وكف، والوكف العيب والنقص. 127 قال سيبويه 1: 95: لم يحذف من قصيدة يقولها لمالك بن العجلان النجاري في خبر مذكور. والعورة: المكان الذي يخاف منه مأتى العدو. والنطف: العيب والريبة، يقال: هم أهل الريب الله عنه، جاهلي قديم. 126 جمهرة أشعار العرب: 127، سيبويه 1: 95، واللسان وكف والخزانة 2: 188، 337، 483: 3، 400، 473. وهو موضع دينار، لأن المعنى: هل أنت باعث ديناراً أو عبد رب. 125 هو عمرو بن امرئ القيس، من بني الحارث بن الخزرج، وهو عبد الله بن رواحة رضي. ونسبه غير خدمة سيبويه إلى جرير، وإلى تأبط شرا، وإلى أنه مصنوع والله أعلم بالحال! دينار وعبد رب، رجلا. والشاهد فيه نصب عبد رب على 3: 563. قال صاحب الخزانة: البيت من أبيات سيبويه التي لم يعرف قائلها. وقال ابن خلف: قيل هو لجابر بن رلان السنبسي، وسنسب أبو حي من طيء داود الجبري، وهو تصحيف. وسفيان: هو الثوري. 123 في المطبوعة: ولما يرسلها بعد. 124 سيبويه 1: 87، والخزانة 3: 476، والعيني: هو ابن راهويه الإمام الحافظ. أبو داود الحفري بالحاء المهملة والفاء المفتوحين هو: عمر بن سعد بن عبيد. ووقع في تفسير ابن كثير 1: 159 أبو، والبيت، كما رواه في النقائص، ليس بشاهد على أن الظن هو اليقين. ورواية الطبري هي التي تصلح شاهداً على هذا المعنى. 122 الأثر: 863 إسحاق، ومنه الغزو: وهو السير إلى قتال العدو وانتهاه، والمرجم: الذي لا يوقف على حقيقة أمره، لأنه يقذف به على غير يقين، من الرجم: وهو القذف. هذا الطعم ذو الحرم. وتجر، من الإجرار: وهو أن يشق لسان الفصيل، إذا أرادوا فطامه، لئلا يرضع. يعني يحول بينه وبين الكلام. وغزا الأمر واغتراه: قصده ورواية النقائص: وأجلس فيكم...، وأجعل علمي ظن غيب مرجماً. وقبل البيت: فلا تأمرني يا ابن أسماء بالتيتجر الفتى ذا الطعم أن يتكلمادو أداة قتاله. 121 نقاض جرير والفرزدق: 53، 785، والأضداد لابن الأنباري. 12 وهو عميرة بن طارق بن ديسق اليربوعي، قالها في خبر له مع الحوفزان، إدخال حلق الدرع بعضها في بعض. والمسرد: المحبوك النسج المتداخل الحلق. ينذر أخاه وقومه أنهم سوف يلقون عدواً من ذوى البأس قد استكمل. والفارسي المسرد: يعني الدروع الفارسية، قال عمرو بن امرئ القيس الخزرجي: إذا مشينا في الفارسي كما يمشى جمال مصاعب قطفالسرد: المذكور في شعره. المدجج: الفارس الذي قد تدجج في شكتيه، أي دخل في سلاحه، كأنه تغطى به. والسراة جمع سري: وهم خيار القوم من فرسانهم..... ورواية أبي تمام: نصحت لعارض.. فقلت لهم ظنوا.. وهذا الشعر قاله في رثاء أخيه عبد الله بن الصمة، وهو عارض أخرى: فظنوا بألفي فارس متلبب، وقبل البيت في رواية الأصمعي: وقلت لعارض، وأصحاب عارضورط بني السوداء، والقوم شهديعلانية ظنوا. 120: الأضمعيات: 23، وشرح الحماسة 2: 156، ومجاز القرآن لأبي عبيدة: 40، وسيأتي غير منسوب في 25: 83، وغير منسوب في 13: 58 برواية ثناؤه أن مرجعهم إليه بعد نشرهم وإحيائهم من مماتهم، وذلك لا شك يوم القيامة، فكذاك تأويل قوله: وأنهم إليه راجعون. الهوامش قاله أبو العالية لأن الله تعالى ذكره، قال في الآية التي قبلها: كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم ثم يميّتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون فأخبر جل راجعون، قال: يستيقنون أنهم يرجعون إليه يوم القيامة. وقال آخرون: معنى ذلك أنهم إليه يرجعون بموتهم. وأولى التأويلين بالآية، القول الذي إليه راجعون فقال بعضهم، بما: 867 حدثني به المثنى بن إبراهيم، قال: حدثنا آدم، قال: حدثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية في قوله: وأنهم إليه

تفسير الطبري

ملاقو ربهم فتأويل الكلمة: وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين الموقنين أنهم إلى ربهم راجعون. ثم اختلف في تأويل الرجوع الذي في قوله: وأنهم راجعون 46 قال أبو جعفر: و الهاء والميم اللتان في قوله: وأنهم من ذكر الخاشعين، و الهاء في إلبه من ذكر الرب تعالى ذكره في قوله: أن يكونوا من مقيميها الراجين ثوابها إذا كانوا أهل يقين بأنهم إلى الله راجعون، وإياه في القيامة ملاقون. القول في تأويل قوله تعالى: وأنهم إليه معادهم من الوصول إلى ما وعد الله عليها أهلها، ولما يحذرون بتضييعها ما أوعدهم مضييعها. فأمر الله جل ثناؤه أحبار بني إسرائيل الذين خاطبهم بهذه الآيات، عليه ثقيلة، وله فادحة. وإنما خفت على المؤمنين المصدقين بقاء الله، الراجين عليها جزيل ثوابه، الخائفين بتضييعها أليم عقابه، لما يرجون بإقامتها ولا عقاب، فالصلاة عنده عناء وضلال، لأنه لا يرجو بإقامتها إدراك نفع ولا دفع ضرر، وحق لمن كانت هذه الصفة صفته أن تكون الصلاة عليه كبيرة، وإقامتها بلقائي والرجوع إلي بعد مماتهم. وإنما أخبر الله جل ثناؤه أن الصلاة كبيرة إلا على من هذه صفته لأن من كان غير موقن بمعاد ولا مصدق بمرجع ولا ثواب للمعنى. فتأويل الآية إذا: واستعينوا على الوفاء بعهدي بالصبر عليه والصلاة، وإن الصلاة لكبيرة إلا على الخائفين عقابي، المتواضعين لأمري، الموقنين وإذا أثبت في شيء من ذلك النون وتركت الإضافة، فإنما تفعل ذلك به لأن له معنى يفعل الذي لم يكن ولم يجب بعد. قالوا: فالإضافة فيه للفظ، وترك الإضافة، وهي في معنى يلقون، وإسقاط النون منه لأنه في لفظ الأسماء، فله في الإضافة إلى الأسماء حظ الأسماء. وكذلك حكم كل اسم كان له نظير. قالوا: على الإضافة، والنصب على حذف النون استثقالا وهي مرادة. وهذا قول نحويي البصرة. 127 وأما نحويو الكوفة فإنهم قالوا: جائز في ملاقو موضع نصب وإن خفض، وكما قال الآخر: 125 الحافظو عورة العشيرة، لا يأتيتهم من ورائهم نطف 126 بنصب العورة وخفضها، فالخفض لحاجتنا أو عبد رب أخا عون بن مخراق 124 فأضاف باعثا إلى الدينار، ولما يبعث، ونصب عبد رب عطفًا على موضع دينار، لأنه في العنكبوت: 57، وكما قال: إنا مرسلو الناقة فتنة لهم القمر: 27 ولما يرسلها 123 بعد وكما قال الشاعر: 212 هل أنت باعث دينار وهي في معنى يفعل وفي معنى ما لم ينقض استثقالا لها، وهي مرادة كما قال جل ثناؤه: كل نفس ذائقة الموت سورة آل عمران: 185 الأنبياء: 35 العربية في السبب الذي من أجله أضيف وأسقطت النون. فقال نحويو البصرة: أسقطت النون من: ملاقو ربهم وما أشبهه من الأفعال التي في لفظ الأسماء، وإسقاط النون وهو بمعنى يفعل وفاعل، أعني بمعنى الاستقبال وحال الفعل ولما ينقض، فلا وجه لمسألة السائل عن ذلك: لم قيل؟ وإنما اختلف أهل يفعل وفاعل، فشأنها إثبات النون، وترك الإضافة قيل: لا تدافع بين جميع أهل المعرفة بلغات العرب وألسنها في إجازة إضافة الاسم المبني من فعل ويفعل فمن كلام العرب ترك الإضافة وإثبات النون، وإنما تسقط النون وتضيف، في الأسماء المبنية من الأفعال، إذا كانت بمعنى فعل، فأما إذا كانت بمعنى قائل: وكيف قيل إنهم ملاقو ربهم، فأضيف الملاقون إلى الرب تبارك وتعالى، وقد علمت أن معناه: الذين يظنون أنهم يلقون ربهم؟ وإذا كان المعنى كذلك، فكان ظنهم يقينا، وليس ظنا في شك. وقرأ: إني ظننت أني ملاق حسابيه. القول في تأويل قوله تعالى: أنهم ملاقو ربهم قال أبو جعفر: إن قال لنا 20 يقول: علمت. 866 وحدثنى يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: الذين يظنون أنهم ملاقو ربهم قال: لأنهم لم يعاينوا، قال: حدثني حجاج، قال: قال ابن جريج: الذين يظنون أنهم ملاقو ربهم علموا أنهم ملاقو ربهم، هي كقوله: إني ظننت أني ملاق حسابيه الحاقة: عمرو بن حماد، قال: حدثنا أسباط، عن السدي: الذين يظنون أنهم ملاقو ربهم أما يظنون فيستيقنون. 865 وحدثنى القاسم، قال: حدثنا الحسين، حدثنا أبو داود الحفري، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: كل ظن في القرآن فهو علم. 864 122 وحدثنى موسى بن هارون، قال: حدثنا حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا سفيان، عن جابر، عن مجاهد، قال: كل ظن في القرآن يقين، إني ظننت، وظنوا. 863 حدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا آدم، قال: حدثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية في قوله: يظنون أنهم ملاقو ربهم قال: إن الظن ههنا يقين. 862 وحدثننا محمد بن بشار، قال: جل ثناؤه: ورأى المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها الكهف: 53 وبمثل الذي قلنا في ذلك جاء تفسير المفسرين. 861 حدثني المثنى بن إبراهيم، قال: والشواهد من أشعار العرب وكلامها 192 على أن الظن في معنى اليقين أكثر من أن تحصي، وفيما ذكرنا لمن وفق لفهمه كفاية. ومنه قول الله ألفي مدجج تأتيكم. وقول عميرة بن طارق: بأن تغتزو قومي وأقعد فيكمو أجعل مني الظن غيبا مرجما 121 يعني: وأجعل مني اليقين غيبا مرجما. وضده. ومما يدل على أنه يسمى به اليقين، قول دريد بن الصمة: فقلت لهم ظنوا بألفي مدججسراتهم في الفارسي المسرد 120 يعني بذلك: تيقنوا الظلمة 182 سدفة، والضياء سدفة، والمغيث صارخا، والمستغيث صارخا، وما أشبه ذلك من الأسماء التي تسمى بها الشيء أنه يظن أنه ملاقيه، والظن: شك، والشك في لقاء الله عندك بالله كافر؟ قيل له: إن العرب قد تسمى اليقين ظنا، والشك ظنا، نظير تسميتهم القول في تأويل قوله تعالى الذين يظنون قال أبو جعفر: إن قال لنا قائل: وكيف أخبر الله جل ثناؤه عن قد وصفه بالخشوع له بالطاعة،

الترمذي، وسنن ابن ماجه، ومستدرک الحاكم. ثم قال عقبه: وهو حديث مشهور. وقد حسنه الترمذي. 131 انظر ما سلف 1: 143 146. 47 عن حماد بن سلمة، عن الجريري. والحديث ذكره ابن كثير 1: 160، نسبه إلى المسانيد والسنن. ثم ذكره مرة أخرى 2: 214، عن مسند الإمام أحمد، وجامع الإمام أحمد 4: 447، عن عفان، عن حماد بن سلمة، عن الجريري، عن حكيم بن معاوية، عن أبيه، بنحوه. ورواه أيضا مطولا 5: 3، عن حسن بن موسى، بن شمیل، عن بهز. ورواه ابن ماجه أيضا: 4287، من طريق ابن شاذب، عن بهز. ثم لم ينفرد به بهز عن أبيه حكيم، إذ رواه أيضا سعيد بن إياس الجريري: فرواه عن بهز. ورواه الإمام أحمد في المسند 3: 5 حلي، عن يزيد بن هرون، عن بهز. ورواه 5: 5، عن يحيى القطان، عن بهز. ورواه الدارمي 2: 313، عن النضر وقد روى غير واحد هذا الحديث عن بهز بن حكيم، نحو هذا، ولم يذكروا فيه كنتم خير أمة أخرجت للناس. ورواه ابن ماجه: 4288، من طريق ابن عليه، يقول، في قوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس، قال: أنتم تتمون سبعين أمة، أنتم خيرها وأكرمها على الله. ثم قال الترمذي: هذا حديث حسن.

تفسير الطبري

منفصلين 4: 30 بولاق. ورواه الترمذي 4: 82 83، من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن بهز، عن أبيه، عن جده: أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم. وهذا الحديث رواه الطبري هنا بإسنادين: من طريق ابن علية عن بهز، ومن طريق معمر بن راشد عن بهز. وسيأتي بهذين الإسنادين 22 1: وقد عد على النبي صلى الله عليه وسلم، فأسلم وصحبه، وسأله عن أشياء، وروى عنه أحاديث. وترجمه البخاري 4 329 1، وقال: سمع النبي معاوية: تابعي ثقة، ترجمه البخاري 2 12 1، وابن أبي حاتم 2 207. وجده معاوية بن حيدة: صحابي ثابت الصلبة، قال ابن سعد في الطبقات 7 حاتم في الجرح والتعديل 1 430 431. بل أخرج له البخاري في الصحيح تعليقا، كما ذكر الحافظ في الإصابة 6: 112، في ترجمة جده. أبوه حكيم بن بن معاوية بن حيدة القشيري. وهو ثقة، وثقه ابن معين وابن المديني وغيرهما، ولا حجة لمن تكلم فيه، وقد ترجمه البخاري في الكبير 1 143 2، وابن أبي بين ظهرائي الليل، أي بين العشاء والفجر، وعلى هذا ففس استعمل هذه الكلمة. 130 الحديث: 873 بهز، بفتح الباء وسكون الهاء: هو ابن حكيم أمامه، فهو مكتوف من جانبيه، ثم كثر حتى استعمل في الإقامة بين القوم مطلقا. ويقال أيضا: هو بين أظهرهم مقيم بهذا المعنى. ويقال أيضا: لقيته 143 146، ثم 151 152. يقال لكل ما كان في وسط شيء ومعظمه: هو بين ظهرينا وظهرائينا على تقدير أنه مقيم بين ظهر من وراءه وظهر من فيه الكفاية في غير هذا الموضع، فأغنى ذلك عن إعادته 131. الهوامش: 128 انظر 1: 555 129559 انظر 1 على العالمين الجاثية: 16 وقوله: وأني فضلتكم على العالمين على ما بينا من تأويله. 262 وقد أتينا على بيان تأويل قوله: العالمين بما فقد أنبا هذا الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم أن بني إسرائيل لم يكونوا مفضلين على أمة محمد عليه الصلاة والسلام، وأن معنى قوله: وفضلناهم الله عليه وسلم يقول: ألا إنكم وفيتم سبعين أمة قال يعقوب في حديثه: أنتم آخرها. وقال الحسن: أنتم خيرها وأكرمها على الله. 130 حدثنا ابن علية، وحدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر جميعا، عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده، قال: سمعت رسول الله صلى محارمه. قال أبو جعفر: والدليل على صحة ما قلنا من أن تأويل ذلك على الخصوص الذي وصفنا ما: 873 حدثني به يعقوب بن إبراهيم، قال: وهم أبغض خلقه إليه، وقال لهذه الأمة: كنتم خير أمة أخرجت للناس آل عمران: 110 قال: 252 هذه لمن أطاع الله واتبع أمره واجتنب قال: عالم أهل ذلك الزمان. وقرأ قول الله: ولقد اخترناهم على علم على العالمين الدخان: 32 قال: هذه لمن أطاعه واتبع أمره، وقد كان فيهم القردة، قال: على من هم بين ظهرائيه. 872 وحدثني يونس بن عبد الأعلى، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: سألت ابن زيد عن قول الله: وأني فضلتكم على العالمين، على العالمين قال: على من هم بين ظهرائيه. 871 وحدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، ذلك الزمان، فإن لكل زمان عالما. 870 حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال مجاهد في قوله: وأني فضلتكم حدثنا آدم، قال: حدثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: وأني فضلتكم على العالمين قال: بما أعطوا من الملك والرسول والكتب، على عالم من كان في يحيى، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر عن قتادة، وأني فضلتكم على العالمين قال: فضلهم على عالم ذلك الزمان. 869 حدثني المثنى، قال: من كنتم بين ظهره وفي زمانه 129. كالذي: 868 حدثنا به محمد بن عبد الأعلى الصنعاني، قال: حدثنا محمد بن ثور، عن معمر وحدثنا الحسن بن لكون الأبناء من الآباء، وأخرج جل ذكره قوله: وأني فضلتكم على العالمين مخرج العموم، وهو يريد به خصوصا لأن المعنى: وإني فضلتكم على عالم العالمين: أني فضلت أسلافكم، فنسب نعمه على آبائهم وأسلافهم إلى أنها نعم منه عليهم، إذ كانت مآثر الآباء مآثر للأبناء، والنعم عند الآباء نعمًا عند الأبناء، قوله تعالى وأني فضلتكم على العالمين 47 قال أبو جعفر: وهذا أيضا مما ذكرهم جل ثناؤه من آلائه ونعمه عندهم. ويعني بقوله: وأني فضلتكم على في هذه الآية نظير تأويله في التي قبلها في قوله: اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأوفوا بعهدي. وقد ذكرته هناك 128. القول في تأويل القول في تأويل قوله تعالى يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم قال أبو جعفر: وتأويل ذلك

: بمعنى ذهب وانقضى مجاز من الارتفاع، وهو العلو. 157 الأثر: 887 لم يذكره في تفسير الآية من سورة الصافات، انظر 23: 32 بولاق 48 الخطأ البين فيها. 155 وهذا أيضا بيان جيد، قلما تصيبه في كتاب من كتب اللغة. 156 في المطبوعة: وارتفع من القوم، وهو خطأ. وارتفع هنا من المخطوطة. 154 وهذه الجملة في المخطوطة جاءت هكذا: يقال من ذلك: عندي غلام عدل غلاما وشاة عدل شاة، واكتفى بهذا القدر منها، مع الإسناد مرسلًا أو منقطعًا، فهو ضعيف ولم أجده عن غير الطبري، نقله عنه ابن كثير 1: 161، والسيوطي 1: 153.68 الجملة في تفسير الآية، ساقطة بضم الميم وتخفيف اللام الكوفي: ثقة من أتباع التابعين. وقد روى هذا الحديث مرفوعًا، عن رجل أبهم اسمه وأثنى عليه، والراجح أنه تابعي. فيكون حكيم بفتح الحاء هو الأودي الكوفي، وهو ثقة من شيوخ البخاري ومسلم. حميد بن عبد الرحمن بن حميد الرؤاسي، وأبوه: ثقتان. عمرو بن قيس الملائي بن إبراهيم بن محمد الكرمانى، في لسان الميزان 6: 149، وأنه كوفي ثقة، يروي عن أبي نعيم فهو من طبقة شيوخ الطبري. فالراجح أنه هو. علي بن وبينهم، والذي في المخطوطة هو الصواب الجيد. 152 الحديث: 886 نجيح بن إبراهيم: لم أجد في كل المراجع التي بين يدي، غير ترجمة نجيح إسناد. ومعناه ثابت صحيح، من حديث أنس بن مالك، رواه البخاري، ومسلم. انظر الترغيب والترهيب 4: 213. 151 في المطبوعة: إجرامهم بينه ماجة، وابن حبان، والحاكم عن جابر. انظر شرح المناوي الكبير، رقم 4892 ج 4 ص 163. وحديث ليس من نبي إلخ: كذلك جاء به الطبري دون إسناد. وهو حديث صحيح، ذكره السيوطي في الجامع الصغير، ونسبه لأحمد، وأبي داود، والترمذي، وابن حبان، والحاكم عن أنس. والترمذي، وابن ذات القرن. 149 في المطبوعة: في رحمة الله وليست بجيدة. 150 حديث: شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي: هكذا ذكره الطبري دون هناك. وأما معناه فصحيح ثابت، من حديث أبي هريرة، رواه أحمد في المسند: 7203. ورواه مسلم، والترمذي، وصححه. الجماء: لا قرن لها. والقرناء:

تفسير الطبري

وقد رواه عبد الله بن أحمد، في الزوائد على المسند: 520، عن عباس بن محمد وأبي يحيى البزار، كلاهما عن حجاج بن نصير. وقد فصلنا القول في ضعفه بن مراج. بالراء والجيم، ثبت في الأصول مزاحم بالزاي والحاء، وهو تصحيف. والحديث ضعيف الإسناد، من أجل حجاج بن نصير الفساطيطي. بن جعفر بن الزبرقان البغدادي، وهو ثقة، مترجم في التهذيب، ترجمه ابن أبي حاتم 3 215 1، والخطيب في تاريخ بغداد 12: 411 142. العوام شفعة، وسمى طالبها شفيعا. والشفعة في الدار والأرض: القضاء بها لصاحبها اللسان: شفع. 148 الحديث: 880 عباس بن أبي طالب: هو عباس قتيبة في تفسير الشفعة: كان الرجل في الجاهلية، إذا أراد بيع منزل، أتاها رجل فشفع إليه فيما باع، فشفعه وجعله أولى بالمبيع ممن بعد سببه. فسميت في المخطوطة: شفع لي فلان شفاعا. بالحذف. 146 في المطبوعة: المستشفع له، وهو خطأ، كما يدل عليه تمام الكلام. 147 قال ابن الجزء 2: 15 144 هذا من جيد البيان عن معاني اللغة، وهو منهج من النظر سبق به الطبري كل من تكلم في الفصل بين معاني الكلام العربي. 145 المخطوطة أعرب. تجافى له عن الشيء: أعرض عنه ولم يلزمه بطلبه، وتجاوز له عنه. 143 انظر ما مضى في معنى ظاهر 1، 72، تعليق: 2، وهذا في المستدرك للحاكم 4: 576، حديث آخر لأنس، من وجه آخر فيه بعض هذا المعنى. إسناده ضعيف. 142 في المطبوعة: فأخذه منه، والذي في عن الزهري. فما أدري من ذا؟ ولا ما صحته؟ ولعل فيه تحريفا لم أستطع إدراكه. ثم لم أجد هذا الحديث من حديث أنس قط، بعد طول البحث والتتبع. وهناك محررة في لسان الميزان 6: 184، ذكر فيها اسم الراوي عنه مسلم بن قادم، وهو تحريف. وأما الإشكال في الإسناد، ففي الحارث بن مسلم، الراوي هنا أبي هريرة الحمصي، اشتهر بالانتساب إلى كنية أبيه، أعنى هاشم بن أبي هريرة. ترجمة ابن أبي حاتم 4 2 105، ولم يذكر فيه جرحا. وله ترجمة غير أبي حاتم 2 268، والخطيب في تاريخ بغداد 9: 145 146. وله ترجمة موجزة في لسان الميزان 3: 65. وأبو معاوية هاشم بن عيسى: هو هاشم بن اللام. وفي المطبوعة هنا سالم بالألف بعد السين، وهو خطأ. وسلم هذا: بغدادى ثقة، يروي عن سفيان بن عيينة، وبقيّة بن الوليد، وغيرهما. ترجمه ابن من رواية أبي جعفر رحمه الله. 141 الحديث: 879 هذا إسناد فيه إشكال لم أستطع تحقيقه. أما سلم بن قادم: فإنه سلم بفتح السين وسكون ، ولم أجد في مسند الإمام أحمد، ولا في الكتب الستة، ولا في مجمع الزوائد، ولا أشار إليه الترمذي في قوله وفي الباب. فهو فائدة زائدة، يستفاد فالظاهر أنه غير ابن سعيد المقبري. والحديث صحيح بكل حال، بالأسانيد السابقة. 140 الحديث: 878 هذا إسناد صحيح متصل عن ابن عباس وبعيد أن يكون عبد الله بن سعيد المقبري، إذ ياباه سياق الإسناد، لو كان إياه لكان عبد الله بن سعيد عن أبيه. أما وهو عبد الله بن سعيد عن سعيد الحديث، ابن أبي حاتم 3 2 260، وأخرج له الشيخان في الصحيحين. عبد الله بن سعيد: أنا أرجح أنه عبد الله بن سعيد بن أبي هند، وهو ثقة. هو الحديث السابق، بنحوه، من طريق أخرى. أبو همام الأهوازي: هو محمد بن الزبرقان، وهو ثقة، وترجمه البخاري في الكبير 1 1 87، وقال: معروف ذئب. ورواه البخاري أيضا 5: 73، من طريق ابن أبي ذئب. وأوله في هذه الروايات: من كانت عنده مظلمة... فذكر نحوه، بمعناه. 139 الحديث: 877 ورواه أحمد في المسند: 2 9613 435 حلي، من طريق مالك وابن أبي ذئب، كلاهما عن المقبري. ثم رواه أيضا: 2 10580 506، من طريق ابن أبي 7425 والحديث من طريق مالك: رواه البخاري 11: 343 344 فتح الباري، عن إسماعيل وهو ابن أبي أويس، ابن أخت مالك ونسيبه عن مالك. وهو: إسحاق بن محمد بن أبي فروة، أحد الرواة عن مالك، وأحد شيوخ البخاري، وهو ثقة، تكلم فيه بعضهم بغير حجة. وقد رجحنا توثيقه في شرح المسند: في تاريخ بغداد 4: 398 399، مات سنة 264. الفروي: بفتح الفاء وسكون الراء، نسبة إلى أحد أجداده، وفي المطبوعة بالقاف بدل الفاء، وهو تصحيف أحد أجداده. وهو ثقة، ترجمه ابن أبي حاتم 11 73، وقال: سمعت منه بمكة، وهو صدوق، وترجمه السمعاني في الأنساب، في الورقة: 539 والخطيب نقلنا إشارة الترمذي إليها. أبو عثمان المقدمي بضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المهملة المفتوحة: وهو أحمد بن محمد بن أبي بكر، نسب إلى مقدم قال أبو بكر، وهو خطأ واضح، صحته من المخطوطة. 138 الحديث: 876 هو الحديث السابق، بمعناه، ولكن من رواية مالك. وهي الرواية التي . وقد روى مالك بن أنس، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، نحوه. وقوله أثناء الحديث قال أبو كريب، في المطبوعة من المخطوطة. والحديث رواه الترمذي 3: 292، عن هناد، ونصر بن عبد الرحمن، كلاهما عن المحاربي، بهذا الإسناد، ثم قال: هذا حديث حسن صحيح في اسم أبيه، ولكن رجح الترمذي والطبري ما ذكرنا، وكذلك رجح البخاري وابن أبي حاتم. الدلاني في المطبوعة هنا الدولابي، وهو خطأ، صححناه حاتم وغيره، وترجمه البخاري في الكبير 42 346 347، وابن أبي حاتم 42 277، فلم يذكر فيه جرحا. وهو مترجم في التهذيب في الكني، لخلاف بالواو، وهو خطأ. المحاربي: هو عبد الرحمن بن محمد، سبق في: 221. أبو خالد الدلاني، يزيد بن عبد الرحمن: تكلموا فيه، والحق أنه ثقة، وثقه أبو عبد الرحمن الأزدي: سبق في. 423، وأثبت في الشرح هناك التاجي، وهو سهو، صوابه الناجي بالنون. والأزدي بالزاي، وفي المطبوعة هنا الأودي يرد عليه حق: وجب ولزم. ويرد لي كذا وكذا: أي ثبت. ويقال: لي عليه ألف بارد، أي ثابت. 137 الحديث: 875 هذا إسناد صحيح. نصر بن جزي. 134 تضمين من آية سورة لقمان: 33 135 انظر ما جاء في ذلك في لسان العرب جزي، والذي جاء به الطبري أتم وأبين. 136 ، وهو ما يشرب صباحا من لبن أو خمر. يدعو لها بالخبر من حسن ما أطعمته على مسغبة كابدها. 133 انظر 1: 139 141 179، وانظر لسان العرب الكامل 1: 22، وأمالي ابن الشجري 1: 6 186 وغيرهما. صبح القوم: سقاها صبح

ذلك قد كان لهم في الدنيا، فأخبر أن ذلك يوم القيامة معدوم لا سبيل لهم إليه. الهوامش: 132

من أن الله جل ثناؤه إنما أعلم المخاطبين بهذه الآية أن يوم القيامة يوم لا فدية لمن استحق من خلقه عقوبته، ولا شفاعا فيه، ولا ناصر له. وذلك أن ينتصر لهم من الله إذا عاقبهم. وقد قيل: ولا هم ينصرون بالطلب فيهم والشفاعة والفدية. قال أبو جعفر: والقول الأول أولى بتأويل الآية لما وصفنا

تفسير الطبري

ما لكم لا تمانعون منا؟ هيهات ليس ذلك لكم اليوم! 157 وقد قال بعضهم في معنى قوله: ولا هم ينصرون: وليس لهم من الله يومئذ نصير يقول في معنى: لا تناصرون، ما: 887 حدثت به عن المنجاب، قال: حدثنا بشر بن عمار، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: ما لكم لا تناصرون أضعافها. وذلك نظير قوله جل ثناؤه: وقفوهم إنهم مسئولون ما لكم لا تناصرون بل هم اليوم مستسلمون الصافات: 2624 وكان ابن عباس والشفاعات، وارتفع بين القوم التعاون والتناصر 156 وصار الحكم إلى العدل الجبار الذي لا ينفع لديه الشفعاء والنصراء، فيجزي بالسيئة مثلها وبالحسنة قوله: ولا هم ينصرون يعني أنهم يومئذ لا ينصرهم ناصر، كما لا يشفع لهم شافع، ولا يقبل منهم عدل ولا فدية. بطلت هنالك المحاباة واضمحت الرشى والعدل عندهم، فأما واحد الأعدال فلم يسمع فيه إلا عدل بكسر العين. 155 القول في تأويل قوله تعالى ولا هم ينصرون 48 وتأويل من الدراهم. وقد ذكر عن بعض العرب أنه يكسر العين من العدل الذي هو بمعنى الفدية لمعادلة ما عادله من جهة الجزاء، وذلك لتقارب معنى العدل غلاما، وشاة تعدل شاة. 154 وكذلك ذلك في كل مثل للشيء من جنسه. فإذا أريد أن عنده قيمته من غير جنسه نصبت العين ف قيل: عندي عدل شاتك العدل بكسر العين، فهو مثل الحمل المحمول على الظهر، يقال من ذلك: عندي غلام عدل غلامك، وشاة عدل شاتك بكسر العين، إذا كان غلام يعدل كما قال جل ثناؤه: وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها الأنعام: 70 بمعنى: وإن تغد كل فدية لا يؤخذ منها. 153 يقال منه: هذا عدله وعديله. وأما قيل للفدية من الشيء والبذل منه عدل، لمعادلته إياه وهو من غير جنسه ومصيره له مثلا من وجه الجزاء، لا من وجه المشابهة في الصورة والخلقة، قيس المالني، عن رجل من بني أمية من أهل الشام أحسن عليه الثناء، قال: قيل يا رسول الله ما العدل؟ قال: العدل: الفدية 152. 352 وإنما قال: ولو جاءت بكل شيء لم يقبل منها. 886 وحدثني نجيح بن إبراهيم، قال: حدثنا علي بن حكيم، قال: حدثنا حميد بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن عمرو بن حدثني يونس بن عبد الأعلى، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد: ولا يؤخذ منها عدل قال: لو أن لها ملء الأرض ذهباً لم يقبل منها فداء بن الحسن، قال: حدثنا حسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال مجاهد: قال ابن عباس: ولا يؤخذ منها عدل قال: بدل، والبدل: الفدية. 885 بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر عن قتادة في قوله: ولا يؤخذ منها عدل قال: لو جاءت بكل شيء لم يقبل منها. 884 حدثنا القاسم بن نصر، عن السدي: ولا يؤخذ منها عدل أما عدل: فيعدلها من العدل، يقول: لو جاءت بملء الأرض ذهباً تفتدي به ما تقبل منها. 883 حدثنا الحسن أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالقة: ولا يؤخذ منها عدل قال: يعني فداء. 882 حدثني موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو بن حماد، قال: حدثنا أسباط ولا يؤخذ منها عدل قال أبو جعفر: و العدل في كلام العرب بفتح العين: الفدية، كما: 881 حدثنا به المثنى بن إبراهيم، قال: حدثنا آدم، قال: حدثنا في القول في الشفاعة والوعد والوعيد، فنستقصي الحجاج في ذلك، وسنأتي على ما فيه الكفاية في مواضعه إن شاء الله. القول في تأويل قوله تعالى إجرامهم بينهم وبينه 151 وأن قوله: ولا يقبل منها شفاعا إنما هي لمن مات على كفره غير تائب إلى الله عز وجل. وليس هذا من مواضع الإطالة يشرك بالله شيئا. 150 فقد تبين بذلك أن الله جل ثناؤه قد يصفح لعباده المؤمنين بشفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لهم عن كثير من عقوبة قال: شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي وأنه قال: ليس من نبي إلا وقد أعطي دعوة، وإنني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي، وهي نائلة إن شاء الله منهم من لا في رحمة الله 149. وهذه الآية وإن كان مخرجها عاما في التلاوة، فإن المراد بها خاص في التأويل لتظاهر الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أنه غير نافعهم عنده إلا التوبة إليه من كفرهم والإنابة من ضلالهم، وجعل ما سن فيهم من ذلك إماما لكل من كان على مثل مناهجهم لئلا يطمع ذو إلحاد بما عرفوا من الحق وخلافهم أمر الله في اتباع محمد صلى الله عليه وسلم وما جاءهم به من عنده بشفاعة آبائهم وغيرهم من الناس كلهم؛ وأخبرهم تظلم نفس شيئا... الأنبياء: 47 الآية 332 148 فآيسهم الله جل ذكره مما كانوا أطمعوا فيه أنفسهم من النجاة من عذاب الله مع تكذيبهم بن عفان: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن الجماء لتقتص من القرآن يوم القيامة، كما قال الله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا حدثني عباس بن أبي طالب، قال: حدثنا حجاج بن نصير، عن شعبة، عن العوام بن مازم رجل من قيس بن ثعلبة، عن أبي عثمان النهدي، عن عثمان أبانوا. فأخبرهم الله جل وعز أن نفسا لا تجزي عن نفس شيئا في القيامة، ولا يقبل منها شفاعا أحد فيها حتى يستوفي لكل ذي حق منها حقه. كما: 880 عز وجل خاطب أهل هذه الآية بما خاطبهم به فيها، لأنهم كانوا من يهود بني إسرائيل، وكانوا يقولون: نحن أبناء الله وأحباؤه وأولاد أنبيائه، وسيشفع لنا عنده الآية إذا: واتقوا يوما لا تقضي نفس عن نفس حقا لزمها لله جل ثناؤه ولا لغيره، ولا يقبل الله منها شفاعا شافع، فيترك لها ما لزمها من حق. وقيل: إن الله صاحبه له فيها شافعا، وطلبه فيه وفي حاجته شفاعا. ولذلك سمي الشفيع في الدار وفي الأرض شفيعا لمصير البائع به شفعاً. 147 فتأويل قيل للشفيع شفيع وشافع لأنه 322 ثنى المستشفع به، فصار به شفعاً 146 فكان ذو الحاجة قبل استشفاعه به في حاجته فردا، فصار ولا يقبل منها شفاعا قال أبو جعفر: و الشفاعا مصدر من قول الرجل: شفع لي فلان إلى فلان شفاعا 145 وهو طلبه إليه في قضاء حاجته. وإنما بقوله: لا تجزي نفس عن نفس شيئا أوضح الدلالة على صحة ما قلنا وفساد قول من ذكرنا قوله في ذلك. 144 القول في تأويل قوله تعالى حكينا قوله لقال: واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا، ما أغنيت عني شيئا، بمعنى: ما أغنيت مني أن تكون مكاني، بل إذا أرادوا الخبر عن شيء أنه لا يجزي من شيء، البصرة أن معنى قوله: لا تجزي نفس عن نفس شيئا: لا تجزي منها أن تكون مكانها. وهذا قول يشهد ظاهر القرآن على فساده. 143 وذلك أنه غير ما وصفا. وكيف يقضي عن غيره ما لزمه من كان يسره أن يثبت له على ولده أو والده حق، فيؤخذ منه ولا يتجافى له عنه؟. 142 وقد زعم بعض نحويي

تفسير الطبري

قوله جل ثناؤه: لا تجزي نفس عن نفس شيئا 312 يعني: أنها لا تقضي عنها شيئا لزمها لغيرها لأن القضاء هنالك من الحسنات والسيئات على الحارث بن مسلم، عن الزهري، عن أنس بن مالك، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو حديث أبي هريرة. 141 قال أبو جعفر: فذلك معنى عليه وسلم بيده يميننا وشمالا. 879140 حدثني محمد بن إسحاق، قال: قال: حدثنا سالم بن قادم، قال: حدثنا أبو معاوية هاشم بن عيسى، قال: أخبرني صلى الله عليه وسلم: لا يموتن أحدكم وعليه دين، فإنه ليس هناك دينار ولا درهم، إنما يقتسمون هنالك الحسنات والسيئات وأشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بن سهل الرملي، قال: حدثنا نعيم بن حماد، قال: حدثنا عبد العزيز الدراوردي، عن عمرو بن أبي عمرو، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله أسلم، قال: حدثنا أبو همام الأهوازي، قال: أخبرنا عبد الله بن سعيد، عن سعيد عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه. 878139 حدثنا المقدمي، قال: حدثنا الفروي، قال: حدثنا مالك، عن المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه. 877138 حدثنا خالد بن منه وليس ثم دينار ولا درهم، فإن كانت له حسنات أخذوا من حسناته، وإن لم تكن له حسنات حملوا عليه من سيئاتهم 876137 حدثنا أبو عثمان رسول الله صلى الله عليه وسلم: رحم الله عبدا كانت عنده لأخيه مظلمة في عرض قال أبو كريب في حديثه: أو مال أو جاه، فاستحله قبل أن يؤخذ الأزدي، قال: حدثنا المحاربي، عن أبي خالد الدالاني يزيد بن عبد الرحمن، عن زيد بن أبي أنيسة، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة، قال: قال أن يبرد له على ولده أو والده حق. 136 وذلك أن قضاء الحقوق في القيامة من الحسنات والسيئات. كما: 875 حدثنا أبو كريب ونصر بن عبد الرحمن تغني عنها غنى؟ قيل: هو أن أحدنا اليوم ربما قضى عن ولده أو والده أو ذي الصداقة والقرابة دينه. وأما في الآخرة فإنه فيما أتتنا به الأخبار عنها يسر الرجل بالهمز: كافاً 135 فمعنى الكلام إذا: واتفقوا يوما لا تقضي نفس عن نفس شيئا ولا تغني عنها غنى. فإن قال لنا قائل: وما معنى: لا تقضي نفس عن نفس، ولا لغة غيرهم. وزعموا أن تميما خاصة من بين قبائل العرب تقول: أجزأت عنك شاة، وهي تجزئ عنك. وزعم آخرون أن جزى بلا همز: قضى، و أجزأ درهم وأجزى، ولا تجزي عنك شاة ولا تجزي بمعنى واحد، إلا أنهم ذكروا أن جزت عنك، ولا تجزي عنك من لغة أهل الحجاز، وأن أجزأ وتجزئ من بل جزيت عنك قضيت عنك. و أجزيت كفيت. 282 وقال آخرون منهم: بل هما بمعنى واحد، يقال: جزت عنك شاة وأجزت، وجزى عنك بفعله الذي سلف منه إلي. وقد قال قوم من أهل العلم بلغة العرب: يقال أجزيت عنه كذا: إذا أعتته عليه، وجزيت عنك فلانا: إذا كافأته وقال آخرون منهم: جزيته قرضه ودينه أجزيه جزاء، بمعنى: قضيته دينه. ومن ذلك قيل: جزى الله فلانا عني خيرا أو شرا، بمعنى: أثابه عني وقضاه عني ما لزمني له قال: حدثنا أسباط، عن السدي: واتفقوا يوما لا تجزي نفس أما تجزي: فتغني. أصل الجزاء في كلام العرب: القضاء والتعويض. يقال: هو جاز عن والده شيئا. 134 وأما تأويل قوله: لا تجزي نفس فإنه يعني: لا تغني: كما: 874 حدثني به موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو، عباده الذين خاطبهم بهذه الآية عقوبته أن تحل بهم يوم القيامة، وهو اليوم الذي لا تجزي فيه نفس عن نفس شيئا، ولا يجزي فيه والد عن ولده، ولا مولود على جواز حذف كل ما دل الظاهر عليه. 133 وأما المعنى في قوله: واتفقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا فإنه تحذير من الله تعالى ذكره قوم من أهل العربية أنه لا يجوز أن يكون المحذوف في هذا الموضع إلا الهاء. وقال آخرون: لا يجوز أن يكون المحذوف إلا فيه. وقد دللنا فيما مضى على اليوم، إذ فيه اجتزاء بما ظهر من قوله: واتفقوا يوما لا تجزي نفس الدال على المحذوف منه عما حذف، إذ كان معلوما معناه. وقد زعم قال الراجز: قد صبحت، صبحها السلام بكبد خالطها سنام في ساعة يحبها الطعام 132 وهو يعني: يحب فيها الطعام. فحذفت الهاء الراجعة يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا: واتفقوا يوما لا تجزي فيه نفس عن نفس شيئا. و جائز أيضا أن يكون تأويله: واتفقوا يوما لا تجزيه نفس عن نفس شيئا، كما القول في تأويل قوله تعالى واتفقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا قال أبو جعفر: وتأويل قوله: واتفقوا

مقدم في المخطوطة على الذي قبله. 42 ديوانه 109، وروايته رأى الله... فأبلاهما. وهذا بيت من قصيدة من جيد شعر زهير وخالصة. 49 بشيء. 39 في المطبوعة: ما يبين أن المذبحين. 40 في المطبوعة: من إنجائنا إياكم، بدلوه ليحجرى على دارج كلامهم. 41 الأثر: 903 في المطبوعة: عجمية. 37 في المطبوعة: إنما هو الاستفعال من الحياة، وليس بشيء. 38 في المطبوعة: وقد قال آخرون...، وليس يخرجكم طفلا، وقال: أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء. 35 في المطبوعة: قال: إذ لم يجدهن بزيادة قال، وهو فساد. 36 سطرًا سقط من النسخ. 34 في المطبوعة: الطفلة من الإناث. والعرب تقول: جارية طفل وطفلة، وجاريتان طفل، وجوار طفل، قال تعالى: ثم بني إسرائيل واستحيواهم نساءهم، أن فرعون أمر، بقتل كل مولود يولد من أبناء بني إسرائيل، وباستحياء نساءهم كما في الأثرين: 891، 896، فكان: 897 في تاريخ الطبري 1: 199 200 33 هذه جملة سقط منها خبركان، وهي هكذا في الأصول، وأظن أن صوابها: كان ذبح آل فرعون أبناء... فيوقفن، بالبناء للمجهول. وذلك نص التاريخ والمخطوطة. 31 مصعت المرأة بولدها: زحرت زحرة واحدة فرمته من بطنها وألقته. 32 الأثر: أي قارب ودنا دنوا شديدا. 29 الأثر: 896 في تاريخ الطبري 1: 199، والزيادة بين القوسين، والتصحيح منه. 30 في المطبوعة: ثم يؤتى، وهو خطأ معرق. وتعلم بتشديد اللام: بمعنى أعلم، وهي فاشية في سيرة ابن إسحاق وغيره. وانظر تعليقنا فيما مضى 1: 217. وأظنك: صار كالظل وتاريخ الطبري والحزاة جمع حاز أيضا، كقاض وقضاة. والحازى: سلف شره في ص: 38، تعليق: 1: 28. في المطبوعة: نعم، إنا نجد في علمنا مسعود وعن ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم... 27 في المطبوعة: فرعون وأحزابه، وهو خطأ محض، صوابه في المخطوطة هناك هو الإسناد الذي يدور في التفسير وتماهه:... عن السدي في خبره عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس وعن مرة الهمداني، عن ابن، وهو الحزاء بتشديد الزاي. 25 في المطبوعة: نذبح أبناءهم، والصواب من التاريخ. 26 الأثر: 895 في تاريخ الطبري 1: 200، وإسناده

تفسير الطبري

، فعمل الذي في التاريخ تصحيف صوابه العافة ، والحاجة جمع حاز ، والحازي : هو الذي ينظر في النجوم وأحكامها بظنه وتقديره ، فربما أصاب وأبىه ، وليست من السحر والكهانة ولا الجبت . ولعل زيادة ذكرها هنا زيادة من النساخ ، فإن الذي جاء في رواية التاريخ : القافة ، ولم يذكر العافة . فعمل الذي وصفه أصحاب كتب اللغة إنما هو ضرب واحد من ضروب العيافة . والقافة جمع قائف : وهو الذي يتبع الآثار ويعرفها ، ويعرف شبه الرجل بأخيه كان في الجاهلية ، ذكروا أنها زجر الطير والتفاؤل بأسمائها وأصواتها . وفي اللسان حزا : العائف : العالم بالأمور ، ولا يستعاف إلا من علم وجرب وعرف عند الولادة .24 الكهنة جمع كاهن : وهو الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان . والعافة جمع عائف : وهو الذي يتعاطى العيافة ، وهو تكهن سعيد الراوي عن عكرمة : هو عبد الكريم بن مالك الجزري . ولم أجد الأثر في مكانه من تاريخ الطبري .23 قوابل جمع قابلة : وهي المرأة التي تتلقى الولد 4:154 . إبراهيم بن بشار الرمادي : ثقة ، يهيم في الشيء بعد الشيء . مترجم في التهذيب ، وفي الكبير 1 1 277 ، وابن أبي حاتم 1 1 89 90 . أبو أيضا 1:225 . عبد الكريم بن الهيثم بن زياد القطان : ثقة مأمون ، مات سنة 278 . ترجمه الخطيب في تاريخ بغداد 11:78 79 ، وياقوت في معجم الأدباء علانية أمه ، والصواب من التاريخ .22 الأثر : 892 وهذا كالذي قبله ، موقوف ، إسناده إلى ابن عباس صحيح . وقد رواه الطبري بهذا الإسناد ، في التاريخ بتمامه 1:202 ، مع اختلاف يسير في اللفظ . وفي المخطوطة في هذا الموضع أخطاء من الناسخ تجافينا عن ذكرها . وفي المطبوعة والمخطوطة : فولدته والكبير للبخاري 4 1 168 169 ، وابن أبي حاتم 3 2 107 . ووقع في المطبوعة هنا القاسم بن أيوب ، وهو خطأ . وهو في تاريخ الطبري في التهذيب ، وترجمه البخاري في الكبير 1 2 36 ، وابن أبي حاتم 1 1 320 321 . القاسم بن أبي أيوب الأسدي الواسطي : ثقة ، مترجم في التهذيب ، ثقة ، مترجم في التهذيب ، وترجمه ابن أبي حاتم 1 1 444 445 . والأصغر بن زيد بن علي الجهني الواسطي الوراق : ثقة ، وثقه ابن معين وغيره ، مترجم العباس بن الوليد بن مزيد الأملي البيروتي : ثقة ، مترجم في التهذيب ، وترجمه ابن أبي حاتم 3 1 214 215 . وتميم بن المنتصر بن تميم الواسطي : موقوف ، وإسناده صحيح إلى ابن عباس . أما صحة المتن ، فلا نستطيع أن نجزم بها ، لعله مما كان يتحدث به الصحابة عن التاريخ القديم نقلا عن أهل الكتاب . من المخطوطة قوله : أبناء .20 الشفار جمع شفرة : وهي السكين العريضة العظيمة الحديدية ، تمتن في قطع اللحم وغيره .21 الأثر : 891 هذا غيره من اللصوص اتساعا .18 في المطبوعة : وإن كان قتله إياه ، وهو تصرف لا خير فيه .19 في المطبوعة : ذبح ، مكان ذبحهم ، وسقط : فلان صاحب خربة بضم فسكون أي فساد وريبة ، ومنه الخارب : من شذائد الدهر . وأما أصحاب اللغة فيقولون : الخارب : سارق الإبل خاصة ، ثم نقل إلى عبدا .16 الأثر : 890 من خبر طويل في تاريخ الطبري 1:200 ، وانظر ما سيأتي رقم 895 .17 الخارب : اللص الشديد الفساد ، من قولهم سقط منها .15 الأثر : 889 من خبر طويل في تاريخ الطبري 1:199 ، والزيادة بين الأقواس من موضعها هناك ويقال : هؤلاء خول فلان : إذا اتخذهم : تلون من الغضب وتغير ، كأنما تسود منه مواضع . وقوله : وجهه فاعل مقدم ، أي تردب وجهه .14 قوله : الذي كان يسوؤهم ، ليس في المخطوطة سياق الآية ، وهذه أجود .13 لم أجد الرجز . الخسف : الظلم والإذلال والهوان ، وهي شر ما ينزل بالإنسان ، وأقبح ما ينزله أخ بأخيه الإنسان . وتردب وجهه ، ولا يحسن الركوب .10 في المطبوعة : ولم يلق جرير . . . 11 . انظر ما سلف قريبا ، 23 1224 في المطبوعة : إذ نجيناكم . . . علي الحيات ، وأشدّها ترقدا وطلبا للناس . والعزل جمع أعزل : وهو الذي لا سلاح معه ، والأكفال جمع كفل بكسر فسكون : وهو الذي لا يثبت على متن فرسه نظرت إليهم وهم صبيان ، وكانوا تحت دثار لهم ، فكشفت الدثار ، فلما رأتهم قالت : كأنهم نظروا إلى يعيون الأرقام ، والأرقام جمع أرقم : وهو أخبث والأرقام : هم جشم ومالك والحارث وثعلبة ومعاوية وعمرو أبناء بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ، رهط الهذيل . وأما سمو الأرقام لأن كاهنتهم جمع نفل بفتحتين : وهي الغنائم . وفي المطبوعة : تقسم وهي صواب لا بأس بها .9 الفيلق : الكتيبة العظيمة . وقوله : يدعو الضمير للهذيل ، وصارت بنو تميم تنزع أولادها باسمه . انظر خبر ذلك في النقائض 473 ، ونقائض جرير والأخطل : 78 نالكم : أدرككم وأصاب منكم ما أصاب . والأنفال ياراب وهو ماء لبنى رباح بن يربوع فقتل منهم قتلا ذريعا . وأصاب نعما كثيرا ، وسبى سببا كثيرا ، منهم الخطفى جد جرير ، فسمى الهذيل مجدعا 78 . قال الطبري فيما مضى 1:366 : سما فلان لفلان : إذا أشرف عليه وقصد نحوه عاليا عليه . والهذيل ، هو الهذيل بن هبيرة التغلبي غزا بني يربوع بل شيمة أبناء أبينا آدم .6 في المطبوعة : بالمستعمل الفاشي .7 انظر تاريخ الطبري 1:199 8 ديوانه : 48 ، ونقائض جرير والأخطل : 77 البيت ولم أعرف قائله ، وقوله : يكن لأدنى يعني للداني القريب الحاضر ، يصلن حباله بالمودة ، أما الغائب فقد تقطعت حباله . وتلك شيمهم ، أستغفر الله المطبوعة : كما قالوا : ماه ، وهو خطأ بين .3 انظر مادة أهل وأول في لسان العرب 4 في المطبوعة : وقد يقال : فلان . . . 5 لم أجد النعم التي يختبر بها عباده .الهوامش :1 في المطبوعة : بإنجاننا لكم منهم ، غيروه ليستقيم وما ألفوه من دارج الكلام 2 في ومن ذلك قول زهير بن أبي سلمى : جزى الله بالإحسان ما فعلا بكموا ببلادهم خير البلاد الذي يبلو 42 فجمع بين اللفتين ، لأنه أراد : فأنعم الله عليهما خير 35 . ثم تسمي العرب الخير بلاء والشر بلاء . غير أن الأكثر في الشر أن يقال : بلوته أبلوه بلاء ، وفي الخير : أبليته أبلية بلاء وبلاء ، جل ثناؤه : وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلمهم يرجعون الأعراف : 168 ، يقول : اخترناهم ، وكما قال جل ذكره : ونبلوكم بالشر والخير فتنة الأنبياء : وأصل البلاء في كلام العرب الاختبار والامتحان ، ثم يستعمل في الخير والشر . لأن الامتحان والاختبار قد يكون بالخير كما يكون بالشر ، كما قال ربنا سفيان .903 حدثني القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج : وفي ذلك بلاء من ربكم عظيم ، قال : نعمة عظيمة 41 . بلاء من ربكم عظيم ، قال : نعمة من ربكم عظيمة .902 حدثني المثنى قال ، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، مثل حديث وفي ذلك بلاء من ربكم عظيم ، أما البلاء فالنعمة .901 492 وحدثنا سفيان قال ، حدثنا أبي ، عن سفيان ، عن رجل ، عن مجاهد : وفي ذلك

تفسير الطبري

عن ابن عباس، قوله: بلاء من ربكم عظيم، قال: نعمة. 900 وحدثني موسى بن هارون قال، حدثنا عمرو بن حماد قال، حدثنا أسباط، عن السدي في قوله: ويعني بقوله بلاء: نعمة، كما: 899 حدثني المثنى بن إبراهيم قال، حدثنا أبو صالح قال، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، ربهكم عظيم، فإنه يعني: وفي الذي فعلنا بكم من إنجانناكم 40 مما كنتم فيه من عذاب آل فرعون إياكم، على ما وصفت بلاء لكم من ربكم عظيم. يذبحون أبناءكم، ولم يقل: يذبحون رجالكم. القول في تأويل قوله تعالى وفي ذلك بلاء من ربكم عظيم 49 أما قوله: وفي ذلك بلاء من كما يقال: قد أقبل الرجال وإن كان فيهم صبيان. فذلك قوله: ويستحيون نساءكم. وأما من الذكور، فإنه لما لم يكن يذبح إلا المولودون، قيل: وأمهاتهن لا شك نساء في الاستحياء، لأنهم لم يكونوا يقتلون صغار النساء ولا كبارهن، فقيل: ويستحيون نساءكم، يعني بذلك الوالدات والمولودات، ابن عباس ومن حكينا قوله قيل: من ذبح آل فرعون الصبيان وتركه من القتل الصبايا. وإنما قيل: ويستحيون نساءكم، إذ كان الصبايا داخلات مع أمهاتهن النساء، لم يكن بأم موسى حاجة إلى إلقاء موسى في اليم، أو لو أن موسى كان رجلا لم تجعله أمه في التابوت. 482 ولكن ذلك عندنا على ما تأوله إلى أم موسى أنه أمرها أن ترضع موسى، فإذا خافت عليه أن تلقيه في التابوت، ثم تلقيه في اليم. فمعلوم بذلك أن القوم لو كانوا إنما يقتلون الرجال ويتركون جعفر: وقد أغفل قائلو هذه المقالة مع خروجهم من تأويل أهل التأويل من الصحابة والتابعين موضع الصواب. وذلك أن الله جل ثناؤه قد أخبر عن وحيه لو كانوا هم الأطفال، لوجب أن يكون المستحيون هم الصبايا. قالوا: وفي إخبار الله عز وجل أنهم النساء، ما بين أن المذبحين هم الرجال 39. قال أبو بهم النساء. فقالوا: في إخبار الله جل ثناؤه إن المستحيين هم النساء، الدلالة الواضحة على أن الذين كانوا يذبحون هم الرجال دون الصبيان، لأن المذبحين بمعزل. وقد تأول آخرون: قوله 38 يذبحون أبناءكم، بمعنى يذبحون رجالكم أبناءكم، وأنكروا أن يكون المذبحون الأطفال، وقد قرن . وذلك أن الاستحياء إنما هو استفعال من الحياة 37 نظير الاستبقاء من البقاء، والاستسقاء من السقي. وهو من معنى الاسترقاق اسم نساء 35 ثم دخل فيما هو أعظم مما أنكر بتأويله ويستحيون، يسترقون، وذلك تأويل غير موجود في لغة عربية ولا أعجمية 36 يسترقون نساءكم. فحادث ابن جريج، بقوله هذا، عما قاله من ذكرنا قوله في قوله: ويستحيون نساءكم: إنه استحياء الصبايا الأطفال، إذ لم يجدهن يلزمهن ابن جريج، فقال بما: 898 حدثنا به القاسم بن الحسن قال، حدثنا الحسين بن داود قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قوله: ويستحيون نساءكم قال: وهن أطفال: نساء. لأنهم تأولوا قول الله عز وجل: ويستحيون نساءكم، يستبقون الإناث من الولدان عند الولادة فلا يقتلونهن. وقد أنكر ذلك من قولهم أنه تركهم الإناث من القتل عند ولادتهن إياهن أن يكون جائزا أن يسمى الطفل من الإناث في حال صباها وبعد ولادها: امرأة 34 والصبايا الصغار فلا يقتلونهن. وقد يجب على تأويل من قال بالقول الذي ذكرنا عن ابن عباس وأبي العالية والربيع بن أنس والسدي في تأويل قوله: ويستحيون نساءكم، كان ذبح آل فرعون أبناء بني إسرائيل واستحياءهم نساءهم 33 فتأويل قوله إذا على ما تأوله الذين ذكرنا قولهم: ويستحيون نساءكم، يستبقونهن هارون في السنة التي يستحيا فيها الغلمان، وولد موسى في السنة التي فيها يقتلون. 32 قال أبو جعفر: والذي قاله من ذكرنا قوله من أهل العلم: أسرف في ذلك وكاد يفنيهم، فقيل له: أفنيت الناس 462 وقطعت النسل! وإنهم خولك وعمالك! فأمر أن يقتل الغلمان عاما ويستحيوا عاما. فولد 30 فيحز أقدامهن. حتى إن المرأة منهن لتمصع بولدها فيقع من بين رجلها 31 فتظل تطؤه تنقي به حد القصب عن رجلها، لما بلغ من جهدها، حتى قال، لقد ذكر لي أنه كان ليأمر بالقصب فيشق حتى يجعل أمثال الشفار، ثم يصف بعضه إلى بعض، ثم يؤتى بالحبالي من بني إسرائيل فيوقفهن عليه بالحبالي فيعبدن حتى يطرحن ما في بطونهن. 89729 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن أبي نجيع، عن مجاهد من نساء أهل مملكته، فقال لهن: لا يسقطن على أيديكن غلام من بني إسرائيل إلا قتلته. فكن يفعن ذلك، وكان يذبح من فوق ذلك من الغلمان، ويأمر سلطانك، ويخرجك من أرضك، ويبدل دينك. فلما قالوا له ذلك، أمر بقتل كل مولود يولد من بني إسرائيل من الغلمان، وأمر بالنساء يستحيين. فجمع القوابل فرعون وحزاته إليه 27 فقالوا له: تعلم أنا نجد في علمنا أن مولودا من بني إسرائيل قد أظلك زمانه الذي يولد فيه 28 يسلبك ملكك، ويغلبك على يذبحون فيها حملت بموسى. 896. 26 حدثنا محمد بن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، قال: ذكر لي أنه لما تقارب زمان موسى أتى منجمو تبقي من أولادهم! فأمر أن يذبحوا سنة ويتركوا سنة. فلما كان في السنة التي لا يذبحون 452 فيها ولد هارون، فترك فلما كان في السنة التي فرعون، فكلموه، فقالوا: إن هؤلاء قد وقع فيهم الموت، فيوشك أن يقع العمل على غلماننا! يذبح أبنائهم، فلا تبلغ الصغار وتفتن الكبار! 25 فلو أنك كنت 4 فجعل لا يولد لبني إسرائيل مولود إلا ذبح، فلا يكبر الصغير. وقذف الله في مشيخة بني إسرائيل الموت، فأسرع فيهم. فدخل رءوس القبط على يقول: تجبر في الأرض وجعل أهلها شيعة، يعني بني إسرائيل، حين جعلهم في الأعمال القذرة، يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم القصص: إسرائيل يلون تلك الأعمال القذرة. فجعل بني إسرائيل في أعمال غلمانهم، وأدخلوا غلمانهم فذلك حين يقول الله تبارك وتعالى: إن فرعون علا في الأرض فأمر ببني إسرائيل أن لا يولد لهم غلام إلا ذبحوه، ولا تولد لهم جارية إلا تركت. وقال للقبط: انظروا مملوكيكم الذين يعملون خارجا فأدخلوهم، واجعلوا بني والقافة والحازة، فسألهم عن رؤياه 24 فقالوا له: يخرج من هذا البلد الذي جاء بنو إسرائيل منه يعنون بيت المقدس رجل يكون على وجهه هلاك مصر. منامه أن نارا أقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر، فأحرقت القبط وتركت بني إسرائيل، وأخربت بيوت مصر. فدعا السحرة والكهنة والعافة وحدثني موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو بن حماد، قال: حدثنا 442 أسباط بن نصر عن السدي، قال: كان من شأن فرعون أنه رأى في سنة، وإنه أتاه آت، فقال: إنه سينشأ في مصر غلام من بني إسرائيل، فيظهر عليك، ويكون هلاكك على يديه. فبعث في مصر نساء. فذكر نحو حديث آدم. 895 إسحاق بن الحجاج، قال: حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس في قوله: وإذ نجيناكم من آل فرعون الآية، قال: إن فرعون ملكهم أربعمائة

تفسير الطبري

على يديه. فبعث في أهل مصر نساء قوابل 23 فإذا ولدت امرأة غلاما أتى به فرعون فقتله، ويستحيي الجواني. 894 وحديثي المثنى، قال: حدثنا في قوله: وإذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب قال: إن فرعون ملكهم أربعائة سنة، فقالت الكهنة: إنه سيولد العام بمصر غلام يكون هلاكك نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم. 89322 حديثي المثنى بن إبراهيم، قال: حدثنا آدم، قال: حدثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية كل امرأة حامل في المدينة، فإذا وضعت حملها فانظروا إليه، فإن كان ذكرا فاذبحوه، وإن كان أنثى فخلوها عنها. وذلك قوله: يذبحون أبناءكم ويستحيون إنه يولد في هذا العام مولود يذهب بملكك. قال: فجعل فرعون على كل ألف امرأة مائة رجل، وعلى كل مائة عشرة، وعلى كل عشرة رجلا فقال: انظروا قال: حدثنا إبراهيم بن بشار الرمادي، 432 قال: حدثنا سفيان بن عيينة، قال: حدثنا أبو سعيد، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قالت الكهنة لفرعون: أم موسى بهارون في العام الذي لا يذبح فيه الغلمان، فولدته علانية آمنة، حتى إذا كان القابل حملت بموسى. 89221 وقد حدثنا عبد الكريم بن الهيثم، أن تغنوا بني إسرائيل فتصيروا إلى أن تباشروا من الأعمال والخدمة ما كانوا يكفونكم، فاقتلوا عاما كل مولود ذكر فقتل أبناءهم؛ ودعوا عاما. فحملت يطوفون في بني إسرائيل، فلا يجدون مولودا ذكرا إلا ذبحوه، ففعلوا. فلما رأوا أن الكبار من بني إسرائيل يموتون بآجالهم، وأن الصغار يذبحون، قال: توشكون تذاكر فرعون وجلساؤه ما كان الله وعد إبراهيم خليله أن يجعل في ذريته أنبياء وملوكا وائتمروا، وأجمعوا أمرهم على أن يبعث رجلا معهم الشفار 20 بن المنتصر الواسطي، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا الأصمغ بن زيد، قال: حدثنا القاسم بن أيوب، قال: حدثنا سعيد بن جببر، عن ابن عباس، قال: ذبحهم أبناء بني إسرائيل، واستحيائهم نساءهم، 19 فإنه كان فيما ذكر لنا عن ابن عباس وغيره كالذي: 891 حدثنا به العباس بن الوليد الأملي وتميم فذلك كل قاتل نفسا بأمير غيره ظلما، فهو المقتول عندنا به قصاصا، وإن كان قتله إياها بإكراه غيره له على قتله. 18 422 وأما تأويل ذبح أبناء بني إسرائيل واستحياء نساءهم إلى آل فرعون دون فرعون، وإن كانوا بقوة فرعون وأمره إياهم بذلك، فعلوا ما فعلوا، مع غلبته إياهم وقهره لهم. ذلك هو المستحق إضافة ذلك إليه، وإن كان الأمر قاهرا الفاعل المأمور بذلك سلطانا كان الأمر، أو لصا خاربا، أو متغلبا فاجرا. 17 كما أضاف جل ثناؤه ذلك كان بقوة فرعون، وعن أمره لمباشرتهم ذلك بأنفسهم. فبين بذلك أن كل مباشر قتل نفس أو تعذيب حي بنفسه، وإن كان عن أمر غيره، ففاعله المتولي من فعل آل فرعون ببني إسرائيل من سومهم إياهم سوء العذاب، وذبحهم أبناءهم، واستحيائهم نساءهم إليهم، دون فرعون وإن كان فعلهم ما فعلوا من قال: حدثنا أسباط عن السدي. 16 القول في تأويل قوله تعالى يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم قال أبو جعفر: وأضاف الله جل ثناؤه ما كان وقال السدي: جعلهم في الأعمال القدرة، وجعل يقتل أبناءهم، ويستحيي نساءهم: 890 حديثي بذلك موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو بن حماد، يزرعون له، فهم في أعماله، ومن لم يكن منهم في صناعة له من عمله: فعليه الجزية فسامهم كما قال الله عز وجل: سوء العذاب. 15 412 سلمة، قال: أخبرنا ابن إسحاق، قال: كان فرعون يعذب بني إسرائيل فيجعلهم خدما وخولا وصنفهم في أعماله، فصنف بينون، وصنف يحرتون، وصنف هو ما وصفه الله تعالى في كتابه فقال: يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم، وقد قال محمد بن إسحاق في ذلك ما: 889 حدثنا به ابن حميد، قال: حدثنا بعضهم: أشد العذاب ولو كان ذلك معناه لقليل: أسوأ العذاب. فإن قال لنا قائل: وما ذلك العذاب الذي كانوا يسومونهم الذي كان يسوؤهم؟ 14 قيل: ، إذا أولاه ذلك وأذاقه، كما قال الشاعر: إن سيم خسفا وجهه تربدا 13 فأما تأويل قوله: سوء العذاب فإنه يعني: ما ساءهم من العذاب. وقد قال سوء العذاب، فيكون حالا من آل فرعون. وأما تأويل قوله: يسومونكم فإنه: يوردونكم، ويذيقونكم، ويولونكم، يقال منه: سامه خطة ضيم كان موضع يسومونكم رفعا. والوجه الثاني: أن يكون يسومونكم حالا فيكون تأويله حينئذ: وإذ نجيناكم 402 من آل فرعون سائميكم ببني إسرائيل، فيكون معناه حينئذ: واذكروا نعمتي عليكم إذ نجيتكم من آل فرعون 12 وكانوا من قبل يسومونكم سوء العذاب. وإذا كان ذلك تأويله . القول في تأويل قوله تعالى يسومونكم سوء العذاب في قوله: يسومونكم وجهان من التأويل، أحدهما: أن يكون خبرا مستأنفا عن فعل فرعون من آل فرعون لما كان فعله ما فعل من ذلك بقوم من خاطبه بالآية وآبائهم، أضاف فعله ذلك الذي فعله بآبائهم إلى المخاطبين بالآية وقومهم. 11 10 ولكنه لما كان يوما من أيام قوم الأخطل على قوم جرير، أضاف الخطاب إليه وإلى قومه. فذلك خطاب الله عز وجل من خاطبه بقوله: وإذ نجيناكم الأنفالا 392 8 في فيلق يدعو الأرقام، لم تكنفرسانه عزلا ولا أكفالا 9 ولم يلحق جرير هذيل ولا أدركه، ولا أدرك إراب ولا شهد. كان المقول له ذلك أدرك ما فعل بهم من ذلك أو لم يدركه، كما قال الأخطل يهاجي جرير بن عطية: ولقد سما لكم الهذيل فالكمباراب، حيث يقسم الإضافة، كما يقول القائل لآخر: فعلنا بكم كذا، وفعلنا بكم كذا، وقتلناكم وسبيناكم، والمخبر إما أن يكون يعني قومه وعشيرته بذلك، أو أهل بلده ووطنه منه، لأن المخاطبين بذلك كانوا أبناء من نجاهم من فرعون وقومه، فأضاف ما كان من نعمه على آبائهم إليهم، وكذلك ما كان من كفران آبائهم على وجه إسحاق: أن اسمه الوليد بن مصعب بن الريان. 7 وإنما جاز أن يقال: وإذ نجيناكم من آل فرعون، والخطاب به لمن لم يدرك فرعون ولا المنجين إن اسمه الوليد بن مصعب بن الريان، وكذلك ذكر محمد بن إسحاق أنه بلغه عن اسمه. 888 حدثنا بذلك محمد بن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن كسرى، وملوك اليمن تسمى التبابعة، واحدهم تبع. وأما فرعون موسى الذي أخبر الله تعالى عن بني إسرائيل أنه نجاهم منه فإنه يقال: ملوك العمالة بمصر تسمى به، كما كانت ملوك الروم يسمى بعضهم قيصر وبعضهم هرقل، وكما كانت ملوك فارس تسمى الأكاسرة واحدهم أنها تقول: رأيت آل مكة وآل المدينة. وليس ذلك في كلامهم بالفارسي المستعمل 6. 382 وأما فرعون فإنه يقال: إنه اسم كانت ذلك غير حسن عند أهل العلم بلسان العرب أن يقال: رأيت آل الرجل، ورأيت آل المرأة ولا: رأيت آل البصرة، وآل الكوفة. وقد ذكر عن بعض العرب سمعا مثل قولهم: آل النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وآل علي، وآل عباس، وآل عقيل. وغير مستحسن استعماله مع المجهول، وفي أسماء الأرضين وما أشبه

تفسير الطبري

يريدون ويهوان، كما قال الشاعر: فإنك من آل النساء وإنما يكن لأدنى لا وصال لغائب 5 وأحسن أماكن آل أن ينطق به مع الأسماء المشهورة، وقد حكى سماعا من العرب في تصغير آل : أويل . 3 وقد يقال: فلان من آل النساء 4 يراد به أنه منهن خلق، ويقال ذلك أيضا بمعنى أنه قالوا ماء 2 فأبدلوا الهاء همزة، فإذا صغروه قالوا: مويه، فردوا الهاء في التصغير وأخرجوه على أصله. وكذلك إذا صغروا آل، قالوا: أهيل . عليكم إذ نجيناكم من آل فرعون بإنجانناكم منهم. 1 وأما آل فرعون فإنهم أهل دينه وقومه وأشياعه. وأصل آل أهل، أبدلت الهاء همزة، كما آل فرعوناً تأويل قوله: وإذ نجيناكم فإنه عطف على قوله: يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي . فكأنه قال: اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم، واذكروا إنعامنا القول في تأويل قوله تعالى وإذ نجيناكم من

. وشعوب : اسم للمنية والموت ، غير مصروف ، لأنها تشعب الناس ، أي تصدعهم وتفرقهم . وشعبته شعوب : أي حطمته من ألافه فذهبت به وهلك . 5 ديوانه : 7 ، وفي المطبوعة والديوان فقد يبلغ ، وهما روايتان مشهورتان . 92 من قصيدة ليست في زيادات ديوانه منها إلا أبيات ثلاثة ، ليس هذا أحدها والمفركح منه ، يعني به الذم وأنه لا يطيق حمل ما يحمل في حرب أو مأثرة تبقى . 90 ديوانه القصيدة رقم : 14 ، يرثى من هلك من قومه . 91 الآتية : 88. 294 ديوانه 2 : 12 ، والخطاب في البيت لصاحبه . 89 البيت الثاني في اللسان فركح . والفركحة : تباعد ما بين الأليتين . والفركاح وحده ، ونسبه للطبري . 86 في المطبوعة : الاستئناف في هذا الموضع والذي يليه . وهما بمعنى . 87 الخبر 293 ذكره ابن كثير 1 : 81 مع تتمته ابن كثير 1 : 81 ، والشوكاني 1 : 26 . ونقله السيوطي 1 : 25 مطولا ، جمع معه الأخبار الماضية : 273 ، 277 ، 281 ، جعلها سياقاً واحداً ، عن ابن مسعود فتى ستشعبه شعوبوا بن أثري ، وإن لاقى فلاحاً 92 أي نجاحاً بحاجته وبقاء. الهوامش: 85 الخبر 292 نقله البقاء، ومنه أيضا قول عبيد: أفلح بما شئت، فقد يدرك بالضعف، وقد يخدع الأريب 91 يريد: عش وابق بما شئت، وكذلك قول نابغة بني ذبيان: وكل قولك: أفلح فلان يفلح إفلحاً وفلاحاً وفلاحاً. والفلاح أيضاً: البقاء، ومنه قول لبيد: نحل بلاداً، كلها حل قبلنا ونرجو الفلاح بعد عاد وحمير 90 يريد رياحاً جاءت به مفركحاً فركاحاً 89 تحسب أن قد ولدت نجاحاً! أشهد لا يزيد لها فلاحاً يعني: خيراً وقرباً من حاجتها. والفلاح مصدر من قول لبيد بن ربيعة: اعقلي، إن كنت لما تعقلي، ولقد أفلح من كان عقل 88 يعني ظفر بحاجته وأصاب خيراً، ومنه قول الراجز: عدمت أما ولدت عباس: وأولئك هم المفلحون أي الذين أدركوا ما طلبوا، ونجوا من شر ما منه هربوا. ومن الدلالة على أن أحد معاني الفلاح، إدراك الطلبة والظفر بالحاجة، حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، قال: حدثنا ابن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، عن عكرمة، أو عن سعيد بن جبير، عن ابن تعالى ذكره بأعمالهم وإيمانهم بالله وكتبه ورسله، من الفوز بالثواب، والخلود في الجنان، والنجاة مما أعد الله تبارك وتعالى لأعدائه من العقاب. كما: 294 القول في تأويل قوله جل ثناؤه: وأولئك هم المفلحون 5 وتأويل قوله: وأولئك هم المفلحون أي أولئك هم المنجحون المدركون ما طلبوا عند الله مولى زيد بن ثابت، عن عكرمة، أو عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، أولئك على هدى من ربهم : أي على نور من ربهم، واستقامة على ما جاءهم 87 واستقامة وسداد، بتسديد الله إياهم، وتوفيقه لهم. كما: 293 حدثني ابن حميد، قال: حدثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد عمله. فكذلك سبيل الثناء بالأعمال، لأن الثناء أحد أقسام الجزاء. وأما معنى قوله أولئك على هدى من ربهم فإن معنى ذلك: أنهم على نور من ربهم وبرهان استحقا به الثناء من الصفات. كما غير جائز في عدله أن يتساويا فيما يستحقان به الجزاء من الأعمال، فيخص أحدهما بالجزاء دون الآخر، ويحرم الآخر جزاء ذلك أولى التأويلات بالآية، لأن الله جل ثناؤه نعت الفريقين بنعتهم المحمود، ثم أثنى عليهم. فلم يكن عز وجل ليخص أحد الفريقين بالثناء، مع تساويهما فيما مرفوعة بالعائد من ذكرهم في قوله على هدى من ربهم ؛ وأن تكون الذين الثانية معطوفة على ما قبل من الكلام، على ما قد بيناه. وإنما رأينا أن ربهم ما ذكرت من قول ابن مسعود وابن عباس، وأن تكون أولئك إشارة إلى الفريقين، أعني: المتقين، والذين يؤمنون بما أنزل إليك، وتكون أولئك في مبتدأ آية، وإن كانت من صفة المتقين. فالرفع إذا يصح فيها من أربعة أوجه، والخفض من وجهين. وأولى التأويلات عندي بقوله أولئك على هدى من الثانية مرفوعة في هذا الوجه بمعنى الانتفاف 86 ، إذ كانت مبتدأ بها بعد تمام آية وانقضاء قصة. وقد يجوز الرفع فيها أيضا بنية الانتفاف، إذ كانت أن الذين نزلت فيهم الآيتان الأولتان من المؤمنين بعد قوله الم ، غير الذين نزلت فيهم الآيتان الآخرتان اللتان تليان الأولتين. وقد يحتمل أن تكون الذين الثاني: أن تكون الذين الثانية معطوفة في الإعراب على المتقين بمعنى الخفض، وهم في المعنى صنف غير الصنف الأول. وذلك على مذهب من رأى أن تكون هي و الذين الأولى، من صفة المتقين. وذلك على تأويل من رأى أن الآيات الأربع بعد الم ، نزلت في صنف واحد من أصناف المؤمنين. والوجه أولئك على هدى من ربهم ، مرافعها. وأما الخفض فعلى العطف على المتقين ، وإذا كانت معطوفة على الذين اتجه لها وجهان من المعنى: أحدهما: ومحل رفع. فأما الرفع فيه فإنه يأتيها من وجهين: أحدهما: من قبل العطف على ما في يؤمنون بالغيب من ذكر الذين ، والثاني: أن يكون خبر مبتدأ، أو يكون وسلم وبما جاء به، وكانوا مؤمنين من قبل بسائر الأنبياء والكتب. وعلى هذا التأويل الآخر يحتمل أن يكون والذين يؤمنون بما أنزل إليك في محل خفض، بل عنى بذلك الذين يؤمنون بما أنزل إلى محمد صلى الله عليه وسلم، وبما أنزل إلى من قبله، وهم مؤمنو أهل الكتاب الذين صدقوا بمحمد صلى الله عليه بل عنى بذلك المتقين الذين يؤمنون بالغيب، وهم الذين يؤمنون 2481 بما أنزل إلى محمد، وبما أنزل إلى من قبله من الرسل. وقال آخرون: والذين يؤمنون بما أنزل إليك ، المؤمنون من أهل الكتاب. ثم جمع الفريقين فقال: أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون 85 . وقال بعضهم: عن ابن عباس وعن مرة الهمداني، عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، أما الذين يؤمنون بالغيب ، فهم المؤمنون من العرب، ذلك من أهل التأويل: 292 حدثني موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو بن حماد، قال: حدثنا أسباط، عن السدي في خبر ذكره، عن أبي مالك، وعن أبي صالح،

تفسير الطبري

والمؤمنين بما أنزل إلى محمد صلى الله عليه وسلم وإلى من قبله من الرسل. وإياهم جميعا وصف بأنهم على هدى منه، وأنهم هم المفلحون. ذكر من قال التأويل فيمن عنى الله جل ثناؤه بقوله: أولئك على هدى من ربهم: فقال بعضهم: عنى بذلك أهل الصفتين المتقدمتين، أعني: المؤمنين بالغيب من العرب، القول في تأويل قوله جل ثناؤه: أولئك على هدى من ربهماختلف أهل

73. في المطبوعة: ركاما فرقا، وهو تغيير بلا سبب. ركام: مجتمع بعضه فوق بعض والفلق جمع فلقة بكسر فسكون: وهي الشق. 50. تكون راء. فاستظهرت أن تكون ما أثبت. والنقر جمع نقرة: وهي الوهدة المستديرة في الأرض، أو الحفرة صغيرة ليست بكبيرة. وهذا أشبه بالكلام والمعنى في مجازة. 71. في المطبوعة فانفرق لي طريقا.. وهو خطأ. 72. في المطبوعة: ليس فيه تعد، وفي المخطوطة: نفذ والدال تشبه أن أجدها في كتب اللغة. ولكنهم يقولون: التظمت الأمواج وتلاطمت، ضرب بعضها بعضا. ويقولون: لطم الكتاب: أي ختمه. فالذي جاء في الخبر عربى معرق 70. الأثر: 910. في تاريخ الطبري 1: 213 214، ومضت فقرة منه برقم: 904. والتظلم البحر عليهم: أطبق عليهم وختم وهو يتلاطم موجه. ولم المطبوعة فشام الحصان بالإفراد، وهو غير جيد في سياق الكلام. الصواب من المخطوطة وتاريخ الطبري. وشام الشيء: تشممه. والحصن، جمع حصان البناء حيث كان. 68. فرق يفرق فرقا بفتحيتين: فرع أشد الفرع. 69. في المطبوعة: ماذبانه... الماذبانه، وانظر ما سلف: 49 تعليق: 5، وفي. ولم أجد الكلمة فيما بين يدي من الكتب. 66. في تاريخ الطبري: وكأن الطرق إذا انفلقت بجدران. 67. الطيقان والأطواق، جمع طاق: وهو عقد وساق الحاج: هم الذين يكونون في مؤخره يسوقونه ويحفظونه من ورائه. 65. في المطبوعة: ما ذبانه، وفي المخطوطة: ماذبانه بالدال المهملة الدهني بضم الدال وسكون الهاء، وثقه أحمد وابن معين وأبو حاتم والنسائي، وذكره ابن حبان في الثقات تهذيب التهذيب. 64. ساقه الجيش، 892: وبالإسناد نفسه. انظر تمام هذا الأثر في رقم: 918. وأقحم سفيان روايته عن عمار الدهني، في روايته عن أبي سعيد. وعمار، هو عمار بن معاوية: علي حياله، وهو خطأ، وانظر ما مضى ص: 46، وانظر أيضا تفسير: رهوا في 25: 73 بولاق. 63. الأثر: 909 هو كالأثر الماضي الطويلة. وقوله: حصان هنا: أي فحل، قد ضن بمائه فلم ينز على أنثى. 61. الوديق: مضى تفسيرها في ص: 46 تعليق: 624 في المخطوطة أو بيده: أشار بها. والإشارة ضرب من التعبير والبيان، فكان مجاز القول إلى معنى الإشارة جيدا. 60. الأدهم: الأسود. والذنوب: الفرس الوافر الذنب الغمر، ثم رجع. 57. رهقه: غشيه وأوشك أن يدركه. 58. في المطبوعة فثاب له، وهو تصحيف مضى مثله في: 45، تعليق: 593 قال بعصاه المطبوعة: آمنت أنه لا إله إلا الذي... وفي التاريخ: نادي أن لا إله إلا الذي... وأثبت ما في المخطوطة. 56. في ابن كثير 1: 165 فذهب به أي زجرها، بقولهم للفرس: أقدم أي امض قدما إلى أمام. 54. في المطبوعة وحدها: ذلته. 55. الأثر: 907. في تاريخ الطبري 1: 217. وفي فرس وديق: مريدة للفحل تشبهه. 53. في المطبوعة فلما شمها تبعها، وهو خطأ وخلط. والصواب ما في المخطوطة والتاريخ. وقوله: قدمها 1: 217. 51. هكذا في المخطوطة والمطبوعة أن ينفذ، وفي التاريخ: أن يتقدم، وكأنها الصواب، والآخر تحريف، سقط الميم من آخره. 52. من الأرض أو ما ارتفع عن الوادي إلى الأرض، وليس بالغليظ. 49. في المطبوعة: فلما استقر لهم... 50. الأثر: 906. في تاريخ الطبري لأمره، وأثبت ما في المخطوطة، وهو جيد. 48. في المطبوعة: على يبس من الأرض، وأثبت ما في المخطوطة والتاريخ. والنشر: المتن المرتفع. 47. في المطبوعة: فثاب البحر...، وهو تصحيف، والصواب في المخطوطة والتاريخ. وفي المطبوعة: وانتظار أمره، وفي التاريخ وانتظارا أو أشقر أو أدهم. 46. الأثر: 905. في تاريخ الطبري 1: 217، وفيه ولا خلف لموعوده. والموعود كالوعد، وهو من المصادر التي جاءت على مفعول التاريخ. من شهب الخيل، كما أثبتناه. والشهب جمع أشهب، والشبهة في ألوان الخيل: أن تشق معظم لونه شعرة أو شعرات بيض، كميتا كان الفرس مضى: 2: 15، والمراجع. 45. في المخطوطة والمطبوعة: من شبة الخيل، وشبة الفرس: لونه، فكان الأجود أن يقول: من شبات الخيل. وفي 43: الأثر 904 من خبر طويل في تاريخ الطبري، وهذه الفقرة منه في 1: 214، وانظر أيضا رقم: 910. 44. انظر تفسير الظاهر فيما الموضع الذي صير لكم في البحر طريقا ييسا. وذلك كان، لا شك نظر عيان لا نظر علم، كما ظنه قائل القول الذي حكينا قوله. الهوامش وليس التأويل الذي تأوله تأويل الكلام، إنما التأويل: وأنتم تنظرون إلى فرق الله البحر لكم على ما قد وصفنا أنفا والتظام أمواج البحر بآل فرعون، في أنه وجه قوله: وأنتم تنظرون، أي وأنتم تنظرون إلى غرق فرعون، فقال: قد كانوا في شغل من أن ينظروا مما اكتنفهم من البحر إلى فرعون وغرقه. بمرأى ومسمع، وكقول الله تعالى: ألم تر إلى ربك كيف مد الظل الفرقان: 45، وليس هناك رؤية، إنما هو علم. قال أبو جعفر: والذي دعاه إلى هذا التأويل، وقد زعم بعض أهل العربية أن معنى قوله: وأنتم تنظرون، كمعنى قول القائل: ضربت وأهلك ينظرون، فما أتوك ولا أعانوك بمعنى: وهم قريب آلاءه عند أوائلهم، ويحذرهم في تكذيبهم نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم أن يحل بهم ما حل بفرعون وآله، في تكذيبهم موسى صلى الله عليه وسلم. الشامخة، 73 غير زائل عن حده، انقيادا لأمر الله وإذعانا لطاعته، وهو سائل ذائب قبل ذلك. يوقفهم بذلك جل ذكره على موضع حججه عليهم، ويذكرهم لكم البحر، وإهلاكه آل فرعون في الموضع الذي نجاكم فيه، وإلى عظيم سلطانه في الذي أراكم من طاعة البحر إياه، من مصيره ركاما فلما كهينة الأطواد هؤلاء إلى هؤلاء، حتى إذا خرج آخر هؤلاء ودخل آخر هؤلاء أمر الله البحر فأطبق على هؤلاء. ويعني بقوله: وأنتم تنظرون، أي تنظرون إلى فرق الله أولكم. فجعل كل سبط في البحر يقولون للسبط الذين دخلوا قبلهم: قد هلكوا! فلما دخل ذلك قلوبهم أوحى الله جل وعز إلى البحر فجعل لهم قناطر، ينظر قد دخلوا البحر. قال: ادخلوا عليهم. قال: وجبريل في آخر بني إسرائيل يقول لهم: ليلحق آخركم أولكم. وفي أول آل فرعون يقول لهم: رويدا يلحق آخركم وقرأ قوله: واترك البحر رهوا الدخان: 24 سهلا ليس فيه نقر 72 فانفرق اثنتي عشرة فرقة، فسلك كل سبط في طريق. قال: فقالوا لفرعون: إنهم

تفسير الطبري

بعصاه فانفرق. وأوحى إلى موسى أن يضرب البحر، وقرأ قول الله تعالى: فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى سورة طه: 77 فافرق لي طريقا ولمن معي. 71 قال: يا موسى، إنما أنا عبد مملوك، ليس لي أمر إلا أن يأمرني الله تعالى. فأوحى الله عز وجل إلى البحر: إذا ضربك موسى أني رسول الله؟ قال: بلى. قال! وتعلم أن هؤلاء عباد من عباد الله أمرني أن آتي بهم؟ قال: بلى. 572 قال: أتعلم أن هذا عدو الله؟ قال: بلى. قال: فرعون: قولوا لهم يدخلون البحر إن كانوا صادقين! فلما رأهم أصحاب موسى قالوا: إنا لمدركون! قال كلا إن معي ربي سيهدين. فقال موسى للبحر: ألسنت تعلم فالتطم عليهم. 70. 911 وحدثني يونس بن عبد الأعلى قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد: لما أخذ عليهم فرعون الأرض إلى البحر، قال لهم فنزل جبريل على مازيانة، فشامت الحصن ريح المازيانة، فاقتحم في أثرها، 69 حتى إذا هم أولهم أن يخرج ودخل آخرهم، أمر البحر أن يأخذهم، يقول الله جل ثناؤه: وأزلنا ثم الآخرين الشعراء: 64 يقول: قربنا ثم الآخرين، يعني آل فرعون. فلما قام فرعون على أفواه الطرق أبت خيله أن تقتحم، جميعا. ثم دنا فرعون وأصحابه، فلما نظر فرعون إلى البحر منفلقا قال: ألا ترون البحر فرق مني؟ 68 قد انفتح لي حتى أدرك أعدائي فأقتلهم! فذلك حين 66 فقال كل سبط: قد قتل أصحابنا! فلما رأى ذلك موسى، دعا الله، فجعلها لهم قناطر كهينة الطيقان 67 فنظر آخرهم إلى أولهم، حتى خرجوا كل فرق كالطود العظيم يقول: كالجبل العظيم، فدخلت بنو إسرائيل. وكان في البحر اثنا عشر طريقا، في كل طريق سبط وكانت الطرق انفلقت بجدران هارون فضرب البحر فأبى البحر أن ينفتح، وقال: من هذا الجبار الذي يضربني؟ حتى أتاه موسى فكناه أبا خالد وضربه فانفلق، 562 فكان الأنثى وذلك حين يقول الله جل ثناؤه: فأرسل فرعون في المدائن حاشرين إن هؤلاء لشزيمة قليلون الشعراء: 5453 يعني بني إسرائيل. فتقدم الستين لكبره، وإنما عدوا ما بين ذلك، سوى الذرية. وتبعهم فرعون وعلى مقدمته هامان في ألف ألف وسبعمائة ألف حصان، ليس فيها مازيانة 65 يعني يا نبي الله، أين أمرت؟ قال: البحر. فأراد أن يقتحم، فمنعه موسى، وخرج موسى في ستمائة ألف وعشرين ألف مقاتل، لا يعدون ابن العشرين لصغره، ولا ابن يقول الله جل ثناؤه: فأتبعوهم مشرقين الشعراء: 60 فكان موسى على ساقة بني إسرائيل، وكان هارون أمامهم يقدمهم 64 فقال المؤمن لموسى: فخرج موسى وهارون في قومهما، وألقي على القبط الموت، فمات كل بكر رجل، فأصبحوا يدفنونهم، فشغلوا عن طلبهم حتى طلعت الشمس. فذلك حين بن هارون قال، حدثنا عمرو بن حماد قال، حدثنا أسباط بن نصر، عن السدي: أن الله أمر موسى أن يخرج ببني إسرائيل، فقال: أسر بعبادي ليلا إنكم متبعون. ودخل فرعون وقومه في البحر، فلما دخل آخر قوم فرعون، وجاز آخر قوم موسى، أطبق البحر على فرعون وقومه، فأغرقوا. 91063 حدثنا موسى له جبريل على فرس أنثى وديق، 61 552 فلما رآها الحصان تقحم خلفها. وقيل لموسى: اترك البحر رهوا قال: طرقا على حاله 62 قال: هجم فرعون على البحر هو وأصحابه، وكان فرعون على فرس أدهم ذنوب حصان 60. فلما هجم على البحر، هاب الحصان أن يقتحم في البحر، فتمثل فصار فيها كوى ينظر بعضهم إلى بعض. قال سفيان: قال أبو سعيد، عن عكرمة، عن ابن عباس: فساروا حتى خرجوا من البحر. فلما جاز آخر قوم موسى أعني على أخلاقهم السيئة. قال: فأوحى الله إليه: أن قل بعصاك هكذا. وأوما إبراهيم بيده يديرها على البحر. قال موسى بعصاه على الحيطان هكذا، 59 قالوا لموسى: أين أصحابنا لا نراهم؟ قال: سيروا فإنهم على طريق مثل طريقكم. قالوا: لا نرضى حتى نراهم. قال سفيان، قال عمار الدهني: قال موسى: اللهم فيه اثنا عشر طريقا، كل طريق كالطود العظيم؛ فكان لكل سبط منهم طريق يأخذون فيه. فلما أخذوا في الطريق قال بعضهم لبعض: ما لنا لا نرى أصحابنا؟ لا يدري من أي جوانبه يضربه. قال: فقال يوشع لموسى: بماذا أمرت؟ قال: أمرت أن أضرب البحر. قال: فاضربه. قال: فاضرب موسى البحر بعصاه، فانفلق فكان الله جل ثناؤه إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر، وأوحى إلى البحر أن اسمع لموسى وأطع إذا ضربك. قال: فبات البحر له أفكل 58 يعني: له رعدة ما جئتنا! هذا البحر أمامنا، وهذا فرعون قد رهقنا بمن معه! 57 قال: عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون. قال: فأوحى فسرى موسى ببني إسرائيل حتى هجموا على البحر، فالتفتوا فإذا هم برهج دواب فرعون، فقالوا: يا موسى، 542 أودينا من قبل أن تأتينا ومن بعد الإناث، وكان موسى في ستمائة ألف. فلما عاينهم فرعون قال: إن هؤلاء لشزيمة قليلون وإنهم لنا لغائظون وإن لجميع حازرون الشعراء: 5654 عباس قال: أوحى الله جل وعز إلى موسى أن أسر بعبادي ليلا إنكم متبعون. قال: فسرى موسى ببني إسرائيل ليلا فأتبعهم فرعون في ألف ألف حصان سوى ألف ومائة ألف حصان. 909 وحدثني عبد الكريم بن الهيثم قال، حدثنا إبراهيم بن بشار الرمادي قال، حدثنا سفيان قال، حدثنا أبو سعيد، عن عكرمة، عن ابن إذا تتاموا فيه أطبقه الله عليهم. فذلك قال: وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون. قال معمر، قال قتادة: كان مع موسى ستمائة ألف، وأتبعه فرعون على ألف بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم الشعراء: 63 يقول: مثل جبل قال: ثم سار موسى ومن معه وأتبعهم فرعون في طريقهم، حتى فذهب به، ثم رجع. 56 فقال: أين أمرك ربك يا موسى؟ فوالله ما كذبت ولا كذبت: ففعل ذلك ثلاث مرات. ثم أوحى الله جل ثناؤه إلى موسى: أن اضرب البحر، قال له رجل من أصحابه يقال له يوشع بن نون: أين أمرك ربك يا موسى؟ قال: أمامك. يشير إلى البحر. فأقحم يوشع فرسه في البحر حتى بلغ الغمر، ثم قال: لا أفرغ من كبدها حتى يجتمع إلي ستمائة ألف من القبط. فلم يفرغ من كبدها حتى اجتمع إليه ستمائة ألف من القبط. ثم سار، فلما أتى موسى ، قال: لما خرج موسى ببني إسرائيل، بلغ ذلك فرعون فقال: لا تتبعوهم حتى يصيح الديك. قال: فوالله ما صاح ليلتند ديك حتى أصبحوا: فدعا بشاة فذبحت، الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن أبي إسحاق الهمداني، عن عمرو بن ميمون الأودي في قوله: وإذ فرقنا بكم البحر فأنجيناكم وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون ذله، وخذلت نفسه 54: لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين 55 يونس: 908.90 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد أمامه أحد، ووقف ميكائيل على ناحيته الأخرى، وليس خلفه أحد، طبق عليهم البحر، ونادى فرعون حين رأى من سلطان الله عز وجل وقدرته ما رأى وعرف معه وجبريل أمامه، وهم يتبعون فرعون، وميكائيل على فرس من خلف القوم يسوقهم، يقول: الحقوا بصاحبكم. حتى إذا فصل جبريل من البحر ليس

تفسير الطبري

فرس أنثى وديق، 52 فقربها منه فشمها الفحل، فلما شمها قدمها، 53 فتقدم معها الحصان عليه فرعون. فلما رأى جند فرعون قد دخل، دخلوا أحد، أقبل فرعون وهو على حصان له من الخيل، حتى وقف على شفير البحر، وهو قائم على حاله، فهاب الحصان أن ينفذ. 51 فعرض له جبريل على قال، حدثني محمد بن إسحاق، عن محمد بن كعب القرظي، عن عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي قال: حدثت أنه لما دخلت بنو إسرائيل البحر فلم يبق منهم فلما استقر له البحر على طريق قائمة يبس 49 سلك فيه موسى ببني إسرائيل، وأتبعه فرعون بجنوده. 90750 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة العظيم، أي كالجبل على نشز من الأرض 522 48. يقول الله لموسى: فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى طه: 77. الله وانتظاره أمره. 47 فأوحى الله جل وعز إلى موسى: أن اضرب بعصاك البحر، فضربه بها، وفيها سلطان الله الذي أعطاه، فانفلق فكان كل فرق كالطود سلمة قال، حدثني ابن إسحاق قال: أوحى الله إلى البحر فيما ذكر لي: إذا ضربك موسى بعصاه فانفلق له. قال: فبات البحر يضرب. بعضه بعضا فرقا من قال موسى كلا إن معي ربي سيهدين سورة الشعراء: 6261 أي للنجاة، وقد وعدني ذلك ولا خلف لوعده. 90646 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا 45 وخرج موسى، حتى إذا قابله البحر ولم يكن له عنه منصرف، طلع فرعون في جنده من خلفهم، فلما تراءى الجمعان قال أصحاب موسى إنا لمدركون القرظي، عن عبد الله بن شداد بن الهاد قال: لقد ذكر لي أنه خرج فرعون في طلب موسى على سبعين ألفا من دهم الخيل، سوى ما في جنده من شهب الخيل. لنا قائل وكيف غرق الله جل ثناؤه آل فرعون ونجى بني إسرائيل؟ قيل له، كما: 905 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن محمد بن كعب من افتراق سبيله بهم، على ما جاءت به الآثار. القول في تأويل قوله تعالى فأنجيناكم وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون 50 قال أبو جعفر: إن قال البحر بالقوم، ولم يخبر أنه فرق بين القوم وبين البحر، فيكون التأويل ما قاله قائلو هذه المقالة، وفرقه البحر بالقوم، إنما هو تفريقه البحر بهم، على ما وصفنا بينكم وبين الماء. يريد بذلك: فصلنا بينكم وبينه، وحجزناه حيث مررت به. وذلك خلاف ما في ظاهر التلاوة، 44 لأن الله جل ثناؤه إنما أخبر أنه فرق بنو إسرائيل. وكان في البحر اثنا عشر طريقا في كل طريق سبط. 43 وقد قال بعض نحويي البصرة: معنى قوله: وإذ فرقنا بكم البحر، فرقنا حدثنا عمرو بن حماد قال، حدثنا أسباط بن نصر، عن السدي: لما أتى موسى البحر كناه أبا خالد، وضربه فانفلق، فكان كل فرق كالطود العظيم، فدخلت فسلك كل سبط منهم طريقا منها، فذلك فرق الله بهم عز وجل البحر، وفصله بهم، بتفريقهم في طرقه الاثني عشر، كما: 904 حدثني موسى بن هارون قال، إذ نجيناكم من آل فرعون، وإذ فرقنا بكم البحر. ومعنى قوله: فرقنا بكم: فصلنا بكم البحر. لأنهم كانوا اثني عشر سبطا؛ ففرق البحر اثني عشر طريقا، تأويل قوله تعالى وإذ فرقنا بكم البحرأما تأويل قوله: وإذ فرقنا بكم، فإنه عطف على: وإذ نجيناكم، بمعنى: واذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم، واذكروا القول في

قال: العجل: حسيل البقرة... ثم ساق نص ما في الأثر: 924. فأثرت ترك ما في المطبوعة على حاله. 111 انظر ما مضى 1: 523 524. 51 حدثنا عيسى وحدثني المثنى بن إبراهيم، قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل جميعا عن أبي نجیح، عن مجاهد في قوله: ثم اتخذتم العجل علي 109 الحسيل بفتح فكسر: ولد البقرة. 110 الأثران: 925، 926 في المخطوطة ساق إسناد الأثرين جميعا في موضع واحد قال: قال في المطبوعة: بما أمره به. 108 في المطبوعة: نجح، وأنجح: أدرك طلبته وبلغ النجاح. وإن كنت أخشى أن يكون في الكلمة تصحيف خفي المثل: خطب يسير في خطب كبير أن الزباء كانت من أهل باجرما وتتكلم العربية. 106 الأثر: 921 في تاريخ الطبري 1: 219 220 107. وباجرما: قرية من أعمال البليخ قرب الرقة، من أرض الجزيرة. ياقوت. ويقال: موضع قبل نصيبين معجم ما استعجم. وقال الميداني في شرح الفاء ليستقي على عربيتهم، فيما زعموا. 104 في تاريخ الطبري: ثم أقبل إلى الحفرة... 105 هو كما ذكر في أول الخبر من أهل باجرما يفصل فصولا: إذا خرج وفارقها 102 في المطبوعة: بما كان معهم، غيروه ليستقيم على دارج ما ألفوه. 103 في المطبوعة: أخذ ترابا، حذفوا 216. وفي المطبوعة أن يخرجوا بأنفسهم، وأثبت ما في المخطوطة والتاريخ. نفعه الشيء: جعله نفلا، أي غنيمة مستباحة. 101 فصل فلان عن البلد تفسير ذلك في ص: 54 تعليق: 99. 3 الأثر: 919 مضى صدره في رقم: 917. وفي التاريخ 1: 218. 100 الأثر: 920 في تاريخ الطبري 1: نفسي وخلدي وبالي. 97 تعور الشيء واستعاره: أخذه عارية، كما تقول: تعجب واستعجب. 98 قال بالقبضة: رفعها مشيرا بيده ليلقيها. وقد مضى محمدا... 95 انظر آخر الأثر رقم: 909 فهو هذا بنصه، ثم يأتي تمامه. 96 الروع بضم الراء: القلب والعقل. وقع ذلك في روعى: أي في سبوغ آلائه. وشيوع آلائه: ظهورها وعمومها حتى استوى فيها جميعهم. وانظر ما سيأتي بعد ص: 77، تعليق: 2. 94 في المطبوعة: من خلافهم قطعه الطبري، وأتمه من خبر السدي. 92 الأثر: 917 في تاريخ الطبري في خبر طويل 1: 218، وسيأتي تمامه في رقم: 919. 93 في المطبوعة ربه فيها بما شاء. 90 في المطبوعة: للقاء، وهما سواء في المعنى. 91 الأثر: 916 صدر هذا الأثر في تاريخ الطبري 1: 217 218، ولكن صوتهها وصريرها وهي تجري بما تكتبه الملائكة. وقوله: لم يحدث حدثا، أي لم يكرهه ما يكره الناس من قضاء الحاجة. 89 في المطبوعة: تلقاه: وكانت الألواح من زبرجد، والصواب ما أثبتته من المخطوطة، ومما جاء عن أبي العالية، في صفة الألواح 9: 46 بولاق. 88 صريف الأقلام 913 مختصر من خبر نسبه في تاريخ الطبري 1: 198. 86 انظر تفسير ظاهره وباطن فيما سلف ص: 44، والمراجع قبلها. 87 في المطبوعة ما في التاريخ. 83 في المطبوعة: وكان ذلك المكان فيه وليست بشيء. 84 الأثر: 912 في تاريخ الطبري 1: 201 في خبر طويل. 85 الأثر: الحق في ذلك... وهو خطأ. 81 في المطبوعة هنا أيضا كما سلف: كل إبعاد، وهو فساد وخطأ. 82 في المطبوعة والمخطوطة: سا وأثبت، وفيها أيضا وكان الله عز وجل لموسى واعد ومواعدا، والواو هنا ليست بشيء في قوله وكان، ومواعدا. 80 في المطبوعة: فهو

تفسير الطبري

أنه ، وهي زيادة مفسدة للمعنى 78. انظر ما مضى في تفسيرالظاهر : 44 ، والمراجع 79. في المطبوعة : قد كان وعد موسى بزيادة قد في المطبوعة : كل إبعاد . أو الاجتماع ، ولا أدري لم فعل ذلك! . واتعد اتعادا افتعل ، من الوجد 77. في المطبوعة : فلذلك رموا أنه وجب بزيادة في الموضوعين : القراء ، كما فعل كثيرا فيما مضى . والقرأة جمع قارئ 75. في المطبوعة : ملاقة الطور ، ولا أدري لم غيره من غيره! 76. أن أصل كل ظلم، وضع الشيء في غير موضعه ، فأغنى ذلك عن إعادته في هذا الموضع 111. الهوامش : 74. في المطبوعة لأن العبادة لا تنبغي إلا لله عز وجل، وعبدتم أنتم العجل ظلما منكم، ووضعوا للعبادة في غير موضعها. وقد دللنا في غير هذا الموضع مما مضى من كتابنا شبل ، عن ابن أبي نجيج ، عن مجاهد بنحوه 110 القول في تأويل قوله : وأنتم ظالمون 51يعني وأنتم واضعو العبادة في غير موضعها، قال، حدثني عيسى ، عن ابن أبي نجيج ، عن مجاهد بنحو حديث القاسم عن الحسن 926. حدثني المثنى بن إبراهيم قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا ، عن الربيع ، عن أبي العالبة ، قال: إنما سمي العجل ، لأنهم عجلوا فاتخذوه قبل أن يأتيهم موسى. 925. حدثني محمد بن عمرو الباهلي قال، حدثنا أبو عاصم قبضة من أثر فرس جبريل فطرحة فيه ، فانسك ، فكان له كالجوف تهوي فيه الرياح 924. حدثني المثنى بن إبراهيم قال، حدثنا آدم قال، حدثنا أبو جعفر من بعده قال: العجل: حسيل البقرة 109. قال: حلي استعاروه من آل فرعون ، فقال لهم هارون: أخرجوه فتطهروا منه وأحرقوه. وكان السامري قد أخذ عليكم العهد طه: 923.86. حدثنا القاسم بن الحسن قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد في قوله: ثم اتخذتم العجل إلينا موسى طه: 9188. قال: حتى إذا أتى موسى الموعد ، قال الله: وما أعجلك عن قومك يا موسى قال هم أولاء على أثري فقرأ حتى بلغ: أفضال وعز ذلك لهم عجلا ذهباً ، فدخلته الريح ، فكان له خوار ، فقالوا: ما هذا؟ فقال: السامري الخبيث: هذا إلهكم وإله موسى فنسي ، الآية ، إلى قوله: حتى يرجع قال: فنظر إلى أثره فقبض منه قبضة ، فبيست عليها يده. فلما ألقى قوم موسى الحلي في النار، وألقى السامري 682 معهم القبضة ، صور الله جل نارا ، فألقوه فيها فأحرقوه. قال: فجمعوا نارا . قال: وكان السامري قد نظر إلى أثر دابة جبريل ، وكان على فرس أنثى وكان السامري في قوم موسى يسره أن يتعجل إليه 108. قال: وكان حين خرجوا استعاروا حليا وثيابا من آل فرعون ، فقال لهم هارون: إن هذه الثياب والحلي لا تحل لكم ، فاجمعوا قال: لما خرج موسى وأمر هارون بما أمره 107 وخرج موسى متعجلا مسرورا إلى الله، قد عرف موسى أن المرء إذا أنجح في حاجة سيده، كان زيد: لما أنجى الله عز وجل بني إسرائيل من فرعون ، وأغرق فرعون ومن معه ، قال موسى لأخيه هارون: اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين. له موسى: فرقت بين بني إسرائيل ولم ترقب قولي. وكان له هائبا مطيعا 106. 922. حدثني يونس بن عبد الأعلى قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن فأقام هارون فيمن معه من المسلمين ممن لم يفتتن ، وأقام من يعبد العجل على عبادة العجل، وتخوف هارون، إن سار بمن معه من المسلمين، أن يقول ما وقعوا فيه قال: يا قوم إنما فتنتم به وإن ربكم الرحمن فاتبعوني وأطيعوا أمري قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى طه: 9190. لهم ضرا ولا نفعا 672 طه: 89. وكان اسم السامري موسى بن ظفر ، وقع في أرض مصر ، فدخل في بني إسرائيل. 105 فلما رأى هارون لم يحبوا مثله شيئا قط. يقول الله عز وجل: فنسي طه: 88 أي ترك ما كان عليه من الإسلام يعني السامري أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولاً ولا يملك غيره من ذلك الحلي والأمتعة، فحذفه فيها وقال: كن عجلا جسدا له خوار ، فكان، للبلاء والفتنة. فقال: هذا إلهكم وإله موسى. فحكفوا عليه ، وأحبوه حبا فأخذ ترابا من أثر حافره ، 103 ثم أقبل إلى النار فقال لهارون: 104 يا نبي الله، ألقى ما في يدي؟ قال: نعم. ولا يظن هارون إلا أنه كبعض ما جاء به قالوا: نعم. فجعلوا يأتون بما كان فيهم من تلك الأمتعة وذلك الحلي ، 102 فيقذفون به فيها. حتى إذا تكسر الحلي فيها، ورأى السامري، أثر فرس جبريل، أنتم قد حملتم أوزارا من زينة القوم آل فرعون وأمتعة وحليا ، فتطهروا منها ، فإنها نجس . وأوقد لهم نارا فقال: اقدفوا ما كان معكم من ذلك فيها. حب عبادة البقر في نفسه ، وكان قد أظهر الإسلام في بني إسرائيل . فلما فضل هارون في بني إسرائيل، وفصل موسى إلى ربه ، 101 قال لهم هارون: حدثني محمد بن إسحاق ، عن حكيم بن جبير ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال: كان السامري رجلا من أهل باجرما ، وكان من قوم يعبدون البقر ، وكان به على بني إسرائيل أن قال: حين ساروا لم يرضوا أن يخرجوا بأنفسهم، حتى ذهبوا بأموالكم معهم! 921100. حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة قال، عز وجل به: استعبروا منهم يعني من آل فرعون الأمتعة والحلي والثياب ، فإني منفلكم أموالهم مع هلاكهم . فلما أذن فرعون في الناس ، كان مما يحرض 92099. حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة عن ابن إسحاق قال: كان 662 فيما ذكر لي أن موسى قال لبني إسرائيل فيما أمره الله السامري، فأخبره خبرهم. قال موسى: يا رب هذا السامري أمرهم أن يتخذوا العجل، أرايت الروح من نفخها فيه؟ قال الرب: أنا . قال: رب أنت إذا أضلتهم إلى إلهه يكلمه، فلما كلمه قال له: ما أعجلك عن قومك يا موسى؟ قال: هم أولاء على أثري وعجلت إليك رب لترضى. قال: فإننا قد فتننا قومك من بعدك وأضلهم يا بني إسرائيل إنما فتنتم به يقول: إنما ابتليتكم به، يقول: بالعجل وإن ربكم الرحمن. فأقام هارون ومن معه من بني إسرائيل لا يقاتلونهم، وانطلق موسى رأوه قال لهم السامري: هذا إلهكم وإله موسى فنسي يقول: ترك موسى إلهه ههنا وذهب يطلبه. فحكفوا عليه يعبدونه، وكان يخور ويمشي. فقال لهم هارون: ، فأخرج الله من الحلي عجلا جسدا له خوار . وعدت بنو إسرائيل موعد موسى ، فعدوا الليلة يوما واليوم يوما ، فلما كان تمام العشرين، خرج لهم العجل. فلما لها حفرة فادفنها، فإن جاء موسى فأحلها أخذتموها، وإلا كان شيئا لم تأكلوه. فجمعوا ذلك الحلي في تلك الحفرة ، وجاء السامري بتلك القبضة فحذفها وواعدهم ثلاثين ليلة، وأتمها الله بعشر. فقال لهم هارون: يا بني إسرائيل، إن الغنيمة لا تحل لكم، وإن حلي القبط إنما هو غنيمة، فاجمعوها جميعا، واحفروا فأنكره وقال: إنه فرس الحياة! فقال حين رآه: إن لهذا لشأنا. فأخذ من تربة الحافر حافر الفرس فانطلق موسى، واستخلف هارون على بني إسرائيل، القبط. فلما نجى الله موسى ومن معه من بني إسرائيل من البحر، وغرق آل فرعون، أتى جبريل إلى موسى يذهب به إلى الله. فأقبل على فرس، فراه السامري

تفسير الطبري

بن نصر، عن السدي: لما أمر الله موسى أن يخرج ببني إسرائيل يعني من أرض مصر أمر موسى بني إسرائيل أن يخرجوا، وأمرهم أن يستعبروا الحلي من أمري! قالوا: لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى. 919 حدثني موسى بن هارون قال، حدثنا عمرو بن حماد قال، حدثنا 652 أسباط من فيه، يسمع له صوت، فقال: هذا إلهكم وإله موسى. ففكفوا على العجل يعبدونه، فقال هارون: يا قوم إنما فتنتم به، وإن ربكم الرحمن فاتبعوني وأطيعوا هكذا، 98 ففقدوها فيه. وأوماً ابن إسحاق بيده هكذا وقال: كن عجلاً جسداً له خوار. فصار عجلاً جسداً له خوار، وكان تدخل الريح في دبره وتخرج إسرائيل حلي من حلي آل فرعون قد تعوروه، 97 فكأنهم تأثموا منه، فأخرجوه لتتنزل النار فتأكله. فلما جمعه، قال السامري بالقبضة التي كانت في يده جاوز موسى وبني إسرائيل البحر، وأغرق الله آل فرعون، قال موسى لأخيه هارون: اخلفني في قومي وأصلح. ومضى موسى لموعده ربه. قال: وكان مع بني عن ابن عباس: وألقي في روع السامري 96 إنك لا تلقى على شيء فتقول: كن كذا وكذا إلا كان. فلم تزل القبضة معه في يده حتى جاوز البحر. فلما قال: أخذ من تحت الحافر قبضة. قال سفيان: فكان ابن مسعود يقرأها: فقبضت قبضة من أثر فرس الرسول طه: 96. قال أبو سعيد قال عكرمة، بأصابعه، فيجد في بعض أصابعه لبناً، وفي الأخرى عسلاً وفي الأخرى سمناً، فلم يزل يغذوه حتى نشأ. فلما عاينه في البحر عرفه، فقبض قبضة من أثر فرسه. فلما رآها الحصان تقحم خلفها. 95 قال: وعرف السامري جبريل، لأن أمه حين خافت أن يذبح خلفته في غار وأطبقت عليه، فكان جبريل يأتيه فيغذوه وكان فرعون على فرس أدهم 642 ذنوب حصان، فلما هجم على البحر، هاب الحصان أن يقتحم في البحر، فتمثل له جبريل على فرس أنثى وديق، حدثنا إبراهيم بن بشار الرمادي قال، حدثنا سفيان بن عيينة قال، حدثنا أبو سعيد، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: لما هجم فرعون على البحر هو وأصحابه، تكذبيهم ما نزل بأوائهم المكذبين بالرسول: من المسخ واللعن وأنواع النقمات. وكان سبب اتخاذهم العجل، ما: 918 حدثني به عبد الكريم بن الهيثم قال، وتكذبيهم به، وجحودهم لرسالته، مع علمهم بصدقه 94 على مثل منهاج آبائهم وأسلافهم، ومحذرهم من نزول سطوته بهم بمقامهم على ذلك من وأسلافهم، وتكذبيهم رسلهم، وخلافهم أنبياءهم، مع تتابع نعمه عليهم، وشيوع آلائه لديهم، 93 معرفهم بذلك أنهم من خلاف محمد صلى الله عليه وسلم عائدة على ذكر موسى. فأخبر جل ثناؤه المخالفين نبينا صلى الله عليه وسلم من يهود بني إسرائيل، المكذبين به المخاطبين بهذه الآية عن فعل آبائهم ثم اتخذتم العجل من بعده، ثم اتخذتم في أيام مواعدة موسى العجل إلهاً، من بعد أن فارقتكم موسى متوجهاً إلى الموعد. و الهاء في قوله من بعده بني إسرائيل، وواعدهم ثلاثين ليلة، وأتمها الله بعشر. 92 القول في تأويل قوله تعالى ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون 51 وتأويل قوله: 91791 حدثني موسى بن هارون قال، حدثنا عمرو بن حماد قال، حدثنا 632 أسباط عن السدي قال: انطلق موسى واستخلف هارون على سبيل المفسدين. فخرج موسى إلى ربه متعجلاً للقيه شوقاً إليه، 90 وأقام هارون في بني إسرائيل ومعه السامري يسير بهم على أثر موسى ليلحقهم به. فتم ميقات ربه أربعين ليلة، يلقاه ربه فيها ما شاء. 89 واستخلف موسى هارون على بني إسرائيل، وقال: إني متعجل إلى ربي فأخلفني في قومي ولا تتبع حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة بن الفضل، عن ابن إسحاق قال: وعد الله موسى حين أهلك فرعون وقومه، ونجاه وقومه ثلاثين ليلة، ثم أتمها بعشر، يحدث حدثنا في الأربعين ليلة حتى هبط من الطور. 91588 وحدثت عن عمار بن الحسن، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، بنحوه. 916 على الطور أربعين ليلة، وأنزل عليه التوراة في الألواح وكانت الألواح من برد 87 فقربه الرب إليه نجياً، وكلمه، وسمع صريف القلم. وبلغنا أنه لم العالية قوله: وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة، قال: يعني ذا القعدة وعشراً من ذي الحجة. وذلك حين خلف موسى أصحابه واستخلف عليهم هارون، فمكث أهل التأويل فإنهم قالوا في ذلك ما أنا ذاكره، وهو ما: 914 حدثني به المثني بن إبراهيم قال، حدثنا آدم قال، حدثنا أبو جعفر، عن الربيع بن أنس، عن أبي التلاوة، فإن الله جل ثناؤه قد أخبر أنه واعد موسى أربعين ليلة، فليس لأحد إحالة ظاهر خبره إلى باطن، 86 بغير برهان دال على صحته. وأما ، واليوم يومان. أي اليوم تمام يومين، وتمام أربعين. قال أبو جعفر: وذلك خلاف ما جاءت به الرواية عن أهل التأويل، وخلاف ظاهر التلاوة. فأما ظاهر أن معناه: وإذ واعدنا موسى انقضاء أربعين ليلة، أي رأس الأربعين، ومثل ذلك بقوله: واسأل القرية يوسف: 82 وبقولهم: اليوم أربعون منذ خرج فلان في تأويل قوله تعالى أربعين ليلة ومعنى ذلك: وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة بتمامها. فالأربعون ليلة كلها داخلة في الميعاد. وقد زعم بعض نحويي البصرة الله بن إسحاق ذبيح الله ابن إبراهيم خليل الله، فيما زعم ابن إسحاق. 913 حدثني بذلك ابن حميد قال، حدثنا سلمة بن الفضل، عنه. 85. القول حدثنا عمرو بن حماد، عن أسباط بن نصر، عن السدي. 84 وقال أبو جعفر: وهو موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب إسرائيل فسمي باسم المكان الذي أصيب فيه، كان ذلك بمكان فيه ماء وشجر، 83 فقيل: موسى، ماء وشجر. كذلك: 912 حدثني موسى بن هارون قال، هو النيل دفعته أمواج اليم حتى أدخلته بين أشجار عند بيت فرعون، فخرج جوارى آسية امرأة فرعون يفتسلن، فوجدن 612 التابوت فأخذنه، وإنما سمي بذلك فيما بلغنا لأن أمه لما جعلته في التابوت حين خافت عليه من فرعون وألقته في اليم، كما أوحى الله إليها، وقيل: إن اليم الذي ألقته فيه . القول في تأويل قوله تعالى موسوم موسى فيما بلغنا بالقبضية كلمتان، يعني بهما: ماء وشجر. فمو، هو الماء، و شا هو الشجر. 82 وأن كل واحد منهما واعد صاحبه مواعداً، وأن الوعد الذي يكون به الانفراد من الواعد دون الموعود، إنما هو ما كان بمعنى الوعد الذي هو خلاف الوعيد عن معانيه. والجاري بين الناس من الكلام المفهوم ما وصفنا: من أن كل اتعاد كان بين اثنين، 81 فهو وعد من كل واحد منهما صاحبه، ومواعدة بينهما، والعقاب، والخير والشر، والنفع والضر الذي هو بيده وإليه دون سائر خلقه لا يحيل الكلام الجاري بين الناس في استعمالهم إياه عن وجوهه، ولا يغيره 80 ولا معنى لقول القائل: إنما تكون المواعدة بين البشر، وأن الله بالوعد والوعيد منفرد في كل خير وشر. وذلك أن انفراد الله بالوعد والوعيد في الثواب لربه مواعداً له اللقاء. فبأي القراءتين من وعد و واعد قرأ القارئ، فهو للحق في ذلك من جهة التأويل واللغة مصيب، لما وصفنا من العلل قبل.

تفسير الطبري

قد كان وعد موسى الطور، ووعده موسى اللقاء. فكان الله عز ذكره لموسى واعدوا مواعدا 602 له المناجاة على الطور، 79 وكان موسى واعدوا أمر الله به راضيا، وإلى محبته فيه مسارعا. ومعقول أن الله تعالى لم يعد موسى ذلك، إلا وموسى إليه مستجيب. وإذا كان ذلك كذلك، فمعلوم أن الله عز ذكره من ذلك عن اتفاق منهما عليه. ومعلوم أن موسى صلوات الله عليه لم يعده ربه الطور إلا عن رضا موسى بذلك، إذ كان موسى غير مشكوك فيه أنه كان بكل ما وعد غيره اللقاء بموضع من المواضع، فمعلوم أن الموعد ذلك واعد صاحبه من لقائه بذلك المكان، مثل الذي وعده من ذلك صاحبه، إذا كان وعده ما وعده إياه وإن كان في إحداهما زيادة معنى على الأخرى من جهة الظاهر والتلاوة. 78 فأما من جهة المفهوم بهما فهما متفقتان. وذلك أن من أخبر عن شخص أنه موسى. والصواب عندنا في ذلك من القول: أنهما قراءتان قد جاءت بهما الأمة وقرأت بهما القراءة، وليس في القراءة بإحداهما إبطال معنى الأخرى، إبراهيم: 22 وقال: وإذا يعبدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم الأنفال: 7. قالوا: فكذلك الواجب أن يكون هو المنفرد بالوعد في قوله: وإذا وعدنا البشر، فأما الله جل ثناؤه، فإنه المنفرد بالوعد والوعيد في كل خير وشر. قالوا: وبذلك جاء التنزيل في القرآن كله، فقال جل ثناؤه: إن الله وعدكم وعد الحق من قرأ وعدنا. وقرأ بعضهم: وعدنا بمعنى أن الله الواعد والمنفرد بالوعد دونه. وكان من حجتهم في اختيارهم ذلك أن قالوا: إنما تكون المواعدة بين 76 فكل واحد منهما 592 مواعد صاحبه ذلك. فلذلك زعموا 77 وجب أن يقضى لقراءة من قرأ وعدنا بالاختيار على قراءة من الله لموسى، ومن موسى لربه. وكان من حجتهم على اختيارهم قراءة واعدنا على وعدنا أن قالوا: كل اتعاد كان بين اثنين للالتقاء والاجتماع، وإذا واعدنا اختلفت القراءة في قراءة ذلك، 74 فقرأ بعضهم: واعدنا بمعنى أن الله تعالى واعد موسى موافاة الطور لمناجاته، 75 فكانت المواعدة القول في تأويل قوله تعالى

على عفوي عنكم، إذ كان العفو يوجب الشكر على أهل اللب والعقل. الهوامش: 112 انظر ما مضى 1: 364 365. 52 معاني لعل كي، بما فيه الكفاية عن إعادته في هذا الموضع 112. فمعنى الكلام إذا: ثم عفونا عنكم من بعد اتخاذكم العجل إلهًا، لتشكروني العجل. وأما تأويل قوله: لعلمكم تشكرون، فإنه يعني به: لتشكروا. ومعنى لعل في هذا الموضع معنى كي. وقد بينت فيما مضى قبل أن أحد به المثنى بن إبراهيم قال، حدثنا آدم العسقلاني قال، حدثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: ثم عفونا عنكم من بعد ذلك، يعني من بعد ما اتخذتم جعفر: وتأويل قوله: ثم عفونا عنكم من بعد ذلك، يقول: تركنا معاجلتكم بالعقوبة، من بعد ذلك، أي من بعد اتخاذكم العجل إلهًا. كما: 927 حدثني القول في تأويل قوله تعالى ذكره ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلمكم تشكرون 52 قال أبو

117. 99 في المطبوعة: لأن الذي قبله ذكر الكتاب بإسقاط من. 118 انظر ما مضى 1: 98 99 119 انظر ما مضى 2: 69. 53 في المطبوعة: بين محمد والمشركون، وأثبت ما في المخطوطة. 115 في المطبوعة: فأولى هذين التأويلين ... 116 انظر ما مضى 1: 97 اهتدى بها واتبع ما فيها. الهوامش: 113 في المخطوطة: هو الفرقان بين الحق والباطل، والذي في المطبوعة أجود. 114

119. وكأنه قال: واذكروا أيضا إذ آتينا موسى التوراة التي تفرق بين الحق والباطل لتهتدوا بها، وتتبعوا الحق الذي فيها، لأنني جعلتها كذلك هدى لمن فالحاقه إذ كان كذلك، بصفة ما وليه أولى من إلحاقه بصفة ما بعد منه. وأما تأويل قوله: لعلمكم تهتدون، فنظير تأويل قوله: لعلمكم تشكرون، ومعناه لتهتدوا غيره من التأويل، لأن الذي قبله من ذكر الكتاب، وأن معنى الفرقان الفصل 117 وقد دللنا على ذلك فيما مضى من كتابنا هذا 118، نعتها. وقد بينا معنى الكتاب فيما مضى من كتابنا هذا، وأنه بمعنى المكتوب. 116 وإنما قلنا هذا التأويل أولى بالآية، وإن كان محتملا في الألواح وفرقنا بها بين الحق والباطل. فيكون الكتاب نعتا للتوراة أقيم مقامها، استغناء به عن ذكر التوراة، ثم عطف عليه ب الفرقان، إذ كان من في هذا الموضع، هو الكتاب الذي فرق به بين الحق والباطل، وهو نعت للتوراة وصفة لها. فيكون تأويل الآية حينئذ: وإذا آتينا موسى التوراة التي كتبناها له. قال أبو جعفر: وأولى هذين التأويلين بتأويل الآية، 115 ما روي عن ابن عباس وأبي العالية ومجاهد: من أن الفرقان الذي ذكر الله أنه آتاه موسى الله بينهم، وسلمه وأنجاه، فرق بينهم بالنصر. فكما جعل الله ذلك بين محمد صلى الله عليه وسلم والمشركون، فكذلك جعله بين موسى وفرعون 114 الأنفال: 41، فذلك يوم بدر، يوم فرق الله بين الحق والباطل، والقضاء الذي فرق به بين الحق والباطل. قال: فكذلك أعطى الله موسى الفرقان، فرق يعني ابن زيد عن قول الله عز وجل: وإذا آتينا موسى الكتاب والفرقان فقال: أما الفرقان الذي قال الله جل وعز: يوم الفرقان يوم التقى الجمعان التوراة والإنجيل والزبور والفرقان. وقال ابن زيد في ذلك بما: 933 حدثني به يونس بن عبد الأعلى قال، أخبرنا ابن وهب. قال: 712 سألت الفرقان، فرق بين الحق والباطل. 932 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنا حجاج، عن ابن جريج قال، وقال ابن عباس: الفرقان: جماع اسم وحدثني القاسم بن الحسن قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قوله: وإذا آتينا موسى الكتاب والفرقان، قال: الكتاب هو هو الفرقان، فرقان بين الحق والباطل 113. 930 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مثله. 931 بن عمرو الباهلي قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله: وإذا آتينا موسى الكتاب والفرقان، قال: الكتاب: حدثنا أبو جعفر، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، في قوله: وإذا آتينا موسى الكتاب والفرقان، قال: فرق به بين الحق والباطل. 929 حدثني محمد إذ آتينا موسى الكتاب والفرقان. ويعني ب الكتاب: التوراة، وب الفرقان: الفصل بين الحق والباطل، كما: 928 حدثني المثنى بن إبراهيم قال القول في تأويل قوله تعالى وإذا آتينا موسى الكتاب والفرقان لعلمكم تهتدون 53 قال أبو جعفر: يعني بقوله: وإذا آتينا موسى الكتاب: واذكروا أيضا البيت: ولا أرى فاعلا في الناس يشبههولا أحاشي من الأقوام من أددددت فلانا عن الشر: منعته وحبسته. والفند: الخطأ في الرأي وفي القول. 54

تفسير الطبري

الأثر: 945 في ابن كثير 1: 145170 انظر ما مضى 1: 444 146, 447 ديوانه 29، من قصيدته التي قالها يذكر النعمان ويعتذر إليه ، وقبل فسكون ، وهو عمود من الحديد ، سلاح يقاتل به 143 في المطبوعة : صبر حتى يبلغ بحذف نفسه . والزيادة من ابن كثير 1: 144170 على ظهر هذا المجلد ، أن هذه النسخة مجزأة في اثنين وعشرين جزءا 142 اختلط السيف : سله . والجرزة بكسر الجيم وفتح الزاي جمع جرز بضم إلى أن يأتي قوله : القول في تأويل قوله تعالى : ثم بعثناكم من بعد موتكم . وهو أول المجلد الثاني من هذه النسخة ، وتدل وثيقة الوقف التي كتبت وحده : أن يرفع عنهم السيف . هذا ، وفي النسخة المخطوطة التي اعتمدها ، خرم من عند قوله في هذا الأثر : سأل ربه التوبة لبني إسرائيل من عبادة من غمده 140 بهش إليه : أقبل عليه وأسرع إليه ، وتهيا للبقاء 141 الأثر 944 في تاريخ الطبري 1: 221 ، وابن كثير 1: 170 ، وفي التاريخ في ص : 70 تعليق 1: 139 في المطبوعة : وسلت القوم عليهم السيوف . وأثبت ما في تاريخ الطبري وابن كثير 1: 170 وأصلت السيف : جرده به ولا حفلت . فقوله : ما يتراباً أي ما يبالي الرجل أن يقتل أخاه 138 في صدر هذا الخبر من التاريخ 1: 220 أن إحراق العجل : سحله ، كما مضى يترانا . ورايات فلانا : اتقيته واتقاني ومن مادته : أرباً بك عن كذا . أي أرفعه عنه ولا أرضاه لك . ويقال : ما عبأت به ولا ربأت : أي ما باليت موسى وبنو إسرائيل 136 في المطبوعة : فقتل بعضهم بعضاً : ، ليست بشيء 137 في المطبوعة ما يتوقى الرجل ، وفي المخطوطة ما وموسى رافع يديه يدعو الله 134 في المطبوعة : لا يحزنك ، والصواب من المخطوطة وابن كثير 135 في المطبوعة وابن كثير : فسر بذلك الرجلان بسييفيهما واضطربا : تجالدا بالسيف ، بمعنى واحد 133 في المطبوعة : يشدون ، والصواب من المخطوطة وابن كثير . يريد : يسندون يديه 219 131 الأثر : 939 سقط هذا الأثر كله من المطبوعة 132 في المطبوعة : فتضاربوا وأثبت ما في المخطوطة وابن كثير 1: 170 . وتضارب بحذف واو العطف 129 البقية : الإبقاء عليهم ، يدعوان ربهما أن يبقى بقية ، فلا يستأصلهم بقتل أنفسهم 130 الأثر : 937 في تاريخ الطبري 1: المطبوعة : أن يقاتلوه ، وأثبت ما في المخطوطة ، وتاريخ الطبري 128 في المخطوطة والمطبوعة : وحتى دعا موسى ، وأثبت ما في التاريخ عن ابن إسحاق في تاريخ الطبري 1: 220 قال : سمعت بعض أهل العلم يقول : إنما كان إحراقه سحلة . والسحل : السحق والحك بالمبرد 127 في في قراءة الكلمة 125 أجلى عن كذا : انكشف عنه 126 حرق الحديد بالمبرد حرقا ، وحرقه بتشديد الراء : برده وحك بعضه ببعض . وكذلك جاء إلى يطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره ، يشده عليها ، وقد يكون الاحتباء باليدين عوض الثوب . وانظر البغوي 1: 169 ، فهو دال على صواب ما استظهرته ابن كثير 1: 169 124 في المخطوطة : فاخترت الذي عكفوا ... ، وفي ابن كثير 1: 169 فأخبر ، وهو خطأ محض . واحتبى بثوبه : ضم رجله : لمع به أشار . يأمرهم موسى بالكف عما هم فيه 123 في المطبوعة : قد اكتفيت ، فذلك حين ألقى ... وفي المخطوطة بذلك ، واخترت ما نقله 120: انظر ما سلف 1: 547 121 حن عليه : عطف عليه . وفي ابن كثير 1: 169 لا يحنو ، وهو مثله في المعنى 122 ألقى بثوبه لمن أناب إليه بطاعته إلى ما يحب من العفو عنه . ويعني ب الرحيم ، العائد إليه برحمته المنجية من عقوبته. الهوامش بقوله: فتاب عيكم رجع لكم ربكم إلى ما أحببتهم: من العفو عن ذنوبكم وعظيم ما ركبتهم ، والصفح عن جرمكم، إنه هو التواب الرحيم يعني: الراجع لكم عند بارئكم ، فتبتهم ، فتاب عليكم. فترك ذكر قوله: فتبتهم ، إذ كان في قوله: فتاب عليكم دلالة بيّنة على اقتضاء الكلام فتبتهم . ويعني أمركم به من قتل بعضكم بعضا . وهذا من المحذوف الذي استغني بالظاهر منه عن المتروك . لأن معنى الكلام: فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ، ذلكم خير خير لكم عند بارئكم، لأنكم تتنجون بذلك من عقاب الله في الآخرة على ذنوبكم، وتستوجبون به الثواب منه . وقوله: فتاب عليكم، أي: بما فعلتم مما البرية من: برى الله الخلق بترك الهمة. وأما قوله: ذلكم خير لكم عند بارئكم، فإنه يعني بذلك: توبتكم بقتلكم أنفسكم وطاعتكم ربكم، العود . فلذلك لم يهزم . قال أبو جعفر: وترك الهمز من بارئكم جائز ، والإبدال منها جائز . فإذا كان ذلك جائزا في بارئكم فغير مستنكر أن تكون من البرى ، والبرى: التراب . فكأن تأويله على قول من تأوله كذلك أنه مخلوق من التراب . وقال بعضهم: إنما أخذت البرية من قولك برئت 145 قال نابغة بني ذبيان: إلا سليمان إذ قال المليك لهقم في البرية فاحدها عن الفند 146 وقد قيل: إن البرية إنما لم تهزم لأنها فعيلة فهو بارئ . و البرية : الخلق . وهي فعيلة بمعنى مفعولة ، غير أنها لا تهزم . كما لا يهزم ملك وهو من لأك ، لكنه جرى بترك الهمزة كذلك بن إبراهيم قال، حدثنا آدم قال، حدثنا أبو جعفر ، عن الربيع ، عن أبي العالية: فتوبوا إلى بارئكم، أي: إلى خالقكم. وهو من برأ الله الخلق يبرؤه منهم من ذلك . وأما معنى قوله: فتوبوا إلى بارئكم، فإنه يعني به: ارجعوا إلى طاعة خالقكم، وإلى ما يرضيه عنكم، كما: 946 حدثني به المثنى . فالذي ذكرنا عن رويناه عنه الأخبار التي رويناهها كان توبة القوم من الذنب الذي أتوه فيما بينهم وبين ربهم، بعبادتهم العجل مع ندمهم على ما سلف وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين الدخان: 33. قال: فقتلهم شهداء ، وتيب على أحيائهم، وقرأ: فتاب عليكم إنه هو التواب الرحيم . 144 بعضا . قال: ويلقى الرجل أباه وأخاه فيقتله ولا يدري ، ويتنادون فيها: رحم الله عبدا صبر نفسه حتى يبلغ الله رضاه . 143 وقرأ قول الله جل ثناؤه: 782 الآية . فاخترطوا السيوف والجرزة والخناجر والسكاكين . 142 قال: وبعث عليهم ضبابة ، قال: فجعلوا يتلامسون بالأيدي ، ويقتل بعضهم العجل لم يعبدوه، فقال لهم موسى: انطلقوا إلى موعد ربكم . فقالوا: يا موسى، أما من توبة؟ قال: بلى! اقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم . 945141 حدثني يونس بن عبد الأعلى قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد: لما رجع موسى إلى قومه ، وكان سبعون رجلا قد اعتزلوا مع هارون فجعلوا يقتلونهم . وبكى موسى ، وبهش إليه النساء والصبيان يطلبون العفو عنهم ، 140 فتاب عليهم وعفا عنهم ، وأمر موسى أن ترفع عنهم السيوف فبلغني أنهم قالوا لموسى: نصبر لأمر الله! فأمر موسى من لم يكن عبد العجل أن يقتل من عبده . فجلسوا بالأفنية، وأصلت عليهم القوم السيوف ، 139

تفسير الطبري

إلى ربه بمن اختار من قومه ، فأخذتهم الصاعقة ، ثم بعثوا سأل موسى ربه التوبة لبني إسرائيل من عبادة العجل ، فقال: لا إلا أن يقتلوا أنفسهم . قال: يقتل بعضهم بعضا . 944 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق قال: لما رجع موسى إلى قومه ، وأحرق العجل وذراه في اليم، 138 وخرج ، وكانت توبة لمن بقي . وكان قتل بعضهم بعضا أن الله علم أن ناسا منهم علموا أن العجل باطل، فلم يمنهم أن ينكروا عليهم إلا مخافة القتال ، فلذلك أمر أن بلغ قتلاهم سبعين ألفا، ثم رفع الله عز وجل عنهم القتل، وتاب عليهم. قال ابن جريج: قاموا صفين فاقتتلوا بينهم، فجعل الله القتل لمن قتل منهم شهادة يقول: قام بعضهم إلى بعض، يقتل بعضهم بعضا، ما يترايا الرجل أخاه ولا أباه ولا ابنه ولا أحدا حتى نزلت التوبة. 137 قال ابن جريج، وقال ابن عباس: وتوبة للحى. 943 حدثنا القاسم بن الحسن قال، حدثنا الحسين بن داود قال، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال، قال لي عطاء: سمعت عبيد بن عمير معمر، عن الزهري وقتادة في قوله: فاقتلوا أنفسكم، قال: قاموا صفين يقتل بعضهم بعضا، 136 حتى قيل لهم كفوا. قال قتادة: كانت شهادة للمقتول عندي يرزق؛ وأما من بقي، فقد قبلت توبته! فبشر بذلك موسى بني إسرائيل 135. 942 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا بعض، فألقوا السلاح. وحزن موسى وبني إسرائيل للذي كان من القتل فيهم، فأوحى الله جل ثناؤه إلى موسى: ما يحزنك؟ 134 أما من قتل منكم، فحي أتاه بعضهم فقالوا: يا نبي الله ادع الله لنا. وأخذوا بعضديه يسندون يديه . 133 فلم يزل أمرهم على ذلك، حتى إذا قبل الله توبتهم قبض أيدي بعضهم عن أمرت بنو إسرائيل بقتل أنفسها، برزوا 762 ومعهم موسى ، فاضطربوا بالسيوف، 132 وتطاعنوا بالخناجر ، وموسى رافع يديه . حتى إذا فتر، شاء الله ، ثم قيل لهم: قد تيب على القاتل والمقتول. 941 حدثنا المثنى قال، حدثنا أبو صالح قال، حدثني الليث قال، حدثني عقيل ، عن ابن شهاب قال، لما الربيع ، عن أبي العالية في قوله: وإذ قال موسى لقومه يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم الآية ، قال: فصاروا صفين، فجعل يقتل بعضهم بعضا، فبلغ القتلى ما بعضا، ولا يقتل الرجل أباه ولا أخاه. فبلغ ذلك في ساعة من نهار سبعين ألفا. 940131 حدثني المثنى قال، حدثنا آدم قال، حدثنا أبو جعفر ، عن قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: باتخاذكم العجل ، قال : كان أمر موسى قومه عن أمر ربه أن يقتل بعضهم قال: كان موسى أمر قومه عن أمر ربه أن يقتل بعضهم بعضا بالخناجر، فجعل الرجل يقتل أباه ويقتل ولده ، فتاب الله عليهم. 939 وحدثني المثنى حدثني محمد بن عمرو الباهلي قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قول الله تعالى: باتخاذكم العجل، ! فأمرهم أن يضعوا السلاح ، وتاب عليهم . فكان من قتل شهيدا ، ومن بقي كان مكفرا عنه . فذلك قوله: فتاب عليكم إنه هو التواب الرحيم. 938130 ، حتى كثر القتل، حتى كادوا أن يهلكوا حتى قتل بينهم سبعون ألفا ، وحتى دعا موسى وهارون 128 ربنا هلك بنو إسرائيل! ربنا البقية البقية! 129 أنفسكم. قال: فصفوا صفين، ثم اجتلدوا بالسيوف . فاجتلد الذين عبدوه 752 والذين لم يعبدوه بالسيوف ، فكان من قتل من الفريقين شهيدا إلا بالحال التي كرهوا أن يقاتلهم حين عبدوا العجل ، 127 فقال لهم موسى: يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا في أيدي بني إسرائيل حين جاء موسى ، ورأوا أنهم قد ضلوا قالوا: لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين . فأبى الله أن يقبل توبة بني إسرائيل، لهم موسى: اشربوا منه . فشربوا ، فمن كان يحبه خرج على شاربيه الذهب . فذلك حين يقول: واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم البقرة: 93 . فلما سقط في اليم نسفا طه: 9795 ثم أخذه فذبحه ، ثم حرقه بالمبرد ، 126 ثم ذراه في اليم ، فلم يبق بحر يجري يومئذ إلا وقع فيه شيء منه . ثم قال خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل ولم ترقب قولي طه: 94. فترك هارون ومال إلى السامري ، ف قال فما خطبك يا سامري إلى قوله: ثم لنسفته حسنا إلى قوله: فكذلك ألقى السامري طه: 8786. فألقى موسى الألواح وأخذ برأس أخيه يجره إليه قال يا ابن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي إني وحدثني موسى بن هارون قال، حدثنا عمرو بن حماد قال، حدثنا أسباط ، عن السدي قال: لما رجع موسى إلى قومه قال: يا قوم ألم يعدكم ربكم وعدا ، فجعل يقتل بعضهم بعضا، فانجلت الظلمة عنهم وقد أجلوا عن سبعين ألف قتيل ، 125 كل من قتل منهم كانت له توبة ، وكل من بقي كانت له توبة. 937 قال: فاتحبتى الذين عكفوا على العجل فجلسوا ، 124 742 وقام الذين لم يعكفوا على العجل، وأخذوا الخناجر بأيديهم، وأصابتهم ظلمة شديدة إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم إنه هو التواب الرحيم. قال: أمر موسى قومه عن أمر ربه عز وجل أن يقتلوا أنفسهم ، عبد الكريم بن الهيثم قال، حدثنا إبراهيم بن بشار قال، حدثنا سفیان بن عيينة قال، قال أبو سعيد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال: قال موسى لقومه: توبوا فطرحوا ما بأيديهم ، فتكشف عن سبعين ألف قتيل. وإن الله أوحى إلى موسى: أن حسبي فقد اكتفيت! فذلك حين ألوى بثوبه . 936123 حدثني بن جببر ومجاهدا قالا قام بعضهم إلى بعض بالخناجر يقتل بعضهم بعضا لا يحن رجل على رجل قريب ولا بعيد ، 121 حتى ألوى موسى بثوبه ، 122 الخناجر ، فجعل يطعن بعضهم بعضا. 935 حدثني عباس بن محمد قال، حدثنا حجاج بن محمد، قال ابن جريج ، أخبرني القاسم بن أبي بزة أنه سمع سعيد قال، حدثنا محمد بن جعفر قال، حدثنا شعبة بن الحجاج ، عن أبي إسحاق ، عن أبي عبد الرحمن أنه قال في هذه الآية: فاقتلوا أنفسكم قال: عمدوا إلى طاعته. 120 فاستجاب القوم لما أمرهم به موسى من التوبة مما ركبوا من ذنوبهم إلى ربهم، على ما أمرهم به، كما: 934 حدثنا محمد بن المثنى به. وأخبرهم أن توبتهم من الذنب الذي ركبوه قتلهم أنفسهم . وقد دللنا فيما مضى على أن معنى التوبة : الأوبة مما يكرهه الله إلى ما يرضاه من باتخاذهم العجل ربا بعد فراق موسى إياهم. ثم أمرهم موسى بالمراجعة من ذنبهم، والإنابة إلى الله من ردتهم، بالتوبة إليه ، والتسليم لطاعته فيما أمرهم به العقوبة من الله تعالى فهو ظالم لنفسه بإيجابه العقوبة لها من الله تعالى . وكان الفعل الذي فعلوه فظلموا به أنفسهم ، هو ما أخبر الله عنهم: من ارتدادهم يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم . وظلمهم إياها، كان فعلهم بها ما لم يكن لهم أن يفعلوه بها، مما أوجب لهم العقوبة من الله تعالى. وكذلك كل فاعل فعلا يستوجب بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم إنه هو التواب الرحيم 54 وتأويل ذلك: اذكروا أيضا إذ قال موسى لقومه من بني إسرائيل:

تفسير الطبري

القول في تأويل قوله تعالى ذكره : وإذ قال موسى لقومه يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى أي عاد كما بدأ . فهو يقول : كان الفرزدق في أصل نشأته قردا ، ثم تحول إنسانا ، فلما أصابته صواعق شعري عاد كما كان في أصل نشأته قردا صريحا . 55 : عاد إلى الموضع الذي ابتدأ منه ، ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع : إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض : أي استدار إنسانا بعد أن كان قردا . وكأنه أخطأ المعنى ، فإنه أراد أنه مسخ قردا على هيئته التي كان عليها قبل أن يكون إنسانا . فقوله : استدار : وكنت إذا حللت بدار قومرحلت بخزية وتركت عاراوما أشد ما قال وقال في النقائض في شرح البيت : ولغته يعني جريرا الصواقع . فاستدار سترته ، وغشي عليه وأغمي عليه من معنى الستر أيضا اللسان ، الفائق 156 ديوانه : 281 ، والنقائض : 251 وبعده في هجاء الفرزدق ، وهو من أشده وأمي صلى الله عليه وسلم في بيت ميمونة ، اشتد مرضه حتى غمر عليه أي : أغمى عليه ، حتى كأنه غطى على عقله وستر ، من قولهم : غمرت الشيء : إذا 155 قوله غمور فهم لم أجد هذا المصدر في كتب اللغة . وكأنه مصدر غمر عليه بالبناء للمجهول : أغمى عليه . وفي الحديث أنه أول ما اشتكى بأبي سيأتي في آخر هذه الفقرة ، فهي سبوغ ولا شك . 153 انظر التعليق السالف : 77 تعليق : 1542 الزيادة بين القوسين من عندي . ليستقيم بها الكلام لأنه لديهم . وسبوغ النعمة : كمالها وتمامها واتساعها . ولا أزال أستحسن أن تكون هناشيوخ ، لقوله لديهم ، فأما إن قال وسبوغ النعم عليهم ، كما اللام وضمها ثلوجا : اشتفت واطمأنت وسكنت إليه ، ووثقت به . 152 مضى في ص : 58 التعليق على مثل هذه الكلمة ، وكانت في المخطوطة : شيوع يكشف كل شيء ويعلنه ويجهره . أي أناخوا يرونه وهم يرونه رأى العين ، وذلك في النهار . 151 ثلجت نفسه بالشيء بكسر اللام وتلج وتلج بفتح يظل الألف منه منيخا بالنهار ، فكيف بالليل ! . رواية الطبري : جهارا قريبة المعنى من رواية من روى نهارا . وهم يقولون : لقيته جهارا نهارا . لأن النهار النقائض والديوان : نهارا مكان جهارا جاء تفسيرها في النقائض : قال : نهارا ، ولم يقل : ليلا ، لأن الأسد أكثر شجاعته وقوته بالليل . فيقول : هذا الأسد ضيغما ، هو الأسد ، ويعني نفسه . والألف : يعني ألف رجل . وقوله : منيخا : أي قد أناخ الألف ركبهم من مخافته ، وقد قطع عليهم الطريق . هذا ، ورواية القول وحذف ، لدلالة الكلام على ما أراد ، كأنه قال : هو من الذين عرفت يا جرير . ثم استأنف فقال : يظل الألف منه ، ، والضمير في منه عائد إلى قوله : أغلب قعقعوأأجاز أبو الربيس أن يجمع بين اللائي والذين ، لاختلاف اللفظين ، أو على إلغاء أحدهما . قول الفرزدق : من اللائي ، يعني : من الذين . ثم قطع في كل حال . يستوى فيه الرجال والنساء ، ومنه قول عباد بن طهفة ، وهو أبو الربيس ، شاعر أموي : من النفر اللائي الذين إذا همويهاب اللئام حلقة الباب واللاؤون جمع الذي من غير لفظه ، بمعنى الذين . وفيه لغات : اللاؤون ، في الرفع ، واللائين ، في الخفض والنصب . واللاؤو ، بلانون ، واللائي ، بإثبات الياء ، يهجو جريرا ، وقبل البيت : عوى ، فأنار أغلب ضيغما فويل ابن المراغة ! ما استثار قوله عوى يعني جريرا . وقوله من اللائي ، أصله : من اللائين . جهر بكلامه يجهر جهرا وجهارا . فمن أجل ذلك آثرت أن أضع مكان جهرجاهر ، حتى يستقيم على الجادة . 150 ديوانه : 443 ، والنقائض : 255 بهذا الأمر مجاهرة وجهارا ، وليس حسنا أن يقال كذلك . فإن مجاهرة لا تكون مصدر جهر ألبتة ، وإن جاز أن يكون جهر مصدر له كما في اللسان : قد غطاه ، ولا بأس بها ، ولكني أثبت ما في اللسان . 148 قوله وجهرة ، مصدر لم أجده في اللسان ولا في غيره . 149 في المطبوعة : جهر فلان الصاعقة عيانا جهارا وأنتم تنظرون إليها . الهوامش : 147 هذا نص كلام الأخفش اللسان جهر . وفي المطبوعة فنفي ما الفرزدق وهو حي بالفرد ميتا . ولكن معنى ذلك ما وصفنا . ويعني بقوله : وأنتم تنظرون ، وأنتم تنظرون إلى الصاعقة التي أصابتمكم ، يقول : أخذتكم 156 فقد علم أن موسى لم يكن حين غشي عليه وصعق ميتا ، لأن الله جل وعز أخبر عنه أنه لما أفاق قال : تبت إليك الأعراف : 143 ولا شبه جرير عز وجل : وخر موسى صعقا الأعراف : 143 ، يعني مغشيا عليه ، ومنه قول جرير بن عطية : وهل كان الفرزدق غير قردا أصابته الصواعق فاستدارا فهم ، 155 أو فقد بعض آلات الجسم صوتا كان ذلك أو نارا ، أو زلزلة ، أو رجفا . ومما يدل على أنه قد يكون مصعوقا وهو حي غير ميت ، قول الله وأصل الصاعقة كل أمر هائل رآه المرء أو عاينه أو أصابه 154 حتى يصير من هوله وعظيم شأنه إلى هلاك وعطب ، وإلى ذهاب عقل وغمور والصاعقة : نار . وقال آخرون بما : 954 حدثنا به ابن حميد قال ، حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق قال : أخذتهم الرجفة ، وهي الصاعقة ، فماتوا جميعا . آخرون بما : 953 حدثني موسى بن هارون الهمداني قال ، حدثنا عمرو بن حماد قال ، 832 حدثنا أسباط ، عن السدي : فأخذتكم الصاعقة ، عن عمار بن الحسن قال ، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع : فأخذتكم الصاعقة قال : سمعوا صوتا فصعقوا ، يقول : فماتوا . وقال بما : 951 حدثنا به الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن قتادة في قوله : فأخذتكم الصاعقة ، قال : ماتوا . 952 وحدث 153 . القول في تأويل قوله تعالى فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون 155 اختلف أهل التأويل في صفة الصاعقة التي أخذتهم . فقال بعضهم عن دينهم مرة بعد أخرى ، وتوئبهم على نبيهم موسى صلوات الله وسلامه عليه تارة بعد أخرى ، مع عظيم بلاء الله جل وعز عندهم ، وسبوغ آلائه عليهم . سلم ، وجحودهم نبوته ، وتركهم الإقرار به وبما جاء به ، مع علمهم به ، ومعرفتهم بحقيقة أمره كأسلافهم وآبائهم الذين فصل عليهم ققصصهم في ارتدادهم الآيات من يهود بني إسرائيل ، الذين كانوا بين ظهرائي مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنهم لن يعدوا أن يكونوا في تكذيبهم محمدا صلى الله عليه وآله الباب من قبل أستاذهم ، مع غير ذلك من أفعالهم التي آذوا بها نبيهم عليه السلام ، التي يكثر إحصاؤها . فأعلم ربنا تبارك وتعالى ذكره الذين خاطبهم بهذه وربك فقاتل إنا هاهنا 822 قاعدون . ومرة يقال لهم : قولوا حطة وادخلوا الباب سجدا ونفر لكم خطاياكم . فيقولون : حنطة في شعيرة ! ويدخلون أن يجعل لهم إله غير الله . ومرة يعبدون العجل من دون الله . ومرة يقولون : لا نصدقك حتى نرى الله جهرة . وأخرى يقولون له إذا دعوا إلى القتال : اذهب أنت الصدور ، 151 وتطمئن بالتصديق معها النفوس . وذلك مع تتابع الحجج عليهم ، وسبوغ النعم من الله لديهم ، 152 وهم مع ذلك مرة يسألون نبيهم

تفسير الطبري

الله جهرة، أي عيانا. فذكرهم بذلك جل ذكره اختلاف آبائهم، وسوء استقامة أسلافهم لأنبيائهم، مع كثرة معانيهم من آيات الله جل وعز وعبره ما تتلج بأقلها ابن وهب قال، قال ابن زيد: حتى نرى الله جهرة، حتى يطلع إلينا. 950 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: حتى نرى عن عمار بن الحسن قال، ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه عن الربيع: حتى نرى الله جهرة يقول: عيانا. 949 وحدثني يونس بن عبد الأعلى قال، أخبرنا حدثنا به القاسم بن الحسن قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قال، قال ابن عباس: حتى نرى الله جهرة، قال: علانية. 948 وحدثنا 149، إذا أظهره لرأي العين وأعلنه، كما قال الفرزدق بن غالب: من اللائي يظل الألف منهمنيخا من مخافته جهارا 947150 وكما غطاه حتى ظهر الماء وصفًا. يقال منه: 147 قد جهرت الركبة أجهرها جهرا وجهرة. 148 ولذلك قيل: قد جاهر فلان بهذا الأمر مجاهرة وجهارا عيانا برفع الساتر بيننا وبينه، وكشف الغطاء دوننا ودونه، حتى ننظر إليه بأبصارنا، كما تجهز الركبة، وذلك إذا كان ماؤها قد غطاه الطين، فنقي ما قد يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة قال أبو جعفر: وتأويل ذلك: واذكروا أيضا إذ قلتم: يا موسى لن نصدقك ولن نقر بما جئتنا به، حتى نرى الله جهرة القول في تأويل قوله تعالى وإذ قلتم

كتبناها في الجزء الأول: 453 454. وانظر بقية كلام الطبري في هذه الفقرة. فإنه كلام بليغ الدلالة، مفيد في معرفة أسلوب الطبري في تفسيره. 56 دليل على صحة ما ذكرنا من أنه لم يستدل بهذه الأخبار إلا للبيان عن بعض المعاني، وإن كانت لا تقوم بها الحجة في التفسير، كما قلنا في التذكرة التي في المطبوعة: فسلم لهم، وهو خطأ وتعبير فاسد. وإنما أراد التسليم للخبر الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذا الذي قاله الطبري على الصواب في رقم: 1115. 173 الأثر: 959 سيأتي أيضا رقم: 1115، وفيه تمام الخبر نتقوا الجبل: اقتلعوه من أصله ورفعوه فوقهم. 174. 170. في المطبوعة: فقال: إن هذه الألواح.. 171 في المطبوعة: يطلع الله علينا. 172 في المطبوعة: كما يكلمك أنت. وسيأتي الطبري 1: 221. وقوله: قدم حرفا وآخر حرفا، هو ما ذكره في تأويل الآية على ما ذهب إليه السدي ص: 85 فأخذتكم الصاعقة، ثم أحييناكم في تاريخ الطبري 1: 220 221. 168 الزيادة التي بين الأقواس من تاريخ الطبري، والأولى منهما زيادة لا بد منها. 169 الأثر: 958 في تاريخ في التاريخ: قد سفهوا، فيهلك من ورائي... إن هذا لهم هلاك، بحذف أي. 166 قوله: ويسأله ليست في المطبوعة. 167 الأثر: 957، أي بغتة، وفي الحديث: أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إن أمي افتلست نفسها، فماتت ولم توص، أفأتصدق عنها؟ قال: نعم. 165 الذي بين القوسين زيادة من تاريخ الطبري، وهي هناك: فانفلتت أرواحهم، والصواب ما أثبتته. يقال: افتلست نفسه بالبناء للمجهول، مات فلتة عمود الغمام. 163 في المطبوعة: فلما فرغ من أمره، وأثبت ما في المخطوطة والتاريخ. وفيها أيضا: وانكشف بزيادة الواو، وهو خطأ. 164: لنسمع كلام.. وفي التاريخ: اطلب لنا نسمع كلام ربنا بحذف إلى ربك. 162 في المطبوعة: وقع عليه الغمام، وفي التاريخ: وقع عليه المخطوطة وتاريخ الطبري. وفي المخطوطة بعد قوله: ربه: لموسى، وأما التاريخ، فلم يذكر يا موسى، ولا لموسى. 161 في المطبوعة باقية على السير. وقاح: صلبة صبور، الذكر والأنثى سواء. 159 في المخطوطة: وذراه في البحر. 160 في المطبوعة: للقاء الله، وأثبت ما في وعلفه وسمنه. وكل ما تعهدته حتى جاد فهو صنيع. والرعن: الأنف العظيم من الجبل تراه متقدما. شبه ناقته في جلالها وقوتها بركن الجبل. ذعلبة: ناقعة سريعة حول أي قد رعت حولا عاما حتى سمتت وقويت. يقال صنع فرسه صنعا وصنعة، فهو فرس صنيع، والأنثى بغير هاء: إذا أحسن القيام عليه فغذاه الله، علقمويشدد الباء من هي كقول القائل: والنفس ما أمرت بالعنف أبيهوهي إن أمرت باللفظ تأتمر والضمير في أبعثها إلى ناقته. وقوله: صنيع البيت في مكان. وقوله: هي بتشديد الباء، وهي لغة همدان، يشددون الواو من هو كقول القائل. وإن لسانني شهادة يشتهي بهاوهو، على من صبه بعضها حقا كما قال. الهوامش: 157 عند هذا انتهى الخرم الذي ذكرناه في ص: 77 وبدأنا المخطوطة. 158 لم أجد، ولا حاجة لمن 902 انتهت إليه إلى معرفة السبب الداعي لهم إلى قيل ذلك. وقد قال الذين أخبرنا عنهم الأقوال التي ذكرناها، وجائز أن يكون وإنما أخبر الله عز وجل بذلك عنهم الذين خوطبوا بهذه الآيات، توبيخا لهم في كفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم، وقد قامت حجته على من احتج به عليه من القول فيه أن يقال: إن الله جل ثناؤه قد أخبر عن قوم موسى أنهم قالوا له: يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة، كما أخبر عنهم أنهم قالوه. ذكرنا قوله في سبب قيلهم ذلك لموسى، تقوم به حجة فيسلم له. 174 وجائز أن يكون ذلك بعض ما قالوه، فإذا كان لا خبر بذلك تقوم به حجة، فالصواب، فبعثوا لبقية آجالهم. فهذا ما روي في السبب الذي من أجله قالوا لموسى: لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ولا خبر عندنا بصحة شيء مما قاله من نرى الله جهرة. قال: فسمعوا صوتا فصعقوا يقول: ماتوا فذلك قوله: ثم بعثناكم من بعد موتكم، فبعثوا من بعد موتهم، لأن موتهم ذاك كان عقوبة لهم أبيه، عن الربيع بن أنس في قوله: فأخذتكم الصاعقة، قال: هم السبعون الذين اختارهم موسى فساروا معه. قال: فسمعوا كلاما، فقالوا: لن نؤمن لك حتى من بعد موتكم، قال: أخذتهم الصاعقة، ثم بعثهم الله تعالى ليكملوا بقية آجالهم. 961 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن فوقهم. 960173 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون ثم بعثناكم الله. فقالوا: لا. فقال: أي شيء أصابكم؟ قالوا: أصابنا أنا متنا ثم حيينا. قال: خذوا كتاب الله. قالوا: لا. فبعث الله تعالى ملائكة فنتقت الجبل 892 فماتوا أجمعون. قال: ثم أحياهم الله من بعد موتهم، وقرأ قول الله تعالى: ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون. فقال لهم موسى: خذوا كتاب فيقول: هذا كتابي فخذه وقرأ قول الله تعالى: لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة، قال: فجاءت غضبة من الله، فجاءتهم صاعقة بعد التوبة، فصعقتهم يأخذه بقولك أنت! لا والله حتى نرى الله جهرة، حتى يطلع الله إلينا 171 فيقول: هذا كتابي فخذه، فما له لا يكلمنا كما كلمك أنت يا موسى، 172

تفسير الطبري

، فأمرهم بقتل أنفسهم ، ففعلوا ، فتاب الله عليهم ، 170 : إن هذه الألواح فيها كتاب الله ، فيه أمره الذي أمركم به ، ونهيه الذي نهاكم عنه . فقالوا: ومن يونس بن عبد الأعلى قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد: قال لهم موسى لما رجع من عند ربه بالألواح ، قد كتب فيها التوراة، فوجدتهم يعبدون العجل أعطاك ، فادعه يجعلنا أنبياء ! فدعا الله تعالى فجعلهم أنبياء، فذلك قوله: ثم بعثناكم من بعد موتكم، ولكنه قدم حرفا وآخر حرفا . 959169 حدثني الصاعقة . ثم إن الله جل ثناؤه أحياهم فقاموا وعاشوا رجلا رجلا ينظر بعضهم إلى بعض كيف يحيون ، فقالوا: يا موسى أنت تدعو الله فلا تسأله شيئا إلا 882 إنا هدنا إليك الأعراف: 156155. يقول تبننا إليك . 168 وذلك قوله: وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم فأوحى الله إلى موسى: إن هؤلاء السبعين ممن اتخذ العجل ، فذلك حين يقول موسى: إن هي إلا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء إلى قوله موسى يبكي ويدعو الله ويقول: رب ماذا أقول لبني إسرائيل إذا أتيتهم وقد أهلكت خيارهم؟ رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي أتهلكنا بما فعل السفهاء منا؟ رجلا على عينه ، ثم ذهب بهم ليعتذروا . فلما أتوا ذلك المكان قالوا: لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ، فإنك قد كلمته فأرنا: فأخذتهم الصاعقة فماتوا. فقام بعضا كما أمرهم به ، أمر الله تعالى موسى أن يأتيه في ناس من بني إسرائيل ، يعتذرون إليه من عبادة العجل ، ووعدهم موعدا ، فاختار موسى قومه سبعين موسى بن هارون قال، حدثنا عمرو بن حماد قال، حدثنا أسباط بن نصر ، عن السدي: لما تابت بنو إسرائيل من عبادة العجل ، وتاب الله عليهم بقتل بعضهم ويطلب إليه ، 166 حتى رد إليهم أرواحهم ، فطلب إليه التوبة لبني إسرائيل من عبادة العجل ، فقال: لا إلا أن يقتلوا أنفسهم . 958. 167 حدثني الخير فالخير، أرجع إليهم وليس معي منهم رجل واحد! فما الذي يصدقوني به أو يأمنوني عليه بعد هذا؟ إنا هدنا إليك . فلم يزل موسى يناشد ربه عز وجل أهلكتهم من قبل وإياي! قد سفهوا ، أفتهلك من ورائي من بني إسرائيل بما تفعل السفهاء منا؟ 165 أي: إن هذا لهم هلاك ، اخترت منهم سبعين رجلا 872 الرجفة وهي الصاعقة فافتلت أرواحهم فماتوا جميعا . 164 وقام موسى يناشد ربه ويدعوه ويرغب إليه ويقول: رب لو شئت وبينها: افعَل، ولا تفعل . فلما فرغ إليه من أمره ، انكشف عن موسى الغمام . 163 فأقبل إليهم ، فقالوا لموسى: لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ، فأخذتهم لا يستطيع أحد من بني آدم أن ينظر إليه . فضرب دونه الحجاب . ودنا القوم ، حتى إذا دخلوا في الغمام وقعوا سجودا ، فسمعوه وهو يكلم موسى يأمره وقع عليه عمود غمام حتى تغشى الجبل كله ، 162 ودنا موسى فدخل فيه ، وقال للقوم: ادنوا . وكان موسى إذا كلمه ربه وقع على جبهته نور ساطع ذكر لي حين صنعوا ما أمرهم به ، وخرجوا للقاء ربه: 160 يا موسى ، اطلب لنا إلى ربك نسمع كلام ربنا ، 161 قال: أفعَل . فلما دنا موسى من الجبل وراءكم من قومكم؛ صوموا وتطهروا وطهروا ثيابكم. فخرج بهم إلى طور سيناء لميقات وقته له ربه ، وكان لا يأتيه إلا بإذن منه وعلم . فقال له السبعون فيما وذراه في اليم، 159 اختار موسى منهم سبعين رجلا الخير فالخير ، وقال: انطلقوا إلى الله عز وجل ، فتوبوا إليه مما صنعتم، وسلوه التوبة على من تركتم حدثنا سلمة بن الفضل ، عن محمد بن إسحاق قال: لما رجع موسى إلى قومه ، ورأى ما هم فيه من عبادة العجل ، وقال لأخيه وللسامري ما قال ، وحرق العجل وكان سبب قيلهم لموسى ما أخبر الله جل وعز عنهم أنهم قالوا له ، من قولهم: لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ، ما: 957 حدثنا به محمد بن حميد قال، أهل التأويل على تخطئته . والواجب على تأويل السدي الذي حكيناه عنه ، أن يكون معنى قوله: لعلكم تشكرون ، تشكروني على تصييري إياكم أنبياء . الذي معناه التقديم، 956 حدثنا بذلك موسى قال ، حدثنا عمرو بن حماد قال ، حدثنا أسباط ، عن السدي. وهذا تأويل يدل ظاهر التلاوة على خلافه ، مع إجماع بعد موتكم ، وأنتم تنظرون إلى إحيائنا إياكم من بعد موتكم ، ثم بعثناكم أنبياء لعلكم تشكرون. وزعم السدي أن ذلك من المقدم الذي معناه التأخير ، والمؤخر هارون قال ، حدثنا عمرو بن حماد قال ، حدثنا أسباط عن السدي . قال أبو جعفر: وتأويل الكلام على ما تأوله السدي: فأخذتكم الصاعقة ، ثم أحييناكم من على تأويل من تأول قوله قول: ثم بعثناكم ثم أحييناكم . وقال آخرون: معنى قوله: ثم بعثناكم ، أي بعثناكم أنبياء . 955 حدثني بذلك موسى بن التوبة من عظيم ذنبكم ، بعد إحلالي العقوبة بكم بالصاعقة التي أحللتها بكم ، فأما تكم بَعْثُكُمْ الذي كان منكم فيما بينكم وبين ربكم. وهذا القول التي أهلكتكم . وقوله: لعلكم تشكرون ، يقول: فعلنا بكم ذلك لتشكروني على ما أوليتكم من نعمتي عليكم ، بإحيائي إياكم ، استبقاء مني لكم ، لتراجعوا ذلك قيل ليوم القيامة: يوم البعث ، لأنه يوم يثار الناس فيه من قبورهم لموقف الحساب . يعني بقوله: من بعد موتكم ، من بعد موتكم بالصاعقة الذعبلية : الخفيفة ، و الوقاح : الشديدة الحافر أو الخف . ومن ذلك قيل: بعث فلانا لحاجتي ، إذا أقمته من مكانه الذي هو فيه للتوجه فيها . ومن من مبركها للسير ، كما قال الشاعر: فأبعثها وهي صنيع حولكرن الرعن ، ذعبله وقاحا 852 158 و الرعن : منقطع أنف الجبل ، و لعلكم تشكرون 56 يعني بقوله: ثم بعثناكم ثم أحييناكم . وأصل البعث إثارة الشيء من محله . ومنه قيل: بعث فلان راحلته إذا أثارها القول في تأويل قوله تعالى 157 ثم بعثناكم من بعد موتكم

درن وأدرن : تلتخ بالوسخ . 212 في المطبوعة : من مشهيات ، ليست بشيء . 213 انظر ما مضى 1 : 523 524 ، وهذا الجزء 2 : 69 . 57 ، وهو ثقة أيضا ، مترجم في التهذيب ، وابن أبي حاتم 3 1 50 . وعبد الصمد يروي عن عمه : وهب بن منبه ، هذا الأثر . 211 درن الثوب يدرن درنا فهو الصنعاني : ثقة ، مترجم في التهذيب ، ترجمة البخاري 1 1 367 ، وابن أبي حاتم 1 1 187 . وهو يروي هنا عن عمه : عبد الصمد بن معقل بن منبه فينا أولادا . 209 في المطبوعة : فبم نبصر . 210 الأثر : 995 إسحاق : هو ابن راهويه الإمام الكبير . إسماعيل بن عبد الكريم بن معقل ابن منبه رقم : 206984 في المطبوعة : من السبت إلى السبت . 207 الشنع : أحد سيور النعل الذي يدخل بين الإصبعين 208 في المطبوعة : فإن المطبوعة . 203 في المخطوطة : حتى قمرت أربعين سنة محررا . 204 هذه الجملة سلفت في الأثر رقم : 205972 هذه الجملة سلفت في الأثر من المخطوطة . 202 في المخطوطة : فإذا هو في قدر مصفحة ، وانظر تفسير الطبري 6 : 116 117 ، 119 بولاق وقوله : قدر ليست في

تفسير الطبري

أن يصححها في الهامش ، فكتب ولم يتمها 200. الخمر بفتحيتين : كل ما سترك من شجر أو بناء أو غيره 201. هذا الإسناد الثاني ساقط : الزنجبيل . وانظر ما مضى : 198. 92. الأثر : 991 في تاريخ الطبري 1 : 221 222 199. في المخطوطة : أن يسبق بهم ، وأراد الناسخ بالمسير ، وهما سواء 196. هذا اختصار ، وتفصيله في التاريخ في موضعه ، كما سيأتي في موضعه من ذكره مراجعه 197. في المخطوطة وحدها أنفا ، وكما سيأتي بعد 193. الأثر 984 بعض أثر سيأتي برقم : 194. 995. في المخطوطة : على موسى بحذف قوم 195. في المطبوعة : عن السدي ، وأسقط الباقي ، وهو الإسناد الدائر في تفسيره ، فكأن كل إسناد وقف على السدي ، هو هذا الإسناد ، ثم اجتزأ ببعضه عن جميعه ، كما مضى 191. قوله : فجعل المن ... إلى آخر الجملة ليس في المخطوطة 192. الأثر : 978 اقتصر في المخطوطة على بعض هذا الإسناد ، إلى قوله ويعني ثميرا ، لأن فعلا بمعنى مفعول هنا 190. كانت في المطبوعة الممرور ، وقد ذكرت في التعليقة ، أنها بهامش المخطوطة المزمور أمثال الحصف في الجلد ، ثم يجتمع فيصير زيدا ، وما دامت صفارا فهو ثمير . ويقولون : إن لبنك لحسن الثمر ، وقد أثمر مخاضك . فكأنه قال : مثمورا فعاد فجعلها مزمورا . ولم أجد مثمورا في كتب اللغة ، ولكن يقال : الثمير والثميرة : اللبن الذي ظهر زبده وتحبب قال ابن شميل : إذا مخض رؤي عليه اللغة ، وقد رأيت أنه كتب في البيت الأول مثمورا ، ورجحت أن صوابها معمورا ، ورجحت في هذا البيت أن يكون اختلط عليه حين كتب مثمورا الثاء والميم ، ثم كتب هو نفسه في الهامش : مزمورا ، ثم شرح في طرف الصفحة فقال : المزمور : الصافي من اللبن . وذلك شيء لا وجود له في كتب ، فاستعار البهجة لذلك . أما قوله : مثمورا ، فهي في المطبوعة ممرورا ، وفي المخطوطة في الصلب كانت تقرأ مثمورا ثم لعب فيها قلم الناسخ في أي يقطر من السماء . والفرات : أشد الماء عذوبة . ووصف اللبن بأنه ذو بهجة . وهي الحسن والنضارة ، لأنه لم يؤخذ زبده ، فيرق ، وتذهب لمعة الزبد منه الغزيرة اللبن ، يحلب مطرها عليهم حلبا ، ثم فصل في البيت التالي أنواع ما نزل عليهم من السماء 189. ناظف ، من نطف ينطف : قطر . وهو مشروح بعد الجلود ، طوال الأوبار ، لها شعر ينفذ وبرها ، وهي أطول من سائر الوبر ، فإذا كانت فهي غزار كثيرة اللبن . شبه السحاب الغزير الماء بهذين الضربين من النوق . والمزن جمع مزنة : وهي السحابة ذات الماء . وخلايا جمع خلية : وهي الناقعة التي خليت للحلب لكرمها وغزارتها لبنها . الخور : إبل حمر إلى الغبرة ، رقيقات راإبل ينسؤها نسا : زجرها وساقها . يقول : ساق عليهم السحاب . غاديات جمع غادية : وهي السحابة التي تنشأ غدوة . ومرى الناقعة مريا : مسح ضرعها لتدر ولا معنى لشيء منها ، فاستظهرت أن أقرأها من المخطوطات نسائها ، أصلها فانسأها مهموزة ، كما قالوا : برأ الله الخلق وبراهم بطرح الهمزة . ونسأ الدابة ومثمور سهل ، ولما سترى في شرح البيت الثالث 188. في المطبوعة : ففسناها ، وفي الديوان ففعاها . ونصب ولا معمورا ، عطا على محل بذي مزرع ، وهو نصب . وآثرت هذه الكلمة ، لأنها هي التي تتفق مع سياقه الشعر ، ولأن التحريف في معمور فيها ضائع . وهو مفعلة ، وطرح الثاء منها كما يقولون : المنزل والمنزلة . ومزرع : مصدر ميمي من زرع يعني ليس بذي زرع ، ومعمور : أي أهل ذهب خرابه ديوانه : 34 35 . في الأصول والديوان . ولا مثمورا . مضيع : بموضع ضياع وهوان وهلاك . يقال : هو بدار مضیعة بفتح الميم وكسر الضاد ، كأنه ، المسند : 1625 ، 1626 . والجامع الصغير : 6463 . وزاد المعاد لابن القيم 3 : 383 . وتفسير ابن كثير 1 : 174 176 ، وقد ساق كثيرا من طريقه 187. سعيد بن زيد . ورواه أيضا أحمد والشيخان وابن ماجه ، من حديث أبي سعيد وجابر . ورواه أبو نعيم في الطب ، من حديث ابن عباس وعائشة . انظر مثلا عليه 186. الحديث : 978 هكذا رواه الطبري دون إسناد . وقد صدق في أنه تظاهرت به الأخبار . فقد رواه أحمد والشيخان والترمذي ، من حديث بني تميم بالكفر لنعمته تاريخ الطبري 2 : 132 134 . والطعم : ما أكل من الطعام . ونجع الطعام في الإنسان : هنا أكله وتبينت تنميته ، واستمرأه وصلاح أتوه أسارى كلهم ضرعا وسط المشقر في عيطاء مظلمة لا يستطيعون فيها ثم ممتنعوا أطلعوا المن فوصف في مائة من أسرى بني تميم ، فوهبهم له يوم الفصح ، فأعتقهم ، فقال الأعشى ، يذكر ما كان من قبل هوزة في بني تميم : سائل تميما به أيام صفقتهم لما والي كسرى على البحرين ، وأدخلهم المشقر وهو حصن بالبحرين بخديعة خدعهم بها ، فقتل رجالهم واستبقى الغلمان . وكلم هوزة بن علي المكبر يومئذ يذكر فيها ذا التاج هوزة بن علي الحنفي صاحب اليمامة ، وكانت بنو تميم قد وثبت على مال وطرف كانت تساق إلى كسرى ، فأوقع بهم المكبر الفارسي ، من : 183. في المطبوعة شجر الترنجيبين 184. الأثر : 974 هو في المخطوطة بعد رقم : 185. 976. ديوانه : 87 من قصيدة طويلة ، : الترنجيبين . بالضم ، هو المن المذكور في القرآن . وسيأتي ذلك بعد رقم : 977 ، وهو هنا الزنجبيل كما في ابن كثير ، والمخطوطة . وانظر لسان العرب ، وفي ابن كثير كما في المطبوعة ، وسيأتي كذلك في رقم : 182. 995. في المطبوعة الترنجيبين ، وكذلك في البغوي الترنجيبين . وفي تاج العروس . خبز رفاق رقيق ، كطويل وطوال ، صفة . وهو خبز منبسط رقيق 181. الأثر : 972 بعض أثر سيأتي برقم : 995. وفي المخطوطة : من الذرة القيامة 178. الضمير في قوله : وكان ، للغمام 179. في المطبوعة : فغطى وجهها وتلك أجود 180. في المطبوعة : خبز الرقاق قال بعده ما نصه : وبإسناده عن مجاهد قال : ليس بالسحاب ، هو الغمام الذي ... إلى آخر الخبر 177. في المخطوطة : فيه في قوله بحذف يوم 175: في المطبوعة : فإن العرب تسميه 176. الأثر 963 في المخطوطة ، ساق هذا الأثر إلى قوله قال : ليس بالسحاب ثم نفسه يظلم الظالم ، وحظها يخس العاصي ، وإياها ينفع المطيع ، وحظها يصيب العادل . الهوامش إعادته 213 وكذلك ربنا جل ذكره ، لا تضره معصية عاص ، ولا يتحيف خزائنه ظلم ظالم ، ولا تنفعه طاعة مطيع ، ولا يزيد في ملكه عدل عادل ، بل كانوا أنفسهم يظلمون قال : يضررون . وقد دللنا فيما مضى ، على أن أصل الظلم : وضع الشيء في غير موضعه بما فيه الكفاية ، فأغنى ذلك عن أنفسهم موضع مضره عليها ومنقصة لها . كما : 999 حدثنا عن المنجاب قال ، حدثنا بشر ، عن أبي روق ، عن الضحاك ، عن ابن عباس : وما ظلمونا ولكن

تفسير الطبري

ولكن كانوا أنفسهم يظلمون. ويعني بقوله: وما ظلمونا، وما وضعوا فعلهم ذلك وعصيانهم إيانا موضع مضرّة علينا ومنقصة لنا ، ولكنهم وضعوه من ما أمرناهم به وعصوا ربه، ثم رسولنا إليهم ، و ما ظلمونا ، فاكتمى بما ظهر عما ترك. وقوله: وما ظلمونا يقول: وما ظلمونا بفعلهم ذلك ومعصيتهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون 57 وهذا أيضا من الذي استغني بدلالة ظاهره على ما ترك منه. وذلك أن معنى الكلام: كلوا من طيبات ما رزقناكم. فخالفوا حلال مباح. و ما التي مع رزقناكم ، بمعنى الذي. كأنه قيل: كلوا من طيبات الرزق الذي رزقناكموه. القول في تأويل قوله تعالى وما ظلمونا القولين أولى بالتأويل، لأنه وصف ما كان القوم فيه من هنيء العيش الذي أعطاهم ، فوصف ذلك ب الطيب ، الذي هو بمعنى اللذة، أخرى من وصفه بأنه كلوا من شهيّات رزقنا الذي رزقناكموه . 212 وقد قيل عنى بقوله: من طيبات ما رزقناكم: من حاله الذي أبحناه لكم فجعلناه لكم رزقا. والأول من كلوا من طيبات ما رزقناكم . فترك ذكر قوله: وقلنا لكم ، لما بينا من دلالة الظاهر في الخطاب عليه. وعنى جل ذكره بقوله: كلوا من طيبات ما رزقناكم: من طيبات ما رزقناكموهذا مما استغني بدلالة ظاهره على ما ترك منه . وذلك أن تأويل الآية: وظللنا عليكم الغمام ، وأنزلنا عليكم المن والسلوى ، وقلنا لكم: من المن والسلوى فوق طعام يوم فسد ، إلا أنهم كانوا يأخذون في يوم الجمعة طعام يوم السبت، فلا يصبح فاسدا. القول في تأويل قوله تعالى كلوا قال، قال ابن جريج: قال عبد الله بن عباس: خلق لهم في التيه ثياب لا تخلق 1012 ولا تدرن . 211 قال، وقال ابن جريج: إن أخذ الرجل ، فذكر نحو حديث موسى بن هارون، عن عمرو بن حماد ، عن أسباط ، عن السدي 997 حدثني القاسم بن الحسن قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج ، قالوا: فبم نستظل؟ فإن الشمس علينا شديدة! قال: يظلكم الله بالغمام . 210. 996 حدثني يونس بن عبد الأعلى قال، أخبرنا ابن وهب، قال ابن زيد الله تبارك وتعالى موسى أن يضرب بعصاه الحجر . قالوا: فما نبصر! تغشانا الظلمة! 209 فضرب لهم عمودا من نور في وسط عسكرهم، أضاء عسكرهم كله فينا أولاد، فما نكسوهم؟ 208 قال: ثوب الصغير يشب معه . قالوا: فمن أين لنا الماء؟ قال: يأتيكم به الله . قالوا: فمن أين؟ إلا أن يخرج لنا من الحجر! فأمر 206 قالوا: فما نلبس؟ قال: لا يخلق لأحد منكم ثوب أربعين سنة . قالوا: فما نحتذي؟ قال: لا ينقطع لأحدكم شسع أربعين سنة. 207 قالوا: فإن يولد الريح تأتيكم به. فكانت الريح تأتيهم بالسلى فسنل وهب: ما السلى؟ قال: طير سمين مثل الحمام، 205 كانت تأتيهم فيأخذون منه من سبت إلى سبت أو 1002 مثل النقي 204 قالوا: وما نأندم؟ وهل بد لنا من لحم؟ قال: فإن الله يأتيكم به . فقالوا: من أين لنا؟ إلا أن تأتينا به الريح! قال: فإن أين لنا؟ إلا أن يمطر علينا خبزا! قال: إن الله عز وجل سينزل عليكم خبزا مخبوزا . فكان ينزل عليهم المن سئل وهب: ما المن؟ قال: خبز الرقاق مثل الذرة حرم الله عليهم أن يدخلوا الأرض المقدسة أربعين سنة يتيهون في الأرض شكوا إلى موسى فقالوا: ما نأكل؟ فقال: إن الله سيأتيكم بما تأكلون . قالوا: من أين؟ 995 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم قال، حدثني عبد الصمد قال، سمعت وهبا يقول: إن بني إسرائيل لما في ذلك ينزل عليهم المن والسلوى، ولا تبلى ثيابهم. ومعهم حجر من حجارة الطور يحملونه معهم ، فإذا نزلوا ضربه موسى بعصاه ، فانفجرت منه اثنتا عشرة أو ستة ، 202 كلما أصبحوا ساروا غادين ، فأمسوا فإذا هم في مكانهم الذي ارتحلوا منه . فكانوا كذلك حتى مرت أربعون سنة . 203 قال: وهم عمار بن الحسن ، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع 201 قوله: وظللنا عليكم الغمام ، قال: ظلل عليهم الغمام في التيه، تهاوا في خمسة فرائخ الله لهم المن والسلوى . 993 حدثني المثنى بن إبراهيم قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع بن أنس 994 وحدثت عن نزل التيه بين مصر والشام، وهي أرض ليس فيها خمر ولا ظل 200 دعا موسى ربه حين آذاهم الحر ، فظلل عليهم بالغمام ؛ ودعا لهم بالرزق ، فأُنزل وقرارا ومنزلا فاخرج إليهما، وجاهد من فيها من العدو، فإني ناصركم 992 عليهم. فسار بهم موسى إلى الأرض المقدسة بأمر الله عز وجل. حتى إذا على بني إسرائيل، وأمر موسى أن يرفع عنهم السيف من عبادة العجل ، أمر موسى أن يسير بهم إلى الأرض المقدسة ، 199 وقال: إني قد كتبتها لكم دارا منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم . البقرة: 60 198 992 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق قال: لما تاب الله عز وجل يتخرق لهم ثوب ، فذلك قوله: وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسلوى وقوله: وإذا استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت من عين . فقالوا: هذا الطعام والشراب؟ فأين الظل؟ فظلل عليهم الغمام. فقالوا: هذا الظل، فأين اللباس؟ فكانت ثيابهم تطول معهم كما تطول الصبيان ، ولا سمينا ذبحه وإلا أرسله ، فإذا سمن أتاه . فقالوا: هذا الطعام ، فأين الشراب؟ فأمر موسى فضرب بعصاه الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا ، فشرب كل سبط فأُنزل الله عليهم المن فكان يسقط على شجر الترنجيبين 197 والسلوى وهو طير يشبه السمانى فكان يأتي أحدهم فينظر إلى الطير، إن كان الله إليه: أن لا تأس على القوم الفاسقين أي لا تحزن على القوم الذين سميتهم فاسقين فلم يحزن، فقالوا: يا موسى كيف لنا بماء ههنا؟ أين الطعام؟ أربعين سنة يتيهون في الأرض. فلما ضرب عليهم التيه، ندم موسى ، وأتاه قومه الذين كانوا معه يطيعونه فقالوا له: ما صنعت بنا يا موسى؟ فلما ندم، أوحى فدعا عليهم فقال: رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين . فكانت عجلة من موسى عجلها، فقال الله تعالى: إنها محرمة عليهم وأمر قوم موسى، ما قد قص الله في كتابه . 196 982 فقال قوم موسى لموسى: اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون. فغضب موسى الله بالسير إلى أريحا ، 195 وهي أرض بيت المقدس . فساروا حتى إذا كانوا قريبا منها بعث موسى اثني عشر نقيبا . فكان من أمرهم وأمر الجبارين عمرو بن حماد قال، حدثنا أسباط بن نصر ، عن السدي: لما تاب الله على قوم موسى، 194 وأحيا السبعين الذين اختارهم موسى بعد ما أماتهم ، أمرهم وإنزاله المن والسلوى على هؤلاء القوم؟ قيل: قد اختلف أهل العلم في ذلك . ونحن ذاكرون ما حضرنا منه: 991 فحدثنا موسى بن هارون قال، حدثنا حدثنا ابن بشار قال، حدثنا أبو عامر قال، حدثنا قرة ، عن الضحاك قال: السمانى هو السلى . فإن قال قائل: وما سبب تظليل الله جل ثناؤه الغمام، عباس قال: السلى، هو السمانى . 989 حدثنا أحمد بن إسحاق قال، أخبرنا أبو أحمد قال، حدثنا شريك ، عن مجالد ، عن عامر قال: السلى السمانى . 990

تفسير الطبري

الحماني قال، حدثنا شريك، عن مجالد، عن عامر، قال: السلوى السمانى. 988 حدثت عن المنجاب قال، حدثنا بشر، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن
المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس: السلوى كان طيرا يأتيهم مثل السمانى. 987 حدثني المثنى قال، حدثنا
طير سمين مثل الحمام. 985 972 193 حدثني يونس بن عبد الأعلى قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد: السلوى طير. 986 حدثنا
طير. 984 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم قال، حدثني عبد الصمد قال: سمعت وهبا وسئل: ما السلوى؟ فقال:
، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: السلوى: طائر. 983 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: السلوى
قال، أخبرنا معمر، عن قتادة قال: السلوى: طائر كانت تحشرها عليهم الريح الجنوب. 982 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى
موسى بن هارون قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدي قال: كان طيرا أكبر من السمانى. 981 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق
عن ابن عباس، وعن مرة الهمداني، عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: السلوى طير يشبه السمانى. 980 192 حدثني
ذكر من قال ذلك: 979 حدثني موسى بن هارون قال، حدثني عمرو بن حماد قال، حدثنا أسباط، عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك، وعن أبي صالح،
و السلوى اسم طائر يشبه السمانى، واحده وجماعه بلفظ واحد، كذلك السمانى لفظ جماعها وواحدها سواء. وقد قيل: إن واحدة السلوى سلواة.
من اللبن 190. فجعل المن الذي كان ينزل عليهم عسلا ناطفا، والناطف: هو القاطر. 191. القول في تأويل قوله تعالى والسلو بقال أبو جعفر:
ففساها عليهم غاديات، ومرى مزنهم خلایا وخورا 188 عسلا ناطفا وماء فراتا وحليبا ذا بهجة مثمورا 189 المثمور: الصافي
أبي الصلت، فإنه جعله في شعره عسلا فقال يصف أمرهم في التيه وما رزقوا فيه: فرأى الله أنهم بمضيعة لا مزرع ولا معمورا 187 952
عليه وسلم قال: 978 الكماء من المن، وماؤها شفاء للعين. 186 وقال بعضهم: المن، شراب حلو كانوا يطبخونه فيشربونه. وأما أمية بن
942 لو أطمعوا المن والسلوى مكانهما أبصر الناس طعما فيهم نجعا 185 وتظاهرت الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه صلى الله
، هو الترنجبين. وقال بعضهم: المن، هو الذي يسقط على الثمام والعشر، وهو حلو كالعسل، وإياه عنى الأعشى ميمون بن قيس بقوله:
حدثنا أحمد بن إسحاق قال، حدثنا أبو أحمد الزبيري قال، حدثنا شريك، عن مجالد، عن عامر قال: المن، هذا الذي يقع على الشجر. وقد قيل. إن المن
قال، حدثنا بشر بن عمار، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس في قوله: المن، قال: المن الذي يسقط من السماء على الشجر فتأكله الناس. 977
الحماني قال، حدثنا شريك، عن مجالد، عن عامر في قوله: وأنزلنا عليكم المن، قال: المن: الذي يقع على الشجر. 976 حدثت عن المنجاب بن الحارث
حجاج، عن ابن جريج قال، قال ابن عباس: كان المن ينزل على شجرهم، فيغدون عليه، فيأكلون منه ما شاءوا. 184. 975 وحدثني المثنى قال، حدثنا
وقال آخرون: المن، هو الذي يسقط على الشجر الذي يأكله الناس. ذكر من قال ذلك: 974 حدثني القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني
932 973 حدثني موسى بن هارون قال، حدثنا عمرو بن حماد قال، حدثنا أسباط، عن السدي: المن كان يسقط على شجر الزنجبيل 183
وهبا وسئل: ما المن؟ قال: خبز الرقاق، مثل الذرة، ومثل النقي. 181 وقال آخرون: المن، الزنجبيل. 182 ذكر من قال ذلك:
الخبز الرقاق. 180 ذكر من قال ذلك: 972 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم قال، حدثني عبد الصمد قال: سمعت
بن إسحاق قال، حدثنا أبو أحمد قال، حدثنا إسرائيل، عن جابر، عن عامر قال: عسلكم هذا جزء من سبعين جزءا من المن. وقال آخرون: المن
عسل. ذكر من قال ذلك: 970 حدثنا يونس بن عبد الأعلى، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد: المن: عسل كان ينزل لهم من السماء. 971 حدثنا أحمد
ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس قال: المن، شراب كان ينزل عليهم مثل العسل، فيمزوجونه بالماء، ثم يشربونه. وقال آخرون: المن،
والسلوى، يقول: كان المن ينزل عليهم مثل الثلج. وقال آخرون: هو شراب. ذكر من قال ذلك: 969 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا
922 أبي نجيح، عن مجاهد مثله. 968 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: وأنزلنا عليكم المن
نجيح، عن مجاهد في قول الله عز وجل: وأنزلنا عليكم المن، قال: المن صمغة. 967 حدثنا المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن
المناخلة في قوله: المن. فقال بعضهم بما: 966 حدثني به محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي
سحابا، منه بأن يكون غير ذلك مما ألبس وجه السماء من شيء. وقد قيل: إنه ما ابيض من السحاب. القول في تأويل قوله تعالى وأنزلنا عليكم
شيء يغطى وجهها عن الناظر إليها، 179 فليس الذي ظلله الله عز وجل على بني إسرائيل فوصفه بأنه كان غماما بأولى، بوصفه إياه بذلك أن يكون
البقرة: 210، وهو الذي جاءت فيه الملائكة يوم بدر. قال ابن عباس: وكان معهم في التيه. 178 وإذ كان معنى الغمام ما وصفنا، مما غم السماء من
عباس: وظللا عليكم الغمام، قال: هو غمام أبرد من هذا وأطيب، وهو الذي يأتي الله عز وجل فيه يوم القيامة في قوله: 177 في ظلل من الغمام
وظللا عليكم الغمام، قال: هو بمنزلة السحاب. 965 وحدثني القاسم بن الحسن قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج عن ابن جريج قال، قال ابن
إلا لهم. 964 176 وحدثني محمد بن عمرو الباهلي قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله جل ثناؤه:
أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن أبي نجيح، عن مجاهد قوله: وظللا عليكم الغمام، قال: ليس بالسحاب، هو الغمام الذي يأتي الله فيه يوم القيامة، لم يكن
أحمد قال، حدثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قوله: وظللا عليكم الغمام، قال: ليس بالسحاب. 963 وحدثني المثنى بن إبراهيم قال، حدثنا
تسميه مغموما. 175 وقد قيل: إن الغمام التي ظللها الله على بني إسرائيل لم تكن سحابا. 962 حدثنا أحمد بن إسحاق الأهوازي قال، حدثنا أبو
غمامة، كما السحاب جمع سحابة، والغمام هو ما غم السماء فألبسها من سحاب وقتام، وغير ذلك مما يسترها عن أعين الناظرين. وكل مغطى فالعرب

تفسير الطبري

موتكم . فتأويل الآية: ثم بعثناكم من بعد موتكم , وظللنا عليكم الغمام وعدد عليهم سائر ما أنعم به عليهم لعلكم تشكرون . و الغمام جمع القول في تأويل قوله تعالى وظللنا عليكم الغمام وظللنا عليكم الغمام عطف على قوله: ثم بعثناكم من بعد موتكم . إن تعدوا . . أن يكونوا , وإن هنا , نافية بمعنى ما , كالتي في قوله : قل إن أدري أقرب ما توعدون , وقوله : إن أدري لعله فتنة لكم . 58 سعد بن أبي وقاص : أن رحل كلاب بن أمية بن الأسكر , فرحله . وله مع عمر في هذه الحادثة قصة جيدة في القالي 1 : 109 . 19 سياق الجملة : عمرا طويلا , وألفاه الإسلام هرما . ثم جاء زمن عمر , فخرج ابنه كلاب غازيا , وتركه هامة اليوم أو غد . فقال أبياتا منها هذا للبيت , فلما سمعها عمر , كتب إلى تكفاه . وأما عجزه فاختلفت رواياته : بترك كبيرة خطأ . . وليترك شيخه خطأ . . , ففارق شيخه . . . وكان أمية قد أسن , عمر في الجاهلية بن الأسكر طبقات فحول الشعراء : 159 160 18 أمالي القالي 3 : 109 , وكتاب المعمرين : 68 والخزانة 2 : 405 , ويروى صدره أنه مهاجران أووقد أعتب كما في القرطين 2 : 69 . ويروى ولا أشتم ابن العم . يقول: أبلغ رضا إذا ظلم أو جهل , فأترك له ما لا يحب إلى ما يرضاه. 17 هو أمية قالوا أو جل بمعنى وجل , وأميل بمعنى مائل , وأوحد بمعنى واحد , وغيرها . ورواية صدر البيت على الصواب: ألا أعتب كما في المفضليات 590 وغيرها , قصيدة 31 . وهذه الرواية جاءت في شرح شواهد المعني: 137 , وأما في سائر الكتب: إن كان ظالما , وهي أجود . وقوله: أجهل بمعنى جاهل , كما وقد انتهت المخطوطة التي اعتمدنا عند قوله: لتغطيته الثوب . ويأتي بعدها خرم طويل سيستغرق أجزاء برمتها , كما سنبينه في مواضعه. 16 ديوانه , فاسدة , والذي في المخطوطة لتغطيته الثوب كما أثبتناها , يعني الزئبر كما وصفنا . ويقال غفر الثوب: إذا أثار زئبره , يكون كالمنتفش على وجه الثوب. هذا , ما يعلو الثوب الجديد من مائه , كالذي يعلو القطيفة والخز , ويسمونه درز الثوب أيضا . وفي المطبوعة: لتغطيته العورة.. والنظر إليها , وهي عبارة غريبة بقوله نتغمد . وفي المطبوعة: ما يغمده فيواريه , وأثبت ما في المخطوطة. 15 في المطبوعة: غفر . والغفر جمع غفرة , وزئبر الثوب: هو أي أهل طاعة. 14 في المطبوعة ومنه غمد السيف , وهذا يجعل الكلام مضطربا مقحما , فرجح عندي أن تكون ومنه , ومثله لأنه فسر نغفر ورواية ديوانه. أناخوا بأيدي طاعة , وسيوفهم قوله: أناخوا , أي ذلوا وخضعوا , أو صرعوا فماتوا , كأنهم إبل أناخت واستقرت . وقوله: أيدي طاعة , ديوانه: 890 في قصيدة يمدح فيها يزيد عبد الملك , ويذكر إيقاعه بيزيد بن المهلب في سنة 102 انظر خبره في تاريخ الطبري 8 : 151 160 . الرحيم رب يسر برحمتك 10 في المطبوعة القراء , كما جرت عليه في كل ما مضى 11 انظر رقم : 1010 فيما سلف . 12 هو الفرزدق 13 والبصرة , وقرأ بعض أهل الكوفة معذرة بالنصب 9 من هنا أول جزء في التجزئة القديمة التي نقل عنها كاتب مخطوطتنا . وأولها : بسم الله الرحمن بمعنى المضم . 8 قراءتنا : معذرة بالنصب في مصاحفنا . وقد ذكر الطبري في تفسير الآية 9 : 63 بولاقي أن الرفع قراءة عامة قراء الحجاز والكوفة أن يكون منظوقا بها , ولو جاز ضميرها لجاز : قام عبد الله , بمعنى كاد عبد الله يقوم . . . , وهي هنا بمعنى الإضرار لا شك . وسيأتي في الفقرة التالية أيضا , كما سلف في 1 : 427 تعليق : 1 , وقد رأينا أيضا في كلام نقله الشريف المرتضى في أماليه 1 : 334 عن أبي بكر بن الأنباري قال : كاد , لا تضم , ولا بد من وجزع . جأر إلى ربه يجأر جؤارا . 5 في المطبوعة : ذلك منهم بالزيادة . 6 في المطبوعة : وخطاياكم . 7 الضمير : المضمير أو الإضرار واستبرق . وحذف بين التي تقتضيها يراوح , لدلالة ما يأتي عليها , وهو قوله : طورا . . وطورا . والجوار : رفع الصوت بالدعاء مع تضرع واستغاثة بين صون وابتداء قوله : من صلوات من هنا لبيان الجنس , مثل قوله تعالى : يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس بيت آخر في 14 : 82 بولاقي يراوح يراوح مراوحة : عمل عمليين في عمل , يعمل زامرة وذا مرة , قال لبيد يصف فرسا . وولى عامدا لطيات فلجيراوح وقع الحوافر . وفي المطبوعة هنا فيه والجيد ما أثبتته , والضمير في منه للجيش أو الجمع. 4 ديوانه : 41 , وسيأتي في 18 : 28 بولاقي , ومعه قال ابن قتيبة في المعاني الكبير: يقول: إذا ضلت البلق فيه مع شهرتها فلم تعرف , فغيرها أخرى أن يضلل . يصف كثرة الجيش , ويريد أن الأكمل قد خشعت من فسكون : الناحية . والأكمل بضم فسكون , وأصلها بضمضمين جمع إكام , جمع أكمة : وهي تل يكون أشد ارتفاعا مما حوله , دون الجبل , غليظ فيه حجارة . بني عامر , هل تعرفون إذا غدا أبو مكنف قد شد عقد الدواب والبلق جمع أبلق وبلقاء : الفرس يرتفع تحجيلها إلى الفخذين . والحجرات جمع حجرة بفتح : 890 , والأضداد لابن الأنباري : 256 , وحماسة ابن الشجري : 19 , ومجموعة المعاني: 192 , وغيرها . والباء في قوله بجمع متعلقة ببيت سالف هو : 515 516 2 . هو زيد الخيل بن مهلهل الطائي , الفارس المشهور . 3 سيأتي بعد في هذا الجزء 1 : 289 بولاقي , والكمال 1 : 258 , والمعاني الكبير : فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء الآية. الهوامش : 1 انظر ما مضى 1 إليهم , وعجائب ما أظهر على يده من الحجج بين أظهرهم أن يكونوا كاسلافهم الذين وصف صفتهم , وقص علينا أنباءهم في هذه الآيات , فقال جل ثناؤه : الذين خوطبوا بهذه الآيات , ومعلمهم أنهم إن تعدوا 19 في تكذيبهم محمدا صلى الله عليه وسلم , وجحودهم نبوته , مع عظيم إحسان الله بمبعثه فيهم , وسوء طاعتهم ربهم وعصيانهم لأنبيائهم , واستهزائهم برسله , مع عظيم آلاء الله عز وجل عندهم , وعجائب ما أراهم من آياته وعبره , موبخا بذلك أبناءهم المذنب منكم فنسترها عليه , ونحط أوزاره عنه , وسنزيد المحسن منكم إلى إحساننا السالف عنده إحسانا . ثم أخبر الله جل ثناؤه عن عظيم جهالتهم لكم كل ما فيها من الطيبات , موسعا عليكم بغير حساب ; وادخلوا الباب سجدا , وقولوا: سجدونا هذا لله حطة من ربنا لذنبونا يحط به آثاما , نتغمد لكم ذنوب ابن عباس: وسنزيد المحسنين , من كان منكم محسنا زيد في إحسانه , ومن كان مخطئا نغفر له خطيئته. فتأويل الآية: وإذا قلنا ادخلوا هذه القرية مباحا ذلك ما روي لنا عن ابن عباس , وهو ما: 1018 حدثنا به القاسم بن الحسن قال , حدثنا الحسين قال , حدثني حجاج قال , قال ابن جريج , قال مهاجرين تكفنا هل علم الله قد خطنا وخابا 18 يعني: أضلا الحق وأثما . القول في تأويل قوله تعالى ذكره . وسنزيد المحسنين 58 وتأويل

تفسير الطبري

بالتاء، فيهمز فيقال خطيئات . و الخطيئة فعيلة، من خطى الرجل يخطأ خطأ، وذلك إذا عدل عن سبيل الحق. ومنه قول الشاعر: 17 وإن
غير مهموزة. ولو كانت الخطايا مجموعة على خطيئة بالهمز: لقل خطائي على مثل قبيلة وقبائل، وصحيفة وصحائف. وقد تجمع خطيئة
مطية، والحشايا جمع حشية. وإنما ترك جمع الخطايا بالهمز، لأن ترك الهمز في خطيئة أكثر من الهمز، فجمع على خطايا، على أن واحدتها
عنه الجهل: أستر عليه جهله بحلمي عنه. القول في تأويل قوله تعالى: خطاياكمو الخطايا جمع خطيئة بغير همز، كما المطايا جمع
الناظر والنظر إليه. ومنه قول أوس بن حجر: 1102 فلا أعتب ابن العم إن كان جاهلا وأغفر عنه الجهل إن كان أجهلا 16 يعني بقوله: وأغفر
، لأنها تغطي الرأس وتجنه. ومثله غمد السيف، وهو ما تغمده فواراه. 14 ولذلك قيل لزئير الثوب: غفرة، لتغطيته الثوب، 15 وحوله بين
بالعقوبة عليها. وأصل الغفر التغطية والستر، فكل ساتر شيئا فهو غافره. ومن ذلك قيل للبيضة من الحديد التي تتخذ جنة للرأس مغفر
23 بمعنى: نعوذ بالله. القول في تأويل قوله تعالى: نغفر لكمم يعني بقوله: نغفر لكم نتغمد لكم بالرحمة خطاياكم، ونسترها عليكم، فلا نفضحكم
أمهات الهام ضربا شاميا 13 وكقول القائل للرجل: سمعا وطاعة بمعنى: أسمع سمعا وأطيع طاعة، وكما قال جل ثناؤه: معاذ الله يوسف:
إذا وضعوا المصادر مواضع الأفعال، وحذفوا الأفعال أن ينصبوا المصادر. كما قال الشاعر: 1092 12 أبيدوا بأيدي عصابة وسيوفهم على
وكذلك الواجب على التأويل الذي رويناه عن الحسن وقتادة في قوله: وقولوا حطة، 11 أن تكون القراءة في حطة نصبا. لأن من شأن العرب
، إلا على استكراه شديد. وفي إجماع القراءة على رفع الحطة 10 بيان واضح على خلاف الذي قاله عكرمة من التأويل في قوله: وقولوا حطة
كانت هي قول لا إله إلا الله، فالقول عليها واقع، كما لو أمر رجل رجلا بقول الخير فقال له: قل خيرا نصبا، ولم يكن صوابا أن يقول له: قل خير
الله، فقد قيل لهم: قولوا هذا القول، ف قولوا واقع حينئذ على الحطة، لأن الحطة على قول عكرمة هي قول لا إله إلا الله، وإذا
على تأويل قول عكرمة، فإن الواجب أن تكون القراءة بالنصب في حطة، لأن القوم إن كانوا أمروا أن يقولوا: لا إله إلا الله، أو أن يقولوا: نستغفر
سجدا، وقولوا: دخولنا ذلك سجدا حطة لذنوبنا. وهذا القول على نحو تأويل الربيع بن أنس وابن جريج وابن زيد، الذي ذكرناه آنفا. 9 قال أبو جعفر: وأما
164، 8 يعني: موعظتنا إياهم معذرة إلى ربكم. فذلك عندي تأويل قوله: وقولوا حطة، يعني بذلك: وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية، وادخلوا الباب
الباب سجدا، كما قال جل ثناؤه: 1082 وإذ قالت أمة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة إلى ربكم الأعراف:
خبر محذوف قد دل عليه ظاهر التلاوة، وهو دخولنا الباب سجدا حطة، فكفى من تكريره بهذا اللفظ، ما دل عليه الظاهر من التنزيل، وهو قوله: وادخلوا
فتكون حطة حينئذ خبرا لـ ما. قال أبو جعفر: والذي هو أقرب عندي في ذلك إلى الصواب، وأشبه بظاهر الكتاب: أن يكون رفع حطة بنية
الحطة بضمير هذه، كأنه قال: وقولوا: هذه حطة. 7 وقال آخرون منهم: هي مرفوعة بضمير معناه الخبر، كأنه قال: قولوا ما هو حطة،
لذنوبنا، كما تقول للرجل: سمعك. وقال آخرون منهم: هي كلمة أمرهم الله أن يقولوها مرفوعة، وفرض عليهم قيلها كذلك. وقال بعض نحويي الكوفيين: رفعت
لكم. واختلف أهل العربية في المعنى الذي من أجله رفعت الحطة. فقال بعض نحويي البصرة: رفعت الحطة بمعنى قولوا ليكن منك حطة
ذلك: 1017 حدثت عن المنجاب قال، حدثنا بشر، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس في قوله: وقولوا حطة، قال: قولوا هذا الأمر حق كما قيل
أمروا أن يستغفروا. وقال آخرون نظير قول عكرمة، إلا أنهم قالوا: القول الذي أمروا أن يقولوه، هو أن يقولوا: هذا الأمر حق كما قيل لكم. ذكر من قال
حدثنا الحسن بن الزبرقان النخعي، حدثنا أبو أسامة، عن سفيان، عن الأعمش، عن المنهال، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس: وقولوا حطة قال:
قال: قولوا، لا إله إلا الله. وقال آخرون بمثل معنى قول عكرمة، إلا أنهم جعلوا القول الذي أمروا بقليله: الاستغفار. ذكر من قال ذلك: 1016
حدثني الثماني بن إبراهيم وسعد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري قال أخبرنا حفص بن عمر، قال حدثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة: وقولوا حطة،
وقال آخرون: معنى ذلك: قولوا لا إله إلا الله، كأنهم وجهوا تأويله: قولوا الذي يحط عنكم خطاياكم، وهو قول لا إله إلا الله. ذكر من قال ذلك: 1015
القاسم قال، حدثنا الحسين قال، أخبرني حجاج، عن ابن جريج قال، قال لي عطاء في قوله: وقولوا حطة، قال: سمعنا أنه: يحط عنهم خطاياهم.
مغفرة. 10113 حدثت عن عمار بن الحسن قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع قوله: حطة، قال: يحط عنكم خطاياكم. 1014 حدثنا
خطاياكم. 1012 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس قوله: حطة،
10116 حدثنا القاسم بن الحسن قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج قال، قال ابن جريج، قال ابن عباس: قولوا حطة قال: يحط عنكم
احطط عنا خطايانا. 1010 حدثنا يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد: وقولوا 1062 حطة، يحط الله بها عنكم ذنوبكم وخطيئتكم.
في ذلك. ذكر من قال ذلك: 10095 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر: وقولوا حطة، قال قال: الحسن وقتادة: أي
الله عنك خطاياك فهو يحطها حطة، بمنزلة الردة والحدة والمدة من حدثت ومددت. واختلف أهل التأويل في تأويله. فقال بعضهم بنحو الذي قلنا
، لأن الراكيع منح، وإن كان الساجد أشد انحناء منه. القول في تأويل قوله تعالى: وقولوا حطة وتأويل قوله: حطة، فعلة، من قول القائل: حط
ومن ذلك قول أعشى بني قيس بن ثعلبة: يراوح من صلوات المليك طورا سجودا وطورا جوارا 4 فذلك تأويل ابن عباس قوله: سجدا ركعا
له فهو ساجد. ومنه قول الشاعر: 2 بجمع تضل البلق في ججراته تترى الأكم منه سجدا للحوافر 3 يعني بقوله: سجدا خاشعة خاضعة
ادخلوا الباب سجدا، قال: أمروا أن يدخلوا ركعا. قال أبو جعفر: وأصل السجود الانحناء لمن سجد له معظما بذلك. فكل منح لشيء تعظيما
من باب صغير. 1008 حدثنا الحسن بن الزبرقان النخعي قال، حدثنا أبو أسامة، عن سفيان، عن الأعمش، عن المنهال، عن سعيد، عن ابن عباس في قوله:

تفسير الطبري

حدثنا أبو أحمد الزبيري قال، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قوله: ادخلوا الباب سجدا، قال: ركعاً أنه أحد أبواب بيت المقدس، وهو يدعى باب حطة. وأما قوله: سجدا فإن ابن عباس كان يتأوله بمعنى الركع. 1007 حدثني محمد بن بشار قال، بيت المقدس. 1006 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قوله: وادخلوا الباب سجدا 1005 حدثني موسى بن هارون قال، حدثنا عمرو بن حماد، قال: حدثنا أسباط، عن السدي: وادخلوا الباب سجدا، أما الباب فباب من أبواب الحطة، من باب إيلياء، من بيت المقدس. 1004 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد مثله. 1042 قال ذلك: 1003 حدثني محمد بن عمرو الباهلي قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد: ادخلوا الباب سجدا قال: باب 1 القول في تأويل قوله تعالى ذكره وادخلوا الباب سجداً أما الباب الذي أمروا أن يدخلوه، فإنه قيل: هو باب الحطة من بيت المقدس. ذكر من بذلك: فكلوا من هذه القرية حيث شئتم عيشاً هنياً واسعاً بغير حساب. وقد بينا معنى الرغد فيما مضى من كتابنا، وذكرنا أقوال أهل التأويل فيه. هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم قال: هي أريحا، وهي قرية من بيت المقدس. القول في تأويل قوله تعالى: فكلوا منها حيث شئتم رغداً يعني، عن الربيع: وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية، يعني بيت المقدس. 1002 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب، قال: سألته يعني ابن زيد عن قوله: ادخلوا، عن السدي: وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية، أما القرية، فقريّة بيت المقدس. 1001 حدثت عن عمار بن الحسن قال، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، قتادة في قوله: ادخلوا هذه القرية، قال: بيت المقدس. 1000 حدثني موسى بن هارون قال، حدثني عمرو بن حماد قال، حدثنا 1032 أسباط، فيأكلوا منها رغداً حيث شاءوا فيما ذكر لنا: بيت المقدس. ذكر الرواية بذلك: 999 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أنبأنا عبد الرزاق قال، أنبأنا معمر، عن القول في تأويل قوله تعالى: وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية والقرية التي أمرهم الله جل ثناؤه أن يدخلوها

2: 15 والمراجع. 31 انظر ما سلف 1: 409 410، وقد ذكر الآية هناك في أثر عن ابن عباس، فيه: أي بما بعدوا عن أمري، ص 410. 59 ابن حجر ذلك على المزى، ولكنه تبع الذهبي في تبصير المتن، ولم يعقب عليه، وهو الصواب، إن شاء الله. 30 انظر تفسير قوله ظاهر القرآن فيما مضى 1 511 2، والمشتبه للذهبي، ص: 212. وهو غير رباح بن عبيدة السلمى الكوفي، فرق بينهما المزى في التهذيب، والذهبي في المشتبه. وأنكر الحافظ الباء الموحدة، ورياح هذا بصري ثقة، وثقه ابن معين وأبو زرعة، وهو مترجم في التهذيب 3: 299 300، والكبير للبخاري 2 300 1، وابن أبي حاتم ثقة حجة. رباح بن عبيدة: هو بكسر الراء وفتح الياء التحتية المخففة، ووقع في المطبوعة رباح بالوحدة، وهو تصحيف. وعبيدة بفتح العين وكسر ثقة، روى عنه البخاري ومسلم في الصحيحين. أبوه حفص بن غياث: ثقة مأمون، معروف، أخرج له الجماعة. الشيباني: هو أبو إسحاق، سليمان بن أبي سليمان، بن عبد الله بن محمد، وهو ثقة، روى عنه أيضاً النسائي وأبو زرعة وأبو حاتم، مترجم في التهذيب، وابن أبي حاتم 1 110 1. عمر بن حفص بن غياث: بن سعد، عن أسامة بن زيد، مطولا 29 الحديث 1037 وهذا إسناد آخر صحيح، للحديث السابق. أبو شيبه بن أبي بكر بن أبي شيبه: هو إبراهيم بنحوه. ورواه أحمد في المسند، من طريق الزهري 5: 207 208 حلي. ورواية أيضاً 5: 209، من طريق حبيب بن أبي ثابت، عن إبراهيم 182، وقال: وهذا الحديث أصله مخرج في الصحيحين، من حديث الزهري، ومن حديث مالك عن محمد بن المنكدر وسالم أبي النضر عن عامر بن سعد بضم الراء... الأوثان 27 البثر: خراج صفار، كالذي يكون من الطاعون والجذري. 28 الحديث: 1036 إسناده صحيح. وقد ذكره ابن كثير 1: بضم فسكون، وهو الذي جاء في قوله تعالى في سورة المدثر: والرجز فاهجر. وذكر الطبري فرق ما بينهما في 29: 92 بولاق فقال: الرجز بن مهدي. عن ابن المبارك 24 الأثر: 1027. سيأتي تمامه في رقم: 1116. 25 الأثر: 1028 انظر ما سيأتي رقم: 1117، فهو منه 26. الرجز 2 ص 312 حلي عن يحيى بن آدم، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد، مطولا. وكذلك رواه البخاري 8: 125 فتح الباري، مطولا، من طريق عبد الرحمن وهو بلديه، فالراجح أن يكون ممن سمع منه قبل تغيره. 23 الحديث: 1022 هو مختصر من الحديث: 1019. وقد رواه أحمد في المسند: 8095 ج المدني: تابعي ثقة. وصالح مولى التوأمة: هو ابن نهران، وهو ثقة أيضاً، إلا أنه تغير بأخرة، فمن روى عنه قديماً فحديثه صحيح. وصالح بن كيسان قديم، الحديث السابق، ولكن رواه الطبري هنا بإسنادين. أحدهما صحيح متصل، والآخر ضعيف فيه راو مبهم بين ابن إسحاق ومحمد بن أبي محمد. صالح بن كيسان البخاري، وأن رواية الكشميهني شعيرة. وذكره ابن كثير 1: 180، ونسبه أيضاً لمسلم والترمذي، من رواية عبد الرزاق. 22 الحديث: 1020، 1021 هو شعيرة. وكذلك رواه البخاري 6: 312، و8: 229 228 فتح الباري، من طريق عبد الرزاق. وذكر الحافظ 8: 229 أن لفظ شعيرة رواية أكثر رواة حدثنا به الحسن... 21 الحديث: 1019 رواه أحمد في المسند: 8213 ج 2 ص 318 حلي، عن عبد الرزاق، بهذا الإسناد، ولكن بلفظ حبة في عنها إلى معصيته وخلاف أمره. الهوامش: 20 قوله: قولا مفعول تبديلهم. وأما خبر كان فهو قوله: ما كتابنا هذا على أن معنى الفسق، الخروج من الشيء. 31 فتأويل قوله: بما كانوا يفسقون إذا: بما كانوا يتركون طاعة الله عز وجل، فيخرجون الله صفتهم في قوله: فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم. القول في تأويل قوله تعالى: بما كانوا يفسقون 59 وقد دللنا فيما مضى من إن ذلك كذلك يقينا، لأن الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بيان فيه أي أمة عذبت بذلك. وقد يجوز أن يكون الذين عذبوا به، كانوا غير الذين وصف صحة ما قاله ابن زيد، للخبر الذي ذكرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في إخباره عن الطاعون أنه رجز، وأنه عذب به قوم قبلنا. وإن كنت لا أقول 30 أي أصناف ذلك كان. فالصواب من القول في ذلك أن يقال كما قال الله عز وجل: فأنزلنا عليهم رجزا من السماء بفسقهم. غير أنه يغلب على النفس أنزل على الذين وصفنا أمرهم الرجز من السماء. وجائز أن يكون ذلك طاعونا، وجائز أن يكون غيره. ولا دلالة في ظاهر القرآن ولا في أثر عن الرسول ثابت،

تفسير الطبري

الله من الرجز يعني به العذاب . وقد دللنا على أن تأويل الرجز العذاب . وعذاب الله جل ثناؤه أصناف مختلفة . وقد أخبر الله جل ثناؤه أنه 1182 1042 حدثت عن المنجاب قال، حدثنا بشر، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس في قوله: رجزا، قال: كل شيء في كتاب الأباء كلهم، أهلكتهم الطاعون. 1041 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد: الرجز العذاب . وكل شيء في القرآن رجز، فهو عذاب فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون، قال: وبقي الأبناء ففيهم الفضل والعبادة التي توصف في بني إسرائيل والخير وهلك إسرائيل: ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة، فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم بعث الله جل وعز عليهم الطاعون، فلم يبق منهم أحدا. وقرأ: في قوله: فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء، قال: الرجز، الغضب. 1040 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد: لما قيل لبني أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: رجزا، قال: عذابا. 1039 حدثني المثنى قال، حدثنا آدم العسقلاني قال، حدثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية إسرائيل. 29 وبمثل الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل . ذكر من قال ذلك: 1038 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أسامة بن زيد عند سعد بن مالك يقول: قال رسول الله صلى 1172 الله عليه وسلم: إن الطاعون رجز أنزل على من كان قبلكم أو على بني وحدثني أبو شيبه بن أبي بكر بن أبي شيبه قال، حدثنا عمر بن حفص قال، حدثنا أبي، عن الشيباني، عن رياح بن عبيدة، عن عامر بن سعد قال: شهدت بن أبي وقاص، عن أسامة بن زيد، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن هذا الوجع أو السقم رجز عذب له بعض الأمم قبلكم . 103728 به بعض الأمم الذين قبلكم . 1036 حدثني يونس بن عبد الأعلى قال، أخبرنا ابن وهب قال، أخبرني يونس، عن ابن شهاب قال، أخبرني عامر بن سعد، وهو غير الرجز. 26 وذلك أن الرجز: البثر، 27 ومنه الخبر الذي روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في الطاعون أنه قال: إنه رجز عذب غيره، ومعصيتهم إياه فيما أمرهم به، وبركوبهم ما قد نهاهم عن ركوبه، رجزا من السماء بما كانوا يفسقون . و الرجز في لغة العرب، العذاب من السماء يعني بقوله: فأنزلنا على الذين ظلموا، على الذين فعلوا ما لم يكن لهم فعله، من تبديلهم القول الذي أمرهم الله جل وعز أن يقولوه قولا ابن عباس قال: لما دخلوا الباب قالوا: حبة في شعيرة، فبدلوا قولا غير الذي قيل لهم . القول في تأويل قوله تعالى: فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا ابن عباس: لما دخلوا قالوا: حبة في شعيرة. 1035 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي سعد بن محمد بن الحسن قال، أخبرني عمي، عن أبيه، عن حطة حطة !! أي شيء حطة؟ وقال بعضهم لبعض: حنطة. 1034 حدثنا القاسم بن الحسن قال، حدثني الحسين قال، حدثني حجاج عن ابن جريج، وقال الباب سجدا وقولوا حطة يحط الله بها عنكم ذنبكم وخطيئاتكم، قال: فاستهزؤا به يعني بموسى وقالوا: ما يشاء موسى أن يلعب بنا إلا لعب بنا، حنطة . وقال بعضهم: حبة في شعيرة، فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم. 1033 وحدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد: وادخلوا جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس: وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة، قال: فكان سجود أحدهم على خده . و قولوا حطة نحط عنكم خطاياكم، فقالوا: حطة فقالوا: حنطة حمراء فيها شعيرة . فذلك قوله: فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم. 1032 حدثت عن عمار بن الحسن قال، حدثنا ابن أبي مقنعي رءوسهم. 1031 حدثنا سفيان بن وكيع قال، حدثنا أبي عن النضر بن عدي، عن عكرمة: وادخلوا الباب سجدا فدخلوا مقنعي رءوسهم وقولوا قال، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن الأعمش، 1152 عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: وادخلوا الباب سجدا قال: فدخلوا على أستاذهم هزبا، وهو بالعربية: حبة حنطة حمراء مثقوبة فيها شعيرة سوداء . فذلك قوله: فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم. 1030 حدثنا أبو كريب بن هارون الهمداني قال، حدثني عمرو بن حماد قال، حدثنا أسباط، عن السدي، عن مرة الهمداني، عن ابن مسعود أنه قال: إنهم قالوا: هطى سمقا يا أربة الجبل الذي تجلى له ربه وقالوا: حنطة . فذلك التبديل الذي قال الله عز وجل: فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم . 102925 حدثني موسى مجاهد قال: أمر موسى قومه أن يدخلوا المسجد ويقولوا: حطة . وطوئى لهم الباب ليخضوا رءوسهم، فلم يسجدوا ودخلوا على أستاذهم إلى الجبل وهو ليسجدوا، فلم يسجدوا، ودخلوا على أديبارهم، وقالوا: حنطة . 102824 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن قال، حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: أمر موسى قومه أن يدخلوا الباب سجدا ويقولوا: حطة، وطوئى لهم الباب غير الجهة التي أمروا بها، فدخلوها متزحفين على أوراكهم، وبدلوا قولا غير الذي قيل لهم، فقالوا حبة في شعيرة. 1027 حدثني محمد بن عمرو الباهلي غير الذي قيل لهم. 1026 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أنبأنا عبد الرزاق قال، أنبأنا معمر، عن قتادة والحسن: ادخلوا الباب سجدا قالا دخلوها على حطة . قال أمروا أن يستغفروا، قال: فجعلوا يدخلون من قبل أستاذهم من باب صغير ويقولون: حنطة يستهزنون . فذلك قوله: فبدل الذين ظلموا قولا النخعي قال، حدثنا أبو أسامة، عن سفيان، عن الأعمش، عن المنهال، عن سعيد، عن ابن عباس قال: أمروا 1142 أن يدخلوا ركعا ويقولوا: صغير، فجعلوا يدخلون من قبل أستاذهم ويقولون: حنطة . فذلك قوله: فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم. 1025 حدثنا الحسن بن الزبرقان الزبيري قال، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قوله: ادخلوا الباب سجدا قال: ركوعا من باب وقولوا حطة قالوا: حنطة حمراء فيها شعيرة . فأنزل الله: فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم. 1024 حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا أبو أحمد حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال، حدثنا سفيان، عن السدي، عن أبي سعيد، عن أبي الكنود، عن عبد الله: ادخلوا الباب سجدا قال، حدثنا عبد الله بن المبارك، عن معمر، عن همام، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: حطة، قال: بدلوا فقالوا: حبة. 102323 دخلوا الباب الذي أمروا أن يدخلوا منه سجدا يزحفون على أستاذهم، يقولون: حنطة في شعيرة. 102222 وحدثني محمد بن عبد الله المحاربي وحدثت عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، عن سعيد 1132 بن جبير، أو عن عكرمة، عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

تفسير الطبري

وعلي بن مجاهد قال حدثنا محمد بن إسحاق ، عن صالح بن كيسان ، عن صالح مولى التوأمة ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: 1021: وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم ، فبدلوا ودخلوا الباب يزحفون على أستاههم، وقالوا: حبة في شعيرة . 102021 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر عن همام بن منبه، أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال الله لبيني إسرائيل: ادخلوا الباب سجدا هو التبديل والتغيير الذي كان منهم . وكان تبديلهم بالقول الذي أمروا أن يقولوا قولاً غيره ، 20 ما: 1019 حدثنا به الحسن بن يحيى قال، أخبرنا بقوله: الذين ظلموا، الذين فعلوا ما لم يكن لهم فعله . ويعني بقوله: قولاً غير الذي قيل لهم، بدلوا قولاً غير الذي أمروا أن يقولوه، فقالوا خلافه. وذلك القول في تأويل قوله تعالى : فبدل الذين ظلموا قولاً غير الذي قيل لهموتأويل قوله: فبدل، فغير . ويعني

تكاد تغلب السواد أو الكمة 15. الشعر لمضرس بن ربعي الفقعسي . حماسة ابن الشجري : 16. 204. الخبر 299 سبق تخريجه مع الخبر 295 . 6 ديوانه ، والكامل تقدمت . وتقدي به بعيره : أسرع على سنن الطريق . والشهباء : فرسه ، للونها الأشهب ، وهو أن يشق سوادها أو كمتتها شعرات بيض حتى لا يؤمنون . 14 ديوانه : 163 ، والكامل للمبرد 1 : 398 ، 399 . يمدح عبد الله بن جعفر بن أبي طالب . أغذ السير وأغذ فيه : أسرع . ورواية به غيرك، فكيف يسمعون منك إنذاراً وتحذيراً، وقد كفروا بما عندهم من علمك؟ 16. الهوامش 13: في المطبوعة كانوا أم لم تنذرهم لا يؤمنون ، أي أنهم قد كفروا بما عندهم من العلم من ذكر، وجحدوا ما أخذ عليهم من الميثاق لك، فقد كفروا بما جاءك، وبما عندهم مما جاءهم سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، عن عكرمة، أو عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس: سواء عليهم أنذرتهم في كتبهم أنذرتهم أم لم تنذرهم، فإنهم لا يؤمنون، ولا يرجعون إلى الحق، ولا يصدقون بك وبما جئتهم به. كما: 299 حدثنا محمد بن حميد قال: حدثنا بهار، وكتبوا بيان أمرك للناس بأنك رسولي إلى خلقي، وقد أخذت عليهم العهد والميثاق أن لا يكتنموا ذلك، وأن يبينوه للناس، ويخبروهم أنهم يجدون صفتك إذ أشبهه في التسوية. وقد بينا الصواب في ذلك. فتأويل الكلام إذا: معتدل يا محمد على هؤلاء الذين جحدوا نبوتك من أحبار يهود المدينة بعد علمهم صاحبه أيهما عنده. فليس أحدهما أحق بالاستفهام من الآخر. فلما كان قوله: سواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم بمعنى التسوية، أشبه ذلك الاستفهام، نحوي البصرة يزعم أن حرف الاستفهام إنما دخل مع سواء ، وليس باستفهام، لأن المستفهم إذا استفهم غيره فقال: أزيد عندك أم عمرو؟ مستثبت عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم ، لما كان معنى الكلام: سواء عليهم أي هذين كان منك إليهم حسن في موضعه مع سواء: أفعلت أم لم تفعل. وكان بعض أقمت أم قعدت ، وأنت مخبر لا مستفهم، لوقوع ذلك موقع أي. وذلك أن معناه إذا قلت ذلك: ما نبالي أي هذين كان منك. فكذلك ذلك في قوله: سواء من ظلمته. وأما قوله: أنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ، فإنه ظهر به الكلام ظهور الاستفهام وهو خبر لأنه وقع موقع أي كما تقول: لا نبالي والنهار، لأنه لا فتور فيه. ومنه قول الآخر 15 وليل يقول المرء من ظلماته سواء صحياحات العيون وعورها لأن الصحيح لا يبصر فيه إلا بصرا ضعيفا ومن ذلك قول عبيد الله بن قيس الرقيات: تغذ بي الشهباء نحو ابن جعفر سواء عليها ليلها ونهارها 14 يعني بذلك: معتدل عندها في السير الليل فكذلك قوله سواء عليهم : معتدل عندهم أي الأمرين كان منك إليهم، الإنذار أم ترك الإنذار لأنهم لا يؤمنون 13 ، وقد ختمت على قلوبهم وسمعهم. الله جل ثناؤه: فأنبذ إليهم على سواء سورة الأنفال: 58، يعني: أعلمهم وأنذهم بالحرب، حتى يستوي علمك وعلمهم بما عليه كل فريق منهم للفريق الآخر. 6 وتأويل سواء: معتدل. مأخوذ من التساوي، كقولك: متساو هذان الأمران عندي، و هما عندي سواء، أي هما متعادلان عندي، ومنه قول الوحشية ، قد ولجت كناسها في أصل شجرة ، والرمل يتساقط على ظهرها . القول في تأويل قوله جل ثناؤه: سواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون معلقته المشهورة ، ويأتي في تفسير آية سورة المائدة : 12 : 6 : 98 بولاقي . ويروي ظلامها . صدره : يعلو طريقة متنها متواترا يعني البقرة المتاع وغيره فهو مرثود ورثيد : وضع بعضه فوق بعض ونضده . وعنى بيض النعام ، والنعام تنضده وتسويه بعضه إلى بعض . وذكاء : هي الشمس . 12. المفضليات : 257 . والضمير في قوله فتذكرا للنعمة والظلم . والثقل : بيض النعام المصون ، والعرب تقول لكل شيء نفيس خطير مصون : ثقل . ورثد المطبوعة : وانبعث على أحبار ، كأنه معطوف على كلام سابق . وليس صحيحا ، بل هو استئناف كلام جديد . 11. الشعر لثعلبة بن صعيير المازني ، شرح في المطبوعة : من عند الله . 9 يعني بالحساب هنا : حساب سير الكواكب وبروجها ، وبها يعرف المنجم أخبار ما يدعى من علم الغيب . 10. في أن الله تعالى ذكره لما أخبر عن قوم ... لم يجز ... 6 الأسباب جمع سبب : وأراد بها الطرق والوسائل . 7. عظم اليهود : معظمهم وأكثرهم . 8. من قول أبي العالبة أيضا ، ونسبها لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم . فالظاهر أن الطبري قصر بإسناده أو قصر به شيخه المبهم . 5. سياق عبارته فهو مختصرا من رواية الربيع بن أنس عن أبي العالبة ، ولم يذكر من خرج . ونقله السيوطي 1 : 29 ، والشوكاني 1 : 28 ، بأطول مما هنا بذكر الأثر : 309 معه ونسبها أيضا لابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه والبيهقي . 4. الأثر 298 هكذا هو في الطبري ، من قول الربيع بن أنس . وذكره ابن كثير 1 : 82 83 الكتاب . . من كلام الطبري نفسه . وانظر ما يأتي : 3. 312. الخبر 297 هو في ابن كثير 1 : 82 ، والسيوطي 1 : 28 ، والشوكاني 1 : 28 ، من رواية ابن إسحاق . ونقله السيوطي 1 : 29 بلفظ الطبري ، عنه وعن ابن إسحاق . ونقله الشوكاني موجزا 1 : 29 . ومن الواضح أن قوله كرهنه تطويل : 307 ، 311 ، ونسبه أيضا لابن إسحاق وابن أبي حاتم ، وكذلك نسبه الشوكاني 1 : 28 دون الزيادة الأخيرة . 2. الخبر 296 ذكره ابن كثير 1 : 86 بنحوه . الهوامش : 1. الخبر 295 ذكره ابن كثير 1 : 82 مع باقيه الآتي : 299 . وساقه السيوطي 1 : 29 بأطول من ذلك ، زاد فيه ما يأتي يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون سورة البقرة: 159، وهم الذين أنزل الله عز وجل فيهم: إن الذين كفروا سواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون علمهم بنبوته، ووجودهم صفتهم في كتبهم فقال الله جل ثناؤه فيهم: إن الذين يكتنمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك

تفسير الطبري

ليبد بن ربيعة: في ليلة كفر النجوم غمامها 12 يعني ظاهرا. فذلك الأخبار من اليهود غطوا أمر محمد صلى الله عليه وسلم وكنموه الناس مع تغطية الشيء، ولذلك سموا الليل كافرا، لتغطية ظلمته ما لبسته، كما قال الشاعر: فتذكرا ثقلا رثيدا، بعد ما ألفت ذكاء يمينها في كافر 11 وقال الأخبار من يهود المدينة جحدوا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وستروه عن الناس وكنموا أمره، وهم يعرفونه كما يعرفون أبناءهم. وأصل الكفر عند العرب: واضحة بعدول بعض ذلك عما ابتدأ به من معانيه، فيكون معروفا حينئذ انصرافه عنه. وأما معنى الكفر في قوله إن الذين كفروا فإنه الجحود. وذلك أن نبوته. فإذا كان الخبر أولا عن مؤمني أهل الكتاب، وآخرا عن مشركيهم، فأولى أن يكون وسطا: عنهم. إذ كان الكلام بعضه لبعض تبع، إلا أن تأنيهم دلالة في قوله: يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم سورة البقرة: 40 وما بعدها، واحتجاجه لنبيه عليهم، بما احتج به عليهم فيها بعد جحودهم والمواثيق في أمر محمد عليه السلام، بعد اقتصاصه تعالى ذكره ما اقتص من أمر المنافقين، واعتراضه بين ذلك بما اعترض به من الخبر عن إبليس وآدم أم لم تنذرهم لا يؤمنون هم أحبار اليهود الذين قتلوا على الكفر وماتوا عليه اقتصاص الله تعالى ذكره نبأهم، وتذكيره إياهم ما أخذ عليهم من العهود أمر من كان كذلك لغير مشكل، وإن صدقه لبين. ومما ينبي عن صحة ما قلنا من أن الذين عنى الله تعالى ذكره بقوله: إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم قد درسوا الكتب ورأسوا الأمم يخبرهم عن مستور عيوبهم، ومصون علومهم، ومكتوم أخبارهم، وخفيات أمورهم التي جهلها من هو دونهم من أحبارهم. إن اللبس في صدق أمي نشأ بين أميين لا يكتب ولا يقرأ، ولا يحسب، فيقال قرأ الكتب فعلم، أو حسب 9 فنجم؟ وانبعث على أحبار قراء كتبه 10 قبل نزول الفرقان على محمد صلى الله عليه وسلم، فيمكنهم ادعاء اللبس في أمره عليه السلام أنه نبي، وأن ما جاء به فمن عند الله 8. وأنى يمكن ادعاء أنزل الكتاب على موسى. إذ كان ذلك من الأمور التي لم يكن محمد 2541 صلى الله عليه وسلم ولا قومه ولا عشيرته يعلمونه ولا يعرفونه من صلى الله عليه وسلم على ما كانت تسره الأخبار منهم وتكتمه، فيجهله عظم اليهود وتعلمه الأخبار منهم 7 ليعلموا أن الذي أطلعه على علم ذلك، هو الذي جل ثناؤه بأول هذه السورة لنبيه صلى الله عليه وسلم على مشركي اليهود من أحبار بني إسرائيل، الذين كانوا مع علمهم بنبوته منكرين نبوته بإظهار نبيه شتمهم والبراءة منهم. لأن مؤمنهم ومشركيهم وإن اختلفت أحوالهم باختلاف أديانهم فإن الجنس يجمع جميعهم بأنهم بنو إسرائيل. وإنما احتج الله وصفتهم وثناؤه عليهم بإيمانهم به وبكتبه ورسله. فأولى الأمور بحكمة الله، أن يتلى ذلك الخبر عن كفارهم ونعوتهم، وذم أسابهم وأحوالهم 6، وإظهار فهي أن قول الله جل ثناؤه إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون، عقيب خبر الله جل ثناؤه عن مؤمني أهل الكتاب، وعقيب نعوتهم حتى قتلهم الله تبارك وتعالى بأيدي المؤمنين يوم بدر علم أنهم ممن عنى الله جل ثناؤه بهذه الآية. وأما علتنا في اختيارنا ما اخترنا من التأويل في ذلك، الآية نزلت إلا في خاص من الكفار وإذ كان ذلك كذلك وكانت قادة الأحزاب لا شك أنهم ممن لم ينفعه الله عز وجل بإنذار النبي صلى الله عليه وسلم إياه، الله بإنذار النبي صلى الله عليه وسلم إياه، لإيمانه بالله وبالنبي صلى الله عليه وسلم وما جاء به من عند الله بعد نزول هذه السورة 5 لم يجز أن تكون في ذلك ما قاله الربيع بن أنس، فهو أن الله تعالى ذكره لما أخبر عن قوم من أهل الكفر بأنهم لا يؤمنون، وأن الإنذار غير نافعهم، ثم كان من الكفار من قد نفعه الذي ذكره محمد بن أبي محمد، عن عكرمة، أو عن سعيد بن جبير عنه. وإن كان لكل قول مما قاله الذين ذكرنا قولهم في ذلك مذهب. فأما مذهب من تأول قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار سورة إبراهيم: 28، 29، قال: فهم الذين قتلوا يوم بدر 4. وأولى هذه التأويلات بالآية تأويل ابن عباس على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم، قال: وهم الذين ذكرهم الله في هذه الآية: ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، قال: آيتان في قادة الأحزاب: إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله السعادة في الذكر الأول، ولا يضل إلا من سبق له من الله الشقاء في الذكر الأول 3. وقال آخرون بما: 298 حدثت به عن عمار بن الحسن، قال: حدثنا ، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرص أن يؤمن جميع الناس ويتابعوه على الهدى، فأخبره الله جل ثناؤه أنه لا يؤمن إلا من سبق له من الله المثنى بن إبراهيم، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون من المنافقين من الأوس والخزرج. كرهنا تطويل الكتاب بذكر أسمائهم 2. وقد روي عن ابن عباس في تأويل ذلك قول آخر، وهو ما: 297 حدثنا به زيد بن ثابت، عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: أن صدر سورة البقرة إلى المائة منها، نزل في رجال ساهم بأعيانهم وأنسابهم من أحبار يهود، مع علمهم به ومعرفتهم بأنه رسول الله إليهم وإلى الناس كافة. 296 وقد حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد مولى في اليهود الذين كانوا بناوحي المدينة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، توبيخا لهم في جحودهم نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وتكذيبهم به، عن ابن عباس: إن الذين كفروا، أي بما أنزل إليك من ربك، وإن قالوا إنا قد آمنا بما قد جاءنا من قبلك 1. وكان ابن عباس يرى أن هذه الآية نزلت حدثنا به محمد بن حميد، قال حدثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، عن عكرمة، أو عن سعيد بن جبير، الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون 16 اختلف أهل التأويل فيمن عني بهذه الآية، وفيمن نزلت. فكان ابن عباس يقول، كما: 295 القول في تأويل قوله: إن

عن أموالهم اشتق له من المفاعلة التي تكون بين اثنين : قاعث فهو مقاعث ، أي يحاول استئصال أموال الناس ، والناس يدافعونه عن أموالهم . 60 تذكر معاجم اللغة : قاعث فهو مقاعث ، ولكنه لما أراد أن التاجر يأتي بظلمه وجوره وإغلاؤه السعر ، فيستأصل أموال الناس ويقتلعه ، والناس يدافعونه لهم بما يؤديه إليه اجتहाده ، فربما جار إذا لم يكن من أهل الورع . قعث الشيء يقعته : استأصله واستوعبه . وقعته فانقعت : إذا قلعه من أصله فانقطع . ولم ديوانه 30 . مستحل : قد استحل أموالهم واستباحها . والمصدق : هو العامل الذي يقبض زكاة أموال الناس ، وهو وكيل الفقراء في القبض ، وله أن يتصرف

تفسير الطبري

أهو بفتح العين ام بكسرهما . ولكني أستظهر أن يكون فتح العين هو الأرجح . 44 القراءة سنة ، ولا يقرأ بما قرأ به القراء . لسان العرب عثى 45 . 42 تقدم إليه بكذا : إذا أمره . 43 العثا : مصدر : عثى يعثى ، كرضى يرضى ، وهي لغة الحجاز . ولم أجد هذا المصدر إلا في تاج العروس . ولست أعلم : لا سبيل إليه لمالكه ، وهو كلام بلا معنى . والصواب ما أثبتناه بزيادة إلا وبدل على صواب ذلك ما مضى منذ قليل في تفسير ما سبق من الآية ، ينقل من يد إلى يد . من تعاوروا الشيء : إذا تبادلوه ، ولا يتعاور شيء حتى يكون منقولاً ، أما الثابت فلا يتعاوره الناس ولا يتبادلونه . 41 في المطبوعة . من الشرب ، كالذي مخالفا معاني ، وفصل كعادته فيما بينا مرارا . يعني لأن شربهم كان مخالفا شرب سائر الناس . 40 الحجر المتعاور : الحجر المتبادل : قال بالماء على يده أي قلبه وصبه . وما أشبه ذلك . وقد مضى مثل ذلك أنفا ص 54 تعليق : 3 ، ص : 64 تعليق : 39 . 4 سياق الجملة لأن معناهم . والعرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال وتطلقه على غير الكلام واللسان . يقولون : قال برجله : إذا بدأ يتقدم ومشى ، أو إذا أشار بها للركل . ويقولون فيه الأظعمة ، وهو الذي نسميه في بلادنا الشوال محرفة من الجوالق . 38 قيل به مبني للمجهول من قال به . وقال بالشيء : رفعه أو حمله من الناس ، والصواب حذف واو العطف فإن قوله أمة من الناس تفسير قوله سبطا . 37 الجوالق : وعاء كبير منسوج من صوف أو شعر ، تحمل قال بعضهم إنه جمع إنس 34 انظر ما سلف 1 : 268 . 35 المنقلة : المرحلة من مراحل السفر ، والجمع مناقل . 36 في المطبوعة : ولد سبطا وأمة في المطبوعة : ان الناس جمع لا واحد له ، وقد مضى ذلك ، ولكنه هنا أراد أناس ، المذكور في الآية ، وهو أيضا جمع لا واحد له من لفظه ، وإن بقوله : عاث فينا ، أفسد فينا . الهوامش : 32 قوله والمعنى الذي سأل موسى ، يعني والشيء وهو الماء 33 عيثا وعيوثا وعيثانا ، كل ذلك بمعنى واحد . ومن العيث قول رؤبة بن العجاج : وعاث فينا مستحل عائث : مصدق أو تاجر مقاعث 45 يعني قرأ به . 44 ومن نطق بهذه اللغة مخبرا عن نفسه قال : عثوت أعثو ، ومن نطق باللغة الأولى قال : عثيت أعثى . والأخرى منهما : عاث يعيث لغتان أخريان ، إحدهما : عثا يعثو عثوا . ومن قرأها بهذه اللغة ، فإنه ينبغي له أن يضم التاء من يعثو ، ولا أعلم قارئاً يقتدى بقراءته 1242 ، بل هو أشد الإفساد . 43 يقال منه : عثي فلان في الأرض إذا تجاوز في الإفساد إلى غايته يعثى عثا مقصور ، وللجماعة : هم يعثون . وفيه المنجاب قال ، حدثنا بشر ، عن أبي روق ، عن الضحاك ، عن ابن عباس : ولا تعثوا في الأرض مفسدين ، لا تسعوا في الأرض . وأصل العثا شدة الإفساد بشر بن معاذ قال ، حدثنا يزيد بن زريع قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة : ولا تعثوا في الأرض مفسدين ، أي لا تسيروا في الأرض مفسدين . 1053 حدثت عن في الأرض فسادا . 1051 حدثني يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد في قوله : ولا تعثوا في الأرض مفسدين لا تعث : لا تطغ . 1052 حدثنا . كما : 1050 حدثني به المثنى قال ، حدثنا آدم قال ، حدثنا أبو جعفر ، عن الربيع ، عن أبي العالية : ولا تعثوا في الأرض مفسدين ، يقول : لا تسعوا الأرض مفسدين . القول في تأويل قوله تعالى : ولا تعثوا في الأرض مفسدين 60 يعني بقوله : لا تعثوا لا تطغوا ، ولا تسعوا في الأرض مفسدين وإنعامه بما 1232 أنعم به عليهم من العيش الهنيء بالنهي عن السعي في الأرض فسادا ، والعثا فيها استكبارا ، فقال جل ثناؤه لهم : ولا تعثوا في إلا لمالكه ، 41 يتدفق بعيون الماء ، ويزخر بينابيع العذب الفرات ، بقدرة ذي الجلال والإكرام . ثم تقدم جل ذكره إليهم 42 مع إباحتهم ما أباح ، أنه أمرهم بأكل ما رزقهم في التيه من المن والسلوى ، وبشرب ما فجر لهم فيه من الماء من الحجر المتعاور ، 40 الذي لا قرار له في الأرض ، ولا سبيل إليه فقلنا اضرب بعصاك الحجر ، فضربه فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا ، قد علم كل أناس مشربهم ، فقل لهم : كلوا واشربوا من رزق الله . أخبر الله جل ثناؤه القول في تأويل قوله تعالى : كلوا واشربوا من رزق الله وهذا أيضا مما استغني بذكر ما هو ظاهر منه ، عن ذكره ما ترك ذكره . وذلك أن تأويل الكلام : بشرب منبع من منابع الحجر دون سائر منابعه خاص لهم دون سائر الأسباط غيرهم . فلذلك خصوا بالخبر عنهم : أن كل أناس منهم قد علموا مشربهم . منهم كانوا عالمين بمشربهم دون غيرهم من الناس . إذ كان غيرهم في الماء الذي لا يملكه أحد شركاء في منابعه ومسايله . وكان كل سبط من هؤلاء مفردا مع ذلك لكل عين من تلك العيون الاثنتي عشرة ، موضع من الحجر قد عرفه السبط الذي منه شربه . فلذلك خص جل ثناؤه هؤلاء بالخبر عنهم : أن كل أناس الأسباط الاثني عشر ، عينا من الحجر الذي وصف صفته في هذه الآية ، يشرب منها دون سائر الأسباط غيره ، لا يدخل سبط منهم في شرب سبط غيره . وكان سائر الخلق فيما أخرج الله لهم من المياه من الجبال والأرضين ، التي لا مالك لها سوى الله عز وجل . وذلك 1222 أن الله كان جعل لكل سبط من الله عنهم بذلك . لأن معناهم في الذي أخرج الله جل وعز لهم من الحجر ، الذي وصف جل ذكره في هذه الآية صفته 39 من الشرب كان مخالفا معاني بن هارون قال ، حدثنا عمرو بن حماد قال ، حدثني أسباط ، عن السدي قال : كان ذلك في التيه . وأما قوله : قد علم كل أناس مشربهم ، فإنما أخبر العيون ، وقيل به فألقى في جانب الجوالق 38 . فإذا نزل رمى به ، فقرعه بالعصا ، فتفجرت عين من كل ناحية مثل البحر . 1049 حدثني موسى 37 ويقرعه موسى بالعصا إذا نزل ، فتفجرت منه اثنتا عشرة عينا ، لكل سبط منهم عين ، فكان بنو إسرائيل يشربون منه ، حتى إذا كان الرحيل استمسكت الأعلى قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد : استسقى لهم موسى في التيه ، فسقوا في حجر مثل رأس الشاة ، قال : يلقونه في جوانب الجوالق إذا ارتحلوا ، ابن جريج : قال ابن عباس : الأسباط بنو يعقوب ، كانوا اثني عشر رجلا كل واحد منهم ولد سبطا ، أمة من الناس . 104836 وحدثني يونس بن عبد جريج ، عن مجاهد قوله : وإذا استسقى موسى لقومه ، قال : خافوا الظمأ في تيههم حين تاهوا ، فانفجر لهم الحجر اثنتي عشرة عينا ، ضربه موسى . قال لكل سبط منهم عين . كل ذلك كان في تيههم حين تاهوا . 1047 حدثنا القاسم بن الحسن قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج 1212 ، عن ابن محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا عكرمة عن ابن عباس قال : ذلك في التيه . ضرب لهم موسى الحجر ، فصار فيه اثنتا عشرة عينا من ماء ، لكل سبط منهم عين يشربون منها . 1046 وحدثني

تفسير الطبري

معهم بالمكان الذي كان به معهم في المنزل الأول. 1045. 35 حدثني عبد الكريم قال، أخبرنا إبراهيم بن بشار قال، حدثنا سفيان، عن أبي سعيد، عن وأمر موسى ف ضرب بعضاه الحجر، فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا في كل ناحية منه ثلاث عيون، لكل سبط عين، ولا يرحلون منقلة إلا وجدوا ذلك الحجر جبير، عن ابن عباس قال: ذلك في التيه؛ ظلل عليهم الغمام، وأنزل عليهم المن والسلوى، وجعل لهم ثيابا لا تبلى ولا تتسخ، وجعل بين ظهرانيهم حجر مربع معلومة مستفيض ماؤها لهم. 1044 حدثني تميم بن المنتصر قال، حدثنا يزيد بن هارون قال، حدثنا أصبغ بن زيد، عن القاسم بن أبي أيوب، عن سعيد بن طوري أي من الطور أن يضربه موسى بعضاه. فكانوا يحملونه معهم، فإذا نزلوا ضربه موسى بعضاه فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا، لكل سبط عين بن زريع، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة قوله: وإذا استسقى موسى لقومه الآية قال، كان هذا إذ هم في البرية اشتكوا إلى نبيهم الظم، فأمروا بحجر الله عز وجل قصصهم في هذه الآيات. وإنما استسقى لهم ربه الماء في الحال التي تاهوا فيها في التيه، كما: 1043 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد أناس جمع لا واحد له من لفظه، 33 وأن الإنسان لو جمع على لفظه لقليل: أناسي وأناسية. 34 وقوم موسى هم بنو إسرائيل، الذين قص قوله: قد علم كل أناس مشربهم، إنما معناه: قد علم كل أناس منهم مشربهم. فترك ذكر منهم لدلالة الكلام عليه. وقد دللنا فيما مضى على أن ذلك أن معنى الكلام: فقلنا اضرب بعضاك الحجر، فضربه، فانفجرت. فترك ذكر الخبر عن ضرب موسى الحجر، إذ كان فيما ذكر دلالة على المراد منه. وكذلك الكلام الظاهر دلالة على معنى ما ترك. وكذلك قوله: فقلنا اضرب بعضاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا، مما استغني بدلالة الظاهر على المتروك منه. موسى لقومه، وإذا استسقانا موسى لقومه، أي سألنا أن نسقي قومه ماء. فترك ذكر المستؤل ذلك، والمعنى الذي سأل موسى، 32 إذ كان فيما ذكر من تأويل قوله تعالى: وإذا استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعضاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم يعني بقوله: وإذا استسقى القول في

آثار السير عليها بخطوط البرد. وسجلت الرياح الأرض فانسحلت: كسطت ما عليها. ووصف الطريق بذلك، لأنه قد استتب بالسير وصار لاحبا واضحا. 61 وتبين واطراد وامتد. مسحنفر، صفة للطريق: واسع ممتد ذاهب بين. والسبح: ضرب من البرود أو العباء مخطط، يلبس، أو يستتر به ويفرش. شبه ذكرها قبل. وروايته واستتب بنا. نبي كتيب رمل مرتفع في ديار بني تغلب، ذكره القطامي في كثير من شعره. واستتب الأمر والطريق: استوى واستقام جبل. وانظر تحقيق ذلك في معجم البلدان، ومعجم ما استعجم، وغيرهما. 75 ديوان: 4، في قصيدته الجيدة المشهورة، والضمير في وردن للإبل وردن طريقا، وهذا لا معنى له، إلا أن يكون أراد طريقا بعينه في مكان مخصوص، فيرجع إلى أنه اسم مكان بعينه، قيل: هو رمل بعينه، وقيل: هو اسم الزجاج فيما نقل ياقوت فقال: كيف يكون ذلك من أسماء الطريق، وهو يقول: لما وردن نبيا، وقد كانت قبل وروده على الطريق؟ فكانه قال: لما في قول القطامي.. إن النبي في هذا البيت هو الطريق، وليس يعنيه أبو جعفر، فإن أبا بكر قد ولد سنة 271 وتوفي 328. وقد رد هذا القول أبو القاسم، وهذا كما بضم الهاء. 74 كأنه يريد الكسائي البحر المحيط 1: 220. ووجدت في معجم البلدان 8: 249 وقال أبو بكر بن الأنباري في الزاهر، لله سبحانه وتعالى، دل عليه ما في قوله إنك مرسل بالخير، فإن الله هو الذي أرسله. وهو مضبوط في أكثر الكتب بالرفع، وهدي 72. في المطبعة: النبء وفي المخطوطات النبء. 73 من أبيات له في سيرة ابن هشام 4: 103 وغيرها. والضمير الفاعل في قول هذا كما، بل يعني ما جاء في شعر عمرو بن معد يكرب. أمن ربحانة الداعي السميع يؤرقني وأصحابي هجوعاً: الداعي المسموع. وانظر ما سلف 1: 283 انظر ما سلف 1: 70. 255 انظر ما سلف 1: 71. 552 كان في المطبوعة: مفعول مكان مسموع. وليس يعني بقوله سميع، صفة الله عز وجل، لكان وبدلا، بلده. فصار لها معنى تظمن إليه النفس والجملة بين الخطين اعتراض، وتفسير لقوله: أرضا بعيدة من أهله. 69 في المخطوطات والمطبوعة هكذا: وأرضاً بعيدة من أهله بكان قريبها كان منه ومن قومه وبدلا من تربعها.. وهو كلام لا معنى له. وقد جعلت بمكان الصاد الماء الذي يحضره الناس. يقول: اغتربت في غير قومها، لما دفعها إلى ذلك طلب الربيع والخصب ومساقط الماء في البلاد. 68 كانت هذه الجملة عند سرف. وقوله: حتى تصيرا، من قولهم صار الرجل يصير فهو صائر. إذا حضر الماء، والقوم الذين يحضرون الماء يقال لهم: الصائرة. والصير بكسر تربعها وتربيع القوم المكان وارتبعوه: أقاموا فيه في زمن الربيع. وروض القطا، من أشهر رياض العرب، في أرض الحجاز. وروض التناضب أيضا بالحجاز. وذكره الأرض في هذا البيت. يعني أنها نزلت ديار قوم نشبت العداوة بيننا وبينهم، في غربة بعيدة. فصرت لا أقدر عليها. 67 قوله بما بمعنى بسبب 67. ملكية، منسوبة إلى الملك: وهو الملك، يعني من نبات الملوك. العداة، جمع عاد، وهو العدو. الشطير: البعيد، والغريب، أراد أنها في أرض مجهولة، وإن وافقها في الوزن. 64 قاله أبو عبيدة في مجاز القرآن: 42، وفسره فقال: أي أفقر منه. 65 انظر ما سلف 1: 188. 66 ديوانه: بعث الجند إلى الغزو. 63 لم أجد فيما بين يدي من الكتب من نص على صغرة فرة وقعدة مصدر على فعلة مثل: نشد الدابة نشدة، ليس للهيئة أخرى. وانظر معاني القرآن للفراء 1: 6043 في المطبوعة: عندنا والصواب، وهو سهو ناسخ. 61 الحجة هنا: الذين يحتج بهم. 62 البعث 1: 42. 58. 43 في المطبوعة: قيل لهم، وهو خطأ. والضمير في له راجع إلى قوله: فإن احتج محتج. 59 قوله: وأخرى، أي وحجة إلى الذي جرى عليه لفظ الطبري فيما سلف، في كل المواضع التي جرى على تبديلها من قراءة، إلى قراءة. 57 انظر ما قاله الفراء في معاني القرآن في معاني الفراء زيادة بين قوسين من بعض النسخ: إذا كان ما جانا 55 انظر ما مضى 1: 534. 56 في المطبوعة: الفراء، وردناها أراد: يلبسون الدروع من شريف إلى خسيس. وأما رواية الديوان: فالضمير في جانبه، راجع إلى المجدل وهي أبين الروايتين معنى وأصحهما. 54 والسراويل هنا: الدروع، جمع سربال: وهو كل ما لبس كالدرع وغيره. وقال الفراء: يعني الدروع على خاصتها يعني الكتيبة إلى الخسيس منها. كأنه

تفسير الطبري

.....والضمير في قوله: سراييلها راجع إلى خضراء يقال: كتيبة خضراء، وهي التي غلب عليها لبس الحديد وعلاها سواده، والخضرة سواد عندهم. قال قبل: في مجدل شيد بنيانه يزل عنه ظفر الطائر يجمع خضراء لها سورة تعصف بالدارع والحاسر باسلة الوقع.....

الفراء 52. الذي سمع هذا هو الفراء. انظر معاني القرآن له 1: 42، والطبري يجهله دائما 53 ديوانه: 108، وروايته إلى جانبه الظاهر. يصف حصنا انظر معاني القرآن للفراء 1: 5141 هذا كله من قول الفراء في معاني القرآن 1: 42. وكان في المطبوعة ما كنت دنيا، والصواب ما أثبتته من كتاب له، وروايته: قد كنت أحسبني كأغنى واحد نزل المدينة... وفي الروض الأنف 2: 45 نسبه لأبي محجن، ورواه سكن المدينة 50. 8، وابن أبي حاتم 4 456 457، وتاريخ إصبهان لأبي نعيم 2: 326 327. والبيت في اللسان فوم، ونسبه لأبي محجن الثقفي، أنشده الأخفش الرحمن بن أبي نعيم المدني، أحد القراء السبعة المعروفين وهو لم يدرك ابن عباس، إنما يروي عن التابعين، وله ترجمة في التهذيب، والكبير للبخاري 4 2 إلا في فتوح مصر، ص 40 س 7 8 قال ابن عبد الحكم هناك: حدثنا عبد العزيز بن منصور اليحصبي، عن عاصم بن حكيم... وشيخه، نافع: هو نافع بن عبد كما في التهذيب، مات سنة 257. وهو مؤلف كتاب فتوح مصر المطبوع في أوربة. شيخه عبد العزيز بن منصور: لم أجد له ذكرا فيما بين يدي من المراجع، بن أبي مسلم: تابعي ثقة. 49 الحديث: 1076 عبد الرحمن بن عبد الحكم المصري: ثقة، كان من أهل الحديث عالما بالتواريخ، صنف تاريخ مصر وغيره، رشدين بكسر الراء وسكون الشين المعجمة وكسر الدال المهملة بن كريب: ضعيف، بينا القول في ضعفه في شرح المسند: 2571. وأبوه، كريب 48. الحديث: 1075 مسلم الجرمي: سبق أن رجحنا في: 154، 649، 846 أنه الجرمي بالجيم. وقد ثبت هنا في المطبوعة بالجيم على ما رجحنا ما مضى في هذا الجزء 2: 4711 في المطبوعة: على ما وصفنا من أمر من ذكرنا، وذكرنا زائدة ولا شك، كما تبين من سياق كلامه السالف والآتي بهم ما فعلت من ذلك، بما عصوا أمري، وتجاوزوا حدي إلى ما نهيتهم عنه. الهوامش: 46 انظر معتدين. و الاعتداء، تجاوز الحد الذي حده الله لعباده إلى غيره. وكل متجاوز حد شيء إلى غيره فقد تعداه إلى ما جاوز إليه. ومعنى الكلام: فعلت كفرهم بآيات الله، وقتلهم النبيين بغير الحق، من أجل عصيانهم ربهم، واعتدائهم حدوده، فقال جل ثناؤه: ذلك بما عصوا، والمعنى: ذلك بعصيانهم وكفرهم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون 61 وقوله: ذلك، رد على ذلك الأولى. ومعنى الكلام: وضربت عليهم الذلة والمسكنة، وبأواها بغضب من الله من أجل النبيين بغير الحق، أنهم كانوا يقتلون رسل الله، بغير إذن الله لهم بقتلهم، منكرين رسالتهم، جاحدين نبوتهم. القول في تأويل قوله تعالى ذكره مستبين، من النبوة. ويقول: لم أسمع أحدا يهزم النبي. قال. وقد ذكرنا ما في ذلك، وبيننا ما فيه الكفاية إن شاء الله. ويعني بقوله: ويقتلون ذلك ببيت القظامي: لما وردن نبيا واستتب بها مسحفر كخطوط السيح منسحل 75 1422 يقول: إنما سمي الطريق نبيا، لأنه ظاهر النبوة غير مهموز، لأنهما مأخوذان من النبوة، وهي مثل النجوة، وهو المكان المرتفع، وكان يقول: إن أصل النبي الطريق، ويستشهد على إنك مرسل بالخير كل هدى السبيل هداكا 73 فقال: يا خاتم النبأ، على أن واحدهم نبيء مهموز. وقد قال بعضهم: 74 النبي و يهزمون النبيء، ثم يجمعونه على النبأ على ما قد بينت. ومن ذلك قول عباس بن مرداس في مدح النبي صلى الله عليه وسلم. يا خاتم النبأ كجمعهم الشريك شركاء، والعليم علماء، والحكيم حكماء، وما أشبه ذلك. وقد حكي سماعا من العرب في جمع النبي النبأ، وذلك من لغة الذين مهموز، لجمعوه على فعلاء، فقليل لهم النبأ، على مثال النبهاء، 72 لأن ذلك جمع ما كان على فعيل من غير ذوات الباء والواو من النعوت، كقولهم: ولي وأولياء، و وصي وأوصياء 1412، و دعى وأدعياء. ولو جمعوه على أصله الذي هو أصله، وعلى أن الواحد نبيء على تقدير فعيل من ذوات الباء والواو. وذلك أنهم إذا جمعوا ما كان من النعوت على تقدير فعيل من ذوات الباء والواو، جمعوه على أفعلاء الباء، فقليل: نبي. هذا ويجمع النبي أيضا على أنبياء، وإنما جمعوه كذلك، لإلحاقهم النبيء، بإبدال الهمزة منه ياء، بالنعوت التي تأتي إلى فعيل، كما صرف سميع إلى فعيل من مسمع، و بصير من مبصر، وأشباه ذلك، 71 وأبدل مكان الهمزة من النبيء وهم جماع، وأحدهم نبي، غير مهموز، وأصله الهمز، لأنه من أنبا عن الله فهو ينبئ عنه إنباء، وإنما الاسم منه، منبئ ولكنه صرف وهو مفعول حقيتها، ويكذبون بها. ويعني بقوله: ويقتلون النبيين بغير الحق: ويقتلون رسل الله الذين ابتهتهم لإنباء ما أرسلهم به عنه لمن أرسلوا إليه. وأدلته على توحيدة وصدق رسله. 70 فمعنى الكلام إذا: فعلنا بهم ذلك، من أجل أنهم كانوا يجحدون حجج الله على توحيدة وتصديق رسله، ويدفعون بآياتنا، وجزاء لهم بقتلهم أنبياءنا. وقد بينا فيما مضى من كتابنا أن معنى الكفر: تغطية الشيء وستره، 69 وأن آيات الله حججه وأعلامه القطا وروض التناضب. فكذلك قوله: وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله يقول: كان ذلك منا بكفرهم 67 يعني بذلك: جاورت بهذا المكان، هذه المرأة، قوما عداة وأرضا بعيدة من أهله لمكان قربها كان منه ومن قومه وبلده 68 من تربعها روض، كما قال أعشى بني ثعلبة: مليكية جاورت بالحجاز قوما عداة وأرضا شطيرا 66 بما قد تربع روض القطا وروض التناضب حتى تصيرا، من أجل أنهم كانوا يكفرون. يقول: فعلنا بهم من إحلال الذل والمسكنة والسخط بهم من أجل أنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق، ذلك وهي يعني به ما وصفنا على أن قول القائل: ذلك يشمل المعاني الكثيرة إذا أشير به إليها. ويعني بقوله: بأنهم كانوا يكفرون يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: ذلك ضرب الذلة والمسكنة عليهم، وإحلاله غضبه بهم. فدل بقوله: الله على عبده فيما مضى من كتابنا هذا، فأغنى عن إعادته في هذا الموضع. 65 1392 القول في تأويل قوله تعالى: ذلك بأنهم كانوا أبي طالب قال، أخبرنا يزيد قال، أخبرنا جوير، عن الضحاك في قوله: وبأواها بغضب من الله قال: استحقوا الغضب من الله. وقدمنا معنى غضب

تفسير الطبري

عمار بن الحسن قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع في قوله: وبأؤوا بغضب من الله فحدث عليهم غضب من الله. 1093 حدثنا يحيى بن دوني. فمعنى الكلام إذا: ورجعوا منصرفين متحملين غضب الله، قد صار عليهم من الله غضب، ووجب عليهم منه سخط. كما: 1092 حدثت عن بزنه يبيو به بوءا وبواء. ومنه قول الله عز وجل إني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك المائدة: 29 يعني: تتصرف متحملهما وترجع بهما، قد صارا عليك من الله قال أبو جعفر: يعني بقوله: وبأؤوا بغضب من الله، انصرفوا ورجعوا. ولا يقال بأؤوا إلا موصولا إما بخير، وإما بشر. يقال منه: باء فلان لهم على كفرهم بآياته، وقتلهم أنبياءه ورسله، اعتداء وظلما منهم بغير حق، وعصيانهم له، وخلافا عليه. القول في تأويل قوله تعالى: وبأؤوا بغضب وهذا، لا والله ما هم هم، ولكنهم اليهود، يهود بني إسرائيل. فأخبرهم الله جل ثناؤه أنه يبذلهم بالعز ذلا وبالنعمة بؤسا، وبالرضا عنهم غضبا، جزاء منه أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: وضربت عليهم الذلة والمسكنة، قال: هؤلاء يهود بني إسرائيل. قلت له: هم قبط مصر؟ قال: وما لقبط مصر حدثني موسى قال، حدثنا عمرو بن حماد قال، حدثنا أسباط، عن السدي قوله: وضربت عليهم الذلة والمسكنة، قال: الفقر. 1091 وحدثني يونس قال، كما: 1089 حدثني به المثنى بن إبراهيم قال، حدثنا آدم قال، حدثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية في قوله: والمسكنة قال: الفاقة. 1090، ولقد تمسكن مسكنة. ومن العرب من يقول: تمسكن تمسكتا. والمسكنة في هذا الموضع مسكنة الفاقة والحاجة، وهي خشوعها وذلها قالا يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون. وأما المسكنة فإنها مصدر المسكين. يقال: ما فيهم أسكن من فلان 64 وما كان مسكينا التوبة: 29 كما: 1088 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن الحسن وقتادة في قوله: وضربت عليهم الذلة، بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون 1372 المؤمنين أن لا يعطوهم أمانا على القرار على ما هم عليه من كفرهم به وبرسوله إلا أن يبذلوا الجزية عليه لهم، فقال عز وجل: قاتلوا الذين لا يؤمنون القائل: ذل فلان يذل ذلا وذلة، ك الصغرة من صغر الأمر، والقعدة من قعد. 63 والذلة هي الصغار الذي أمر الله جل ثناؤه عباده يعني بذلك وضعه فألزمه إياه، ومن قولهم: ضرب الأمير على الجيش البعث، يراد به: ألزمهموه. 62 وأما الذلة فهي الفعلة من قول بقوله: وضربت أي فرضت. ووضعت عليهم الذلة وألزموها. من قول القائل: ضرب الإمام الجزية على أهل الذمة و ضرب الرجل على عبده الخراج به على الحجة، 61 فيما جاءت به من القراءة مستفيضا بينهما. القول في تأويل قوله تعالى: وضربت عليهم الذلة والمسكنة قال أبو جعفر: يعني عندي غيرها، لاجتماع خطوط مصاحف المسلمين، واتفاق قراءة القراءة على ذلك. ولم يقرأ بترك التنوين فيه وإسقاط الألف منه، إلا ما لا يجوز الاعتراض صاروا إليه. وجائز أن يكون ذلك القرار مصر، وجائز أن يكون الشام. فأما القراءة فإنها بالألف والتنوين: اهبطوا مصرا وهي القراءة التي لا يجوز معه من قومه 1362 قرارا من الأرض التي تنبت لهم ما سأل لهم من ذلك، إذ كان الذي سأله لا تنبت إلا القرى والأمصار، وأنه قد أعطاهم ذلك إذ أن يعطي قومه ما سأله من نبات الأرض على ما بينه الله جل وعز في كتابه وهم في الأرض تائهون، فاستجاب الله لموسى دعاءه، وأمره أن يهبط بمن الرسول صلى الله عليه وسلم يقطع مجيئه العذر. وأهل التأويل متنازعون تأويله، فأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب أن يقال: 60 إن موسى سأل ربه الدلالة البينة أنها مصر بعينها. قال أبو جعفر: والذي نقول به في ذلك أنه لا دلالة في كتاب الله على الصواب من هذين التأويلين، ولا خبر به عن بها، إن لم يصيروا، أو يصير بعضهم إليها. قالوا: 59 وأخرى، أنها في قراءة أبي بن كعب وعبد الله بن مسعود: اهبطوا مصر بغير ألف. قالوا: ففي ذلك جل ثناؤه أنه قد ورثهم ذلك وجعلها لهم، فلم يكونوا يرثونها ثم لا ينتفعون بها. قالوا: ولا يكونون منتفعين بها إلا بمصير بعضهم إليها، وإلا فلا وجه للانتفاع وقوله: كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك وأورثناها قوما آخرين الدخان: 2825، قالوا: فأخبر الله من حجتهم التي احتجوا بها الآية التي قال فيها: فأخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم كذلك وأورثناها بني إسرائيل الشعراء: 5957 إنما أورثهم ذلك، فملكهم إياها ولم يرددهم إليها، وجعل مساكنهم الشام. وأما الذين قالوا: إن الله إنما عنى بقوله جل وعز: اهبطوا مصر مصر؛ فإن الله جل ثناؤه: فأخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم كذلك وأورثناها بني إسرائيل الشعراء: 5957 قيل لهم: 58 فإن الله جل ثناؤه ولم يخبرنا عنهم أنه ردهم إلى مصر بعد إخراجهم إياهم منها، فيجوز لنا أن نقرأ: اهبطوا مصر، ونتأوله أنه ردهم إليها. قالوا: فإن احتج محتج بقول المقدسة، وجعل هلاك الجابرة على أيديهم مع يوشع بن نون بعد وفاة موسى بن عمران. فرأينا الله جل وعز قد أخبر عنهم أنه كتب لهم الأرض المقدسة، جل وعز على قائلي ذلك فيما ذكر لنا دخولها حتى هلكوا في التيه. وابتلاهم بالتيهان في الأرض أربعين سنة، ثم أهبط ذريتهم الشام، فأسكنهم الأرض الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين قالوا يا موسى إنا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها فذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون المائدة: 2421، فحرم الله حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإن داخلون قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ادخلا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون وعلى إذ قال لهم: يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ولا تردوا على أدياركم فتنقلبوا خاسرين قالوا يا موسى إن فيها قوما جبارين وإنا لن ندخلها فرعون بعينها: أن الله جعل أرض الشام لبني إسرائيل مساكن بعد أن أخرجهم من مصر. وإنما ابتلاهم بالتيه بامتناعهم على موسى في حرب الجابرة، عن ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع مثله. ومن حجة من قال إن الله جل ثناؤه إنما عنى بقوله: اهبطوا مصرا، مصرا من الأمصار دون مصر المثنى، حدثنا آدم، حدثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية في قوله: اهبطوا مصرا قال: يعني به مصر فرعون. 1087 حدثنا عن عمار بن الحسن المقدسة التي كتب الله لكم المائدة: 21. 1342 وقال آخرون: هي مصر التي كان فيها فرعون. ذكر من قال ذلك: 1086 حدثني قال: مصرا من الأمصار. و مصر لا تجرى في الكلام. فقيل: أي مصر. فقال: الأرض المقدسة التي كتب الله لهم، وقرأ قول الله جل ثناؤه: ادخلوا الأرض

تفسير الطبري

قال: مصر من الأمصار . زعموا أنهم لم يرجعوا إلى مصر. 1085 حدثني يونس بن عبد الأعلى قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد: اهبطوا مصر، قال: يعني مصر من الأمصار. 1084 وحدنا القاسم بن الحسن قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: اهبطوا مصر فلما خرجوا من التيه، رفع المن والسلوى وأكلوا البقول. 1083 وحدني المثنى قال، حدثني آدم قال، حدثنا أبو جعفر، عن قتادة في قوله: اهبطوا مصر لكم ما سألتكم. 1082 وحدني موسى بن هارون قال، حدثنا عمرو بن حماد قال، حدثنا أسباط، عن السدي: اهبطوا مصر من الأمصار، فإن لكم ما سألتكم. نظير اختلاف القراءة في قراءته. 1081 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة: اهبطوا مصر، أي مصر من الأمصار، فإن وأما الذي لم ينون مصر فإنه لا شك أنه عن مصر التي تعرف بهذا الاسم بعينها دون سائر البلدان غيرها. 57 وقد اختلف أهل التأويل في ذلك، مصر، فيكون سبيل قراءته ذلك بالإجراء والتنوين، سبيل من قرأ: قواريرا قواريرا من فضة الإنسان: 1615 منونة اتباعا منه خط المصحف . مصر البلد التي تعرف بهذا الاسم، وهي مصر التي خرجوا عنها . غير أنه أجراها ونونها اتباعا منه خط المصحف، لأن في المصحف ألفا ثابتة في ، فإن لكم إذا هبطتموه ما سألتكم من العيش . وقد يجوز أن يكون بعض من قرأ ذلك 1332 بالإجراء والتنوين، كان تأويل الكلام عنده: اهبطوا بعينه . فتأويله على قراءتهم: اهبطوا مصر من الأمصار، لأنكم في البدو، والذي طلبتم لا يكون في البوادي والفيافي، وإنما يكون في القرى والأمصار مصر بتنوين المصر وإجرائه. وقرأه بعضهم بترك التنوين وحذف الألف منه . فأما الذين نونوه وأجروه، فإنهم عنا به مصر من الأمصار، لا مصر له دعاءه، فأعطاهم ما طلبوا، وقال الله لهم: اهبطوا مصر فإن لكم ما سألتكم . ثم اختلف القراءة في قراءة قوله 56 مصر فقرأه عامة القراءة: وعدسها وبصلها. قال لهم موسى: أئستبدلون الذي هو أسوأ وأردأ من العيش، والذي هو خير منه. فدعا لهم موسى ربه أن يعطيهم ما سألوهم، فاستجاب الله والحلول به . 55 فتأويل الآية إذا: وإذ قلت يا موسى لن نصبر على طعام واحد، فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها المحذوف الذي اجتزئ بدلالة ظاهره على ذكر ما حذف وترك منه . وقد دللنا فيما مضى على أن معنى الهبوط إلى المكان، إنما هو النزول إليه أردأ. القول في تأويل قوله تعالى ذكره اهبطوا مصر فإن لكم ما سألتكم تأويل ذلك: فدعا موسى، فاستجبنا له، فقلنا لهم: اهبطوا مصر، وهو من بالذي هو خير منه. 1080 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج 1322 عن ابن جريج، عن مجاهد قوله: الذي هو أدنى قال: حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة قال: أئستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير، يقول: أئستبدلون الذي هو شر الدنو الذي هو بمعنى القرب . وبنحو الذي قلنا في معنى قوله: الذي هو أدنى قاله عدد من أهل التأويل في تأويله . ذكر من قال ذلك: 1079 ، فقد استبدل الوضع من العيش بالرفيع منه . وقد تأول بعضهم قوله: الذي هو أدنى بمعنى: الذي هو أقرب، ووجه قوله: أدنى، إلى أنه أفعل من بالهمز . 54 فإن كان ذلك عنهم صحيحا، فالهمز فيه لغة، وتركه أخرى . ولا شك أن من استبدل بالمن والسلوى البقل والقثاء والعدس والبصل والثوم بيت الأعشى 1312 52 بأسلة الوقع سراييلها بيض إلى دانتها الظاهر 53 بهمز الداني، وأنه سمعهم يقولون: إنه لداني خيب ذكر الهمز عن بعض العرب في ذلك، سماعا منهم . يقولون: ما كنت دانا، ولقد دنأت، 51 وأنشدني بعض أصحابنا عن غيره، أنه سمع بعض بني كلاب ينشد أخس وأوضع وأصغر قدرا وخطرا . وأصله من قولهم: هذا رجل دني بين الدناءة و إنه ليدني في الأمور بغير همز، إذا كان يتتبع خسيسها . وقد هو خير منه خطرا وقيمة وقدرًا؟ وذلك كان استبدالهم . وأصل الاستبدال: هو ترك شيء لآخر غيره مكان المتروك . ومعنى قوله: أدنى هو خير يعني بقوله: قال أئستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير، قال: لهم موسى: أئأخذون الذي هو أخس خطرا وقيمة وقدرًا من العيش، بدلا بالذي شبيهه بالشئ الحلو، يشبه بالعسل، ينزل من السماء حلوا، يقع على الشجر ونحوها. القول في تأويل قوله تعالى: قال أئستبدلون الذي هو أدنى بالذي وعافور شر وكقولهم للأثافي، أثاثي؛ وللمغافير، مغافير وما أشبه ذلك مما تقلب الاء فاء والفاء ثاء، لتقارب مخرج الفاء من مخرج الاء. و المغافير لنا . وذكر أن ذلك قراءة عبد الله بن مسعود: وثومها بالفاء . 50 فإن كان ذلك صحيحا، فإنه من الحروف المبدلة كقولهم: وقعوا في عاثور شر: وثومها . وقد ذكر أن تسمية الحنطة والخبز جميعا فوما من اللغة القديمة . حكى سماعا من أهل هذه اللغة: فوما لنا ، بمعنى اختبزوا الثوم. 1078 حدثني المثنى بن إبراهيم قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع قال: الفوم، الثوم . وهو في بعض القراءات آخرون: هو الثوم . ذكر من قال ذلك: 1077 حدثني أحمد بن إسحاق الأهوازي قال، حدثنا أبو أحمد قال، حدثنا شريك، عن ليث، عن مجاهد قال: هو هذا قال: الحنطة، أما سمعت قول أحيحة بن الجلاح وهو يقول: قد كنت أغنى الناس شخصا واحداورد المدينة عن زراعة فوم 49 وقال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم قال، حدثنا عبد العزيز بن منصور، عن نافع بن أبي نعيم، أن عبد الله بن عباس سئل عن قول الله: وفومها، عيسى بن يونس، عن رشدين بن كريب، عن أبيه، عن ابن عباس في قول الله عز وجل: وفومها قال: الفوم، الحنطة بلسان بني هاشم . 107648 أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس في قوله: وفومها قال: هو البر بعينه، الحنطة. 1075 حدثنا علي بن الحسن قال، حدثنا مسلم الجرمي قال، حدثنا قال، حدثني معاوية، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله: وفومها يقول: الحنطة والخبز. 1074 حدثت عن المنجاب قال، حدثنا بشر، عن 1072. حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال لي ابن زيد: الفوم، الخبز. 1073 حدثني يحيى بن عثمان السهمي قال، حدثنا عبد الله بن صالح. 1071. حدثني القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قال، قال لي عطاء بن أبي رباح قوله: وفومها، قال: خبزها، قالها مجاهد مالك في قوله: وفومها، الحنطة. 1070 حدثني المثنى قال، حدثنا آدم قال، حدثنا أبو جعفر الرازي، عن قتادة قال: الفوم، الحب الذي يختبز الناس منه بن نصر عن السدي: وفومها، الحنطة. 1069 حدثني المثنى قال، حدثنا عمرو بن عون قال، حدثنا هشيم، عن يونس، عن الحسن وحسين، عن أبي

تفسير الطبري

هشيم قال، أخبرنا حصين، عن أبي مالك في قوله: وفومها قال: الحنطة. 1068 حدثني موسى بن هارون قال، حدثنا عمرو بن حماد قال، حدثنا أسباط الناس. 1066 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة والحسن بمثله. 1067 حدثني يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا أبي نجيع، عن مجاهد: وفومها، قال: الخبز. 1065 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة والحسن: الفوم، هو الحب الذي يختبره ومجاهد قوله: وفومها قال خبزها. 1064 حدثني زكريا بن يحيى بن أبي زائدة ومحمد بن عمرو قالا حدثنا أبو عاصم، عن عيسى بن ميمون، عن ابن سفيان، عن ابن أبي نجيع، عن عطاء قال: الفوم: الخبز. 1063 حدثنا أحمد بن إسحاق قال، حدثنا أبو أحمد، حدثنا سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء، فإن أهل التأويل اختلفوا فيه. فقال بعضهم: هو الحنطة والخبز. ذكر من قال ذلك: 1062 حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا أبو أحمد ومؤمل قالا حدثنا من بقلها وقتائها. و البقل و القثاء و العدس و البصل، هو ما قد عرفه الناس بينهم من نبات الأرض وحبها. وأما الفوم جميعه، وأنها لا تدخل في موضع إلا بمعنى مفهوم. فتأويل الكلام إذا على ما وصفنا من أمر من 47: فادع لنا ربك يخرج لنا بعض ما تنبت الأرض جماعة أن تكون من بمعنى الإلغاء في شيء من الكلام، وادعوا أن دخولها في كل موضع دخلت فيه، مؤذن أن المتكلم يريد لبعض ما أدخلت فيه لا الله: ويكفر عنكم من سيئاتكم البقرة: 271، وبقولهم: قد كان من حديث، فخل عني حتى أذهب، يريدون: قد كان حديث. وقد أنكر من أهل العربية معنى الكلام 1272 عنده: يخرج لنا ما تنبت الأرض من بقلها. واستشهد على ذلك بقول العرب: ما رأيت من أحد بمعنى: ما رأيت أحدا، وبقول ما أريد بالكلام الذي هي فيه. كقول القائل: أصبح اليوم عند فلان من الطعام يريد شيئا منه. وقد قال بعضهم: من ههنا بمعنى الإلغاء والإسقاط. كأن لنا كذا وكذا مما تنبت الأرض من بقلها وقتائها لأن من تأتي بمعنى التبعض لما بعدها، فاكتفي بها عن ذكر التبعض، إذ كان معلوما بدخولها معنى. وإنما قال جل ذكره: يخرج لنا مما تنبت الأرض ولم يذكر الذي سألوه أن يدعو ربه ليخرج لهم من الأرض، فيقول: قالوا ادع لنا ربك يخرج ولا غيره. فقالوا: يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها، فقرأ حتى بلغ: اهبطوا مصرا فإن لكم ما سألتم واحدا. كان شرابهم عسلا ينزل لهم من السماء يقال له المن، وطعامهم طير يقال له السلوى، يأكلون الطير ويشربون العسل، لم يكونوا يعرفون خبزا وعدسها وبصلها. 1061 حدثني يونس بن عبد الأعلى قال، أخبرنا ابن وهب قال، أنبأنا ابن زيد قال: كان طعام بني إسرائيل في التيه واحدا، وشرابهم السدي: أعطوا في التيه ما أعطوا، فملوا ذلك وقالوا: يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقتائها وفومها حدثنا الحسين قال، حدثنا حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد بمثله. 1060 حدثني موسى بن هارون قال، حدثنا عمرو بن حماد قال، حدثنا أسباط، عن البقل وما ذكر معه. 1058 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيع، عن مجاهد بمثله سواء. 1059 حدثنا القاسم قال، أبو عاصم قال، حدثنا عيسى 1262 قال، سمعت ابن أبي نجيع في قوله عز وجل: لن نصبر على طعام واحد، المن والسلوى، فاستبدلوا به وبصلها، وكانوا قد ظلل عليهم الغمام، وأنزل عليهم المن والسلوى، فملوا ذلك، وذكروا عيشا كانوا فيه بمصر. 1057 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا جعفر: وقال قتادة: إنهم لما قدموا الشام فقدوا أطعمتهم التي كانوا يأكلونها، فقالوا: ادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقتائها وفومها وعدسها يا موسى لن نصبر على طعام واحد، قال: كان طعامهم السلوى، وشرابهم المن، فسألوا ما ذكر، فقيل لهم: اهبطوا مصرا فإن لكم ما سألتم. قال أبو من بقلها وقتائها وفومها الآية. 1056 حدثني المثنى بن إبراهيم قال، حدثنا آدم قال، حدثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية في قوله: وإذ قلت من قتادة في قوله: لن نصبر على طعام واحد، قال: ملوا طعامهم، وذكروا عيشهم الذي كانوا فيه قبل ذلك، قالوا: ادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض لهم بمصر، فسألوه موسى. فقال الله تعالى: اهبطوا مصرا فإن لكم ما سألتم. 1055 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، وإذ قلت من موسى لن نصبر على طعام واحد قال: كان القوم في البرية قد ظلل عليهم الغمام، وأنزل عليهم المن والسلوى، فملوا ذلك، وذكروا عيشا كان موسى. وكان سبب مسألتهم موسى ذلك فيما بلغنا، ما: 1054 حدثنا به بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد بن زريع قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: وفي قول وهب بن منبه هو الخبز النقي مع اللحم فاسأل لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من البقل والقثاء، وما سمى الله مع ذلك، وذكر أنهم سألوه طعام واحد وذلك الطعام الواحد، هو ما أخبر الله جل ثناؤه أنه أطعمهموه في تيههم، وهو السلوى 1252 في قول بعض أهل التأويل، وأنه كف النفس وحبسها عن الشيء. 46 فإذا كان ذلك كذلك، فمعنى الآية إذا: واذكروا إذا قلت يا معشر بني إسرائيل: لن نطيق حبس أنفسنا على لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقتائها وفومها وعدسها وبصلها قد دللنا فيما مضى قبل على معنى الصبر القول في تأويل قوله تعالى: وإذ قلت يا موسى

، والصواب من الدر المنثور 24 الآية لم ترد في المطبوعة، ووردت في نص المدر المنثور. 25 الحديث: 1113 وهذا منقطع أيضا. 62 المطبوعة: قال سلمان الفارسي للنبي صلى الله عليه وسلم، بحذف سأل. والصواب من الدر المنثور 1: 74. 23 في المطبوعة: وذكر اجتهداهم ابن سعد 4: 53. 57. وانظر المستدرک للحاكم 3: 599. 604. وتاريخ إصبهان لأبي نعيم 1: 48. 57، والحلية لأبي نعيم 1: 190. 195. 22. في. وفي سياق قصته في إسلامه اختلاف يتعسر الجمع فيه. وإشارته إلى رواية أحمد، هي في المسند هـ: 441. 444 حلي، وهي بالإسناد نفسه في كثيرة، من أصحابها ما أخرجه أحمد من حديثه نفسه. وأخرجها الحاكم من وجه آخر عنه أيضا. وأخرجه الحاكم من حديث بريدة. وعلق البخاري طرفا منها 1: 74. 21. الحديث: 1112 هذا حديث منقطع، في شأن إسلام سلمان الفارسي. وقال الحافظ في الإصابة 3: 113: ورويت قصته من طرق من الإبل والغنم. 18 عقبه يعقبه: جاء بعده في نوبته، ومنه التعاقب: أن يأتي بهذا ويذهب ذاك. 19. أشعرت: علمت. 20. الزيادة من الدر المنثور

تفسير الطبري

فلان : أي مأدبته ومدعاه 15. في الدر المنثور : فكان أهل تلك البيعة ، أفضل مرتبة من الرهبان 16. اشتد : عدا وأسرع 17. الصرمة : القطيع : فجمع طعاما ، وأظن أن الصواب : فصنع طعاما ، ويدل على صواب ذلك قوله بعد : فدعاه إلى صنيعة . يقال : صنع لهم طعاما ، وكنت في صنع عبادة . والصواب ما أثبتته . والعباء ضرب من الأكسية فيه خطوط سود كبار ، وهو هنا مفرد ، وجمعه أعبية . والعباء أيضا جمع عباءة 14. في الدر المنثور : أبصره من بعد . وفي المطبوعة : بيت من خباء والخباء بيت من وبر أو صوف . فهو كلام لا معنى له . وفي الدر المنثور 1 : 73 وروى الخبر بطوله : من 2 : 311 . ورواية ديوانه تعش فإن واثقتني . وهو بيت من قصيدته الجيدة التي قالها حين نزل به ذنب فأضافه 13. رفع له الشيء بالبناء للمجهول والمدينة وما حولهما 12. ديوانه : 870 ، وسيبويه 1 : 404 ، والكمال 1 : 216 ، وطبقات فحول الشعراء : 310 ، والأضداد : 288 ، وأمالى ابن الشجري الله عليه وسلم لم يستلمه . وفي الحديث تفسيره : أي دعه وتجاوزه . وقوله عرضتما من قولهم : عرض الرجل : إذا أتى العروض بفتح العين ، وهي مكة عمر رضي الله عنه : أنه طاف بالبيت مع يعلى بن أمية ، فلما انتهى إلى الركن الغربي الذي يلي الأسود قال له : ألا تستلم؟ فقال : انفذ عنك ، فإن النبي صلى في رواية الطبري من قوله : عنكما زائدة في الكلام ، والعرب تقول : سر عنك ، وأنفذ عنك أي امض ، وجز لا معنى لـ عنك وفي حديث الظلمان والعين تعكفوقفت بها تبكي ودمعك يذرفوالأضداد لابن الأنباري : 288 قال أنشدته الفراء ، وروايته صدره : ألما بسلمى لمة إذ وقفتما والذي زمن معاوية رضي الله عنه 11. في ديوان لامرئ القيس ، منسوب إليه من قصيدة عدتها 23 بيتا ، وفيه : ويقال إنها لرجل من كتدة وأولها : ديار بها 8. يعني سواد العراق 9. في المطبوعة الصابئون دين من الأديان ، والزيادة بين القوسين لا بد منها 10. زياد ، هو زياد بن أبيه ، وإلى العراق في . أنشدته شاهدا على حذف واو العطف : أي وكنت لهم من النصارى جارا ، ثم أنشدته في الموضوع الآخر شاهدا على حذف الفاء العاطفة أي فكنت لهم .. بيان الطبري عن معنى أسجد ليس بجيد 7. لم أعرف صاحب الرجز . والأبيات ، في معاني القرآن للفراء 1 : 44 أمالي ابن الشجرى 1 : 79 ، 371 وانحنى . قال حميد بن ثور ، يصف نوقا: فلما لوين على معصموكف خضيب وأسوارها فضول أزمتهأ أسجدتسجود النصاري لأخبارها 6 يصف ناقتين ، طأطأتا رؤوسهما من الإعياء ، فشبه رأس الناقة في طأطأتها ، برأس النصرانية إذا طأطأتها في صلاتها . وأسجد الرجل : طأطأ رأسه وخفضه الحرباء أيضا : إذا حول الظل العشى رأيتتهحنيفا ، وفي قرن الضحى ينتصر 4 هو أبو الأخزر الحماني 5. سيبويه 2 : 29 ، 104 ، واللسان حنف ، ويكون قد ذكره في بيت قبله . وقوله : شامس ، يريد مستقبل الشمس ، قبل المشرق . يقول يستقبل الشمس كأنه نصراني ، وهو كقول ذي الرمة في صفة ومحنفا : قد تحنف ، أو صار إلى الحنيفية . ويعني أنه مستقبل القبلة . وقوله : لديه ، أي لدى العشى ، ويريد قبل أن يستوى العشى أو لدى الضحى القرطبي تفسيره 1 : 369 فقال : وأنشد سيبويه وذكر البيت ، ولم ينشده سيبويه . وروى صدره . تراه إذا دار العشا متحنفا والبيت في صفة الحرباء الأضداد لابن الأنباري : 155 ، ورواه : تراه ويضحى وهو .. ونقله أبو حيان في البحر المحيط 1 : 238 عن الطبري ، وفيهما إذا دار العشى وأخطأ أول الآية. الهوامش : 1. انظر ما سلف 1 : 234 235 2. قوله هادة ، مصدر لم أجده في كتب اللغة 3. لم أعرف قائله جل ثناؤه لم يخصص بالأجر على العمل الصالح مع الإيمان بعض خلقه دون بعض منهم ، والخبر بقوله : من آمن بالله واليوم الآخر ، عن جميع ما ذكر في والصابئين بالله واليوم الآخر فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون . والذي قلنا من التأويل الأول ، أشبه بظاهر التنزيل ، لأن الله . فتأويل الآية إذا على ما ذكرنا عن مجاهد والسدي : إن الذين آمنوا من هذه الأمة ، والذين هادوا ، والنصارى ، والصابئين من آمن من اليهود والنصارى كان قد وعد من عمل صالحا من اليهود والنصارى والصابئين على عمله ، في الآخرة الجنة ، ثم نسخ ذلك بقوله : ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه هذا : ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين آل عمران : 85 وهذا الخبر يدل على أن ابن عباس كان يرى أن الله جل ثناؤه بن صالح ، عن ابن أبي طلحة ، عن ابن عباس قوله : إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين إلى قوله : ولا هم يحزنون . فأنزل الله تعالى بعد خير؛ ومن سمع بي اليوم ولم يؤمن بي فقد هلك . 25 وقال ابن عباس بما : 1114 حدثني المثنى قال ، حدثنا أبو صالح قال ، حدثني معاوية سلمان فقال : نزلت هذه الآية في أصحابك . ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم من مات على دين عيسى ومات على الإسلام قبل أن يسمع بي ، فهو على قال : لم يموتوا على الإسلام . قال سلمان : فأظلمت علي الأرض ، وذكرت اجتهدهم ، 23 فنزلت هذه الآية : إن الذين آمنوا والذين هادوا . 24 فدعا إن الذين آمنوا والذين هادوا الآية . قال 1552 سأل 22 سلمان الفارسي النبي صلى الله عليه وسلم عن أولئك النصارى وما رأى من أعمالهم ، ما كان عليه من سنة عيسى والإنجيل كان هالكا . 1113 حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قوله : من تمسك بالإنجيل منهم وشرائع عيسى كان مؤمنا مقبولا منه ، حتى جاء محمد صلى الله عليه وسلم ، فمن لم يتبع محمدا صلى الله عليه وسلم منهم ويدع وسنة موسى ، حتى جاء عيسى . فلما جاء عيسى كان من تمسك بالتوراة وأخذ بسنة موسى فلم يدعها ولم يتبع عيسى كان هالكا . وإيمان النصارى : أنه واتبعوك ، فأنزل الله هذه الآية : إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر . 21 فكان إيمان اليهود : أنه من تمسك بالتوراة سلمان من ثنائهم عليهم ، قال له نبي الله صلى الله عليه وسلم : يا سلمان ، هم من أهل النار . فاشتد ذلك على سلمان ، وقد كان قال له سلمان : لو أدركوك صدقوك ففقد فأكلا جميعا منها . فبينما هو يحدثه إذ ذكر أصحابه فأخبره خبرهم فقال : كانوا يصومون ويصلون ويؤمنون بك ، ويشهدون أنك ستبعث نبيا . فلما فرغ فليأكلها المسلمون . ثم انطلق فاشترى بدينار آخر خبزا ولحما ، فأتى به النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ما هذا؟ قال : هذه هدية . قال : فاقعد فكل 20 ثم انطلق فاشترى بدينار ، ببعضه شاة وبعضه خبزا ، ثم أتاه به . فقال : ما هذا؟ قال سلمان : هذه صدقة قال : لا حاجة لي بها ، 1542 فأخرجها المدينة ، فنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم ودار حوله . فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم عرف ما يريد ، فأرسل ثوبه حتى خرج خاتمه ، فلما رآه أتاه وكلمه .

تفسير الطبري

أتاه صاحبه الذي يعقبه، 18 فقال: أشعرت أنه قد قدم اليوم المدينة رجل يزعم أنه نبي؟ 19 فقال له سلمان: أقم في الغنم حتى آتيك. فهبط سلمان إلى يرعى عليها هو وغلام لها يتراوحان الغنم هذا يوما وهذا يوما، فكان سلمان يجمع الدراهم ينتظر خروج محمد صلى الله عليه وسلم. فبينما هو يوما يرعى، إذ قال: نعم راعي الصرمة هذا! 17 فحملة فانطلق به إلى المدينة. قال سلمان: فأصابني من الحزن شيء لم يصبني مثله قط. فاشتترته امرأة من جهينة فكان فتغيب عن سلمان، ولا يعلم سلمان. ثم إن سلمان فزع فطلب الراهب. فلقبه رجلان من العرب من كلب، فسألهما: هل رأيتما الراهب؟ فأناخ أحدهما راحلته، حماره، فأخذ بيده فرفعه، فضرب به الأرض ودعا له وقال: قم بإذن الله! فقام صحيحا يشدد، 16 فجعل سلمان يتعجب وهو ينظر إليه يشدد. وسار الراهب في ظهره بخاتم النبوة، وهو يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة. ثم رجعا حتى بلغا مكان المقعد، فناداهما فقال: يا سيد الرهبان، ارحمني يرحمك الله! فعطف إليه لعلك أن تدركه، وهو 1532 يخرج في أرض العرب فإن أدركته فأمن به واتبعه. فقال له سلمان: فأخبرني عن علامته بشيء. قال: نعم، هو مختوم وأتباعهم! فقال له الشيخ: يا سلمان لا تحزن، فإنه قد بقي نبي ليس من نبي بأفضل تبعنا منه، وهذا زمانه الذي يخرج فيه، ولا أراني أدركه، وأما أنت فشاب علماء أهل الأرض. فخرج سلمان يسمع منهم، فرجع يوما حزينا، فقال له الشيخ: ما لك يا سلمان؟ قال: أرى الخير كله قد ذهب به من كان قبلنا من الأنبياء سيد الرهبان، ارحمني يرحمك الله! فلم يكلمه ولم ينظر إليه. وانطلقا حتى أتيا بيت المقدس، فقال الشيخ لسلمان: اخرج فاطلب العلم، فإنه يحضر هذا المسجد أن تقيم فأقم. فقال له سلمان: أيهما أفضل، أنطلق معك أم أقيم؟ قال: لا بل تنطلق معي. فانطلق معه. فمروا بمقعد على ظهر الطريق ملقى، فلما رأهما نادى: يا البيعة عالم البيعة بسلمان، فكان سلمان يتعبد معهم. ثم إن الشيخ العالم أراد أن يأتي بيت المقدس، فقال لسلمان: إن أردت أن تنطلق معي فانطلق، وإن شئت فأقم، وإن شئت أن تنطلق معي فانطلق. قال له سلمان: أي البيعتين أفضل أهلا؟ قال: هذه. قال سلمان: فأنا أكون في هذه. فأقام سلمان بها وأوصى صاحب هؤلاء منها لفلعل! ولكني رجل أضعف عن عبادة هؤلاء، وأنا أريد أن أتحوّل من هذه البيعة إلى بيعة أخرى هم أهون عبادة من هؤلاء، فإن شئت أن تقيم ههنا أهو أفضل أو الذي أصنع؟ قال: بل الذي تصنع. قال: فخل عني. ثم إن صاحب البيعة دعاه فقال: أتعلم أن هذه البيعة لي، وأنا أحق الناس بها، ولو شئت أن أخرج فقال له الشيخ: إنك غلام حدث تتكلف من العبادة ما لا تطيق، وأنا خائف أن تفتر وتعجز، فارق بنفسك وخفف عليها. فقال له سلمان: أرايت الذي تأمرني به، فنزل على صاحبه، وهو رب البيعة. 1522 وكان أهل تلك البيعة من أفضل الرهبان، 15 فكان سلمان: معهم يجتهد في العبادة ويتعب نفسه، وابن الملك: فجعل يقول لابن الملك: انطلق بنا! وابن الملك يقول: نعم. وجعل ابن الملك يبيع متاعه يريد الجهاز. فلما أبطا على سلمان، خرج سلمان حتى أتاهم، أجلا. فقال سلمان: فقمنا نكي عليه، فقال لهما: إن كنتما صادقين، فإنما في بيعة بالموصل مع ستين رجلا نعبد الله فيها، فأتونا فيها. فخرج الراهب، وبقي سلمان بهذا؟ فأخبره أن الراهب أمره بذلك. فدعا الراهب فقال: ماذا يقول ابني؟ قال: صدق ابنك. قال له: لولا أن الدم فينا عظيم لقتلتك، ولكن أخرج من أرضنا. فأجله أنه لا يأكل من طعامهم. فبعث الملك إلى ابنه فدعاه. وقال: ما أمرك هذا؟ قال: إننا لا نأكل من ذبائحكم، إنكم كفار، ليس تحل ذبائحكم. فقال له الملك: من أمرك وأرسل إلى ابن الملك فدعاه إلى صنيعه ليأكل مع الناس. فأبى الفتى، وقال: إني عنك مشغول، فكل أنت وأصحابك. فلما أكثر عليه من الرسل، أخبرهم فأسلما. وقال لهما: إن ذبيحة قومكما عليكم حرام. فلم يزالا معه كذلك يتعلمان منه، حتى كان عيد للملك، فجعل طعاما، 14 ثم جمع الناس والأشراف، معصيته، فيه: أن لا تزني، ولا تسرق، ولا تأخذ أموال الناس بالباطل. فقص عليهما ما فيه، وهو الإنجيل الذي أنزله الله على عيسى. فوقع في قلوبهما، وتابعا يعلم هذا لا يقف موقفكما، فإن كنتما تريدان أن تعلمما ما فيه فانزلا حتى أعلمكما. فنزلا إليه، فقال لهما: هذا كتاب جاء من عند الله، أمر فيه بطاعته ونهى عن إذ رفع لهما بيت من عباء، 13 فأتياه فإذا هما فيه برجل بين يديه مصحف يقرأ فيه 1512 وهو يبكي. فسألاه: ما هذا؟ فقال: الذي يريد أن وكان من أشرافهم، وكان ابن الملك صديقا له مؤاخيا، لا يقضي واحد منهم أمرا دون صاحبه، وكانا يركبان إلى الصيد جميعا. فبينما هما في الصيد، قال، حدثنا أسباط بن نصر، عن السدي: إن الذين آمنوا والذين هادوا الآية، قال: نزلت هذه الآية في أصحاب سلمان الفارسي. وكان سلمان من جنديسابور، ذكر من قال عني بقوله: من آمن بالله، مؤمنو أهل الكتاب الذين أدركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم: 1112 حدثني موسى بن هارون قال، حدثنا عمرو عليه من أهوال القيامة، ولا هم يحزنون على ما خلفوا وراءهم من الدنيا وعيشها، عند معيّنهم ما أعد الله لهم من الثواب والنعيم المقيم عنده. فلهم أجرهم، لمعناه، لأنه في معنى جمع. وأما قوله: ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون 62 فإنه يعني به جل ذكره: ولا خوف عليهم فيما قدما من. فكذلك قوله: من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم، وحد آمن وعمل صالحا للفظ من، وجمع ذكرهم في قوله: وجعل من بمنزلة الذين، وقال الفرزدق: تعال فإن عاهدتني لا تخونينكن مثل من يا ذئب يصطحبان 12 فثنى يصطحبان لمعنى لمعناه، ووحد أخرى معه الفعل لأنه في لفظ الواحد، كما قال الشاعر: ألما بسلامي عنكما إن عرضتما، وقولا لها: عوجي على من تخلفوا 11 فقال: تخلفوا أفأنت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون ومنهم من ينظر إليك أفأنت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون يونس: 4342. فجمع مرة مع من الفعل واحدة لا يتغير. فالعرب توحد معه الفعل وإن كان في معنى جمع للفظه، وتجمع أخرى معه الفعل لمعناه، كما قال جل ثناؤه: ومنهم من يستمعون إليك من، وإن كان الذي يليه من الفعل موحدا، فإن معنى الواحد والاثنتين والجمع، والتذكير والتأنيث، لأنه في كل هذه الأحوال على هيئة واحدة وصورة عمله وأجره عند ربه، كما وصف جل ثناؤه. فإن قال قائل: وكيف قال: فلهم أجرهم عند ربهم، وإنما لفظه من لفظ واحد، والفعل معه موحد؟ قيل: صلى الله عليه وسلم وبما جاء به، فمن يؤمن منهم بمحمد، وبما جاء به واليوم الآخر، ويعمل صالحا، فلم يبدل ولم يغير حتى توفي على ذلك، فله ثواب بمحمد وبما جاء به ولكن معنى إيمان المؤمن في هذا الموضع، ثباته على إيمانه وتركه تبديله. وأما إيمان اليهود والنصارى والصائبين، فالتصديق بمحمد حتى أدرك محمدا صلى الله عليه وسلم فأمن به وصدقته، فليلك الذين كانوا مؤمنين بعيسى وبما جاء به، إذ أدركوا محمدا صلى الله عليه وسلم: آمنوا

تفسير الطبري

من دين إلى دين، كانتقال اليهودي والنصراني إلى الإيمان وإن كان قد قيل إن الذين عنوا بذلك، من كان من أهل الكتاب على إيمانه بعبسى وبما جاء به، والصابئين، من يؤمن بالله واليوم الآخر، فلم أجرحهم عند ربهم. فإن قال: وكيف يؤمن المؤمن؟ قيل: ليس المعنى في المؤمن المعنى الذي ظننته، من انتقال فترك ذكر منهم لدلالة الكلام عليه، استغناء بما ذكر عما ترك ذكره. فإن قال: وما معنى هذا الكلام؟ قيل: إن معناه: إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى قوله: إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين؟ قيل: تمامه جملة قوله: من آمن بالله واليوم الآخر. لأن معناه: من آمن منهم بالله واليوم الآخر، وعمل صالحا فأطاع الله، فلم أجرحهم عند ربهم. يعني بقوله: فلم أجرحهم عند ربهم، فلم ثواب عملهم الصالح عند ربهم. فإن قال لنا قائل: فأين تمام بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلم أجرحهم عند ربهم؟ قال أبو جعفر: يعني بقوله: من آمن بالله واليوم الآخر، من صدق وأقر بالبعث بعد الممات يوم القيامة، سفيان بن وكيع قال، حدثنا أبي، عن سفيان قال: سئل السدي عن الصابئين، فقال: هم طائفة من أهل الكتاب. القول في تأويل قوله تعالى ذكره من آمن أن الصابئين قوم يعبدون الملائكة، ويقرءون الزبور، ويصلون إلى القبة. وقال آخرون: بل هم طائفة من أهل الكتاب ذكر من قال ذلك: 1111 حدثنا المثنى قال، حدثنا آدم، حدثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية قال: الصابئون فرقة من أهل الكتاب يقرءون الزبور. قال أبو جعفر الرازي: وبلغني أيضا قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: والصابئين قال: الصابئون قوم يعبدون الملائكة، يصلون إلى القبة، ويقرءون الزبور. 1110 حدثني 10 أن الصابئين يصلون إلى القبة، ويصلون الخمس. قال: فأراد أن يضع عنهم الجزية. قال: فخير بعد أنهم يعبدون الملائكة. 1109 وحدثنا بشر بن معاذ الملائكة ويصلون إلى القبة ذكر من قال ذلك: 1108 حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، عن الحسن قال: حدثني زياد الله، فمن أجل ذلك كان المشركون يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه: هؤلاء الصابئون، يشبهونهم بهم. وقال آخرون: هم قوم يعبدون أهل دين من الأديان كانوا بجزيرة الموصل 9 يقولون: لا إله إلا الله، وليس لهم عمل ولا كتاب ولا نبي، إلا قول لا إله إلا الله. قال: ولم يؤمنوا برسول للنبي: قد صبا. 1107 1472 وحدثني يونس بن عبد الأعلى قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: والصابئين قال: الصابئون، قال ابن جريج: قلت لعطاء: الصابئين زعموا أنها قبيلة من نحو السواد، 8 ليسوا بمجوس ولا يهود ولا نصارى. قال: قد سمعنا ذلك، وقد قال المشركون مجاهد مثله. 1106 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج قال، قال ابن جريج: قال مجاهد: الصابئين بين المجوس واليهود، لا دين لهم. عن ابن أبي نجیح: الصابئين بين اليهود والمجوس لا دين لهم. 1105 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجیح، عن ابن حميد قال، حدثنا حكام، عن عنبسة، عن حجاج، عن قتادة، عن الحسن مثل ذلك. 1104 حدثنا محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، ابن حميد قال، حدثنا حكام، عن عنبسة، عن الحجاج، عن مجاهد قال: الصابئون بين المجوس واليهود، لا تؤكل ذبائحهم، ولا تنكح نساؤهم. 1103 حدثنا دين لهم. 1101 حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا سفيان، عن الحجاج بن أرطاة، عن القاسم بن أبي بزة، عن مجاهد مثله. 1102 حدثنا بن مهدي. 1100 وحدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق جميعا، عن سفيان، عن ليث، عن مجاهد قال: الصابئون ليسوا بيهود ولا نصارى، ولا من خرج من دين إلى غير دين. وقالوا: الذين عنى الله بهذا الاسم، قوم لا دين لهم ذكر من قال ذلك: 1099 حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن إذا طلعت. وصبا علينا فلان موضع كذا وكذا، يعني به: طلع. واختلف أهل التأويل فيمن يلزمه هذا الاسم من أهل الملل. فقال بعضهم: يلزم ذلك كل أهل الإسلام عن دينه. وكل خارج من دين كان عليه إلى آخر غيره، تسميه العرب: صابئا. يقال منه: صبا فلان يصبأ صبأ. ويقال: صبات النجوم: ابن مريم ينزلها. القول في تأويل قوله تعالى: والصابئين قال أبو جعفر: والصابئون جمع صابئ، وهو المستحدث سوى دينه دينا، كالمرتد من قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: الذين قالوا إنا نصارى المائدة: 14 قال: تسموا بقرية يقال لها ناصرة، كان عيسى قتادة قال: إنما سموا نصارى، لأنهم كانوا بقرية يقال لها ناصرة ينزلها عيسى ابن مريم، فهو اسم تسموا به، ولم يؤمروا به. 1098 حدثنا الحسن بن يحيى النصاري. 1096 حدثت بذلك عن هشام بن محمد، عن أبيه، عن أبي صالح، عن ابن عباس. 1096 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن مرتضى أنه كان يقول: إنما سميت النصارى نصارى، لأن قرية عيسى ابن مريم كانت تسمى ناصرة، وكان أصحابه يسمون الناصريين، وكان يقال لعيسى: أنهم نزلوا أرضا يقال لها ناصرة. ويقول آخرون: لقوله: من أنصاري إلى الله سورة الصف: 14. وقد ذكر عن ابن عباس من طريق غير يقال لها ناصرة. 1095 1452 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج: النصارى إنما سموا نصارى من أجل الأبيات التي ذكرتها، تدل على أنهم سموا نصارى لنصرة بعضهم بعضا، وتناصرهم بينهم. وقد قيل إنهم سموا نصارى، من أجل أنهم نزلوا أرضا وقد سمع في جمعهم أنصار، بمعنى النصارى. قال الشاعر: لما رأيت نبطا أنصارا شمعت عن ركبتني الإزارا كنت لهم من النصارى جارا 7 وهذه منهم في الأئمة: نصرانة، قال الشاعر: 4 فكلتاها خرت وأسجد رأسها كما سجدت نصرانة لم تحنف 5 يقال: أسجد، إذا مال. 6 نصراني. وقد حكى عنهم سماعة نصران بطرح الباء، ومنه قول الشاعر: تراه إذا زار العشي محنفا ويضحى لديه وهو نصران شامس 3 وسمع النشاوى نشوان. وكذلك جمع كل نعت كان واحده على فعالن فإن جمعه على فعالي. إلا أن المستفيض من كلام العرب في واحد النصارى قالوا: إنا هدنا إليك. القول في تأويل قوله عز وجل: والنصارى قال أبو جعفر: والنصارى جمع، واحدهم نصران، كما واحد السكاري سكران، وواحد إنا هدنا إليك. سورة الأعراف: 1094. 156 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: إنما سميت اليهود من أجل أنهم هادوا، فهم اليهود. ومعنى: هادوا، تابوا. يقال منه: هاد القوم يهودون هودا وهادة. 2 وقيل: إنما سميت اليهود يهود، من أجل قولهم: المصدقون رسول الله فيما أتاهم به من الحق من عند الله، وإيمانهم بذلك، تصديقهم به على ما قد بيناه فيما مضى من كتابنا هذا. 1 وأما الذين

تفسير الطبري

القول في تأويل قوله تعالى : إن الذين آمنوا والذين هادوا قال أبو جعفر: أما الذين آمنوا ، فهم

34. 574: انظر ما مضى في بيان لعل بمعنى كى 1: 364 365 ، وهذا الجزء 2: 68. 35 في المطبوعة : بطاعة الله وصدق خطاً . 63

وهو يريد السقوط . 31 هذا قول لم أجده في كتب اللغة في مادته . 32 الأثر رقم : 1116 مضى صدر منه برقم : 1027. 33 انظر ما سلف 1 على التحويل . وتقضى الطائر : هوى في طيرانه يريد الوقوع . والبازي : ضرب من الصقور ، شديد . وكسر الطائر جناحيه : ضم منهما شيئاً أي قليلاً الجبل . ومر : أسرع إسراعاً شديداً . وقوله : تقضى أصلها تقضى ، فقلب الضاد الأخيرة ياء ، استثقل ثلاث ضادات ، كما فعلوا في ظنن وتنظني ، داني جناحيه . . فمر فقدم وأخر . وهو من جيد التقديم والتأخير . وقوله : داني أي ضم جناحيه وقر بهما وضيق ما بينهما تأهباً للانقضاض من ذروة غراء حصان إن وترفات ، وإن طالب بالوغم اقتدر إذا الكرام ابتدروا الباع ابتدردانى جناحيه يريد : ابتدر منقضا انقضاض البازي من الطور الخوارج . والضمير في قوله : داني يعود إلى متأخر ، وهو البازي المذكور في البيت بعده . فإن قبله ، ذكر عمر بن عبيد الله وكتائبه من حوله : حول ابن 30. 959 ديوانه : 17 ، وهو من قصيدة جيدة يذكر فيها مآثر عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي ، وقد ولي الولايات العظيمة ، وفتح الفتوح الكثيرة ، وقاتل الذي أمرهم ، والتصحيح من روايته في رقم : 28. 959 في رقم : 959 : قالوا أصابنا أنا متنا . . 29. الأثر رقم : 1115 مضى أكثره في رقم : 26: انظر ما سلف 1: 414 ، في قوله تعالى : من بعد ميثاقه سورة البقرة : 27. 27 في المطبوعة : وأمره

واذكروا ما فيه ، قال : اعملوا بما فيه بطاعة لله وصدق . 35 قال : وقال : اذكروا ما فيه ، لا تنسوه ولا تغفلوه . الهوامش عن أبيه ، عن الربيع في قوله : واذكروا ما فيه يقول : أمروا بما في التوراة . 1135 وحدثنى يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، سألت ابن زيد عن قول الله : جعفر ، عن الربيع ، عن أبي العالية : واذكروا ما فيه يقول : اذكروا ما في التوراة . 1134 كما حدثت عن عمار بن الحسن قال ، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر ، عن ابن عباس : لعلكم تتقون ، قال : تنزعون عما أنتم عليه . والذي آتاهم الله ، هو التوراة . كما : 1133 حدثني المثنى قال ، حدثنا آدم قال ، حدثنا أبو عما أنتم عليه من معصيتي . كما : 1132 حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا سلمة قال ، حدثنا ابن إسحاق ، عن 1622 داود بن الحصين ، عن عكرمة شديد ، وترغيب وترهيب ، فأتوه ، واعتبروا به ، وتدبروه إذا فعلتم ذلك ، كي تتقوا وتخافوا عقابي ، 34 بإصراركم على ضلالكم فتنتهوا إلى طاعتي ، وتنزعوا بجد . القول في تأويل قوله تعالى ذكره واذكروا ما فيه لعلكم تتقون 63 قال أبو جعفر : يعني : واذكروا ما في ما آتيناكم من كتابنا من وعد ووعد الآية إذا : خذوا ما افترضناه عليكم في كتابنا من الفرائض ، فاقبلوه ، واعملوا باجتهاد منكم في أدائه ، من غير تقصير ولا توان . وذلك هو معنى أخذهم إياه بقوة أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد وسألته عن قول الله : خذوا ما آتيناكم بقوة قال : خذوا الكتاب الذي جاء به موسى يصدق ويحق . فتأويل حدثني موسى بن هارون قال ، حدثنا عمرو قال ، حدثنا أسباط ، عن السدي : بقوة ، يعني : بجد واجتهاد . 1131 وحدثنى يونس بن عبد الأعلى قال ، الرازي قال ، أخبرنا معمر ، عن قتادة : خذوا ما آتيناكم بقوة . قال : القوة الجدة ، وإلا قذفته عليكم . قال : فأقروا بذلك : أنهم يأخذون ما أوتوا بقوة . 1130 قال ، حدثنا أبو جعفر ، عن 1612 الربيع ، عن أبي العالية : خذوا ما آتيناكم بقوة ، قال : بطاعة . 1129 حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد تعملوا بما فيه . 1127 وحدثنى المثنى قال ، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد مثله . 1128 وحدثنى المثنى قال ، حدثنا آدم حدثت عن إبراهيم بن بشار قال ، : حدثنا ابن عيينة قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : خذوا ما آتيناكم بقوة . قال : ما أمرناكم به في التوراة . وأصل الإيتاء ، الإعطاء . 33 ويعني بقوله : بقوة بجد في تأدية ما أمركم فيه وافترض عليكم ، كما : 1126 ويجوز أن تحذف أن . والصواب في ذلك عندنا : أن كل كلام نطق به مفهوم به معنى ما أريد فيه الكفاية من غيره . ويعني بقوله : خذوا ما آتيناكم ، ما خالف القول من الكلام الذي هو بمعنى القول أن يكون معه أن كما قال الله جل ثناؤه إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه أن أذر قومك نوح : 1 قال : بقوة ، وإلا قذفناه عليكم . وقال بعض نحويي أهل الكوفة : أخذ الميثاق قول فلا حاجة بالكلام إلى إضمار قول فيه ، فيكون من كلامين ، غير أنه ينبغي لكل بعض نحويي أهل البصرة : هو مما استغني بدلالة الظاهر المذكور عما ترك ذكره له . وذلك أن معنى الكلام : ورفعنا فوقكم الطور ، وقلنا لكم : خذوا ما آتيناكم ما أنبت ، وما لم ينبت فليس بطور . القول في تأويل قوله تعالى ذكره خذوا ما آتيناكم بقوة قال أبو جعفر : اختلف أهل العربية في تأويل ذلك . فقال ذكر من قال ذلك : 1125 حدثت عن المنجاب قال ، حدثنا بشر بن عمار ، عن أبي روق ، عن الضحاك ، عن ابن عباس في قوله : الطور قال : الطور من الجبال لي عطاء : رفع الجبل على بني إسرائيل ، فقال : لتؤمنن به أو ليقعن عليكم . فذلك قوله : كأنه ظلة . وقال آخرون : الطور ، من الجبال ، ما أنبت خاصة . حجاج ، عن ابن جريج قال : قال ابن عباس : الطور ، الجبل الذي أنزلت عليه التوراة يعني على موسى وكانت بنو إسرائيل أسفل منه . قال ابن جريج : وقال الطور . وقال آخرون : الطور اسم للجبل الذي ناجى الله موسى عليه . ذكر من قال ذلك : 1124 حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني ظلة الأعراف : 171 ، وقوله : ورفعنا فوقكم الطور . 1123 وحدثنى يونس بن عبد الأعلى قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد : الجبل بالسريانية أن يقع عليهم ، فنظروا إليه وقد غشيهم ، فسقطوا سجداً على شق ، ونظروا بالشق الآخر ، فرحمهم الله فكشفه عنهم فذلك قوله : وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه وحدثنا موسى قال ، حدثنا عمرو بن حماد قال ، حدثنا أسباط ، عن السدي : لما قال الله لهم : ادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة . فأبوا أن يسجدوا ، أمر الله الجبل الطور قال : رفع فوقهم الجبل ، يخوفهم به . 1121 1592 حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا أبي ، عن النضر ، عن عكرمة قال : الطور الجبل . 1122 فوقهم ، فقال : خذوا ما آتيناكم بقوة فأقروا بذلك . 1120 وحدثنى المثنى قال ، حدثنا آدم قال ، حدثنا أبو جعفر ، عن الربيع ، عن أبي العالية : ورفعنا فوقكم به . 1119 حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن قتادة : ورفعنا فوقكم الطور ، قال : الطور الجبل . اقتلعه الله فرفعه

تفسير الطبري

عن قتادة قوله: وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور قال: الطور الجبل؛ كانوا بأصله، فرفع عليهم فوق رؤوسهم، فقال: لتأخذن أمري، أو لأرمينكم كالسحابة، فقبل لهم: لتؤمنن أو ليقرعن عليكم. فآمنوا. والجبل بالسريانية: الطور. 1118 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد بن زريع قال، حدثنا سعيد، هو الجبل الذي تجلى له ربه. 111732 وحدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: رفع الجبل فوقهم الجبل من الأرض فرفعه فوقهم كالظلة و الطور ، بالسريانية، الجبل تخويفا، أو خوفا، شك أبو عاصم، فدخلوا سجدا على خوف، وأعينهم إلى الجبل. يدخلوا الباب سجدا ويقولوا: حطة وطوطى لهم الباب ليسجدوا، فلم يسجدوا ودخلوا على أدبارهم، وقالوا حطة. فتتق فوقهم الجبل يقول: أخرج أصل من قال: هو الجبل كأننا ما كان: 1116 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: أمر موسى قومه أن كسر 30 وقيل: إنه اسم جبل بعينه. وذكر أنه الجبل الذي ناجى الله عليه موسى. وقيل: إنه من الجبال ما أنبت دون ما لم ينبت. 31 ذكر : ورفعنا فوقكم الطور قال أبو جعفر: وأما الطور فإنه الجبل في كلام العرب، ومنه قول العجاج: داني جناحيه من الطور فمرتقضي البازي إذا البازي حتى بلغ: وما الله بغافل عما تعملون البقرة: 8583، قال: ولو كانوا أخذوه أول مرة، لأخذوه بغير ميثاق. 29 القول في تأويل قوله تعالى هذا الطور، قال: خذوا الكتاب وإلا طرحناه عليكم. قال: فأخذوه بالميثاق، وقرأ قول الله: وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحسانا قالوا: متنا ثم حيينا! 28 قال: خذوا 1572 كتاب الله. قالوا: لا. فبعث ملائكته فنتقت الجبل فوقهم، فقبل لهم: أتعرفون هذا؟ قالوا: نعم، من الله، فجاءتهم صاعقة فصعقتهم، فماتوا أجمعون. قال: ثم أحياهم الله بعد موتهم، فقال لهم موسى: خذوا كتاب الله. فقالوا: لا. قال: أي شيء أصابكم؟ حتى نرى الله جهرة، حتى يطلع الله إلينا فيقول: هذا كتابي فخذوه! فما له لا يكلمنا كما كلمك أنت يا موسى، فيقول: هذا كتابي فخذوه؟ قال: فجاءت غضبة قال لقومه بني إسرائيل: إن هذه الألواح فيها كتاب الله، فيه أمره الذي أمركم به ونهيه الذي نهاكم عنه. 27 فقالوا: ومن يأخذه بقولك أنت؟ لا والله عليهم فيما ذكره ابن زيد ما: 1115 حدثني به يونس بن عبد الأعلى قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد: لما رجع موسى من عند ربه بالألواح. أنه أخذ منهم في قوله: وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحسانا البقرة: 8583 الآيات الذي ذكر معنا. وكان سبب أخذ الميثاق ، المفعال ، من الوثيقة ، إما بيمين، وإما بعهده أو غير ذلك من الوثائق. 26 ويعني بقوله: وإذ أخذنا ميثاقكم الميثاق الذي أخبر جل ثناؤه القول في تأويل قوله تعالى : وإذ أخذنا ميثاقكم قال أبو جعفر: الميثاق

زاد الله ما بيننا بعد 44 ما بين القوسين زيادة لا بد منها ، وانظر آخر إسناد عن عمار بن الحسن رقم: 1134. 45. انظر ما مضى 1: 417. 64 في هذا الجزء 1: 333 بولاق ، وفي 3: 49 بولاق ، ومعاني الفراء: 61 ، 178 وقبل البيت يقول لامراته. رمتني عن قوس العدو، وباعدتعبيدة، قائله زائدة ابن صعصعة الفقعسي، يعرض بزوجه، وكانت أمها سرية، ولم ينسبه السيوطي في شرحه على شواهد المغنى 33: 43. سيأتي كانوا عالمين.. أن المعنى في ذلك.. ، وما بينهما فصل واعتراض 42. في حاشية الأمير على مغنى اللبيب 1: 25 قال: في حاشية السيوطي 2: 38 39 41. في المطبوعة: إذ المعنى في ذلك.. ، وهو كلام لا يستقيم. وسباق الجملة يقتضي أن توضع أن مكان إذ أي: لأن سامعيه في القتل من غير قتال ومعركة. فاستراحت العوازل لأنهن أصبحن لا يجدن ما يعذلن فيه أزواجهن من التعرض للهلاك. 40 انظر ما مضى في هذا الجزء كله. 39 يقول: فارق الفتى أخلاق فتوته وعرامه، وصار كالكل في أناته وتبته، فإن الدين قد وقذ الفتان ذوى البأس وسكنهم من مخافة عقاب ربهم المطبوعة: فليس لعهد الدار خطأ. ويعني بقوله: الدار: مكة وما حولها وما جاورها. يقول: ليس الأمر كما عهدت بها وعهدت، جاء الإسلام فهدم ذلك إذ لقيته فهازلته، أو كنت ممن ينازل للظل جميل أسوأ القوم تلة ولكن قرن الظهر للمرء شاغل فليس كههد..... وفي وكانت بينهما إحنة في الجاهلية فقال له: أنت الماشي لنا بالمعايظ؟ ف ضرب عنقه ، فقال أبو خراش يرثيه. وقال لجميل بن معمر: وإنك لو واجهته خراش ، وله صديقا خرج يطلب الغنائم يوم حنين فأسر، وكثف في أناس أخذهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرآه جميل بن معمر الجمحي ، والأغاني 21: 41 ، والكمال 1: 267. وهي أبيات جياذ في رثاء صديق. وذلك أن زهير بن العجوة الهذلي من بني عمرو بن الحارث وكان ابن عم أبي كان في المطبوعة: قال أبو ذؤيب الهذلي، وهو خطأ فاضح، لا يقع في مثله مثل أبي جعفر. 38 ديوان الهذليين 2: 150 ، وسيرة ابن هشام 4: 116 في المطبوعة: طاعة أمر: عز وجل ، بزيادة الثناء على ربنا سبحانه، وعلى أن أمر مبني للمعلوم. وهذا مخالف للسياق ، وسهو من النسخ. 37 وطاعته. وقد تقدم بياننا قبل بالشواهد، عن معنى الخسار بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع. 45 الهوامش: 36: إياكم بإنقاذه إياكم بالتوبة عليكم من خطيئتك وجرمكم لكنتم الباخسين أنفسكم حظوظها دائما، الهالكين بما اجترتم من نقض ميثاقكم، وخلافكم أمره أبي جعفر عن أبيه، عن الربيع بمثله. 44 القول في تأويل قوله تعالى: لكنتم من الخاسرين 64 قال أبو جعفر: فلولا فضل الله عليكم ورحمته عن الربيع، عن أبي العالية: فلولا فضل الله عليكم ورحمته، قال: فضل الله، الإسلام، ورحمته، القرآن. 1137 وحدثت عن عمار، قال، حدثنا ابن في قوله: فلولا فضل الله عليكم ورحمته فيما ذكر لنا نحو القول الذي قلناه. 1136 حدثني المثنى بن إبراهيم قال، حدثنا آدم قال، حدثنا أبو النضر، الله صلى الله عليه وسلم، بإضافة أفعال أسلافهم إليهم نظير ذلك. والأول الذي قلنا، هو المستفيض من كلام العرب وخطابها. وكان أبو العالية يقول به لأن السامع قد فهم معناه. فجعل ما ذكرنا من خطاب الله أهل الكتاب الذين كانوا بين ظهرائي مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام رسول إذا تقتضي من الفعل مستقبلا ثم قال: لم تلدني لئيمة، فأخبر عن ماض من الفعل. وذلك أن الولادة قد مضت وتقدمت. وإنما فعل ذلك عند المحتج عن ذكر أسلافهم بأعيانهم. ومثل ذلك يقول الشاعر: 42 إذ ما انتسبنا لم تلدني لئيمة ولم تجدي من أن تقري به بدا 43 فقال: إذا ما انتسبنا، و

تفسير الطبري

خرج خطاباً للأحياء من بني إسرائيل وأهل الكتاب 41 أن المعنى في ذلك إنما هو خبر عما قص الله من أنباء أسلافهم. فاستغنى بعلم السامعين بذلك، ذلك من أوائل بني إسرائيل، فصيرهم الله منهم من أجل ولايتهم لهم. وقال بعضهم: إنما قيل ذلك كذلك، لأن سامعيه كانوا عالمين وإن كان الخطاب وقد زعم بعضهم أن الخطاب في هذه الآيات، إنما أخرج بإضافة الفعل إلى المخاطبين به، والفعل لغيرهم، لأن المخاطبين بذلك كانوا يتولون من كان فعل المخاطب، فتضيف فعل أسلاف المخاطب إلى نفسها، فتقول: فعلنا بكم، وفعلنا بكم. وقد ذكرنا بعض الشواهد في ذلك من شعرهم فيما مضى. 40

المخبر عنهم على نحو ما قد بينا فيما مضى، من أن القبيلة من العرب تخاطب القبيلة عند الفخار أو غيره، بما مضى من فعل أسلاف المخاطب بأسلاف كان بين ظهراني مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإنما هو خبر عن أسلافهم، فأخرج الخبر مخرج عليكم بالإسلام ورحمته التي رحمكم بها وتجاوز عنكم خطيئكم التي ركبتموها بمراجعتكم طاعة ربكم لكنتم من الخاسرين. وهذا، وإن كان خطاباً لمن واثقتموه إذ رفع فوقكم الطور بأنكم تجتهدون في طاعته، وأداء فرائضه، والقيام بما أمركم به، والانتفاء عما نهاكم عنه في الكتاب الذي آتاكم، فأنعم فلولا فضل الله عليكم ورحمته قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ذكره: فلولا فضل الله عليكم، فلولا أن الله فضل عليكم بالتوبة بعد نكثكم الميثاق الذي بقوله جل ذكره: ذلك، عن جميع ما قبله في الآية المتقدمة، أعني قوله: وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور. القول في تأويل قوله تعالى ذكره ميثاقكم وعهودكم على العمل به بجد واجتهاد، بعد إعطائكم ربكم الميثاق على العمل به، والقيام بما أمركم به في كتابكم، فنبذتموه وراء ظهوركم. وكنتي أن يتناولوه. ونظائر ذلك في كلام العرب أكثر من أن تحصى. فكذلك قوله: ثم توليتهم 1642 من بعد ذلك، يعني بذلك: أنكم تركتم العمل بما أخذنا في الجاهلية، مما حرمه الله علينا في الإسلام بمنزلة السلاسل المحيطة برقابنا، التي تحول بين من كانت في رقبتة مع الغل الذي في يده، وبين ما حاول الفتى كالكله ليس بقائل سوى الحق شيئاً واستراح العوائل 39 يعني بقوله: أحاطت بالرقاب السلاسل، أن الإسلام صار في منعه إيانا ما كنا نأتيه العرب استعارة الكلمة ووضعها مكان نظيرها، كما قال أبو خراش الهذلي: 37 فليس كعهد الدار يا أم مالكو لكن أحاطت بالرقاب السلاسل 38 وعادنا وكانوا وعدوا الله من قولهم: لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين 1632 التوبة: 75، ونبذوا ذلك وراء ظهورهم ومن شأن عن طاعة فلان، وتولى عن مواصلته، ومنه قول الله جل ثناؤه: فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون التوبة: 76، يعني بذلك: خالفوا ما قولهم: ولاني فلان دبهر إذا استدبر عنه وخلفه خلف ظهره. ثم يستعمل ذلك في كل تارك طاعة أمر بها، ومعرض بوجهه. 36 يقال: قد تولى فلان القول في تأويل قوله تعالى: ثم توليتهم من بعد ذلك قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: ثم توليتهم: ثم أعرضتم. وإنما هو تفعلتم من نحو كريم وكرماء، فيجمعونه كجمعه 63 في المطبوعة حدثنا بشار وهو خطأ لا شك فيه، وأقرب إسناد مثله مر بنا هو رقم: 1062. 65

أجدصغراء على وزن جهلاء، وهو جمع في بعض الصفات التي على وزن فاعل، مثل شاعر وشعراء، وعالم وعلماء. فهم يشبهون فاعلاً بـ فاعيل فجمع نكل: وهو القيد. 61 لسان العرب: خساً، وروايته: إن قيل له 62 صاغر، جمعه صغرة بفتحات. وهذا ما نصوا عليه، ولم 60. في المطبوعة: والعقوبات والأنكال، ليس صواباً. والنكال: العذاب الشديد يكون عبدة للناس حتى ينكلوا عن شيء ويخافوه. وأما الأنكال فيما سلف 2: 15 والمراجع 58. سورة المائدة: 60. 59. في المطبوعة: فسواء قال قائل، وسياق العبارة يقتضي التقديم. لقوله وآخر قال ينهون عن الفساد في الأرض سورة هود: 55. 116. الزيادة من تفسير ابن كثير 1: 195. 56. سورة الجمعة: 54. 57. انظر معنى ظاهر بالدين المرضي. وفلان بقية: فيه فضل وخير فيما يمدح به وسيأتي بعد على الصواب. وقال الله تعالى: فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية 1: 194. 54. في المطبوعة: من أهل التقية، وهو خطأ محض. أهل البقية: هم أهل التمييز والفهم، يبقون على أنفسهم بطاعة الله، ويتمسكهم يقرم بفتح الراء قرماً بفتحيتين. 53. عثر على الأمر: اطلع عليه وكان خافياً. وفي المطبوعة: على ما صنع، وأثبت نص ابن كثير في التفسير، والدر المنثور 1: 75، وهي زيادة لا بد منها. وفي المطبوعة بعدها: ولم تأكل ولم تشرب، ولم تنسل خطأ. 52. الفرم: شدة الشهوة إلى اللحم، قرم، وقولهم: سبت له، يريدون: خشع له وانقطع عن كل عمل إلا عبادته سبحانه وانظر ما سيأتي ص: 174. 51. هذه الزيادة من تفسير ابن كثير 1: 193 إسرائيل 49. في المطبوعة: بما أمره الله تعالى به ونبيه صلى الله عليه وسلم، وهي جملة غير صحيحة، صحتها كما ترى. 50. سبت: سكن انظر ما مضى من هذا الجزء 2: 48. 142. سياق عبارته: مما عدد الله على بني إسرائيل... ما كانوا يبرمون من العقود، وما بينهما فصل بصفة بني عن ابن عباس: خاسئاً، يعني ذليلاً. الهوامش: 46. سيأتي دليل هذا من تفسير ابن عباس في رقم: 1138. 47.

عن أبيه، عن الربيع في قوله: كونوا قردة خاسئين، أي أذلة صاغرين. 1150. وحدثت عن المنجاب قال، حدثنا بشر بن عمار، عن أبي روق، عن الضحاك، يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة: خاسئين، قال: صاغرين. 1149. حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن رجل، عن مجاهد مثله. 1147. حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مثله. 1148. حدثني الحسن بن عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: كونوا قردة خاسئين قال: صاغرين. 1146. حدثنا أحمد بن إسحاق قال، حدثنا أبو أحمد قال، حدثنا سفيان، قردة خاسئين أي، مبعدين من الخير أذلاء صغراء، 62 كما: 1145. حدثنا محمد بن بشار، 63 قال، حدثنا أبو أحمد الزبيري قال، حدثنا سفيان، ويقال: خسأته فخشأ وانخسأ. ومنه قول الرازي: كالكلب إن قلت له اخسأ انخسأ 61 يعني: إن طردته انطرد ذليلاً صاغراً. فكذلك معنى قوله: كونوا خاسئين، أي: صبروا كذلك. و الخاسئ المبعد المطرود، كما يخسأ الكلب يقال منه: خسأته أخسؤه خساً وخسوءاً، وهو يخسأ خسوءاً. قال: يسبت سبتاً. وقد قيل: إنه سمي سبتاً، لأن الله جل ثناؤه فرغ يوم الجمعة وهو اليوم الذي قبله من خلق جميع خلقه. وقوله: كونوا قردة

تفسير الطبري

لهدوه وسكون جسده واستراحته، كما قال جل ثناؤه: وجعلنا نومكم سباتا النبأ: 9 أي راحة لأجسادكم. وهو مصدر من قول القائل: سبت فلان فقلنا لهم أي: فقلنا للذين اعتدوا في السبت يعني في يوم السبت. وأصل السبت الهدو والسكون في راحة ودعة، ولذلك قيل للنائم مسبوت على فساد قول، إجماعها على تخطئته. 1742 القول في تأويل قوله تعالى: فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين 65 قال أبو جعفر: يعني بقوله: الفرق من خبر مستفيض أو أثر صحيح. هذا مع خلاف قول مجاهد قول جميع الحجة التي لا يجوز عليها الخطأ والكذب فيما نقلته مجمعة عليه. وكفى دليلا والعقوبات التي أحلها الله بهم. 60 ومن أنكر شيئا من ذلك وأقر بآخر منه، سئل البرهان على قوله، وعورض فيما أنكر من ذلك بما أقر به، ثم يسأل وقد أخبر جل ذكره أنه جعل منهم قردة وخنازير وآخر قال: لم يكن شيء مما أخبر الله عن بني إسرائيل أنه كان منهم من الخلاف على أنبيائهم، والنكال الأرض المقدسة فقالوا لنبيهم: اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون المائدة: 24 فابتلاهم بالتبعية. فسواء قائل قال: 59 هم لم يمسخهم قردة، أرنا الله جهرة النساء: 153، وأن الله تعالى ذكره أصعقهم عند مسألتهم ذلك ربهم، وأنهم عبدوا العجل، فجعل توبتهم قتل أنفسهم، وأنهم أمروا بدخول ما دل عليه كتاب الله مخالف. 57 وذلك أن الله أخبر في كتابه أنه جعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت، 58 كما أخبر عنهم أنهم قالوا لنبيهم: مسخت قلوبهم، ولم يمسخوا قردة، وإنما هو مثل ضربه الله لهم، كمثّل الحمار يحمل أسفارا. قال أبو جعفر: وهذا القول الذي قاله مجاهد، قول لظاهر حذيفة قال، حدثنا شبل، عن 1732 ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين. قال: لم يمسخوا، إنما هو مثل ضربه الله لهم، مثل ما ضرب مثل الحمار يحمل أسفارا 56. 1144 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم قردة خاسئين الأعراف: 166، فذلك حين يقول: لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم المائدة: 78، فهم القردة. 1143 عليهم الحائط، فإذا هم قردة يثب بعضهم على بعض، ففتحوا عنهم، فذهبوا في الأرض. فذلك قول الله عز وجل: فلما عتوا عن ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا بابا، ولعنهم داود. فجعل المسلمون يخرجون من بابهم والكفار من بابهم. فخرج المسلمون ذات يوم، ولم يفتح الكفار بابهم، فلما أبطنوا عليهم، تسور المسلمون يتقون الأعراف: 164. فلما أبوا قال المسلمون: والله لا نساكنكم في قرية واحدة. فقسما القرية بجدار، ففتح المسلمون بابا والمعتدون في السبت قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا الأعراف: 164، يقول: لم تعظونهم، وقد وعظموهم فلم يطيعوكم؟ فقال بعضهم: معذرة إلى ربكم ولعلهم يوم الأحد حين أخذناه، فقال الفقهاء: لا ولكنكم صدموه يوم فتحتم له الماء فدخل. فقالوا: لا! وعتوا أن ينتهوا. فقال بعض الذين نهوهم لبعض: لم تعظون فيصنع مثل ما صنع جاره. حتى إذا فشا فيهم أكل السمك، قال لهم علماءهم: ويحكم! إنما تصطادون السمك يوم السبت وهو لا يحل لكم! فقالوا: إنما صدناه أجل قلة ماء النهر، فيمكث فيها. 55 فإذا كان يوم الأحد جاء فأخذه. فجعل الرجل يشوي 1722 السمك، فيجد جاره ريحه، فيسأله فيخبره، ويجعل لها نهرا إلى البحر. فإذا كان يوم السبت فتح النهر، فأقبل الموج بالحيثان يضربها حتى يلقيها في الحفيرة. ويريد الحوت أن يخرج، فلا يطيق من إذ يعدون في السبت إذ تأتيهم حيثانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يستبتون لا تأتيهم الأعراف: 163، فاشتبه بعضهم السمك، فجعل الرجل يحفر الحفيرة خراطيمهم من الماء. فإذا كان يوم الأحد لزم من سفلى البحر فلم ير منهم شيء حتى يكون يوم السبت. فذلك قوله: واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر حاضرة البحر، فكانت الحيثان إذا كان يوم السبت وقد حرم الله على اليهود أن يعملوا في السبت شيئا لم يبق في البحر حوت إلا خرج، حتى يخرجن قال، حدثنا أسباط، عن السدي: ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين قال: فهم أهل أيلة، وهي القرية التي كانت الحيثان يوم السبت، فكانت تشرع إليهم يوم السبت، وبلوا بذلك، فاعتدوا فاصطادوها، فجعلهم الله قردة خاسئين. 1142 حدثني موسى قال، حدثنا عمرو حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت، قال: نهوا عن صيد ومرد على المعصية. فلما أبوا إلا الاعتداء إلى ما نهوا عنه، قال الله لهم: كونوا قردة خاسئين فصاروا قردة لها أذناب، تعاوى بعد ما كانوا رجالا ونساء. 1141 من يطيعه ممن يعصيه. فصار القوم ثلاثة أصناف: فأما صنف فأمسك ونهى عن المعصية، وأما صنف فأمسك عن حرمة الله، وأما صنف فانتهك حرمة الله علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة 1712 خاسئين: أحلت لهم الحيثان، وحرمت عليهم يوم السبت بلاء من الله، ليعلم واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر الآية الأعراف: 163. 1140 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد بن زريع قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: ولقد قال: يقول ابن عباس: فلو لا ما ذكر الله أنه أنجى الذين نهوا عن السوء، لقلنا أهلك الجميع منهم. قالوا: وهي القرية التي قال الله لمحمد صلى الله عليه وسلم: على أنفسهم، كما يغلق الناس على أنفسهم، فأصبحوا فيها قردة، وإنهم ليعرفون الرجل بعينه وإنه لقرد، والمرأة بعينها وإنها لقردة، والصبي بعينه وإنه لقرد. وفقدوا الناس فلا يرونهم. فقال بعضهم لبعض: إن للناس لشأنا! فانظروا ما هو! فذهبوا ينظرون في دورهم، فوجدوها مغلقة عليهم، قد دخلوا ليلا فغلقوها ربكم ولعلهم يتقون لسخطنا أعمالهم ولعلهم يتقون الأعراف: 164، قال ابن عباس: فبينما هم على ذلك، أصبحت تلك البقية في أنديتهم ومساجدهم، عما كانوا يصنعون. وقالت طائفة أخرى لم تأكل الحيثان، ولم تنه القوم عما صنعوا: لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة إلى سرا زمانا طويلا لم يعجل الله عليهم بعقوبة، حتى صادوها علانية وباعوها بالأسواق. وقالت طائفة منهم من أهل البقية: 54 ويحكم! اتقوا الله! ونهوهم لمثل ذلك، ووجد الناس ريح الحيثان، فقال أهل القرية: والله لقد وجدنا ريح الحيثان! ثم عثروا على صنيع ذلك الرجل. 53 قال: ففعلوا كما فعل، وأكلوا فأوثقه، ثم تركه. حتى إذا كان الغد، جاء فأخذه أي: إني لم أخذه في 1702 يوم السبت ثم أطلق به فأكله. حتى إذا كان يوم السبت الآخر، عاد إذا طال عليهم الأمد وقرموا إلى الحيثان، 52 عمد رجل منهم فأخذ حوتا سرا يوم السبت، فخزمه بخيط، ثم أرسله في الماء، وأوتد له وتدا في الساحل

تفسير الطبري

حتى إذا ذهب السبت ذهب، فلم يروا حوتا صغيرا ولا كبيرا. حتى إذا كان يوم السبت أتيت إليهم شرعا، حتى إذا ذهب السبت ذهب. فكانوا كذلك، حتى بين أيلة والطور يقال لها مدين. فحرم الله عليهم في السبت الحيتان: صيدها وأكلها. وكانوا إذا كان يوم السبت أقبلت إليهم شرعا إلى ساحل بحرهم، الجمعة. فخالقوا إلى السبت فعظموه، وتركوا ما أمروا به. فلما أبوا إلا لزوم السبت، ابتلاهم الله فيه، فحرم عليهم ما أحل لهم في غيره. وكانوا في قرية عن داود بن الحصين، عن عكرمة مولى ابن عباس قال: قال ابن عباس: إن الله إنما افترض على بني إسرائيل اليوم الذي افترض عليكم في عيدكم يوم في صورة القردة، وكذلك يفعل بمن شاء، كما يشاء، ويحوله كما يشاء. 1139 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة بن الفضل قال، حدثنا محمد بن إسحاق، ثلاثة أيام 51 ولم يأكل ولم يشرب ولم ينسل. وقد خلق الله القردة والخنازير وسائر الخلق في الستة الأيام التي ذكر الله في كتابه. فمسخ هؤلاء القوم يقول: لهؤلاء الذين صادوا السمك فمسخهم الله قردة بمعصيتهم. يقول: إذا لم يحيا في الأرض إلا ثلاثة أيام. قال: ولم يعيش مسخ قط فوق فكثروا في ذلك، وظنوا أن ما قال لهم موسى كان باطلا. وهو قول الله جل ثناؤه: ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين عليه، وحذر العقوبة التي حذرهم موسى من الله تعالى. فلما رأوا أن العقوبة لا تحل بهم، عادوا، وأخبر بعضهم بعضا بأنهم قد أخذوا السمك ولم يصبهم شيء، الأعراف: 163. ففعلت الحيتان ذلك ما شاء الله. فلما رأوها كذلك، طمعوا في أخذها وخافوا العقوبة، فتناول بعضهم 1692 منها فلم تمتنع الأعراف: 163، يقول: ظاهرة على الماء، ذلك لمعصيتهم موسى وإذا كان غير يوم السبت، صارت صيدا كسائر الأيام فهو قوله: ويوم لا يستبطنون لا تأتيهم يصيدوا فيه سمكا ولا غيره، ولا يعملوا شيئا كما قالوا. قال: فكان إذا كان السبت ظهرت الحيتان على الماء، فهو قوله: إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا يفعلوا، فقص الله تعالى قصصهم في الكتاب بمعصيتهم. قال: وكذلك قال الله لموسى حين قالت له اليهود ما قالوا في أمر السبت: أن دهمهم والسبت، فلا أفضلها وسبدها، والأول أفضل، والله واحد، والواحد الأول أفضل؟ فأوحى الله إلى عيسى: أن دهمهم والأحد، ولكن ليفعلوا فيه كذا وكذا. مما أمرهم به. فلم مطيعا يوم السبت، 50 وكان آخر الستة؟ قال: وكذلك قالت النصارى لعيسى ابن مريم حين أمرهم بالجمعة قالوا له: كيف تأمرنا بالجمعة وأول الأيام يا موسى، كيف تأمرنا بالجمعة وتفضلها على الأيام كلها، والسبت أفضل الأيام كلها، لأن الله خلق السموات والأرض والأقوات في ستة أيام، وسبت له كل شيء فقال: ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين. وذلك أن اليهود قالت لموسى حين أمرهم بالجمعة، وأخبرهم بفضلها: وسمع وأطاع، وعرف فضلها وثبت عليها، كما أمر الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم. 49 ومن لم يفعل ذلك، كان بمنزلة الذين ذكر الله في كتابه وعظمها في السموات وعند الملائكة، وأن الساعة تقوم فيها. فمن اتبع الأنبياء فيما مضى كما اتبعت أمة محمد صلى الله عليه وسلم محمدا، قبل الجمعة ما أصاب أصحاب السبت، إذ عصوني، اعتدوا يقول: اجتروا في السبت. قال: لم يبعث الله نبيا إلا أمره بالجمعة، 1682 وأخبره بفضلها روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت يقول: ولقد عرفتم. وهذا تحذير لهم من المعصية. يقول: احذروا أن يصيبكم والرجف والصعق، وما لا قبل لهم به من غضب الله وسخطه. كالذي: 1138 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا عثمان بن سعيد قال، حدثنا بشر بن عمار، عن أبي على كفرهم، ومقامهم على جحود نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، وتركهم اتباعه والتصديق بما جاءهم به من عند ربه مثل الذي حل بأوائلهم من المسخ ابتداء بذكرهم في أول هذه السورة من نكت أسلافهم عهد الله وميثاقه 48 ما كانوا يبرمون من العقود، وحذر المخاطبين بها أن يحل بهم بإصرارهم جعفر: وهذه الآية وآيات بعدها تتلوها، مما عدد جل ثناؤه فيها على بني إسرائيل الذين كانوا بين خلال دور الأنصار زمان النبي صلى الله عليه وسلم، الذين وعصوا أمري. وقد دلت فيما مضى على أن الاعتداء، أصله تجاوز الحد في كل شيء. بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع. 47 قال أبو الأنفال: 60، يعني: لا تعرفونهم الله يعرفهم. وقوله: الذين اعتدوا منكم في السبت، أي الذين تجاوزوا حدي، وركبوا ما نهيتهم عنه في يوم السبت، عرفتم. 46 كقولك: قد علمت أخاك ولم أكن أعلمه، يعني عرفته، ولم أكن أعرفه، كما قال جل ثناؤه: وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم القول في تأويل قوله تعالى: ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت قال أبو جعفر: يعني بقوله: ولقد علمتم، ولقد

: ولما خلف عقوبتنا لهم على قوله: لما بين يديها... 70. انظر تفسير ظاهره وباطن فيما سلف من هذا الجزء 2: 15 والمراجع. 66

ما أثبت. 68 ما بين القوسين زيادة لا بد منها في سياق الجملة. 69 في المطبوعة مسخنا إياهم بحذف حرف الجر، وهو غير مستقيم، وقوله، فأنت السيد المطاع النافذ أمرك في رعيته صغيرهم وكبيرهم. 66 خلا: مضى وذهب وانقضى. 67 في المطبوعة: وبذلك يخوفهم، ولعل الأجود وكظه الأمر: بهظه وشق عليه. يقول للنعمان: أنت ملك قادر، فلا يهظك ما يسع عبيدك من العقو عن أساء واجترم، فإن عاقبت، فما في عقابك ما يستنكر يكون البيت: لا يكظ المليك ما يسع العبد ولا في نكاله تنكير فلم يحسن الناسخ قراءة يكظ كتبها بسخط، ووضع مكان المليك الضليل التي ذكرت قصيدة عدي بن زيد التي كتبها إلى النعمان من محبسه. وقد أثبت البيت كما هو في النسخ السقيمة التي بقيت من تفسير الطبري، وظني أن 64: كأنه يريد أنه مصدر: كقولهم: رحمه الله رحمة، ولم يرد المرة، وسيدل على ذلك ما يقوله بعد سطرين. 65 لم أجد البيت في جميع المراجع القاسم قال، حدثنا الحسن قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج في قوله: وموعظة للمتقين، أي لمن بعدهم. الهوامش حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع: وموعظة للمتقين، قال: فكانت موعظة للمتقين خاصة. 1171 حدثنا عن قتادة مثله. 1169 حدثنا موسى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدي: أما موعظة للمتقين، فهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم. 1170 قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: وموعظة للمتقين، أي: بعدهم. 1168 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن داود بن الحصين، عن عكرمة مولى ابن عباس، عن عبد الله بن عباس في قوله: وموعظة للمتقين، إلى يوم القيامة. 1167 حدثنا بشر بن معاذ

تفسير الطبري

موعظة للمتقين خاصة، وعبرة للمؤمنين، دون الكافرين به إلى يوم القيامة ، كالذي: 1166 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة قال، حدثني ابن إسحاق، عباس: وموعظة للمتقين، يقول: للمؤمنين الذين يتقون الشرك ويعملون بطاعتي. فجعل تعالى ذكره ما أحل بالذين اعتدوا في السبت من عقوبته، فرائضه واجتناب معاصيه، كما: 1165 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا عثمان بن سعيد قال، حدثنا بشر بن عمارة قال، حدثنا أبو روق، عن الضحاك، عن ابن عن ابن عباس: وموعظة يقول: وتذكرة وعبرة للمتقين. القول في تأويل قوله تعالى للمتقين 66 وأما المتقون، فهم الذين اتقوا، بأداء ليتعظوا بها، ويعتبروا، ويتذكروا بها، كما: 1164 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا عثمان بن سعيد قال، حدثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، مصدر من قول القائل: وعظت الرجل أعظه وعظا وموعظة، إذا ذكرته. فتأويل الآية: فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وتذكرة للمتقين، لما بين يديها من القرى وما خلفها، فينظر إلى تأويل من تأول ذلك: بما بين يدي الحيتان وما خلفها. القول في تأويل قوله تعالى: وموعظة وموعظة باطن لا دلالة عليه من ظاهر التنزيل، ولا خبر عن الرسول صلى الله عليه وسلم منقول، 70 ولا فيه من الحجة إجماع مستفيض. وأما تأويل من تأول ذلك: قد تكتفي عن الاسم ولم يجر له ذكر، فإن ذلك وإن كان كذلك، فقير جائز أن يترك المفهوم من ظاهر الكتاب والمعقول به ظاهر في الخطاب والتنزيل إلى ذنوبهم فإنه أبعد في الانتزاع. وذلك أن الحيتان لم يجر لها ذكر فيقال: فجعلناها. فإن ظن ظان أن ذلك جائز وإن لم يكن جرى للحيتان ذكر لأن العرب الذي أتى المسوخون، فيعاقبوا عقوبتهم. وأما الذي قال في تأويل ذلك: فجعلناها، يعني الحيتان، عقوبة لما بين يدي الحيتان من ذنوب القوم وما بعدها من أن يعمل بها عامل، 1802 فيمسخوا مثل ما مسخوا، وأن يحل بهم مثل الذي حل بهم، تحذيرا من الله تعالى ذكره عباده: أن يأتوا من معاصيه مثل خاسئين، فجعلنا عقوبتنا لهم عقوبة لما بين يديها من ذنوبهم السالفة منهم، بمسختنا إياهم وعقوبتنا لهم 69 ولما خلف عقوبتنا لهم من أمثال ذنوبهم: الهاء والألف اللتين في قوله: فجعلناها، أولى من أن يكون من ذكر غيره. 68 فتأويل الكلام إذ كان الأمر على ما وصفنا: فقلنا لهم كونوا قردة تكون من ذكر المسخة والعقوبة، أولى منها بأن تكون من ذكر غيرها؛ فذلك العائد في قوله: لما بين يديها وما خلفها من الهاء والألف: أن يكون من ذكر نكالا لما بين يديها وما خلفها، فجعلنا عقوبتنا التي أحللناها بهم عقوبة لما بين يديها وما خلفها دون غيره من المعاني. وإذا كانت الهاء والألف بأن خلقه بأسه وسطوته، بذلك يخوفهم 67. وفي إبانته عز ذكره بقوله: نكالا أنه عني به العقوبة التي أحلها بالقوم ما يعلم أنه عني بقوله: فجعلناها في قوله: فجعلناها نكالا بأن تكون من ذكر العقوبة والمسخة التي مسخها القوم، أولى منها بأن تكون من ذكر غيرها. من أجل أن الله جل ثناؤه إنما يحذر ما بين يديها وما خلفها. قال أبو جعفر: وأولى هذه التأويلات بتأويل الآية، ما رواه الضحاك عن ابن عباس. وذلك لما وصفنا من أن الهاء والألف لما بين يديها وما خلفها، يعني الحيتان، جعلها نكالا لما بين يديها وما خلفها، من الذنوب التي عملوا قبل الحيتان، وما عملوا بعد الحيتان. فذلك قوله: وقال آخرون بما: 1163 حدثني به ابن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قوله، فجعلناها نكالا نكالا لما بين يديها وما خلفها قال: أما ما بين يديها فما سلف من عملهم، وما خلفها، فمن كان بعدهم من الأمم، أن يعصوا فيصنع الله بهم مثل ذلك. خلفها، خطيئتهم التي هلكوا بها. وقال آخرون بما: 1162 حدثني به موسى بن هارون قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدي: فجعلناها خلفها خطاياهم التي هلكوا بها. 1161 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، مثله إلا أنه قال: وما قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: نكالا لما بين يديها وما خلفها، يقول: بين يديها، ما مضى من خطاياهم، وما قال، حدثني عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله تعالى: لما بين يديها، ما مضى من خطاياهم إلى أن هلكوا به. 1160 حدثني المثنى الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: لما بين يديها، من ذنوبها، وما خلفها، من الحيتان. 1159 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قتادة قال الله فجعلناها نكالا لما بين يديها من ذنوب القوم وما خلفها، أي للحيتان التي أصابوا. 1158 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها، أي من القرى. وقال آخرون بما: 1157 حدثنا به بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن آخرون بما: 1156 حدثني ابن حميد قال، حدثنا سلمة قال، حدثني ابن إسحاق، عن داود بن الحصين، عن عكرمة مولى ابن عباس قال: قال ابن عباس: حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع: لما بين يديها وما خلفها، أي عبرة لمن بقي من الناس. وقال عن ابن عباس: لما بين يديها يقول: ليحذر من بعدهم عقوبتي. وما خلفها، يقول: الذين كانوا بقوا معهم. 1155 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، أهل التأويل في تأويل ذلك. فقال بعضهم بما: 1154 حدثنا به أبو كريب قال، حدثنا عثمان بن سعيد قال، حدثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع في قوله: فجعلناها نكالا، أي عقوبة. القول في تأويل قوله تعالى: لما بين يديها وما خلفها قال أبو جعفر: اختلف قال، حدثنا بشر بن عمارة قال، حدثنا أبو روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: نكالا يقول: عقوبة. 1153 حدثني المثنى قال، حدثني إسحاق قال، حدثني يسع العبد ولا في نكاله تنكير 65 وبمثل الذي قلنا في ذلك روي الخبر عن ابن عباس: 1152 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا عثمان بن سعيد مصدر من قول القائل: نكل فلان بفلان تنكيلا ونكالا. وأصل النكال، العقوبة، كما قال عدي بن زيد العباد: لا 1772 يسخط الضليل ما عن القردة. وقال آخرون: فجعلناها، يعني به: فجعلنا الأمة التي اعتدت في السبت نكالا. القول في تأويل قوله تعالى: نكالاو النكال عن قرية القوم الذين مسخوا. وقال آخرون: معنى ذلك فجعلنا القردة الذين مسخوا نكالا لما بين يديها وما خلفها، فجعلوا الهاء والألف كناية علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت. وقال آخرون: فجعلنا القرية التي اعتدى أهلها في السبت. ف الهاء و الألف في قول هؤلاء كناية الحيتان. و الهاء والألف على هذا القول من ذكر الحيتان، ولم يجر لها ذكر. ولكن لما كان في الخبر دلالة، كني عن ذكرها. والدلالة على ذلك قوله: ولقد

تفسير الطبري

من قول ابن عباس، ما: 1151 حدثني به محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: فجعلناها، يعني قردة خاسئين، فصاروا قردة ممسوخين، فجعلناها، فجعلنا عقوبتنا ومسحنا إياهم، نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين . والقول الآخر قول ابن عباس هذا كناية 1762 عن المسخة ، وهي فعلة مسحهم الله مسخة. 64 فمعنى الكلام على هذا التأويل: فقلنا لهم: كونوا قال، حدثنا أبو روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: فجعلناها فجعلنا تلك العقوبة وهي المسخة نكالا. فالهاء والألف من قوله: فجعلناها على وعلام هي عائدة؟ فروي عن ابن عباس فيها قولان: أحدهما ما: 1151 حدثنا به أبو كريب قال، حدثنا عثمان بن سعيد قال، حدثنا بشر بن عماره القول في تأويل قوله تعالى: فجعلناها قال أبو جعفر: اختلف أهل التأويل في تأويل الهاء والألف في قوله: فجعلناها،

، فيؤخذ صاحب القضية. 81 أعنته وتعنته: سألته عن شيء أراد به اللبس عليه والمشقة. 82 الأجود أن يكون عن أمر الله إياه بذلك. 67 وأخذ. ويريد أصيب منها ربحا. 80 في المطبوعة: ادع لنا حتى يتبين. ونص ابن كثير في تفسيره 1: 200 ادع لنا ربك حتى يبين لنا من صاحبه ينفع فيما أمرهم الله به. 79 في المطبوعة: أصيب فيها، وهو خطأ، والصواب من تفسير ابن كثير 1: 200. أصاب الإنسان من المال وغيره: تناول، أي ما يعرض لك من الشيء. 78 تقول: هذا الأمر لا يزكو بفلان أي لا يليق به ولا يصلح له. فقوله: لا يزكو لهم غيرها أي لا يصلح لهم غيرها ولا ويجتمعون، أو حيث تلتقى الطرق. 77 استعرضوا: أخذوا من عرض البقر بضم العين وسكون الراء فلم يبالوا أيها أخذوا. والعرض: الوجه والناحية عون، عن ابن سيرين، عن عبيدة. ورجحنا هناك أن صوابه عبيدة. فهذا الإسناد الذي هنا يؤيد ما رجحنا. 76 مجمع الطريق: هو حيث يلتقى الناس، من طريق هشام بن حسان عن محمد بن سيرين، عن عبيدة السلماني. ثم أشار إلى رواية الطبري هذه. وقد مضى أثر آخر: 245 من رواية أيوب وابن الأثر: 1172 عبيدة، بفتح العين وبعد الباء الموحدة ياء تحتية: هو عبيدة السلماني. وهذا الأثر نقله ابن كثير 1: 197 198، من رواية ابن أبي حاتم بزيادة الواو، وهو فاسد. وانظر معاني القرآن للفراء 1: 44. 74 سياق معناه: أخبرهم موسى أن المخبر عن الله بهزة وسخرية، هو من الجاهلين. 75. ويروي مملقا لا شيء له ومبطلا، وكلها بمعنى واحد: فقيرا لا شيء له. 73 في المطبوعة: قمت وفعلت وفي المطبوعة: ولم تقل: قمت.. القالي 2: 284، وانظر تحقيق ما قيل فيها في تعليق سمط اللآلي للراجكوتي: 930 وروايتهم جميعا: تهزأ مني أخت آل طيسله..... الهوامش: 71 هو صخير بن عمير التميمي، ويقال إن القصيدة للأصمعي نفسه. 72 الأصمعيات: 58، وأمالى أتناخذنا هزوا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين. قالوا: وما البقرة والقتيل؟ قال: أقول لكم: إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة، وتقولون: أتناخذنا هزوا والذين ادعوا عليهم قتل صاحبهم موسى وقصوا قصتهم عليه، أوحى الله إليه أن يذبحوا بقرة، فقال لهم موسى: إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة، قالوا حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد وحجاج، عن أبي معشر، عن محمد بن كعب القرظي، ومحمد بن قيس: لما أتى أولياء القتل أتناخذنا هزوا. قالوا: نأتيك فنذكر قتيلنا والذي نحن فيه، فتستهزئ بنا؟ فقال موسى: أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين. 1182 حدثنا القاسم قال، وهم والله قتلوه! فقالوا: لا والله يا نبي الله، طرح علينا! فقال لهم موسى: إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة. فقالوا: أستهزئ بنا؟ وقرأ قول الله جل ثناؤه: فطرح في سبط من الأسباط، فأتى أهل ذلك القتل إلى ذلك السبط فقالوا: أنتم والله قتلتم صاحبنا. قالوا: لا والله. فأتوا موسى فقالوا: هذا قتيلنا بين أظهرهم، في قتل من قتل، فادعي على بعضنا أنه القاتل! أتهزأ بنا؟ كما: 1181 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد: قتل قتيل من بني إسرائيل، أمرهم بذبح البقرة من أجل القتل إذ احتكموا إليه عن أمر الله إياهم بذلك 82 فقالوا له: وما ذبح البقرة؟ يبين لنا خصومتنا التي اختصمنا فيها إليك إلى موسى، كان أخا المقتول، وذكر بعضهم أنه كان ابن أخيه، وقال بعضهم: بل كانوا جماعة ورثة استبطنوا حياته. إلا أنهم جميعا مجمعون على أن موسى إنما موسى: إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة، نحو السبب الذي ذكره عبيدة وأبو العالبة والسدي، غير أن بعضهم ذكر أن الذي قتل القتل الذي اختصم في أمره وحدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، أخبرني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس فذكر جميعهم أن السبب الذي من أجله قال لهم القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد وحجاج، عن أبي معشر، عن محمد بن كعب القرظي ومحمد بن قيس 1180 1178 وحدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم قال، حدثني عبد الصمد بن معقل: أنه سمع وهبا يذكر 1179 وحدثني قال، أخبرنا ابن وهب، عن ابن زيد، عن مجاهد 1177 وحدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل قال، حدثني خالد بن يزيد، عن مجاهد أخي، قال: أقتله، وأخذ ماله، وأنكح ابنته. فأخذوا الغلام فقتلوه. 1175 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة 1176 وحدثني يونس مرات، فباعهم إياها وأخذ ثمنها. فقال: اذبحوها. فذبحوها فقال: اضربوه ببعضها. ف ضربوه بالبضعة التي بين الكتفين، فعاش، فسأله: من قتل؟ فقال لهم: ابن يا رسول الله، أنا أحق بمالي. فقال: صدقت. وقال للقوم: أرضوا صاحبكم. فأعطوه وزنها ذهبا فأبى، فأضعفوا له مثل ما أعطوه وزنها، حتى أعطوه وزنها عشر نأخذها منك. فانطلقوا به إلى موسى فقالوا: يا نبي الله، إنا وجدنا البقرة عند هذا فأبى أن يعطيناها، وقد أعطيناها ثمنا. فقال له موسى: أعطهم بقرتك. فقال: البقرة، فأبصروا البقرة عنده، فسأله أن يبيعهم إياها بقرة ببقرة، فأبى، فأعطوه ثنتين فأبى، فزادوه حتى بلغوا عشرة، فأبى، فقالوا: والله لا نتركك حتى فلما أكثر عليه قال: لا والله، لا أشتريه منك بشيء أبدا، وأبى أن يوقظ أباه. فعوضه الله من ذلك اللؤلؤ أن جعل له تلك البقرة. فمرت به بنو إسرائيل يطلبون ألفا. فقال له الآخر: أيقظ أباك وهو لك بستين ألفا. فجعل التاجر يحط له حتى بلغ ثلاثين ألفا، وزاد الآخر على أن ينتظر حتى يستيقظ أبوه، حتى بلغ مائة ألف. لؤلؤ يبيعه، فكان أبوه نائما تحت رأسه المفتاح، فقال له الرجل: تشتري مني هذا اللؤلؤ بسبعين ألفا؟ فقال له الفتى: كما أنت حتى يستيقظ أبي فأخذه بثمانين من بياض ولا سواد ولا حمرة قالوا الآن جئت بالحق. فطلبوها فلم يقدروا عليها. وكان رجل من بني إسرائيل من أبر الناس بأبيه، وإن رجلا مر به معه

تفسير الطبري

ادع لنا ربك يبين لنا ما هي إن البقر تشابه علينا وإنا إن شاء الله لمهتدون قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها وولد ولدها فافعلوا ما تؤمرون قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين قال: تعجب الناظرين قالوا إنها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك والفارض: الهرمة التي لا تلد، والبكر: التي لم تلد إلا ولدا واحدا، والعوان: النصف التي بين ذلك، التي قد ولدت عباس: فلو اعترضوا بقرة فذبوها لأجزأت عنهم، ولكنهم شددوا وتعنتوا موسى فشدد الله عليهم 81 فقالوا: ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال إنه يقول يأمركم أن تذبحوا بقرة. قالوا: نسألك عن القتل وعمن قتله، وتقول: اذبحوا بقرة! أتَهْزَأُ بنا؟ قال موسى: أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين قال، قال ابن علينا لهينة، ولكننا نستحي أن نغير به. فذلك حين يقول الله جل ثناؤه: وإذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون. فقال لهم موسى: إن الله فرفعهم إلى موسى، ففرض عليهم بالدية، فقالوا له: يا رسول الله، ادع لنا ربك حتى يبين له من صاحبه، فيؤخذ صاحب الجريمة، 80 فوالله إن ديته يجده. فانطلق نحوه، فإذا هو بذلك السبط مجتمعين عليه، فأخذهم وقال: قتلتم عمي فأدوا إلي ديته. وجعل يبكي ويحثو التراب على رأسه وينادي: واعماه! معي أعطوني. فخرج العم مع الفتى ليلا فلما بلغ الشيخ ذلك السبط، قتله الفتى، ثم رجع إلى أهله. فلما أصبح، جاء كأنه يطلب عمه، كأنه لا يدري أين هو، فلم ديته! فأثاه الفتى، وقد قدم تجار في أسباط بني إسرائيل، فقال: يا عم، انطلق معي فخذ لي من تجارة هؤلاء القوم، لعلني أصيب منها، 79 فإنهم إذا رأوك له ابنة، وكان له ابن أخ محتاج. فخطب إليه ابن أخيه ابنته، فأبى أن يزوجه إياها، فغضب الفتى وقال: والله لأقتلن عمي، ولأخذن ماله، ولأتكنن ابنته، ولاكلن حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدي: وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة. قال: كان رجل من بني إسرائيل مكترا من المال، وكانت فسمى لهم قاتله، ثم عاد ميتا كما كان. فأخذوا قاتله وهو الذي كان أتى موسى فشكى إليه، فقتله الله على أسوء عمله. 1174 حدثني موسى قال، على أنفسكم، فأعطوها رضاها وحكمها. ففعلوا، واشتروها فذبوها. فأمرهم موسى أن يأخذوا عظما منها فيضربوا به القتل. ففعلوا، فرجع إليه روحه، عليهم الثمن. فأتوا موسى فأخبروه أنهم لم يجدوا هذا النعت إلا عند فلانة، وأنها سألتهم أضعاف ثمنها. فقال لهم موسى: إن الله قد كان خفف عليكم، فشددتم هدوا إليها أبدا. فبلغنا أنهم لم يجدوا البقرة التي نعتت لهم، إلا عند عجوز عندها يتامى، وهي القيمة عليهم. فلما علمت أنهم لا يزكو لهم غيرها، 78 أضعفت بقرة من البقر فذبوها، 77 لكأنت إياها، ولكنهم شددوا على أنفسهم، فشدد الله عليهم. ولولا أن القوم استثنوا فقالوا: وإنا إن شاء الله لمهتدون، لما فيها يقول: لا بياض فيها قالوا الآن جئت بالحق فذبوها وما كادوا يفعلون 1852. قال: ولو أن القوم حين أمروا أن يذبحوا بقرة، استعرضوا العمل تثير الأرض يعني ليست بذلول فتثير الأرض ولا تسقي الحرث يقول: ولا تعمل في الحرث مسلمة. يعني مسلمة من العيوب، لا شية أي تعجب الناظرين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي إن البقر تشابه علينا وإنا إن شاء الله لمهتدون قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول أي: لم يذللها بين ذلك أي: نصف، بين البكر والهرمة قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقع لونها أي: صاف لونها تسر الناظرين بالله أن أكون من الجاهلين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال إنه يقول إنها بقرة لا فارض يعني: لا هرمة ولا بكر يعني: ولا صغيرة عوان موسى فقال: أنت نبي الله، فاسأل لنا ربك أن يبين لنا. فسأل ربه، فأوحى الله إليه: إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة. ففجحوا وقالوا: أتتخذنا هزوا قال أعوذ أحدا يبين لي من قتله غيرك يا نبي الله. قال: فنادى موسى في الناس: أشد الله من كان عنده من هذا علم إلا بينه لنا. فلم يكن عندهم علمه. فأقبل القاتل على ولم يكن له ولد، وكان له قريب وارثه، فقتله ليرثه، ثم ألفاه على مجمع الطريق، 76 وأتى موسى فقال له: إن قريبي قتل وأتى إلي أمر عظيم، وإني لا أجد قال، حدثنا آدم قال، حدثني أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية في قول الله إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة. قال: كان رجل من بني إسرائيل، وكان غنيا ولم تؤخذ البقرة إلا بوزنها ذهب، قال: 1842 ولو أنهم أخذوا أدنى بقرة لأجزأت عنهم. فلم يورث قاتل بعد ذلك. 117375 وحدثني المثنى أن أكون من الجاهلين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال إنه يقول إنها بقرة، إلى قوله: فذبوها وما كادوا يفعلون قال: فضرب، فأخبرهم بقاتله. قال: فيه الشر حتى أخذوا السلاح. قال: فقال أولو النهى: أتقتتلون وفيكم رسول الله؟ قال: فأتوا نبي الله، فقال: اذبحوا بقرة! فقالوا: أتتخذنا هزوا، قال: أعوذ بالله عن محمد بن سيرين، عن عبيدة قال: كان في بني إسرائيل رجل عقيم أو عاقر قال: فقتله وليه، ثم احتمله فألقاه في سبط غير سبطه. قال: فوقع بينهم سبب قيل موسى لهم: إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة، ما: 1172 حدثنا به محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا المعتمر بن سليمان قال، سمعت أيوب، 74 وبرأ نفسه مما ظنوا به من ذلك فقال: أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين، يعني من السفهاء الذين يروون عن الله الكذب والباطل. وكان كذا وكذا 73 لأنها عطف، لا استفهام يوقف عليه. فأخبرهم موسى إذ قالوا له ما قالوا أن المخبر عن الله جل ثناؤه بالهزء والسخرية، من الجاهلين. فقالوا كان حسنا أيضا جائزا. ولو كان ذلك على كلمة واحدة، لم تسقط منه الفاء. وذلك أنك إذا قلت: قمت ففعلت كذا وكذا، لم تقل: قمت فعلت إسقاطها من قوله تعالى قال فما خطبكم أيها المرسلون قالوا إنا أرسلنا الحجر: 57، 58 الذاريات: 31، 32، ولم يقل: فقالوا إنا أرسلنا. ولو قيل ما قبله من الكلام عنه، وحسن السكوت على قوله: إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة، فجاز لذلك إسقاط الفاء من قوله: أتتخذنا هزوا، كما جاز وحسن ذلك بنبي الله، وهو يخبرهم أن الله هو الذي أمرهم بذبح البقرة. 1832 وحذفت الفاء من قوله: أتتخذنا هزوا، وهو جواب، لاستغناء هزؤ أو لعب. فظنوا بموسى أنه في أمره إياهم عن أمر الله تعالى ذكره بذبح البقرة عند تدارئهم في القتل إليه أنه هازئ لآعب. ولم يكن لهم أن يظنوا أراه معدما لا شيء له 72 يعني بقوله: قد هزئت: قد سخرت ولعبت. ولا ينبغي أن يكون من أنبياء الله فيما أخبرت عن الله من أمر أو نهي فيهم إليه: إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزوا. و الهزؤ: اللعب والسخرية، كما قال الرازي: 71 قد هزئت مني أم طيسلهقات أخذه الله عليهم بالطاعة لأتبيائه، فقال لهم: واذكروا أيضا من نكتكم ميثاقي، إذ قال موسى لقومه وقومه بنو إسرائيل، إذ ادارعوا في القتل الذي قتل

تفسير الطبري

هزوا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين 67 قال أبو جعفر: وهذه الآية مما وبخ الله بها المخاطبين من بني إسرائيل، في نقض أوائلهم الميثاق الذي القول في تأويل قوله تعالى: وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا ألتخذنا

. معاني القرآن 1: 45. 96. كان في المطبوعة: الذي كان لا بد للظن وكان منهما، وهو كلام يضطرب. 97. انظر معاني القرآن للفراء 1: 45. 68. وهو خطأ. 95. عبارة الفراء هنا أوضح قال: فلا بد لكان من شيئين، ولا بد لأظن من شيئين ثم يجوز أن تقول: قد كان ذلك، وأظن ذلك، عوان، فمحلها نصب بقوله: طلاب. 94. الخبر: 1206 على بن سعيد الكندي: ترجمنا له في: 1184، وفي الأصول هناسعد بدل سعيد زياد، لو يريد عطاءهم، رجال كثير قد يرى بهم فقرا ويروى: قعودا، ورواية ابن سلام طالب حاجة، ونصب أو حاجة بكرا عطا على محل حاجة الطبري: 138، وغيرها. وسبأني في 7: 188 بولاق، والشعر في زياد، وقبله: دعاني زياد للعطاء ولم أكن لأقربه ما ساق ذو حسب وفراوعند . وفي الأصل المطبوع، وفي اللسان أتم: لم تياس بالياء المثناة، وهو خطأ. 93. ديوان الفرزدق: 227، وطبقات فحول الشعراء: 256، وتاريخ ، ويبيض ما حولها. وقوله: لم تياس أي لم يلحقها بؤس عيش، أو لم تشك بؤس عيش بنس يباس بؤسا، فهو بائس وبئيس، افتقر واشتد عليه البؤس تحسينها، والعرب تكثر من تشبيه النساء بالدمي. والحدود جمع حوراء. والحدود أن يشتد بياض بياض العين، وسواد سوادها، تستدير حدقتها، وترق جفونها أو الرجال في خير أو شر. قالوا: والعامة تغلط فتظن أن المأتم النوح والنياحة. والدمي جمع دمية: الصورة أو التمثال، يتنوق في صنعتها ويبالغ في . فكأنه عنى: مجتهدون في العبادة والنسك. 92. جمهرة أشعار العرب: 162، من جيد شعر تميم بن أبي بن مقبل. والمأتم عند العرب: جماعة النساء محفلة، فكأنها من الحفيل والاحتفال: وهو الجد والاجتهاد، يقال منه: رجل ذو حفيل، وذو حفل وحفلة: له جد واجتهاد ومبالغة فيما أخذ فيه من الأمور حللوا رؤوسهم، وقد تحللوا من إحرامهم وقضوا حجتهم، والشمط جمع أشمط: وهو الذي خالط سواد شعره بياض الشيب. فإن صحت رواية الطبري شمط بمكة من حجب وأستار وبالهدى إذا احمرت مذارعها في يوم نسك وتشريق وتجاروما بزمزم من شمط محلقهوما ييثر من عون وأبكاريعني: الكتب الستة. وترجمه ابن أبي حاتم 3 1 47 91. ديوانه: 119، وهو يخالف ما رواه الطبري، وقبله: إني حلفت برب الراقصات وما أضحى ، مترجم في التهذيب، وابن أبي حاتم 3 1 189 190، مات سنة 249. عبد السلام بن حرب المالني الكوفي، الحافظ: ثقة حجة، أخرج له أصحاب بدنها بعضه على بعض، كأنها وطب أماله الماخض يمنة ويسرة يحركه. 90. الخبر 1184 علي بن سعيد بن مسروق الكندي، شيخ الطبري: كوفي ثقة اللب: إذا وضع في الممخضة، ليخرج زبده. لعله يهجو امرأته، ويذكر قبح أنبيائها، وسعة لهاتها، من شدة شرها. ويصف مشيتها مائلة على شق، وتكدر الذي يمشي في شق، وفي منكبيه ورقبته إقبال على صدره، وانحناء. والوطب: سقاء اللبن، يكون من جلد. ونحاه: صرفه وأماله. والماخض: من مخض وشقشة فارض. وهي لهاة البعير ودلو فارض قال أبو محمد الفقعسي يذكر دلو واسعا وهو الغرب. والغرب غرب بقري فارض وحذاء وأحدل: وهو للألباب. واللهاة: لحماء في الحنك، معلقة على عكدة اللسان، مشرفة على الحلق. والفارض في هذا البيت: الواسع العظيم الضخم يقال: لحية فارض، ولهاة فارض هدلاء كالوطب تجاه الماخض وهو تصحيف. والزجاج جمع زج: وهو الحديد التي تتركب في أسفل الرمح يركز به في الأرض. فاستعاره إلى أن حقهده يخبو ثم يستعر، ثم يخبو ثم يستعر. 89. البيت الأول في اللسان زجج، والثاني في المخصص 1: 162. وكان في الأصل: له زجاج في القلب. قروء وأقراء جمع قرء بضم فسكون: وهو وقت الحيض قال ابن قتيبة: أي له أوقات تهيج فيها عداوته، وقال الجاحظ: كأنه ذهب 1: 44، 77، واللسان فرض، وغيرها، وصواب إنشاده: يارب مولى حاسد مبالغع علي ذي ضغن وضب فارضوا الضب: الغيظ والحقد تضمره . وتحليت الرجل: عرفت صفته. 88. مجالس ثعلب: 364، والمعاني الكبير: 850، 1143، والحيوان 6: 66 67، والأضداد: 22، وكتاب القرطين بعد: 197 فحصرها على نوع دون سائر الأنواع. 87. الحلية بكسر فسكون الصفة والصورة: حلى الرجل يحليه تحلية: وصف صورته وهياته خص بذبح ما كان أمرهم، وعبارة الطبري فيما أرجح هي ما أثبتته، وقد قال أنفا: 189 من غير أن يحصر لهم ذلك على نوع منها دون نوع، وسيقول قوله أن الذي أمرهم به موسى... 85 سياق العبارة: فلما تكلفوا جهلا منهم ما تكلفوا... عاقبهم...، وما بينهما فصل. 86. في المطبوعة بأن العلم بقاتل قتيلكم. الهوامش: 83. الآية كلها ساقطة من الأصول، فوضعتها في موضعها. 84. قوله جد وحق، خبر الله لهم جل ثناؤه: افعلوا ما أمركم به، تدركوا حاجاتكم وطلباتكم عندي، واذبحوا البقرة التي أمرتكم بذبحها، تصلوا بانتها نكم إلى طاعتي بذبحها إلى ذلك، وإنما يكون ذلك مع أسماء الأفعال دون أسماء الأشخاص. 97. القول في تأويل قوله تعالى: فافعلوا ما تؤمرون 68 قال أبو جعفر: يقول اسما شخصين، لم يجمع مع بين ذلك. وذلك أن ذلك لا يؤدي عن اسم شخصين، وغير جائز لمن قال: كنت بين زيد وعمرو، أن يقول: كنت بين صغيرة لم تلد، ولكنها بقرة نصف قد ولدت بطنا بعد بطن، بين الهرم والشباب. فجمع ذلك معنى الهرم والشباب لما وصفنا، ولو كان مكان الفارض والبكر ب ذلك و ذلك الاسم والخبر، الذي كان لا بد لظن و كان منهما. 96. فمعنى الكلام: قال: إنه يقول إنما بقرة لا مسنة هرمة، ولا ذلك و ذلك شيئين ومعنيين من الأفعال، كما يقول القائل: أظن أخاك قائما، وكان عمرو أباك، 95 ثم يقول: قد كان ذلك، وأظن ذلك. فيجمع فصاعدا، فكيف قيل بين ذلك و ذلك واحد في اللفظ؟ قيل: إنما صلحت مع كونها واحدة، لأن ذلك بمعنى اثنين، والعرب تجمع في جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: بين ذلك، أي بين البكر والهرمة. فإن قال قائل: قد علمت أن بين لا تصلح إلا أن تكون مع شيئين 1972 في تأويل قوله تعالى: بين ذلك قال أبو جعفر: يعني بقوله: بين ذلك بين البكر والهرمة، كما: 1217 حدثني المثنى قال، حدثنا آدم قال، حدثنا أبو بين ذلك، التي قد ولدت وولد ولدها. 1216 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد: العوان، بين ذلك، ليست ببكر ولا كبيرة. القول

تفسير الطبري

تنتج شينا بشرط أن تكون التي قد نتجت بكرة أو بكرتين. 1215 حدثنا موسى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدي: العوان، النصف التي قتادة: العوان، نصف بين ذلك. 1214 حدثنا أحمد بن إسحاق قال، حدثنا أبو أحمد الزبيري قال، حدثنا شريك، عن خصيف، عن مجاهد: عوان، التي عوان نصف. 1213 وحدثت عن عمار، عن ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، مثله. 1214 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن جريح، عن عطاء الخراساني عن ابن عباس: عوان، قال: النصف. 1212 حدثني المثنى قال، حدثنا آدم قال، حدثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: وهي أقوى 1962 ما تكون من البقر والدواب، وأحسن ما تكون. 1211 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسن قال، حدثني حجاج قال، قال ابن قال: بين ذلك. 1210 حدثت عن المنجاب قال، حدثنا بشر، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: عوان، قال: بين الصغيرة والكبيرة، النصف. 1209 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا ابن عطية قال، حدثنا شريك، عن خصيف، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس أو عكرمة، شك شريك عوان، عوان، قال: العوان: العانس النصف. 1208 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: العوان، عوان بين ذلك، وسط، قد ولدت بطناً أو بطنين. 120794 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: الذي قلنا في ذلك تأوله أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 1206 حدثنا علي بن سعيد الكندي، حدثنا عبد السلام بن حرب، عن خصيف، عن مجاهد: قال، أخبرنا ابن وهب، أن ابن زيد أنشده: قعود لدى الأبواب طلاب حاجة عوان من الحاجات أو حاجة بكرة 93 قال أبو جعفر: والبيت للفرزدق. وبنحو قوتل فيها مرة بعد مرة. يمثل ذلك بالمرأة التي ولدت بطناً بعد بطن. وكذلك يقال: حاجة عوان، إذا كانت قد قضيت مرة بعد مرة. 1205 حدثني يونس بقرعون مثل رسل يطلبون بذلك الفرق بين جمع عوان من البقر، وجمع عانة من الحمر. ويقال: هذه حرب عوان، إذا كانت حرباً قد . ومنه قول تميم بن مقبل: ومأتم كالدمي حور مدامعها لم تبأس العيش أبكاراً ولا عونا 92 وبقرة عوان، وبقرعون . قال: وربما قالت العرب: متقدماً عليهما، ومنه قول الأخطل: وما بمكة من شمط محفلة وما بيثرب من عون وأبكار 91 وجمعها عون يقال: امرأة عوان من نسوة عون لا فارض ولا بكر بل عوان 1942 بين ذلك. ولا يجوز أن يكون عوان إلا مبتدأ. لأن قوله بين ذلك، كناية عن الفارض والبكر، فلا يجوز أن يكون جعفر: العوان النصف التي قد ولدت بطناً بعد بطن، وليست بنعت للبكر. يقال منه: قد عونت إذا صارت كذلك. وإنما معنى الكلام أنه يقول: إنها بقرة موسى بن هارون قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدي: في البكر، لم تلد إلا ولداً واحداً. القول في تأويل قوله تعالى: عوان قال أبو عن الربيع، عن أبي العالية: ولا بكر، يعني: ولا صغيرة. 1203 حدثت عن عمار قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، مثله. 1204 وحدثني قال، حدثنا بشر، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: ولا بكر، ولا صغيرة ضعيفة. 1202 حدثني المثنى قال، حدثنا آدم قال، حدثنا أبو جعفر، بكر، الصغيرة. 1200 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني أبو سفيان، عن معمر، عن قتادة: ولا بكر ولا صغيرة. 1201 حدثت عن المنجاب ولا بكر، قال: الصغيرة. 1199 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسن قال، حدثني حجاج قال، قال ابن جريح، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس: ولا البكر، الصغيرة. 1198 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا الحسن بن عطية قال، حدثنا شريك، عن خصيف، عن سعيد، عن ابن عباس أو عكرمة، شك: السلام بن حرب، عن خصيف، عن مجاهد: ولا بكر، صغيرة. 1197 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: بفتح الباء فهو الفتى من الإبل. وإنما عنى جل ثناؤه بقوله ولا بكر ولا صغيرة لم تلد، كما: 1196 حدثني علي بن سعيد الكندي قال، حدثنا عبد : ولا بكر قال أبو جعفر: و البكر من إناث البهائم وبني آدم، ما لم يفتحله الفحل، وهي مكسورة الباء، لم يسمع منه فعل ولا يفعل . وأما البكر الفارض، الهرمة التي لا تلد. 1195 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد: الفارض، الكبيرة. القول في تأويل قوله تعالى الفارض الهرمة. يقول: ليست بالهرمة ولا البكر عوان بين ذلك. 1194 حدثني موسى بن هارون قال، حدثنا عمرو بن حماد قال، حدثنا أسباط، عن السدي: بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: الفارض، الهرمة. 1193 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، قال معمر، قال قتادة: جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: لا فارض، يعني: لا هرمة. 1191 حدثت عن عمار قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع مثله. 1192 حدثنا الزبيري قال، 1922 حدثنا شريك، عن خصيف، عن مجاهد قوله: لا فارض، قال: الكبيرة. 1190 حدثنا المثنى قال، حدثنا آدم قال، حدثنا أبو قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: الفارض الكبيرة. 1189 حدثنا أحمد بن إسحاق الأهوازي قال، حدثنا أبو أحمد حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج قال، قال ابن جريح، عن عطاء الخراساني عن ابن عباس: لا فارض، الهرمة. 1188 حدثني المثنى الفارض: الهرمة. 1186 حدثت عن المنجاب قال، حدثنا بشر، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: لا فارض، يقول: ليست بكبيرة هرمة. 1187 لا فارض، قال: الكبيرة. 1185 حدثني محمد بن سعد قال، أخبرني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قوله: لا فارض، كبيرة. 118590 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا ابن عطية قال، حدثنا شريك، عن خصيف، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس، أو عن عكرمة، شك شريك قال المتأولون: ذكر من قال ذلك: 1184 حدثني علي بن سعيد الكندي قال، حدثنا عبد السلام بن حرب، عن خصيف، عن مجاهد: لا فارض، قال: لا فارض، قديم، يصف ضغناً قديماً. ومنه قول الآخر: لها زجاج ولهة فارض حذلاء كالوطب نحاه الماخض 89 وبمثل الذي قلنا في تأويل فارض فرضت البقرة تفرض فروضاً، يعني بذلك: أسنت. ومن ذلك قول الشاعر: يا رب ذي ضغن علي فارضه قروء كقروء الحائض 88 يعني بقوله: هي؟ ما صفتها؟ وما حليتها؟ حلها لنا لنعرفها! 87 قال: إنها بقرة لا فارض ولا بكر. يعني بقوله جل ثناؤه: لا فارض لا مسنة هرمة. يقال منه: عاقبهم عز وجل بأن حصر ذبح ما كان أمرهم بذبحه 1902 من البقر على نوع منها دون نوع، 86 فقال لهم جل ثناؤه إذ سألوهم فقالوا: ما

تفسير الطبري

بذبحها، تعنتا منهم نبيهم موسى صلوات الله عليه، بعد الذي كانوا أظهروا له من سوء الظن به فيما أخبرهم عن الله جل ثناؤه، بقولهم: أتتخذنا هزوا 85 أكون من الجاهلين . قالوا له يتعنتونه: ادع لنا ربك يبين لنا ما هي. فلما تكلفوا جهلا منهم ما تكلفوا من البحث عما كانوا قد كفوه من صفة البقرة التي أمروا كما: 1183 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قال: لما قال لهم موسى: أعود بالله أن صنف دون صنف فقالوا بجفاء أخلاقهم وغلظ طبائعهم، وسوء أفهامهم، وتكلف ما قد وضع الله عنهم مؤنثته، تعنتا منهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم، كفاهم بقوله لهم: اذبحوا بقرة . لأنه جل ثناؤه إنما أمرهم بذبح بقرة من البقر أي بقرة شاءوا ذبحها من غير أن يحصر لهم ذلك على نوع منها دون نوع أو أن الذي أمرهم به موسى من ذلك عن أمر الله من ذبح بقرة جد وحق، 84 ادع لنا ربك يبين لنا ما هي، فسألوا موسى أن يسأل ربه لهم ما كان الله قد يبين لنا ما هي قال إنه يقول إنها بقرة لا فارض 83 قال أبو جعفر: فقال الذين قيل لهم: إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة بعد أن علموا واستقر عندهم، القول في تأويل قوله تعالى : قالوا ادع لنا ربك

لكان قوله : فاقع لونها ، أي أبيض ، والصفرة تشتد ، فإذا خفت ابيضت . هذا هو معنى ما قاله فيما أرجح . 110 لم أعرف قائله . والورد : فرسه . 69 تأول المتأول بأن معناه . المتأول فاعل مرفوع . 109 كأن أبا جعفر أراد أن يعترض على قوله : تكاد من صفرتها تبيض ، فقال ما معناه : لو صح ذلك ، ولكنه ليس خالص السواد . يقول : كل ما أملك من خيل ، ومن إبل قد ولدت لي خير ما تلد الإبل ، فهو من جود أبي الأشعث . 108 مجرى العبارة : الذي أظن الطبري يخطئ في رواية هذا الشعر ، والركاب : الإبل التي يسار عليها ، لا واحد لها من لفظها ، واحدها راحلة . والزبيب : ذاوي العنب ، وأسوده أجوده ، الفعال أبا الأشعث أمست أمداءه لشعوب كل عام يمدني بجمومعند وضع العنان أو بنجيبتلك خيلي منه.....وما . وغيرها . من قصيدة يمدح بها أبا الأشعث قيس بن معد يكرب الكندي . وكان في الأصل : تلك خيلي منها وهو خطأ ، فسياق الشعر : إن قيسا، قيس مههم 105 في المطبوعة : ذهب إلى قوله ، وليس بشيء . 106 هو الأعشى الكبير . 107 ديوانه : 219 ، والأضداد : 138 ، واللسان صفر 2 65 ، وابن أبي حاتم 4 1429 ، فلم يذكروا فيه جرحا . ولكن هذا الإسناد ضعيف ، لتردد الراوي : أنه عن مغراء ، أو عن رجل ، فتردد بين ثقة وبين أحمد وإسحاق والأئمة . مغراء ، بفتح الميم وسكون الغين المعجمة : تابعي روى عن ابن عمر ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وترجمه البخاري في الكبير 4 بن سعيد ، كما ذكرنا ضعفه في : 284 . وسيأتي قريبا برقم : 1254 . 104 الخبر : 1222 مروان بن معاوية : هو الفزاري الكوفي الحافظ ، من شيوخ العتكي : ثقة من أكابر أصحاب الحسن . مترجم في التهذيب ، والكبير 4 1 215 ، وابن أبي حاتم 3 2 151 . والإسناد ضعيف ، من أجل جوير حاتم . مترجم في التهذيب ، وابن أبي حاتم 4 2 72 103 . الخبر : 1221 كثير بن زياد أبو سهل البرساني بضم الموحدة وسكون الراء الأزدي عن أبي رجاء . وهو خطأ ، صوابه حذف عن . 102 الخبر : 1220 هشام بن يونس بن وإبل النهشلي اللؤلؤي : ثقة ، روى عنه الترمذي ، وسمع منه أبو أن البخاري روى عنه . وهو مترجم في التهذيب ، وابن أبي حاتم 12601 602 . مسلم بن إبراهيم : هو الأزدي الفراهيدي الحافظ . محمد بن سيف وابن أبي حاتم 4 1 483 101 . الخبر : 1219 أبو زائدة زكريا بن يحيى بن أبي يحيى بن أبي زائدة : ثقة ، روى عنه أبو حاتم وغيره ، وذكر بعضهم التهذيب ، وابن أبي حاتم 1 1 200 مات سنة 248 . نوح بن قيس بن رباح الأزدي الحداني : ، ثقة ، مترجم في التهذيب ، والكبير 4 1 111 112 ، 48 ، ففيه بيان شاف كاف . 100 الخبر : 1218 أبو مسعود إسماعيل بن مسعود الجحدري البصري : ثقة ، روى عنه أيضا النسائي وأبو حاتم . مترجم في كقوله : بين لنا ، ارتفع على الاستفهام منصرفا ، لم يكن له ارتفع على أي . . ، وهو كلام ضرب عليه التصحيف ضربا . وانظر ما جاء في معاني الفراء 1 : 46 في الأصل المطبوعة كقول القائل ، وهو فساد 99 كانت هذه الجملة في المطبوعة : فلما لم يكن

عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدي: تسر الناظرين، قال: تعجب الناظرين. الهوامش:8:

حدثني عبد الصمد بن معقل أنه سمع وهبا: تسر الناظرين، إذا نظرت إليها يخيّل إليك أن شعاع الشمس يخرج من جلدها. 1233 حدثنا موسى قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: تسر الناظرين، أي تعجب الناظرين. 1232 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم قال، أبو جعفر: يعني بقوله: تسر الناظرين، تعجب هذه البقرة في حسن خلقها ومنظرها وهيئتها الناظر إليها، كما: 1231 حدثنا بشر قال، حدثنا

، كما قال الشاعر: حملت عليه الورد حتى تركته ذليلا يسف الترب واللون فاقع 110 القول في تأويل قوله تعالى: تسر الناظرين 69 قال يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: فاقع لونها، قال: شديدة صفرتها. يقال منه: فقع لونه يفقع ويفقع فقعا وفقوعا، فهو فاقع عمي قال، حدثني أبي عن أبيه، عن ابن عباس: فاقع لونها، شديدة الصفرة، تكاد من صفرتها تبيض. وقال أبو جعفر: أراه أيضا! 1230109 حدثني حدثنا موسى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدي: فاقع، قال: نقي لونها. 1229 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: فاقع لونها، أي صاف لونها. 1227 حدثت عن عمار قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بمثله. 1228 بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر قال، قال قتادة: فاقع لونها، هي الصافي لونها. 1226 حدثني المثنى قال، حدثنا آدم قال، حدثنا

تعالى: فاقع لونها قال أبو جعفر: يعني خالص لونها. و الفقوع في الصفر، نظير النصوع في البياض، وهو شدته و صفاؤه، كما: 1225 حدثنا الحسن من الدليل البين على خلاف التأويل الذي تأول قوله: إنها بقرة صفراء فاقع المتأول، بأن معناه سوداء شديدة السواد. 108 القول في تأويل قوله فتقول: هو أسود حاله وحاله وحلكوك، وأسود غريب ودجوجي ولا تقول: هو أسود فاقع. وإنما تقول: هو أصفر فاقع. فوصفه إياه بالفقوع، سود وذلك إن وصفت الإبل به، فليس مما توصف به البقر. مع أن العرب لا تصف السواد بالفقوع، وإنما تصف السواد إذا وصفته بالشدّة بالحلوة ونحوها،

تفسير الطبري

إلى الصفرة، ومنه قول الشاعر: 106 تلك خيلي منه وتلك ركايبهن صفر أولادهما كالزبيب 107 2012 يعني بقوله: هن صفر هن به سوداء، ذهب إلى قوله في نعت الإبل السود: 105 هذه إبل صفر، وهذه ناقة صفراء يعني بها سوداء. وإنما قيل ذلك في الإبل لأن سوادها يضرب عن مجاهد: إنها بقرة صفراء فاقع لونها، قال: لو أخذوا بقرة صفراء لأجزأت عنهم. قال أبو جعفر: وأحسب أن الذي قال في قوله: صفراء، يعني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد: هي صفراء. 1224 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا الضحاك بن مخلد، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن إبراهيم، عن أبي حفص، عن مغراء أو عن رجل، عن سعيد بن جبيرة: بقرة صفراء فاقع لونها، قال: صفراء القرن والظلف. 1223104 حدثني جويبر، عن كثير بن زياد، عن الحسن في قوله: صفراء فاقع لونها، قال: كانت وحشية. 1222103 حدثني يعقوب قال، حدثنا مروان بن معاوية، أشعث، عن الحسن في قوله: صفراء فاقع لونها، قال: صفراء القرن والظلف. 1221102 حدثني يعقوب بن إبراهيم قال، حدثني هشيم قال، أخبرنا 101 وقال آخرون: معنى ذلك: صفراء القرن والظلف. ذكر من قال ذلك: 1220 حدثني هشام بن يونس النهشلي قال، حدثنا حفص بن غياث، عن زكريا بن يحيى بن أبي زائدة. والمثنى بن إبراهيم قال حدثنا مسلم بن إبراهيم قال، حدثنا نوح بن قيس، عن محمد بن سيف، عن أبي رجاء، عن الحسن مثله. الجحدري قال، حدثنا نوح بن قيس، عن محمد بن سيف، عن الحسن: صفراء فاقع لونها، قال: سوداء شديدة السواد. 1219100 حدثني أبو زائدة التأويل في معنى قوله: صفراء. فقال بعضهم: معنى ذلك سوداء شديدة السواد. ذكر من قال ذلك منهم: 1218 حدثني أبو مسعود إسماعيل بن مسعود متفرقا، لم يكن له أن يقع على أي، لأنه جمع ذلك المتفرق. 99 وكذلك كل ما كان من نظائره فالعمل فيه واحد، في ما و أي. واختلف أهل أي و ما، جمع متفرق الاستفهام. يقول القائل 98 بين لنا أسوداء هذه البقرة أم صفراء؟ فلما لم يكن لقوله: بين لنا أن يقع على الاستفهام أبو جعفر: ومعنى قوله: يبين لنا ما لونها، أي شيء لونها؟ فلذلك كان اللون مرفوعا، لأنه مرفاع ما. وإنما لم ينصب ما بقوله يبين لنا، لأن أصل لهم: إنها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين. فحصرنا على لون منها دون لون. ومعنى ذلك: أن البقرة التي أمرتكم بذبحها صفراء فاقع لونها. قال إلا تكلف ما كانوا عن تكلف أغنياء، فقالوا تعنتنا منهم لنبيهم صلى الله عليه وسلم كما ذكر ابن عباس: ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها فليلهم عقوبة نوع دون سائر الأنواع، عقوبة من الله لهم على مسألتهم التي سألوها نبيهم صلى الله عليه وسلم، تعنتنا منهم له. ثم لم يحصرهم على لون منها دون لون، فأبوا حصروا في المرة الثانية إذ قيل لهم بعد مسألتهم عن حلية البقرة التي كانوا أمروا بذبحها، فأبوا إلا تكلف ما قد كفوه من المسألة عن صفتها، فحصرنا على أي لون البقرة التي أمرتنا بذبحها. وهذا أيضا تعنت آخر منهم بعد الأول، وتكلف طلب ما قد كانوا كفوه في المرة الثانية والمسألة الآخرة. وذلك أنهم لم يكونوا تعالى: قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال إنه يقول إنها بقرة صفراء قال أبو جعفر: ومعنى ذلك: قال قوم موسى لموسى: ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها؟ القول في تأويل قوله

، كما أشرنا من قبل. ولكنه حذف من آخره ما بعد قوله فهذا في الأخبار من يهود. لعله ظنه من كلام الطبري. والسياق واضح أنه من تنمة الخبر. 7 السيوطي 1: 29، والشوكاني 1: 28. وقد أشرنا إليه هناك 37 الخبر 311 هو تنمة الأخبار: 295، 299، 307، ساقها السيوطي 1: 29 مساقا واحدا 308 ساقه ابن كثير 1: 85. وذكره السيوطي 1: 29، والشوكاني 1: 28 عن ابن مسعود فقط 36 الأثر 309 هو تنمة الأثر الماضي: 298، كما ساقه، فهو يأتي مواضع اللحم 34 الخبر 307 ذكره السيوطي 1: 29 متصلا بما مضى: 295، 299 وبما يأتي: 311. ساقها سياقاً واحداً 35 الخبر شاب رأسه من الكبر، والبرم: الذي لا يدخل مع القوم في الميسر. قال ابن قتيبة في المعاني الكبير 410، 1238: وإنما خص الأشمط، لأنه قد كبر وضعف ضراعة ولا افتقرت نفسي إلى من يضيئها انظر الأغاني 3: 317، وبلغ عبد الملك شعره، فأرسل إليه من رده إليه 33 ديوانه 52. والأشمط: الذي رحل معه الحارث إلى دمشق، فظهرت له منه جفوة، وأقام ببابه شهرا لا يصل إليه، فانصرف عنه وقال البيت الشاهد وبعده: وما بي إن أقصيتني من في العيب من الدم، ثم قال أبو جعفر: وأكثر الرواة على إنشاده: ألومها، وخبر البيت: أن عبد الملك بن مروان لما ولي الخلافة حج البيت، فلما انصرف، ويأتي البيت في تفسير آية سورة الأعراف 18: 103 بولاق، وروايته هناك: صحبتك إذ عيني.. أديمها، شاهدا على الذام، وهو أبلغ تخريج هذا البيت في ص 140. 31 الأثر 306 ساقه ابن كثير في تفسيره 1: 85، والشوكاني 1: 28. 32 الشاعر هو الحارث بن خالد المخزومي 81 بولاق. وقوله شئت من شتا بالمكان: أقام فيه زمن الشتاء، وهو زمن الجذب، وهماله: تهمل دمعها أي تسكبه وتصبه من شدة البرد 30. مضى وفي الخزانة 1: 499: رأيت في حاشية صحيحة من الصحاح أنه لذي الرمة، ففتشت ديوانه فلم أجده. وسيأتي في تفسير آية سورة المائدة: 109 7: 28، 28: 29. لا يعرف قائله، وأنشده الفراء في معاني القرآن 1: 14 وقال: أنشدني بعض بني أسد يصف فرسه، 382 383. والتعذيب. والخبر نقله ابن كثير 1: 85، والسيوطي في الدر المنثور 1: 29، وزاد نسبه لابن أبي حاتم. وكذلك صنع الشوكاني 1 كتبة حديثه إلا على وجه التعجب، الورقة: 178. وانظر أيضا: ابن سعد 6: 212 213 والكبير البخاري 41 8 9. والصغير 126. وابن أبي حاتم ذلك الحديث لمتابعات، ليس من أجل عطية. وقد ضعفه النسائي أيضا في الضعفاء: 24. وضعفه ابن حبان جدا، في كتاب المجروحين، قال:.. فلا يحل وهشيم يضعفان حديث عطية. قال: صالح. وقد رجحنا ضعفه في شرح حديث المسند: 3010، وشرح حديث الترمذي: 551، وإنما حسن الترمذي، وله أحاديث صالحة. ومن الناس من لا يحتج به، وقال أحمد: هو ضعيف الحديث. بلغني أن عطية كان يأتي الكلبى فيأخذ عنه التفسير. وكان الثوري 210 ص 158، والتعذيب. عن جده: وهو عطية بن سعد بن جنادة العوفي، وهو ضعيف أيضا، ولكنه مختلف فيه، فقال ابن سعد: كان ثقة إن شاء الله روايته عن أبيه، فمن هنا اشتبه أمره، ووجب تركه. مترجم في التاريخ الكبير 12 299، وابن أبي حاتم 12 26، والمجروحين لابن حبان، رقم

تفسير الطبري

أبيه ، روى عنه ابنه محمد بن الحسن ، منكر الحديث ، فلا أدري : البلية في أحاديثه منه ، أو من أبيه ، أو منهما معا ؟ لأن أباه ليس بشيء في الحديث ، وأكثر بن عطية بن سعد العوفي ، وهو ضعيف أيضا ، قال البخاري في الكبير : ليس بذلك ، وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث . وقال ابن حبان : يروى عن والتعديل 48 12 ، وكتاب المجروحين لابن حبان ، رقم 228 ص 167 ، وتاريخ بغداد 8 : 29 32 ، ولسان الميزان 2 : 278 . عن أبيه : وهو الحسن . . ولا يجوز الاحتجاج بخبره . وكان طويل اللحية جدا ، روى الخطيب من أخبارها طرائف ، مات سنة 201 . مترجم في الطبقات 72 74 ، والجرح سعد في الطبقات : وقد سمع سماعا كثيرا ، وكان ضعيفا في الحديث . وضعفه أيضا أبو حاتم والنسائي . وقال ابن حبان في المجروحين : منكر الحديث أي عم سعد ، وهو الحسين بن الحسن بن عطية العوفي . كان على قضاء بغداد ، قال ابن معين : كان ضعيفا في القضاء . ضعيفا في الحديث . وقال ابن يكتن هذا أيضا لم يكن ممن يستأهل أن يكتب عنه ، ولا كان موضعاً لذلك . وترجمته عند الخطيب 9 : 136 127 ، ولسان الميزان 3 : 18 19 . عن عمه : أبوه سعد بن محمد بن الحسن العوفي : ضعيف جدا ، سئل عنه الإمام أحمد ، فقال : ذاك جهمي ، ثم لم يره موضعاً للرواية ولو لم يكن ، فقال : لو لم بن سعد بن منيع كاتب الواقدي ، وصاحب كتاب الطبقات الكبير ، فهذا أحد الحفاظ الكبار الثقات المتحرين ، قديم الوفاة ، مات في جمادي الآخرة سنة 230 لا بأس به . مات في آخر ربيع الآخر سنة 276 . ترجمه الخطيب في تاريخ بغداد 5 : 322 323 . والحافظ في لسان الميزان 5 : 174 . وهو غير محمد العوفي ، من بني عوف بن سعد فخذ من بني عمرو بن عياض بن يشكر بن بكر بن وائل . وهو لين في الحديث ، كما قال الخطيب . وقال الدارقطني : الترمذي . وسنشرحه هنا مفصلاً ، إن شاء الله : محمد بن سعد ، الذي يروى عنه الطبري : هو محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة السيوطي في الإتيان 2 : 224 : وطريق العوفي عن ابن عباس ، أخرج منها ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، كثيرا . والعوفي ضعيف ، ليس بواه ، وربما حسن له صح هذا التعبير ! وهو معروف عند العلماء بـ تفسير العوفي ، لأن التابعي في أعلاه الذي يرويه عن ابن عباس ، هو عطية العوفي ، كما سنذكر . قال من أكثر الأسانيد دورانا في تفسير الطبري ، وقد مضى أول مرة 118 ، ولم أكن قد اهتمت إلى شرحه . وهو إسناد مسلسل بالضعفاء من أسرة واحدة ، إن أغلفتها في الموضوعين ، والتصحيح من المخطوطة وابن كثير . 26 في المطبوعة : وذلك دخول فيما أنكره . 27 الخبر 305 هذا الإسناد . . . حتى يغلف قلبه . وهو في رواية الطبري الآتية ، كما في المخطوطة ، إلا قوله حتى تغلق قلبه ، فهي هناك حتى تغلق قلبه . 25 في المطبوعة نسبته إلى عبد بن حميد ، وابن حبان ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، والبيهقي في شعب الإيمان . وفي متن الحديث هنا ، في المطبوعة كان نكتة . . . صقل قلبه عجلان ، به . وقال الترمذي : حسن صحيح ، ثم ذكره مرة أخرى 9 : 143 من رواية هؤلاء ومن رواية أحمد في المسند . وذكره السيوطي 6 : 325 ، وزاد ، قد رواه الترمذي والنسائي عن قتيبة عن الليث بن سعد ، وابن ماجه عن هشام بن عمار عن حاتم بن إسماعيل والوليد ابن مسلم ثلاثتهم عن محمد بن من طريق محمد بن عجلان . قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح . وذكره ابن كثير 1 : 84 من رواية الطبري هذه ، ثم قال : هذا الحديث من هذا الوجه قتيبة القاضي عن صفوان . وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي . ورواه الترمذي 4 : 210 ، وابن ماجه 2 : 291 ، الناس وأوثقهم . والحديث رواه أحمد في المسند 2 : 297 7939 حلي بن صفوان بن عيسى ، بهذا الإسناد . ورواه الحاكم 2 : 517 من طريق بكار بن العلماء العاملين الثقات . القعقاع بن حكيم الكنانى المدني : تابعي ثقة . أبو صالح : هو السمان ، واسمه ذكوان . تابعي ثقة ، قال أحمد : ثقة ثقة ، من أجل الستة وغيرهم من الأئمة . ووقع في المطبوعة هنا محمد بن يسار ، وهو خطأ . ابن عجلان ، بفتح العين وسكون الجيم : هو محمد بن عجلان المدني ، أحد : كلها من طريق محمد بن عجلان عن القعقاع . محمد بن بشار : هو الحافظ البصري ، عرف بلقب بشار بضم الباء وسكون النون . روى عنه أصحاب الكتب : 326 ، وزاد نسبته إلى البيهقي . 24 الحديث 304 سيأتي في الطبري بهذا الإسناد 30 : 62 بولا . ورواه هناك بإسناد آخر قبله ، وبإسنادين آخرين بعده التهذيب 5 : 368 أن هذا الوهم كان من البخاري نفسه ، فلعل ابن أبي حاتم تبعه في وهمه دون تحقيق . وهذا الأثر ذكره ابن كثير 1 : 83 ، وكذلك السيوطي 6 : 6 . وقد خلط ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل 22 : 144 بينه وبين عبد الله بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة السهمي . ويظهر من كلام الحافظ في فيه من الناسخ أو الطابع . 23 الأثر 303 عبد الله بن كثير : هو الداري المكي ، أحد القراء السبعة المشهورين ، وهو ثقة . وقد قرأ القرآن على مجاهد جريح عن مجاهد ، والظاهر أنه منقطع ، لأن ابن جريح يروي عن مجاهد بالواسطة ، كما سيأتي في الأثر بعده . وهذا الأثر ذكره ابن كثير 1 : 83 ، ولكنه محرف 301 سيأتي أيضا 30 : 63 بولا . وأشار إليه ابن كثير 1 : 83 دون أن يذكر لفظه . وكذلك السيوطي 6 : 325 . 22 الأثر 302 هذا من رواية ابن جرحا . وهذا الأثر ، سيأتي بهذا الإسناد في تفسير آية سورة المطففين : 14 30 : 63 بولا . وذكره ابن كثير 1 : 82 ، والسيوطي 6 : 326 . 21 الأثر في الكبير أيضا 42 : 296 يحيى بن عيسى بن عبد الرحمن الرملي ، سمع الأعمش ، وهو التميمي أبو زكريا الكوفي ، سكن الرملة . . . ولم يذكر فيه بن عيسى ، قال : مات يحيى بن عيسى أبو زكريا التميمي سنة 201 أو نحوها . كوفي الأصل ، وإنما قيل : الرملي ، لأنه حدث بالرملة ومات فيها ، وترجمه الصغير : 224 في ترجمة عمه . وعمه يحيى بن عيسى . وثقه أحمد والعجلي وغيرهما ، وترجمه البخاري في الصغير ، قال : حدثني عيسى بن عثمان عبد الرحمن ، التميمي النهشلي : قال النسائي : صالح . وهو من شيوخ الترمذي وابن مندة وغيرهما ، مات سنة 251 ، وروى عنه البخاري أيضا في التاريخ على ما أوعيت فيه . 18 في المخطوطة : من المعارف بالعلوم . 19 قال بإصبعه : أشار بإصبعه . 20 الأثر 300 عيسى بن عثمان بن عيسى بن به من الحق الذي جاءك من ربك بعد معرفتهم 37 . الهوامش : 17 الغلف جمع غلاف : وهو الصوان الذي يشتمل مولى زيد بن ثابت ، عن عكرمة ، أو عن سعيد بن جبيرة ، عن ابن عباس : ولهم بما هم عليه من خلافك عذاب عظيم . قال : فهذا في الأحبار من يهود ، فيما كذبوك ولهم عذاب عظيم 7 وتأويل ذلك عندي ، كما قاله ابن عباس وتأوله : 311 حدثنا ابن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق ، عن محمد بن أبي محمد

تفسير الطبري

أما القادة فليس فيهم مجيب ولا ناج ولا مهتد. وقد دللنا فيما مضى على أولى هذين التأويلين بالصواب، فكرهنا إعادته. القول في تأويل قوله جل ثناؤه: سفيان بن حرب، والحكم بن أبي العاص 36. 310 وحدثت عن عمار بن الحسن، قال: حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، عن الحسن، قال: هم الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار سورة إبراهيم: 28، وهم الذين قتلوا يوم بدر، فلم يدخل من القادة أحد في الإسلام إلا رجلا: أبو المثنى بن إبراهيم، قال: حدثنا إسحاق بن الحجاج، قال: حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، قال: هاتان الآيتان إلى ولهم عذاب عظيم يبصرون 35. وأما آخرون، فإنهم كانوا يتأولون أن الذين أخبر الله عنهم من الكفار أنه فعل ذلك بهم، هم قادة الأحزاب الذين قتلوا يوم بدر. 309 حدثني الله صلى الله عليه وسلم: ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم يقول: فلا يعقلون ولا يسمعون. ويقول: وجعل على أبصارهم غشاوة يقول: على أعينهم فلا حدثنا أسباط، عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس وعن مرة الهمداني، عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب رسول من الحق الذي جاءك من ربك، حتى يؤمنوا به، وإن آمنوا بكل ما كان قبلك 34. 308 حدثني موسى بن هارون الهمداني، قال: حدثنا عمرو بن حماد، قال: عكرمة، أو عن سعيد بن جببر، عن ابن عباس: ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة، أي عن الهدى أن يصيبوه أبدا بغير ما كذبوك به ذلك، روي الخبر عن جماعة من أهل التأويل: 307 حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، عن بصدقه وصحة أمره. وأعلمه مع ذلك أن على أبصارهم غشاوة عن أن يبصروا سبيل الهدى، فيعلموا قبح ما هم عليه من الضلالة والردى. وبنحو ما قلنا في من محمد صلى الله عليه وسلم نبي الله تحذيرا ولا تذكيرا ولا حجة أقامها عليهم بنبوته، فيتذكروا ويحذروا عقاب الله عز وجل في تذكيرهم إياه، مع علمهم وعظمتهم بها، فيما آتاهم من علم ما عندهم من كتبه، وفيما حدد في كتابه الذي أوحاه وأنزله إلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وعلى سمعهم، فلا يسمعون تعالى ذكره نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم عن الذين كفروا به من أحبار اليهود، أنه قد ختم على قلوبهم وطبع عليها فلا يعقلون لله تبارك وتعالى موعظة تجلله وركبه، ومنه قول نابغة بني ذبيان: هلا سألت بني ذبيان ما حسبي إذا الدخان تغشى الأشمط البرما 33 يعني بذلك: تجلله وخالطه. وإنما أخبر الله العرب: الغطاء، ومنه قول الحارث بن خالد بن العاص: تبتعتك إذ عيني عليها غشاوة فلما انجلت قطعت نفسي ألومها 32 ومنه يقال: تغشاه الهم: إذا قال الله تعالى ذكره: فإن يشأ الله يختم على قلبك 31، وقال: وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة سورة الجاثية: 23. والغشاوة في كلام الشورى: 306. 24 حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، قال: حدثنا ابن جريج، قال: الختم على القلب والسمع، والغشاوة على البصر، في انتهاء الخبر عن الختم إلى قوله وعلى سمعهم، وابتداء الخبر بعده بمثل الذي قلنا فيه، ويتأول فيه من كتاب الله فإن يشأ الله يختم على قلبك سورة ولا يعلف به، ولكنه نصب ذلك على ما وصفت قبل، وكما قال الآخر: ورأيت زوجك في الوغمة تقلدا سيفاً ورمحا 30 وكان ابن جريج يقول اللحم لا يطاف به ولا بالحوار العين، ولكن كما قال الشاعر يصف فرسه: علفتها تبنا وماء باردا حتى شتت همالة عينها 29 ومعلوم أن الماء يشرب ولحم طير مما يشتهون وحوار عين، سورة الواقعة: 2217، فخفض اللحم والحوار على العطف به على الفاكهة، إتباعا لآخر الكلام أوله. ومعلوم أن فيه على غشاوة، ولكن على إتباع الكلام بعضه بعضا، كما قال تعالى ذكره: يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق، ثم قال: وفاكهة مما يتخيرون ثم أمسقط جعل، إذ كان في أول الكلام ما يدل عليه. وقد يحتمل نصبها على إتباعها موضع السمع، إذ كان موضعه نصبا، وإن لم يكن حسنا إعادة العامل على أبصارهم 27. فإن قال قائل: وما وجه مخرج النصب فيها؟ قيل له: أن تنصبها بإضمار جعل 28، كأنه قال: وجعل على أبصارهم غشاوة، محمد بن سعد، قال: حدثني أبي، قال: حدثني عمي الحسين بن الحسن، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس: ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم، والغشاوة لما وصفت من العلتين اللتين ذكرت، وإن كان لنصبها مخرج معروف في العربية. وبما قلنا في ذلك من القول والتأويل، روي الخبر عن ابن عباس: 305 حدثني غشاوة سورة الجاثية: 23، فلم يدخل البصر في معنى الختم. وذلك هو المعروف في كلام العرب، فلم يجز لنا، ولا لأحد من الناس، القراءة بنصب الغشاوة، الله صلى الله عليه وسلم، ولا موجود في لغة أحد من العرب. وقد قال تبارك وتعالى في سورة أخرى: وختم على سمعه وقلبه، ثم قال: وجعل على بصره وكفى بإجماع الحجة على تخبطه قراءته شاهدا على خطئها. والثاني: أن الختم غير موصوفة به العيون في شيء من كتاب الله، ولا في خبر عن رسول عندنا لمعنيين: أحدهما: اتفاق الحجة من القراء والعلماء على الشهادة بتصحیحها، وانفراد المخالف لهم في ذلك، وشذوذه عما هم على تخبطته مجمعون. بقوله وعلى أبصارهم، فذلك دليل على أنه خبر مبتدأ، وأن قوله ختم الله على قلوبهم، قد تنهى عند قوله وعلى سمعهم. وذلك هو القراءة الصحيحة وعلى أبصارهم غشاوة خبر مبتدأ بعد تمام الخبر عما ختم الله جل ثناؤه عليه من جوارح الكفار الذين مضت قصصهم. وذلك أن غشاوة مرفوعة عنه من حدوده وفرائضه، مع حتمه القضاء عليهم مع ذلك، بأنهم لا يؤمنون. القول في تأويل قوله جل ثناؤه: وعلى أبصارهم غشاوة قال أبو جعفر: وقوله منه من خلاف طاعته بسبب ما فعل به من الختم والطبع على قلبه وسمعه بل أخبر أن لجميعهم منه عذابا عظيما على تركهم طاعته فيما أمرهم به ونهاهم جل ثناؤه أخبر أنه ختم على قلوب صنف من كفار عباده وأسماعهم، ثم لم يسقط التكليف عنهم، ولم يضع عن أحد منهم فرائضه، ولم يعذر في شيء مما كان قبول الإيمان والإقرار به. وذلك دخول فيما أنكره 26. وهذه الآية من أوضح الدليل على فساد قول المنكرين تكليف ما لا يطاق إلا بمعونة الله، لأن الله سببا لذلك، جاز أن يسمى مسببه به تركوا قولهم، وأوجبوا أن الختم من الله على قلوب الكفار وأسماعهم، معنى غير كفر الكافر، وغير تكبره وإعراضه عن قلبه وسمعه، فعل الله عز وجل دون الكافر؟ فإن زعموا أن ذلك جائز أن يكون كذلك لأن تكبره وإعراضه كانا عن ختم الله على قلبه وسمعه، فلما كان الختم على قلوبهم وسمعهم. وكيف يجوز أن يكون إعراض الكافر عن الإيمان، وتكبره عن الإقرار به وهو فعله عندكم ختما من الله على قلبه وسمعه، وختمه على به أفعل منهم، أم فعل من الله تعالى ذكره بهم؟ فإن زعموا أن ذلك فعل منهم وذلك قولهم قيل لهم: فإن الله تبارك وتعالى قد أخبر أنه هو الذي ختم

تفسير الطبري

من الإقرار بالحق تكبرا: أخبرونا عن استكبار الذين وصفهم الله جل ثناؤه بهذه الصفة، وإعراضهم عن الإقرار بما دعوا إليه من الإيمان وسائر المعاني اللواحق لقائلي القول الثاني، الزاعمين أن معنى قوله جل ثناؤه ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم، هو وصفهم بالاستكبار والإعراض عن الذي دعوا إليه إلى ما فيها إلا بفض ذلك عنها ثم حلها. فكذلك لا يصل الإيمان إلى قلوب من وصف الله أنه ختم على قلوبهم، إلا بعد فضه خاتمه وحله رباطه عنها. ويقال ذكره الله تبارك وتعالى في قوله: ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم، نظير الطبع والختم على ما تدركه الأبصار من الأوعية والظروف، التي لا يوصل وإذا أغلقتها أتاها حينئذ الختم من قبل الله عز وجل والطبع 25، فلا يكون للإيمان إليها مسلك، ولا للكفر منها مخلص، فذلك هو الطبع. والختم الذي جل ثناؤه: كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون 24 سورة المطففين: 14. فأخبر صلى الله عليه وسلم أن الذنوب إذا تتابعت على القلوب أغلقتها، وسلم: إن المؤمن إذا أذنب ذنبا كانت نكته سوداء في قلبه، فإن تاب ونزع واستغفر، صقلت قلبه، فإن زاد زادت حتى تغلق قلبه، فذلك الران الذي قال الله حدثنا به محمد بن بشار قال: حدثنا صفوان بن عيسى، قال: حدثنا ابن عجلان، عن القعقاع، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو ما: 304 ختم الله على قلوبهم إخبار من الله جل ثناؤه عن تكبرهم، وإعراضهم عن الاستماع لما دعوا إليه من الحق، كما يقال: إن فلانا لأصم عن هذا الكلام، إذا عبد الله بن كثير، أنه سمع مجاهدا يقول: الران أيسر من الطبع، والطبع أيسر من الأقفال، والأقفال أشد ذلك كله 23. وقال بعضهم: إنما معنى قوله الختم. قال ابن جريج: الختم، الختم على القلب والسمع 22. 303 حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: حدثني قال: حدثني حجاج، قال: حدثنا ابن جريج، قال: قال مجاهد: ثبت أن الذنوب على القلب تحف به من نواحيه حتى تلتقي عليه، فالتقاؤها عليه الطبع، والطبع: فإذا أذنب ذنبا قبض أصبعا حتى يقبض أصابعه كلها وكان أصحابنا يرون أنه الران 21. 302 حدثنا القاسم بن الحسن، قال: حدثنا الحسين بن داود، يطبع عليه بطابع. قال مجاهد: وكانوا يرون أن ذلك: الرين 20. 301 حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن مجاهد، قال: القلب مثل الكف، منه وقال بإصبعه الخنصر هكذا 19 فإذا أذنب ضم وقال بإصبع أخرى فإذا أذنب ضم وقال بإصبع أخرى هكذا، حتى ضم أصابعه كلها، قال: ثم الرملي، قال: حدثنا يحيى بن عيسى، عن الأعمش، قال: أرانا مجاهد بيده فقال: كانوا يرون أن القلب في مثل هذا يعني الكف فإذا أذنب العبد ذنبا ضم لما ظهر للأبصار، أم هي بخلاف ذلك؟ قيل: قد اختلف أهل التأويل في صفة ذلك، وسنخبر بصفته بعد ذكرنا قولهم: 300 فحدثني عيسى بن عثمان بن عيسى حقائق الأنبياء عن المغيبات نظير معنى الختم على سائر الأوعية والظروف. فإن قال: فهل لذلك من صفة تصفها لنا فنفهمها؟ أي مثل الختم الذي يعرف من العلوم، وظروف لما جعل فيها من المعارف بالأمور 18. فمعنى الختم عليها وعلى الأسماع التي بها تدرك المسموعات، ومن قبلها يوصل إلى معرفة إذا طبعته. فإن قال لنا قائل: وكيف يختم على القلوب، وإنما الختم طبع على الأوعية والظروف والغلف 17؟ قيل: فإن قلوب العباد أوعية لما أودعت القول في تأويل قوله جل ثناؤه: ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم قال أبو جعفر: وأصل الختم: الطبع. والخاتم هو الطابع. يقال منه: ختمت الكتاب، والصواب ما أثبتته 18. يعني أن ذلك من قولهم: هده، أي بين له، ومنه قوله تعالى: وأما ثمود فهديناهم، أي بينا لهم طريق الهدى 70. : فأنت الخاوية.. بمعنى النخل، يعني أنها من أجل معناه وهو جمع مؤنث، ولم يذكره من أجل لفظه، وهو مذكر 17. في المطبوعة: ورفعهم ما جرى عليه لفظ الطبري، كما سلف مرارا 15. وحدان جمع واحد: ويعني أفراد. وقوله وتأنيته معطوف على قوله تذكير كل فعل 16. السياق جمع مهزول، مثل هزيل وجمعه هزلي: وهي التي ضعفت ضعفا شديدا وذهب سمنها. وتبور: تهلك 14. في المطبوعة: والقراء، وردتها إلى وع، وأشعلوا فيها النيران، وضجوا بالدعاء والتضرع، فكانوا يرون أن ذلك من أسباب السقيا، وقال ابن الكلبي: كانوا يضرمون تفاؤلا للبرق والمهازيل واشتد الجذب، واحتاجوا إلى الاستمطار، اجتمعوا وجمعوا ما قدروا عليه من البقر، ثم عقدوا في أذناها وبين عراقيها السلع والعشر، ثم صعدوا بها في جبل في ذكر نيران العرب: ونار أخرى: وهي النار التي كانوا يستمطرون بها في الجاهلية الأولى. فإنهم كانوا إذا تتابعت عليهم الأزمات، وركد عليهم البلاء، وغيرها. وفي الأصل المطبوع: باقر الطود للسهل، وفي الديوان والحيوان باقرا يطرد السهل، وصواب الرواية ما أثبتته من الأزمنة. قال الجاحظ لأنها عافت الماء، فكانها إنما عافت الماء ليضرب 12. يعني: أمية بن أبي الصلت 13. ديوانه: 35، والحيوان 4: 467، والأزمنة والأمكنة 2: 124. تتبع أتن الوحش الحمار.. وكانوا يزعمون أن الجن هي التي تصد الثيران عن الماء، حتى تمسك البقر عن الشرب، حتى تهلك.. كانه قال: إذا كان يضرب أبدا مشربا قال الجاحظ: كانوا إذا أوردوا البقر فلم تشرب، إما لكدر الماء أو لقلّة العطش، ضربوا الثور ليقترح، لأن البقر تتبعه كما تتبع الشول الفحل، وكما بعد مواصلة ومودة، وقبل البيت: وإنني وما كلفتموني وربكم ليعلم من أمسى أعق وأحربا كالثور، والجني يضرب ظهره وما ذنبه إن عافت الماء: 90، والحيوان 1: 19 وانظر أيضا 1: 301، 6: 174، واللسان ثور وغيرها. من قصيدة يقولها لبني قيس بن سعد، وما كان بينه وبينهم من قطعة قلنا معطوف على قوله أنفا: ففي إجماع جميعهم.. دليل واضح.. ومؤيد حقيقة ما قلنا.. وشاهد عدل.. 10. يعني الأعشى الكبير 11. ديوانه انظر ما مضى في تفسير الظاهر، والباطن: 2: 15 والمراجع 9. في المطبوعة: ويؤيد حقيقة ما قلنا...، وهو خطأ، وقوله مؤيد حقيقة ما عباس بدهر. وهذا الخبر ذكره السيوطي 1: 77، ونسبه لابن جرير، وابن أبي حاتم من طرق 7. الأثر: 1247 سيأتي تمامه في رقم: 8. 1273. عن السدي 6. الخبر: 1246 هذا الإسناد منقطع بين أبي بكر بن عياش وابن عباس، كما هو ظاهر لأن أبا بكر يروى عن التابعين، ومولده بعد موت ابن أبي رافع، عن أبي هريرة، مرفوعا، بنحوه. قال ابن كثير: وهذا حديث غريب من هذا الوجه. وأحسن أحواله أن يكون من كلام أبي هريرة كما تقدم مثله حجة. وسيأتي أيضا: 1244، عن قتادة مرسلا. وذكر معناه ابن كثير 1: 203، من تفسير ابن أبي حاتم وابن مردويه، بإسناديهما، من رواية الحسن، عن

تفسير الطبري

، والكبير للبخاري 1 174 ، وابن أبي حاتم 4 16 1 5. الخبر: 1242 جاء في آخره حديث مرفوع ، ذكره ابن جريج . وهو مرسل لا تقوم به شيوخ مسلم وأبي داود وغيرهما ، كما مضى مثل هذا الإسناد على الصواب : 1172 . ومحمد بن عبد الأعلى : بصري ثقة ، مات سنة 245 ، مترجم في التهذيب 4. الخبر: 1236 جاء شيخ الطبري هنا باسم عمرو بن عبد الأعلى! وما وجدت راويا يسمى بهذا . وإنما هو محمد بن عبد الأعلى الصنعاني ، من ابن رجب ، في جامع العلوم والحكم ، شرحا مسهبا . ولعل الخطأ الذي وقع هنا خطأ من الناسخين . فما أظن الطبري يخفي عليه ما في هذا اللفظ من تهافت ابن عجلان : فحدثت به أبان بن صالح ، فقال لي : ما أجود هذه الكلمة ، قوله : فأتوا منه ما استطعتم . وهو الحديث التاسع من الأربعين النووية ، وقد شرحه رواه مسلم 2 : 221 ، بنحوه ، من طرق . وكذلك رواه ابن حبان في صحيحه ، من طرق : 17 ، 18 ، 19 ، 20 بتحقيقنا وفي رواية ابن حبان : 17 ، قال أفاض الحافظ في شرحه ، في الفتح 13 : 219 226 . ورواه أيضا أحمد : 7361 ، بنحو معناه . وأشرنا هناك إلى كثير من طرقه في المسند وغيره وكذلك خطأ ، قلب معناه . واللفظ الصحيح ، بالمعنى الصحيح؛ فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه ، وإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم . هذا لفظ البخاري . وقد ، والفاء لا مكان لها هنا 2. الضرع : الضعيف الضاوي الجسم 3. الحديث : 1234 رواه هنا دون إسناد . وهو من حديث أبي هريرة . ووقع في آخره تبينهم أي ذلك الذي لزمهم ذبحه مما سواه من أجناس البقر. 18. الهوامش : 1 في المطبوعة : فبين لهم أنها بسن . الله لمهتدون ، فإنهم عنوا: وإنا إن شاء الله لمبين لنا ما التبس علينا وتشابه من أمر البقرة التي أمرنا بذبحها. ومعنى اهتدائهم في هذا الموضع معنى: ذلك ، ودفعهم ما سواه من القراءات. 17 ولا يعترض على الحجة بقول من يجوز عليه فيما نقل السهو والغفلة والخطأ. وأما قوله: وإنا إن شاء في ذلك من القراءة عندنا: إن البقر تشابه علينا، بتخفيف شين تشابه ونصب هائه ، بمعنى تفاعل ، لإجماع الحجة من القراء على تصويب تشابه التي تأتي بمعنى الاستقبال، وتدغم التاء في الشين كما فعله القارئ في تشابه ب التاء والتشديد. قال أبو جعفر: والصواب مخرج الخبر عن الذكر، لما ذكرنا من العلة في قراءة من قرأ ذلك: تشابه بالتخفيف ونصب الهاء ، غير أنه كان يرفعه ب الياء التي يحدثها في أول شينا مشددة، وترفع الهاء بالاستقبال والسلامة من الجوازم والنواصب. وكان بعضهم يتلوه: إن البقر يشابه علينا، فيخرج يشابه نخل خاوية ، ويدخل في أول تشابه تاء تدل على تأنيثها، ثم تدغم التاء الثانية في شين تشابه لتقارب مخرجها ومخرج الشين فتصير فهي جماع نخله . وكان بعضهم يتلوه: إن البقر تشابه علينا، بتشديد الشين وضم الهاء، فيؤنث الفعل بمعنى تأنيث البقر ، كما قال: أعجاز خاوية الحاقة: 7، فأنت الخاوية وهي من صفة النخل بمعنى النخل. 16 لأنها وإن كانت في لفظ الواحد المذكر على ما وصفنا قبل التذكير: كأنهم أعجاز نخل منقعر القمر: 20، فذكر المنقعر وهو من صفة النخل، لتذكير لفظ النخل وقال في موضع آخر: كأنهم أعجاز نخل وإن كان البقر جماعا. لأن من شأن العرب تذكير كل فعل جمع كانت وحدانه بالهاء، وجمعه بطرح الهاء وتأنيثه، 15 كما قال الله تعالى في نظيره في به، التبس علينا. والقراءة مختلفة في تلاوته. 14 فبعضهم كانوا يتلونه: تشابه علينا ، بتخفيف الشين ونصب الهاء على مثال تفاعل ، ويذكر الفعل، القراءة الجائية مجيء الحجة، بنقل من لا يجوز عليه فيما نقلوه مجمعين عليه الخطأ والسهو والكذب . وأما تأويل: تشابه علينا، فإنه يعني إن تعاف الماء إلا ليضربا 11 وكما قال أمية: 12 ويسوقون باقر السهل للطود مهازيل خشية أن تبورا 13 فغير جائزة القراءة به لمخالفته إن الباقر، وذلك وإن كان في الكلام جائزا، لمجنيئه في كلام العرب وأشعارها، كما قال ميمون بن قيس: 10 وما ذنبه أن عافت الماء باقروما يفرض عليهم الفرائض، فنعوذ بالله من الحيرة، ونسأله التوفيق والهداية. وأما قوله: إن البقر تشابه علينا، فإن البقر جماع بقرة. وقد قرأ بعضهم: بيان ذلك لهم! فأضاف إلى الله تعالى ذكره ما لا يجوز إضافته إليه، ونسب القوم من الجهل إلى ما لا ينسب المجانين إليه، فزعم أنهم كانوا يسألون ربهم أن أن يكون كان منهم. فزعم أنهم كانوا يرون أنه جائز أن يفرض الله عليهم فرضا، ويتعبدتهم بعبادة، ثم لا يبين لهم ما يفرض عليهم ويتعبدتهم به، حتى يسألوا عليه ما استصعب من القول. وذلك أنه استعظم من القوم مسألتهم نبيهم ما سألوه تشددا منهم في دينهم، ثم أضاف إليهم من الأمر ما هو أعظم مما استنكره لأنهم ظنوا أنهم أمروا بذبح بقرة بعينها خصت بذلك، كما خصت عصا موسى في معناها، فسألوه أن يحليها لهم ليعرفوها. ولو كان الجاهل تدبر قوله هذا، لسهل فساد قول من خالف قولنا فيه. وقد زعم بعض من عظمت جهالته، واشتدت حيرته، أن القوم إنما سألوا موسى ما سألوا بعد أمر الله إياهم بذبح بقرة من البقر، فالمخصوص منه خارج حكمه من حكم الآية العامة الظاهر، وسائر حكم الآية على ظاهرها العام ومؤيد حقيقة ما قلنا في ذلك، 9 وشاهد عدل على في العموم والخصوص، وأن أحكام الله جل ثناؤه في أي كتابه فيما أمر ونهى على العموم، ما لم يخص ذلك ما يجب التسليم له. وأنه إذا خص منه شيء، إجماع جميعهم على ما رويناه عنهم من ذلك مع الرواية التي رويناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالموافقة لقولهم دليل واضح على صحة قولنا إذ خص لهم بعض البقر دون البعض في الحالة الثانية انتقل عن اللازم الذي كان لهم في الحالة الأولى، من استعمال ظاهر الأمر إلى الخصوص. ففي رأوا أن اللازم كان لهم في الحال الثانية، استعمال ظاهر الأمر وذبح أي بهيمة شأؤوا مما وقع عليها اسم بقرة عوان لا فارض ولا بكر، ولم يروا أن حكمهم الذي كانوا عليه من ذلك في الأولى والثانية، وأن اللازم كان لهم في الحالة الأولى، استعمال ظاهر الأمر، وذبح أي بهيمة شأؤوا مما وقع عليها اسم بقرة. وكذلك بعد الذي خص لهم من أنواع البقر، من الخطأ على مثل الذي كانوا عليه من الخطأ في مسألتهم إياه المسألة الأولى. وكذلك رأوا أنهم في المسألة الثالثة على مثل سنها فأخبرهم عنها، وحصروهم منها على سن دون سن، ونوع دون نوع، وخص من جميع أنواع البقر نوعا منها كانوا في مسألتهم إياه في المسألة الثانية، ذلك 2082 مؤدين، ولالحق مطيعين، إذ لم يكن القوم حصروا على نوع من البقر دون نوع، وسن دون سن. ورأوا مع ذلك أنهم إذ سألوا موسى عن وأنهم لو كانوا استعرضوا أدنى بقرة من البقر إذ أمروا بذبحها بقوله: إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة ، فذبحوها كانوا للواجب عليهم من أمر الله في

تفسير الطبري

صلى الله عليه وسلم عن صفة البقرة التي أمروا بذبحها وسنها وحليتها رأوا أنهم كانوا في مسألتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم موسى ذلك مخطئين، بعض ما عمته الآية. فإن خص منها بعض، فحكم الآية حينئذ على الخصوص. وذلك أن جميع من ذكرنا قوله أنفا ممن عاب على بني إسرائيل مسألتهم نبيهم مذهبنا، وتخطئهم قول القائلين بالخصوص في الأحكام، وشهادتهم على فساد قول من قال: حكم الآية الجائية مجيء العموم على العموم، ما لم يختص منها في كتابنا كتاب الرسالة من لطيف القول في البيان عن أصول الأحكام في قولنا في العموم والخصوص، وموافقة قولهم في ذلك قولنا، ومذهبهم بحكم خلاف ما دل عليه الظاهر، فالخصوص من ذلك خارج من حكم الآية التي عمت ذلك الجنس خاصة، وسائر حكم الآية على العموم؛ على نحو ما قد بيناه بالخصوص الباطن، 8 إلا أن يخص، بعض ما عمه ظاهر التنزيل، كتاب من الله أو رسول الله، وأن التنزيل أو الرسول، إن خص بعض ما عمه ظاهر التنزيل عليهم من أوضح الدلالة على أن القوم كانوا يرون أن حكم الله، فيما أمر ونهى في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم، على العموم الظاهر، دون ذكرناها عنه من الصحابة والتابعين والخالفين بعدهم، من قولهم إن بني إسرائيل لو كانوا أخذوا أدنى بقرة فذبحوها أجزأت عنهم، ولكنهم شددوا فشدد الله قال: فاضطروا إلى بقرة لا يعلم على صفتها غيرها، وهي صفراء، ليس فيها سواد ولا بياض. 7 قال أبو جعفر: وهذه الأقوال التي ذكرناها عن إن البقر تشابه علينا وإن شاء الله لمهتدون فشدد عليهم، فقال: إنه يقول إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها، 2072 بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين، قال: وشدد عليهم أشد من الأول، فقرأ حتى بلغ: مسلمة لا شية فيها فأبوا أيضا فقالوا: ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ادع لنا ربك يبين لنا ما هي، فشدد عليهم، فقال: إنه يقول إنها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك، فقالوا: ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال إنه يقول إنها دنانير. 12476 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد: لو أخذوا بقرة كما أمرهم الله كفاهم ذلك، ولكن البلاء في هذه المسائل، فقالوا: قال أبو بكر بن عياش، قال ابن عباس: لو أن القوم نظروا أدنى بقرة يعني بني إسرائيل لأجزأت عنهم، ولكن شددوا فشدد عليهم، فاشتروها بملء جلداه وعن أبي صالح، عن ابن عباس قال: لو اعترضوا بقرة فذبحوها لأجزأت عنهم، ولكنهم شددوا وتعتتوا موسى فشدد الله عليهم. 1246 حدثنا أبو كريب قال، محمد بن بيه، لو لم يستثنوا لما بينت لهم آخر الأبد. 1245 حدثني موسى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدي في خبر ذكره، عن أبي مالك، سعيد، عن قتادة قال: ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: إنما أمر القوم بأدنى بقرة، ولكنهم لما شددوا على أنفسهم شدد عليهم. والذي نفس على أنفسهم فشدد الله عليهم، ولولا أن القوم استثنوا فقالوا: وإن شاء الله لمهتدون، لما هدا إليها أبدا. 1244 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالبة قال: لو أن القوم حين أمروا أن يذبحوا بقرة، استعرضوا 2062 بقرة فذبحوها لكانت إياها، ولكنهم شددوا لما شددوا على أنفسهم شدد الله عليهم؛ وإيم الله لو أنهم لم يستثنوا لما بينت لهم آخر الأبد. 12435 حدثني المثنى قال، حدثنا آدم قال، حدثنا أجزأت عنهم. قال ابن جريج، قال لي عطاء: لو أخذوا أدنى بقرة كفتهم. قال ابن جريج، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنما أمروا بأدنى بقرة، ولكنهم فيه: ولكنهم شددوا فشدد عليهم. 1242 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج قال، قال ابن جريج قال، مجاهد: لو أخذوا بقرة ما كانت تثير الأرض ولا تسقي الحرث الآية. 1241 حدثني المثنى بن إبراهيم قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد بنحوه، وزاد يقول إنها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين، قال: لو أخذوا بقرة صفراء لأجزأت عنهم. قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي، قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول لنا ربك يبين لنا ما هي قال إنه يقول إنها بقرة لا فارض ولا بكر، قال: لو أخذوا بقرة من هذا الوصف لأجزأت عنهم. قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال إنه عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله: وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة، لو أخذوا بقرة ما كانت، لأجزأت عنهم. قالوا ادع بقرة 2052 لأجزأت عنهم. ولولا قولهم: وإن شاء الله لمهتدون، لما وجدوها. 1240 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن فشدد الله عليهم. 1239 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة قال: لو أخذ بنو إسرائيل عن أيوب 1238 وحدثني المثنى قال، حدثنا آدم قال، حدثنا أبو جعفر، عن هشام بن حسان جميعا، عن ابن سيرين، عن عبيدة السلماني قال: سألوهم وشددوا عن محمد بن سيرين، عن عبيدة قال: لو أنهم أخذوا أدنى بقرة لأجزأت عنهم. 12374 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر عن ابن عباس، قال: لو أخذوا أدنى بقرة اكتفوا بها، لكنهم شددوا فشدد الله عليهم. 1236 حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا المعتمر قال، سمعت أيوب، وسلم أذى وتعتنا، زادهم الله عقوبة وتشديدا، كما: 1235 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا عثام بن علي، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، أنبيائهم. فإذا أمرتكم بشيء فأتوه، وإذا نهيتكم عن شيء فانتهوا عنه ما استطعتم. 3 قال أبو جعفر: ولكن القوم لما زادوا نبيهم موسى صلى الله عليه نبيهم واختلافهم عليه. ولذلك قال نبينا صلى الله عليه وسلم لأمته: 1234 ذروني ما تركتكم، فإنما أهلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على لونها. فلما أبوا إلا أن تكون معرفة لهم بنوعها، مبينة بحدودها التي تفرق بينها وبين سائر بهائم الأرض، فشددوا على أنفسهم شدد الله عليهم بكثرة سؤالهم سنها لو ذبحوا أدنى بقرة بالسن التي بينت لهم، كانت عنهم مجزئة، لأنهم لم يكونوا كلفوها بغير السن التي حدث لهم، ولا كانوا حصروا على لون منها دون بيانها بأي صفة هي، بين لهم أنها بسن من الأسنان دون سن سائر الأسنان، 1 فقيل لهم: هي عوان بين الفارض والبكر والضرع. 2 فكانوا إذ بينت لهم أمروا بذبح البقرة، ذبحوا أيتها تيسرت مما يقع عليه اسم بقرة، كانت عنهم مجزئة، ولم يكن عليهم غيرها، لأنهم لم يكونوا كلفوها بصفة دون صفة. فلما سألوهم أن معنى الكلام: قالوا له: ادع ربك. فلم يذكر له لما وصفنا. وقوله: يبين لنا ما هي، خبر من الله عن القوم بجهلة منهم ثالثة. وذلك أنهم لو كانوا، إذ جعفر: يعني بقوله: قالوا قال قوم موسى الذين أمروا بذبح البقرة لموسى. فترك ذكر موسى، وذكر عائد ذكره، اكتفاء بما دل عليه ظاهر الكلام. وذلك القول في تأويل قوله تعالى: قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي إن البقر تشابه علينا وإن شاء الله لمهتدون 70 قال أبو

تفسير الطبري

أثبتته . وقد مضى الكلام على هذا الإسناد في 1 : 263 264 ، وهو كثير الدوران في تفسير الطبري ، وسيأتي بعد في رقم : 1290 على الصواب . 71
بفتح فسكون : جلد البقرة وغيرها من الحيوان . 34 في المطبوعة : محمد بن سعيد قال حدثني أبي قال حدثني يحيى ، وهذا خطأ ، والصواب ما
. البخاري في الكبير 4 114 2 ، وقال : منكر الحديث وابن أبي حاتم 4 1 495 . محمد بن كعب القرظي : تابعي ثقة معروف 33 المسك
، مترجم في التهذيب ، وابن أبي حاتم 2 381 2 . أبو معشر : هو نجيح بفتح النون بن عبد الرحمن السندي بكسر السين المدني ، وهو ضعيف
ماجه وغيرهم . مترجم في التهذيب ، ولم أجد له ترجمة في غيره . عبد العزيز ابن الخطاب الكوفي أبو الحسن : ثقة ، روى عنه أبو زرعة وأبو حاتم وغيرهما
فصل ، كعاداته في الفصل 32 الخبر : 1275 محمد بن عبد الله بن عبيد بن عقيل الهلالي ، شيخ الطبري : ثقة ، روى عنه أيضا أبو داود والنسائي وابن
، يفسد معنى ما قال الطبري بنفا ص : 209 ، وما سيأتي بعد هذه الجملة . وانظر التعليق السالف رقم : 1 31 السياق : كان مينا لهم . . الحق ، ما بينهما
عليه من تمامه 30 في المطبوعة : الآن بينت لنا الحق في أمر البقرة ، فعرفنا أنها الواجب علينا ذبحها منها ، والبقرة وأنها تصحيف وتحريف
: جاهلا ، وشفى في بيان جهله ، فلو كان الله تعالى عينها لهم ، لبين لهم ما عين ، إذا أمر بذبحها 29 الأثر : 1273 بعض الأثر : 1247 ، وهنا زيادة
، وهو فاسد جدا . مضى في ص 209 نقض الطبري لقول من زعم أنهم ظنوا أنهم أمروا بذبح بقرة بعينها . فسألوه أن يصفها لهم ليعرفوها ، وسمى قائل ذلك
المطبوعة : ووسيته سية ، وهو كلام لا أصل له ، وكأنه مصحف ما أثبت 28 في المطبوعة : فتبيناه وعرفناه أنه بقرة عينت ، تصحيف وتحريف
: إنك . . . حال ، أي : وهم يقولون ، والمعنى يكترون القول عليه : إنك يا ابن أبي سلمى لمقتول ، كأنهم لا يقولون غير ذلك ، ترهيبا له وتخويفا 27 في
. والجناب : الناحية ، ويريد ناحية الجنب . يقال : جنبيه ، وجانبه ، وجنابيه . . والضمير في قوله : جنابها لناقته التي ذكرها قبل . وقوله : وقولهم
، وسيرة ابن هشام 4 : 153 ، والروض الأنف 2 : 314 ، والفائق قحل ورواية الديوان بجنبها ورواية ابن هشام : تسعى الغواة . وقوله : جنابها
: العيب 24 انظر ما سلف في هذا الجزء : 211 تعليق : 1 25 السدي : الأسفل من الثوب ، واللحمة : الأعلى منه يداخل السدي 26 ديوانه : 19
، ضد الصعوبة 21 في المطبوعة : تبين الأرض ، وهو تصحيف 22 الأثر : 1254 سلف قريبا برقم : 1221 23 العوار بفتح العين ، وتضم
الرجل يسنو سنوا وسناية : إذا سقى الأرض . والسانية : هي الناضحة ، وهي الناقة أو غيرها مما يسقى عليها الزرع ، والجمع : السواني 20 الذل : اللين
بن سعد قال ، حدثني أبي قال ، حدثني عمي قال ، حدثني أبي عن أبيه ، عن ابن عباس . الهوامش : 19 سنت الناقة تسنو ، وسنا
بعد أن أحيا الله الميت فأخبرهم بقاتله ، 2222 أنكرت قتلته قتله ، فقالوا : والله ما قتلناه ؛ بعد أن رأوا الآية والحق 1290 حدثني بذلك محمد
إذا ذبحت ، فحادوا عن ذبحها 1289 حدثت بذلك عن إسماعيل بن عبد الكريم ، عن عبد الصمد بن معقل ، عن وهب بن منبه . وكان ابن عباس يقول : إن القوم ،
من خوفهم الفضيحة على أنفسهم ، فإن وهب بن منبه كان يقول : إن القوم إذ أمروا بذبح البقرة ، إنما قالوا لموسى : أتخذنا هزا ، لعلمهم بأنهم سيفتضحون
بن يحيى : 1288 حدثنا قال ، حدثنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا ابن عيينة قال ، حدثني محمد بن سوقة ، عن عكرمة قال : ما كان ثمنها إلا ثلاثة دنانير . وأما ما قلنا
قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد : جعلوا يزيدون صاحبها حتى ملئوا له مسكها وهو جلد لها ذهب . وأما صغر خطرها وقلة قيمتها ، فإن الحسن
بن سيرين ، عن عبيدة السلماني قال : وجدوا البقرة عند رجل ، فقال : إني لا أبيعها إلا بملء جلد لها ذهب ، فاشتروها بملء جلد لها ذهب 1287 حدثني يونس
رجل واحد ، فباعها بوزنها ذهب ، أو ملء مسكها ذهب فذبحوها 1286 حدثني المثنى قال ، حدثنا آدم قال ، حدثنا أبو جعفر ، عن هشام بن حسان ، عن محمد
حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر قال ، قال أيوب ، عن ابن سيرين ، عن عبيدة قال : لم يجدوا هذه البقرة إلا عند
الربيع ، عن أبي العالية قال : لم يجدوها إلا عند عجوز ، وإنها سألتهم أضعاف ثمنها ، فقال لهم موسى : أعطوها رضاها وحكمها . ففعلوا ، واشتروها فذبحوها 1285
يزالوا به حتى جعلوا له أن يسلموها له مسكها فيملئوه له دنانير ، فرضي به فأعطاهم إياها 1284 حدثني المثنى قال ، حدثنا آدم قال ، حدثنا أبو جعفر ، عن
حدثني أبي قال ، حدثني عمي 34 2212 قال حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : وجدوها عند رجل يزعم أنه ليس بائعها بمال أبدا ، فلم
وهبا يقول : اشتروها منه على أن يملئوا له جلد لها دنانير ، ثم ذبحوها فعمدوا إلى جلد البقرة فملئوه دنانير ، ثم دفعوها إليه 1283 حدثني محمد بن سعد قال ،
ملء مسكها ذهب فباعها منهم 1282 حدثني المثنى قال ، حدثنا إسحاق قال ، حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم قال ، حدثني عبد الصمد بن معقل أنه سمع
البقرة له ، فباعها بملء جلد لها ذهب 1281 حدثني المثنى قال ، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل قال ، حدثني خالد بن يزيد ، عن مجاهد قال : أعطوا صاحبها
حدثني محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد قال : كانت البقرة لرجل يبر أمه ، فرزقه الله أن جعل تلك
حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ، حدثنا المعتمر بن سليمان قال ، سمعت أيوب ، عن محمد بن سيرين ، عن عبيدة قال : اشتروها بملء جلد لها دنانير 1280
موسى بن هارون قال ، حدثنا عمرو بن حماد قال ، حدثنا أسباط ، عن السدي قال : اشتروها بوزنها عشر مرات ذهب ، فباعهم صاحبها إياها وأخذ ثمنها 1279
أنفسهم ، بإظهار الله نبيه موسى صلوات الله عليه وأتباعه على قاتله . فأما غلاء ثمنها ، فإنه قد روي لنا فيه ضروب من الروايات 1278 فحدثني
يفعلون ما أمرهم الله به من ذبح البقرة ، للثنتين كلتيهما : إحداهما غلاء ثمنها ، مع ما ذكر لنا من صغر خطرها وقلة قيمتها ؛ والأخرى خوف عظيم الفضيحة على
الفضيحة ، إن أطلع الله على 2202 قاتل القاتل الذي اختصموا فيه إلى موسى . قال أبو جعفر : والصواب من التأويل عندنا ، أن القوم لم يكادوا
شيء في القرآن كاد أو كادوا أو لو ، فإنه لا يكون . وهو مثل قوله : أكاد أخفيها طه : 15 وقال آخرون : لم يكادوا أن يفعلوا ذلك خوف
عن أبي روق ، عن الضحاك ، عن ابن عباس : فذبحوها وما كادوا يفعلون ، يقول : كادوا لا يفعلون ، ولم يكن الذي أرادوا ، لأنهم أرادوا أن لا يذبحوها ؛ وكل
الثن ، أخذوها بملء مسكها ذهب من مال المقتول ، 33 فكان سواء لم يكن فيه فضل فذبحوها 1277 حدثت عن المنجاب قال ، حدثنا بشر بن عمار ،

تفسير الطبري

محمد بن كعب القرظي ومحمد بن قيس في حديث فيه طول، ذكر أن حديث بعضهم دخل في حديث بعض قوله: فذبحوها وما كادوا يفعلون، لكثرة يفعلون، قال: من كثرة قيمتها. 127632 حدثنا القاسم قال، أخبرنا الحسين قال، حدثنا حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد وحجاج، عن أبي معشر، عن حدثنا محمد بن عبد الله بن عبيد الهاللي قال، حدثنا عبد العزيز بن الخطاب قال، حدثنا أبو معشر، عن محمد بن كعب القرظي: فذبحوها وما كادوا بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا أبو معشر المدني، عن محمد بن كعب القرظي في قوله: فذبحوها وما كادوا يفعلون قال: لغلاء ثمنها. 1275 من ذلك. فقال بعضهم: ذلك السبب كان 2192 غلاء ثمن البقرة التي أمروا بذبحها، وبينت لهم صفتها. ذكر من قال ذلك: 1274 حدثنا الحسن ذبحها، ويتركوا فرض الله عليهم في ذلك. ثم اختلف أهل التأويل في السبب الذي من أجله كادوا أن يضيّعوا فرض الله عليهم، في ذبح ما أمرهم بذبحه أبو جعفر: يعني بقوله: فذبحوها، فذبح قوم موسى البقرة، التي وصفها الله لهم وأمرهم بذبحها. ويعني بقوله: وما كادوا يفعلون، أي: قاربوا أن يدعوا بالطاعة بذبحها، وإن كان قيلهم الذي قالوه لموسى جهلة منهم وهفوة من هفواتهم. القول في تأويل قوله تعالى: فذبحوها وما كادوا يفعلون 71 قال ويزعم أنهم نفوا أن يكون موسى أنهم بالحق في أمر البقرة قبل ذلك، وأن ذلك من فعلهم وقيلهم كفر. وليس الذي قال من ذلك عندنا كما قال، لأنهم أذعنوا بالحق، كأنه لم يكن جاءهم بالحق قبل ذلك! وقد كان بعض من سلف يزعم أن القوم ارتدوا عن دينهم وكفروا بقولهم لموسى: الآن جئت بالحق، تعالى ذكره حقاً وبيانا، فغير جائز أن يقال له في بعض ما أبان عن الله في أمره ونهيه، وأدى عنه إلى عبادته من فرائضه التي أوجبها عليهم: الآن جئت سألوها إياه، ورد رادوه في أمر البقر 31 الحق. وإنما يقال: الآن بينت لنا الحق لمن لم يكن مبينا قبل ذلك، فأما من كان كل قيله فيما أبان عن الله بقولهم: الآن بينت لنا الحق هراء من القول، وأتوا خطأ وجهلا من الأمر. وذلك أن نبي الله موسى صلى الله عليه وسلم كان مبينا لهم في كل مسألة أنهم قد أطاعوه فذبحوها، بعد 2182 قيلهم هذا. مع غلط مؤونة ذبحها عليهم، وثقل أمرها، فقال: فذبحوها وما كادوا يفعلون، وإن كانوا قد قالوا الآن جئت بالحق، قول قتادة. وهو أن تأويله: الآن بينت لنا الحق في أمر البقر، فعرفنا أيها الواجب علينا ذبحها منها. 30 لأن الله جل ثناؤه قد أخبر عنهم ولا بياض، فقالوا: هذه بقرة فلان: الآن جئت بالحق، وقبل ذلك والله قد جاءهم بالحق. 29 قال أبو جعفر: وأولى التأويلين عندنا بقوله: قالوا الرحمن بن زيد: 1273 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد: اضطروا إلى بقرة لا يعلمون على صفتها غيرها، وهي صفراء ليس فيها سواد من الله جل ثناؤه عن القوم أنهم نسبوا نبي الله موسى صلوات الله عليه، إلى أنه لم يكن يأتيهم بالحق في أمر البقرة قبل ذلك. وممن روي عنه هذا القول عبد قتادة: 1272 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: قالوا الآن جئت بالحق، أي الآن بينت لنا. وقال بعضهم: ذلك خبر أهل التأويل في تأويل قوله: قالوا الآن جئت بالحق. فقال بعضهم: معنى ذلك: الآن بينت لنا الحق فتبيناه، وعرفنا أية بقرة عنيت. 28 وممن قال ذلك حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع: لا شية فيها، يقول: لا بياض فيها. القول في تأويل قوله تعالى: قالوا الآن جئت بالحقق قال أبو جعفر: اختلف حدثني يونس بن عبد الأعلى قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد: لا شية فيها، هي صفراء، ليس فيها بياض ولا سواد. 1271 حدثت عن عمار قال، واحد، ليس فيها سوى لونها. 1269 حدثني موسى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدي: لا شية فيها، من بياض ولا سواد ولا حمرة. 1270 حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد مثله. 1268 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا ابن إدريس، عن أبيه، عن عطية: لا شية فيها، قال: لونها قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد: لا شية فيها أي لا بياض فيها ولا سواد. 1267 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حدثني المثنى قال، حدثنا آدم قال، حدثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: لا شية فيها، يقول: لا بياض فيها. 1266 حدثني محمد بن عمرو يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: لا شية فيها، أي لا بياض فيها. 1264 حدثنا الحسن قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة مثله. 1265 و وعدته عدة و وديته دية . وبمثل الذي قلنا في معنى قوله: لا شية فيها، قال أهل التأويل: 1263 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا شية فيها وهي من وشيت، لأن الواو لما أسقطت من أولها أبدلت مكانها الهاء في آخرها. كما قيل: وزنته زنة و و سن سنة 27 الثوب بالأعلام. لأنه معلوم أن القائل: وشيت بفلان إلى فلان غير جائز أن يتوهم عليه أنه أراد: جعلت له عنده علامة. 2162 وإنما قيل: لا ويخبرونه أنه إن لحق بالنبي صلى الله عليه وسلم قتله. وقد زعم بعض أهل العربية أن الوشي، العلامة. وذلك لا معنى له، إلا أن يكون أراد بذلك تحسين . ومنه قول كعب بن زهير: تسعى الوشاة جنابيهما وقولهم إنك يا ابن أبي سلمى لمقتول 26 و الوشاة جمع واش، يعني أنهم يتقولون بالأباطيل، ووشيا، ومنه قيل للساعي بالرجل إلى السلطان أو غيره: واش، لكذبه عليه عنده، وتحسينه كذبه بالأباطيل. يقال منه: وشيت به إلى السلطان وشاية وأصله من وشي الثوب، وهو تحسين عيوبه التي تكون فيه، بضروب مختلفة من ألوان سداه ولحمته، 25 يقال منه: وشيت الثوب فأنا أشبه شية ذلك صحيحة مسلمة من العيوب. القول في تأويل قوله تعالى: لا شية فيها قال أبو جعفر: يعني بقوله: لا شية فيها، لا لون فيها يخالف لون جلدها. فيها، وإذا كان ذلك كذلك، فمعنى الكلام: إنه 2152 يقول: إنها بقرة لم تذللها إثارة الأرض وقلبها للحراثة. ولا السنو عليها للمزارع، 24 وهي مع جلدها، لكان في قوله: مسلمة مكتفى عن قوله: لا شية فيها. وفي قوله: لا شية فيها، ما يوضح عن أن معنى قوله: مسلمة، غير معنى قوله: لا شية قاله ابن عباس وأبو العالية ومن قال بمثل قولهما في تأويل ذلك، أولى بتأويل الآية مما قاله مجاهد. لأن سلامتها لو كانت من سائر أنواع الألوان سوى لون حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج قال، قال ابن جريج، قال ابن عباس قوله: مسلمة، لا عوار فيها. 23 قال أبو جعفر: والذي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: مسلمة، يعني مسلمة من العيوب. 1261 حدثت عن عمار قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بمثله. 1262 الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة: مسلمة، يقول: لا عيب فيها. 1260 حدثني المثنى قال، حدثنا آدم قال، حدثنا أبو

تفسير الطبري

العيوب. ذكر من قال ذلك: 1258 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: مسلمة لا شية فيها، أي مسلمة من العيوب. 1259 حدثنا قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قال، قال مجاهد: مسلمة، قال: مسلمة من الشية، لا شية فيها لا بياض فيها ولا سواد. وقال آخرون: مسلمة من فيها ولا سواد. 1256 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مثله. 1257 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: مسلمة، يقول: مسلمة من الشية، ولا شية فيها، 2142 لا بياض سلمت تسلم فهي مسلمة. ثم اختلف أهل التأويل في المعنى الذي سلمت منه، فوصفها الله بالسلامة منه. فقال مجاهد بما: 1255 حدثنا به محمد عن الحسن قال: كانت وحشية. 22 القول في تأويل قوله تعالى: مسلمة قال أبو جعفر: ومعنى مسلمة مفعلة من السلامة. يقال منه: وصفها جل ثناؤه بهذه الصفة، لأنها كانت فيما قيل وحشية. 1254 حدثني يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا جويبر، عن كثير بن زياد، ولا تسقي الحرث. قال أبو جعفر: ويعني بقوله: تثير الأرض، تقلب الأرض للحرث. يقال منه: أثرت الأرض أثيرها إثارة، إذا قلبتها للزرع. وإنما الحرث، يقول: ليست بذلول فتفعل ذلك. 1253 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنا أبو سفيان، عن معمر، عن قتادة: ليست بذلول تثير الأرض الحرث. 1252 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج قال، قال ابن جريج، قال الأعرج، قال مجاهد، قوله: لا ذلول تثير الأرض ولا تسقي الربيع: 2132 إنها بقرة لا ذلول يقول: لم يذللها العمل، تثير الأرض يقول: تثير الأرض بأظلافها، 21 ولا تسقي الحرث، يقول: لا تعمل في يعني: ليست بذلول فتثير الأرض. ولا تسقي الحرث يقول: ولا تعمل في الحرث. 1251 حدثت عن عمار قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الحرث. 1250 حدثني المثنى قال، حدثنا آدم قال، حدثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: إنها بقرة لا ذلول، أي لم يذللها العمل. تثير الأرض حدثني موسى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدي: إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض، يقول: بقرة ليست بذلول يزرع عليها، وليست تسقي حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: إنها بقرة لا ذلول، يقول: صعبة لم يذللها عمل، تثير الأرض ولا تسقي الحرث. 1249 يقال للدابة التي قد ذللها الركوب أو العمل: دابة ذلول بينة الذل بكسر الهمزة. 20 ويقال في مثله من بني آدم: رجل ذليل بين الذل والذلة. 1248 ذلول. ويعني بقوله: لا ذلول، أي لم يذللها العمل. فمعنى الآية: إنها بقرة لم تذللها الأرض بأظلافها، ولا سني عليها الماء فيسقى عليها الزرع. 19 كما تعالى: قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض ولا تسقي الحرث قال أبو جعفر: وتأويل ذلك: قال موسى: إن الله يقول إن البقرة التي أمرتكم بذبحها بقرة لا القول في تأويل قوله

44. لعل الصواب: كثر في أصحابه. 45. ذلك في قوله: لما كتم ذلك مفعول، هو كناية عن قوله: هو قتل القاتل القليل. 72. أن يكون في الأصول تحريف لم أعتز على صوابه. 43. تشرف الشيء واستشفه: وضع يده على حاجبه كالذي يستظل من الشمس، حتى يبصره ويستبينه المطبوعة: ولم يشك فيه، وهو خطأ وتصحيف. لم يشك فاصلة بين الفعل وحرفه. 42. الزيادة بين القوسين، لا بد منها ليستقيم معناه، وأخشى 1180، 40. انتقل من الشيء: انتفى منه وتبرأ، وأنكر أن يكون فعله أو عرفه وفي حديث ابن عمر: إن فلانا انتقل من ولده أي تبرأ منه. 41. في غضروف أرنبة شماء، من رخصة في جيدها غيد قال الزمخشري: ساوفتها ضاجعتها، ولكنه في البيت: الذي يقبل. 39. انظر ما سلف رقم: 1172. دنا منه وشمه. واستعاره للقبلة، كما استعاروا الشم للقبلة، لأن دنو الأنف يسبق ما أراد المريد. قال الراعي يصف ما يصف من القبلة يثنى مساوفا لها لم أعرف قائله، وسيأتي في 10: 94 بولاق، وفي المطبوعة هنا اشتاقها وهو خطأ والصحيح ما أثبتته من هناك. وساف الشيء يسوفه سوفاً واستافه وانظر أيضاً الإشارة إلى أصل القصة في الإصابة 3: 13، 14، 60، و 4: 74، و 5: 253، 254. والموضوع لا يزال محتاجاً إلى تحقيق وبحث. 38. قال: ذهب بي عثمان، وزهير بن أبي أمية.. وانظر نسب قريش للمصعب، ص: 333. حيث جزم بأن السائب بن أبي السائب صفي قتل يوم بدر كافراً؛ وهي بنت أبي أمية. كما بين ذلك في الإصابة 3: 13، 14، إذ قال: وروى ابن منده من طريق مجاهد، عن السائب شريك رسول الله صلى الله عليه وسلم من يسمي بهذا ولا بدك. والصواب ما في رواية المسند: 15566 جاء بي عثمان بن عفان، وزهير. وزهير: هو ابن أبي أمية، أخو أم سلمة، أم المؤمنين، وقد وقع في متن الحديث هنا خطأ، لا ندري: أهو من الرواية، أم من الناسخين. وذلك قوله جاءني عثمان وزهير ابنا أمية. فلا يوجد في الصحابة الحديث قد اختلف في إسناده اختلافاً كثيراً. وذكر أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري: أن هذا الحديث مضطرب جداً. وهذا الاضطراب لا تقوم به حجة الثوري، عن إبراهيم بن المهاجر، عن مجاهد، عن قائد السائب، عن السائب وقال المنذري في تهذيب السنن: 4669 وأخرج النسائي وابن ماجه.. وهذا روى بعده مثله، بمعناه، مطولاً ومختصراً، من طرق، وفي بعضها عن مجاهد، عن قائد السائب، عن السائب. وروى أبو داود: 4836، نحوه، من طريق 15566 3: 425 حلبى نحو معناه، بزيادة ونقص، عن أسود بن عامر، عن إسرائيل، عن إبراهيم بن مهاجر، عن مجاهد، عن السائب بن عبد الله، ثم مجاهد: كنت أقود السائب، فيقول لي: يا مجاهد... ولو صح هذا لثبت اتصال الإسناد، لكن يونس بن خباب ضعيف. والحديث روى أحمد في المسند: لأبيه صحبة. روى عنه مجاهد. يقال: إنه مولى مجاهد من فوق. وفي الإصابة 3: 60 نقلاً عن ابن أبي شيبة، أنه روى من طريق يونس بن خباب عن عليه: السائب بن أبي السائب القرشي المكي، له صحبة. وكذلك صنع ابن أبي حاتم 2 12، 242، وقال: منهم من يقول: له صحبة، ومنهم من يقول: بن عائذ.. وقيل: السائب بن عبد الله المخزومي، بل قيل أيضاً: قيس بن السائب! والذي جزم به البخاري في الكبير 2 152 واقتصر وابن أبي حاتم 1 132، 133. السائب: صحابي كما هو ظاهر من هذا الحديث وغيره، واختلف فيه كثيراً، فقيل: السائب بن أبي السائب صفي بن المهاجر بن جابر البجلي: ثقة، تكلم فيه بغير حجة، وأخرج له مسلم. مترجم في التهذيب، والكبير للبخاري 1 328، وصرح بأنه سمع مجاهداً،

تفسير الطبري

التهديب ، والكبير للبخاري 4 1 354 ، وابن أبي حاتم 4 1 308. إسرائيل : هو ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي ، وهو ثقة حافظ معروف . إبراهيم الكلب الستة ، روى عنه الطبري كثيرا . مات سنة 248 . مصعب بن المقدام الخثعمي : ثقة ، وضعفه بعضهم ، وأخرج له مسلم في صحيحه ، مترجم في : 1291 في هذا الإسناد ضعف ، وفي الحديث نفسه اضطراب ، كما سيأتي : أبو كريب : هو محمد بن العلاء بن كريب الحافظ ، ثقة كبير ، من شيوخ أصحاب : هو المدافع الذي يقدم عند الخصومة ، بلسان أو يد . والعنجه والعنجهي : ذو الكبر والعظمة حتى كاد يبلغ الجهل والحمق ومنه العنجهية . 37 الحديث في قوله : أدركتها إلى ما سبق في رجزه . وحقة ليست بقول الترهوقوله : حقة ، يعني خصومة أو منافرة أو مفاخرة ، أو ما أشبه ذلك . والمدره من الضغم : وهو أن يملأ فمه مما أهوى إليه . وجسر جسورا وجسارة مضى ونفذ من شدة إقدامه . 36 ديوانه : 166 من قصيدة يصف بها نفسه . والضمير 35: لم أجد البيت في مكان ، وكان في المطبوعة . خشية طغام إذا هم حسر وهو كلام مختل . والضغام المثنى قال ، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : ما كنتم تكتمون ، ما كنتم تغيبون . الهوامش بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قول الله : والله مخرج ما كنتم تكتمون ، قال : تغيبون . 1304 حدثني ذلك ، 45 حتى أظهره الله وأخرجه ، فأعلن أمره لمن لا يعلم أمره . وعن جل ذكره بقوله : تكتمون ، تسرون وتغيبون ، كما : 1303 حدثنا محمد ويطلعه من مخبئه بعد خفائه . والذي كانوا يكتمونونه فأخرجه ، هو قتل القاتل القاتل . لما كنتم ذلك 2292 القاتل ومن علمه ممن شايعه على لمن خفي ذلك عنه ، وإطلاعهم عليه ، كما قال الله تعالى ذكره : ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السماوات والأرض النمل : 25 يعني بذلك : يظهره ما كنتم تكتمون ، والله معلن ما كنتم تسرونه من قتل القاتل الذي قتلتم ، ثم ادارأتم فيه . ومعنى الإخراج في هذا الموضع الإظهار والإعلان فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون . القول في تأويل قوله تعالى : والله مخرج ما كنتم تكتمون 72 قال أبو جعفر : ويعني بقوله : والله مخرج بينهم في أمر القاتل الذي ذكرنا أمره ، على ما رويانا من علمائنا من أهل التأويل هو الدرء الذي قال الله جل ثناؤه لذريتهم وبنايا أولادهم : فادارأتم يا نبي الله ، طرح علينا . فقال لهم موسى صلى الله عليه وسلم : إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة . قال أبو جعفر : فكان اختلافهم وتنازعهم وخصامهم ذلك السبب إلى ذلك السبب فقالوا : أنتم والله قتلتم صاحبنا . فقالوا : لا والله . فأتوا إلى موسى فقالوا : هذا قاتلنا بين أظهرهم ، وهم والله قتلوه . فقالوا : لا والله بالله أن أكون من الجاهلين . 1302 حدثني يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد : قاتل من بني إسرائيل ، طرح في سبط من الأسباط ، فأتى أهل منهم : أتقتلوني وفيكم نبي الله ؟ فأمسكوا حتى أتوا موسى ، فقصوا عليه القصة ، فأمرهم أن يذبحوا بقرة فيضربوه ببعضها ، فقالوا : أتأخذنا هزوا ؟ قال : أعوذ ابن أخ له ، فجره فألقاه على باب ناس آخرين . 2282 ثم أصبحوا ، فادعاه عليهم ، حتى تسلح هؤلاء وهؤلاء ، فأرادوا أن يقتتلوا ، فقال ، ذوو النهي المثنى قال ، حدثنا آدم قال ، حدثنا أبو جعفر ، عن هشام بن حسان ، عن محمد بن سيرين ، عن عبيدة قال : كان في بني إسرائيل رجل عقيم وله مال كثير ، فقتله نعتزل شرور الناس ، ما قتلنا ولا علمنا قاتلا . فأوحى الله تعالى ذكره إليه : أن يذبحوا بقرة ، فقال لهم موسى : إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة . 1301 حدثني له شأنهم ، فقالوا : يا رسول الله ، إن هؤلاء قتلوا قتيلا ثم ردوا الباب . وقال أهل المدينة : يا رسول الله ، قد عرفت اعتزالنا الشرور ، وبنينا مدينة كما رأيت بين ظهري القوم . أخذهم . فكاد يكون بين أخي المقتول وبين أهل المدينة قتال ، حتى لبس الفريقان السلاح ، ثم كف بعضهم عن بعض . فأتوا موسى فذكروا فناده ابن أخي المقتول وأصحابه : هيهات ! قتلتموه ثم تردون الباب ؟ وكان موسى لما رأى القتل كثيرا في أصحابه بني إسرائيل ، 44 كان إذا رأى القاتل على باب المدينة ، ثم كمن في مكان هو وأصحابه . قال : فتشرف رئيس المدينة على باب المدينة ، فنظر فلم ير شيئا . ففتح الباب ، فلما رأى القاتل رد الباب : فكانوا مع الناس حتى يمسوا . وكان رجل من بني إسرائيل له مال كثير ، ولم يكن له وارث غير ابن أخيه ، فطال عليه حياته ، فقتله ليرثه ، ثم حمله فوضعه فاعتزلوا شرور الناس ، فكانوا إذا أمسوا لم يتركوا أحدا منهم خارجا إلا أدخلوه ، وإذا أصبحوا قام رئيسهم فنظر وتشرف ، 43 فإذا لم ير شيئا فتح المدينة ، عن محمد بن كعب القرظي ومحمد بن قيس دخل حديث بعضهم في حديث بعض ، قالوا : إن سبطا من بني إسرائيل ، لما رأوا كثرة شرور الناس ، بنوا مدينة يأمرهم أن تذبحوا بقرة فتضربوه ببعضها . 1300 حدثنا القاسم قال ، حدثنا حسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد وحجاج عن أبي معشر ، ما قتلناه ، ولا فتحنا باب المدينة من حين أغلقناه حتى أصبحنا . وأن جبريل جاء بأمر ربنا السميع العليم إلى موسى ، 2272 فقال : قل لهم : إن الله مدينتنا منذ أغلق حتى أصبحنا . وأنهم عمدوا إلى موسى ، فلما أتوا قال بنو أخي الشيخ : عمن وجدناه مقتولا على باب مدينتهم . وقال أهل المدينة : نقسم بالله جاء بنو أخي الشيخ ، فقالوا : عمن قتل على باب مدينتكم ، فوالله لتغرم لنا دية عمن . قال أهل المدينة : نقسم بالله ما قتلنا ولا علمنا قاتلا ولا فتحنا باب سول لهم الشيطان ذلك ، وتناول عليهم أن لا يموت عمهم ، عمدوا إليه فقتلوه ، ثم عمدوا فطرحوه على باب المدينة التي ليسوا فيها . فلما أصبح أهل المدينة ، كانوا في إحدهما ، فكان القاتل إذا قتل وطرح بين المدينتين ، قيس ما بين القاتل وما بين المدينتين ، فأيهما كانت أقرب إليه غرمت الدية وأنهم لما أن لا يموت عمهم ، أتاهم الشيطان ، فقال : هل لكم إلى أن تقتلوا عمكم ، فترثوا ماله ، وترجموا أهل المدينة التي لستم بها ديتة ؟ وذلك أنهما كانتا مدينتين ، كان أكثرا من المال وكان بنو أخيه فقراء لا مال لهم ، وكان الشيخ لا ولد له ، وكان بنو أخيه ورثته . فقالوا : ليت عمن قد مات فورثنا ماله ! وإنه لما تناول عليهم بينهم . 1299 حدثني ابن سعد قال ، حدثني عمي قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس في شأن البقرة . وذلك أن شيخا من بني إسرائيل على عهد موسى نبي الله صلى الله عليه وسلم . فأوحى الله إلى موسى : أن اذبح بقرة فاضربه ببعضها . فذكر لنا أن وليه الذي كان يطلب بدمه هو الذي قتله ، من أجل ميراث كان قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قال : قاتل كان في بني إسرائيل . فخذ كل سبط منهم سبطا به ، 42 حتى تفاقم بينهم الشر ، حتى ترفعوا في ذلك إلى 2262 ابن أبي نجيح ، عن مجاهد بمثله سواء إلا أنه قال : فادعوا دمه عندهم فانتفوا ولم يشك منه . 129841 حدثنا بشر قال ، حدثنا يزيد

تفسير الطبري

أولياء المقتول فادعوا دمه عندهم، فانتفوا أو انتفلوا منه. شك أبو عاصم. 129740 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: صاحب البقرة رجل من بني إسرائيل، قتله رجل فألقاه على باب ناس آخرين، فجاء وهو التنازع، تنازعوا فيه. قال: قال هؤلاء: أنتم قتلتموه. وقال هؤلاء: لا. وكان تدارؤهم في النفس التي قتلوها كما: 1296 حدثني محمد بن عمرو بعضهم: أنتم قتلتموه. وقال الآخرون: أنتم قتلتموه. 1295 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: فادارأتم فيها، قال: اختلفتم، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مثله. 1294 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج: وإذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها قال عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله: فادارأتم فيها، قال: اختلفتم فيها. 1293 حدثنا المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، من كتابنا هذا. 39 وبنحو الذي قلنا في معنى قوله: فادارأتم فيها قال أهل التأويل. 1292 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثني عنها العذاب. وهذا قول قريب المعنى من القول الأول. لأن القوم إنما تدافعوا قتل قتيل، فانتفى كل فريق منهم أن يكون قاتله، كما قد بينا قبل قيما مضى فادارأتم فيها، فتدافعتم فيها. من قول القائل: درأت هذا الأمر عني، ومن قول الله: ويدراً عنها العذاب النور: 8، بمعنى 2252 يدفع الإدغام. وإذا لم يكن قبل ذلك ما يوصله، وابتدئ به، قيل: تداركوا وتناقلوا، فأظهروا الإدغام. وقد قيل يقال: ادركوا، واداروا. وقد قيل إن معنى قوله: فيها جميعا الأعراف: 38، إنما هو تداركوا، ولكن التاء منها أدغمت في الدال، فصارت دالا مشددة، وجعلت فيها ألف إذ وصلت بكلام قبلها ليسلم دالا مثلها سكنت، فجلبوا ألفا ليصلوا إلى الكلام بها، وذلك إذا كان قبله شيء، لأن الإدغام لا يكون إلا وقبله شيء، ومنه قول الله جل ثناؤه: حتى إذا ادركوا إذا ما استافها خصراعذب المذاق إذا ما اتابع القبل 38 يريد إذا ما تتابع القبل، فأدغم إحدى التاءين في الأخرى. فلما أدغمت التاء في الدال فجعلت اللسان وأصول الشفتين، ومخرج الدال من طرف اللسان وأطراف الثنيتين فأدغمت التاء في الدال، فجعلت دالا مشددة كما قال الشاعر: تولي الضجيع لا تخالف رفيقك وشريكك ولا تنازعه ولا تشاره. وإنما أصل فادارأتم، فتدارأتم، ولكن التاء قريبة من مخرج الدال وذلك أن مخرج التاء من طرف به منكما، ألم تكن شريك في الجاهلية؟ قلت: نعم، بأبي أنت وأمي، فنعم الشريك كنت لا تماري ولا تداري. 37 2242 يعني بقوله: لا تداري، مجاهد، عن السائب قال: جاءني عثمان وزهير ابنا أمية، فاستأذنا لي على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا أعلم كل عجنه 36 2232 ومنه الخبر الذي: 1291 حدثنا به أبو كريب قال، حدثنا مصعب بن المقدم، عن إسرائيل، عن إبراهيم بن المهاجر، عن إذا هم جسر يأكل ذا الدرع ويقصي من حقر 35 يعني: ذا العوج والعسر. ومنه قول رؤبة بن العجاج: أدركتها قدام كل مدرهبالدفع عني درع يعني فاختلفتم وتنازعتم. وإنما هو فتدارأتم فيها على مثال تفاعلتهم، من الدرع. و الدرع: العوج، ومنه قول أبي النجم العجلي: خشية ضغام النفس التي قتلوها، هي النفس التي ذكرنا قصتها في تأويل قوله: وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة. وقوله: فادارأتم فيها، القول في تأويل قوله تعالى: وإذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: وإذ قتلتم نفسا، واذكروا يا بني إسرائيل إذ قتلتم نفسا. و قوله: . . وليست بشيء. 52 في المطبوعة: وإنما احتج . . ، والفاء ليست بشيء هنا. 53 انظر ما سلف 1: 552، وهذا الجزء 2: 139. 73 بكسر فسكون: وهو العضو، يقال: قطعه إربا إربا، أي عضوا عضوا. 50 الزيادة بين القوسين، أولى من حذفها. 51 في المطبوعة: يدل على ذلك ، والكبير للبخاري 4 89 2، وابن أبي حاتم 4 1 475 48. البضعة: القطعة من اللحم، قولهم: بضع اللحم: قطعه. 49 آراب جمع إرب لفظ الآية، كما فعلت. 47 الخبر: 1307 النضر بن عربي الباهلي: ثقة من أتباع التابعين، وثقه ابن معين وغيره، مات سنة 168، مترجم في التهذيب أنه محقق صادق، فتؤمنوا به وتتبعوه. الهوامش: 46 في المطبوعة: . . بقوله فقلنا لقوم موسى، والصواب زيادة الكافرون المكذبون بمحمد صلى الله عليه وسلم، وبما جاء به من عند الله من آياته وآياته: أعلامه وحججه الدالة على نبوته 53 لتعقلوا وتفهموا علم من قبلهم. 2332 القول في تأويل قوله تعالى: ويريككم آياته لعلمكم تعقلون 73 قال أبو جعفر: يعني جل ذكره: ويريككم الله أيها قوم أميون لا كتاب لهم، لأن الذين كانوا يعلمون علم ذلك من بني إسرائيل كانوا بين أظهرهم، وفيهم نزلت هذه الآيات، فأخبرهم جل ذكره بذلك، ليتعرفوا بعد مماته، فإني كما أحييته في الدنيا، فكذلك أحيي الموتى بعد مماتهم، فأبعثهم يوم البعث. وإنما احتج جل ذكره بذلك على مشركي العرب، 52 وهم بما كان منه جل ثناؤه من إحياء قتيل بني إسرائيل بعد مماته في الدنيا. فقال لهم تعالى ذكره: أيها المكذبون بالبعث بعد الممات، اعتبروا بإحيائي هذا القتيل الموتى قال أبو جعفر: وقوله: كذلك يحيي الله الموتى، مخاطبة من الله عباده المؤمنين، واحتجاج منه على المشركين المكذبين بالبعث، وأمرهم بالاعتبار فضرِب فانطلق دل على ذلك قوله: 51 كذلك يحيي الله الموتى ويريككم آياته لعلمكم تعقلون. القول في تأويل قوله تعالى: كذلك يحيي الله ذلك فيما مضى. ومعنى الكلام: فقلنا: اضربوه ببعضها ليحيا، فضرِبوه فحيي كما قال جل ثناؤه: أن اضرب بعصاك البحر فانقلب الشعراء: 63، والمعنى: فإن قال قائل: وأين الخبر عن أن الله جل ثناؤه أمرهم بذلك لذلك؟ قيل: ترك ذلك اكتفاء بدلالة ما ذكر من الكلام الدال عليه نحو الذي ذكرنا من نظائر قال قائل: وما كان معنى الأمر بضرِب القتيل ببعضها؟ قيل: ليحيا فينبئ نبي الله موسى صلى الله عليه وسلم والذين ادراءوا فيه من قاتله. 2322 ولا يضر الجهل بأي ذلك ضربوا القتيل، ولا ينفع العلم به، مع الإقرار بأن القوم قد ضربوا القتيل ببعض البقرة بعد ذبحها فأحياء الله. قال أبو جعفر: فإن التي أمر القوم أن يضربوا القتيل به. وجائز أن يكون الذي أمروا أن يضربوه به هو الفخذ، وجائز أن يكون ذلك الذنب وغضروف الكتف، وغير ذلك من أبعاضها. أن يقال: أمرهم الله جل ثناؤه أن يضربوا القتيل ببعض البقرة ليحيا المضروب. ولا دلالة في الآية، ولا في خبر تقوم به حجة، 50 على أي أبعاضها أخي. قال: وكان قتله وطرحه على ذلك السبط، أراد أن يأخذ ديتة. قال أبو جعفر: والصواب من القول في تأويل قوله عندنا: فقلنا اضربوه ببعضها،

تفسير الطبري

حدثني به يونس بن عبد الأعلى قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد: ضربوا الميت ببعض آرابها فإذا هو قاعد 49 قالوا: من قتلته؟ قال: ابن إليه روحه، فسمى لهم قاتله، ثم عاد ميتاً كما كان. فأخذ قاتله، وهو الذي أتى موسى فشكا إليه، فقتله الله على أسوأ عمله. وقال آخرون بما: 1313 حدثني المثنى قال، حدثنا آدم قال، حدثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية قال: أمرهم موسى أن يأخذوا عظماً منها فيضربوا به القتل. ففعلوا، فرجع فعاش، فسألوه: من قتلته؟ فقال لهم: ابن أخي. 2312 وقال آخرون: الذي أمروا أن يضربوه به منها، عظم من عظامها. ذكر من قال ذلك: 1312 ذكر من قال ذلك: 1311 حدثني موسى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدي: فقلنا اضربوه ببعضها، فاضربوه بالبضعة التي بين الكتفين ذكر لنا أنهم ضربوه بفخذها، فأحياء الله فأنبأ بقاتله الذي قتله، وتكلم ثم مات. وقال آخرون: الذي ضرب به منها، هو البضعة التي بين الكتفين. 48 بعض لحمها وقال معمر، عن قتادة: ضربوه بلحم الفخذ فعاش، فقال: قتلني فلان. 1310 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قال: فلان. ثم عاد في ميتته. 1309 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر قال، قال أيوب، عن ابن سيرين، عن عبيدة: ضربوا المقتول حاله. 130847 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن خالد بن يزيد، عن مجاهد قال: ضرب بفخذها الرجل، فقام حياً فقال: قتلني كريب قال، حدثنا جابر بن نوح، عن النضر بن عريبي، عن عكرمة: فقلنا اضربوه ببعضها، قال: بفخذها، فلما ضرب بها عاش، وقال: قتلني فلان. ثم عاد إلى 1306 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: ضرب بفخذ البقرة، ثم ذكر مثله. 1307 حدثنا أبو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: ضرب بفخذ البقرة فقام حياً، فقال: قتلني فلان. ثم عاد في ميتته. 2302 البعض الذي ضرب به القتل من البقرة، وأي عضو كان ذلك منها. فقال بعضهم: ضرب بفخذ البقرة القتل. ذكر من قال ذلك: 1305 حدثني محمد بن عمرو القتل. و الهاء التي في قوله: اضربوه من ذكر القتل، ببعضها أي: ببعض البقرة التي أمرهم الله بذبحها فذبحوها. ثم اختلف العلماء في تعالى: فقلنا اضربوه ببعضها قال أبو جعفر: يعني جل ذكره بقوله: فقلنا لقوم موسى الذين اداروا في القتل 46 الذي قد تقدم وصفنا أمره: اضربوا القول في تأويل قوله

، لأن الطبري هكذا يقول، وقد سلف مثل ذلك مراراً، ورأيت النساخ تصرّفوا فيه كما بيناه في موضعه. فاستأنست بنهجه في بيانه، وهو أبلغ وأقوم. 74 قطعت بأنه أحال على هذه الآية 89. كانت في المطبوعة يحصيها، فيجازيكم. أو يعاقبكم بالياء في أولها جميعاً، واستجرت أن أردّها إلى الاسمية بك أن نضل على آثارهم. 88. انظر ما سلف 1: 559 560، وهو من تفسير فارهبون، ولم ترد مادة خشى في القرآن قبل هذا الموضع، فلذلك السلطان سمع ما يقول أبو جعفر، فيما تجيزه لغة العرب، فكيف بما هو تهجم على كلام ربه بغير علم ولا هدى ولا حجة؟ اللهم إنا نبرأ إليك منهم، ونستعيز أردّه إلى هذا الموضع من التفسير، ففقيهه. 87. ليت من تهوّر من أهل زماننا، فاجترأ على جعل كتاب ربه منبعا يستقى منه ما يشاء لأهوائه وأهواء أصحاب في هذا الجزء 2: 17، وروايته هناك خبر الزبير، وهي أصح وأجود. 86. سلف هذا البيت وتخرجه في 1: 317 من طبعتنا هذه، وأغفلت هناك أن مني هاربا شيطاناً حيث لا يعطى، ولا شيئاً منع 84 هذه الجملة كانت قبل البيت، فرددتها إلى حيث ينبغي أن ترد. 85. سلف هذا البيت وتخرجه أدله فطاطاً رأسه خزيا، وألزم الأرض بصره، وصار كأنه أصم لا يسمع ما يقال له، فهو لا حراك به، مات وهو حي قائم، لا يحير جواباً. ولذلك قال بعده: فر الإتراف عنه قد وقعوفي الأصل المطبوع: إذ يرفعه، وهو خلل في الكلام. وأثبت ما في المفضليات، ورواية ابن الأنباري: ما يرفعه. يقول 407: والأضداد لابن الأنباري: 257. من قصيدته المحكمة. وساجد منصوب إذ قبله، في ذكر عدوه هذا: ثم ولى وهو لا يحمى استهطائر في هذا الجزء 2: 104 وورد هناترى الأكم فيها والصواب ما أثبتته، كما مضى آنفاً، وفي الأضداد لابن الأنباري منها مكان فيها. 83. المفضليات قبل أن أبعث، إني لأعرفه الآن. وذكره ابن كثير في التاريخ 6: 134، من مسند أحمد، ثم نسب لصحيح مسلم، ومسند الطيالسي 82. مضى هذا البيت 1325 روى مسلم في صحيحه 2: 203 204، عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني لأعرف حجراً بمكة، كان يسلم علي من حديث ابن عباس. و 2237، 3431، من حديث أنس. و 3432 من حديث ابن عباس وأنس. وصحيح البخاري 6: 443 من الفتح 81. الحديث: متعددة، تفيد القطع عند أئمة هذا الشأن، وفرسان هذا الميدان، ثم ساق من الأحاديث الصحاح من دواوين السنة. وانظر منها في المسند: 2236، 3430 125 132 قال في أوله: باب حنين الجذع شوقاً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وشفقاً من فراقه. وقد ورد من حديث جماعة من الصحابة، بطرق الجذع لرسول الله صلى الله عليه وسلم، متواترة صحيحة، لا يشك في صحتها إلا من لا يريد أن يؤمن. وقد عقد الحافظ ابن كثير في التاريخ باباً لذلك 6: بولاق 79. يريد قوله تعالى في سورة الأعراف 143: فلما تجلّى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا. 80. الحديث: 1324 قصة حنين 48: أولم يروا إلى ما خلق الله من شيء يتفياً ظلاله عن اليمين والشمائل سجداً لله وهم داحرون. وانظر تفسير الآية من تفسير الطبري 14: 78، 79. الجملة: وإنما وصف الله بما وصفها به. معذرة منه لها أي للحجارة، وما بين ذلك فصل كدأب جعفر رحمه الله. 78. يريد قوله تعالى في سورة النحل الجبل تردداً: طاح وسقط. 75. انظر ما سلف 1: 534، وهذا الجزء 2: 132. 76. سياق هذه العبارة: جعل منها مثلاً لقلوب الذين. 77. وسياق هذه الآية في المطبوعة، كأنه استطال التكرار؛ وأقمنا الكلام على نهج أبي جعفر وفي المطبوعة: لحجارة تشقق، ورددتها إلى الصواب أيضاً. 74. تردى من، وأقامهما على البلس يشهر بهما، فكان التميمي ينشد هذا البيت في هجاء جرير. وقوله: ذو بطنه، كناية جيدة عما يشماز من ذكره. 73. أسقط ذكر الطبري أعرق في الشعر. وفي المطبوعة قريت، وهو خطأ محض. قاله عمر بن لجأ حين أخذهما أبو بكر ابن حزم بأمر الوليد بن عبد الملك فقرنهما: فجر الماء، وهو خطأ يدل السياق على خلافه، وهو ما أثبت. 72. طبقات فحول الشعراء: 369، والأغاني 8: 72، وروايتهما إلا انحداراً، ورواية

تفسير الطبري

في المطبوعة : بذكر الماء عن ذكر الأنهار ، وهو خطأ بين 70 في المطبوعة : وإنما ذكر فقيل . . ، وهو لا شيء 71 في المطبوعة : من انظر ما سلف في 1 : 327 328 67 في المطبوعة : من وجد إلى ذلك سبيلا . وهو خطأ 68 زدت ما بين القوسين ، ليستقيم الكلام 69 : فهي أوجه في القسوة من أن تكون كالحجارة أو أشد ، واستظهرت تصويبه مما مضى أنفا ، ومن تأويله بعد ، فوضعت إما مكان من 66 النعمان . والضمير في قوله : قالت إلى فتاة الحي ، المذكورة في شعر قبله ، وهي زرقاء اليمامة . وهو خبر مشهور ، لا نطيل بذكره 65 في المطبوعة في نبيه 63 سلف هذا البيت وتخريجه في 1 : 337 64 ديوانه : 32 ، وروايته هنا كونصفه . وهو من قصيدته المشهورة التي يعتذر فيها إلى الديوان : وفيهم أسوة إن كان غيا 62 قوله في الهادي من الضلال يعني نبيه صلى الله عليه وسلم . وعبارة الأغاني : أفتري الله عز وجل شك 210 61 ديوانه : 32 من نفائس المخطوطات ، والأغاني 11 : 113 ، وإنباه الرواة 1 : 17 ، وسيأتي البيت الثاني وحده في 22 : 65 بولاق ورواية وأخفى 60 ما بين القوسين زيادة لا بد منها حتى يستقيم الكلام ، استظهرته من قوله بعد : ولكنه أبهم على المخاطب ، ومن تفسير ابن كثير 1 : 209 ، لهم من الحجارة . وكأنها سهو من الناسخ ، فرددته إلى أصله بحمد الله 59 اللسان سكن . غاله الشيء يفعله : ذهب به فلم تدر أين هو وأجن : ستر في المطبوعة هكذا : كالحجارة صلبة ويبسا وغلظا وشدة ، أو أشد صلبة ، يعني قلوبكم عن الإذعان لواجب حق الله عليهم ، والإقرار له باللازم من حقوقه السبب وليست بشيء 57 سياق العبارة بلا فصل من بعد أن أحيى المقتول لهم . . وفصل بخبره بين المحق منهم والمبطل 58 كانت هذه الجملة القاموس المحيط ، وإن ، كان قد ضبط بالقلم ، وأخشى أن يكون مصدرا على فعول مثل دنا يدنوا دنوا ، وسما يسمو سموا 56 في المطبوعة : وما شبابه ، وجف عوده . ولم ترد بذلك المعنى في المعاجم 55 أنا في شك في ضبطه المصدر الأول من هذه المصادر الأربعة وهو قسوا ، وتبع في ضبطه في 6 : 99 بولاق ، وكان في الأصل هنا قسا لدنى ، وهو خطأ . ولداتي جمع لدة ، ولدة الرجل : تربه ، ولد معه . وقسا هنا بمعنى : أسن وكبر وولي ذكره أنه غير غافل عن أفعالهم الخبيثة ، ولا ساه عنها ، بل هو لها محص ، ولها حافظ . الهوامش : 54 لم أعرف قائله ، وسيأتي بها في الآخرة ، أو معاقبكم بها في الدنيا 89 2442 وأصل الغفلة عن الشيء ، تركه على وجه السهو عنه ، والنسيان له . فأخبرهم تعالى عليه وسلم ، والمتقولين عليه الأباطيل من بني إسرائيل وأخبار اليهود عما تعملون من أعمالكم الخبيثة ، وأفعالكم الرديئة ، ولكنه محصيا عليكم ، فمجازيكم تعملون 74 قال أبو جعفر : يعني بقوله : وما الله بغافل عما تعملون ، وما الله بغافل يا معشر المكذبين بآياته ، والجاحدين نبوة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، فما مضى على معنى الخشية ، وأنها الرهبة والخافة ، فكرهنا إعادة ذلك في هذا الموضع 88 القول في تأويل قوله تعالى : وما الله بغافل عما مما تحتمله الآية من التأويل ، فإن تأويل أهل التأويل من علماء سلف الأمة بخلافها ، فلذلك لم نستجز صرف تأويل الآية إلى معنى منها 87 وقد دللنا الصفة لليل والنهار ، وهو يريد بذلك صاحبه النبهاني الذي يهجو ، من أجل أنه فيهما كان ما وصفه به . وهذه الأقوال ، وإن كانت غير بعيدات المعنى وفراحتها تدعو الناس إلى الرغبة فيها ، كما قال جرير بن عطية : 2432 وأعور من نبهان ، أما نهاره فأعمى ، وأما ليله فبصير 86 فجعل وقال آخرون : معنى قوله : يهبط من خشية الله ، أي : يوجب الخشية لغيره ، بدلالته على صانعه ، كما قيل : ناقة تاجرة ، إذا كانت من نجاتها الطرف أصم المستمع 83 يريد أنه ذليل 84 وكما قال جرير بن عطية : لما أتى خبر الرسول تضععت سور المدينة والجبال الخشع 85 الخيل : بجمع تضل البلق في حجراته تهرى الأكم منه سجدا للحوافر 82 وكما قال سويد بن أبي كاهل يصف عدوا له : ساجد المنخر لا يرفعها خاشع من خشية الله كقوله : جدارا يريد أن ينقض ولا إرادة له . قالوا وإنما أريد بذلك أنه من عظم أمر الله ، يرى كأنه هابط خاشع من ذل خشية الله ، كما قال زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : إن حجرا كان يسلم علي في الجاهلية إنني لأعرفه الآن . 81 2422 وقال آخرون : بل قوله : يهبط فأطاعه 1324 كالذي روي عن الجذع الذي كان يستند إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خطب ، فلما تحول عنه حن 132580 وكالذي روي ذلك الجبل الذي صار دكا إذ تجلى له ربه 79 وقال بعضهم : ذلك كان منه ويكون ، بأن الله جل ذكره أعطى بعض الحجارة المعرفة والفهم ، فعقل طاعة الله اختلف أهل التأويل في معنى هبوط ما هبط من الحجارة من خشية الله . فقال بعضهم : إن هبوط ما هبط منها من خشية الله تفيؤ ظلاله 78 وقال آخرون : 2412 جريج أنه قال فيها : كل حجر انفجر منه ماء ، أو تشقق عن ماء ، أو تردى من جبل ، فمن خشية الله . نزل به القرآن . قال أبو جعفر : ثم فقال : وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء 1322 حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنا حجاج ، عن ابن معمر ، عن قتادة مثله 1321 حدثني محمد بن سعد قال ، حدثني أبي قال ، حدثني عمي قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : ثم عذر الله الحجارة منه الأنهار وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء وإن منها لما يهبط من خشية الله 1320 حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معاذ قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة : فهي كالحجارة أو أشد قسوة ثم عذر الحجارة ولم يعذر شقي ابن آدم . فقال : وإن من الحجارة لما يتفجر الله عز وجل ، نزل بذلك القرآن 1318 حدثني المثنى قال ، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد مثله 1319 حدثني بشر بن لما يشقق فيخرج منه الماء وإن منها لما يهبط من خشية الله ، قال : كل حجر يتفجر منه الماء ، أو يتشقق عن ماء ، أو يتردى من رأس جبل ، فهو من خشية أبي نجيح ، عن مجاهد في قول الله جل ثناؤه : ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها عن ابن إسحاق . وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك ، قال أهل التأويل . ذكر من قال ذلك : 1317 حدثني محمد بن عمرو قال ، حدثنا عيسى ، عن ابن ما يهبط من خشية الله ، فأخبر تعالى ذكره أن من الحجارة ما هو ألين من قلوبهم لما يدعون إليه من الحق ، كما : 1316 حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا سلمة ، العقول ، ومن به عليهم من سلامة النفوس التي لم 2402 يعطها الحجر والمدر ، ثم هو مع ذلك منه ما يتفجر بالأنهار ، ومنه ما يتشقق بالماء ، ومنه

تفسير الطبري

الله بها من التكذيب لرسله، والوجود لآياته، بعد الذي أراهم من الآيات والعبر، وعابنوا من عجائب الأدلة والحجج، مع ما أعطاهم تعالى ذكره من صحة قلوبهم من بني إسرائيل، 76 مثلاً معذرة منه جل ثناؤه لها، 77 دون الذين أخبر عن قسوة قلوبهم من بني إسرائيل إذ كانوا بالصفة التي وصفهم بها وصفها به من أن منها المتفجر منه الأنهار، وأن منها المتشقق بالماء، وأن منها الهابط من خشية الله، بعد الذي جعل منها لقلوب الذين أخبر عن قسوة عن إعادته في هذا الموضع. 75 قال أبو جعفر: وأدخلت هذه اللامات اللواتي في ما، توكيدا للخبر. وإنما وصف الله تعالى ذكره الحجارة الحجارة لما يهبط أي يتردى من رأس الجبل إلى الأرض والسفح 74 من خوف الله وخشيته. وقد دللنا على معنى الهبوط فيما مضى، بما أغنى منه الماء فيكون عينا نابعة وأنهارا جارية. القول في تأويل قوله تعالى: وإن منها لما يهبط من خشية الله قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: وإن من الحجارة حجارة يشقق. وتشققها: تصدعها. 73 وإنما هي: لما يتشقق، ولكن التاء أدغمت في الشين فصارت شينا مشددة. وقوله: فيخرج وسيلا. القول في تأويل قوله تعالى: وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: وإن منها لما يشقق، 2392 انفجر، ماء كان ذلك أو دما أو صديدا أو غير ذلك، ومنه قوله عمر بن لجا: ولما أن قرنت إلى جريراًبى ذو بطنه إلا انفجارا 72 يعني: إلا خروجا. 70. و التفجر: التفعل من تفجر الماء، 71 وذلك إذا تنزل خارجا من منبعه. وكل سائل شخص خارجا من موضعه ومكانه، فقد منه الأنهار: وإن من الحجارة حجارة يتفجر منها الماء الذي تكون منه الأنهار، فاستغنى بذكر الأنهار عن ذكر الماء. 69 وإنما ذكر فقال منه، للفظ ما من الحجارة. القول في تأويل قوله تعالى: وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ذكره: وإن من الحجارة لما يتفجر قسوة من الحجارة. 2382 والوجه الآخر: أن يكون مرفوعا، على معنى تكرير هي عليه. فيكون تأويل ذلك: فهي كالحجارة، أو هي أشد قسوة عطفاً على معنى الكاف في قوله: كالحجارة، لأن معناها الرفع. وذلك أن معناها معنى مثل، فيكون تأويله 68 فهي مثل الحجارة أو أشد 67 أعجب إلي من إخراجها عن أصلها، ومعناها المعروف لها. قال أبو جعفر: وأما الرفع في قوله: أو أشد قسوة فمن وجهين: أحدهما: أن يكون ومعنى الواو، لتقارب معنييهما في بعض تلك الأماكن 66 فإن أصلها أن تأتي بمعنى أحد الاثنين. فتوجيهها إلى أصلها ما وجدنا إلى ذلك سبيلا كالحجارة، أو أشد، 65 على تأويل أن منها كالحجارة، ومنها أشد قسوة. لأن أو، وإن استعملت في أماكن من أماكن الواو حتى يلتبس معناها في كلام العرب. غير أن أعجب الأقوال إلي في ذلك ما قلناه أولاً ثم القول الذي ذكرناه عن وجه ذلك إلى أنه بمعنى: فهي أوجه في القسوة: إما أن تكون يزيدون. وقال آخرون: معنى ذلك: فهي كالحجارة، أو أشد قسوة عندهم. قال أبو جعفر: ولكل مما قيل من هذه الأقوال التي حكينا وجه ومخرج بمعنى بل، فكان تأويله عندهم: فهي كالحجارة بل أشد قسوة، كما قال جل ثناؤه: وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون 147. بمعنى: بل قال النابغة: قالت: ألا ليثما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا أو نصفه فقد 64 2372 يريد. ونصفه وقال آخرون: أو في هذا الموضع 24 بمعنى: وكفورا، وكما قال جرير بن عطية: نال الخلافة أو كانت له قدراكما أتى ربه موسى على قدر 63 يعني: نال الخلافة، وكانت له قدرا، وكما أشد قسوة من الحجارة. وقال بعضهم: أو في قوله: أو أشد قسوة، بمعنى، وأشد قسوة، كما قال تبارك وتعالى: ولا تطع منهم أثما أو كفورا الإنسان: من أحد هذين المثلين، إما أن تكون مثلاً للحجارة في القسوة، وإما أن تكون أشد منها قسوة. ومعنى ذلك على هذا التأويل: فبعضها كالحجارة قسوة، وبعضها كليهما، ولكنه أراد الخبر عما أطعمه إياه أنه لم يخرج عن هذين النوعين. قالوا: فذلك قوله: فهي كالحجارة أو أشد قسوة، إنما معناه: فقلوبهم لا تخرج ذلك كقول القائل: ما أطعمتك إلا حلوا أو حامضا، وقد أطعمه النوعين جميعا. فقالوا: فقايل ذلك لم يكن شاكا أنه قد أطعم صاحبه الحل والحامض انتزع بقول الله عز وجل: وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين، فقال: أو كان شاكا من أخبر بهذا في الهادي من الضلال. 62 وقال بعضهم: لم يكن شاكا في أن حب من سمى رشد، ولكنه أبهم على من خاطبه به. وقد ذكر عن أبي الأسود أنه لما قال هذه الأبيات قيل له: شككت! فقال: كلا والله! ثم حبا شديدا وعباسا وحمة والوصيا 61 2362 فإن يك حبههم رشدا أصبهولست بمخطئ إن كان غيا قالوا: ولا شك أن أبا الأسود كان. قالوا: ونظير ذلك قول القائل: أكلت بسرة أو رطبة، 60 وهو عالم أي ذلك أكل، ولكنه أبهم على المخاطب، كما قال أبو الأسود الدؤلي: أحب محمدا الصافات: 147، وكقول الله جل ذكره: وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين سبأ: 24 الإبهام على من خاطبه 59 فهو عالم أي ذلك إنما أراد الله جل ثناؤه بقوله: فهي كالحجارة أو أشد قسوة، وما أشبه ذلك من الأخبار التي تأتي ب أو، كقوله: وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون من آيات الله كالحجارة قسوة أو أشد من الحجارة، عندهم وعند من عرف شأنهم. وقد قال في ذلك جماعة من أهل العربية أقوالا فقال بعضهم: من أنه شك من الله جل ذكره فيما أخبر عنه، ولكنه خبر منه عن قلوبهم القاسية، أنها عند عباده الذين هم أصحابها، الذين كذبوا بالحق بعد ما رأوا العظيم و أو عند أهل العربية، إنما تأتي في الكلام لمعنى الشك، والله تعالى جل ذكره غير جائز في خبره الشك؟ قيل: إن ذلك على غير الوجه الذي توهمته، الله عليهم، والإقرار له باللازم من حقوقه لهم أشد صلابة من الحجارة. 58 فإن سأل سائل فقال: وما وجه قوله: فهي كالحجارة أو أشد قسوة، لواجب حق الله عليكم، فقلوبكم كالحجارة صلابة ويبسا وغظا وشدة، أو أشد قسوة، 2352 يعني: قلوبهم عن الإنذاع لواجب حق أو أشد قسوة قال أبو جعفر: يعني بقوله: فهي: قلوبكم. يقول: ثم صلبت قلوبكم بعد إذ رأيتم الحق فتبينتموه وعرفتتموه عن الخضوع له والإنذاع ما أراهم الله من إحياء الموتى، وبعد ما أراهم من أمر القتيل ما أراهم، فهي كالحجارة أو أشد قسوة. القول في تأويل قوله تعالى: فهي كالحجارة الشيخ فهي كالحجارة أو أشد قسوة. 1315 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة: ثم قست قلوبكم من بعد ذلك، يقول: من بعد بنو أخي قتلوني. ثم قبض فقال بنو أخيه حين قبض: والله ما قتلناه! فكذبوا بالحق بعد إذ رأوه، فقال الله: ثم قست قلوبكم من بعد ذلك يعني بني أخي

تفسير الطبري

أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قال: لما ضرب المقتول ببعضها يعني ببعض البقرة جلس حيا، فقيل له: من قتلك؟ فقال: القتل الذي أحياه الله، فأخبر بني إسرائيل بأنهم كانوا قتلته، بعد إخباره إياهم بذلك، وبعد ميتته الثانية، كما: 1314 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني وفصل الله تعالى ذكره بخبره بين المحق منهم والمبطل 57. وكانت قساوة قلوبهم التي وصفهم الله بها، أنهم فيما بلغنا أنكروا أن يكونوا هم قتلوا المقتول لهم الذي اداروا 2342 في قتله، فأخبرهم بقاتله، وبالسبب الذي من أجله قتله، 56 كما قد وصفنا قبل على ما جاءت الآثار والأخبار واحد، وذلك إذا جفا وغلظ وصلب. يقال: منه: قسا قلبه يقسو قسا وقساوة وقساء. 55 ويعني بقوله: من بعد ذلك، من بعد أن أحيا فقال لهم: ثم قست قلوبكم: أي جفت وغلظت وعست، كما قال الراجز: وقد قسوت وقسا لداتي 54 يقال: قسا و عسا و عتا بمعنى القول في تأويل قوله تعالى: ثم قست قلوبكم من بعد ذلك قال أبو جعفر: يعني بذلك كفار بني إسرائيل، وهم فيما ذكر بنو أخي المقتول،

أن يجحدوا.. وأقرب إلى أن يحرفوا.. 97 سياق العبارة: فخصوص المحرف بأنه.. لا معنى له. 98 الزيادة بين القوسين لا بد منها. 75 مفعول ثان للمصدر إيدانا. 95 قوله: وأقرب، معطوف على قوله: أخرى.. 96 قوله: من أوائلهم.. متعلق بقوله أنفا: أخرى 1: 212، 94 في المطبوعة وإيدانا منه.. وقطع أطماعهم بالعطف بالواو، وليس يستقيم. وآذنه الأمر وآذنه به إيدانا: أعلمه. فقوله: قطع منصوب انظر ما سلف في هذا الجزء 2: 38، 39، 92 يعني: ذلك الكتاب المحرف، لا كتاب الله الصادق. 93 ما بين القوسين زيادة من ابن كثير. ومصوب منحدر في رجوعه إلى العراق والشام وأشباه ذلك وبعد البيت من تمامه. طلبتهم، تطوى بي اليد جسر شويقة النابين وجناء ذعلب 91: 90 ديوانه: 137، وفي المطبوعة: أخذوا خطأ. أجد السير: انكمش فيه وأسرع مصعد: مبتدئ في صعوده إلى نجد والحجاز

صلى الله عليه وسلم بغيا وحسدا على مثل الذي كان عليه أوائلهم من ذلك في عصر موسى عليه الصلاة والسلام. الهوامش الله جل ثناؤه عن إقدامهم على البهت، ومناصبتهم العداوة له ولرسوله موسى صلى الله عليه وسلم، وأن بقاياهم من مناصبتهم العداوة لله ولرسوله محمد من بعد ما عقلوه، يعني: من بعد ما عقلوا تأويله، وهم يعلمون، أي: يعلمون أنهم في تحريفهم ما حرفوا من ذلك مبطلون كاذبون. وذلك إخبار من الذي هو معناه، إلى غيره. فأخبر الله جل ثناؤه أنهم فعلوا ما فعلوا من ذلك على علم منهم بتأويل ما حرفوا، وأنه بخلاف ما حرفوه إليه. فقال: يحرفونه ويغيرونه. وأصله من انحراف الشيء عن جهته، وهو ميله عنها إلى غيرها. فذلك قوله: يحرفونه 2492 أي يميلونه عن وجهه ومعناه بما وصفهم به، للخصوص الذي كان خص به هؤلاء الفريق الذي ذكرهم في كتابه تعالى ذكره. ويعني بقوله: ثم يحرفونه، ثم يبدلون معناه وتأويله عن خاص من اليهود، كانوا أعطوا من مباشرتهم سماع كلام الله ما لم يعطه أحد غير الأنبياء والرسل، ثم بدلوا وحرفوا ما سمعوا من ذلك. فذلك وصفهم 98 وذلك أن ذلك لو كان كذلك لقليل: أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يحرفون كلام الله من بعد ما عقلوه وهم يعلمون. ولكنه جل ثناؤه أخبر دون غيرهم ممن كان يسمع ذلك سماعهم لا معنى له. 97 فإن ظن ظان أنه إنما صلح أن يقال ذلك لقوله: يحرفونه، فقد أغفل وجه الصواب في ذلك. مفهوم. لأن ذلك قد سمعه المحرف منهم وغير المحرف، فخصوص المحرف منهم بأنه كان يسمع كلام الله إن كان التأويل على ما قاله الذين ذكرنا قولهم التحريف. ولو كان تأويل الآية على ما قاله الذين زعموا أنه عني بقوله: يسمعون كلام الله، يسمعون التوراة، لم يكن لذكر قوله: يسمعون كلام الله معنى ويبدلوه، وهم به عالمون، فيجحدوه ويكذبوا 96 من أوائلهم الذين باشروا كلام الله من الله جل ثناؤه، ثم حرفوه من بعد ما عقلوه وعلموه متعمدين به من الحق، وهم لا يسمعون من الله، وإنما يسمعون منكم 95 وأقرب إلى أن يحرفوا ما في كتبهم من صفة نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم ونعته يسمع من الله كلامه وأمره ونهيته، ثم يبدله ويحرفه ويجحدوه، فهؤلاء الذين بين 2482 أظهركم من بقايا نسلهم، أخرى أن يجحدوا ما أتيتهموهم تطمعون في تصديق هؤلاء اليهود إياكم وإنما تخبرونهم بالذي تخبرونهم من الأنباء عن الله عز وجل عن غيب لم يشاهدوه ولم يبعينوه وقد كان بعضهم والبرهان، وإيدانا منه تعالى ذكره عباده المؤمنين، قطع أطماعهم من إيمان بقايا نسلهم بما أتاهم به محمد من الحق والنور والهدى، 94 فقال لهم: كيف جل ثناؤه إنما أخبر أن التحريف كان من فريق منهم كانوا يسمعون كلام الله عز وجل، استعظما من الله لما كانوا يأتون من البهتان، بعد تأكيد الحجة عليهم الله تعالى ذكره إنما عني بذلك من سمع كلامه من بني إسرائيل، سماع موسى إياه منه، ثم حرف ذلك وبدل، من بعد سماعه وعلمه به وفهمه إياه. وذلك أن الله أبو جعفر: وأولى التأويلين اللذين ذكرت بالآية، وأشبهما بما دل عليه ظاهر التلاوة، ما قاله الربيع بن أنس، والذي حكاه ابن إسحاق عن بعض أهل العلم: من أن قال ذلك الفريق الذي ذكرهم الله: إنما قال كذا وكذا خلافا لما قال الله عز وجل لهم. فهم الذين عني الله لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم. قال ما سمعوا. ثم انصرف بهم إلى بني إسرائيل. فلما جاءهم حرف فريق منهم ما أمرهم به، وقالوا حين قال موسى لبني إسرائيل: إن الله قد أمركم بكذا وكذا، حتى أتى الطور، فلما غشبه الغمام أمرهم موسى عليه السلام أن يسجدوا فوققوا سجودا، 93 وكلمه ربه فسمعوا كلامه، يأمرهم وينهاهم، حتى عقلوا رؤية الله عز وجل، فأسمعنا كلامه حين يكلمك. فطلب ذلك موسى إلى ربه فقال: نعم، فمرهم فليطهروا، وليطهروا ثيابهم، ويصوموا. ففعلوا. ثم خرج بهم فيها. 1334 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق قال: بلغني عن بعض أهل العلم أنهم قالوا لموسى: يا موسى، قد حيل بيننا وبين يسمعون كلام الله الآية، قال: ليس قوله: يسمعون كلام الله، يسمعون التوراة. كلهم قد سمعها، ولكنهم الذين سألو موسى رؤية ربهم فأخذتهم الصاعقة كما يسمع أهل النبوة، ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون. 1333 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق في قوله: وقد كان فريق منهم ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع في قوله: وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون، فكانوا يسمعون من ذلك بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون البقرة: 44. وقال آخرون في ذلك بما: 1332 حدثت عن عمار بن الحسن قال، أخبرنا

تفسير الطبري

برشوة أخرجوا له ذلك الكتاب، 92 فهو فيه محق. وإن جاء أحد يسألهم شيئا ليس فيه حق ولا رشوة ولا شيء، أمروه بالحق. فقال لهم: أتأمرون الناس يجعلون الحلال فيها حراما، والحرام فيها حلالا والحق فيها باطلا والباطل فيها حقا، إذا جاءهم المحق برشوة أخرجوا له كتاب الله، وإذا جاءهم المبطل حدثنا يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: يسمعون كلام الله ثم يحرفونه، قال: التوراة التي أنزلها عليهم، يحرفونها، حدثنا أسباط، عن السدي: أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه، قال: هي التوراة، حرفوها. 1331 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد بنحوه. 1330 حدثني موسى قال، حدثنا عمرو بن حماد قال، كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون، 2462 فالذين يحرفونه والذين يكتُمونه، هم العلماء منهم. 1329 حدثني به محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله: أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد اختلف أهل التأويل في الذين عنى الله بقوله: وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون. فقال بعضهم بما: 1328 فذلك قوله: وقد كان فريق منهم. القول في تأويل قوله تعالى: يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون 75 قال أبو جعفر: على منهاج الذاكر وطريقته. وكان من قومه وعشيرته، فيقول: كان منا فلان، 91 يعني أنه كان من أهل طريقته أو مذهبه، أو من قومه وعشيرته. أفتطمعون أن يؤمنوا لكم لأنهم كانوا آباءهم وأسلافهم، فجعلهم منهم، إذ كانوا عشائريهم وفرطهم وأسلافهم، كما يذكر الرجل اليوم الرجل، وقد مضى من بني إسرائيل. وإنما جعل الله الذين كانوا على عهد موسى ومن بعدهم من بني إسرائيل، من اليهود الذين قال الله لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم: وما أشبه ذلك. ومنه قول أعشى بني ثعلبة: 2452 أجدوا فلما خفت أن يتفرقوا فريقين، منهم مصعد ومصوب 90 يعني بقوله: منهم، أما الفريق فجمع، كالتائفة، لا واحدا من لفظه. وهو فعيل من التفرق سمي به الجماع، كما سميت الجماعة ب الحزب، من التحزب يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: أفتطمعون أن يؤمنوا لكم الآية، قال: هم اليهود. القول في تأويل قوله تعالى: وقد كان فريق منهم مقال أبو جعفر: أن يؤمنوا لكم، يعني أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، أن يؤمنوا لكم يقول: أفتطمعون أن يؤمنوا لكم اليهود؟ 1327 حدثنا بشر قال، حدثنا به نبيكم صلى الله عليه وسلم محمد من عند ربكم، كما: 1326 حدثت عن عمار بن الحسن، عن ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع في قوله أفتطمعون صلى الله عليه وسلم، والمصدقين ما جاءكم به من عند الله، أن يؤمن لكم يهود بني إسرائيل؟ ويعني بقوله: أن يؤمنوا لكم، أن يصدقكم بما جاءكم في تأويل قوله تعالى: أفتطمعون أن يؤمنوا لكمقال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: أفتطمعون يا أصحاب محمد، أي: أفترجون يا معشر المؤمنين بمحمد القول

ما بين القوسين، زيادة استظهرتها من سابق بيانه، ليستقيم الكلام. 109 في المطبوعة: فإن كان كذلك، والزيادة ماضية على نهج أبي جعفر. 76 وغيرهما، وبنو عصم، هم رهط عمرو بن معد يكرب الزبيدي. وقد اختلفت روايات البيت اختلافا شديدا، وليس هذا مكان تحقيقها، لطولها. 108 للأسعر الجعفي، ومحمد بن حمران بن أبي حمران. انظر تعليق الراجكوتي في سمط اللآلئ: 927. 107 أمالي القالي 2: 281 واللسان فتح رسل البكر جمع بكرة بضم فسكون: وهي الغدوة، أول النهار. 105 الأثر: 1349 في ابن كثير 1: 213، 214، والزيادة بين القوسين منه. 106 ينسب أخبر بهذا الأمر محمد؟ ما خرج هذا القول إلا منكم. 103 قصبة القرية: وسطها وجوفها. وقصبة البلاد: مدينتها، لأنها تكون في أوسطها. 104 رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا كلام علي رضي الله عنه. وسيظهر ذلك في الخبرين بعده. 102 الأثر: 1347 في ابن كثير 1: 214 وفيه: من ليست بشيء. 101 من أول قوله: قالوا من حدثك؟.. إلى آخر العبارة، تفسير للقصبة قبله. وقوله فقال: يا إخوة القردة والخنازير من كلام يكون منهم، فكان من العرب. وسيأتي خبر استفتاحهم بعد في تفسير الآية: 89 من سورة البقرة في هذا الجزء. 100 في المطبوعة: يهود من قريظة: 99 قوله: فكان منهم، أي كان منهم النبي الذي كانوا يستفتحون به على مشركي العرب ويستنصرون، ويرجون أن أخبرتموهم به من ذلك. فقال جل ثناؤه: أولا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون. الهوامش أنه نبي مبعوث، حجة لهم عليكم عند ربكم، يحتجون بها عليكم؟ أي: فلا تفعلوا ذلك، ولا تقولوا لهم مثل ما قلتم، ولا تخبروهم 2562 بمثل ما صلى الله عليه وسلم بما فتح الله لهم عليهم أنهم قالوا لهم: أفلا تفقهون أيها القوم وتعقلون، أن إخباركم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بما في كتبكم به، مع علمهم بنبوته. قال أبو جعفر: وقوله: أفلا تعقلون، خبر من الله تعالى ذكره عن اليهود اللاتمين إخوانهم على ما أخبروا أصحاب رسول الله ويكفرون به، وكان فتح الله الذي فتحه للمسلمين على اليهود، وحكمه عليهم لهم في كتابهم، أن يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم إذا بعث. فلما بعث كفروا إذا خلوا على ما كانوا يخبرونهم بما هو حجة للمسلمين عليهم عند ربهم. وذلك أنهم كانوا يخبرونهم عن وجود نعت محمد صلى الله عليه وسلم في كتبهم، وبما جاء به. وكان قيلهم ذلك، من أجل أنهم يجدون ذلك في كتبهم، وكانوا يخبرون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك. فكان تلاومهم فيما بينهم فالواجب أن يكون تلاومهم، كان فيما بينهم، فيما كانوا أظهروه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولأصحابه من قولهم لهم: آمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم الله عليه وسلم ولأصحابه: آمنا بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فالذي هو أولى بأخراها أن يكون نظير الخبر عما ابتدئ به أولها. وإذا كان ذلك كذلك، أتحدثونهم بما فتح الله عليكم من بعث محمد صلى الله عليه وسلم إلى خلقه؟ لأن الله جل ثناؤه إنما قص في أول هذه الآية الخبر عن قولهم لرسول الله صلى المقربين بحكم التوراة، وغير ذلك من أحكامه وقضائه. 108 فإذا كان كذلك. 109 فالذي هو أولى عندي بتأويل الآية قول من قال: معنى ذلك: والخنازير، وغير ذلك من أحكامه وقضائه فيهم. وكل ذلك كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين به، حجة على المكذبين من اليهود 2552

تفسير الطبري

فيكم؟ ومن حكمه جل ثناؤه عليهم ما أخذ به ميثاقهم من الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم، وبما جاء به في التوراة. ومن قضائه فيهم أن جعل منهم القردة معنى الفتح ما وصفنا، تبين أن معنى قوله: قالوا أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم إنما هو أتحدثونهم بما حكم الله به عليكم، وقضاه الفتح 107 ومنه قول الله عز وجل: ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين الأعراف: 89 أي احكم بيننا وبينهم. فإذا كان وبين فلان، أي احكم بيني وبينه، ومنه قول الشاعر: ألا أبلغ بني عصم رسولاً بأنني عن فتاحتكم غني 106 قال أبو جعفر: قال: ويقال للقاضي: قالوا: أتحدثونهم بما فتح الله عليكم، الآية. 105 وأصل الفتح في كلام العرب: النصر والقضاء، والحكم. يقال منه: اللهم افتح بيني رسول الله صلى الله عليه وسلم يظنون أنهم مؤمنون، فيقولون لهم: أليس قد قال الله لكم كذا وكذا؟ فيقولون: بلى! فإذا رجعوا إلى قومهم يعني الرؤساء عليه وسلم وأمره، فإذا رجعوا رجعوا إلى الكفر. فلما أخبر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بهم، قطع ذلك عنهم فلم يكونوا يدخلون. وكان المؤمنون الذين مع النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون آل عمران: 72. وكانوا يقولون إذا دخلوا المدينة: نحن مسلمون. ليعلموا خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم 2542 قال: فكانوا يأتون المدينة بالبكر ويرجعون إليهم بعد العصر 104 وقرأ قول الله: وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه الله صلى الله عليه وسلم: لا يدخلن علينا قسبة المدينة إلا مؤمن 103. فقال رؤساؤهم من أهل الكفر والنفاق: اذهبوا فقولوا آمنا، واكفروا إذا رجعتكم. قال: وهم يهود فيقول لهم رؤساؤهم الذين يرجعون إليهم: ما لكم تخبرونهم بالذي أنزل الله عليكم فيحاجوكم به عند ربكم؟ أفلا تعقلون؟ قال: قال رسول إلى بعض قالوا أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم: قال: كانوا إذا سئلوا عن الشيء قالوا: أما تعلمون في التوراة كذا وكذا؟ قالوا: بلى! إلى الله منكم، وأكرم على الله منكم؟ وقال آخرون بما: 1349 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: وإذا خلا بعضهم من اليهود آمنوا ثم نافقوا، فكانوا يحدثون المؤمنين من العرب بما عذبوا به، فقال بعضهم لبعض: أتحدثونهم بما فتح الله عليكم من العذاب، ليقولوا نحن أحب حدثنا موسى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدي: قالوا أتحدثونهم بما فتح الله عليكم من العذاب ليحاجوكم به عند ربكم هؤلاء ناس ليكون لهم حجة عليكم. قال ابن جريج، عن مجاهد: هذا حين أرسل إليهم علياً فأذاوا محمداً صلى الله عليه وسلم. 102 وقال آخرون بما: 1348 القردة، ويا إخوان الخنازير، ويا عبدة الطاغوت. فقالوا: من أخبر هذا محمداً؟ ما خرج هذا إلا منكم! أتحدثونهم بما فتح الله عليكم! بما حكم الله، للفتح، عن مجاهد في قوله: أتحدثونهم بما فتح 2532 الله عليكم، قال: قام النبي صلى الله عليه وسلم يوم قريظة تحت حصونهم فقال: يا إخوان فقال: اخسئوا يا إخوة القردة والخنازير. 1347 حدثنا القاسم قال، حدثني الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قال، أخبرني القاسم بن أبي بزة، قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد مثله إلا أنه قال: هذا، حين أرسل إليهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأذوا النبي صلى الله عليه وسلم والخنازير، قالوا: من حدثك؟ هذا حين أرسل إليهم علياً فأذاوا محمداً، فقال: يا إخوة القردة والخنازير. 1346 101 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة عن مجاهد: بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم قال: قول يهود بني قريظة، 100 حين سبهم النبي صلى الله عليه وسلم بأنهم إخوة القردة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته. وقال آخرون في ذلك بما: 1345 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجیح، به عليكم. 1344 حدثني المثنى قال، حدثني آدم قال، حدثنا أبو جعفر قال، قال قتادة: أتحدثونهم بما فتح الله عليكم، يعني: بما أنزل الله عليكم من أمر تعقلون. 2522 1343 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة: أتحدثونهم بما فتح الله عليكم، ليحتجوا قالوا أتحدثونهم بما فتح الله عليكم، أي: بما من الله عليكم في كتابكم من نعت محمد صلى الله عليه وسلم، فإنكم إذا فعلتم ذلك احتجوا به عليكم، أفلا عليكم، أي بما أنزل الله عليكم في كتابكم من نعت محمد صلى الله عليه وسلم. 1342 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة: الله يعلم ما يسرون وما يعلنون. 1341 حدثني المثنى قال، حدثنا آدم قال، حدثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية في قوله: أتحدثونهم بما فتح الله وقد علمتم أنه قد أخذ له الميثاق عليكم باتباعه، وهو يخبرهم أنه النبي الذي كنا ننتظر ونجده في كتابنا؟ أجحدوه ولا تقروا لهم به. يقول الله: أولاً يعلمون أن فأنزل الله: وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم، أي: تقرون بأنه نبي، أي: بصاحبكم رسول الله، ولكنه إليكم خاصة، وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا: لا تحدثوا العرب بهذا، فإنكم قد كنتم تستفتحون به عليهم، فكان منهم. 99 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد، عن عكرمة، أو عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس: وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا إلى بعض قالوا أتحدثونهم بما فتح الله عليكم، يعني: بما أمركم الله به. فيقول الآخرون: إنما نستعزئ بهم ونضحك. وقال آخرون بما: 1340 بما: 1339 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا عثمان بن سعيد، عن بشر بن 2512 عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: وإذا خلا بعضهم قالوا يعني: قال بعضهم لبعض: أتحدثونهم بما فتح الله عليكم. ثم اختلف أهل التأويل في تأويل قوله: بما فتح الله عليكم. فقال بعضهم أي: إذا خلا بعض هؤلاء اليهود الذين وصف الله صفتهم إلى بعض منهم، فصاروا في خلاء من الناس غيرهم، وذلك هو الموضع الذي ليس فيه غيرهم بعضهم إلى بعض قالوا أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم أفلا تعقلون 76 قال أبو جعفر: يعني بقوله: وإذا خلا بعضهم إلى بعض حدثنا أسباط، عن السدي: وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا الآية، قال: هؤلاء ناس من اليهود، آمنوا ثم نافقوا. القول في تأويل قوله تعالى: وإذا خلا عباس: وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا، أي: بصاحبكم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكنه إليكم خاصة. 1338 حدثنا موسى قال، حدثنا عمرو قال، وهو ما: 1337 حدثنا به ابن حميد قال، حدثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد، عن عكرمة، أو عن سعيد بن جبیر، عن ابن قالوا آمنا، يعني المنافقين من اليهود، كانوا إذا لقوا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قالوا: آمنا. وقد روي عن ابن عباس في تأويل ذلك قول آخر

تفسير الطبري

بما فتح الله عليكم. 1336 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا عثمان بن سعيد، عن بشر بن عمار، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: وإذا لقوا الذين آمنوا فتح الله عليكم، وذلك أن نفرا من اليهود كانوا إذا لقوا محمدا صلى الله عليه وسلم قالوا: 2502 آمنا، وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا: أتحدثونهم قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس قوله: وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا أتحدثونهم بما وبما صدقتم به، وأقررنا بذلك. أخبر الله عز وجل أنهم تخلقوا بأخلاق المنافقين، وسلخوا منهاجهم، كما: 1335 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي الله عليه وسلم قالوا: آمنا. يعني بذلك: أنهم إذا لقوا الذين صدقوا بالله وبمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به من عند الله، قالوا: آمنا أي صدقنا بمحمد بني إسرائيل، الذين كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون وهم الذين إذا لقوا الذين آمنوا بالله ورسوله محمد صلى أبو جعفر: أما قوله: وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا، فإنه خبر من الله جل ذكره عن الذين أيأس أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم من إيمانهم من يهود القول في تأويل قوله تعالى: وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمناقال

ما أسروا من كفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم، وتكذيبهم به، وهم يجدونه مكتوبا عندهم، وما يعلنون، يعني: ما أعلنوا حين قالوا للمؤمنين: آمنا 77 حدثني المثنى قال، حدثنا آدم قال، حدثنا أبو جعفر، عن 2572 الربيع، عن أبي العالية: أولا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون، يعني وتكذيبهم محمدا صلى الله عليه وسلم إذا خلا بعضهم إلى بعض، وما يعلنون إذا لقوا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قالوا: آمنا ليرضوهم بذلك. 1351 وخدا لله ولرسوله وللمؤمنين؟ كما: 1350 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة: أولا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون، من كفرهم وما يعلنون، فيظهرونه لمحمد صلى الله عليه وسلم ولأصحابه المؤمنين به إذا لقوهم، من قيلهم لهم: آمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به، نفاقا ونهي بعضهم بعضا أن يخبروا المؤمنين بما فتح الله للمؤمنين عليهم، وقضى لهم عليهم في كتبهم، من حقيقة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته ومبعثه في خلائهم من كفرهم، وتلاومهم بينهم على إظهارهم ما أظهروا لرسول الله وللمؤمنين به من الإقرار بمحمد صلى الله عليه وسلم، وعلى قيلهم لهم: آمنا، الله صلى الله عليه وسلم ومبعثه، القائلون لهم: أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم أن الله عالم بما يسرون، فيخفونه عن المؤمنين يعلم هؤلاء اللائمون من اليهود إخوانهم من أهل ملتهم، على كونهم إذا لقوا الذين آمنوا قالوا: آمنا، وعلى إخبارهم المؤمنين بما في كتبهم من نعت رسول تعالى: أولا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون 77 قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: أولا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون، أولا القول في تأويل قوله

في المطبوعة: وكفى خطأ على قارئ ذلك، وهو ليس بكلام صحيح، والصواب ما أثبتته، استظهار من عبارة الطبري، فيما سلف من أشباه ذلك. 78 بعد توهم، ونصب أثافي بقوله: توهم. 18 سياق العبارة: لإجماع القراءة على أنها القراءة. وعلى شذوذ القارئ بتخفيفها على العطف. 19. وجذم الحوض: حرفه وأصله. يعني: النؤي قد ذهب أعلاه وبقي أصله لم يتحطم، بكفايا الحوض. يقول: عرفت الدار بهذه الآثار، قبله: فلأيا عرفت الدار النزول والإقامة، وسفع جمع أسفع: والسفعة: سواد تخالطه حمرة، من أثر النار ودخانها. والنؤي: ما يقام من الحجارة حول الخباء حتى لا يدخله ماء المطر الطبري أنفا. 16. انظر معاني القرآن للفراء: 1: 49، 17. ديوانه: 7. المرجل: قدر يطبخ فيها، ومعرس المرجل: حيث يقام فيه، من التعريس: وهو ثم الباب الذي يليه: هذا باب ما لا يكون إلا على معنى: ولكن. 15. في المطبوعة: بعض القراء ولإجماع القراء، وردته إلى ما جرى عليه حسن الظن. فرواية الطبري لا تستقيم، إن صحت عنه. 14. انظر سيبويه 1: 363 366 هذا باب يختار فيه النصب، لأن الآخر ليس من نوع الأول من ولد هؤلاء الملوك من آبائه، الذين عدد قبورهم ومآثرهم ليغزون من حاربه في عقر داره وليهزمه، ولم أقل هذا عن علم إلا ما عندي في صاحبي من الذي عند حاربوللحارث الجفني سيد قومهليلمسن بالجيش دار المحاربوقوله: مثنوية أي استثناء. فهو يقول لعمر: حلفت يميني لن كان من هو قبله: على لعمر نعمة بعد نعمة لوالده، ليست، بذات عقارب حلفت يميني.....لئن كان للقبرين: قبر بجلقوقبر بصيذاء، وأظن أن ما كان في الطبري خطأ من النساخ، لأنه لا يتفق مع الشعر. فالنابغة يمدح بهذه الأبيات عمرو بن الحارث الأعرج الغساني، فيقول البدل من عتاب، اتساعا ومجازا. 13. ديوانه: 42، وسيبويه 1: 365، وغيرها، وروايتهم جميعا: بصاحب، وكان في الأصل المطبوع بغائب. والشعر يقوله في هجاء قيس عيلان يقول فيها: قاتل الله قيس عيلان طراما لهم دون غدره من حجابثم إن سيبويه أنشد البيت برفع غير، على الأهتمام. 12. سيبويه 1: 365، والوحشيات رقم: 55، ومعجم الشعراء: 242، وحماسة البحرني: 32، وانظر تحقيق الراجكوتي في سمط اللآلئ: 184. عمير، وقيل هو أعشى تغلب. روي عن الأخطل أنه قيل له وهو يموت: على من تخلف قومك؟ قال: على العميرين. يعني القطامي عمير ابن أشيم، وعمير بن خالعا قميصا كسانيه الله عز وجل. 10. في المطبوعة: غير جائز، والصواب إثبات الفاء. 11. هو عمرو بن الأيهم التغلبي النصراني، وقيل اسمه: ويحك! ما كشفت امرأة في جاهلية ولا إسلام، ولا تغنيت ولا تمنيت، ولا وضعت يميني على عورتي منذ بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولست ولا إسلام. وروى الطبري في تاريخه في خبر مقتله رضي الله عنه 5: 130، أن الرجل الذي انتدب لقتله دخل عليه فقال له: اخلعها وندعك. فقال وزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته ثم ابنته، وبايعته بيدي هذه اليمنى فما مسست بها ذكرى، وما تغنيت ولا تمنيت، ولا شربت خمر في جاهلية لا يستقيم، والصواب ما أثبتته من ابن كثير 1: 216. 9. في الفائق 1: 163 عن عثمان رضي الله عنه: قد اختبأت عند الله خلا: إنني لرابيع الإسلام، أقربه رقم 1357. 7. ما بين القوسين زيادة يقتضيها الكلام. وكان الناسخ سها فأغفلها. 8. في المطبوعة: وأنهم لا يفقهون بزيادة الواو، وهو خطأ الأمين الكتاب. 6. الأثر: 1363 كان في المطبوعة: حدثنا بشر قال أخبرنا ابن وهب.. وهو سهو من الناسخ، والإسناد كثير الدوران في التفسير

تفسير الطبري

عن ابن عباس بهذا الإسناد نظر ، والله أعلم .5 اقتصر في المطبوعة على قوله : رسولا منهم ، وأتممت الآية ، لأنه يستدل بها على أنه جاء يعلم الأنف 1: 230 بكلام ليس يغني في تفسير هذا الكلمة.4 قال ابن كثير في تفسيره 1: 215 ، وساق الخبر وكلام الطبري ، ثم قال : قلت : في صحة هذا وتبطل بعض معناه ، ليكون تنزيها للسان ، أو تكرمه للذي تخبر عنه . فمعنى قوله : ليس يحسن يكتب ، أي ليس يعرف يكتب . وقد أطل السهيلي في الروض ما يحتاجون إليه . وأنه قوله : أحسن ، إنما هو من قول القائل : فلا يحسن كذا ، إذا كان يعلمه . هذا ، والعرب تتأدب بمثل هذا ، فتضع اللفظ مكان اللفظ ؛ الطبري 21: 6 في تفسير قوله تعالى : أحسن كل شيء خلقه ، ما نصه : معنى ذلك : أعلم كل شيء خلقه . كأنهم وجهوا تأويل الكلام إلى أنه ألهم كل خلقه عليه وسلم بيده . وأخرى أنه أخطأ في معنى يحسن ، فإنها هنا بمعنى يعلم ، وهو أدب حسن في العبارة ، حتى لا ينفي عنه العلم ، وقد جاء في تفسير فمحا . وتفسير ذلك قد أتى في حديث البخاري عن البراء بن عازب أيضا 3: 184 : فقال لعلي أمحه . فقال علي : ما أنا بالذي أمحاه فمحا رسول الله صلى الله عليه . وليس كذلك بل هو : علي بن أبي طالب الكاتب . وفي الكلام اختصار ، فإنه لما أمر عليا أن يمحو الكتاب فأبى ، أخذه رسول الله ، وليس يحسن يكتب ، الله محمد ، فكتب : هذا ما قاضى عليه محمد . فظن أولا أن ضمير الفاعل في قوله فكتب مكان رسول الله محمد ، هو رسول الله صلى أنا رسول الله ، وأنا محمد بن عبد الله . قال لعلي : امح رسول الله . قال : لا والله لا أمحاك أبدا . فأخذه رسول الله وليس يحسن يكتب : فكتب مكان رسول بن عازب قال :.. فلما كتب الكتاب ، كتب : هذا ما تقاضى عليه محمد رسول الله ، فقالوا لو نعلم أنك رسول الله ما منعناك ، ولكن أنت محمد بن عبد الله . قال : به من أعاجم المستشرقين وهو ما جاء في تاريخ الطبري 3: 80 في شرح قصة الحديبية ، حين جاء سهيل بن عمرو ، لكتابة الصلح . روى الطبري عن البراء الوهم . وقدima قام بعض أساتذتنا يدعي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان يعرف الكتابة ، ولكنة لا يحسنها ، لخبر استدل به هو أو اتبع فيه من استدل : أي بين الأمية ، فحذفت أي ، فليس ذلك مما يقال 3. قوله لا يحسن أن يكتب نفى لمعرفة الكتابة ، لا لجودة معرفة الكتابة ، كما يسبق إلى البخاري 4: 108 109 من الفتح ، ورواه أيضا مسلم وأبو داود والنسائي ، كما في الجامع الصغير للسيوطي ، رقم : 2521 2. كان في المطبوعة عن عمار قال ، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع مثله . الهوامش : 1 الحديث : 1355 هو حديث صحيح . ورواه حدثني المثنى قال ، حدثنا آدم قال ، حدثنا أبو جعفر ، عن 2672 الربيع ، عن أبي العالية قال : يظنون الظنون بغير الحق . 1380 حدثت وهم يجحدون نبوتك بالظن . 1378 حدثنا بشر قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة : وإن هم إلا يظنون ، قال : يظنون الظنون بغير الحق . 1379 محمد بن أبي محمد ، عن عكرمة أو عن سعيد بن جببر ، عن ابن عباس : لا يعلمون الكتاب إلا أمانى وإن هم إلا يظنون ، أي لا يعلمون ولا يدرون ما فيه ، مثله . 1376 حدثنا القاسم قال ، حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد مثله . 1377 حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا سلمة ، عن ابن إسحاق قال ، حدثني ابن أبي نجیح ، عن مجاهد : وإن هم إلا يظنون إلا يكذبون . 1375 حدثني المثنى قال ، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجیح ، عن مجاهد ما قلنا في تأويل قوله : وإن هم إلا يظنون ، قال فيه المتأولون من السلف : 1374 حدثني محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عيسى ، عن وفي حقيقته مراتبون ، مما أخبرهم به كبارهم ورؤسائهم وأخبارهم عناد منهم لله ولرسوله ، ومخالفة منهم لأمر الله ، واغترارا منهم بإمهال الله إياهم . ونحن كتاب الله ، فوصفهم جل ثناؤه بأنهم يتركون التصديق بالذي يوقنون به أنه من عند الله مما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ، ويتبعون ما هم فيه شاكون ، تعالى ذكره بأنهم في تخرصهم على ظن أنهم محقون وهم مبطلون ، لأنهم كانوا قد سمعوا من رؤسائهم وأخبارهم أمورا حسبوها من كتاب الله ، ولم تكن من يكتب ولا يخط ولا يعلم كتاب الله ولا يدري ما فيه ، إلا تخرصا وتقولوا على الله الباطل ، ظنا منه أنه محق في تخرصه وتقولوا الباطل . وإنما وصفهم الله ومعنى قوله : إلا يظنون : إلا يشكون ، ولا يعلمون حقيقته وصحته . و الظن في هذا الموضع الشك . 2662 فمعنى الآية : ومنهم من لا جل ثناؤه : وإن هم إلا يظنون ، وما هم ، كما قال جل ثناؤه : قالت لهم رسلكم إن نحن إلا بشر مثلكم إبراهيم : 11 ، يعني بذلك : ما نحن إلا بشر مثلكم . دليلا على خطأ قارئ ذلك بتخفيفها ، 19 إجماعها على تخطئته . القول في تأويل قوله تعالى : وإن هم إلا يظنون 78 قال أبو جعفر : يعني بقوله التي مضى على القراءة بها السلف مستفيض ذلك بينهم ، غير مدفوعة صحته وشذوذ القارئ بتخفيفها عما عليه الحجة مجمعة في ذلك . 18 وكفى في الأخرى ، فصارتا ياء واحدة مشددة . فأما القراءة التي لا يجوز غيرها عندي لقارئ في ذلك ، فتشديد ياء الأمانى ، لإجماع القراءة على أنها القراءة فإنه وجه ذلك إلى نحو جمعهم المفاتيح ، والقرقور قراقير ، والزبور زبابير ، فاجتمعت ياء فعاليل ولا مها ، وهما جميعا ياءن ، فأدغمت إحداهما أنا في مخففة ، كما قال زهير بن أبي سلمى : أنا في سغفا في معرس مرحلونؤيا كجزم الحوض لم يتثل 17 وأما من ثقل : أمانى فشدد ياءها ، مفاتيح ، و القرقور ، قراقر ، 16 وأن 2652 ياء الجمع لما حذفت خفت الياء الأصلية أعني من الأمانى كما جمعوا الأتفية هذا النوع من الكلام على ما وصفنا . وقد ذكر عن بعض القراءة أنه قرأ : 15 إلا أمانى مخففة . ومن خفف ذلك وجهه إلى نحو جمعهم المفاتيح لا يعلمون الكتاب لكن أمانى . يعني : لكنهم يتمنون . وكذلك قوله : ما لهم به من علم إلا اتباع الظن ، لكن اتباع الظن . بمعنى : لكنهم يتبعون الظن . وكذلك جميع الكتاب إلا أمانى ثم أردت وضع لكن مكان إلا وحذف إلا ، وجدت الكلام صحيحا معناه ، صحته وفيه إلا ؟ وذلك إذا قلت : ومنهم أميون في كل موضع حسن أن يوضع فيه مكان إلا لكن ؛ فيعلم حينئذ انقطاع معنى الثاني عن معنى الأول ، ألا ترى أنك إذا قلت : ومنهم أميون لا يعلمون الآخر ومن غير نوعه . ويسمى ذلك بعض أهل العربية استثناء منقطعا ، لانقطاع الكلام الذي يأتي بعد إلا عن معنى ما قبلها . وإنما يكون ذلك كذلك ، في نظائر لما ذكرنا يطول بإحصائها الكتاب . 14 ويخرج ب إلا ما بعدها من معنى ما قبلها ومن صفته ، وإن كان كل واحد منهما من غير شكل طعن الكلى وضرب الرقاب 12 وكما قال نابغة بني ذبيان : حلفت يميننا غير ذي مثنوية ، ولا علم إلا حسن ظن بصاحب 13 2642

تفسير الطبري

وكما قال: وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى الليل: 2019، وكما قال الشاعر: 11 ليس بيني وبين قيس عتابغير إلا أمني، والأمني من غير نوع الكتاب، كما قال ربنا جل ثناؤه: ما لهم به من علم إلا اتباع الظن النساء: 157 و الظن من العلم بمعزل. لا يجوز اجتماعهما في حيز واحد. والمتمني في حال تمنيه، موجود تمنيه، فقير جائز أن يقال: هو يظن تمنيه. 10 وإنما قيل: لا يعلمون الكتاب تمنيه. لأن التمني من المتمني، إذا تمنى ما قد وجد عينه. فقير جائز أن يقال: هو شك، فيما هو به عالم. لأن العلم والشك معنيان ينفي كل واحد منهما صاحبه، فيما بلغنا 2632 شاكين في التوراة أنها من عند الله. وكذلك المتمني الذي هو في معنى المشتبه غير جائز أن يقال: هو ظان في أن يكون شاكا في نفس ما يتلوه، لا يدري أحق هو أم باطل. ولم يكن القوم الذين كانوا يتلون التوراة على عصر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من اليهود لو كان معناه: يشتهونه. لأن الذي يتلوه، إذا تدبره علمه. ولا يستحق الذي يتلو كتابا قرأه، وإن لم يتدبره بتركه التدبر أن يقال: هو ظان لما يتلو، إلا هم إلا يظنون. فأخبر عنهم جل ثناؤه أنهم يتمنون ما يتمنون من الأكاذيب، ظنا منهم لا يقينا. ولو كان معني ذلك أنهم يتلونه، لم يكونوا ظانين، وكذلك اختلقت الكذب والإفك. والذي يدل على صحة ما قلنا في ذلك وأنه أولى بتأويل قوله: إلا أمني من غيره من الأقوال قول الله جل ثناؤه: وإن وتخرصته. ومنه الخبر الذي روي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه: ما تغنيت ولا تمنيت، 9 يعني بقوله: ما تمنيت، ما تخرصت الباطل، ولا الكذب ويتقولون الأباطيل كذبا وزورا. 8 و التمني في هذا الموضع، هو تخلق الكذب وتخرصه وافتعاله. يقال منه: تمنيت كذا، إذا افعلته و قول مجاهد: إن الأميين الذين وصفهم الله بما وصفهم به في هذه الآية، أنهم لا يفقهون من الكتاب الذي أنزله الله على موسى شيئا، ولكنهم يتخرصون 2622 قال أبو جعفر: وأولى ما روينا في تأويل قوله: إلا أمني، بالحق، وأشبهه بالصواب، الذي قاله ابن عباس الذي رواه عنه الضحاك ما ليس لهم. 1373 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: إلا أمني، قال: تمنوا فقالوا: نحن من أهل الكتاب. وليسوا منهم. هو من الكتاب. أمني يتمنونها. 1372 حدثنا المثنى قال، حدثنا آدم قال، حدثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: إلا أمني، يتمنون على الله ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أمني، قال: أناس من يهود لم يكونوا يعلمون من الكتاب شيئا، وكانوا يتكلمون بالظن بغير ما في كتاب الله، ويقولون: ابن عباس قوله: لا يعلمون الكتاب إلا أمني، يقول: إلا أحاديث. 1371 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: إلا أمني، يقول: يتمنون على الله الباطل وما ليس لهم. 1370 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن سعيد، عن قتادة: إلا أمني، يقول: يتمنون على الله ما ليس لهم. 1369 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة: أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد، مثله. وقال آخرون بما: 1368 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد بن زريع قال، حدثنا بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد: لا يعلمون الكتاب إلا أمني: إلا كذبا. 1367 حدثني المثنى قال، حدثنا عثمان بن سعيد، عن بشر بن عمار، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: إلا أمني، يقول: إلا قولا يقولونه بأفواههم كذبا. 1366 حدثني محمد التي بينها فيه. واختلف أهل التأويل في تأويل قوله 7 إلا أمني فقال بعضهم بما: 2612 1365 حدثنا به أبو كريب قال، حدثنا فريق لا يكتبون، ولا يدرون ما في الكتاب الذي عرفتموه الذي هو عندهم وهم ينتحلونه ويدعون الإقرار به من أحكام الله وفرائضه، وما فيه من حدوده أنزله الله. قال أبو جعفر: وإنما عني ب الكتاب: التوراة، ولذلك أدخلت فيه ألف واللام لأنه قصد به كتاب معروف بعينه. ومعناه: ومنهم كريب قال، حدثنا عثمان بن سعيد، عن بشر بن عمار، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس في قوله: لا يعلمون الكتاب، قال: لا يعرفون الكتاب الذي لا يعلمون الكتاب، لا يعلمون شيئا، لا يقرءون التوراة. ليست تستظهر، إنما تقرأ هكذا. فإذا لم يكتب أحدهم، لم يستطع أن يقرأ. 13646 حدثنا أبو عن عكرمة، أو عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس: لا يعلمون الكتاب قال: لا يدرون بما فيه. 1363 حدثنا يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد: جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: لا يعلمون الكتاب لا يدرون ما فيه. 1362 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد، قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: لا يعلمون الكتاب، يقول: لا يعلمون الكتاب ولا يدرون ما فيه. 1361 حدثني المثنى قال، حدثنا آدم قال، حدثنا أبو معمر، عن قتادة في قوله: ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أمني: إنما هم أمثال البهائم، لا يعلمون شيئا. 1360 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد ما أودعه الله من حدوده وأحكامه وفرائضه، كهية البهائم، كالذي: 1359 حدثني الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا 2602 القول في تأويل قوله تعالى: لا يعلمون الكتاب إلا أمني قال أبو جعفر: يعني بقوله: لا يعلمون الكتاب، لا يعلمون ما في الكتاب الذي أنزله الله، ولا يدرون الأمي في كلام العرب ما وصفنا، فالذي هو أولى بتأويل الآية ما قاله النخعي، من أن معنى قوله: ومنهم أميون: ومنهم من لا يحسن أن يكتب. ولا نحسب، وكما قال: هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة الجمعة: 2. 5 فإذا كان معنى فنسب من لا يكتب ولا يخط من الرجال إلى أمه في جهله بالكتابة، دون أبيه، كما ذكرنا عن النبي صلى الله عليه وسلم من قوله: إنا أمة أمية لا نكتب عند العرب: هو الذي لا يكتب. قال أبو جعفر: وأرى أنه قيل للأمي أمي؛ نسبة له بأنه لا يكتب إلى أمه، لأن الكتاب كان في الرجال دون النساء، أميين، لحدودهم كتب الله ورسله. 4 قال أبو جعفر: وهذا التأويل تأويل على خلاف ما يعرف من كلام العرب المستفيض بينهم، وذلك أن الأمي الله، ولا كتابا أنزله الله، فكتبوا كتابا بأيديهم، 2592 ثم قالوا لقوم سفلة جهال: هذا من عند الله. وقال: قد أخبر أنهم يكتبون بأيديهم، ثم سماهم كريب قال، حدثنا عثمان بن سعيد، عن بشر بن عمار، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: ومنهم أميون، قال: الأميون قوم لم يصدقوا رسولا أرسله ابن زيد في قوله: ومنهم أميون قال: أميون لا يقرءون الكتاب من اليهود. وروي عن ابن عباس قول خلاف هذا القول، وهو ما: 1358 حدثنا أبو

تفسير الطبري

عن منصور، عن إبراهيم: ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب، قال: منهم من لا يحسن أن يكتب. 13573 حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال يقال منه: رجل أمي بين الأمية. 2 كما: 1356 حدثني المثنى قال، حدثني سويد بن نصر قال، أخبرنا ابن 2582 المبارك، عن سفيان، قال أبو جعفر: يعني بـ الأميين، الذين لا يكتبون ولا يقرءون. ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم: إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب 1 عن أبيه، عن الربيع مثله. 1354 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد: ومنهم أميون، قال: أناس من يهود. قال، حدثنا آدم قال، حدثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: ومنهم أميون، يعني: من اليهود. 1353 وحدث عن عمار قال، حدثنا ابن أبي جعفر، لهم: أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه، وهم إذا لقوكم قالوا: آمنا، كما: 1352 حدثنا المثنى جل ثناؤه: ومنهم أميون، ومن هؤلاء اليهود الذين قص الله قصصهم في هذه الآيات، وأياس أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من إيمانهم فقال القول في تأويل قوله تعالى: ومنهم أميون قال أبو جعفر: يعني بقوله

الجسم أبيض اللون. والشلو: العضو من اللحم، أو الجسد كله. وغبس: غبر، وهي الذناب. لا يمن طعامها: تكسب طعامها بنفسها، فلا يمن عليها أحد. 79 وتنادي ولدها. وقوله: لمعفر، أي طوفها وبغامها من أجل معفر. والمعفر: الذي ألقى في العفر، وهو التراب، صادت ولدها الذناب. قهد: هو ولد البقر، لطيف الوحشية، والفريز: ولدها. والشقائق: أرض غليظة بين رملتين، أودعت هناك فيه ولدها. وطوفها طوافها حائرة. بغامها: صوتها صائحة باكية. ظلت تطوف 32. من معلقته النبيلة. واللام في قوله لمعفر، ترده إلى البيت قبله: خنساء ضيغت الفريز، فلم يرمع عرض الشقائق طوفها وبغامها والخنساء: البقرة. 31. كان في المطبوعة: أن يكون المتولى بيع ذلك وشراءه، غير الموصوف به بأمره وهو كلام غير واضح ولا مفهوم، فآثرت أن أصححه ما استطعت ربه سبحانه وتعالى، فانتهج طريقا في أساليب العربية، فقال: فنحله إلى أنه من عند الله أي نسبه باطلا إلى أنه من عند الله. ولم يعد الفعل إلى مفعوليهِ فويل للذين...، كأنه سقط حرف من ناسخ أو طابع. 30. يقال: نحل فلان فلانا شعرا: نسبه إليه باطلا. وكره الطبري أن يقول ما لا يجوز لأحد في ذكر: أدخلت ودفعت لتسير. وانماع الملح في الماء: ذاب. وفي اللسان روى تفسير عطاء، وفيه: لامعت، أي ذابت وسانت. 29. في المطبوعة: فما وجه، فإن نص الطبري، وإلا فهي عربية معرقة، صح أو لم يصح. 27. الحديث: 1395 مضى الكلام فيه مفصلا: 1386. 28. سيرت صحيحه أيضا. كما في الدر المنثور 1: 82. 26. يقال فلان يستأكل الضعفاء: يأخذ أموالهم ويأكلها. أما قوله: ليتأكلوا، فلم أجد في المعاجم يتأكل بهذا الإسناد مرفوعا منكرا أقول: وابن كثير يريد بذلك جرح دراج أبي السمح، وجعله علة الحديث. والصحيح ما ذهبنا إليه. وقد رواه ابن حبان في... وقال هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة. قلت القائل ابن كثير: لم ينفرد به ابن لهيعة كما ترى. ولكن الآفة ممن بعده! وهذا الحديث، عن ابن لهيعة، عن دراج، به، بزيادة في آخره. وقال ابن كثير عقب رواية ابن أبي حاتم: ورواه الترمذي عن عبد بن حميد، عن الحسن بن موسى آخره. وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي. ورواه أحمد في المسند: 11735 ج 3 ص 75 حلي، عن حسن بن موسى يونس بن عبد الأعلى، شيخ الطبري هنا، بهذا الإسناد. ورواه الحاكم في المستدرک 4: 596، من طريق بحر بن نصر. عن ابن وهب، بهذا الإسناد، بزيادة في التهذيب، والكبير للبخاري 2 28 29، وابن أبي حاتم 2 131 132. والحديث رواه ابن أبي حاتم كما نقل عنه ابن كثير 1: 217 عن علي تهذيب السنن: 2388. أبو الهيثم: هو سليمان بن عمرو العتواري المصري، كان يتيما لأبي سعيد الخدري، وكان في حجره. وهو تابعي ثقة، مترجم في الرأ: هو ابن سمعان، أبو السمح، المصري القاص، وهو ثقة، فيه خلاف كثير. والراجح عندنا أنه ثقة، كما بينا ذلك في شرح المسند: 6634، وفي تعليقنا بن يعقوب الأنصاري المصري: ثقة حافظ متقن، مترجم في التهذيب، وابن سعد 7 203 وابن أبي حاتم 3 1 225. دراج، بفتح الدال وتشديد وصفه بأنه غريب جدا. وقد ذكره السيوطي أيضا 1: 82، ولم ينسبه لغير الطبري. فالحق أعلم. 25. الحديث: 1387 إسناده صحيح. عمرو بن الحارث كثيرا عن عثمان. وأيا ما كان، فهذا الحديث لا أظنه مما يقوم إسناده. وهو مختصر من الحديث الآتي: 1395. والحافظ ابن كثير حين ذكره عن الطبري، حاتم 3 2 169. ولكني أخشى أن لا يكون أدرك عثمان بن عفان، فإنهم لم يذكروا له رواية إلا عن أبي برزة الأسلمي وقصيبة بن المخارق، وهما متأخران التهذيب، وابن أبي حاتم 3 10 10. وكنانة العدوي: هو كنانة ابن نعيم، وهو تابعي ثقة، مترجم في التهذيب، والكبير للبخاري 4 1 236، وابن أبي وتقليبه على كل الاحتمالات. أما عبد الحميد بن جعفر: فإنه الأنصاري الأوسى المدني، وهو ثقة، وثقه أحمد وابن سعد وغيرهما، مات سنة 153، مترجم في طبعة تفسير ابن كثير، وأرى أن ما نسخة الطبري أقرب إلى الصحة. الراوي الآخر: علي بن جرير. وقد أتعنى أن أعرف من هو؟ مع البحث في كل المراجع، الآتي: 1395، وأكمل نسب هذا الشيخ، ولكنه وقع فيه هكذا إبراهيم بن عبد السلام، حدثنا صالح القشيري! وأنا لست على ثقة من دقة التصحيح في عبد السلام بن صالح التستري. وسيأتي في الإسناد الآخر إبراهيم بن عبد السلام فقط. ولم أستطع أن أعرف من هو؟ وقد نقل ابن كثير 1: 217 الحديث عبد الحميد بن جعفر؛ وصوابه عن عبد الحميد بن جعفر، كما هو بديهي. أما ما أشكل علينا فيه: فراويان لم نجد لهما ذكرا ولا ترجمة. أحدهما: إبراهيم بن 24. الحديث: 1386 هذا الإسناد مشكل. ووقع فيه هنا خطأ. من الناسخ أو الطابع، صححناه من الرواية الآتية: 1395 فقد كان فيه حماد بن سلمة بن أبي حاتم 1 2 575. سفيان هو الثوري. عن زياد بن فياض، كالإسنادين اللذين قبله. وفي المطبوعة: سفيان بن زياد بن فياض، وهو تحريف، وابن أبي حاتم 3 1 189. وزيد بن أبي الزرقاء الموصلي، نزيل الرملة: ثقة، مات سنة 194. مترجم في التهذيب، والكبير 2 1 361، وابن لم أجد له ترجمة ولا ذكرا فيما بين يدي من المراجع. 23. الخبر: 1384 علي بن سهل الرملي، شيخ الطبري: ثقة، مات سنة 261. مترجم في التهذيب، كان من عباد أهل الشام وزهادهم. مترجم في التهذيب، وابن أبي حاتم 3 1 220 221 22. الخبر: 1383 بشر بن أبان الحطاب، شيخ الطبري

تفسير الطبري

، مات سنة 129 . مترجم في التهذيب ، والكبير للبخاري 2 334 1 ، وابن أبي حاتم 1 542 2 . أبو عياض : هو عمرو بن الأسود العنسي ، تابعي ثقة في المطبوعة : فويل لهم . والصواب حذف لهم ، ليست من الآية هنا . 21 الخبر : 1382 سفيان : هو الثوري . زياد بن فياض الخزاعي : ثقة عمل ، كما قال لبيد بن ربيعة : 2742 لمعفر قهد تنازع شلوهغفيس كواسب لا يمن طعامها 32 الهوامش : 20 مما يأكلون به من السفلة وغيرهم . قال أبو جعفر : وأصل الكسب : العمل . فكل عامل عملا بمباشرة منه لما عمل ومعاونة باحتراف ، فهو كاسب لما روق ، عن الضحاك ، عن ابن عباس : فويل لهم ، يقول : فالعذاب عليهم . قال : يقول : من الذي كتبوا بأيديهم من ذلك الكذب ، وويل لهم مما يكسبون ، يقول : عن الربيع ، عن أبي العالية : وويل لهم مما يكسبون ، يعني : من الخطيئة . 1398 حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا عثمان بن سعيد ، عن بشر بن عمار ، عن أبي بخلاف ما أنزل الله ، ثم يأكلون ثمنه ، وقد باعوه ممن باعوه منهم على أنه من كتاب الله ، كما : 1397 حدثني المثنى قال ، حدثنا آدم قال ، حدثنا أبو جعفر ، أيديهم من ذلك ، وويل لهم أيضاً مما يكسبون ، يعني : مما يعملون من الخطايا ، ويجترحون من الآثام ، ويكسبون من الحرام ، بكتابهم الذي يكتبونه بأيديهم ، بني إسرائيل محرّفاً ، ثم قالوا : هذا من عند الله ، ابتغاء عرض من الدنيا به قليل ممن يبتاعه منهم . وقوله : مما كتبت أيديهم ، يقول : من الذي كتبت لهم مما كتبت أيديهم ، أي فالعذاب في الوادي السائل من صديد أهل النار في أسفل جهنم لهم ، يعني : للذين يكتبون الكتاب ، الذي وصفنا أمره ، من يهود الكتاب بأيديهم . القول في تأويل قوله تعالى : فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون 79 قال أبو جعفر : يعني جل ثناؤه بقوله : فويل أن يكون المتولي بيع ذلك أو شراؤه ، غير الموصوف له أمره ، 31 ويوجب حقيقة الفعل للمخبر 2732 عنه ، فكذلك قوله : فويل للذين يكتبون وأخبارهم . وذلك نظير قول القائل : باعني فلان عينه كذا وكذا ، فاشترى فلان نفسه كذا ، يراد بإدخال النفس والعين في ذلك ، نفي اللبس عن سامعه ، وفي كتاب الله ، 30 تكذبا على الله واقتراء عليه . فنفي جل ثناؤه بقوله : يكتبون الكتاب بأيديهم ، أن يكون ولي كتابة ذلك بعض جهالهم بأمر علمائهم بأيديهم عباده المؤمنين ، أن أخبار اليهود تلي كتابة الكذب والفرية على الله بأيديهم ، على علم منهم وعمد للكذب على الله ، ثم تنحله إلى أنه من عند الله بكذا ، وإن كان المتولي كتابته بيده ، غير المضاف إليه الكتاب ، إذا كان الكاتب كتبه بأمر المضاف إليه الكتاب . فأعلم ربنا بقوله : فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ؟ قيل له : إن الكتاب من بني آدم ، وإن كان منهم باليد ، فإنه قد يضاف الكتاب إلى غير كاتبه وغير المتولي رسم خطه فيقال : كتب فلان إلى فلان وهل تكون الكتابة بغير اليد ، حتى احتاج المخاطبون بهذه المخاطبة ، إلى أن يخبروا عن هؤلاء القوم الذين قص الله قصتهم أنهم كانوا يكتبون الكتاب لو سيرت فيه الجبال لانماعت من شدة حره . 28 قال أبو جعفر : إن قال لنا قائل : ما وجه قوله : 29 فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ؟ قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، أخبرني سعيد بن أبي 2722 أيوب ، عن محمد بن عجلان ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار . قال : ويل ، واد في جهنم ، وسلم من التوراة . فلذلك غضب الله عليهم ، فرفع بعض التوراة ، فقال : فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون . 139627 حدثني يونس ، الويل : جبل في النار ، وهو الذي أنزل في اليهود ، لأنهم حرفوا التوراة ، وزادوا فيها ما يحبون ، ومحووا منها ما يكرهون ، ومحووا اسم محمد صلى الله عليه بن جعفر ، عن كثانة العدوي ، عن عثمان بن عفان رضي الله عنه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون وويل لهم مما يكسبون . 1395 حدثني المثنى بن إبراهيم قال ، حدثنا إبراهيم بن عبد السلام قال ، حدثنا علي بن جرير ، عن حماد بن سلمة ، عن عبد الحميد ما أنزل الله في كتابهم من نعت محمد صلى الله عليه وسلم فحرفوه عن مواضعه ، يبتغون بذلك عرضا من عرض الدنيا ، فقال : فويل لهم مما كتبت أيديهم حدثنا أبو جعفر ، عن الربيع ، عن أبي العالية قوله : فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا ، قال : عمدوا إلى ناس من بني إسرائيل كتبوا كتابا بأيديهم ، ليتأكلوا الناس ، فقالوا : هذا من عند الله ، وما هو من عند الله . 139426 حدثني المثنى قال ، حدثنا آدم قال ، الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن قتادة في قوله : فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ، قال : كان يحرفونه . 1392 2712 حدثنا بشر بن معاذ قال ، حدثنا يزيد ، عن قتادة : فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم الآية ، وهم اليهود . 1393 حدثنا الذين عرفوا أنه من عند الله ، يحرفونه . 1391 حدثني المثنى قال ، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيج ، عن مجاهد مثله ، إلا أنه قال : ثم عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم ، عن عيسى ، عن ابن أبي نجيج ، عن مجاهد في قول الله : للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ، قال : هؤلاء أنزله الله ، فكتبوا كتابا بأيديهم ، ثم قالوا لقوم سفلة جهال : هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا . قال : عرضا من عرض الدنيا . 1390 حدثني محمد بن قال ، حدثنا عثمان بن سعيد قال ، حدثنا بشر بن عمار ، عن أبي روق ، عن الضحاك ، عن ابن عباس قال : الأميون قوم لم يصدقوا رسولا أرسله الله ، ولا كتابا ثمنا قليلا ، قال : كان ناس من اليهود كتبوا كتابا من عندهم ، يبيعونه من العرب ، ويحدثونهم أنه من عند الله ، ليأخذوا به ثمنا قليلا . 1389 حدثنا أبو كريب ، كما : 1388 حدثني موسى قال ، حدثنا عمرو قال ، حدثنا أسباط ، عن السدي : فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به لا علم لهم بها ، ولا بما في التوراة ، جهال بما في كتب الله لطلب عرض من الدنيا خسيس ، فقال الله لهم : فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون كتاب الله من يهود بني إسرائيل ، وكتبوا كتابا على ما تأولوه من تأويلاتهم ، مخالفا لما أنزل الله على نبيه موسى صلى الله عليه وسلم ، ثم باعوه من قوم القول في تأويل قوله تعالى : للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا قال أبو جعفر : يعني بذلك الذين حرفوا فالعذاب الذي هو شرب صديد أهل جهنم في أسفل الجحيم لليهود الذين يكتبون الباطل بأيديهم ، ثم يقولون : هذا من عند الله . 2702 جهنم ، يهوي فيه الكافر أربعين خريفا قبل أن يبلغ إلى قعره . 25 قال أبو جعفر : فمعنى الآية على ما روي عن ذكرته قوله في تأويل ويل : يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، حدثني عمرو بن الحارث ، عن دراج ، عن أبي الهيثم ، عن أبي سعيد ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ويل واد في

تفسير الطبري

بن جعفر، عن كنانة العدوي، عن عثمان بن عفان، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: الوليل جبل في النار. 1387 2692 24 حدثني آخرون بما: 1386 حدثنا به المثنى قال، حدثنا إبراهيم بن عبد السلام بن صالح التستري. قال، حدثنا علي بن جرير، عن حماد بن سلمة بن عبد الحميد الويل، واد من صديد في جهنم. 138523 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا مهران، عن شقيق قال: ويل، ما يسيل من صديد في أصل جهنم. وقال 1384 2682 22 حدثنا علي بن سهل الرملي قال، حدثنا زيد بن أبي الزرقاء قال، حدثنا سفيان عن زياد بن فياض، عن أبي عياض قال: بشر بن أبان الحطاب قال، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن زياد بن فياض، عن أبي عياض في قوله: فويل، قال: صهرج في أصل جهنم، يسيل فيه صديدهم. قال، حدثنا ابن مهدي قال، حدثنا سفيان، عن زياد بن فياض قال: سمعت أبا عياض يقول: الويل: ما يسيل من صديد في أصل جهنم. 138321 حدثنا عن بشر بن عمار، عن أبي روق عن الضحاك، عن ابن عباس فويل، يقول: فالعذاب عليهم. 20 وقال آخرون بما: 1382 حدثنا به ابن بشار قوله تعالى: فويلقال أبو جعفر: اختلف أهل التأويل في تأويل قوله: فويل. فقال بعضهم بما: 1381 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا عثمان بن سعيد، القول في تأويل

48. وذلك قول ربنا سبحانه في سورة الحج: 55: ولا يزال الذين كفروا في مرية منه حتى تأتيتهم الساعة بغتة أو يأتيهم عذاب عقيم. 8. وعتا يعتو، في معناه. وانظر ما مضى ص: 36، تعليق. 46. في المطبوعة وصدقنا بالله، وزيادة الواو خطأ. 47. انظر ما مضى ص: 234 235. في جاهليتهم وكتلتاهما صواب. عسا الشيء يعسو: اشتد وصلب وغلظ من تقادم العهد عليه، وعسا الرجل: كبر. والعاسي: هو الجافي، ومثله العاتي وأراهط جمع رهط، والرهط: عدد يجمع من الثلاثة إلى العشرة، لا يكون فيهم امرأة. وعنهم العدد القليل من بطون الأنصار. 45. في المطبوعة: عتوا. والشنآن والشناء: البغض يكشف عنه الغيظ الشديد. شئ الشيء يشنؤه: أبغضه بغضا شديدا. 44. الغوائل جمع غائلة: وهي: النائبة التي تقول وتهلك. بعضها ابن كثير 1: 86 بين نص وإشارة. وساق بعضها أيضا السيوطي 1: 29. والشوكاني 1: 29. 43. في: المخطوطة العداوة والشنار، وهو خطأ، شيخ الطبري؛ وقع في الأصول هنا الحسين، وهو خطأ. وقد مضى مثل هذا الإسناد على الصواب، رقم: 257. 42. الروايات 314 319: ساق، بتفصيل واف: 355 361 طبعة أوربة، 2: 166 174 طبعة الحلبي، 2: 26 29 الروض الأنف. 41. الأثر 313 الحسن بن يحيى إلى هذا هناك. وأسماء المنافقين، من الأوس والخزرج، الذين كره الطبري إطالة الكتاب بذكرهم حفظها علينا ابن هشام، في اختصاره سيرة ابن إسحاق 38: في المطبوعة: واحده إنسان، وواحدته إنسانة. 39. انظر ما مضى ص 125 126 40. الخبر 312 مضى نحو معناه: 296، وأشرنا اعتقادهم غير مصدق قيلهم ذلك. وقوله وما هم بمؤمنين، يعني بمصدقين فيما يزعمون أنهم به مصدقون. الهوامش وقد أخبر الله جل ثناؤه عن الذين ذكرهم في كتابه من أهل النفاق، أنهم قالوا بألسنتهم: آمنا بالله وباليوم الآخر، ثم نفى عنهم أن يكونوا مؤمنين، إذ كان قلوبهم، وضد ما في عزائم نفوسهم. وفي هذه الآية دلالة واضحة على بطول ما زعمته الجهمية: من أن الإيمان هو التصديق بالقول، دون سائر المعاني غيره. وعز تكذيب لهم فيما أخبروا عن اعتقادهم من الإيمان والإقرار بالبعث، وإعلام منه نبيه صلى الله عليه وسلم أن الذي يبدونه له بأفواههم خلاف ما في ضمائر تأويل قوله: وما هم بمؤمنين، ونفيه عنهم جل ذكره اسم الإيمان، وقد أخبر عنهم أنهم قد قالوا بألسنتهم: آمنا بالله وباليوم الآخر فإن ذلك من الله جل صبيحتها القيامة، فذلك اليوم هو آخر الأيام. ولذلك سماه الله جل ثناؤه اليوم الآخر، ونعته بالقيم. ووصفه بأنه يوم عقيم، لأنه لا ليل بعده 48. وأما إن اليوم عند العرب إنما سمي يوما بليته التي قبله، فإذا لم يتقدم النهار ليل لم يسم يوما. فيوم القيامة يوم لا ليل بعده، سوى الليلة التي قامت في وإنما سمي يوم القيامة اليوم الآخر، لأنه آخر يوم، لا يوم بعده سواه. فإن قال قائل: وكيف لا يكون بعده يوم، ولا انقطاع للآخرة ولا فناء، ولا زوال؟ قيل: وصدقنا بالله 46. وقد دللنا على أن معنى الإيمان: التصديق، فيما مضى قبل من كتابنا هذا 47. وقوله: وباليوم الآخر، يعني: بالبعث يوم القيامة، نحن مستهزون. فإياهم عنى جل ذكره بقوله: ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين، يعني بقوله تعالى أخبرنا عنهم: آمنا بالله: ما هم معتقدوه من شركهم. وإذا لقوا إخوانهم من اليهود وأهل الشرك والتكذيب بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به، فخلوا بهم قالوا: إنا معكم إنما مؤمنون بالله وبرسوله وبالبعث، وأعطوهم بألسنتهم كلمة الحق، ليدروا عن أنفسهم حكم الله فيمن اعتقد ما هم عليه مقيمون من الشرك، لو أظهروا بألسنتهم هم عليه من الشرك وسوء البصيرة بالإسلام. فكانوا إذا لقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل الإيمان به من أصحابه قالوا لهم حذارا على أنفسهم: إنا وأنسابهم، وظاهروهم على ذلك في خفاء غير جهار، حذار القتل على أنفسهم، والسب من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وركونا إلى اليهود لما رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصروه 44 وكانوا قد عسوا في شركهم وجاهليتهم 45 قد سمو لنا بأسمائهم، كرهنا تطويل الكتاب بذكر أسمائهم سورة البقرة: 109، وطابقهم سرا على معادة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه 2711 وبغيتهم الغوائل، قوم من أراهط الأنصار الذين آووا هداهم الله للإسلام فأسلموا، كما قال جل ثناؤه: ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق بها من فيها من أهل الكتاب أظهر أحبار يهودها لرسول الله صلى الله عليه وسلم الضغائن، وأبدوا له العداوة والشنآن، حسدا وبغيا 43، إلا نفرا منهم أمره في دار هجرته، واستقر بها قراره، وأظهر الله بها كلمته، وفشا في دور أهلها الإسلام، وقهر بها المسلمون من فيها من أهل الشرك من عبدة الأوثان، وذل المناق، يخالف قوله فعله، وسره علانيته ومدخله مخرجه، ومشهده مغيبه 42. وتأويل ذلك: أن الله جل ثناؤه لما جمع لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم القاسم، قال: حدثنا الحسين بن داود، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، في قوله: ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين قال: هذا عن الربيع بن أنس، في قوله: ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر إلى فزادهم الله مرضا ولهم عذاب أليم، قال: هؤلاء أهل النفاق. 319 حدثنا

تفسير الطبري

وسلم: ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين هم المنافقون. 318 حدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق، عن ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن إسماعيل السدي في خبر ذكره، عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس، وعن مرة، عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، حدثنا سفيان، قال: حدثنا أبي، عن سفيان، عن رجل، عن مجاهد، مثله. 317 حدثني موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو بن حماد، قال: حدثنا أسباط، الآية إلى ثلاث عشرة، في نعت المنافقين. 315 حدثني المثنى بن إبراهيم، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله. 316. 41. 314 حدثنا محمد بن عمرو الباهلي، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا عيسى بن ميمون، قال: حدثنا عبد الله بن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: هذه قتادة في قوله: ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين، حتى بلغ: فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين قال: هذه في المنافقين عن أبي بن كعب، غير أني تركت تسميتهم كراهة إطالة الكتاب بذكرهم 40. 313 حدثنا الحسين بن يحيى، قال: أنبأنا عبد الرزاق، قال: أنبأنا معمر، عن من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين، يعني المنافقين من الأوس والخزرج ومن كان على أمرهم. وقد سمي في حديث ابن عباس هذا أسماؤهم حميد، قال: حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، عن عكرمة، أو عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس: ومن الناس جميع أهل التأويل على أن هذه الآية نزلت في قوم من أهل النفاق، وأن هذه الصفة صفتهم. ذكر من قال ذلك من أهل التأويل بأسمائهم: 312 حدثنا محمد بن أن الناس لغة غير أناس، وأنه سمع العرب تصغره نويس من الناس، وأن الأصل لو كان أناس لقليل في التصغير: أنيس، فرد إلى أصله. وأجمع الألف فيها للتعريف في النون، كما قيل في لكتنا هو الله ربي سورة الكهف: 38، على ما قد بينا في اسم الله الذي هو الله 39. وقد زعم بعضهم 38. والوجه الآخر: أن يكون أصله أناس أسقطت الهمزة منها لكثرة الكلام بها، ثم دخلتها الألف واللام المعرفتان، فأدغمت اللام التي دخلت مع أبو جعفر: أما قوله: ومن الناس، فإن في الناس وجهين: أحدهما: أن يكون جمعا لا واحدا له من لفظه، وإنما واحدهم إنسان، وواحدتهم إنسانة القول في تأويل قوله جل ثناؤه: ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين 8 قال

أيضا 1: 84، لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. وهو حديث مرسل، لا تقوم به حجة. 38 الحديث: 1409 هو حديث مرسل أيضا. 80 صحيحة، والله أعلم. 36 قال بيده: أشار. وقد مضى مثل ذلك مرارا. 37 الحديثان: 1406، 1407 هما حديث واحد بإسنادين. ونسبه السيوطي أراد هنا ما قالوا: جبل في جهنم من جمرة واحدة، يكلف الكافر ارتقائه، ويضرب بالمقامع، فكلما وضع عليه رجله ذابت إلى أسفل دركة، ثم تعود مكانها: نظيف. واستنقيته ليست في المعاجم، ولكنها صحيحة البناء والمعنى. 34 خلا يخلو: مضى وذهب وانقضى. 35 الصعود: مشقة العذاب، ولكنه قائله، فمتفق المعاني، على ما قلنا فيه. والله تعالى أعلم. الهوامش: 33 نقيت الثوب بتشديد القاف وأنتقيته نقاء فهو نقي بأن لا إله إلا الله. وكذلك من ميثاقه الذي واثقهم به: أن من أتى الله يوم القيامة بحجة تكون له نجاة من النار، فينجيه منها. وكل ذلك، وإن اختلفت ألفاظ تأويل قوله: قل اتخذتم عند الله عهدا. لأن مما أعطاه الله عباده من ميثاقه: أن من آمن به وأطاع أمره، نجاه من ناره يوم القيامة. ومن الإيمان به، الإقرار آل عمران: 24، ثم أخبر الخبر فقال: بلى من كسب سيئة. قال أبو جعفر: وهذه الأقوال التي رويناها عن ابن عباس ومجاهد وقاتدة، بنحو ما قلنا في ما قالت، قال الله عز وجل: قل اتخذتم 2802 عند الله عهدا فلن يخلف الله عهدا وقال في مكان آخر: وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون. ذخرا عندي، ولم أخلف وعدي لكم: أني أجازيكم بها. 1419 حدثني موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو بن حماد، قال: حدثنا أسباط عن السدي قال: لما قالت اليهود قتلتموها فارجوا بها، وإن كنتم لم تقولوها، فلم تقولون على الله ما لا تعلمون؟ يقول: لو كنتم قتلتم لا إله إلا الله ولم تشركوا به شيئا، ثم متم على ذلك، لكان لكم قالت، قال الله جل ثناؤه لمحمد، قل: اتخذتم عند الله عهدا، يقول: أذخرتم عند الله عهدا؟ يقول: أقتلتم لا إله إلا الله لم تشركوا ولم تكفروا به؟ فإن كنتم الله ما لا تعلمون؟ 1418 حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، عن بشر بن عمار، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس قال: لما قالت اليهود ما فيها العجل، فقال الله: اتخذتم عند الله عهدا، بهذا الذي تقولونه؟ ألكم بهذا حجة وبرهان؟ فلن يخلف الله عهدا، فهاتوا حجتكم وبرهانكم، أم تقولون على مجاهد مثله. 1417 حدثني المثنى، قال: حدثنا آدم، قال: حدثنا أبو جعفر، عن قتادة قال: قالت اليهود: لن ندخل النار إلا تحلة القسم، عدة الأيام التي عبدنا قل اتخذتم عند الله عهدا أي: موثقا من الله بذلك أنه كما تقولون. 1416 حدثني المثنى، قال: حدثنا أبو حذيفة، قال: حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن أم تقولون على الله الباطل جهلا وجرأة عليه؟ كما: 1415 حدثنا محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: عليه وسلم: قل يا محمد، لمعشر اليهود: اتخذتم عند الله عهدا: أخذتم بما تقولون من ذلك من الله ميثاقا، فالله لا ينقض ميثاقه، ولا يبطل وعده وعقده، جعفر: لما قالت اليهود ما قالت من قولها: لن تمسنا النار إلا أياما معدودة 2792 على ما قد بينا من تأويل ذلك قال الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: ألف سنة يوما. يهود تقوله. القول في تأويل قوله تعالى: قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهدا أم تقولون على الله ما لا تعلمون 80 قال أبو قال، حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، قال: قال ابن جريج، قال مجاهد: وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة من الدهر. وسما عدة سبعة آلاف سنة، من كل أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مثله إلا أنه قال: كانت اليهود تقول: إنما الدنيا، وسائر الحديث مثله. 1414 حدثنا القاسم قالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة. قال: كانت تقول: إنما الدنيا سبعة آلاف سنة. وإنما نعذب مكان كل ألف سنة يوما. 1413 حدثني المثنى، قال: حدثنا في ذلك من قولهم: لن تمسنا النار الآية. 1412 حدثني محمد بن عمرو، قال: حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله: سنة، وإنما يعذب الناس في النار بكل ألف سنة من أيام الدنيا، يوما واحدا في النار من أيام الآخرة، فإنما هي سبعة أيام، ثم ينقطع العذاب. فأنزل الله عز وجل محمد بن أبي محمد، عن سعيد بن جبيرة أو عكرمة، عن ابن عباس قال: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، ويهود تقول: إنما مدة الدنيا سبعة آلاف

تفسير الطبري

من 2782 قولهم: وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة الآية. 1411 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق قال، حدثني مدة الدنيا سبعة آلاف سنة، وإنما يعذب الله الناس يوم القيامة بكل ألف سنة من أيام الدنيا يوما واحدا من أيام الآخرة، وإنها سبعة أيام. فأنزل الله في ذلك قال، حدثنا ابن إسحاق قال، حدثني محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت قال، حدثني سعيد بن جبير أو عكرمة، عن ابن عباس قال: كانت يهود يقولون: إنما قل أخذتم عند الله عهدا إلى قوله: هم فيها خالدون . 38 وقال آخرون في ذلك بما: 1410 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا يونس بن بكير الله عليه وسلم: كذبتم والله، لا نخلفكم فيها أبدا . فنزل القرآن تصديقا لقول النبي صلى الله عليه وسلم وتكذيبا لهم: وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة من أهل النار الذين أنزلهم الله في التوراة؟ وقالوا: إن ربهم غضب عليهم غضبة، فنمكت في النار أربعين ليلة، ثم نخرج فتخلفوننا فيها. فقال رسول الله صلى ابن وهب قال، قال ابن زيد: حدثني أبي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم: أنشدكم بالله وبالتوراة التي أنزلها الله على موسى يوم طور سيناء، لن تمسنا النار إلا أياما معدودة، قال: قالت اليهود: لا نعذب في النار يوم القيامة إلا أربعين يوما مقدار ما عبدنا العجل. 1409 حدثني يونس قال، أخبرنا نخلفكم فيها إن شاء الله أبدا . 140837 حدثني يونس بن عبد الأعلى قال، أخبرنا علي بن معبد، عن أبي معاوية، عن جويبر، عن الضحاك في قوله: فيها أناس. فأشاروا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كذبتم، بل أنتم فيها خالدون، لا نلحقكم ولا يهود يوما تخاصم النبي صلى الله عليه وسلم. فقالوا: لن تمسنا النار إلا أياما معدودة، 2772 وسما أربعين يوما ثم يخلصنا، أو يخلصنا، النار إلا أياما معدودة. 1407 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنا حجاج، عن ابن جريج قال، أخبرني الحكم بن أبان، عن عكرمة، قال: اجتمعت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده على رؤوسهم 36 بل أنتم فيها خالدون، لا يخلصكم فيها أحد . فأنزل الله جل ثناؤه: وقالوا لن تمسنا عن عكرمة قال: خاصمت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: لن ندخل النار إلا أربعين ليلة، وسيخلصنا فيها قوم آخرون يعنون محمدا وأصحابه. ابن عباس: وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة، إلا أربعين ليلة. 1406 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا حفص بن عمر، عن الحكم بن أبان، في الأبد! فأخذ بهم في الصعود في جهنم يرهقون. 140535 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن في العذاب حتى انتهوا إلى شجرة الزقوم آخر يوم من الأيام المعدودة، قال لهم خزان سقر: زعمتم أنكم لن تمسكم النار إلا أياما معدودة! فقد خلا العدد وأنتم فلا عذاب، وتذهب جهنم وتهلك. 34 فذلك قوله: لن تمسنا النار إلا أياما معدودة، يعنون بذلك الأجل. فقال ابن عباس: لما اقتحموا من باب جهنم، ساروا أنه إذا خلا العدد الذي وجدوا في كتابهم أياما معدودة وإنما يعني بذلك المسير الذي ينتهي إلى أصل الجحيم فقالوا: إذا خلا العدد انتهى الأجل. سنة، إلى أن ينتهوا إلى شجرة الزقوم نابتة في أصل الجحيم وكان ابن عباس يقول: إن الجحيم سقر، وفيه شجرة الزقوم فزعم أعداء الله، 2762 عن ابن عباس قوله: لن تمسنا النار إلا أياما معدودة الآية، قال ابن عباس: ذكر أن اليهود وجدوا في التوراة مكتوبا، أن ما بين طرفي جهنم مسيرة أربعين لن ندخل النار إلا تحلة القسم، عدد الأيام التي عبدنا فيها العجل. 1404 حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمي قال، حدثني أبي، عن أبيه، علينا في أمرنا، فأقسم ليعذبنا أربعين ليلة، ثم يخرجنا. فأكذبهم الله. 1403 حدثني المثنى قال، حدثنا آدم قال، حدثنا أبو جعفر، عن قتادة قال: قالت اليهود: يدعون منا في النار أحدا إلا أخرجه. 1402 حدثني المثنى قال، حدثنا آدم قال، حدثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية قال: قالت اليهود: إن ربنا عتب فنمكت فيها أربعين ليلة، حتى إذا أكلت النار خطايانا واستنقنا، 33 نادى مناد: أخرجوا كل مختون من ولد بني إسرائيل. فلذلك أمرنا أن نختن. قالوا: فلا العجل. 1401 حدثنا موسى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدي: وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة، قال: قالت اليهود: إن الله يدخلنا النار حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: لن تمسنا النار إلا أياما معدودة، قالوا: أياما معدودة بما أصبنا في لن يدخلنا الله النار إلا 2752 تحلة القسم، الأيام التي أصبنا فيها العجل: أربعين يوما، فإذا انقضت عنا تلك الأيام، انقطع عنا العذاب والقسم. 1400 عثمان بن سعيد، عن بشر بن عمار، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة، قال ذلك أعداء الله اليهود، قالوا: أهل التأويل في مبلغ الأيام المعدودة التي عينها اليهود، القائلون ما أخبر الله عنهم من ذلك . فقال بعضهم بما: 1399 حدثنا به أبو كريب قال، حدثنا عنهم بذلك وهم عارفون عدد الأيام، التي يوقتونها لمكثهم في النار. فلذلك ترك ذكر تسمية عدد تلك الأيام، وسماها معدودة لما وصفنا. ثم اختلف النار، يعني لن تلاقي أجسامنا النار ولن ندخلها، إلا أياما معدودة . وإنما قيل معدودة وإن لم يكن مبينا عددها في التنزيل، لأن الله جل ثناؤه أخبر القول في تأويل قوله تعالى : وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة قال أبو جعفر: يعني بقوله: وقالوا، اليهود، يقول: وقالت اليهود: لن تمسنا بتقديم الباء على التاء ، وبذلك ضبطه صاحب الخلاصة . وهو خطأ صرف . 46 انظر ما مضى في كلامه عن الخطيئة في هذا الجزء 2 : 110 . 81 459 . وأبوه خثيم بضم الخاء المعجمة مصغر ، كما ضبطه ابن دريد في الاشتقاق : 112 113 ، والحافظ في التقریب ، ووقع في المطبوعة خثيم الربيع بن خثيم الثوري الكوفي : من كبار التابعين وخيارهم ، ثقة لا يسأل عن مثله . مترجم في التهذيب ، والكبير للبخاري 2 : 246 1 وابن أبي حاتم 2 : 1 في النار . ورجم الزاني المحصن ، وزوال فرض الصلاة عن الحائض في حال الحيض ، مما جاء في الأخبار ، ولم يأت به نص قرآن . 45 الخبر : 1430 فيما سلف : 2 : 15 والمراجع . 43 انظر تفسير الظاهر والباطن أنفا : 2 : 15 والمراجع . 44 هذا رد على المعتزلة ، في إيجابهم خلود أهل الإيمان تصديق . 41 انظر معاني القرآن للفراء 1 : 52 53 ، وقد عد الطبري الحرف الآخر من بلى ياء ، وعددها الفراء ألفا . 42 انظر تفسير الظاهر 39 : في المطبوعة : أنه يعذب . . فمخلد في النار ، والصواب ما أثبتته . 40 الإنعام : التصديق . يقال : أنعم : أجاب بقوله : نعم . وهو قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، 2872 عن السدي: هم فيها خالدون لا يخرجون منها أبدا. الهوامش

تفسير الطبري

سلمة قال، حدثني محمد بن أبي محمد، عن سعيد بن جبير أو عكرمة، عن ابن عباس: هم فيها خالدون، أي خالدون أبدا. 1444 حدثني موسى بن هارون غيره، حتى يعرف به. هم فيها، يعني: هم في النار خالدون. ويعني بقوله: خالدون مقيمون كما: 1443 حدثني محمد بن حميد قال، حدثنا الأعمال التي توردهم الجنة فجعلهم جل ذكره بإيثارهم أسباب الجنة لها أصحابا، كصاحب الرجل الذي يصاحبه مؤثرا صحبته على صحبة ويعني بقوله جل ثناؤه: أصحاب النار، أهل النار، وإنما جعلهم لها أصحابا لإيثارهم في حياتهم الدنيا ما يوردهموها ويوردهم سعيها على يعني بقوله جل ثناؤه: فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون فأولئك الذين كسبوا السيئات وأحاطت بهم خطيئتهم، أصحاب النار هم فيها خالدون. جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار النمل: 46.90 القول في تأويل قوله تعالى: فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون 81 قال أبو جعفر: ولم يتب. 1442 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حسان، عن ابن جريج قال، قلت لعطاء: وأحاطت به خطيئته، قال: الشرك، ثم تلا ومن خطيئته، الكبيرة الموجبة. 1441 2862 حدثني موسى قال، حدثنا عمرو بن حماد قال، حدثنا أسباط، عن السدي: أحاطت به خطيئته، فمات سمعت الأعمش يقول في قوله: وأحاطت به خطيئته، مات بذنوبه. 1440 حدثت عن عمار قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع: وأحاطت به بن خثيم في قوله: وأحاطت به خطيئته، قال: هو الذي يموت على خطيئته قبل أن يتوب. 1439 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، قال وكيع: رزين: وأحاطت به خطيئته، قال: مات بخطيئته. 1438 حدثني المثنى قال، حدثنا أبو نعيم قال، حدثنا الأعمش قال، حدثنا مسعود أبو رزين، عن الربيع ، قال: كل ذنب محيط، فهو ما وعد الله عليه النار. 1437 حدثنا أحمد بن إسحاق قال، حدثنا أبو أحمد الزبيري قال، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي حدثنا أحمد بن إسحاق الأهوازي قال، حدثنا أبو أحمد الزبيري قال، حدثنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد في قوله: بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته قال: سأل رجل الحسن عن قوله: وأحاطت به خطيئته، فقال: ما ندري ما الخطيئة، يا بني اتل القرآن، فكل آية وعد الله عليها النار، فهي الخطيئة. 1436 عن قتاده: وأحاطت به خطيئته، قال: الخطيئة: الكبائر. 1435 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا وكيع ويحيى بن آدم، عن سلام بن مسكين حدثنا سعيد، عن قتادة: وأحاطت به خطيئته، قال: أما الخطيئة فالكبيرة الموجبة. 1434 حدثنا الحسن قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عيسى، 2852 عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: وأحاطت به خطيئته، قال: ما أوجب الله فيه النار. 1433 حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، أو عكرمة، عن ابن عباس: وأحاطت به خطيئته، قال: يحيط كفره بما له من حسنة. 1432 حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثني خطيئته، قال: مات عليها. 1431 145 حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة قال، أخبرني ابن إسحاق قال، حدثني محمد بن أبي محمد، عن سعيد بن جبير به خطيئته، قال: مات بذنوبه. 1430 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا جرير بن نوح قال، حدثنا الأعمش، عن أبي رزين، عن الربيع بن خثيم: وأحاطت به تأويل ذلك قال المتأولون. ذكر من قال ذلك: 1429 حدثنا أبو كريب قال، حدثنا ابن يمان، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي روق، عن الضحاك: وأحاطت فتأويل الآية إذا: من أشرك بالله، واقتترف ذنوبا جملة فمات عليها قبل الإنابة والتوبة، فأولئك أصحاب النار هم فيها مخلصون أبدا. وبنحو الذي قلنا في الإحاطة بالشيء، الإحداق به، بمنزلة الحائط الذي تحاط به الدار فتحقق به. ومنه قول الله جل ثناؤه: نارا أحاط بهم سرادقها الكهف: 29. تعالى: وأحاطت به خطيئته قال أبو جعفر: يعني بقوله جل ثناؤه: وأحاطت به خطيئته، اجتمعت عليه فمات عليها، قبل الإنابة والتوبة منها. وأصل وزوال فرض الصلاة عن الحائض في حال الحيض. فإن السؤال عليهم، نظير السؤال على هؤلاء، سواء. 44 2842 القول في تأويل قوله عاما في صنف ظاهرها، وهي خاص في ذلك الصنف باطنها. 43 ويسأل مدافعو الخبر بأن أهل الكبائر من أهل الاستثناء، سؤالنا منكر رجم الزاني المحصن، بالخلود في النار، بهذه الآية ونظائرها التي جاءت بعمومهم في الوعيد. إذ كان تأويل القرآن غير مدرك إلا ببيان من جعل الله إليه بيان القرآن، وكانت الآية يأتي تظاهرت عندنا بأنهم غير معنيين بها. فمن أنكر ذلك ممن دافع حجة الأخبار المستفيضة والأبناء المتظاهرة فاللازم له ترك قطع الشهادة على أهل الكبائر والكفر به، بشهادة جميع الأمة. فوجب بذلك القضاء على أن أهل الشرك والكفر ممن عناه الله بالآية. فأما أهل الكبائر، فإن الأخبار القاطعة عذر من بلغته، قد والحكم بها غير جائز لأحد على أحد، إلا على من وقفه الله عليه بدلالة من خبر قاطع عذر من بلغه. وقد ثبت وصح أن الله تعالى ذكره قد عني بذلك أهل الشرك أن الكبائر غير داخله في قوله: بلى من كسب سيئة؟ قيل: لما صح من أن الصغائر غير داخله فيه، وأن المعنى بالآية خاص دون عام، ثبت وصح أن القضاء من السيئات دون عامها. فإن قال لنا قائل: فإن الله جل ثناؤه إنما ضمن لنا تكفير سيئاتنا باجتنا بنا 2832 كبائر ما ننهي عنه، فما الدلالة على مكفر باجتنا بنا كبائر ما ننهي عنه سيئاتنا، ومدخلنا المدخل الكريم ما ينبي عن صحة ما قلنا في تأويل قوله: بلى من كسب سيئة، بأن ذلك على خاص الإيمان. فإن ظن ظان أن الذين لهم الخلود في الجنة من الذين آمنوا، هم الذين عملوا الصالحات، دون الذين عملوا السيئات، فإن في إخبار الله أنه الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون. فكان معلوما بذلك أن الذين لهم الخلود في النار من أهل السيئات، غير الذين لهم الخلود في الجنة من أهل الإيمان. فإن الله جل ثناؤه قد قرن بقوله: بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون قوله والذين آمنوا وعملوا بالله دون أهل الإيمان به، لتظاهر الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن أهل الإيمان لا يخلدون فيها، وأن الخلود في النار لأهل الكفر بالله دون أهل إنما عني الله بها بعض السيئات دون بعض، وإن كان ظاهرها في التلاوة عاما، 42 لأن الله قضى على أهلها بالخلود في النار. والخلود في النار لأهل الكفر قال أبو جعفر: وإنما قلنا إن السيئة التي ذكر الله جل ثناؤه أن من كسبها وأحاطت به خطيئته، فهو من أهل النار المخلصين فيها في هذا الموضع، قال مجاهد: سيئة شركا. 1428 حدثت عن عمار بن الحسن قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع قوله: بلى من كسب سيئة، يعني: الشرك. حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قال، قلت لعطاء: بلى من كسب سيئة، قال: الشرك قال ابن جريج قال،

تفسير الطبري

حدثني موسى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن 2822 السدي: بلى من كسب سيئة، أما السيئة، فهي الذنوب التي وعد عليها النار. 1427 قوله: بلى من كسب سيئة، قال: أما السيئة فالشرك. 1425 حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة مثله. 1426 حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد مثله. 1424 حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد بن زريع قال، حدثنا سعيد، عن قتادة، حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد: بلى من كسب سيئة شركا. 1423 حدثني المثنى قال، حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان قال، حدثني عاصم، عن أبي وائل: بلى من كسب سيئة، قال: الشرك بالله. 1422 40 ودل لفظ بل عن الرجوع عن الجحد. 41 قال أبو جعفر: وأما السيئة التي ذكر الله في هذا المكان، فإنها الشرك بالله كما: 1421 ورجوعا عن الجحد. ولتكون أعني بلى رجوعا عن الجحد فقط، وإقرارا بالفعل الذي بعد الجحد، فدللت الباء منها على معنى الإقرار والإنعام. عن الجحد المحض في قولك: ما قام عمرو بل زيد. فزيد فيها الباء ليصلح عليها الوقوف، إذ كانت بل لا يصلح عليها الوقوف، إذ كانت عطا وأما بلى، فإنها إقرار في كل كلام في أوله جحد، كما 2812 نعم إقرار في الاستفهام الذي لا جحد فيه. وأصلها بل التي هي رجوع خطيئته أي: من عمل مثل أعمالكم، وكفر بمثل ما كفرتم به، حتى يحيط كفره بما له من حسنة، فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون. قال أبو جعفر: حدثنا سلمة قال، حدثني محمد بن إسحاق قال، حدثني محمد بن أبي محمد، عن سعيد بن جبيرة أو عكرمة، عن ابن عباس: بلى من كسب سيئة وأحاطت به فمخلده في النار، 39 فإن الجنة لا يسكنها إلا أهل الإيمان به وبرسوله، وأهل الطاعة له، والقائمون بحدوده كما: 1420 حدثنا محمد بن حميد قال، كسب سيئة تكذيب من الله القائلين من اليهود: لن تمسنا النار إلا أياما معدودة وإخبار منه لهم أنه معذب من أشرك ومن كفر به وبرسوله، وأحاطت به ذنوبه، القول في تأويل قوله تعالى: بلى من كسب سيئة قال أبو جعفر: وقوله: بلى من

أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون. الهوامش: 47 ما بين القوسين زيادة لا بد منها، لسياقة الكلام. 82 يونس بن عبد الأعلى قال، أخبرنا ابن وهب قال، 2882 قال ابن زيد: والذين آمنوا وعملوا الصالحات، محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه آمن بما كفرتم به، وعمل بما تركتم من دينه، فلهم الجنة خالدين فيها. يخبرهم أن الثواب بالخير والشر مقيم على أهله أبدا لا انقطاع له أبدا. 1446 حدثني حدثني محمد بن أبي محمد، عن سعيد بن جبيرة أو عكرمة، عن ابن عباس: والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون، أي من ذلك إلى الجنة. فأخبرهم بخلود كفارهم في النار، وخلود مؤمنهم في الجنة كما: 1445 حدثني ابن حميد قال، حدثنا سلمة قال، حدثنا ابن إسحاق قال، ودوام ما أعد في كل واحدة منهما لأهلها، تكذيبا من الله جل ثناؤه القائلين من يهود بني إسرائيل: إن النار لن تمسهم إلا أياما معدودة، وأنهم صائرون بعد فيها خالدون، مقيمون أبدا. وإنما هذه الآية والتي قبلها إخبار من الله عباده عن بقاء النار وبقاء أهلها فيها، وبقاء الجنة وبقاء أهلها فيها، 47 حدوده، وأدوا فرائضه، واجتنبوا محارمه. ويعني بقوله: فأولئك، فالذين هم كذلك أصحاب الجنة هم فيها خالدون، يعني أهلها الذين هم أهلها هم أبو جعفر: ويعني بقوله: والذين آمنوا، أي صدقوا بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم. ويعني بقوله: وعملوا الصالحات، أطاعوا الله فأقاموا القول في تأويل قوله تعالى: والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون 82 قال

72. 574 انظر معنى تولى فيما سلف من هذا الجزء 2: 162. 73 انظر ما سلف في هذا الجزء 2: 38، 39 ثم 164، ثم 245، ثم 302 83 الأئمة الثقات الحفاظ. مترجم في التهذيب، وابن أبي حاتم 2: 366 70. 368 انظر ما سلف 1: 241، 573. 71 انظر ما سلف 1: 573 ولا وجدته في مكان، إلا في رواية الطبري عنه في التاريخ أيضا 1: 253، و2: 126. روى عنه، عن المحاربي. عبد الملك بن أبي سليمان: هو العرزمي، أحد، فاسدة. 68 الأثر: 1454 أخشى أن يكون سقط من إسناده شيء. 69 الخبر: 1455 هارون بن إدريس الأصم، شيخ الطبري: لم أجد له ترجمة، في رواية غيره. 66 نوادر أبي زيد: 150، وسيبويه 1: 365، 429 والخزانة 4: 53. وغيرها 67. في المطبوعة: لأن يقولوه للناس بزيادة اللام على هذا الوزن في الأصمعيات: 43، ولكنه أتى في نوادر أبي زيد: 149 150 أنه لعمر بن معد يكرب. فكأنه له، وكأنه سقط من رواية الأصمعي، وهو، وردته إلى ما مضى عليه أبو جعفر في عبارته، كما سلف مرارا. 65 يقال هو: عمرو بن معد يكرب الزبيدي. الخزانة 4: 56، وليس في قصيدته التي المشهورة. قلاه يقلبه قلى فهو مقلبي: كرهه وأبغضه. وتقلى تبغض، أي استعمل من الفعل أو القول ما يدعو إلى بغضه. 64 في المطبوعة: فإن القراء عنه، والصواب ما أثبتته. 61 انظر ما سلف 1: 153 154، وسيأتي في هذا الجزء 2: 357. 62 هو كثير عزة. 63 ديوانه 1: 53 من قصيدته ما سلف في هذا الجزء 2: 137. 59. في المطبوعة: ومعناه بزيادة الواو، والصواب حذفها. 60. في المطبوعة: في موضع الحكايات كما أخبر معاوية فقال له: ما أجراك علي؟ قال: نصحتك إذ غشوك، وصدقك إذ كذبوك. فقال معاوية: ما أظنك إلا صادقا. 57. انظر ما سلف 1: 138. 58. انظر من قائم أو من حصيد ذروا خون الخلافة واستقيموا وأما مير الأراذل والعيود أعطونا السوية، لا تزر كمجنود مردفات بالجنود فدعاه الأبيات: معاوي إننا بشر فأسجفلسنا بالجمال ولا الحديد فبهها أمة ذهبت ضياعا يزيد أميرها وأبو يزيد أكلتم أرضنا فجردتموها فهل، والخزانة 1: 343، وسمط اللالي: 149 وفيه تحقيق جيد. وهذا البيت مما أخطأ فيه سيبويه، وكان عقوبة وفد على معاوية، ودفع إليه رقعة فيها هذه الله ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا إلى آخر الآية. 55. عقوبة بن هبيرة الأسدي، جاهلي إسلامي. 56. سيبويه 1: 34، 375، 448 21: 22 30: 130 بولاق، وسيبويه 1: 452. 53. انظر معاني القرآن للفراء 1: 53 54. 54. قوله تعالى في سورة المائدة: 12: ولقد أخذ الغين والياء جمع غائب، مثل خادم وخدم. 51. هو طرفة بن العبد. 52. ديوانه: 317 أشعار الستة الجاهليين، من معلقته النفيسة وسيأتي في

تفسير الطبري

ما سلف 1 : 414 ، وهذا الجزء 2 : 49. 156 في المطبوعة : والقراء مختلفة ، ورددتها إلى ما جرى عليه الطبري في كل ما سلف 50 غيب بفتح الميثاق الذي أخذ عليهم في التوراة ، وتبديلهم أمر الله ، وركوبهم معاصيه . الهوامش : 48 انظر

ثم توليتم إلا قليلا منكم وأنتم معرضون ، خطاب لمن كان بين ظهرائي مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم من يهود بني إسرائيل ، وذم لهم بنقضهم فيما مضى قبل 73 ثم قال : وأنتم يا معشر بقاياهم معرضون أيضا عن الميثاق الذي أخذ عليكم بذلك ، وتاركوه ترك أوائلكم . وقال آخرون : بل قوله : الآية أسلافهم . كأنه ذهب إلى أن معنى الكلام : ثم توليتم إلا قليلا منكم : ثم تولى سلفكم إلا قليلا منهم ، ولكنه جعل خطابا لبقايا نسلهم على ما ذكرناه تركتم ذلك كله . وقال بعضهم : عنى الله جل ثناؤه بقوله : وأنتم معرضون ، اليهود الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعنى بسائر قال ، حدثنا ابن إسحاق قال ، حدثني محمد بن أبي محمد ، عن سعيد بن جبير ، أو عن عكرمة ، عن ابن عباس : ثم توليتم إلا قليلا منكم وأنتم معرضون ، أي اخترتهم 2992 لطاعتي ، وسيحل عقابي بمن تولى وأعرض عنها يقول : تركها استخفافا بها . 1462. 72 حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا سلمة له وكراهية ، وطلبوا ما خف عليهم إلا قليلا منهم ، وهم الذين استثنى الله فقال : ثم توليتم ، يقول : أعرضتم عن طاعتي ، إلا قليلا منكم ، قال : القليل الذين فرض الله جل وعز عليهم يعني : على هؤلاء الذين وصف الله أمرهم في كتابه من بني إسرائيل هذا الذي ذكر أنه أخذ ميثاقهم به ، أعرضوا عنه استتقلا فوفى الله بعهده وميثاقه ، كما : 1461 حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا عثمان بن سعيد ، عن بشر بن عمار ، عن أبي روق ، عن الضحاك عن ابن عباس قال : لما به ويحثوهم على طاعته ، ويقيموا الصلاة بحدودها وفرائضها ، ويؤتوا زكاة أموالهم فخالفوا أمره في ذلك كله ، وتولوا عنه معرضين ، إلا من عصمه الله منهم ، لا يعبدوا غيره ، وأن يحسنوا إلى الآباء والأمهات ، ويصلوا الأرحام ، ويتعطفوا على الأيتام ، ويؤدوا حقوق أهل المسكنة إليهم ، ويأمروا عباد الله بما أمرهم الله 83 قال أبو جعفر : وهذا خبر من الله جل ثناؤه عن يهود بني إسرائيل ، أنهم نكثوا عهده ونقضوا ميثاقه ، بعدما أخذ الله ميثاقهم على الوفاء له ، بأن طلحة ، عن ابن عباس : وآتوا الزكاة ، يعني بالزكاة : طاعة الله والإخلاص . القول في تأويل قوله تعالى : ثم توليتم إلا قليلا منكم وأنتم معرضون من ظلم أو غشم ، أو أخذ بغير ما أمره الله به وبينه له . 1460 حدثني المثنى قال ، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثني معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي زكاة أموالهم قربانا تهبط إليه نار 2982 فتحملها ، فكان ذلك تقبله . ومن لم تفعل النار به ذلك كان غير متقبل ، وكان الذي قرب من مكسب لا يحل : ابن عباس : وآتوا الزكاة ، قال : إيتاء الزكاة ، ما كان الله فرض عليهم في أموالهم من الزكاة ، وهي سنة كانت لهم غير سنة محمد صلى الله عليه وسلم . كانت إسرائيل الذين ذكر أمرهم في هذه الآية ، فهي ما : 1459 حدثنا به أبو كريب قال ، حدثنا عثمان بن سعيد ، عن بشر بن عمار ، عن أبي روق ، عن الضحاك ، عن في تأويل قوله تعالى : وآتوا الزكاة قال أبو جعفر : قد بينا فيما مضى قبل ، معنى الزكاة وما أصلها . 71 وأما الزكاة التي كان الله أمر بها بني الضحاك ، عن ابن مسعود قال : وأقيموا الصلاة ، هذه وإقامة الصلاة تمام الركوع والسجود والتلاوة والخشوع ، والإقبال عليها فيها . 70 القول وأقيموا الصلاة ، أدوها بحقوقها الواجبة عليكم فيها كما : 1458 حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا عثمان بن سعيد ، عن بشر بن عمار ، عن أبي روق ، عن حدثني يعقوب قال ، حدثنا هشيم قال ، أخبرنا عبد الملك ، عن عطاء مثله . القول في تأويل قوله تعالى : وأقيموا الصلاة قال أبو جعفر : يعني بقوله : قال ، حدثنا القاسم قال ، أخبرنا عبد الملك ، 2972 عن أبي جعفر وعطاء بن أبي رباح في قوله : وقولوا للناس حسنا ، قال : للناس كلهم . 1457 جل ثناؤه : وقولوا للناس حسنا ، قال : من لقيت من الناس فقل له حسنا من القول . قال : وسألت أبا جعفر ، فقال مثل ذلك . 145669 حدثنا أبو كريب حدثني هارون بن إدريس الأصم قال ، حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي قال ، حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان قال ، سألت عطاء بن أبي رباح ، عن قول الله وحدثت عن يزيد بن هارون قال ، سمعت سفيان الثوري يقول في قوله : وقولوا للناس حسنا ، قال : مروهم بالمعروف ، وانهم عن المنكر . 145568 حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنا حجاج ، عن ابن جريج : وقولوا للناس حسنا ، قال : صدقا في شأن محمد صلى الله عليه وسلم . 1454 الله وأحبه . 1452 حدثني المثنى قال ، حدثنا آدم قال ، حدثنا أبو جعفر ، عن الربيع ، عن أبي العالية : وقولوا للناس حسنا ، قال ، قولوا للناس معروفا . 1453 عنها ، حتى يقولوها كما قالوها ، فإن ذلك قريبة من الله جل ثناؤه . وقال الحسن أيضا ، لين القول ، من الأدب الحسن الجميل والخلق الكريم ، وهو مما ارتضاه عن ابن عباس في قوله : وقولوا للناس حسنا ، أمرهم أيضا بعد هذا الخلق : أن يقولوا للناس حسنا : أن يأمروا به لا إله إلا الله من لم يقلها ورغب في هذه الآية ، أن يقولوه للناس ، 67 فهو ما : 1451 حدثنا به أبو كريب قال ، حدثنا عثمان بن سعيد ، عن بشر بن عمار ، عن أبي روق ، عن الضحاك ، الحسنى . وغير جائز أن يقال : امرأة حسنى ، ورجل أحسن . وأما تأويل القول الحسن الذي أمر الله به الذين وصف أمرهم من بني إسرائيل 2962 أجمل ، حتى يقولوا ، الأجمل . وذلك أن الأفعال والفعل ، لا يكادان يوجدان صفة إلا لمعهود معروف ، كما تقول : بل أخوك الأحسن . وبل أختك وذلك أن العرب لا تكاد أن تتكلم بـ فعلى وأفعل إلا بالالف واللام أو بالإضافة . لا يقال : جاءني أحسن ، حتى يقولوا : الأحسن . ولا يقال : على خطأ القراءة بها كذلك ، خروجها من قراءة أهل الإسلام ، لو لم يكن على خطئها شاهد غيره . فكيف وهي مع ذلك خارجة من المعروف من كلام العرب ؟ على قراءته بضم الحاء وسكون السين . وأما الذي قرأ ذلك : وقولوا للناس حسنى ، فإنه خالف بقراءته إياه كذلك ، قراءة أهل الإسلام . وكفى شاهدا الحسن من القول ، دون سائر معاني الحسن الذي يكون بغير القول . وذلك نعت لخاص من معاني الحسن ، وهو القول . فلذلك اخترت قراءته بفتح الحاء والسين ، وإذا كان الأمر كذلك ، فالصواب من القراءة في قوله : وقولوا للناس حسنا ، لأن القوم إنما أمروا في هذا العهد الذي قيل لهم : وقولوا للناس باستعمال الحسن بضم الحاء وسكون السين ، غير بعيد من الصواب ، وأنه اسم لنوعه الذي سمي به . وأما الحسن فإنه صفة وقعت لما وصف به ، وذلك يقع بخاص . الناس ببعض الذي أمره به في والديه ، فقال : وقولوا للناس حسنا ، يعني بذلك بعض معاني الحسن . قال أبو جعفر : والذي قاله هذا القائل في معنى

تفسير الطبري

ولذلك قال جل ثناؤه إذ أوصى بالوالدين: ووصينا الإنسان بوالديه حسنا العنكبوت: 8 يعني بذلك أنه وصاه فيهما بجميع معاني الحسن، وأمر في سائر فجعل التحية ضرباً. وقال آخر: بل الحسن هو الاسم العام الجامع لجميع معاني الحسن. و الحسن هو البعض من معاني الحسن . قال: ذلك حينئذ كقولك: إنما أنت أكل وشرب ، وكما قال الشاعر: 65 وخيل قد دلفت لها بخيلتحية بينهم ضرب وجيع 2952 66 البخل والبخل ، وإما أن يكون جعل الحسن هو الحسن في التشبيه. وذلك أن الحسن مصدر و الحسن هو الشيء الحسن. ويكون ما بين معنى قوله: حسنا و حسنا . فقال بعض البصريين: هو على أحد وجهين: إما أن يكون يراد به الحسن الحسن وكلاهما لغة، كما يقال: بضم الحاء وتسكين السين. وقد روي عن بعض القراءة أنه كان يقرأ: وقولوا للناس حسنى على مثال فعلى . واختلف أهل العربية في فرق فإن القراءة اختلفت في قراءته. 64 فقرأته عامة قراءة الكوفة غير عاصم: وقولوا للناس حسنا بفتح الحاء والسين. وقرأته عامة قراءة المدينة: حسنا من المعنيين، 61 كما قال الشاعر: 62 أسئني بنا أو أحسنني لا ملومة لدينا ولا مقلبة إن تقلت 63 يعني: تقليت. وأما الحسن ثم تعود إلى الخبر على 2942 وجه الخطاب؛ وتبتدى أحيانا على وجه الخطاب، ثم تعود إلى الإخبار على وجه الخبر عن الغائب، لما في الحكاية وقولوا للناس حسنا. وهو نظير ما قدمنا البيان عنه: من أن العرب تبتدى الكلام أحيانا على وجه الخبر عن الغائب في موضع الحكاية لما أخبرت عنه، 60 معناه معنى ما فيه، 59 لما وصفنا من جواز وضع الخطاب بالأمر والنهي موضع لا تعبدون . فكانه قيل: وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدوا إلا الله، فلما كان حسنا وضع الأمر والنهي في موضع: لا تعبدون إلا الله ، عطف بقوله: وقولوا للناس حسنا، على موضع لا تعبدون ، وإن كان مخالفا كل واحد منهما وإذ قلنا لبني إسرائيل: لا تعبدوا إلا الله، كما قال جل ثناؤه في موضع آخر: وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة البقرة: 63. وقد ذكر أن ذلك كذلك في قراءة أبي بن كعب. وإنما حسن ذلك وجاز لو كان مقروء به لأن أخذ الميثاق قول. فكان معنى الكلام لو كان مقروءا كذلك: في موضعه الخطاب بالأمر والنهي. فلو كان مكان: لا تعبدون إلا الله ، لا تعبدوا إلا الله على وجه النهي من الله لهم عن عبادة غيره كان حسنا صوابا. فأخرج الكلام أمرا ولما يتقدمه أمر، بل الكلام جار من أول الآية مجرى الخبر؟ قيل: إن الكلام، وإن كان قد جرى في أول الآية مجرى الخبر، فإنه مما يحسن هي ذل الحاجة والفاقة. 58 القول في تأويل قوله تعالى : وقولوا للناس حسنا قال أبو جعفر: إن قال قائل: كيف قيل: وقولوا للناس حسنا، التي ألزمها الله أموالكم. 2932 و المسكين ، هو المتخشح المتذل من الفاقة والحاجة، وهو مفعيل من المسكنة . و المسكنة من الأنداد، وبالوالدين إحسانا، وبذي القربى: أن تصلوا رحمته، وتعرفوا حقه، وباليتامى: أن تتعطفوا عليهم بالرحمة والرافة، وبالمساكين: أن تؤتوهم حقوقهم ، مثل أسير وأسارى . ويدخل في اليتامى الذكور منهم والإناث. ومعنى ذلك: وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله وحده دون من سواه و القربى مصدر على تقدير فعلى ، من قولك، قربت مني رحم فلان قرابة وقربى وقربا ، بمعنى واحد. وأما اليتامى . فهم جمع يتيم القول في تأويل قوله تعالى : وذو القربى واليتامى والمساكين قال أبو جعفر: يعني بقوله: وذو القربى، وبذي القربى أن يصلوا قرابته منهم ورحمه. الجميل، وخفض جناح الذل رحمة بهما، والتحنن عليهما، والرافة بهما، والدعاء بالخير لهما، وما أشبه ذلك من الأفعال التي تدب الله عباده أن يفعلوا بهما. فإن قال قائل: وما ذلك الإحسان الذي أخذ عليهم وبالوالدين الميثاق؟ قيل: نظير ما فرض الله على أمتنا لهما من فعل المعروف لهما، والقول بني إسرائيل بكذا، وبالوالدين إحسانا على ما بينا قبل. فيكون والإحسان حينئذ مصدرا من الكلام لا من لفظه، كما بينا فيما مضى من نظائره. 57 لأنه إنما يقال: أحسن فلان 2922 إلى والديه ولا يقال: أحسن بوالديه، إلا على استكراه للكلام. ولكن القول فيه ما قلنا، وهو: وإذ أخذنا ميثاق فأما وللکلام وجه مفهوم على اتساقه على كلام واحد، فلا وجه لصرفه إلى كلامين. وأخرى: أن القول في ذلك لو كان على ما قالوا، لقليل: وإلى الوالدين إحسانا، من صلة المحذوف أعني أحسنوا فجعلوا ذلك من كلامين. وإنما يصرف الكلام إلى ما ادعوا من ذلك، إذا لم يوجد لاتساق الكلام على كلام واحد وجه. من صلة الإحسان، مقدمة عليه. وقال آخرون: بل معنى ذلك: أن لا تعبدوا إلا الله، وأحسنوا بالوالدين إحسانا. فزعموا أن الباء التي في الوالدين أن ذلك معناه بما ظهر من الكلام. وقد زعم بعض أهل العربية في ذلك أن معناه: وبالوالدين فأحسنوا إحسانا، فجعل الباء التي في الوالدين إسرائيل، بأن لا تعبدوا إلا الله، وبأن تحسنوا إلى الوالدين إحسانا، فاكتفى بقوله: وبالوالدين من أن يقال: وبأن تحسنوا إلى الوالدين إحسانا، إذ كان مفهوما الإحسان فمنصوب بفعل مضمير يؤدي معناه قوله: وبالوالدين، إذ كان مفهوما معناه، فكان معنى الكلام لو أظهر المحذوف : وإذ أخذنا ميثاق بني فيها باء خافضة كانت نصبا، فعطف به الحديد على معنى الجبال ، لا على لفظها. فكذلك ما وصفت من قوله: وبالوالدين إحسانا. وأما إننا بشر فأسجحفلسنا بالجبال ولا الحديد 2912 56 فنصب الحديد على العطف به على موضع الجبال ، لأنها لو لم تكن بني إسرائيل بأن لا تعبدوا إلا الله وبالوالدين إحسانا. فرفع لا تعبدون لما حذف أن ، ثم عطف بالوالدين على موضعها، كما قال الشاعر: 55 معاوي إحسانا قال أبو جعفر: وقوله جل ثناؤه: وبالوالدين إحسانا عطف على موضع أن المحذوفة في لا تعبدون إلا الله . فكان معنى الكلام: وإذ أخذنا ميثاق جريج: وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله، قال: الميثاق الذي أخذ عليهم في المائدة. 54 القول في تأويل قوله تعالى : وبالوالدين بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله، قال: أخذنا ميثاقهم أن يخلصوا لله ولا يعبدوا غيره. 1450 حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن أن يخلصوا له، وأن لا يعبدوا غيره. 1449 حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، أخبرنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع في قوله: وإذ أخذنا ميثاق إلا الله، تأوله أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 1448 حدثني المثنى قال، حدثنا آدم قال، حدثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية: أخذ موائيقهم والذي قال من ذلك، قريب معناه من معنى القول الذي قلنا في ذلك. 2902 وبنحو الذي قلنا في قوله: وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون